



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



ارسلنا
عليكم يا صابغ
الرماد

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

بازار کتاب

المجلد، ۲۸



الجامعة الإسلامية في إيران

فارسی

عالمگیری

العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام با ترجمه فارسى

کاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٥	بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الاثمه الأطهار المجلد ٢٨ : فتنه ها و محنت ها - ١
١٥	اشاره
١٧	كتاب الفتن و المحن
١٧	اشاره
١٨	باب ١ افتراق الأمة بعد النبي صلى الله عليه و آله على ثلاث و سبعين فرقه و أنه يجرى فيهم ما جرى فى غيرهم من الأمم و ارتدادهم عن الدين
١٨	الآيات
١٩	تفسير
٢٠	الأخبار
٢٠	«١»
٢١	«٢»
٢٢	«٣»
٢٣	«٤»
٢٣	«٥»
٢٤	«٦»
٢٤	بيان
٢٥	«٧»
٢٦	«٨»
٢٦	«٩»
٢٧	بيان
٢٧	«١٠»
٢٩	بيان
٣٢	«١١»
٣٢	بيان

٣٤	«١٢»
٣٤	بيان -
٣٥	«١٣»
٣٥	«١٤»
٣٦	«١٥»
٣٦	«١٦»
٣٧	«١٧»
٣٨	«١٨»
٤٠	«١٩»
٤٢	«٢٠»
٤٣	«٢١»
٤٤	«٢٢»
٥٠	«٢٣»
٥٠	بيان -
٥١	«٢٤»
٥٢	«٢٥»
٥٢	بيان -
٥٣	«٢٦»
٥٤	بيان -
٥٥	«٢٧»
٥٥	بيان -
٥٦	«٢٨»
٥٧	«٢٩»
٥٨	«٣٠»
٥٨	«٣١»
٥٩	«٣٢»

٦٠	بيان
٦٠	«٣٣»
٦٢	بيان
٦٢	«٣٤»
٦٣	بيان
٦٣	«٣٥»
٦٤	«٣٦»
٦٦	«٣٧»
٨٢	بيان
٨٣	باب ٢ إخبار الله تعالى نبيه و إخبار النبي صلى الله عليه و آله أمته بما جرى على أهل بيته صلوات الله عليهم من الظلم و العدوان
٨٣	الأخبار
٨٣	«١»
٨٨	بيان
٨٨	«٢»
٨٩	«٣»
٩٠	«٤»
٩٠	«٥»
٩١	بيان
٩١	«٦»
٩٢	بيان
٩٦	«٧»
٩٨	«٨»
١٠١	«٩»
١٠١	بيان
١٠١	«١٠»
١٠١	«١١»

١٠٣	بيان
١٠٣	«١٢»
١٠٣	«١٣»
١٠٤	بيان
١٠٤	«١٤»
١٠٥	بيان
١٠٦	«١٥»
١٠٦	«١٦»
١٠٦	بيان
١٠٧	«١٧»
١٠٨	«١٨»
١٠٨	بيان
١٠٩	«١٩»
١٠٩	«٢٠»
١١١	«٢١»
١١٥	«٢٢»
١١٦	بيان
١١٩	«٢٣»
١٢٦	بيان
١٢٩	«٢٤»
١٣٢	بيان
١٣٣	«٢٥»
١٣٤	«٢٦»
١٣٧	«٢٧»
١٣٩	«٢٨»
١٣٩	«٢٩»

١٤١ «٣٠»

١٤١ بيان

١٤٣ «٣١»

١٤٥ بيان

١٤٨ «٣٢»

١٥٠ بيان

١٥٠ «٣٣»

١٥٢ «٣٤»

١٥٣ «٣٥»

١٥٤ «٣٦»

١٥٦ «٣٧»

١٥٦ «٣٨»

١٥٧ «٣٩»

١٥٩ بيان

١٥٩ «٤٠»

١٦١ «٤١»

١٦٢ «٤٢»

١٦٧ باب ٣ تمهيد غضب الخلافه و قصه الصحيفه الملعونه

١٦٧ الأخبار

١٦٧ «١»

١٦٧ «٢»

١٦٩ بيان

١٦٩ «٣»

٢١٧ توضيح

٢٢٢ «٤»

٢٢٣ «٥»

٢٢٤	بيان
٢٣٢	«٦»
٢٣٣	«٧»
٢٤٢	بيان
٢٤٣	تبيين و تتميم
٢٤٣	اشاره
٢٥١	«١»
٢٥٢	«٢»
٢٥٣	«٣»
٢٥٥	«٤»
٢٥٦	«٥»
٢٥٧	«٦»
٢٥٨	«٧»
٢٥٨	«٨»
٢٥٩	«٩»
٢٦٠	«١٠»
٢٦٢	«١١»
٢٦٢	«١٢»
٢٦٢	«١٣»
٢٦٤	«١٤»
٢٦٤	«١٥»
٢٦٦	«١٦»
٢٦٦	«١٧»
٢٦٧	«١٨»
٢٦٧	«١٩»
٢٦٨	«٢٠»

٢٦٨	«٢١»
٢٧٠	«٢٢»
٢٧٠	«٢٣»
٣١٦	باب ٤ (شرح انعقاد السقيفه و كيفية السقيفه)
٣١٧	الأخبار
٣١٧	اشاره
٣١٧	«١»
٣٣٦	بيان
٣٣٨	«٢»
٣٦٠	بيان
٣٦٢	«٣»
٣٦٤	«٤»
٣٦٥	بيان
٣٦٦	«٥»
٣٦٦	«٦»
٣٧٠	بيان
٣٧٠	«٧»
٣٨٠	«٨»
٣٨٢	بيان
٣٩١	«٩»
٣٩١	«١٠»
٣٩٢	«١١»
٣٩٣	«١٢»
٣٩٤	«١٣»
٤٠١	بيان
٤٠٣	«١٣»

٤٠٣	«١٤»
٤٠٧	«١٥»
٤٠٨	بيان
٤٠٩	«١٦»
٤١٢	«١٧»
٤١٣	«١٨»
٤١٣	«١٩»
٤١٥	«٢٠»
٤١٦	بيان
٤٢٠	«٢١»
٤٢١	«٢٢»
٤٢٢	بيان
٤٢٢	«٢٣»
٤٢٣	بيان
٤٢٤	«٢٤»
٤٢٤	«٢٥»
٤٢٥	بيان
٤٢٦	«٢٦»
٤٢٦	بيان
٤٢٧	«٢٧»
٤٣١	تبیین
٤٤١	«٢٨»
٤٤٢	«٢٩»
٤٤٦	«٣٠»
٤٤٦	بيان
٤٤٧	«٣١»

٤٤٧	«٣٢»
٤٤٨	«٣٣»
٤٤٨	بيان
٤٤٨	«٣٤»
٤٥٠	«٣٥»
٤٥٠	بيان
٤٥٢	«٣٦»
٤٥٣	بيان
٤٥٥	«٣٧»
٤٥٥	بيان
٤٥٦	«٣٨»
٤٥٧	بيان
٤٥٨	«٣٩»
٤٥٩	بيان
٤٥٩	«٤٠»
٤٦٢	توضيح
٤٦٢	«٤١»
٤٦٤	«٤٢»
٤٦٤	«٤٣»
٤٦٧	«٤٤»
٤٦٧	«٤٥»
٥٠٠	بيان
٥٠٤	«٤٦»
٥١٨	بيان
٥٢١	«٤٧»
٥٢٤	«٤٨»

٥٣٩	بيان
٥٤٠	«٤٩»
٥٤٠	«٥٠»
٥٤٦	بيان
٥٤٦	«٥١»
٥٦٢	«٥٢»
٥٦٥	«٥٣»
٥٦٦	«٥٤»
٥٧٣	«٥٥»
٥٧٧	«٥٦»
٥٨٧	«٥٧»
٥٨٨	«٥٨»
٥٩٠	«٥٩»
٥٩٢	«٦٠»
٦١٦	«٦١»
٦٢٦	تنبيه
٦٤١	تتميم
٧١٢	فهرست ما في هذا الجزء
٧١٥	تعريف مركز

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق. = ۱۹۸۳م. = [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج ۲۴. کتاب الامامه. ج ۵۲. تاریخ الحجّه. ج ۶۵، ۶۶، ۶۷. الایمان و الکفر. ج ۸۷. کتاب الصلاه. ج ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج ۹۴. کتاب السوم. ج ۱۰۳. فهرست المصادر. ج ۱۰۸. الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه - قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه: مجلسی، محمد باقرین محمدتقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی: بحارالانوار. فارسی. برگزیده

عنوان و نام پدیدآور: ترجمه بحارالانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲؛ ج. ۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹؛ ج. ۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶؛ ج. ۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۰-۲؛ ج. ۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹؛ ج. ۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶؛ ج. ۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳؛ ج. ۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰؛ ج. ۱۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴؛ ج. ۱۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۲؛ ج. ۱۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶؛ ج. ۱۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳؛ ج. ۱۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰؛ ج. ۱۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷؛ ج. ۱۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴؛ ج. ۱۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰؛ ج. ۱۹: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷؛ ج. ۲۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴؛ ج. ۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱؛ ج. ۲۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸؛ ج. ۲۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج. ۱. کتاب عقل و علم و جهل. - ج. ۲. کتاب توحید. - ج. ۳. کتاب عدل و معاد. - ج. ۴. کتاب احتجاج و مناظره. - ج. ۵. تاریخ پیامبران. - ج. ۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه و آله. - ج. ۷. کتاب امامت. - ج. ۸. تاریخ امیرالمومنین. - ج. ۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام. - ج. ۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام. - ج. ۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام. - ج. ۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱. - ج. ۱۳. آسمان و جهان - ۲. - ج. ۱۴. کتاب ایمان و کفر. - ج. ۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر. - ج. ۱۶. کتاب مواعظ و حکم. - ج. ۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت. - ج. ۱۸. کتاب ادعیه. - ج. ۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه. - ج. ۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج. ۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

كتاب الفتن و المحن

اشاره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى اوضح لنا مسالك الدين بأعلامه و نور لنا بمصاييح اليقين لياليه كأيامه فمن اهتدى فقد اقتدى بحجته و إمامه و من ضل فقد باء بأوزاره و آثامه و صلى الله على من بعثه بشرائعه و أحكامه محمد المخصوص من بين سائر الرسل بمزيد إكرامه و أهل بيته الأطهرين الذين بهم أفاض على الخلق سوايغ إنعامه و بهم ينجو من نجا يوم يدعى كل أناس بإمامه.

أما بعد هذا هو المجلد من كتاب بحار الأنوار مما ألفه أحوج الخلق إلى رحمه الكريم الغفار ابن محمد التقى حشره الله تعالى مع الأئمة الأبرار محمد المدعو بباقر رزقه الله العثور على خفايا الأسرار و صانه عن الخطأ و الزلل فى معارج الأنظار و مناهج الأفكار و هو مشتمل على ما وقع من الجور و الظلم و البغى و العدوان على أئمة الدين و أهل بيت سيد المرسلين بعد وفاته صلوات الله عليه و عليهم أجمعين و توضيح كفر المنافقين و المرتدين الغاصبين للخلافه من أهلها و النازعين لها من مقرها و أعوانهم من الملحدين و بيان كفر الناكثين و القاسطين و المارقين الذين اقتدوا بمن كان قبلهم من الظالمين و حاربوا أمير المؤمنين صلوات الله عليه و على أولاده الطاهرين و أنكروا حقه مع وضوحه على العالمين و ما جرى

فى تلك الغزوات و ما لحقها و بيان أحوال بعض الممدوحين و المذمومين من الصحابه و التابعين مقتصرافى جميع ذلك على نقل الأخبار و توضيحها و الإيماء إلى بعض الحجج من غير تعرض لسط القول فيها و تنقيحها و إيراد الشبه و تزييفها و تقييحها فإن ذلك مما يكبر به حجم الكتاب و يورث إعراض الناس عنه و تعريضهم بالإطئاب و الإسهاب و الله الموفق للصواب.

**[ترجمه] بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله الذى أوضح لنا مسالك الدين بأعلامه و نور لنا بمصاييح اليقين لياليه كأيامه فمن اهتدى فقد اقتدى بحجته و إمامه و من ضل فقد باء بأوزاره و آثامه و صلى الله على من بعثه بشرائعه و أحكامه محمد المخصوص من بين سائر الرسل بمزيد إكرامه و أهل بيته الأطهرين الذين بهم أفاض على الخلق سوابغ إنعامه و بهم ينجو من نجا يوم يدعى كل أناس بإمامه.

أما بعد هذا هو المجلد من كتاب بحار الأنوار مما ألفه أحوج الخلق إلى رحمه الكريم الغفار ابن محمد التقى حشره الله تعالى مع الأئمة الأبرار محمد المدعو بباقر رزقه الله العثور على خفايا الأسرار و صانه عن الخطأ و الزلل فى معارج الأنظار و مناهج الأفكار و هو مشتمل على ما وقع من الجور و الظلم و البغى و العدوان على أئمة الدين و أهل بيت سيد المرسلين بعد وفاته صلوات الله عليه و عليهم أجمعين و توضيح كفر المنافقين و المرتدين الغاصبين للخلافه من أهلها و النازعين لها من مقرها و أعوانهم من الملحدين و بيان كفر الناكثين و القاسطين و المارقين الذين اقتدوا بمن كان قبلهم من الظالمين و حاربوا أمير المؤمنين صلوات الله عليه و على أولاده الطاهرين و أنكروا حقه مع وضوحه على العالمين و ما جرى

ص: ١

فى تلك الغزوات و ما لحقها و بيان أحوال بعض الممدوحين و المذمومين من الصحابه و التابعين مقتصرافى جميع ذلك على نقل الأخبار و توضيحها و الإيماء إلى بعض الحجج من غير تعرض لسط القول فيها و تنقيحها و إيراد الشبه و تزييفها و تقييحها فإن ذلك مما يكبر به حجم الكتاب و يورث إعراض الناس عنه و تعريضهم بالإطئاب و الإسهاب و الله الموفق للصواب.

**[ترجمه]

باب ١ افتراق الأمة بعد النبى صلى الله عليه و آله على ثلاث و سبعين فرقه و أنه يجرى فيهم ما جرى فى غيرهم من الأمم و ارتدادهم عن الدين

الآيات

الأحزاب: «سُنَّةَ اللّٰهِ فِى الدِّينِ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللّٰهِ تَبْدِيلًا» (١)

فاطر: «فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللّٰهِ تَبْدِيلًا وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللّٰهِ تَحْوِيلًا» (٢)

الإنشاق: «فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ* وَ اللَّيْلِ وَ مَا وَسَقَ* وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ* لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ» (٣)

="lt;meta info - "سُنَّةَ اللّٰهِ فِى الدِّينِ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللّٰهِ تَبْدِيلًا»

{در باره کسانی که پیشتر بوده اند [همین] سنت خدا [جاری بوده] است و در سنت خدا هرگز تغییری نخواهی یافت} - احزاب/۶۲ -

- «فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا»

{پس آیا جز سنت [و سرنوشتِ شوم] پیشینیان را انتظار می برند؟ و هرگز برای سنت خدا تبدیلی نمی یابی و هرگز برای سنت خدا دگرگونی نخواهی یافت} - فاطر/۴۳ -

- «فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ * وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ * وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ * لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ»

{نه، نه، سوگند به شفق، * سوگند به شب و آنچه [شب] فروپوشاند * سوگند به ماه چون [بدر] تمام شود * که قطعاً از حالی به حالی برخواهید نشست} - انشاق/۱۶-۱۹ -

** [ترجمه]

تفسیر

سنة الله تعالى طریقتہ و عادتہ الجاریہ المستمرہ و ہی جاریہ

ص: ۲

۱- الأحزاب: ۶۲.

۲- فاطر: ۴۳.

۳- الانشاق: ۱۶-۱۹.

فی الآخِرین كما جرت فی الأولین فی المصالح المشترکہ التي لا تتبدل بتبدل الأزمان و هو المراد هنا لا جمیع السنن و الأحکام لیدل علی عدم النسخ قوله تعالی و ما وَسَقَ أی ما جمعه و ستره من الدواب و غیرها أو طردها إلى أماکنها قوله تعالی اَتَسَقَ أی اجتمع و تم بدرا قوله طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ قَالَ أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ أی حالا- بعد حال مطابقه لأختها فی الشده أو مراتب من الشده بعد المراتب و هی الموت و مواطن القیامه و أهوالها أو هی و ما قبلها من الدواهی و سیظهر من أخبارهم علیهم السلام أنهم فسروها بما ارتکبت هذه الأمه من الضلاله و الارتداد و التفرق مطابقه لما صدر عن الأمم السالفه.

***[ترجمه] سنت خداوند متعال، شیوه و عادت همیشگی و مستمر اوست که در مورد مصالح مشترکی که با تغییر زمان تغییر نمی‌کند، در بستر آیندگان نیز چون پیشینیان جاریست. و منظور از سنت در این جا این است، نه این که مراد تمام احکام و سنت‌ها باشد و دلالت بر عدم نسخ کند. این سخن خداوند متعال که «وَمَا وَسَقَ»، یعنی آن جان‌داران یا چیزهای دیگری که جمع کرده و پوشانده است و یا این که به مکان‌های خودشان برگردانده است. این سخن خداوند متعال که «اَتَسَقَ»، یعنی وقتی ماه تمام شود و قرص کامل گردد. «طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ»، بیشتر مفسرین گفته‌اند که یعنی حالی بعد از حالی که با هم مطابق باشند، یا مرتبه‌ای از سختی که به دنبال مرتبه‌ای دیگر بیاید که همان مرگ و موطن و احوال قیامت است، یا مرگ و دشواری‌های قبل از آن است. از روایات ائمه علیهم السلام چنین برداشت می‌شود که که ایشان این آیه را به کارهایی از قبیل گمراهی و ارتداد و تفرقه که این امت مرتکب می‌شوند، تفسیر نموده‌اند.

***[ترجمه]

الأخبار

«۱»

ل، الخصال ابْنُ بُنْدَارٍ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ ابْنِ لَهَيْعَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِحْدَى وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً فَهَلَكَ سَبْعُونَ فِرْقَةً وَ تَخَلَّصَ فِرْقَةً وَ إِنَّ أُمَّتِي سَتَفَرَّقُ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً فَتَهْلِكُ إِحْدَى وَ سَبْعُونَ وَ تَتَخَلَّصُ فِرْقَةً قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ تِلْكَ الْفِرْقَةُ قَالَ الْجَمَاعَةُ الْجَمَاعَةُ.

قال الصدوق رحمه الله الجماعة أهل الحق و إن قلوا

وَ قَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: الْمُؤْمِنُ وَحْدَهُ حُجَّةٌ وَ الْمُؤْمِنُ وَحْدَهُ جَمَاعَةٌ (۱)

***[ترجمه] الخصال: آنس بن مالک نقل کرده، رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: بنی اسرائیل بعد از عیسی - علیه السلام -، هفتاد و یک فرقه شدند؛ هفتاد فرقه آن‌ها هلاک شدند و یک فرقه نجات یافت. و امت من بعد از من هفتاد و دو فرقه خواهند شد و یک فرقه نجات می‌یابد. گفتند: ای رسول خدا! آن گرون چه کسانی هستند؟ ایشان فرمودند: جماعت، جماعت.

صدوق - رحمه الله - می نویسد: منظور از جماعت، اهل حق اند، اگر چه کم باشند. از پیامبر - صلی الله علیه و آله - روایت شده است که ایشان فرمودند: مؤمن به تنهایی حجت است، و مؤمن به تنهایی جماعت است. - الخصال: ۵۸۴ -

**[ترجمه]

«۲»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ زَیْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ تَفَرَّقَتْ أُمَّهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى إِحْدَى وَ سَبْعِينَ مَلَّةً سَبْعُونَ مِنْهَا فِي النَّارِ وَ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَ تَفَرَّقَتْ أُمَّهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً إِحْدَى وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ وَ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَ تَعَلُّوْا أُمَّتِي عَلَى الْفِرْقَتَيْنِ جَمِيعاً بِمَلَّةٍ وَاحِدَةٍ فِي الْجَنَّةِ وَ ثِنْتَانِ وَ سَبْعُونَ فِي النَّارِ قَالُوا مَنْ هُم يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْجَمَاعَاتُ الْجَمَاعَاتُ قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ زَيْدٍ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذَا حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَلَا فِيهِ قُرْآنًا وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ

ص: ۳

۱- الخصال: ۵۸۴ ط مکتبه الصدوق تحقیق علی اکبر الغفاری.

سَيِّئَاتِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ (۱) وَ تَلَا أَيْضاً وَ مِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعدِلُونَ (۲) يَعْنِي أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۳).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: انس بن مالک نقل کرده، رسول خدا - صلی الله علیه و آله - پیوسته می فرمودند: امت موسی - علیه السلام -، هفتاد و یک ملت شدند که هفتاد تای آنها در آتش اند و یک فرقه در بهشت اند، و امت عیسی - علیه السلام -، هفتاد و دو فرقه شدند که هفتاد و یک فرقه از آنها در آتش و یکی از آنها در بهشت است، و از امت من نیز یک ملت بالاتر از این دو فرقه در بهشت اند و هفتاد و دو ملتشان در آتش. گفتند: ای رسول خدا! آنها کیانند. ایشان فرمودند: جماعات، جماعات.

یعقوب بن یزید نقل کرده، علی بن ابی طالب - علیه السلام - هرگاه این حدیث را از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - بازگو می کردند، این آیه قرآن را نیز تلاوت می کردند: «وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ» {و اگر اهل کتاب ایمان آورده و پرهیزگاری کرده بودند، قطعاً گناهانشان را می زدودیم}، - مائده / ۶۵ -

تا می رسد آنجا که: «وَ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ» {بسیاری از ایشان بد رفتار می کنند}. - مائده / ۶۶ -

و هم چنین این آیه را تلاوت می نمودند: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعدِلُونَ» {و از میان کسانی که آفریده ایم، گروهی هستند که به حق هدایت می کنند و به حق داوری می نمایند}. - اعراف / ۱۸۱ - یعنی امت محمد - صلی الله علیه و آله - . - تفسیر العیاشی ۱ : ۳۳۱ -

**[ترجمه]

«۲»

ل، الخصال العجلی عین ابن زکریا القطان عین ابن حباب عین ابن بھلول عین ابی معاویة عین سلیمان بن مهران عین جعفر بن محمد عین ابیہ عین جدہ عین ابیہ الحسین بن علی بن ابی طالب علیہم السلام قال سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول إن أُمَّةَ موسی علیہ السلام افتقرت بعده علی إحدى و سبعین فرقة فرقة منها ناجیه و سبعون فی النار و افتقرت أُمَّةَ عیسی علیہ السلام بعده علی اثنتین و سبعین فرقة فرقة منها ناجیه و إحدى و سبعون فی النار و إن أُمَّتِی ستفرق بعدی علی ثلاث و سبعین فرقة فرقة منها ناجیه و اثنتان و سبعون فی النار (۴).

**[ترجمه] الخصال: سلیمان بن مهران از امام صادق - علیه السلام - و ایشان از پدران خویش از علی بن ابی طالب - علیہم السلام - نقل کرده اند: از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - شنیدم که فرمودند: امت موسی - علیه السلام - پس از او هفتاد و یک فرقه شدند که یک فرقه آنان اهل نجات و هفتاد فرقه آنان در آتشند، و امت عیسی - علیه السلام - پس از او هفتاد و دو فرقه شدند که یک فرقه آنها اهل نجات و هفتاد و یک فرقه در آتشند، و امت من پس از من هفتاد و سه فرقه خواهند شد که یک فرقه آنها اهل نجات و هفتاد و دو فرقه دیگر در آتش اند. - الخصال : ۵۸۵ -

«۴»

مع، معانی الأخبار مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ التَّمِيمِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّامِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْرَائِيلَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيِّ عَنِ الْإِفْرِيقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِثْلُ مِثْلٍ وَإِنَّهُمْ تَفَرَّقُوا عَلَى اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ مَلَّةً وَ سَتَفَرَّقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ مَلَّةً تَزِيدُ عَلَيْهِمْ وَاحِدَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ غَيْرَ وَاحِدَةٍ قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا تِلْكَ الْوَاحِدَةُ قَالَ هُوَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ الْيَوْمَ أَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِي (۵).

**[ترجمه] معانی الأخبار: عبدالله بن عمر روایت می کند که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: درست همان سرنوشتی که بر قوم بنی اسرائیل گذشت، بر سر امت من نیز خواهد آمد؛ آن ها به هفتاد و دو ملت تقسیم شدند و امت من به هفتاد و سه ملت تقسیم می شوند که یکی بیشتر از آن هاست. همه در آتش اند جز یک ملت. گفتند: آن یک یکی کدام است؟ فرمودند: آنانی که ما امروز بر آن هستیم؛ من و اهل بیتم. - معانی الأخبار: ۳۲۳، در معانی الأخبار این طور آمده است: من و أصحابم. -

**[ترجمه]

«۵»

ج، الإحتجاج رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِرَأْسِ الْيَهُودِ عَلَى كَمِ افْتَرَقْتُمْ قَالَ عَلَى كَذَا وَ كَذَا فِرْقَةٌ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَبْتَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ وَ اللَّهُ لَوْ نُبِيتَ لِي الْوَسَادَةُ لَفَضَّيْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً سَبْعُونَ مِنْهَا فِي

ص: ۴

۱- المائدة: ۶۵.

۲- الأعراف: ۱۸۱.

۳- تفسير العياشي ج ۱ ص ۳۳۱.

۴- الخصال: ۵۸۵.

۵- معانی الأخبار: ۳۲۳، و فيه «أنا و أصحابي».

النَّارِ وَوَاحِدَةً نَاجِيَةً فِي الْجَنَّةِ وَهِيَ الَّتِي اتَّبَعَتْ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَصِيَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَافْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً إِحْدَى وَ سَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةً فِي الْجَنَّةِ وَهِيَ الَّتِي اتَّبَعَتْ شَمْعُونَ وَصِيَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَافْتَرَقَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ وَوَاحِدَةً فِي الْجَنَّةِ وَهِيَ الَّتِي اتَّبَعَتْ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ فِرْقَةً مِنَ الثَّلَاثِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا تَنْتَحِلُ مَوَدَّتِي وَ حُبِّي وَاحِدَةً مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ وَ هُمْ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ وَ اثْنَتَا عَشْرَةَ فِي النَّارِ (١).

**[ترجمه]الإحتجاج: روایت شده که امیرالمؤمنین - علیه السلام - به رئیس یهودیان فرمودند: شما به چند فرقه تقسیم شدید؟ او گفت: به فلان تعداد فرقه. ایشان- علیه السلام - فرمودند: غلط گفتم. آن گاه رو به مردم کرده و فرمودند: به خدا سوگند اگر مسند قضاوت برایم می گذاشتند، میان اهل تورات با توراتشان و میان اهل انجیل با انجیلشان و میان اهل قرآن با قرآن... شان قضاوت می کردم. یهودیان به هفتاد و یک فرقه تقسیم شدند، که هفتاد تای آنها در آتش و یکی اهل نجات و در بهشت هستند، که این دسته همانهایی هستند که از یوشع بن نوح، وصی حضرت موسی - علیه السلام - تبعیت نمودند. و نصرانیان به هفتاد و دو فرقه تقسیم شدند، که هفتاد و یک فرقه از آنان در آتش و یک فرقه ایشان در بهشت هستند، که همانهایی هستند که از شمعون، وصی عیسی - علیه السلام - تبعیت نمودند. و این امت به هفتاد و سه فرقه تقسیم می شوند که هفتاد و دو فرقه آنها در آتش و یکی در بهشت است، که همانهایی هستند که از وصی محمد - صلی الله علیه و آله -، در این هنگام حضرت با دست بر سینه خویش زد - پیروی کرده اند. سپس فرمودند: سیزده فرقه از این هفتاد و سه فرقه، به دوستی و محبت من می گروند، و فقط یک فرقه از آنان در بهشت است، همان فرقه ای که میانه روی را در پیش می گیرد، و دوازده تای دیگر در آتش اند. - الإحتجاج : ۱۴۰ و ۱۴۱ -

**[ترجمه]

﴿٤﴾

ما، الأمالی للشیخ الطوسی یاسناد المجاشعی عن الصادق علیه السلام عن آبائه علیهم السلام مثله (٢):

أقول: وجدت فی کتاب سلیم بن قیس عن أبان عنه علیه الصلاه و السلام مثله سواء (٣)

lt;meta info=" . أمالی الطوسی: مجاشعی نیز مانند همین را از امام صادق - علیه السلام - از پدران خود - علیهم السلام - روایت کرده است. - . أمالی طوسی ۲ : ۱۳۷ -

مؤلف: در کتاب سلیم بن قیس نیز، مانند این روایت را به نقل ابان از حضرت صادق - علیه السلام - از پدرانش - علیهم السلام - یافتیم. - . کتاب سلیم : ۹۶ -

**[ترجمه]

بیان

ثنى الوساده كناية عن التمکن فی الأمر لأن الناس یثنون الوسائد للأمرء و السلاطین لیجلسوا علیها و قد مر مرارا. و النمط بالتحریك ضرب من البسط معروف و الطریقه و النوع من الشیء و جماعه أمرهم واحد و فی بعض المعانی لا بد من استعاره أو تقدیر و أوسط الأنماط فی المجالس معد لأشارف أهلها و أوسط كل شیء أعدله و أفضله.

**[ترجمه] «ثنى الوساده» كناية از توانایی انجام کار است؛ زیرا مردم متگاها را برای امیران و پادشاهان خم می کردند تا بر آن تکیه دهند. توضیح این عبارت بارها پیش از این آمده است. واژه «النمط» نیز با فتحه حرف اول و دوم، به نوعی فرش یا شیوه یا نوعی از چیزی و یا به معنای گروهی که در امری اتفاق نظر دارند، گفته می شود. در برخی از معانی این واژه بایستی چیزی را در تقدیر گرفت، یا آن را استعاره به شمار آورد. مناسب ترین فرش ها در مجالس برای اشراف آن قوم فراهم می شد. میانه هر چیزی نیکوتر و بهتر است.

**[ترجمه]

﴿۷﴾

شی، تفسیر العیاشی عن أبی الصُّهْبَانِ الْبُكْرِیِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَدْ دَعَا رَأْسَ الْجَالُوتِ وَأُسْقُفَ النَّصَارَى فَقَالَ إِنِّي سَأَلْتُكُمْ عَنْ أَمْرٍ وَأَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْكُمْ فَلَا تَكْتُمَانِي يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَطَعَكُمْ الْمَنَ وَالسَّلْوَى وَضَرَبَ لَكُمْ فِي الْبَحْرِ طَرِيقًا يَبَسًا وَفَجَّرَ لَكُمْ مِنَ الْحَجَرِ الطُّورِيِّ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَيْنًا لِكُلِّ سَبِيٍّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَيْنًا إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي عَلَى كَيْفِ افْتَرَقَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مُوسَى فَقَالَ وَلَا إِلَّا فِرْقَةً وَاحِدَةً فَقَالَ كَذَبْتَ وَالَّذِي لَا إِلَهَ

ص: ۵

۱- الاحتجاج: ۱۴۰-۱۴۱.

۲- أمالی الطوسي ج ۲ ص ۱۳۷.

۳- كتاب سليم: ۹۶.

غَيْرُهُ لَقَدْ افْتَرَقَتْ عَلَىٰ إِحْدَىٰ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ (۱) فَهَذِهِ الَّتِي تَنْجُو (۲).

***[ترجمه]تفسیر العیاشی: از ابوصهبان بکری نقل است که می گوید: از علی بن ابی طالب علیه السلام، هنگامی که رأس الجالوت و اسقف نصاری را فرا خوانده بود، شنیدم که فرمودند: من در باره چیزی از شما سوال می کنم و حال آن که نسبت به آن از شما آگاه ترم. پس آنچه می دانید از من پنهان نکنید. ای رأس جالوت! سوگند به آن کسی که تورات را بر موسی - علیه السلام - نازل نمود و قوم شما را گزانگبین و بلدرچین خورانید و برایتان راهی خشک در دل دریا باز کرد و از سنگ کوه طور دوازده چشمه برایتان جوشانید که برای هر قبیله از بنی اسرائیل یک چشمه قرار دهد، به من بگو که بنی اسرائیل پس از موسی چند فرقه شدند؟ رأس الجالوت گفت: بیشتر از یک فرقه نشدند. حضرت فرمودند: غلط گفتم؛ به خداوند بی همتا سوگند که آن ها هفتاد و یک فرقه شدند که به جز یک فرقه، بقیه در آتش دوزخ اند. خداوند می فرماید: «وَمِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ» (و از میان قوم موسی جماعتی هستند که به حق راهنمایی می کنند و به حق داوری می نمایند). - أعراف/۱۵۹ - .

این همان گروهی است که نجات می یابد. - ۲. تفسیر العیاشی ۲ : ۳۲. و ابوصهبان به ضم صاد آن را در کتاب « توضیح الإشتباه » ضبط کرده است. -

***[ترجمه]

«۸»

شی، تفسیر العیاشی أَبُو الصُّهْبَانِ الْبَكْرِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَفَرَّقَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا فِرْقَةً وَ مِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ (۳) فَهَذِهِ الَّتِي تَنْجُو مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ (۴).

lt;meta info=" تفسیر العیاشی: ابوصهبان بکری می گوید: از امیرالمؤمنین - علیه السلام - شنیدم که فرمودند: سوگند به آن کسی که جانم در دست اوست این امت هفتاد و سه فرقه خواهند شد که همگی آنان جز یک فرقه در آتش دوزخ اند: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ» (و از میان کسانی که آفریده ایم، گروهی هستند که به حق هدایت می کنند و به حق داوری می نمایند). - أعراف / ۱۸۱ - ،

و این همان گروهی است که نجات می یابند. - تفسیر العیاشی ۲ : ۴۳ -

***[ترجمه]

«۹»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ قَالَ يَعْنِي

أُمَّهُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٥).

***[ترجمه]تفسیر العیاشی: یعقوب بن یزید نقل می کند که امیرالمؤمنین - علیه السلام - فرمودند: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» {و از میان کسانی که آفریده ایم، گروهی هستند که به حق هدایت می کنند و به حق داوری می نمایند}. - أعراف / ۱۸۱ - ، یعنی اُمّت محمد - صلی الله علیه و آله - . - ۲. تفسیر العیاشی ۲ : ۴۳ -

***[ترجمه]

بیان

لعل المعنى أن هذه الآية في أمه محمد صلى الله عليه وآله أو المراد بقوله تعالى يَهْدُونَ أي بعضهم

قال الطبرسي رحمه الله تعالى رَوَى ابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: هِيَ لِأُمَّتِي بِالْحَقِّ يَأْخُذُونَ وَبِالْحَقِّ يُعْطُونَ وَ قَدْ أُعْطِيَ الْقَوْمُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ مِثْلَهَا وَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ

وَ قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ قَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ إِنَّ مِنْ أُمَّتِي قَوْمًا عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَنْزِلَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ.

ثم نقل روايه العیاشی

ثُمَّ قَالَ وَ رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمَا قَالَا نَحْنُ هُمْ (٦)

***[ترجمه]شاید معنا این باشد که این آیه در مورد امت محمد - صلی الله علیه و آله و سلم - است. یا مراد از «یهدون»، برخی از افراد این امت باشد. طبرسی - رحمه الله تعالی - می نویسد: ابن جریر از پیامبر - صلی الله علیه و آله - نقل می کند که ایشان فرمودند: این آیه درباره امت من است؛ امتی که به حق می گیرند و به حق می بخشند. مانند همین مطلب در مورد قومی که در مقابل شماسست نیز نازل شده است. «وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» {و از میان قوم موسی جماعتی هستند که به حق راهنمایی می کنند و به حق داوری می نمایند}. - أعراف/ ۱۵۹ - . ربیع بن آنس نقل می کند که پیامبر - صلی الله علیه و آله و سلم - این آیه را قرائت کردند و فرمودند: قومی از امت من همواره بر راه حق خواهند بود، تا زمانی که عیسی بن مریم پایین بیاید. سپس روایت عیاشی را نقل کرده و بعد می گوید: از امام باقر و امام صادق - علیهما السلام - روایت شده است که فرمودند: مقصود از آن قوم، ما هستیم. - [۱]. مجمع البیان ۴ : ۵۰۳ -

***[ترجمه]

«۱۰»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: تَأْخُذُونَ

- ١- الأعراف: ١٥٩.
- ٢- تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢ و أبو الصهبان ضبطه في توضيح الاشتباه بضم الصاد.
- ٣- الأعراف: ١٨١.
- ٤- تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٣.
- ٥- تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٣.
- ٦- مجمع البيان ج ٤ ص ٥٠٣.

كَمَا أَخَذَتِ الْأُمَّمُ مِنْ قَبْلِكُمْ ذِرَاعًا بِذِرَاعٍ وَ شِئْرًا بِشِئْرٍ وَ بَاعًا بِبَاعٍ حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدًا مِنْ أَوْلَائِكَ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ قَالَ (١) قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ إِنْ شِئْتُمْ فَاقْرَأُوا الْقُرْآنَ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَ أَكْثَرَ أَمْوَالًا وَ أَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخِلَافِهِمْ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ الْخَلَمَاقُ الَّذِينَ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخِلَافِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخِلَافِهِمْ (٢) حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الْآيَةِ قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَمَا صَنَعَتِ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى قَالَ وَ مَا النَّاسُ إِلَّا هُمْ (٣).

**[ترجمه] أمالی الطوسی: أبوهریره از پیامبر - صلی الله علیه و آله - نقل می کند که ایشان فرمودند: شما ذراع به ذراع و وجب به وجب و قدم به قدم همان راهی را می روید که امت های پیشین رفته اند؛ حتی اگر یکی از آنان به لانه سوسماری داخل شده باشد، شما نیز این کار را می کنید.

راوی می گوید: ابوهریره گفت: اگر می خواهید، قرآن بخوانید؛ «كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَ أَكْثَرَ أَمْوَالًا وَ أَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخِلَافِهِمْ» {حال شما} چون کسانی است که پیش از شما بودند: آنان از شما نیرومندتر و دارای اموال و فرزندان بیشتر بودند، پس، از نصیب خویش [در دنیا] برخوردار شدند.} - توبه/ ۶۹ - ، ابوهریره گفت: «خلاق» یعنی دین «فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخِلَافِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخِلَافِهِمْ» {و شما [در باطل] فرو رفتید همان گونه که آنان فرو رفتند} - همان - و آیه را تا پایان خواند.

گفتند: ای پیامبر خدا! یهود و نصاری چه کردند؟ ایشان در جواب فرمودند: مقصود از مردم همان ها هستند. - ۳. أمالی طوسی ۱: ۲۷۲ و ۲۷۳ -

**[ترجمه]

بیان

تفسیر الخلاق بالدين غریب و المشهور فی اللغة و التفسیر أنه بمعنى النصیب و لعل المعنی أنهم جعلوا ما أصابهم من الدين وسیله لتحصيل اللذات الفانیة الدنیویة.

قال الطبرسی رحمه الله تعالی فَاسْتَمْتَعُوا بِخِلَافِهِمْ أی بنصیبهم و حظهم من الدنيا أی صرفوها فی شهواتهم المحرمة علیهم و فیما نهاهم الله عنه ثم أهلكوا وَ خُضْتُمْ أی دخلتم فی الباطل (٤).

وَ قَالَ وَرَدَتِ الرَّوَايَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ هُوَ لَاءِ بَنُو إِسْرَائِيلَ شُبِّهْنَا بِهِمْ لَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَسْبِعُنَّهُمْ حَتَّى لَوْ دَخَلَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ. (٥).

ص: ٧

۱- یعنی سعیدا الراوی عن أبی هریره، و قد أخرج ابن أبی حاتم و أبو الشیخ عن أبی هریره أنه قال: الخلاق الدين، راجع الدر المنثور ج ۳ ص ۲۵۵.

٢- براءه: ٦٩.

٣- أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٧٢-٢٧٣.

٤- مجمع البيان ج ٥ ص ٤٨.

٥- و هكذا أخرج الحديث ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبي حاتم و أبو الشيخ عن ابن عباس بلفظه، راجع در السيوطي ج ٣ ص ٢٥٥.

وَرُويَ مِثْلَ ذَلِكَ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ عَن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَتَأْخُذَنَّ كَمَا أَخَذَتِ الْأُمَّمُ مِنْ قَبْلِكُمْ ذِرَاعًا بِذِرَاعٍ وَشِبْرًا بِشِبْرٍ وَبَاعًا بِبَاعٍ حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدًا مِنْ أَوْلِيكَ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمَا صَنَعَتْ فَارِسُ وَالرُّومُ وَ أَهْلُ الْكِتَابِ قَالَ فَهَلِ النَّاسُ إِلَّا هُمْ (١).

وَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ أَنْتُمْ أَشْبَهُهُ الْأُمَّمِ بَيْنِي إِسْرَائِيلَ سَمْتًا وَ هَدِيًّا تَتَّبِعُونَ عَمَلَهُمْ حَذَوِ الْقُدَّةَ بِالْقُدَّةِ غَيْرَ أَنِّي لَا أَدْرِي أَتَعْبُدُونَ الْعِجْلَ أَمْ لَا.

و

قَالَ حُذَيْفَةُ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ فِيكُمْ الْيَوْمَ شَرٌّ مِنَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْنَا وَ كَيْفَ قَالَ أَوْلِيكَ كَانُوا يُخْفُونَ نِفَاقَهُمْ وَ هَوْلَاءِ أَعْلَنُوهُ.

أورد جميعها الثعلبي في تفسيره (٢).

*[ترجمه] تفسیر واژه «الخلق» به دین تفسیر نامأنوسی است. از نظر لغوی و تفسیری مشهور است که «الخلق» به معنای بهره و نصیب است. شاید معنای آیه این گونه باشد که آنان دینی که به آنها رسیده است را وسیله ای برای کسب لذت‌های ناپایدار دنیوی قرار دادند.

طبرسی - رحمه الله تعالی - می‌نویسد: «فاستمتعوا بخلقهم» یعنی به نصیب و بهره‌اشان از دنیا، یعنی نصیبشان از دنیا را در شهواتی که بر آنها حرام بود خدا آنها را از آن نهی کرده بود به کار بستند و سپس به هلاکت رسیدند. «خُضْتُمْ» یعنی در راه باطل گام نهادید. - ٤. مجمع البیان ٥ : ٤٨ -

وی همچنین می‌گوید: از ابن عباس روایت شده که در مورد این آیه چنین گفت: ما أشبه الليله بالبارحه { امشب چقدر شبیه دیشب است }، منظور از «كالذین من قبلکم» این قوم بنی‌اسرائیل هستند که ما به آنها تشبیه شدیم. من چیزی در این مورد نمی‌دانم، فقط می‌دانم که پیامبر - صلی الله علیه و آله - فرمودند: سوگند به کسی که جانم در دست اوست، شما نیز از به راه آنان می‌روید؛ حتی اگر یکی از آنها به لانه سوسماری داخل شده باشد، شما نیز داخل خواهید شد. - به در السیوطی ٣ : ٢٥٥ مراجعه کنید. -

مانند همین روایت از ابوسعید خدری نیز روایت شده است که پیامبر - صلی الله علیه و آله - فرمودند: «شما ذراع ذراع و وجب و جب و قدم به قدم همان راهی را در پیش می‌گیرید که امت‌های قبل از شما در پیش گرفتند؛ حتی اگر یکی از آنها به لانه سوسماری داخل شده باشد، شما نیز داخل خواهید شد. گفتند: ای رسول خدا! همان‌طور که فارس‌ها و رومیان و اهل کتاب عمل کردند؟ فرمودند: مگر منظور از مردم غیر از این‌هاست؟! - این حدیث را می‌توان در این منابع دید: صحیح بخاری: باب ٥٠ کتاب الأنبياء و باب ١٤ کتاب الاعتصام، صحیح مسلم: حدیث ٦ کتاب العلم، سنن ابن ماجه: باب ١٧ کتاب الفتن، مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٢ : ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٣٦، ٣٦٧، ٤٥٠، ٥١١، ٥٢٧ و ٣ : ٨٤، ٨٩، ٩٤ -

عبدالله بن مسعود گفته است: در میان امت‌ها، شبیه‌ترین امت به قوم بنی‌اسرائیل از نظر سمت و سو و هدایت، شما هستید. گام به گام اعمال آنان را تقلید می‌کنید. فقط نمی‌دانم آیا گوساله‌پرست هم می‌شوید یا نه؟ و حذیفه نیز گفته است: منافقانی که امروز در میان شما هستند، بدتر از منافقان دوره رسول خدا - صلی الله علیه و آله - می‌باشند. گفتیم: چطور؟ گفت: منافقان آن زمان نفاق خود را پنهان می‌کردند، اما اینان نفاقشان را آشکار می‌کنند. همه این‌ها را ثعلبی را در تفسیر خود آورده است.

- ۲. مجمع البیان ۵ : ۴۹ -

**[ترجمه]

«۱۱»

فس، تفسیر القمی لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ (۳) يَقُولُ حَالًا بَعِيدَ حَالٍ لَتَرْكَبَنَّ سِينَهُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذَوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ لَا تُحْطُونَ طَرِيقَهُمْ وَلَا يُحْطِي شِبْرٌ بِشِبْرٍ وَذِرَاعٌ بِذِرَاعٍ وَبَاعٌ بِبَاعٍ حَتَّىٰ أَنْ لَوْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ دَخَلَ جُحْرٌ ضَبًّا لَدَخَلْتُمُوهُ قَالُوا الْيَهُودَ وَالنَّصِيَّةَ ارَىٰ تَغْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ أَعْنَى لَتَنْقُضَنَّ عُرَى الْأِسْلَامِ عُرْوَةَ عُرْوَةً فَيَكُونُ أَوَّلَ مَا تَنْقُضُونَ مِنْ دِينِكُمُ الْأَمَانَةَ وَآخِرُهُ الصَّلَاةَ (۴).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: «لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ» {که قطعاً از حالی به حالی برو خواهید نشست} - ۳. انشاق / ۱۹ -

وی می‌نویسد: از حالی به دنبال حالی؛ یعنی شما گام به گام و مو به مو بر سنت پیشینیان عمل می‌کنید و از راهی که آنان رفته‌اند منحرف نمی‌شوید و وجب به وجب و ذراع به ذراع و قدم به قدم به همان راه می‌روید؛ به گونه‌ای که اگر فردی از پیشینیان شما به لانه سوسماری داخل شده باشد، شما نیز داخل می‌شوید. گفتند: ای رسول خدا! منظورتان یهودیان و نصرانیان است؟ فرمودند: پس منظورم چه کسی است؟! سوگند که شما ریسمان‌های اسلام را یکی پس از دیگری از هم می‌گسلید، اولین چیزی که از دینتان تباہ می‌کنید امانت است و آخرین آن‌ها نماز است. - [۲].

تفسیر القمی : ۷۱۸. و مانند همین در مسند ابن حنبل ۴ : ۱۲۵ نیز آمده است. -

**[ترجمه]

بیان

قال فی النہایہ القذذ ریش السہم و منہ

الحدیث لَتَرْكَبَنَّ سَنَنْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذَوِ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ.

ای کما یقدر کل واحدہ منہا علی قدر صاحبہا

ص: ۸

- ١- ترى الحديث بلفظه فى صحيح البخارىّ الباب ٥٠ من كتاب الأنبياء و الباب ١٤ من كتاب الاعتصام، صحيح مسلم الحديث ٦ من كتاب العلم، سنن ابن ماجه الباب ١٧ من كتاب الفتن، مسند الامام أحمد بن حنبل ج ٢ ص ٣٢٥ و ٣٢٧ و ٣٣٦ و ٣٦٧ و ٤٥٠ و ٥١١ و ٥٢٧ ج ٣ ص ٨٤ و ٨٩ و ٩٤.
- ٢- مجمع البيان ج ٥ ص ٤٩.
- ٣- الانشاق: ١٩.
- ٤- تفسير القمى: ٧١٨، و مثله فى مسند ابن حنبل ج ٤ ص ١٢٥.

و تقطع یضرب مثلاً للشیئین یستویان و لا یتفاوتان.

**[ترجمه] مؤلف النهایه نوشته است: «الْقَدْذُ» به معنی پره‌های اطراف تیر است. از همین باب است این حدیث که می‌فرماید: شما مو به مو بر سنت‌های پیشینیان خود خواهید رفت؛ یعنی همان‌طور که هر یک از پره‌های تیر به اندازه پره‌های دیگر آن اندازه‌گیری و بریده می‌شود. این مثل برای بیان تساوی دو چیز که هیچ تفاوتی با هم ندارند، زده می‌شود.

**[ترجمه]

«۱۲»

جاء المجالس للمفید مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْجَوَانِي عَنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيِّ عَنِ ابْنِ الْعِيَّاشِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ نَصِيرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَفْصٍ عَنِ خَالِدِ الْقَطَوَانِيِّ عَنِ يُونُسَ بْنِ أَرْقَمَ عَنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْخَنْسَاءِ عَنِ زِيَادِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ فَرْوَةَ الظَّفَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَفْتَرِقُ أُمَّتِي ثَلَاثَ فِرَقٍ فِرْقَةٌ عَلَى الْحَقِّ لَا يَنْقُصُ الْبَاطِلُ مِنْهُ شَيْئًا يُحِبُّونِي وَ يُحِبُّونَ أَهْلَ بَيْتِي مِثْلَهُمْ كَمِثْلِ الذَّهَبِ الْجَيِّدِ كُلَّمَا أَدْخَلْتَهُ النَّارَ فَأَوْقَدَتْ عَلَيْهِ لَمْ يَزِدْهُ إِلَّا جُودَةً وَ فِرْقَةٌ عَلَى الْبَاطِلِ لَا يَنْقُصُ الْحَقُّ مِنْهُ شَيْئًا يُبْغِضُونِي وَ يُبْغِضُونَ أَهْلَ بَيْتِي مِثْلَهُمْ مِثْلَ الْحَدِيدِ كُلَّمَا أَدْخَلْتَهُ النَّارَ فَأَوْقَدَتْ عَلَيْهِ لَمْ يَزِدْهُ إِلَّا شَرًّا وَ فِرْقَةٌ مَدَّهَدَهُ عَلَى مِلَّةِ السَّامِرِيِّ لَا يَقُولُونَ لَا مِسَاسَ لِكِنْتَهُمْ يَقُولُونَ لَا قِتَالَ إِمَامَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيُّ (۱).

**[ترجمه] مجالس مفید: فروه ظفاری نقل کرده، از سلمان - رضی الله عنه - شنیدم که می‌گفت: رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: امت من به سه فرقه تقسیم می‌شوند؛ یک فرقه بر حق بوده و باطل در آن‌ها راه پیدا نمی‌کند و به من و اهل بیتم محبت دارند و مانند طلای ناب هستند که هرگاه به آتش بیندازی و شعله آتش را بر آن افزون کنی، بر مرغوبیت آن افزوده می‌شود. فرقه‌ای دیگر بر باطل‌اند و بهره‌ای از حق ندارند و بر من و اهل بیتم بغض می‌ورزند و مانند آهن هستند که هرگاه آن را به آتش بیفکنی و شعله آتش را بر آن افزون کنی، چیزی جز پلیدی به آن افزوده نمی‌شود. فرقه‌ای دیگر در نوسان‌اند و بر آیین سامری‌اند، «لا- مِسَاسَ» {به من نزدیک نشوید} نمی‌گویند؛ ولی می‌گویند «لا قتال» {جنگ نکنید}، پیشوای این فرقه عبدالله بن قیس اشعری است. - [۱] امالی المفید : ۲۶ -

**[ترجمه]

بیان

دهدته الحجر أی دحرجته و لعله کنایه عن اضطرابهم فی الدین و تزلزلهم بشبهات المضلین.

==<meta info> "دهدته الحجر" یعنی سنگ را غلتاندم. شاید این تعبیر کنایه از تشویش در دین و تزلزل آنان با شبهه‌های گمراهان است.

**[ترجمه]

فس، تفسیر القمی علی بن الحسین عن البرقی عن ابن محبوب عن جمیل بن صالح عن زراره عن ابي جعفر عليه السلام في قوله لتزكبن طبقاً عن طبق قال يا زراره أو لم تزكبن هذه الأمة بعد نبيها طبقاً عن طبق في أمر فلان و فلان و فلان (۲).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: زراره از امام باقر- علیه السلام - نقل کرده که ایشان درباره آیه «لَتَزَكِبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ» {قطعاً از حالی به حالی برخواید نشست.} - . انشقاق / ۱۹ - فرمودند: ای زراره! آیا این امت بعد از پیامبرشان در مورد فلانی و فلانی و فلانی از حالی بر نشستند؟ - . تفسیر القمی: ۷۱۸ -

**[ترجمه]

مع، معانی الأخبار ابي عن سيعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سيف عن ابيه سيف بن عميرة عن محمد بن مارد عن عبد الأعلى بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك حديث يزويه الناس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال حدث عن بني إسرائيل و لا حرج قال نعم قلت فحدث عن بني إسرائيل بما سمعناه و لا حرج علينا قال أ ما سمعت ما قال كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع

ص: ۹

۱- أمالی المفيد: ۲۶.

۲- تفسیر القمی: ۷۱۸.

فَقُلْتُ وَكَيْفَ هَذَا قَالَ مَا كَانَ فِي الْكِتَابِ أَنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَحْدُثُ (فَحَدَّثْتُ) أَنَّهُ كَانُوا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلَا حَرَجَ (١).

**[ترجمه] معانی الأخبار: عبدالاعلی بن أعین نقل کرده، به امام صادق - علیه السلام - عرض کردم: فدایتان شوم! مردم حدیثی از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - روایت می کنند که ایشان فرموده اند: هر چه در مورد بنی اسرائیل می دانید بر زبان آورید که اشکالی ندارد؟ امام فرمودند: آری. عرض کردم: یعنی اگر چیزهایی که در مورد بنی اسرائیل شنیده ایم را به زبان بیاوریم، اشکالی بر ما نیست؟ فرمودند: آیا این سخن را شنیده ای که می گویند: برای دروغگو بودن آدمی کافیست هر آنچه را که شنیده نقل کند؟ عرض کردم: پس معنای این حدیث چیست؟ فرمودند: یعنی هر چه که در قرآن در مورد بنی اسرائیل آمده است گفته می شود، در این امت نیز بی اشکال مانند آن اتفاق می افتد. - [۴] معانی الأخبار: ۱۵۸ -

**[ترجمه]

«۱۵»

ك، إكمال الدين الدقاق عن الأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلُّ مَا كَانَ فِي الْأُمَّمِ السَّالِفَةِ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلَهُ حَذْوًا بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ (٢).

**[ترجمه] [إكمال الدين: غياث بن إبراهيم از امام صادق و ایشان از پدرانشان - عليهم السلام - نقل می کرده اند که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: هر آنچه بر سر امت های پیشین رفته است، مانند آن قدم به قدم و مو به مو بر سر این امت نیز خواهد آمد. - ۴. کمال الدين: ۵۶۷ -

**[ترجمه]

«۱۶»

شف، كشف اليقين من كتاب أحمد بن مرذويه عن سليمان بن أحمد عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن جندل بن والي عن محمد بن حبيب عن زياد بن المنذر عن عبد الرحمن بن مسعود عن عليم عن سليمان بن عبد الله عنه و أيضا من كتاب أخطب حوارزم عن محمد بن الحسين البغدادي عن الحسين بن محمد الزينبي عن محمد بن أحمد بن شاذان عن محمد بن محمد بن مرة عن الحسن بن علي العاصمي عن محمد بن عبد الملوك بن أبي الشوارب عن جعفر بن سليمان عن سعد بن طريف عن الأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَفْتَرِقُ أُمَّتِي بَعْدِي ثَلَاثَ فُرُقٍ فِرْقَةٌ أَهْلُ حَقٍّ لَا يَشُوبُونَهُ بِبَاطِلٍ مِثْلُهُمْ كَمَثَلِ الذَّهَبِ كُلَّمَا فَتَنَّتَهُ بِالنَّارِ أَرْدَادَ جَوْدَةٍ وَطَيِّبًا وَ إِمَامُهُمْ هَذَا لِأَحَدِ الثَّلَاثَةِ وَ هُوَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ إِمَامًا وَ رَحْمَةً وَ فِرْقَةٌ أَهْلُ بَاطِلٍ لَا يَشُوبُونَهُ بِحَقٍّ مِثْلُهُمْ كَمَثَلِ حَبْثِ الْحَدِيدِ كُلَّمَا فَتَنَّتَهُمُ (فَتَنَّتَهُ) بِالنَّارِ أَرْدَادَ حَبْثًا وَ نَسْنَأًا وَ إِمَامُهُمْ هَذَا لِأَحَدِ الثَّلَاثَةِ وَ فِرْقَةٌ أَهْلُ ضَمَالَةٍ مُذْبِذِبِينَ لَا إِلَى هَوْلَاءِ وَ لَا إِلَى هَوْلَاءِ إِمَامُهُمْ هَذَا لِأَحَدِ الثَّلَاثَةِ قَالَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَهْلِ الْحَقِّ وَ إِمَامِهِمْ فَقَالَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ أَمْسَكَ عَنِ الْإِثْنَيْنِ فَجَهَدْتُ أَنْ يُسَمِّيَهُمَا فَلَمْ يَفْعَلْ (٣).

**[ترجمه] [كشف اليقين: نیز از کتاب احمد بن مردويه همین حدیث را از سلمان - رضی الله عنه - نقل کرده است.

همچنین در کتاب أخطب خوارزم از أصبغ بن نباته از سلمان نقل شده که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: امت من، پس از من به سه فرقه تقسیم می‌شوند؛ یک فرقه اهل حق‌اند و باطل در آن‌ها راه نمی‌یابد، مثل آن‌ها مانند طلای نابی است که هر چه آن را با آتش بگدازانی، مرغوبیت و خلوصش بیشتر می‌شود. پیشوایشان این شخص - از بین این سه - است که او همان است که خداوند در قرآن به پیروی او امر کرده است: «اماماً و رحمه». فرقه دیگر اهل باطل بوده و حق در آن‌ها راهی ندارد، مثل آن‌ها مانند آهن فاسدی است که هر چه آن را در آتش گداخته کنید، فساد و تعفن آن بیشتر می‌شود. پیشوایشان، این شخص - از بین این سه - می‌باشد. و فرقه‌ای اهل ضلالت‌اند، و متحیرند و نه متمایل به فرقه اول بوده و نه متمایل به فرقه دوم، و پیشوایشان این شخص - از بین این سه - است. سلمان می‌گوید: از ایشان راجع به اهل حق و پیشوایشان پرسیدم؛ ایشان فرمودند: پیشوایشان علی بن ابی‌طالب، امام متقین است و از معرفی نام آن دو نفر دیگر خودداری نمودند؛ اصرار کردم که نام آن دو را هم بگویند، ولی نام نبردند. - الیقین فی إمره امیرالمؤمنین -

**[ترجمه]

«۱۷»

جا، المجالس للمفید المرآغی عن مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بُهْلُولٍ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ

ص: ۱۰

۱- معانی الأخبار: ۱۵۸.

۲- کمال الدین: ۵۷۶ ط مکتبه الصدوق.

۳- الیقین فی إمره امیرالمؤمنین.

الضَّرِيرِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَرْقَمَ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي عَقِيلٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَتَفَرَّقَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الْفِرْقَ كُلَّهَا ضَالَّةٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَنِي وَكَانَ مِنْ شِيعَتِي (١).

**[ترجمه] مجالس المفيد: ابو عقيل نقل کرده، روزی نزد امیرالمؤمنین علیه السلام بودیم، ایشان فرمودند: یقیناً این امت هفتاد و سه فرقه خواهند شد، و سوگند به آن که جانم در دست اوست، همه این فرقه‌ها در گمراهی‌اند، مگر فرقه‌ای که از من پیروی کنند و از شیعیان من باشد. - [٢].

امالی المفید : ١٣٢ -

**[ترجمه]

«١٨»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي أبو عمرو عن ابن عُمَرَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ارْتَدَّتْ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَ نَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ لَمَّا مَاتَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالُوا نَصَيْلِي وَ لَا نُؤَدِّي الزَّكَاةَ فَأَبَى عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ ذِكْرَكَ وَ قَالَ لَمَّا أُحْلِيَ عُقْدَةَ عَقْدَهَا رَسُولُ اللَّهِ وَ لَا أَنْقَضِيكُمْ شَيْئاً مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ لَأَجَاهِدَنَّكُمْ وَ لَوْ مَنَعْتُمُونِي عِقَالاً مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَجَاهِدْتُكُمْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ (٢) حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الْأَيَةِ فَتَحَصَّنَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ هُوَ وَ نَاسٌ مِنْ قَوْمِهِ فِي حِصْنٍ وَ قَالَ الْأَشْعَثُ اجْعَلُوا لِسَبْعِينَ مِنَّا أَمَاناً فَجَعَلَ لَهُمْ وَ نَزَلَ فَعَدَّ سَبْعِينَ وَ لَمْ يَدْخُلْ نَفْسَهُ فِيهِمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ إِنَّهُ لَا أَمَانَ لَكَ إِنَّا قَاتِلُوكَ قَالَ أَ فَلَا أَذُكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ تَسْتَعِينُ بِي عَلَى عَدُوِّكَ وَ تُرَوِّجُنِي أُخْتِكَ فَفَعَلَ (٣).

أقول: قال السيد بن طاوس رحمه الله ذكر العباس بن عبد الرحيم المروزي في تاريخه لم يلبث الإسلام بعد فوت النبي صلى الله عليه و آله في طوائف العرب إلا في أهل المدينة و أهل مكة و أهل الطائف و ارتد سائر الناس ثم قال ارتدت بنو تميم و الرباب (٤)

ص: ١١

١- أمالی المفید: ١٣٢.

٢- آل عمران: ١٤٤.

٣- أمالی الطوسي ج ١ ص ٢٦٨ - ٢٦٩.

٤- بنو تميم قبيله عظيمه من العدنانيه، تنتسب الى تميم بن مر بن أد بن طابخه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، و تميم بطون كثيره تربو على عشرين بطنا، و قد وفد عام التسع سبعون أو ثمانون من رؤسائهم على النبي صلى الله عليه و آله و خبر وفودهم مذكور في التواريخ، انظر سيره ابن هشام ج ٢ ص ٥٦٠، تاريخ الطبري ج ٣ ص ١١٥، صحيح البخاري ج ٣ ص ٥٢

، الترمذى الباب ٧٣ من كتاب المناقب. وفى مرقاه المفاتيح ج ٥ ص ٥١٠ (على ما فى معجم قبائل العرب) قال أبوهريره :
مازلت احب بنى تميم منذ ثلاث سمعت رسول الله يقول فيهم : هم اشد امتى على الدجال ، قال : وجاءت صدقاتهم فقال (صلى
الله عليه و آله) : هذه صدقات قومنا ، وكانت سييه منهم عند عائشه فقال : أعتقيها فانها من ولد اسماعيل. وأما خبر ردتهم وأنها
كيف كانت فسيأتى البحث عن ذلك فى أبواب المطاعن. واما الرباب ، فهم على ما ذكره ابن خلدون (ج ٦ ص ٣١٨) بنو عبد
مناه بن اد بن طابخه وانما سموا الرباب لانهم غمسوا فى الرب أيديهم فى حلف على بنى ضبه

و اجتمعوا علی مالک بن نویره الیربوعی و ارتدت ربیعہ کلہا و کانت لہم ثلاثہ عساکر عسکر بالیمامہ مع مسیلمہ الکذاب و عسکر مع معرور الشیبانی و فیہ بنو شیبان و عامہ بکر بن وائل و عسکر مع الحطیم العبدی و ارتد اهل اليمن ارتد الأشعث بن قیس فی کندہ و ارتد اهل مأرب مع الأسود العنسی و ارتدت بنو عامر إلا علقمہ بن علاثہ.

**[ترجمہ] امالی الطوسی: ابراہیم نقل کردہ، وقتی پیامبر - صلی اللہ علیہ و آلہ - وفات کردند، أشعث بن قیس و عدہای دیگر مرتد شدند و گفتند کہ ما نماز می خوانیم ولی دیگر زکات نمی دہیم. ابوبکر زیر بار این سخن آنہا نرفت و گفت کہ من گرہای را کہ پیامبر بسته است باز نمی کنم و چیزی کمتر از آنچہ کہ پیامبر از شما می گرفت، کم نمی کنم و با شما مبارزہ می کنم، و اگر ذرہای از زکاتی را کہ پیامبر خدا از شما می گرفت بہ من ندهید، با شما خواہم جنگید. سپس این آیہ را خواند: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ» {و محمد، جز فرستادہ ای کہ پیش از او [ہم] پیامبرانی [آمدہ و] گذشتند، نیست.} - آل عمران / ۱۴۴ -

تا پایان آیہ. أشعث بن قیس و تعدادی از افراد قبیلہ اش در قلعہای پناہ گرفتند و أشعث گفت: برای ہفتاد نفر از ما امان قرار دہید. ابوبکر قبول کرد و آنہا از قلعہ پایین آمدند، اشعث ہفتاد نفر شمرد، ولی خودش را در میان آنہا نشمرد. ابوبکر بہ او گفت: تو در امان نیستی و ما تو را می کشیم. أشعث گفت: می خواہی پیشنہادی بہتری بہ تو کنم؟ از من در برابر دشمنانت کمک بگیر و در مقابل خواہرت را بہ عقد من در آور. ابوبکر نیز چنین کرد. - ۲. امالی الطوسی ۱: ۲۶۸-۲۶۹ -

می گویم: سید بن طاووس - رحمہ اللہ - می گوید: عباس بن عبدالرحیم مروزی در تاریخ خود نقل کردہ است: پس از وفات پیامبر - صلی اللہ علیہ و آلہ و سلم - دین اسلام تنہا در مدینہ، مکہ و طایف باقی ماند و سایر مردم مرتد شدند. سپس می ... گوید: قبیلہ بنی تمیم - ۳. بنو تمیم قبیلہ بزرگی کہ از شاخہ عدنانی بودہ و نسب این قبیلہ بہ تمیم بن مر بن اذ بن طابجہ بن الیاس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، می رسد. تمیم بطون زیادی داشتہ و بیش از بیست تیرہ داشتہ است. در سال نہم ہجری، حدود ہفتاد یا ہشتاد تن از سران این قبیلہ برای بیعت نزد پیامبر صلی اللہ علیہ و آلہ جمع شدند و ماجرای اجتماع آنہا در تواریخ آمدہ است. بہ سیرہ ابن ہشام ۲: ۵۶، تاریخ طبری ۳: ۱۱۵، صحیح بخاری ۳: ۵۲ و ترمذی باب ۷۳ کتاب المناقب مراجعہ کنید. -

و رباب مرتد شدند و بہ گرد مالک بن نویره یربوعی جمع شدند. قبیلہ ربیعہ نیز کہ دارای سہ لشکر بودند بہ کلی مرتد شدند؛ لشکری در یمامہ با مسیلمہ کذاب، لشکری با معرور شیبانی کہ متشکل از بنی شیبان و ہمہ خاندان بکر بن وائل بود، و لشکری با حطیم عبدی. علاوہ بر این، اهل یمن نیز مرتد شدند و أشعث بن قیس ہم در کندہ مرتد شد. اهل مأرب نیز با أسود عنسی مرتد شدند، و بنی عامر ہم بہ جز علقمہ بن علاثہ، ہمگی مرتد شدند.

**[ترجمہ]

أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ لِي عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبُو عُمَرَ أَتَدْرِي كَمْ افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ افْتَرَقَتْ عَلَيَّ إِحْدَى وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي الْهَوَايِهِ إِلَّا وَاحِدَةً هِيَ نَاجِيَةٌ أَتَدْرِي عَلَيَّ كَمْ افْتَرَقَتِ النَّصْرَةَ أَرَى قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ افْتَرَقَتْ عَلَيَّ اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي الْهَوَايِهِ إِلَّا وَاحِدَةً هِيَ النَّاجِيَةُ أَتَدْرِي عَلَيَّ كَمْ تَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّةُ قُلْتُ اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ تَفْتَرِقُ عَلَيَّ ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي الْهَوَايِهِ إِلَّا وَاحِدَةً هِيَ النَّاجِيَةُ وَ أَنْتَ مِنْهُمْ يَا أَبُو عُمَرَ (٢).

ص: ١٢

١- الأنعام: ١٥٩.

٢- عمده ابن بطريق: ٢٤١.

***[ترجمه] ابن بطریق - رحمه الله تعالى - از تفسیر ثعلبی در ذیل این سخن خداوند متعال که: «إِنَّ الدِّينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَ كَانُوا شِيعَةً» {کسانی که دین خود را پراکنده ساختند و فرقه فرقه شدند} - . انعام / ۱۵۹ -

به سند خود از ذاذان اباعمر نقل کرده که: امام علی - علیه السلام - به من فرمودند: ای اباعمر! آیا می دانی که قوم یهود به چند فرقه تقسیم شدند؟ گفتم: خدا و رسولش بهتر می دانند. ایشان فرمودند: آن ها به هفتاد و یک فرقه تقسیم شدند که جز یک فرقه که نجات می یابند، همگی آنها در جهنم هستند. می دانی که نصاری به چند فرقه تقسیم شدند؟ گفتم: خدا و رسولش بهتر می دانند. ایشان فرمودند: آن ها به هفتاد و دو فرقه تقسیم شدند که جز یک فرقه که نجات می یابند، همگی آنها در جهنم هستند. می دانی این امت به چند فرقه تقسیم می شوند؟ گفتم: خدا بهتر می داند. فرمودند: این امت به هفتاد و سه فرقه تقسیم می شوند و جز یک فرقه که نجات می یابند و تو نیز ای اباعمر از آن ها خواهی بود، همگی در جهنم هستند. - ۲. عمده ابن بطریق: ۲۴۱ -

***[ترجمه]

«۲۰»

یل، الفضائل لابن شاذان فض، کتاب الروضه بِالْإِسْنَادِ يَرْفَعُهُ إِلَى سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَأْسُ الْيَهُودِ وَرَأْسُ النَّصَارَى فَسَلَّمَا وَجَلَسَا فَقَالَ الْجَمَاعَةُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ يَا مَوْلَانَا اسْأَلْنَاهُمْ حَتَّى نَنْظُرَ مَا يَعْمَلُونَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَأْسِ الْيَهُودِ يَا أَخَا الْيَهُودِ قَالَ لَبَيْكَ قَالَ عَلِيُّ كَمْ انْقَسَمَتْ أُمَّةُ نَبِيِّكُمْ قَالَ هُوَ عِنْدِي فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاتِلَ اللَّهُ قَوْمًا أَنْتَ زَعِيمُهُمْ يُسْأَلُ عَنْ أَمْرِ دِينِهِ فَيَقُولُ هُوَ عِنْدِي فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى رَأْسِ النَّصَارَى وَقَالَ لَهُ كَمْ انْقَسَمَتْ أُمَّةُ نَبِيِّكُمْ قَالَ عَلِيُّ كَذَا وَكَذَا فَأَخْطَأَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ قُلْتَ مِثْلَ قَوْلِ صَاحِبِكَ لَكَانَ خَيْرًا لَكَ مِنْ أَنْ تَقُولَ وَتُخْطِئَ وَ لِمَا تَعْلَمُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ ذَلِكَ وَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَعْلَمُ مِنْ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَأَعْلَمُ مِنْ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَأَعْلَمُ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ أَنَا أَعْرَفُ كَمْ انْقَسَمَتْ الْأُمَّةُ أَخْبَرَنِي بِهِ أَخِي وَحَبِيبِي وَفُرَّهَ عَيْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ قَالَ افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً فِي النَّارِ وَ فِرْقَةٌ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَ هِيَ الَّتِي اتَّبَعَتْ وَصِيَّتَهُ وَ افْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً فَأِخْدَى وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ وَ فِرْقَةٌ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَ هِيَ الَّتِي اتَّبَعَتْ وَصِيَّتِي وَ صَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي ثُمَّ قَالَ اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً حَلَّتْ عَقْدَ الْإِلَهِ فِيكَ وَ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَ هِيَ الَّتِي اتَّخَذَتْ مَحَبَّتَكَ وَ هُمْ شِيعَتُكَ (۱).

***[ترجمه] الفضائل، الروضه: سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ نقل کرده، در مسجد کوفه در محضر علی بن ابی طالب - علیه السلام - بودم و در حالی که مردم به دور ایشان جمع بودند، رئیس یهودیان و رئیس نصرانیان وارد شدند و سلام کردند و نشستند. مردم گفتند: ای مولای ما! شما را به خدا از آن ها سؤال کنید تا ببینیم آن ها چه می کنند. امام - علیه السلام - به رئیس یهودیان فرمودند: ای برادر یهودی! گفت: بفرمایید. فرمودند: امت پیامبر شما به چند دسته تقسیم شدند؟ او گفت: جواب این سوال در کتابی نزد من محفوظ است. امام - علیه السلام - فرمودند: خدا بکشد آن هایی را که تو زعیمشان باشی؛ از او در مورد دینشان پرسند و

او بگوید جوابش در کتابی نزد من محفوظ است. سپس روی به رئیس نصرانیان کرده و به او فرمودند: امت پیامبر شما به چند دسته تقسیم شدند؟ گفت: به فلان تعداد دسته. امام - علیه السلام - فرمودند: اگر مانند همراهت جواب می دادی، بهتر از این بود که سخن بگویی و خطا کنی و ندانی.

سپس امام - علیه السلام - رو به مردم کرده و فرمودند: ای مردم من داناتر از اهل تورات به توراتشان و داناتر از اهل انجیل به انجیلشان و داناتر از اهل قرآن به قرآنشان هستم؛ من می دانم که امت ها به چند فرقه تقسیم شدند. برادر و محبوب و نور چشمم، رسول خدا - صلی الله علیه و آله - مرا آگاه نمود و گفت: یهودیان به هفتاد و یک فرقه تقسیم شدند که هفتاد تای آنها در آتش اند و تنها یک فرقه اشان که از وصی پیامبرشان پیروی کردند در بهشت اند، و نصرانیان به هفتاد و دو فرقه تقسیم شدند که هفتاد و یک فرقه از آنها در آتش اند و تنها یک فرقه اشان که از وصی پیامبرشان پیروی کردند در بهشت اند، و امت من نیز به هفتاد و سه فرقه تقسیم خواهند شد که هفتاد و دو فرقه آنها در آتش اند و یک فرقه در بهشت هستند و آنها همان... هایی هستند که از وصی من پیروی کنند و دستشان را بر شانه من زدند.

سپس فرمودند: هفتاد و دو فرقه، عهد معبود در مورد تو را نقض می کنند و فقط یک فرقه در بهشت خواهند بود؛ همان هایی که محبت تو را در پیش گرفته اند که همان شیعیان تو باشند. - کتاب سلیم مقدمه : ۲۵ -

***[ترجمه]

«۲۱»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَاثِلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا (۲) قَالَ أَمَّا

ص: ۱۳

۱- کتاب سلیم: المقدمه ص ۲۵.

۲- الزمر: ۳۰.

الَّذِي فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ فَلَمَّا الْاَوَّلُ يُجْمَعُ الْمُتَفَرِّقُونَ وَلَايَتُهُ وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَبْرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَأَمَّا رَجُلٌ سَلِمَ لِرَجُلٍ فَإِنَّهُ الْاَوَّلُ حَقًّا وَشَيْعَتُهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْيَهُودَ تَفَرَّقُوا مِنْ بَعْدِ مُوسَى عَلَى إِحْدَى وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً مِنْهَا فِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ وَ تَفَرَّقَتِ النَّصَارَى بَعْدَ عِيسَى عَلَى اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ وَ إِحْدَى وَ سَبْعُونَ فِي النَّارِ وَ تَفَرَّقَتِ هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ وَ فِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَ مِنَ الثَّلَاثِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً ثَلَاثَ عَشْرَةَ فِرْقَةً تَنْتَحِلُ وَلَايَتَنَا وَ مَوَدَّتَنَا اثْنَتَا عَشْرَةَ فِرْقَةً مِنْهَا فِي النَّارِ وَ فِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَ سِتُّونَ فِرْقَةً مِنْ سَائِرِ النَّاسِ فِي النَّارِ (١).

**[ترجمه] كافي: ابو خالد كابلی نقل کرده كه امام باقر - عليه السلام - فرمودند: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلِمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَشْتَوِيَانِ مَثَلًا» {مَثَلِي زده است: مردی است كه چند خواجه ناسازگار در [مالكيت] او شركت دارند [و هر يك او را به كاری می گمارند] و مردی است كه تنها فرمان بر يك مرد است. آیا این دو در مَثَل يكسانند؟} - زمر / ٢٩ - ، فرمودند: منظور از كسی كه چند خواجه ناسازگار در [مالكيت] او شركت دارند، فلان اول است كه از هم گسيختگان تحت ولايت اویند و برخی از آنان برخی دیگر را لعنت می كنند و بعضی از بعضی دیگر تبری می جویند. و اما مراد از مردی كه تنها فرمان بر يك مرد است، همانا كسی است كه به حق اول است و همچنين شیعیان او.

سپس فرمودند: قوم يهود بعد از موسی هفتاد و يك فرقه شدند كه يك فرقه از آن‌ها در بهشت و هفتاد فرقه دیگر در آتش‌اند. و نصرانیان بعد از عیسی - عليه السلام - هفتاد و دو فرقه شدند كه كه يك فرقه از آن‌ها در بهشت و هفتاد و يك فرقه دیگر در آتش‌اند. و این امت نیز بعد از پیامبرشان - صلی الله علیه و آله - هفتاد و سه فرقه شدند كه هفتاد و دو فرقه آن‌ها در آتش و يك فرقه در بهشت خواهند بود. از میان این هفتاد و سه فرقه، سیزده فرقه مدعی ولايت و دوستی ما هستند كه دوازده تاي آن‌ها در آتش و تنها یکی از آنان در بهشت خواهند بود. و در میان دیگران همگی شصت فرقه دیگر در آتش خواهند بود. - ١. الكافي ٨: ٢٢٤ -

**[ترجمه]

«٢٢»

أَقُولُ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ سَلْمَانَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ لَتَوْكِبَنَّ أُمَّتِي سُنَّةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَيْدُو النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ حَيْدُو الْقَمَدَةِ بِالْقَدِّهِ شَبِيرًا بِشَبِيرٍ وَ ذِرَاعًا بِذِرَاعٍ وَ بَاعًا بِبَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرًا لَدَخَلُوا فِيهِ مَعَهُمْ إِنَّ التَّوْرَةَ وَ الْقُرْآنَ كَتَبْتُهُ يَدًا وَاحِدَةً فِي رَقٍّ وَاحِدٍ بِقَلَمٍ وَاحِدٍ وَ جَرَتِ الْأُمْتَالُ وَ السُّنَنُ سَوَاءً (٢) ثُمَّ قَالَ أَبَانُ قَالَ سُلَيْمٌ وَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَفَرَّقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ وَ فِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ فِرْقَةً مِنَ الثَّلَاثِ وَ سَبْعِينَ تَنْتَحِلُ مَحَبَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَاحِدَةً مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ وَ اثْنَتَا عَشْرَةَ فِي النَّارِ وَ أَمَّا الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ الْمَهْدِيَّةُ الْمُؤْمِنَةُ الْمُسْلِمَةُ الْمُؤَفَّقَةُ الْمُرْسَدَةُ فَهِيَ الْمُؤْتَمَّةُ بِي الْمُسْلِمَةِ لِأَمْرِ الْمُطِيعَةِ لِي الْمُتَبَرِّئَةُ مِنْ عَدُوِّ الْمُجِبَّةُ لِي الْمُبْغِضَةُ لِعَدُوِّ الَّتِي قَدْ عَرَفْتُ حَقِّي وَ إِمَامَتِي وَ فَرَضَ طَاعَتِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ فَلَمْ تَرْتَدَّ وَ لَمْ تَشْكُ لِمَا قَدْ نَوَّرَ اللَّهُ فِي قَلْبِهَا مِنْ مَعْرِفَةِ حَقِّهَا وَ عَرَفَهَا مِنْ فَضْلِنَا وَ أَلْهَمَهَا وَ أَخَذَ بِنَوَاصِيهَا فَأَدْخَلَهَا فِي شَيْعَتِنَا حَتَّى اطْمَأَنَّتْ

١- الكافي ج ٨ ص ٢٢٤.

٢- كتاب سليم: ٩٣.

قُلُوبِهَا وَاسْتَيْقَنَتْ يَقِينًا لَا يُخَالِطُهُ شَكٌّ أَنِّي أَنَا وَ أَوْصِيَّ يَأْتِي بَعْدِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ هُدَاهُ مُهْتَدُونَ الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَ نَبِيَّهُ فِي آيٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كَثِيرِهِ وَ طَهَّرْنَا وَ عَصَمْنَا وَ جَعَلْنَا شُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ وَ حُجَّتَهُ فِي أَرْضِهِ وَ خَزَائِنَهُ عَلَى عِلْمِهِ وَ مَعَادِنَ حُكْمِهِ وَ تَرَاجِمَهُ وَحِيَهُ وَ جَعَلْنَا مَعَ الْقُرْآنِ وَ الْقُرْآنَ مَعَنَا لَا نُفَارِقُهُ وَ لَا يُفَارِقُنَا حَتَّى نَرِدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَوْضَهُ كَمَا قَالَ: وَ تِلْكَ الْفِرْقَةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الثَّلَاثِ وَ السَّبْعِينَ فِرْقَةً هِيَ النَّاجِيَةُ مِنَ النَّارِ وَ مِنْ جَمِيعِ الْفِتَنِ وَ الضَّلَالَاتِ وَ الشُّبُهَاتِ هُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَقًّا هُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ... بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ جَمِيعٌ تِلْكَ الْفِرْقِ الثَّلَاثِينَ وَ السَّبْعِينَ فِرْقَةً هُمْ الْمُتَمَدِّدُونَ بِغَيْرِ الْحَقِّ النَّاصِرُونَ دِينَ الشَّيْطَانِ الْأَخِذُونَ عَنِ إِبْلِيسَ وَ أَوْلِيَائِهِ هُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ أَعْدَاءُ رَسُولِهِ وَ أَعْدَاءُ الْمُؤْمِنِينَ يَدْخُلُونَ النَّارَ بِغَيْرِ حِسَابٍ بَرُّوا مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ وَ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ وَ كَفَرُوا بِهِ وَ عَبَدُوا غَيْرَ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا يَقُولُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ اللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ يَحْلِفُونَ لِلَّهِ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا- إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ قَالَ قَيْلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَرَأَيْتَ مَنْ قَدَّ وَ قَفَّ فَلَمْ يَأْتَمْ بِكُمْ وَ لَمْ يُضَادَّكُمْ وَ لَمْ يَنْصِبْ لَكُمْ وَ لَمْ يَتَوَلَّكُمْ وَ لَمْ يَتَبَرَّأْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَ قَالَ لَا أَدْرِي وَ هُوَ صَادِقٌ قَالَ لَيْسَ أَوْلِيَّكَ مِنَ الثَّلَاثِ وَ السَّبْعِينَ فِرْقَةً إِلَّا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالثَّلَاثِ وَ السَّبْعِينَ فِرْقَةً الْبَاغِينَ النَّصَابِينَ الَّذِينَ قَدَّ شَهَرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ دَعَوْا إِلَى دِينِهِمْ فَفِرْقَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْهَا تَدِينُ بِدِينِ الرَّحْمَنِ وَ اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ تَدِينُ بِدِينِ الشَّيْطَانِ وَ تَتَوَلَّى عَلَى قَبُولِهَا وَ تَتَبَرَّأُ مِمَّنْ خَالَفَهَا فَأَمَّا مَنْ وَحَدَّ اللَّهُ وَ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَمْ يَعْرِفْ وَ لَا يَتَنَا وَ لَا ضَلَّالَةَ عَدُوِّنَا وَ لَمْ يَنْصِبْ شَيْئًا وَ لَمْ يُحِلَّ وَ لَمْ يُحَرِّمْ وَ أَخَذَ بِجَمِيعِ مَا لَيْسَ بَيْنَ الْمُخْتَلِفِينَ مِنَ الْأُمَّةِ خِلَافٌ فِي أَنْ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ بِهِ أَوْ نَهَى عَنْهُ وَ كَفَّ عَمَّا بَيْنَ الْمُخْتَلِفِينَ مِنَ الْأُمَّةِ خِلَافٌ فِي أَنْ اللَّهَ أَمَرَ بِهِ أَوْ نَهَى عَنْهُ فَلَمْ يَنْصِبْ شَيْئًا وَ لَمْ يُحِلَّ وَ لَمْ يُحَرِّمْ وَ لَا يَعْلَمُ وَ رَدَّ عِلْمَ مَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ إِلَى اللَّهِ فَهَذَا نَاجٍ وَ هَذِهِ الطَّبَقَةُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ هُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ وَ جُلُّهُمْ وَ هُمْ أَصْحَابُ الْحِسَابِ وَ الْمَوَازِينِ

وَالْمَاعْرَافِ وَالْجَهَنَّمِيُونَ الَّذِينَ يَشْفَعُ لَهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَيُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ فَيَسِدَّ مَوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَيُنَجُّونَ وَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ... بِغَيْرِ حِسَابٍ وَإِنَّمَا الْحِسَابُ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الصِّفَاتِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ وَالْمُقْتَرِفَةَ وَالَّذِينَ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا وَالْمُسْتَضْعَفِينَ الَّذِينَ لَا يَسِدُّ تَطِيعُونَ حِيلَهُ وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا لَا يَسِدُّ تَطِيعُونَ حِيلَهُ الْكُفْرِ وَالشُّرُوكِ وَلَا يُحْسَبُونَ أَنْ يُنصَّبُوا وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا إِلَى أَنْ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ عَارِفِينَ فَهُمْ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ وَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ لِلَّهِ فِيهِمْ الْمَشِيئَةُ إِنْ أَدْخَلَ أَحَدَهُمُ النَّارَ فَبَدَنِيهِ وَإِنْ تَجَاوَزَ عَنْهُ فَبِرَحْمَتِهِ قُلْتُ أَيْ دَخَلَ النَّارَ الْمُؤْمِنُ الْعَارِفُ الدَّاعِي قَالَ لَا قُلْتُ أَيْ دَخَلَ الْجَنَّةَ مَنْ لَمَّا يَعْرِفُ إِمَامَهُ قَالَ لَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ قُلْتُ أَيْ دَخَلَ النَّارَ إِلَّا كَافِرٌ أَوْ مُشْرِكٌ قَالَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا كَافِرٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ قُلْتُ فَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ مُؤْمِنًا عَارِفًا بِإِمَامِهِ مُطِيعًا لَهُ أَمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ هُوَ قَالَ نَعَمْ إِذَا لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قُلْتُ فَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ مِنْهُمْ عَلَى الْكِبْرِيَاءِ قَالَ هُوَ فِي مَشِيئَتِهِ إِنْ عَذَّبَهُ فَبَدَنِيهِ وَإِنْ تَجَاوَزَ عَنْهُ فَبِرَحْمَتِهِ قُلْتُ فَيَدْخُلُهُ النَّارَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ قَالَ نَعَمْ بَدَنِيهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ عَنِ أَنَّهُ لَهُمْ وَلِيُّ وَ أَنَّهُ لَا - خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا - هَيْمٌ يَخْزَنُونَ هَيْمُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ وَالَّذِينَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ (١).

وَعَنْ أَبَانَ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ وَ سَيْلَمَانَ وَ الْمِقْدَادَ يَقُولُونَ إِنَّا لَنَعُودُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا مَعَنَا غَيْرُنَا إِذَا رَهَيْطٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كُلُّهُمْ يَدْرِيُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَفْتَرِقُ أُمَّتِي بَعْدِي ثَلَاثَ فُرُقٍ فِرْقَةٌ عَلَى الْحَقِّ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الذَّهَبِ كُلَّمَا سَبَكْتَهُ عَلَى النَّارِ ازْدَادَ طَيِّبًا وَ جَوَدَةً إِمَامُهُمْ هَذَا أَحَدُ الثَّلَاثَةِ وَ فِرْقَةٌ أَهْلُ بَاطِلٍ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الْحَدِيدِ كُلَّمَا أَدْخَلْتَهُ النَّارَ ازْدَادَ خَبْنًا وَ تَنَنًا إِمَامُهُمْ هَذَا أَحَدُ

الثَّلَاثَةِ وَفِرْقَهُ مُذْبِدِينَ ضَلَالًا لَا إِلَى هَوْلَاءِ وَلَا إِلَى هَوْلَاءِ إِمَامُهُمْ هَذَا أَحَدُ الثَّلَاثَةِ فَسَأَلْتُهُمْ عَنِ الثَّلَاثَةِ فَقَالُوا إِمَامُ الْحَقِّ وَالْهُدَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ سَعْدٌ (۱) إِمَامُ الْمُذْبِدِينَ وَ حَرَضْتُ أَنْ يُسَمَّوْا لِي الثَّلَاثَ فَأَبَوْا عَلَيَّ وَ عَرَّضُوا لِي حَتَّى عَرَفْتُ مَنْ يَعْنُونَ (۲).

*[ترجمه] می گویم: در کتاب سلیم بن قیس روایتی را از سلمان یافتیم که امیر المؤمنین - علیه السلام - فرمودند: از پیامبر - صلی الله علیه و آله - شنیدم که فرمود: امت من مو به مو و وجب به وجب و ذراع به ذراع، قدم به قدم، همان راهی را خواهند رفت که قوم بنی اسرائیل در آن رفتند؛ حتی اگر آن‌ها به سوراخی وارد شده باشند، امت من نیز وارد خواهند شد. تورات و قرآن را یک دست، بر ورقی یکسان و با یک قلم به نگارش در آورده است و مثل‌ها و سنت‌ها به یک شیوه جاریست. - کتاب سلیم: ۹۳ -

سپس اَبان می گوید: و سلیم نقل کرده، از علی بن ابی طالب علیه السلام شنیدم که فرمودند: امت اسلام به هفتاد و سه دسته تقسیم خواهند شد که هفتاد و دو دسته در آتش و یک دسته در بهشت‌اند. از میان آن‌ها سیزده فرقه مدعی محبت ما اهل بیت می‌شوند که فقط یک فرقه در بهشت خواهند بود و دوازده تای دیگر در آتش‌اند. و آن یک گروه که نجات یافته و هدایت شده و مؤمن و مسلمان و موفق و رشید یافته‌اند، آنانی هستند که به من اقتدا می‌کنند و تسلیم امر من و مطیع فرمان من‌اند و از دشمنم تبری می‌جویند و نسبت به من محبت و نسبت به دشمن من بغض می‌ورزند، همان‌ها که حق من و امامتم را شناخته‌اند و برطبق کتاب خدا و سنت پیامبرش اطاعت از من را واجب می‌شمردند و لحظه‌ای مردد نشده‌اند و شک نورزیده‌اند؛ زیرا خداوند دل آن‌ها را از معرفت حق ما نورانی ساخته، و فضل ما را به آنان شناسانده و الهام کرده، و پیشانی آنان را گرفته و در زمره شیعه ما داخل کرده است، طوری که دل‌هایشان اطمینان یافته و به یقینی بی‌شائبه از شک رسیده‌اند که من و جانشینان بعد از من تا روز قیامت، هدایت‌گر و هدایت یافته خواهیم بود؛ ما کسانی هستیم که خداوند در آیات زیادی از قرآن ما را قرین خود و پیامبرش قرار داده و پاک گردانده و معصوم نموده و گواهان بر خلق خود و حجتش در زمین و خزانه‌داران علمش و معادن حکمتش و مفسران وحیش قرار داده است. ما را با قرآن و قرآن را با ما قرار داده است و نه ما هرگز از آن جدا می‌شویم و نه آن از ما جدا می‌شود، تا زمانی که در حوض، به محضر رسول خدا - صلی الله علیه و آله - وارد شویم. همان‌طور که ایشان فرمودند: تنها آن یک فرقه از میان هفتاد و سه فرقه از آتش و همه فتنه‌ها و گمراهی‌ها و شبهات نجات خواهد یافت، آن‌اند که حقیقتاً اهل بهشت هستند و بدون محاسبه وارد آن می‌شوند، و همه هفتاد و دو فرقه دیگر به چیزی جز حق گرویده‌اند و یاوران دین شیطان و پیروان ابلیس و دوست‌داران اویند و دشمنان خدا و رسولش و دشمنان مؤمنین هستند و بدون محاسبه وارد آتش می‌شوند. اینان از خدا و رسولش براءت جسته و به خداوند شرک ورزیده‌اند و کافر شده‌اند و بدون این که خود بدانند غیر خدا را عبادت کرده‌اند و گمان می‌کنند که کار نیک انجام می‌دهند. در روز قیامت می‌گویند: «وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ» {به خدا پروردگارمان سوگند که ما مشرک نبودیم} - انعام / ۲۳ - و به خدا سوگند می‌خورند «كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ» {همان گونه که برای شما سوگند یاد می‌کردند برای او [نیز] سوگند یاد می‌کنند و چنان پندارند که حق به جانب آنهاست. آگاه باش که آنان همان دروغگویانند.} - مجادله / ۱۸ -

گفتند: ای امیرالمؤمنین! از نظر شما حال کسی که توقف کرده و به شما اقتدا نکرده، و با شما مخالفت هم نورزیده و ناصب نبوده و تحت ولایت شما نبوده و از دشمنانتان براءت نجسته و بگوید نمی‌دانم و راست هم بگوید، چگونه است؟ فرمودند: آنان جزء آن هفتاد و سه فرقه نیستند. منظور رسول خدا - صلی الله علیه و آله - از هفتاد و سه فرقه، ستمگران و دشمنانی

هستند که خود را مشهور ساخته‌اند و [مردم] را به دین خود فرا می‌خوانند، که یک فرقه از آن‌ها بر دین خداوند رحمان‌اند و هفتاد و دو فرقه دیگر بر دین شیطان، و به پذیرش آن متعهد می‌شوند و از کسانی که با آن‌ها مخالفت ورزند، بیزاری می‌جویند. و اما کسی که خداوند را یگانه بداند و به رسولش - صلی الله علیه و آله - ایمان آورد و ولایت ما را نشناخته باشد و از گمراهی دشمنان ما آگاه نباشد و چیز دیگری را نپرستد و از پیش خود چیزی را حلال و حرام نکند و هر چیزی را که اهل حل و عقد این امت در آن اختلاف دارند که آیا خداوند به آن امر کرده است یا نه، انجام دهد [و از هر چیزی که اهل حل و عقد این امت در آن اختلاف دارند که آیا خداوند از آن نهی کرده است یا نه، خودداری کند] و غیر خدا را نپرستد و اگر نمی‌داند چیزی را حلال و حرام نکند و علم آن‌چه را که برایش مشکل است به خدا واگذار نماید، از اهل نجات است و چنین طبقه‌ای در میان مؤمنان و مشرکان، بیشترین افراد را تشکیل می‌دهند و اینان همان اهل حساب و موازین و أعراف و جهنمیانی هستند که پیامبران و ملائکه و مومنان برای آن‌ها شفاعت می‌کنند و از آتش خارج می‌شوند و از جهنمی‌ها اوج می‌گیرند. اما مؤمنان، نجات می‌یابند و بدون محاسبه وارد بهشت می‌شوند. حساب و کتاب تنها در مورد کسانی است که چنین اوصافی دارند، حال چه در میان مؤمنان باشند چه در میان مشرکان، یا از مؤلفه قلوبهم، یا از مال‌اندوزان، و یا از کسانی که عملی صالح را با عملی بد در آمیخته‌اند، و یا از مستضعفانی که چاره‌ای نداشته‌اند و راهی برای هدایت نیافته‌اند و ناگزیر از کفر و شرک بوده‌اند و نمی‌توانسته‌اند عبادت کنند و به راهی هدایت نشده‌اند که مؤمن و اهل معرفت شوند. اینان هستند که اصحاب أعراف هستند و همه آن‌ها مشمول خواست خداوند هستند و اگر خداوند یکی از آن‌ها را وارد آتش کند، به جهت گناه اوست و اگر از او درگذرد، به جهت رحمتش می‌باشد.

گفتم: آیا انسان مؤمن و عارف و دعوت‌گر [به راه حق] نیز وارد آتش می‌شود؟ فرمودند: نه. گفتم: آیا کسی که امام خود را نمی‌شناسد، وارد بهشت می‌شود؟ فرمودند: نه، مگر این که خدا بخواهد. گفتم: آیا غیر از کافران و مشرکان، کسی وارد آتش می‌شود؟ فرمودند: تنها کافران وارد آتش می‌شوند، مگر کسی که خدا بخواهد کس دیگری غیر از آن‌ها هم وارد شود. گفتم: پس آیا اگر کسی در حالی که مؤمن است و عارف به امام خویش و مطیع اوست خدا را ملاقات کند، از اهل بهشت خواهد بود؟ فرمودند: آری اگر آن فرد در آن زمان که خدا را ملاقات می‌کند مؤمن باشد، خداوند عزّ و جلّ فرموده است: «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» {کسانی که به خدا ایمان آورده و عمل صالح انجام دادند}. - بقره / ۲۵ - ، «الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ» {همانان که ایمان آورده و پرهیزگاری ورزیده‌اند}. - یونس / ۶۳ - ، «الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ» {کسانی که ایمان آورده و ایمان خود را به شرک نیالوده‌اند}. - انعام / ۸۲ - . گفتم: اگر یکی از مؤمنان در حالی که گناهان کبیره‌ای دارد خدا را ملاقات کند، چه حالی خواهد داشت؟ فرمودند: به خواست خداوند بستگی دارد؛ اگر عذابس کند، به جهت گناهانش است و اگر از او درگذرد، به جهت رحمتش است. گفتم: یعنی ممکن است با این که مؤمن است، او را داخل آتش کند؟ فرمودند: آری، به جهت گناهانش؛ زیرا او در زمره مؤمنانی نیست که خداوند ولی آن‌هاست و هیچ ترس و اندوهی بر آن‌ها نخواهد بود، آن‌ها مؤمنانی هستند که تقوا پیشه می‌کنند و عمل صالح انجام می‌دهند و ایمان خویش را به ظلم آلوده نمی‌سازند. - ۳. کتاب سلیم : ۹۶ - ۹۸ -

ابان از سلیم نقل کرده، از ابوذر و سلمان و مقداد شنیدم که می‌گفتند: ما نزد رسول خدا - صلی الله علیه و آله - نشسته بودیم و کسی غیر از ما آن‌جا نبود. یک‌باره گروهی از مهاجران، که همه از شرکت‌کنندگان در جنگ بدر بودند آمدند. رسول خدا

- صلی الله علیه و آله - فرمودند: امت من پس از من، به سه گروه تقسیم می‌شوند؛ یک گروه از آنان بر حقاند و مثل آنها چون طلاست که هرگاه آن را در آتش ذوب کنی، بر نیکویی و مرغوبیت آن افزوده می‌شود، پیشوای این گروه یکی از سه نفر است. گروه دیگر اهل باطل‌اند و مانند آهنی هستند که هرگاه آن را در آتش قرار دهی، تباهی و فساد آن بیشتر می‌شود، پیشوایشان یکی از سه نفر است. و گروه دیگری در نوسان و گمراهی‌اند؛ نه با این گروه هستند و نه با آن گروه، پیشوایشان یکی از سه نفر است. از ایشان در باره آن سه نفر پرسیدم؛ فرمودند: پیشوای حق و هدایت علی بن ابی‌طالب است، و سعد - ۴. مراد سعد بن ابی‌الوقاص است که کناره گرفت و عزلت اختیار کرد و نه با علی - علیه السلام - همراهی نمود و نه با مخالفین ایشان از اصحاب جمل و صفین. از این جا معلوم می‌شود که منظور از شخص سوم معاویه بن ابی‌سفیان است. - پیشوای گروه در نوسان است. اصرار نمودم نام سومی را هم بگویند، ولی خودداری نمودند و به گونه‌ای کنایه‌وار گفتند که فهمیدم مقصودشان کیست. - کتاب سلیم بن قیس : ۲۲۷ -

** [ترجمه]

«۲۳»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفیّد عن ابن قولویه عن ابن العیاشی عن أبیه عن مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ عَدِيٍّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ عَلَى الْمُنْتَبِرِ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَقُولُونَ إِنَّ رَحِمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَشْفَعُ (۳) يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَلَى وَ اللَّهُ إِنَّ رَحِمِي لَمَوْصُولَةٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ إِنِّي أَيْهَا النَّاسِ فَرَطُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الْحَوْضِ فَإِذَا جِئْتُمْ قَالَ الرَّجُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فَلَانُ بْنُ فُلَانٍ فَأَقُولُ أَمَا النَّسَبُ فَقَدْ عَرَفْتَهُ وَ لَكِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ بَعْدِي ذَاتَ الشَّمَالِ وَ ارْتَدَدْتُمْ عَلَيَّ أَعْقَابَكُمْ الْفَهْقَرِيُّ (۴).

** [ترجمه] الأمالی الطوسی: اوسعید خدری از پدرش نقل کرده، رسول خدا - صلی الله علیه و آله - بر بالای منبر فرمودند: عده‌ای را چه می‌شود که می‌گویند خویشاوندان رسول خدا - صلی الله علیه و آله - نمی‌توانند در روز قیامت شفاعت کنند؟! - در یکی نسخه‌ها به جای "شفاعت نمی‌کنند"، "نفعی نمی‌برند" آمده است. - بلی، به خدا سوگند که رشته خویشاوندان من در دنیا و آخرت به هم پیوسته است، و ای مردم! بدانید که در روز قیامت من پیش‌قدم شما بر حوض خواهم بود. زمانی که شما بیایید، مردی بگوید: ای رسول خدا! من فلانی پسر فلانی هستم، و من به او می‌گویم این که که هستی را شناختم، اما شما بعد از من طرف چپ را در پیش گرفتید و به سوی پیشینیان خود عقب‌گرد کردید. - [۴] امالی الطوسی : ۹۲ -

** [ترجمه]

بیان

قال الجزری فیہ أنا فرطکم علی الحوض ای متقدمکم إلیه یقال فرط یفرط فهو فارط و فرط إذا تقدم و سبق القوم لیرتاد لهم الماء و یهیئ لهم الدلاء و الأرشیه.

**[ترجمه] جزری می نویسد: منظور از «أنا فَرَطُكُمْ على الحوض» یعنی من زودتر از شما بر آن وارد می شوم. گفته می شود: "فَرَطٌ يَفْرُطُ، فهو فارط" و فرط یعنی جلوتر و زودتر از سایرین برود تا وضعیت آب را بررسی کند و دلو و ریسمان را آماده کند.

**[ترجمه]

«۲۴»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی أبو عمرو عن ابن عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: أَتَزْعُمُونَ أَنَّ رَحِمَ نَبِيِّ اللَّهِ لَا يَشْفَعُ قَوْمَهُ يَوْمَ

ص: ۱۷

۱- یزید سعد بن ابی وقاص حیث تنحی و اعتزل عن أن يكون مع علي عليه السلام أو مع من خالفه من أصحاب الجمل و صفین، و من ذلك يظهر أن الرجل الثالث هو معاوية بن ابی سفیان.

۲- کتاب سلیم بن قیس: ۲۲۷.

۳- لا ینفع خ ل و هكذا فیما یأتی.

۴- أمالی الطوسی ج ۱ ص ۹۲.

الْقِيَامَةِ بَلَىٰ وَ اللَّهُ إِنَّ رَجْمِي لَمَوْصُولَةٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ فَإِذَا جِئْتُمْ قَمَامَ رِجَالٍ يَقُولُونَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَقَالَ آخِرُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ فَأَقُولُ أَمَا النَّسِيبَ فَقَدْ عَرَفْتُ وَ لَكِنِّكُمْ أَحَدْتُمْ بَعْدِي وَ ارْتَدَدْتُمْ الْقَهْقَرَى (۱).

***[ترجمه]الأمالی: ابوسعید خدری از پدرش نقل کرده، پیامبر - صلی الله علیه و آله و سلم - فرمودند: آیا فکر می کنید که خویشاوندان پیامبر خدا در روز قیامت قومشان را شفاعت نمی کنند؟! بلی، به خدا سوگند که رشته خویشاوندان من در دنیا و آخرت به هم پیوسته است. سپس فرمودند: ای مردم! من زودتر از شما بر حوض وارد می شوم، وقتی وارد بر حوض شوم، مردانی بر می خیزند و می گویند: ای پیامبر خدا! من فلانی پسر فلانی هستم، و دیگری می گوید: ای پیامبر خدا! من فلانی پسر فلانی هستم، و دیگری می گوید: ای پیامبر خدا! من فلانی پسر فلانی هستم. و من می گویم: این که که هستید را شناختم، اما شما بعد از من بدعت نهادید و به گذشته خود باز گشتید. - .أمالی الطوسی ۱: ۲۷۵، أمالی المفید: ۲۰۲ -

***[ترجمه]

«۲۵»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی جماعه عن أبي المفضل عن أحمد بن محمد بن بشار عن مجاهد بن موسى عن عباد بن عباد عن مجالد بن سعيد عن خير بن نوف أبي الوداك قال: قلت لأبي سعيد الخدري و الله ما يأتي علينا عام إلا و هو شر من الماضي و لا أمير إلا و هو شر من من كان قبله فقال أبو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه و آله يقول ما تقول و لكن سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لما يزال بكم الأمر حتى يولد في الفتنه و الجور من لما يعرف عيدها حتى تملأ الأرض جوراً فلا يقدر أحد يقول الله ثم يبعث الله عز و جل رجلاً مني و من عترتي فيملأ الأرض عدلاً كما ملأها من كان قبله جوراً و يخرج له الأرض أفلاداً كبدها و يحثو المال حثوا و لا يعده عدداً و ذلك حين يضرب الإسلام بجرانه (۲).

***[ترجمه]الأمالی: خیر بن نوف ابی الوداک نقل کرده، به ابوسعید خدری گفتم: به خدا سوگند هر سالی بر ما می گذرد، بدتر از سال قبلش می شود و هر فرمانروایی که بر ما مسلط می شود بدتر از فرمانروای قبلی است. ابوسعید گفت: مانند همین که را که می گویی را از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - نیز شنیدم، و این را هم از از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - شنیدم که می فرمودند: همواره وضع تان بدین گونه پیش خواهد رفت، تا جایی که آنهایی که در فتنه و ستم متولد می شوند، تعداد فتنه ها را ندانند و تا جایی که زمین چنان پر از ستم شود که کسی قادر به گفتن کلمه «الله» نباشد. آن گاه است که خداوند عز و جل مردی از من و خاندان من بر می انگیزد، و او چنان زمین را با عدل پر می کند که کسی که پیش از او با ستم پر کرده بود و زمین پاره های جگر خود را برای او بیرون می آورد و چنان ثروت می پراکند که قابل شمارش نیست، و این در زمانی خواهد بود که اسلام استقرار یافته است. - .أمالی الطوسی ۲: ۱۲۶ -

***[ترجمه]

قال في النهاية في أشراف الساعه و تقى ء الأرض أفلاذ كبدها أى تخرج كنوزها المدفونه فيها و هو استعاره و الأفلاذ جمع فلذ و الفلذ جمع فلذه و هى القطعه المقطوعه طولاً و الحثو رمى التراب و نحوه و هو كناية عن كثره العطاء و قال في النهاية و منه حتى ضرب الحق بجرانه أى قر قراره و استقام كما أن البعير إذا برك و استراح مد عنقه على الأرض.

**[ترجمه] مؤلف النهاية در بخش حوادث قبل از قیامت می نویسد: پاره‌های جگر خود را بالا می آورد، یعنی گنج های نهفته در دل خود را بیرون می آورد. "أفلاذ" جمع "فلذه" و به معنای قطعه‌ای است که به درازا بریده شده باشد. "حثو" در لغت به معنای پاشیدن خاک است و کنایه از عطای زیاد است. در النهاية می نویسد: "حتى ضرب الحق بجرانه" یعنی به آرامش و قرار برسد و مستحکم شود، همان طور که شتر هنگامی که زانو می زند و استراحت می کند، گردن خود را بر زمین می گسترد.

**[ترجمه]

«۲۶»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الحسین بن أحمد البیهقی عن مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَى الصَّوَلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ نَصْرِ بْنِ الرَّازِیِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سُئِلَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ص

ص: ۱۸

۱- أمالی الطوسی ج ۱ ص ۲۷۵. أمالی المفید ص ۲۰۲ بهذا الاسناد.

۲- أمالی الطوسی ج ۲ ص ۱۲۶.

أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيِّهِمْ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ (۱) وَعَنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَا لِي أَصْحَابِي فَقَالَ هَذَا صَحِيحٌ يُرِيدُ مَنْ لَمْ يُغَيَّرْ بَعْدَهُ وَ لَمْ يُبَدَّلْ قِيلَ وَ كَيْفَ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ قَدْ غَيَّرُوا وَ بَدَّلُوا قَالَ لِمَا يَزُورُهُ مِنْ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِيَذَادَنَّ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ حَوْضِي كَمَا تُذَادُ غَرَائِبُ الْإِبِلِ عَنِ الْمَاءِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي أَصْحَابِي فَيُقَالُ لِي إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أُخِذُوا بَعْدَكَ فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ فَأَقُولُ بَعْدًا لَهُمْ وَ سُحْقًا أَفْتَرَى هَذَا لِمَنْ لَمْ يُغَيَّرْ وَ لَمْ يُبَدَّلْ (۲).

***[ترجمه] عیون أخبار الرضا: موسی بن نصر رازی از پدرش نقل کرده، از امام رضا - علیه السلام - درباره این فرمایش پیامبر - صلی الله علیه و آله - که: "اصحاب من همانند ستارگانند؛ به هر کدام از آنها اقتدا کنید، رستگار می شوید" و این فرمایش ایشان - صلی الله علیه و آله - : "اصحابم را بگویید بیایند" ، سؤال شد؛ امام فرمودند: این درست است، ولی منظور آن اصحابی است که بعد از ایشان تغییر ندادند و جابه‌جا نکردند. گفته شد: از کجا معلوم که آنها تغییر دادند و جابه‌جا کردند؟ امام فرمود: به جهت روایتی که نقل کرده‌اند که ایشان - صلی الله علیه و آله و سلم - فرمودند: "همانا مردانی از اصحاب من در روز قیامت از حوض رانده می‌شوند، همان طور که شتران غریبه از آب رانده می‌شوند. در آن زمان من می‌گویم: خدایا اینان اصحاب من هستند، اینان اصحاب من هستند. به من خطاب می‌شود: تو نمی‌دانی پس از تو چه کردند. آن گاه آنها را از جانب چپ می‌برند و من می‌گویم: از رحمت خدا دور باشند و مرگ بر آنان باد!" به نظر شما آیا این سخن مربوط به کسی که تغییر نداده و جابه‌جا نکرده است؟! - عیون الأخبار ۲ : ۸۷ -

***[ترجمه]

بیان

قال فی النہایہ فی الحدیث فلیذادن رجال عن حوضی ای لیطردن.

ص: ۱۹

۱- قال الشيخ فی تلخیص الشافی ج ۲ ص ۲۴۸: «و أمّا الکلام فی قوله: «أصحابی کالنجوم بأیہم اقتدیتم اهتدیتم» ... لنا أن نقول: لو كان الخبر صحیحاً لوجب بذلك عصمه کل واحد من الصحابه، و لیس ذلك بقول لاحد، لان فیهم من ظهر فسقه و عناده و خروجه علی الجماعه، علی أن هذا الخبر معارض بما روى عن النبى من قوله: «انکم تحشرون إلی الله یوم القیامه حفاه عراه، و انه سیجاء برجال من أمتی و یؤخذ بهم ذات الشمال فأقول یا رب اصحابی؟ فیقال: انک لا تدری ما أحدثوا بعدک، انهم لم یزالوا مرتدین علی أعقابهم منذ فارغهم» أقول: راجع صحیح البخاری تفسیر سوره الانبیاء ۲ و ۵ و ۱۴، الباب ۴۵ و ۵۳ من کتاب الرقاق و الباب الاول من کتاب الفتن، صحیح مسلم الباب ۳۷ من کتاب الطهاره، الباب ۵۳ من کتاب الصلاه، الباب ۲۹ و ۳۲ و ۴۰ من کتاب الفضائل، الباب ۵۸ من کتاب الجنه، سنن الترمذی، الباب ۳ من کتاب القیامه و هكذا تفسیر سوره الانبیاء ۴، سنن النسائی الباب ۲۱ من کتاب الافتتاح، الباب ۱۱۹ من کتاب الجنائز و الباب ۵۰ و ۵۲ من کتاب الحج، سنن ابن ماجه الباب ۴۰ و ۷۶ من کتاب المناسک، سنن الدارمی الباب ۱۸ من کتاب المناسک. موطا مالک الباب ۳۲ من کتاب الجهاد، مسند ابن حنبل ج ۱ ص ۳۹ و ۵۰ ج ۳ ص ۲۸ و ۱۰۲ ج ۴ ص ۳۹۶ ج ۵ ص ۴۸ و ۳۸۸ و ۴۱۲.

۲- عیون الأخبار ج ۲ ص ۸۷.

**[ترجمه] در نهایت می گوید: «لِيُذَادَنَّ رِجَالٌ عَنِ حَوْضِي» یعنی رانده می شوند.

**[ترجمه]

«۲۷»

شی، تفسیر العیاشی عَن عَمْرٍو بْنِ أَبِي الْمُقَدَّامِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْعَامَّةَ تَزْعُمُ أَنَّ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ حَيْثُ اجْتَمَعَ لَهَا النَّاسُ كَانَتْ رِضًا لِلَّهِ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُفْتِنَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا يَقْرَأُونَ كِتَابَ اللَّهِ أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ (۱) الْآيَةَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ يُفَسِّرُونَ هَذَا عَلَى وَجْهِ آخَرَ قَالَ أَوْ لَيْسَ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ حِينَ قَالُوا وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ إِلَى قَوْلِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ (۲) الْآيَةَ فَفِي هَذَا مَا يُشْتَدَلُّ بِهِ عَلَى أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ قَدْ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ (۳).

**[ترجمه] تفسیر العیاشی: عمرو بن ابی المقدام از پدرش نقل کرده، به حضرت باقر - علیه السلام - عرض کردم: عامه مردم بر این باورند که از آن جایی مردم در بیعت با ابوبکر اجتماع کردند، این بیعت مورد رضایت خدا بوده و خداوند امت محمد را بعد از او هیچ گاه مورد آزمایش قرار نداده است. حضرت باقر - علیه السلام - فرمودند: مگر آن‌ها قرآن نمی خوانند؟! مگر خداوند نمی فرماید: «وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» {و محمد، جز فرستاده ای که پیش از او [هم] پیامبرانی [آمده و] گذشتند، نیست. آیا اگر او بمیرد یا کشته شود، از عقیده خود برمی گردید؟} - آل عمران / ۱۴۴ - ؟!

به ایشان عرض کردم: آن‌ها این آیه را طور دیگری تفسیر می کنند. ایشان فرمودند: آیا خداوند در قرآن از امت‌های پیشین خبر نداده که بعد از این که نشانه‌های روشن بر آن‌ها فرستاده شده بود، باز هم دچار اختلاف شدند؟ آن‌جا که می فرماید: «وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ» {و به عیسی پسر مریم دلایل آشکار دادیم، و او را به وسیله روح القدس تأیید کردیم}. - بقره / ۲۵۳ - تا آن‌جا که می فرماید: «فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ» {پس، بعضی از آنان کسانی بودند که ایمان آوردند، و بعضی از آنان کسانی بودند که کفر ورزیدند}. - همان - از این آیه می توان استدلال نمود که اصحاب محمد - علیه الصلاة و السلام - پس از ایشان دچار اختلاف شدند؛ عده‌ای ایمان آورده و عده‌ای دیگر کفر ورزیدند. - [۳]. تفسیر العیاشی ۱ : ۲۰۰ -

**[ترجمه]

بیان

الآیه هكذا تَلَمَّكَ الرُّسُلُ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَ لَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ

كَفَرَ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ وَ الاستدلال بها من وجهين الأول شمولها لأمه نبينا صلى الله عليه و آله.

و الثانى بانضمام ما تواتر عن النبى صلى الله عليه و آله أن كل ما وقع فى الأمم السالفة يقع فى هذه الأمة و يحتمل أيضا أن يكون الغرض دفع الاستبعاد عن وقوعه فى تلك الأمة كما هو ظاهر الخبر.

***[ترجمه] آیه فوق به صورت کامل این گونه است: «تَلَحَّكَ الرُّسُلُ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهَ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَ لَكِنْ اِخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ. {برخی از آن پیامبران را بر برخی دیگر برتری بخشیدیم. از آنان کسی بود که خدا با او سخن گفت و درجات بعضی از آنان را بالا برد و به عیسی پسر مریم دلایل آشکار دادیم، و او را به وسیله روح القدس تأیید کردیم و اگر خدا می خواست، کسانی که پس از آنان بودند، بعد از آن [همه] دلایل روشن که برایشان آمد، به کشتار یکدیگر نمی پرداختند، ولی با هم اختلاف کردند پس، بعضی از آنان کسانی بودند که ایمان آوردند، و بعضی از آنان کسانی بودند که کفر ورزیدند و اگر خدا می خواست با یکدیگر جنگ نمی کردند، ولی خداوند آنچه را می خواهد انجام می دهد.} و استدلال به آن به دو وجه ممکن است:

وجه اول: آیه شامل امت پیامبر ما - صلى الله عليه و آله - نیز می شود.

وجه دوم: به انضمام این حدیث متواتر از پیامبر - صلى الله عليه و آله - که هر اتفاقی بر سر امت های گذشته آمده، بر سر این امت نیز واقع می شود. و محتمل است مقصود این باشد که بعید نیست آن اتفاقات، در این امت نیز واقع شود؛ چنانچه از ظاهر روایت چنین برداشت می شود.

***[ترجمه]

«۲۸»

شى، تفسير العياشى عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَدْرُونَ مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَوْ قُتِلَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ أَفَانُ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَسَمَّ

ص: ۲۰

۱- آل عمران: ۱۴۴.

۲- البقره: ۲۵۳.

۳- تفسير العياشى ج ۱ ص ۲۰۰.

قَبْلَ الْمَوْتِ إِنَّهُمَا سَمَّاتَهُ فُقُلْنَا إِنَّهُمَا وَ أَبُوَيْهِمَا شَرٌّ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ (١).

**[ترجمه] تفسیر العیاشی: عبدالصمد بن بشیر نقل کرده، امام صادق - علیه السلام - فرمودند: آیا می‌دانید که پیامبر - صلی الله علیه و آله - به مرگ طبیعی از دنیا رفتند، یا کشته شدند؟ خداوند می‌فرماید: «أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» {آیا اگر او بمیرد یا کشته شود، از عقیده خود برمی‌گردید؟} - آل عمران/ ۱۴۴ - ؛ ایشان قبل از مرگ مسموم شدند، آن دو نفر ایشان را مسموم کردند. گفتیم: پس آن دو و پدر و مادرشان بدترین مخلوقات خداوند هستند. - ۲. تفسیر العیاشی ۱: ۲۰۰ -

**[ترجمه]

«۲۹»

شی، تفسیر العیاشی الحَسَنِ بْنِ الْمُنْذِرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ الْقَتْلُ أَمْ الْمَوْتُ قَالَ يَعْنِي أَصْحَابَهُ الَّذِينَ فَعَلُوا مَا فَعَلُوا (٢).

ص: ۲۱

۱- المصدر نفسه، و ضمير التثنيه كناية عن المرأتين اللتين يقول الله عزّ و جلّ فيهما: « ان تتوبا إلى الله _ فقد صغت قلوبكما _ وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه و جبريل و صالح المؤمنين ».

۲- تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۰۰، و السؤال وقع عن أنه صلی الله علیه و آله هل قتل بالسم، أو مات كما يموت الإنسان حتف أنفه، فأعرض عن سؤاله و أجابه بما هو أهم بالنسبة الى السائل، و هو أن كلامه تعالى: « وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ » و ان كان تقريبا لجل المهاجرين و الأنصار الذين فروا عن المشركين يوم أحد و كادوا أن ينقلبوا على أعقابهم الى جاهليتهم الأولى، حيث زعموا أن رسول الله قد قتل لكن السورة لما كانت نازله بعد مقفل رسول الله من أحد سالما فلا تريد الآية الكريمة الا أن تفرعهم بما في قلوبهم من الضعف و المرض و تبحث عما في نفوسهم بأنه هل الايمان نفذ في أعماق روحمكم، أو أنكم تتلقونه بألستكم ظاهرا و تقولون في قلوبكم باطنا: هل لنا من الامر من شيء؟ فهل أنتم بحيث اذا حدث حادث فقتل رسول الله أو مات كما مات سائر أنبياء الله المرسلين ترجعون على أعقابكم القهقري؟ فاعلموا انه من ينقلب حين وفاه رسول الله على عقبه و أحيا سنه الجاهلية الاولى فلن يضر الله شيئا ، فان الله حافظ دينه « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » و سيجزي الله الشاكرين لنعمه الهداية الثابتين على سيره رسول الله و هديه. فالامام عليه السلام ينه السائل إلى أن الاية الكريمة بما في ذيلها « ومن ينقلب على عقبه فلن يضر الله شيئا و سيجزي الله الشاكرين » تشير إلى أن المؤمنين و فيهم الفارون عن غزاه احد لابد وان ينقسموا بعد رسول الله صلی الله علیه و آله و آله قسمين : قسم يشكر الله على نعمه الهداية و يثبت على دين الاسلام بحقيقته ، و قسم غير شاكرين ينقلبون على أعقابهم و يحيون سنن الجاهلية « لا يرى فيهم من أمر محمد صلی الله علیه و آله الا أنهم يصلون جميعا صلاه مضيعه ». فلو لا أنهم كانوا باقين على نفاقهم الباطني و انقسامهم بعد رسول الله صلی الله علیه و آله إلى قسمين ، لم يكن لتعرض الاية إلى هذا التقسيم و جزاء القسمين معنى أبدا.

**[ترجمه] تفسیر العیاشی: حسین بن منذر نقل کرده، از امام صادق - علیه السلام - در مورد این سخن خداوند: «أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» سؤال کردم که کدام یک بود؛ مرگ یا قتل؟ فرمودند: منظور اصحاب ایشان است که آن کارها را کردند. - همان -

**[ترجمه]

«۳۰»

جا، المجالس للمفید الجعابی عن جعفر بن محمد الحسینی عن ابي موسى عيسى بن مهران المستعطفی (المستعطف) عن عفان بن مسلم عن وهيب عن عبد الله بن عثمان عن ابن ابي مليكة عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اني على الحوض انظر من يرد علي منكم وليقطعن برجال دوني فاقول يا رب اضحاي فاحاي فيقال انك لما تدرى ما عملوا بعدك انهم ما زالوا يرجعون على اعقابهم القهقري (۱).

**[ترجمه] مجالس المفید: ابي مليکه از عایشه نقل کرده، از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - شنیدم که می فرمودند: من در حوض به کسانی که بر من وارد می شوند نظاره خواهم کرد؛ مردانی را از جلوی من دور می کنند من می گویم: پروردگارا! این ها اصحابم هستند، اصحابم. گفته می شود: نمی دانی که این ها پس از تو چه کردند؟ اینان همین طور به پیشینیان خود عقب... گرد نمودند. - . أمالی المفید : ۳۱ ، نیز الزوائد ۱ : ۱۱۲ -

**[ترجمه]

«۳۱»

جا، المجالس للمفید بهذا الإسناد عن عيسى عن ابي معاوية عن الأعمش عن شقيق عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله قال: دخل عليهما عبد الرحمن بن عوف فقال يا أمه قد خفت أن يهلكني كثرة مالي أنا أكثر قریش مالاً قالت يا بني فأفق فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من اضحاي من ابراني بعيد أن أفارقه قال فخرج عبيد الرحمن فلقى عمر بن الخطاب فأخبره بالذي قالت أم سلمة فجاء يشتد حتى دخل عليها فقال بالله يا أمه أنا منهم فقالت لا أعلم ولن أبرئ بعدك أحداً (۲).

**[ترجمه] مجالس المفید: شقیق از أم سلمه همسر پیامبر - صلی الله علیه و آله و سلم - نقل کرده، عبدالرحمن بن عوف پیش او رفته و به او گفته: ای مادر! من می ترسم زیادی ثروتم سبب هلاکت من گردد؛ من ثروتمندترین مرد قریش ام. أم سلمه به او گفته: فرزندم! انفاق کن! من از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - شنیدم که می فرمودند: در میان اصحابم کسانی هستند که پس از این که از آن ها جدا شدم، دیگر مرا نمی بینند. عبدالرحمان از پیش ام سلمه خارج شد و عمر بن خطاب را دید و جریانی که ام سلمه به او گفته بود را برایش بازگو کرد. عمر برآشفت و پیش ام سلمه رفت و به او گفت: تو را به خدا ای مادر! آیا من هم از آن ها هستم؟ گفت: نمی دانم، بعد از تو نیز کسی را مبرا نخواهم ساخت. - . أمالی المفید : ۳۱ -

كشفت، كشف الغمه عن كفايه الطالب عن ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنكم محشورون حفاة عراه غزلاً ثم قرأ كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين (۳) ألا وإن أول من يكسى إبراهيم عليه السلام ألا وإن ناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول أصحابي أصحابي قال

ص: ۲۲

-
- ۱- أمالي المفيد: ۳۱ و رواه احمد و أبو يعلى كما فى الزوائد ۱/ ۱۱۲.
 - ۲- أمالي المفيد: ۳۱ و رواه احمد و أبو يعلى كما فى الزوائد ۱/ ۱۱۲.
 - ۳- الأنبياء: ۱۰۴.

فَيَقَالُ إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَيَّ أَعْقَابِهِمْ مُيِّدٌ فَارَقْتَهُمْ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبِيدُ الصَّالِحُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۱).

قلت (۲) هذا حديث صحيح متفق على صحته من حديث المغيرة بن النعمان - رواه البخاري في صحيحه عن محمد بن كثير عن سفيان ورواه مسلم في صحيحه عن محمد بن بشار بن بندار عن محمد بن جعفر غندر عن شعبه و رزقناه بحمد الله عالياً من هذا الطريق هذا آخر كلامه: (۳)

**[ترجمه] كشف الغمّة: ابن عباس نقل کرده، رسول خدا - صلى الله عليه و آله - فرمودند: شما پابرهنه و عریان و ختنه‌ناشده برانگیخته می‌شوید و سپس این آیه را قرائت نمودند: «كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ» {همان گونه که بار نخست آفرینش را آغاز کردیم، دوباره آن را باز می‌گردانیم. وعده ای است بر عهده ما، که ما انجام دهنده آنیم.} - انبیاء / ۱۰۴ - و فرمودند: اولین کسی که پوشاننده می‌شود ابراهیم - علیه السلام - است، آگاه باشید که گروهی از اصحاب مرا به سمت چپ می‌برند و من می‌گویم اصحاب منند، اصحاب منند، و گفته می‌شود: این‌ها از آن زمان که تو از میانشان رفتی، همین‌طور به پیشینیان خود بازگشتند. آن‌گاه من هم همان چیزی را می‌گویم که عبد صالح، عیسی - علیه السلام - فرمود که: «وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ ... الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» {و تا وقتی در میانشان بودم بر آنان گواه بودم پس چون روح مرا گرفتی، تو خود بر آنان نگهبان بودی، و تو بر هر چیز گواهی.} - مائده / ۱۱۷ -

می‌گویم: این حدیث، صحیح است و از جمله آن دسته از احادیث مغیره بن نعمان است که همه بر صحت آن متفقند، بخاری در صحیحش آن را، از محمد بن کثیر، از سفيان نقل کرده و مسلم در صحیحش آن را از محمد بن بشار بن بندار، از محمد بن جعفر غندر، از شعبه روایت کرده است و ما به حمد خدا با سندی نیکو از همین طریق به آن دست یافته‌ایم. این پایان کلام صاحب کشف الغمّة است. - [۴]. کشف الغمّة ۱: ۱۴۷ -

**[ترجمه]

بیان

الغرل بضم الغین المعجمه ثم الراء المهمله جمع الأغرل و هو الأغلف.

أقول و حَدَّثْتُ فِي كِتَابِ سَلِيمِ بْنِ قَيْسٍ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيَجِيَنَّ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِي مِنْ أَهْلِ الْعِلْيَةِ وَ الْمَكَانَةِ مِنِّي لِيَمُرُوا

**[ترجمه]

«۳۳»

أقول و حَدَّثْتُ فِي كِتَابِ سَلِيمِ بْنِ قَيْسٍ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيَجِيَنَّ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِي مِنْ أَهْلِ الْعِلْيَةِ وَ الْمَكَانَةِ مِنِّي لِيَمُرُوا

١- المائدة: ١١٧.

٢- من كلام صاحب الكفاية: الكنجى.

٣- كشف الغمّه ج ١ ص ١٤٧، وقوله: «هذا آخر كلامه» من تنتمه كلام الاربلى فى الكشف، يشير الى أن كلام صاحب الكفاية: الكنجى الحافظ ينتهى هاهنا، لا عند قوله تعالى «الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»*، فهو الذى ذكر سند الحديث ثم قال: رزقناه عاليا. وزاد فى المصدر بعد ذلك .. وليس هذا موضع هذا الحديث ، ولعله ذكره من أجل قوله «نعوذ بالله من الحور بعد الكور». يريد بكلامه هذا أن الكنجى الحافظ انما ذكر _ الحديث المذكور فى غير مورده ، تحقيقا لما كان بخلده من أن أصحاب النبى صلى الله عليه وآله كانوا قد نقضوا ايمانهم بعد توكيدها وقوله «نعوذ بالله من الحور بعد الكور» ويقال ايضا : « حار بمد ماكار » اصله من كور العمامه وادارتها ثم حورها ونقضها. واما الحديث ، فقد رواه البغوى أيضا فى كتابه المصاييح على ما فى مشكاته ص ٤٨٣ وقال : متفق عليه ، يعنى فى صحيحى البخارى ومسلم (١٥٧ / ٨).

عَلَى الصَّرَاطِ فَإِذَا رَأَيْتَهُمْ وَرَأَوْنِي وَعَرَفْتَهُمْ وَعَرَفُونِي اخْتَلَجُوا دُونِي فَأَقُولُ أَيُّ رَبِّ أَصْحَابِي أَصْحَابِي فَيُقَالُ مَا تَدْرِي مَا أَخَذْتُوا بَعْدَكَ إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ حَيْثُ فَارَقْتَهُمْ فَأَقُولُ بَعْدًا وَ سُحْقًا (۱).

**[ترجمه] می گویم: در کتاب سلیم بن قیس یافتیم که امیرالمؤمنین - علیه السلام - نقل کرده اند که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: گروهی از اصحاب من که از مرتبت و منزلت بالایی در نزد من برخوردارند، می آیند که از پل صراط عبور ... کنند؛ وقتی من آن‌ها را می بینم و آن‌ها نیز مرا می بینند و آنان را می شناسم و آنان نیز مرا می شناسند، آن‌ها را از مقابل من دور می کنند، من می گویم: پروردگارا! آن‌ها اصحاب منند، اصحاب من، گفته می شود: تو نمی دانی آنان پس از تو چه کردند؛ آنان پس از این که تو از میانشان رفتی، به گذشته خود بازگشتند. و من می گویم: از رحمت خدا به دور باشند و مرگ بر آنان باد! - ۱. کتاب سلیم: ۹۳ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری یقال فلان من علیه الناس و هو جمع رجل علی ای شریف رفیع مثل صبی و صبیبه و العلیه الغرفه و فی القاموس علا السطح یعلیه علیا و علیا صعده و قال فی النهایه الخلیج الجذب و النزع و منه

الحديث ليردَّنَ عَلَى الحَوْضِ أَقْوَامٌ ثُمَّ لِيَخْتَلِجَنَّ دُونِي.

ای یجتذبون و یقتطعون و

قال فی حدیث الحوض فَأَقُولُ سُحْقًا سُحْقًا.

ای بعدا بعدا و مکان سحیق بعید.

**[ترجمه] جوهری می نویسد: گفته می شود: "فلان من علیه الناس" علیه، جمع علی است و یعنی شریف و بلند مرتبه، مانند صبی و صبیبه. العلیه به معنای اتاق است و در قاموس آمده است: "علا السطح علیاً، یعلیه علیاً و علیاً" یعنی بالای بام رفت. خلیج به معنای کشیدن و بیرون آوردن است. چنانچه در حدیث آمده که گروهی بر حوض بر من وارد می شوند و سپس از من رانده می شوند؛ یعنی گرفته می شوند و برده می شوند. و در حدیث حوض آمده است: "فأقول سحیقاً سحیقاً" یعنی دور باد و دور باد! و مکان سحیق به معنای مکان دور است.

**[ترجمه]

مد، العمده یأشیدناذیه إلی التعلیی من تفسیره عن عبد الله بن حامد عن أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن يحيى عن أحمد

بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَرُدُّ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِي فَيَحْلَثُونَ عَنِ الْحَوْضِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي أَصْحَابِي فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحَدْتُمْ أَنْ تَرُدُّوا عَلَيَّ أَذْبَارِهِمْ الْقَهْقَرَى (٢).

**[ترجمه] العمده: ابن مسيب نقل کرده که ابوهريره می گفت: رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: در روز قیامت گروهی از اصحابم بر من وارد می شوند، اما از ورودشان به حوض جلوگیری می شود. من می گویم: پروردگارا! آن ها اصحابم هستند، اصحابم، گفته می شود: تو نمی دانی که پس از تو چه کردند، آن ها به گذشته خود عقب گرد نمودند. - ٢. عمده ابن طریق: ٢٤٢ -

**[ترجمه]

بیان

قال في النهاية فيه يَرُدُّ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَهْطٌ فَيَحْلَثُونَ عَنِ الْحَوْضِ أَي يَصْدُونَ عَنْهُ وَيَمْنَعُونَ مِنْ وَرُودِهِ.

**[ترجمه] در النهایه می نویسد: "فَيَحْلَثُونَ عَنِ الْحَوْضِ" یعنی جلویشان را می گیرند و مانع از ورودشان می شوند.

**[ترجمه]

«٣٥»

يف، الطرائف مد، العمده يَأْسَدَانِيهِمَا إِلَى صَحِيحِي الْبُخَارِيِّ وَ مُسْلِمٍ وَ الْجَمْعِ بَيْنَ

ص: ٢٤

١- كتاب سليم: ٩٣، و الحديث تراه في صحيح البخاري كتاب الرقاق الباب ٥٣ مسند أحمد ج ١ ص ٤٣٩ و ٤٥٥ ج ٥ ص ٣٨٨ و ٣٩٣ و ٤٠٠.

٢- عمده ابن البطريق: ٢٤٢، و مثله في الصحيحين: صحيح مسلم و البخاري عن سهل ابن سعد قال: قال رسول الله ص: اني فرطكم على الحوض: من مر على شرب و من شرب لم يظمأ أبدا، ليردن على اقوام أعرفهم و يعرفونني ثم يحال بيني و بينهم، فأقول: انهم مني! فيقال: انك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقا سحقا لمن غير بعدى، أخرجه في مشكاة المصابيح ص ٤٨٨ و قال: متفق عليه.

الصَّحِيحَيْنِ بِإِسْنَادِهِمْ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَفَاتًا غُرًّا ثُمَّ تَلَا كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ (١) ثُمَّ قَالَ أَلَا وَ إِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبرَاهِيمَ وَ إِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٢) فَيُقَالُ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُزْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ.

قَالَ مُسْلِمٌ وَ فِي حَدِيثِ وَ كَيْعٍ وَ مُعَاذٍ فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ (٣)

***[ترجمه] الطرائف، العمده: ابن عباس نقل کرده، رسول خدا - صلی الله علیه و آله - مردم خطبه ای خواندند و فرمودند: ای مردم! شما عربان و پابرهنه و ختنه‌ناشده به پیش خدا محشور می شوید. سپس این آیه را تلاوت نمودند: «کَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ» {همان گونه که بار نخست آفرینش را آغاز کردیم، دوباره آن را بازمی گردانیم. وعده ای است بر عهده ما، که ما انجام دهنده آنیم} - ۱. انبیاء / ۱۰۴ - و بعد فرمودند: آگاه باشید که اولین کسی که در روز قیامت می پوشانند، ابراهیم علیه السلام است. گروهی از امت مرا به می آورند و به جانب چپ می برند، من می گویم: پروردگارا! اینان اصحاب من هستند، گفته می شود: تو نمی دانی که اینان پس از تو چه کردند، و من نیز همان سخن عبد صالح را می گویم: «وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ» {و تا وقتی در میانشان بودم بر آنان گواه بودم پس چون روح مرا گرفتی، تو خود بر آنان نگهبان بودی، و تو بر هر چیز گواهی}. - [۲] مائده / ۱۱۷ - گفته می شود: آن‌ها از زمانی که تو از میانشان رفتی، همین طور به پیشینیان خود عقب گرد نمودند.

مسلم گفته است: در حدیث و کیع و معاذ این گونه آمده است: گفته می شود: تو نمی دانی که اینان بعد از تو چه کردند. - طرائف: ۱۱۳، عمده ابن طریق: ۲۴۲ -

***[ترجمه]

«۳۶»

مد، العمده من الجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُذَوِّدَنَّ رِجَالًا عَنْ حَوْضِي كَمَا تُذَادُ الْغُرَيْبَهُ مِنَ الْإِبِلِ عَنِ الْحَوْضِ.

قَالَ وَ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِي فَيَحْلَتُونَ عَنِ الْحَوْضِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي فَيُقَالُ إِنَّهُ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا

ص: ۲۵

۱- الأنبياء: ۱۰۴.

۲- المائدة: ۱۱۷.

٣- الطرائف: ١١٣، عمده ابن البطريق: ٢٤٢، و الحديث هو الذى مر تحت الرقم ٣٢ من كتاب الكشف باخراجه عن الحافظ الكنجى ترى الحديث و ما هو بمضمونه فى صحيح البخارىّ الباب ٨ و ٤٨ من كتاب الأنبياء، صحيح مسلم كتاب الجنه تحت الرقم ٥٨، صحيح الترمذى الباب ٣ من كتاب القيامة، صحيح النسائىّ الباب ١١٩ من كتاب الجنائز، سنن ابن ماجه الباب ٧٦ من كتاب المناسك، مسند ابن حنبل ج ١ ص ٣٥ و ٢٥٣ و ٢٥٨.

أَحَدْتُوا بَعْدَكَ إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَلَيَّ أَعْقَابِهِمُ الْقَهْقَرَى.

فقال

قال البخارى و قال شعيب عن الزهرى كان ابو هريره يحدث عن النبى صلى الله عليه و آله فيجلون.

و

قال عقيل فيحلتون (١)

**[ترجمه] العمده: ابوهريره نقل کرده، پیامبر - صلى الله عليه و آله - فرمودند: سوگند به کسی که جانم در دست اوست، مردانی از حوض من رانده می شوند، چنانچه شتران غریبه از حوض رانده می شوند.

بخاری از سعید بن مسیب نقل کرده که یکی از اصحاب پیامبر - صلى الله عليه و آله - برایش نقل کرده که ایشان فرمودند: در روز قیامت گروهی از اصحابم در حوض، بر من وارد می شوند، اما از ورودشان به حوض جلوگیری می شود؛ من می گویم: پروردگارا! آنها اصحاب من هستند، گفته می شود: تو نمی دانی که آنها پس از تو چه کردند. آنها به گذشته خود عقب... گرد کردند.

زهري از ابوهريره نقل کرده که او در حدیثش از پیامبر \\\"فِجْلُونَ\\\" را روایت می کرد و عقیل \\\"فِجْلُونَ\\\" روایت کرده است. - ۳. عمده ابن البطریق: ۲۴۲ -

**[ترجمه]

«۳۷»

أَقُولُ رَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ فِي كِتَابِ جَامِعِ الْأُصُولِ مِمَّا أَخْرَجَهُ مِنْ صَيْحِ الْبَخَارِيِّ وَ صَيْحِ مُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ مَشْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَ لِيُفَعَنَّ إِلَيَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ حَتَّى إِذَا أَهْوَيْتَ إِلَيْهِمْ لَأَنَاوِلَهُمْ اخْتَلَجُوا دُونِي فَأَقُولُ أَيْ رَبِّ أَصْحَابِي فَيَقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ (٢).

وَ مِنَ الصَّحِيحِينَ أَيْضًا عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ رِجَالٌ مِمَّنْ صَاحِبِي حَتَّى إِذَا رَأَيْتَهُمْ وَ رُفِعُوا إِلَيَّ اخْتَلَجُوا دُونِي فَلَأَقُولَنَّ أَيْ رَبِّ أَصْحَابِي أَصْحَابِي فَيُقَالَنَّ لِي إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ.

وَ زَيْدٌ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ قَوْلُهُ فَأَقُولُ سُحْقًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي (٣)

وَ أَيْضًا مِنَ الصَّحِيحِينَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَيِّهِلِ بْنِ سَيِّهِدٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ مَنْ وَرَدَ شَرِبَ وَ مَنْ شَرِبَ لَمْ يَطْمَأْ أَبَدًا وَ لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرَفُهُمْ وَ يَعْرِفُونِي ثُمَّ يَحَالُ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ قَالَ أَبُو حَازِمٍ فَسَمِعَ النَّعْمَانَ بْنَ أَبِي عَيَّاشٍ وَ أَنَا أَحَدْتُهُمْ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ هَكَذَا سَمِعْتُ سَيِّهِلًا يَقُولُ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَ أَنَا أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ سَمِعْتُهُ

-
- ١- عمده ابن البطريق: ٢٤٢، و ترى مثل الحديث و بمضمونه في صحيح البخارى كتاب المساقاه الباب ١٠، صحيح مسلم كتاب الطهاره الحديث ٣٧ و ٣٨ و كتاب الفضائل الحديث ٣٩، سنن ابن ماجه كتاب الزهد الباب ٣٦ مسند الامام ابن حنبل ج ٢ ص ٢٩٨ و ٣٠٠ ج ٥ ص ٧٢ و ٨٠ و ٢٨٣.
- ٢- جامع الأصول ج ١١ ص ١١٩ و قال: اختلجوا: اى استلبوا و اخذوا بسرعه.
- ٣- جامع الأصول ج ١١ ص ١٢٠.

فَيَقُولُ فَإِنَّهُمْ مِنِّي فَيَقَالَ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَخَذْتُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ بَدَلَ بَعْدِي (١).

وَ أَيْضًا مِنَ الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: يَرِدُ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِي أَوْ قَالَ مِنْ أُمَّتِي فَيَحْلَتُونَ عَنِ الْحَوْضِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي فَيَقُولُ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَخَذْتُوا بَعْدَكَ إِنَّهُمْ ازْتَدُوا عَلَيَّ أَعْقَابَهُمُ الْقَهْقَرَى وَ فِي رِوَايَةٍ فَيَجْلُونَ (٢).

وَ مِنَ الْبُخَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: بَيْنَا أَنَا قَائِمٌ عَلَى الْحَوْضِ إِذَا زُمِرَةٌ حَتَّى إِذَا عَرَفْتَهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ فَصَالَ لَهُمْ هَلُمَّ (٣) قُلْتُ إِلَى أَيْنَ قَالَ إِلَى النَّارِ وَ اللَّهُ فَقُلْتُ وَ مَا شَأْنُهُمْ قَالَ إِنَّهُمْ قَدِ ازْتَدُوا عَلَيَّ أَذْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى ثُمَّ إِذَا زُمِرَةٌ أُخْرَى حَتَّى إِذَا عَرَفْتَهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ فَصَالَ لَهُمْ هَلُمَّ فَقُلْتُ إِلَى أَيْنَ قَالَ إِلَى النَّارِ وَ اللَّهُ قُلْتُ مَا شَأْنُهُمْ قَالَ إِنَّهُمْ قَدِ ازْتَدُوا عَلَيَّ أَذْبَارِهِمْ فَلَا أَرَاهُ يَخْلُصُ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلُ هَمَلِ النَّعَمِ (٤).

ص: ٢٧

١- جامع الأصول ج ١١ ص ١٢٠ مسلم ٦٦/٧. أقول: قوله « سحقا سحقا لمن غير بعدى » قال القسطلاني في شرحه ارشاد الساري: اي سحقا لمن غير بعدى دينه، لانه ص لا يقول في العصاه بغير الكفر: سحقا سحقا، بل يشفع لهم ويهتم بأمرهم، كما لا يخفى.

٢- جامع الأصول ج ١١ ص ١٢٠، و قال في ص ٢١٦: فيحلتون: اي يدفعون عن الماء، و يطردون عن وروده، و من رواه بالجيم فهو من الجلاء بمعنى النفي عن الوطن، و هو راجع الى الطرد.

٣- هلم يا رجل - بفتح الميم - بمعنى تعال، قال الخليل: و اصله لم من قولهم: لم الله شعثه: اي جمعه كانه أراد لم نفسك الينا، اي اقرب، و ها للتبيه، و انما حذفت ألفها لكثرة الاستعمال، و جعلنا اسما واحدا يستوى فيه الواحد و الجمع و التأنيث في لغة أهل الحجاز، قال الله تعالى: « وَ الْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا » و أهل نجد يصرفونها، قاله الجوهري.

٤- جامع الأصول ج ١١ ص ١٢٠ و ١٢١ أقول: الهمل بالتحريك. الابل التي ترعى بلا راع مثل النفس، الا أن النفس لا يكون الا ليلا، و الهمل يكون ليلا ونهارا، يقال: ابل همل وهامله، و نقل عن السندی في تعليقه على _ البخارى شرحا لهذه الكلمه أنه قال: اي لا يخلص منهم من النار الا قليل. و قال القسطلاني في شرحه على البخارى: ارشاد الساري: يعنى أن الناجى منهم قليل فى قله نعم الضاله، وهذا يشعر بأنهم صنفان: كفار وعصاه.

وَعَنْ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: تَرِدُ عَلَيَّ أُمَّتِي الْحَوْضَ وَ أَنَا أَذُودُ النَّاسِ كَمَا يَذُودُ الرَّجُلُ إِبِلَ الرَّجُلِ عَنْ إِبِلِهِ قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ تَعْرِفُنَا قَالَ نَعَمْ لَكُمْ سِمَاءٌ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِكُمْ تَرُدُونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ وَ لَيَصَدَّنَّ عَنِّي طَائِفَةٌ مِنْكُمْ فَلَا يَصِلُونَ فَأَقُولُ يَا رَبِّ هَؤُلَاءِ مِنْ أَصْحَابِي فَيَجِئُنِي (١) مَلَكٌ فَيَقُولُ وَ هَلْ تَدْرِي مَا أَخَذْتُوا بَعْدَكَ (٢).

وَ مِنْ صَدِيقِ مُسْلِمٍ أَيْضاً عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ وَ هُوَ بَيْنَ ظَهْرَانِي أَصْحَابِي إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ أَنْظُرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ فَلَيَقْتَطِعَنَّ دُونِي رِجَالٌ فَلَأَقُولَنَّ أَيُّ رَبِّ مَنِيَّ وَ مِنْ أُمَّتِي فَيَقُولُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَخَذْتُوا بَعْدَكَ مَا زَالُوا يَرْجِعُونَ عَلَيَّ أَعْقَابِهِمْ (٣).

وَ مِنَ الصَّحِيحِينَ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ أَنْظُرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ وَ سَيُؤَخِّدُنَّ نَاسٌ دُونِي فَأَقُولُ يَا رَبِّ مَنِيَّ وَ مِنْ أُمَّتِي وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَأَقُولُ أَصْحَابِي فَيَقَالُ هَلْ شَعَرْتَ مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ وَ اللَّهُ مَا بَرِحُوا يَرْجِعُونَ عَلَيَّ أَعْقَابِهِمْ.

وَ مِنْ صَدِيقِ مُسْلِمٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ:

ص: ٢٨

١- فيجيبني خ ل، و هو المضبوط في المصدر.

٢- جامع الأصول ج ١١ ص ١٢١، و قال: في ص ٢١٦: الاقتطاع: أخذ طائفه من الشيء، تقول: اقتطعت طائفه من أصحابه: إذا أخذتهم دونه.

٣- جامع الأصول ج ١١ ص ١٢١.

إِنِّي لَكُمْ فَرَطٌ عَلَى الْحَوْضِ فَمَا يَأَيُّ لِمَا يَأْتِيَنَّ أَحَدُكُمْ فَيَذُبْ عَنِّي كَمَا يُذَبُّ الْبَعِيرُ الضَّالَّ فَأَقُولَ فِيْمَ هَذَا فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدُثُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ سُحْقًا (١).

وَمِنَ الْبُخَارِيِّ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ: يَرِدُنَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِي فَيَحْلَثُونَ عَنْهُ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي يَقُولُ إِنَّكَ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحَدُثُوا بَعْدَكَ إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَلَيَّ أَذْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى (٢).

وَمِنَ الصَّحِيحَيْنِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالدِّي نَفْسِي بِيَدِهِ لِأَذُودَن رِجَالًا عَنِ حَوْضِي كَمَا تُدَادُ الْغَرِيبَةَ مِنَ الْإِبِلِ عَنِ الْحَوْضِ (٣).

وَمِنْهُمَا عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ حَوْضِي لِأَبْعِيدُ مِنْ أَيْلَةٍ إِلَى عَدَنٍ وَالدِّي نَفْسِي بِيَدِهِ لِأَذُودَن عَنْهُ الرَّجَالُ كَمَا يَذُودُ الرَّجُلُ الْإِبِلَ الْغَرِيبَةَ عَنْ حَوْضِهِ (٤).

وَرُوي مِّنْ سَيِّدِنِ أَبِي دَاوُدَ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: تَفَرَّقَتِ الْيَهُودُ عَلَيَّ إِحْدَى وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً أَوْ اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ وَ النَّصَارَى مِثْلَ ذَلِكَ وَ سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَيَّ ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً (٥).

وَمِنَ صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ عَنِ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٢٩

١- المصدر نفسه ص ١٢٢، و صدر الحديث: قالت: كنت أسمع الناس يذكرون الحوض و لم أسمع ذلك من رسول الله، فلما كان يوما من ذلك و الجار يه تمشطني، سمعت رسول الله يقول: ايها الناس! فقلت للجاريه: استأخري عني، قالت: انما دعا الرجال و لم يدع النساء، فقلت: اني من الناس، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله ... الحديث.

٢- جامع الأصول ج ١١ ص ١٢٢.

٣- جامع الأصول ج ١١ ص ١٢٢.

٤- جامع الأصول ج ١١ ص ١٢٢، لكنه قال: أخرجه مسلم.

٥- جامع الأصول ج ١٠ ص ٤٠٨ و قد أخرجه عن ابي داود و الترمذى، و لفظ الترمذى: « و تفرقت النصرارى على احدى وسبعين أو اثنتين وسبعين فرقه » بدل قوله « والنصارى مثل ذلك ».

لِيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ حَتَّىٰ إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَىٰ أُمَّهُ عَلَانِيَةً لِّيَكُونَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَضْمَعُ ذَلِكَ وَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مَلَّةً وَ سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مَلَّةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا مَلَّةً وَاحِدَةً قَالُوا مَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ كَانَ عَلَىٰ مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي (١).

وَمِنْ صَدِیحِ التُّرْمِذِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُزَكَّبَنَّ سَيِّئَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَزَادَ رَزِينٌ حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقَدَّهِ بِالْقَدَّهِ حَتَّىٰ إِنْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ أَتَىٰ أُمَّهُ يَكُونُ فِيكُمْ فَلَا أُدْرِي أَتَعْبُدُونَ الْعِجْلَ أَمْ لَا (٢).

وَمِنَ الصَّحِيحَيْنِ عَنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَتَتَّبِعَنَّ سَيِّئَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شَبْرًا بِشَبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَتَبِعْتُمُوهُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَالَ فَمَنْ (٣).

وَمِنْ صَدِیحِ الْبُخَارِيِّ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ

ص: ٣٠

١- جامع الأصول ج ١٠ ص ٤٠٨ و في حديث أخرجه الخوارزمي في مناقبه الفصل ١٩ ص ٢٣١، و الكركي في نفحات اللاهوت ٨٦ عن علي عليه السلام عن رسول الله ص: قال «... يا أبا الحسن ان أمه موسى افترت على احدى و سبعين فرقه: فرقه ناجيه و الباقر في النار، و ان أمه عيسى افترت على اثنتين و سبعين فرقه: فرقه ناجيه و الباقر في النار، و ستفرق امتي على ثلاث و سبعين فرقه: فرقه ناجيه و الباقر في النار، فقلت: يا رسول الله فما الناجيه؟ قال: المتمسك بما أنت وشيعتك وأصحابك .. الحديث. راجع تلخيص الشافى ج ٣ ص ٥ ذيله.

٢- المصدر نفسه ص ٤٠٨ و ٤٠٩ و صدر الحديث: أبو واقد الليثي: أن رسول الله لما خرج الى غزوه حنين مر بشجره للمشركين كانوا يعلقون عليها اسلحتهم يقال لها ذات انواط، فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط، كما لهم ذات انواط، فقال رسول الله: سبحان الله: هذا كما قال قوم موسى: « اجعل لنا الها كمالهم آلهه » الحديث.

٣- جامع الأصول ج ١٠ ص ٤٠٩ و تراه في مشكاة المصابيح ص ٤٥٨.

حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي مَا أَخَذَ الْقُرُونُ قَبْلَهَا شَبْرًا بِشَبْرٍ وَ ذِرَاعًا بِذِرَاعٍ قِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَفَّارِسَ وَ الرُّومِ قَالَ مَنِ النَّاسُ إِلَّا أَوْلِيكَ (١).

وَ مِنَ التُّرْمِذِيِّ وَ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ (٢).

انتهى ما أخرجناه من جامع الأصول و روى السيد فى الطرائف (٣) هذه الأخبار من الجمع بين الصحيحين للحميدى و رواها ابن البطريق فى العمده (٤) من صحاحهم و لا حاجة لنا إلى إيرادها لأننا أخرجناها من أصولها.

و قال السيد روى الحميدى فى الجمع بين الصحيحين من مسند أبى الدرداء فى الحديث الأول من صحيح البخارى قالت أم الدرداء. دخل على أبو الدرداء و هو مغضب فقلت ما أغضبك فقال و الله ما أعرف من أمر محمد صلى الله عليه و آله شيئا إلا أنهم يصلون جميعا (٥).

و

روى أيضا من صحيح البخارى من مسند أنس بن مالك عن الزهرى قال.

دخلت على أنس بن مالك بدمشق و هو يبكى فقلت ما يبكيك قال لا أعرف شيئا

ص: ٣١

١- المصدر نفسه ص ٤٠٩، و فيه «باخذ القرون» بكسر الهمزة.

٢- جامع الأصول ج ١٢ ص ٦٢ ج ١٠ ص ٤١٠ و لفظ الحديث: «انما أخاف على امتى الأئمة المضلين فإذا وضع السيف فى امتى لم يرفع عنها الى يوم القيامة، و لا تقوم الساعة حتى تلتحق قبائل من امتى بالمشركين و حتى تعبد قبائل من امتى الاوثان، و انه يكون فى امتى ثلاثون كذابون كلهم يزعم أنه نبي و أنا خاتم النبيين لا- نبي بعدى، و لا- تزال طائفة من امتى على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله و هم على ذلك. أقول: ورواه فى مشكاة المصابيح ص ٤٦٥.

٣- الطرائف: ١١٣-١١٤.

٤- العمده ٢٤١-٢٤٢.

٥- الطرائف: ١١٣، أقول: راجع صحيح البخارى كتاب الاذان الرقم ٣١، مسند أحمد بن حنبل ج ٥ ص ١٩٥ ج ٦ ص ٤٤٣.

مما أدركت إلا هذه الصلاة و هذه الصلاة قد ضيعت (١).

و

فى حديث آخر منه. ما أعرّف شيئاً مما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قيل الصلاة قال أليس ضيعتم ما ضيعتم فيها (٢).

و روى الحميدى أيضاً من مسند أبى مالك و أبى عامر أنّ النبى صلى الله عليه وآله قال: أول دينكم نبوة و رحمته ثم ملك و رحمته ثم ملك و جبريته ثم ملك عَضُّ يُسْتَحَلُّ فِيهِ الْخَزُّ وَ الْحَرِيرُ (٣).

و من المتفق عليه من مسند أبى هريرة عنه صلى الله عليه وآله فى أوخر الحديث المذكور إنّ متلى كمثل رجل استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش و هذه الدواب التى تقع فى النار تقع فيها و جعل يحجزهنّ فيغلبنّ و يفتحمنّ فيها قال و ذلك متلى و مثلكم أنا آخذٌ بحجزتكم هلّموا عن النار هلّموا عن النار فتغلّبونى و تفتحمونّ فيها (٤).

و من مسند ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّما أخاف على أمتى الأئمة المضلّين و إذا وقع عليهم السيف لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة و لا تقوم الساعة حتى يلحق حتى من أمتى بالمشركين و حتى تغدب فى أمتى الأوثان (٥).

ص: ٣٢

١- المصدر نفسه، و هو فى صحيح البخارى كتاب المواقيت الرقم ٧.

٢- المصدر نفسه، و هو فى صحيح البخارى كتاب المواقيت الرقم ٧.

٣- المصدر نفسه ص ١١٣، و أخرجه فى مشكاة المصابيح ص ٤٥٦ و قال رواه البخارى و أخرج مثله ص ٤٦٠ عن أبى عبيده و معاذ بن جبل و قال رواه البيهقى فى شعب الايمان، و قوله «ملك عض» العض بالكسر: الداهية و الجمع عضو و فى النهاية: فيه: «ثم يكون ملك عضو» أى يصيب الرعية فيه عسف و ظلم كانهم يعضون فيه عضاً، و هو جمع عض بالكسر، و هو الخبيث الشرس.

٤- المصدر ص ١١٤، راجع صحيح البخارى كتاب الأنبياء الرقم ٤٠. كتاب الرقاق ٦، صحيح مسلم كتاب الفضائل الحديث ١٧-

١٩، سنن الترمذى كتاب الأدب، ٨٢ مسند ابن حنبل ج ٢ ص ٢٤٤، ٣١٢.

٥- المصدر ص ١١٤، و قد مر إخراجُه عن الأصول آنفاً ص ٣١.

ثم قال السيد هذه بعض أحاديثهم الصحاح مما ذكره عن صحابه نبيهم و عن أمته و ما يقع منهم من الضلال بعد وفاته (1) و سأذكر فيما بعد طرفا من أحاديثهم

ص: ٣٣

١- بل و نرى في صحاحهم: رووا عن الصحابه البدرين أنهم قد كانوا يخافون على انفسهم من النفاق و الكفر بما أحدثوا بعد رسوله الأمين الكريم: فهذا ابن ابي مليكه قال: أدركت ثلاثين من أصحاب رسول الله ص قد شهدوا بدرا كلهم يخاف النفاق على نفسه ، ولا- يأمن المكر على دينه ، مامنهم من أحد يقول: انه على ايمان جبريل وميكائيل ، أخرجه ابن الاثير في جامع الاصول ج ١٢ ص ٢٠١ عن البخارى ، وتراه في صحيح البخارى كتاب الايمان الرقم ٣٦. وهذا عمر فاروقهم البدرى ، اعترف بمثل ذلك وتأسف على ما أحدث بعد رسول الله ص من الموبقات ، كما روى عن ابي بردة بن ابي موسى قال: قال لى عبدالله بن عمر: هل تدري ما قال ابي لاييك؟ قال: قلت: لا ، قال: فان ابي قال لاييك: يا با موسى؟ هل يسرك أن اسلامنا مع رسول الله ص وهجرتنا معه وجهادنا معه و عملنا كله معه بردلنا ، وأن كل عمل عملنا بعده نجونا منه كفافا رأسا برأس؟ فقال أبوك لابي: لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله وصلينا وصمنا و عملنا خيرا كثيرا وأسلم على أيدينا بشر كثير ، وانا لندرجو ذلك ، قال ابي: ولكنى أنا _ والذى نفس عمر بيده _ لوددت أن ذلك بردلنا ، وأن كل شئ عملنا بعده نجونا منه كفافا رأسا برأس فقلت: ان اباك كان خيرا من ابي. رواه فى المشكاه ص ٤٣٨ وقال: رواه البخارى وهكذا أخرجه ابن الاثير فى الجامع ج ٩ ص ٣٦٣ عن البخارى ، قال: ومعنى بردلنا اى ليته ثبت لنا ثوابه ودام وخلص ، اقول: راجع صحيح البخارى باب مناقب الانصار الرقم ٤٥. وهذا ابي بن كعب سيد المسلمين عندهم يهتف ويقول: «هلك أهل العقده ورب الكعبه ثلاث _ ألا أبعدهم الله ، هلكوا وأهلكوا ، أما انى لا آسى عليهم ولكنى آسى على من يهلكون من المسلمين» وهل كان أهل العقد الا من عقد الخلافه والولايه لابي بكر؟ ويقول فى مقال له آخر: فوالله ما زالت هذه الامه مكبويه على وجهها منذ قبض رسول الله وأيم الله لئن بقيت إلى يوم الجمعه لا- قوم من مقاما أقتل فيه فمات يوم الخميس. راجع طبقات ابن سعد ترجمه ابي بن كعب ، سنن النسائي كتاب الامامه الرقم ٢٣ ، مسند _ ابن حنبل ج ٥ ص ١٤٠ ، مستدرک الحاكم ج ٢ ص ٢٢٦ ج ٣ ص ٣٠٤ ، حليه الاولياء ج ١ ص ٢٥٢.

الصالح المتضمنه لمخالفتهم له و ذمه لهم فى حياته.

فإذا كان قد شهد على جماعه من أصحابه بالضلال و الهلاك و أنهم ممن كان يحسن ظنه بهم فى حياته و لحسن ظنه بهم قال أى رب أصحابى ثم يكون ضلالهم قد بلغ إلى حد لا تقبل شفاعه نبهم فيهم و يختلجون دونه و تاره يبلغ غضب نبهم عليهم إلى أن يقول سحقا سحقا و تاره يقال إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم و تاره يشهد عليهم أبو الدرداء و أنس بن مالك و هما من أعيان الصحابه عندهم بأنه ما بقى من شريعته محمد صلى الله عليه و آله إلا الاجتماع فى الصلاه ثم يقول أنس و قد ضيعوا الصلاه و تاره يشهد نبهم أن بعد وفاته يكون دينهم ملكا و رحمه و ملكا و جبريه على عادته الملوك المتغلبين ففيهم الرحيم و المتجبر و تاره يشهد على قوم من أصحابه أنه يشفق عليهم و يأخذ بحجزهم عن النار و ينهاهم مرارا بلسان الحال و المقال فيغلبونه و يسقطون فيها و تاره يخاف على أمته من أئمه مصلين ينزلون عليهم و تاره يشهد باتباع ما أتى به القرون السالفه فى الضلال و اختلال الأحوال.

ثم قد أدوا عنه بغير خلاف من المسلمين أن أمه موسى افرقت بعده إحدى و سبعين فرقه واحده ناجيه و الباقون فى النار و أمه عيسى افرقت اثنتين و سبعين فرقه واحده ناجيه و الباقون فى النار و أمته تفرقت ثلاثا و سبعين فرقه واحده ناجيه و اثنتان و سبعون فى النار و قد تضمن كتابهم و مِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَتَعَدُّهُمْ مَرَّتينِ (١) فكيف يجوز لمسلم أن يرد شهاده الله و شهاده رسوله عندهم بضلال

ص: ٣٤

١- براهه: ١٠١، و الآيات التى تنص على أن فى المسلمين جماعه منافقين، كثيره، لا وجه لسردها، و لكن ينبغى الإشاره الى أن الله و لا رسوله صلى الله عليه و آله لم يعرف لنا المنافقين بأسمائهم، حتى يشهروا و يخذلوا، فنحكم على أعيانهم بالكفر و الفسق و على سائر المسلمين بالايمان و العداله و الإخلاص، و إذا كان الامر مشتبا فكلما سمينا أحدا من صحابه الرسول صلى الله عليه و آله و أردنا أن نأخذ منه دينه و سمته و نتبعه فى سيرته و سنته و نحتج بحديثه عن الرسول الأمين صلى الله عليه و آله جوز العقل كونه منافقا، فلا يصح للعقل المحتاط لدينه أن يأخذ منه و يتبعه و يصدقه فيما يحدث عن الرسول الأعظم، الا أن يكون الله و رسوله صلى الله عليه و آله قد عرفه و نص عليه بالايمان و الإخلاص و الطهاره، و لسنا نعرف بذلك الا أهل بيت النبى صلى الله عليه و آله النازل فيهم آيه التطهير و آيه الولايه المصرح باخلاصهم و حسن طويتهم سورة الدهر و ساير الآيات الكريمه النازله فيهم و هى أكثر من أن تحصى، لا مجال للمقام لسردها و البحث عنها. وان قلت: لم لم يعرف الله ورسوله المنافقين الخائنين، ليحذرهم المؤمنون بعده؟ قلت: للقوم آراء ووجوه فى ذلك يطلب من مظانه، و عندى أن رسول الله ص على علم وعمد لم يعرف المنافقين من اصحابه لينفذ بذلك اراده الله عزوجل من بلوى الامه واختبارهم بعده، فان اخبار الله عزوجل وهكذا رسوله الامين الصادق بأن فى اصحابه وامته منافقيه ظاهرين يخادعون الله ورسوله، من دون تعريف بهم، و فى قبال ذلك نص القرآن الكريم بآيه التطهير بالنسبه إلى أهليته مضافا إلى سائر ما ورد فيهم من آيات الله البينات و تصديق ايمانهم و اخلاص طويتهم فى سورة الدهر، وهكذا هتاف الرسول بين الامه الاسلاميه بأنه من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و غير ذلك من النصوص. ففى ذلك بلوى و اختبار عظيم بالنسبه إلى المؤمنين، فمن كان يرجو الله واليوم الآخر و ينصح لنفسه، لا يقتدى بأصحابه الا بمن شهد الله ورسوله بحقيقه ايمانه و حسن طويته و علمه و فهمه وقضائه وهم أهل

بيته الذين طهرهم الله من كل رجس وواجب ولايتهم ، ومن كان يرجو الحياه الدنيا وزينتها وزخرفها لا يقتدى بمن قدمه الله وانما يقتدى بمن لا يؤمن فيه النفاق ويخاف عليه سوء النيه في متابعه الرسول طمعا في حطام الدنيا ، فليقتدوا بمن شاؤا ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعضه فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون. ومن اله لا تل على أن رسوله الامين الكريم على عمد ونظرا إلى تنفيذ هذا الاختبار والبلوى ، لم يعرف المنافقين بأشخاصهم ، أننا نراه _ صلوات الله عليه يقول لثلاثه من اصحابه فيهم سمره ابن جندب وأبوهريره الدوسى : « آخركم موتا فى النار » راجع الاستيعاب واسد الغابه ترجمه سمره فيعمى ذلك على أصحابه الاخرين لثلاثه يركنوا إلى أحد منهم فى دينهم. وهكذا يقول لجماعه من اصحابه مجتمعين : « أحدكم ضرسه فى النار مثل احد » راجع البحار ج ١٨ ص ١٣٢ من طبعتنا هذه. وعلى ذلك فليحمل ما رواه أحمد فى المسند ج ٥ ص ٢٧٣ ، والطبرانى فى الكبير على ما فى مجمع الزوائد ج ١ ص ١١٢ عن ابى مسعود قال : خطبنا رسول الله خطبه فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : ان فيكم منافقين ، فمن سميت فليقم ، ثم قال : قم يا فلان! قم يا فلان! قم يا فلان! حتى سمى سته وثلاثين رجلا ، ثم قال : ان فيكم _ أو منكم فاتقوا الله.

كثير من صحابه نبيهم و هلاك أكثر أمتة و اختلال أموره بعد وفاته و هل يرد ذلك من المسلمين إلا من هو شاك في قول الله
و قول نبيه أو مكابر للعيان و كيف يلام أو يذم من صدق الله و رسوله في ذم بعض أصحابه و أكثر أمتة

ص: ٣٥

أو اعتقاد ضلال بعضهم و كيف استحسنوا لأنفسهم أن يرووا مثل هذه الأخبار الصحاح ثم ينكروا على الفرقة المعروفة بالرافضة ما أقروا لهم بأعظم منه و كيف يرغب ذو بصيره في اتباع هؤلاء الأربعة المذاهب (۱).

**[ترجمه] می گویم: ابن اثیر در کتاب جامع الأصول، از صحیح بخاری و صحیح مسلم از ابن مسعود نقل کرده که پیامبر - صلی الله علیه و آله - فرمودند: من زودتر از شما وارد حوض می شوم و مردانی از شما را پیش من می آورند، من پایین می روم تا آنها را از آب کوثر سیراب کنم، ولی آنها از من دور می شوند؛ من می گویم: پروردگارا! اینان اصحاب من هستند، گفته می شود: تو نمی دانی که اینها پس از تو چه کردند. - جامع الاصول ۱۱: ۱۱۹ -

هم چنین از صحیحین از انس نقل کرده، رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - فرمودند: مردانی از اصحابم در حوض بر من وارد می شوند، وقتی چشم من به آنها می افتد و آنها را تا پیش من بالا می آورند، خودشان را از من دور می کنند؛ من خواهم گفت: پروردگارا! اینها اصحاب منند، اصحاب من. گفته می شود: تو نمی دانی که اینان پس از تو چه کردند.

در بعضی از روایات، این جمله هم اضافه شده است: و من می گویم از رحمت خدا به دور باشد کسی که بعد از من تغییری بوجود آورد. - جامع الاصول ۱۱: ۱۲۰ -

هم چنین از صحیحین از ابو حازم از سهل بن سعد نقل کرده، از پیامبر - صلی الله علیه و آله - شنیدم که می فرمودند: من پیش از شما وارد حوض می شوم؛ هر کس وارد آن شود، از آن می نوشد و هر که از آن بنوشد، هرگز تشنه نمی شود. گروهی نزد من می آیند که آنها را می شناسم و آنها نیز مرا می شناسند. سپس بین من و آنها مانع ایجاد می شود. ابو حازم نقل کرده، وقتی من این روایت را نقل می کردم، نعمان بن ابي عیاش شنید و گفت: آیا تو به این صورت از سهل شنیدی؟ گفتم: آری، من گواهی می دهم که از ابوسعید خدری شنیدم که این جمله را نیز اضافه می کرد که پیامبر بعد از این فرمودند: آنها از من هستند. گفته می شود: تو نمی دانی که اینان پس از تو چه کردند و من می گویم: از رحمت خدا دور باشند آنهايي که بعد از من تغییر ایجاد کردند! - همان، صحیح مسلم ۷: ۶۶ -

و باز از صحیحین از ابوهریره نقل کرده، رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: در روز قیامت گروهی از اصحاب [یا فرمودند گروهی از امت] پیش من می آیند، اما از ورود آنها به حوض جلوگیری می شود؛ من می گویم: پروردگارا! اینان اصحاب من هستند. گفته می شود: تو نمی دانی که اینها پس از تو چه کردند؛ اینها به گذشتگان خود عقب گرد کردند در روایت دیگر این چنین آمده است: اما از حوض رانده می شوند. - جامع الاصول ۱۱: ۱۲۰ -

و از بخاری نقل کرده، رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: وقتی که من در حوض ایستاده ام، گروهی می آیند؛ وقتی که آنها را می شناسم، مردی از میان من و ایشان بیرون آمده و به آنها می گوید: بیایید! من می گویم به کجا؟ می گوید: به خدا سوگند به آتش. می گویم: مگر آنها چه کرده اند؟ می گوید: اینان به گذشتگان خود عقب گرد نمودند. سپس گروه دیگری می آیند، وقتی که آنها را می شناسم، مردی از میان من و ایشان بیرون آمده و خطاب به آنها می گوید: بیایید! من می گویم به کجا؟ می گوید: به خدا سوگند به آتش. می گویم: مگر آنها چه کرده اند؟ می گوید: اینان به گذشتگان خود بازگشتند. نمی بینم که کسی از آنان خلاص شود، مگر جز اندکی. - ۲. همان: ۱۲۰ و ۱۲۱ -

و از صحیح مسلم از ابوهریره نقل کرده، رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: امتم در روز قیامت در حوض بر من وارد می‌شوند و من آن‌ها را چنان‌چه مرد شتران دیگری را از شتران خود طرد می‌کند، از خود طرد می‌کنم. گفتند: ای پیامبر خدا! آیا در آن میان ما را از سایرین تشخیص می‌دهید؟ فرمودند: آری شما چهره‌ای دارید که دیگران آن را ندارند؛ شما با صورت‌هایی نورانی و سفید از آثار وضو پیش من می‌آید، اما گروهی از شما را از رسیدن به من باز می‌دارند و به من نمی‌رسند. من می‌گویم: پروردگارا! این‌ها از اصحاب من هستند. فرشته‌ای پیش من می‌آید و می‌گوید: آیا می‌دانی که اینان بعد از تو چه کردند؟ - همان : ۱۲۱ -

و از صحیح مسلم از عائشه نقل کرده، شنیدم که رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - در جمع صحابه خویش فرمودند: من در حوض منتظر می‌شوم تا ببینم چه کسی از شماها پیش من می‌آید. گروهی را از آمدن به پیش من منع می‌کنند. من می‌گویم: پروردگارا! این‌ها از من و از امت من هستند. می‌گوید: تو نمی‌دانی که اینان پس از تو چه کردند؛ اینان همین‌طور به گذشتگان خود عقب‌گرد نمودند. - همان -

و از صحیحین از أسماء دختر ابوبکر نقل کرده، رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: من بر حوض نظاره می‌کنم که چه کسانی از شما به من می‌پیوندند؛ عده‌ای را از مقابل من دور می‌کنند. من می‌گویم: ای پروردگارا! اینان از من و از امت هستند. [در روایتی دیگر آمده که: من می‌گویم: اینان اصحاب من هستند.] گفته می‌شود: آیا فهمیدی بعد از تو چه کارهایی کردند؟ به خدا سوگند که آن‌ها همین‌طور به گذشتگان خود بازگشتند. - همان -

و از صحیح مسلم از ام سلمه - رضی الله عنه - نقل کرده، پیامبر - صلی الله علیه و آله - فرمودند: من زودتر از شما بر حوض وارد می‌شوم؛ هیچ‌یک از شما پیش من نمی‌آید مگر این که او را مانند شتر گم‌شده‌ای می‌رانند. می‌گویم: این کار برای چیست؟ گفته می‌شود: تو نمی‌دانی اینان پس از تو چه کردند. می‌گویم: از رحمت خدا به دور باشید. - همان : ۱۲۳ -

و از صحیح بخاری نقل کرده که ابن مسیب از صحابه پیامبر - صلی الله علیه و آله - نقل کرده که ایشان فرمودند: مردانی از صحابه‌ام در حوض پیش من می‌آیند، ولی آن‌ها را از حوض طرد می‌کنند؛ من می‌گویم: ای پروردگارا! اینان اصحاب من هستند، گفته می‌شود: تو نمی‌دانی که این‌ها بعد از تو چه کردند، این‌ها به گذشتگان خود عقب‌گرد نمودند. - همان : ۱۲۲ -

و از صحیحین از ابوهریره نقل کرده، رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: سوگند به کسی که جانم در دست اوست، مردانی را از حوض می‌رانم، چنان‌چه شتر غریبه از حوض آب رانده می‌شود. - همان -

و از صحیحین از حذیفه نقل کرده، رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: همانا طور حوض من از فاصله ما بین ایله تا عدن نیز بیشتر است. و سوگند به کسی که جانم در دست اوست مردانی را از آن می‌رانم، چنان‌چه مرد شتر غریبه را از حوض خود می‌رانند. - همان -

و از سنن ابی‌داود از ابوهریره روایت کرده، رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: یهودیان هفتاد و یک [یا هفتاد و دو]

فرقه شدند و نصاریان نیز همین-طور، و امت من نیز هفتاد و سه فرقه خواهند شد. - جامع الاصول ۱: ۴۰۸ -

و از صحیح ترمذی از عمرو بن عاص نقل کرده، رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: آنچه بر سر امت بنی اسرائیل رفته، گام به گام بر سر امت من نیز خواهد آمد، حتی اگر یکی از آنها با مادرش به صورت علنی نزدیکی کرده باشد، در امت من نیز کسی این چنین خواهد کرد. قوم بنی اسرائیل هفتاد و دو ملت شدند و امت من نیز هفتاد و سه ملت خواهند شد که همه آنها جز یک ملت در آتش اند. گفتند: ای رسول خدا! آن یک ملت کیانند؟ فرمودند: کسانی که پیرو آیین من و اصحابم باشند. - همان ۴۰۸ و ۴۰۹ -

و از صحیح ترمذی از پیامبر - صلی الله علیه و آله - نقل کرده که ایشان فرمودند: سوگند به کسی که جانم در دست اوست، شما نیز بر سنت‌های پیشینیان خود سیر می‌کنید، [در نقل رزین این قسمت هم آمده است: گام به گام و مو به مو] چنانچه اگر در میان گذشتگان کسی باشد که با مادرش نزدیکی کرده باشد، در میان شما هم چنین کسی خواهد بود. نمی‌دانم که آیا گوساله پرست هم می‌شوید یا نه؟ - [۵] جامع الاصول ۱: ۴۰۸ و ۴۰۹ -

و از صحیحین از ابوسعید خدری نقل کرده، رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: همانا شما نیز سنت‌های پیشینیان خود را و جب به و جب و ذراع به ذراع پیروی خواهید کرد؛ حتی اگر آنها داخل لانه سوسماری شده باشند، شما نیز از آنها پیروی می‌کنید. گفتیم: ای رسول خدا! منظورتان یهود و نصاری است؟ فرمودند: پس منظورم چه کسانی می‌تواند باشد؟! - جامع الاصول ۱: ۴۰۹، مشکاه المصابیح: ۴۵۸ -

و از صحیح بخاری از ابوهریره نقل کرده، رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: قیامت برپا نمی‌شود مگر آن که امت من نیز و جب به و جب و ذراع به ذراع کارهای امت‌های پیشین را در پیش گیرند. گفته شد: ای رسول خدا! مانند ایرانیان و رومیان؟ فرمودند: مردم، جز آنها چه کسانی اند؟! - مشکاه المصابیح: ۴۰۹ -

و از ترمذی و سنن ابی داود نقل کرده، یک گروه از امت من همواره بر حق خواهند بود. - جامع الاصول ۱۲: ۶۲ و ۱۰: ۴۱۰ -

احادیثی که از کتاب جامع الاصول استخراج کردیم در این جا تمام می‌شود.

این روایات را سید در کتاب طرائف - الطرائف: ۱۱۳ و ۱۱۴ - از کتاب الجمع بین الصحیحین حمیدی و ابن بطریق در العمده - العمده: ۲۴۱ و ۲۴۲ - از صحاح اهل سنت روایت کرده است. ما نیازی به آوردن آنها نمی‌بینیم؛ زیرا ما خود آنها را از کتاب‌های مرجع استخراج نمودیم.

سید گفته است: حمیدی در الجمع بین الصحیحین در مورد حدیث اول از صحیح بخاری، از مسند ابی ادرء نقل کرده، أم درء گفت: روزی ابوالدرء غضب ناک پیش من آمد؛ گفتم: چرا خشمگین هستی؟ گفت: به خدا سوگند تنها چیزی که از دین محمد - صلی الله علیه و آله - می‌دانم این است که آنها همگی نماز می‌خوانند. - الطرائف: ۱۱۳، به صحیح بخاری، کتاب الاذان، حدیث ۳۱ و مسند احمد بن حنبل ۵: ۱۹۵ و ۶: ۴۴۳ مراجعه کنید. -

همچنین از صحیح بخاری به نقل از مسند انس بن مالک از زهری نقل کرده، در دمشق پیش انس بن مالک رفتم؛ او در حال گریه بود، گفتم: چرا گریه می‌کنی؟ - الطرائف: ۱۱۳، و در صحیح بخاری در کتاب المواقیت شماره ۷ - گفت: از آن چه درک کرده‌ام چیزی نمی‌دانم جز این نماز، که این هم ضایع شده است.

در روایتی دیگر از الزهری این چنین آمده است: از چیزهایی که در دوران رسول خدا صلی الله علیه و آله بوده، هیچ چیز نمی‌دانم. گفتند: نماز. گفت: آیا جز این است که آن را تباه کرده‌اید؟! - همان -

حمیدی هم چنین از مسند ابی مالک و ابی عامر روایت کرده، پیامبر - صلی الله علیه و آله - فرمودند: سرآغاز دین شما نبوت و رحمت، و سپس پادشاهی و رحمت، و سپس پادشاهی و ظلم و پس از آن پادشاهی بسیار سخت گیرانه‌ای است که در آن خز و ابریشم حلال می‌شود. - ۳. الطرائف: ۱۱۳، مشکاه المصابیح: ۴۵۶ و ۴۶۰. [۳] -

و از آن قسمت مورد اتفاق مسند ابوهریره، از پیامبر - صلی الله علیه و آله - در قسمت پایانی حدیث فوق نقل شده: مثل من مانند مردی است که آتشی افروخته و وقتی آتش اطرافش را روشن می‌کند، ذرات معلق و جنبندگانی که در آتش می‌افتند، شروع به وارد شدن در آتش می‌کنند و آن مرد تلاش می‌کند تا مانع آن‌ها شود، اما آن‌ها بر او غلبه می‌کنند و در آتش فرو می‌روند. این مثال مانند من و شماست؛ من پیراهن‌های شما را می‌گیرم و می‌گویم از آتش دور شوید! از آتش دور شوید! اما شما بر من غلبه می‌کنید و در آتش فرو می‌روید. - ۴. الطرائف: ۱۱۴، به صحیح بخاری، کتاب الأنبیاء، حدیث ۴۰ و کتاب الرقاق حدیث ۶، صحیح مسلم، کتاب الفضائل، الحدیث ۱۷ - ۱۹، سنن ترمذی، کتاب الأدب، ۸۲ و مسند ابن حنبل ۲: ۲۴۴ و ۳۱۲ مراجعه کنید. -

و از مسند ثوبان نقل کرده، رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: من بر امتم تنها از پیشوایان گمراه‌گر بیم دارم؛ و اگر شمشیر بر آنان بیفتد، تا قیامت از میانشان برداشته نمی‌شود، و رستاخیز رخ نمی‌دهد مگر این که گروهی از امت من به مشرکان بپیوندند و مگر این که در میان امتم بت‌ها پرستیده شوند. - [۱]. الطرائف: ۱۱۴ -

سپس سید می‌گوید: این‌ها برخی از روایات صحیح آن‌ها بود که در مورد صحابه پیامبرشان و امت پیامبر و گمراهی‌هایی که پس از فوت ایشان برای آن‌ها پیش می‌آید. در بخش‌های بعدی قسمتی از احادیث صحیح آن‌ها که متضمن مخالفتشان با پیامبر و نکوهش ایشان توسط آن حضرت در زمان حیات ایشان می‌باشد را ذکر می‌کنیم.

از آن‌جا که پیامبر بر گروهی از صحابه خویش شهادت به گمراهی و هلاکت داده بوده‌اند و آن‌ها از کسانی بوده‌اند که ایشان در زمان حیاتشان به آن‌ها حسن ظن داشته‌اند و به جهت همین حسن ظن بوده که فرموده‌اند پروردگارا! [اینان] اصحاب من هستند، و بعد ضلالت و گمراهی این افراد به حدی رسیده که شفاعت پیامبرشان در مورد آن‌ها قبول نمی‌شود و آنان را از ایشان دور می‌کنند و از یک طرف غضب پیامبرشان بر آن‌ها می‌رسد و ایشان خطاب به آن‌ها می‌گویند: هلاک شوید! هلاک شوید! و از سوی دیگر گفته می‌شود: آن‌ها همین‌طور به گذشتگان خود بازگشتند، و از طرف دیگر نیز ابوالدرداء و انس بن مالک - که از بزرگان صحابه در نزد ایشان به شمار می‌روند - علیه آن‌ها گواهی می‌دهند که از شریعت محمد - صلی الله علیه و آله - تنها اجتماع در نماز باقی مانده است. و انس بعد می‌گوید که نماز را هم تباه کرده‌اند، و از دیگر جهت پیامبرشان

***[ترجمه] بدان که اکثر عامه بر این باورند که تمامی صحابه عادل هستند، عده‌ای قائلند که آن‌ها بدون هیچ قید و شرطی مثل سایرین هستند، و عده‌ای دیگر بر این باورند که آنان تا زمان بروز فتنه بین علی - علیه السلام - و معاویه، چون دیگران بوده... اند، اما پس از آن جریان، آن عده‌ای که در آن فتنه وارد شدند، به هیچ روی مورد پذیرش نیستند. معتزله می‌گویند: همگی صحابه عادلند، مگر کسانی که مشخصاً با علی علیه السلام مبارزه کرده‌اند که آن‌ها مردود هستند. امامیه معتقد است که صحابه مانند سایر مردم هستند و مانند سایرین در میانشان منافق، فاسق و گمراه وجود دارد و بلکه اکثر آن‌ها این گونه‌اند. گمان نمی‌کنم که شما نیز پس از ملاحظه این روایاتی که از شیعه و سنی نقل شده و از جهت معنا متواتر است، در درستی این سخن جای شکی داشته باشید. یادآوری این روایات در فهم مطالبی که إن شاء الله در بخش‌های آتی خواهد آمد مفید خواهد بود.

***[ترجمه]

باب ۲ إخبار الله تعالى نبيه وإخبار النبي صلى الله عليه وآله أمتة بما جرى على أهل بيته صلوات الله عليهم من الظلم والعدوان

الأخبار

«۱»

لی، الأمالی للصدوق ابن مؤسی عن الأسیدی عن النخعی عن النوفلی عن الحسن بن علی بن ابی حمزة عن أبیه عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم إذا أقبل الحسن عليه السلام فلما رآه بكى ثم قال إلی إلی یا بنی فما زال یدنیه حتی أجلسه علی فخذیه الیمنی ثم أقبل الحسین علیه السلام فلما رآه بكى ثم قال إلی إلی یا بنی فما زال یدنیه حتی أجلسه علی فخذیه الشیری ثم أقبلت فاطمة علیها السلام فلما رآها بكى ثم قال إلی إلی یا بنی فاجلسیها بین یدیه ثم أقبل أمير المؤمنين علیه السلام فلما رآه بكى ثم قال إلی إلی یا أخی فما زال یدنیه حتی أجلسه إلی جنبه الیمن فقال له أضحائه یا رسول الله صلى الله عليه وآله ما ترى واحداً من هؤلاء إلا بكیت أ و ما فیهم من تسر برؤیته فقال علیه السلام و الذی بعثنی بالنبوة و اضطفانی علی جمیع البریه انی و إیاهم لأکرم الخلق علی الله عز و جل و ما علی وجه الأرض نسمة أحب إلی منهم أما علی بن ابی طالب علیهما السلام فإنه أخی و شقیقی و صاحب الأمر بعیدی و صاحب لوائی فی الدنیا و الآخره و صاحب حوضی و شفاعتی و هو مولی کل

ص: ۳۷

مُسْلِمٍ وَ إِمَامٍ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ قَاتِدٍ كُلِّ تَقِيٍّ وَ هُوَ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي عَلَى أَهْلِي وَ أُمَّتِي فِي حَيَاتِي وَ بَعْدَ مَوْتِي مُجِبُّهُ مُجِيبِي وَ مُبْغِضُهُ مُبْغِضِي وَ بَوْلَانِيَّةُ صَارَتْ أُمَّتِي مَرْحُومَةً وَ بَعْدَاوَتِهِ صَارَتْ الْمُخَالَفَةُ لَهُ مِنْهَا مَلْعُونَةٌ وَ إِنِّي بَكَيتُ حِينَ أَقْبَلَ لِأَنِّي ذَكَرْتُ غَدَرَ الْأُمَّةِ بِهِ بَعْدِي حَتَّى إِنَّهُ لِيُرَالُ عَنْ مَقْعِدِي وَ قَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ بَعْدِي ثُمَّ لَا يَزَالُ الْأَمْرُ بِهِ حَتَّى يُضْرَبَ عَلَى قَرْنِهِ ضَرْبَةً تُخْضَبُ مِنْهَا لِحْيَتُهُ فِي أَفْضَلِ الشُّهُورِ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَ الْفُرْقَانِ (١) وَ أَمَّا ابْنَتِي فَاطِمَةُ فَإِنَّهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي وَ هِيَ نُورٌ عَيْنِي وَ هِيَ ثَمَرَةٌ فُؤَادِي وَ هِيَ رُوحِي الَّتِي بَيْنَ جَنبَيْي وَ هِيَ الْحَوَازِيُّ الْإِنْسِيَّةُ مَتَى قَامَتْ فِي مَحْرَابِهَا بَيْنَ يَدِي رَبِّهَا جَلَّ جَلَالُهُ زَهَرَ نُورُهَا لِمَلَائِكَةِ السَّمَاءِ كَمَا يَزْهَرُ نُورُ الْكَوَاكِبِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ يَا مَلَائِكَتِي انظُرُوا إِلَيَّ إِلَى أُمَّتِي فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ إِمَائِي قَائِمَةً بَيْنَ يَدَيَّ تَزِيدُ فَرَائِصُهَا مِنْ خِيفَتِي وَ قَدْ أَقْبَلْتُ بِقَلْبِيهَا عَلَى عِبَادَتِي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ آمَنْتُ شَيْعَتَهَا مِنَ النَّارِ وَ أَنِّي لَمَّا رَأَيْتُهَا ذَكَرْتُ مَا يُصْنَعُ بِهَا بَعْدِي كَأَنِّي بِهَا وَ قَدْ دَخَلَ الذُّلُّ بَيْتَهَا وَ انْتَهَكَتْ حُرْمَتُهَا وَ غَصَبَتْ حَقَّهَا وَ مُنَعَتْ إِرْثَهَا وَ كَسَرَتْ جَنْبَتَهَا وَ أَسَقَطَتْ جَنِينَهَا وَ هِيَ تُنَادِي يَا مُحَمَّدَاهُ فَلَا تُجَابُ وَ تَسْتَعِيثُ فَلَا تُعَاثُ فَلَا تَزَالُ بَعْدِي مَحْزُونَةٌ مَكْرُوبَةٌ بَاكِيَةٌ تَتَذَكَّرُ انْقِطَاعَ الْوَحْيِ عَنْ بَيْتِهَا مَرَّةً وَ تَتَذَكَّرُ فِرَاقِي أُخْرَى وَ تَسْتَوْحِشُ إِذَا جَنَّهَا اللَّيْلُ لِفَقْدِ صَوْتِي الَّذِي كَانَتْ تَسْتَمِعُ إِلَيْهِ إِذَا تَهَجَّدَتْ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ تَرَى نَفْسَهَا ذَلِيلَةً بَعْدَ أَنْ كَانَتْ فِي أَيَّامِ أَبِيهَا عَزِيزَةً فَعِنْدَ ذَلِكَ يُؤَنِّسُهَا اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِالْمَلَائِكَةِ فَنَادَتْهَا بِمَا نَادَتْ بِهِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ فَتَقُولُ يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ

اصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (٢) يَا فَاطِمَةُ أَقْبِتِي لِرُبِّكِ وَ اسْجُدِي

ص: ٣٨

١- البقرة: ١٥٨.

٢- آل عمران: ٤٢.

وَ اذْكَرْتَنِي مَعَ الرَّاِكِعِينَ (١) ثُمَّ يَبْتَدِئُ بِهَا الْوَجْعَ فَتَمْرُضُ فَيَبْعَثُ اللّٰهُ عَزَّ وَ جَلَّ اِلَيْهَا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ تَمْرُضُهَا وَ تُؤَنِّسُهَا فِي عِلَّتِهَا فَتَقُولُ عِنْدَ ذَلِكَ يَا رَبِّ اِنِّي سَيِّئَةٌ الْحَيَاةَ وَ تَبَرَّمْتُ بِاَهْلِ الدُّنْيَا فَالْحَقْنِي بِاَبِي فَيُلْحِقُهَا اللّٰهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِى فَتَكُونُ اَوَّلَ مَنْ يُلْحِقُنِي مِنْ اَهْلِ بَيْتِي فَتَقْدَمُ عَلَيَّ مَحْزُونَةً مَكْرُوبَةً مَغْمُومَةً مَغْضُوبَةً مَقْتُولَةً فَاَقُولُ عِنْدَ ذَلِكَ اللّٰهُمَّ الْعَنُ مَنْ ظَلَمَهَا وَ عَاقِبَ مَنْ غَصَبَهَا وَ دَلَّ مَنْ اَذَلَّهَا وَ خَلَدَ فِي نَارِكَ مَنْ ضَرَبَ جَنْبَيْهَا حَتَّى اَلَقَتْ وَلَدَهَا فَتَقُولُ الْمَلٰٓئِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ اَمِيْنَ وَ اَمَّا الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانَّهُ ابْنِي وَ وَلَدِي وَ مَنِي وَ قُرَّةُ عَيْنِي وَ ضِيَاءُ قَلْبِي وَ ثَمَرَةُ فُوَادِي وَ هُوَ سَيِّدُ شَبَابِ اَهْلِ الْجَنَّةِ وَ حُجَّةُ اللّٰهِ عَلَيَّ اَلُمَّةُ اَمْرُهُ اَمْرِي وَ قَوْلُهُ قَوْلِي مَنْ تَبِعَهُ فَانَّهُ مَنِي وَ مَنْ عَصَاهُ فَلَيْسَ مَنِي وَ اِنِّي لَمَّا نَظَرْتُ اِلَيْهِ تَذَكَّرْتُ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ مِنَ الدُّلِّ بَعْدِي فَلَا يَزَالُ الْاَمْرُ بِهِ حَتَّى يُقْتَلَ بِالسَّمِّ ظُلْمًا وَ عُدُوَانًا فَعِنْدَ ذَلِكَ تَبَكَى الْمَلٰٓئِكَةُ وَ السَّبْعُ الشَّدَادُ لِمَوْتِهِ وَ يَبْكِيهِ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الطَّيْرُ فِي جَوْ السَّمَاءِ وَ الْحِيَتَانُ فِي حَيُوفِ الْمِيَاءِ فَمَنْ بَكَاهُ لَمْ تَعَمْ عَيْنُهُ يَوْمَ تَعْمَى الْعُيُونُ وَ مَنْ حَزَنَ عَلَيْهِ لَمْ يَحْزَنْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَحْزَنُ الْقُلُوبُ وَ مَنْ زَارَهُ فِي بَقِيْعِهِ ثَبَّتَتْ قَدَمُهُ عَلَيَّ الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزَلُّ فِيهِ الْاَقْدَامُ وَ اَمَّا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانَّهُ مَنِي وَ هُوَ ابْنِي وَ وَلَدِي وَ خَيْرُ الْخَلْقِ بَعْدَ اَخِيهِ وَ هُوَ اِمَامُ الْمُسْلِمِيْنَ وَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِيْنَ وَ خَلِيْفَةُ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ وَ غِيَاثُ الْمُسْتَغِيْثِيْنَ وَ كَهْفُ الْمُسْتَجِيْرِيْنَ وَ حُجَّةُ اللّٰهِ عَلَيَّ خَلْقِهِ اَجْمَعِيْنَ وَ هُوَ سَيِّدُ شَبَابِ اَهْلِ الْجَنَّةِ وَ بِيَابِ نَجَاهِ الْاُمَّةِ اَمْرُهُ اَمْرِي وَ طَاعَتُهُ طَاعَتِي مَنْ تَبِعَهُ فَانَّهُ مَنِي وَ مَنْ عَصَاهُ فَلَيْسَ مَنِي وَ اِنِّي لَمَّا رَاَيْتُهُ تَذَكَّرْتُ مَا يُضَيِّعُ بِهِ بَعْدِي كَأَنِّي بِهِ وَ قَدِ اسْتَجَارَ بِحَرَمِي وَ قُرْبِي فَلَا يُجَارُ فَاَضْمُهُ فِي مَنَامِي اِلَى صَدْرِي وَ اَمْرُهُ بِالرَّحْلَةِ عَنْ دَارِ هِجْرَتِي وَ اَبْشُرُهُ بِالشَّهَادَةِ فَيَزْتَحِلُّ عَنْهَا اِلَى اَرْضِ مَقْتَلِهِ وَ مَوْضِعِ مَصْرَعِهِ اَرْضِ

ص: ٣٩

١- آل عمران: ٤٣.

كَرْبٍ وَ بَلَاءٍ وَ قَتْلِ وَ فَنَاءٍ تَنْصُرُهُ عَصَابُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَوْلَيْكَ مِنْ سَادَةِ شُهَدَاءِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ قَدْ رُمِيَ بِسَيِّئِهِمْ فَحَزَّ عَنْ فَرَسِهِ صَرِيحاً ثُمَّ يُذِيحُ كَمَا يُذِيحُ الْكَبِشُ مَظْلُوماً ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَكَى مِنْ حَوْلِهِ وَ ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِالضَّجِيجِ ثُمَّ قَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ مَا يَلْقَى أَهْلُ بَيْتِي بَعْدِي ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ (۱).

***[ترجمه]الأمالی: ابن عباس نقل کرده، روزی رسول خدا - صلی الله علیه و آله - نشسته بودند که امام حسن - علیه السلام - آمدند؛ پیامبر وقتی ایشان را دیدند، گریستند و سپس فرمودند: پسر عزیزم! پسر عزیزم! جلو بیا، جلو بیا، ایشان را نزدیک خود کردند روی پای راستشان نشانند. سپس امام حسین - علیه السلام - آمدند؛ وقتی ایشان را دیدند نیز گریستند و بعد فرمودند: پسر عزیزم! پسر عزیزم! جلو بیا، جلو بیا، ایشان را نزدیک خود کردند و روی پای چپ خویش نشانند. سپس حضرت فاطمه - علیها سلام - آمدند؛ وقتی ایشان را دیدند، گریستند و بعد فرمودند: دختر عزیزم! جلو بیا، جلو بیا، ایشان را در رو به روی خود نشانند. سپس امیرالمؤمنین - علیه السلام - آمدند؛ وقتی ایشان را دیدند گریستند و بعد فرمودند: برادرم! جلو بیا، جلو بیا. و ایشان را در سمت راست خویش نشانند.

اصحاب به ایشان عرض کردند: ای رسول خدا - صلی الله علیه و آله -! هر کدام از اینان را که دیدید گریستید، آیا در بین ... آن‌ها کسی نبود که شما با دیدنش شادمان شوید؟ ایشان فرمودند: سوگند به خدایی که مرا به پیامبری مبعوث نمود و بر تمامی انسان‌ها برگزید، من و ایشان، گرامی‌ترین خلایق در پیش‌گاه خداوند عزّ و جلّ هستیم و در روی زمین هیچ‌کسی نزد من محبوب‌تر از این‌ها نیست. اما علی بن ابی‌طالب - علیه السلام -؛ برادر و همسان من بوده و صاحب‌الامر پس از من، و صاحب‌لوی من در دنیا و آخرت، و صاحب‌حوض و شفاعت من است. او مولای هر فرد مسلمان و امام هر مؤمن و پیشوای هر فرد با تقوا و وصی و جانشین من بر اهل بیت و امتم، چه در حیات و چه پس از مرگ من است. دوست‌دار او دوست‌دار من، و دشمن او دشمن من است. و با ولایت اوست که امت من مورد رحمت قرار می‌گیرند، و با دشمنی با اوست که مخالفینش از امت من لعنت می‌شوند. وقتی او آمد، من بدان جهت گریستم که به یاد نیرنگ امتم پس از من در حق وی افتادم که با این‌که خداوند او را جانشین پس از من قرار داده، از جای خویش کنار زده می‌شود و سپس کارش به جایی می‌رسد که در بهترین ماه‌ها که؛ «شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَ الْفُرْقَانِ» {ماه رمضان [همان ماه] است که در آن، قرآن فرو فرستاده شده است، [کتابی] که مردم را راهبر، و [متضمن] دلایل آشکار هدایت، و [میزان] تشخیص حق از باطل است.} - بقره / ۱۸۵ -، ضربتی بر سرش می‌زنند که ریش او از آن ضربت خون‌آلود می‌شود.

اما دخترم فاطمه؛ که سالار همه زنان جهانیان از اول تا آخر است و پاره تن من و نور چشم من و میوه دل من و روح بین دو پهلویم است و حوریه‌ای انسانی است که هر گاه در محراب، در پیش‌گاه پروردگارش - جلّ جلاله - می‌ایستد، نور او برای فرشتگان آسمان می‌درخشد، چنان‌چه نور ستارگان برای اهل زمین می‌درخشد و خداوند عزّ و جلّ به فرشتگان خویش می‌فرماید: "ای فرشتگان من! به بنده من فاطمه، سالارزن بندگان من بنگرید که در پیش‌گاه من ایستاده و استخوان‌هایش از خوف من می‌لرزد و با قلب خویش به عبادت من آمده است؛ شما را گواه می‌گیرم که پیروان او را از آتش امان دادم." وقتی که او را دیدم، به یاد اتفاقاتی افتادم که پس از من بر او روا می‌دارند؛ گویی من هستم که خواری به خانه او وارد شده و حرمتش زیر پا گذاشته شده و حقوقش غضب شده و از ارثش محروم شده و پهلویش شکسته و جنینش سقط شده و او فریاد می‌زند که یا محمداه! و جوابی نمی‌شنود و استغاثه می‌کند و کسی به دادش نمی‌رسد. او پس از من همواره غمگین و

مصیبت زده و گریان خواهد بود و در یاد انقطاع وحی از خانه خود، که یک باره اتفاق افتاده می باشد و فراق مرا به یاد می آورد و شبها از این که صدای تلاوت قرآن مرا نمی شنود، احساس وحشت می کند و خود را ذلیل می بیند، در حالی که در زمان پدرش عزیز بود. و خداوند متعال در آن هنگام خاطر او را با فرشتگان مأنوس می کند و فرشتگان او را همان گونه که مریم دختر عمران را مورد خطاب قرار دادند، مورد خطاب قرار داده و می گویند: ای فاطمه! «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ» خداوند تو را برگزیده و پاک ساخته و تو را بر زنان جهان برتری داده است. - [۱]

آل عمران / ۴۲ -

ای فاطمه! «أَقْتَبِي لِرَبِّكِ وَاسْتَجِدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاِكِعِينَ» {فرمانبر پروردگار خود باش و سجده کن و با رکوع کنندگان رکوع نما}. - آل عمران / ۴۳ - سپس درد او آغاز می شود و مریض می گردد. پس خداوند عز و جلّ مریم دختر عمران را به پرستاری او می فرستد تا در هنگام مریضی مؤنس او باشد، و او در آن زمان می گوید: پروردگارا! دیگر از زندگی ملول شده ام و از اهل دنیا خسته شده ام؛ مرا به پدرم ملحق نما! و خداوند عز و جلّ وی را به من ملحق می سازد و او اولین کسی است که از میان اهل بیتم به من می پیوندد و با حالی غمگین و مصیبت زده و غم دیده و غصب شده از حق و کشته شده پیش من می آید و آن گاه من می گویم: خدایا بر کسی که به وی ظلم کرده لعنت فرست و کسی که حقش را غصب کرده را عقوبت فرما و کسی که او را ذلیل نموده خوار گردان و آن کسی که پهلوی وی را شکسته و موجب سقط بیچه او شده را تا ابد در آتش جهنم گرفتار کن! در آن هنگام فرشتگان آمین می گویند.

اما حسن علیه السلام؛ او پسر من و فرزند من است و از من است و نور چشمم و روشنی قلبم و میوه دلم است. او سرور جوانان اهل بهشت و حجت خداوند در میان امت است که امر او، امر من و گفتار او، گفتار من می باشد. هر کس از او پیروی نماید از من بوده و هر کس با او مخالفت ورزد از من نیست. زمانی که او را دیدم، به یاد ذلتی که پس از من بر او خواهد رفت، افتادم. تا جایی که در نهایت از سر ظلم و عداوت، به وسیله سمّ کشته می شود و فرشتگان و آسمانهای هفت گانه برایش می گریند و تمامی موجودات، حتی پرندهگان در آسمان و ماهیان در دل آب نیز بر او گریه می کنند؛ هر کس بر او گریه کند، چشمان او در روزی که همه چشمها نابینا می شوند، نابینا نخواهد شد و هر کسی که دلش بر او محزون شود، در روزی که همه دلها در آن محزون خواهند شد، محزون نخواهد بود و هر کس که در بقیعش او را زیارت کند، در روزی که گامها بر پل صراط می لغزند، ثابت قدم خواهد بود.

اما حسین - علیه السلام - ؛ او از من است و پسر من و فرزند من است. او برترین خلق بعد از برادرش بوده و امام مسلمانان و مولای مومنان و جانشین خداوند جهانیان و فریادرس درماندگان و پناه پناهندگان و حجت خداوند بر همه مخلوقات است. او سرور جوانان بهشت و درب نجات امت است. امر او امر من، اطاعت از او اطاعت از من است. هر که از او پیروی کند از من است و هر که با او مخالفت ورزد، از من نیست. وقتی او را دیدم، به یاد آنچه افتادم که پس از من با می کنند؛ گویی من آن... جا هستم که برای حرم و خویشاوندان من پناه می طلبد، ولی پناه داده نمی شود. من در خوابم او را در آغوش می گیرم و او را به کوچ از مدینه امر می کنم و شهادت را بر وی بشارت می دهم. او نیز حرکت می کند و به قتلگاه و محل به زمین افتادن خویش، سرزمین کرب و بلا و قتل و فناء می رود و گروهی از مسلمانان نیز که سروران شهیدان امت من در روز قیامت خواهند

بود، او را یاری می‌کنند. گویا هم‌اکنون دارم او را می‌بینم که به سمتش تیری پرتاب شده و او از اسب بر زمین می‌افتد سپس سر او را با حالتی مظلومانه مانند سر گوسفند، از تن جدا می‌کنند. رسول خدا - صلی الله علیه و آله - و اطرافیان او پس از این سخنان گریه کردند و صدای ضجه آن‌ها بلند شد. سپس حضرت برخاسته و فرمودند: بارخدا یا! از آنچه که پس از من بر سر اهل بیت می‌آید به تو شکایت می‌کنم. و بعد وارد خانه خود شدند. - . أمالی الصدوق : ۶۸ - ۷۱ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه

فی الحدیثِ فَاطِمَةُ بَضَعَهُ مِنِّي.

بافتح القطعه من اللحم و قد تكسر أى أنها جزء منى و فى القاموس التمريض حسن القيام على المريض و قال الصرع الطرح على الأرض كالمصرع كمقعد و هو موضعه أيضا.

**[ترجمه] مؤلف النهایه گفته است: در حدیث آمده، "فاطمه بضعه منى" بضعه، در لغت به معنای یک تکه از گوشت است و گاهی حرف اول آن مکسور است که یعنی جزئی از من است. در قاموس آمده است: "تمريض" یعنی خوب پرستاری کردن از مریض، و گفته است: الصرع، به معنای بر زمین افتادن است و مصرع بر وزن مقعد به معنای مکان بر زمین افتادن است .

**[ترجمه]

«۲»

جا (۲)، المجالس المفید ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفید عن مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَزِيدِ الْكَرِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنَقَرٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْدَرِ قَالَ حَدَّثَنَا شَرَحْبِيلٌ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَتْ لَمَّا نَقَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ أَفَاقَ إِفَاقَهُ وَ نَحْنُ نَبْكِي فَقَالَ مَا الَّذِي يُبْكِيكُمْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَبْكِي لِغَيْرِ خَصْمٍ لِيهِ نَبْكِي لِفِرَاقِكَ إِيَّانَا وَ لَانْقِطَاعِ خَبَرِ السَّمَاءِ عَنَّا وَ نَبْكِي الْأُمَّةَ مِنْ بَعْدِكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَمَا إِنَّكُمْ الْمَقْهُورُونَ وَ الْمُسْتَضْعَفُونَ مِنْ بَعْدِي (۳).

**[ترجمه] مجالس المفید، أمالی الطوسی: أم الفضل بن عباس نقل کرده، وقتی بیماری رسول خدا - صلی الله علیه و آله - ، که در نهایت به وفات ایشان منجر شد، شدت یافت، ایشان لحظه‌ای به هوش آمدند، ما در حال گریستن بودیم؛ ایشان فرمودند: چرا گریه می‌کنید؟ گفتیم: ای رسول خدا برای چیزهای زیادی؛ بر فراق شما، بر متوقف شدن وحی از آسمان و برای امت پس از شما گریه می‌کنیم، فرمودند: پس از من شما مغلوب و مستضعف می‌شوید. - . أمالی الطوسی ۱ : ۱۲۲ -

ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن الحسن بن محمد بن محمد بن همّام عن حمزة بن أبي حمزة عن أبي الحارث شريح عن الوليد بن مسلم عن عبد العزيز بن سليمان عن سليمان بن حبيب عن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة كلما نقضت عروة تشبّث الناس بالتي تليها فأولهنّ نقض

ص: ٤٠

١- أمالى الصدوق: ٦٨-٧١.

٢- أمالى المفيد: ٢١٥.

٣- أمالى الطوسى ج ١ ص ١٢٢، وقوله «نبكى لغير خصله» يعنى أن بكاءنا لخصال شتى و علل كثيره

الْحُكْمُ وَ آخِرُهُنَّ الصَّلَاةُ (۱).

**[ترجمه] آمالی الطوسی: ابي امامه باهلی روایت کرده، رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: ريسمان‌های اسلام یکی پس از دیگری قطع خواهند شد و هر ريسمانی که قطع می‌شود، مردم به ريسمان بعدی چنگ می‌زنند. اولین ريسمانی که قطع می‌شود، نقض حکم و آخرین آن‌ها نماز خواهد بود. - همان: ۱۸۹ -

**[ترجمه]

«۴»

ما، الأمالی للشيخ الطوسی المفیّد عن الصّدوق عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن عبد الله بن العباس قال: لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة بكى حتى بلت دموعه لحيته فقيل يا رسول الله ما يبكيك فقال أبكي لذرتي وما تصنع بهم شرار أمتي من بعدى كأنني بفاطمة بنتي وقد ظلمت بعدى وهي تنادي يا أبتاه يا أبتاه فلا يعينها أحد من أمتي فسمعت ذلك فاطمة عليها السلام فبكت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله لا تبكين يا بنتي فقالت لست أبكي لِمَا يُصنع بي من بعدك و لكنني أبكي لفراقك يا رسول الله فقال لها أبشري يا بنت محمد بسرعه اللّحاق بي فإنك أول من يلحق بي من أهل بيتي (۲).

**[ترجمه] آمالی الطوسی: عبدالله بن عباس نقل کرده، وقتی وفات رسول خدا - صلی الله علیه و آله - رسید، چنان گریستند که ریش‌های ایشان از اشکشان خیس شد. گفتند: ای رسول خدا! چرا گریه می‌کنید؟ ایشان فرمودند: برای ذریه خویش گریه می‌کنم و کاری که ی‌دان امت من پس از من با آن‌ها می‌کنند؛ گویی می‌بینم که پس از من، به دخترم فاطمه ظلم می‌شود و او فریاد می‌زند که ای پدر جان! ای پدر جان! و هیچ‌یک از افراد امتم به کمک او نمی‌روند. فاطمه - علیها السلام - این را شنید و گریست. رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - به ایشان فرمودند: گریه نکن ای دخترم! ایشان عرض کردند: من بر آن... چه پس از شما با من می‌کنند نمی‌گیرم، بلکه برای جدایی از شما می‌گیرم ای رسول خدا. حضرت فرمودند: ای دختر محمد، بشارت باد تو را که سریع به من ملحق خواهی شد. اولین کسی که از اهل بیتم به من می‌پیوندد، تو هستی. - همان: ۱۹۱ -

**[ترجمه]

«۵»

ما، الأمالی للشيخ الطوسی جماعه عن أبي المفضل عن علي بن محمد بن محمد الجعفي عن عباد بن سعيد الجعفي عن محمد بن عثمان بن أبي البهلول عن صالح بن أبي الأسود عن أبي الجارود عن حكيم بن جبیر عن سالم الجعفي قال: قال علي صلوات الله عليه وهو في الرّحبه جالس اتدبوا وهو على المسير من السواد فانتدبوا نحو (نحواً) من مائه فقال ورب السماء والأرض لقد حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله أن الأمة ستعدر بي من بعده عهداً معهوداً وقضاء مقضياً وقد خاب من افتري (۳).

**[ترجمه] آمالی الطوسی: سالم جعفی نقل کرده، امام علی صلوات الله علیه در میدان شهر که محل عبور و مرور بود نشسته

بودند و فرمودند: جمع شوید. حدود صد نفر جمع شدند. آن گاه فرمودند: سوگند به پروردگار آسمان و زمین، دوستم رسول خدا - صلی الله علیه و آله - خطاب به من فرمودند: امت اسلام پس از ایشان به من نیرنگ می زنند و این عهدی معهود و تقدیری حتمی است. و هر که دروغ بندد ناامید گردد.

**[ترجمه]

بیان

انتدب أجاب.

"\\"=lt;meta info" یعنی اجابت کرد.

**[ترجمه]

«۶»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفیّد عن علی بن خالد عن العباس بن المغیره عن أحمد بن منصور عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن نصر بن عاصم اللیثی عن خالد بن خالد الشکری قال: خرجت سنة فتح تستر حتى قدمت الكوفة فدخلت المسجد

ص: ۴۱

۱- أمالی الطوسی ج ۱ ص ۱۸۹.

۲- أمالی الطوسی ج ۱ ص ۱۹۱.

۳- أمالی الطوسی ج ۲ ص ۹۰.

فَإِذَا أَنَا بِحَلْقِهِ فِيهَا رَجُلٌ جَهْمٌ مِنَ الرِّجَالِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ الْقَوْمُ أَمَا تَعْرِفُهُ فَقُلْتُ لَا فَقَالُوا هَذَا حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فَقَعَدْتُ إِلَيْهِ فَحَدَّثَ الْقَوْمَ فَقَالَ كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ الْقَوْمَ عَلَيْهِ فَقَالَ سَأَحِبُّكُمْ بِمَا أَنْكَرْتُمْ إِنَّهُ حَيَاءٌ أَمْرُ الْإِسْلَامِ فَحَيَاءٌ أَمْرٌ لَيْسَ كَأَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَكُنْتُ أُعْطِيْتُ مِنَ الْقُرْآنِ فَهِيَ وَكَانَ رِجَالٌ يَجِئُونَ فَيَسْأَلُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْ يَكُونُ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا الْعِصْمَةُ مِنْهُ قَالَ السَّيْفُ قَالَ قُلْتُ وَمَا بَعِيدَ السَّيْفِ بَقِيَّتُهُ قَالَ نَعَمْ يَكُونُ إِمَارَةً عَلَى أَقْدَاءٍ وَهُدْنَةً عَلَى دَخْنٍ قَالَ قُلْتُ ثُمَّ مَاذَا قَالَ ثُمَّ تَغْشَوْا رِعَاهُ الضَّلَالَةَ فَإِنْ رَأَيْتَ يَوْمَئِذٍ خَلِيفَةً عَدْلٍ فَالْزَمَهُ وَإِلَّا فَمُتَّ عَاصًا عَلَى جَذَلٍ شَجَرِهِ (١).

**[ترجمه] امالی الطوسی: خالد بن خالد يشكرى نقل کرده، در سالی که شوستر فتح شد، به کوفه رفتم؛ وارد مسجد شدم و دیدم چند نفر به دور پیرمردی ناتوان حلقه زده‌اند؛ گفتم: این کیست؟ گفتند: مگر او را نمی شناسی؟! گفتم: نه. گفتند: این حذیفه بن یمان صحابه رسول خدا - صلی الله علیه و آله - است. پیش او نشستم، برای آن‌ها حدیث کرد و گفت: مردم همیشه از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - در مورد خیر می پرسیدند و من همواره از ایشان در مورد شر می پرسیدم. حاضران این کار او را بد شمردند. او گفت: در مورد آن چه که بدتان آمد برایتان بگویم؛ وقتی اسلام آمد، شباهتی به جاهلیت نداشت. از فهم قرآن مقداری به من عطا می شد و عده‌ای می آمدند و از پیامبر - صلی الله علیه و آله - سوال می کردند و من گفتم: ای رسول خدا! آیا پس از این خیر، شری هم خواهد آمد؟ فرمودند: آری. گفتم: چگونه می توان از آن در امان بود؟ فرمودند: با شمشیر. گفتم: آیا پس از شمشیر چیزی هم باقی می ماند؟ فرمودند: آری، امارتی خار در چشم و صلحی همراه با کینه. گفتم: بعد چه می شود؟ فرمودند: بعد سردمداران گمراهی در زمین پخش می شوند؛ در آن زمان اگر خلیفه عادل یافتی، به فرمان او گردن بنه، و گرنه ریشه درخت بر دندان بگیر و بمیر. - امالی الطوسی ۱ : ۲۴۱ -

**[ترجمه]

بیان

الجهم العاجز الضعيف.

وَرَوَى الْحَسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ الْفَرَّاءُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ هَذِهِ الرَّوَايَةَ عَنِ الْيَشْكُرِيِّ هَكَذَا خَرَجْتُ زَمَنَ فُتِحَتْ تُسْتَرٌ حَتَّى قَدِمْتُ الْكُوفَةَ وَ دَخَلْتُ الْمَشِيجَةَ فَإِذَا أَنَا بِحَلْقِهِ فِيهَا رَجُلٌ صِدْعٌ مِنَ الرِّجَالِ حَسَنُ الثَّغْرِ يُعْرَفُ فِيهِ أَنَّهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ قَالَ فَقُلْتُ مِنَ الرِّجَالِ فَقَالَ الْقَوْمُ أَوْ مَا تَعْرِفُهُ قُلْتُ لَا قَالُوا هَذَا حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فَقَعَدْتُ وَ حَدَّثَ الْقَوْمَ فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَسْأَلُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْخَيْرِ وَ كُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ الْقَوْمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ سَأَحْبِبُّكُمْ بِمَا أَنْكَرْتُمْ مِنْ ذَلِكَ حَيَاءٌ الْإِسْلَامِ حِينَ حَيَاءٍ فَجَاءَ أَمْرٌ لَيْسَ كَأَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَكُنْتُ قَدْ أُعْطِيتُ فَهَمَّا فِي الْقُرْآنِ فَكَانَ رِجَالٌ يَجِئُونَ وَ يَسْأَلُونَ عَنِ الْخَيْرِ وَ كُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْ يَكُونُ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ كَمَا كَانَ قَبْلَهُ شَرٌّ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا الْعِصْمَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّيْفُ قُلْتُ وَ هَلْ بَعْدَ السَّيْفِ بَقِيَّتُهُ قَالَ نَعَمْ إِمَارَةً عَلَى أَقْدَاءٍ وَ هُدْنَةً عَلَى دَخْنٍ قَالَ قُلْتُ ثُمَّ مَاذَا قَالَ ثُمَّ يَنْشَأُ رِعَاهُ الضَّلَالَةَ فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ

خَلِيفَةُ جِلْدَ ظَهْرِكَ وَ أَخَذَ مَالَكَ فَالزَّمَهُ وَ إِلَّا فَمُتَّ وَ أَنْتَ عَاضٌ عَلَى جِذْلِ شَجَرِهِ قُلْتُ ثُمَّ مَاذَا قَالَ ثُمَّ يَخْرُجُ الدَّجَالُ بَعْدَ ذَلِكَ مَعَهُ نَهْرٌ وَ نَارٌ فَمَنْ وَقَعَ فِي نَارِهِ وَجَبَ أَجْرُهُ وَ حُطَّ وَزْرُهُ وَ مَنْ وَقَعَ فِي نَهْرِهِ وَجَبَ وَزْرُهُ وَ حُطَّ أَجْرُهُ قَالَ قُلْتُ ثُمَّ مَاذَا قَالَ يُنْتِجُ الْمُهْرُ فَلَا يُرَكَّبُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ (١).

ثم قال الصدع مفتوحه الدال من الرجال الشاب المعتدل و يقال الصدع الربعه فى خلقه الرجل بين الرجلين و قوله همدنه على دخن معناه صلح على بقايا من الضغن و ذلك أن الدخان أثر النار يدل على بقيه منها و قال أبو عبيد أصل الدخن أن يكون فى لون الدابه أو الثوب أو غيره ذلك كدوره إلى سواد

وَ فِي

ص: ٤٣

١- تراه فى مشكاه المصاييح ص ٤٦١ و لفظه: و عن حذيفه قال: كان الناس يسألون رسول الله عن الخير و كنت أسأله عن الشر مخافه أن يدركنى، قال: قلت: يا رسول الله انا كنا فى جاهليه و شر فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم، قلت: و هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: نعم و فيه دخن، قلت: و ما دخنه؟ قال: قوم يستنون بغير سنتى و يهدون بغير هدى، تعرف منهم و تنكر، قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم دعاه على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها، قلت: يا رسول الله صفهم لنا، قال: هم من جلدتنا و يتكلمون بألسنتنا، قلت: فما تأمرنى ان أدركنى ذلك؟ قال: تلزم جماعه المسلمين و امامهم، قلت: فان لم يكن لهم جماعه و لا امام؟ قال: فاعتزل تلك الفرق كلها، و لو أن تعض باصل شجره حتى يدركك الموت و أنت على ذلك. قال: و فى روايه لمسلم قال: يكون بعدى أئمه لا يهتدون بهداى ولا يستنون بسنتى، و سيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين فى جثمان انس، قال حذيفه: قلت كيف أصنع يا رسول الله أن أدركت ذلك؟ قال: تسمع و تطيع الامير وان ضرب ظهرك و أخذ مالك، فاسمع و أطمع. أقول: و الحديث متفق عليه فى صحيح مسلم و البخارى، راجع صحيح البخارى كتاب الفتن ١١، كتاب المناقب ٢٥ و ٦٥، صحيح مسلم كتاب الاماره الحديث ٥١، سنن ابى داود كتاب الفتن الرقم ١، مسند الامام ابن حنبل ج ٥ ص ٣٨٦، ٣٩١، ٣٩٩، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٦.

قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْهُدْنَةُ عَلَى الدَّخَنِ مَا هِيَ قَالَ لَا يَزْجَعُ قُلُوبُ أَقْوَامٍ عَلَى الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ.

و یروی «جماعه علی اقداء» یقول یكون اجتماعهم علی فساد من القلوب شبّهه بأقداء العین انتهى.

و أقول:

رواه فی جامع الأصول (۲) بأسانید عن البخاری و مسلم و أبی داود و فی بعض روایاته و هل للسيف من تقيه.

و

فی بعضها قلت و بعد السيف قال تقيه علی اقداء و هدنه علی دخن.

و فی شرح السنه و غیره بقیه بالباء الموحده و المعانی متقاربه ای هل بعد السيف شیء یتقی به من الفتنه أو یتقی و یشفق به علی النفس و جذل الشجره بالكسر أصلها و المعنی مت معتزلا عن الخلق حتی تموت و لو احتجت إلى أن تأكل أصول الأشجار و یحتمل أن یكون کنایه عن شده الغیظ.

**[ترجمه] جهنم به معنای ناتوان و ضعیف است.

حسین بن مسعود فزاء در کتاب شرح السنّه این روایت را از یشکری چنین نقل کرده است:

هنگامی که شوشتر فتح شد از دیار خود خارج شدم و به کوفه رفتم و وارد مسجد شدم؛ دیدم عده‌ای گرد مردی نحیف که دندان‌های جلوییش زیبا بود و به نظر اهل حجاز می‌آمد حلقه زده‌اند؛ گفتم: این مرد کیست؟ گفتند: مگر او را نمی‌شناسی؟ گفتم: نه. گفتند: این حدیفه بن یمان صحابه رسول خدا - صلی الله علیه و آله - است. در جمعشان نشستم، برای حاضرین حدیث کرد و گفت: مردم همیشه از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - در مورد خیر می‌پرسیدند و من همواره از ایشان در مورد شر می‌پرسیدم. حاضران این کار او را بد شمردند. وی گفت: درباره آن چه که بدتان آمد، برایتان خواهم گفت؛ وقتی اسلام آمد، شباهتی به جاهلیت نداشت. من به فهم مقداری از قرآن نایل شده بودم، مردانی می‌آمدند و درباره امور خیر سوال می‌کردند و من از ایشان در مورد امور شر می‌پرسیدم؛ گفتم: ای رسول خدا! آیا پس از این خیر، شری هم، مانند آن چه که قبل از آن بوده، خواهد بود؟ فرمودند: آری. گفتم: ای رسول خدا! چگونه می‌توان از آن در امان ماند؟ فرمودند: با شمشیر. گفتم: آیا پس از شمشیر چیزی هم باقی می‌ماند؟ گفتند: آری، امارتی خار در چشم و صلحی همراه با کینه. گفتم: بعد می‌... شود؟ فرمودند: بعد سردمداران گمراهی نشأت می‌گیرند، در آن هنگام حتی اگر خلیفه برای خدا روی زمین بود که بر پشت تو تازیانه بزند و اموال تو را تصاحب کند، باز هم پیوسته ملازم او باش. و گرنه ریشه درخت را به دندان بگیر و بمیر. گفتم: بعد می‌شود؟ فرمودند: سپس دجال به همراه رودخانه و آتش ظهور می‌کند؛ هر کس در آتش او بیفتد، اجرش واجب و وزر و وبالش ساقط می‌شود و هر کس در رودخانه او بیفتد، وزر و وبالش سنگین و اجرش ساقط می‌شود. گفتم: بعد چه می‌شود؟ فرمودند: آن کره اسب زاده می‌شود و تا هنگام رستاخیز کسی بر آن سوار نمی‌شود. - ۱. این حدیث در مشکاه المصابیح:

۴۶۱، صحیح بخاری، کتاب الفتن : ۱۱ و کتاب المناقب : ۲۵ و ۶۵، صحیح مسلم، کتاب الإمامه، حدیث ۵۱، سنن أبی داود، کتاب الفتن، شماره ۱، مسند الإمام ابن حنبل : ۵ : ۳۸۶، ۳۹۱، ۳۹۹، ۴۰۳، ۴۰۴، ۴۰۶ دیده می شود. -

سپس گفت: الصَّيْدَعُ به معنای مردی است که جوان و نیک رفتار باشد، گفته می شود: صدع به معنای کوتاه تر بودن یکی از دو پا نسبت به دیگری است. و منظور از "\\هدنه علی دخن\\" صلح همراه با کینه است؛ این تعبیر به آن جهت است که دود نشانه آتش بوده و بر باقی ماندن آثار آتش دلالت می کند. ابو عبید می گوید: اصل معنای دخن این است که در رنگ حیوان یا لباس و غیره، تیرگی مایل به سیاه باشد.

در برخی از روایات - . مشکاه المصابیح : ۴۶۳ - این قسمت هم آمده است که: گفتیم: ای رسول خدا! منظورتان از "\\الهدنه علی الدخن\\" چیست؟ فرمودند: یعنی دل های عده ای از آن وضعیت قبلیشان تغییر نمی کند. و در مورد "\\جماعه علی أقداء\\" نقل می کند که می گفتند: منظور این است که با هم بودن آنان بر محور فساد دل هاست که به خار در چشم تشبیه کرده اند. در این جا نقل سخن ابو عبید تمام می شود.

می گویم: مؤلف جامع الأصول این روایت را با چند سند از بخاری و مسلم و أبوداود نقل کرده - . جامع الاصول ۱۰ : ۴۱۴ - ۴۱۷ - و در بضعی از آن ها چنین آمده است: "\\و هل للسیفِ تقيه\\" [آیا برای شمشیر تقيه ای وجود دارد؟!] و در برخی آمده که: گفتیم: بعد از شمشیر چه می شود؟ فرمودند: "\\تقيه علی أقداء و هدنه علی دخن\\" [تقيه بر خار چشم و صلحی همراه با کینه]. ذکر شده و در کتاب شرح السنه و برخی دیگر از منابع، به جای کلمه تقيه، بقیه با باء آمده است و معانی همه این تعبیرات به هم نزدیک اند؛ یعنی آیا پس از شمشیر چیزی هست که بشود با آن از فتنه پرهیز کرد، یا بتوان با آن نفس را نگه داشت و بر آن مهربان بود؟ منظور از "\\جذل الشجره\\"، ریشه درخت است و معنایش این است که: از خلق کناره بگیر تا بمیری، حتی اگر نیازمند آن شوی که ریشه درختان را بخوری. محتمل است تعبیر ریشه درخت به دندان گرفتن، کنایه از شدت خشم باشد.

**[ترجمه]

﴿۷﴾

ما، الأمالی للشیخ الطوسی جماعه عن أبی الفضل عن مسدد بن یعقوب عن إسماعیل بن یسار عن الفضل بن دکنین عن مطر بن خلیفه عن حبيب بن أبي ثابت عن ثعلبة بن

ص: ۴۴

۱- رواه أبو داود و لفظه: «قال: قلت يا رسول الله أ يكون بعد هذا الخیر شر كما كان قبله شر؟ قال: نعم، قلت: فما العصمه؟ قال: السیف، قلت: و هل بعد السیف بقیه (تقيه) قال: نعم تكون اماره علی اقداء و هدنه علی دخن، قلت: ثم ماذا؟ قال: ثم ینشأ دعاه الضلال، فان كان لله فی الارض خلیفه جلد ظهرک و أخذ مالک فاطعه، و الا فمت و أنت عاض علی جذل شجره قلت: ثم

ماذا؟ قال : ثم يخرج الدجال بعد ذلك معه نهرو نار ، فمن وقع فى ناره وجب اجره وخط وزره ، ومن وقع فى نهره وجب وزره وخط اجره ، قال : قلت : ثم ماذا؟ قال : ثم ينتج المهر فلا يركب حتى تقوم الساعة. وفى روايه : قال : همدنه على دخن وجماعه على اقداء ، قلت : يا رسول الله الهدنه على _ الدخن ماهى؟ قال : لا ترجع قلوب أقوام على الذى كانت عليه ، قلت : بعد هذا الخير شر؟ قال : فتنه عمياء سماء عليها دعاه على أبواب النار ، فان مت يا خذيفه وأنت عاض على جذل خير لك من أن تتبع احدا منهم. راجع مشكاه المصاييح : ٤٦٣.

٢- جامع الأصول ج ١٠ ص ٤١٤-٤١٧.

مُرْشِدِ الْحَمَانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: وَاللَّهِ إِنَّهُ لَعَهْدَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ إِلَيَّ أَنْ الْأُمَّةَ سَتَعْدِرُ بِكَ بَعْدِي (١).

**[ترجمه] أمالی الطوسی: ثعلبه بن مرشد الحماني نقل کرده، از حضرت علی - صلوات الله عليه - شنیدم که فرمودند: به خدا سوگند، پیامبر امی به من این چنین گوش زد نمود: پس از من این امت با تو نیرنگ می کنند. - . أمالی الطوسی ٢ : ٩٠ -

**[ترجمه]

«▲»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي الحفّار عن الجعابي عن علي بن موسى الخزاز عن الحسن بن علي الهاشمي عن إسماعيل عن عثمان بن أحمد عن أبي قلابه عن بشر بن عمر عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن إسماعيل بن أبان عن أبي مريم عن ثوير بن أبي فاخته عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال قال أبي دفع النبي صلى الله عليه وآله الرّاية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب عليهما السلام ففتح الله عليه وأوقفه يوم غدیر خم فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنه وقال له أنت مني وأنا منك وقال له تُقاتل علي التّأويل كما قاتلت علي التّنزيل وقال له أنت مني بمنزله هارون من موسى وقال له أنا سلّم لمن سألت وحزب لمن حاربت وقال له أنت العزوة الوثقى وقال له أنت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدى وقال له أنت إمام كل مؤمن ومؤمنه وولي كل مؤمن ومؤمنه بعدى وقال له أنت الذي أنزل الله فيه وأذان من الله ورسله إلى الناس يوم الحج الأكبر (٢) وقال له أنت الأخذ بسنتي والذاب عن ملي وقال له أنا أول من تنشق الأرض عنه وأنت معي وقال له أنا عند الحوض وأنت معي وقال له أنا أول من يدخل الجنة وأنت بعدى تدخلها والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام وقال له إن الله أوحى إلي بأن أقوم بفضلك فقامت به في الناس وبلغتهم ما أمرني الله بتبليغه وقال له اتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللّاعنون ثم بكى النبي صلى الله عليه وآله فقيل مم بكأوك يا رسول الله قال أخبرني جبرئيل عليه السلام أنهم يظلمونه ويمنعونه حقّه ويقَاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده وأخبرني جبرئيل عليه السلام عن ربّه عزّ وجلّ أن ذلك يزول إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم وأجمعت الأمّة على محبتهم وكان

ص: ٤٥

١- أمالی الطوسی ج ٢ ص ٩٠.

٢- براءه: ٣.

الشَّانِي لَّهُمْ قَلِيلًا وَ الْكَارِهِ لَّهُمْ ذَلِيلًا وَ كَثُرَ الْمَادِحُ لَهُمْ وَ ذَلِكَ حِينَ تَعْتَبِرِ الْبِلَادِ وَ تَضَعُ الْعِبَادِ وَ الْإِيَّاسِ مِنَ الْفَرَجِ وَ عِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ الْقَائِمُ فِيهِمْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله اسْمُهُ كَاسِمِي وَ اسْمُ أَبِيهِ كَاسِمُ ابْنِي (١) وَ هُوَ مِنْ وُلْدِ ابْنَتِي يُظْهَرُ اللَّهُ الْحَقَّ بِهِمْ وَ يُخِمِدُ الْبَاطِلَ بِأَشْيَائِهِمْ وَ يَتَّبِعُهُمُ النَّاسُ بَيْنَ رَاغِبٍ إِلَيْهِمْ وَ خَائِفٍ لَهُمْ قَالَ وَ سَكَنَ الْبُكَاءُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ أُبَشِّرُوا بِالْفَرَجِ فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلَفُ وَ قَضَاءَهُ لَا يُرَدُّ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ فَإِنَّ فَتْحَ اللَّهِ قَرِيبٌ لِلَّهِمَّ إِنَّهُمْ أَهْلِي فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا اللَّهُمَّ اكْلَأْهُمْ وَ اخْفِظْهُمْ وَ ارْزَعْهُمْ وَ كُنْ لَهُمْ

ص: ٤٦

١- في المصدر: «و اسم أبيه كاسم أبي» و هو الثابت في كتب العامه، الا أن الحديث لا يصح من حيث السند، على ما تقف عليه في ج ٥١ ص ٨٦ (تاريخ الإمام الثاني عشر عليه السلام) راجعه ان شئت، و على فرض الصحة و تحقيق لفظ الحديث نقول: لما كان المهدي صلوات الله عليه يخرج بعد دهر طويل من ولادته، لا يمكنه في بدء دعوته أن يعرف نفسه و يحقق نسبه بأنه محمد بن الحسن بن علي..... عليهم الصلاه و السلام لعدم الجدوى بذلك، و لان أهل مكه- و هو عليه السلام انما يظهر في بدء الدعوه بمكّه المكرمه زادها الله شرفا- غير معترفين بغيبته دهرا طويلا، و لا بامامه آباءه الكرام، عليهم الصلاه و السلام. فهو عليه السلام انما يعرف نفسه بأنه محمد بن عبدالله، يعنى أن اسمه الشريف محمد وأن أباه عبد من عباد الله الصالحين، لا يهيم الناس أن يعرفوه بأكثر من ذلك، و انما عليهم أن يعرفوه بأنه المهدي الموعود في كلام النبي الاعظم « انه لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا- منى من أهل بيتي يملا- الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا». فالرسول الاكرم صلى الله عليه و آله انما أخبر أمته بخروج المهدي من اهل بيته و انما عرفه بما يعرف المهدي صلوات الله عليه نفسه حين يظهر دعوته في آخر الزمان، فلا يناقض هذا الحديث ما أجمعت الاماميه عليه بأن المهدي عليه الصلاه و السلام هو محمد بن الحسن العسكري المولود في سنة ٢٥٥ من هجره النبي صلى الله عليه و آله، غاب بأمر الله عزوجل وسيظهر انشاء الله عاجلا ليجمع شمل المسلمين و يحق الحق و يبطل الباطل ولو كره الكافرون.

وَ أَنْصُرْهُمْ وَ أَعِزَّهُمْ وَ لَا تُدَلِّهِمْ وَ أَخْلَفْنِي فِيهِمْ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۱).

***[ترجمه] أمالی الطوسی: عبدالرحمان بن ابی لیلی از پدرش نقل کرده، پیامبر - صلی الله علیه و آله - در روز خیبر پرچم را به علی بن ابی طالب - علیه السلام - داد و خداوند او را بر خیبر پیروز گردانید، و در روز غدیر خم ایشان را ایستاند و به مردم اعلام کرد که "او مولای هر مرد و زن مؤمنی است" و خطاب به ایشان فرمود: "تو از منی و من از تو" ، و فرمود: تو بر تأویل خواهی جنگید، همان طور که من برای تنزیل جنگیدم" ، و فرمود: "تو در نزد من به منزله هارون برای موسی هستی" ، و فرمود: "من با کسی که تو با او در صلح باشی، در صلحم و با کسی که تو با او در جنگ باشی، در جنگم" ، و فرمود: "تو آن ریسمان ناگسستنی هستی" ، و فرمود: "تو روشنگر هستی در امور مشتبه‌ای که برایشان پس از من پیش می‌آید" و فرمود: "تو بعد از من، امام هر مرد و زن مؤمن و ولی هر مرد و زن مؤمن هستی" ، و فرمود: "و تو همان کسی هستی که خداوند این آیه را در شان او نازل کرده است: «وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» {و [این آیات] اعلامی است از جانب خدا و پیامبرش به مردم در روز حج اکبر} - توبه / ۳ - ، و فرمود: "تو هستی که به سنت من عمل می‌کنی و از مذهب من حمایت می‌کنی" ، و فرمود: "من اولین کسی هستم که زمین برایش شکافته می‌شود و تو نیز همراه منی" ، و فرمود: "من کنار حوض هستم و تو همراه منی" ، و فرمود: "من اولین کسی هستم که به بهشت داخل می‌شوم و سپس تو داخل می‌شوی و سپس حسن، حسین و فاطمه علیهم السلام" ، و فرمود: "خداوند به من وحی کرد تا فضیلت تو را بر پای دارم؛ و من آن را در میان مردم به پا داشتم و آنچه خداوند امر کرده بود تبلیغ کنم را تبلیغ کردم" ، و فرمود: "از کینه‌هایی که از تو در سینه بعضی‌ها وجود دارد و تا من زنده‌ام آن را اظهار نمی‌کنند، بر حذر باش که خداوند آنان را خدا لعنت می‌کند، و لعنت کنندگان لعنتشان می‌کنند" . سپس پیامبر - صلی الله علیه و آله - گریستند؛ به ایشان عرض شد: ای رسول خدا! سبب گریه شما چیست؟ فرمودند: جبرئیل - علیه السلام - به من گفت که آنان بر او ظلم کرده و او را از باز می‌دارند و با او جنگ می‌کنند فرزندان او را می‌کشند و پس از او بر آن‌ها ظلم می‌نمایند. جبرئیل از جانب پروردگارش عزّ و جلّ این خبر را برایم آورد که این روند ادامه خواهد داشت تا زمانی که قائمشان قیام کند و کلمه ایشان رفیع گشته و همه امت بر محبتشان یک‌دل شوند و دشمنان ایشان اندک و بدخواهانشان خوار و مدح‌کنندگانشان فراوان گردد؛ این زمان خواهد بود که شهرها تحول یافته و بندگان ناتوان شده و از فرج و گشایش ناامید گشته‌اند، آن وقت است که قائم در آن‌ها ظهور می‌کند. پیامبر - صلی الله علیه و آله - فرمودند: نامش مانند نام من، و نام پدرش همانند نام پسر من است و او از نوادگان دختر من می‌باشد که خداوند حق را به وسیله آن‌ها آشکار می‌کند و باطل را با شمشیر آنان محو می‌سازد و مردم یا از سر رغبت و یا از سر ترس، از آنان پیروی می‌کنند. فرمودند: در این هنگام گریه رسول خدا - صلی الله علیه و آله - آرام شد و فرمودند: ای گروه مومنان! به فرج بشارت دهید که وعده خداوند تخلف‌پذیر نیست و قضای او بازگشت ندارد و اوست که حکیم و آگاه است، همانا که فتح خداوند نزدیک است. خداوند! آن‌ها اهل بیت من هستند؛ پلیدی را از آن‌ها دور بدار و آن‌ها را پاک و مطهر گردان! خداوند! آن‌ها را مراقب باش و حفظ نما و حمایت کن! برای ایشان باش و آنان را نصرت و یاری فرما! آن‌ها را عزیز گردان و خوار مکن! جانشین من در میان ایشان باش که تو بر هر چیز توانایی. - أمالی الطوسی ۱ :

۳۶۰ - ۳۶۳ -

***[ترجمه]

ما، الأمالی للشیخ الطوسی جماعه عن أبي المفضل عن محمد بن الحسين بن حفص عن إسماعيل بن موسى عن عمرو بن شاکر من أهیل المصیبه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالفابض على الجمر (۲).

** [ترجمه] آمالی الطوسی: عمرو بن شاکر از انس نقل کرده، رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: زمانی بر مردم فرا می رسد که شکیبایی بر دین مانند نگه داشتن پاره های اخگر در دست باشد. - همان ۲: ۹۹ -

** [ترجمه]

بیان

الجمر بالفتح جمع الجمره و هی النار المتقده.

** [ترجمه] الجمر با فتحه، جمع جمره به معنای آتش شعله ور است.

** [ترجمه]

«۱۰»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی بهیذا الإسناد عن النبی صلی الله علیه و آله قال: يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه له أجر خمسين منكم قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله أجر خمسين منا قال نعم أجر خمسين منكم قالها ثلاثاً (۳).

** [ترجمه] آمالی الطوسی: و با همین سند از پیامبر - صلی الله علیه و آله - نقل کرده که فرمودند: زمانی فرا می رسد که اگر کسی بر دینش شکیبایی ورزد، اجر پنجاه تن از شما را دارد. گفتند: ای رسول خدا! - صلی الله علیه و آله - اجر پنجاه تن؟ فرمودند: آری، اجر پنجاه تن از شما. و این سخن را سه بار تکرار کردند. - همان -

** [ترجمه]

«۱۱»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی جماعه عن أبي المفضل عن أحمد بن عبد الله الثقفی عن إسحاق بن أبي إسرائيل عن جعفر بن أبي سليمان عن أبي هارون العبدی عن أبي سعيد الخدری قال: أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بما يلقي بعده فبكي علياً عليه السلام وقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله أسألك بحقي عليك وحق قرابتي وحق صحبتي لَمَا دَعَوْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَقْبِضَنِي إِلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

- ١- أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٦٠-٣٦٣.
- ٢- أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٩، و أخرجه عن الترمذى فى مشكاه المصابيح ص ٤٥٩ و قال المولى على القارى فى شرحه: يعنى كما لا يمكن القبض على الجمره الا بصبر شديد و تحمل المشقه، كذلك فى ذلك الزمان، لا يتصور حفظ دينه و نور ايمانه الا بصبر عظيم و تعب جسيم، و من المعلوم أن المشبه به يكون أقوى، فالمراد به المبالغه، فلا ينافيه أن ما أحد يصبر على قبض الجمر. اقول: راجع الحديث فى سنن الترمذى كتاب الفتن الرقم ٧٣ تفسير سوره المائده ١٨ سنن ابى داود كتاب الملاحم الرقم ١٧ سنن ابن ماجه كتاب الفتن الرقم ١٧، مسند ابن حنبل ج ٢ ص ٣٩٠ و ٣٩١.
- ٣- أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٩.

تَسْأَلُنِي أَنْ أَدْعُو رَبِّي لِأَجَلٍ مُّوَجَّلٍ قَالَ فَعَلَى مَا أَقَاتِلُهُمْ قَالَ عَلَى الْإِحْدَاثِ فِي الدِّينِ (۱).

***[ترجمه]أمالی الطوسی: اُبی سعید خدری نقل کرده، رسول خدا - صلی الله علیه و آله - علی - علیه السلام - را به اتفاقاتی پس از ایشان بر سر او می آید آگاه کردند؛ علی - علیه السلام - گریستند و فرمودند: ای رسول خدا! - صلی الله علیه و آله و سلم - به حقی که بر تو دارم و حق خویشاوندی و حق همراهیم با شما، از شما می خواهم که از خداوند عزّ و جلّ بخواهید که جان مرا بستاند؟ رسول الله - صلی الله علیه و آله - فرمودند: از من می خواهی که جلوفتادن چیزی که زمان مخصوص خود دارد را از خدا بخواهم؟! امام فرمودند: پس برای چه با آنها بجنگم؟ پیامبر فرمودند: برای بدعت‌هایی که در دین می گذارند. - همان : ۱۱۵ -

***[ترجمه]

بیان

قوله صلی الله علیه و آله لأجل مؤجل أى لأمر محتوم لا یمكن تغییره.

***[ترجمه]الأجل مؤجل، یعنی امری که حتمی و غیر قابل تغییر است.

***[ترجمه]

«۱۲»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی جماعه عن أبي المفضل عن الحسين بن محمد بن شعبة عن سالم بن جناده عن وكيع عن سفيان الثوري عن جابر الجعفي عن عبد الله بن يحيى الحضرمي قال سمعت علياً عليه السلام يقول كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وآله وهو نائم ورأسه في حجرى فتدأكرنا الدجال فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله محمراً وجهه فقال لغير الدجال أخوف عليكم من الدجال الأئمة المضلون و سفك دماء عترتي من بعدي أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم (۲).

***[ترجمه]أمالی الطوسی: یحیی بن حضرمی نقل کرده، از علی - علیه السلام - شنیدم که می فرمودند: نزد پیامبر - صلی الله علیه و آله - نشسته بودیم؛ ایشان خوابیده بودند و سرشان در دامن بود. ما داشتیم در مورد دجال گفتگو می کردیم، پیامبر - صلی الله علیه و آله - در حالی که صورت‌شان سرخ شده بود از خواب بیدار شدند و فرمودند: من برای شما از غیر دجال بیشتر می ترسم تا دجال؛ منظورم پیشوایان گمراه است و ریختن خون عترت من بعد از من. من با هر کس که با عترت من در جنگ باشد در جنگم و با هر کس که با آنها در صلح باشد در صلحم. - همان : ۱۲۶ -

***[ترجمه]

«۱۳»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِإِسْمِ نَادِ الْمُجَاشِعِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا تَبِي
عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَذُوبُ فِيهِ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ فِي جَوْفِهِ كَمَا يَذُوبُ الْأُنْكَ فِي النَّارِ يَغْنِي الرِّصَاصَ وَ مَا ذَاكَ إِلَّا لِمَا يَرَى مِنَ الْبَلَاءِ وَ
الْإِحْدَاثِ فِي دِينِهِمْ لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ غَيْرًا (۳).

** [ترجمه] أمالی الطوسی: مجاشعی از امام صادق و ایشان از پدرانشان - علیهم السلام - خویش نقل کرده‌اند که رسول خدا
صلی الله علیه و آله فرمودند: روزگاری فرا می‌رسد که در آن قلب انسان مومن مانند سرب در آتش ذوب می‌شود و این تنها
به سبب بلاها و بدعت‌هایی است که در دینش می‌بیند و نمی‌تواند تغییری در آن دهد. - همان: ۱۳۲ -

** [ترجمه]

بیان

قال فی القاموس غیره جعله غیر ما کان و حوله و بدله و الاسم الغیر و غیر الدهر کعنب أحداثه المغیره.

** [ترجمه] در قاموس آمده، "غیره" یعنی آن را به غیر آن چه که قبلاً بود، تغییر داد و تبدیل کرد، و اسم آن الغیر است و
"غیر الدهر" یعنی حوادث دگرگون شده روزگار.

** [ترجمه]

«۱۴»

ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بِإِسْمِ نَادِهِ رَفَعَهُ قَالَ: هَبَطَ
جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلَيْهِ قَبَاءٌ أَسْوَدٌ وَ مِنْطَقَةٌ فِيهَا خَنْجَرٌ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ يَا جَبْرَيْلُ مَا هَذَا الرَّزِيُّ قَالَ زَيٌّْ وَ لُؤْدٌ عَمَّكَ الْعَبَّاسُ يَا مُحَمَّدُ وَ لُؤْدٌ وَ لُؤْدُكَ مِنْ وَ لُؤْدِ الْعَبَّاسِ فَجَزَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله
فَقَالَ يَا عَمُّ وَ لُؤْدٌ لُؤْدِي مِنْ وَ لُؤْدِكَ فَقَالَ

ص: ۴۸

۱- أمالی الطوسی ج ۲ ص ۱۱۵.

۲- أمالی الطوسی ج ۲ ص ۱۲۶.

۳- أمالی الطوسی ج ۲ ص ۱۳۲.

يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَأَجِبُ نَفْسِي قَالَ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا فِيهِ (١).

**[ترجمه] علل الشرائع: از محمد بن معاویه با اسناد خود نقل کرده که گفت: جبرئیل - علیه السلام - با قبایی سیاه و حمایلی که در آن خنجر بود بر رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرود آمد؛ رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمود: ای جبرئیل! این چه لباسی است؟ گفت: این لباس پسر عمویت عباس است ای محمد! وای بر آنچه که از فرزندان عباس بر فرزندان تو می‌رسد! پیامبر - صلی الله علیه و آله و سلم - بی‌تاب شدند و فرمودند: ای عمو جان! وای بر آنچه که از فرزندان تو بر فرزندان من می‌رسد! او گفت: ای رسول خدا! آیا خودم را خواجه کنم؟ فرمودند: قلم و آنچه در آن است خشک شد. - علل الشرائع ٢: ٣٧ -

**[ترجمه]

بیان

الجب استیصال الخصیه و لعل المراد بجف القلم جریان القضاء و الحكم

ص: ٤٩

١- علل الشرائع ج ٢ ص ٣٧ أقول: أخرج الخطيب في تاريخه ج ١٣ ص ٤٥٢ قال: لما قدم الرشيد المدينة، أعظم أن يرقى منبر النبي صلى الله عليه وآله في قباء أسود و منطقه، فقال أبو البختری: حدّثنی جعفر بن محمّد الصادق عن أبيه قال: «نزل جبریل علی النبي صلى الله عليه وآله و علیه قباء و منطقه مخنجرًا فیها بخنجر» ثمّ کذبه فی حدیثه ذلك و نقل عن المعافی التیمی أشعارًا ینکر فیها علی أبی البختری منها: یا قاتل الله ابن وهب لقد *** أعلن بالزور وبالمنکر یزعم أن المصطفی أحمدًا *** أتاه جبریل التقی السری علیه خف و قبا أسود *** مخنجرًا فی الحقو بالخنجر ثم ذکر فی ص ٤٥٣ باسناده عن یحیی بن معین أنه وقف علی حلقة أبی البختری فاذا هو یحدث بهذا الحدیث عن جعفر بن محمد عن أبيه فقال له : کذبت یا عدو الله علی رسول الله ، قال : فأخذنی الشرط ، قال : فقلت لهم : هذا یزعم أن رسول رب العالمین نزل علی النبي صلى الله عليه وآله و علیه قباء! فقالوا لی : هذا والله قاض کذاب ، و أفرجوا عنی. قلت : اصل الحدیث ما تراه فی الصلب ، و ظاهره نزول جبریل متمثلاً بهذا الزی لیری رسول الله کیف یتزیی بنو عمه بزى الجبابره ، و کیف یتخذون لباس أهل النار شعارًا لهم ، فالحدیث قدح لبنی العباس و مثله خازیه لهم و لمن یعجه شأنهم ، لكن وهب بن وهب أبی البختری ، حرف الکلام عن موضعه ، و جاء بالحدیث علی غیر وجهه ، فجعله مدحًا لبنی العباس و زیهم الجابره الغاشمه طمعا فی دنیاهم الدنیه و من یرد حرث الدنیا نؤته منها و ماله فی الاخره من نصیب.

الإلهي بعدم معاقبه رجل لفعل آخر و عدم المعاقبه قبل صدور الذنب أو أنه ولد عبد الله الذي يكون هذا النسل الخبيث منه فلا ينفع الجب و بالجملة إنه من أسرار القضاء و القدر التي تحير فيها عقول أكثر البشر (١).

"\الجب\" = meta info به معنای در آوردن خصیتین است. و شاید مراد از جَفَّ القلم، جریان یافتن قضا و حکم الهی مبنی است به این که هیچ کس را به سبب کار دیگری مجازات نمی کنند و قبل از انجام گناه، مجازات روا نیست. و یا این که عباس در آن زمان عبدالله را که این نسل خبیث از او متولد خواهد شد، به دنیا آورده بود، پس خواجه کردن سودی نداشته است. در مجموع، این حادثه از رموز قضا و قدر الهی است که عقل بیشتر انسان ها در آن متحیر است.

** [ترجمه]

«١٥»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ لِبَنِي هَاشِمٍ أَنْتُمْ الْمُسْتَضْعَفُونَ بَعْدِي (٢).

** [ترجمه] عیون أخبار الرضا: تمیمی از امام رضا و ایشان از پدران خویش - علیهم السلام - نقل کرده اند که پیامبر - صلی الله علیه و آله - به بنی هاشم فرمودند: مستضعفان بعد از من شما هستید. - عیون الأخبار ٢ : ٦١ -

** [ترجمه]

«١٦»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا مِتُّ ظَهَرْتُ لَكَ ضَعَائِنُ فِي صُدُورِ قَوْمٍ يَتَمَالَتُونَ عَلَيْكَ وَ يَمْنَعُونَكَ حَقَّكَ (٣).

** [ترجمه] عیون أخبار الرضا: با همین سند نقل شده که پیامبر - صلی الله علیه و آله - به علی - علیه السلام - فرمودند: پس از وفات من کینه های در دل مانده اینان برایت آشکار می شود؛ علیه تو اجتماع می کنند و مانع از رسیدن تو به حقت می شوند. - همان : ٦٧ -

** [ترجمه]

بیان

فی القاموس ملاءه علی الأمر ساعده و شایعه کمالاه و تمالوا علیه اجتمعوا.

** [ترجمه] قاموس گفته: "ملاءه علی الأمر" یعنی به او یاری رساند و او را مشایعت کرد مانند "ملاءه" که همین معنا

را دارد، و "\\تَمَالُؤُوا عَلَيْهِ\\" یعنی اجتماع کردند .

**[ترجمه]

«۱۷»

ن، عیون أخبار الرضا عليه السلام بِهِذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أُمَّتِي سَتَغْدِرُ بِكَ بَعْدِي وَ يَتَّبِعُ ذَلِكَ بَرُّهَا وَ فَاجِرُهَا (۴).

ص: ۵۰

۱- اقول: قال الله عز و جل «الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَيَاةَ لِيُنَبِّئُكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا» و لما كان بناء الخلقه على الابتلاء و بلوى السرائر بمعنى ظهور أعمالهم و نياتهم فى منصبه الظهور حتى لا ينكرها منكر حين الجزاء؛ بعث الى هذا العالم المشهود فى كل زمن جيلا- من المتمردين- فى علمه- و شرذمه قليله من المتقين معهم، و جعل هؤلاء فتنه لاولئك، حتى يتعرف كل واحد من الفريقين و يتشكل على شاكلته، ثم يجمعهم الله جميعا يوم القيامة فيجازى كلا بما أظهر من نفسياته و أعماله: فريق فى الجنة و فريق فى السعير. فقد جف القلم على آل محمد بأن يخرجوا فى هذا العالم المشهود حين تخرج آل اميه و بنو العباس ظاهرين على أمر الامه ، و لا مناص من ذاك الاختبار الالهى ، الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون و لقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا و ليعلمن الكاذبين ... و ليعلمن الله الذين آمنوا و ليعلمن المنافقين.

۲- عيون الأخبار ج ۲ ص ۶۱.

۳- عيون الأخبار ج ۲ ص ۶۷.

۴- عيون الأخبار ج ۲ ص ۶۷.

**[ترجمه] عیون أخبار الرضا: با همین سند نقل شده که پیامبر - صلی الله علیه وآله - به علی - علیه السلام - فرمودند: امت من، پس از من با تو نیرنگ می کنند و نیکوکار و بدکار، از آن پیروی می کنند. - همان: ۶۷ -

**[ترجمه]

«۱۸»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى دَارِمٍ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ لَا يَحْفَظُنِي فِيكَ إِلَّا الْأَتْقِيَاءُ الْأَبْرَارُ الْأَصْفِيَاءُ وَمَا هُمْ فِي أُمَّتِي إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ فِي اللَّيْلِ الْغَابِرِ (۱).

**[ترجمه] عیون أخبار الرضا: دارم از امام رضا و ایشان از پدرانشان - علیهم السلام - نقل کرده اند که رسول خدا - صلی الله علیه وآله - فرمودند: ای علی! کسی وصیت من در مورد تو را حفظ نمی کند مگر متقیان نیک و برگزیده؛ که تعداد آنها در امت من مانند موی سفید در بدن گاو سیاه در شب تاریک است. - همان: ۱۳۲. درستش "اللیل الغامر" به معنای تاریکی شدید است نه اللیل الغابر. -

**[ترجمه]

بیان

فی اللیل الغابر أى الذی مضى کثیر منه و اشتد لذلك ظلامه.

it;meta info="اللیل الغابر" یعنی شبی که بیشتر آن سپری شده و برای همین تاریکی اش زیاد شده است.

۱۹. تفسیر علی بن ابراهیم: «وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ» {و پیش از تو برای هیچ بشری جاودانگی [در دنیا] قرار ندادیم. آیا اگر تو از دنیا بروی آنان جاویدانند؟} - انبیاء / ۳۴ - : زمانی که خداوند پیامبرش را از آن چه که پس از ایشان بر سر اهل بیتش خواهد آمد آگاه کرد و جریان مدعی خلافت شدن کسی غیر از اهل بیت را به ایشان خبر داد، رسول خدا - صلی الله علیه وآله - اندوه گین شد؛ آن گاه خداوند عزّ و جلّ این آیات را نازل فرمود: «وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ * كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً» {و پیش از تو برای هیچ بشری جاودانگی [در دنیا] قرار ندادیم. آیا اگر تو از دنیا بروی آنان جاویدانند؟ هر نفسی چشنده مرگ است، و شما را از راه آزمایش به بد و نیک مبتلا خواهیم نمود} - همان / ۳۴ و ۳۵ - یعنی آنان را آزمایش می کنیم، «وَ إِنَّا تُرْجَعُونَ» {و به سوی ما بازگردانیده می شوید}. - [۵].

همان / ۳۵ - بدین ترتیب خداوند رسول خدا - صلی الله علیه وآله - را آگاه کرد که همگان عاقبت باید بمیرند. - تفسیر قمی: ۴۲۸ -

**[ترجمه]

فس، تفسیر القمی و ما جعلنا لبشرٍ من قبلك الخلدَ اِذَا مَاتَ فَهُمُ الْخَالِدُونَ (۲) فَإِنَّهُ لَمَّا أَخْبَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِمَا يُصِيبُ أَهْلَ بَيْتِهِ بَعْدَهُ وَ ادْعَاءِ مَنْ ادَّعَى الْخِلَافَةَ دُونَهُمْ اغْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ اِذَا مَاتَ فَهُمُ الْخَالِدُونَ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ نَبَلُّوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فَنَتْنَهُ أَى نَحْبَرُهُمْ وَ إِلَيْنَا تَرْجَعُونَ فَأَعْلَمَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَمُوتَ كُلُّ نَفْسٍ (۳).

***[ترجمه] أمالی الصدوق: محمد بن عبدالرحمن از پدرش روایت کرده، حضرت علی - علیه السلام - فرمودند: روزی من و فاطمه و حسن و حسین نزد رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - بودیم که ایشان ناگاه رو به ما کرده و گریستند. عرض کردم: ای رسول خدا! چرا گریه می کنید؟ فرمودند: به آنچه که پس از من بر شما خواهد آمد، گریه می کنم. گفتم: ای رسول خدا! مگر چه بر سر ما خواهد آمد؟ فرمودند: گریه من از ضربتی است که بر سر تو فرود می آید، از این که فاطمه بر گونه اش لطمه می زند، از نیزه ای که به ران حسن می زنند و سمی که به او نوشانده می شود، و از کشته شدن حسین. در این هنگام اهل بیت همگی گریستند. گفتم: ای رسول خدا! آیا خداوند جز برای امتحان ما را خلق کرده است؟ فرمودند: ای علی! بشارت بده که همانا خداوند عز و جل به من فرموده که تنها مؤمنان، محب تو هستند و فقط منافقان، دشمن تو می باشند. -
أمالی الصدوق: ۸۱ و ۸۲ -

***[ترجمه]

لی، الأمالی للصدوق ابن الولید عن أحمد بن إدريس و مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ مَعَا عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذِ التَّفَّتْ إِلَيْنَا فَبَكَى فَقُلْتُ مَا يُبْكِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَبْكِي مِمَّا يُضِيعُ بِكُمْ بَعْدِي فَقُلْتُ وَ مَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَبْكِي مِنْ ضَرْبَتِكَ عَلَى الْقَرْنِ وَ لَطْمِ فَاطِمَةَ خَدَّهَا وَ طَعْنِهِ الْحَسَنِ فِي الْفَيْخِذِ وَ السَّمِّ الَّذِي يُشِيقِي وَ قَتِيلِ الْحُسَيْنِ قَالَ فَبَكَى أَهْلُ الْبَيْتِ جَمِيعًا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا خَلَقْنَا رَبَّنَا إِلَّا لِلْبَلَاءِ قَالَ أَبْشِرْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ عَاهَدَ إِلَيَّ أَنَّهُ لَا يُجْبِكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ (۴).

ص: ۵۱

۱- عیون الأخبار ج ۲ ص ۱۳۲ و الصحيح: الليل الغامر: شديد الظلمه.

۲- الأنبياء: ۳۴.

۳- تفسیر القمی: ۴۲۸.

۴- أمالی الصدوق: ۸۱-۸۲.

*[ترجمه] [کمال الدین: سلیم بن قیس هلالی نقل کرده از سلمان فارسی - رضی الله عنه - شنیدم که می گفت: در آن بیماری که به وفات رسول خدا - صلی الله علیه و آله - شد، در مقابل ایشان نشسته بودم که فاطمه علیها السلام وارد شد؛ وقتی ضعف پدرش را دید، گریست و اشکش بر گونه هایش جاری شد. رسول خدا - صلی الله علیه و آله - به او فرمودند: ای فاطمه! چرا گریه می کنی؟ عرض کرد: از بی کس شدن خود و فرزندانم پس از شما می ترسم. چشمان رسول خدا - صلی الله علیه و آله - پر از اشک شد؛ سپس فرمودند: ای فاطمه! مگر نمی دانی که خدا برای ما اهل بیت آخرت را بر دنیا ترجیح داده و مرگ را بر تمامی مخلوقات خویش حتمی نموده است و خداوند تبارک و تعالی که به زمین اشراف یافت و از میان اهل آن مرا انتخاب کرد و پیامبر قرار داد و سپس بار دیگر به زمین اشراف یافت و شوهر تو از میان آنها برگزید و به من وحی کرد تا تو را به ازدواج او در بیاورم و او را ولی و وزیر خود بگیرم و جانشین خود در امتم قرار دهم. پس پدر تو برترین پیامبران و فرستادگان خداست و شوهرت برترین اوصیاء است و تو اولین کسی هستی که از میان اهل بیتم به من می پیوندی. سپس خداوند برای بار سوم بر زمین اشراف یافت و تو و فرزندان را برگزید و تو سرور زنان بهشت هستی و پسرانت حسن و حسین، سرور جوانان بهشت و فرزندان شوهرت، که همه آنها هدایت گر و هدایت شده هستند تا روز قیامت اوصیای من خواهند بود. و اوصیای بعد از من که اولی آنها برادرم علی، و سپس حسن و حسین و سپس نه نفر از فرزندان حسین هستند، هم درجه من هستند و در بهشت درجه ای نیست که از درجه من و اوصیای من و پدرم ابراهیم به خداوند عزّ و جلّ نزدیک تر باشد؟! دخترم مگر نمی... دانی که از کرامات خداوند عزّ و جلّ بر تو این است که همسر تو بهترین فرد امت من و بهترین اهل بیت من است؛ زودتر از همه اسلام آورد و بزرگ ترین بردباری ها را کرد و بیش تر اطه همه علم دارد. حضرت فاطمه از سخنانی که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - به او فرمودند، شاد شد و مسرور گشت.

سپس پیامبر به او فرمودند: دخترم! شوهرت منقبت های زیادی دارد: ایمانش به خدا و فرستاده اش قبل از هر کس دیگری؛ که هیچ یک از امت من در این زمینه بر او پیشی نگرفت، علم او به کتاب خداوند عزّ و جلّ و سنت من؛ در میان امت من کسی جز علی - علیه السلام - نیست که تمام علم مرا بداند، خداوند عزّ و جلّ مرا علمی آموخت و به کسی غیر از من آن را نیاموخته و به فرشتگان و رسولانش نیز علمی آموخت و من هر چه که به فرشتگان و رسولانش آموخته را می دانم، و به من امر کرد تا آنها را به علی - علیه السلام - تعلیم دهم و من چنین کردم؛ از میان امت من جز او کسی همه علم و فهم و حکمت مرا نمی... داند. و تو ای دخترم! همسر او هستی و پسرانش، حسن و حسین نوه های من و نوه های امتم و امر به معروف او و نهی از منکر او هستند. خداوند عزب و جلّ به همسرت حکمت و فصل الخطاب عنایت کرده است. ای دخترم! ما اهل بیتی هستیم که خداوند متعال هفت خصلت به ما عطا کرده است، که آنها را نه به کسی از گذشتگان داده و نه به کسی از آیندگان خواهد داد؛ پیامبر ما سرور رسولان است که پدر توست، وصی ما سید اوصیاء است که شوهر توست، و شهید ما سرور شهیدان است که حمزه بن عبدالمطلب عموی پدر تو است. فاطمه - علیها السلام - عرض کرد: ای رسول خدا! آیا حمزه فقط سرور شهیدانی است که با شما شهید شده اند؟ فرمودند: نه، حمزه سالار همه شهیدانی است که قبلاً شهید شده اند و یا در آینده شهید خواهند شد، جز پیامبران و اوصیاء. و جعفر بن ابی طالب صاحب دو بال که در بهشت با فرشتگان پرواز می کند، و حسن و حسین پسران تو اند که نوه های امت من و دو سرور جوانان اهل بهشت اند. و قسم به خدایی که جانم در دست اوست مهدی این امت، که زمین را بعد از فراگیری ظلم و جور پر از قسط و عدل می کند، نیز از ماست.

فاطمه - علیها السلام - عرض کردند: کدام یک از اینان که نام بردید، برتر از دیگران هستند؟ پیامبر فرمودند: علی پس از من برترین فرد اتمم است و پس از علی - علیه السلام - و تو و پسران من و نوه‌هایم، یعنی حسن و حسین و بعد از اوصیای زاده این پسر - و به حسین علیه السلام اشاره کردند - که مهدی نیز از آنهاست، حمزه و جعفر برترین‌های اهل بیت من هستند؛ ما اهل بیتی هستیم که خداوند برای ما آخرت را بر دنیا برگزیده است.

رسول خدا - صلی الله علیه و آله - سپس به فاطمه و شوهرش و دو پسرش نگاه کردند و فرمودند: ای سلمان! خدا را گواه می‌گیرم که من با کسی که با این‌ها به مدارا رفتار کند، در صلح و با کسی که با اینان به جنگ برخیزد، در جنگم. همانا آنان در بهشت با من هستند؛ سپس روی به علی - علیه السلام - کرده و فرمودند: ای برادر! تو پس از من باقی خواهی ماند و از قریش به جهت هم‌دستی‌اشان علیه تو و ظلمشان بر تو سختی خواهی دید؛ پس اگر یارانی برای خودت یافتی، با کمک آنان که با تو موافقند علیه آنان که با تو مخالفت می‌کنند بجنگ و اگر یارانی برای خودت نیافتی، صبر در پیش گیر و دست نگه دار و خود را به هلاکت نینداز. تو در نزد من به منزله هارون برای موسی هستی و هارون، در آن هنگام که قومش او را ضعیف یافتند و نزدیک بود او را بکشند، اسوه‌ای نیکو برای توست. پس بر ظلم قریش بر خودت و هم‌دستی آنان علیه خودت صبر کن که تو برای من به منزله هارون برای موسی و پیروانش هستی و آن‌ها و پیروان‌شان به منزله گوساله می‌باشند.

ای علی! خداوند تبارک و تعالی مقدر نموده که این امت به تفرقه و اختلاف دچار شوند، و اگر خدا می‌خواست همه افراد این امت را هدایت می‌کرد، به طوری که حتی دو نفر هم با هم اختلافی نداشته باشند و بر سر چیزی با هم نزاع نکنند و هیچ مفضولی فضل و برتری صاحب فضل را انکار نکند. اگر خدا می‌خواست نعمت و دگرگونی را جلو می‌انداخت تا ظالم تکذیب شود و عاقبت حق آشکار گردد. ولی خداوند دنیا را سرای عمل و آخرت را سرای قرار داد تا کسانی را که کارهای زشت انجام داده‌اند را مجازات و کسانی که کار نیک انجام داده‌اند را پاداش دهد. علی - علیه السلام - فرمودند: الحمد لله به جهت شکر بر نعمت‌هایش و صبر بر آزمون‌هایش. - کمال الدین : ۲۶۲ - ۲۶۴ -

***[ترجمه]

«۲۱»

ک، إكمال الدين ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن ابن أذينة عن أبيان بن أبي عياش و إبراهيم بن عمر اليماني عن سليمان بن قيس الهلالي قال سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: كنت جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضته التي قبض فيها فدخلت فاطمة عليها السلام فلما رأت ما بأبيها صلمات الله عليه وآله من الضعف بكحت حتى جرت دموعها على خديها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا فاطمة قالت يا رسول الله أخشى الضيعة على نفسي وولدي بعدك فأعزورقت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله بالبكاء ثم قال يا فاطمة أما علمت أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وأنه حتم الفناء على جميع خلقه وأن الله تبارك وتعالى أطلع إلى الأرض اطلاعه فأختارني منهم وجعلني نبيا وأطلع إلى الأرض اطلاعه ثابته فأختار منها زوجك فأوحى الله إلي أن أزوجك إياه وأن أتجده وليا ووزيرا وأن أجعله خليفتي في أمتي فأبوك خير أنبياء الله ورسله وبعلمك خير الأوصياء وأنت أول من يلحق بي من أهلي ثم أطلع إلى

الأرضِ اطَّاعَهُ ثَالِثَهُ فَاخْتَارَكَ (١) وَوُلْدَكَ وَ أَنْتِ سَيِّدُهُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ ابْنَاكَ حَسَنٌ وَ حُسَيْنٌ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَبْنَاءُ
بِعْلِكَ أَوْصِيَاءِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلُّهُمْ هَادُونَ مَهْدِيُونَ وَ الْأَوْصِيَاءُ بَعْدِي أَخِي عَلِيُّ ثُمَّ حَسَنٌ وَ حُسَيْنٌ ثُمَّ تَسْعَةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ
فِي دَرَجَتِي وَ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ دَرَجَةٌ أَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ دَرَجَتِي وَ دَرَجَةِ أَوْصِيَائِي وَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ أَمَا تَعْلَمِينَ يَا بِنْتِي أَنَّ مِنْ
كَرَامَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِيَّاكَ زَوْجِكَ خَيْرَ أُمَّتِي وَ خَيْرَ أَهْلِ بَيْتِي أَقْدَمَهُمْ سَلْمًا وَ أَعْظَمَهُمْ حِلْمًا وَ أَكْثَرَهُمْ عِلْمًا فَاسْتَبَشَّرْتُ فَاطِمَةَ
عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ فَرِحْتُ بِمَا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا يَا بِنْتِي إِنَّ لِي عَلَيْكَ (٢) مَنَاقِبَ إِيمَانَهُ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ قَبْلَ
كُلِّ

ص: ٥٢

-
- ١- فاخترتك و أحد عشر رجلا من ولدك خ ل. و هو الموجود في كتاب سليم.
 - ٢- في كتاب سليم: ان لعلي بن أبي طالب ثمانية أضراس ثواقب نواقد: مناقب إلخ.

أَحَدٍ لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى ذَلِكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي وَعِلْمُهُ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّتِي وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي يَعْلَمُ جَمِيعَ عِلْمِي غَيْرُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَّمَنِي عِلْمًا لَا يَعْلَمُهُ غَيْرِي وَعَلَّمَ مَلَائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ عِلْمًا وَكُلُّ مَا عَلَّمَهُ مَلَائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ فَأَنَا أَعْلَمُ بِهِ وَأَمَرَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَعْلَمَهُ إِبْنَاهُ فَفَعَلْتُ فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي يَعْلَمُ جَمِيعَ عِلْمِي وَفَهْمِي وَحِكْمِي غَيْرُهُ وَإِنَّكَ يَا بَنِيهِ زَوْجَتَهُ وَابْنَاهُ سَبْطَايَ حَسَنٌ وَحَسَيْنٌ وَهَمَا سَبْطَا أُمَّتِي وَأَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ آتَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَلَ الْخِطَابِ يَا بَنِيهِ إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ أَعْطَانَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَبْعَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَهَا أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ كَانَ قَبْلَكُمْ وَلَا يُعْطِيهَا أَحَدًا مِنَ الْآخِرِينَ غَيْرَنَا نَبِيْنَا سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَهُوَ أَبُوكَ وَوَصِيْنَا سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ وَهُوَ بَعْلُكَ وَشَهِيدُنَا سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَهُوَ حَمْرُهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ عَمُّ أَبِيكَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهُوَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَكَ قَالَ لِمَا بَلَ سَيِّدُ شُهَدَاءِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مَا خَلَا الْأَنْبِيَاءَ وَالْأَوْصِيَاءَ وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (١) ذُو الْجَنَاحَيْنِ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَابْنَاكَ حَسَنٌ وَحَسَيْنٌ سَبْطَا أُمَّتِي وَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَهْدِي هَذِهِ الْأُمَّةَ الَّتِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسِيًّا وَعَدِلًا كَمَا مَلِئْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا قَالَتْ فَأَيُّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ سَمَّيْتَ أَفْضَلُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَفْضَلُ أُمَّتِي وَحَمْرُهُ وَجَعْفَرُ أَفْضَلُ أَهْلِ بَيْتِي بَعْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَعْدَكَ وَبَعْدَ ابْنَتِي وَ سَبْطَايَ حَسَنٍ وَحَسَيْنٍ وَبَعْدَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِ ابْنَتِي هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ وَ مِنْهُمْ الْمَهْدِيُّ إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا ثُمَّ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيْهَا وَ إِلَى بَعْلِهَا وَ إِلَى ابْنَيْهَا فَقَالَ يَا سَلْمَانَ أَشْهَدُ اللَّهُ أَنِّي سَلَّمْتُ لِمَنْ سَأَلْتَهُمْ وَ حَزَبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ أَمَا إِنَّهُمْ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ أَقْبَلَ

ص: ٥٣

١- في كتاب سليم: ذو الهجرتين و ذو الجناحين أقول: و المراد أن جعفرًا من الخصال التي أعطاها أهل البيت، و يحتمل سقوط عبارة هكذا: «و أخو بعلك جعفر بن أبي طالب».

عَلَىٰ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أُخِي إِنَّكَ سَتَتَّبِعِي بَعْدِي وَ سَتَتَلْقَىٰ مِنْ قُرَيْشٍ شِدَّةً مِنْ تَظَاهُرِهِمْ عَلَيْكَ وَ ظُلْمِهِمْ لَكَ فَإِنْ وَجَدْتَ عَلَيْهِمْ أَعْوَانًا فَقَاتِلْ مَنْ خَالَفَكَ بِمَنْ وَافَقَكَ وَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَانًا فَاصْبِرْ وَ كَفَّ يَدَكَ وَ لَا تَلْقَ بِهَا إِلَى التَّهْلُكَةِ فَإِنَّكَ مِنْ بِيْتِمْزَلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ وَ لَكَ بِهَارُونَ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ إِذِ اسْتَضَعَفَهُ قَوْمُهُ وَ كَادُوا يَقْتُلُونَهُ فَاصْبِرْ لظُلْمِ قُرَيْشٍ إِيَّاكَ وَ تَظَاهُرِهِمْ عَلَيْكَ فَإِنَّكَ مِنْ بِيْتِمْزَلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ وَ مَنْ اتَّبَعَهُ وَ هُمْ بِبِيْتِمْزَلِهِ الْعِجَلِ وَ مَنْ اتَّبَعَهُ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَىٰ قَدْ قَضَىٰ الْفَرْقَةَ وَ الْاِخْتِلَافَ عَلَىٰ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ لَوْ شَاءَ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ حَتَّىٰ لَمَا يَخْتَلِفُ اثْنَانِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ لَا يُنَازِعَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ وَ لَا يَجْحَدُ الْمَفْضُولُ ذَا الْفَضْلِ فَضْلَهُ وَ لَوْ شَاءَ لَعَجَّلَ النَّفَمَةَ وَ التَّغْيِيرَ حَتَّىٰ يُكْذَبَ الظَّالِمُ وَ يُعْلَمَ الْحَقُّ أَيْنَ مَصِيرُهُ وَ لَكِنَّهُ جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ الْأَعْمَالِ وَ جَعَلَ الْآخِرَةَ دَارَ الْقَرَارِ لِيُجْزَىٰ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَ يُجْزَىٰ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا عَلَىٰ نِعْمَائِهِ وَ صَبْرًا عَلَىٰ بَلَائِهِ (١).

***[ترجمه] امی گویم: مانند این روایت را در اصل کتاب هلالی مانند یافتم تا آن جا که: هارون برای تو اسوه ای نیکوست، آن... گاه که به برادرش موسی گفت: «إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونِي» [این قوم مرا ضعیف و ناتوان یافتند و چیزی نمانده بود که قصد جانم را کنند.]. - کتاب سلیم: ٦٩ و ٧٠ - سلیم نقل کرده، علی - علیه السلام - نقل کردند: روزی با رسول خدا - صلی الله علیه و آله - در یکی از کوچه های مدینه قدم می زدیم که به باغی رسیدیم؛ من گفتم: ای رسول خدا! چه باغ زیبایی! ایشان فرمودند: بله، چه زیباست، و تو در بهشت زیباتر از این داری. سپس به باغی دیگر رسیدیم، من گفتم: ای رسول خدا! چه باغ زیبایی! ایشان فرمودند: بله، چه زیباست، و تو در بهشت زیباتر از این داری. ما از کنار هفت باغ گذشتیم و من می گفتم: ای رسول خدا! چه باغ زیبایی! و ایشان می فرمودند: بله، چه زیباست، و تو در بهشت از این زیباتر داری. وقتی که راه خلوت شد، مرا در آغوش گرفتند و بغض نموده و گریه کردند و فرمودند: به پدر تنهای شهیدم سوگند می خورم. گفتم: ای رسول خدا! چرا گریه می کنید؟ فرمود: کینه هایی در دل عده ای پنهان است که تا وقتی که من زنده هستم، آن ها را برایت آشکار نمی کنند؛ کینه های جنگ بدر و خونخواهی های جنگ احد. گفتم: آیا دینم سالم می ماند؟ فرمودند: دینت سالم می... ماند، ای علی! مژده باد تو را که زندگانی و مرگت با من است و تو برادر، وصی، برگزیده، وزیر، وارث من و انجام دهنده وصیای من هستی، و تو هستی که قرض مرا ادا می کنی و به وعده هایم عمل می نمایی و ذمه مرا از دوشم بر می داری و امانت مرا ادا می کنی، و طبق سنت من با ناکثان و قاسطان و مارقان امت من پیکار می کنی. تو برای من به منزله هارون برای موسی هستی و هارون، در آن هنگام که قومش او را ضعیف یافتند و نزدیک بود او را بکشند، اسوه ای نیکو برای توست. پس در برابر ظلمی که قریش بر تو روا می دارند و در مقابل تو می ایستند، صبر پیشه کن؛ زیرا تو همانند هارون برای موسی و پیروانش هستی و آن ها به منزله گوساله و پیروان آن هستند. موسی آن گاه که هارون را جانشین خود قرار داد به وی امر کرد که اگر آنان گمراهی شدند، یارانی برای پیکار یافت، با آن ها مبارزه کند و در غیر این صورت، دست بکشد و خونش را محفوظ بدارد و بین شان تفرقه نیندازد.

ای علی! هر پیامبری که خداوند مبعوث کرد، عده ای از سر رغب و عده ای دیگر از سر اجبار تسلیم او شدند، و بعد خداوند آن کسانی که از روی بی میلی تسلیم حق شده بودند را بر آنان که از سر رغب تسلیم گشته بودند مسلط گرداند، و آن ها را کشتند تا ایشان به پاداش بزرگ تری دست یابند. ای علی! هیچ امتی بعد از پیامبران دچار اختلاف نشدند مگر آن که اهل باطل آن ها بر اهل حقشان غلبه یافتند. خداوند تفرقه و اختلاف را برای این امت نیز مقدر ساخته است. و روایت را ادامه داد تا

أَقُولُ وَجَدْتُ فِي أَصْلِ كِتَابِ الْهَلَالِيِّ، مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَكَ بِهَارُونَ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ إِذْ قَالَ لِأَخِيهِ مُوسَى إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَ كَادُوا يَفْتُلُونَنِي (۲) قَالَ سُلَيْمٌ وَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ أَمَشْتِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ فَاتَيْنَا عَلَى حَدِيقِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ نَهْجًا مِنْ حَدِيقِهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا أَحْسَنَ نَهْجًا وَ لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا ثُمَّ أَتَيْنَا عَلَى حَدِيقِهِ أُخْرَى فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ نَهْجًا مِنْ حَدِيقِهِ قَالَ مَا أَحْسَنَ نَهْجًا وَ لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى سَبْعِ حَدَائِقَ أَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا أَحْسَنَ نَهْجًا وَ يَقُولُ لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا فَلَمَّا خَلَا لَهُ الطَّرِيقُ اعْتَنَقَنِي ثُمَّ أَجْهَشَ بَاكِئًا وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يُبْكِيكَ فَقَالَ ضَعَائِنُ فِي صُدُورِ أَقْوَامٍ لَا يُبْدُونَهَا لَكَ إِلَّا مِنْ

۱- کمال الدین ص ۲۶۲-۲۶۴.

۲- کتاب سلیم ۶۹-۷۰. مع أدنی تفاوت.

بَعْدِي أَحَقَادُ بَدْرٍ وَ تَرَاتُ أَحَدٍ قُلْتُ فِي سَلَامِهِ مِنْ دِينِي قَالَ فِي سَلَامِهِ مِنْ دِينِكَ فَأَبَشِرْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّ حَيَاتِكَ وَ مَوْتِكَ مَعِي وَ أَنْتَ أَحْيَى وَ أَنْتَ وَصِيِّي وَ أَنْتَ صَفِيِّي وَ وَزِيرِي وَ وَارِثِي وَ الْمُؤَدِّي عَنِّي وَ أَنْتَ تَقْضِي دِينِي وَ تُنْجِزُ عِدَاتِي عَنِّي وَ أَنْتَ تُبْرِئُ ذِمَّتِي وَ تُؤَدِّي أَمْرَانِي وَ تُقَاتِلُ عَلَيَّ سَيِّئِي النَّاكِثِينَ مِنْ أُمَّتِي وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ وَ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ لَكَ بِهَارُونَ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ إِذْ اسْتَضَعَفَهُ قَوْمُهُ وَ كَادُوا يَقْتُلُونَهُ فَاصْبِرْ لظُلْمِ قُرَيْشِ إِيَّاكَ وَ تَظَاهِرِهِمْ عَلَيْكَ فَإِنَّكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ مَنْ تَبِعَهُ وَ هُمْ بِمَنْزِلَةِ الْعِجْلِ وَ مَنْ تَبِعَهُ وَ إِنَّ مُوسَى أَمَرَ هَارُونَ حِينَ اسْتَخْلَفَهُ عَلَيْهِمْ أَنْ ضَلُّوا فَوَجَدَ أَعْوَانًا أَنْ يُجَاهِدَهُمْ بِهِمْ وَ إِنْ لَمْ يَجِدْ أَعْوَانًا أَنْ يَكْفُ يَدَهُ وَ يَحْقِنَ دَمَهُ وَ لَا يُفَرِّقَ بَيْنَهُمْ يَا عَلِيُّ مَا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا إِلَّا وَ أَسْلَمَ مَعَهُ قَوْمُهُ طَوْعًا وَ قَوْماً آخِزُونَ كَرَاهًا فَسَلِّطَ اللَّهُ الَّذِينَ أَسْلَمُوا كَرَاهًا عَلَى الَّذِينَ أَسْلَمُوا طَوْعًا فَفَقَتَلُوهُمْ لِيُكُونَ أَكْثَرًا لَأُجُورِهِمْ يَا عَلِيُّ إِنَّهُ مَا اخْتَلَفَتْ أُمَّةٌ بَعْدَ نَبِيِّهَا إِلَّا ظَهَرَ أَهْلُهَا بِاطْلَاقِهَا عَلَى أَهْلِ حَقِّهَا وَ إِنَّ اللَّهَ قَضَى الْفُرْقَةَ وَ الْاِخْتِلَافَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ سَبَّاقَ الْخَبَرَ إِلَى قَوْلِهِ وَ صَبْرًا عَلَى بَلَائِهِ وَ تَسْلِيمًا وَ رِضًا بِقَضَائِهِ (۱).

**[ترجمه] جزری می گوید: "الجهش" یعنی انسان در حالی که می خواهد بگرید به کسی پناه ببرد، همان طور که کودک به مادر خویش پناه می برد. گفته می شود: جهشت و أجهشت.

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری الجهش أن یفرع الإنسان إلى الإنسان و یلجأ إليه و هو مع ذلك یرید البكاء كما یفرع الصبی إلى أمه یقال جهشت و أجهشت.

**[ترجمه] کامل زیارات: قدامه بن زایده از پدرش نقل کرده، امام علی بن الحسین - علیهما السلام - فرمودند: ای زائده! شنیده ام تو هر از چند گاهی به زیارت قبر پدرم أباعبدالله - علیه السلام - می روی؟ عرض کردم: آری همین طور است که شنیده اید. ایشان به من فرمودند: چرا این کار را می کنی در حالی که از منزلت خوبی نزد حاکم خود برخوردار؛ حاکمی که تحمل نمی کند کسی به ما محبت داشته باشد و ما را برتر بداند و چیزی از فضائل ما و حق واجب که ما بر این امت داریم را ذکر کند؟ عرض کردم: به خدا سوگند که این کار را فقط به خاطر خدا و رسولش انجام می دهم و اعتنایی نمی کنم که کسی خشمگین شود و هر چه بدی در این راه بینم در نظرم چیزی نیست. سه بار به من فرمودند: تو را به به خدا سوگند آیا واقعا همین طور است که می گویی؟ و من در هر سه دفعه همان جواب را دادم. امام فرمودند: بشارت باد تو را! بشارت باد تو را! بشارت باد تو را! الآن به تو چیزی می گویم که از گزیده های ارزش مند و پنهان نزد من است: وقتی در طف آن مصائب بر سر ما آمد و پدرم - علیه السلام - و همراهان و پسران و برادران و دیگر اهل بیتش به شهادت رسیدند و اهل حرم و زنانش را سوار بر شتر کرده و به سمت کوفه حرکت دادند، من شروع به نگاه کردن به آنان کردم که بر زمین افتاده بودند و دفن نشده بودند و خیلی بر من گران آمد و چنان از دیدن ایشان اندوه گین شدم که نزدیک بود روحم از بدنم خارج شود. عمه ام زینب، دختر بزرگ علی - علیه السلام - به حال پی برد و گفت: ای تنها باز مانده جد و پدر و برادرانم! چرا این قدر بی تابی و داری خود را به کشتن می دهی؟ گفتم: چطور بی قرار نباشم و جزع نکنم، و حال آن که می بینم که برادرانم و عموهام و

پسر عموهایم و خانواده‌ام در خون خود غلتیده و بر ریگ‌های بیابان، غارت شده‌اند کفن نشده و دفن نشده‌اند و کسی بر بالای سرشان نیست و هیچ کس به آن‌ها نزدیک نمی‌شود، و گویا اینان خانواده‌ای از دیلم و خزر هستند. عمه‌ام گفت: آن چه که می‌بینی بی‌تابت نکند که به خدا سوگند که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - این اتفاقات را از پیش به جد و پدر و عمویت خیر داده بود. خداوند از عده‌ای از افراد این امت، که فرعون‌های زمین آنان را نمی‌شناسند، ولی در نزد اهل آسمان‌ها شناخته شده هستند، پیمان گرفته و آنان این اعضای پراکنده و این بدن‌های خونین را جمع می‌کنند و دفن می‌نمایند و در این بیابان، نشانه‌ای بر آرامگاه پدرت سید الشهداء - علیه السلام - نصب می‌کنند که با گذشتن روزگاران اثر آن از کهنه نمی‌شود و بر نشانه‌اش خاک نمی‌نشیند و هر چه ائمه کفر و پیروان ضلالت هر تلاش می‌کنند که آن را محو و نابود کنند، اثرش واضح‌تر می‌شود و کارش بالاتر می‌گیرد.

گفتم: آن عهد چیست و آن خبر کدام است؟ فرمود: أمّ ایمن به من گفت که روزی از روزها رسول خدا - صلی الله علیه و آله - به زیارت خانه فاطمه - علیها السلام - آمد. فاطمه برای ایشان حریره‌ای درست کرد و علی - علیه السلام - بشقابی از خرما برای ایشان آورد. من نیز کاسه‌ای از شیر و سرشیر برای آن‌ها آوردم. رسول خدا - صلی الله علیه و آله - و علی و فاطمه و حسن و حسین - علیهم السلام - از آن حریره خوردند و بعد ابتدا رسول خدا و بعد آن‌ها از آن شیر نوشیدند و سپس اول ایشان و بعد آن‌ها از آن خرما و سرشیر خوردند. سپس رسول خدا - صلی الله علیه و آله - دست خود را با آبی که علی - علیه السلام - می‌ریختند شستند.

وقتی ایشان از شستن دست فارغ شدند، به علی و فاطمه و حسن و حسین - علیهم السلام - نگاهی که خوشحالی از آن معلوم بود انداختند. سپس مدتی به طرف آسمان چشم دوختند و بعد روی خود را به سمت قبله کرده و دست‌شان را گشودند و دعا نمودند. سپس هق هق کنان به سجده افتادند و مدتی طولانی در همین حال بودند و با صدای بلند ناله‌ها کردند و اشکشان سرازیر شد. سپس سر از سجده بلند کرده و در حالی که اشک‌هایشان همچون قطرات باران فرو می‌ریخت، سرشان را پایین انداختند. فاطمه و علی و حسن و حسین علیهم السلام و من نیز به همراه ایشان، از دیدن این حالات رسول خدا صلی الله علیه و آله اندوه گین شدیم و نتوانستیم از ایشان چیزی پرسیم. تا این که این حالت طولانی شد. علی و فاطمه به ایشان عرض کردند: ای رسول خدا! خداوند چشمانتان را گریان نکند! چرا گریه می‌کنید؟ دل‌هایمان از این حال شما جریحه‌دار شد.

پیامبر فرمودند: ای برادرم از حضور شما چنان دلشاد شدم که تا به حال این چنین دلشاد نشده بودم؛ داشتم به شما می‌نگریستم و خدا را بر این نعمت که شما را به من داده سپاس می‌نمودم که جبرئیل بر من فرود آمد و گفت: ای محمد! خداوند متعال از دل تو آگاه شد و خشنودی تو از برادر و دختر و نوه‌هایت را فهمید و نعمت خود را بر تو کامل گردانید و به تو هدیه‌ای عطا کرد که ایشان و ذریه و محبان و شعیبان‌شان را در بهشت با تو قرار دهد و شما را از هم‌دیگر جدا نکند و آن‌ها را مانند تو متنعم کند و مانند تو عطا نماید تا این که راضی شوی و حتی بالاتر از رضایت. در مقابل در دنیا بلاهای زیادی به آن‌ها می‌رسد و به دست مردمی که خود را پیرو آیین تو می‌دانند و گمان می‌کنند که از امت تو هستند، مصیبت‌ها به آن‌ها می‌رسد، حال آن که با تک‌تک خطاها و قتل‌هایشان از خدا و تو دور می‌شوند. قتل‌گاه‌هایشان [اهل بیت] از هم جدا و قبرهایشان از یک‌دیگر دور بوده و خداوند این سرانجام را برای آن‌ها، و تو نیز در میان آن‌ها اختیار نموده است. پس خداوند عزوجل را به سبب اختیارش سپاس گزار باش و به قضای او رضایت ده. من نیز خدا را سپاس نمودم و به قضای او در مورد آن چه که برای

شما اختیار کرده راضی گشتم.

جبرئیل سپس گفت: ای محمد! برادرت پس از تو مورد جفا واقع می‌شود و به دست امت مغلوب می‌گردد و از جانب دشمنان رنج می‌بیند و سپس به دست شرورترین مخلوقات و شقی‌ترین فرد بشر، مانند کسی که شتر ذبح می‌کند و در سرزمینی که به آن هجرت می‌کند و محل رشد شیعیانش و شیعیان فرزندانش خواهد بود و آن‌ها در آن‌جا زیاد مورد امتحان قرار می‌گیرند و مصیبت‌های بزرگی می‌بینند، به شهادت می‌رسد.

این نوهات - با دستش به امام حسین - علیه السلام - اشاره کرد - به همراه گروهی از ذریه و اهل بیت و عده‌ای از برگزیدگان امت در کنار رود فرات، به شهادت می‌رسند؛ در سرزمینی که کربلا نامیده می‌شود و به همین جهت بر دشمنان تو و دشمنان ذریه تو کرب و بلائی فراوانی وارد می‌شود، و در روزی که کرب و سختی‌اش تمام نشود و حسرتش پایان نپذیرد. و آن سرزمین پاک‌ترین مکان زمین و باحرم‌ترین آن‌ها است و یکی از دشت‌های بهشت است. وقتی روزی که نوه تو و خانواده‌ش در آن به شهادت می‌رسند فرا برسد و لشگریان کفر و لعنت آن‌ها را محاصره کنند، همه گوشه و کنار زمین به لرزه درمی‌آید و کوه‌ها با تکان‌های زیاد به حرکت در می‌آیند و امواج دریاها به خروش می‌آید و اهل آسمان آشفته می‌شوند؛ و این نیست جز به سبب خشم از مصیبتی که بر تو ای محمد و خاندان تو رفته است و گران‌آمدن هتک حرمتی که نسبت به تو شده و زشتی کاری که با خاندان و عترت تو شده است، البته وضع به همان منوال باقی نمی‌ماند و خداوند عزّ و جلّ، نصرت و یاری خانواده مستضعف و مظلوم تو را اعلام می‌دارد؛ همان کسانی که بعد از تو حجت خدا بر آفریدگان هستند. سپس خداوند به آسمان‌ها و زمین و کوه‌ها و دریاها و هر موجودی که در آن‌ها هست، وحی می‌کند که: من آن خداوند فرمان‌روا و قادری هستم که هیچ گریزنده‌ای از او نگریزد و هیچ مانعی بر سر راهش نباشد، و من قادرترین کس بر نصرت ایشان و انتقام از دشمنانشان هستم؛ به عزت و جلالم سوگند که کسانی که با فرستاده و برگزیده‌ام عداوت کردند و حرمت او را زیر پا گذاشتند و و خاندان او را

کشتند و پیمان وی را شکستند و به اهل بیتش ظلم نمودند را چنان عذاب می‌کنم که هیچ یک از جهانیان را آن‌گونه عذاب نکرده باشم.

در آن زمان هر چه در آسمان‌ها و زمین هست به ضجه در آمده و به کسانی که به عترت تو ظلم کرده و حرمت تو را زیر پا گذاشته‌اند لعنت می‌فرستند. هنگامی که آن گروه شهید می‌شوند، خداوند عزّ و جلّ خودش آن‌ها را قبض روح می‌کند و فرشتگانی از آسمان هفتم بر زمین فرود می‌آیند که همراهشان ظرف‌هایی از یاقوت و زمرد است که پر از آب زندگانی و حله‌های بهشتی و عطرهای بهشتی می‌باشد و پیکرهایشان را با آن آب غسل داده و آن حله‌ها را به آن‌ها می‌پوشانند و با آن عطرها حنوط می‌کنند و فرشتگان صف به صف بر ایشان نماز می‌گذارند.

سپس خداوند قومی را که نه با سخن و نه با عمل و نه با نیت در این جنایت شرکت نداشته‌اند و کفار آن‌ها را نمی‌شناسند را از میان امت بر می‌انگیزد که پیکرهای آن‌ها را دفن می‌کنند و بر آرام‌گاه سیدالشهداء در آن دشت نشانه‌ای قرار می‌دهند که علامتی برای اهل حق و سببی برای رستگاری مؤمنان باشد، و در هر شبانه روز صد هزار فرشته از هر آسمان به گرد آن جمع می‌شوند و بر او درود می‌فرستند و خدا را در نزد او تسبیح می‌کنند و از خدا برای زائران او طلب مغفرت می‌نمایند و نام

کسانی از امت تو را که برای تقرب به خدا و تو به زیارت او می آیند را به همراه نام پدران و خویشاوندان و سرزمینشان می... نویسند و در چهره‌هایشان این نشانه از نور عرش الهی را قرار می دهند که: "این زائر قبر بهترین شهید و فرزند بهترین پیامبر است". وقتی روز قیامت برسد، بر اثر آن نشانه، نوری از چهره‌های آنها ساطع می شود که چشم‌ها را خیره می کند و آنها با آن نور مشخص می شوند و از دیگران باز شناخته می شوند.

ای محمد! گویی تو را می بینم که بین من و میکائیل هستی و علی در مقابل ماست و فرشتگانی که تعدادشان قابل شمارش نیست، همراه ما هستند و با هم زائرانی که این نشانه در چهره آنان وجود دارد را از بین سایرین برمی گیریم تا خداوند آنها را از هول و سختی‌های آن روز نجات دهد. این است حکم و عطای خداوند به کسانی که قبر تو را ای محمد، یا قبر برادرت و یا قبر دو نوه‌ات را فقط به نیت خداوند عزّ و جلّ زیارت کنند. به زودی برخی از مردم - که لعنت و غضب خدا بر آنها حتمی گشته است - پیدا می شوند که می خواهند نشانه آن قبر را نابود و اثرش را محو کنند، ولی خداوند تبارک و تعالی آنان راهی برای این مقصودشان قرار نمی دهد.

سپس رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: این سخنان بود که باعث گریه و حزن من شد. زینب - علیها السلام - فرمودند: زمانی که ابن ملجم - که لعنت خدا بر او باد - پدرم را ضربت زد و من نشانه‌های مرگ را در پدرم دیدم، گفتم: پدر جان! أمّ ایمن برایم حدیثی چنین و چنان گفت؛ دوست دارم آن را از زبان شما هم بشنوم. فرمودند: دخترم! همان طور است که أمّ ایمن گفته است. گویی من، تو و دختران خانواده‌ات را می بینم که در این سرزمین، اسیر و ذلیل و بیم‌ناک شده‌اید و می ترسید که مردم شما را بربایند؛ پس صبر بورزید! سوگند به خدایی که دانه را شکافت و موجودات را آفرید، خداوند در آن روز، جز شما و محبان و شعیانان ولی‌ای روی زمین ندارد.

وقتی رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - زمانی این حدیث را برای ما می گفتند، فرمودند: ابلیس در آن روز از خوشحالی پرواز می کند و در تمام زمین بر فراز شیطان‌ها و عفریته‌های خود عبور می کند و می گوید: ای گروه شیطان‌ها! ما به چیزی که از فرزندان آدم می خواستیم، رسیدیم و آنها را به غایت هلاکت کشانیدیم و شر و بدی را در میان همه آنها، جز پناه آورندگان به این گروه، به ارث گذاشتیم؛ پس تمام عزم خود را بکار گیرید تا مردم در مورد این‌ها به تردید بیاندازید و آنها را به دشمنی به این گروه وادار سازید و علیه اینان و دوستانشان بشورانید، تا گمراهی و کفر خلق استحکام یابد و احدی از آنها نجات نیابد. «وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ» {و قطعاً شیطان گمان خود را در مورد آنها راست یافت}. - سبأ / ۲۰ - و او بسیار دروغ‌گوست. هیچ عمل نیکی با دشمنی شما [اهل بیت] سودی نخواهد داشت و هیچ گناهی، جز گناهان کبیره، با محبت و دوستی شما ضرری به صاحبش نمی رساند.

زائده نقل کرده، پس از اینکه علی بن الحسین - علیهما السلام - این حدیث را برای من نقل کردند، فرمودند: این حدیث را نزد خودت داشته باش که اگر در طلب آن یک سال هم بر پشت شتران بزنند، باز کم است. - کامل الزیارات : ۲۵۹ - ۲۶۶ -

**[ترجمه]

١- كتاب سليم: ٧٢-٧٤.

٢- فى المصدر: الباب الثامن و الثمانون: فضل كربلا و زياره الحسين عليه السلام: للحسين بن احمد بن المغيرة فيه حديث رواه شيخه أبو القاسم مصنف هذا الكتاب و نقل عنه وهو عن زائده عن مولانا على بن الحسين عليهما السلام ذهب على شيخنا رحمه الله أن يضمه كتابه هذا ، وهو مما يليق بهذا الباب ، ويشتمل أيضا على معان شتى حسن تام الالفاظ ، احببت ادخاله ، وجعلته أول الباب .. وقد كنت استفدت هذا الحديث بمصر عن شيخى أبى القاسم على بن محمد بن عبدوس الكوفى رحمه الله مما نقله عن مزاحم بن عبدالوارث البصرى باسناده عن قدامه بن زائده عن أبيه زائده عن على بن الحسين عليهما السلام. وهذا الحديث داخل فيما أجاز لى شيخى رحمه الله وقد جمعت بين الرويتين بالالفاظ الزائده والنقصان والتقديم والتأخير فيهما حتى صح بجميعة عن حدثى به اولاً ثم الان ، وذلك أنى ما قرأته على شيخى رحمه الله ولا قرأه على ، غير أنى أرويه عن حدثى به عنه ، وهو أبو عبد الله احمد ابن محمد بن عياش قال : حدثنى أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال : حدثنى أبو عيسى عبيد الله بن الفضل _ الخ ، وبعد تمام الخبر يقول : رجعنا إلى الاصل. أقول: الحسين بن أحمد بن المغيرة هو الراوى لكتاب الزيارات هذه عن شيخه ابى _ القاسم ابن قولويه ، ومعلوم من ادراجه هذا الحديث وغيره : (راجع كامل الزيارات المطبوع ص ٢٢٣) أن نسخه الكتاب انما وصلت الينا من قبله وبخطه وروايته وهو الذى يقول فى صدر الكتاب ، بعد الخطبه وفهرس الابواب : أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمى الفقيه قال : حدثنى أبى الخ. والظاهر من تأخير سند الكتاب عن الخطبه والفهرس أنه هو الذى أنشأ الخطبه ورتب _ الفهرس ، لا شيخه ، والا لوجب تقديم سند الكتاب على الخطبه كما فى غير واحد من اسناد كتب الحديث ، وكيف كان ، فالرجل وثقه النجاشى فى رجاله حيث قال : الحسين بن أحمد بن المغيرة ابو عبد الله البوشنجى ، كان عراقيا مضطرب المذهب وكان ثقه فيما يرويه وهكذا عنونه ابن داود فى رجاله ، ناقلا نص ذلك عن النجاشى والغضائرى ، الا أنه أدرجه فى القسم الثانى المختص بذكر المجروحين ، والمجهولين ، كما فعل ذلك العلامة فى رجاله وذكره فى الضعفاء ومن يرد قوله أو يقف فيه.

بْنِ سَلَامِ الْكُوفِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ عَيْسَى بْنِ أَبِي شَيْبَةَ الْقَاضِي عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ قُدَّامَةَ بْنِ زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ
قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَلَّغْنِي يَا زَائِدَةُ أَنَّكَ تَزُورُ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحْيَانًا فَقُلْتُ إِنَّ ذَلِكَ لَكَمَا

ص: ٥٦

بَلَّغَكَ فَقَالَ لِي فَلَمَّا ذَا تَفَعَّلَ ذَلِكَ وَ لَكَ مَكَانٌ عِنْدَ سُلْطَانِكَ الَّذِي لَا يَحْتَمِلُ أَحَدًا عَلَى مَحَبَّتِنَا وَ تَفَضُّلِنَا وَ ذِكْرِ فَضَائِلِنَا وَ
الْوَاجِبِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ حَقِّنَا فَقُلْتُ وَ اللَّهُ مَا أُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَا أَحْفِلُ بِسَيْخِطٍ مِنْ سَيْخِطٍ وَ لَا يَكْبُرُ فِي صَدْرِي
مَكْرُوهٌ يَنْبَأُنِي بِسَيْبِهِ فَقَالَ وَ اللَّهُ إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ يَقُولُهَا ثَلَاثًا وَ أَقُولُهَا ثَلَاثًا فَقَالَ أَبَشِّرْ ثُمَّ أَبَشِّرْ ثُمَّ أَبَشِّرْ فَلَا تُخْبِرَنَّكَ بِخَبْرٍ كَانَ
عِنْدِي فِي النَّخْبِ الْمَخْزُونِ إِنَّهُ لَمَّا أَصَابَنَا بِالطَّفِّ مَا أَصَابَنَا وَقُتِلَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقُتِلَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ وُلْدِهِ وَ إِخْوَتِهِ وَ سَائِرِ
أَهْلِهِ وَ حَمَلَتْ حَرَمُهُ وَ نَسَاؤُهُ عَلَى الْأَقْتَابِ يُرَادُ بِنَا الْكُوفَةَ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ صِرْعَى وَ لَمْ يُوَارَوْا فَيَعْظُمُ ذَلِكَ فِي صَدْرِي وَ يَشْتَدُّ
لِمَا أَرَى مِنْهُمْ قَلْبِي فَكَادَتْ نَفْسِي تَخْرُجُ وَ تَبَيَّنَتْ ذَلِكَ مِنِّي عَمَّتِي زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيِّ الْكُبْرَى فَقَالَتْ مَا لِي أَرَاكَ تَجُودُ بِنَفْسِكَ يَا
بَقِيَّةَ جَدِّي وَ أَبِي وَ إِخْوَتِي فَقُلْتُ وَ كَيْفَ لَا أُجْرَعُ وَ لَا أَهْلَعُ وَ قَدْ أَرَى سَيْدِي وَ إِخْوَتِي وَ عُمُومَتِي وَ وُلْدَ عَمِّي وَ أَهْلِي مُضِرِّعِينَ
بِدِمَائِهِمْ مَرْمَلِينَ بِالْعَرَاءِ مُسَلِّبِينَ لَا يُكْفَنُونَ وَ لَا يُوَارُونَ وَ لَا يُعْرَجُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ وَ لَا يَقْرُبُهُمْ بَشَرٌ كَأَنَّهُمْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الدَّيْلَمِ وَ الْخَزَرِ
فَقَالَتْ لَا يُعْزِعَنَّكَ مَا تَرَى فَوَ اللَّهُ إِنَّ ذَلِكَ لَعَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ إِلَى جَدِّكَ وَ أَبِيكَ وَ عَمِّكَ وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ
مِيثَاقَ أَنَاسٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا تَعْرِفُهُمْ فَرَاعَنَّهُ هَذِهِ الْأَرْضُ وَ هُمْ مَعْرُوفُونَ فِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ أَنَّهُمْ يَجْمَعُونَ هَذِهِ الْأَعْضَاءَ الْمُتَفَرِّقَةَ
فَيُوَارُونَهَا وَ هَذِهِ الْجُسُومَ الْمَضْرَجَةَ وَ يَنْصُبُونَ لِهَذَا الطِّفِّ عِلْمًا لِقَبْرِ أَبِيكَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَدْرُسُ أَثْرُهُ وَ لَا يَغْفُو رَسْمُهُ
عَلَى كُرُورِ اللَّيَالِي وَ الْمَآئِمِ وَ لَيَجْتَهِدَنَّ أَيْمَةُ الْكُفْرِ وَ أَشْيَاعُ الضَّلَالَةِ فِي مَحْوِهِ وَ تَطْمِيسِهِ فَلَمَّا يَزْدَادُ أَثْرُهُ إِلَّا ظُهُورًا وَ أَمْرُهُ إِلَّا عُلُوًّا
فَقُلْتُ وَ مَا هَذَا الْعَهْدُ وَ مَا هَذَا الْخَبْرُ فَقَالَتْ حَدَّثَنِي أُمُّ أَيْمَنَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ زَارَ مَنْزِلَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي
يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ فَعَمِلَتْ لَهُ حَرِيرَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَ أَنَاهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِطَبَقٍ فِيهِ تَمْرٌ ثُمَّ قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فَاتَيْتُهُمْ بِعُسٍّ فِيهِ لَبَنٌ

وَزَيْدٌ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ تِلْكَ الْحَرِيرَةِ وَ شَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ شَرِبُوا مِنْ ذَلِكَ اللَّبَنِ ثُمَّ أَكَلَ وَ أَكَلُوا مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ وَ الزَّبَدِ ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غَسْلِ يَدِهِ مَسَحَ وَجْهَهُ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ نَظْرًا عَرَفْنَا فِيهِ الشُّرُورَ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ رَمَقَ بِطَرْفِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ مَلِيًّا ثُمَّ وَجَّهَ وَجْهَهُ نَحْوَ الْقَبْلَةِ وَ بَسَطَ يَدَيْهِ وَ دَعَا ثُمَّ خَرَّ سَاجِدًا وَ هُوَ يَنْشِجُ فَاطَالَ النُّشُوجَ وَ عَلَا نَحِيئَهُ وَ جَرَتْ دُمُوعُهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ أَطْرَقَ إِلَى الْأَرْضِ وَ دُمُوعُهُ تَقْطُرُ كَأَنَّهَا صَوْبُ الْمَطَرِ فَحَزِنَتْ فَاطِمَةُ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ حَزِنَتْ مَعَهُمْ لِمَا رَأَيْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ هَبْنَاهُ أَنْ نَسَأَلَهُ حَتَّى إِذَا طَالَ ذَلِكَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ وَقَالَتْ لَهُ فَاطِمَةُ مَا يُبْكِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَبْكِي اللَّهُ عَيْنَيْكَ فَقَدْ أَفْرَحَ قُلُوبَنَا مَا نَرَى مِنْ حَالِكَ فَقَالَ يَا أَخِي سُرِرْتُ بِكُمْ سُرُورًا مَا سُرِرْتُ مِثْلَهُ قَطُّ (١) وَ إِنِّي لَمَأْنُظُرُ إِلَيْكُمْ وَ أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى نِعْمَتِهِ عَلَيَّ فِيكُمْ إِذْ هَبَّطَ عَلَيَّ جِبْرِئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَيَارَكَ وَ تَعَالَى اَطَّلَعَ عَلَيَّ مَيَا فِي نَفْسِكَ وَ عَرَفَ سُرُورَكَ بِأَخِيكَ وَ ابْنَتِكَ وَ سَبَطِيكَ فَأَكْمَلَ لَكَ النِّعْمَةَ وَ هَنَّاكَ الْعَطِيَّةَ بِأَنْ جَعَلَهُمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ مُحِبِّيهِمْ وَ شَيْعَتَهُمْ مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ لَمَّا يُفْرَقُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ يُحِبُّونَ كَمَا تُحِبِّي وَ يُعْطُونَ كَمَا تُعْطِي حَتَّى تَرْضَى وَ فَوْقَ الرِّضَا عَلَى بَلْوَى كَثِيرَةٍ تَنَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ مَكَارِهِ تَصَيَّبُهُمْ بِأَيْدِي أَنْاسٍ يَنْتَحِلُونَ مِلَّتَكَ وَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أُمَّتِكَ بَرَاءً مِنَ اللَّهِ وَ مِنْكَ خَبَطًا خَبَطًا وَ قَتَلًا قَتَلًا شَتَّى مَصَارِعُهُمْ نَائِيَةً قُبُورُهُمْ خَيْرَةٌ مِنَ اللَّهِ لَهُمْ وَ لَكَ فِيهِمْ فَاحْمَدِ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ عَلَى خَيْرَتِهِ وَ اَرْضَ بِقَضَائِهِ فَحَمَدْتُ اللَّهَ وَ رَضِيْتُ بِقَضَائِهِ بِمَا اخْتَارَهُ لَكُمْ ثُمَّ قَالَ جِبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أَخَاكَ مُضْطَهَدٌ بَعْدَكَ مَغْلُوبٌ عَلَى أُمَّتِكَ مَتَعُوبٌ مِنْ أَعْدَائِكَ ثُمَّ مَقْتُولٌ بَعْدَكَ يَقْتُلُهُ أَشْرُ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَةِ وَ أَشَقَى الْبَرِيَّةِ نَظِيرٌ

ص: ٥٨

عَاقِرِ النَّاقَةِ بِيَدِهِ تَكُونُ إِلَيْهِ هِجْرَتُهُ وَهُوَ مَغْرَسٌ شَيْعَتِهِ وَشَيْعَهُ وُلْدُهُ وَفِيهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ يَكْثُرُ بَلَوَاهُمْ وَيَعْظُمُ مُصَابُهُمْ وَإِنَّ سَبْطَكَ هَذَا وَ أَوْمِيًّا بِيَدِهِ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَقْتُولٌ فِي عَصِيَابِهِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ وَأَخْيَارٍ مِنْ أُمَّتِكَ بِضَمِّهِ الْفَرَاتِ بِأَرْضٍ تُدْعَى كَرْبَلَاءَ مِنْ أَجْلِهَا يَكْثُرُ الْكَرْبُ وَالْبَلَاءُ عَلَى أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ ذُرِّيَّتِكَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي لَا يَنْقُضِي كَرْبُهُ وَلَا تَغْنِي حَسْرَتُهُ وَ هِيَ أَطْهَرُ بَقَاعِ الْأَرْضِ وَأَعْظَمُهَا حُزْمَةً وَإِنَّهَا لَمِنْ بَطْحَاءِ الْجَنَّةِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي يُقْتَلُ فِيهِ سَبْطُكَ وَأَهْلُهُ وَأَحَاطَتْ بِهِمْ كِتَابُتُ أَهْلِ الْكُفْرِ وَاللَّعْنَةُ تَزْعَرُ الْعِزَّةَ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ أَقْطَارِهَا وَمَادَتِ الْجِبَالَ وَكَثُرَ اضْطِرَابُهَا وَاضْطَفَقَتِ الْبِحَارُ بِأَمْوَاجِهَا وَمَاجَتِ السَّمَاوَاتُ بِأَهْلِهَا غَضَبًا لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَ لِدُرِّيَّتِكَ وَ اسْتِعْظَامًا لِمَا يُنْتَهَكُ مِنْ حُزْمَتِكَ وَ لَشَرِّ مَا تُكَافَى بِهِ فِي ذُرِّيَّتِكَ وَ عِثْرَتِكَ وَ لَا يَبْقَى شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا اسْتَأْذَنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي نَصْرِهِ أَهْلِكَ الْمُسْتَضْعَفِينَ الْمَظْلُومِينَ الَّذِينَ هُمْ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ بَعْدَكَ فَيُوحِي اللَّهُ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ وَالْبِحَارِ وَمَنْ فِيهِنَّ أَنِّي أَنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْقَادِرُ الَّذِي لَمَّا يَفُوتُهُ هَارِبٌ وَ لَا يُعْجِزُهُ مُمْتَنِعٌ وَ أَنَا أَقْدَرُ فِيهِ عَلَى الْإِنْتِصَارِ وَالْإِنْتِقَامِ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لِأَعْدَابِنَّ مَنْ وَتَرَ رَسُولِي وَ صَفِيِّي وَ انْتَهَكَ حُرْمَتَهُ وَ قَتَلَ عِثْرَتَهُ وَ نَبَذَ عَهْدَهُ وَ ظَلَمَ أَهْلَهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَضِيحُ كُلُّ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ بِلُغْنٍ مَنْ ظَلَمَ عِثْرَتَكَ وَ اسْتَحَلَّ حُزْمَتِكَ فَإِذَا بَرَزَتْ تِلْمَكَ الْعِصَابَةُ إِلَى مَضَاجِعِهَا تَوَلَّى اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ قَبْضَ أَرْوَاحِهَا بِيَدِهِ وَ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مَعَهُمْ آيَةٌ مِنَ الْيَاقُوتِ وَ الزُّمُّرْدِ مَمْلُوءَةٌ مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ وَ حُلٌّ مِنْ حُلْلِ الْجَنَّةِ وَ طِيبٌ مِنْ طِيبِ الْجَنَّةِ فَعَسَلُوا جُثَّتَهُمْ بِذَلِكَ الْمَاءِ وَ أَلْبَسُوهَا الْحُلَّ وَ حَنَطُوهَا بِذَلِكَ الطِّيبِ وَ صَلَّى الْمَلَائِكَةُ صَفًّا صَفًّا عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ قَوْمًا مِنْ أُمَّتِكَ لَا يَعْرِفُهُمُ الْكُفَّارُ لَمْ يَشْرَكُوا فِي تِلْكَ الدَّمَاءِ بِقَوْلٍ وَ لَا فِعْلٍ وَ لَا نِيَّةٍ فَيُؤَارُونَ أَجْسَامَهُمْ وَ يُقِيمُونَ رِسْمًا لِقَبْرِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ بِتِلْكَ

الْبَطْحَاءِ يَكُونُ عَلَمًا لِأَهْلِ الْحَقِّ وَ سَيِّبًا لِلْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْفَوْزِ وَ تَحْفَهُ مَلَائِكُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مِائَةٌ أَلْفِ مَلَكٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ وَ
 يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ عِنْدَهُ وَ يَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لِرُؤُوسِهِ وَ يَكْتُبُونَ أَسْمَاءَ مَنْ يَأْتِيهِ زَائِرًا مِنْ أُمَّتِكَ مُتَقَرِّبًا إِلَى اللَّهِ وَ إِلَيْكَ بِذَلِكَ
 وَ أَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَ عَشَائِرِهِمْ وَ بُلْدَانِهِمْ وَ يُسَدِّمُونَ فِي وُجُوهِهِمْ بِمِيسَمِ نُورِ عَرْشِ اللَّهِ هَذَا زَائِرٌ قَبْرِ خَيْرِ الشُّهَدَاءِ وَ ابْنِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ
 فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَطَعَ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ ذَلِكَ الْمِيسَمِ نُورٌ تُعْشَى مِنْهُ الْأَبْصَارُ يُدُلُّ عَلَيْهِمْ وَ يُعْرَفُونَ بِهِ وَ كَانِي بِكَ يَا
 مُحَمَّدُ بَيْنِي وَ بَيْنَ مِيكَائِيلَ وَ عَلِيٍّ أَمَامَنَا وَ مَعَنَا مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مَا لَا يُحْصَى عَدَدُهُ وَ نَحْنُ نَلْتَقِطُ مِنْ ذَلِكَ الْمِيسَمِ فِي وَجْهِهِ مِنْ بَيْنِ
 الْخَلَائِقِ حَتَّى يُنْجِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ شِدَائِدِهِ وَ ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ وَ عَطَاؤُهُ لِمَنْ زَارَ قَبْرَكَ يَا مُحَمَّدُ أَوْ قَبْرَ أَخِيكَ أَوْ قَبْرَ
 سِبْطِيكَ لَا يُرِيدُ بِهِ غَيْرَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ سَيَجِدُ أَنَا حَقَّتْ عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ اللَّعْنَةُ وَ السُّخْطُ أَنْ يَعْفُوا رَسَمَ ذَلِكَ الْقَبْرِ وَ يَمْحُوا أَثَرَهُ
 فَلَا يَجْعَلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَهُمْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَهَذَا أَبُوكَانِي وَ أَخْرَجَنِي قَالَتْ زَيْنَبُ فَلَمَّا
 ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعْنَهُ اللَّهُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ رَأَيْتُ أَثَرَ الْمَوْتِ مِنْهُ قُلْتُ لَهُ يَا أَبَهَ حَدِّثْنِي أَمْ أَيْمَنَ بِكَذَا وَ كَذَا وَ قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ
 أَسْمَعَهُ مِنْكَ فَقَالَ يَا بَنِيهِ الْحَدِيثُ كَمَا حَدَّثْتِكَ أَمْ أَيْمَنَ وَ كَانِي بِكَ وَ بِنَاتِ أَهْلِكَ سَبَايَا بِهَذَا الْبَلَدِ أَذِلَّةَ خَاشِعِينَ تَخَافُونَ أَنْ
 يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَصَبْرًا فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ مَا لِلَّهِ عَلَى الْأَرْضِ يَوْمئِذٍ وَلِيُّ غَيْرِكُمْ وَ غَيْرِ مُحِبِّكُمْ وَ شِعْتِكُمْ وَ لَقَدْ قَالَ
 لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ أَخْبَرْنَا بِهَذَا الْخَبَرِ أَنْ إِبْلِيسَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَطِيرُ فَرَحًا فَيَجُولُ الْأَرْضَ كُلَّهَا فِي شَيْطَانِيهِ وَ
 عَفَارِيَّتِهِ فَيَقُولُ يَا مَعْشَرَ الشَّيَاطِينِ قَدْ أَدْرَكْنَا مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ الطَّلَبَةَ وَ بَلَّغْنَا فِي هَلَاقِهِمُ الْغَايَةَ وَ أَوْرَثْنَاهُمْ السُّوءَ إِلَّا مَنْ اعْتَصَمَ بِهَيْدِهِ
 الْعِصَابَةِ فَاجْعَلُوا شُغْلَكُمْ بِتَشْكِيكِ النَّاسِ فِيهِمْ وَ حَمْلِهِمْ عَلَى عَدَاوَتِهِمْ وَ إِغْرَائِهِمْ بِهِمْ وَ بَأُولِيائِهِمْ حَتَّى تَسْتَحْكِمَ ضَمَالَةَ الْخَلْقِ وَ
 كُفْرَهُمْ وَ لَا

يُنَجُّوْ مِنْهُمْ نَاجٍ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ وَ هُوَ كَاذِبٌ إِنَّهُ لَمَا يَنْفَعُ مَعَ عِبَادَاتِكُمْ عَمَلٌ صَالِحٌ وَ لَمَا يَضُرُّ مَعَ مَحَبَّتِكُمْ وَ مَوَالِيَتِكُمْ ذَنْبٌ غَيْرُ الْكِبَائِرِ قَالَ زَائِدُهُ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَعِيدٌ أَنْ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ خُذْهُ إِلَيْكَ أَمَا لَوْ ضَرَبْتَ فِي طَلْبِهِ آبَاتُ الْإِبْلِ حَوْلًا لَكَانَ قَلِيلًا (١).

**[ترجمه]الطَّف: اسمی است برای کربلا- فیروزآبادی گفته است: طف، مکانی است در نزدیکی کوفه. الصَّرع، به زمین افتادن، و تصریح، به شدت بر روی زمین افتادن را گویند. رمل الثوب، یعنی آن را به خون آغشته کرد، و أرمل السَّهم یعنی تیر به خون آغشته شد. عراء به فضای باز و آزادی که نمی توان چیزی در آن پنهان کرد می گویند. تعریج علی الشیء، یعنی برپا داشتن آن و تضرَّج بالدم یعنی با خون آغشته شد. ضَرَّج أنفه بدم، یعنی آن را خونین کرد. درس الرسم دروساً، یعنی از بین رفت. دَرَسَتْهُ الرِّيح، به صورت لازم و متعدی به کار می رود. حریره آردی است که با شیر پخته می شود. العُس، کاسه بزرگ را گویند. رَمَق بطرفه: نگاه کرد. نَشَج الباکی نشیجاً، وقتی بغض انسان بدون این که گریه کند در حلقش گیر کند. نشج بصوته نشیجاً: صدایش را در سینه محبوس ساخت. صوب، یعنی ریختن و باریدن باران از آسمان. خبطه، یعنی او را شدیداً زد. خبط القوم بسیفه، یعنی آنان را زد. مضطهد به معنای مقهور و مضطر و ضفه النهر، کنار رودخانه را گویند. کتیه یعنی سپاه و تززع به معنای تحرک است. مید نیز به همین معناست. اصطفاق یعنی اضطراب و موتور کسی است که فردی از خاندانش کشته شده باشد و انتقام او را نگرفته باشد. ضرب آباط الإبل، کنایه از دویدن و شتاب است .

بدان که روایت کردن این حدیث توسط امام سجاد - علیه السلام - به نقل از عمه اشان و استماع آن از ایشان، منافاتی با این که امام بدان خبر آگاهی داشته است، ندارد؛ زیرا گاهی از کس دیگری در روایت شدن مصلحتی دارد، و گاهی گوش سپردن به سخنی که انسان آن را می داند تاثیر تازه ای بر حزن آدمی می گذارد. علاوه بر این محتمل است که ایشان برای آرامش خاطر عمه خود - رضی الله عنها - چنین حدیث را استماع کرده باشند.

**[ترجمه]

بیان

الطف اسم لکربلاء قال الفیروزآبادی الطف موضع قرب الکوفه و الصرع الطرح علی الأرض و التصریع الصرع بشده و رمل الثوب لطفه بالدم و أرمل السَّهم تلتخ بالدم و العراء الفضاء لا یستر فیه بشیء و التعریج علی الشیء الإقامه علیه و تضرَّج بالدم أى تلتخ و ضرج أنفه بدم بالتشدید أى أدماه و درس الرسم دروساً عفا و درسته الریح لازم و متعد و الحریره دقیق یطبخ بلبن و العس بالضم الفدح العظیم و رَمَق بطرفه أى نظر و نشج الباکی کضرب نشیجاً إذا غص بالبکاء فی حلقه من غیر انتحاب و نشج بصوته نشیجاً رده فی صدره و الصوب الانصباب و مجىء السماء بالمطر و خبطه ضربه شدیداً و القوم بسیفه جلد هم و المضطهد بالفتح المقهور المضطر و ضفه النهر بالکسر جانبه و الکتیه الجیش و التزعزع التحرک و كذلك المید و الاصطفاق الاضطراب و الموتور من قتل له قتل فلم یدرک بدمه و ضرب آباط الإبل کنایه عن الرکض و الاستعجال.

ثم اعلم أن روایه سید الساجدین علیه السلام هذا الخبر عن عمته و استماعه لها لا ینافی کونه علیه السلام عالماً بذلك قبله إذ قد تكون فی الروایه عن الغیر مصلحه و قد یكون للاستماع إلى حدیث یعرفه الإنسان تأثیر جدید فی أحوال الحزن مع أنه یحتمل

آن ی‌کون الاستماع لتطیب قلب عمته رضی الله عنها.

**[ترجمه] کامل‌الزیارات: حماد بن عثمان نقل کرده، امام صادق - علیه السلام - فرمودند: وقتی پیامبر - صلی الله علیه و آله - به معراج برده شد، به او گفتند: خداوند تو را در سه چیز می‌آزماید تا میزان صبر تو را بسنجد. ایشان فرمودند: ای پروردگارا! در برابر امر تو تسلیم‌ام و جز با یاری تو توان صبر ندارم؛ آن سه چیز چیستند؟ گفتند: اولی گرسنگی و ترجیح دادن نیازمندان بر خود و اهل بیت. ایشان فرمودند: پروردگارا! پذیرفتم و راضی و تسلیم هستم و توفیق و صبر تنها از جانب توست.

اما دومی، مورد تکذیب قرار گرفتن و ترس شدید و بذل جانت در راه من و با مال و جان با اهل کفر مبارزه کردن و صبر پیشه کردن بر آزاری که که از آن‌ها و اهل نفاق بر تو می‌رسد و درد و جراحت یافتن در جنگ است؛ ایشان فرمودند: پروردگارا! پذیرفتم و راضی و تسلیم هستم و توفیق و صبر از توست.

و اما سومی، کشتاری است که اهل بیت پس از تو به آن دچار می‌شوند: اما برادرت، از طرف امت مورد فحش و بی‌مهری و توبیخ و حرمان و درماندگی و ظلم و در نهایت قتل قرار می‌گیرد؛ پیامبر فرمودند: پروردگارا! تسلیم شدم و پذیرفتم و توفیق و صبر تنها از جانب توست.

اما دخترت مورد ظلم و حرمان واقع می‌گیرد و حقی که تو برایش قرار داده‌ای غضب می‌شود و در حالی که باردار است کتک می‌خورد و بدون اجازه بر حریم و منزلش تجاوز می‌شود و سپس مبتلا به خواری و ذلت شده و هیچ دفاعی برای خود نمی‌یابد و به سبب آن کتکی که خورده سقط جنین کرده و بر اثر همان کتک از دنیا می‌رود؛ پیامبر فرمودند: **إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**، پروردگارا! پذیرفتم و تسلیم هستم و توفیق و صبر تنها از جانب توست.

فاطمه از برادرت دو فرزند خواهد داشت که یکی از آن‌ها با نیرنگ کشته می‌شود و غارت می‌شود و به طرفش تیر می‌اندازند، و این کارها را امت تو با او می‌کنند؛ پیامبر فرمودند: پروردگارا! پذیرفتم و **إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**، تسلیم هستم و توفیق و صبر تنها از توست.

اما آن فرزند دیگرش؛ امت او را برای جهاد دعوت می‌کنند و او را به زور می‌کشند و فرزندان و نیز تمام اهل بیت همراهش را می‌کشند و سپس حرمش را غارت می‌کنند؛ او از من یاری می‌طلبد، ولی قضا و تقدیرم چنین است که او و همراهانش به شهادت برسند و قتل او حجتی برای همه کسانی که در هر گوشه و کنار زمین هستند باشد. پس اهل آسمان‌ها و زمین‌ها از بی‌تابی، بر او می‌گریند و فرشتگانی که به فیض یاری او نرسیده‌اند نیز می‌گریند. سپس از صلب او فرزندی به دنیا می‌آورد که تو را با او یاری می‌کنم؛ همانا سایه او در زیر عرش نزد من است. در نسخه دیگری چنین آمده: سپس از صلب او فرزندی به دنیا می‌آورد و او را به یاری‌اش می‌فرستم؛ همانا سایه او در زیر عرش نزد من است. او زمین را پر از عدل کرده و با قسط می‌... پوشاند، رعب به همراهش حرکت می‌کند و آن‌قدر می‌کشد تا از او بخواهند. **گفتم: إِنَّا لِلَّهِ**. به من گفتند: سرت را بلند کن! وقتی بلند کردم، مردی دیدم که در میان مردمان نیکوترین صورت و خوشبوترین است و از بالا و پایین او نور ساطع می‌شود. او را فرا خواندم و او با لباسی از نور سیمایی از همه خوبی‌ها به جانب من آمد و پیشانی مرا بوسید. به فرشتگانی که اطراف او را گرفته بودند و غیر از خداوند عزّ و جلّ کسی نمی‌توانست آن‌ها را بشمرد نگاه کردم. **گفتم: پروردگارا! این مرد بر چه**

کسانی غضب می‌کند و این فرشتگان را برای چه کسانی مهیا ساخته‌ای که وعده پیروزی آن‌ها را به من داده‌ای و من منتظر آن پیروزی از تو هستم؟ اینان خانواده و اهل بیت من هستند و تو مرا از آن‌چه که بعد از من بر سر این‌ها می‌آید، آگاه ساختی که اگر بخواهی، پیروزی آن‌ها را بر کسانی که در حقشان ظلم می‌کنند را بر من عطا می‌نمایی و من تسلیم شده‌ام و پذیرفته‌ام و راضی گشته‌ام، و توفیق و رضایت و کمک بر صبر تنها از جانب توست.

به من گفته شد: اما برادرت، پاداش او در نزد من، جنة المأوی است که به سبب صبرش در آن‌جا منزل می‌یابد؛ در روز قیامت حجت او را بر خلائق غلبه می‌دهم و او را بر حوض تو می‌گمارم که دوست‌داران شما را از آن سیراب کند و دشمنان‌تان را آن باز دارد. جهنم را برای او سرد و سلامت قرار می‌دهم تا وارد آن شود و هر کسی را که ذره‌ای از مودت در دلش باشد، از آن خارج کند و منزلت شما را در بهشت یکسان قرار می‌دهم.

اما فرزندان که خوار می‌شود و کشته می‌شود و آن دیگری که با خیانت و به زور کشته می‌شود؛ آن‌ها کسانی هستند که عرشم را با آن دو مزین می‌کنم و جدای از آن، آن‌دو کرامتی دارند که در دل هیچ بشری خطور نکنند، و این به خاطر مصیبت‌هایی است که کشیده‌اند. این پاداش برای هر کسی که قبر او را زیارت کند نیز خواهد بود؛ زیرا زائران او، زائران تو هستند و زائران تو، زائران منند و بر من است که زائران را تکریم کنم و هر چه بخواهد، به او بدهم و طوری او را پاداش می‌دهم که هر کسی تعظیم من نسبت به او و کرامتی که برایش فراهم کرده‌ام را ببیند، غبطه بخورد.

اما دخترت، او را در عرشم ایستاده می‌دارم و در آن‌جا به او گفته می‌شود: خدا تو را در میان خلقش قاضی نموده است؛ هر کسی که به تو و فرزندان ستم روا داشته است، هر حکمی که دوست داری در موردش بنماید که من حکم تو را در موردشان عملی می‌سازم. او در عرصه قیامت حاضر می‌شود و فردی که به او ستم کرده ایستاده می‌شود و او امر می‌کند که او را به جهنم ببرند. آن شخص می‌گوید: دروغا بر آن‌چه که در حضور خدا کوتاهی ورزیدم. و آرزوی بازگشت به دنیا را می‌کند. «وَيَعْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا» {و ستم کار دست‌های خود را می‌گزد [و] می‌گوید: «ای کاش با پیامبر راهی برمی‌گرفتم * ای وای کاش فلانی را دوست [خود] نگرفته بودم} - فرقان / ۲۷ و ۲۸ - و می‌گوید: «حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعِدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ * وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ» {تا آن‌گاه که او [با دمسازش] به حضور ما آید، [خطاب به شیطان] گوید: ای کاش میان من و تو، فاصله خاور و باختر بود، که چه بد دمسازی هستی! * و امروز هرگز [پشیمانی] برای شما سود نمی‌بخشد، چون ستم کردید در حقیقت شما در عذاب مشترک خواهید بود.} - زخرف / ۳۸ و ۳۹ - و ظالم می‌گوید: «أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ» {تو خود در میان بندگان بر سر آن‌چه اختلاف می‌کردند، داوری می‌کنی} - زمر / ۴۶ - یا کسی دیگر حکم می‌کند؟ آن وقت به آن دو گفته می‌شود: «أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَنْهَوْنَهَا عَوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ» {هان! لعنت خدا بر ستمگران باد! * همانان که [مردم را] از راه خدا باز می‌دارند و آن را کج می‌شمارند و خود، آخرت را باور ندارند}. - هود / ۱۷ و ۱۸ -

و اولین کسی که درباره‌اش حکم می‌کند، قاتل محسن بن علی - علیه السلام - است و بعد درباره قنفذ؛ او و همراهش را می‌آورند و آن دو را با شلاق‌هایی از آتش می‌زنند، شلاق‌هایی که اگر یک ضربه آن بر دریاها بخورد، از شرق تا غرب به

جوش می آیند و اگر بر کوه‌های دنیا بخورد، ذوب شده و تبدیل به خاکستر می گردند، پس آن دو را با آن شلاق‌ها می زند.

سپس امیرالمؤمنین صلوات الله علیه برای محکوم نمودن با نفر چهارم در پیش گاه خدا به زانو می نشیند و آن سه تن داخل در گودالی می شوند و بر روی آن سرپوشی می گذارند که هیچ کس آنان را نمی بیند و آن سه نیز کسی را نمی بینند. در این هنگام آنانی که در ولایت آن‌ها بوده‌اند، می گویند: «رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ» {پروردگارا! آن دو [گمراه گری] از جنّ و انس که ما را گمراه کردند به ما نشان ده تا آنها را زیر قدمهایمان بگذاریم تا زبون شوند}. - . فصلت / ۲۹ - خداوند عزّ و جلّ می فرماید: «وَلَمَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمُ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ» {و امروز هرگز [پشیمانی] برای شما سود نمی بخشد، چون ستم کردید در حقیقت، شما در عذاب، مشترک خواهید بود}. - . زخرف / ۳۹ - در آن هنگام ندای نابودی و هلاکت بر آن‌ها سر داده می شود؛ آن دو، در حالی که نگهبانانی همراهشان است، پیش حوض می آیند و از امیرالمؤمنین - علیه السلام - تقاضا می کنند و می گویند: از ما در گذر و ما را سیراب گردان و نجاتمان بده! به آن‌ها گفته می شود: «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ» {و آن گاه که آن [لحظه موعود] را نزدیک ببینند، چهره های کسانی که کافر شده اند در هم رود، و گفته شود: «این است همان چیزی که آن را ادعا می نمودید»}. - . ملک / ۲۷ - که امیر مؤمنان هستید؛ با تشنگی و عطشتان به سوی آتش بازگردید که نوشیدنی شما جز آبی داغ و چرکین نیست و شفاعت شفاعت کنندگان برای شما سودی ندارد. - . کامل الزیارات : ۳۳۲ - ۳۳۵ -

*** [ترجمه]

«۲۴»

مل، کامل الزیارات مُحَمَّدُ الْحَمِيرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْمَأْصَمِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أُسِيرَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قِيلَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ مُخْتَبِرُكَ فِي ثَلَاثٍ لِيُنْظَرَ

ص: ۶۱

كَيْفَ صَبْرِكَ قَالَ أَسْلِمُ لِأَمْرِكَ يَا رَبِّ وَ لَمَّا قُوَّةَ لِي عَلَى الصَّبْرِ إِلَّا بِسُكِّكَ فَمَا هُنَّ قَبِيلَ أَوْلَاهُنَّ الْجُوعُ وَالْأَثَرُ عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَى أَهْلِكَ لِأَهْلِ الْحِجَابِ قَالَ قَبِلْتُ يَا رَبِّ وَ رَضِيْتُ وَ سَلَّمْتُ وَ مِنْكَ التَّوْفِيقُ وَ الصَّبْرُ وَ أَمَّا الثَّانِيهِ فَالْتَكْذِيبُ وَ الْخَوْفُ الشَّدِيدُ وَ بَذْلُكَ مُهْجَتِكَ فِيَّ وَ مُحَارَبَةُ أَهْلِ الْكُفْرِ بِمَالِكَ وَ نَفْسِكَ وَ الصَّبْرُ عَلَى مَا يُصِيبُكَ مِنْهُمْ مِنَ الْأَذَى وَ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ وَ الْأَلَمِ فِي الْحَرْبِ وَ الْجِرَاحِ قَالَ يَا رَبِّ قَبِلْتُ وَ رَضِيْتُ وَ سَلَّمْتُ وَ مِنْكَ التَّوْفِيقُ وَ الصَّبْرُ وَ أَمَّا الثَّلَاثَةُ فَمَا يَلْقَى أَهْلُ بَيْتِكَ مِنْ بَعْدِكَ مِنَ الْقَتْلِ أَمَّا أَخُوكَ فَيَلْقَى مِنْ أُمَّتِكَ الشَّمَّ وَ التَّغْنِيفَ وَ التَّوْيِخَ وَ الْحِرْمَانَ وَ الْجَهْدَ وَ الظُّلْمَ وَ آخِرُ ذَلِكَ الْقَتْلُ فَقَالَ يَا رَبِّ سَلَّمْتُ وَ قَبِلْتُ وَ مِنْكَ التَّوْفِيقُ وَ الصَّبْرُ وَ أَمَّا ابْنَتُكَ فَتُظَلَّمُ وَ تُحْرَمُ وَ يُؤْخَذُ حَقُّهَا عَصَبًا الَّذِي تَجْعَلُهُ لَهَا وَ تُضْرَبُ وَ هِيَ حَامِلٌ وَ يُدْخَلُ عَلَى حَرِيمِهَا وَ مَنَزِلِهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ ثُمَّ يَمَسُّهَا هَوَانٌ وَ ذُلٌّ ثُمَّ لَا تَجِدُ مَانِعًا وَ تَطْرُحُ مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الضَّرْبِ وَ تَمُوتُ مِنْ ذَلِكَ الضَّرْبِ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ قَبِلْتُ يَا رَبِّ وَ سَلَّمْتُ وَ مِنْكَ التَّوْفِيقُ وَ الصَّبْرُ وَ ابْنَانِ يُقْتَلُ أَحَدُهُمَا غَدْرًا وَ يُسَلَبُ وَ يُطْعَنُ يَفْعَلُ بِهِ ذَلِكَ أُمَّتِكَ قَالَ قَبِلْتُ يَا رَبِّ وَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَ سَلَّمْتُ وَ مِنْكَ التَّوْفِيقُ وَ الصَّبْرُ وَ أَمَّا ابْنَتُهَا الْآخِرُ فَتَدْعُوهُ أُمَّتِكَ إِلَى الْجِهَادِ ثُمَّ يَقْتُلُونَهُ صَبْرًا وَ يَقْتُلُونَ وُلْدَهُ وَ مَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ يَسْلُبُونَ حَرَمَهُ فَيَسْبِغُونَ بِي وَ قَدْ مَضَى الْقَضَاءُ مَنِي فِيهِ بِالشَّهَادَةِ لَهُ وَ لِمَنْ مَعَهُ وَ يَكُونُ قَتْلُهُ حُجَّةً عَلَى مَنْ بَيْنَ قَطْرَيْهَا فَتَبْكِيهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بَيْنَ جَزَعًا عَلَيْهِ وَ تَبْكِيهِ مَلَائِكَةُ لَمْ يُدْرِكُوا نُصْرَتَهُ ثُمَّ أُخْرِجَ مِنْ صُلْبِهِ ذَكَرًا بِهِ أَنْصُرَكَ وَ إِنَّ شَبَحَهُ عِنْدِي تَحْتَ الْعَرْشِ وَ فِي نُسخِهِ أُخْرَى ثُمَّ أُخْرِجَ مِنْ صُلْبِهِ ذَكَرًا أَنْصُرُ لَهُ بِهِ وَ إِنَّ شَبَحَهُ عِنْدِي تَحْتَ الْعَرْشِ يَمَلَأُ الْأَرْضَ بِالْعَدْلِ وَ يُطْفئُهَا (١) بِالْقِسْطِ يَسِيرُ مَعَهُ الرَّغْبُ يَقْتُلُ حَتَّى يُسْأَلَ فِيهِ قُلْتُ إِنَّا لِلَّهِ

ص: ٦٢

١- و يطبقها خ ل. و هو ثبت المصدر.

فَقِيلَ اذْفَعِ رَأْسَكَ فَنَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صُورَةً وَأَطْيَبِهِ رِيحًا وَالنُّورُ يَسِطُّعُ مِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ فَادْعُوهُ فَأَقْبَلَ إِلَيَّ وَ عَلَيْهِ ثِيَابُ النُّورِ وَسَيْمَاءٌ كُلُّ خَيْرٍ حَتَّى قَبَلَ بَيْنَ عَيْنَيْي وَنَظَرْتُ إِلَى مَلَائِكَةٍ قَدْ حَفُّوا بِهِ لَا يُحْصَى بِهِمْ إِلَّا اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ فَقُلْتُ يَا رَبِّ لِمَنْ يَغْضَبُ هَذَا وَلِمَنْ أَعِيدَتْ هَؤُلَاءِ وَقَدْ وَعَدْتَنِي النَّصِيرَ فِيهِمْ فَأَنَا أَنْتَظِرُهُ مِنْكَ فَهَؤُلَاءِ أَهْلِي وَأَهْلُ بَيْتِي وَقَدْ أَخْبَرْتَنِي بِمَا يَلْقَوْنَ مِنْ بَعِيدِي وَلَوْ شِئْتُمْ لَأَعْطَيْتَنِي النَّصِيرَ فِيهِمْ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْهِمْ وَقَدْ سَلَّمْتُ وَقَبِلْتُ وَرَضِيْتُ وَمِنْكَ التَّوْفِيقُ وَالرِّضَا وَالْعَوْنُ عَلَى الصَّبْرِ فَقِيلَ لِي أَمَّا أَخُوكَ فَجَزَاؤُهُ عِنْدِي جَنَّةُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِصَبْرِهِ أُفْلِحُ حُجَّتَهُ عَلَى الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْبُعْثِ وَأُولِيهِ حَوْضُكَ يَسْقَى مِنْهُ أَوْلِيَاءُكُمْ وَيَمْنَعُ مِنْهُ أَعْدَاءُكُمْ وَأَجْعَلُ جَهَنَّمَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا يَدْخُلُهَا فَيُخْرِجُ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْمَوَدَّةِ وَأَجْعِلْ مَنْزِلَتَكُمْ فِي دَرَجَةِ وَاحِدَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَمَّا ابْنُكَ الْمَقْتُولُ الْمَخْذُولُ وَابْنُكَ الْمَغْدُورُ الْمَقْتُولُ صَبْرًا فَإِنَّهُمَا مِمَّا أُزِينُ بِهِمَا عَرْشِي وَ لَهُمَا مِنَ الْكِرَامَةِ سِوَى ذَلِكَ مَا لَا يَخْطُرُ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ لِمَا أَصَابَهُمَا مِنَ الْبَلَاءِ (١) وَ لِكُلِّ مَنْ أَتَى قَبْرَهُ مِنَ الْخَلْقِ (٢) لِأَنَّ زُورَهِ زُورًا وَ زُورًا وَ زُورًا وَ عَلَيَّ كِرَامَتُهُ زَائِرِي وَ أَنَا أُعْطِيهِ مِمَّا سَأَلَ وَ أَجْزِيهِ جَزَاءً يَغِطُّهُ مِنْ نَظَرِي إِلَى تَعْظِيمِي لَهُ وَ مَا أَعِيدْتُ لَهُ مِنْ كِرَامَتِي وَ أَمَّا ابْنُكَ فَإِنِّي أَوْفَقْتُهَا عِنْدَ عَرْشِي فَيَقَالُ لَهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَّمَكَ فِي خَلْقِهِ فَمَنْ ظَلَمَكَ وَ ظَلَمَ وَ لَدَيْكَ فَاحْكُمِي فِيهِ بِمَا أَحْبَبْتِ فَإِنِّي أُجِيزُ حُكُومَتِكَ فِيهِمْ فَتَشْهَدُ الْعُرْصَةَ فَإِذَا أَوْقِفَ مَنْ ظَلَمَهَا أَمَرْتُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ الظَّالِمُ وَاحْسَرَاتَاهُ عَلَى مَا

ص: ٦٣

١- فعلى فتوكل خ، و هو ثبت في المصدر.

٢- قوله «و لكل من أتى قبره من الخلق» عطف على قوله «و لهما من الكرامة سوى ذلك» الخ، أى لهما و لكل من أتى قبره من الخلق من الكرامة سوى ذلك ما لا يخطر على قلب بشر. فما فى المصدر و هكذا هامش نسخه الكمباني: «و لكل من أتى قبره من الخلق من الكرامة» سهو زائد.

فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَ يَتَمَنَّى الْكَرَّةَ وَ يَعْصُ الظَّالِمَ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا وَقَالَ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعِدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ فَيَقُولُ الظَّالِمُ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ أَوِ الْحُكْمُ لِغَيْرِكَ فَيَقَالُ لَهُمَا أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَهَا عِوَجًا وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ وَ أَوَّلُ مَنْ يُحْكَمُ فِيهِ مُحَسَّنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَاتِلِهِ ثُمَّ فِي قُنْفُذٍ فَيُؤْتِيَانِ هُوَ وَ صَاحِبُهُ فَيَضْرَبَانِ بِسَيْطِ مِنْ نَارٍ لَوْ وَقَعَ سَوَّطٌ مِنْهَا عَلَى الْبِحَارِ لَعَلَّتْ مِنْ مَشْرِقِهَا إِلَى مَغْرِبِهَا وَ لَوْ وَضِعَتْ عَلَى جِبَالِ الدُّنْيَا لَذَابَتْ حَتَّى تَصِيرَ رَمَادًا فَيَضْرَبَانِ بِهَا ثُمَّ يَجْثُو أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ لِلْخُصُومَةِ مَعَ الرَّابِعِ وَ تَدْخُلُ الثَّلَاثَةُ فِي جُبِّ فَيَطْبُقُ عَلَيْهِمْ لَا يَرَاهُمْ أَحَدٌ وَ لَا يَرُونَ أَحَدًا فَيَقُولُ الَّذِينَ كَانُوا فِي وَلَايَتِهِمْ رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتِ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادُونَ بِالْوَيْلِ وَ التُّبُورِ وَ يَأْتِيَانِ الْحَوْضَ يَسْأَلَانِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُمْ حَفَظَةٌ فَيَقُولَانِ اعْفُ عَنَّا وَ اسْقِنَا وَ خَلَصْنَا فَيَقَالُ لَهُمْ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَةً وَجْهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ ارْجِعُوا ظَمَاءً مُظْمِئِينَ إِلَى النَّارِ فَمَا شَرَابُكُمْ إِلَّا الْحَمِيمُ وَ الْغَسِيلُ وَ مَا تَنْفَعُكُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ (١).

**[ترجمه] شاید مرجع ضمیر \\\" يطفئها \\\"، زمین و اسناد آن مجازی باشد؛ یعنی آتش های فتنه و ظلم آن را خاموش می کند یا این که ضمیر به قرینه مقام، به فتنه ها باز گردد. در بعضی از نسخه ها \\\" و يطبقها \\\" آمده که یعنی آن را در بر گرفت، که این ظهور بیشتری دارد. \\\" آن قدر می کشد تا از او بخوانند \\\" یعنی عده زیادی را به قتل می رساند، تا این که مردم سبب این کشتار فراوان را از او می پرسند. پس ضمیر به قتل برمی گردد. و ضمیر در جمله \\\" لِكُلِّ مَنْ أَتَى قَبْرَهُ \\\" به امام حسین - علیه السلام - برمی گردد. و شاید مقداری از روایت افتاده باشد.

**[ترجمه]

بیان

قوله يطفئها لعل الضمير راجع إلى الأرض و في الإسناد تجوز أي يطفئ نيران فتنتها و ظلمها أو إلى الفتن بقرينه المقام و في بعض النسخ و يطبقها أي يعمها و هو أظهر قوله و حتى يسأل فيه (٢) أي يقتل الناس كثيرا

ص: ٦٤

١- کامل الزيارات: ٣٣٢-٣٣٥.

٢- فی المصدر: يشك فيه.

حتى يسأله الناس عن سبب كثرة القتل فالضمير راجع إلى القتل و الضمير فى قوله و لكل من أتى قبره إلى الحسين عليه السلام و لعله سقط من الخبر شىء .

**[ترجمه]الإرشاد: ابو إدريس أودى نقل کرده، از امام على - عليه السلام - شنیدم که می فرمودند: یکی از چیزهایی که پیامبر امی خبرش را به من داد، این بود که پس از او امتش با من نیرنگ خواهند نمود. - .إرشاد المفید: ۱۳۶ -

**[ترجمه]

«۲۵»

شاء، الإرشاد روى إسماعيل بن سالم عن ابن أبي إدريس الأودي قال سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ فِيمَا عَهَدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ أَنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ مِنْ بَعْدِي (۱).

ص: ۶۵

۱- إرشاد المفید: ۱۳۶ و رواه الفضل بن شاذان فى الإيضاح قال: روى إسحاق بن إسماعيل عن هشام بن بشير عن إسماعيل بن سالم عن ابى إدريس عن علي بن أبى طالب أنه قال: فيما عهد الى النبى أن الأمة ستغدر بك، راجع ص ۴۵۲ من كتابه الإيضاح. وروى المفید فى الارشاد قبل هذا الحديث عن عبدالله بن بكير الغنوى عن حكيم بن جبير قال : حدثنا من شهد عليا بالرحبه يخطب فقال فيما قال : « أيها الناس انكم قد أبيتم الا أن أقول : اما ورب السماوات والارض لقد عهد إلى خليلي ان الامه ستغدر بك » ، أقول : انما قال عليه السلام « قد أبيتم الا أن أقول » فان شر ذمه من منافقى أصحابه عليه السلام قد أنكروا عليه قتال المسلمين فسألوه : هل كان ذلك بعهد من رسول الله اليك أو رأى رأيتة؟ و سيجئ الكلام فى ذلك مستوفى فى باب الجمل انشاء الله تعالى. وروى ابن ابى الحديد هذين الحديثين فى شرح النهج ج ۱ ص ۳۷۲ ثم قال : وقد روى أكثر أهل الحديث هذا الخبر بهذا اللفظ أو بقريب منه ، وروى عن سدير الصيرفى عن ابى جعفر عليه السلام قال : اشتكى على عليه السلام شكاه فعاده ابوبكر وعصر وخرجا من عنده فأتيا النبى ص فسألهما من أين جئتما؟ قالوا عدنا عليا ، قال صلى الله عليه و آله : كيف رأيتما؟ قالوا- رأيناه يخاف عليه مما به ، فقال : كلا انه لن يموت حتى يوسع غدرا وبغيا وليكونن فى هذه الامه عبره يعتبر به الناس من بعده. وروى البخارى فى تاريخه الكبير ج ۱ ق ۲ ص ۱۷۴ عن ثعلبه بن يزيد الحماني قال : قال النبى صلى الله عليه و آله لعلى : ان الامه ستغدر بك ، ولا يتابع عليه. وقد أخرج العلامة المرعشى مثله فى ذيل الاحقاق ج ۷ ص ۳۲۵ _ ۳۳۰ عن جمع كثير كالحاكم فى المستدرک ج ۳ ص ۱۴۰ ، الخطيب فى تاريخ بغداد ج ۱۱ ص ۲۱۶ ، الذهبى فى ميزان الاعتدال ج ۱ ص ۱۷۱ ، وغيرهم من أراد الاستقصاء فليراجع.

***[ترجمه] تفسیر الإمام العسکری: این سخن خداوند عز و جل: «وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ» {و قطعاً موسی برای شما معجزات آشکاری آورد، سپس آن گوساله را در غیاب وی [به خدایی] گرفتید، و ستمکار شدید.}؛ - . بقره / ۹۲ - امام فرمودند: خداوند متعال به قوم یهود که بیشتر سخن درباره آنان بوده است، فرمود: «(وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ) {و قطعاً موسی برای شما معجزات آشکاری آورد} که نشان گرنیوت او بودند و بر فضل و شرافت محمد - صلی الله علیه و آله - بر جهانیان دلالت داشتند و خلافت امام علی علیه السلام و وصی بودن ایشان و جانشینان ایشان را برای موسی روشن ساخته بودند. «ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ» {سپس گوساله را} «مِنْ بَعْدِهِ» {پس از او} یعنی پس این که به کوه رفت، خدای خود گرفتید و با جانشینی که او مشخص کرده بود و بر شما گمارده بود، یعنی هارون مخالفت کردید، «وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ» یعنی شما به خاطر آن چه انجام دادید، ظالم و کافر شدید.

رسول خدا - صلی الله علیه و آله - با علی - علیه السلام - قدم زنان از مقابل باغ زیبایی می گذشتند. علی - علیه السلام - فرمودند: عجب باغ زیبایی! پیامبر فرمودند: ای علی! تو در بهشت باغی داری که زیباتر از این است. همین طور از هفت باغ عبور کردند و بر هر کدام که می رسیدند، علی - علیه السلام - می فرمودند: عجب باغ زیبایی! و رسول خدا - صلی الله علیه و آله - می فرمودند: ای علی! تو در بهشت باغی داری که زیباتر از این است. سپس رسول خدا - صلی الله علیه و آله - به شدت گریستند و علی - علیه السلام - نیز به خاطر گریه پیامبر گریه کردند و بعد فرمودند: ای رسول خدا! برای چه گریه می کنید؟ پیامبر فرمودند: ای برادرم! ای ابالحسن! در سینه عده ای کینه هایی نسبت به تو هست که پس از مرگ من آن را آشکار می ... سازند. علی - علیه السلام - فرمودند: ای رسول خدا! آیا دینم سالم می ماند؟ پیامبر فرمودند: آری، دینت سالم می ماند. علی - علیه السلام - فرمودند: اگر دینم برایم سالم بماند، مرا باکی نیست.

رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: به همین خاطر خداوند تو را شخص بعد از محمد، و دعوت گر به رضوان و غفران خود، و خبر دهنده هدایت یا گمراهی انسان ها به سبب حبشان به تو و بغضشان از تو، و حامل پرچم محمد - صلی الله علیه و آله - در روز قیامت، و پیشرو پیامبران و رسولانی که در زیر پرچم من به سوی بهشت های پر نعمت حرکت می کنند، قرار داده است.

ای علی! اصحاب موسی پس از او گوساله پرستی را در پیش گرفته و با جانشین او مخالفت ورزیدند. امت من نیز پس از من، گوساله ای و گوساله ای و گوساله ای را اتخاذ می کنند و با تو مخالفت می کنند، و حال آن که تو جانشین من بر اینان هستی و آن ها مانند گوساله پرستان قوم موسی هستند. هان که هر که با تو موافقت کند و از تو اطاعت کند، در رفیق اعلی با ما خواهد بود و هر که پس از من گوساله را اتخاذ کند و با تو مخالفت کند و توبه ننماید، به همراه کسانی که در زمان موسی گوساله ... پرست شدند و توبه نکردند، برای همیشه در آتش جهنم جاویدان خواهند بود. - . تفسیر الإمام : ۱۸۵ و ۱۸۶ -

***[ترجمه]

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْيَهُودِ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا ذِكْرَهُمْ وَ لَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ الدَّلَالَاتِ عَلَى نُبُوَّتِهِ وَ عَلَى مَا وَصَفَهُ مِنْ فَضْلِ مُحَمَّدٍ وَ شَرَفِهِ عَلَى الْخَلَائِقِ وَ أَبَانَ عَنْهُ مِنْ خِلَافِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ وَصِيَّتِهِ وَ أَمْرٍ خُلَفَائِهِ بَعْدَهُ ثُمَّ اتَّخَذْتُمْ الْعِجْلَ إِلَهًا مِنْ بَعْدِهِ بَعْدَ انْطِلَاقِهِ إِلَى الْجَبَلِ وَ خَالَفْتُمْ خَلِيفَتَهُ الَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ وَ تَرَكْتُمْ عَلَيْهِمْ وَ هُوَ هَارُونَ وَ أَنْتُمْ ظَالِمُونَ كَافِرُونَ بِمَا فَعَلْتُمْ مِنْ ذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ قَدْ مَرَّ مَعَهُ بِحَدِيقِهِ حَسَنٌ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَحْسَنَ نَهْجًا مِنْ حَدِيقِهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا إِلَيَّ أَنْ مَرَّ بِسَائِعِ حِدَائِقِ كُلِّ ذَلِكَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَا أَحْسَنَ نَهْجًا وَ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَكَاءً شَدِيدًا فَبَكَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبُكَائِهِ ثُمَّ قَالَ مَا يُبْكِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَا أَخِي يَا أَبَا الْحَسَنِ ضَعْفَانُ فِي صُدُورِ قَوْمٍ يُبْذَرُونَ لَكَ بَعْدِي قَالَ عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِي قَالَ فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا سَلِمَ لِي دِينِي فَمَا يَسُوؤُنِي ذَلِكَ (٢)

ص: ٦٦

١- البقرة: ٩٢.

٢- حديث الحقائق السبعة مستفيض بل متواتر عنه صلى الله عليه وآله و سيحى ء تحت الرقم ٣٣ أيضا و قد أخرجه العلامة المرعشي دام ظلّه فى ج ٦ ص ١٨١ من شرحه على الاحقاق من حديث ابى عثمان النهدي عن ١٦ كتابا منها مستدرک الحاكم ج ٣ ص ١٣٩، تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٣٩٨ و من حديث ابن عباس عن ٣ كتب منها مجمع الزوائد ج ٩/ ١١٨ قال رواه الطبرانى، و عن حديث انس عن ٣ كتب اخرى منها منتخب كنز العمّال ج ٥ ص ٥٣ أضف الى ذلك شرح النهج الحديدي ج ١ ص ٣٧٢، رواه عن يونس بن حباب عن انس و لفظه فى ذيل الحديث: «... فقال يا رسول الله أفلا أضع سيفي على عاتقي فأبىد خضراءهم؟ قال بل تصبر قال: فان صبرت قال: تلاقى جهدا، قال: أ فى سلامه من ديني؟ قال: نعم، قال: فاذا لا ابالى. وروى بعد ذلك عن جابر الجعفى عن الباقر عليه السلام قال: قال على عليه السلام: ما رأيت منذ بعث الله محمدا رءاء لقد أخافتنى قريش صغيرا وأنصبتنى كبيرا حتى قبض الله رسوله فكانت الطامه الكبرى، والله المستعان على ما تصفون. وأخرج ابن شهر آشوب فى مناقبه ج ١ ص ٣٢٣ حديث الحقائق السبعة عن مسند أبى يعلى واعتقاد الاشئهى ومجموع أبى العلاء الهمدانى وقد روه عن أنس وأبى برزه وأبى رافع وأخرجه عن ابانه ابن بطه وقد رواه عن ثلاثه طرق ولفظه فى ذيل الحديث: قال يا رسول الله كيف أصنع؟ قال: تصبر فان لم تصبر تلق جهدا وشده، وقال: يا رسول الله أتخاف فيها هلاك ديني؟ قال: بل فيها حياه دينك. ثم روى بعد ذلك مرسلا مثل ما مر عن شرح النهج ولفظه: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما رأيت منذ بعث الله محمدا رءاء _ فالحمد لله _ ولقد خفت صغيرا وجاهدت كبيرا اقاتل المشركين و أعدى المنافقين حتى قبض الله نبيه، فكانت الطامه الكبرى، فلم ازل محاذرا وجلا أخاف أن يكون مالا يسعنى فيه المقام، فلم أر بحمد الله الاخيرا، حتى مات أبوبكر فكانت أشياء ففعل الله ماشاء ثم أصيب فلان، فما زلت بعد فيما ترون دائبا أضرب بسيفي صبيا حتى كنت شيخا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِتَذَلِّكَ جَعَلَكَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ تَالِيًا وَ إِلَى رِضْوَانِهِ وَ غُفْرَانِهِ دَاعِيًا وَ عَنْ أَوْلَادِ الرَّشْدِ وَ الْبُغْيِ
بِحُبِّهِمْ لَكَ وَ بُغْضِهِمْ مُنْبَأً وَ لِلْوَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَامِلًا وَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ الصَّائِرِينَ تَحْتَ لَوَائِي إِلَى جَنَاتِ
النَّعِيمِ قَائِدًا يَا عَلِيُّ إِنَّ أَصْحَابَ مُوسَى اتَّخَذُوا بَعْدَهُ عِجْلًا فَخَالَفُوا خَلِيفَتَهُ وَ سَيَتَّخِذُ أُمَّتِي بَعْدِي عِجْلًا ثُمَّ عِجْلًا ثُمَّ عِجْلًا وَ
يُخَالِفُونَكَ وَ أَنْتَ خَلِيفَتِي عَلَى هَؤُلَاءِ يُضَاهِئُونَ أَوْلِيكَ فِي اتِّخَاذِهِمُ الْعِجْلَ أَلَا فَمَنْ وَافَقَكَ وَ أَطَاعَكَ فَهُوَ مَعَنَا فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى
وَ مَنْ اتَّخَذَ بَعْدِي الْعِجْلَ وَ خَالَفَكَ وَ لَمْ يَتَّبِعْ فَأَوْلِيكَ مَعَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ زَمَانَ

مُوسَىٰ وَ لَمْ يَتُوبُوا فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ مُخَلَّدِينَ (۱).

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: أبو طالب هروی از علقمه و أبو أيوب نقل کرده، زمانی که آیات: «الم * أَحْسِبَ النَّاسُ ...» {الف، لام، میم. * آیا مردم پنداشتند...} - عنكبوت / ۱ و ۲ - نازل شد، پیامبر - صلی الله علیه و آله - به عمار فرمودند: پس از من اتفاقات بدی می افتد؛ بر هم دیگر شمشیر می کشند و بعضی از آنها بعضی دیگر را می کشند و عده ای از یک دیگر تبری می جویند، وقتی دیدی چنین شده است، بر تو باد به این مرد که موهای جلوی سرش ریخته و در طرف راست من نشسته است، یعنی علی بن ابی طالب - علیه السلام - . اگر همه مردم به یک سمت رفتند [و علی به سمت دیگری]، تو به آن سمتی برو که علی می رود و مردم را رها کن. ای عمار! علی تو را از هدایت باز نمی دارد و تو را به تباهی نمی کشاند. ای عمار! اطاعت از علی، اطاعت از من و اطاعت از من، اطاعت از خداست. - المناقب ۳: ۲۰۳ -

در روایت ناصر از جابر انصاری و ظریف عبیدی و ابی عبدالرحمن آمده است که: امام علی - علیه السلام - فرمودند: به خدا سوگند این آیات درباره من و شیعیانم، و دشمنان من و پیروانشان نازل شده است. - همان -

***[ترجمه]

«۲۷»

قب، المناقب لابن شهر آشوب أَبُو طَالِبٍ الْهَرَوِيُّ يَأْتِيهِ عَنْ عُلُقَمَةَ وَ أَبِي أَيُّوبَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ الْم أَحْسِبَ النَّاسَ الْآيَاتِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَمَّارٍ إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي هَنَاتٌ حَتَّى يَخْتَلِفَ السَّيْفُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ حَتَّى يَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ حَتَّى يَتَبَرَّأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَإِذَا رَأَيْتَ ذَلِكَ فَعَلَيْكَ بِهَذَا الْأَصْلِحِ عَنْ يَمِينِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِنَّ سَلَكَكَ النَّاسَ كُلَّهُمْ وَادِيًا وَ سَلَكَكَ عَلِيٌّ وَادِيًا فَاسْلِكْ وَادِيَّ عَلِيٌّ وَ خَلِّ عَنِ النَّاسِ يَا عَمَّارُ إِنَّ عَلِيًّا لَمَّا يَرُدُّكَ عَنْ هَيْدِي وَ لَمَّا يَرُدُّكَ إِلَيَّ رَدِّي يَا عَمَّارُ طَاعَهُ عَلِيٌّ طَاعَتِي وَ طَاعَتِي طَاعَهُ اللَّهُ (۲).

وَ فِي رِوَايَةِ النَّاصِرِ (۳) يَأْتِيهِ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ وَ ظَرِيفِ الْعَبْدِيِّ وَ أَبِي عَبْدِ

ص: ۶۸

۱- تفسیر الإمام: ۱۸۵-۱۸۶.

۲- المناقب (مناقب آل ابی طالب لابن شهر آشوب السروی) ج ۳ ص ۲۰۳، و فی مطبوعه الکمبانی شی رمز العیاشی و هو سهو. أقول: و تری نص الحدیث فی فرائد السمطین علی ما أخرجه العلامة المرعشی فی ج ۸ ص ۴۶۹ من ذیل الاحقاق، ینابیع الموده: ۱۲۸ منتخب کنز العمال ج ۱۱ ص ۱۷۴ ط حیدر آباد.

۳- یعنی الناصر لیدین الله العباسی و کان عالما مؤلفا شجاعا راویا للحدیث و یعد فی المحدثین، و أجاز لجماعه من الأعیان فحدثوا عنه، له کتاب فی فضائل أمير المؤمنين علیه السلام رواه السيدین طاوس فی کتابه الیقین عن السيد فخار بن معد الموسوی عن المؤلف - علی ما فی الکنی و الألقاب. کتب الیه الملك الافضل علی بن صلاح الدین (۵۶۵ - ۶۲۲) یشکو الیه

عمه أبا بكر وأخاه عثمان لما أخذوا منه دمشق (من البسيط) : مولاي ان ابا بكر وصاحبه***عثمان قد غصبا بالسيف حق على وهو الذى كان قد ولاه والده***عليهما فاستقام الامر حين ولي فخالفاه وحلا عقد بيعته***والامر بينهما والنص فيه جلى فانظر إلى حظ هذا الاسم كيف لقي***من الاواخر لاقى من الاول فأجابته الناصر وفي أوله (من الكامل) : وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا***بالود يخبر أن أصلك طاهر غصبا عليا حقه اذ لم يكن***بعد النبي له يشرب ناصر فابشر فان غدا عليه حسابهم***واصبر فناصرك الامام الناصر راجع وفيات الاعيان الرقم ٤٠٩ ج ٣ ص ٩٦ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ومن شعره أيضا : قسما بمكه والحطيم وزمزم***والراقصات ومشيهن إلى منى بغض الوصى علامه مكتوبه***تبدو على جبهات أولا دالزنى من لم يوال فى البريه حيدرا***سيان عند الله صلى أم زنى

الرَّحْمَنِ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ فِيَّ وَفِي شِيعَتِي وَفِي عَدُوِّي وَفِي أَشْيَاعِهِمْ (۱).

**[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: امام حسین بن علی از پدرش - علیهما السلام - نقل کردند که وقتی آیات «الم * أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ نُحْلٍ» نازل شد، عرض کردم: ای رسول خدا! این آزمایش که در این آیه آمده، چیست؟ فرمودند: ای علی! تو آزمایش می‌شوی و امت اسلام در مورد تو در آزمون قرار می‌گیرند، و تو باید محاکمه کنی؛ خودت را برای محاکمه آماده کن. - همان -

**[ترجمه]

«۲۸»

قب، المناقب لابن شهر آشوب الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ أَلَمْ أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ نُحْلٍ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّكَ مُبْتَلَى وَ مُبْتَلَى بِكَ وَ إِنَّكَ مُخَاصِمٌ فَأَعِدَّ لِلْخُصُومَةِ (۲).

**[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: جابر از امام باقر و ایشان از پدرشان علیهما السلام روایت کرده‌اند که پیامبر - صلی الله علیه و آله - به علی - علیه السلام - فرمودند: ای علی! اگر بعد از من فلانی خلافت را در دست بگیرد، چه کار می‌کنی؟ علی - علیه السلام - فرمودند: شمشیرم را بین ایشان و خلافت می‌گردانم. پیامبر فرمودند: اگر صبور باشی و چشم‌پوشی کنی، برایت بهتر خواهد بود. علی - علیه السلام - فرمودند: اگر این کار برایم بهتر است، پس صبر می‌کنم و چشم‌پوشی می‌نمایم. سپس پیامبر در مورد فلانی و فلانی نیز همین‌ها را گفتند و بعد فرمودند: اگر با تو بیعت کنند و بعد تو را از مقامت خلع کنند، چه کار می‌کنی؟ علی - علیه السلام - چیزی فرمودند؛ پیامبر فرمودند: ای علی! بین شمشیر و آتش یکی را انتخاب کن. علی - علیه السلام - فرمودند: هر چه وضعیتم را زیر و رو می‌کنم، جز جنگ با این قوم و مبارزه با آنان انتخابی ندارم. - همان -

**[ترجمه]

«۲۹»

قب، المناقب لابن شهر آشوب جَابِرٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ بِكَ يَا عَلِيُّ إِذَا وَلَّوْهَا مِنْ بَعْدِي فَلَانًا قَالَ هَذَا سَيْفِي أَحُولُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهَا قَالَ النَّبِيُّ أَوْ تَكُونُ صَابِرًا مُحْتَسِبًا فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهَا قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَاذَا كَانَ خَيْرًا لِي فَأَصْبِرُ وَ أَحْتَسِبُ ثُمَّ ذَكَرَ فَلَانًا وَ فَلَانًا كَذَلِكَ ثُمَّ قَالَ كَيْفَ بِكَ إِذَا بُوِيعَتْ ثُمَّ خُلِعَتْ فَأَمْسَكَكَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ اخْتَرِ يَا عَلِيُّ السَّيْفَ أَوِ النَّارَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا زِلْتُ أُضْرِبُ أَمْرِي ظَهْرًا لِبَطْنٍ فَمَا يَسْعُنِي إِلَّا جِهَادُ الْقَوْمِ وَ قِتَالُهُمْ (۳).

ص: ۶۹

٢- المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٠٣، وفي ط الكمباني رمز العياشي.

٣- المناقب ج ٣ ص ٢٠٣. أقول: وفي النهج تحت الرقم ٥٤ من قسم الخطب يقول عليه السلام في كلام له : « وقد قلبت هذا الامر بطنه وظهره ، حتى معنى النوم ، فما وجدتنى يسعنى الا قتالهم أو الجحود بما جاء به محمد صلى الله عليه و آله ، فكان معالجه القتال أهون على من معالجه العقاب ، وموتات الدنيا أهون على من موتات الاخره » وترى نصوصا فى ذلك أخرجها العلامة المرعشى مد ظله فى ذيل الاحقاق ج ٨ ص ٤٢٠ عن شرح النهج ج ١ ص ١٨٣ ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٤٣ نظم درر السمطين : ١١٧.

***[ترجمه]مجالس المفید: زید بن علی بن الحسین از پدرش علیهما السلام نقل کرده، رسول خدا - صلی الله علیه و آله - در آن بیماری که منجر به وفات ایشان شد، سرشان را بر دامن امّ الفضل گذاشته و از هوش رفتند؛ قطره‌ای از اشک امّ الفضل بر گونه ایشان چکید و ایشان چشمان خود را گشودند و به او فرمودند: ای امّ الفضل! تو را چه شده است؟ امّ الفضل گفت: مرگتان را به ما گفتید و خبر وفات خود را به ما دادید، حال اگر اوضاع به نفع ما پیش خواهد رفت، بشارت‌مان دهید و اگر به نفع دیگران خواهد بود، وصیتی به ما نمایید. پیامبر - صلی الله علیه و آله - به او فرمودند: شما بعد از من مستضعف و مقهور می‌شوید. - . امالی المفید: ۲۴ - ۳۱ -

***[ترجمه]

«۳۰»

جا، المجالس للمفید مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُقْرِي عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْمُعَدَّلِ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ رَأْسَهُ فِي حَجْرِ أُمِّ الْفَضْلِ وَأُغْمِيَ عَلَيْهِ فَقَطَرَتْ قَطْرَةٌ مِنْ دُمُوعِهَا عَلَيَّ خَدَّيْهِ فَفَتِحَ عَيْنِيهِ وَقَالَ لَهَا مَا لَكَ يَا أُمَّ الْفَضْلِ قَالَتْ نَعَيْتَ إِلَيْنَا نَفْسِكَ وَأَخْبَرْتَنَا أَنَّكَ مَيِّتٌ فَإِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ لَنَا فَبَشِّرْنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي غَيْرِنَا فَأَوْصِ بِنَا قَالَ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْتُمْ الْمُقْهَرُونَ الْمُسْتَضْعَفُونَ بَعْدِي (۱).

***[ترجمه]النعی، یعنی دادن خبر مرگ.

***[ترجمه]

بیان

النعی خبر الموت.

***[ترجمه]غیبه النعمانی: عمرو بن سعید نقل کرده، روزی امیرالمؤمنین علی بن ابی‌طالب - علیه السلام - به حذیفه بن یمان فرمودند: ای حذیفه! برای مردم درباره چیزهایی که نمی‌دانند حدیث مگو؛ زیرا طغیان کرده و کافر می‌شوند. تحمل [و پذیرش] بعضی از علوم به قدری سخت است که اگر بر روی کوه‌ها هم گذاشته شوند، از حمل آن ناتوانند. علم ما اهل بیت مورد انکار قرار می‌گیرد و باطل دانسته می‌شود و روایت‌گران آن کشته می‌شوند و در حق کسی که آن را بخواند بدی می‌... شود و این‌ها نیست جز به جهت ظلم و حسادت به فضیلتی که خداوند عترت وصی پیامبر - صلی الله علیه و آله - را با آن برتری داده است.

ای ابن یمان! پیامبر - صلی الله علیه و آله - بزاقش را در دهان من گذاشت و دستش را بر سینه من کشید و فرمود: خدایا به جانشین من، وصی من، ادا کننده قرض من، به جا آورنده وعده و امانت من، ولی من، ولی حوض من، یاری کننده من علیه دشمن تو و دشمن من و از بین برنده غم و اندوه از چهره من، علم که به آدم عطا کردی و حلمی که به نوح عطا کردی، عترت

پاک و بخشنده‌ای که به ابراهیم عطا کردی، صبری که به ایوب هنگام بلا عطا کردی، صلابتی که به داود در رویارویی با دشمنان عطا کردی، و فهمی که به سلیمان عطا کردی، عطا بفرما! چیزی از این دنیا را بر علی پوشیده نگذار و چنان کن که تمام دنیا در میان دو چشم او مانند سفره کوچکی در مقابلش باشد! خدایا به او پایداری موسی عطا کن و در نسل او همانند مانند عیسی قرار بده! خدایا تو جانشین من بر او و بر عترت و ذریه پاک و مطهرش که رجس و پلیدی را از آن‌ها دور ساخته... ای و آن‌ها را از آسیب شیطان در امان نگه داشته‌ای، هستی؛ خدایا اگر قریش در حق او ظلم کرد و دیگری را بر او مقدم داشت، او را به منزله هارون، زمانی که موسی از پیش او رفت قرار بده!

سپس فرمودند: ای علی! چه بسیار از فرزندان فاضل تو را که خواهند کشت و مردم ایستاده و تماشا می‌کنند و هیچ کاری نمی‌کنند. شرم باد بر امتی که ببینند فرزندان پیامبرشان را می‌کشند و هیچ کاری نکنند! بی‌شک، هم قاتل و هم کسی که دستور قتل داده و هم آن کسی که کاری نمی‌کند، همگی در گناه و لعنت شریکند.

ای ابن یمان! قریش جز با کراهت و کوری و طغیان، بر بیعت و دوستی علی - علیه السلام - تن نمی‌دهند و دل‌هایشان راضی نمی‌شود و زبان‌شان بر بیعت تکلم نمی‌کند. ای ابن یمان! قریش با علی - علیه السلام - بیعت خواهند کرد و سپس بیعت خود را شکسته و با او به جنگ برمی‌خیزند و بر او تیراندازی می‌کنند و تهمت‌های بزرگ بر او می‌زنند. پس از علی - علیه السلام -، حسن - علیه السلام - جانشینش می‌شود و با او نیز بیعت شکنی می‌کنند، و سپس نوبت حسین - علیه السلام - می‌رسد، که کشته می‌شود. لعنت بر امتی که پسر دختر پیامبرشان را می‌کشند! و هیچ امتی با وجود لعنت رهبر سامان‌دهنده سپاهیان، عزیز نخواهد شد.

سوگند به کسی که جان علی در دست اوست، این امت پس از قتل پسر حسین همواره در گمراهی و ظلمت و کژی و ستم و اختلاف در دین و تغییر و تبدیل آنچه که خدا در کتابش نازل کرده و بدعت‌گذاری روی آورده و زیر پا گذاشتن سنت و اختلاف و قیاس متشابها و ترک محکومات خواهند بود و تا این که در نهایت از اسلام بیرون می‌شوند و در کوری و سرگردانی و تحیر داخل می‌شوند.

تو را چه شده است ای بنی‌امیه! هدایت نیابید ای بنی‌امیه! تو را چه شده است ای بنی‌فلان! هلاک شوید! در میان بنی‌فلان کسی نیست مگر این که ظالم و متجاوز و اهل تمرد بر خدا با معاصی و بسیارکشنده فرزندان من و هتک کننده پرده حرمت من است. این امت همواره زورگو بوده و برای حرام دنیا همدیگر را می‌درند و در دریاها و هلاکت و در وادی‌های خون فرو می‌روند، تا زمانی که آن فرزند غایب امام غایب از دیدگان مردم پنهان شود و مردم با فقدان او، یا کشته شدن و یا مرگ او به جنب و جوش بیفتند و فتنه سر برسد و بلا نازل شود و عصیبت فرود آید و مردم در دینشان غلو کنند و با هم متفق شوند که حجت رفته و امامت باطل گشته است و در آن سال گروهی از شیعیان علی و نیز عده‌ای از ناصبی‌ها به حج می‌روند تا از جانشین جانشین جستجو کنند؛ ولی اثری از او نمی‌بینند و جانشینی برای او نمی‌یابند.

در آن هنگام شیعیان علی را به جهت دشنام بر دشمنانشان مورد دشنام قرار می‌گیرند و اشرار و فاسقین با برهان‌هایشان بر آن‌ها غلبه پیدا می‌کنند؛ تا این که امت خسته و سرگردان می‌شود و عده‌ای زیادی از آن‌ها می‌گویند که حجت هلاک شده و امامت باطل گشته است. به پروردگار علی که حجتشان بر آن‌ها برپای بوده و در راه‌های آن‌ها قدم می‌زند و به خانه‌ها و قصرهای

آنان داخل می شود و شرق و غرب زمین را را دور می زند و سخنان را می شنود و بر آنها سلام می کند؛ او می بیند، ولی تا وقتی که آن روز معلوم و وعده داده شده که در آن منادی بانگ برمی زند، نرسیده است دیده نمی شود؛ آن روز، روز خوشحالی فرزندان و شیعیان علی - علیه السلام - است. - غیبه النعمانی : ۷۰ - ۷۲ -

***[ترجمه]

«۳۱»

نی، الغیبه للنعمانی ابنُ عُمَدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدِّينَوْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ عَمِيرَةَ بِنْتِ أَوْسٍ قَالَتْ حَدَّثَنِي جَدِّي الْخَضِرِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا لِحَدِيثِهِ بْنِ الْيَمَانِ يَا حَدِيثَهُ لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ فَيَطْغَوْا وَيَكْفُرُوا إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ صَعْبًا شَدِيدًا مَحْمَلُهُ (۲) لَوْ حَمَلْتَهُ الْجِبَالَ عَجَزْتَ عَنْ حَمَلِهِ إِنَّ عَلِمْنَا

ص: ۷۰

۱- آمالی المفید: ۳۱ م ۲۴.

۲- ای حمله و تقبله و العمل به و الاعتقاد له، كما روی: ان حدیثنا صعب مستصعب لا یحتمله الا ملک مقرب إلخ.

أَهْلَ الْبَيْتِ يُسْتَنْكَرُ وَ يُبْطَلُ وَ يُقْتَلُ رُوَاتُهُ وَ يُسَاءُ إِلَى مَنْ يَتْلُوهُ بَغِيًّا وَ حَسَدًا لِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ عِثْرَةَ الْوَصِيِّ وَصِيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا ابْنَ الْيَمَانِ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَقَلَّ فِي فِئِي وَ أَمَرَ يَدُهُ عَلَى صَدْرِي وَ قَالَ اللَّهُمَّ أَعْطِ خَلِيفَتِي وَ وَصِيَّيَ وَ قَاضِيَّ دِينِي وَ مُنْجِرَ وَعْدِي وَ أَمَانَتِي وَ وُلِيَّ وَ وُلِيَّ حَوْضَتِي وَ نَاصِرِي عَلَى عَدُوِّكَ وَ عَدُوِّي وَ مُفْرِجِ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِي مَا أُعْطِيتَ آدَمَ مِنَ الْعِلْمِ وَ مَا أُعْطِيتَ نُوحًا مِنَ الْحِلْمِ وَ مَا أُعْطِيتَ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْعِثْرَةِ الطَّيِّبَةِ وَ السَّمَاخَةِ وَ مَا أُعْطِيتَ أَيُّوبَ مِنَ الصَّبْرِ عِنْدَ الْبَلَاءِ وَ مَا أُعْطِيتَ دَاوُدَ مِنَ الشَّدَّةِ عِنْدَ مُنَازَلَةِ الْأَقْرَانِ وَ مَا أُعْطِيتَ سُلَيْمَانَ مِنَ الْفَهْمِ لَا تُخَفِ عَنِّي شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى تَجْعَلَهَا كُلَّهَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ مِثْلَ الْمَائِدَةِ الصَّغِيرَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ اللَّهُمَّ أَعْطِهِ جَلَادَةَ مُوسَى وَ اجْعَلْ فِي نَسَلِهِ شَيْبَةَ عِيسَى اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلِيفَتِي عَلَيْهِ وَ عَلَى عِثْرَتِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبَةِ الْمُطَهَّرَةِ الَّتِي أَذْهَبَتْ عَنْهَا الرَّجْسَ وَ النَّجَسَ وَ صِرَفَتْ عَنْهَا مَلَامَسَةَ الشَّيْطَانِ اللَّهُمَّ إِنْ بَعَثَ قُرَيْشٌ عَلِيَّهِ وَ قَدَمَتْ غَيْرُهُ عَلَيْهِ فَاجْعَلْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ إِذْ غَابَ عَنْهُ مُوسَى ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ كَمْ مِنْ (فِي) وَ لَمَدِكَ مِنْ وَ لَمَدٍ فَاضِلٍ يُقْتَلُ وَ النَّاسُ قِيَامًا يَنْظُرُونَ لَا يَغَيِّرُونَ فَفَبَحَثَ أُمُّهُ تَرَى أَوْلَادًا نَبِيَّهَا يُقْتَلُونَ ظُلْمًا وَ لَمَّا يَغَيِّرُونَ إِنْ الْقَائِلَ وَ الْأَمْرَ وَ الْمَسَاعِدَ الَّتِي لَا يَغَيِّرُ كُلُّهُمْ فِي الْإِثْمِ وَ اللَّعَانِ مُشْتَرِكُونَ يَا ابْنَ الْيَمَانِ إِنْ قُرَيْشًا لَا تَنْشَرِحَ صُدُورُهَا وَ لَا تَرْضَى قُلُوبُهَا وَ لَا تَجْرِي أَلْسِنَتُهَا بَيْنِعِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَوْلَاتِهِ إِلَّا عَلَى الْكُرْهِ وَ الْعَمَى وَ الطُّغْيَانِ يَا ابْنَ الْيَمَانِ سَبَّابُ قُرَيْشٍ عَلِيًّا ثُمَّ تَنَكُّثُ عَلَيْهِ وَ تُحَارِبُهُ وَ تُنَاضِلُهُ وَ تَرْمِيهِ بِالْعِظَائِمِ وَ بَعْدَ عَلِيٍّ يَلِي الْحَسَنُ وَ سَيِّئِكَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَلِي الْحَسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيُقْتَلُ فَلَعْنَتْ أُمُّهُ تَقْتُلُ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّهَا وَ لَمَّا تَعَزُّ مِنْ أُمِّهِ وَ لَعْنَتِ الْقَائِدِ لَهَا وَ الْمُرْتَبِّ لِجَيْشِهَا فَوَ الَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّهُ بَعْدَ قَتْلِ الْحَسَيْنِ ابْنِي فِي ضَلَالٍ وَ ظُلْمَةٍ وَ عَسْفَةٍ (عَسْفٍ) وَ جَوْرِ وَ اخْتِلَافٍ فِي الدِّينِ وَ تَغْيِيرٍ وَ تَبْدِيلٍ لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ إِظْهَارِ الْبِدْعِ وَ إِبْطَالِ السُّنَنِ وَ اخْتِلَافٍ وَ قِيَاسِ مُشْتَبِهَاتٍ وَ تَزَكٍ مُحْكَمَاتٍ حَتَّى

تَسْلِيخٍ مِنَ الْإِسْلَامِ وَتَدْخُلَ فِي الْعَمَى وَالتَّلْدِدِ وَالتَّسْكَعِ (۱) مَا لَكَ يَا بَنِي أُمِّيهِ لَا هُدَيْتَ يَا بَنِي أُمِّيهِ وَ مَا لَكَ يَا بَنِي فُلَانٍ لَكَ الْإِنْعِيَانُ فَمَا فِي بَنِي فُلَانٍ إِلَّا ظَالِمٌ مُعْتَدٍ مُتَمَرِّدٌ عَلَى اللَّهِ بِالْمَعَاصِي قَتَالَ لَوْلِي هَتَاكَ لَسْتَرِ حُرْمَتِي فَلَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ جَبَّارِينَ يَتَكَالَبُونَ عَلَى حَرَامِ الدُّنْيَا مُنْعَمِينَ فِي بَحَارِ الْهَلَكَاتِ فِي أَوْدِيهِ الدَّمَاءِ حَتَّى إِذَا غَابَ الْمُتَعَبِّبُ مِنْ وُلْدِي عَنْ عُيُونِ النَّاسِ وَ مَا جِ النَّاسُ بِفَقْمِهِ أَوْ بِقَتْلِهِ أَوْ بِمَوْتِهِ أَطْلَعَتِ الْفِتْنَةُ وَ نَزَلَتِ الْبَلِيَّةُ وَ أُتِيحَتِ الْعَصِيْبَةُ وَ عَلِمَا النَّاسُ فِي دِينِهِمْ وَ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنَّ الْحُجَّةَ ذَاهِبَةٌ وَ الْإِمَامَةُ بَاطِلَةٌ وَ يَحُجُّ حَجِيجُ النَّاسِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ وَ نَوَاصِبِهِمْ لِلتَّمَكُّنِ وَ التَّجَسُّسِ عَنْ خَلْفِ الْخَلْفِ فَلَا يُرَى لَهُ أَثَرٌ وَ لَا يُعْرَفُ لَهُ خَلْفٌ فَعِنْدَ ذَلِكَ سَيِّئَتْ شِيعَةُ عَلِيٍّ سَبَّهَا أَعْدَاؤُهَا وَ غَلَبَتْ عَلَيْهَا الْأَشْرَارُ وَ الْفُسَّاقُ بِاجْتِجَاجِهَا حَتَّى إِذَا تَعَبَّتِ الْأُمَّةُ وَ تَدَلَّهَتْ أَكْثَرَتْ فِي قَوْلِهَا إِنَّ الْحُجَّةَ هَالِكَةٌ وَ الْإِمَامَةَ بَاطِلَةٌ فَوَرَبَّ عَلِيٍّ إِنَّ حُجَّتَهَا عَلَيْهَا قَائِمَةٌ مَا شِئْتُمْ فِي طُرُقَاتِهَا دَاخِلَةٌ فِي دُورِهَا وَ قُصُورِهَا جَوَّالَةٌ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا يَسْمَعُ الْكَلَامَ وَ يُسَلِّمُ عَلَى الْجَمَاعَةِ يَرَى وَ لَا يُرَى إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ وَ الْوَعْدِ وَ نِدَاءِ الْمُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ ذَلِكَ يَوْمٌ سُرُورٍ وُلِدَ عَلِيٌّ وَ شِيعَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۲).

*[ترجمه] محمله، مجهول و از باب افعال یا تفعیل است. یعنی امکان حمل آن وجود ندارد مگر با کمک خداوند متعال و گرنه با مشقت است. در قاموس آمده است: تحامل فی الأمر و به، آن را با مشقت به عهده گرفت و تحامل علیه، یعنی او را به کاری که توان آن را نداشت مکلف کرد. أحمله الحمل، یعنی به او در سوار شدن بر شتر کمک کرد و حمله، یعنی او را سوار نمود. در این جا نقل از قاموس تمام می شود. معنایش این است که به چند وجه می توان آن را تأویل نمود. این سخن ایشان

که: "بیعه علی" این قسمت و ما بعدش یا از سخنان امیرالمؤمنین - علیه السلام - است که به گونه التفات مطرح شده، و یا از سخن رسول - صلی الله علیه و آله - است که در زمانی دیگر به حدیفه فرموده اند و او آن را به این روایت الحاق کرده است. و جوهری گفته است: فلان یتلدد، یعنی به سمت چپ و راست توجه کرد و رجل اللدیم اللدد، یعنی مردی که خصومت و دشمنی شدیدی دارد. و گفته است: التکسع، فرو رفتن در باطل است و التعس، یعنی هلاکت. در این جا نقل از جوهری تمام می شود.

منظور از بنی فلان، بنی عباس هستند. یتکالبون علی کذا برای آن بر سر یک دیگر می پرند.

این سخن ایشان که: "یحج حجج الناس" یعنی شیعیان و ناصبی ها در آن سال برای تفحص از حجت، به حج می روند. بنابراین تمکن و تجسس، لف و نشر مشوش است. این سخن ایشان که: سبها أعداؤها، یا مصدر است که مخالفان شیعه را، به همان صورت که شیعه آن ها را دشنام می دهد، دشنام می دهند و یا فعل بوده و أعداؤها فاعل آن است. غلبه الأشرار علیهم بالاحتجاج، مراد غلبه در مناظره در نزد عوام است؛ زیرا آن ها بر شما احتجاج می کنند که شما ادعا می کنید هیچ زمانی خالی از حجت نیست، ولی حجت خود در این زمان را نمی شناسید، و برای همین آنها را به بطلان و دروغ و افتراء نسبت می دهند. التدلّه، زائل شدن عقل در اثر خواسته ها را گویند، مثلاً گفته می شود: دلّه الحبّ، یعنی عشق او را حیران و مدهوش ساخت و او حیران شد.

*[ترجمه]

محملة على بناء المجهول من باب الإفعال أو التفعيل أى لا- يمكن حمله إلا بإعانه من الله تعالى و إلا بمشقه قال فى القاموس تحامل فى الأمر و به تكلفه على مشقه و عليه كلفه ما لا يطيقه و أحمله الحمل أعانه عليه و حمله فعل ذلك به انتهى و المعنى أنه يحتمل وجوها من التأويل قوله عليه السلام ببيعه على هذا الفصل و ما بعده إما من كلام أمير المؤمنين عليه السلام أيضا جرى على وجه الالتفات أو من كلام الرسول صلى الله عليه و آله قال لحذيفه فى وقت آخر فألحقه بهذا الخبر

ص: ٧٢

١- فى المصدر: و التكسع، و كلاهما بمعنى، يقال: تكسع فى ضلاله: ذهب كتسكع، قاله الشرتونى.

٢- غيبه النعماني: ٧٠-٧٢.

و قال الجوهری فلائن یتلدد ای یتفت یمینا و شمالا و رجل ألد بین اللدد و هو الشدید الخصومه و قال التسکع التمدادی فی الباطل و قال التعس الهلاک انتهى و المراد بینی فلان بنو العباس و یقال یتکالبون علی کذا ای یتواثبون علیه.

قوله علیه السلام و یحج حجج الناس ای تذهب الشیعہ و النواصب فی تلك السنه إلى الحج لتفحص الحجج و التمكن منه فالتمكن و التجسس نشر علی خلاف اللف و قوله سبها أعداؤها إما مصدر ای یسب المخالفون الشیعہ كما كانت الشیعہ یسبونهم أو فعل و أعداؤها مرفوع و غلبه الأشرار علیهم بالاحتجاج أريد بها الغلبه عند العوام لأنهم یحتجون علیهم بأنکم تدعون عدم خلو الزمان من الحجج و فی هذا الزمان لا تعرفون حجتکم و لذا یسبونهم بالبطلان و الکذب و الافتراء و التمدله ذهاب العقل من الهوی یقال دلله الحب ای حیره و أدهشه فتدله.

***[ترجمه]الروضه، الفضائل: سلیم بن قیس نقل کرده، زمانی که حسین بن علی بن ابی طالب - علیهما السلام - کشته شد، ابن عباس به شدت گریه کرد و گفت: این امت پس از پیامبر خود چه چیزهایی دید؛ خدایا تو را گواه می گیرم که من نسبت به علی بن ابی طالب و فرزندان او دوست دارم و نسبت به دشمنانش دشمنم و از دشمنان فرزندان او برائت می جویم و نسبت به امر ایشان تسلیم هستم.

روزی در ذی قار به حضور پسر عموی رسول خدا - صلی الله علیه و آله - رفتم؛ ایشان به من فرمودند: ای ابن عباس! این کتابی است که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - آن را بر من املا کرد و من با آن دست خود نوشتم؛ گفتم: ای امیرالمؤمنین! آن را برایم بخوانید. ایشان آن را خواند و دیدم هر چیزی که از زمان وفات رسول خدا - صلی الله علیه و آله - اتفاق افتاده در آن هست و نیز این که حسین چگونه کشته می شود و چه کسانی او را می کشند و چه کسانی او را یاری می کنند و چه کسانی با او به شهادت می رسند، در آن آمده است. ایشان به شدت گریستند و مرا نیز گریانند؛ در آن نوشته، اینکه با خود ایشان چه می کنند و فاطمه - علیها السلام - چگونه به شهادت می رسند و حسن علیه السلام چگونه شهید می شوند و این امت چگونه با او نیرنگ می کنند نیز آمده بود. وقتی جریان کشته شدن حسین - علیه السلام - و این که چه کسانی او را می کشند را می خواندند، گریه اشان بیشتر شد. سپس کتاب را بستند؛ کتابی که اخبار گذشتگان و آیندگان تا روز قیامت، همگی در آن آمده بود.

از جمله چیزهایی که خواندند، ماجرای ابوبکر و عمر و عثمان بود و این که هر یک از آنان چقدر خلافت می کنند و چگونه بعد از آن خلافت به علی بن ابی طالب - علیه السلام - می رسد و واقعه جمل و ماجرای حرکت عائشه و طلحه و زبیر و واقعه صفین و این که چه کسانی در آن کشته می شوند و واقعه نهروان و ماجرای حکمین و به حکومت رسیدن معاویه و شیعانی که او به قتل می رساند و این که مردم با حسن چه می کنند و ماجرای یزید بن معاویه، تا آن جا که کار به کشته شدن حسین - علیه السلام - می انجامد. من آن ها را شنیدم و دقیقاً و بدون هیچ کم و کاستی همان طور شد که ایشان خواندند و دست خط امام را در آن نامه دیدم که تغییری نیافته بود و غبار آلود نشده بود.

وقتی کتاب را بستند، گفتم: ای امیرالمؤمنین! آیا می شود بقیه آن را هم برایم بخوانید؟ فرمودند: نه، ولی آن قسمتی که درباره تو و فرزندان است و چیز بسیار بدی می باشد را برایت می گویم؛ آن ها خاندان ما را می کشند و با ما دشمنی کرده و به حکومتی بد و قدرتی شوم می رسند. از این روی دوست ندارم خواندن نامه را ادامه بدهم و مایه اندوه تو شوم، ولی این را

برایت می‌گویم که رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - در هنگام مرگشان، دست مرا گرفتند و هزار باب علم را بر من گشودند که از هر باب آن هزار باب دیگر بر من گشوده شد، ابوبکر و عمر در حال نگاه کردن به من بودند؛ پیامبر به من اشاره نمود که آن‌ها دارند نگاه می‌کنند. وقتی بیرون آمدم، آن دو گفتند: رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - به تو چه گفت؟ من هم به آن دو گفتم که ایشان به من چه گفت؛ دست‌های خود را تکان دادند و سخن مرا تکرار کردند و رفتند.

ای ابن عباس! زمانی که حکومت بنی‌امیه زوال پذیرد، اولین کسانی که از بنی‌هاشم به پادشاهی می‌رسند، فرزندان تو هستند و آن کارها را انجام می‌دهند. ابن عباس گفت: اگر آن کتاب را برایم نسخه‌برداری کرده بود، برایم از هر آنچه که خورشید بر آن طلوع کرده بود محبوب‌تر بود.

***[ترجمه]

«۳۲»

فض، کتاب الروضه یل، الفضائل لابن شاذان بِالْإِسْنَادِ يَرْفَعُهُ إِلَى سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَكَى ابْنُ عَبَّاسٍ شَدِيداً ثُمَّ قَالَ مَا لَقَيْتُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بَعْدَ نَبِيِّهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَوَلَدِهِ وَلِيٍّ وَلِعِدْوِهِ عَدُوٌّ وَمِنْ عَدُوِّ وَوَلَدِهِ بَرِيٌّ وَأَنِّي سَلَّمْتُ لِأَمْرِهِمْ وَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذِي قَارٍ فَأَخْرَجَ لِي صَاحِفَةً وَقَالَ لِي يَا ابْنَ عَبَّاسٍ هَذِهِ صَاحِفَةٌ أَمَلَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَطَّى بِيَدِي قَالَ فَأَخْرَجَ لِي الصَّاحِفَةَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْرَأْهَا عَلَيَّ فَقَرَأَهَا وَإِذَا فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ مُنْذُ قُبُضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَيْفَ يُقْتَلُ الْحُسَيْنُ وَمَنْ يَقْتُلُهُ وَمَنْ يَنْصُرُهُ وَمَنْ يُسْتَشْهَدُ مَعَهُ وَبَكَى بُكَاءً شَدِيداً وَأَبْكَانِي وَكَانَ فِيهَا قَرَأَهُ كَيْفَ يُصْنَعُ بِهِ وَكَيْفَ تُسْتَشْهَدُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَكَيْفَ يُسْتَشْهَدُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَيْفَ تَغْدِرُ بِهِ الْأُمَّةُ فَلَمَّا قَرَأَ مَقْتَلَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ يَقْتُلُهُ أَكْثَرَ الْبُكَاءِ ثُمَّ أَدْرَجَ الصَّاحِفَةَ وَفِيهَا مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَكَانَ فِيهَا قَرَأَ أَمْرُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَكَمْ يَمْلِكُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ وَ

ص: ۷۳

كَيْفَ يَقَعُ عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ وَقَعَهُ الْجَمَلِ وَ مَسِيرُ عَائِشَةَ وَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ وَقَعَهُ صِفِّينَ وَ مَنْ يُقْتَلُ بِهَا وَ وَقَعَهُ النَّهْرَوَانَ وَ أَمْرَ الْحَكَمِينَ وَ مُلْكُ مَعَاوِيَةَ وَ مَنْ يُقْتَلُ مِنَ الشَّيْعَةِ وَ مَا تَصْنَعُ النَّاسُ بِالْحَسَنِ وَ أَمْرُ يَزِيدَ بِنِ مُعَاوِيَةَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَتْلِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَمِعْتُ ذَلِكَ فَكَانَ كَمَا قَرَأَ لَمْ يَزِدْ وَ لَمْ يَنْقُصْ وَ رَأَيْتُ خَطَّهُ فِي الصَّحِيفَةِ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَ لَمْ يَغْفَرْ فَلَمَّا أَدْرَجَ الصَّحِيفَةَ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ كُنْتَ قَرَأْتَ عَلَيَّ بِقِيَّتِهِ الصَّحِيفَةَ قَالَ لَا وَ لَكِنِّي أُحَدِّثُكَ بِمَا فِيهَا مِنْ أَمْرِ بَيْتِكَ وَ وُلْدِكَ وَ هُوَ أَمْرٌ فَضِيحٌ مِنْ قَتْلِهِمْ لَنَا وَ عَدَاوَتِهِمْ لَنَا وَ سُوءِ مُلْكِهِمْ وَ شُومِ قُدْرَتِهِمْ فَأَكْرَهُ أَنْ تَسْمَعَهُ فَتَعْتَمَّ وَ لَكِنِّي أُحَدِّثُكَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ بِيَدَيْهِ فَفَتَحَ لِي أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ فَفَتَحَ لِي مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ يُنْظَرَانِ إِلَيَّ وَ هُوَ يُشِيرُ إِلَيَّ بِجَدِّكَ فَلَمَّا خَرَجْتُ قَالَا- لِي مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَحَدَّثْتُهُمَا بِمَا قَالَ لِي فَحَرَّكَمَا أَيْدِيَهُمَا ثُمَّ حَكَيَا قَوْلِي ثُمَّ وَلِيَا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّ مُلْكَ بَيْنِي أُمَّيَّةٌ إِذَا زَالَ أَوَّلُ مَنْ يَمْلِكُ وَ لِحَدِّكَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَيَفْعَلُونَ الْأَفَاعِيلَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَيْسَ نَسَخْنِي ذَلِكَ الْكِتَابَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعْتَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ (١).

ص: ٧٤

١- حديث الصحيفة التي عهد بها فيها رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلام مستفيض مشهور و سيجى ء تمام الكلام فيها فى أبواب الجمل و صفين و النهروان و من ذلك ما أخرجه الفضل ابن شاذان فى كتابه الإيضاح ص ٤٥٢ عن إسحاق بن إسماعيل عن عمرو بن أبى قيس عن ميسره النهدي عن المنهال بن عمرو الأسدى قال: أخبرنى رجل من بنى تميم قال: نزلنا مع على ذاقار و نحن نرى أنا سنختطف من يومنا، فقال: و الله لتظهرن على هذه القرية و لنقتلن هذين الرجلين يعنى طلحه و الزبير و لنستبيحن عسكرهما، فقال التميمي: فأتيت ابن عباس فقلت: أ ما ترى ابن عمك ما يقول؟ و الله ما نرى أن نبرح حتى نختطف من يومنا (أقول: كانه كان يستعظم قتال المسلمين) فقال ابن عباس: لا تعجل حتى ننظر ما يكون، فلما كان من أمر البصره ما كان، أتيت فقلت: لا أرى ابن عمك الا قد صدق، فقال: ويحك انا كنا نتحدث أصحاب محمّد أن النبى عهد إليه ثمانين عهدا، و لعلّ هذا ممّا عهد إليه. ورواه أبو نعيم فى الحليه ج ١ ص ٦٨ ولفظه « كنا نتحدث أن النبى صلى الله عليه وآله عهد إلى على سبعين عهدا لم يعهد إلى غيره » وأخرجه الخطيب البغدادي فى موضع الاوهام ج ٢ ص ١٣٩ و الحموي فى فرائد السمطين ، والهيمى فى المجمع ج ٩ ص ١١٣ عن الطبرانى ، و المناوى فى شرح الجامع الصغير : ٢٤٨ ، والقندوزى فى الينابيع : ٧٨ وغيرهم ، راجع فى ذلك هامش احقاق الحق للعلامه المرعشى دامت بركاتة ، ج ٦ ص ٤٧ _ ٤٩.

**[ترجمه] او لم يعفر، یعنی در آن گرد و غبار دیده نمی شد. گفته می شود: عَفَّرَهُ و عَفَّرَهُ فِي التَّرَابِ، یعنی به خاک مالید. در بعضی از نسخه ها \\\"لم يصفّر\\\" آمده است.

**[ترجمه]

بیان

و لم يعفر أى لم يظهر فيه أثر التراب و الغبار يقال عفره كضربه و بالتشديد فى التراب أى مرغه و فى بعض النسخ و لم يصفّر.

**[ترجمه] کشف الغمه: مؤلف کشف الغمه از مناقب خوارزمی نقل کرده، علی بن ابی طالب - علیه السلام - فرمودند: روزی با پیامبر - صلی الله علیه و آله - در یکی از راههای مدینه قدم می زدیم که به باغی رسیدیم که درختانی داشت؛ من گفتم: ای رسول خدا! این باغ چه زیباست! ایشان فرمودند: چه زیباست، و تو در بهشت زیباتر از این داری. سپس به باغ دیگری رسیدیم و من گفتم: ای رسول خدا! این باغ چه زیباست! ایشان فرمودند: ایشان فرمودند: چه زیباست، و تو در بهشت زیباتر از این داری. تا این که از کنار هفت باغ گذشتیم و من در هر یک از آنها می گفتم: ای رسول خدا! چه زیباست! و ایشان می... فرمودند: تو در بهشت زیباتر از این داری. وقتی مسیر خلوت شد، ایشان مرا به آغوش گرفته و هق هق کنان گریه کردند؛ گفتم: ای رسول خدا! چرا گریه می کنید؟ فرمودند: کینه هایی که در دل های عده ای هست که تا زمانی که من زنده هستم، آن را آشکار نمی سازند. گفتم: آیا دینم سالم می ماند؟ فرمودند: دینت سالم می ماند. - کشف الغمه ۱: ۱۳۰ -

الطرائف نیز این روایت را به دو طریق از مناقب ابن مردویه از ابن عباس نقل کرده است. - الطرائف: ۱۲۹، علامه کرکی نیز این حدیث را با همین سند در نفحات اللاهوت نقل کرده است. -

الطرائف با سند خود از ابن مغازلی نقل کرده که: پیامبر - صلی الله علیه و آله - به علی بن ابی طالب - علیه السلام - فرمودند: این امت پس از من با تو نیرنگ خواهند کرد. - الطرائف: ۱۲۹ -

**[ترجمه]

«۳۳»

کشف، کشف الغمه من مناقب الخوارزمی عن علی بن ابی طالب علیهما السلام قال: کُنتُ أُمِّتِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ فَأَتَيْنَا عَلِيَّ حَديقِهِ وَ هِيَ الرُّوضَةُ ذَاتُ الشَّجَرِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْحَدِيقَةَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَحْسَنَ نَهَا وَ لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا ثُمَّ أَتَيْنَا عَلِيَّ حَديقِهِ أُخْرَى فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا مِنْ حَديقِهِ فَقَالَ لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلِيَّ سَبْعَ حَدَائِقَ أَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا فَيَقُولُ لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا فَلَمَّا خَلَا لَهُ الطَّرِيقُ اعْتَنَقَنِي وَ أَجْهَشَ بَاكِياً فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يُبْكِيكَ قَالَ صَ غَائِنٌ فِي صُدُورِ أَقْوَامٍ لَا يُبْدُونَهَا إِلَّا بَعْدِي فَقُلْتُ فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِي قَالَ فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِكَ (۱).

يف، الطرائف من مناقب ابن مردويه عن ابن عباس مثله بطريقتين (٢).

يف، الطرائف عن ابن المغازلي بإسناده قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليهما السلام

ص: ٧٥

-
- ١- كشف الغمّه ج ١ ص ١٣٠، راجع مناقب الخوارزمي ص ٣٧ مقتل الحسين له ص ٣٦، و أخرجه الكنجي في كفايه الطالب: ٧٢، و الحمويني في فرائد السمطين و الذهبي في ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٣٣١.
 - ٢- الطرائف: ١٢٩، و رواه بهذا الطريق العلامة الكركي في نفحات اللاهوت: ٨٥ على ما في احقاق الحق ج ٦ ص ١٨٥.

***[ترجمه] کشف الغمه: جابر بن عبدالله انصاری نقل کرده، فاطمه - علیها السلام - در واپسین لحظه‌های زندگانی رسول خدا - صلی الله علیه و آله - به نزد ایشان آمدند و گریه‌کنان بر روی ایشان افتادند؛ ایشان چشمان خود را باز کرده و به هوش آمد و سپس فرمودند: ای دخترم! تو پس از من مظلوم واقع می‌شوی و بعد از من مستضعف می‌گرددی؛ هر کس به تو آزار برساند، بر من آزار رسانده و هر کس بر تو غیظ کند، بر من غیظ کرده و هر کس تو را خوشحال کند، مرا خوشحال نموده و هر کس که به تو خوبی کند، بر من خوبی کرده و هر کس بر تو جفا کند، بر من جفا نموده و هر کس به تو بیوندد، بر من پیوسته و هر کس از تو ببرد، از من بریده و هر کس با تو انصاف ورزد، بر من انصاف ورزیده و هر کس به تو ظلم کند، بر من ظلم کرده است؛ زیرا تو از من و من از تو هستم و تو پاره تن من و روحم که در میان دو پهلویم قرار دارد هستی. سپس فرمودند: از کسانی از این امت که بر تو ظلم می‌کنند به خدا شکایت می‌برم. سپس حسن و حسین - علیهما السلام - وارد شدند و گریه‌کنان بر روی رسول خدا صلی الله علیه و آله افتادند، در حالی که می‌گفتند: جان‌هایمان فدای تو باد ای رسول خدا! علی - علیه السلام - رفت تا آن دو را از روی ایشان بردارد؛ حضرت سرشان را بلند کرده و فرمودند: ای برادرم! رهایشان کن تا بوی مرا استشمام کنند و من نیز بوی ایشان را استشمام کنم و از من توشه بگیرند و من نیز از آن‌ها توشه بگیرم؛ این دو پس از من، از روی ظلم و خصومت کشته می‌شوند، خداوند قاتلین این دو را لعنت کند! سپس فرمودند: ای علی! تو پس از من مظلوم واقع می‌شوی و من در قیامت با کسی که تو با او دشمن باشی، دشمن هستم. - کشف الغمه ۲: ۵۸ -

***[ترجمه]

«۳۴»

کشف، کشف الغمه رَوَى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: دَخَلْتُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ فِي سَكَرَاتِ الْمَوْتِ فَأَنْكَبْتُ عَلَيْهِ تَبْكِي فَفَتَحَ عَيْنَهُ وَآفَاقَ ثُمَّ قَالَ يَا بَنِيَّ أَنْتِ الْمَظْلُومَةُ بَعْدِي وَ أَنْتِ الْمُسْتَضْعَفَةُ بَعْدِي فَمَنْ آذَاكَ فَقَدْ آذَانِي وَ مَنْ غَاظَكَ فَقَدْ غَاظَنِي وَ مَنْ سَيَّرَكَ فَقَدْ سَيَّرَنِي وَ مَنْ بَرَّكَ فَقَدْ بَرَّنِي وَ مَنْ جَفَاكَ فَقَدْ جَفَانِي وَ مَنْ وَصَلَكَ فَقَدْ وَصَلَنِي وَ مَنْ قَطَعَكَ فَقَدْ قَطَعَنِي وَ مَنْ أَنْصَفَكَ فَقَدْ أَنْصَفَنِي وَ مَنْ ظَلَمَكَ فَقَدْ ظَلَمَنِي لِأَنَّكَ مِنِّي وَ أَنَا مِنِكَ وَ أَنْتِ بَضْعَةٌ مِنِّي وَ رُوحِي الَّتِي بَيْنَ جَنَبَيْي ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو ظَالِمِيكَ مِنْ أُمَّتِي ثُمَّ دَخَلَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَنْكَبَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُمَا يَبْكِيَانِ وَ يَقُولَانِ أَنْفُسِنَا لِنَفْسِكَ الْفِدَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَهَبَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُنْحِيَهُمَا عَنْهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ دَعُهُمَا يَا أَحْيَى يَشْمَانِي وَ أَشْمُهُمَا وَ يَتَرَوَدَانِ مِنِّي وَ أَتَرَوُدُ مِنْهُمَا فَإِنَّهُمَا مَقْتُولَانِ بَعْدِي ظُلْمًا وَ عُدْوَانًا فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَقْتُلُهُمَا ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ أَنْتِ الْمَظْلُومَةُ بَعْدِي وَ أَنَا خَصْمٌ لِمَنْ أَنْتِ خَصْمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (۲).

***[ترجمه] تفسیر فرات: جابر بن عبدالله انصاری نقل کرده، روزی نزد رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - نشسته بودیم که علی - علیه السلام - آمدند؛ وقتی پیامبر - صلی الله علیه و آله - ایشان را دیدند، فرمودند: سپاس مخصوص پروردگار جهانیان است که شریکی ندارد. گفتیم: درست است ای رسول خدا! سپاس مخصوص پروردگار جهانیان است که شریکی ندارد؛ ولی گویا شما از یک چیزی به شگفت آمدید که چنین فرمودید. ایشان فرمودند: آری، وقتی دیدم علی می‌آید، به یاد

سخن جبرئیل - علیه السلام - افتادم که به من گفت: از خدا خواستم تا همه امت بر فرمانبرداری از علی - علیه السلام - متحد شوند، ولی خداوند اراده کرده بود که در مورد او بعضی از امت به وسیله برخی دیگر به محک آزمایش گذاشته شوند تا بدسرستان و از پاک‌طینتان شناخته شوند. و این آیه را بر من نازل کرد: «الم * أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ» { الف، لام، میم * آیا مردم پنداشتند که تا گفتند ایمان آوردیم، رها می شوند و مورد آزمایش قرار نمی گیرند؟ * و به یقین، کسانی را که پیش از اینان بودند آزمودیم، تا خدا آنان را که راست گفته اند معلوم دارد و دروغ‌گویان را [نیز] معلوم دارد. } - عنکبوت / ۱ و ۳ - و گفت: بدان که خداوند در عوض این، هفت خصلت در او قرار داده است: متولی کارهای باقی‌مانده تو می‌شود و قرض‌ها و وعده‌های تو را ادا می‌کند، در وسط حوضت به همراه توست، در روز قیامت تکیه‌گاه تو خواهد بود، هرگز پس از ایمان آوردن کافر نمی‌شود و با وجود برخورداری از همسر حلال، هیچ‌گاه زنا نمی‌کند. چه بسیار که در مسائل دین با ضرس قاطع عمل می‌کند و حال آن‌که در اسلام پیشکسوت است و عالم به کلام خدا و فقیه در دین خدا است و مضاف بر این، داماد و خویشاوند نزدیک است و شاه‌رگ جنگ‌ها بوده و پیوسته انفاق می‌کند و امر به معروف و نهی از منکر می‌نماید و با دوست من دوست و با دشمن من دشمن است. ای محمد! او را به این صفات بشارت بده. - تفسیر فرات: ۱۱۷ -

سدهی گفته است: منظور از «الَّذِينَ صَدَقُوا» در آیه مذکور، علی و یارانش هستند. - همان: ۱۱۸ -

** [ترجمه]

«۳۵»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى بْنِ هَارُونَ مُعَنَّأ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذْ أَقْبَلَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ قَالَ قُلْنَا صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ قَدْ ظَنَّنَا أَنَّكَ لَمْ تَقُلْهَا إِلَّا لِعَجَبٍ مِنْ شَيْءٍ رَأَيْتَهُ قَالَ نَعَمْ لَمَّا رَأَيْتُ عَلِيًّا مُقْبِلًا ذُكِرَتْ حَدِيثًا حَدَّثَنِي حَبِيبِي جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْتَمِعَ الْأُمَّةُ عَلَيْهِ فَابَى عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَبْلُغَ بَعْضُهُمْ بَعْضٌ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ * وَ أَنْزَلَ عَلَيَّ بِذَلِكَ كِتَابًا الْم أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ عَوَّضَهُ مَكَانَهُ بِسَبْعِ خِصَالٍ يَلِي

ص: ۷۶

۱- الطرائف: ۱۲۹، و قد مر تحت الرقم ۲۵ أيضا.

۲- كشف الغمّه ج ۲ ص ۵۸.

سَتْرَ عَوْرَتِكَ وَ يَقْضِي دَيْنَكَ وَ عِدَاتِكَ وَ هُوَ مَعَكَ عَلَى عَقْرِ حَوْضِكَ وَ هُوَ مُتَكِّئاً لَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَنْ يَرْجِعَ كَافِراً بَعْدَ إِيمَانٍ وَ لَا زَانِياً بَعِيداً إِحْصَانٍ فَكَمْ مِنْ ضَرَسٍ قَاطِعٍ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ مَعَ الْقَدَمِ فِي الْإِسْلَامِ وَ الْعِلْمِ بِكَلَامِ اللَّهِ وَ الْفِقْهِ فِي دِينِ اللَّهِ مَعَ الصُّهْرِ وَ الْقَرَابَةِ وَ النَّجْدَةِ فِي الْحَرْبِ وَ يَذِلُّ الْمِيَاعُونَ وَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْوَلَمَايَةَ لَوْلِيِّ وَ الْعِدَاوَةَ لِعِدْوَى وَ بَشْرَهُ يَا مُحَمَّدُ بِذَلِكَ (۱):

وَ قَالَ السُّدِّيُّ الَّذِينَ صَدَقُوا عَلَيَّ وَ أَصْحَابُهُ (۲).

***[ترجمه] الکافی: علی بن عیسی قماط از طریق عمویش از امام صادق - علیه السلام - نقل کرده که، رسول خدا صلی الله علیه در خواب دیدند که بنی امیه پس از ایشان از منبرشان بالا می روند و مردم را از صراط گمراه نموده و به عقب برمی گردانند. دل شکسته و محزون شدند؛ جبرئیل - علیه السلام - فرود آمد و فرمود: ای رسول خدا! چرا دل شکسته و محزون هستید؟ ایشان فرمودند: ای جبرئیل! امشب در خواب دیدم که بنی امیه بعد از من از منبرم بالا می روند و مردم را از راه راست به عقب باز می گردانند. جبرئیل فرمود: سوگند به آن کسی که تو را به حق به پیامبری مبعوث کرد، من چیزی از این قضیه نمی دانم. به آسمان صعود کرده و پس از مدت کوتاهی با آیاتی از قرآن بازگشت تا پیامبر را دلداری دهد: «أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ» {مگر نمی دانی که اگر سالها آنان را برخوردار کنیم * و آن گاه آن چه که [بدان] بیم داده می شوند بدیشان برسد * آن چه از آن برخوردار می شدند، به کارشان نمی آید [و عذاب را از آنان دفع نمی کند]؟} - [۱].

الشعراء / ۲۰۵ - ۲۰۷ - و همچنین این آیات را نازل کرد: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَ مَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» {ما [قرآن را] در شب قدر نازل کردیم * و از شب قدر، چه آگاهت کرد * شب قدر از هزار ماه ارجمندتر است} - قدر / ۱ - ۳ - خداوند عز و جل شب قدر را برای پیامبرش - صلی الله علیه و آله - بهتر از هزار ماه حکومت بنی امیه قرار داده است. - الکافی ۴ : ۱۵۹ -

***[ترجمه]

«۳۶»

کا، الکافی العِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى الْقَمَّاطِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أُرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مَنَامِهِ بَنِي أُمَّيَّةَ يَصِفُونَ عَلِيَّ مِثْرَهُ مِنْ بَعِيدِهِ وَ يَضَعُونَ النَّاسَ عَنِ الصُّرَاطِ الْقَهْقَرَى فَاصْبِحْ كَنِيباً حَزِيناً قَالَ فَهَبَطَ جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي أَرَاكَ كَنِيباً حَزِيناً قَالَ يَا جِبْرِيْلُ إِنِّي رَأَيْتُ بَنِي أُمَّيَّةَ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ يَصِفُونَ مِثْرِي مِنْ بَعْدِي يَضَعُونَ النَّاسَ عَنِ الصُّرَاطِ الْقَهْقَرَى فَقَالَ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّ هَذَا شَيْءٌ مَا أَطَّلَعْتُ عَلَيْهِ فَعَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ نَزَلَ عَلَيْهِ بِأَيِّ مِنَ الْقُرْآنِ يُؤَنِّسُهُ بِهَا قَالَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَ مَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَيْراً مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مُلْكِكَ بَنِي أُمَّيَّةَ (۳).

١- تفسير فرات: ١١٧.

٢- تفسير فرات: ١١٨ و السند: حدّثني الحسن بن الياس معنعنا عن السدي.

٣- الكافي ج ٤ ص ١٥٩، و الآية في سورة الشعراء: ٢٠٦-٢٠٨، و روى مثله في ج ٨ ص ٣٤٥ عن زراره عن أحدهما عليهما السلام قال: أصبح رسول الله يوماً كئيباً حزينا، فقال له عليّ عليه السلام: ما لي اراك يا رسول الله كئيباً حزينا؟ فقال: و كيف لا أكون كذلك و قد رأيت في ليلتي هذه أن بني تميم و بني عدى و بني أمية يصعدون منبري هذا يردون الناس عن الإسلام القهقري، فقلت: يا ربّ في حياتي أو بعد موتي؟ فقال: بعد موتك. أقول: روى في منتخب كنز العمال ج ٥ ص ٣٩٩ في حديث أخرجه عن مستدرک الصحيحين أنه صلى الله عليه و آله قال: عرضت على النار فيما بينكم وبينى حتى رأيت ظلى وظلكم فيها فأو مات اليكم أن استأخروا، فأوحى إلى أن أقرهم... فأولت ذلك ما يلقي امتي بعدى من الفتن. (عن ابن مسعود). وروى أيضا أنه صلى الله عليه و آله قال: أتاني جبريل آنفا فقال: انا لله وانا اليه راجعون قلت... فمم ذلك؟ قال: ان امتك مفتنة بعدك بقليل من الدهر غير كثير، قلت فتنة كفر أو فتنة ضلال؟ قال: كل ذلك سيكون. الحديث.

**[ترجمه] الكافي: يونس روایتی را همانند آن نقل کرده است. - همان -

**[ترجمه]

«۳۷»

کا، الكافي العِدَّة عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ يُونُسَ مِثْلَهُ (۱).

**[ترجمه] تفسیر فرات: انس بن مالک نقل کرده، روزی رسول خدا - صلی الله علیه و آله - در حالی که دستشان در دست امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب - علیه السلام - بود، آمدند که در راه با مردی برخورد کردند و به او فرمودند: ای فلانی! به علی دشنام ندهید، که هر کس او را دشنام دهد، مرا دشنام داده و هر کس مرا دشنام دهد، خدا به او دشنام می دهد. ای فلانی! به خدا سوگند در آخرالزمان کسی به آن چه که از علی و فرزندان او برجای مانده است ایمان نمی آورد، مگر فرشته مقرب یا بنده ای که خداوند قلبش را برای ایمان امتحان کرده است. ای فلانی! فرزندان عبدالمطلب به بلای شدید و ناگواری و کشتار و آوارگی دچار می شوند؛ پس ای فلانی! خدا را خدا را درباره اصحاب و ذریه و ذمه من، خداوند روزی دارد که در آن داد مظلوم را از ظالم می ستاند. - تفسیر فرات: ۱۶۴ -

**[ترجمه]

«۳۸»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم علی بن حُمْدُونِ عَنْ عِيسَى بْنِ مِهْرَانَ عَنْ فَرَجٍ عَنْ مَسْعَدَةَ عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ وَيدُهُ فِي يَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ لَقِيَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ يَا فُلَانُ لَا تَسُبُّوا عَلِيًّا فَإِنَّ مَنْ سَبَّهُ فَقَدْ سَبَّنِي وَ مَنْ سَبَّنِي سَبَّهُ اللَّهُ وَ اللَّهُ يَا فُلَانُ إِنَّهُ لَا يُؤْمِنُ بِمَا يَكُونُ مِنْ عَلِيٍّ وَ وُلْدِ عَلِيٍّ فِي آخِرِ الزَّمَانِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ عَبْدٌ قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ يَا فُلَانُ إِنَّهُ سَيَصِيبُ وَ لَدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بَلَاءٌ شَدِيدٌ وَ أَثَرُهُ وَ قَتْلٌ وَ تَشْرِيدٌ فَاللَّهُ اللَّهُ يَا فُلَانُ فِي أَصْحَابِي وَ ذُرِّيَّتِي وَ ذِمَّتِي فَإِنَّ لِلَّهِ يَوْمًا يَنْتَصِفُ فِيهِ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ (۲).

ص: ۷۸

۱- الكافي ج ۴ ص ۱۵۹، و مثله في سنن الترمذی الرقم ۳۴۰۸، بوجه أبط.

۲- تفسیر فرات: ۱۶۴، و تری مثله في سنن ابن ماجه كتاب الفتن الباب ۳۴ و لفظه: بينما نحن عند رسول الله اذ أقبل فتية من بنی هاشم، فلما رأهم النبي صلی الله علیه و آله اغرورقت عيناه و تغير لونه، قال: فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه فقال: انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، و ان أهل بيتي سيلقون بعدى بلاء و تشريدا و تطريدا، الحديث و روى ابن أبي الحديد في ج ۱ ص ۳۷۲ من شرحه على النهج عن شيخه ابى جعفر الاسكافى أن النبي صلی الله علیه و آله دخل على فاطمه فوجد عليا نائما فذهبت تنبهه، فقال: دعيه! فرب سهر له بعدى طويل، و رب جفوه لاهل بيتي من أجله شديده، فبكت، فقال: لا تبكى فانكما معي و في موقف الكرامه عندي.

***[ترجمه] تفسیر فرات: زید مردی که شش یا هفت تن از صحابه پیامبر - صلی الله علیه و آله - را درک کرده بود نقل کرده، زمانی که آیه: «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» {چون یاری خدا و پیروزی فرا رسد} - [۲]

نصر / ۱ - نازل شد، پیامبر - صلی الله علیه و آله - فرمودند: ای علی! ای فاطمه! یاری خدا و پیروزی فرا رسید و می بینم که مردم دسته دسته در دین خدا در می آیند، پس به ستایش پروردگرم نیایش می کنم و از او آمرزش می خواهم، که وی همواره توبه پذیر است، ای علی! همانا خداوند در فتنه ای که پس از من رخ می دهد، جهاد را بر مومنان مقدر نموده است. علی بن ابی طالب - علیه السلام - فرمودند: ای رسول خدا! چگونه با مومنانی که در آزمایش خود می گویند ما ایمان داریم، جهاد کنیم؟ پیامبر - صلی الله علیه و آله - فرمودند: وقتی آن‌ها در مورد دین به نظر خود عمل کنند، باید با بدعت‌هایی که در دین رخ می دهد جهاد کرد؛ زیرا در دین تفسیر به رأی در دین جایی ندارد و امر و نهی دین از جانب خداست.

امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب - علیه السلام - فرمود: ای رسول خدا! شما زمانی که در جنگ احد شهادت از من سلب شد و عده‌ای از مومنان به شهادت رسیدند، به من فرمودید: شهادت به دنبال توست. پیامبر - صلی الله علیه و آله - فرمودند: صبرت چطور است هنگامی که این [دستشان را بر ریش ایشان گذاشتند] از [خون] این [دستشان را بر سر ایشان گذاشتند] خضاب شود؟ سپس امیرالمؤمنین فرمودند: ای رسول خدا! آن زمان نوبه صبر نیست، نوبه بشارت روز قیامت است. پیامبر فرمودند: ای علی! خود را برای دادخواهی آماده کن که تو در روز قیامت در مقابل قومت دادخواهی می کنی. - . تفسیر فرات: ۲۳۲ و مانند این روایت در کتر الفوائد کراچی ۲۲۰ موجود است. -

***[ترجمه]

«۳۹»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم علی بن محمد بن ایشماعیل الخزاز الهمدانی مَعْنَا عَنْ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ قَدْ أَدْرَكَ سَيْتَهُ أَوْ سَبْعَهُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالُوا لَمَّا نَزَلَتْ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ يَا فَاطِمَةُ قَدْ جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَأَسْبِحْ رَبِّي بِحَمْدِهِ وَاسْتَغْفِرْ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ قَضَى الْجِهَادَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي الْفِتْنَةِ مِنْ بَعْدِي فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يُجَاهِدُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَقُولُونَ فِي فِتْنَتِهِمْ آمَنَّا قَالَ يُجَاهِدُونَ عَلَى الْإِحْدَاثِ فِي الدِّينِ (۱) إِذَا عَمِلُوا بِالرَّأْيِ فِي الدِّينِ وَ لَأ رَأَى فِي الدِّينِ

ص: ۷۹

۱- روی جعفر بن سلیمان الضبعی عن ابی هارون العبدی عن ابی سعید الخدری قال: ذکر رسول الله صلی الله علیه و آله یوما لعلی ما یلقى بعده من العنت فأطال ، فقال له علی : أنشدک الله والرحم یا رسول الله لما دعوت الله أن یقبضنی الیه قبلک ، قال صلی الله علیه و آله : کیف أسأله فی أجل مؤجل؟ قال : یا رسول الله فعلی م أقاتل من أمرتنی بقتاله ، قال : علی الحدث فی الدین. راجع شرح النهج ج ۱ ص ۳۷۳ ، مناقب الخوارزمی : ۱۰۶ ، ینابیع الموده ۱۳۴. وقد ذکر الفتنه نفسه علیه السلام علی ما فی نهج البلاغه تحت الرقم ۱۵۴ من قسم الخطب ، وهی مشهوره من أرادها فلیراجعها ، ولنذكر ما رواه شارح النهج (ج ۲ ص

(٤٤٢) بمناسبة المقام ، قال : وهذا الخبر يعنى خبر الفتنة مروى عن رسول الله صلى الله عليه و آله قد رواه كثير من المحدثين عن على عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال له : ان الله قد كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب على جهاد المشركين قال : فقلت : يا رسول الله ما هذه الفتنة التى كتب على فيها الجهاد؟ قال : قوم يشهدون أن لا اله الا الله وانى رسول الله وهم مخالفون للسنه ، فقلت : يا رسول الله فعلام أقاتلهم وهم يشهدون كما أشهد؟ قال على الاحداث فى الدين ومخالفه الامر. فقلت : يا رسول الله انك كنت وعدتني الشهاده فاسأل الله أن يعجلها لى بين يديك قال : فمن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، أما انى وعدتك الشهاده وستشهد تضرب على هذه فتخضب هذه ، فكيف صبرك اذا؟ قلت : يا رسول الله ليس ذا بموطن صبر ، هذا موطن شكر ، قال : أجل أصبت! فأعد للخصومه فانك مخاصم. فقلت : يا رسول الله لو بينت لى قليلا فقال : ان امتى ستفتن من بعدى فتناول القرآن وتعمل بالرأى وتستحل الخمر بالنيذ والسحت بالهديه والربا بالبيع وتحرف الكتاب عن مواضعه. وتغلب كلمه الضلال ، فكن جليس بيتك حتى تقلدها ، فاذا قلدها ، جاشت عليك الصدور وقلبت لك الامور فقاتل حينئذ على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيهه ، فليست حالهم الثانيه بدون حالهم الاولى. فقلت : يا رسول الله فبأى المنازل أنزل هؤلاء المفتونين ، من بعدك : أبنزله فتنه أم بمنزله رده؟ فقال صلى الله عليه و آله : بمنزله فتنه يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل ، فقلت : يا رسول الله أيدركهم العدل منا أم من غيرنا قال صلى الله عليه و آله : بل منا : بنا فتح الله وبنايختم ، وبنألف الله بين القلوب بعد الشرك ، وبنأؤلف بين القلوب بعد الفتنة ، فقلت : الحمد لله على ما وهب لنا من فضله.

إِنَّمَا الدِّينُ مِنَ الرَّبِّ أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ قَدْ قُلْتَ لِي حِينَ خُزِلْتَ عَنِّي الشَّهَادَةُ وَاسْتَشْهَدَ مِنِّي اسْتَشْهَدَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ قَالَ فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذَا خُضَّ بَتْ هَيْدِهِ مِنْ هَذَا وَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ حِينُنَا هُوَ مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ وَ لَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ يَا عَلِيُّ أَعَدَّ خُصُومَتَكَ فَإِنَّكَ مُخَاصِمٌ قَوْمَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١).

**[ترجمه] خزلت، به صورت مجهول بوده و یعنی قطع شد .

**[ترجمه]

بیان

خزلت علی المجهول ای قطعت.

**[ترجمه] اُمالی طوسی: جابر از امام باقر علیه السلام نقل کرده، امیرالمؤمنین - علیه السلام - فرمودند: یک روز که اُم ایمن شیر و خامه و خرما برایمان آورده بود، رسول خدا - صلی الله علیه و آله - به دیدن ما آمد و ما آن‌ها را جلوی ایشان آوردیم و ایشان از آن میل کردند. سپس برخاستند و به گوشه اتاق رفتند و چند رکعت نماز به جا آوردند و در سجده پایانی‌اشان به شدت گریست. هیچ کدام از ما به رسم ادب چیزی از ایشان نپرسیدیم. حسین - علیه السلام - برخاست و در دامن ایشان نشست و عرض کرد: ای پدر جان! وقتی وارد خانه ما شدید، آن قدر خوشحال شدیم که تاکنون چنان خوشحال نشده بودیم، ولی بعد که گریه کردید ما غمگین شدیم؛ چرا گریه کردید؟ ایشان فرمودند: ای پسر! همین چند لحظه پیش جبرئیل پیش من آمد و به من خبر داد که شما کشته می‌شوید و هر یک در جایی متفاوت از دیگری بر زمین می‌افتید. حسین - علیه السلام - عرض کرد: ای پدر جان! با وجود این که قبرهای ما در جاهای مختلفی خواهد بود، اگر کسی که به زیارت ما بیاید، چه چیزی نصیبش می‌شود؟ پیامبر فرمودند: ای پسر! گروهی از امت هستند که شما را زیارت می‌کنند و از زیارت شما برکت می‌جویند، و بر من است که در روز قیامت پیش آن‌ها بروم و آن‌ها را از هراس‌های روز قیامت، که به سبب گناهانشان مبتلای به آن شده‌اند، خلاص کنم و خداوند آن‌ها را در بهشت ساکن می‌کند. - اُمالی الطوسی ۲ : ۲۸۰ -

**[ترجمه]

«۴۰»

ما، الأُمالی للشيخ الطوسي الحسين بن علي بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن علي بن حبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن أبي عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أمير

١- تفسير فرات: ٢٣٢، و مثله في كنز الفوائد للكراچكى: ٢٢٠، و حديث الشهاده قد مر في باب تاريخه عليه السلام و ان شئت راجع أسد الغابه ج ٤ ص ٣٤.

الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ أَهْدَيْتَ لَنَا أُمَّ أَيْمَنَ لَبْنًا وَزَيْدًا وَتَمْرًا فَقَدَمْنَا فَاكَلَّ مِنْهُ ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَاوِيَةَ الْبَيْتِ وَصَلَّى رَكَعَاتٍ فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِي آخِرِ سُجُودِهِ بَكَى بُكَاءً شَدِيدًا فَلَمْ يَسْأَلْهُ أَحَدٌ مِنَّا إِجْلَالَ لَهُ فَقَامَ الْحَسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَعَدَ فِي حَجْرِهِ وَقَالَ لَهُ يَا أَبَهْ لَقَدْ دَخَلْتَ بَيْتَنَا فَمَا سِيرَرْنَا بِشَيْءٍ كَسْرُورِنَا بِذَلِكَ ثُمَّ بَكَتْ بُكَاءً عَمَّنَا فَلَمْ يَكْتُمْ فَقَالَ بَنِي جَبْرِئِيلَ أَنْفَا فَأَخْبِرْنِي أَنْكُمْ قَتَلْتُمْ وَأَنْ مَصَارِعَكُمْ شَتَّى فَقَالَ يَا أَبَهْ فَمَا لِمَنْ يَزُورُ قُبُورَنَا عَلَى تَشْتِيهَا فَقَالَ يَا بَنِي أَوْلِيَتِكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي يَزُورُونَكُمْ يَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ وَحَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ آتِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى أُخَلِّصَهُمْ مِنْ أَهْوَالِ السَّاعَةِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَيُسْكِنَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ (۱).

**[ترجمه] کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة: عیسی بن داود نجار از امام موسی بن جعفر و ایشان از پدرشان - علیهما السلام - نقل کرده‌اند که: رسول خدا - صلی الله علیه و آله - امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام و فاطمه و حسن و حسین - علیهم السلام - را در اتاقی جمع کردند و در را بستند و فرمودند: ای اهل بیت من و ای اهل خدا! همانا خداوند عزّ و جلّ بر شما درود می‌فرستد و این جبرئیل است به همراه شما در این اتاق حضور دارد و می‌گوید: خداوند عزّ و جلّ می‌... فرماید: من دشمنان شما را به عنوان آزمایشی برای شما قرار دادم؛ چه می‌گویید؟ فرمودند: ای رسول خدا! ما در برابر امر خدا و تقدیرش بر ما صبر می‌کنیم تا این که به پیش‌گاه خداوند عزّ و جلّ برسیم و پاداش فراوانش را به صورت کامل بگیریم؛ ما از خداوند شنیده‌ایم که او همه خوبی‌ها را به صابران وعده داده است. رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - گریستند، طوری که صدای ناله ایشان از بیرون اتاق شنیده شد، در این هنگام این آیه نازل شد: «وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا» {رو برخی از شما را برای برخی دیگر [وسیله] آزمایش قرار دادیم. آیا شکیبایی می‌کنید؟ و پروردگار تو همواره بیناست} - . فرقان / ۲۰ - که آنان صبر خواهند ورزید، یعنی آن‌ها همان‌طور که خودشان صلوات الله علیهم گفتند، صبر خواهند ورزید. - . کنز الفوائد ، این حدیث را می‌توانید در تفسیر عیاشی ۱: ۱۹۷ نیز ببینید. -

**[ترجمه]

«۴۱»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَاعْلَقَ عَلَيْهِمُ الْبَابَ وَقَالَ يَا أَهْلِي يَا أَهْلَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْرَأُ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ وَهَذَا جَبْرِئِيلُ مَعَكُمْ فِي الْبَيْتِ وَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ إِنَّي هَدَى جَعَلْتُ عِدْوَكُمْ لَكُمْ فِتْنَةً فَمَا تَقُولُونَ قَالُوا نَصَبْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ لِأَمْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنْ قَضَائِهِ حَتَّى نَقْدَمَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنَسْتَكْمِلَ جَزِيلَ ثَوَابِهِ فَقَدْ سَمِعْنَا يَعِدُ الصَّابِرِينَ الْخَيْرَ كُلَّهُ فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى سَمِعَ نَحِيَّهُ مِنْ خَارِجِ الْبَيْتِ فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا أَنَّهُمْ سَيَصْبِرُونَ أَي سَيَصْبِرُونَ كَمَا قَالُوا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (۲).

**[ترجمه] کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة: عمرو ثابت نقل کرده، به امام باقر - علیه السلام - عرض کردم: این سخن خداوند عزّ و جلّ به پیامبرش که: «ليس لك من الأمر شيء» {هیچ یک از این کارها در اختیار تو نیست} - . آل عمران / ۱۲۸

- را برایم تفسیر نمایید؛ ایشان فرمودند: رسول خدا - صلی الله علیه و آله - سخت مشتاق بودند که پس از ایشان علی بن ابی... طالب - علیه السلام - پیشوای مردم باشد، ولی نزد خداوند چیزی غیر از این بود، که این آیه خواست خداوند عزّ و جلّ را بیان کرد: «الم * أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ» {الف، لام، میم * آیا مردم پنداشتند که تا گفتند ایمان آوردیم، رها می شوند و مورد آزمایش قرار نمی گیرند؟ * و به یقین، کسانی را که پیش از اینان بودند آزمودیم، تا خدا آنان را که راست گفته اند معلوم دارد و دروغ گویان را [نیز] معلوم دارد}. - . عنكبوت / ۱ - ۳ - و رسول خدا نیز - صلی الله علیه و آله - به امر خداوند عزّ و جلّ رضایت داد. - .
کنز الفوائد و تفسیر العیاشی ۱: ۱۹۷ -

**[ترجمه]

«۴۲»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ إِدْرِيسَ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ

ص: ۸۱

۱- أمالی الطوسی ج ۲ ص ۲۸۰ و تری مثله فی الخرائج ۲۲۰ و فی کتاب المزار أحادیث کثیره بذلک.

۲- کنز الفوائد، و الآیه فی الفرقان: ۲۰.

فَسُرَّ لِي قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ (١) فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ حَرِيصًا عَلَيَّ أَنْ يَكُونَ عَلَيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى النَّاسِ وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ خِلَافُ ذَلِكَ فَقَالَ وَعَنِّي بِذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ الْم أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ قَالَ فَرَضَتِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٢) ٤٣- كِتَابُ الْمُحْتَضَرِّ، لِلْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الدَّرِّ الْمُتَنَقَّى فِي مَنَاقِبِ أَهْلِ الثَّقَفِ يَرْفَعُهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا إِذْ أَقْبَلَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَلَمَّا رَأَاهُ بَكَى ثُمَّ قَالَ إِلَيَّ يَا بَنِيَّ فَمَا زَالَ يُدْنِيهِ حَتَّى أَجْلَسَهُ عَلَيَّ فَخَذَهُ الْيُمْنَى ثُمَّ أَقْبَلَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَلَمَّا رَأَاهُ بَكَى ثُمَّ قَالَ إِلَيَّ يَا بَنِيَّ فَمَا زَالَ يُدْنِيهِ حَتَّى أَجْلَسَهُ عَلَيَّ فَخَذَهُ الْيُسْرَى ثُمَّ أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَلَمَّا رَأَاهُ بَكَى ثُمَّ قَالَ إِلَيَّ يَا بَنِيَّ فَمَا زَالَ يُدْنِيهَا حَتَّى أَجْلَسَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَلَمَّا رَأَاهُ بَكَى ثُمَّ قَالَ إِلَيَّ يَا أَخِي فَمَا زَالَ يُدْنِيهِ حَتَّى أَجْلَسَهُ إِلَيَّ جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ فَقَالَ لَهُ أَصَدَّحَابُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَرَى وَاحِدًا مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا بَكَيتَ قَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسِ لَوْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ وَ الْأَنْبِيَاءَ وَ الْمُرْسَلِينَ اجْتَمَعُوا عَلَيَّ بَغْضِهِ وَ لَنْ يَفْعَلُوا لَعَذَابَهُمُ اللَّهُ بِالنَّارِ (٣) قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ يُبْغِضُهُ أَحَدٌ فَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسِ نَعَمْ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أُمَّتِي لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبًا يَا ابْنَ عَبَّاسِ إِنَّ مِنْ عِلَامَةِ بَغْضِهِمْ لَهُ تَفْضِيلَ مَنْ هُوَ دُونَهُ عَلَيْهِ وَ الَّذِي بَعَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا خَلَقَ اللَّهُ

ص: ٨٢

١- آل عمران: ١٢٨.

٢- كنز الفوائد: و تراه في تفسير العياشي ج ١ ص ١٩٧.

٣- و في الحديث: «لو أن عبدا عبد الله ألف عام بعد ألف عام بين الركن و المقام ثم لقي الله مبغضا لعلی و عترتی لا كبه الله يوم القيامة علی منخریه في نار جهنم، رواه الحموي في الفرائد و الخوارزمي في المناقب: ٥٢ و السيوطي في ذيل اللئالي: ٦٥.

نَبِيًّا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنِّي وَ مَا خَلَقَ وَصِيًّا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ وَصِيِّ عَلِيٍّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَمْ أَزَلْ لَهُ كَمَا أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ وَصَانِي بِمَوَدَّتِهِ وَ أَنَّهُ لَأَكْبَرُ عَمَلٍ عِنْدَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ قَضَى مِنَ الزَّمَانِ وَ حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْوَفَاءُ فَحَضَرْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ فَمَاذَا كَانَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ دَنَا أَجْلُكَ فَمَا تَأْمُرُنِي فَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ خَالَفَ مَنْ خَالَفَ عَلِيًّا وَ لَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِ ظَهِيرًا وَ لِمَا وَلِيًّا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلِمَ لَا تَأْمُرُ النَّاسَ بِتَرْكِ مُخَالَفَتِهِ قَالَ فَبَكَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حَتَّى أُغْمِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ سَبَقَ الْكِتَابُ فِيهِمْ وَ عِلْمُ رَبِّي وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِمَّنْ خَالَفَهُ وَ أَنْكَرَ حَقَّهُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُعَيِّرَ اللَّهُ مَا بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنْ أَرَدْتَ وَجْهَ اللَّهِ وَ لِقَاءَهُ وَ هُوَ عِنْدَكَ رَاضٍ فَاسْتَلِمْكَ طَرِيقَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ مِلَّ مَعَهُ حَيْثُ مَا مَالَ وَ ارْضَ بِهِ إِمَامًا وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ وَالِ مَنْ وَالَاهُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ اخْذِرْ أَنْ يَدْخُلَكَ شَكٌّ فِيهِ فَإِنَّ الشَّكَّ فِي عَلِيٍّ كُفْرٌ (١).

أَقُولُ وَجَدْتُ مَقُولًا مِنْ خَطِّ شَيْخِنَا الشَّهِيدِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ رَوَى الدَّارِقُطْنِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْقَاضِي الرِّازِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَرْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ

ص: ٨٣

١- و في الحديث: «من أراد منكم النجاه بعدى و السلامه من الفتن فليستمسك بولايه على فانه الصديق الأكبر و الفاروق الأعظم من اقتدى به في الدنيا ورد على حوضى و من خالفه لم يرني فاختلج دوني و أخذ ذات الشمال، أخرجه أبو بكر بن مؤمن الشيرازي في رساله الاعتقاد. و في روايه اخرى عنه صلى الله عليه و آله « ستكون بعدى فتنه فاذا كان ذلك فالزموا على بن أبي طالب فانه اول من يراني » رواه الحافظ ابن منده في أسماء الرجال ، و تراه في الاستيعاب ج ٤ ص ١٦٩ ، اسد الغابه ج ٥ ص ٢٨٧ مناقب الخوارزمي : ٦٢. و في روايه اخرى : من نازع عليا في الخلافه بعدى فهو كافر قد حارب الله ورسوله و من شك في على فهو كافر ، و في لفظ آخر : من قاتل عليا على الخلافه فاقتلوه كائنا من كان ، راجع في ذلك هامش الاحقاق ج ٧ ص ٣٣١ ، ٣٧١ ، ٣٨٦.

بْنِ أَسَامَةَ مِنْ وُلْدِ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُوَيْفِيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي فِي عَلِيٍّ خِصَالًا تِسْعًا ثَلَاثًا فِي الدُّنْيَا وَثَلَاثًا فِي الْآخِرَةِ وَثَلَاثًا اثْنَتَانِ أَنَا مِنْهُمَا آمِنٌ وَوَاحِدَةٌ أَنَا مِنْهَا وَجِلٌّ قَالَتْ خَدِيجَةُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَخْبَرَنِي بِهَذِهِ التَّسْعَةِ مَا هِيَ قَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَّا الثَّلَاثُ الَّتِي فِي الدُّنْيَا يَقْضِي دِينِي وَيُنْجِزُ مَوْعِدِي وَيَسْتُرُ عَوْرَتِي وَ أَمَّا الثَّلَاثُ الَّتِي فِي الْآخِرَةِ فَمَتَّكِي يَوْمَ تَحُلُّ شَفَاعَتِي وَ الْقَائِمُ عَلَيَّ حَوْضِي وَ قَائِدُ أُمَّتِي إِلَى الْجَنَّةِ وَ أَمَّا الْاِثْنَتَانِ الَّتِي أَنَا مِنْهُمَا آمِنٌ فَلَا يَرْجِعُ ضَالًّا بَعْدَ هُدًى وَ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُعْطِيَنِي رَبِّي فِيهِ الَّذِي وَعَدَنِي وَ أَمَّا الْوَاحِدَةُ الَّتِي أَنَا مِنْهَا وَجِلٌّ فَمَا يَصْنَعُ بِهِ قُرَيْشٌ بَعْدِي (١).

ص: ٨٤

١- ترى مثله في الخصال ص ٤١٥ بإسناده عن زيد ابن أرقم و لفظه في آخر الحديث: «و أما التي أخافها عليك فغدره قريش بك بعدى يا على». وفي نظم درر السمطين: ١١٩ منتخب كنز العمال ج ٥ ص ٣٥: عن علي عليه السلام أنه قال: قال لى رسول الله سألت فيك خمسا فمنعنى واحده وأعطانى فيك أربعة سألته أن تجمع عليك امتى فأبى على ، الحديث.

*[ترجمه] کتاب المحتضر: در کتاب الدر المنتقى فى مناقب أهل التقى به نقل از ابن عباس آمده که، روزی رسول خدا - صلی الله علیه و آله - نشسته بودند که امام حسن - علیه السلام - آمد؛ پیامبر وقتی ایشان را دیدند، گریستند و سپس فرمودند: بیا نزدیک ای پسر! ایشان را به خود نزدیک نمودند و روی پای راستشان نشانند.

سپس حسین - علیه السلام - آمد؛ پیامبر وقتی ایشان را دیدند، گریستند و سپس فرمودند: بیا نزدیک ای پسر! ایشان را به خود نزدیک نمودند و روی پای چپشان نشانند. سپس فاطمه علیها السلام آمدند؛ پیامبر وقتی ایشان را دیدند، گریستند و سپس فرمودند: بیا نزدیک ای دختر! ایشان را به خود نزدیک نمودند و رو به روی خود نشانند. بعد امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب - علیه السلام - آمدند؛ پیامبر وقتی ایشان را دیدند، گریستند و سپس فرمودند: بیا نزدیک ای برادر! ایشان را به خود نزدیک نمودند و در جانب راست خود نشانند.

اصحاب به ایشان گفتند: ای رسول خدا! چرا هر کدام از ایشان را دیدید، گریه کردید؟ پیامبر فرمودند: ای ابن عباس! اگر فرشتگان مقرب و پیامبران و رسولان خدا بر دشمنی او متفق شوند، حتی اگر هرگز با او دشمنی هم نوزند، خداوند با آتش جهنم آنها را عذاب می کند. عرض کردم: ای رسول خدا! آیا کسی هم با او دشمنی می ورزد؟ فرمودند: آری ای ابن عباس؛ قومی که در ظاهر از امت من هستند، ولی خداون برایشان بهره ای از اسلام قرار نداده است. ای ابن عباس از نشانه های بغض آنها بر او این است که شخص پایین تر از او را بر وی ترجیح می دهند، سوگند به خدایی که مرا به پیامبری مبعوث کرد، خداوند هیچ پیامبری را گرامی تر از من نزد خودش خلق نکرده است و هیچ جانشینی را گرامی تر از وصی من علی نزد خودش خلق نکرده است. ابن عباس می گوید: همواره با علی علیه السلام چنان بودم که پیامبر - صلی الله علیه و آله - مرا به آن امر کرده بود و مرا به مودت او، که نزد ایشان برترین عمل به شمار می رفت، سفارش کرده بود.

ابن عباس نقل کرده، روزگاری گذشت و وفات رسول خدا - صلی الله علیه و آله - سر رسید؛ نزد ایشان رفتم و عرض کردم: پدر و مادرم فدایتان شوند، اکنون که اجل شما نزدیک شده، چه دستوری به من فرمایید؟ فرمودند: ای ابن عباس! با مخالفان علی مخالفت بورز و پشتیبان آنها نباش و آنها را دوست خود مگیر. عرض کردم: ای رسول خدا! چرا مردم را به ترک مخالفان علی علیه السلام امر نمی کنید؟ ایشان - صلی الله علیه و آله - گریستند و از هوش رفتند. سپس فرمودند: ای ابن عباس! تقدیر و علم پروردگارم در مورد آنها پیشی جسته است. سوگند به کسی که مرا به حق به پیامبری مبعوث کرد، هر یک از مخالفان او و آنها که حق او را انکار کرده اند از دنیا بروند، خداوند هر نعمتی که دارند را دگرگون می سازد. ای ابن عباس! اگر وجه خدا و لقای او را می خواهی و به دنبال رضایت خدا هستی، در راه علی بن ابی طالب گام بگذار و به جانبی که روی آورد، روی آر و به امامت او راضی باش و با دشمنان او دشمنی بورز و با دوستان او دوستی کن. ای ابن عباس! مراقب باش که در مورد او شکی بر دلت نیفتد؛ زیرا شک در باره علی کفر است.

می گویم: نقل به خط استاد شهیدمان - قدس الله روحه - یافتیم که ابن عباس از زبان خدیجه - رضی الله عنها - نقل کرده، از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - شنیدم که می فرمودند: خداوند در مورد علی، نه خصلت بر من بخشیده است که سه تایی آن در این دنیا و سه تایی آن در آخرت است و از آن سه تایی دیگر، من از دو تایی آن ایمن هستم و از یکی در هراس و ترس. خدیجه گفت: پدر و مادرم فدایتان شوند، به من بگوئید آن سه خصلت چه چیزهایی هستند؛ پیامبر - صلی الله علیه و آله - به

او فرمودند: اما آن سه خصلتی که در دنیا به من داده شده است: او قرض مرا پرداخت می کند، وعده مرا انجام می دهد و کارهای مرا تمام می کند. و اما آن سه خصلتی که در آخرت است: او در روزی که شفاعت من شامل بعضی می شود، تکیه گاه من است، بر حوض من می ایستد و پیش رو امتم به سوی بهشت است. و دو تایی که از آن ایمن هستم: این که پس از هدایت، به گمراهی بر نمی گردد و این که پیش از آن که پروردگرم چیزی را که در مورد او به من وعده داده را بر من عطا کند، نمی ... میرد. اما آن یکی که از آن در هر اسم: کارهایی است که قریش پس از من با او می کنند .

**[ترجمه]

باب ۳ تمهید غصب الخلافه و قصه الصحیفه الملعونه

الأخبار

«۱»

کا، الکافی العبدُ عَنْ سَيِّهْلٍ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَرِيرِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصَبَةَ بْنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ دَخَلْتُ مَعَ أَبِي الْكَعْبَةِ فَصَلَّيْتُ عَلَى الرَّخَامَةِ الْحَمْرَاءِ بَيْنَ الْعُمُودَيْنِ فَقَالَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ تَعَاقَدَ الْقَوْمُ إِنْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ لَا يَرُدُّوا هَذَا الْأَمْرَ فِي أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ أَبَدًا قَالَ قُلْتُ وَمَنْ كَانَ قَالَ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ سَالِمُ بْنُ الْحَبِيبِ (۱).

**[ترجمه] کافی: حارث بن حصیره اسدی نقل کرده، امام باقر - علیه السلام - فرمودند: با پدرم به کعبه رفته بودم؛ ایشان بر سنگ مرمر سرخی که بین دو ستون نماز گزارد و بعد فرمود: در این جا بود که قوم عهد بستند که اگر رسول خدا - صلی الله علیه و آله - هرگز امر حکومت را به یکی از اهل بیت وی برنگردانند. گفتم: آنان چه کسانی بودند؟ فرمود: اولی و دومی و ابو عبیده بن جراح و سالم بن حبیبیه. - کافی ۴ : ۵۴۵ -

**[ترجمه]

«۲»

فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَضْرَمِيِّ وَ بَكْرِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ قَالَ الثَّانِي قَوْلُهُ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ قَالَ فَلَانٌ وَ فَلَانٌ وَ أَبُو فَلَانٍ أَمِينُهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا وَ دَخَلُوا الْكَعْبَةَ فَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَابًا إِنْ مَاتَ مُحَمَّدٌ أَنْ لَا يَرْجِعَ الْأَمْرُ فِيهِمْ أَبَدًا (۲).

ص: ۸۵

اصطخر فارس كان عبدا لمولاته ثبيته الأنصاريه بنت يعار، فأعتقته، فتولى أبا حذيفه زوج مولاته بالحلف، ثم تبناه أبو حذيفه- و هو أبو حذيفه بن عتب بن ربيعه بن عبد شمس- فصار سالم بن أبي حذيفه، و بعد ما نزل «ادعوهم لأبائهم» خرج عن التبنى و اشتهر سالم مولى أبي حذيفه.

٢- تفسير القمّي: ٦٦٩، و الآيه في سوره المجادله: ١٠ و ٧، و حديث الصحيفه هذه تتسلم لنا بعد التعمق في ما جرى في السقيفه، حيث قام الشيخان يعرض كل منهما البيعه لصاحبه من دون تشاور مع الصحابه و من دون حضور العتره الطاهره من بني هاشم، و أبو عبيده بن الجراح يدعو الناس اليهما، و هكذا نتفاهم ذلك من قول عمر حيث يقول: «لو أن سالما مولى أبي حذيفه و ابا عبيده كانا حيين، لما تخالجنى فيهما شك أن أولى أحدهما» فلما لم يكن أحد من أصحاب الصحيفه هذه حيا جعله شوري على شريطه لا يشك أحد معها في أن الخلافه انما تثبت لعثمان دون غيره. و سيجي ء الكلام في ذلك مستوفى في شرح السقيفه في محله إنشاء الله تعالى.

***[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: سلیمان بن خالد نقل کرده، از امام باقر علیه - السلام - در مورد آیه: «إنما النجوى من الشيطان» {چنان نجوایی صرفاً از [القائات] شیطان است} - . مجادله / ۱۰ - پرسیدم؛

ایشان فرمودند: منظور دومی است و در آیه «مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ» {هیچ گفتگوی محرمانه ای میان سه تن نیست مگر اینکه او چهارمین آنهاست}، - . مجادله / ۷ -

منظور فلانی و فلانی و امین آنان ابوفلان است؛ آن زمانی که جمع شدند و وارد کعبه شدند و نوشته ای بین خود نگاشتند که اگر محمد فوت کرد، هرگز حکومت به خاندان او بازنگردد - . تفسیر القمی : ۶۶۹ - .

***[ترجمه]

بیان

أبو فلان أبو عبيده.

***[ترجمه]منظور از فلان و فلان، ابوبکر و عمر و مقصود از ابوفلان، ابو عبیده است .

***[ترجمه]

«۳»

إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، بِحَدْفِ الْأَسْنَادِ (۱) قَالَ: لَمَّا اسْتُخْلِيفَ عُثْمَانُ بِنُ

ص: ۸۶

۱- هذا الحديث رواه العلامة الحلبيّ قدس الله أسرارَه في كتابه كشف اليقين (: ۱۳۷) نقلا من الكتاب المسمى حجه التفضيل تأليف ابن الأثير عن محمّد بن الحسين الواسطي عن إبراهيم بن سعيد عن الحسن بن زياد الانماطي عن محمّد بن عبيد الأنصاري، عن أبي هارون العبدى، عن ربيعة السعدى، قال: كان حذيفه واليا لعثمان على المدائن، فلما صار على أمير المؤمنين عليه السلام كتب لحذيفه عهدا يخبره بما كان من أمره وبيعه الناس اياه والحديث ملخص نحو خمسة وعشرين أبياتا ثم قال : قال السيد (يعنى ابن طاوس فى كتابه اليقين) : ورأيت هذا _ حديث حذيفه _ أبسط وأكثر من هذا فى تسميه على بأمر المؤمنين عليه السلام ، وهو باسناد هذا لفظه : حدثنى عمى السعيد الموفق أبوطالب حمزه بن محمد بن أحمد بن شهریار الخازن بمشهد مولانا أمير _ المؤمنين قال : حدثنى خالى السعيد أبوعلی الطوسى عن والده المصنف عن الحسين بن عبيدالله وأحمد بن عبدون وأبى طالب بن عزور وأبى الحسن الصقال عن أبى المفضل قال : حدثنا المحاربي عن الحضرمي عن ابن أسباط عن ابراهيم بن أبى البلاد عن فرات ابن أحنف عن الجملى عن عبيدالله ابن سلمه. قال : ومقدار هذه الروايه أكثر من خمس وثلاثين قائمه بقالب الثمن. وفيه أن حذيفه بن اليمان اعتذر إلى الشاب فى سكونهم عن الانكار للتقدم على مولانا على عليه السلام بما

هذا لفظه ، فقال له : « أيها الفتى انه أخذو الله بأسماعنا وأبصارنا ، وكرهنا الموت وزينت عندنا الحياه الدنيا وسبق علم الله (بامرہ الظالمين) ونحن نسأل الله التغمذ لذنوبنا والعصمه فيما بقى من آجالنا فانه مالک ذلك » وسيأتى نصه فى ص ٩٤ بلفظه. وهكذا رواه السيد بن طاوس فى كتاب الاقبال ٤٥٤ _ ٤٥٩ ، نقلا عن كتاب النشر والطى بتقديم وتأخير فى سرد القصص. وكيف كان ، فالغرض من نقل هذا الحديث بطوله الاشاره إلى تلك الصحيفه الملعونه التى كتبوها وتعاقدوا بها فيما بينهم « ان أمات الله محمدا _ أو قتل _ لا نرد هذا الامر إلى أهل بيته » وأما ساير الوقعات التى تقدمها أو تأخرها ، فانما نقلها المؤلف العلامه ليتبين أنه كيف تأمروا بذلك وكيف عملوا على منهاج صحيفتهم ، ولذلك أضربنا عن تخريج هذه الوقعات المشهوره كحجه الوداع وحديث الثقلين وغدير خم وأمثالها مما ذكر فى الحديث تبعا و سردا ، فانها مما تبين فى محالها من هذا الكتاب الجامع بحار الانوار بما لا- مزيد عليه ، وبعضها الاخر كتخلفهم عن جيش أسامه وصلاه أبى بكر بالناس ووقعه الجمل ، سيأتى أبحاثها فى محالها انشاء الله تعالى.

عَفَانَ آوَى إِلَيْهِ عَمَّهُ الْحَكَمُ بْنُ الْعِاصِ وَوَلَعَدَهُ مَرْوَانَ وَالْحَارِثُ بْنُ الْحَكَمِ وَوَجَّهَ عَمَّالَهُ فِي الْأَمْصِيَارِ وَكَانَ فِيمَنْ وَجَّهَ عُمَرَ بْنَ
سُفْيَانَ بْنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمِّيَّةٍ إِلَى مُشَكَّانَ وَالْحَارِثُ بْنُ الْحَكَمِ إِلَى الْمَدَائِنِ فَأَقَامَ فِيهَا مُدَّةً يَتَعَسَّفُ أَهْلَهَا وَيُسَيِّءُ
مُعَامَلَتَهُمْ فَوَفَدَ مِنْهُمْ إِلَى عُثْمَانَ وَفَدُّ شَكْوَا إِلَيْهِ وَأَعْلَمُوهُ بِسُوءِ مَا يُعَامِلُهُمْ بِهِ وَأَغْلَطُوا عَلَيْهِ فِي الْقَوْلِ فَوَلَّى حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانَ
عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ فَلَمْ يَنْصَرِفْ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانَ مِنَ الْمَدَائِنِ إِلَى أَنْ قُتِلَ عُثْمَانُ وَاسْتُخْلِفَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ فَأَقَامَ حُذَيْفَةَ عَلَيْهَا وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ
سَلَامٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي وَلِيُّكَ مَا كُنْتُ تَلِيهِ لِمَنْ كَانَ قَبْلُ مِنْ حَزْبِ الْمَدَائِنِ وَقَدْ جَعَلْتُ إِلَيْكَ أَعْمَالَ الْخَرَاجِ وَالرُّسَيْتِاقِ وَجَبَابِيَهَ أَهْلِ
الذَّمِّ فَاجْمَعْ إِلَيْكَ ثِقَاتِكَ وَمَنْ أَحْبَبْتَ مِمَّنْ تَرْضَى دِينَهُ وَأَمَانَتَهُ وَ

اسْتَعِنَ بِهِمْ عَلَى أَعْمَالِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ أَعَزُّ لَكَ وَ لَوْلِيكَ وَ أَكْبَتْ لِعِدْوِكَ وَ إِنِّي أَمْرُكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ فَاحْذَرْ عِقَابَهُ فِي الْمَغِيبِ وَ الْمَشْهَدِ وَ اتَّقِدْمُ إِلَيْكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَى الْمُحْسِنِ وَ الشَّدْهِ عَلَى الْمُعَادِيهِ وَ أَمْرُكَ بِالرَّفْقِ فِي أُمُورِكَ وَ اللَّيْنِ وَ الْعِدْلِ فِي رِعْيَتِكَ فَإِنَّكَ مَسْئُولٌ عَنْ ذَلِكَ وَ إِنْصَافِ الْمَظْلُومِ وَ الْعَفْوِ عَنِ النَّاسِ وَ حُسْنِ السِّيَرَةِ مَا اسْتِطَعْتَ فَاللَّهُ يَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ أَمْرُكَ أَنْ تَجِبِيَ خَرَاجَ الْأَرْضِينَ عَلَى الْحَقِّ وَ النَّصْفِهِ وَ لَا تَتَجَاوَزَ مَا تَقَدَّمْتُ بِهِ إِلَيْكَ وَ لَا تَدْعُ مِنْهُ شَيْئاً وَ لَا تَبْتَدِعُ فِيهِ أَمْراً ثُمَّ اقْسَمْهُ بَيْنَ أَهْلِهِ بِالسُّوْيَةِ وَ الْعِدْلِ وَ اخْفِضْ لِرِعْيَتِكَ جَنَاحَكَ وَ وَاَسِ بَيْنَهُمْ فِي مَجْلِسِكَ وَ لِيَكُنِ الْقَرِيبُ وَ الْبَعِيدُ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً وَ أَحْكَمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَ أَقِمْ فِيهِمْ بِالْقِسْطِ وَ لَا تَتَّبِعِ الْهَوَى وَ لِمَا تَخَفُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لِمَا نِمَ فِ إِنْ اللَّهُ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ وَ قَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ كِتَاباً لَتَقْرَأَهُ عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِكَ لِيَعْلَمُوا رَأْيَنَا فِيهِمْ وَ فِي جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فَأَخْضِرْهُمْ وَ اقْرَأْ عَلَيْهِمْ وَ خُذِ الْبَيْعَةَ لَنَا عَلَى الصَّغِيرِ وَ الْكَبِيرِ مِنْهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا وَصَلَ عَهْدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى حُدُودِهِ جَمَعَ النَّاسَ فَصَلَّى بِهِمْ ثُمَّ أَمَرَ بِالْكِتَابِ فَقُرِئَ عَلَيْهِمْ وَ هُوَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَهْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي هَذَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ أَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فَأَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَ الْإِسْلَامَ دِيناً لِنَفْسِهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ إِحْكَاماً لَصُنْعِهِ وَ حُسْنَ تَدْبِيرِهِ وَ نَظراً مِنْهُ لِعِبَادِهِ وَ خَصَّ مِنْهُ مَنْ أَحَبَّ مِنْ خَلْقِهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَعَلَّمَهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ إِكْرَاماً وَ تَفَضُّلاً لِهَيْدِهِ الْأُمَّةَ وَ أَدَبَهُمْ لِكَيْ يَهْتَدُوا وَ جَمَعَهُمْ لِنَلَّا يَتَمَرَّقُوا وَ فَقَّهُهُمْ لِنَلَّا يَجُورُوا فَلَمَّا قَضَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مَضَى إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ حَمِيداً مَحْمُوداً ثُمَّ إِنَّ بَعْضَ الْمُسْلِمِينَ أَقَامُوا بَعْدَهُ رَجُلَيْنِ رَضُوا بِهِمَا وَ سِيرَتَهُمَا قَامَا

مِا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ تَوَفَّاهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ وَلَّوْا بَعْدَهُمَا الثَّلَاثَ فَأُخْرِجَتْ أُخْرِدَاتًا وَوَحِدَتِ الْأُمَّةُ عَلَيْهِ فِعَالًا فَاتَّفَقُوا عَلَيْهِ ثُمَّ نَقَمُوا مِنْهُ
فَعَبَّرُوا ثُمَّ جَاءَ وَنِي كَتَاتِبِ الْخَيْلِ فَبَايَعُونِي فَأَنَا أَسْتَهْدِي اللَّهَ بِهَدَاهُ وَاسْتَعِينَهُ عَلَى التَّقْوَى أَلَا وَإِنَّ لَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ
نَبِيِّهِ وَالْقِيَامَ بِحَقِّهِ وَإِحْيَاءَ سُنَّتِهِ وَالنُّصْحَ لَكُمْ بِالْمَغِيبِ وَالْمَشْهَدِ وَاللَّهِ نَسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَقَدْ وُلِّيتُ
أُمُورَكُمْ حُدَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانَ وَهُوَ مِمَّنْ أَرْتَضِي بِهِدَاهُ (بِهَيْدِيهِ) وَأَرْجُو صِيْلَمَاحَهُ وَقَدْ أَمَرْتُهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَى مُحْسِنِكُمْ وَالشَّدَّةِ عَلَى
مُرِيْبِكُمْ وَالرَّفْقِ بِجَمِيعِكُمْ أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلكُمْ حُسْنَ الْخَيْرِ وَالْإِحْسَانَ وَرَحْمَتَهُ الْوَاسِعَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالسَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَ
رَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ قَالَ ثُمَّ إِنَّ حُدَيْفَةَ صِيْعِدَ الْمُنْتَبِرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصِيْلَمَى عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَا
الْحَقَّ وَأَمَاتَ الْبَاطِلَ وَحَيَّاهُ بِالْعَدْلِ وَأَذْحَضَ الْجُورَ وَكَبَتِ الظَّالِمِينَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا وَرَيْتُكُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَآمِرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا
حَقًّا وَخَيْرٌ مَنْ نَعَلْتُمْ بَعْدَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ وَأَحَقُّهُمْ بِالْأَمْرِ وَأَقْرَبُهُمْ إِلَى الصَّدَقِ وَأَرْشَدُهُمْ إِلَى الْعَدْلِ
وَأَهْدَاهُمْ سَبِيلًا وَأَذْنَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَسَبِيلَهُ وَأَمْسَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَحِمًا أَنبِيُوا إِلَى طَاعَةِ أَوْلَى النَّاسِ سِلْمًا وَ
أَكْثَرِهِمْ عِلْمًا وَأَفْصَدِهِمْ طَرِيقًا وَأَسْبَقَهُمْ إِيْمَانًا وَأَحْسَنَهُمْ يَقِينًا وَأَكْثَرَهُمْ مَعْرُوفًا وَأَقْدَمَهُمْ جِهَادًا وَأَعَزَّهُمْ مَقَامًا أَحْسَى رَسُولِ اللَّهِ
وَابْنِ عَمِّهِ وَأَبِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَزَوْجِ الزَّهْرَاءِ الْبَتُولِ سَيِّدَةِ نَسَاءِ الْعَالَمِينَ فَقُومُوا أَيُّهَا النَّاسُ فَبَايَعُوا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّ لِلَّهِ فِي ذَلِكَ رِضَى وَلكُمْ مَقْنَعٌ وَصِيْلَمَاحٌ وَالسَّلَامُ فَقَامَ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ فَبَايَعُوا آمِرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَحْسَنَ بَيْعِهِ وَأَجْمَعَهَا فَلَمَّا اسْتَتَمَّتِ الْبَيْعَةَ قَامَ إِلَيْهِ فَتَى مِنْ أَبْنَاءِ الْعَجَمِ وَوُلَاهِ الْأَنْصَارِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ بْنِ التَّيْهَانِ أَخُو أَبِي (أَحْسَى)
أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ يُقَالُ لَهُ مُسِيْلَمٌ مُتَقَلِّدًا سَيْفًا فَنَادَاهُ مِنْ أَقْصَى النَّاسِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنَّا سِيْعِنَاكَ تَقُولُ إِنَّمَا وَرَيْتُكُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَ
أَمِيرُ

الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا حَقًّا تَعْرِيفًا بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا أَمْرَاءَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا فَعَرَفْنَا ذَلِكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ رَحِمَكَ اللَّهُ وَلَا تَكْتُمْنَا فَإِنَّكَ مِمَّنْ شَهِدَ وَعَايَنَ وَنَحْنُ مُقَلِّدُونَ ذَلِكَ أَعْنَاقَهُمْ وَاللَّهُ شَهِدٌ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَأْتُونَ بِهِ مِنَ النَّصِيحَةِ يَحِيهِ لَأَمَّتِكُمْ وَصِدْقِ الْخَبْرِ عَنْ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ حُذَيْفَةُ أَيُّهَا الرَّجُلُ أَمَا إِذَا سَأَلْتَ وَفَحَصْتَ هَكَذَا فَاسْتَمِعْ وَافْهَمْ مَا أُخْبِرُكَ بِهِ أَمَا مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْخُلَفَاءِ قَبْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِمَّنْ تَسَمَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُمْ تَسَمَّوْا بِذَلِكَ فَسَمَّاهُمْ النَّاسُ بِذَلِكَ وَ أَمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِنَّ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمَّاهُ بِهَذَا الْإِسْمِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ سَيِّدِ السَّلَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهٗ بِإِمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدْعُونَهُ فِي حَيَاتِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِإِمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ الْفَتَى خَبَرْنَا كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ يَزْحَمُكَ اللَّهُ قَالَ حُذَيْفَةُ إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَدْخُلُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلَ الْحِجَابِ إِذَا شَاءُوا فَتَنَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ إِلَيْهِ وَ عِنْدَهُ دِخِيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيُّ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُرَاسِلُ قَيْصِرًا (قَيْصَرَ) مَلِكَ الرُّومِ وَ بِنِي حَنِيفَةَ وَ مَلُوكَ بِنِي غَسَّانَ عَلَى يَدِهِ وَ كَانَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَهْبِطُ عَلَى صُورَتِهِ وَ لِذَلِكَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَدْخُلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ عِنْدَهُ دِخِيَةُ قَالَ حُذَيْفَةُ وَ إِنِّي أَقْبَلْتُ يَوْمًا لِبَعْضِ أُمُورِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُهَجِّرًا رَحِيماً أَنْ أَلْقَاهُ خَالِيًا فَلَمَّا صَرَفْتُ بِالْبَابِ فَإِذَا أَنَا بِالشَّمْلَةِ قَدْ سُدَّتْ عَلَى الْبَابِ فَرَفَعْتُهَا وَ هَمَمْتُ بِالدُّخُولِ وَ كَذَلِكَ كُنَّا نَصْنَعُ فَإِذَا أَنَا بِدِخِيَةَ قَاعِدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَ النَّبِيُّ نَائِمٌ وَ رَأْسُهُ فِي حَجَرٍ دِخِيَةَ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ انْصَبْتُ رَفْتُ فَلَقَيْتَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَقَالَ يَا ابْنَ الْيَمَانِ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ قُلْتُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ وَ مَا ذَا صَنَعْتَ عِنْدَهُ قُلْتُ أَرَدْتُ الدُّخُولَ عَلَيْهِ فِي كَذَا وَ كَذَا فَذَكَرْتُ الْأَمْرَ الَّذِي جِئْتُ لَهُ فَلَمْ يَتَهَيَّأْ لِي ذَلِكَ قَالَ وَ لِمَ قُلْتَ كَمَا عِنْدَهُ دِخِيَةَ الْكَلْبِيُّ وَ سَأَلْتُ عَلَيْكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعُونَتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ذَلِكَ قَالَ فَارْجِعْ مَعِيَ فَوَجَعْتُ مَعَهُ

فَلَمَّا صَرَفْنَا إِلَى يَابِ الدَّارِ (الدَّارِ) جَلَسْتُ بِالبَابِ وَرَفَعَ عَلَيَّ الشَّمْلَةَ وَدَخَلَهُ وَسَلَّمَ فَسَمِعْتُ دِخْيَهُ يَقُولُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ ثُمَّ قَالَ اجْلِسْ فَخُذْ رَأْسَ أَخِيكَ وَ ابْنَ عَمِّكَ مِنْ حَجْرِي فَأَنْتَ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ فَجَلَسَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَخَذَ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَجَعَلَهُ فِي حَجْرِهِ وَ خَرَجَ دِخْيَهُ مِنَ الْبَيْتِ فَقَالَ عَلَيُّ اذْخُلْ يَا حُدَيْفَةُ فَدَخَلْتُ وَ جَلَسْتُ فَمَا كَانَ بِأَشِيرَعٍ أَنْ اتَّبَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَضَحِكَ فِي وَجْهِ عَلَيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ مِنْ حَجْرٍ مَنْ أَخَذَتْ رَأْسِي فَقَالَ مِنْ حَجْرٍ دِخْيَهُ الْكَلْبِيُّ فَقَالَ ذَلِكَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا قُلْتَ لَهُ حِينَ دَخَلْتُ وَ مَا قَالَ لَكَ قَالَ دَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ فَقَالَ لِي وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا عَلِيُّ سَلَّمْتُ عَلَيْكَ مَلَائِكَةُ اللَّهِ وَ سَيَّكَانُ سَيَّ مَاوَاتِهِ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْكَ أَهْلُ الْأَرْضِ يَا عَلِيُّ إِنَّ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَ قَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ عَنْ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ قَبْلِ دُخُولِكَ أَنْ أَفْرِضَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ وَ أَنَا فَاعِلٌ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَى نَاحِيهِ فَدَكَكَ فِي حَاجِهِ فَلَبِثْتُ أَيَّامًا فَفَعَدِمْتُ فَوَجَدْتُ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُسَلِّمُوا عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنَّ جَبْرِئِيلَ أَتَاهُ بِذَلِكَ عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقُلْتُ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ أَنَا قَدْ سَمِعْتُ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُسَلِّمُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ حَدِيثُهُمْ الْحَدِيثُ فَسَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَ أَنَا أُحَدِّثُ النَّاسَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ لِي أَنْتَ رَأَيْتَ جَبْرِئِيلَ وَ سَمِعْتَهُ اتَّقَى الْقَوْلَ فَفَعَدِمْتُ قَوْلًا عَظِيمًا أَوْ قَدْ خَوْلَطَ بِكَ فَقُلْتُ نَعَمْ أَنَا سَمِعْتُ ذَلِكَ وَ رَأَيْتُهُ فَأَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَ مَنْ رَغِمَ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتَ وَ سَمِعْتَ عَجَبًا قَالَ حُدَيْفَةُ وَ سَمِعْتَنِي بُرَيْدَةَ بْنَ الْحَصْبِيِّ الْأَسْلَمِيَّ (١) وَ أَنَا أُحَدِّثُ بِيَعُضِ

ص: ٩١

١- حديث التسليم على علي بامرہ المؤمنین قد مر باسناد كثيره في تاريخ مولانا أمير المؤمنین ج ٣٧- الباب ٥٤، و ينص على ذلك ما أخرجه عن كتاب كشف اليقين ٧٥-٧٦ نقلا من كتاب المعرفه تأليف عباد بن يعقوب الرواجني بإسناده عن بريده بن الحصبی الاسلامی راجعه ان شئت و سیأتی نصه في باب احتجاج سلمان و أبی بن کعب و غیرهما علی القوم إن شاء الله.

مَا رَأَيْتُ وَ سَمِعْتُ فَقَالَ لِي وَ اللَّهُ يَا ابْنَ الْيَمَانِ لَقَدْ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالسَّلَامِ عَلَيَّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ قُلْتُ يَا بُرَيْدُ أَ كُنْتَ شَاهِدًا ذَلِكَ الْيَوْمَ فَقَالَ نَعَمْ مِنْ أَوْلِهِ إِلَى آخِرِهِ فَقُلْتُ لَهُ حَدِّثْنِي بِهِ يَزْحَمُكَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنِّي كُنْتُ عَنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ غَائِبًا فَقَالَ بُرَيْدُ كُنْتُ أَنَا وَ عَمَّارٌ أَخِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي نَخِيلِ بَنِي النَّجَّارِ فَدَخَلَ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَدْنَا (رَدَدْنَا) ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ اجْلِسْ هُنَاكَ فَجَلَسَ وَ دَخَلَ رَحِيالٌ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالسَّلَامِ عَلَيَّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَسَلَّمُوا وَ مَا كَادُوا ثُمَّ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَسَلَّمَا فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَلِّمَا عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَا إِنَّ الْأَمْرَ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَقَالَ نَعَمْ ثُمَّ دَخَلَ طَلْحَةُ وَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ فَسَلَّمَا فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَلِّمَا عَلَيَّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَا أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَقَالَ نَعَمْ قَالَا سَجِعْنَا وَ أَطَعْنَا ثُمَّ دَخَلَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَسَلَّمَا فَرَدَّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ سَلِّمَا عَلَيَّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَسَلَّمَا وَ لَمْ يَقُولَا شَيْئًا ثُمَّ دَخَلَ خَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتٍ وَ أَبُو الْهَيْثَمِ التَّيْهَانِيُّ فَسَلَّمَا فَرَدَّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ سَلِّمَا عَلَيَّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَسَلَّمَا وَ لَمْ يَقُولَا شَيْئًا ثُمَّ دَخَلَ عَمَّارٌ وَ الْمُقْدَادُ فَسَلَّمَا فَرَدَّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ وَ قَالَ سَلِّمَا عَلَيَّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَفَعَلَا وَ لَمْ يَقُولَا شَيْئًا ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ فَسَلَّمَا فَرَدَّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ سَلِّمَا عَلَيَّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَا عَنِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ دَخَلَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ عَمَدٌ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ كُلِّ ذَلِكَ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَلِّمُوا عَلَيَّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَبَعْضُ يُسَلِّمُ وَ لَا يَقُولُ شَيْئًا وَ بَعْضُ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ أَعَنِ اللَّهُ وَ رَسُولِهِ فَيَقُولُ نَعَمْ حَتَّى عَصَّ الْمَجْلِسُ بِأَهْلِهِ وَ امْتَلَأَتِ الْحُجْرَةُ وَ جَلَسَ بَعْضُ عَلَى الْبَابِ وَ فِي الطَّرِيقِ وَ كَانُوا يَدْخُلُونَ فَيَسَلِّمُونَ وَ يَخْرُجُونَ ثُمَّ قَالَ لِي وَ لِأَخِي قُمْ يَا بُرَيْدُ أَنْتَ وَ أَخُوكَ فَسَلِّمَا عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ

فَقَمْنَا وَ سَلَّمْنَا ثُمَّ عُدْنَا إِلَى مَوَاضِعِنَا قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلَيْهِمْ جَمِيعًا فَقَالَ اسْمَعُوا وَ عُوا إِنِّي أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَسِيَلُمُوا عَلَيَّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِنَّ رِجَالًا سَأَلُونِي أ ذَلِكَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ أَمْرٍ رَسُولِهِ مَا كَانَ لِمُحَمَّدٍ أَنْ يَأْتِيَ أَمْرًا مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ بَلْ يُوْحِي رَبِّي وَ أَمْرِهِ أَفَرَأَيْتُمْ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ أَبَيْتُمْ وَ نَقَضْتُمُوهُ لَتَكْفُرُنَّ وَ لَتَفَارِقُنَّ مَا بَعَثَنِي بِهِ رَبِّي فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ قَالَ بُرَيْدُهُ فَلَمَّا خَرَجْنَا سَجَعْتُ بَعْضَ أَوْلِيكَ الَّذِينَ أَمُرُوا بِالسَّلَامِ عَلَيَّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ وَ قَدِ التَّفَتَّ بِهِمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْجُفَاةِ الْبَطَاءِ عَنِ الْإِسْلَامِ مِنْ قُرَيْشٍ أَمَا رَأَيْتَ مَا صَنَعَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِابْنِ عَمِّهِ مِنْ عُلُوِّ الْمَنْزِلَةِ وَ الْمَكَانِ وَ لَوْ يَسِيَطِيعُ وَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ نَبِيًّا مِنْ بَعِيدِهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ أَمْسِكْ لَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ هَذَا الْأَمْرُ فَلَوْ أَنَا فَقَدْنَا مُحَمَّدًا لَكَانَ فِعْلُهُ هَذَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا فَقَالَ حُذَيْفَةُ وَ مَضَى بُرَيْدُهُ إِلَى بَعْضِ طُرُقِ الشَّامِ وَ رَجَعَ وَ قَدِ قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ بَايَعَ النَّاسَ أَبَا بَكْرٍ فَأَقْبَلَ بُرَيْدُهُ وَ قَدِ دَخَلَ الْمَسِيحِدَ وَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمِثْبَرِ وَ عَمْرٌ دُونَهُ بِمِرْقَاهِ فَنَادَاهُمَا مِنْ نَاحِيَةِ الْمَسِيحِدِ يَا أَبَا بَكْرٍ يَا عَمْرُ قَالَا وَ مَا لَكَ يَا بُرَيْدُهُ أَ جُنِنْتَ فَقَالَ لَهُمَا وَ اللَّهُ مَا جُنِنْتُ وَ لَكِنْ أَيْنَ سِيَلَامُكُمْ بِالْأَمْسِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ يَا بُرَيْدُهُ الْأَمْرُ يَحْدُثُ بَعْدَهُ الْأَمْرُ وَ إِنَّكَ غَيْبٌ وَ شَهِدْنَا وَ الشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ فَقَالَ لَهُمَا رَأَيْتُمَا مَا لَمْ يَرَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ وَفَى لَكَ صَاحِبُكَ بِقَوْلِهِ لَوْ فَقَدْنَا مُحَمَّدًا لَكَانَ قَوْلُهُ هَذَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا أَلَا إِنَّ الْمَيْدِينَةَ حَرَامٌ عَلَيَّ أَنْ أَسِيَكُنَّهَا أَبَدًا حَتَّى أَمُوتَ فَخَرَجَ بُرَيْدُهُ بِأَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ فَنَزَلَ بَيْنَ قَوْمِهِ بِنِي أَسِيَلِمَ فَكَانَ يَطْلُعُ فِي الْوَقْتِ دُونَ الْوَقْتِ فَلَمَّا أَفْضَى الْأَمْرُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ سَارَ إِلَيْهِ وَ كَانَ مَعَهُ حَتَّى قَدِمَ الْعِرَاقَ فَلَمَّا أُصِيِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَارَ إِلَى خُرَاسَانَ فَنَزَلَهَا وَ لَبِثَ هُنَاكَ إِلَى أَنْ مَاتَ بَرَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ حُذَيْفَةُ فَهَذَا نَبَأُ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ فَقَالَ الْفَتَى لَا جَزَى اللَّهُ الَّذِينَ شَهِدُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَمِعُوهُ يَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ فِي عَلِيٍّ خَيْرًا فَقَدِ خَانُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ

وَأَزَالُوا الْأَمْرَ (١) عَنْ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَقْرَبُوهُ فِيمَنْ لَمْ يَرَهُ اللَّهُ وَ لَمَّا رَسُوهُ لِتَدْلِكَ أَهْلًا لَمَّا جَرَمَ وَ اللَّهُ لَنْ يُفْلِحُوا بَعِيدًا أَبَدًا فَتَنَزَلَ حُدَيْفَةُ مِنْ مِثْبَرِهِ فَقَالَ يَا أَخَا الْأَنْصَارِ إِنَّ الْأَمْرَ كَانَ أَكْبَرَ مَا تَظُنُّ أَنَّهُ عَزَبَ وَ اللَّهُ الْبَصِيرُ وَ ذَهَبَ الْيَقِينُ وَ كَثُرَ الْمَخَالِفُ وَ قَلَّ النَّاصِرُ لِأَهْلِ الْحَقِّ فَقَالَ لَهُ الْفَتَى فَهَلَّا انْتَضَيْتُمْ أَسِيَّافَكُمْ وَ وَضَعْتُمُوهَا عَلَى رِقَابِكُمْ وَ ضَرَبْتُمْ بِهَا الزَّائِلِينَ عَنِ الْحَقِّ قُدَمَا قُدَمَا حَتَّى تَمُوتُوا أَوْ تَدْرِكُوا الْأَمْرَ الَّذِي تُحِبُّونَهُ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ طَاعَةِ رَسُولِهِ فَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الْفَتَى إِنَّهُ أَخَذَ وَ اللَّهُ بِأَسِيَّاعِنَا وَ أَبْصَارِنَا وَ كَرِهْنَا الْمَوْتَ وَ زِينَتِ عِنْدَنَا الدُّنْيَا وَ سَبَقَ عِلْمُ اللَّهِ بِأَمْرِهِ الظَّالِمِينَ وَ نَحْنُ نَسْأَلُ اللَّهَ التَّغَمَّدَ لِدُنُونِنَا وَ الْعِصْمَةَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ أَجَلِنَا فَإِنَّهُ مَالِكُ رَحِيمٍ ثُمَّ انْصَرَفَ حُدَيْفَةُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ تَفَرَّقَ النَّاسُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ (٢) فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ حُدَيْفَةَ أَعُوذُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَ قَدْ كَانَ يَوْمَ قَدِمَتْ فِيهِ مِنَ الْكُوفَةِ مِنْ قَبْلِ قُدُومِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْعِرَاقِ فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ حَيَّاهُ الْفَتَى الْأَنْصَارِيُّ فَدَخَلَ عَلَيَّ حُدَيْفَةُ فَرَحَّبَ بِهِ وَ أَدْنَاهُ وَ قَرَّبَهُ مِنْ مَجْلِسِهِ وَ خَرَجَ مَنْ كَانَ عِنْدَ حُدَيْفَةَ مِنْ عَوَادِهِ وَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الْفَتَى فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ سَجِعْتِكَ يَوْمًا تُحَدِّثُ عَنْ بُرَيْدَةَ بِنِ الْحَصِيْبِ الْأَسْلَمِيِّ أَنَّهُ سَجِعَ بَعْضَ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يُسَلِّمُوا عَلَيَّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ أَمَا رَأَيْتَ الْقَوْمَ (الْيَوْمَ) مَا صَنَعَ مُحَمَّدٌ بِابْنِ عَمِّهِ مِنَ التَّشْرِيفِ وَ عُلُوِّ الْمَنْزِلَةِ حَتَّى لَوْ قَدَرَ أَنْ يَجْعَلَهُ نَبِيًّا لَفَعَلَ فَأَجَابَهُ صَاحِبُهُ فَقَالَ لَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ فَلَوْ فَقَدْنَا مُحَمَّدًا لَكَانَ قَوْلُهُ تَحْتَ أَقْدَامِنَا وَ قَدْ ظَنَنْتُ نِدَاءَ بُرَيْدَةَ لَهُمَا وَ هُمَا عَلَيَّ الْمِثْبَرِ أَنَّهُمَا صَاحِبَا الْقَوْلِ قَالَ حُدَيْفَةُ أَجَلُ الْقَائِلِ عُمَرُ وَ الْمُجِيبُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ الْفَتَى إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ هَلَمَّكَ وَ اللَّهُ الْقَوْمُ وَ بَطَلَتْ أَعْمَالُهُمْ قَالَ حُدَيْفَةُ وَ لَمْ يَزَلِ الْقَوْمُ عَلَى ذَلِكَ الْإِرْتِدَادِ وَ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْهُمْ أَكْثَرَ

ص: ٩٤

١- و أزالوا الامر عن رضى به الله و رسوله خ ل.

٢- قد مر عن كشف اليقين أن اسم الراوى هو عبيد الله بن سلمه.

قَالَ الْفَتَى قَدْ كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ أَتَعَرَّفَ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ فِعْلِهِمْ وَ لَكِنِّي أَجِدُكَ مَرِيضاً وَ أَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَمْلِكَ بِحَيْدِي وَ مَسْأَلَتِي وَ قَامَ
 لِيُنْصِرَ فَقَالَ حُذِيفَةُ لَا بَلِ اجْلِسْ يَا ابْنَ أَخِي وَ تَلَقَّ مِنِّي حَيْدِيهِمْ وَ إِنْ كَرَبْتَنِي ذَلِكَ فَلَا أَحْسِبُ مِنِّي إِلَّا مُفَارِقُكُمْ إِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ
 تَغْتَرَّ بِمَنْزِلَتِهِمَا فِي النَّاسِ فَهَذَا مَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنَ النَّصِيحَةِ لَكَ وَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الطَّاعَةِ لَهُ وَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ذَكَرَ مَنْزِلَتَهُ فَقَالَ يَا أَبَا عَدِيٍّ اللَّهُ حَيْدْتَنِي بِمَا عِنْدَكَ مِنْ أُمُورِهِمْ لِأَكُونَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ حُذِيفَةُ إِذَا وَ اللَّهُ
 لَأُخْبِرَنَّكَ بِخَبِيرٍ سَمِعْتُهُ وَ رَأَيْتُهُ وَ لَقَدْتُ وَ اللَّهُ دَلَّنَا عَلَى ذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِمْ عَلَى أَنَّهُمْ وَ اللَّهُ مِمَّا آمَنُوا بِاللَّهِ وَ لَمَّا بَرَسُولُهُ طَرَفَهُ عَيْنٍ وَ
 أَخْبِرَكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ فِي سَنَةِ عَشْرٍ مِنْ مُهَاجَرَتِهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَنْ يُحْجَّ هُوَ وَ يُحْجِّجَ النَّاسَ مَعَهُ فَأَوْحَى إِلَيْهِ
 بِعَدْلِكَ وَ أَدْنَى فِي النَّاسِ بِالْحِجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَ عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (١) فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ
 الْمُؤَدِّينَ فَأَذَّنُوا فِي أَهْلِ السَّافِلِ وَ الْعَالِيَةِ أَلَمَّا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ عَزَمَ عَلَى الْحِجِّ فِي عَامِهِ هَذَا لِيُفْهِمَ النَّاسَ
 حُجَّتَهُمْ وَ يُعَلِّمَهُمْ مَنَاسِكَهُمْ فَيَكُونَ سُنَّةً لَهُمْ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ قَالَ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِمَّنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا حَجَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِسَنَةِ عَشْرٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَ يُعَلِّمَهُمْ حُجَّتَهُمْ وَ يُعَرِّفَهُمْ مَنَاسِكَهُمْ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالنَّاسِ وَ
 خَرَجَ بِنِسَائِهِ مَعَهُ وَ هِيَ حَجَّةُ الْوَدَاعِ فَلَمَّا اسْتَيْسَمَ حُجَّتَهُمْ وَ قَضَوْا مَنَاسِكَهُمْ وَ عَرَّفَ النَّاسَ جَمِيعَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَ أَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ قَدْ
 أَقَامَ لَهُمْ مَلَّةً إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ أزالَ عَنْهُمْ جَمِيعَ مَا أَحَدَتْهُ الْمُشْرِكُونَ بَعْدَهُ وَ رَدَّ الْحَجَرَ (الْحِجَّ) إِلَى حَالَتِهِ الْأُولَى وَ دَخَلَ
 مَكَّةَ فَأَقَامَ بِهَا يَوْمًا وَاحِدًا فَهَبَطَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَوَّلِ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ أَحْسِبِ
 النَّاسَ أَنْ يَتْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ أَمْ حَسِبَ
 الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ فَقَالَ

ص: ٩٥

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا جَبْرِئِيلُ وَمَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ إِنِّي مَا أُرْسَلْتُ نَبِيًّا قَبْلَكَ إِلَّا أَمَرْتُهُ عِنْدَ انْقِضَاءِ أَجَلِهِ أَنْ يَسْتَخْلِفَ عَلَيَّ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ وَيُحْيِي لَهُمْ سُنَّتَهُ وَأَحْكَامَهُ فَالْمُطِيعُونَ لِلَّهِ فِيهَا يَا مُرْتَمِبُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالْمُخَالِفُونَ عَلَى أَمْرِهِ الْكَاذِبُونَ وَقَدْ دَنَا يَا مُحَمَّدُ مَصْرِيكَ إِلَى رَبِّكَ وَجَنَّتِي وَهُوَ يَا مُرْتَمِبُ أَنْ تَنْصَبَ لِأُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَتَعَهَّدَ إِلَيْهِ فَهُوَ الْخَلِيفَةُ الْقَائِمُ بِرِعَايَتِكَ وَأُمَّتِكَ إِنْ أَطَاعُوهُ وَإِنْ عَصَوْهُ وَسَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَهِيَ الْفِتْنَةُ الَّتِي تَلَوْتُ الْمَائِي فِيهَا وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَا مُرْتَمِبُ أَنْ تُعَلِّمَهُ جَمِيعَ مَا عَلَّمَكِ وَتَسْتَحْفِظُهُ جَمِيعَ مَا حَفَّظَكَ وَاسْتَتُودِعَكَ فَإِنَّهُ الْأَمِينُ الْمُؤْتَمَنُ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي اخْتَرْتُكَ مِنْ عِبَادِي نَبِيًّا وَاخْتَرْتُكَ لَكَ وَصِيًّا قَالَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا فَخَلَا بِهِ يَوْمَ ذَلِكَ وَوَلَّيْتُهُ وَاسْتَوْدَعَهُ الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ الَّتِي آتَاهُ إِيَّاهَا وَعَرَّفَهُ مَا قَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ ذَلِكَ فِي يَوْمِ عِمَائِشَةَ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ طَالَتْ أَسِي تَخْلَاؤُكَ بِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُنْذُ الْيَوْمِ قَالَ فَأَعْرَضَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ لِمَ تُعْرِضُ عَنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَمْرٍ لَعَلَّهُ يَكُونُ لِي صَلَاحًا فَقَالَ صَدَقْتَ وَإِنَّ اللَّهَ أَنَّهُ لَأَمْرٌ صَالِحٌ لِمَنْ أَسِي عَدَهُ اللَّهُ بِقَبُولِهِ وَالْإِيمَانَ بِهِ وَقَدْ أَمَرْتُ بِدُعَاءِ النَّاسِ جَمِيعًا إِلَيْهِ وَاسْتَعْلَمِينَ ذَلِكَ إِذَا أَنَا قُمْتُ بِهِ فِي النَّاسِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ لِمَ لَا تُخْبِرُنِي بِهِ الْآنَ لِأَتَقَدَّمَ بِالْعَمَلِ بِهِ وَالْأَخْذِ بِمَا فِيهِ الصَّلَاحُ قَالَ سَأُخْبِرُكَ بِهِ فَاحْفَظِيهِ إِلَيَّ أَنْ أُوَمِّرَ بِالْقِيَامِ بِهِ فِي النَّاسِ جَمِيعًا فَإِنَّكَ إِذَا حَفِظْتِي حَفِظَكَ اللَّهُ فِي الْعَاجِلِ وَالْمَآجِلِ جَمِيعًا وَكَانَتْ لَكَ الْفِضَّةُ يَلُهُ بِالسَّبْقَةِ وَالْمُسَارَعَةِ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ أَضَعْتِهِ وَتَرَكْتِ رِعَايَةَ مَا أُلْقَى إِلَيْكَ مِنْهُ كَفَرْتَ بِرَبِّكَ وَحَبِطَ أَجْرُكَ وَبَرِثْتَ مِنْكَ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ وَكُنْتِ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَ لَنْ يَضُرَّكَ اللَّهُ ذَلِكَ وَ لَأَرْسُولُهُ فَضَمِنَتْ لَهُ حِفْظُهُ وَالْإِيمَانَ بِهِ وَرِعَايَتُهُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْبَرَنِي أَنَّ عُمَرَى قَدْ انْقَضَى وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْصِبَ عَلِيًّا لِلنَّاسِ عِلْمًا وَأَجْعَلَهُ فِيهِمْ إِمَامًا وَاسْتَخْلِفَهُ

كَمَا اسْتَخْلَفَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِي أَوْصِيَاءَهُمْ وَإِنِّي صَائِرٌ إِلَىٰ أَمْرِ رَبِّي وَآخِذٌ فِيهِ بِأَمْرِهِ فَلْيَكُنِ الْأَمْرُ مِنْكَ تَحْتَ سُورِيَاءِ قَلْبِكَ إِلَىٰ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ بِالْقِيَامِ بِهِ فَضَمِنْتُ لَهُ ذَلِكَ وَقَدْ أَطْلَعَ اللَّهُ نَبِيَّهُ عَلَيَّ مَا يَكُونُ مِنْهَا فِيهِ وَمِنْ صَاحِبَتِهَا حَفْصَةَ وَأَبَوَيْهِمَا فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ أَخْبَرْتِ حَفْصَةَ وَأَخْبَرْتُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا أَبَاهُمَا فَاجْتَمَعَا وَأَرْسَلَا إِلَيَّ جَمَاعَةَ الطُّلَقَاءِ وَالْمُنَافِقِينَ فَخَبَّرَاهُم بِالْأَمْرِ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَيَّ بَعْضٌ وَقَالُوا إِنَّ مُحَمَّدًا يُرِيدُ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْأَمْرَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ كَسُنَنِهِ كَسِيرِي وَقَيْصِرَ إِلَىٰ آخِرِ الدَّهْرِ وَلَا وَاللَّهِ مَا لَكُمْ فِي الْحَيَاةِ مِنْ حَظٍّ إِنْ أَفْضَىٰ هَذَا الْأَمْرَ إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَإِنَّ مُحَمَّدًا عَامَلَكُمْ عَلَيَّ ظَاهِرِكُمْ وَإِنَّ عَلِيًّا يَعَامِلُكُمْ عَلَيَّ مِمَّا يَجِدُ فِي نَفْسِهِ مِنْكُمْ فَأَحْسِنُوا النَّظَرَ لِأَنْفُسِكُمْ فِي ذَلِكَ وَقَدِّمُوا رَأْيَكُمْ فِيهِ وَدَارِ الْكَلَامُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَأَعَادُوا الْخِطَابَ وَأَحْيَاوُ الرِّأْيَ فَاتَّفَقُوا عَلَيَّ أَنْ يَنْفَرُوا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَاقَتَهُ عَلَيَّ عَقْبَهُ هَرَشَى (١) وَقَدْ كَانُوا عَمِلُوا مِثْلَ ذَلِكَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ (٢) فَصَرَفَ اللَّهُ الشَّرَّ عَنْ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاجْتَمَعُوا فِي أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْقَتْلِ وَالِاغْتِيَالِ وَالِإِسْقَاءِ السَّمِّ عَلَيَّ غَيْرِ وَجْهِ وَقَدْ كَانَ اجْتِمَاعُ أَعْدَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٩٧

١- هرشى بالفتح ثم السكون والقصر ثنيه فى طريق مكة قريبه من الجحفه ترى من البحر، و لها طريقان، فكل من سلك واحدا منها أفضى به الى موضع واحد.

٢- حديث قصه العقبه فى غزوه تبوك، رواه المؤلف العلامة فى ج ٢١ ص ١٨٥ ٢٥٢، و ترى نص أسمائهم ص ٢٢٢ نقلا من كتاب الخصال، و روى القصه عن كتاب دلائل النبوه للبيهقى ص ٢٤٧، و أخرجه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ١ ص ١١٠، قال رواه الطبرانى فى الكبير و ج ٦ ص ١٩٥ عن أحمد و قال رجاله رجال الصحيح (راجع مسند احمد ج ٥ ص ٣٩٠ و ٤٥٣). وأقول : طرف من هذه القصه مذكور فى صحيح مسلم كتاب المنافقين الرقم ١١ و أخرجه ابن الاثير فى الجامع ج ١٢ ص ١٩٩ وقال بعد ذلك : هؤلاء قوم عرضوا لرسول الله فى عقبه صعدها لما قفل من غزوه تبوك ، وقد كان أمر مناديا ، فنادى لا يطلع العقبه أحد فلما أخذها النبى عرضوا له وهم ملثمون لثلا يعرفوا أرادوا به سوء ، فلم يقدرهم الله تعالى .

مِنَ الطَّلَقَاءِ مِنْ قَرَيْشٍ وَ الْمُتَنَافِقِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ الْإِرْتِدَادُ مِنَ الْعَرَبِ فِي الْمَدِينَةِ وَ مَا حَوْلَهَا فَتَعَاقَدُوا وَ تَحَالَفُوا
 عَلَيَّ أَنْ يَنْفِرُوا بِهِ نَاقَتَهُ وَ كَانُوا أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا وَ كَانَ مِنْ عَزْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يُقِيمَ عَلَيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَنْصِبَهُ
 لِلنَّاسِ بِالْمَدِينَةِ إِذَا قَدِمَ فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَيْنِ وَ لَيْلَتَيْنِ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ أَتَاهُ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 بِآخِرِ سُورَةِ الْحَجْرِ فَقَالَ اقْرَأْ فَوَرَبِّكَ لَنْسَبَنَّكَ لِأَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ
 الْمُسْتَهْزِئِينَ (١) قَالَ وَ رَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَخَذَ السَّيْرَ مُسِيرًا عَلَى دُخُولِهِ الْمَدِينَةَ لِيُنْصَبَ عَلَيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَمًا
 لِلنَّاسِ فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةَ هَبَطَ جِبْرِئِيلُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ فَقَرَأَ عَلَيْهِ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا
 بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِي مَمْرًا مِنَ النَّاسِ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَ الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٢) وَ هُمُ الَّذِينَ هَمُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا تَرَانِي يَا جِبْرِئِيلُ أُعْذُّ السَّيْرَ مُجِدًّا فِيهِ لِأَدْخُلَ الْمَدِينَةَ فَأَفْرِضْ وَ لَأَيَّتَهُ عَلَى الشَّاهِدِ وَ الْغَائِبِ
 فَقَالَ لَهُ جِبْرِئِيلُ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِأَمْرِكَ أَنْ تَفْرِضَ وَ لَأَيَّتَهُ غَدًا إِذَا نَزَلَتْ مِنْزِلَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَعَمْ يَا جِبْرِئِيلُ غَدًا
 أَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالرَّحِيلِ مِنْ وَقْتِهِ وَ سَارَ النَّاسُ مَعَهُ حَتَّى نَزَلَ بِغَدِيرِ خُمٍّ وَ صَلَّى بِالنَّاسِ وَ
 أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا إِلَيْهِ وَ دَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ رَفَعَ صَوْتَهُ
 بِالْوَلَمَاءِ لِعَلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَ فَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَيْهِمْ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَتَخَلَّفُوا عَلَيْهِ بِعِدَّةٍ وَ خَبَرَهُمْ أَنَّ ذَلِكَ عَنْ أَمْرِ
 اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ لَهُمْ أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ
 وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ أَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذِلْ مَنْ خَذَلَهُ ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُبَايِعُوهُ فَبَايَعَهُ النَّاسُ

ص: ٩٨

١- الحجر: ٩٢-٩٥.

٢- المائدة: ٦٧.

جَمِيعاً وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ قَدْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ تَقَدَّمَا إِلَى الْجُحْفَةِ فَبَعَثَ وَ رَدَّهُمَا ثُمَّ قَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ
 مَتَّهَجِمًا يَا ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ وَ يَا عُمَرَ بَايَعَا عَلِيًّا بِالْوَلَايَةِ مِنْ بَعْدِي فَقَالَا أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ فَقَالَ وَ هَلْ يَكُونُ مِثْلُ هَذَا عَنْ غَيْرِ
 أَمْرِ اللَّهِ نَعَمْ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ فَقَالَ وَ بَايَعَا ثُمَّ انصَرَفَا وَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَاقِيَ يَوْمِهِ وَ لَيْلَتِهِ حَتَّى إِذَا دَنُوا
 مِنْ عَقَبَةِ هَرَشَى تَقَدَّمَهُ الْقَوْمُ فَتَوَارَوْا فِي ثِيْبِهِ الْعَقَبَةِ وَ قَدْ حَمَلُوا مَعَهُمْ دِبَابًا وَ طَرَحُوا فِيهَا الْحَصَا فَقَالَ حُذَيْفَةُ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ دَعَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ أَمْرُهُ أَنْ يَسُوقَهَا وَ أَنَا أَقُودُهَا حَتَّى إِذَا صِرْنَا رَأْسَ الْعَقَبَةِ ثَارَ الْقَوْمُ مِنْ وَرَائِنَا وَ دَخَرَجُوا
 الدُّبَابَ بَيْنَ قَوَائِمِ النَّاقَةِ فَذُعِرَتْ وَ كَادَتْ أَنْ تَنْفِرَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَصَاحَ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ اسْكُنِي وَ
 لَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسٌ فَأَنْطَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ فَصِيحٌ فَقَالَتْ وَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا أَزَلْتُ يَدًا عَنْ مُسْتَقَرٍّ
 يَدٍ وَ لَا رِجْلًا عَنْ مَوْضِعِ رِجْلِ وَ أَنْتَ عَلَى ظَهْرِي فَتَقَدَّمَ الْقَوْمُ إِلَى النَّاقَةِ لِيَدْفَعُوهَا فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَ عَمَّارٌ نَضْرِبُ وَ جُوهَهُمْ بِأَسْيَافِنَا وَ
 كَانَتْ لَيْلَةً مُظْلِمَةً فَزَالُوا عَنَّا وَ أَيَسُوا مِمَّا ظَنُّوا وَ قَدَرُوا وَ دَبَّرُوا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ مَا تَرَى فَقَالَ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا حُذَيْفَةُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَقُلْتُ أَلَا تَبْعَثُ إِلَيْهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَهْطًا فَيَأْتُوا بِرُءُوسِهِمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ
 أَمَرَنِي أَنْ أُعْرِضَ عَنْهُمْ فَأَكْرَهُ أَنْ تَقُولَ النَّاسُ إِنَّهُ دَعَا أَنَسًا مِنْ قَوْمِهِ وَ أَضْحَاهُ إِلَى دِينِهِ فَاسْتَجَابُوا فَقَاتَلَ بِهِمْ حَتَّى إِذَا ظَهَرَ عَلَيَّ
 عَيْدُوهُ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَفَقَلْتُهُمْ وَ لَكِنْ دَعُهُمْ يَا حُذَيْفَةُ فَإِنَّ اللَّهَ لَهُمْ بِالْمَرْصَادِ وَ سَيَمْهَلُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ يَضْطَرُّهُمْ إِلَى عِيْذَابٍ غَلِيظٍ فَقُلْتُ وَ
 مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمُنَافِقُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ أَمْ مِنَ الْأَنْصَارِ فَسَمَّاهُمْ لِي رَجُلًا رَجُلًا حَتَّى فَرَّغَ مِنْهُمْ
 وَ قَدْ كَانَ فِيهِمْ أَنَسٌ أَنَا كَارُهُ

أَنْ يَكُونُوا فِيهِمْ فَأَمْسَيْتُ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا حُذَيْفَةُ كَأَنَّكَ شَاكٌّ فِي بَعْضِ مَنْ سَمَّيْتُ لَكَ اِرْفَعْ رَأْسَكَ إِلَيْهِمْ فَرَفَعْتُ طَرْفِي إِلَى الْقَوْمِ وَهُمْ وَقُوفٌ عَلَى النَّبِيِّ فَبَرَقَتْ بَرْقَةٌ فَأَضَاءَتْ جَمِيعَ مَا حَوْلَنَا وَتَبَّتِ الْبَرْقَةُ حَتَّى خَلَّتْهَا شَمْسًا طَالِعَةً فَنَظَرْتُ وَاللَّهِ إِلَى الْقَوْمِ فَعَرَفْتُهُمْ رَجُلًا رَجُلًا فَإِذَا هُمْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعِيدُ الْقَوْمِ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ رَجُلًا تَشِيَعُهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَخَمْسَةٌ مِنْ سَيَائِرِ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ الْفَتَى سَمِّهِمْ لَنَا يَزْحَمُكَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ حُذَيْفَةُ هُمْ وَاللَّهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَطَلْحَةُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَمُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ قُرَيْشٍ وَأَمَّا الْخَمْسَةُ الْأُخْرَى فَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ (١) وَالْمُعِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ الثَّقَفِيُّ وَأَوْسُ بْنُ الْحَدَثَانِ الْبَصْرِيُّ

ص: ١٠٠

١- وهو ممن شهد العقبة بتبوك على ما شهد بذلك حذيفه بن اليمان روى جرير بن عبد الحميد الضبي عن الأعمش عن شقيق أبي وائل قال: قال حذيفه: والله ما في أصحاب رسول الله أحد أعرف بالمنافقين مني وأنا أشهد أن أبا موسى الأشعري منافق، أخرجه ابن جرير من أصحابنا في المسترشد: ١٣، وفضل بن شاذان في الإيضاح ٦١. وهو الذين كنى عنه أصحاب الحديث حيث رووا عن أبي الطفيل أنه كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفه بعض ما يكون بين الناس فقال: أنشدك الله كم كان أصحاب العقبة؟ قال: فقال له القوم أخبره إذ سألك، فقال: كنا نخبر أنهم أربعة عشر، قال: فان كنت منهم (فيهم) فقد كان القوم خمسة عشر وأشهد بالله أن اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياه الدنيا ويوم يقوم الاشهاد، وعذر ثلاثة قالوا ما سمعنا منادى رسول الله ولا علمنا بما أراد القوم، راجع صحيح مسلم ج ٨ ص ١٢٣، ومسنده أحمد ج ٥ ص ٣٩٠ - ٣٩١. فقله « فان كنت منهم » الخ يعنى أن القوم لم يكونوا أربعة عشر بل كنت فيهم وكانوا خمسة عشر، الا ان ثلاثة منهم كانوا معذورين حيث لم يسمعوا منادى رسول الله « لا يطلع العقبة أحد، لا يطلع العقبة أحد » ولا علموا بما أراد القوم من تنفير ناقته صلى الله عليه وآله، فاذلم تكن أنت أحد الثلاثة المعذورين، فلا بد وأن كنت من الاثنى عشر الذين كانوا حربا لله ولرسوله. وهكذا شهد بنفاقه وكونه من أصحاب العقبة عمار بن ياسر حيث قال أبو موسى فى كلام له لعمار « لا تفعل ودع عتابك لى فانما أنا أخوك ، فقال له عمار : ما أنا لك بأخ ، سمعت رسول الله يلعنك ليله العقبة وقد هممت مع القوم بما هممت » وسيجئ تمام الكلام فى باب بدوقصه التحكيم تحت الرقم ٣.

وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَ أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدِيثُهُ ثُمَّ انْحَدَرْنَا مِنَ الْعَقَبَةِ وَقَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَوَضَّأَ وَ
اِنْتَضَرَ أَصِيحَابَهُ حَتَّى انْحَدَرُوا مِنَ الْعَقَبَةِ وَ اجْتَمَعُوا فَرَأَيْتُ الْقَوْمَ بِاجْمَعِهِمْ وَقَدْ دَخَلُوا مَعَ النَّاسِ وَ صَيَلُوا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنْ صِيَلَاتِهِ التَّفَتُّ فَنَظَرَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَبِي عُبَيْدَةَ يَتَنَاجُونَ فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى فِي النَّاسِ لَا تَجْتَمِعْ
ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ مِنَ النَّاسِ يَتَنَاجُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ بِسِرٍّ وَ ارْتَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالنَّاسِ مِنْ مَنْزِلِ الْعَقَبَةِ فَلَمَّا نَزَلَ الْمَنْزِلَ الْآخَرَ
رَأَى سَالِمَ مَوْلَى حَدِيثُهُ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَبَا عُبَيْدَةَ يُسَارُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ وَ قَالَ أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَ آلِهِ أَنْ لَمَّا تَجْتَمِعْ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ مِنَ النَّاسِ عَلَى سِرٍّ وَ احِدٍ وَ اللَّهُ لَتُخْبِرُونَنِي فِيمَا أَنْتُمْ وَ إِلَّا أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى
أُخْبِرَهُ بِذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا سَالِمُ عَلَيْكَ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ لَنْ خَبْرْنَاكَ بِالَّذِي نَحْنُ فِيهِ وَ بِمَا اجْتَمَعْنَا لَهُ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ
تَدْخُلَ مَعْنَا فِيهِ دَخَلْتَ وَ كُنْتَ رَجُلًا مِنَّا وَ إِنْ كَرِهْتَ ذَلِكَ كَتَمْتَهُ عَلَيْنَا فَقَالَ سَالِمٌ لَكُمْ ذَلِكَ وَ أَعْطَاهُمْ بِذَلِكَ عَهْدَهُ وَ مِيثَاقَهُ وَ
كَأَنَّ سَالِمَ شَدِيدَ الْبُغْضِ وَ الْعِدَاوَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ قَدْ عَرَفُوا ذَلِكَ مِنْهُ فَقَالُوا لَهُ إِنَّا قَدْ اجْتَمَعْنَا عَلَى أَنْ
نَتَخَالَفَ وَ نَتَعَاقَدَ عَلَى أَنْ لَمَّا نَطِيعَ مُحَمَّدًا فِيمَا فَرَضَ عَلَيْنَا مِنْ وَ لَائِيهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بَعْدَهُ فَقَالَ لَهُمْ سَالِمٌ عَلَيْكُمْ عَهْدُ اللَّهِ وَ
مِيثَاقُهُ إِنْ فِي هَذَا الْأَمْرِ كُنْتُمْ تَخَوْضُونَ وَ تَتَنَاجُونَ قَالُوا أَجَلْ عَلَيْنَا عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ إِنَّا إِنَّمَا كُنَّا فِي هَذَا الْأَمْرِ بِعَيْنِهِ لَا فِي شَيْءٍ
سِوَاهُ فَقَالَ سَالِمٌ وَ أَنَا وَ اللَّهُ أَوْلُ مَنْ يُعَاقِدُكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ وَ لَا يُخَالِفُكُمْ عَلَيْهِ إِنَّهُ وَ اللَّهُ مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ أَبْنَعَضٍ
إِلَّا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ لَا فِي بَنِي هَاشِمٍ أَبْنَعَضٍ إِلَيَّ وَ لَا أَمَقَّتْ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَاصْنَعُوا فِي

هَذَا الْأَمْرَ مَا بَدَأَ لَكُمْ فَإِنِّي وَاحِدٌ مِنْكُمْ فَتَعَاقَدُوا مِنْ وَقْتِهِمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ ثُمَّ تَفَرَّقُوا فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَسِيرَ أَتَوْهُ فَقَالَ لَهُمْ فِيمَا كُنْتُمْ تَتَنَاجَوْنَ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنِ النَّجْوَى فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا التَّقِينَا غَيْرَ وَقَتْنَا هَذَا فَنَظَرَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَلِيًّا قَالَ لَهُمْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةَ عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (١)

ثُمَّ سَارَ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَاجْتَمَعَ الْقَوْمَ جَمِيعًا وَكَتَبُوا صَاحِبَهُ بَيْنَهُمْ عَلَى ذِكْرِ مَا تَعَاهَدُوا عَلَيْهِ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَكَانَ أَوَّلُ مَا فِي الصَّحِيفَةِ النَّكْتُ لَوْلَايَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَأَنَّ الْأَمْرَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَ سَالِمٌ مَعَهُمْ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهُمْ وَ شَهِدَ بِذَلِكَ أَرْبَعَةٌ وَ ثَلَاثُونَ رَجُلًا هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْعَقَبَةِ وَ عَشْرُونَ رَجُلًا آخَرَ وَ اسْتَوْدَعُوا الصَّحِيفَةَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَ جَعَلُوهُ أَمِينَهُمْ عَلَيْهَا قَالَ فَقَالَ الْفَتَى يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ هَبْنَا نَقُولُ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ رَضُوا بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبِي عُبَيْدَةَ لِأَنَّهُمْ مِنْ مَشِيخَةِ قُرَيْشٍ فَمَا بِاللَّهِمْ رَضُوا بِسَائِلٍ وَ هُوَ لَيْسَ مِنْ قُرَيْشٍ وَ لَمَّا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ لَمَّا مِنَ الْأَنْصَارِ وَ إِنَّمَا هُوَ عَيْدٌ لِأَمْرِهِ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ حُذَيْفَةُ يَا فَتَى إِنَّ الْقَوْمَ أَجْمَعٌ تَعَاقَدُوا عَلَى إِزَالِهِ هَذَا الْأَمْرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَسَدًا مِنْهُمْ لَهُ وَ كَرَاهَةً لِأَمْرِهِ وَ اجْتَمَعَ لَهُمْ مَعَ ذَلِكَ مَا كَانَ فِي قُلُوبِ قُرَيْشٍ مِنْ سَيْفِكَ الدَّمَاءِ وَ كَانَ خَاصَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ كَانُوا يَطْلُبُونَ النَّارَ الَّتِي أَوْقَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ بِهِمْ مِنْ عَلِيٍّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَإِنَّمَا كَانَ الْعَقْدُ عَلَى إِزَالِهِ الْأَمْرِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمَازِبَةِ عَشَرَ وَ كَانُوا يَرُونَ أَنَّ سَالِمًا رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْفَتَى فَخَبَّرَنِي يَرْحَمُكَ اللَّهُ عَمَّا كَتَبَ جَمِيعُهُمْ فِي الصَّحِيفَةِ لِأَعْرِفُهُ فَقَالَ حُذَيْفَةُ حَيْدَتْنِي بِذَلِكَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسِ الْخَثْعَمِيَّةِ امْرَأَةُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ الْقَوْمَ اجْتَمَعُوا فِي مَنْزِلِ أَبِي بَكْرٍ فَتَأَمَّرُوا فِي ذَلِكَ وَ أَسْمَاءُ تَسْمَعُهُمْ وَ تَسْمَعُ جَمِيعَ مَا يُدَبَّرُونَهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى اجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى ذَلِكَ فَآمَرُوا سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ الْأُمَوِيَّ

ص: ١٠٢

فَكُتِبَ هُوَ الصَّحِيفَةَ بِاتِّفَاقٍ مِنْهُمْ وَكَانَتْ نُسْخَهُ الصَّحِيفَةَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ الْمَلَأُ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ مَدَحَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اتَّفَقُوا جَمِيعًا بَعْدَ أَنْ أَجْهَدُوا فِي رَأْيِهِمْ وَتَشَاوَرُوا فِي أَمْرِهِمْ وَكَتَبُوا هَذِهِ الصَّحِيفَةَ نَظْرًا مِنْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ عَلَى غَابِرِ الْأَيَّامِ وَبَاقِي الدُّهُورِ لِيُقْتَدَى بِهِمْ مَنْ يَأْتِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بِمَنْهٍ وَكَرَمِهِ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَسُولًا إِلَى النَّاسِ كَمَا فَهُ بِجِدِينِهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ فَأَدَّى مِنْ ذَلِكَ وَبَلَغَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ وَأَوْجَبَ عَلَيْنَا الْقِيَامَ بِجَمِيعِهِ حَتَّى إِذَا أَكْمَلَ الدِّينَ وَفَرَضَ الْفَرَائِضَ وَأَحْكَمَ الشُّنَنَ اخْتَارَ اللَّهُ لَهُ مَا عِنْدَهُ فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ مُكْرَمًا مَحْبُورًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَخْلِفَ أَحَدًا مِنْ بَعْدِهِ وَجَعَلَ الْإِخْتِيَارَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ يَخْتَارُونَ لِأَنْفُسِهِمْ مَنْ وَثِقُوا بِرَأْيِهِ وَنُصِّحَهُ لَهُمْ وَإِنَّ لِلْمُسْلِمِينَ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةً حَسَنَةً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ (١) وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَسْتَخْلِفْ أَحَدًا لِنَلَّا يَجْرِي ذَلِكَ فِي أَهْلِ بَيْتِ وَاحِدٍ فَيَكُونُ إِرْثًا دُونَ سَائِرِ الْمُسْلِمِينَ وَلِنَلَّا يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَعْيَاءِ مِنْهُمْ وَلِنَلَّا يَقُولَ الْمُسْلِمُ تَخْلَفُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ بَاقٍ فِي عَقِبِهِ مِنْ وَالِدٍ إِلَى وَلَدٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالَّذِي يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ مُضِيِّ خَلِيفِهِ مِنَ الْخُلَفَاءِ أَنْ يَجْتَمِعَ ذَوُو الرَّأْيِ وَالصَّلَاحِ فَيَتَشَاوَرُوا فِي أُمُورِهِمْ فَمَنْ رَأَوْهُ مُسْتَحَقًّا لَهَا وَلَوْهُ أُمُورُهُمْ وَجَعَلُوهُ الْقَيِّمَ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَى أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ مَنْ يَصِلُحُ مِنْهُمْ لِلْخِلَافَةِ فَإِنْ ادَّعَى مِنْ النَّاسِ جَمِيعًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْتَخْلَفَ رَجُلًا بَعَيْنِهِ نَصَبَهُ لِلنَّاسِ وَنَصَّ عَلَيْهِ بِاسْمِهِ وَنَسَبِهِ فَقَدْ أَبْطَلَ فِي قَوْلِهِ وَآتَى بِخِلَافٍ مَا يَعْرِفُهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَالَفَ عَلَى جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ وَإِنْ ادَّعَى مُدَّعٍ أَنَّ خِلَافَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِرْثٌ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ١٠٣

١- الأحزاب: ٢١.

يُورَثُ فَقَدْ أَحَالَ فِي قَوْلِهِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ مَا تَرَكَنَاهُ صَدَقَهُ وَإِنْ ادَّعَى مُدَّعٍ أَنَّ الْخِلَافَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِرَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ وَ أَنَّهَا مَقْصُورَةٌ فِيهِ وَ لَمَا تَبَغَى لِغَيْرِهِ لِأَنَّهَا تَتَلَوُ الثُّبُوهَ فَقَدْ كَذَبَ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بَأَيُّهُمْ ائْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ وَ إِنْ ادَّعَى مُدَّعٍ أَنَّهُ مُسْتَحَقٌّ لِلْخِلَافَةِ وَ الْإِمَامَةِ بِقُرْبِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ثُمَّ هِيَ مَقْصُورَةٌ عَلَيْهِ وَ عَلَى عَقِبِهِ يَرِثُهَا الْوَلَدُ مِنْهُمْ عَنْ وَالِدِهِ ثُمَّ هِيَ كَذَلِكَ فِي كُلِّ عَصِيرٍ وَ زَمَانٍ لَا تَصْلُحُ لِغَيْرِهِمْ وَ لَا يَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ لِأَحَدٍ سِوَاهُمْ إِلَّا أَنْ يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْهَا فَلَيْسَ لَهُ وَ لَا لِوَلَدِهِ وَ إِنْ دَنَا مِنَ النَّبِيِّ نَسَبُهُ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ قَوْلُهُ الْقَاضِي عَلَى كُلِّ أَحَدٍ إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّفَاقُكُمْ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنْ ذَمَّ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَهُ يَسْئَعِي بِهَا أَذْنَاهُمْ وَ كُلُّهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ فَمَنْ آمَنَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ أَقْرَبَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَدْ اسْتَقَامَ وَ أَنَابَ وَ أَخَذَ بِالصَّوَابِ وَ مَنْ كَرِهَ ذَلِكَ مِنْ فِعَالِهِمْ فَقَدْ خَالَفَ الْحَقَّ وَ الْكِتَابَ وَ فَارَقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّ فِي قَتْلِهِ صِلًا لِلْأُمَّةِ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَنْ جَاءَ إِلَى أُمَّتِي وَ هُمْ جَمِيعٌ فَفَرَّقَهُمْ فَاقْتُلُوهُ وَ اقْتُلُوا الْفِرْدَ كَانُوا مَنْ كَانَ مِنَ النَّاسِ فَإِنَّ الْجَمَاعَةَ رَحِمَهُ وَ الْفُرْقَةَ عَذَابٌ وَ لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى الضَّلَالِ أَبَدًا وَ إِنْ الْمُسْلِمِينَ يَدُّ وَاحِدَهُ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ وَ إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنْ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا مُفَارِقٌ وَ مُعَانِدٌ لَهُمْ وَ مُظَاهِرٌ عَلَيْهِمْ أَغْدَاءَهُمْ فَقَدْ أَبَاحَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ دَمَهُ وَ أَحَلَّ قَتْلَهُ وَ كَتَبَ سَيِّدُ بْنُ الْعَاصِ بِاتِّفَاقٍ مِمَّنْ أُثْبِتَ اسْمُهُ وَ شَهَادَتُهُ آخِرَ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ عَشْرَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَ آله وَ سَلَّمَ ثُمَّ دُفِعَتِ الصَّحِيفَةُ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ فَوَجَّهَ بِهَا إِلَى مَكَّةَ فَلَمْ تَزَلِ الصَّحِيفَةُ

فِي الْكَعْبَةِ مِدْفُونَهُ إِلَى أَوَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَاسْتَخَرَجَهَا مِنْ مَوْضِعِهَا وَهِيَ الصَّحِيفَةُ الَّتِي تَمَنَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا تُوُفِّيَ عُمَرُ فَوَقَفَ بِهِ وَهُوَ مُسَيِّجِي بِثَوْبِهِ قَالَ مَا أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِصَحِيفِهِ هَذَا الْمَسِيَّجِي (١) ثُمَّ انصَرَفُوا وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالنَّاسِ صِلْمَاءَ الْفَجْرِ ثُمَّ جَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ فَقَالَ لَهُ يَخُ يَخُ مِنْ مِثْلِكَ وَقَدْ أَصِيبَتْ أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ثُمَّ تَلَا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْتَسِبُونَ (٢) لَقَدْ أَشْبَهَ هَؤُلَاءِ رِجَالٌ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا (٣)

ص: ١٠٥

١- هذا الحديث رواه احمد في المسند ج ١ ص ١٠٩ و لفظه «رحمه الله عليك أبا حفص! فو الله ما بقي بعد رسول الله أحد أحب الي أن ألقى الله تعالى بصحيفته منك» و معلوم أن لفظ الروايه حرفت عن وجهه، فان أحدا من المسلمين لا يجسر أن يتمنى على الله أن يلقاه بصحيفه النبي الأعظم و لا- بمثل صحيفته صلى الله عليه و آله، و إذا كان في المسلمين أحد يناسبه باخلاصه و طهارته و عدم سجوده لصنم قط و جهاده و فضله و علمه و مؤازرته للنبي صلى الله عليه و آله و مؤاخاته و وصايته و ... وبالاخره كونه كنفس النبي صلى الله عليه و آله أن يتمنى ذلك ، فلا يكون يتمنى بعد ذلك أن يلقى الله بصحيفه اعمال عمر وهو هو ، وقد كان مشركا في شطر من عمره ، وهو الذى كان يقول لابي موسى الاشعري « لوددت أن ذلك برد لنا وأن كل شئ عملناه بعد رسول الله نجونا منه كفافا رأسا برأس » كما عرفت نصه ص ٣٣ فيما سبق) إلى غير ذلك من المثالب التي رويت له فاما أن يكون لفظ الحديث محرفا كما قلنا ، أو يكون عليه السلام قد تعرض بذلك ليعرفه أهل المعرفه.

٢- البقره: ٧٩.

٣- النساء: ١٨٠، و في هذه الآيه روى الكليني في الكافي ج ٨ ص ٣٣٤ عن سليمان الجعفرى قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في قول الله تعالى: «إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ يَعْنِي فَلَانَا وَفَلَانَا وَابَا عبيده بن الجراح.

ثُمَّ قَالَ لَقَدْ أَضْيَحَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي يَوْمِي هَذَا قَوْمٌ ضَاهُوهُمْ فِي صَحِيفَتِهِمُ الَّتِي كَتَبُوهَا عَلَيْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ عَلَّقُوهَا فِي الْكَعْبَةِ (١) وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُمَتِّعُهُمْ لِيَبْتَلِيَهُمْ وَيَبْتَلِيَ مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُمْ تَفْرِقَهُ بَيْنَ الْخَبِيثِ وَالطَّيِّبِ وَلَوْ لَمَا أَنَّهُ سُبْحَانَهُ أَمَرَنِي بِالْإِعْرَاضِ عَنْهُمْ لِلْأَمْرِ الَّذِي هُوَ بِالْغَيْهِ لَقَدْ مَتَّعْتُهُمْ فَضَرَبْتُ أَعْنَاقَهُمْ قَالَ حُذَيْفَةُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْنَا هَؤُلَاءِ النَّفَرَ عِنْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذِهِ الْمَقَالَةَ وَقَدْ أَخَذَتْهُمْ الرُّعْدَةُ فَمَا يَمْلِكُ أَحَدٌ مِنْهُمْ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا وَ لَمْ يَخْفَ عَلَى أَحَدٍ مِمَّنْ حَضَرَ مَجْلِسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ سِيفَرِهِ ذَلِكَ نَزَلَ مِنْزِلٌ أُمَّ سَيْلَمَةَ زَوْجَتِهِ فَأَقَامَ بِهَا شَهْرًا لَا يَنْزِلُ مِنْزِلًا سِوَاهُ مِنْ مَنَازِلِ أَزْوَاجِهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ قَبْلَ ذَلِكَ قَالَ فَشَكَتْ عَائِشَةُ وَ حَفْصَةُ ذَلِكَ إِلَى أَبِييهِمَا فَقَالَا لَهُمَا إِنَّا لَنَعْلَمُ لِمَ صَنَعَ ذَلِكَ وَ لِأَيِّ شَيْءٍ هُوَ امْضِيَا إِلَيْهِ فَلَا طِفَاهُ فِي الْكَلَامِ وَ خَادِعَاهُ عَنْ نَفْسِهِ فَإِنَّكُمْ تَجِدَانِهِ حَيًّا

ص: ١٠٦

١- و في كتاب النشر و الطي أن تعاهدهم ذلك كان بعد ما قام رسول الله صلى الله عليه و آله بمسجد الخيف و وصى المسلمين بالتمسك بالثقلين: كتاب الله و عترته. و لفظه: فاجتمع قوم و قالوا: يريد محمد أن يجعل الامامه في أهل بيته ، فخرج منهم أربعة و دخلوا إلى مكة و دخلوا الكعبه و كتبوا فيما بينهم « ان أمات الله محمدا أو قتل ، لا نرد هذا الامر في أهل بيته » فأنزل الله : « أم أبرموا أمرا فانا مبرمون ، أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم و نجواهم بلى و رسلنا لديهم يكتبون » ثم ذكر بعد ذلك مشهد الغدير ثم قعودهم على العقبه ليقبلوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سرد أسماءهم ، ثم ذكر أنه بعد نا نزل رسول الله من هبوط العقبه قال : ما بال أقوام تحالفوا في الكعبه ان أمات الله محمدا أو قتل لا نرد هذا الامر إلى أهل بيته ، ثم هموا بما هموا به؟ فجاؤا إلى رسول الله يحلفون أنهم لم يهموا بشئ ... الحديث.

كَرِيمًا فَلَعَلَّكُمْ تَسْلِمَانِ مَا فِي قَلْبِهِ وَ تَسْتَخْرِجَانِ سَيِّخِيمَتَهُ قَالَ فَمَضَتْ عَائِشَةُ وَخَدَّهَا إِلَيْهِ فَأَصَابَتْهُ فِي مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَةَ وَ عِنْدَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ مَا جَاءَ بِكَ يَا حُمَيْرَاءُ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْكَرْتُ تَخْلُفَكَ عَنْ مَنْزِلِكَ هَذِهِ الْمَرَّةَ وَ أَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَيِّخِطِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولِينَ لَمَا أَظْهَرْتُ سِرًّا أَوْصَيْتُكَ بِكِتْمَانِهِ لَقَدْ هَلَكْتَ وَ أَهْلَكَتِ أُمَّتَهُ مِنَ النَّاسِ قَالَ ثُمَّ أَمَرَ خَادِمَهُ لِأُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَ اجْمَعِي هَؤُلَاءِ يَعْني نِسَاءَهُ فَجَمَعْتُهُنَّ فِي مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَ لَهُنَّ اسْمَعْنَ مَا أَقُولُ لَكُنَّ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهُنَّ هَذَا أَخِي وَ وَصِيِّي وَ وَارِثِي وَ الْقَائِمُ فِيكَ وَ فِي الْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِي فَاطِعْنَهُ فِيمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ وَ لَا تَعْصِيَنَّهُ فَتَهْلُكُنَّ بِمَعْصِيَتِهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ أَوْصِيكَ بِهِنَّ فَأَمْسِكُهُنَّ مَا أَطَعَنَ اللَّهُ وَ أَطَعَنَكَ وَ أَنْفِقْ عَلَيْهِنَّ مِنْ مَالِكَ وَ مُزْهَنَ بِأَمْرِكَ وَ انْهَهِنَّ عَمَّا يَرِيْبُكَ وَ خَلِّ سَبِيلَهُنَّ إِنْ عَصَيْنَكَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُنَّ نِسَاءٌ وَ فِيهِنَّ الْوَهْنُ وَ ضَعْفُ الرَّأْيِ فَقَالَ ارْزُقِي بِهِنَّ مَا كَانَ الرِّفْقُ أَمْثَلَ بِهِنَّ فَمَنْ عَصَاكَ مِنْهُنَّ فَطَلِّقْهَا طَلَاَقًا يَبْرَأُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْهَا قَالَ وَ كُلُّ نِسَاءِ النَّبِيِّ قَدْ صِيَّتْنَّ فَلَمْ يَقُلْنَ شَيْئًا فَتَكَلَّمَتْ عَائِشَةُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كُنَّا لِتَأْمُرْنَا بِشَيْءٍ فَنُخَالِفُهُ بِمَا سِوَاهُ فَقَالَ لَهَا بَلَى يَا حُمَيْرَاءُ قَدْ خَالَفتِ أَمْرِي أَشَدَّ خِلَافٍ وَ ائِمُّ اللَّهُ لَتَخَالِفَنَّ قَوْلِي هَذَا وَ تَعْصِيَنَّهُ بَعْدِي وَ لَتَخْرُجَنَّ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي أُخْلِفَكَ فِيهِ مُتَبَرِّجَةً قَدْ حَفَّ بِعِكَ فِتْنَامٌ مِنَ النَّاسِ فَتَخَالِفِيَنَّهُ ظَالِمَةً لَهُ عَاصِيَةً بِهِ لِرَبِّكَ وَ لَتَنْبَحَنَّكَ فِي طَرِيقِكَ كِلَابُ الْحَوَابِ أَلَا إِنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ ثُمَّ قَالَ قُمْنَ فَانْصِي رِفْنَ إِلَى مَنْزِلِكُنَّ قَالَ فَقُمْنَ فَانْصِي رِفْنَ قَالَ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله جَمَعَ أَوْلِيكَ النَّفَرِ وَ مَنْ مَالَاهُمْ عَلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ طَابَقَهُمْ عَلَى عِدَاوَتِهِ وَ مَنْ كَانَ مِنَ الطُّلُقَاءِ وَ الْمُتَنَافِقِينَ وَ كَانُوا زُهَاءً أَرْبَعَةَ آلَافٍ رَجُلٍ فَجَعَلَهُمْ تَحْتَ يَدِي أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ مَوْلَاهُ وَ أَمْرَهُ عَلَيْهِمْ وَ أَمْرَهُ بِالْخُرُوجِ إِلَى نَاحِيَةِ مِنَ الشَّامِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَدِمْنَا مِنْ سَفَرِنَا الَّذِي كُنَّا فِيهِ مَعَكَ

وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ أَنْ تَأْذَنَ لَنَا فِي الْمَقَامِ لِنُصَلِّحَ مِنْ شَأْنِنَا مَا يُصْلِحُنَا فِي سَفَرِنَا قَالَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَكُونُوا فِي الْمَدِينَةِ رَيْثَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ
وَأَمَرَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَعَسَى كَرَّ بِهِمْ عَلَى أُمَّيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ فَأَقَامَ بِمَكَانِهِ الَّذِي حَدَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُنْتَظِرًا لِلْقَوْمِ أَنْ
يُؤَافُوهُ إِذَا فَرَّغُوا مِنْ أُمُورِهِمْ وَفَضَاءِ حَوَائِجِهِمْ وَإِنَّمَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا صَيَّغَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَخْلُوَ الْمَدِينَةَ
مِنْهُمْ وَلَمَّا بَقِيَ بِهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُتَأَمِّقِينَ قَالَ فَهُمْ عَلَى ذَلِكَ مِنْ شَأْنِهِمْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَائِبٌ يَحْتَثُّهُمْ وَيَأْمُرُهُمْ
بِالْخُرُوجِ وَالتَّعْجِيلِ إِلَى الْوَجْهِ الَّذِي نَدَبَهُمْ إِلَيْهِ إِذْ مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَضَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ
تَبَاطَأُوا عَمَّا أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْخُرُوجِ فَأَمَرَ قَيْسَ بْنَ عُبَادَةَ وَكَانَ سَبَاقَ (١) (سَيَافٍ) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالحَبَابِ بْنِ الْمُنْذِرِ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَرْحَلُوا بِهِمْ إِلَى عَسِيكَرِهِمْ فَأَخْرَجَهُمْ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ وَالحَبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ
حَتَّى أَلْحَقَاهُمْ بِعَسِيكَرِهِمْ وَقَالَا لِأُسَامَةَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُرَخِّصْ لَكَ فِي التَّخَلُّفِ فَيْسِرٌ مِنْ وَقْتِكَ هَذَا لِيَعْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ فَارْتَحَلَ بِهِمْ أُسَامَةُ وَانصَرَفَ قَيْسٌ وَالحَبَابُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَعْلَمَاهُ بِرِحْلَةِ الْقَوْمِ فَقَالَ لَهُمَا
إِنَّ الْقَوْمَ غَيْرُ سَائِرِينَ قَالَ فَخَلَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بِأُسَامَةَ وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا إِلَى أَيْنَ نَنْطَلِقُ وَنُخَلِّي الْمَدِينَةَ وَ
نَحْنُ أَحْوَجُ مِمَّا كُنَّا إِلَيْهَا وَإِلَى الْمَقَامِ بِهَا فَقَالَ لَهُمْ وَمَا ذَلِكَ قَالُوا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ وَاللَّهُ لَيُنْ خَلَيْنَا الْمَدِينَةَ
لَتَحِيدُنَّ بِهَا أُمُورًا لَا يُمَكِّنُ إِصْلَاحُهَا نَنْظُرُ مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ الْمَسِيرُ بَيْنَ أَيْدِينَا قَالَ فَارْجِعِ الْقَوْمَ
إِلَى الْعَسِيكَرِ الْأَوَّلِ وَأَقَامُوا بِهِ وَبَعَثُوا رَسُولًا يَتَعَرَّفُ لَهُمْ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَآتَى الرَّسُولُ إِلَى عَائِشَةَ فَسَأَلَهَا عَنْ
ذَلِكَ سِرًّا فَقَالَتْ امْضِ إِلَى أَبِي وَعُمَرُ وَمَنْ مَعَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ ثَقُلَ فَلَا يَبْرَحَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ وَ
أَنَا أُعَلِّمُكُمْ بِالْخَبْرِ وَقَتًا بَعْدَ وَقْتٍ وَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَعَتْ عَائِشَةَ صَهْبِيًّا فَقَالَتْ امْضِ إِلَى أَبِي

ص: ١٠٨

١- سيف خ ل.

بَكَرَ وَ أَعْلَمُهُ أَنَّ مُحَمَّدًا فِي حِيَالٍ لَمَا يُرْجَى فَهَلُمَّ إِلَيْنَا أَنْتَ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ مَنْ رَأَيْتُمْ أَنْ يَدْخُلَ مَعَكُمْ وَ لَيْكُنْ دُخُولَكُمْ فِي اللَّيْلِ سِرًّا قَالَ فَأَتَاهُمُ الْخَبْرُ فَأَخَذُوا بِيَدِ صُهَيْبٍ فَأَدْخَلُوهُ إِلَى أُسَامَةَ فَأَخْبَرُوهُ الْخَبْرَ وَقَالُوا لَهُ كَيْفَ يَتَّبِعُنِي لَنَا أَنْ نَتَخَلَّفَ عَنْ مُشَاهَدَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اسْتَأْذَنُوهُ فِي الدُّخُولِ فَأَذِنَ لَهُمْ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَعْلَمَ بِدُخُولِهِمْ أَحَدٌ وَ إِنْ عُوِيَ رَسُولُ اللَّهِ رَجَعْتُمْ إِلَى عَسِيكَرِكُمْ وَ إِنْ حَدَثَ حَادِثُ الْمَوْتِ عَرَفُونَا ذَلِكَ لِنُكُونَ فِي جَمَاعَةِ النَّاسِ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ لَيْلًا الْمَدِينَةَ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ ثَقُلَ فَأَفَاقَ بَعْضَ الْإِفَاقِهِ فَقَالَ لَقَدْ طَرَقَ لَيْلَتَنَا هَذِهِ الْمَدِينَةَ شَرٌّ عَظِيمٌ فَقِيلَ لَهُ وَ مَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ كَانُوا فِي جَيْشِ أُسَامَةَ قَدْ رَجَعَ مِنْهُمْ نَفَرٌ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِي أَلَا إِنِّي إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ بَرِيءٌ وَ يَحْكُمُ نَفْسَهُمْ جَيْشِ أُسَامَةَ فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى قَالَهُمَا مَرَّاتٍ كَثِيرَةً فَقَالَ وَ كَمَا أَنْ بِلَالٌ مُؤَذِّنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُؤَذِّنُ بِالصَّلَاةِ فِي كُلِّ وَقْتٍ صَلَاةٍ فَإِنْ قَدَرَ عَلَى الْخُرُوجِ تَحَامَلَ وَ خَرَجَ وَ صَيَّلى بِالنَّاسِ وَ إِنْ هُوَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْخُرُوجِ أَمَرَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَصَيَّلى بِالنَّاسِ وَ كَانَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ وَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ لَا يُزَالِيَانِي فِي مَرَضِهِ ذَلِكَ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ لَيْلَتِهِ تَلَّكَ الَّتِي قَدِمَ فِيهَا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا تَحْتَ يَدِي أُسَامَةَ أَذَّنَ بِلَالٌ ثُمَّ أَتَاهُ يُخْبِرُهُ كَعَادَتِهِ فَوَجَدَهُ قَدْ ثَقُلَ فَمَنَعَ مِنَ الدُّخُولِ إِلَيْهِ فَأَمَرَتْ عَائِشَةُ صَهِيبًا أَنْ يَمْضِيَ إِلَى أَبِيهَا فَيَعْلَمُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ ثَقُلَ فِي مَرَضِهِ وَ لَيْسَ يُطِيقُ النَّهْوضَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ قَدْ شَغَلَ بِهِ وَ بِمُشَاهَدَتِهِ عَنِ الصَّلَاةِ بِالنَّاسِ فَأَخْرَجَ أَنْتَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّ بِالنَّاسِ فَإِنَّهَا حَالَةٌ تَهْنِئُكَ وَ حُجَّةٌ لَكَ بَعْدَ الْيَوْمِ قَالَ فَلَمْ يَشْعُرِ النَّاسُ وَ هُمْ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَيَّلى بِهِمْ كَعَادَتِهِ الَّتِي عَرَفُوهَا فِي مَرَضِهِ إِذْ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ الْمَسْجِدَ وَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ ثَقُلَ وَ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَصَيَّلى بِالنَّاسِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَّى لَكَ ذَلِكَ وَ أَنْتَ فِي جَيْشِ أُسَامَةَ وَ لَا وَاللَّهِ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا بَعَثَ إِلَيْكَ وَ لَا أَمَرَكَ بِالصَّلَاةِ

ثُمَّ نَادَى النَّاسَ بِلَالٍ فَقَالَ عَلَى رِسَالِكُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ لِأَسِيئَاتِكُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ذَلِكَ ثُمَّ أَسِيرَ حَتَّى أَتَى الْبَابَ
فَدَقَّهُ دَقًّا شَدِيدًا فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ مَا هَذَا الدَّقُّ الْعَنِيفُ فَاَنْظُرُوا مَا هُوَ قَالَ فَخَرَجَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ فَفَتَحَ
الْبَابَ فَإِذَا بِلَالٌ فَقَالَ مَا وَرَاءَكَ يَا بِلَالُ فَقَالَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ قَدْ تَقَدَّمَ حَتَّى وَقَفَ فِي مَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَزَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَهُ بِذَلِكَ قَالَ أَوَلَيْسَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ جَيْشِ أُسَامَةَ هَذَا هُوَ وَاللَّهُ الشَّرُّ الْعَظِيمُ الَّذِي
طَرَقَ الْبَارِحَةَ الْمَدِينَةَ لَقَدْ أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ وَ دَخَلَ الْفَضْلُ وَ أَدْخَلَ بِلَالًا مَعَهُ فَقَالَ مَا وَرَاءَكَ يَا بِلَالُ
فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ الْخَبَرَ فَقَالَ أَقِيمُونِي أَقِيمُونِي أَخْرِجُوا بِي إِلَى الْمَسْجِدِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ قَدْ نَزَلَتْ بِالْإِسْلَامِ نَازِلَةٌ وَفِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ
مِنَ الْفِتَنِ ثُمَّ خَرَجَ مَعْصُوبَ الرَّأْسِ يَتَهَادَى بَيْنَ عَلِيٍّ وَ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ رِجْلَاهُ تُجْرَانِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ أَبُو
بَكْرٍ قَائِمٌ فِي مَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَدْ أَطَافَ بِهِ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ سَالِمٌ وَ صِهَيْبٌ وَ النَّفَرُ الَّذِينَ دَخَلُوا وَ أَكْثَرُ
النَّاسِ قَدْ وَقَفُوا عَنِ الصَّلَاةِ يَنْتَظِرُونَ مَا يَأْتِي بِلَالٌ فَلَمَّا رَأَى النَّاسَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ هُوَ يَتْلُوكَ
الْحَالَةَ الْعَظِيمَةَ مِنَ الْمَرَضِ أَعْظَمُوا ذَلِكَ وَ تَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَذَبَ أَبَا بَكْرٍ مِنْ وَرَائِهِ فَنَحَاهُ عَنِ الْمِحْرَابِ وَ
أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَ النَّفَرُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فَتَوَارَوْا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَقْبَلَ النَّاسُ فَصَلُّوا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَ هُوَ جَالِسٌ وَ بِلَالٌ يُسْمِعُ النَّاسَ التَّكْبِيرَ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ ثُمَّ التَفَّتْ فَلَمْ يَرَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ ابْنِ
أَبِي قُحَافَةَ وَ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَنْفَذْتُهُمْ وَ جَعَلْتُهُمْ تَحْتَ يَدِي أُسَامَةَ وَ أَمَرْتُهُمْ بِالْمَسِيرِ إِلَى الْوَجْهِ الَّذِي وَجَّهُوا إِلَيْهِ فَخَالَفُوا ذَلِكَ وَ
رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْكَسَهُمْ فِيهَا اغْرُجُوا بِي إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَامَ وَ هُوَ مَرْبُوطٌ حَتَّى قَعِدَ عَلَى أَدْنَى مِرْقَاهُ
فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ

أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنْ أَمْرِ رَبِّي مَا النَّاسُ إِلَيْهِ صَائِرُونَ وَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْحُجَّةِ الْوَاضِحَةِ لَيْلَهَا كَنَهَارُهَا فَلَا تَخْتَلِفُوا مِنْ
بَعْدِي كَمَا اخْتَلَفَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا أُحِلُّ لَكُمْ إِلَّا مَا أَحَلَّهُ الْقُرْآنُ وَلَا أُحْرَمُ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا حَرَّمَهُ
الْقُرْآنُ وَإِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ مَا إِن تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا وَلَنْ تَزِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَعَثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي هُمَا الْخَلِيفَتَانِ فِيكُمْ وَ
إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَأَسْأَلُكُمْ بِمَاذَا خَلَفْتُمُونِي فِيهِمَا وَلَيْدَادَنَّ يَوْمَئِذٍ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا تُدَادُ الْغَرِيبُ مِنَ
الْإِبِلِ فَتَقُولُ رِجَالٌ أَنَا فُلَانٌ وَأَنَا فُلَانٌ فَأَقُولُ أَمَا الْأَسِيمَاءُ فَقَدْ عَرَفْتُ وَلَكِنَّكُمْ ارْتَدَدْتُمْ مِنْ بَعْدِي فَسَيَحْقَاقُ لَكُمْ سَيَحْقَاقُ ثُمَّ نَزَلَ عَنِ
الْمِنْبَرِ وَعَادَ إِلَى حُجْرَتِهِ وَلَمْ يَظْهَرْ أَبُو بَكْرٍ وَلَا أَصْحَابُهُ حَتَّى قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَسَعْدٌ مِنَ
السَّقِيفَةِ مَا كَانَ فَمَنْعُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِمْ حُقُوقَهُمُ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ وَأَمَّا كِتَابُ اللَّهِ فَمَزَّقُوهُ كُلَّ مُمَزَّقٍ وَفِيمَا أَخْبَرْتُكَ
يَا أَخَا الْأَنْصَارِ مِنْ خَطْبٍ مُعْتَبَرٍ لِمَنْ أَحَبَّ اللَّهُ هِدَايَتَهُ فَقَالَ الْفَتَى سَمَّ لِي الْقَوْمَ الْآخِرِينَ الَّذِينَ حَضَرُوا الصَّحِيفَةَ وَشَهِدُوا فِيهَا فَقَالَ
حُذَيْفَةُ أَبُو سَيْفِيَانٍ وَعِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ وَصَيْفَوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ وَسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَعَيَّاشُ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ
وَبَشَيْرُ بْنُ سَعْدٍ وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَحَكِيمُ بْنُ حِرَامٍ وَصُهَيْبُ بْنُ سِنَانٍ وَأَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ وَمُطِيعُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْمَدْرِيُّ وَجَمَاعَةٌ
مِنْ هَؤُلَاءِ مِمَّنْ سَقَطَ عَنِّي إِحْصَاءُ عَدَدِهِمْ فَقَالَ الْفَتَى يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا هَؤُلَاءِ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى قَدِ
انْقَلَبَ النَّاسُ أَجْمَعُونَ بِسَبِّهِمْ فَقَالَ حُذَيْفَةُ إِنَّ هَؤُلَاءِ رُءُوسُ الْقَبَائِلِ وَأَشْرَافُهَا وَمَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا وَمَعَهُ مِنَ النَّاسِ خَلْقٌ
عَظِيمٌ يَسْتَمْعُونَ لَهُ وَيُطِيعُونَ وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ حُبِّ أَبِي بَكْرٍ كَمَا أُشْرِبَ قُلُوبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ حُبِّ الْعِجْلِ وَالسَّامِرِيِّ
حَتَّى تَرَكُوا هَارُونَ وَاسْتَضَعُّوهُ

قَالَ الْفَتَىٰ فَبِأَنَّىٰ أُقْسِمُ بِاللَّهِ حَقًّا حَقًّا أَنِّي لَمَا أَزَالَ لَهُمْ مُبْغِضًا وَإِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ وَمِنْ أَفْعَالِهِمْ مُتَّبِرًا وَلَا زِلْتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ مُتَوَالِيًا وَلَا عَادِيَهُ مُعَادِيًا وَلَا لِحَقَّنَ بِهِ وَإِنِّي لَأَوْمَلُ أَنْ أُرْزَقَ الشَّهَادَةَ مَعَهُ وَشَيْكًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَىٰ ثُمَّ وَدَّعَ حُدَيْفَةَ وَقَالَ هَذَا
 وَجْهِي إِلَىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَرَجَ إِلَىٰ الْمَدِينَةِ وَاسْتَقْبَلَهُ وَقَدْ شَخَّصَ مِنَ الْمَدِينَةِ يُرِيدُ الْعِرَاقَ فَسَارَ مَعَهُ إِلَىٰ الْبَصْرَةِ فَلَمَّا
 التَّقَىٰ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ الْفَتَىٰ أَوَّلَ مَنْ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا
 صَيَّافَ الْقَوْمَ وَاجْتَمَعُوا عَلَى الْحَرْبِ أَحَبَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَسِيَّ تَطَهَّرَ عَلَيْهِمْ بِمَدْعَائِهِمْ إِلَى الْقُرْآنِ وَحُكْمِهِ فَدَعَا
 بِمُضِيحٍ وَقَالَ مَنْ يَأْخُذُ هَذَا الْمُضِيحَ حَفَّ يَعْرِضُهُ عَلَيْهِمْ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى مَا فِيهِ فَيُحْيِي مَا أَحْيَاهُ وَيُمِيتُ مَا أَمَاتَهُ قَالَ وَقَدْ شَرَعَتْ
 الرِّمَاحُ بَيْنَ الْعَسِيكِرَيْنِ حَتَّىٰ لَوْ أَرَادَ امْرُؤٌ أَنْ يَمْشِيَ عَلَيْهَا لَمْ يَسَىٰ قَالَ فَقَامَ الْفَتَىٰ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا آخُذُهُ وَأَعْرِضُهُ عَلَيْهِمْ وَ
 أَدْعُوهُمْ إِلَى مَا فِيهِ قَالَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ نَادَى الثَّانِيَةَ مَنْ يَأْخُذُ هَذَا الْمُضِيحَ حَفَّ يَعْرِضُهُ عَلَيْهِمْ وَيَدْعُوهُمْ
 إِلَى مَا فِيهِ فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَقَامَ الْفَتَىٰ وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا آخُذُهُ وَأَعْرِضُهُ عَلَيْهِمْ وَأَدْعُوهُمْ إِلَى مَا فِيهِ قَالَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ نَادَى الثَّلَاثَةَ فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا الْفَتَىٰ وَقَالَ أَنَا آخُذُهُ وَأَعْرِضُهُ عَلَيْهِمْ وَأَدْعُوهُمْ إِلَى مَا
 فِيهِ فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَإِنَّكَ لَمَقْتُولٌ فَقَالَ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا شَيْءٌ أَحَبُّ
 إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُرْزَقَ الشَّهَادَةَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَأَنْ أُقْتَلَ فِي طَاعَتِكَ فَأَعْطَاهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُصْحَفَ فَتَوَجَّهَ بِهِ نَحْوَ عَسْكَرِهِمْ
 فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ إِنَّ الْفَتَىٰ مِمَّنْ حَشَا اللَّهُ قَلْبَهُ نُورًا وَإِيمَانًا وَهُوَ مَقْتُولٌ وَلَقَدْ أَشْفَقْتُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ وَ
 لَنْ يُفْلِحَ الْقَوْمُ بَعْدَ قَتْلِهِمْ إِلَّاهُ فَصَصَى الْفَتَىٰ بِالْمُضِيحِ حَفَّ حَتَّىٰ وَقَفَ بِإِزَاءِ عَسَاكِرِ عَائِشَةَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ حِينَئِذٍ عَنْ يَمِينِ الْهُودَجِ وَ
 شَمَالِهِ وَكَانَ لَهُ صَوْتٌ فَنَادَى بِأَعْلَىٰ صَوْتِهِ مَعَاشِرَ النَّاسِ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَالْحُكْمِ بِمَا
 أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ فَانْبِئُوا

إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَالْعَمَلِ بِكِتَابِهِ قَالَ وَكَانَتْ عَائِشَةُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ يَسْتَمْعُونَ قَوْلَهُ فَأَمْسَوْا كَمَا فَلَّمَا رَأَى ذَلِكَ أَهْلُ عَسَاكِرِهِمْ بَادَرُوا
إِلَى الْفَتَى وَالْمُضْحَفُ فِي يَمِينِهِ فَقَطَعُوا يَدَهُ الْيُمْنَى فَتَنَاوَلَ الْمُضْحَفَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى وَنَادَاهُمْ بِأَعْلَانِ صَوْتِهِ مِثْلَ نِدَائِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَبَادَرُوا
إِلَيْهِ وَقَطَعُوا يَدَهُ الْيُسْرَى فَتَنَاوَلَ الْمُضْحَفَ وَاحْتَضَنَهُ وَدِمَاؤُهُ تَجْرِي عَلَيْهِ وَنَادَاهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ فَشَدُّوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ وَقَعَ مَيِّتًا فَقَطَعُوهُ
إِرْبًا إِرْبًا وَقَدْ رَأَيْنَا شَحْمَ بَطْنِهِ أَضْفَرَ قَالَ وَآمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَفَ يَرَاهُمْ فَأَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَقَالَ إِنِّي وَاللَّهِ مَا كُنْتُ
فِي شَكٍّ وَلَا لَبْسٍ مِنْ ضَمَالَةِ الْقَوْمِ وَبَاطِلِهِمْ وَلَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ يَتَبَيَّنَ لَكُمْ جَمِيعًا ذَلِكَ مِنْ بَعِيدٍ فَتَلَّهِمُ الرَّجُلَ الصَّالِحَ حَكِيمَ بْنِ
جَبَلَةَ الْعَيْدِيِّ فِي رِحَالِ صِدْقِ الْحَيْنِ مَعَهُ وَتَضَاعَفَ ذُنُوبُهُمْ بِهَذَا الْفَتَى وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَالْحُكْمِ بِهِ وَالْعَمَلِ بِمُوجِبِهِ
فَتَارُوا إِلَيْهِ فَقَتَلُوهُ وَلَا يَزْتَابُ بِقَتْلِهِمْ مُسْلِمٌ وَقَدَّتِ الْحَرْبُ وَاشْتَدَّتْ فَقَالَ آمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ احْمِلُوا بِأَجْمَعِكُمْ عَلَيْهِمْ بِسْمِ
اللَّهِ حَمَلًا لَا يُنْصَرُونَ وَحَمَلٌ هُوَ بِنَفْسِهِ وَالْحَسَيْنَانِ وَأَضْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَهُ فَغَاصَ فِي الْقَوْمِ بِنَفْسِهِ فَوَاللَّهِ مَا
كَانَ إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ حَتَّى رَأَيْنَا الْقَوْمَ كُلَّهُ شَمَلًا يَمِينًا وَشَمَالًا صِرْعَى تَحْتَ سِنَابِكِ الْخَيْلِ وَرَجَعَ آمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مُؤَيَّدًا مَنْصُورًا وَفَتِيحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَنْحَهُ أَكْتِافَهُمْ وَأَمَرَ بِذَلِكَ الْفَتَى وَجَمِيعَ مَنْ قَاتَلَ مَعَهُ فَلَفُّوا فِي ثِيَابِهِمْ بِدِمَائِهِمْ لَمْ تُنَزَعْ عَنْهُمْ
ثِيَابُهُمْ وَصَلَّى عَلَيْهِمْ وَدَفَنَهُمْ وَأَمَرَهُمْ أَنْ لَا يُجْهَرُوا عَلَى جَرِيحٍ وَلَا يَتَّبِعُوا لَهُمْ مُدْبِرًا وَأَمَرَ بِمَا حَوَى الْعَسْكَرُ فَجَمَعَ لَهُ فَقَسَمَهُ بَيْنَ
أَصْحَابِهِ وَأَمَرَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يُدْخَلَ أُخْتَهُ الْبُصْرَةَ فَيَقِيمَ بِهَا أَيَّامًا ثُمَّ يُرْحَلَهَا إِلَى مَنْزِلِهَا بِالْمَدِينَةِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ كُنْتُ
مِمَّنْ شَهِدَ حَرْبَ أَهْلِ الْجَمَلِ فَلَمَّا وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا رَأَيْتُ أُمَّ ذَلِكَ الْفَتَى وَاقِفَةً عَلَيْهِ فَجَعَلَتْ تَبْكِي عَلَيْهِ وَتُقْبَلُهُ وَأَنْشَأَتْ
تَقُولُ:

يَا رَبِّ إِنَّ مُسْلِمًا أَتَاهُمْ**يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ لَا يَخْشَاهُمْ

يَأْمُرُهُمْ بِالْأَمْرِ مِنْ مَوْلَاهُمْ**فَخَضَبُوا مِنْ دَمِهِ فَأَنَّهُمْ

وَ أُمَّهُم فَأَيْمَهُ تَرَاهُمْ**تَأْمُرُهُمْ بِالْغَيِّ لَا تَنْهَاهُمْ

(۱).

**[ترجمه] [إرشاد القلوب: زمانی که عثمان بن عفان به خلافت رسید، عمویش حکم بن عاص و پسرش مروان و حارث بن حکم به وی پناه آوردند. عثمان والیان خود را به نقاط مختلف گسیل داشت که در میان آنها عمر بن سفیان بن مغیره بن ابی العاص بن امیه به مُشکان فرستاده شد، حارث بن حکم نیز به مدائن رفت و مدتی در آنجا ماند و بر اهالی آن ظلم نمود و به شیوه بدی با آنها رفتار کرد. گروهی از اهالی آنجا برای شکایت از وی نزد عثمان رفتند و وی را از رفتار ناپسند او آگاه ساختند و با او به تندی سخن گفتند؛ عثمان نیز که روزهای پایانی عمر خود به سر می‌برد، حدیفه بن یمان را والی مدائن نمود و او تا زمانی که عثمان کشته شد، در آن منصب باقی بود؛ وقتی علی بن ابی‌طالب - علیه السلام - به خلافت رسیدند، حدیفه را بر حکومت مدائن ابقاء نمودند و به وی نوشتند: بسم الله الرحمن الرحيم، از بنده خدا علی امیرالمؤمنین - علیه السلام - به حدیفه بن یمان. سلام بر تو. من اموری را که پیش از این در مدائن عهده‌دار بودی به تو می‌سپرم و کارهای مالیات و دسته... بندی و جمع‌آوری مالیات اهل ذمه را به تو واگذار می‌کنم؛ پس معتد بدان و دوستانی را که به دین‌داری و امانت‌داریشان اطمینان داری را گرد خود جمع کن و در امورت از آنها کمک بگیر، که این عمل برای تو و ولی تو عزت‌مدارتر و برای دشمنانت ذلت‌آمیزتر خواهد بود.

من تو را به تقوای الهی و اطاعت از او در سرّ و نهان امر می‌کنم؛ از عقاب خداوند در پنهان و پیدا بر حذر باش. تو را سفارش می‌کنم تا با نیکوکاران احسان نموده و با دشمنان شدیداً برخورد نمایی. در امورت مدارا داشته باش و با مردم با ملایمت و عدالت برخورد کن؛ چرا که بازخواست خواهی شد. تا می‌توانی با مظلوم منصفانه رفتار کن و مردم را عفو کن و رفتاری نیکو در پیش بگیر؛ چرا که خداوند نیکوکاران را پاداش می‌دهد. تو را امر می‌کنم تا مالیات زمین‌ها را به حق و انصاف جمع‌آوری کنی و از چیزهایی که به تو سفارش کردم تجاوز نکنی و چیزی از آن را ترک نکنی و از خودت چیزی به آن اضافه نکنی، و سپس آن را یکسان و عادلانه میان مستحقانش تقسیم نما. با مردم متواضعانه برخورد کن و در مجالس خود با آنها موااسات در پیش گیر. باید چنان باشد که در نزد تو افراد نزدیک و دور، در مورد حق مساوی باشند. در میان مردم به حق حکم کن و عدالت را در میانشان بر پای دار. از هوای نفس پیروی نکن و در راه خدا از ملامت ملامت‌گران نهراس؛ چرا که خداوند با کسانی است که تقوا دارند و نیکوکار هستند.

این نوشته را برایت فرستادم تا برای اهل مملکت خویش بخوانی و آنان از نگرش ما در مورد خودشان و تمامی مسلمانان آگاه شوند؛ پس آنها را نزد خود فراخوان و نامه را برایشان بخوان و از کوچک و بزرگشان برای ما بیعت بگیر، ان شاء الله تعالی.

هنگامی که حکم امیرالمؤمنین علیه السلام به حدیفه رسید، مردم را جمع کرد و نماز جماعت را اقامه کرد و بعد دستور خواند

نامه را داد و نامه را برای مردم خواندند که متن آن به این شرح بود:

بسم الله الرحمن الرحيم، از بنده خدا علی امیرالمؤمنین به مسلمانانی که این نوشته من به سمعشان می‌رسد: سلام علیکم. در مقابل شما خداوندی که هیچ معبودی جز او نیست را سپاس می‌گزارم و از او می‌خواهم بر محمد و آلش درود فرستد. اما بعد، خداوند متعال اسلام را به عنوان دین خود و ملائکه و رسولان خود برگزید و آن را مایه استحکام خلقت و حسن تدبیرش نمود و کرامتی از طرف خود بر بندگانش قرار داد و آن را به بندگان محبوب خود اختصاص داد؛ محمد - صلی الله علیه و آله - را به سوی آنان برانگیخت و به او آن‌ها کتاب و حکمت آموخت تا بدین وسیله آنان را اکرام و تفضل کرده باشد، و مؤدب به آداب نمود تا هدایت یابند، و متحدشان نمود تا پراکنده نگردند، و به آن‌ها فقه بخشید تا ستم نکنند. و وقتی که رسالت خود را به انجام رساند، ستوده و ستوده شده به رحمت الهی پیوست.

سپس برخی از مسلمانان پس از ایشان، دو مردی که به هدایت و رفتار آن دو راضی شدند را به حکومت رساندند و آن دو به مقداری که خدا خواست حکومت کردند و سپس خداوند عزّ و جلّ جان آن دو را ستاند و مردم بعد از آن دو، نفر سومی را متولی امر نمودند که کارهایی کرد و مردم نیز به اعمال او پی بردند و علیه او با هم متحد شدند و از او انتقام گرفتند و وضع را تغییر دادند. آن‌گاه چون دسته اسب‌ها پیش من آمدند و با من بیعت نمودند. من از هدایت خداوند، هدایت می‌طلبم و پیشه... کردن تقوا از او برای یاری می‌خواهم. آگاه باشید که حق شما بر ما آنست که ما به کتاب خدا و سنت پیامبرش عمل کنیم، حق او را به پا داشته، سنت او را زنده نموده و در پنهان و آشکار خیرخواه شما باشیم. از خداوند برای انجام این کار کمک می‌طلبیم و خدا ما را بس است و نیکو حمایتگری است.

امور شما را به حذیفه بن یمان، که به هدایتش راضی هستم و به شایستگی‌اش امیدوارم واگذار نمودم و به او امر نموده‌ام تا با نیکوکاران شما به نیکی و با شبیه انگیزانتان به شدت برخورد نماید و با همگی شما به ملایمت رفتار کند. از خداوند برای شما و خود بهترین انتخاب‌ها و احسان و رحمت واسع دنیوی و اخروی‌اش را طلب می‌نمایم. و السلام علیکم و رحمه الله و برکاته.

سپس حذیفه بالای منبر رفت و حمد و ثنای خدا را به جای آورد و بر پیامبر و خاندانش درود فرستاد و بعد گفت: سپاس خدایی را که حق را زنده نمود و باطل را میراند، عدالت را آورد و ستم را نابود ساخت و ستمکاران را به خاک ذلت نشاند. ای مردم همانا که ولی حقیقی شما، تنها خدا و پیامبرش و امیرالمؤمنین است، و برترین کسی که پس از پیامبرمان محمد رسول الله می‌شناسیم و کسی که نسبت به مردم سزاوارتر از خودشان است و شایسته‌تر از همه به ولایت است و نزدیکتر از همگان به صدق و راهنمایی‌کننده‌تر به عدالت و هدایت‌شده‌تر به راه است و دستاویزش به خدا از همه کوتاه‌تر است و نزدیک‌ترین فرد به رسول خدا - صلی الله علیه و آله - بود. به اطاعت کسی رو آورید که قبل از همه اسلام آورد و علمش بیش از همگان است و میانه‌روترین فرد است و در ایمان از سایرین پیشی گرفته و یقینش نیکوترین است و بیش از همه به معروف دست یافته و پیش از همه به جهاد پرداخته و مقامش از همه عزیزتر است. برادر رسول خدا و پسرعمویش و پدر حسن و حسین و همسر زهرا بتول سرور زنان عالم است. ای مردم برخیزید و بر کتاب خدا و سنت پیامبرش - صلی الله علیه و آله - بیعت نمایید؛ چرا که رضای خداوند در این است و برای شما در این امر کفایت و صلاح است. والسلام.

مردم همگی برخاستند و به بهترین و کاملترین شکل با امیرالمؤمنین - علیه السلام - بیعت نمودند .

هنگامی که بیعت‌گیری پایان یافت، جوانی غیر عرب و مسلم نام، که از مولیان انصار و تحت ولایت محمد بن عماره بن تیهان، برادر ابو‌هیشم بن تیهان بود، از میان مردم برخاست و در حالی که شمشیری بر کمر داشت، از دور او را صدا زد که: ای امیر شنیدیم که می‌گویی: همانا ولی حقیقی شما، تنها خدا و پیامبرش و امیرالمؤمنین است و با این سخن خود به خلفای پیشین کنایه می‌زنی که آنان در حقیقت امیراء مؤمنین نبوده‌اند؛ ای امیر! خدا تو را بیامرزد! این سخن را برایمان تشریح کن و آن را از ما پوشیده مدار؛ چرا که تو از آنانی هستی که خود شاهد بوده‌ای و به چشم خود دیده‌ای، و ما درستی امیرالمؤمنین بودن آن‌ها را به گردن خودشان انداخته‌ایم، و خداوند شاهد بر خیرخواهی شما برای امتتان و صحت روایاتی که از پیامبران صلی الله علیه و آله و سلم نقل می‌کنید، است.

حذیفه گفت: ای مرد! حال که این‌گونه پرسیدی و جويا شدی، به سخنانم گوش فراده و دریاب چه می‌گویم؛ این که به خلفای پیش از علی بن ابی‌طالب علیه السلام امیرالمؤمنین گفته می‌شد، بدان جهت بود که مردم آن‌ها را این‌طور صدا می‌کردند. اما علی بن ابی‌طالب - علیه السلام - را جبرئیل - علیه السلام - از سوی خداوند متعال به این اسم نامید و رسول خدا - صلی الله علیه و آله - نیز شاهد بود که جبرئیل - علیه السلام - ایشان را با نام امیرالمؤمنین درود فرستاد و اصحاب رسول خدا - صلی الله علیه و آله - نیز در طول حیات رسول، علی علیه السلام را امیرالمؤمنین می‌خواندند.

جوان گفت: خدا تو را بیامرزد! به ما بگو چگونه این قضیه آگاه ساز.

حذیفه گفت: پیش از آن که آیه حجاب نازل شود، مردم هر وقت می‌خواستند، پیش رسول خدا - صلی الله علیه و آله - می‌رفتند؛ رسول خدا - صلی الله علیه و آله - آن‌ها را نهی کرد که زمانی که دحیه بن خلیفه کلبی در نزد ایشان است، کسی پیش ایشان نرود. زیرا رسول خدا صلی الله علیه و آله به همراه دحیه مشغول نامه‌نگاری با قیصر پادشاه روم، و بنی حنیفه و پادشاهان بنی‌غسان بود و جبرئیل با هیأتی انسانی نازل می‌شد، از این رو رسول خدا - صلی الله علیه و آله - مسلمانان را نهی نمود که وقتی دحیه نزد ایشان است، پیش ایشان نروند .

حذیفه گفت: روزی، اواسط روز برای انجام کاری نزد رسول خدا - صلی الله علیه و آله - رفتم، به امید آن که کسی پیش ایشان نباشد. وقتی به در خانه رسیدم، دیدم که پرده بر در آویزان است، پرده را بالا زده و تصمیم به ورود گرفتم؛ معمولاً همین‌طور داخل می‌رفتیم. ناگهان دیدم دحیه نزد رسول خدا نشسته و پیامبر در حالی که سرشان در آغوش دحیه بود، به خواب رفته‌اند. وقتی دیدم دحیه آن‌جاست، برگشتم و در راه بازگشت به علی بن ابی‌طالب - علیه السلام - برخوردم. ایشان فرمودند: از کجا می‌آیی ابن‌یمان؟ گفتم: از نزد رسول خدا - صلی الله علیه و آله - . فرمودند: نزد ایشان چه می‌کردی؟ گفتم: می‌خواستم در مورد فلان مسأله با ایشان صحبت کنم، و علت رفتنم پیش ایشان و این که موقعیت برایم فراهم نشده بود را برایشان بازگو نمودم. فرمودند: برای چه؟ گفتم: دحیه کلبی نزد ایشان بود. از علی - علیه السلام - خواستم تا کاری کنند که من به حضور رسول خدا برسم. فرمودند: با من بازگرد به آن‌جا برویم. با ایشان بازگشتم و وقتی به در خانه رسیدیم، من بر در خانه نشستم و علی پرده را بالا زد و وارد خانه شدند و سلام کرد. صدای دحیه را شنیدم که گفت: و علیک السلام یا امیرالمؤمنین و رحمه الله و برکاته، و بعد گفت: بنشین و سر برادر و پسر عمویت را از دامن من بگیر که تو به او اولی هستی.

علی - علیه السلام - نشست و سر رسول خدا - صلی الله علیه و آله - را در دامن خود گرفت و دحیه از خانه بیرون آمد. علی فرمود: ای حذیفه! بیا داخل! داخل رفته و نشستم، چیزی نگذشت که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - بیدار شدند رو به چهره علی - علیه السلام - لبخندی زدند و فرمودند: ای علی! سر مرا از دامن چه کسی برگرفتی؟ ایشان گفت: از دامن دحیه کلبی. پیامبر فرمود: او جبرئیل بود؛ هنگامی که وارد شدی چه به او گفتی؟ و او به تو چه گفت؟ علی علیه السلام فرمود: وارد شدم و سلام کردم و او گفت: و علیک السلام یا امیرالمؤمنین و رحمه الله و برکاته. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: ای علی! پیش از آن که اهل زمین بر تو سلام بفرستند، ملائکه خداوند و ساکنان آسمانها با نام امیرالمؤمنین بر تو سلام فرستادند. ای علی! جبرئیل این کار را به امر خداوند متعال نمود و پیش از این که تو به این جا بیایی، از طرف پروردگرم عزّ و جلّ به من وحی کرد که این کار را بر مردم واجب سازم و إن شاء الله این کار را خواهم نمود.

فردای آن روز رسول خدا - صلی الله علیه و آله - مرا برای کاری به نواحی فدک فرستادند و چند روزی در آنجا ماندم. وقتی برگشتم، دیدم مردم پیرامون این موضوع سخن می گویند که رسول خدا صلی الله علیه و آله به مردم امر کرده اند علی علیه السلام را با نام امیرالمؤمنین سلام دهند و این که جبرئیل - علیه السلام - این امر را از سوی خداوند عزّ و جلّ آورده است. من گفتم: رسول خدا - صلی الله علیه و آله - درست فرموده اند و من خودم شنیده ام که جبرئیل - علیه السلام - علی - علیه السلام را با نام امیرالمؤمنین سلام دادند و قضیه را برایشان گفتم. وقتی داشتم این جریان را در مسجد برای مردم می گفتم، عمر بن خطاب شنید و به من گفت: یعنی تو جبرئیل را دیده ای و صدایش را شنیده ای؟! مراقب سخنت باش که ادعای بزرگی می کنی، و یا حالت آشفته شده است؟ گفتم: آری صدایش را شنیدم و او را دیدم، خداوند بینی دروغ گو را به خاک بمالد. او گفت: ای ابو عبدالله! چیز عجیبی را دیده و شنیده ای.

حذیفه گفت: وقتی داشتم از دیده ها و شنیده هایم سخن می گفتم، بُریده بن حصیب اسلمی شنید و به من گفت: ای ابن یمان! به خدا سوگند رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - به آنان امر کرد که تا با نام امیرالمؤمنین بر علی سلام بگویند. گفتم: ای بریده! تو خودت آن روز شاهد بودی؟ گفت: آری، از اول تا آخرش بودم. به او گفتم: خدا تو را بیامرزد! جریان را برایم بگو؛ من آن روز حضور نداشتم. بریده گفت: من و برادرم عمار با رسول خدا - صلی الله علیه و آله - در نخلستان بنی نجار بودیم که علی بن ابی طالب - علیه السلام - آمد و سلام کرد و رسول خدا - صلی الله علیه و آله - و ما سلامش را پاسخ دادیم. آن گاه رسول خدا - صلی الله علیه و آله - به او فرمود: ای علی! آن جا بنشین. ایشان نشست و مردانی وارد شدند و رسول خدا - صلی الله علیه و آله - به آنها امر فرمود که بر علی علیه السلام با نام امیرالمؤمنین سلام دهند. آنها با این که نمی خواستند، این کار را کردند.

سپس ابوبکر و عمر وارد شدند و سلام کردند؛ رسول خدا - صلی الله علیه و آله - به آن دو فرمودند: به علی با نام امیرالمؤمنین سلام گویند. آن دو گفتند: آیا این دستور خدا و رسولش است؟ فرمودند: آری. سپس طلحه و سعد بن مالک آمدند و سلام کردند. رسول خدا - صلی الله علیه و آله - به آن دو فرمودند: به علی با نام امیرالمؤمنین سلام گویند. آن دو گفتند: آیا این دستور خدا و رسولش است؟ فرمودند: آری. گفتند: به گوشیم و اطاعت می نمایم. سپس سلمان فارسی و ابوذر غفاری - رضی الله عنهما - آمدند و سلام کردند و رسول خدا جواب سلامشان را دادند و فرمودند: به علی با نام امیرالمؤمنین سلام کنید. آن دو این گونه سلام کردند و چیزی نگفتند. سپس خزیمه بن ثابت و ابوالهیثم تیهان آمدند و سلام کردند و

رسول خدا جواب سلامشان را دادند و فرمودند: به علی با نام امیرالمؤمنین سلام گوئید. آن دو این گونه سلام کردند و چیزی نگفتند. سپس عمار و مقداد وارد شدند و سلام کردند و رسول خدا جواب سلامشان را دادند و فرمودند: به علی با نام امیرالمؤمنین سلام گوئید. آن دو این کار را کردند و چیزی نگفتند. آنگاه عثمان و ابوعبیده وارد شدند و سلام کردند و رسول خدا جواب سلامشان را دادند و فرمودند: به علی با نام امیرالمؤمنین سلام گوئید. گفتند: آیا این دستور خدا و رسولش است؟ فرمودند: آری.

سپس فلان و فلان آمدند و جماعتی از مهاجران و انصار را برشمرد و رسول خدا صلی الله علیه و آله به هر کدام از آنها می... فرمود تا به علی با نام امیرالمؤمنین سلام گویند؛ برخی سلام می کردند و چیزی نمی گفتند و برخی به پیامبر می گفتند: آیا این دستور خدا و رسولش است؟ و پیامبر می فرمود: آری. تا این که مجلس سرشار از جمعیت شد و اتفاق پر شد و برخی بر در ورودی و برخی بر سر راه نشستند و مردم همین طور داخل می آمدند و سلام می کردند و خارج می شدند. آن گاه رسول خدا به من و برادرم فرمودند: ای بریده! با برادرت برخیزید و بر علی با نام امیرالمؤمنین سلام کنید؛ برخاستیم و سلام نمودیم و به جای خود بازگشتیم. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله رو به جمعیت حاضر نمودند و فرمودند: بشنوید و گوش فرا دهید؛ من شما را امر نمودم تا به علی با نام امیرالمؤمنین سلام گوئید و برخی از من پرسیدند که آیا آن فرمان خدا و رسولش است؟ محمد حق ندارد که امری از جانب خود بیاورد، بلکه هر چه می کند به وحی و امر پروردگارش عمل می نماید. سوگند به خدائی که جانم در دست اوست، اگر این امر را نپذیرید و آن را نقض کنید، کافر می شوید و از آنچه که من به آن مبعوث شده‌ام، فاصله می گیرید. «فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ» {پس هر که بخواهد بگردد و هر که بخواهد انکار کند} - .
کهف / ۲۹ -

وقتی از مجلس خارج شدیم، شنیدم که یکی از آن‌هایی که به او امر شده بود تا به علی - علیه السلام - با نام امیرالمؤمنین سلام کنند، - در حالی که جمعی از تندخویان قریش و آنانی که دیر به اسلام گرویده بودند، نیز می شنیدند - به دوستش می گفت: دیدی محمد - صلی الله علیه و آله - چه منزلت و جایگاه رفیعی را به پسر عموی خود بخشید؟! به خدا سوگند اگر می توانست او را پس از خود پیامبر می کرد. و آن دوستش گفت: دست نگاه دار! برایت دشوار نیاید. اگر محمد از میان ما برود، این کارش را زیر پایمان می گذاریم.

حذیفه ادامه داد: بریده به یکی از سرزمین‌های شام رفت، وقتی برگشت، رسول خدا - صلی الله علیه و آله - از دنیا رفته بودند و مردم با ابوبکر بیعت نموده بودند. بریده آمد و داخل مسجد شد و دید که ابوبکر بر بالای منبر است و عمر یک پله پایین تر از او نشسته است. آن دو را از گوشه مسجد صدا زد که: ای ابوبکر و ای عمر! آن دو گفتند: ای بریده! تو را چه شده است؟ دیوانه شده‌ای؟ بریده به آن دو گفت: به خدا سوگند دیوانه نشده‌ام، اما سلامی که دیروز به نام امیرالمؤمنینی بر علی - علیه السلام - دادید کجا رفت؟ ابوبکر گفت: ای بریده! اتفاقاتی افتاد، تو نبودى و ما شاهد بودیم و شاهد چیزهایی را صلاح می... بیند که غائب نمی بیند. بریده به آن دو گفت: شما چیزی را صلاح دیده‌اید که خدا و رسولش صلاح ندیدند، دوستت به تو در سخنش وفادار بود که گفت: "اگر محمد از میان ما برود، این را زیر پایمان می گذاریم" \\\ "هان که دیگر تا زمانی که بمیرم، بر من حرام است که در مدینه بمانم. بریده به زن و فرزندانش از مدینه خارج شد و در میان قوم خود، بنی اسلم منزل کرد و فقط هر از چند گاهی به مدینه می رفت. هنگامی که امیرالمؤمنین - علیه السلام - به خلافت رسید، پیش ایشان

رفت و با ایشان بود تا این که همراه ایشان به عراق آمد و زمانی که امیرالمؤمنین - علیه السلام - ضربت خوردند، به خراسان رفت و تا وقتی که به رحمت خدای متعال رفت، در همان جا ماند.

حذیفه گفت: این است ماجرای چیزی که از من پرسیدی. جوان گفت: خداوند خیر ندهد به آنانی که شاهد بودند و شنیدند که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - در مورد علی چنین می گفت و با این حال به خدا و رسولش خیانت کردند و حکومت را از وصی رسول خدا - صلی الله علیه و آله - بازستاندند و به کسی سپردند که خدا و رسولش او را شایسته آن امر نمی دانستند. به خدا سوگند که بعد از آن کارشان، هرگز رستگار نخواهند شد.

حذیفه از منبر پایین آمد و گفت: ای برادر انصاری! قضیه، بزرگتر از آنی بود که تو فکر می کنی؛ چشم‌ها ندید و یقین‌ها رفت و مخالفان فراوان و یاوران اهل حق اندک شدند. جوان به او گفت: چرا شمشیرهایتان را نکشیدید و بر گردنتان ننهادید و قدم به قدم با آن منحرفان از حق نجنگیدید که یا بمیرید و یا به آن‌چه از اطاعت خداوند عزّ و جلّ و رسولش که دوست داشتید، برسید؟ حذیفه گفت: ای جوان! به خدا سوگند گوش‌ها و چشم‌هایمان از کار افتاد بودند، از مرگ می‌هراسیدیم و دنیا برایمان زیبا شده بود و تقدیر خدا بر حکومت ظالمان رقم خورده بود؛ ما از خداوند می‌خواهیم که گناهان ما را ببخشد و در بقیه عمرمان ما را از گناه حفظ کند که اوست که مالک مهربان است. آنگاه حذیفه به منزل خود رفت و مردم نیز پراکنده شدند.

عبدالله بن سلمه نقل کرده، روزی، قبل از این که علی - علیه السلام - به عراق تشریف بیاورند، به عیادت حذیفه رفتیم؛ او در مرضی به سر می‌برد که منتهی به فوت او شد، من همان روز از کوفه رسیده بودم. پیش حذیفه بودم که جوانی انصاری پیش حذیفه آمد و حذیفه به او خوش آمد گفت و او را نزدیک آورد و نزد خود نشانید. پس از این که عیادت کنندگان همگی رفتند، جوان رو به حذیفه نمود و گفت: ای اباعبدالله! روزی از تو شنیدم که از بریده بن حصیب اسلمی حدیث کردی که او از یکی از آن‌هایی که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - به آن‌ها امر نموده بود که با نام امیرالمؤمنین به علی - علیه السلام - سلام دهند، شنیده بود که به دوستش می‌گفته: ندیدی محمد چه منزلت و جایگاه رفیعی را به پسر عموی خود بخشید؟! اگر می‌توانست او را پس از خود پیامبر بکند، این کار را می‌کرد و دوستش به او او پاسخ داده: برایت دشوار نیاید، اگر محمد از میان ما برود، این سخنش را زیر پایمان می‌گذاریم. به گمانم بریده آن دو را در حالی که بر منبر نشسته بودند صدا زده بود که شما دو نفر بودید که این حرف را گفتید. حذیفه گفت: آری، گوینده عمر بود و پاسخ دهنده ابوبکر بود. جوان گفت: اِنَّا لِلّٰهِ و اِنَّا اِلَيْهِ راجعون، به خدا سوگند این قوم هلاک شدند و اعمالشان باطل گشت. حذیفه گفت: آن‌ها هنوز هم در آن ارتداد هستند، و خدا خود درباره ایشان بیشتر می‌داند.

جوان گفت: دوست می‌داشتم، کارهایی که در رابطه با این قضیه انجام دادند را بدانم، اما می‌بینم تو بیمار هستی و خوش ندارم که با حرف‌ها و پرسش‌هایم تو را خسته کنم. جوان برخاست تا برود که حذیفه گفت: نه، ای پسر برادرم بشین و ماجرای آن‌ها را از من بشنو، هر چند سخن از آنان مرا رنجور می‌سازد، ولی گمان می‌کنم به زمان مرگم چیزی نمانده است و دوست ندارم که فریب موقعیت آن دو در میان مردم را بخوری. به این مقدار توانایی دارم که خیرخواه تو باشم و در مورد و اطاعت از امیرالمؤمنین - علیه السلام - و جایگاه و منزلت رسول خدا - صلی الله علیه و آله - حرف بزنم. جوان گفت: ای

اباعبدالله! آنچه در مورد کارهای آنان می‌دانی برایم بازگو تا بصیرت داشته باشم. حدیفه گفت: بنابراین به خدا قسم چیزی به تو می‌گویم که خودم آن را شنیده و دیده‌ام. به خدا سوگند آن‌ها کارهایی کردند که ما فهمیدیم به خدا سوگند حتی یک لحظه نیز به خدا و رسولش ایمان نیاوردند.

برایت بگویم که خداوند متعال ده سال پس از مهاجرت رسولش از مکه به مدینه به او امر کرد که حج گزارد و مردم نیز با او حج گزارند. پس بر ایشان وحی کرد: «وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ» {و در میان مردم برای [ادای] حج بانگ برآور تا [زائران] پیاده و [سوار] بر هر شتر لاغری - که از هر راه دوری می‌آیند - به سوی تو روی آورند}. - حج / ۲۷ - رسول

خدا - صلی الله علیه و آله - به مؤذنان امر فرمود که در میان اهالی پایین و بالای مدینه ندا سر دهند: بدانید که رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - امسال قصد گزاردن حج کرده‌اند تا حج را به مردم بفهمانند و مناسک آن را آموزش دهند و این حج تا پایان روزگار برای آنان سنت باشد. همگسسانی که اسلام آورده بودند، در سال دهم به همراه رسول خدا - صلی الله علیه و آله - حج گزارند تا شاهد منافی برای خویش باشند و ایشان حج را به آنان آموزش دهند و مناسکش را به آن‌ها بشناسانند. رسول خدا صلی الله علیه و آله به همراه مردم از مدینه خارج شدند و همسران خودشان را نیز با خود بردند، که این همان حجه الوداع بود؛ هنگامی که حج آنان پایان یافت و مناسکش را به جای آوردند و مردم هر آنچه که به آن نیاز داشتند را فراگرفتند و پیامبر آنان را آگاه ساخت که آیین ابراهیم - علیه السلام - را برایشان به پا داشته است. ایشان هر آنچه را که پس از ابراهیم، مشرکان در حج بدعت نهاده بودند را از آنان زائل کردند و حجر [یا حج] را به صورت ابتدائی خود بازگرداندند.

حضرت وارد مکه شدند و یک روز در آنجا اقامت نمودند. جبرئیل ابتدای سوره عنکبوت را نازل نمود و گفت: ای محمد! بخوان: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الم * أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ * أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ {به نام خداوند رحمتگر مهربان * الف، لام، میم. * آیا مردم پنداشتند که تا گفتند ایمان آوردیم، رها می‌شوند و مورد آزمایش قرار نمی‌گیرند؟! * و به یقین، کسانی را که پیش از اینان بودند آزمودیم، تا خدا آنان را که راست گفته اند معلوم دارد و دروغگویان را [نیز] معلوم دارد. * آیا کسانی که کارهای بد می‌کنند، می‌پندارند که بر ما پیشی خواهند جست؟ چه بد داوری می‌کنند}. - عنکبوت / ۱ - ۴ - رسول

خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - فرمودند: ای جبرئیل این آزمایشی چیست؟ جبرئیل گفت: ای محمد! خداوند بر تو درود می‌فرستد و می‌فرماید: من هر پیامبری که پیش از تو مبعوث کردم، در هنگام پایان یافتن مهلتش به او امر نمودم که کسی را تعیین کند که پس از خود جانشین او در میان امتش باشد و سنت و احکام او را برای آن‌ها زنده گرداند. پس آنان خدا را در مورد او امر رسولش اطاعت کنند، راست گویانند و آنان که با فرمان وی مخالفت می‌ورزند دروغ گویانند. ای محمد باز گشت تو به سوی پروردگار و بهشتت نزدیک شده است و او تو را امر می‌کند تا برای امت، علی بن ابی طالب - علیه السلام - را بعد از خود منصوب کنی و برای او از امت پیمان بگیری. پس او خلیفه و برپای دارنده امور رعیت و امت توست؛ چه از وی

اطاعت و کنند و چه از وی سرپیچی نمایند که این کار را خواهند کرد و این همان آزمایشی است که این آیات را در مورد آن تلاوت کردم. خداوند عز و جلّ تو را فرمان می‌دهد تا هر آنچه را که به تو آموخته، به علی بیاموزی و هر آنچه را که پیش تو نگه داشته و به امانت سپرده، به او واگذاری، که او امانت داری مورد اعتماد است. ای محمد! من تو را از میان بندگانم به پیامبری برگزیدم و او را وصی تو انتخاب کردم.

روزی رسول خدا - صلی الله علیه و آله - علی - علیه السلام - را نزد خود خواند و تمام آن روز و شبش را با وی خلوت نمود و علم و حکمتی را که به وی ارزانی شده بود را در اختیار علی نهاد و او را از سخن جبرئیل - علیه السلام - آگاه ساخت. آن روز، روزی بود که حضرت در خانه عائشه دختر ابوبکر حضور داشتند. عائشه عرض کرد: ای رسول خدا! خلوت شما با علی امروز به درازا کشید؛ رسول خدا - صلی الله علیه و آله - از عائشه روی برگرداندند. عائشه گفت: ای رسول خدا! چرا در مورد چیزی که شاید صلاحی برای من داشته باشد، از من روی برمی‌گردانید؟ ایشان فرمودند: درست می‌گویی؛ به خدا سوگند این امر، صلاح هر کسی است که خدا او را به پذیرش و ایمان به آن سعادت‌مند کرده باشد و به من امر شده که همه مردم را به آن فراخوانم و تو نیز هرگاه آن را در میان مردم انجام دادم، آن را خواهی دانست.

عائشه گفت: ای رسول خدا! چرا همین حالا - به من نمی‌گویید تا در عمل به آن و رسیدن به مصلحت آن پیشی بگیرم؟ فرمودند: خواهم گفت، ولی این را تا زمانی که به من امر شود که آن را در میان مردم نیز انجام دهم، چون یک راز پیش خود حفظ کن؛ که اگر آن را حفظ بنمایی خداوند تو را هم در دنیا و هم در آخرت حفظ خواهد نمود و برای تو به سبب سبقت و شتاب در ایمان به خدا و رسولش فضیلت خواهد بود، و اگر آن را فاش کنی و آن‌گونه که باید آن را حفظ نکنی، به پروردگارت کفر ورزیدی و اجرت تباه می‌شود و خاطر خدا و رسولش از تو بیزار می‌شود و از زیان کاران خواهی بود که البته به خدا و رسولش هیچ ضرری نمی‌زند.

عائشه ضمانت نمود که آن را حفظ کند و به آن ایمان آورد و از آن نگه‌داری نماید. حضرت فرمودند: خداوند متعال به من خبر داد که عمر من رو به پایان است و به من امر فرمود که علی را پیشوای مردم بنمایم و او را امام آن‌ها قرار دهم و همان‌گونه که پیامبران پیش از من وصیشان را جانشین خودشان قرار می‌دادند، من نیز او را جانشین خود کنم. من در صدد عمل به امر پروردگارم هستم و فرمان او را در این زمینه اجرا خواهم نمود. این امر باید تا زمانی که خداوند اذن به افشای آن دهد، در وسط قلبت پنهان بماند. عائشه تضمین نمود که چنین شود. خداوند پیامبر خود را از کاری که عائشه و همیارش حفصه و پدران آن دو در این باره انجام دادند، آگاه نمود. دیری نپایید که عایشه جریان را به حفصه گفت و بعد آن دو پدران خود را آگاه ساختند و آن دو نیز جلسه‌ای تشکیل دادند و به دنبال طلقاء و منافقان فرستادند و جریان را به آن‌ها گفتند. آن‌ها نیز رو به یک‌دیگر کرده و گفتند که محمد می‌خواهد به شیوه کسری و قیصر، خلافت را تا پایان روزگار در خاندان خود نگه دارد. نه به خدا سوگند، اگر این امر به علی بن ابی طالب - علیه السلام - برسد، شما هیچ بهره‌ای در زندگانی نخواهید داشت؛ چرا که محمد بر اساس ظاهر شما با شما تعامل می‌کند، ولی علی بر اساس آنچه که از شما می‌داند با شما تعامل می‌کند. خوب در این باره به خود بیندیشید و نظرتان را بگویید.

سخنانی میان خود رد و بدل کردند و چند بار آن را مطرح نموده و نظرشان را تغییر دادند و ابتدا با هم توافق کردند که شتر

پیامبر - صلی الله علیه و آله - را در گردنه هَرَشی رم دهند. البته در جنگ تبوک نیز چنین کاری را کرده بودند و خداوند شر را از سر پیامبرش - صلی الله علیه و آله و سلم - دفع نموده بود. در نهایت توافق نمودند تا رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم را به قتل برسانند و ترور کنند و به طور غیر مستقیم به ایشان سم بخورانند. همه دشمنان رسول خدا صلی الله علیه و آله اعم از آزادشدگان قریش و منافقان انصار و همه اعراب مدینه و اطراف آن که در دل ارتداد داشتند هم رأی و با یکدیگر پیمان بستند و هم قسم شدند که شتر پیامبر را رم دهند، که تعدادشان چهارده نفر بود.

رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - تصمیم داشتند که به محض این که مدینه برسند، علی - علیه السلام - را جانشین خود گردانند و بر مردم بگمارند. رسول خدا - صلی الله علیه و آله - دو شبانه روز از راه [مکه تا مدینه] را طی کردند، روز سوم که رسید، جبرئیل - علیه السلام - آیات پایانی سوره حجر را بر ایشان نازل کرد: «فَوَرَّبُّكَ لَسْتَلْتَهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ * وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ» پس سوگند به پروردگارت که از همه آنان خواهیم پرسید، * از آنچه انجام می دادند. * پس آنچه را بدان مأموری آشکار کن و از مشرکان روی برتاب * که ما [شر] ریشخند گران را از تو برطرف خواهیم کرد. - . - حجر / ۹۲ - ۹۵ -

رسول خدا - صلی الله علیه و آله - برخاستند و به سرعت رو به مدینه حرکت کردند تا علی - علیه السلام - را به عنوان پیشوای مردم منصوب کنند. شب چهارم که فرا رسید، جبرئیل در آخر شب نازل شد و این آیات را بر ایشان خواند: «يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» {ای پیامبر، آنچه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شده، ابلاغ کن و اگر نکنی پیامش را نرسانده ای. و خدا تو را از [گزند] مردم نگاه می دارد. آری، خدا گروه کافران را هدایت نمی کند}، - . مائده / ۶۷ - و کافران همان‌هایی بودند که قصد جان رسول خدا - صلی الله علیه و آله - را نموده بودند. پس رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - فرمودند: ای جبرئیل! آیا نمی بینی که چگونه با شتاب و بی وقفه به سوی مدینه می روم تا ولایت علی را بر شاهدان و غائبان واجب گردانم؟ جبرئیل به ایشان عرض کرد: خداوند تو را فرمان می دهد تا فردا، تا در اولین منزل فرود آمدی، ولایت او را واجب گردانی. رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: چشم ای جبرئیل! همین فردا این کار را می کنم إن شاء الله.

رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - امر کردند که همه، همان لحظه راه بیفتند و مردم نیز به همراه ایشان راه افتادند و تا غدیر خم رفتند و در آنجا فرود آمدند. پیامبر در پیشاپیش مردم نماز خواندند و به آنها امر نمودند که همگی نزد ایشان جمع شوند و علی - علیه السلام - را فراخوانند و دست چپ علی را با دست راست خودشان بالا بردند و با صدایی بلند ولایت علی علیه السلام را بر همه مردم اعلام نمودند و اطاعت از وی را بر آنها واجب ساختند و به آنها امر کردند تا پس از ایشان شخص دیگری را بر جای او نشانند. و به آنها اطلاع دادند که این امر، امر خداوند عز و جل است و به آنان فرمودند: که آیا من به مؤمنان از خودشان سزاوارتر نیستم؟ گفتند: بله، هستید ای رسول خدا! فرمودند: هر که من مولا و سرپرست اویم، اینک علی مولا و سرپرست اوست؛ خدایا هر که او را دوست می دارد، دوست بدار و هر که با او دشمنی می کند، دشمن بدار و هر که یاری گر اوست، یاریش نما و هر که او را تنها گذارد، تنها گذار. سپس به مردم امر کردند تا با علی - علیه السلام - بیعت کنند و مردم همگی با حضرت بیعت کردند و کسی چیزی نگفت.

ابوبکر و عمر پیش تر رفته بودند و به جحفه رسیده بودند؛ رسول خدا - صلی الله علیه و آله - در پی آنان فرستادند و آنان را بازگرداندند و به آن دو فرمودند: ای فرزند ابی قحافه و ای عمر! با علی به عنوان ولی پس از من بیعت کنید. گفتند: آیا این امر خدا و رسولش اوست؟ فرمودند: آیا امری این چنین جز به فرمان الهی می تواند باشد؟! آری، امری از سوی خدا و رسول اوست. آن دو بیعت کردند و بازگشتند. رسول خدا - صلی الله علیه و آله - ادامه آن روز و آن شب را به سیر خود ادامه دادند تا این که به گردنه هَرَشی [همان جایی که آن افراد پیش تر به آن جا رفته بودند] نزدیک شدند. آن ها در پیچ گردنه پنهان شده بودند و با خود ظرف هایی به همراه داشتند و آن ها را پر از سنگریزه کرده بودند.

حدیفه می گوید: رسول خدا - صلی الله علیه و آله - من و عمار بن یاسر را فراخواندند و به عمار فرمودند که از پشت شتر را هدایت کند و به من نیز امر کردند که از جلو آن را برانم. تا اینکه به سر گردنه رسیدیم. آن عده از پشت به ما حمله نمودند و ظرف هایشان را میان پاهای شتر غلتانند، شتر ترسید و نزدیک بود که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - را به زمین پرت کند. پیامبر - صلی الله علیه و آله و سلم - بر سر شتر فریاد زدند که آرام باش، چیزی نشده است. خداوند متعال شتر را به سخن آورد و شتر به عربی فصیح گفت: ای رسول خدا - صلی الله علیه و آله -، به خدا سوگند تا هنگامی که شما بر من سوار باشید، هرگز دست و پایم را در غیر از جایی که باید بگذارم، نمی گذارم. آن عده به سمت شتر رفتند تا آن را رم دهند. من و عمار جلو رفتیم تا با شمشیرهایمان آن ها را بزنیم، شب تاریکی بود و آن ها از چشم ما ناپدید شدند و از عملی کردن چیزی که می پنداشتند و نقشه کشیده بودند و تدبیر کرده بودند، نا امید شدند.

گفتم: ای رسول خدا! این ها که بودند که قصد جان شما را داشتند؟ ایشان صلی الله علیه و آله فرمودند: ای حدیفه! آنان کسانی بودند که در دنیا و آخرت منافقند. گفتم: آیا نمی خواهید عده ای را به سوی آنان بفرستید که سرهایشان را بیاورند؟ فرمودند: خداوند به من امر کرده که از آنان روی گردان باشم، خوش ندارم مردم بگویند که او عده ای از قوم و اصحابش را به دینش دعوت نمود و آنان دعوت او را اجابت کردند و وقتی به کمک آنان بر دشمنان خود غلبه یافت، رو به آنان کرد و آن ها را کشت. اما ای حدیفه! آن ها را به حال خود واگذار که خداوند در کمین آنان است و مدت کوتاهی به آنان مهلت خواهد داد و سپس به عذابی سخت گرفتارشان خواهد نمود.

عرض کردم: ای رسول خدا! این قوم منافق چه کسانی هستند؟ آیا از مهاجران هستند یا از انصار؟ حضرت نام یک یک آنان را تا انتها به من فرمودند و در میان آن ها کسانی بودند که برایم سخت بود که بپذیرم که آن ها هم از منافقان باشند، ولی در هنگامی که ایشان نام آن ها را می بردند، چیزی نگفتم. رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: ای حدیفه! گویا تو در مورد برخی از آن هایی که نام می برم شک داری، سرت را بلند کن و آنان را ببین. چشمم را به سمت آن ها، که در پیچ [گردنه] ایستاده بودند دوختم و ناگهان برقی جهید و تمام اطراف ما را روشن کرد و این برق آن قدر ادامه داشت که پنداشتم خورشید طلوع کرده است. به خدا سوگند آنان را خوب دیدیم و تک تک شان را شناختم. همان طور بود که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرموده بودند. تعدادشان چهارده نفر بود: نه نفر از قریش و پنج نفر از غیر قریش. جوان به حدیفه گفت: خدا تو را بیامرزد! نام آن ها را برایمان بگو. حدیفه گفت: به خدا سوگند آن ها ابوبکر و عمر و عثمان و طلحه و عبدالرحمن بن عوف و سعد بن ابی وقاص و ابو عبیده بن جراح و معاویه بن ابی سفیان و عمرو بن العاص، که این ها از قریش بودند، و اما پنج نفر دیگر، ابوموسی اشعری و مغیره بن شعبه ثقفی و اوس بن حدثان بصری و ابوهریره و ابوطلحه انصاری بودند.

حذیفه ادامه داد: سپس از گردنه پایین آمدیم، سپیده دم طلوع کرده بود. رسول خدا - صلی الله علیه و آله - از شتر پایین آمدند و وضو گرفتند و منتظر اصحاب ماندند، اصحاب از گردنه پایین آمدند و جمع شدند. دیدم که همگی آن افراد در میان مردم داخل شدند و پشت رسول خدا - صلی الله علیه و آله - نماز گزاردند. وقتی پیامبر از نماز فارغ شدند، برگشتند و نگاهی به ابوبکر و عمر و ابو عبیده که مشغول نجوا با یکدیگر بودند، کردند و به یک منادی امر کردند تا در میان مردم ندا دهد که سه نفری در مورد اسرار خود نجوا نکنند. رسول خدا - صلی الله علیه و آله - به همراه مردم از گردنه عبور کردند. وقتی به آخرین منزل رسیدند، سالم مولی حذیفه، دید که ابوبکر و عمر و ابو عبیده در حال نجوای محرمانه هستند؛ پیش آن‌ها رفت و گفت: مگر رسول خدا - صلی الله علیه و آله - امر نفرمودند که سه نفری نجوای پنهانی نکنید، به خدا سوگند باید به من هم بگویید که با هم چه می‌گفتید، وگرنه پیش رسول خدا - صلی الله علیه و آله - می‌روم و او را از کاری که کردید آگاه می‌سازم. ابوبکر گفت: ای سالم! عهد و پیمان خدایی بر تو، که اگر تو را از آن‌چه با هم می‌گوییم و برایش جمع شده‌ایم آگاه ساختیم، اگر دوست داشتی، در جمع ما داخل شو و عضوی از ما باش و اگر بدت آمد، این راز را بر ما پنهان دار. سالم گفت: شرط شما را قبول می‌کنم و با آن‌ها عهد و پیمان خدایی بست، سالم دشمنی و بغض شدیدی به علی بن ابی طالب در دل داشت و آن‌ها نیز این را می‌دانستند.

آن سه نفر به سالم گفتند: ما توافق نموده‌ایم که هم‌قسم و هم‌پیمان شویم تا از محمد در مورد ولایت علی بن ابی طالب که پس از خود بر ما واجب نمود، اطاعت نکنیم. سالم به آن‌ها گفت: عهد و پیمان خدا بر شما که آیا واقعاً داشتید در همین مورد جر و بحث و نجوا می‌گردید؟ گفتند: آری. سالم گفت: به خدا سوگند من نخستین کسی هستم که در این امر با شما پیمان می‌بندم و در مورد آن با شما مخالفت ندارم؛ به خدا سوگند خورشید بر خاندانی نتابیده که من بیش از بنی‌هاشم از آن‌ها بدم بیاید و در میان بنی‌هاشم نیز هم از هیچ‌کس به اندازه علی بن ابی طالب کینه به دل دارم؛ هر کاری می‌توانید در این باره بکنید که من نیز یکی از شما هستم. آن‌ها از همان وقت با هم بر این کار پیمان بستند و بعد متفرق شدند. هنگامی که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - می‌خواستند حرکت کنند، آن چند نفر پیش ایشان رفتند و حضرت به آن‌ها فرمودند: امروز در مورد چه چیزی با هم نجوا می‌کردید، با این که من شما را از نجوا نهی کرده بودم؟ گفتند: ای رسول خدا! ما امروز همین حالا یک... دیگر را دیده‌ایم. حضرت مدتی به آن‌ها نگاه کردند و سپس فرمودند: «أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كُنْتُمْ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ» {آیا شما بهتر می‌دانید یا خدا؟ و کیست ستم‌کارتر از آن کس که شهادتی از خدا را در نزد خویش پوشیده دارد؟}. - بقره / ۱۴۰ - سپس پیامبر به راه افتادند و رفتند تا وارد مدینه شدند. آن چند نفر همگی جمع شدند و توماری مبتنی بر آن چیزهایی که در مورد این قضیه با هم پیمان بسته بودند، میان خود نوشتند. و اولین چیزی که در تومار آمده بود شکستن پیمان ولایت علی بن ابی طالب - علیه السلام - بود و این که حکومت به ابوبکر و عمر و ابو عبیده واگذار شود و این که سالم نیز با آنان است و از جمع آنان خارج نیست و سی و چهار مرد، که چهارده نفرشان همان افراد حاضر در گردنه بودند به اضافه بیست نفر دیگر، بر آن شهادت دادند و تومار را نزد ابو عبیده جراح به امانت گذاردند و او را امین بر آن قرار دادند.

جوان گفت: ای اباعبدالله! خدا تو را بیامرزد! فرض کنیم که این عده از آن رو به ابوبکر و عمر و ابو عبیده رضایت دادند که آنان از ریش سفیدان قریش بودند، اما چرا به سالم رأی مثبت دادند، و حال آن که سالم نه از قریش و نه از مهاجران و نه از

انصار نبود و فقط غلام زنی از انصار بود؟ حذیفه گفت: ای جوان! آن‌ها به جهت حسادت و کراهتی که از جانشینی علی بن ابی طالب - علیه السلام - داشتند، همگی عهد کردند که مانع از رسیدن ایشان آن‌جا گاه شوند. علاوه بر این، کینه‌هایی که از ریختن خون‌های قریش توسط علی در دل آن‌ها جمع شده بود و نیز این که او نزدیک‌ترین شخص به رسول خدا - صلی الله علیه و آله - بود، آن‌ها به دنبال انتقام آن کارهای بنی‌هاشم بودند که رسول خدا، به وسیله علی - علیه السلام - با آن‌ها انجام داده بود. پیمان سلب خلافت از علی - علیه السلام - فقط بین آن چهارده نفر بود و آن‌ها صلاح دیدند سالم نیز یکی از آنان باشد.

جوان گفت: خدا تو را بیامرزد! مرا از آن‌چه آن‌ها در صحیفه نگاشتند باخبر ساز تا بدانم. حذیفه گفت: اَسْمَاء بنت عمیس خثعمیه، همسر ابوبکر برایم نقل کرد که آن‌ها در منزل ابوبکر جمع شدند و درباره آن توطئه با هم مشورت کردند، و اسماء به سخنانشان گوش می‌داده و تمامی تصمیماتشان را می‌شنیده است، تا آن‌که به اتفاق نظر رسیدند؛ به سعید بن عاص اموی دستور دادند تا صحیفه را بنویسد، او نیز صحیفه را با تأیید همگان نوشت و متن صحیفه بدین شرح بود:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. این چیزی است که جمع بزرگان مهاجران و انصار اصحاب محمد رسول خدا - صلی الله علیه و آله - که خداوند ایشان را در کتابش بر زبان پیامبرش مدح نموده، بر آن توافق کرده‌اند؛ آن‌ها پس از این که نظرات بسیاری طرح کردند و با هم در مورد این امر مشورت نمودند با یک‌دیگر توافق کردند و این صحیفه را بر اساس نظری که به اسلام و مسلمانان در گذر ایام و روزگاران آینده داشتند، نگاشتند تا مسلمانان آینده به آنها اقتدا کنند

اما بعد، خداوند به لطف و کرم خود محمد - صلی الله علیه و آله - را به عنوان رسولی بر تمامی انسان‌ها مبعوث ساخت و به همراه او دینی را فرستاد که برای بندگانش برگزیده بود. او نیز رسالت خویش را انجام داد و چیزهایی که خداوند به او امر کرده بود ابلاغ کرد و عمل به همه آن‌ها را بر ما واجب گردانید، وقتی که او دین را کامل نمود و واجبات را واجب و سنت‌ها را استوار ساخت، خداوند آن‌چه که در نزد خودش بود را برایش پسندید و او را با احترام و در نعمت، بدون آن‌که کسی را پس از او به جانشینی‌اش برگزیند، به نزد خود برد و اختیار را به مسلمانان داد که برای خود کسی را انتخاب کنند که به نظر و نصیحتش اعتماد داشته باشند. و همان رسول خدا برای مسلمانان الگویی نیکو بود؛ خداوند متعال فرمود: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ» {قطعاً برای شما در [اقتدا به] رسول خدا سرمشقی نیکوست: برای آن کس که به خدا و روز بازپسین امید دارد}. - احزاب/۲۱ - و همانا رسول خدا - صلی الله علیه و آله - کسی را به جانشینی خود برگزیدند، تا امر حکومت تنها در یک خاندان جریان نیابد که مانند ارث فقط برای آنان باشد و نه سایر مسلمانان، و نیز آن‌گونه نشود که خلافت تنها در میان ثروتمندان جابجا شود و آن کسی که جانشین می‌شود، ادعا نکند که این امر از پدری به فرزند و تا روز قیامت فقط در نسل پیامبر باقی خواهد ماند.

وقتی خلیفه‌ای می‌میرد، چیزی که بر مسلمانان واجب است این است که صاحب‌نظران و خیرخواهان آن‌ها جمع شوند و در امور مسلمانان مشورت کنند و هر که را که مستحق خلافت می‌بینند، امورشان را به او بسپارند و او را سرپرست خود قرار دهند. زیرا بر مردم هیچ زمانه‌ای پوشیده نیست که کدام یک از آن‌ها شایستگی خلافت را دارد.

اگر کسی از میان مردم ادعا کند که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - شخصی را به طور مشخص جانشین خود قرار داده و

او را بر مردم نصب نموده و صراحتاً اسم و نسب وی را بیان داشته است، سخنی باطل گفته است و چیزی برخلاف آنچه اصحاب رسول خدا - صلی الله علیه و آله - می‌دانند آورده است و با جماعت مسلمانان مخالفت ورزیده است.

و اگر شخصی ادعا کند که جانشینی رسول خدا - صلی الله علیه و آله - امری موروثی است و رسول خدا - صلی الله علیه و آله - خلافت را به ارث گذاشته است، چیز محالی گفته است؛ چرا که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: ما پیامبران خیراتی که از خود بر جای می‌گذاریم، به ارث نمی‌دهیم.

و اگر کسی ادعا کند که از آنجایی که خلافت مقام بعد از نبوت است، فقط یک نفر از میان مردم شایستگی آن را دارد و خلافت مختص به اوست و دیگران شایستگی آن را ندارند، سخنی کذب گفته است؛ چرا که پیامبر - صلی الله علیه و آله - فرمودند: اصحاب من همچون ستارگان آسمانند که به هر یک از آنان اقتدا کنید، هدایت می‌شوید.

اگر کسی ادعا کند که به دلیل نزدیکی به رسول خدا - صلی الله علیه و آله - خودش مستحق خلافت و امامت است و این امر به نسل او اختصاص دارد و از پدری به فرزندی به ارث می‌رسد و در هر عصر و زمانه‌ای همین‌طور خواهد بود و تا زمانی که خداوند زمین و هر آنچه بر آن است را به ارث ببرد، هیچ‌کس جز آن‌ها شایسته خلافت نیست، این گونه نیست و خلافت و برای او فرزندان او نخواهد بود، حتی اگر نسبش به پیامبر نزدیک باشد؛ چرا که خداوند - که سخنش حاکم بر همگان است - می‌فرماید: «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ» {گرامی‌ترین شما نزد خداوند باتقواترین شماست}. - حجرات / ۱۳ - و رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: ذمه مسلمانان یکسان است و پایین‌ترینشان نیز برای رسیدن به آن می‌کوشد و همه آن‌ها در برابر غیر مسلمانان با هم متحدند.

پس هر کس که به کتاب خدا ایمان بیاورد و به سنت رسول خدا - صلی الله علیه و آله - اذعان داشته باشد، به راه راست رفته و طاعت خدا نموده و راه درست را در پیش گرفته است و هر کس از کارهای آنان بدش بیاید، با حق و قرآن مخالفت ورزیده و از جمع مسلمانان جدا شده است؛ او را بکشید که کشتن او به صلاح امت است و رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: هر که وارد امت من شود و در اتحاد آن‌ها تفرقه بیاندازد، او را بکشید. و آن فرد را، هر کسی که باشد، بکشید؛ چرا که اتحاد سبب رحمت است و تفرقه مایه عذاب است، و امت من هرگز بر امری ناصحیح با یکدیگر متفق نمی‌شوند و مسلمانان در برابر غیر خودشان متحد هستند و فقط انسانی که تک‌رو و معاند است و دشمنان مسلمانان را بر ضد آن‌ها یاری می‌رساند، از جماعت مسلمانان بیرون می‌رود، که خدا و رسولش خون چنین کسی را مباح نموده و قتل وی را حلال دانسته... اند.

سعید بن عاص با موافقت کسانی که اسم و شهادت آنان آمده بود در پایان صحیفه نوشت: محرم سال دهم هجری، والحمد لله رب العالمین و صلی الله علی سیدنا محمد و آله و سلم.

سپس صحیفه به ابوعبیده بن جراح سپرده شد و او نیز آن را به مکه برد. آن صحیفه تا زمان خلافت عمر در خانه کعبه مدفون باقی ماند و عمر آن را از جایش بیرون آورد. این همان صحیفه‌ای بود و امیرالمؤمنین - علیه السلام - پس از مرگ عمر، بر بالای جنازه او که پارچه‌ای بر آن کشیده بودند، ایستادند و آرزو کردند و فرمودند: چقدر دوست دارم که خدا را به همراه

صحیفه این جنازه ملاقات کنم. - حدیث مزبور در مسند أحمد ۱: ۱۰۹ ذکر شده است. -

آن‌ها متفرق شدند و رسول خدا - صلی الله علیه و آله - نماز صبح را پیشاپیش مردم خواندند و بعد در جای خود نشستند و تا طلوع آفتاب ذکر خداوند گفتند و سپس رو به ابو عبیده بن جراح نموده و فرمودند: آفرین! آفرین! مثل تویی امین این امت شده است؟! بعد این آیه را تلاوت نمودند: «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ» {پس وای بر کسانی که کتاب [تحریف شده ای] با دستهای خود می نویسند، سپس می گویند: «این از جانب خداست»، تا بدان بهای ناچیزی به دست آرند. پس وای بر ایشان از آنچه دست... هایشان نوشته، و وای بر ایشان از آنچه [از این راه] به دست می آورند}. - . بقره / ۷۹ - عده‌ای از این امت به آن‌هایی شباهت پیدا کرده‌اند که: «يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا» {کارهای ناروای خود را [از مردم پنهان می دارند، و [لی نمی توانند] از خدا پنهان دارند، و چون شبانگه به چاره اندیشی می پردازند و سخنانی می گویند که وی [بدان] خشنود نیست، او با آنان است. و خدا به آنچه انجام می دهند همواره احاطه دارد}. - . نساء / ۱۰۸ -

و آن‌گاه فرمودند: امروز در این امت، عده‌ای صبح می کنند که در صحیفه خود به آن‌هایی شباهت دارند که در زمان جاهلیت علیه ما صحیفه نگاشتند و در کعبه آویختند، و خداوند متعال آنان را موفق می‌دارد تا ایشان را بیازماید و آن‌هایی که پس از ایشان می‌آیند را نیز مورد آزمایش قرار دهد، تا بدسرشتان از پاک‌طینتان باز شناخته شوند. و اگر خداوند سبحان به من امر نمی‌فرمود که به جهت امری که او می‌خواهد به انجام برساند، از آن‌ها روی برگردانم، آنان را جلو می‌آوردم و سرهایشان را از تنشان جدا می‌ساختم.

حدیفه گفت: به خدا سوگند، زمانی که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - این سخن را می‌فرمودند، ما آن چند نفر را دیدیم که لرزه بر اندامشان افتاده بود و هیچ کدامشان نمی‌توانستند کاری کنند، و بر هیچ‌یک از آن‌هایی که در آن روز در مجلس رسول خدا - صلی الله علیه و آله - حضور داشتند پوشیده نماند که منظور رسول خدا همان‌ها بودند و آن آیات قرآن را که تلاوت کردند، بر آن‌ها مثال نمودند.

هنگامی که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - از آن سفر خود بازگشتند، به منزل همسر خود ام سلمه رفتند و یک ماه در آنجا ماندند و بر خلاف رویه همیشگی در این مدت به منزل هیچ‌یک از همسران خود نرفتند. عائشه و حفصه این کار ایشان را نزد پدران خود شکایت نمودند؛ آن دو گفتند که ما می‌دانیم چرا این گونه کرده است و دلیل این کار چه بوده است. پیش او بروید و با ملاطفت با او سخن بگویید و او را بفریبید که او انسانی با حیا و بزرگووار است. شاید بتوانید قلبش را آرام بسازید و غضبش را از قلبش بیرون بیاورید.

عائشه به تنهایی نزد پیامبر رفت و در منزل ام سلمه و در حالی که علی بن ابی‌طالب - علیه السلام - نیز پیش ایشان بود با ایشان برخورد نمود؛ حضرت به او فرمودند: ای حمیرا! چه چیز تو را به این‌جا کشانده است؟ او گفت: ای رسول خدا! به منزل نیامدن شما بر من دشوار آمد و من ای رسول خدا! از خشم شما به خدا پناه می‌برم. پیامبر فرمودند: اگر این‌طور که می‌گویی بود، رازی را که سفارش نموده بودم پنهانش داری، آشکار نمی‌کردی. همانا که خودت و امتی از مردم را هلاک کرده‌ای.

سپس پیامبر به کنیز ام سلمه فرمودند: همسرانم را به این جا بیاور. او نیز آن‌ها را به منزل ام سلمه آورد. حضرت آن‌ها فرمودند: به آن‌چه می‌گویم گوش فرا دهید؛ و در حالی که با دستشان به علی بن ابی‌طالب - علیه السلام - اشاره نمودند، به آن‌ها فرمودند: این شخص، برادر و وصی و وارث من است و پس از من در میان شما و در میان امت، دین خدا را بر پای خواهد داشت؛ پس هر امری به شما کرد، اطاعت کنید و از او سرپیچی نکنید که در صورت سرپیچی هلاک خواهید شد. سپس فرمودند: ای علی! این زنان را به تو می‌سپارم؛ تا زمانی که از خدا و از تو اطاعت نمودند، آنان را نزد خود نگاه دار و از اموال خود نفقه آنان را پرداخت کن و آن‌ها را با او امر خود فرمان ده و از آن‌چه که شک داری نهی کن. و اگر از تو سرپیچی کردند، آنان را رها کن. علی - علیه السلام - فرمودند: ای رسول خدا! آن‌ها زن هستند و سستی و ضعف عقیده دارند. حضرت فرمود: اگر مدارا بیشتر در آنان اثر می‌کرد، با آن‌ها مدارا کن و هر یک از آن‌ها که از تو سرپیچی کرد، او را طلاق بده که خدا و رسولش از او بیزارند. زنان پیامبر همگی سکوت کرده بودند و کسی چیزی نمی‌گفت، تا این که عائشه زبان باز کرد و گفت: ای رسول خدا! ما چنین نبودیم که اگر شما فرمانی بدهید، مخالفت کنیم و طور دیگری عمل کنیم. پیامبر به او فرمود: بله چنین بوده‌اید ای حمیراء! تو به بدترین شکل با امر من مخالفت نمودی و به خدا سوگند که با این امر من نیز مخالفت خواهی نمود و پس از من از علی سرپیچی خواهی کرد و در حالی که به زیور آراسته‌ای و دسته‌ای از مردم پیرامونت گرد آمده‌اند، از خانه‌ای که تو را در آن بر جای می‌گذارم خارج می‌شوی و با او مخالفت نموده و به او ظلم می‌کنی و بر پروردگارت عصیان می‌نمایی و سگ‌های قبیله حوآب در راه بر تو پارس می‌کنند. هان که این‌ها اتفاق خواهد افتاد. سپس فرمودند: برخیزید و به منزل های خود بروید! آن‌ها نیز برخاستند و رفتند.

پس از آن رسول خدا - صلی الله علیه و آله - آن چند نفر را که بر ضد علی - علیه السلام - متحد شده بودند را به همراه یاران و موافقین آن‌ها و آزادشدگان و منافقین را، که حدود چهار هزار نفر بودند جمع نمودند و آن‌ها را تحت فرماندهی اسامه بن زید قرار دادند و او را امیر آنان نمود و به اسامه دستور فرمود تا به منطقه‌ای در شام بروند. این عده گفتند: ای رسول خدا! ما تازه از سفری که همراه شما بودیم، بازگشته‌ایم؛ از شما می‌خواهیم تا اجازه دهید که مدتی در این جا بمانیم و خود را برای این سفر آماده کنیم. حضرت امر فرمودند تا به قدری که نیاز دارند در مدینه بمانند و به اسامه بن زید امر نمودند که در فاصله چند میلی مدینه اردو بزند و در مکانی که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - برایش مشخص نموده بماند و منتظر بماند تا آن عده از امور خود فارغ شوند و حوائج‌شان را انجام دهند و به او ملحق شوند. رسول خدا - صلی الله علیه و آله - با این عمل خود قصد داشتند که مدینه از این افراد خالی شود و هیچ یک از منافقان در آن نماند.

آن‌ها مشغول امور خود بودند و رسول خدا - صلی الله علیه و آله - به شدت آن‌ها را وا می‌داشتند و امر می‌نمودند که از شهر خارج شوند و در انجام امری که به آن‌ها امر نموده بودند عجله کنند، که در همین بین رسول خدا - صلی الله علیه و آله - مبتلا به همان بیماری که بر اثر آن وفات یافتند شدند و آنان نیز وقتی آن وضع را دیدند در امتثال امری که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - به آن‌ها کرده بودند، تأخیر نمودند. پیامبر به قیس بن عباد که پیش‌قراول رسول خدا - صلی الله علیه و آله - بود و حباب بن منذر و عده‌ای از انصار امر نمودند تا آن افراد را به لشکر اسامه ببرند؛ قیس بن سعد و حباب بن منذر آن‌ها را از مدینه خارج نمودند و به لشکر اسامه رساندند و به اسامه گفتند که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - دیگر بیش از این اجازه توقف نمی‌دهند؛ پس همین حالا حرکت کن تا خبر حرکت را به رسول خدا - صلی الله علیه و آله - برسانیم. اسامه

لشکر خود را حرکت داد و قیس و حباب پیش رسول خدا - صلی الله علیه و آله - بازگشتند و ایشان را از حرکت آن‌ها آگاه ساختند. حضرت به آن دو فرمودند: آن عده نمی‌روند.

ابوبکر و عمر و ابو عبیده با اسامه و جمعی از یارانش خلوت کرده و گفتند: به کجا برویم و مدینه را ترک کنیم و حال آن‌که اکنون بیشتر از همیشه نیاز است که در آن‌جا باشیم؟! اسامه به آن‌ها گفت: چه نیازی؟ گفتند: رسول خدا در آستانه وفات قرار گرفته است؛ به خدا سوگند اگر مدینه را خالی کنیم، اتفاقاتی می‌افتد که دیگر نمی‌توان آن‌ها را درست کرد. منتظر می‌مانیم تا ببینیم سرنوشت رسول خدا - صلی الله علیه و آله - چه می‌شود، رفتن، هر وقت که بخواهیم در پیش رویمان است. آن‌ها به اردوگاه سابق بازگشتند و در همان‌جا ماندند و پیکی را فرستادند تا آن‌ها را از حال رسول خدا - صلی الله علیه و آله - آگاه سازد. پیک پیش عائشه رفت و پنهانی حال حضرت را از او پرسید، عائشه گفت: نزد پدرم و عمر و همراهان آن‌ها برو و به آن‌ها بگو: وضع رسول خدا - صلی الله علیه و آله - نامساعد است؛ کسی از شما جایی نرود، من لحظه به لحظه شما را از اخبار آگاه می‌کنم.

بیماری رسول خدا - صلی الله علیه و آله - شدت یافت و عائشه صهیب را فراخواند و گفت: نزد ابوبکر برو و به او بگو که محمد در حالی قرار گرفته که امیدی به او نیست. شما به همراه عمر و ابو عبیده و هر کسی که صلاح می‌دانید با شما بیاید، به این‌جا بیاید، ولی ورودتان به شهر باید پنهانی و شبانه باشد. صهیب خبر را به آن‌ها رساند و آن‌ها نیز دست صهیب را گرفتند و پیش اسامه بردند و او را از خبر آگاه ساختند و به اسامه گفتند که چگونه سزاوار است از دیدار رسول خدا - صلی الله علیه و آله - محروم شویم؟ و از او اجازه خواستند که به مدینه بروند، اسامه نیز به آن‌ها اجازه داد و به آن‌ها امر کرد که کسی از ورود آن‌ها به شهر آگاه نشود و اگر رسول خدا - صلی الله علیه و آله - بهبود یافتند، به لشکر خود بازگردید و اگر اتفاقی برای ایشان افتاد و وفات نمودند، ما را نیز از این آگاه سازید تا به جماعت مردم پیوندیم.

ابوبکر، عمر و ابو عبیده شبانه وارد مدینه شدند؛ رسول خدا - صلی الله علیه و آله - بیهوش بودند. ایشان لحظاتی به هوش ... آمدند و فرمودند: امشب شر بزرگی درب این شهر را زده است. پرسیدند: ای رسول خدا! چه شری؟ فرمودند: عده‌ای از آن‌ها ... هایی که در سپاه اسامه بودند، برخلاف فرمان من بازگشتند. هان که من نزد پروردگارم از آنان بیزار می‌جویم. وای بر شما! به سپاه اسامه پیوندید. حضرت چندین بار این سخن را تکرار نمودند. بلال که مؤذن رسول خدا - صلی الله علیه و آله - بود، به هنگام هر نماز اذان می‌گفت و پیامبر اگر توان داشتند، با هر زحمتی شده از منزل خارج می‌شدند و بر مردم نماز می‌... گزارده و اگر نمی‌توانستند، به علی بن ابی‌طالب - علیه السلام - امر می‌فرمودند که بروند نماز جماعت را بر پای دارند. علی بن ابی‌طالب - علیه السلام - و فضل بن عباس به هنگام بیماری حضرت، همواره همراه ایشان بودند.

آن شب که در آن گروهی که تحت فرمان اسامه بودند، به شهر آمدند سپری شد و صبح فرا رسید. بلال اذان سر داد و نزد رسول خدا - صلی الله علیه و آله - آمد تا طبق عادت همیشگی ایشان را باخبر سازد. ولی حال ایشان خیلی بد بود و به او اجازه داخل شدن داده نشد. عائشه به صهیب دستور داد تا نزد پدرش برود و به او بگوید که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - سخت بیمار است و توان برخاستن و رفتن به مسجد را ندارد و علی بن ابی‌طالب - علیه السلام - نیز مشغول و مراقب ایشان است و نمی‌تواند نماز را برگزار کند، تو به مسجد برو و نماز جماعت را بخوان؛ که این حالتی است که برای تو مبارک است

و از این پس حجتی برای تو خواهد بود. مردم در مسجد منتظر رسول خدا - صلی الله علیه و آله - یا علی - علیه السلام - بودند تا مطابق عادت در ایام بیماری پیامبر بیایند و پیشاپیش ایشان نماز گزارند. نفهمیدند چه شد که ناگهان ابوبکر وارد مسجد شد و گفت: رسول خدا - صلی الله علیه و آله - سخت بیمار هستند و به من امر فرمودند که نماز جماعت را بخوانم. یکی از اصحاب رسول خدا - صلی الله علیه و آله - به او گفت: چگونه این امر ممکن است، تو که باید الان در لشکر اسامه باشی؟ نه به خدا سوگند، بعید می‌دانم ایشان کسی را به دنبال تو فرستاده باشند و به تو امر کرده باشند که نماز بخوانی.

بلال به مردم گفت: خدا شما را بیمارزد! من خودم پیک شما می‌شوم تا از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - در مورد این قضیه اجازه بگیرم. سپس شتابان رفت و به در خانه پیامبر رسید و به شدت در را کوبید، رسول خدا - صلی الله علیه و آله - صدای در را شنیدند و فرمودند: چه شده است که با این شدت در می‌زنند؟ بینید چه کسی است؟ فضل بن عباس رفت و در را گشود و دید بلال است؛ گفت: ای بلال! چه شده است؟ بلال گفت: ابوبکر وارد مسجد شده و جلو رفته و در جای رسول خدا - صلی الله علیه و آله - ایستاده و مدعی است که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - به وی چنین امر فرموده است. فضل گفت: مگر ابوبکر در لشکر اسامه نیست؟ به خدا سوگند این همان شر بزرگی است که دیشب وارد مدینه شده است. رسول خدا - صلی الله علیه و آله - خبرش را به ما داده بود.. فضل داخل شد و بلال را نیز به همراه خود داخل برد. پیامبر فرمودند: ای بلال! چه شده است؟ بلال خبر را به ایشان رساند. پیامبر فرمودند: مرا بلند کنید، مرا بلند کنید و به مسجد ببرید. سوگند به آن که جانم در دست اوست، مصیبت و فتنه‌ای بس بزرگ بر اسلام نازل شده است.

حضرت با سری پوشیده و در حالی که علی و فضل بن عباس دو طرف ایشان را گرفته بودند و پاهایشان بر زمین کشیده می‌شدند، از خانه خارج شدند و وارد مسجد شدند و دیدند که ابوبکر در جایگاه رسول خدا - صلی الله علیه و آله - ایستاده و عمر و ابو عبیده و سالم و صهیب و آن چند نفری که شبانه به همراه آنها وارد شهر شده بودند، بر گرد او می‌چرخیدند. و بیشتر مردم نماز نخوانده بودند و منتظر خبر بلال بودند. هنگامی که مردم رسول خدا - صلی الله علیه و آله - را دیدند که با آن حال بدشان به مسجد آمده‌اند، شگفت‌زده شدند.

رسول خدا - صلی الله علیه و آله - پیش رفتند و ابوبکر را از پشت گرفته و وی را از محراب کنار زدند. ابوبکر و همراهانش رویشان را برگرداندند و از جایگاه رسول خدا صلی الله علیه و آله عقب آمدند و پنهان شدند. مردم آمدند و پشت رسول خدا - صلی الله علیه و آله - که نشسته نماز می‌خواندند و بلال تکبیرهای نماز را می‌گفت، جماعت گزارند. وقتی حضرت نماز را به پایان رساندند، سر خود را به عقب برگرداندند، ولی ابوبکر را ندیدند. فرمودند: ای مردم! آیا از این ابی‌قحافه و یارانش تعجب نمی‌کنید که آنها را گسیل داشته بودم و تحت فرماندهی اسامه قرار داده بودم و به آنها فرمان داده بودم تا به آن... جایی که باید می‌رفتند بروند، ولی سرپیچی نموده و برای ایجاد فتنه به مدینه بازگشته‌اند؟ هان که خداوند آنها را در این فتنه تباه ساخته است. مرا بالای منبر ببرید.

حضرت با سری بسته برخاستند و بر روی نزدیکترین پلکه منبر نشستند و خداوند را سپاس و ثنا گفته و سپس فرمودند: ای مردم! آن امر پروردگرم که همه انسان‌ها در نهایت روزی به آن می‌رسند، به سراغ من آمده است و من شما را در حالی ترک می‌گویم که حجتی برای شما بر جای گذاشته‌ام که شبش همچون روزش واضح و روشن است؛ بنابراین بعد از من دچار

اختلاف نشوید، چنانچه قوم بنی اسرائیل پیش از شما دچار اختلاف شدند. ای مردم! من چیزی جز آنچه قرآن حلال نموده را بر شما حلال نمی‌کنم و چیزی جز را آنچه قرآن حرام کرده را بر شما حرام نمی‌نمایم. من دو چیز گران‌بها را در میان شما باقی می‌گذارم که تا زمانی که به آن دو تمسک جویند، هرگز دچار گمراهی و لغزش نخواهید شد: کتاب خدا و عترت و اهل بیت. این دو در میان شما جانشینان من هستند و هرگز از یکدیگر جدا نمی‌شوند تا زمانی که درحوض بر من وارد شوند و در آنجا از شما در مورد این که با این دو چیز گران‌بها چکار کردید سؤال می‌کنم. آن روز، عده‌ای همان گونه که شتر غریبه رانده می‌شود، از حوض من رانده می‌شوند و برخی از آن‌ها می‌گویند ما فلانی و فلانی هستیم و من به آن‌ها می‌گویم که نام‌هایتان را می‌دانم، اما شما پس از من از دین خارج شدید. پس رحمت خدا از شما دور باد و دور باد!

حضرت سپس از منبر پایین آمدند و به اتاق خویش باز گشتند. و ابوبکر و همراهانش، تا زمانی که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - وفات نمودند، در مقابل دیدگان مردم ظاهر نشدند و سپس آن حوادث سقیفه از انصار و سعد سرزد و آن‌ها اهل بیت پیامبرشان را از حقوقی که خداوند عزّ و جلّ برایشان قرار داده بود، منع نمودند و کتاب خدا را تار و مار کردند. ای برادر انصاری! همین مقدار که به تو گفتم برای کسی که خداوند دوست دارد هدایتش کند، کافی و معتبر بود. جوان گفت: نام افراد دیگری را که در ماجرای آن صحیفه حاضر بودند و شاهد آن بودند را برایم بگو. حذیفه گفت: ابوسفیان، عکرمه بن ابی جهل، صفوان بن امیه بن خلف، سعید بن عاص، خالد بن ولید، عیاش بن ابی‌ربیع، بشیر بن سعد، سهیل بن عمرو، حکیم بن حزام، صهیب بن سنان، ابوالأعور السلمی، مطیع بن الأسود مدری، و جمعی دیگر از اینان که نام آن‌ها را فراموش کرده‌ام.

جوان گفت: ای اباعبدالله! همه این‌ها که از اصحاب رسول خدا - صلی الله علیه و آله - نبودند، پس چرا همه مردم به سبب آنان تغییر کردند؟ حذیفه گفت: این عده سران و اشراف قبایل بودند و هر کدام از این‌ها در تعداد زیادی از مردم نفوذ داشتند که به حرف آن‌ها گوش می‌دادند و از آن‌ها اطاعت می‌کردند. این عده محبت ابوبکر را در دل داشتند، همان‌طور که بنی اسرائیل حبّ گوساله و سامری در دلشان بود و هارون را ترک گفته و او را ضعیف و ناتوان یافتند. جوان گفت: سوگند به خدا که حقیقتاً همواره کینه این عده را به دل داشته باشم و از آن‌ها و اعمالشان نزد خداوند براءت جویم و همواره دوست‌دار امیرالمؤمنین علیه السلام و دشمن دشمنانش باشم و به ایشان بپیوندم و امید آن دارم که إن شاء الله به زودی در کنار ایشان به شهادت نائل شوم.

جوان سپس با حذیفه وداع نمود و گفت: به سوی امیرالمؤمنین - علیه السلام - می‌روم و به سوی مدینه رفت و در راه با ایشان، که از مدینه به سوی عراق در حرکت بودند برخورد نمود و همراه حضرت به بصره رفت. هنگامی که امیرالمؤمنین - علیه السلام - در مقابل اصحاب جمل صف‌آرایی نمودند، این جوان اولین شخص از اصحاب امیرالمؤمنین - علیه السلام - بود که به شهادت رسید. ماجرا از این قرار بود که وقتی اصحاب جمل به صف شدند و تصمیم به جنگ گرفتند، امیرالمؤمنین - علیه السلام - ابتدا ترجیح دادند که از طریق دعوت آن‌ها به قرآن و حکم آن غائله را خاتمه دهند. از این رو قرآنی طلبیدند و فرمودند: چه کسی حاضر است این قرآن را بر آن‌ها عرضه دارد و آن‌ها را به آنچه در آن است فراخواند و آنچه قرآن زنده نموده را زنده بدارد و هر آنچه میرانده را بمیراند؟ جنگ نیزه‌ها میان دو سپاه شروع شده بود و تعداد نیزه‌ها به قدری بود که می‌شد بر روی آن‌ها راه رفت. جوان برخاست و گفت: ای امیرالمؤمنین! من حاضرم این قرآن را بگیرم و بروم و بر آنان عرضه کنم و آن‌ها را به آنچه در آن است فراخوانم. امیرالمؤمنین - علیه السلام - اعتنایی نکردند و برای بار دوم ندا دادند که چه

کسی حاضر است این قرآن را بگیرد و برود و بر آنها عرضه دارد و آنها را به آنچه در آن است فرا خواند؟ باز کسی برنخواست. جوان برخاست و گفت: ای امیرالمؤمنین! من حاضرم این قرآن را بگیرم و بروم و بر آنان عرضه کنم و آنها را به آنچه در آن است فرا خوانم. امیرالمؤمنین - علیه السلام - باز هم اعتنایی نکردند و برای بار سوم ندا دادند. باز جز آن جوان کسی برخاست، جوان برخاست و گفت: من حاضرم این قرآن را بگیرم و بروم و بر آنان عرضه کنم و آنها را به آنچه در آن است فرا خوانم. امیرالمؤمنین - علیه السلام - فرمودند: اگر این کار را بکنی، کشته خواهی شد. جوان گفت: ای امیرالمؤمنین! به خدا سوگند هیچ چیزی برایم محبوبتر از آن نیست که در جلوی شما شهادت روزی من گردد و تحت اطاعت شما کشته شوم. امیرالمؤمنین - علیه السلام - قرآن را به دست او دادند. جوان به سوی سپاه آنها راه افتاد. امیرالمؤمنین علیه السلام

نگاهی به او کردند و فرمودند: این جوان از کسانی است که خداوند قلب او را از نور و ایمان سرشار نموده است، او کشته می شود و دلم برای او سوخت، و این جماعت پس از کشتن او به هیچ وجه رستگار نخواهند شد.

جوان مصحف را با خود برد و در مقابل سپاه عائشه ایستاد، طلحه و زبیر نیز در طرف راست و چپ کجاوه ایستاده بودند. او که صدای رسایی داشت، با صدایی بلند ندا داد: ای مردم! این کتاب خدا است؛ امیرالمؤمنین شما را به کتاب خدا و حکم بر اساس آنچه خداوند در آن نازل کرده دعوت می کند، به اطاعت خداوند و عمل به کتاب او بازگردید. عائشه و طلحه و زبیر نیز سخنان او را شنیدند و چیزی نگفتند. وقتی لشکریان آنها این صحنه را دیدند، به سوی آن جوان حمله ور شدند و دست راستش را که قرآن را با آن نگه داشته بود، قطع کردند. جوان قرآن را به دست چپ خود گرفت با صدایی بلند همان سخنان دفعه اول را فریاد زد. بار دیگر به او حمله کردند و دست چپش را قطع کردند. جوان در همان حال که خون از او می رفت، مصحف را به آغوش گرفت و دوباره همان سخنان را ندا داد. به شدت به او حمله کردند و او را به قتل رساندند و جوان بی ... جان بر زمین افتاد، او را طوری قطعه قطعه نمودند که رنگ زرد چربی شکم او دیده شد.

امیرالمؤمنین - علیه السلام - ایستاده بودند و آنها را می دیدند. حضرت رو به اصحاب خود نموده و فرمودند: به خدا سوگند من در مورد گمراهی این قوم و بر باطل بودن این گروه شکی نداشتم، ولی دوست داشتم این امر با شهادت آن مرد صالح، حکیم بن جلبه عبدی و مردان صالحی که با او بودند بر همه شما روشن شود. گناه اینان با کشتن این جوان که داشت آنها را به کتاب خدا و حکم به آن و عمل به واجبات آن دعوت می کرد، و آنها بر وی یورش بردند، مضاعف شد. دیگر هیچ مسلمانی نباید در کشتن آنان شک کند و اکنون آتش جنگ روشن شده و بالا گرفته است.

امیرالمؤمنین - علیه السلام - فرمودند: به نام خداوند «حم» همگی بر آنها حمله برید که آنها یاری نخواهند شد. خود حضرت نیز در حالی که حسن و حسین علیهما السلام و اصحاب رسول خدا - صلی الله علیه و آله - ایشان را همراهی می ... کردند حمله ور شدند و به قلب سپاه آنها زدند. به خدا سوگند ساعتی نگذشت که دیدیم همه افراد دشمن مانند تلو تلو خوران به چپ و راست افتادند و در زیر سم اسبان ماندند. امیرالمؤمنین - علیه السلام - پیروز و سرفراز بازگشت و خداوند ایشان را فاتح نمود و دشمنان را به اسارت ایشان در آورد. حضرت دستور داد تا پیکر آن جوان و همه آنها را که در رکاب ایشان کشته شده بودند را جمع کردند و در همان لباس های خون آلودشان پیچیدند بدون این که لباس ها را از تنشان بیرون بیاورند، بر آنها نماز گزارند و آنها را دفن نمودند. دستور دادند تا به مجروحان سپاه دشمن کاری نداشته باشند و

فراریان را تعقیب نکنند و دستور دادند تا تمامی غنایم را جمع کنند و آن گاه آن‌ها را میان اصحاب خود تقسیم نمودند و به محمد بن ابی بکر فرمان دادند تا خواهر خود را به بصره ببرد و چند روزی در آن جا نگه دارد، و بعد او را به منزل خود در مدینه بازگرداند.

عبدالله بن سلمه نقل کرده، من از جمله کسانی بودم که در جنگ جمل حضور داشتند، زمانی که آتش جنگ فروکش کرد، مادر آن جوان را دیدم که بالای سر فرزندش ایستاده بود. شروع به گریستن کرد و فرزندش را می‌بوسید و این اشعار را سرود:
- ای پروردگارم! مسلمانی به سراغ آنان رفت و در حالی که هیچ ترسی از آنان نداشت، کتاب خدا را برای آن‌ها تلاوت می‌کرد.

- و آنان را به فرمان مولایشان امر می‌کرد، ولی آن‌ها نیزه هایشان را با خون او رنگین کردند .

- و حال آن که مادرشان ایستاده بود و آنان را نگاه می‌کرد و آنان را به طغیان امر می‌کرد و از آن بر حذر نمی‌داشت. -
ارشادالقلوب ۲: ۱۱۲ - ۱۳۵ -

**[ترجمه]

توضیح

قوله عليه السلام من حرف المدائن في بعض النسخ بالحاء المهملة أي من كسب المدائن من قولهم حرف لعياله أي كسب أو هو بمعنى الطرف و الذروه لكونه في جانب من بلاد العراق أو من أعالي البلاد و في بعضها بالجيم قال في القاموس الجرف المال من الناطق و الصامت و الخصب و الكلاء الملتف و بالكسر و قد يضم المكان الذي لا يأخذه السيل و بالضم ما تجرته السيول و أكلته من الأرض و لا- يخفى مناسبة أكثرها للمقام و يقال كبت الله العدو أي صرفه و أذله قوله عليه السلام أحمد إليكم الله و لعله ضمن معنى الإنهاء أي أحمد الله منهيًا إليكم نعمه قال في النهاية في كتابه صلى الله عليه و آله أما بعد فإنني أحمد إليك الله أي أحمده معك فأقام إلى مقام مع و قيل معناه أحمد إليك نعمه الله بتحديثك إياها انتهى و الإدحاض الإبطال و التهجير و التهجر السير في الهاجرة و هي نصف النهار عند اشتداد الحر و الشملة كساء يشتمل به.

قوله: و ما كادوا أي ما كادوا يفعلون ذلك لعسره عليهم كما قال تعالى فَدَبَّحُوهَا وَ مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ و يحتمل أن يكون من الكيد أي لم يسألوا شيئًا كما سأل المنافقون بعد ذلك كيدا و مكرا و بطؤ ككرم ضد أسرع كأبطأ فالبطاء جمع الباطي و يقال مللته و منه أي سئمه و أملني و أمل على أبرمني و كربه الغم

ص: ۱۱۴

۱- إرشاد القلوب ۲/ ۱۱۲ - ۱۳۵، و قولها «و أهمهم قائمه تراهم» تعنى عائشه أم المؤمنين روى ذلك الشيخ المفيد في كتابه الجمل: ۱۸۱ و لفظه «فأقبل الغلام حتى وقف بازاء الصفوف و نشر المصحف، و قال: هذا كتاب الله، و أمير المؤمنين يدعوكم

الى ما فيه، فقالت عائشه: « اشجروه بالرماح فقبحه الله » فتبادروا اليه بالرماح فطعنوه من كل جانب وروى القصة الطبرى فى ج ٤ ص ٥١١، وسيأتى فى باب الجمل.

أحزنه و قال الجزرى فيه ذكر العالیه و العوالى فى غير موضع و هى أماكن بأعلا أراضى المدینه على أربعة أميال و أبعدھا من
جھه نجد ثمانیه.

قوله تعالى فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ أَيَّ عَلَمًا حَالِيًا مُتَعَلِّقًا بِالْمَوْجُودِ وَ بِهِ يَكُونُ الثَّوَابُ وَ الْعِقَابُ.

قوله تعالى أَنْ يَشْبِقُونَا أَيَّ يَفُوتُونَا فَلَا نَقْدِرُ أَنْ نَجَازِيَهُمْ عَلَى مَسَاوِيهِمْ وَ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ حَفِظْتَهُ الْكِتَابَ حَمَلْتَهُ عَلَى حِفْظِهِ وَ
اسْتَحْفَظْتَهُ سَأَلْتَهُ أَنْ يَحْفَظَهُ قَوْلُهُ وَ أَغْذَى بِالْمَعْجَمَتَيْنِ أَيَّ أَسْرَعَ قَالَ الْقَامُوسُ وَ أَغْذَى السَّيْرُ وَ فِيهِ أَسْرَعَ وَ قَالَ جَهْمُهُ اسْتَقْبَلَهُ بِوَجْهِ
كَرْبِهِ كَتَجَهَّمَهُ وَ قَالَ هَرَشَى كَسَكْرَى ثَنِيهِ قَرَبَ الْجَحْفَةِ وَ الْحَبْرَةُ النِّعْمَةُ الْحَسَنَةُ وَ الدَّوْلَةُ بِالضَّمِّ مَا تَتَدَاوَلُهُ الْأَغْنِيَاءُ وَ تَدُورُ بَيْنَهُمْ وَ
أَبْطَلَ أَتَى بِالْبَاطِلِ وَ تَكَلَّمَ بِهِ كَأَحَالِ أَيَّ أَتَى بِالْمَحَالِ.

قوله يسعى بها أدناهم أى يجب على المسلمين إمضاء أمان أدناهم لأحد المشركين قوله و كلهم يد أى هم مجتمعون على دفع
أعدائهم لا يسع التخاذل بينهم بل يعاون بعضهم بعضا على جميع الأديان و الملل كأنه جعل أيديهم يدا واحده و فعلهم فعلا
واحدا.

قوله أحب أن ألقى الله أى أحب أن أخاصمه عند الله بسبب صحيفته التى كتبها و فى بعض النسخ ما أحب إلى أن ألقى الله
بصيفه التعجب و المسجى بالتشديد على بناء المفعول المغطى بثوب و الرعدة بالكسر و الفتح الاضطراب و فى النهايه و الرأب
الجمع و الشد يقال رأب الصدع إذا شعبه و رأب الشىء إذا جمعه و شده برفق و الرسل بالكسر الهينته و التانى يقال افعل كذا
على رسلك أى اتند فيه و

قال فى الحديث إنه خرج فى مرضه يتهادى بين رجلين.

أى يمشى بينهما معتمدا عليهما من ضعفه و تمايله من تهادت المرأه فى مشيتها إذا تمايلت و كل من فعل ذلك بأحد فهو يهاديه
قوله و هو مربوط أى مشدود الرأس معصوب و التمزيق التخريق و المزق أيضا مصدر و الحضن بالكسر ما دون الإبط إلى

الكشخ أو الصدر و العضدان و ما بينهما و حزن الشىء و احتضنه جعله فى حزنه قوله فشدوا أى حملوا عليه و الإرب بالكسر العضو و اللبس بالضم الشبهه.

قوله و وقدت الحرب كوعد أى التهبت نار الحرب و قال الجزرى فى حديث الجهاد إذ أبيتتم فقولوا حم لا ينصرون قيل معناه اللهم لا ينصرون و يريد به الخبر لا الدعاء لأنه لو كان دعاء لقال لا ينصروا مجزوما فكأنه قال و الله لا ينصرون و قيل إن السور التى أولها حم سور لها شأن فنبه أن ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استئزال النصر من الله و قوله لا ينصرون كلام مستأنف كأنه حين قال قولوا حم قيل ما ذا يكون إذا قلناها فقال لا ينصرون.

و فى القاموس الشلو بالكسر العضو و الجسد من كل شىء كالشلا و كل مسلوخ أكل منه شىء و بقيت منه بقيه و الجمع أشلاء و الشليه الفدره (1) و بقيه المال انتهى قوله و منحه أكتافهم لعله كناية عن تسلطه عليه السلام كأنه ركب أكتافهم أو عن انهزامهم و تعاقب عسكره عليه السلام لهم كما مر فى حديث بدر و إلا- فاركبوا أكتافهم أى اتبعوهم أو عن الظفر عليهم مكتوفين قولها قناهم هى جمع القناه و هى الرمح.

***[ترجمه]سخن حضرت عليه السلام: "من حرف المدائن" در برخی از نسخه‌ها حاء آمده است و به معنای پیشه‌های مدائن است. که برگرفته از جمله "حرف لعیاله"، به معنای کسب روزی کرد و یا به معنای جانب و جای بلند است. زیرا مدائن در کنار عراق واقع شده و یا از جاهای مرتفع عراق است. و در برخی از نسخه‌ها با جیم آمده است. در قاموس آمده است: "جرف" یعنی از مال، اعم از ناطق و صامت و حاصلخیز و علفزار، و با کسره و گاهی هم مضموم، یعنی مکانی که سیل به آن جا راه ندارد. با ضمه، آن زمینی است که سیل آن را فرسایش داده و خورده است. پیدا است که اکثر این معانی با مقتضای کلام در این جا مناسب دارد. گفته می‌شود: "کتب الله العدو" یعنی خداوند دشمن را برکنار و ذلیل نمود. سخن امام علیه السلام: "أحمد إلیکم الله" شاید مفهوم پایان دادن را در بر داشته باشد و یعنی خدا را سپاس می‌گوییم که نعمت‌های خود را بر شما تمام کرد. در نهایت چنین می‌گوید: در نوشته پیامبر - صلی الله علیه و آله - آمده است: "فإنی أحمد إلیک الله" یعنی من به همراه تو خدا را سپاس می‌گوییم، یعنی حرف "إلی" در جای "مع" استفاده شده است. و گفته شده است که معنای این سخن آن است که من از آن رو که تو سخن از نعمت خدا گفتی نعمت خداوند را سپاس می‌گویم. در این جا نقل کلام از نهایت تمام می‌شود. إدحاض به معنای ابطال است و تهجیر و تهجیر نیز به معنای سیر نمودن در هاجره است و هاجره یعنی نیمه روز و زمانی که گرما شدت می‌یابد. شمله نیز ردایی است که آن را روی خود می‌اندازند.

سخن او: "و ما کادوا" یعنی به دلیل سختی آن عمل قادر به انجام آن نبودند، همان‌طور که خداوند متعال فرمود: «فذبوها و ما کادوا یفعلون». و نیز ممکن است از ریشه کید باشد، بدین معنا که آنان مانند منافقان که پس از آن از روی حیله و فریب سؤال نمودند، نبودند و سؤالی نکردند. "بطؤ" بر وزن کرم، ضد أسرع است که بر وزن أبطأ می‌باشد و بطاء جمع باطی است. گفته می‌شود "مللته" و "مللت منه" یعنی از آن به ستوه آمدم و آن امر مرا به تنگ آورد و "امل علی" یعنی مرا تأیید نمود و "کربه الغم" یعنی او را محزون ساخت. جزری می‌گوید: در این متن واژه‌هایی چون عالیه و عوالی در چند جا استعمال شده است که جاهایی هستند که در فاصله چهار میلی بالای مدینه قرار دارند و دورترین آن‌ها از جهت نجد است و هشت میلی با شهر فاصله دارد.

این سخن خداوند متعال که «فليعلمن الله»، یعنی علمی که فعلیت دارد و متعلق به موجود است و به واسطه آن ثواب و عقاب داده می‌شود.

این سخن خداوند متعال که «أن يسبقونا»، یعنی از چنگ ما بگریزند که در نتیجه ما نتوانیم آن‌ها را به سبب گناهانشان مجازات کنیم. جوهری در مورد «حفظته الكتاب» گفته است: یعنی او را مجبور به حفظ آن کردم و «استحفظته» یعنی از او خواستم تا آن را حفظ نماید. «و أَعَدَّ» یعنی شتافت. در قاموس آمده است: «و أَعَدَّ السَّيْرَ وَ فِيهِ» یعنی در رفتن و یا در آن امر شتاب نمود. و گفته است: «جَهْمٌ» به مانند «تَهَجُّمٌ» یعنی با چهره ای ناخوشایند به استقبالش رفت. و گفته است که «هَرَشِيٌّ» هم وزن سکری، نام گردنه‌ای است در نزدیکی جحفه. «حَبْرَةٌ» یعنی نعمت نیکو و «الدولة» به ضم [دال] چیزی است که ثروتمندان آن را دست به دست می‌کنند و در میانشان در گردش است. «أَبْطَلٌ» یعنی امری باطل آورد و سخنی باطل گفت، چنانچه «أَحَالٌ» یعنی چیزی محال مطرح کرد.

این سخن که «يسعى بها أديانهم» یعنی بر مسلمانان واجب است که امان نامه‌ای که آن‌ها را به مشرکان نزدیک می‌گرداند امضا نمایند. «و كَلَّمَهُمْ يَدٌ» یعنی آن‌ها در راندن دشمنان خود متحدند و سستی در آن‌ها راه ندارد، بلکه همگی آن‌ها در مقابل ادیان و ملت‌های دیگر، همدیگر را یاری می‌نمایند و گویا دستان همه آنان یک دست است و کارشان نیز یک کار است.

«أَحَبُّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ» یعنی دوست دارم به سبب صحیفه‌ای که نگاشته است در نزد خداوند با او مخاصمه نمایم. در برخی از نسخه‌ها «مَا أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ» آمده است که به صیغه تعجب است. المسجى با تشدید [ياء] و بر صیغه مفعول، به معنی کسی است که با پارچه یا لباسی پوشانده شده است. «الرَّعْدَةُ» با کسره و فتحه یعنی اضطراب. در نهایی آمده است: الرَّأبُ به معنای جمع کردن و بستن است. گفته می‌شود «رَأْبُ الصَّدْعِ» که یعنی شکاف را پر می‌کند و «رَأْبُ الشَّيْءِ» که یعنی چیزی را جمع نموده و به آرامی می‌بندد. الرَّسْلُ به کسر [راء]، یعنی خوشایندی و درنگ، گفته می‌شود «أَفْعَلَ كَذَا عَلَى رَسْلِكَ» یعنی آن کار با درنگ و تأمل انجام بده. در حدیث آمده است «إِنَّهُ خَرَجَ فِي مَرَضِهِ يَتَهَادَى بَيْنَ رَجْلَيْنِ» یعنی به دلیل ضعف و عدم تعادل، بین دو نفر و با تکیه بر آن دو راه می‌رود. و «تَهَادَتِ الْمَرْأَةُ فِي مَشِيَّتِهَا» یعنی زن در راه رفتن خود تعادل ندارد. و هر که با کسی این کار را کند در موردش جمله و «هُوَ يَهَادِيهِ» را به کار می‌برند. «وَهُوَ مَرْبُوطٌ» یعنی با سر و پیشانی بسته شده، و التمزيق یعنی پاره نمودن، و الممزق نیز مصدر است. و الحضن به کسر [حاء] پایین‌تر از زیر بغل تا پهلو را گویند، یا سینه و دو بازو و بین آن دو را گویند. «حَضْنُ الشَّيْءِ وَ احْتِضْنَهُ» یعنی آن را در آغوش گرفت. «فَشَدَّوْا» یعنی بر آن حمل نمودند، الإرب به کسر [الف]، یعنی عضو، و اللبس به ضم [لام]، به معنای شبهه است.

«وَقَدَدَتِ الْحَرْبُ» بر وزن وَعَدَيْدٌ، یعنی آتش جنگ شعله‌ور شد. جزری گفته است: در حدیث جهاد آمده است: «إِذْ أَبَيْتُمْ فَقُولُوا حَمَّ لَا يَنْصُرُونَ»؛ گفته شده معنای حدیث آن است که خدایا! آن‌ها یاری نمی‌شوند و اراده خبر دادن دارد نه دعا کردن، چراکه اگر دعا می‌بود، می‌گفت: لاینصروا - یاری نشوند - (به صورت مجزوم). گویا گفته است: به خدا سوگند که آن‌ها یاری نمی‌شوند. گفته شده که سوره‌هایی که با «حَمٌّ» آغاز می‌شوند، دارای شأن و منزلتی هستند و بدان جهت

گفته شده که ذکر آن‌ها به سبب منزلت رفیعی که دارند، باعث فرود آوردن پیروزی از جانب خداوند می‌شود. «لا یصرون» کلامی آغازین است؛ گویا هنگامی که می‌گوید: بگوئید حم، گفته می‌شود که اگر آن را بگوئیم چه اتفاقی می‌افتد؟ جواب می‌دهد: آن‌ها یاری نمی‌شوند.

در قاموس آمده است: شلو به کسر [شین]، به معنای عضو و جسم هر چیزی است، و «شلا» هم به همین معناست و آن را به هر چیز پوست کنده‌ای می‌گویند که بخشی از آن خورده شده و باقی آن برجای مانده است و جمع آن «اشلاء» است. و «شلیه» به تکه‌ای از گوشت و نیز باقی مانده مال می‌گویند. در این جا نقل از کتاب قاموس تمام می‌شود. «و منحه اکتافهم» شاید کنایه از سیطره حضرت علیه السلام باشد که گویا حضرت بر شانه‌های آنان سوار شده‌اند، و یا کنایه از شکست آنان و تعقیب آنان توسط لشکر حضرت است. همان گونه که در حدیث بدر آمده بود که «و إلا- فارکبوا اکتافهم» یعنی آن‌ها را تعقیب نمایید، و یا کنایه از پیروزی بر آنان بستن دست‌هایشان است. «فناهم» جمع فناه و به معنای نیزه است.

***[ترجمه]

«۴»

قب، المناقب لابن شهر آشوب عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ (۲) إِذَا عَايَنُوا عِنْدَ الْمَوْتِ مَا أَعَدَّ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ وَ هُمْ أَصْحَابُ الصَّحِيفَةِ الَّتِي كَتَبُوا عَلَىٰ مُخَالَفَةِ عَلِيٍّ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةَ (۳) أَعْلَمَهُمْ

ص: ۱۱۶

۱- و هي القطعه من اللحم.

۲- البقره: ۱۶۷.

۳- آل عمران: ۱۱۸.

بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ وَهُمْ أَصْحَابُ الصَّحِيفَةِ (۱).

**[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: روایت شده که امام باقر - علیه السلام - درباره این سخن خداوند متعال: «كذلك يريهم أعمالهم حسرات عليهم» {این گونه خداوند، کارهایشان را- که بر آنان مایه حسرت هاست- به ایشان می نمایاند}، - بقره / ۱۶۷ -

فرمودند: یعنی هنگامی که آن‌ها در وقت مرگ عذاب دردناکی که برایشان آماده شده است را می بینند، منظور از آن‌ها، همان اصحاب صحیفه‌ای هستند که آن را در مخالفت با علی نگاشتند، «و ما هم بخارجین من النار» {و از آتش بیرون آمدنی نیستند} - همان - .

و باز از ایشان - علیه السلام - روایت شده که درباره این سخن خداوند متعال: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانه» {ای کسانی که ایمان آورده اید، از غیر خودتان، [دوست و] همراز مگیرید}، - آل عمران / ۱۱۸ -

فرمودند: آن‌ها را از آن‌چه در قلب‌هایشان می گذشت آگاه ساخت، و منظور از آن‌ها، همان اصحاب صحیفه هستند. - مناقب السروی ۳: ۳۱۲ - ۲۱۳ -

**[ترجمه]

﴿۵﴾

مع، معانی الأخبار مِاجِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَظَرَ إِلَى الثَّانِي وَهُوَ مُسَجِّي بِثَوْبِهِ مَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِصَحِيفَتِهِ مِنْ هَذَا الْمُسَجِّي فَقَالَ عَنِّي بِهَا صَحِيفَتُهُ الَّتِي كُتِبَتْ فِي الْكَعْبَةِ (۲).

ص: ۱۱۷

۱- مناقب السروی ۳/ ۲۱۲-۲۱۳.

۲- معانی الأخبار: ۴۱۲ و قد روی سلیم عن علی علیه السلام نص ذلك في مفاخره جرت بينه وبين طلحة بن عبيد الله و لفظه: فقال طلحة: فكيف نضع بما ادعى أبو بكر وعمر أصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقاتله ... أنه سمع النبي يقول: ان الله أخبرني أن لا يجمع لنا أهل البيت النبوه والخلافه، فصدقه بذلك عمر وابوعبيده وسالم ومعاذ بن جبل ... فقال عند لك علي _ وقد غضب من مقاله طلحة _ فأخرج شيئا كان يكتمه وفسر شيئا قد كان قاله يوم مات عمر، لم يد رما عنى به، وأقبل عى طلحة الناس يسمعون فقال: يا طلحة! أما والله ما صحيفه القى الله بها يوم القيامة أحب إلى من صحيفه هؤلاء الخمسه الذين تعاهدوا وتعاهدوا على الوفاء بها فى الكعبه فى حجه الوداع « ان قتل الله محمدا أو مات أن يتوازرروا ويتظاهروا على فلا أصل إلى الخلافه « راجع ص ۱۱۷ _ ۱۱۸. وهكذا ورد ذكر الصحيفه الملعونه فى احتجاجات هشام بن الحكم على ما نقله فى الفصول المختاره: ۵۸ وفيه أن أعمروا طأ أبابكر والمغيره وسالم مولى ابن حذيفه وأبا عبيده على كتب صحيفه بينهم يتعاقدون فيها على أنه اذا مات

رسول الله صلى الله عليه و آله لم يورثوا أحدا من اهل بيته ولم يولوهم مقامه من بعده ، فكانت الصحيفة لعمر ، اذ كان عماد القوم ، والصحيفة التي ود أمير المؤمنين ورجا أن يلقي الله بها ، هي هذه الصحيفة فيخاصمه بها ويحتج عليه بمتضمنها. قال : والدليل على ذلك ما روته العامه عن ابي بن كعب أنه كان يقول في المسجد : ألا هلك أهل العقده والله ما آسى عليهم انما آسى على من يضلون من الناس ، فقيل له : من هؤلاء أهل العقده؟ وما عقدتهم؟ فقال : قوم تعاقدوا بينهم « ان مات رسول الله لم يورثوا أحدا من اهل بيته ولا- ولوهم مقامه ، أما والله لئن عشت إلى يوم الجمعة لا قوم من فيهم مقاما أبين به للناس أمرهم ، قال : فما أتت عليه الجمعة ». أقول: : قد مر منا الاشاره فى ص ٣٤ من هذا المجلد إلى مقاله أبى بن كعب هذا واليك الان تفصيلها : روى الفضل بن شاذان فى الايضاح ص ٣٧٣ قال : حدثنا اسحاق عن سلمه عن ابن اسحاق ، عن عمرو بن عبيد عن الحسن بن عمر العوفى (وأظنه عن جندب كما سيأتى) قال : دخلت مسجد النبى صلى الله عليه و آله فاذا أنا برجل قد سجد وحوله قوم فسألته عن شئ فجهونى فقلت يا أصحاب محمد تظنون بالعلم قال : فكشف الرجل المسجى الثوب عن وجهه فاذا شيخ أبيض الرأس واللحية فقال : عن أى هذه الامه تسأل؟ فوالله ما زالت هذه الامه مكبوه على وجهها منذ يوم قبض رسول الله وأيم الله لئن بقيت إلى يوم الجمعة لا- قوم من مقاما أقتل فيه. قال : وسمعتة قبل ذلك وهو خارج دار الفضل وهو يقول : ألا هلك أهل العقده أبعدهم الله ، والله ما آسى عليهم انما آسى على الذين يهلكون من أمه محمد ، فلما كان يوم الاربعاء رأيت الناس يمجون فقلت : ما الخبر؟ فقالوا : مات سيد المسلمين أبى بن كعب فقلت ستر الله على المسلمين حيث لم يقم الشيخ ذلك المقام. وروى مثله ابن جرير الطبرى من أصحابنا فى المسترشد ٢٨ _ ٢٩. ونقل ابن أبى الحديد فى شرح النهج ج ٤ ص ٤٥٤ عن أبى جعفر الاسكافى كلاما لبعض الزيديه استحسنة وفيه « وكلمه أبى بن كعب مشهوره منقوله ما زالت هذه الامه مكبوه على وجهها منذ فقدوا نبيهم ». وقوله : « ألا هلك العقده والله ما آسى عليهم انما آسى على من يضلون من الناس » وهذا النص فى ص ٤٥٩ ص ٧. وروى الامام ابن حنبل عن قيس بن عباد قال : أتيت المدينة للقى أصحاب محمد صلى الله عليه و آله ولم يكن فيهم رجل ألقاه أحب إلى من أبى فأقيمت الصلاة وخرج عمر مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فقامت فى الصف الاول فجاء رجل فنظر فى وجوه القوم فعرفهم غيرى فنحانى وقام فى مكانى فما عقلت صلاتى فلما صلى قال : يا بنى لا يسوؤك الله فانى لم آتتك الذى أتيتك بجهاله ولكن رسول الله قال لنا : كونوا فى الصف الذى يلينى وانى نظرت فى وجوه القوم فعرفتهم غيرك. ثم حدث فما رأيت الرجال متحت أعناقها إلى شئ متوجها اليه قال : فسمعتة يقول : هلك أهل العقده ورب الكعبه ، ألا لا عليهم آسى ولكن آسى على من يهلكون من المسلمين واذا هو أبى. أقول: وترى مثله فى حليه الاولياء ج ١ ص ٢٥٢ بطريقتين عن قيس بن عباد بتلخيص يسير وفى لفظ « أما والله ما عليهم آسى ولكن آسى على من أضلوا » وأظن أن فى السند سقطا والراوى كان هو جندب بن عبدالله البجلي الشيعى : روى ابن سعد فى الطبقات ج ٣ ق ٢ ص ٦١ س ٢٠ عن جندب بن عبدالله البجلي قال : أتيت المدينة ابتغاء العلم فدخلت مسجد رسول الله فاذا الناس فيه حلق يتحدثون فجعلت أمضى الحلق حتى أتيت حلقه فيها رجل شاحب عليه ثوبان كانما قدم من سفر قال فسمعتة يقول : « هلك أصحاب العقده ورب الكعبه ولا آسى عليهم » أحسبه قال مرارا. قال : فجلست اليه فتحدث بما قضى له ثم قام : قال : فسألت عنه بعد ما قام ، قلت من هذا؟ قالوا : هذا سيد المسلمين أبى بن كعب قال : فتبعته حتى أتى منزله فاذا هورث المنزل رث الهيئه فاذا رجل زاهد منقطع يشبه أمره بعضه بعضا ، فسلمت عليه فرد على السلام ثم سألتى ممن أنت؟ قلت من أهل العراق ، قال : أكثر منى سؤالاً! قال : لما قال ذلك غضبت ، قال : فجثوت على ركبتى ورفعت يدي هكذا وصف حيال وجهه فاستقبلت القبلة ، قال : قلت : اللهم نشكوهم اليك انا ننفق نفقاتنا وننصب ابدانا ونرحل مطايانا ابتغاء العلم فاذا لقيناهم تجهموا لنا وقالوا لنا. قال : فبكى أبى وجعل يترضانى ويقول : ويحك لم أذهب هناك ، لم أذهب هناك ، قال : ثم قال : اللهم انى اعاهدك لئن أبقيتني إلى يوم الجمعة لا- تكلمن بما

سمعت من رسول الله لا- أخاف فيه لومه لا-ثم. وفي لفظ آخر « لا- قولن قولاً- لا- أبالي استحييتموني عليه أو قتلتموني » راجع الطبقات ج ٣ ق ٢ ص ٦١ س ١١]. قال : لما قال ذلك انصرفت عنه وجعلت أنتظر الجمعة فلما كان يوم الخميس خرجت لبعض حاجتي فاذا السكك غاصه من اناس لا أجد سكه الايلقاني فيها الناس ، قال : قلت ما شأن الناس؟ قالوا : انا نحسبك غريباً ، قال : قلت : أجل ، قالوا : مات سيد المسلمين ابي بن كعب ، قال جندب فلقيت أبا موسى بالعراق فحدثته حديث أبي قال : والهفاه لو بقي حتى تبلغنا مقالته. قلت : وروى مثله في مستدرک الصحيحين ج ٢ ص ٢٢٦ _ ٢٢٧ وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأخرجه في ج ٣ ص ٣٠٤ بلفظ آخر ملخصاً. وروى النسائي في كتاب الامامه تحت الرقم ٢٣ (ج ٢ ص ٨٨) وأخرجه في مشكاه المصاييح ص ٩٩ باسناده عن قيس بن عباد ولفظه « ثم استقبل القبلة فقال : هلك أهل العقد [ه [ورب الكعبه ثلاثاً _ ثم قال : والله ما عليهم آسى ولكن آسى على من أضلوا ». قلت : يا أبا يعقوب ما يعنى بأهل العقد؟ قال : الامراء. قلت : فكما ترى الظاهر من ألفاظ الحديث أنه أراد بالعقد أو العقده فى كلامه ، وخصوصاً فى هذا الموقف الصعب ، عقد التحالف والتعاهد على أمر كان فيه ضلال أمه محمد وهلاكهم ، وليس يرى ذلك الا عقدهم بالصحيفه التى رويت فى آثار أهل البيت من طرق الشيعة. واما تفسير أبى يعقوب _ وهو يوسف بن يعقوب السلى البصرى الراوى عن سليمان التيمى عن أبى مجلز عن قيس _ بان المراد من أهل العقد الامراء ، فليس بشئ لان الامراء لم يضلوا أمه محمد ولا أهلكتهم وانما ظلموهم فى فيئهم وتشريدهم ومنع حقوقهم ولان أبيا لم يكن يخاف من الامراء وهو فى المدينه لا أمير عليه الا الخليفه عمر أو عثمان على ما ستقف عليه من الاختلاف فى ذلك. على أن النكير والنقمه على الامراء مما قد كان شاع قبل ذلك فى ألسنه الصحابه وفى رأسهم الفاروق حيث كان يشاطر أموالهم تاره ويصادر أموالهم اخرى ، وخصوصاً اذا كانت مقالته هذه فى زمن عثمان حيث كان جل المهاجرين والانصار ينقمون على أمرائه بل وعلى نفسه ، وفلا معنى لقوله « لا قولن مقالاً اقتل فيه » وامثال ذلك ، الا- أن يكون أراد فى كلامه المعنى المعروف بين العرب من كلمه العقد ، وهو التعاقد والحلف على اجتماعهم فى أمر من الامور. واما تفسير ابن الاثير فى نهايته حيث قال : (ومنه حيث أبى « هلك أهل العقد و رب الكعبه » يعنى بيعه الولاه (فلا يكشف هذه السوءه ، وذلك لان الولاه لا يبيعه لهم ، و انما البيعه للخلفاء ، ولم يكن سبق فى زمن أبى الا يبيعه أبى بكر وعمر ، وعلى قول يبيعه عثمان ، اما يبيعه عثمان فقد كان على شريطه شرطها الفاروق ، وأما يبيعه عمر فقد كان بأمر من أبى بكر استخلفه ، وأما يبيعه أبى بكر فقد قال عمر نفسه : انها كانت فلنه وقى الله شرها ومن عاد إلى مثلها فاقتلوه ، ومعلوم أن حكم الامثال فيما يجوز ومالا يجوز واحد. فعلى هذا كلام ابن الاثير حيث أورد لفظ البيعه اعتراف منه ضمناً بأن العقد فى كلام أبى لم يكن عقد اللواء للامراء كما قيل ، بل كان مراده عقد البيعه ، وهو مساوق لما قالت الشيعة من أن مراده بالعقد : العهد الذى كان بين جماعه أن لا يورثوا أهل بيت محمد صلى الله عليه و آله كما وفوا بعهدهم هذا والا لماضر أبابكر ولا عمر أن يكون فدك فى يد فاطمه وبنيتها أولاً. وفى الختام نفثه مصدره وهى أنه كيف عاهد أبى ان يقوم يوم الجمعة مقامه الذى كان يريد ، ومات يوم الخميس؟ أراه خنقه الجن! فما ترى انت ايها القارى؟

**[ترجمه]معانی الأخبار: مفضل بن عمر نقل کرده، امام صادق - علیه السلام - در مورد معنای این سخن امیرالمؤمنین - علیه السلام - که در زمانی که به جنازه دومی که در لباسش پوشیده بود نگریستند و فرمودند: "\\\" در هنگام ملاقات با خدا، برای من هیچ کسی و صحیفه‌اش محبوب‌تر از این جنازه در لباس پیچیده شده نیست\\\"، سؤال کردم؛ ایشان فرمودند: منظور ایشان صحیفه‌ای بود که در کعبه نوشته شد. - معانی الأخبار: ۴۱۲ -

**[ترجمه]

بیان

هذا مما عد الجمهور من مناقب عمر زعما منهم أنه عليه السلام أراد بالصحيفة كتاب أعماله و بملاقاه الله بها أن يكون أعماله مثل أعماله المكتوبه

ص: ۱۱۸

فيه فبين عليه السلام أنه صلى الله عليه و آله أراد بالصحيحه العهد الذى كتبوا ردا على الله و على رسوله فى خلافه أمير المؤمنين عليه السلام أن لا يمكنه منها و بالملاقاه بها مخاصمه أصحابها عند الله تعالى فيها.

ص: ١١٩

قال فى الصراط المستقيم و يعضده (١) ما أسنده سليم إلى معاذ بن جبل أنه عند وفاته دعا على نفسه بالويل و الشبور فقيل له لم ذاك قال لموالا-تى عتيقا و عمر (رمع) على أن أزوى خلفه رسول الله صلى الله عليه و آله عن على عليه السلام و روى مثل ذلك عن ابن عمر أن أباه قاله عند وفاته و كذا أبو بكر (عتيق) و قال هذا رسول الله صلى الله عليه و آله و معه على بيده الصحيفة التى تعاهدنا عليها فى الكعبه و هو يقول و قد وفيت بها و تظاهرت على ولى الله أنت و أصحابك فأبشر بالنار فى أسفل السافلين ثم لعن ابن صهاك و قال هو الذى صدنى عن الذكر بعد إذ جاءنى

قال العباس بن الحارث لما تعاهدوا عليها نزلت إِنْ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ (٢) و قد ذكرها أبو إسحاق فى كتابه و ابن حنبل فى مسنده و الحافظ فى حليته و الزمخشري فى فائقه و نزل وَ مَكَرُوا مَكْرًا وَ مَكَرْنَا مَكْرًا (٣) الآيتان.

و عن الصادق عليه السلام نزلت أمْ أَبْرُمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ (٤) الآيتان و لقد وبخهما النبى صلى الله عليه و آله لما نزلت فأنكرا فنزلت يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ الْآيه.

و روى أن عمر (رمع) أودعها أبا عبيده فقال له النبى صلى الله عليه و آله أصبحت أمين هذه الأمة

ص: ١٢٢

١- قال: على أن عمل إنسان لا يصح أن يكون لآخر، فلا بد لهم من اضممار «مثلها» و حينئذ لنا أن نضممر «خلافها» بل هو المعهود من تظلماته من عمر، و يعضده إلخ.

٢- القتال: ٢٥.

٣- النمل: ٥٠.

٤- سيأتى سنده.

و روته العامه أيضا.

و قال عمر (رمع) عند موته ليتنى خرجت من الدنيا كفافا لا على و لا لى (۱) فقال ابنه تقول هذا فقال دعنى نحن أعلم بما صنعنا أنا و صاحبى و أبو عبيده و معاذ.

و كان أبى يصيح فى المسجد ألا- هلك أهل العقده فيسأل عنهم فيقول ما ذكرناه ثم قال لئن عشت إلى الجمعة لأبينن للناس أمرهم فمات قبلها (۲)

**[ترجمه] اهل تسنن این جمله حضرت را از فضائل عمر می شمردند؛ زیرا می پنداشتند که منظور حضرت - علیه السلام - از صحیفه، نامه اعمال اوست و منظور ایشان از ملاقات خدا با آن صحیفه، آن است که اعمال حضرت، مانند اعمال عمر می باشد که در آن نامه نوشته شده است، لذا حضرت صادق - علیه السلام - تبیین نمودند که مقصود حضرت از صحیفه، عهدنامه ای است که آن ها در رد فرمان خداوند و رسولش مبنی بر جانیشینی امیرالمؤمنین - علیه السلام - آن را نگاشتند تا مانع از به خلافت رسیدن ایشان شوند و منظور از ملاقات خدا همراه آن صحیفه، محاکمه اصحاب آن صحیفه در پیشگاه خداوند متعال، به جهت چیزهایی که در آن نوشته بودند، است.

در کتاب الصراط المستقیم آمده است: مؤید این مطلب جریانی که سلیم از معاذ بن جبل نقل کرده است: معاذ در زمان مرگش بر خودش ناله و نفرین نمود؛ به او گفتند: چرا این گونه می گویی؟ گفت: زیرا برای خلافت رسول خدا - صلی الله علیه و آله - از علی - علیه السلام - دور نگه دارم، ابوبکر و عمر را برگزیدم. و از ابن عمر نیز روایتی مانند این نقل شده که پدرش و هم چنین ابوبکر در وقت مرگشان چنین گفتند: رسول خدا صلی الله علیه و آله را به همراه علی می بینم که آن صحیفه که در مکه بر آن پیمان بستیم در دستشان است و می فرمایند: "به صحیفه وفادار بودی و به همراه اصحابت علیه ولی خدا همدست شدید، پس بشارت باد تو را به آتش در اسفل السافلین!" و آن گاه ابن صهاک را لعن کرد و گفت: او بود که با این که هدایت به طرفم آمده بود، مرا از آن باز داشت.

عباس بن حارث نقل کرده، زمانی که آن ها با هم بر آن صحیفه هم پیمان شدند، آیه «إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ» {بی گمان، کسانی که پس از آن که [راه] هدایت بر آنان روشن شد [به حقیقت] پشت کردند}، - محمد / ۲۵ -

نازل شد. این مطلب را ابو اسحاق در کتاب خود و ابن حنبل در مسندش و حافظ در حلیه اش و زمخشری در فائقش نیز ذکر کرده اند و آیه «و مَكْرُوا مَكْرًا و مَكْرَنَا مَكْرًا» {و دست به نیرنگ زدند و [ما نیز] دست به نیرنگ زدیم و خبر نداشتند} - نمل / ۵۰ - و آیه بعدش نیز در همان زمان نازل شد .

از امام صادق - علیه السلام - روایت شده است که وقتی آیه: «أَمْ أُبْرَمُوا أَمْراً فَأَنَا مُبْرَمُونَ» {یا در کاری ابرام ورزیده اند؟ ما [نیز] ابرام می ورزیم}، - [۱] -

و آیه بعد از آن نازل شد، پیامبر - صلی الله علیه و آله - آن دو را توبیخ نمودند، اما آن دو انکار کردند. سپس آیه: «يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ» {به خدا سوگند می خوردند که [سخن ناروا] نگفته اند، در حالی که قطعاً سخن کفر گفته} - توبه / ۷۴ -

تا آخر آیه، نازل شد.

روایت کرده اند که عمر آن صحیفه را نزد ابو عبیده به امانت سپرد و پیامبر - صلی الله علیه و آله - به (ابو عبیده) فرمود: تو امین این امت شده ای! عامه نیز این روایت را نقل کرده اند.

عمر به هنگام مرگش گفت: کاش با پرونده ای خالی که نه چیزی بر ضررم باشد و نه چیزی به نفعم باشد، از دنیا می رفتم. پسرش گفت: چرا چنین می گویی؟ گفت: رهایم کن! ما خودمان، من و رفیقم و ابو عبیده و معاذ، خوب می دانیم چه کردیم.

آبِی در مسجد فریاد می کشید: هان که هلاکت باد بر اهل آن پیمان! از او پرسیدند منظورش چه کسانی است و او گفت: ما هیچ چیزی در مورد آن به شما نگفتیم، بعد گفت: اگر تا جمعه زنده بمانم، جریان آنان را بر مردم روشن خواهم ساخت. او قبل از جمعه جان سپرد. - الصراط المستقیم ۳: ۱۵۱ - ۱۵۲ -

**[ترجمه]

﴿۶﴾

کا، الکافی بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسِهِ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (۳) قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي فُلَانٍ وَفُلَانٍ وَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَ سَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ وَ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ حَيْثُ كَتَبُوا الْكِتَابَ بَيْنَهُمْ وَ تَعَاهَدُوا وَ تَوَافَقُوا لِنِ مَضَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا تَكُونُ الْخِلَافَةُ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَ لَا النَّبُوَّةُ أَبَدًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوَاهُمْ بَلَى وَ رُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ (۴) قَالَ وَ هَاتَانِ الْآيَتَانِ نَزَلَتَا فِيهِمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّهُ كَانَ يَوْمٌ يُشَبِّهُهُ يَوْمٌ كُتِبَ الْكِتَابُ إِلَّا يَوْمَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هَكَذَا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي أَعْلَمَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ إِذَا كُتِبَ الْكِتَابُ قَتَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ خَرَجَ الْمَلِكُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ

ص: ۱۲۳

۱- صحیح البخاری ج ۹ ص ۱۰۰.

۲- الصراط المستقیم ج ۳ ص ۱۵۱-۱۵۲ بتلخیص و قد مر مقال ابی بن کعب ذلك فيما سبق ص ۳۴ و ۱۱۸.

۳- المجادلہ: ۷.

۴- الزخرف: ۷۹-۸۰.

* [ترجمه] الکافی: ابابصیر نقل کرده که امام صادق علیه السلام در مورد آیه: «وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَهُ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» هیچ گفتگوی محرمانه ای میان سه تن نیست مگر این که او چهارمین آن هاست، و نه میان پنج تن مگر این... که او ششمین آن هاست، و نه کمتر از این [عدد] و نه بیشتر، مگر این که هر کجا باشند او با آن هاست. آن گاه روز قیامت آنان را به آنچه کرده اند آگاه خواهد گردانید، زیرا خدا به هر چیزی داناست.} - . مجادله / ۷ - فرمودند: این آیه در مورد فلان و فلان و ابو عبیده بن جراح و عبدالرحمن بن عوف و سالم مولی ابی حذیفه و مغیره بن شعبه نازل شده است؛ آن گاه که آن نوشته را میان خود نگاشتند و با یکدیگر عهد بسته و توافق نمودند که هر گاه محمد - صلی الله علیه و آله - از دنیا رفت، نه خلافت و نه نبوت هرگز در بنی هاشم باقی نماند، در آن زمان بود که خداوند عزّ و جلّ این آیه را درباره آنان نازل نمود.

گفتم: این سخن خداوند عزّ و جلّ: «أَمْ أُبْرِمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ * أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ» {یا در کاری ابرام ورزیده اند؟ ما [نیز] ابرام می ورزیم. * آیا می پندارند که ما راز آن ها و نجوایشان را نمی شنویم؟! چرا، و فرشتگان ما پیش آنان [حاضرند و] ثبت می کنند} - . زخرف / ۷۹ - ۸۰ - چطور؟ آیا این دو آیه نیز در همان روز و در مورد آن ها نازل شده است؟ امام صادق - علیه السلام - فرمودند: شاید فکر می کنی که جز روزی که حسین علیه السلام به شهادت رسید، هیچ روزی شبیه آن روزی که آن نوشته در آن نگاشته شد نیست؛ در علم سابق خداوند عزّ و جلّ نیز این گونه بوده است که به رسول خدا - صلی الله علیه و آله - خبر داد که حالا که آن نوشته نگاشته شد، حسین علیه السلام به قتل می رسد و مملکت از خاندان بنی هاشم خارج می شود و همان طور هم شد... حدیث ادامه دارد. - . الکافی ۸: ۱۷۹ -

* [ترجمه]

﴿۷﴾

أَقُولُ وَحَدَّثْتُ فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي بَرٍّ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْهُ قَالَ: شَهِدْتُ أَبَا ذَرٍّ مَرِيضاً مَرَضاً عَلَى عَهْدِ عُمَرَ فِي إِمَارَتِهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ يُعُودُهُ وَعِنْدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَلْمَانُ وَالمِقْدَادُ وَقَدْ أُوصِيَ أَبُو ذَرٍّ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَتَبَ وَ أَشْهَدَ فَلَمَّا خَرَجَ عُمَرُ قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ أَبِي ذَرٍّ مِنْ بَنِي عَمِّهِ بَنِي غِفَارٍ مِمَّا مَنَعَكَ أَنْ تُوصِيَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ قَالَ قَدْ أُوصِيْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً أَمَرْنَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَحْنُ ثَمَانُونَ رَجُلًا أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ وَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنَ الْعَجَمِ فَسَلَّمْنَا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِينَا هَذَا الْقَائِمُ الَّذِي سَمَّيْتَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ وَ لَا مِنَ الْمَوَالِي الْعَجَمِ رَاجَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا هَذَا وَ صَوَّيْتُهُ الَّذِي اسْتَخْلَفَهُ فَإِنَّهُمَا قَالَا أَلَا حَقٌّ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ حَقٌّ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ أَمَرَنِي اللَّهُ بِذَلِكَ فَأَمْرُكُمْ بِهِ قَالَ سُلَيْمٌ فَقُلْتُ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَ أَنْتَ يَا سَلْمَانَ وَ أَنْتَ يَا مِقْدَادُ تَقُولُونَ كَمَا قَالَ أَبُو ذَرٍّ قَالُوا نَعَمْ صَدَقَ قُلْتُ أَرْبَعَةَ عُدُولٍ وَ لَوْ لَمْ يُحَدِّثْنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مَا شَكَكْتُ فِي صِدْقِهِ وَ لَكِنَّ أَرْبَعَتَكُمْ أَشَدُّ لِنَفْسِي وَ بَصِيرَتِي قُلْتُ أَصِيْلِحَكَ اللَّهُ أَوْ تَسِيْئُونَ الثَّمَانِينَ مِنَ الْعَرَبِ وَ الْمَوَالِي فَسَمَّاهُمْ سَلْمَانَ رَجُلًا رَجُلًا فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ المِقْدَادُ صَدَقَ سَلْمَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ مَغْفِرَتُهُ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ فَكَانَ مِمَّنْ سَمَّيَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ سَالِمٌ وَ الخُمْسَةُ مِنَ الشُّورَى وَ فِي

رَوَاهُ أُخْرَى وَ الْخُمْسَهُ أَصْحَابُ الصَّحِيفَةِ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَ الْبَاقِي مِنْ صَحَابِهِ الْعَقَبَةِ وَ فِي رَوَايِهِ
وَ النَّفْيَاءُ مِنْ أَصْحَابِ الْعَقَبَةِ وَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ جُلَّهُمْ وَ عَظْمُهُمْ مِنْ أَهْلِ يَدْرِ وَ عَظْمُهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ فِيهِمْ أَبُو
الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ وَ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ أَبُو أَيُّوبَ وَ أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ سَلِيمٌ فَأَظُنِّي قَدْ لَقِيتُ عَلَيْهِمْ فَسَأَلْتُهُمْ وَ خَلَوْتُ
بِهِمْ رَجُلًا رَجُلًا فَمِنْهُمْ مَنْ سَكَتَ عَنِّي فَلَمْ يُجِئْنِي

ص: ١٢٤

١- الكافي ج ٨ ص ١٧٩.

بَشَىءٍ وَ كَتَمْنِي وَ مِنْهُمْ مَنْ حَيَّدْتَنِي ثُمَّ قَالَ أَصَابَتْنَا فَتْنُهُ أَخَذَتْ بِقُلُوبِنَا وَ أَسْمَاعِنَا وَ أَبْصَارِنَا وَ ذَلِكَ لَمَّا ادَّعَى أَبُو بَكْرٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ بَعِيدَ ذَلِكَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ أَكْرَمِنَا اللَّهُ وَ اخْتَارَ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَ إِنَّ اللَّهَ أَبِي أَنْ يَجْمَعَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ النَّبُوَّةَ وَ الْخِلَافَةَ (١) فَاحْتَجَّ بِذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ جِيءَ بِهِ لِلْبَيْعَةِ

ص: ١٢٥

١- هذه مزعمه من يقدر الخلافة رئاسه دنيويه و سلطه تجريه، و لما كان رسول الله صلى الله عليه و آله قال: «انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا» تقدر من ذلك أن الخلافة تقابل الصبر و أنها لا تصل الى أهل بيته بأمر من الله و لكن الله يقول عز من قائل «فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» بل لعمرى هذه مزعمه من لم يعرف حقيقه النبوه، و لا الخلافة عنها، فان النبوه الإسلاميه هي الجامعه لأمر الدنيا و الدين، و قد كان الرسول الأعظم على كمال زهده و اعراضه عن الدنيا رئيسا للمسلمين يأمرهم و ينهاهم بأمر الله لا تعظما و تجبرا عليهم، و هكذا الخلافة الإسلاميه، فان الخليفه هو الذى يقوم مقامه النبوى فى أمره و نهيه يتبع بذلك حكم الله و سنه نبيه ليس يريد بذلك حرث الدنيا و التجبر فيها. فالخلافة لا تفترق بشئونها عن النبوه الا- بالوحى فان النبى يلتقط الوحى من الله، والخليفه يلتقط ذلك عن النبى و يصدر عن أمره و نهيه، و أما من حيث الرئاسة الدينيه الالهيه فهما سيان لا يراد بهما الا احقاق الحق و اقامه العدل، لا الدنيا و زخرفها. فهذا على بن ابيطالب عليهما السلام حامل لواء الخلافة يقول فى كلام له يتشكى أصحابه من سوء تربيتهم و نفورهم عن الحق و انسهم بالباطل فى الفتره بين قيامه بالحق و رحله النبى الأعظم صلى الله عليه و آله: أيتها النفوس المختلفه و القلوب المتشتته، الشاهده أبدانهم و الغائبه عنهم عقولهم، أظأركم على الحق و أتم تنفرون عنه نفور المعزى عن وعوعه الاسد، هيهات أن أطلع بكم سرار العدل أو اقيم اعوجاج الحق، اللهم انك تعلم أنه لم يكن الذى كان منا منافسه فى سلطان ولا- التماس شئ من فضول الحطام و لكن لند المعالم من دينك و نظهر الاصلاح فى بلادك، فإمن المظلومون من عبادك و تقام المعطله من حدودك (النهج خ ١٢٩) إلى غير ذلك من كلماته المعتضده بسيرته الكريمه الانسانيه. و أما ابوبكر فهو الذى يقول حين ولى الامه: ايها الناس قد وليتكم و لست بخيركم فاذا رأيتمونى قد استقمتم فاتبعونى و اذا رأيتمونى قد ملت فقومونى، الا وان لى شيطانا يعترينى فاذا رأيتمونى مغضبا فتجنبونى لا أؤثر فى اشعاركم و أبشاركم (الامامه و السياسه: ١٩، الطبرى ٣ / ٢٢٤ البدايه و النهايه ٦ / ٢٠٣ تاريخ الخلفاء: ٢٧). فالرجل كان يقدر الخلافة رئاسه دنياويه تراه يتكلم بما يتكلم أحد الرؤساء الجمهوريه و يراوغ كرو غانهم: تاره يصانعهم و يقول: «فه وليتكم و لست بخيركم» و تاره يهددهم و يقول «فاذا رأيتمونى مغضبا فتجنبونى لا أؤثر فى اشعاركم و أبشاركم» ومع هذا الغضب الذى يخرج عن الحق (والمؤمن هو الذى لا يخرج غضبه عن الحق) كيف ينتفع الناس بشريطته التى يأمر الناس بها: «فاذا رأيتمونى» الخ، وهل تمكن أحد أن يقومه حين مال عن الحق فى كثير من سيره؟ لا والله ما انتفع المسلمون بشريطته تلك، حتى شقيقه عمر حيث نقم عليه ما فعله خالد بن الوليد بمالك بن نويرة عشيرته ثم عرسه بزجته قبل استبرائها من دون ريث، و طلب منه أن يقتله قودا فأبى وقال: لا أشيم سيفا سله الله، إلى غير ذلك من سيره التى تأتى فى أبوابها.

وَصَدَقَهُ وَشَهِدَ لَهُ أَرْبَعَهُ كَانُوا عِنْدَنَا خِيَارًا غَيْرَ مُتَّهَمِينَ مِنْهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ سَالِمٌ وَ عُمَرُ وَ مُعَاذٌ وَ ظَنَنَّا أَنَّهُمْ قَدْ صَدَقُوا فَلَمَّا بَايَعَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامَ خَبَرْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ مَا قَالَهُ وَ أَخْبَرَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةَ كَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَابًا تَعَاهَدُوا عَلَيْهِ وَ تَعَاقَدُوا فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ إِنْ مَيَاتَ مُحَمَّدٌ أَوْ قُتِلَ أَنْ يَتَّظَاهَرُوا عَلَيَّ فَيَزُورُوا هَذَا الْأَمْرَ وَ اسْتَشْهَدَ أَرْبَعَهُ سَيِّدَمَانَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ الْمُقَدَّادَ وَ الزُّبَيْرَ وَ شَهِدُوا لَهُ بَعْدَ مَا وَجِبَتْ فِي أَغْنَاقِنَا لِأَبِي بَكْرٍ بَيْعَتُهُ الْمَلْعُونَةُ الضَّالَّةُ فَعَلِمْنَا أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامَ لَمْ يَكُنْ لِيَزُورِي عَن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَاطِلًا وَ شَهِدَ لَهُ الْأَخْيَارُ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ فَقَالَ جُلٌّ مَنْ قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ إِنَّا تَدَبَّرْنَا الْأَمْرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَذَكَرْنَا قَوْلَ نَبِيِّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ نَحْنُ نَسْمَعُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَرْبَعَهُ مِنْ

أَصْحَابِي وَ أَمَرَنِي بِحُبِّهِمْ وَ إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَيْهِمْ فَقُلْنَا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَحِبِّي وَ وَزِيرِي وَ وَارِثِي وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَ
وَلِيِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ سَيِّمَانُ الْفَارِسِيُّ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ
أَلْمَا إِنَّ عَلِيًّا مِنْهُمْ ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ قَالَ أَلْمَا إِنَّ عَلِيًّا مِنْهُمْ ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ قَالَ أَلْمَا إِنَّ عَلِيًّا مِنْهُمْ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ سَيِّمَانُ وَ الْمِقْدَادُ (١) وَ إِنَّا
نَسِيَتْغْفِرُ اللَّهُ وَ نَتُوبُ إِلَيْهِ مِمَّا رَكِبْنَا وَ مِمَّا أَتَيْنَاهُ قَدْ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ قَوْلًا لَمْ نَعْلَمْ تَأْوِيلَهُ وَ مَعْنَاهُ إِلَّا خَيْرًا
قَالَ لَبِردَنَّ عَلِيَّ الْحَوْضِ أَقْوَامٌ مَمَّنْ صَحِبْنِي وَ مِنْ أَهْلِ الْمَكَانِهِ مِنِّي وَ الْمَنْزِلَةَ عِنْدِي حَتَّى إِذَا وَقَفُوا عَلَيَّ مَرَاتِبِهِمْ اخْتَلَسُوا دُونِي وَ
فِي رِوَايَةٍ اخْتَلَجُوا دُونِي وَ أَخَذَ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي أَصْحَابِي فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَثُوا بَعْدَكَ وَ إِنَّهُمْ
لَمْ يَزَالُوا مُؤْتَدِّينَ عَلَيَّ أَذْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ (٢) وَ لَعَمْرُنَا لَوْ أَنَا حِينَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَلَّمْنَا الْأَمْرَ إِلَى
عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَطَعْنَاهُ وَ تَابَعْنَاهُ وَ بَايَعْنَاهُ لِرَشْدِنَا وَ اهْتِدَائِنَا وَ وَفَّقْنَا وَ لَكِنَّ اللَّهَ قَضَى الْإِخْتِلَافَ وَ الْفُرْقَةَ وَ الْبَلَاءَ (٣) فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ
يَكُونَ مَا عَلِمَ اللَّهُ وَ قَضَى وَ قَدَّرَ سَيِّئِمٌ بِنُ قَيْسٍ قَالَ فَشَدَّ هِدْتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبِّدَةِ حِينَ سَيَّرَهُ عُثْمَانُ وَ أَوْصِيَّ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي
أَهْلِهِ وَ مَالِهِ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ لَوْ كُنْتُ أَوْصِيَّتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ فَقَالَ قَدْ أَوْصِيَّتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيَّ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَنَا سَلَّمُوا عَلَيَّ أَحِبِّي وَ وَزِيرِي وَ وَارِثِي وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَ وَلِيِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي بِأَمْرِهِ

ص: ١٢٧

١- راجع شرح ذلك و تواتر الحديث به ج ٢٢ ص ٣٥٤-٣١٥ من بحار الأنوار إحقاق الحق ج ٦ ص ١٨٩-٢٠٨.

٢- راجع في ذلك ص ٢٦ مما سبق.

٣- يريد القضاء الذي نزل في قوله عز و جل: «أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» الآية.

الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ زُرُّ الْأَرْضِ الَّذِي تَسْكُنُ إِلَيْهِ وَ لَوْ قَدْ فَفَدْتُ مَوَهُ أَنْكَرْتُمْ الْأَرْضَ وَ أَهْلَهَا فَرَأَيْتَ عِجْلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ سَامِرِيهَا رَاجِعًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ- حَقٌّ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ حَقٌّ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ أَمَرَنِي بِذَلِكَ فَلَمَّا سَلِمًا عَلَيْهِ أَقْبَلًا عَلَى أَصْحَابِهِمَا سَالِمًا وَ أَبِي عُبَيْدَةَ حِينَ خَرَجَا مِنْ بَيْتِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِ مَا سَلِمًا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ مَا بَالُ هَذَا الرَّجُلِ مَا زَالَ رَفَعَ خَسِيْسَهُ ابْنَ عَمِّهِ وَ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنَّهُ أَمَرَ ابْنَ عَمِّهِ وَ قَالَ الْجَمِيعُ مَا لَنَا عِنْدَهُ خَيْرٌ مَا بَقِيَ عَلَيَّ قَالَ فَقُلْتُ يَا أَبَا ذَرٍّ هَذَا التَّسْلِيمُ بَعْدَ حَجِّهِ الْوَدَاعِ أَوْ قَبْلَهَا قَالَ أَمَّا التَّسْلِيمُ الْأُولَى فَقَبْلَ حَجِّهِ الْوَدَاعِ وَ أَمَّا التَّسْلِيمُ الْآخَرَى فَبَعْدَ حَجِّهِ الْوَدَاعِ قُلْتُ فَمَعَاقِدُهُ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةَ مَتَى كَانَ قَالَ فِي حَجِّهِ الْوَدَاعِ قُلْتُ أَخْبِرْنِي أَضِلَّحَكَ اللَّهُ عَنِ الْإِثْنَى عَشَرَ أَضِحَابِ الْعَقَبَةِ الْمُتَلَثِّمِينَ الَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَنْفِرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ النَّاقَةَ مَتَى كَانَ ذَلِكَ قَالَ بِغَدِيرِ خُمٍّ مَقْفَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُلْتُ أَضِلَّحَكَ اللَّهُ تَعْرِفُهُمْ قَالَ إِي وَ اللَّهُ كُلُّهُمْ قُلْتُ مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُهُمْ وَ قَدْ أَسْرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى حُدَيْفَةَ قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ كَانَ قَائِدًا وَ حُدَيْفَةُ سَائِقًا فَأَمَرَ حُدَيْفَةَ بِالْكِتْمَانِ (١) وَ لَمْ يَأْمُرْ بِذَلِكَ عَمَّارًا قُلْتُ تَسِيْمِيَهُمْ لِي قَالَ خَمْسَةَ أَضِحَابِ الصَّحِيفَةِ وَ الْخَمْسَةَ أَضِحَابِ الشُّورَى وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ مُعَاوِيَةُ قُلْتُ أَضِلَّحَكَ اللَّهُ كَيْفَ تَرَدَّدَ عَمَّارٌ وَ حُدَيْفَةُ فِي أَمْرِهِمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ رَأَيْاهُمْ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَكَيْفَ نَزَلَ عَمَّارٌ وَ حُدَيْفَةُ فِي أَمْرِهِمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ إِنَّهُمْ أَظْهَرُوا التَّوْبَةَ وَ النَّدَامَةَ بَعْدَ ذَلِكَ

ص: ١٢٨

١- أمره صلى الله عليه و آله هذا كان ارشاديا لا مولويا و انما أراد أن يستر عليهم ذلك، لئتم بلاء المسلمين و يجرى قضاء الله بافتتان آمنه «فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ» و لذلك نرى حذيفه اكتتم ذلك طول حياته صلى الله عليه و آله و دورا آخر بعد وفاته و لكنه فى أواخر عمره حين تم الافتتان كان يعرض أحيانا و يصرح اخرى بأسماء بعضهم كأبى موسى الأشعري كما عرفت من صحاحهم.

وَ ادَّعَى عَجْلُهُمْ مَنْزِلَهُ وَ شَهِدَ لَهُ سَيِّامِرِيهِمْ وَ الثَّلَاثَةَ مَعَهُ بِأَنَّهُمْ سَجِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ ذَلِكَ فَقَالُوا لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا أَمْرٌ حَدَّثَ بَعِيدَ الْأَوَّلِ فَشَكَكَ مَنْ شَكَكَ مِنْهُمْ إِلَّا أَنَّهُمَا تَابَا وَ عَرَفَا وَ سَلِمَا قَالَ سُلَيْمٌ بَنُ قَيْسٍ فَلَقِيْتُ عَمَّارًا فِي خِلَافِهِ عُمَيَّانَ بَعِيدًا مَا مَاتَ أَبُو ذَرٍّ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ صِدْقٌ أَخِي إِنَّهُ لَأَبْرٌ وَ أَصِيدُ مِنْ أَنْ يُحَدِّثَ عَنْ عَمَّارٍ بِمَا لَا يَسْمَعُ مِنْهُ فَقُلْتُ أَصِيْلِحَكَ اللَّهُ وَ بِمَا تُصَدِّقُ أَبَا ذَرٍّ قَالَ أَشْهَدُ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْعُغْبَرَاءُ مِنْ ذِي لَهَجِهِ أَصِيدُ مِنْ أَبِي ذَرٍّ وَ لَا أَبْرٌ قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَ لَا أَهْلَ بَيْتِكَ قَالَ إِنَّمَا أَعْنِي غَيْرُهُمْ مِنَ النَّاسِ ثُمَّ لَقِيْتُ حُذَيْفَةَ بِالْمِدَائِنِ رَحَلْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْكُوفَةِ فَذَكَرْتُ لَهُ مَا قَالَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَبُو ذَرٍّ أَصِيدُ وَ أَبْرٌ مِنْ أَنْ يُحَدِّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِغَيْرِ مَا قَالَ (١).

*[ترجمه]مولف: در کتاب سلیم بن قیس دیدم که ابان بن ابی عیاش از سلیم نقل کرده، شاهد بودم که در دوره خلافت عمر ابوذر به مرضی دچار شد و عمر به عیادت او آمد، امیرالمؤمنین - علیه السلام - و سلمان و مقداد نیز حضور داشتند. ابوذر علی - علیه السلام - را وصی خود قرار داده بود و وصیت خود را نوشت و بر آن شاهد هم گرفت. وقتی عمر خارج شد، یکی از عموزادگان ابوذر که از بنی غفار بود گفت: چرا امیرالمؤمنین عمر را وصی خود ننمودی؟ ابوذر گفت: به امیرالمؤمنین حقیقی وصیت کردم؛ رسول خدا - صلی الله علیه و آله - به ما هشتاد نفر، که چهل نفر از عرب و چهل نفر از عجم بودیم امر نمود و ما به علی - علیه السلام - با لقب امیرالمؤمنین سلام کردیم، و این کسی که این جا ایستاده و تو او را امیرالمؤمنین خواندی نیز آن جا در میان ما بود و هیچ یک از عرب و موالی عجم در مورد این امر رسول خدا - صلی الله علیه و آله - درنگ نکردند، جز همین شخص و آن رفیقش که او را جانشین خود نمود؛ این دو نفر گفتند: آیا حقیقتاً این از جانب خدا و رسولش است؟ و رسول خدا فرمودند: حقیقتاً از سوی خدا و رسولش است، خداوند آن را به من امر نمود و من نیز شما را به آن امر می کنم.

سلیم نقل کرده، گفتم ای ابوالحسن! و تو ای سلمان! و تو ای مقداد! شما نیز آن چه ابوذر گفت را تصدیق می کنید؟ گفتند: آری، درست است، گفتم چهار شاهد عادل که حتی اگر فقط یکی از شما برایم نقل می کرد، در درستی آن شک نمی کردم، اما تصدیق هر چهار نفر شما برای اطمینان و بصیرت من دلیل محکم تر است. گفتم: خدا شما را خیر دهد! آیا نام آن هشتاد تن از عرب و عجم را برایمان می گوید؟ سلمان نام یک یک آن ها را شمرد و علی - علیه السلام - و ابوذر و مقداد گفتند: سلمان درست می گوید. رحمت و مغفرت خداوند بر او و آن سه نفر دیگر باد! از کسانی که سلمان نام آن ها را برد، ابوبکر و عمر و ابوعبیده و سالم و آن پنج نفر شوری - و در روایت دیگر چنین آمده است: آن پنج نفر که اصحاب صحیفه بودند - و عمار بن یاسر و سعد بن عباده و معاذ بن جبل و بقیه اصحاب عقبه [گردنه] - در روایت دیگر چنین آمده است: بزرگان اصحاب عقبه - و ابی بن کعب و ابوذر و مقداد که بیشتر و بزرگترین های اصحاب جنگ بدر و بزرگان انصار از جمله ابو هیثم بن تیهان و خالد بن زید ابو ایوب و اسید بن حضیر و بشیر بن سعد بودند. سلیم نقل کرده، به یاد می آورم که به سراغ بزرگان آن ها رفتم و با تک تک آنها خلوت نمودم و از آن ها در مورد آن جریان سؤال کردم؛ برخی از آن ها سکوت کردند و جوابی ندادند و حقیقت را از من پنهان کردند و برخی از آن ها جریان را برایم نقل کردند. سپس گفت: فتنه ای دامن ما را گرفت که دل ها و گوش ها و چشمان ما را از کار انداخت .

این فتنه از آن جا شروع شد که ابوبکر ادعا کرد پس از آن جریان از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - شنیده است که می ... فرمودند: ما اهل بیتی هستیم که خداوند ما را اکرام نموده و آخرتمان را بر دنیایمان ترجیح داده است. خداوند هم نبوت و هم

خلافت، هر دو را برای ما اهل بیت قرار نمی‌دهد. زمانی که علی - علیه السلام - را برای بیعت دادن آوردند، در مقابل ایشان به این سخن پیامبر - صلی الله علیه و آله - احتجاج نمود و و چهار نفر - ابو عبیده و سالم و عمر و معاذ - که نزد ما از برگزیدگان اصحاب بودند، و هیچ اتهامی متوجه آنان نبود، او را تصدیق نمودند و به درستی سخن او شهادت دادند، و ما نیز پنداشتیم که آنان راست می‌گویند. زمانی که علی - علیه السلام - بیعت نمود، به ما فرمود که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - چیزهایی به ما فرمودند و خبر دادند که این پنج نفر نوشته‌ای را بین خود نگاشته‌اند و بر آن عهد بسته‌اند و در زیر کعبه هم پیمان شده‌اند که اگر محمد از دنیا رفت یا کشته شد، علی من [علی] هم دست شوند و خلافت را به دست گیرند. آنگاه از چهار نفر که سلمان و ابوذر و مقداد و زبیر بودند، شهادت طلبیدند و آن‌ها نیز بر راستی این سخن ایشان شهادت دادند، ولی این‌ها پس از آن بود که آن بیعت ملعون و گمراه کننده ابوبکر بر گردن ما آمده بود.

فهمیدیم که علی - علیه السلام - هیچ‌گاه سخن باطلی از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - سخن روایت نمی‌کند که اصحاب برگزیده محمد - علیه و آله السلام - نیز بر درستی سخنش شهادت دهند. اغلب کسانی که این جریان را تصدیق کردند، اذعان داشتند که بعدها که ما در مورد این قضیه تأمل نمودیم، سخن پیامبر خدا - صلی الله علیه و آله - که از ایشان شنیده بودیم را به یاد آوردیم که: خداوند چهار تن از اصحاب مرا دوست می‌دارد و به من نیز فرمان داده تا آن‌ها را دوست بدارم و بهشت مشتاق این افراد است؛ گفتیم: ای رسول خدا! این چهار نفر چه کسانی هستند؟ فرمودند: برادرم و وزیر و وارث و جانشین من در امتم و ولی همه مؤمنان پس از من، علی بن ابی طالب و سلمان فارسی و ابوذر و مقداد. در روایت دیگری آمده است که ایشان فرمودند: هان که علی نیز جزو آنان است، سپس سکوت کردند و باز فرمودند: علی نیز جزو آنان است، سپس سکوت کردند و باز فرمودند: علی نیز جزو آنان است، به همراه ابوذر و سلمان و مقداد. ما به سبب آن‌چه مرتکب شده‌ایم و انجام داده‌ایم از خداوند طلب مغفرت می‌کنیم.

از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - سخنی شنیدیم که تأویل و معنای آن را چیزی جز خیر نمی‌دانستیم. ایشان فرمودند: عده‌ای از اصحابم و کسانی که نزد من جایگاه و منزلتی داشتند، در حوض پیش من می‌آیند و هنگامی که در مرتبه خود ایستادند، از من ربوده می‌شوند - و در روایت دیگر آمده است: از من دور می‌شوند - به سمت چپ برده می‌شوند، من می‌گویم ای پروردگارم! آن‌ها یاران من هستند، یاران من هستند، گفته می‌شود تو نمی‌دانی آن‌ها پس از تو چه کارهایی کردند، از زمانی که تو آنان را ترک کردی، آن‌ها همین‌طور به گذشته خود عقب گرد نمودند.

به جانم سوگند، اگر ما آن هنگام که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - از دنیا رفتند، حکومت را به علی - علیه السلام - می‌سپردیم و از او اطاعت و پیروی می‌کردیم و با او بیعت می‌نمودیم، به رشد و هدایت یافته و توفیق می‌رسیدیم؛ اما خداوند اختلاف و تفرقه و آزمایش را بر ایمان مقدر نمود و آن‌چه خداوند تدبیر و تقدیر نموده، باید همان شود.

سلیم بن قیس نقل کرده، وقتی عثمان ابوذر را به ربنده تبعید کرد، شاهد بودم که ابوذر خانواده و اموالش را به علی علیه السلام وصیت نمود. شخصی به او گفت: کاش به امیرالمؤمنین عثمان وصیت کرده بودی! ابوذر گفت: به امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب - علیه السلام - وصیت کرده‌ام، ما در زمان حیات رسول خدا - صلی الله علیه و آله - به دستور رسول خدا به ایشان با لقب امیرالمؤمنین سلام کردیم؛ رسول خدا به ما فرمودند: بر برادر و وزیر و وارث و جانشینم در میان امتم و کسی که پس از

من ولی همه مؤمنان است، با لقب امیرالمؤمنین سلام کنید. همانا او مایه قوام زمین است و زمین به سبب او آرام می‌گیرد، اگر او را از دست دهید، زمین و اهل آن را انکار کرده‌اید. دیدم که گوساله این امت و سامری آن درنگ کردند و به رسول خدا - صلی الله علیه و آله - گفتند: آیا این امر حقی از سوی خدا و رسولش است؟ رسول خدا - صلی الله علیه و آله - خشمگین شده و سپس فرمودند: آری، حقی از سوی خداوند و رسولش است، و خدا مرا به آن امر نموده است .

زمانی که آن دو نفر چنان که رسول خدا امر فرموده بودند، به حضرت سلام کردند و از خانه علی - علیه السلام - بیرون رفتند و پیش یاران خود از قبیل سالم و ابوعیبه رفتند به آن‌ها گفتند: این مرد را چه شده است که مدام مقام پسرعموی خود را بالا می‌برد. و یکی از آن دو گفت: او جای خود را به پسرعمویش داده است و همگی گفتند: تا زمانی که علی علیه السلام زنده است، ما پیش او خیری نداریم.

گفتم: ای اباذرا! جریان این سلام کردن بعد از حجه الوداع بود یا قبل آن؟ گفت: سلام دادن اول، قبل از حجه الوداع بود و سلام کردن دوم بعد از حجه الوداع بود. گفتم: جریان هم پیمان شدن آن پنج نفر کی بوده است؟ گفت: در حجه الوداع. گفتم: خدا خیرت دهد! نام آن دوازده نفر از اصحاب عقبه را که صورت خود را پوشانده بودند و می‌خواستند شتر رسول خدا صلی الله علیه و آله را رم دهند را برایم بگو و بگو که این جریان در چه وقتی بود؟ گفت: هنگامی که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - غدیر خم بازمی‌گشتند. گفتم: خدا خیرت دهد! آن‌ها را می‌شناسی؟ گفت: آری به خدا سوگند، همه آن‌ها را می‌شناسم. گفتم: تو چگونه آن‌ها را می‌شناسی، در حالی که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - آن‌ها را فقط به حدیفه نشان داد و به صورت رازی با او در میان نهاد؟ گفت: عمار بن یاسر از جلو و حدیفه از پشت شتر ایشان را هدایت می‌کرد. رسول خدا به حدیفه امر کردند که آن جریان را پنهان نگاه دارد، اما به عمار چنین امری نکردند. گفتم: آن‌ها را برایم نام می‌بری؟ گفت: پنج نفر اصحاب صحیفه و پنج نفر اصحاب شوری و عمرو بن عاص و معاویه. گفتم: خدا خیرت دهد! چگونه عمار و حدیفه که آنان را دیده بودند، بعد از وفات رسول خدا - صلی الله علیه و آله - در کار آنان تردید کردند؟ - در روایت دیگر آمده است: چگونه عمار و حدیفه پس از وفات رسول خدا صلی الله علیه و آله به حکومت آنان تسلیم شدند؟ - گفت: آنان پس از آن اظهار به توبه و پشیمانی نمودند. گوساله آنان برای خود منزلتی ادعا نمود و سامری آنان و سه نفر همراه آن دو، به نفعش شهادت دادند که از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - شنیدند که آن جمله را می‌فرمودند، سپس به علی - علیه السلام - گفتند: این امری است که پس از اولین خلیفه حادث شد و برخی از آنان شک کردند تا اینکه توبه کرده و اعتراف کردند و - با لفظ امیرالمؤمنین - سلام کردند.

سلیم بن قیس نقل کرده، ابوذر در زمان خلافت عثمان درگذشت و بعدها عمار را دیدم و آن‌چه ابوذر نقل کرده بود را به او گفتم. عمار گفت: برادرم [ابوذر] راست گفته است؛ او نیکوتر و صادقتر از آن بود که چیزی نقل کند که آن را از عمار نشنیده باشد. گفتم: خدا تو را خیر دهد! چه مقدار ابوذر را تصدیق می‌کنی؟ گفت: گواهی می‌دهم که از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - شنیدم که می‌فرمودند: آسمان بر گوینده‌ای راست‌گوتر و نیکوکارتر از ابوذر سایه نینداخته و زمین کسی چون او را بر خود حمل نکرده است. گفتم: ای پیامبر خدا! حتی اهل بیت شما؟ فرمودند: منظورم مردمان دیگر، غیر از اهل بیت است.

سپس از کوفه به مدائن سفر کردم و حذیفه را در آنجا ملاقات کردم و جریانی که ابوذر گفته بود را برایش باز گفتم. گفت: سبحان الله! ابوذر راست گوتر و نیکوکارتر از آن است که سخنی غیر از آنچه رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرموده باشند را به ایشان نسبت دهد. - کتاب سلیم : ۶۴ - ۱۶۹ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه

فی حدیث أبی ذر قال یصف علیا علیه السلام و إنه لعالم الأرض و زرها الذی تسکن إلیه.

أی قوامها و أصله من زر القلب و هو عظم صغیر یكون قوام القلب به و أخرج الهروی هذا الحدیث عن سلمان و قال یقال رفعت خسیسته و من خسیسته إذا فعلت به فعلا یكون فیہ رفعته.

ص: ۱۲۹

۱- کتاب سلیم: ۱۶۴-۱۶۹، و الغرض من نقل الحدیث بطوله ذکر الصحیفه الملعونه و فی المصدر نفسه کتاب سلیم موارد آخر یذكر أمر هذه الصحیفه منها فی ص ۱۱۹ یحدث عن علی علیه السلام أنه قال حین تذاکر لعبد الله بن عمر ما جرى بینہ و بین أیبه: «فانه قال لك حین قلت له «فما یمنعک أن تستخلفه؟ قال الصحیفه التي کتبناها بیننا، و العهد فی الکعبه فی حجه الوداع، فسکت ابن عمر، و قال: أسألك بحق رسول الله لما أمسکت عنی».

*[ترجمه]در نهايه آمده است: سخن ابوذر كه در آن على - عليه السلام - را وصف مى كند: "وإنه لعالم الأرض وزرها الذى تسكن إليه" يعنى مائه قوام زمين. اصل اين كلمه از "زر القلب" است كه استخوان كوچكى است كه ثبات قلب به آن است. هروى اين حديث را از قول سلمان نقل کرده و گفته است: "رفعتُ خسيسته و من خسيسته"، زمانى گفته مى شود كه عملى را كه در آن رفعت و بزرگى اوست انجام شود.

*[ترجمه]

تبين و تميم

اشاره

تبين: و تميم (1)

اعلم أنه لما كان أمر الصلاة عمده ما يصول به المخالفون في خلافه أبي بكر و ظهر من تلك الأخبار أنه حجه عليهم لا لهم أردت أن أوضح ذلك بنقل أخبارهم و الإشارة إلى بطلان حججهم. فمن جملة الأخبار التي رووه في هذا ما أسندوه في صحاحهم إلى عائشه.

ص: ١٣٠

١- أقول: ستمر عليك في المقام أحاديث مستخرجه من أصول القوم و صحاحهم تصرح بأن رسول الله صلى الله عليه و آله أمر أبا بكر أن يصلى بالناس في مسجده، و ان اختلفت من حيث الوقت و المقام و عدد الايام، و لكن بعد التأمل في مضامينها و عرضها على التاريخ الصحيح المتسالم بين الفريقين ، يظهر أنها غير صالحه للاحتجاج على ما ستقف عليه. فأول ما يجب التنبيه له ، أن رسول الله صلى الله عليه و آله قد كان سير أبا بكر وهكذا عمر و جميع المهاجرين الاولين و وجوه الانصار في جيش أسامه (وهو ابن سبع عشره سنه) قبل شكواه بيومين و أمرهم بالخروج إلى أرض أبنى ليغير عليهم و يوطئهم الخيل و اذا كان صلى الله عليه و آله قد أمره بالخروج عن المدينه في عسكر أسامه ، فكيف يصح أن يأمره ثانيا بالصلاه بالمسلمين؟ بل و كيف تقبل صلاته في مسجد الرسول صلى الله عليه و آله أو صلاه عمر بن الخطاب على ما في بعض الروايات و قد كانوا متخلفين عن أمر رسول الله في دخولهم إلى المدينه و خصوصا بعد ما أصر رسول الله بتنفيذ جيشه و لعن المتخلف عنها: ففي طبقات ابن سعد (ج ٢ ق ١ ص ١٣٦) قالوا: لما كان يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنه ١١ من مهاجر رسول الله أمر رسول الله الناس بالتهيؤ لغزو الروم ، فلما كان من الغد دعا أسامه بن زيد فقال: سر إلى موضع مقتل أبيك فأوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فأغر صباحا على أهل أبنى و حرق عليهم و أسرع السير تسبق الاخبار .. فلما كان يوم الاربعاء ، بدئ برسول الله فحم و صدع ، فلما أصبح يوم الخميس عقد لاسامه لواء بيده ثم قال: أغز بسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله ، فخرج بلوائه معقودا فدفعه إلى بريده بن الحصيب الاسلمى و عسكر بالجرف ، فلم يبق أحمد من وجوه المهاجرين الاولين و الانصار الا انتدب في تلك الغزوه فيهم أبو بكر الصديق و عمر بن الخطاب و ابو عبيده بن الجراح و سعد بن ابى وقاص و سعيد بن زيد و قتاده بن النعمان و سلمه بن

أسلم فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله غضبا شديدا فخرج وقد عصب على رأسه عصابه وعليه قطيفه فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ايها الناس! فما مقاله بلغتنى عن بعضكم فى تأميرى أسامه ، ولئن طعنتم فى امارتى أسامه لقد طعنتم فى امارتى أباه من قبله وأيم الله ان كان للاماره لخليقا وان ابنه من بعده لخليق للاماره .. ثم نزل فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامه يودعون رسول الله ويمضون إلى العسكر بالجرف ، وثقل رسول الله فجعل يقول : أنفذوا جيش أسامه (وزاد فى روايه أخرجه ج ٢ ق ٢ ص ٤١ : ثلاث مرات) فلما كان يوم الاحد اشتد برسول الله وجعه يرفع إلى السماء ثم يضعها على أسامه (بل يصبها على أسامه كما فى روايه اخرى سيجى نصها) قال : فعرفت أنه يدعولى (وأقول : بل قد كان يأمره بالرحيل وتنقيذ الجيش اللهم الا أن يزعم أحد أن النبى صلى الله عليه و آله كان يشير إلى الله ليفتهم عنه ويجيب دعاءه ، نعوذ بالله من الكفر) ورجع أسامه إلى معسكره ثم دخل يوم الاثنين وأصبح رسول الله مفيقا فقال له : اغد على بركة الله ، فودعه أسامه وخرج إلى معسكره فأمر الناس بالرحيل ، فيينا هو يريد الركوب ، اذا رسول أمه أم أيمن (وفى روايه أخرى ج ٤ ق ١ ص ٤٧ فاطمه بنت قيس امرءته) قد جاءه يقول : ان رسول الله يموت ... وروى ابوبكر احمد بن عبدالعزيز الجوهرى على ما فى شرح النهج ج ٢ ص ٢٠ ان رسول الله فى مرض موته امر اسامه بن زيد بن حارثه على جيش فيه جله المهاجرين والانصار منهم ابوبكر وعمر وابوعبيده بن الجراح وعبدالرحمن بن عوف وطلحه والزبير و امره أن يغير على مؤته حيث قتل ابوه زيد _ إلى ان قال _ فلما افاق رسول الله سأل عن اسامه والبعث فأخبر انهم يتجهزون فجعل يقول : « انفذوا بعث اسامه لعن الله من تخلف عنه » وكرر ذلك فخرج اسامه واللواء على راسه والصحابه بين يديه حتى اذا كان بالجرف نزل ومعه ابوبكر وعمر واكثر المهاجرين .. قال : فما كان ابوبكر وعمر يخاطبان اسامه إلى ان ماتا الا بالامير. وفى شرح النهج لابن أبى الحديد ج ١ ص ٥٣ (شرح الخطبه الشقشقيه) مثل ذلك مستوعبا وفيه « فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والانصار الا- كان فى ذلك الجيش منهم ابوبكر وعمر » وفيه فدخل أسامه من معسكره والنبى مغمور .. فتطأطأ أسامه عليه فقبله ورسول الله قد أسكت فهو لا- يتكلم فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يضعهما على أسامه كالداعى له ثم أشار اليه بالرجوع إلى عسكره والتوجه لما بعثه فيه فرجع أسامه إلى عسكره .. إلى أن قال : فدخل اسامه من معسكره يوم الاثنين الثانى عشر من شهر ربيع الاول فوجد رسول الله مفيقا فأمره بالخروج وتعجيل النفوذ وقال : اغد على بركة الله وجعل يقول أنفذوا بعث أسامه ويكرر ذلك ، فودع رسول الله وخرج معه ابوبكر وعمر ، فلما ركب جاءه رسول أم أيمن فقال : ان رسول الله يموت فأقبل ومعه ابوبكر وعمر وابوعبيده فانتهوا إلى رسول الله حين زالت الشمس من هذا اليوم وهو يوم الاثنين وقدمات ، الخبر ، وسيجى شطر آخر من كلامه نقلا عن شيخه اللمعانى فى ص وفى كثر العمال ج ٥ ص ٣١٢ ومنتخبه ج ٤ ص ١٨٠ نقلا عن مسند ابن أبى شيبه باسناده عن عروه أن النبى كان قد قطع بعثا قبل موته وأمر عليهم أسامه بن زيد ، وفى ذلك البعث ابوبكر وعمر فكان أناس من الناس يطعنون فى ذلك الحديث بطوله. وفى ص ١٨١ من المنتخب نفسه عن الواقدى باسناده عن عروه مثل ذلك وفيه : « فعسكر اسامه بالحرف وضرب عسكره فى موضع سقايه سليمان اليوم وجعل الناس يأخذون بالخروج فيخرج من فرغ من حاجته إلى معسكره ومن لم يقض حاجته فهو على فراغ ولم يبق أحد من المهاجرين الاولين الا انتدب فى تلك الغزوه عمر بن الخطاب وأبوعبيده و .. و .. » الحديث بطوله فتراه قد أسقط أبابكر من المنتدبين بعد ما كان المذكورا فى حديث عروه على ما عرفت من مسند ابن أبى شيبه ، وكأنه سها حيث ذكر فى ذيل الحديث أنه لما كان يوم _ الاثنين يوم الوفات « غدا أسامه من معسكره وأصبح رسول الله مفيقا فجاءه أسامه فقال اغد على بركة الله فودعه اسامه ورسول الله مفيق مريح وجعل نساؤه يتماشطن سرورا براحتة ، و دخل ابوبكر الصديق فقال : يا رسول الله أصبحت مفيقا بحمد الله واليوم يوم ابنه خارجه فائذن لى فأذن له فذهب إلى السنح وركب أسامه إلى معسكره وصاح فى أصحابه باللحوق إلى العسكر فانتهى إلى

معسكره ونزل وأمر الناس بالرحيل ... » فلو لا أنه كان في المنتدبين من جيش أسامه لما كان لا ستيذانه معنى أبدا ، وحديث استيذانه هذا قد رواه ابن سعد في الطبقات ج ٢ ق ٢ ص ١٧ وسيجي لفظه عن قريب انشاء الله وهكذا رواه ابن هشام في السيره ج ٢ ص ٦٥٤. وهكذا في الطبقات (ج ٤ ق ١ ص ٤٦) باسناده عن هشام بن عروه عن أبيه قال : أمر رسول الله أسامه بن زيد وأمره أن يغير على أبنى من ساحل البحر ... فخرج معه سراوات الناس وخيارهم ومعه عمر الحديث ولم يذكر أبابكر. ثم ذكر أن يزيد بن هارون روى في حديثه هذا عن هشام نفسه عن أبيه بنحو هذا الحديث وزاد في الجيش الذى استعمله عليهم ابوبكر وعمر وابوعبيده بن الجراح ، قال : وكتبت اليه فاطمه بنت قيس ان رسول الله قد ثقل وانى لا أدرى ما يحدث فان رأيت أن تقيم فأقم ، فدوم أسامه بالجرف حتى مات رسول الله صلى الله عليه وآله. وهكذا ذكر ابن عساكر على ما فى منتخب كتر العمال ج ٤ ص ١٨٤ وهكذا الطبرى فى تاريخه ج ٣ ص ٢٢٦ بالاسناد عن الحسن بن ابى الحسن البصرى قال : ضرب رسول الله بعثا قبل وفاته على أهل المدينة ومن حولهم وفيهم عمر بن الخطاب ، وأسقطوا ذكر أبى بكر وغيره من المنتدبين المسمين بأعيانهم. وهكذا ذكر ابن هشام فى السيره ج ٢ ص ٦٤٢ والطبرى فى تاريخه ج ٣ ص ١٨٤ بعث أسامه هذا ولم يسم أحدا من المنتدبين لكنه قال : « وأوعب مع أسامه المهاجرون الاولون » ومعلوم أن ابابكر وعمر عندهم من المهاجرين الاولين. وذكر ابن سعد فى الطبقات أيضا (ج ٤ ق ١ ص ٤٦ وج ٢ ق ٢ ص ٤١) عن ابن عمر أن النبى بعث سريه فيهم ابوبكر وعمر واستعمل عليهم أسامه بن زيد ، فكانوا الناس طعنوا فيه أى فى صغره الحديث. وفى الطبقات (ج ٢ ق ٢ ص ٤١) عن ابن أسامه ، عن أبيه قال : بلغ النبى قول الناس : استعمل أسامه بن زيد على المهاجرين والانصار فخرج رسول الله حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس أنفذوا بعث أسامه ... قال : فخرج جيش أسامه حتى عسكروا بالجرف وتام الناس اليه فخرجوا وثقل رسول الله صلى الله عليه وآله فأقام اسامه والناس ينتظرون ما الله قاض فى رسول الله ، قال أسامه : فلما ثقل هبطت من معسكرى وهبط الناس معى وقد أغمى على رسول الله فلا يتكلم فجعل يرفع يده إلى السماء ثم يصبها على فأعرف أنه يدعولى. قلت : ترى ذيل الحديث من قوله « لما ثقل » فى الترمذى ج ٥ ص ٣٤١ تحت الرقم ٣٩٠٦ مسند الامام ابن حنبل ج ٥ ص ٢٠١ باسنادهما عن ابن أسامه نفسه ، ولا يريب ذولب فى سقوط صدر الحديث ، كما أن سائر اصحاب الصحاح قد أخرجوا فى كتبهم حديث الطعن على أسامه من حديث ابن عمر وكلام النبى الاعظم فى ردهم « ان تطعنوا فى امرته فقد كنتم تطعنون فى امره أبيه » وأسقطوا سائر الفقرات صونا على مذهبهم ، راجع صحيح البخارى كتاب الايمان الباب ٢ ، فضائل الصحابه ب ١٧ ، المغازى : ٤٢ و ٨٧ صحيح مسلم فضائل الصحابه ٦٣ و ٦٤ (ج ٧ ص ١٣١) صحيح الترمذى كتاب المناقب الباب ٣٩ (ج ٥ ص ٣٤١ مسند ابن حنبل ج ٢ ص ٢٠ . وعلى اى فقد أجمع أصحاب السير والاخبار على أن أبابكر وعمر وجميع المهاجرين الاولين ووجوه الانصار كانوا فى جيش أسامه مأمورين بانفاذ الجيش والخروج إلى معسكرهم وفيما ذكرناه بلاغ وكفايه ، وسيأتى بسط ذلك فى أبواب المطاعن عن ساير المصادر مستوعبا ، واذا كان الامر كذلك فلا يريب منصف فى أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن ليأمر أبابكر بالصلاه ولا عمرو ولا غيره من هؤلاء المهاجرين والانصار ، بعد ما أمرهم بالخروج عن المدينة ولا كان ابوبكر وعمر وغيرهما من أهل الصحيفه المعهوده أن يجبهوا رسول الله بالمخالفه العلنيه فيحضروا عنده أو يشخصوا اليه بأبصارهم ويرفعوا اليه رؤسهم ، اللهم الا متسللين لو اذا يتجسسسون الاخبار من وراء الحجاب فكيف بما روى أن ابابكر كان يصلى بهم أيام شكوى رسول الله ثلاثه ايام أو أكثر. فالظاهر من الحال بضميمه سائر ما روى فى الباب أنه قد كان دخل ابوبكر إلى المدينة وقد ثقل رسول الله ، فأمر الناس أن يصلى بهم أحدهم ، فأخبرت عائشه من كان على الباب خلف الحجاب _ وهو بلال على ما ستقف عليه _ أنه صلى الله عليه وآله يأمر أبابكر بالصلاه بهم ، فتقدم ابوبكر من دون ريث وصلى بهم ركعه فنذر بذلك رسول الله فخرج على ما به يتهادى بين على والفضل بن عباس ورجلاه تخطان على الارض من شده الوجع حتى عزله عن ذلك غضبا عليه

من مخالفه أمره حيث لم ينفذ جيش أسامه ودخل المدينة بغير اذنه وسيتلو عليك تمام الكلام في كل فرد فرد من الاحاديث اتي سردها المؤلف العلامه في المتن انشاء الله تعالى.

**[ترجمه] بدان از آنجا که جریان نماز، دلیل عمده مخالفان شیعه در اثبات خلافت ابوبکر می باشد و از این روایات چنین بر می آید که این جریان به ضرر آنان است و نه به نفع آنان، می خواهم این جریان را با نقل احادیث آنها و اشاره به بطلان استدلالشان توضیح دهم: از جمله احادیثی که آنها در این زمینه روایت کرده اند، چیزهایی است که در کتب صحاح خود به عائشه نسبت داده اند:

**[ترجمه]

«۱»

رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فِي مَرَضِهِ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ قَالَتْ عَائِشَةُ قُلْتُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ قَوْلِي لَهُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَفَعَلَتْ حَفْصَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّكَ لَأَنْتَنَ صَوَاحِبُ

ص: ۱۳۵

يُوسُفَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ مَا كُنْتُ لِأُصِيبَ مِنْكَ خَيْرًا (١).

It;meta info=" . جامع الاصول از عائشه روايت کرده، رسول خدا در بیماری آخرشان فرمودند: به ابوبکر بگويد بر مردم نماز بخواند. عائشه نقل کرده، من گفتم: اگر ابوبکر در جای شما به نماز بایستد، مردم صدای او را به جهت گریه اش نمی شنوند، به عمر امر کنید تا بر مردم نماز بخواند. فرمودند: به ابوبکر بگويد تا بر مردم نماز بخواند. عائشه نقل کرده، به حفصه گفتم که به ایشان بگو: اگر ابوبکر در جای شما به نماز بایستد، مردم صدای او را به جهت گریه اش نمی شنوند، به عمر امر کنید تا بر مردم نماز بخواند. حفصه نیز چنین گفت؛ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: شما زنان [در تظاهر کردن و اصرار ورزیدن] مانند زنانی که در اطراف یوسف بودند هستید، به ابوبکر بگويد تا بر مردم نماز بخواند. حفصه به عائشه گفت: از تو هیچ گاه خیری به من نمی رسد. - . جامع الأصول ۹ : ۴۳۶ -

***[ترجمه]

«۲»

و رَوَى فِي الْبَابِ الْمَذْكُورِ أَيْضًا عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فِي مَرَضِهِ وَ كَانَ يُصَلِّيَ بِهِمْ قَالَ عُرْوَةُ فَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ نَفْسِهِ خَفَةً فَخَرَجَ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ يُؤُمُّ النَّاسَ فَلَمَّا رَأَهُ أَبُو بَكْرٍ اسْتَأْخَرَ فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ كَمَا أَنْتَ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِذَاءَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى جَنْبِهِ وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّيَ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ النَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ (٢).

ص: ۱۳۶

۱- جامع الأصول ج ۹ ص ۴۳۶ الترمذی ۵ / ۲۷۵ و أهون ما فيه- مضافا الى ما مر أن البكاء لو كان بانسجام الدموع و انهماله فليس به بأس لكنه لا يمنع من الاسماع اللازم في امام الجماعة و ان كان بالنشيج و الانتحاب بصوت فهو ماح لصوره الصلاه، و العجب مع ذلك أنها تقول ان النبي صلی الله علیه و آله كان يعرج على إمامته و لم ير بركائه كذلك بأسا و شىء آخر، و هو أن الظاهر من حديث الاسماع و عدمه لاجل البكاء أن الصلاه كانت من الصلوات التي يجهر بها، كما في بعض الروايات عن عائشه أنها كانت صلاه العشاء الآخرة لكن سيجىء تحت الرقم ۱۴ و ۱۵ أنها كانت صلاه الظهر حيث يقول انس في حديثه «فنظر رسول الله الينا و هو قائم في باب الحجره كأن وجهه ورقه مصحف» الى آخر ما سيأتى إنشاء الله. و أما قوله: « انكن صواحب يوسف » ، فسيجىء البحث عنه في المتن والذيل.

۲- جامع الأصول ج ۹ / ۴۳۶ و فيه: «و الناس بصلاته رسول الله» و هو سهو من الطابع، راجع صحيح مسلم ج ۲ / ۲۴، و انما قالت عائشه: «فلما رآه أبو بكر» لان حجرات رسول الله و مسكنه كان في قبله المسجد، فرآه أبو بكر من دون التفات، و قولها «الى جنبه» لا- بد و أن يكون في يساره، لان أدب الجماعة و السنه فيها أن يقوم المأموم الواحد من يمين الامام اذا كان رجلا و في عقبه إذا كان امراه (راجع جامع الأصول ۶ / ۳۸۸) و سيجىء التصريح باليسار في رواياتهم أيضا لكن يبقى تحويل نيه أبي بكر و قد كان اماما الى الايتمام برسول الله صلی الله علیه و آله في الركعه الثانيه، و لم يرد في ذلك حديث و لا سنه و لا أمر من رسول الله صلی الله علیه و آله قبل ذلك حتى يعمل به حينذاك.

***[ترجمه]باز در همان باب از عائشه نقل کرده، رسول خدا - صلی الله علیه و آله - به ابوبکر امر فرمودند تا در زمان بیماری ایشان، او بر مردم نماز گزارد و او نیز بر مردم نماز می گزارد. عروه گفت: رسول خدا کمی احساس بهبود کردند و از منزل خارج شدند و دیدند ابوبکر در حال اقامه نماز جماعت بر مردم است؛ وقتی ابوبکر ایشان را دید، درنگ کرد، اما رسول خدا - صلی الله علیه و آله - به وی اشاره کرد که به کار خود ادامه دهد. رسول خدا به موازات ابوبکر و در کنارش نشست، ابوبکر به رسول خدا - صلی الله علیه و آله - اقتدا می کرد و مردم به ابوبکر اقتدا می کردند. - همان -

***[ترجمه]

«۳»

قَالَ صَاحِبُ جَامِعِ الْأُصُولِ وَ فِي رِوَايَةِ قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ كُنَّا عِنْدَ عَائِشَةَ فَذَكَرْنَا الْمُوَاطَّيَةَ عَلَى الصَّلَاةِ وَ التَّعْظِيمَ لَهَا قَالَتْ لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَأَذَّنَ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيَصَلِّ بِالنَّاسِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسَيفٌ إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يَسْتِطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَأَعَادَهَا فَأَعَادُوا فَأَعَادَ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ إِنَّكَ صَوَّاحِبٌ يُوسِفَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيَصَلِّ بِالنَّاسِ فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّيَ فَوَجِدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ نَفْسِهِ حَفَّةً فَخَرَجَ يَهَادِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ كَمَا أَنِّي أَنْظُرُ رَجُلَيْهِ تَخْطَانِ مِنَ الْوَجَعِ فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَتَأَخَّرَ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ مَكَانَكَ ثُمَّ أَتَمَّ بِهِ حَتَّى جَلَسَ إِلَيَّ جَنْبِهِ فَقِيلَ لِلْأَعْمَشِ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُصَلِّي وَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِصَلَاتِهِ وَ النَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ بَرَأْسِهِ نَعَمْ قَالَ الْبُخَارِيُّ وَ زَادَ أَبُو مُعَاوِيَةَ جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ قَائِمًا (۱).

ص: ۱۳۷

۱- جامع الأصول ۹/ ۴۳۷، و أعمش هذا كان محبا لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله معروفا بذلك يرى رأيهم، و لذلك جمع في حديثه بين ما اشتهر عن عائشه «مرؤا أبا بكر فليصل بالناس» و بين حديث غيره «فخرج يهادي بين رجلين كأنني انظر رجله تخطان من الوجع» ليظهر سقوط الروايه الأولى، فان خروجه صلى الله عليه و آله بوجهه يتهادي بين رجلين ثم صلاته جلوسا عن يسار أبي بكر، لا يكون الا صريحا في عزله عن الإمامه. ولاجل هذا التعريض نفسه كان يصرح بأن أبا بكر كان قائما ياتم بالنبي والناس يأتون بأبي بكر؛ فان هذا صريح في أن أبا بكر قد خالف السنه في قيامه بعد جلوس النبي الاعظم صلى الله عليه و آله وقد قال رسول الله صلى الله عليه و آله في غير مورد «انما جعل الامام ليؤتم به ... فاذا صلى امامكم قائما فصلوا قياما واذا صلى قاعدا فصلوا قعودا أجمعون» روى ذلك في صحاحهم من دون أن يرد نسخ ذلك عن الرسول، راجع جامع الاصول ج ۶ ص ۴۰۰ أخرجه وماهو بمضمونه عن الصحاح الست جميعا، ولايجدى في ذلك ما ذكره البخاري تمحلا عن ذلك وصونا على رئيس مذهبه بأن «أمره هذا كان في مرضه القديم، وصلاته صلى الله عليه و آله في مرض موته جالسا والناس خلفه قيام لم يأمرهم بالقعود ناسخ له، وانما نأخذ بالآخر فالآخر من أمر النبي». وذلك لانهم كانوا يقتدون بصلاه أبي بكر زاعمين أنه مأمور بالصلاه من قبله صلى الله عليه و آله ووظيفتهم القيام واما ابوبكر فهو الذي أخطأ حيث نوى الايتمام به صلى الله عليه و آله من الركعه الثانيه من دون أن يمثّل أمره السابق النافذ عليه فيجلس خلفه حتى يجلس المؤمنون به جميعا. وانما لم يؤنّبهم رسول الله بأنه لم تجلسوا خلفي، لانهم كانوا معذورين، وانما لم يؤنّب أبا بكر لم قمت خلفي ولم تجلس بجلوسى، لان الخطب قد

كان أعظم من ذلك على أن كلام الرسول صلى الله عليه وآله « انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا ... واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعون » يأبى النسخ كما لا يخفى على العارف بالموازين. وأما ما رواه فى الجامع ج ٦ ص ٤٠٢ نقلا عن مسلم (ج ٢ / ١٩) وابى داود والنسائى بالاسناد عن جابر بن عبد الله قال : « اشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله فصلينا وراءه ، وهو قاعد وابوبكر يسمع الناس تكبيره فالتفت الينا فرآنا قياما فأشار الينا فقعنا ، فصلينا بصلاته قعودا » الحديث فان كان هذه صلاته صلى الله عليه وآله فى مرض الموت على ما يظهر من قوله « وأبوبكر يسمع الناس تكبيره » كان مناقضا لحديث غيره المجمع عليه أنه كان ابوبكر والمؤتمون به جميعا قائمين إلى آخر الصلاة وان كان فى غير مرض الموت ، لزمته الحجة على أبى بكر حيث كان بلغه السنه فى هذه الشكاه قبل مرض الموت ولم يعمل بها فى صلاته آخره. على أن الحديث معلول من جهه أخرى ، وهو أنه كيف التفت رسول الله فى الصلاة وقد نهى نفسه الكريمة عن الالتفات فى الصلاة وأعد عليه (راجع جامع الاصول ج ٦ / ٣٢٥ _ ٣٢٧) بل وكيف احتاج إلى الالتفات وقد كان يقول صلى الله عليه وآله « انى لا اراكم من خلفى كما اراكم من بين يدي » ويقول « اتموا الصفوف فانى اراكم من وراء ظهري » فى حديث متفق عليه.

***[ترجمه]مؤلف کتاب جامع الاصول نقل کرده، در روایتی دیگر آمده است که اسود بن یزید نقل کرده، ما نزد عائشه بودیم در مورد مواظبت بر نماز و بزرگداشت مقام نماز سخن می گفتیم. عائشه گفت: زمانی که رسول خدا- صلی الله علیه و آله - به بیماری آخر عمرشان مبتلا شدند، وقت نماز فرا رسید و اذان گفته شد؛ حضرت فرمودند: به ابوبکر بگویید بر مردم نماز بخواند. به ایشان گفته شد که ابوبکر مردی دل نازک است و اگر در جای شما بایستد، نمی تواند بر مردم نماز بخواند. دوباره همان سخن خودشان را فرمودند و باز هم همان جواب قبلی به ایشان گفته شد. برای سومین بار سخن خود را تکرار کردند و فرمودند: شما زنان مانند زنانی که در اطراف یوسف بودند هستید. به ابوبکر بگویید بر مردم نماز بخواند. ابوبکر رفت تا به جای ایشان نماز بخواند؛ پیامبر در خودشان کمی احساس بهبودی نمودند و با کمک دو نفر که از دو طرف ایشان را گرفته بودند و گویی هم اکنون در جلو چشمان من هستند که پاهای خود را از شدت درد بر زمین می کشند، از منزل خارج شدند و به مسجد رفتند، ابوبکر خواست عقب برود که پیامبر - صلی الله علیه و آله - به او اشاره کرد که در همان جا بماند. آن دو نفر پیامبر را بردند و ایشان در کنار ابوبکر نشست. به اعمش گفتند: آیا پیامبر نماز می گزارد و ابوبکر به رسول خدا اقتدا می کرد و مردم به ابوبکر اقتدا می کردند؟ وی با اشاره سر گفت: آری.

بخاری نقل کرده، ابو معاویه اضافه کرده که پیامبر در جانب چپ ابوبکر نشست و ابوبکر ایستاده بود. - جامع الاصول ۹ :

- ۴۳۷

***[ترجمه]

«۴»

وَفِي رِوَايَةِ لِلْبَخَارِيِّ وَفِيهِ حِيَاءٌ بِلِمَالٍ يُؤْذِنُهُ لِلصَّلَاةِ فَقَالَ مُرُوا أَيَا بَكْرٍ يُصَيِّمِي بِالنَّاسِ قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ
أَسِيفٌ إِنَّهُ مَتَى يَقُومُ مَقَامَكَ لَا

ص: ۱۳۸

يُسْمِعُ النَّاسَ فَلَوْ أَمَرْتُ عَمَرَ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَهَا لِحَفْصَةَ وَقَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّكَ لَأَنْتَنَ صَوَاحِبُ يُوسُفَ وَ أَنَّهُ وَجِدَ مِنْ نَفْسِهِ خَفَةَ فَخَرَجَ ثُمَّ ذَكَرَ إِلَى قَوْلِهِ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّيَ قَائِمًا وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَلِّيَ قَاعِدًا يُقْتَدِي أَبُو بَكْرٍ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ النَّاسُ يُقْتَدُونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ (١) وَ فِي أُخْرَى نَحْوَهُ وَ فِيهِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسْتَيْفٌ إِنْ يَقُمْ مَقَامَكَ يَبْكُ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِرَاءَةِ وَ لَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهَا لِحَفْصَةَ وَ فِي آخِرِهِ فَتَأَخَّرَ أَبُو بَكْرٍ وَ قَعَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى جَنْبِهِ وَ أَبُو بَكْرٍ يُسْمِعُ النَّاسَ التَّكْبِيرَ (٢).

**[ترجمه] در روایت دیگر که از بخاری است، این چنین آمده است: بلال آمد تا فرارسیدن وقت نماز را به ایشان اعلام کند. حضرت فرمودند: به ابوبکر بگویند بر مردم نماز بخواند. عائشه نقل کرده، گفتیم: ای رسول خدا! ابوبکر مردی دل‌نازک است؛ اگر در جای شما بایستد، صدایش به مردم نمی‌رسد. ای کاش به عمر امر کنید. حضرت فرمودند: به ابوبکر بگویند بر مردم نماز بخواند. سپس سخن عائشه به حفصه و این سخن پیامبر صلی الله علیه و آله را که: "شما زنان چون زنان اطراف یوسف هستید" را ذکر کرده، و این که حضرت احساس اندکی بهبودی در خود نمودند و از خانه خارج شدند و نقل خود را تا آن جا ادامه می‌دهد که حضرت در سمت چپ ابوبکر نشستند و ابوبکر ایستاده نماز می‌خواند و رسول خدا صلی الله علیه و آله نشسته نماز می‌خواندند و ابوبکر به نماز رسول خدا - صلی الله علیه و آله - اقتدا می‌کرد و مردم نیز به نماز ابوبکر [اقتدا می‌نمودند]. - همان -

و در روایت دیگری مانند این جریان را نقل کرده که در آن این چنین آمده است: ابوبکر مردی دل‌نازک است و اگر در جای شما بایستد، گریه‌اش می‌گیرد و نمی‌تواند قرائت کند، و سخن عائشه به حفصه را ذکر نشده است، و در پایان روایت آمده است که ابوبکر عقب رفت و پیامبر صلی الله علیه و آله کنار او نشست و ابوبکر تکبیرهای نماز را به گوش مردم می‌رساند. - همان : ۴۳۸ -

**[ترجمه]

﴿٥﴾

وَ فِي أُخْرَى لَهُمَا أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لَقَدْ رَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ذَلِكَ وَ مَا حَمَلَنِي عَلَى كَثْرَةِ مُرَاجَعَتِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي قَلْبِي أَنْ يُحِبَّ النَّاسُ بَعِيدَهُ رَجُلًا قَامَ مَقَامَهُ أَبَدًا وَ إِنِّي كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ لَنْ يَقُومَ مَقَامَهُ أَحَدٌ إِلَّا تَشَاءَمَ النَّاسُ بِهِ فَأَرَدْتُ أَنْ يَعْدِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ (٣).

lt;meta info=" و در روایتی دیگری از آن دو [مؤلف جامع الاصول و بخاری] آمده است که عائشه نقل کرده، من چند بار با رسول خدا - صلی الله علیه و آله - درباره آن موضوع صحبت کردم و تنها چیزی که مرا وادار به مراجعه زیاد می‌کرد این بود که دلم قبول نمی‌کرد که پس از پیامبر، مردم جانشین او را هرگز دوست بدانند و فکر می‌کردم که هر کسی جای ایشان را بگیرد، مردم نسبت به او بدبین خواهند بود. از این روی می‌خواستم که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - در مورد این امر، از ابوبکر صرف نظر کند. - همان -

وَ فِي أُخْرَى لَهُمَا قَالَتْ لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بَيْتِي قَالَ مُرُّوا

ص: ١٣٩

-
- ١- جامع الأصول ج ٩ / ٤٣٧ وفيه: «و كان رسول الله يصلى قاعدا يقتدى به أبو بكر» و ما فى الصلب لفظ مسلم فى صحيحه ج ٢ ص ٢٣، و يرد على الحديث كل ما أوردناه قبل ذلك.
- ٢- جامع الأصول ٩ / ٤٣٨، و فيه ان قول عائشه: «تأخر أبو بكر» لا بد و أن يكون التأخر الى داخل الصف الأول، فيناقض قولها «و قعد النبي الى جنبه» كما فى سائر الروايات، اصف الى ذلك قولها «ان يقيم مقامك يبك فلا يقدر على القراءة» فشهدت على ايها صريحا انه لا يصلح للإمامه.
- ٣- جامع الأصول: ٩ / ٤٣٨، صحيح مسلم ٢ / ٢٢ و يرد على الحديث ما ورد سابقا على غيره مضافا الى اعترافها مصرحه بانها كانت تخادع رسول الله رحمه لايها، يخادعون الله و الذين آمنوا و ما يخدعون الا انفسهم و ما يشعرون فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا و لهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون.

أَيَا بَكْرٍ فَلْيَصِلْ بِالنَّاسِ قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَا يَمْلِكُ دَمْعُهُ فَلَوْ أَمَرْتُ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ
وَاللَّهِ مَا بِي إِلَّا كَرَاهَةٌ أَنْ يَتَشَاءَمَ النَّاسُ بِأَوَّلِ مَنْ يَقُومُ مَقَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَتْ فَزَجَعْتُهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَقَالَ
لِيَصِلْ بِالنَّاسِ أَبُو بَكْرٍ فَإِنَّكَ صَوَابٌ يُوسَفَ (١).

قَالَ صَاحِبُ جَامِعِ الْأُصُولِ فِي بَابِ فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ ذِكْرِ تِلْكَ الرَّوَايَاتِ هَذِهِ رَوَايَاتُ الْبُخَارِيِّ وَ مُسْلِمٍ وَ سَيِّحِي ۚ لُهُمَا رَوَايَاتٌ
فِي مَرَضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَوْتِهِ فِي كِتَابِ الْمَوْتِ مِنْ حَرْفِ الْمِيمِ قَالَ وَ أَخْرَجَ الْمُوطَّأُ الرَّوَايَةَ الْأُولَى وَ أَخْرَجَ الرَّوَايَةَ
الثَّانِيَةَ عَنْ عُرْوَةَ مُرْسَلًا وَ أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ الرَّوَايَةَ الْأُولَى وَ أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ الْأُولَى وَ الثَّانِيَةَ.

"=lt;meta info" و در روایتی دیگر از آن دو آمده است که عائشه نقل کرده، وقتی رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - به خانه من آمدند، فرمودند: به ابوبکر بگوئید بر مردم نماز بگزارد. عائشه نقل کرده، من گفتم: ای رسول خدا! ابوبکر مردی رقیق القلب است و زمانی که قرآن می خواند نمی تواند جلوی اشک خود را بگیرد. ای کاش به شخصی غیر از ابوبکر امر بفرمایید. عائشه گفت: به خدا سوگند فقط از این بیم دارم که مردم نسبت به اولین کسی که در جای رسول خدا - صلی الله علیه و آله - می ایستد بدبین باشند؛ دو یا سه بار این موضوع را به ایشان گفتم، اما حضرت فرمودند: ابوبکر باید بر مردم نماز گزارد، شما زنان چون زنان اطراف یوسف هستید. - همان -

صاحب کتاب جامع الاصول در باب فضائل ابوبکر بعد از آوردن این روایات می نویسد: این ها روایت های بخاری و مسلم هستند و روایت هایی که آنان پیرامون بیماری پیامبر - صلی الله علیه و آله - و وفات ایشان نقل نموده اند، در کتاب الموت، ذیل حرف میم خواهد آمد، وی هم چنین می نویسد: در کتاب الموطأ، روایت اولی را آورده و روایت دومی را به نقل از عروه و به صورت مرسل نقل کرده است. ترمذی روایت اولی را آورده و نسائی روایت اول و دوم را نقل کرده است.

**[ترجمه]

﴿۷﴾

وَلَهُ فِي أُخْرَى قَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ وَ قَالَتْ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ يُصَلِّيَ قَاعِدًا وَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ وَ النَّاسُ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ (٢).

**[ترجمه] او [مؤلف جامع الاصول] در روایتی دیگر از قول عائشه نقل کرد، رسول خدا - صلی الله علیه و آله - به ابوبکر امر فرمودند تا بر مردم نماز گزارد [و عائشه گفت: رسول خدا در جلوی ابوبکر نشسته نماز می گزاردند و ابوبکر نیز بر مردم نماز می خواند] و مردم پشت ابوبکر نماز می خواندند. - همان. [١] -

**[ترجمه]

﴿٨﴾

وَفِي أُخْرَى لَهُ قَالَتْ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ صَلَّى لِلنَّاسِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الصَّفِّ (۳).

و در روایتی دیگر عائشه گفت: ابوبکر بر مردم نماز می گزارد و حال آن که رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - در میان صف [نماز گزاران] بودند. - همان [۲] -

**[ترجمه]

«۹»

وَأُخْرَجَ أَيْضاً هَاتَيْنِ الرَّوَايَتَيْنِ حَدِيثاً وَاحِداً وَقَالَ فِيهِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يُسْمِعْ وَقَالَ فِي آخِرِهِ فَقَانَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ جَالِساً وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَلِّي بِالنَّاسِ جَالِساً وَالنَّاسُ يَفْتَدُونَ بِصَلَاةِ

ص: ۱۴۰

۱- المصدر نفسه ج ۹ ص ۴۳۸، صحيح مسلم ۲/ ۲۲.

۲- المصدر نفسه ج ۹ ص ۴۳۸ و ما بين العلامتين ساقط منه.

۳- المصدر نفسه و قولها «و رسول الله في الصف» يناقض ما مر من «انه كان خلف النبي و رسول الله بين يدي أبي بكر» و كلاهما مناقض لما مر قبل ذلك انه صلى الله عليه و آله جلس الى جنبه او يساره و المنصف يرى انها خرقة اتسع على راقعها كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر، ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون.

هَذَا مَا ذَكَرَهُ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ مِنْ رَوَايَاتِ عَائِشَةَ فِي بَابِ فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ.

**[ترجمه] و هم چنین این دو روایت [روایت اول و دوم] را در قالب یک روایت نقل کرده و در آن این چنین آورده است: ابوبکر مردی اندوهگین است و اگر در جای شما بایستد، صدایش به مردم نمی‌رسد. و در پایان روایت آمده است: ایشان در سمت چپ ابوبکر نشسته بودند. ابوبکر ایستاد، رسول خدا - صلی الله علیه و آله - نشسته بر مردم نماز می‌خواندند و مردم به نماز ابوبکر اقتدا می‌کردند. - همان [۳] -

این‌ها روایت‌هایی بود در باب فضائل ابوبکر جامع الاصول از عائشه نقل شده بود.

**[ترجمه]

«۱۰»

و رَوَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَائِشَةَ فِي بَابِ مَرَضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَيْتِهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ لَهَا أَلَا تَحَدِّثِينِي عَنِ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَتْ بَلَى ثَقُلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَصَلَّى النَّاسُ قُلْنَا لَمَّا هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ قَالَ فَفَعَلْنَا فَأَغْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لِيُنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ أَصَلَّى النَّاسُ قُلْنَا لَمَّا هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ فَأَغْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لِيُنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ أَصَلَّى النَّاسُ قُلْنَا لَمَّا هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ قَالَتْ وَالنَّاسُ عُكُوفٌ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَصِلَهُ الْعِشَاءُ الْآخِرَةَ قَالَتْ فَارْسِلْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَآتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَأْمُرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ رَجُلًا رَقِيقًا يَا عُمَرُ صَلِّ بِالنَّاسِ فَقَالَ عُمَرُ أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ قَالَتْ فَصَلَّى بِهِمْ أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الْأَيَّامَ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَدَّ فِي نَفْسِهِ خَفَةً فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا الْعَبَّاسُ لِيَصَلِّيَ الظُّهْرَ وَابْنُ بَكْرٍ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ لَمَّا يَتَأَخَّرَ فَقَالَ لَهُمَا أَجْلِسَانِي إِلَى جَنْبِهِ فَأَجْلَسَاهُ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّيَ وَهُوَ يَأْتُمُّ بِصَلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَاعِدٌ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ دَخَلْتُ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ أَلَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ مَا حَدَّثْتَنِي

ص: ۱۴۱

۱- المصدر نفسه، و التناقض بين قولها «و كان رسول الله يصلي بالناس جالسا» و بين قولها بعده بلا فصل: «و الناس يقتدون بصلاة أبي بكر» ظاهر، مضافا الى ما مر من ان جلوسه صلى الله عليه و آله في يسار أبي بكر يلازم عزله عن الإمامه فكيف كان الناس يقتدون بصلاة أبي بكر، و هل هذا الا حيص بيص وقعت فيها لا تدرى كيف المناص و المخرج عنها؟ و قد خاب من افتري.

عَائِشَةُ عَنْ مَرَضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَتْ هَاتِ هَاتِ فَعَرَضْتُ حَيْدِيهَا عَلَيْهِ فَمَا أَنْكَرَ مِنْهُ شَيْئاً غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ أَسَيْمَتْ لَكَ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ مَعَ الْعَبَّاسِ قُلْتُ لَأَقَالَ هُوَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ (١).

وَ هَذَا الْخَبْرُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ وَ رَوَاهُ فِي الْمَشْكَاةِ فِي الْفَصْلِ الثَّلَاثِ مِنْ بَابِ مَا عَلَى الْمَأْمُومِ مِنَ الْمُتَابَعَةِ وَ عِدَّةٍ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ (٢).

**[ترجمه] او در باب بیماری پیامبر - صلی الله علیه و آله - و وفات ایشان، از عیبالله بن عبدالله روایت کرده، پیش عائشه رفتم و به او گفتم: حدیثی از دوران بیماری رسول خدا- صلی الله علیه و آله - برایم نقل می کنی؟ گفت: بلی، زمانی که بیماری پیامبر- صلی الله علیه و آله - سخت شده بود، ایشان فرمودند: مردم نماز خوانده اند؟ گفتیم: نه، آن ها منتظر شما هستند ای رسول خدا! فرمودند: قدری آب برایم در تشت بریزید، این کار را کردیم و ایشان غسل کردند و خواستند به هر زحمت که هست بلند شوند که ناگهان از هوش رفتند. سپس به هوش آمدند و فرمودند: مردم نماز خوانده اند؟ گفتیم: نه، آن ها منتظر شما هستند ای رسول خدا! مردم در مسجد نشسته بودند و منتظر بودند تا رسول خدا- صلی الله علیه و آله - تا نماز عشاء را اقامه کند.

گفت: رسول خدا- صلی الله علیه و آله - یکی را پیش ابوبکر فرستاد که او بر مردم نماز گزارد. بیک نزد او رفت و گفت: رسول خدا به تو امر می کند تا بر مردم نماز گزاری. ابوبکر که مردی رقیق القلب بود، گفت: ای عمر! تو بر مردم نماز گزار، عمر به او گفت: تو در این کار استحقاق بیشتری داری. بالأخره ابوبکر در آن چند روز بر مردم نماز گزارد. روزی رسول خدا - صلی الله علیه و آله - در خود احساس بهبودی کردند و در حالی که دو مرد - که یکی از آنان عباس بود - ایشان را از دو طرف نگه داشته بودند، برای خواندن نماز ظهر از منزل خارج شدند. هنگامی که ابوبکر، که در پیشاپیش مردم آماده خواندن نماز بود ایشان را دید، خواست عقب برود، ولی پیامبر - صلی الله علیه و آله و سلم - به او اشاره نمودند که عقب نرود. حضرت به آن دو نفر [که ایشان را از منزل آورده بودند] فرمودند که مرا در کنار او بنشانید. آن دو ایشان را کنار ابوبکر نشانند، ابوبکر نماز می خواند و در نمازش به نماز پیامبر - صلی الله علیه و آله - که نشسته بودند، اقتدا می کرد و مردم در نمازشان به نماز ابوبکر اقتدا می کردند.

عیبالله نقل کرده، نزد عبدالله بن عباس رفتم و به او گفتم: آیا چیزی را که عائشه، از دوران بیماری پیامبر برایم نقل کرده است بر تو عرضه کنم؟ گفت: بگو. حدیث عائشه را برایش باز گفتم و هیچ کجای آن را رد نکرد و فقط گفت: آیا عائشه نام آن شخص دیگری را که به همراه عباس بود برایت گفت؟ گفتم: نه. گفت: او علی - صلوات الله علیه - بود. - . جامع الأصول ۱۱ : ۳۸۲ - ۳۸۳ -

این خبر را بخاری و مسلم نیز نقل نموده اند .

مؤلف المشکوه نیز در فصل سوم از باب "متابعت هایی که در نماز بر مأموم واجب است" این حدیث را روایت کرده و آن را از احادیثی شمرده است که در مورد آن اتفاق نظر وجود دارد. - . مشکاه المصابیح : ۱۰۲ -

وَ رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ، فِي فُرُوعِ الْاِقْتِدَاءِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ قَاعِدًا.

قَالَ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (۳).

**[ترجمه] در جامع الأصول در بخش فروع اقتداء، از عائشه نقل کرده، پیامبر - صلی الله علیه و آله - در زمان ابتلای به آن بیماری که بر اثر آن وفات نمودند، پشت ابوبکر و در حالت نشسته نماز خواندند. و گفته است این حدیث را ترمذی نیز نقل نموده است. - ۱. جامع الأصول ۶: ۴۰۳، سنن ترمذی ۱: ۲۲۶ -

قَالَ وَ قَالَ وَ قَدْ رَوَى عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَرَجَ فِي مَرَضِهِ وَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَصَلَّى إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ النَّاسُ يَأْتُمُونَ بِأَبِي بَكْرٍ وَ أَبُو بَكْرٍ يَأْتُمُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۴).

فَهَذِهِ رَوَايَاتٌ يَنْتَهِي سَنَدُهَا إِلَى عَائِشَةَ وَ مِنْ جُمْلِهِ مَا رُوِيَ فِي أَمْرِ الصَّلَاةِ مَا أَسْنَدُوهُ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.

**[ترجمه] و نیز گفته است: از عائشه روایت شده که پیامبر - صلی الله علیه و آله - در زمان بیماری اشان از منزل خارج شدند و دیدند که ابوبکر بر مردم نماز می گزارد؛ حضرت رفتند و کنار ابوبکر نماز گزاردند: مردم به ابوبکر اقتدا می کردند و ابوبکر به پیامبر اقتدا می کرد. - همان -

این ها روایاتی است که سندشان به عائشه منتهی می شود.

از جمله روایاتی که در مورد نماز روایت شده است، آنهایی است که به انس بن مالک اسناد داده اند:

فَمِنْهَا مَا رَوَاهُ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ فِي فُرُوعِ الْاِقْتِدَاءِ عَنْهُ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مَرَضِهِ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ قَاعِدًا فِي ثَوْبٍ مَتَوَشَّحًا بِهِ.

قَالَ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَ لَمْ يَذْكُرْ قَاعِدًا وَقَالَ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَ إِنَّهَا آخِرُ صَلَاةٍ

ص: ١٤٢

-
- ١- جامع الأصول ج ١١ ص ٣٨٢-٣٨٣ و يرد على الحديث جميع ما أوردناه سابقا على غيره.
 - ٢- راجع مشكاة المصابيح ١٠٢ و المتفق عليه عندهم ما أخرجه الشيخان أخرجه غيرهما او لم يخرجاه.
 - ٣- جامع الأصول ٦/٤٠٣، سنن الترمذى ١/٢٢٦، و التناقض بين الحديثين بين.
 - ٤- جامع الأصول ٦/٤٠٣، سنن الترمذى ١/٢٢٦، و التناقض بين الحديثين بين.

***[ترجمه] یکی از آن‌ها روایتی است که مؤلف جامع الأصول، در بخش فروع اقتدا از انس بن مالک روایت کرده است: رسول خدا - صلی الله علیه و آله - در زمان بیماری‌اشان به حالت نشسته و در حالی که پیراهنشان را به صورت متوشح پوشیده بودند [از زیر بغل راست رد کرده و بر شانه چپ انداخته بودند]، پشت ابوبکر نماز خواندند. گفته است: ترمذی نیز این حدیث را آورده‌اند، و نسائی هم این روایت را آورده، ولی چیزی از نشسته نماز خواندن ایشان نگفته است و گفته است: ایشان فقط یک پیراهن بر تنشان بود و آن آخرین نمازی بود که ایشان به جا آوردند. - همان -

***[ترجمه]

«۱۴»

و رَوَى عَنْ أَنَسٍ فِي بَابِ فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يُصَلِّي بِهِمْ فِي وَجَعِ النَّبِيِّ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَهُمْ صُفُوفٌ فِي الصَّلَاةِ كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سِتْرَ الْحُجْرَةِ فَنَظَرَ إِلَيْنَا وَهُوَ قَائِمٌ كَدَانٌ وَجْهَهُ وَرَقَهُ مُصِيحِفٍ ثُمَّ تَبَسَّمَ فَضَحِكَ فَهَمَمْنَا أَنْ نَفْتِنَ مِنَ الْفَرَحِ بِرُؤْيَيْهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَصَّ أَبُو بَكْرٍ عَلَيَّ عَقِبَهُ لِيَصِلَ الصَّفَّ وَظَنَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَارِجٌ إِلَى الصَّلَاةِ فَأَشَارَ إِلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ أَتُمُوا صَلَاتَكُمْ وَارْحَى السِّتْرَ فَتُوفِّيَ مِنْ يَوْمِهِ (۲).

***[ترجمه] او در باب فضائل ابوبکر از انس نقل کرده، ابوبکر در زمان آن بیماری آخر پیامبر که با همان بیماری وفات نمودند، بر مردم نماز می گزارد. تا این که روز دوشنبه رسید و در حالی که مردم در صف نماز ایستاده بودند، رسول خدا - صلی الله علیه و آله - پرده حجره را کنار زدند و به حال ایستاده به ما نگاه کردند، گویی صورت حضرت صفحه‌ای از قرآن بود. سپس تبسمی کردند و خندیدند، ما می‌خواستیم از شادی دیدار پیامبر - صلی الله علیه و آله - نماز خود را بشکنیم، ابوبکر خود را به عقب کشید تا به صف ملحق شود و گمان کرد که پیامبر - صلی الله علیه و آله - می‌خواهند برای اقامه نماز بیایند. پیامبر به ما اشاره نمودند تا نمازمان را بخوانیم و پرده را انداختند و در همان روز از دنیا رفتند. - جامع الأصول ۹: ۴۳۹ -

***[ترجمه]

«۱۵»

قَالَ وَ فِي أُخْرَى لَمْ يَخْرُجْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثًا وَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَقَدَّمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْحِجَابِ فَرَفَعَهُ فَلَمَّا وَضَحَ وَجْهَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا نَظَرْنَا مَنْظَرًا كَانَ أَعْجَبَ إِلَيْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ وَضَحَ لَنَا فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَيَّ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ وَ ارْحَى الْحِجَابَ فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ (۳).

١- جامع الاصول ٤٠٤/٦ ، سنن الترمذى ١ / ٢٢٦ ، والحديث يناقض كل ما مر.

٢- جامع الأصول ج ٩ ص ٤٣٩ وقال أخرجه البخارى و مسلم (ج ٢ ص ٢٤ و ٢٥) و هذان الحديثان ممّا يدلّ على أن أبا بكر كان يصلّى بهم أّيّام شكوى رسول الله، و قد عرفت أنّه كان فى جيش أسامه مأمورا بالخروج الى الجرف معسكره فاستأذن رسول الله صلى الله عليه و آله فى غد يومه هذا فخرج الى السنح فلم يكن حين صلاه الظهر و لا العصر بالمدينه حتى يصلّى بهم و رسول الله صلى الله عليه و آله يشير اليهم أن أتموا صلاتكم. بل ومن المقطوع فى حديث السقيفه على ما سيجئ شرحه أنه لم يرجع من السنح الا بعد ما مات رسول الله صلى الله عليه و آله و بعد ما كثرت القاله من عمر أن رسول الله صلى الله عليه و آله لم يمت ولكنه ذهب إلى ربه الخبر. وانما قلنا بأن الصلاه كانت صلاه ظهر أو عصر ، دون العشاء والفجر ، لتراثى وجه رسول الله صلى الله عليه و آله واضحا كأنه ورقه مصحف ، وقد مر أن ذلك يناقض ما روى سابقا أن الصلاه كانت عشاء و يناقض ما يأتى بعد ذلك آنفا أن الصلاه كانت صلاه فجر.

٣- جامع الأصول ج ٩ ص ٤٣٩ وقال أخرجه البخارى و مسلم (ج ٢ ص ٢٤ و ٢٥) و هذان الحديثان ممّا يدلّ على أن أبا بكر كان يصلّى بهم أّيّام شكوى رسول الله، و قد عرفت أنّه كان فى جيش أسامه مأمورا بالخروج الى الجرف معسكره فاستأذن رسول الله صلى الله عليه و آله فى غد يومه هذا فخرج الى السنح فلم يكن حين صلاه الظهر و لا العصر بالمدينه حتى يصلّى بهم و رسول الله صلى الله عليه و آله يشير اليهم أن أتموا صلاتكم. بل ومن المقطوع فى حديث السقيفه على ما سيجئ شرحه أنه لم يرجع من السنح الا بعد ما مات رسول الله صلى الله عليه و آله و بعد ما كثرت القاله من عمر أن رسول الله صلى الله عليه و آله لم يمت ولكنه ذهب إلى ربه الخبر. وانما قلنا بأن الصلاه كانت صلاه ظهر أو عصر ، دون العشاء والفجر ، لتراثى وجه رسول الله صلى الله عليه و آله واضحا كأنه ورقه مصحف ، وقد مر أن ذلك يناقض ما روى سابقا أن الصلاه كانت عشاء و يناقض ما يأتى بعد ذلك آنفا أن الصلاه كانت صلاه فجر.

***[ترجمه]و در روایت دیگری آمده است که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - سه نوبت [یا سه روز] از خانه خارج نشدند و در این مدت ابوبکر بر مردم نماز می‌گزارد. نوبت بعد [یا روز بعد] که ندای نماز داده شد، وقتی ابوبکر رفت در جلو بایستد، گفت: رسول الله - صلی الله علیه و آله - در پشت پرده هستند، پرده را کنار زد و وقتی چهره رسول خدا - صلی الله علیه و آله - نمایان شد، تا آن زمان هیچ‌گاه به آن اندازه از دیدن ایشان خوشحال نشده بودیم، وقتی چهره رسول خدا بر ما پدیدار شد. ایشان با دست اشاره‌ای به ابوبکر کردند تا جلو برود و بعد پرده را انداختند و دیگر ایشان را ندیدیم تا این که وفات کردند. - همان : ۴۴۰ -

***[ترجمه]

«۱۶»

قَالَ وَ فِي أُخْرَى بَيْنَا هُمْ فِي صِيَامِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ وَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِهِمْ لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَ هُمْ فِي صُفُوفٍ ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ فَكَصَّ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقْبِيهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ وَ ظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ أَنَسٌ وَ هَمَّ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَفْتَتِنُوا فِي صَلَاتِهِمْ فَرَحًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ أَنْ أَتَمُّوا صَلَاتَكُمْ ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ وَ أَرْخَى السُّتْرَ (۱).

***[ترجمه]و نقل کرده، در روایت دیگری آمده است: مردم روز دوشنبه مشغول نماز صبح بودند و ابوبکر در جلو آنها نماز می‌خواند که ناگهان رسول خدا - صلی الله علیه و آله - پرده حجره عائشه را کنار زدند و در حالی که جماعت به نماز ایستاده بودند به آنها نگریستند و آنگاه لبخندی زده و خندید. ابوبکر خود را عقب کشید تا به صف ملحق شود و گمان کرد که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - می‌خواهند برای اقامه نماز بیایند. مسلمانان خواستند از شادی دیدار رسول خدا - صلی الله علیه و آله - نماز خود را بشکنند که حضرت با دست به آنان اشاره نمود که نمازتان را به اتمام برسانید آنگاه داخل اتاق شدند و پرده را انداختند. - همان -

***[ترجمه]

«۱۷»

قَالَ وَ فِي أُخْرَى قَالَ: آخِرُ نَظَرِهِ نَظَرُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَشَفَ السُّتْرَةَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ وَ الَّذِي قَبْلَهُ أَتَمَّ (۲).

***[ترجمه]در روایت دیگری نقل کرده، آخرین باری که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - را دیدم زمانی بود که روز دوشنبه پرده را کنار زدند و از ای جا به بعد مانند روایت قبلی را نقل کرده است. و روایت قبلی کامل تر است. - همان -

***[ترجمه]

وَ أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ هَذِهِ الْمَأْخِرَةَ وَ هَذَا لَفْظُهُ قَالَ: آخِرُ نَظَرِهِ نَظَرُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَشَفَ السَّيَّارَةَ وَ النَّاسَ صُفُوفَ خَلْفِ أَبِي بَكْرٍ فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَزِيدَ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ امْكُثُوا وَ أَلْقَى السَّجْفَ وَ تُوَفِّيَ مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ يَوْمَ الْبِائِثِينَ (۳).

هَذِهِ رَوَايَاتُهُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.

**[ترجمه] نسائی این روایت اخیر را با این الفاظ آورده است: آخرین باری که رسول خدا صلی الله علیه و آله را دیدم، زمانی بود که پرده را کنار زدند و مردم پشت ابوبکر در صفوف نماز بودند. ابوبکر خواست عقب بیاید، که ایشان به آن‌ها اشاره نمودند که به همان حال باقی بمانند و پرده را انداختند و در پایان همان روز که دوشنبه بود، وفات یافتند. - همان، و سنن نسائی، کتاب الجنائز، باب ۷ -

این‌ها روایات جامع الأصول از انس بن مالک بود.

**[ترجمه]

وَ مِنْ جُمْلِهِ رَوَايَاتِهِمْ فِي أَمْرِ الصَّلَاةِ مَا رَوَاهُ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ فِي الْبَابِ

ص: ۱۴۴

۱- جامع الأصول ۹/ ۴۴۰ و قد أشرنا إلى تناقض الحديث مضافا إلى تناقض في نفسه حيث ان صلاة الفجر كانت تقام في اول وقتها قطعا و القمر في تلك الليالي يغرب قبل الفجر بقليل، و خصوصا على مذهبنا من أن رحلته صلى الله عليه و آله كانت في أواخر صفر، فلا معنى لثرائي وجه رسول الله من بعيد متبسما يضحك.

۲- جامع الأصول ۹/ ۴۴۰ و قد أشرنا إلى تناقض الحديث مضافا إلى تناقض في نفسه حيث ان صلاة الفجر كانت تقام في اول وقتها قطعا و القمر في تلك الليالي يغرب قبل الفجر بقليل، و خصوصا على مذهبنا من أن رحلته صلى الله عليه و آله كانت في أواخر صفر، فلا معنى لثرائي وجه رسول الله من بعيد متبسما يضحك.

۳- جامع الأصول ۹/ ۴۴۰، سنن النسائی کتاب الجنائز الباب ۷، و رواه ابن ماجه في كتاب الجنائز الباب ۶۴ تحت الرقم ۱۶۲۴، و لفظ الحديث ينطبق على احدى صلاتي الظهرين.

الْمِذْكَورِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمَعَةَ قَالَ: لَمَّا اسْتَعَزَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَعَهُ وَ أَنَا عِنْدَهُ فِي نَفَرٍ مِنَ النَّاسِ دَعَاهُ بِلَالٌ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ قَالَ فَخَرَجْنَا فَإِذَا عُمَرُ فِي النَّاسِ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ غَائِبًا فَقُلْتُ يَا عُمَرُ فَقُمُ فَصَلِّ بِالنَّاسِ فَتَقَدَّمَ وَكَثُرَ فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَوْتَهُ وَكَانَ عُمَرُ رَجُلًا مَجْهَرًا قَالَ فَأَيْنَ أَبُو بَكْرٍ يَا أَبَى اللَّهِ ذَلِكَ وَ الْمُسْلِمُونَ يَا أَبَى اللَّهِ ذَلِكَ وَ الْمُسْلِمُونَ) فَبَعَثَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَجَاءَ بَعْدَ أَنْ صَلَّى عُمَرُ تِلْكَ الصَّلَاةَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ (١).

**[ترجمه] و از جمله روایات آنان در مورد نماز، روایتی است که در همان باب جامع الاصول از عبدالله بن زمععه نقل شده است: زمانی که بیماری رسول خدا صلی الله علیه و آله شدت یافته بود، من و عده‌ای دیگر نزد ایشان بودیم که بلال ایشان را به نماز فراخواند. رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: به ابوبکر بگویید بر مردم نماز گزارد. ما از محضر ایشان بیرون آمدیم و دیدیم که عمر در میان مردم است و ابوبکر غایب است. گفتیم: ای عمر! برخیز و بر مردن نماز گزار! عمر جلو رفت و تکبیر گفت؛ وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله صدای عمر را، که صدایش رسا بود شنیدند، فرمودند: ابوبکر کجاست؟ خداوند و مسلمانان حاضر به پذیرش این نمی‌شوند. [خداوند و مسلمانان حاضر به پذیرش این نمی‌شوند، خداوند و مسلمانان حاضر به پذیرش این نمی‌شوند]. و شخصی را از پی ابوبکر فرستادند و ابوبکر آمد و بعد از آن که عمر آن نماز را بر مردم خوانده بود، بار دیگر بر مردم نماز گزارد. - جامع الاصول ۹: ۴۳۴ -

**[ترجمه]

«۲۰»

وَ زَادَ فِي رِوَايِهِ قَالَ: لَمَّا أَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَوْتَ عُمَرَ خَرَجَ النَّبِيُّ حَتَّى أَطْلَعَ رَأْسَهُ مِنْ حُجْرَتِهِ ثُمَّ قَالَ لَمَّا لَأَ لِيُصَلِّ بِالنَّاسِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ يَقُولُ ذَلِكَ مُغْضَبًا قَالَ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٢).

**[ترجمه] و در روایت دیگری این قسمت را هم اضافه کرده که، زمانی که پیامبر - صلی الله علیه و آله - صدای عمر را شنیدند، سرشان را از اتاقشان بیرون آوردند و با حالتی غضبناک فرمودند: نه، نه، نه، ابن ابی قحافه باید نماز را بخواند. ابوداود نیز این روایت را آورده است. - همان -

**[ترجمه]

«۲۱»

وَ مِنْ جُمْلَتِهَا مَا رَوَاهُ فِي الْبَابِ الْمِذْكَورِ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: مَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاشْتَدَّ مَرَضُهُ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ قَالَتْ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّهُ رَجُلٌ رَقِيقٌ إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَعَاوَدْتُهُ فَقَالَ مُرُوهُ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَإِنَّكَ صَوَاحِبُ يَوْسُفَ فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَصَلَّى بِالنَّاسِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

١- الجامع ٩/ ٤٣٤. أقول: : وهذا الذى نقله ابن الاثير من لفظ أبى داود مخالف لما جدناه فى صلب كتابه ، ففى سنن ابى داود ج ٤ ص ٣٤٨ من عون المعبود ط هند « فقال رسول الله مروا من يصلى بالناس فخرجت فاذا عمر فى الناس » وهكذا فهرسه فى المعجم ج ٣ ص ٧٠س ٥٦ كما أنه لفظ سائر مصادر الحديث نقلا عن ابن زمعه كالسيره لابن هشام ج ٢ ص ٦٥٢ منسد الامام ابن حنبل ج ٤ ص ٣٢٢ وهكذا فى طبقات ابن سعد ج ٢ ق ٢ ص ١٩ ولفظه « فقال لى رسول الله مر الناس فليصلوا قال عبدالله فخرجت فلقيت ناسا لا- أكلهم فلما لقيت عمر بن الخطاب لم أبغ من وراءه » وهكذا لفظ الحديث فى الاستيعاب كما سيأتى نقله ص ١٥٦ عند ما يتكلم المؤلف العلامه على لفظ الحديث.

٢- الجامع ٩/ ٤٣٤. أقول: : وهذا الذى نقله ابن الاثير من لفظ أبى داود مخالف لما جدناه فى صلب كتابه ، ففى سنن ابى داود ج ٤ ص ٣٤٨ من عون المعبود ط هند « فقال رسول الله مروا من يصلى بالناس فخرجت فاذا عمر فى الناس » وهكذا فهرسه فى المعجم ج ٣ ص ٧٠س ٥٦ كما أنه لفظ سائر مصادر الحديث نقلا عن ابن زمعه كالسيره لابن هشام ج ٢ ص ٦٥٢ منسد الامام ابن حنبل ج ٤ ص ٣٢٢ وهكذا فى طبقات ابن سعد ج ٢ ق ٢ ص ١٩ ولفظه « فقال لى رسول الله مر الناس فليصلوا قال عبدالله فخرجت فلقيت ناسا لا- أكلهم فلما لقيت عمر بن الخطاب لم أبغ من وراءه » وهكذا لفظ الحديث فى الاستيعاب كما سيأتى نقله ص ١٥٦ عند ما يتكلم المؤلف العلامه على لفظ الحديث.

قَالَ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ (١).

**[ترجمه] یکی دیگر از این روایات، روایتی است که در همان باب از ابوموسی نقل کرده است: پیامبر - صلی الله علیه و آله - بیمار شدند و بیماری ایشان شدید شد؛ حضرت فرمودند: به ابوبکر بگویید که او باید بر مردم نماز بگذارد. عائشه گفت: ای رسول خدا! ابوبکر مردی رقیق القلب است و اگر در جای شما بایستد، نمی تواند بر مردم نماز گزارد. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: به ابوبکر بگویید که او باید بر مردم نماز بگذارد. عائشه دوباره آن جمله را تکرار کرد و ایشان باز هم فرمود: به ابوبکر بگویید که او باید بر مردم نماز بگذارد، شما زنان مانند زنان اطراف یوسف هستید. فرستاده پیامبر پیش ابوبکر رفت و ابوبکر در زمان حیات رسول خدا - صلی الله علیه و آله - بر مردم نماز گزارد.

مؤلف جامع الأصول گفته است: بخاری و مسلم نیز این حدیث را نقل کرده اند. - همان : ۴۳۵ -

**[ترجمه]

«۲۲»

وَ مِنْ جُمْلَتِهَا مَا رَوَاهُ فِي الْبَابِ الْمَذْكُورِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَمَّا اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ جَعُهُ قِيلَ لَهُ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ قَالَتْ عَائِشَةُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ إِذَا قَرَأَ غَلَبَهُ الْبُكَاءُ قَالَ مُرُّوهُ فَلْيُصَلِّ إِنَّكَ صَوَاحِبُ يُوسُفَ.

قَالَ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٢).

**[ترجمه] یکی دیگر از این روایات، روایتی است که در همان باب از ابن عمر نقل کرده است: زمانی که بیماری رسول خدا - صلی الله علیه و آله - شدت یافت، به ایشان برای خواندن نماز ندا دادند؛ ایشان فرمودند: به ابوبکر بگویید که او باید بر مردم نماز بگذارد. عائشه گفت که ابوبکر مردی رقیق القلب است و در حین قرائت نماز، گریه بر وی غالب می شود. فرمودند: به او بگویید که باید بر مردم نماز بگذارد. شما زنان اطراف یوسف هستید. مؤلف جامع الأصول گفته است: بخاری نیز این حدیث را نقل کرده است. - همان -

**[ترجمه]

«۲۳»

وَ مِنْ جُمْلَتِهَا مَا رَوَاهُ ابْنُ عَبَّادٍ فِي الْإِسْتِيعَابِ قَالَ رَوَى الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صِلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَرِضٌ لِيَالِي وَ أَيَّاماً يُنَادَى بِالصَّلَاةِ فَنَقُولُ (فَيَقُولُ) مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله نَظَرْتُ فَإِذَا الصَّلَاةُ عَلِمَ الْإِسْلَامَ وَ قَوَّامِ الدِّينِ فَرَضِينَا لِدُنْيَانَا مَنْ رَضِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِدِينِنَا فَبَايَعْنَا أَبَا بَكْرٍ (٣).

فهنه ما وقفت عليه من أخبارهم في هذا الباب بعد التصفح (٤) و لنوضح بعض

١- جامع الأصول ٩ / ٤٣٥.

٢- جامع الأصول ٩ / ٤٣٥.

٣- الاستيعاب بترجمه أبي بكر و روى ذيله ابن سعد فى الطبقات ج ٣ ق ١ ص ١٣٠ بإسناده عن الحسن البصرى، و هكذا نقله ابن الجوزى فى صفه الصفوه ١ / ٩٧، و أنت ترى أن واضع الحديث كان يرى أن الخلافه رئاسه دنياويه فقط، فنسب الى على عليه السلام ما يليق بغيره، و معلوم من التاريخ الصحيح و الأحاديث المتواتره أن عليا عليه السلام كان على خلافهم رأيا و مسلكا، و قد مر ما يناسب توضيح ذلك فى ص ١٢٥ من هذا المجلد.

٤- أقول: و لتمام الكلام فى هذا البحث يلزما أن ننقل بعض أحاديثهم التى يختلف ألفاظها مع ما أورده المؤلف العلامه رضوان الله عليه فى الباب و نبحت عنها فنقول: روى ابن ماجه فى حديث له (١٢٣٥) عن ابن عباس ثم جاء بلال يؤذنه بالصلاه فقال: مروا أبابكر فليصل بالناس فقالت عائشه: يا رسول الله ابن أبابكر رجل رقيق حصر ومتى لا يراك يبكى والناس يبكون، فلو أمرت عمر يصلى بالناس، فخرج أبوبكر فصلى بالناس فوجد رسول الله صلى الله عليه و آله من نفسه خفه فخرج يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان فى الارض، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه و آله سبجوا بأبى بكر فذهب ليستأخر فأومأ اليه النبى صلى الله عليه و آله أى مكانك، فجاء رسول الله صلى الله عليه و آله فجلس عن يمينه وقام أبوبكر وكان أبوبكر يأتى بالناس يأتون بأبى بكر، قال ابن عباس: وأخذ رسول الله صلى الله عليه و آله من القراءه من حيث كان بلغ أبوبكر، قال وكيع: وكذا السنه، قال: فمات رسول الله صلى الله عليه و آله فى مرضه ذلك. والحديث هذا مع أنه مطعون فى سنده كما عن مجمع الزوائد، متهافت متناقض فى ذيله، لما عرفت من أنه ان كان رسول الله صلى الله عليه و آله جلس عن يمين أبى بكر، فلا بد وأن كان النبى مؤتما به، وقد صرح نفس الحديث بخلافه. وأما ما ذكر من أن رسول الله صلى الله عليه و آله أخذ من القراءه من حيث كان بلغ أبوبكر، وقول وكيع فى تدعيم ذلك: وكذا السنه، كذب محض، فانه لم يرد سنه فى ذلك بل السنه بخلافه حيث قال صلى الله عليه و آله كل صلاه لا يقرء ليها بفاتحه الكتاب فهى خداج. بل ولو صح فرض القضيه من جواز ابتناء أحد قراءته على قراءه غيره وصلاته على صلاه غيره أو أن يجئ آخر فينصب نفسه اماما لا امام آخر قد دخل فى الصلاه، لكان ذلك قضيه لاول مره لا أن تكون سنه متبعه قد أمر بها رسول الله صلى الله عليه و آله قبل ذلك، وهذا واضح. وأما قوله « ومتى لا يراك يبكى والناس يبكون » كأنه أراد أن يوجه قصه البكاء حتى لا يرد عليها ما اوردت، لكنه قد ذهب عليهم جميعا أن أبابكر تقدم فى الصلاه وقام فى مقام النبى فصلى بالناس صلاه واحده او فى أيام عديده فى شكوى رسول الله صلى الله عليه و آله على ما زعموا، وهكذا بعد ما نصب نفسه للخلافه ثلاث سنين فلم يبكى فى صلاته رغما لانف عائشه حيث نسب أباهما إلى الضعف. وروى ابن سعد فى الطبقات ج ٢ ق ٢ ص ١٧ ومثله فى السيره ج ٢ ص ٦٥٣ أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مرضه الذى توفى فيه أمر أبابكر أن يصلى بالناس فلما افتتح أبوبكر بالصلاه وجد رسول الله خفه فخرج فجعله يفرج الصفوف، فلما سمع أبوبكر الحس علم أنه لا- يتقدم ذلك التقدم الا- رسول الله، وكان أبوبكر لا يلتفت فى صلاته فخنس إلى الصف وراءه فرد رسول الله إلى مكانه فجلس رسول الله إلى جنب أبى بكر وأبوبكر قائم. فلما فرغا من الصلاه قال ابوبكر أى رسول الله أراك أصبحت بحمد الله صالحا وهذا يوم ابنه خارجه _ امره لابي بكر من الانصار فى بلحارث بن الخزرج _ فأذن له وخرج أبوبكر إلى أهله بالسنخ، الحديث. ففيه مضافا إلى ماورد على مثله أن راوى الحديث لم يدر أن حجرات رسول الله كان فى قبله المسجد، واذا جاء للصلاه لم يحتج إلى أن يأتى من ورائهم ويفرج الصفوف نعم فى حديث رواه مسلم ج ٢ ص ٢٥ وهكذا

غيره أن رسول الله ذهب إلى بنى عمرو بن عوف ليصلح بينهم فحانت الصلاة فجاء المؤذن إلى أبي بكر فقال : أتصلى بالناس فأقيم؟ قال نعم قال : فصلى أبو بكر فجاء رسول الله والناس فى الصلاة فتخلص حتى وقف فى الصف فصفق الناس وكان أبو بكر لا- يلتفت فى الصلاة فلما أكثر الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله فأشار إليه أن امكث مكانك فرفع أبو بكر يديه فحمد الله على ما أمره به رسول الله من ذلك ثم استأخر أبو بكر حتى استوى فى الصف وتقدم النبى فصلى ثم انصرف فقال : يا أبا بكر ما منعك أن تثبت إذ أمرتك؟ قال أبو بكر ما كان لابن أبى قحافه أن يصلى بين يدى رسول الله الحديث. فهذا الحديث يشبه الروايه السابقه ولا- يرد عليه ما أوردناه ، الا أنه فى قضيه أخرى من دون أن يأمره النبى بالصلاه ، مع أنه قد أبطل صلاته بهم بالالتفات بعد ما أمره النبى بالمضى ، ثم صرح بأنه لم يكن لابن ابى قحافه أن يصلى بين يدى رسول الله خلافا لمن زعم أنه صلى فى مرض الموت بين يدى رسول الله صلى الله عليه و آله ، وكيف كان فقد تناقص هذه الاحاديث بعضها مع بعض وتهافت صدر بعضها بذيله ، فلا يريب ذو نصفه أنها رويت تأييدا لامر الخلافه والا فصلاه ابى بكر فى شكوى رسول الله ثم خروجه صلى الله عليه و آله فى أثناء صلاته ، لم يكن ليخفى على أصحابه صلى الله عليه و آله والظرف ذاك الظرف حتى تختلف الروايات هذا الاختلاف ، وعندى أنها موضوعه على لسان الصحابه من قبل التابعين خصوصا المتكلمين منهم ولنا فى ذلك بحث لا يسعه المقام.

ألفاظها قال فى النهايه رجل أسيف أى سريع البكاء و الحزن و قيل هو الرقيق و قال المخضب بالكسر شبه المكن و هى إجانة
يغسل فيها الثياب و قال ناء ينوء

ص: ١٤٧

نوء نهض قوله أن نفتن أى نطق الصلاه مفتونين برؤيته و السجف بالفتح و الكسر الستر و فى النهايه فى حديث مرض النبى
فاستعز برسول الله أى اشتد به

ص: ١٤٨

المرض و أشرف على الموت يقال عز يعز بالفتح إذا اشتد به المرض و غيره و استعز عليه إذا اشتد عليه و غلبه ثم بينى الفعل للمفعول به الذى هو الجار و المجرور و قال فى حديث عمر إنه كان مجهرا أى صاحب جهر و رفع لصوته يقال جهر بالقول إذا رفع به صوته فهو جهر و أجهر فهو مجهر إذا عرف بشده الصوت و قال الجوهري رجل مجهر بكسر الميم إذا كان من عادته أن يجهر بكلامه أقول فإذا قد تبينت لك تلك الأخبار فلنشرع فى الكلام عليها و إبطال التمسك بها فنقول.

أما الجواب عنها على وجه الإجمال فهو أنها أخبار آحاد لم تبلغ حد التواتر و قد وردت من جانب الخصوم و تعارضها رواياتنا الواردة عن أهل البيت عليهم السلام و قد تقدم بعضها فلا تعويل عليها.

و أما على التفصيل فإن أكثر الروايات المذكوره تنتهى إلى عائشه و هى امرأه لم تثبت لها العصمه بالاتفاق و توثيقها محل الخلاف بيننا و بين المخالفين و سيأتى فى أخبارنا من ذمها و القدح فيها و أنها كانت ممن يكذب على رسول الله صلى الله عليه و آله ما فيه كفايه للمستبصر و مع ذلك يقدح فى رواياتها تلك بخصوصها أن فيها التهمه من وجهين.

أحدهما بغضها لأمير المؤمنين عليه السلام كما ستطلع عليه من الأخبار الواردة فى ذلك من طرق أصحابنا و المخالفين.

و ذكر السيد الأجل رضى الله عنه فى الشافى أن محمد بن إسحاق روى أن

عائشه لما وصلت إلى المدينه راجعه من البصره لم تزل تحرض الناس على أمير المؤمنين عليه السلام و كتبت إلى معاويه و أهل الشام مع الأسود بن أبي البختري تحرضهم عليه (١).

قال و روى عن مسروق أنه قال دخلت على عائشه فجلست إليها فحدثتني و استدعت غلاما لها أسود يقال له عبد الرحمن فجاء حتى وقف فقالت يا مسروق أتدرى لم سميت عبد الرحمن فقلت لا قالت حبا منى لعبد الرحمن بن ملجم (٢).

و فى روايه عبيد الله بن عبد الله التى ذكرناها فى هذا المقام دلالة واضحة لأولى البصائر على بغضها حيث سمت أحد الرجلين اللذين خرج رسول الله صلى الله عليه و آله معتمدا عليهما و تركت تسميه الآخر و ليس ذلك إلا إخفاء لقربه هذا من الرسول صلى الله عليه و آله و فضله و قد أشعر سؤال ابن عباس بذلك فلا تغفل. (٣) و بالجمله بغضها لأمر المؤمنين عليه السلام أولا و آخر (٤) هو أشهر من كفر إبليس فلا يؤمن عليها التدليس و كفى حجه قاطعه عليه قتالها و خروجها عليه

ص: ١٥٠

١- الشافى: ٤٦٦ تلخيص الشافى ج ٤ ص ١٥٨، و روى المفيد فى كتاب الجمل ص ٨٤ مثل الأخير و سيأتى شرح ذلك فى أبواب الجمل إنشاء الله تعالى.

٢- الشافى: ٤٦٦ تلخيص الشافى ج ٤ ص ١٥٨، و روى المفيد فى كتاب الجمل ص ٨٤ مثل الأخير و سيأتى شرح ذلك فى أبواب الجمل إنشاء الله تعالى.

٣- راجع الحديث بالرقم ١٠ و فى لفظ البخارى (ج ١ ص ١٧٠) «فقال لى ابن عباس: هل تدرى من الرجل الذى لم تسم عائشه؟ قال: قلت لا، قال ابن عباس: هو على بن أبى طالب» و يظهر من سائر مصادر الحديث أنه قد زاد ابن عباس بعد كلامه هذا: «ان عائشه لا- تطيب له نفسا بخير» راجع مسند ابن حنبل ج ٦ ص ٢٢٨، طبقات ابن سعد ٢ ق ٢ ص ٢٩ س ١٣، و زاد الطبري: «و لكنها كانت لا تقدر على أن تذكره بخير و هى تستطيع» راجع ج ٣ ص ١٨٩.

٤- و فى شرح النهج لابن أبى الحديد ج ٢ ص ٤٣٧-٤٤٠ كلام نقله عن شيخه اللمعانى يبين كيفية نشوء تباعضها مع على عليه السلام و سيجىء شطر من كلامه فى ص ١٥٩ و تمام الكلام فى الأبواب الآتية إنشاء الله تعالى.

كما أنه كاف في الدلالة على كفرها و نفاقها المانعين من قبول روايتها مطلقا و سيأتي في أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من الأخبار العامية و غيرها الدالة على كفر مبغضه عليه السلام (١) ما فيه كفايه و لو قلنا من المخالفين دعواهم الباطل في توبتها و رجوعها (٢) فمن أين لهم إثبات ورود تلك الأخبار بعدها فبطل التمسك بها.

ص: ١٥١

١- راجع بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٢٤٦-٣١٠، و ناهيك قوله عليه السلام «و الله انه ممّا عهد الى رسول الله صلى الله عليه و آله أنّه لا يبغضنى الا منافق و لا يحبني الا مؤمن» و قد أخرجه مسلم في ١/٦٠، ابن حنبل في ج ١/٨٤ و ٩٥ و ١٢٨ ج ٦ ص ٢٩٢، ابن ماجه في المقدّمه تحت الرقم ١١٤ و النسائي في كتاب الايمان الباب ١٩، الترمذى كتاب المناقب الرقم، ٣٨٩ و البيهقي في سننه ج ٢ ص ٢٧١.

٢- و لعمري لقد كان رسول الله يشفق من سوء صنيعها و ما تحدث في الناس من الفتن المضله الهالكه للامه، من دون توبه منها، حيث تمنى موتها في ابتداء هذه الشكوى: فقد روى ابن سعد في الطبقات ج ٢ ق ٢ ص ١٠ عن عائشه قالت بدء برسول الله شكواه الذى توفى فيه وهو فى بيت ميمونه ، فخرج فى يومه ذلك حتى دخل على فقلت : وارأساه ، فقال : وددت أن ذلك يكون وأناخى فأصلى عليك وادفئك ، فقلت غيرى : أو كانك تحب ذلك؟ لكانى أراك فى ذلك اليوم معرسا ببعض نساء! فقال رسول الله : بل أنا وارأساه ثم رجع إلى بيت ميمونه فاشتد وجعه. وروى ابن ماجه ج ١ ص ٤٧٠ تحت الرقم ١٤٦٥ الباب ٩ من كتاب الجنائز أنها قالت : رجع رسول الله من البقيع فوجدنى وأنا أجد صداعا فى رأسى وأنا أقول : وارأساه! فقال : « بل أنا وارأساه » ثم قال : ما ضرك لومت قبلى فقمتم عليك فغسلتكم و كفتتكم و صليت عليك و دفنتك .. وقال فى ذيل الحديث نقلنا عن الزوائد : اسناد رجاله ثقات ، رواه البخارى من وجه آخر مختصرا. أقول: ترى الحديث بلفظ ابن ماجه فى سنن الدارمى المقدمه تحت الرقم ١٤ (وأخرجه فى مشكاه المصابيح : ٥٤٩) مسند ابن حنبل ج ٦ ص ٢٢٨ ، واعترف المولى على القارى فى محكى المرقاه بأن فى قوله صلى الله عليه و آله « ودفنتك » ايماء إلى أن موتها فى حياته خير من حياتها بعد مماته. وأما روايه البخارى ، فقد روى فى كتاب المرضى تحت الرقم : ١٦ (ج ٧ ص ١٥٥) وفى كتاب الاحكام الرقم ٥١ (ج ٩ ص ١٩٠) باسناده عن القاسم بن محمد قال : قالت عائشه وارأساه فقال رسول الله : ذاك لو كان وأنا حى فأستغفرلك وأدعولك ، فقالت : واثكلياها! والله انى لاظنك تحب موتى ، ولو كان ذلك لظلمت لظلمت آخر يومك معرسا ببعض أزواجك ، الحدى فتراها كيف يستوحش عن الموت بعد ما تمناه لها رسول الله ووعدها بالاستغفار والدعاء فرغبت عن استغفار الرسول ودعائه والدخول فى الجنه ، فحييت واشتغلت بالفتن والاحداث حتى صدق فيه قوله عزوجل « ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين » (البخارى ٦ / ١٩٥).

و ثانيهما جر النفع في الروايات المذكوره للفخر بخلافه أيبها إذ أمر الصلاه كما ستطلع عليه إن شاء الله تعالى كان عمدته أسباب انعقاد الخلافه لأيبها كما روه في أخبارهم و أيضا في أسانيد تلك الروايات جماعه من النواصب المبغضين المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام و في بعضها مكحول و

قد روى في كتاب الإختصاص عن سعيد بن عبد العزيز قال كان الغالب على مكحول عداوه على بن أبي طالب صلوات الله عليه و كان إذا ذكر عليا عليه السلام لا يسميه و يقول أبو زينب (١).

ص: ١٥٢

١- الإختصاص: ١٢٨، و عنونه ابن حجر في التهذيب و نقل عن ابن حبان أنه ربما كان يدلس و عن البزار انه كان يروى عن جماعه من الصحابه و لم يسمع منهم، و عمدته ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ١ / ٣٧١ من المبغضين لعلي عليه السلام قال: روى زهير بن معاويه عن الحسن بن الحرّ قال: لقيت مكحولا- فإذا هو مطبوع- يعنى مملوء- بغضا لعلي عليه السلام فلم أزل به حتّى لان و سكن، و روى المحدثون عن حماد بن زيد أنه قال: أرى أن أصحاب على أشدّ حبا له من أصحاب العجل لعجلهم، و هذا كلام شنيع.

و بعد التنزل عن هذا المقام نقول رواياتها تشتمل على أنواع من الاختلاف فكثير منها تدل على أنه لما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله جلس إلى جنب أبي بكر وبعضها يدل على أنه كان بين يدي أبي بكر يصلى قاعداً و أبو بكر يصلى بالناس و الناس خلف أبي بكر وبعضها يدل على أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان فى الصف و لعل عائشه فى بعض المواطن استجيت فى حضور طائفه من العارفين بصوره الواقعه فقربت كلامها إلى ما رواه أصحابنا من أنه صلى الله عليه وآله تقدمه فى الصلاه و عزله عن الإمامه و فى الجهله البالغين غايته قالت كان فى صف هذا هو الصحيح فى وجه الجمع بين تلك الأخبار.

و من جمله وجوه اختلافها أن كثيرا منها يدل على أن الناس كانوا يصلون بصلاه أبي بكر و فى بعض تصريح بأنهم كانوا يأتون بأبي بكر و فى بعضها أنه يسمعون التكبير و تظن لذلك شارح المواقف ففسر بعد ما ذكر روايه البخارى عن عروه عن أبيه (1) عن عائشه المشتمله على أن الناس كانوا يصلون بصلاه أبي بكر قال أى بتكبيره و الصحيح فى وجه الجمع هو ما ذكرنا.

و من جملة ما أن فى بعض الأخبار أن أبا بكر أراد أن يتأخر فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يتأخر و يبعد من ديانته أبي بكر أن يخالف أمره و فى بعضها تصريح بأنه تأخر و قعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جنبه.

ص: ١٥٣

١- راجع الحديث الثانى، و أمّا عروه فقد كان من المنحرفين عن على عليه السلام مشهورا بذلك، روى ابن أبى الحديد فى شرحه ج ١ ص ٣٧١ روايات فى ذلك منها عن يحيى بن عروه قال: كان أبى إذا ذكر عليا نال منه، و قال لى مره: يا بنى و الله ما أحجم الناس عنه الا طلبا للدنيا لقد بعث إليه أسامه بن زيد أن ابعث الى بعثائى فوالله انك لو كنت فى فم أسد لدخلت معك فيه و لكن هذا أمر لم أره فكتب إليه «ان هذا المال لمن جاهد عليه و لكن لى مالا- بالمدينه فأصب منه ما شئت، قال يحيى: فكنت أعجب من وصفه اياه بما وصفه به و من عيبه له و انحرافه عنه.

و من جملتها أن أكثرها صريحه في اقتداء أبي بكر بالنبي صلى الله عليه وآله و في روايه الترمذى التي ذكرها في جامع الأصول في فروع الاقتداء تصريح بأنه صلى الله عليه وآله في مرضه الذى مات فيه صلى قاعدا خلف أبي بكر و هذا غير ما ذكرنا من اختلافها في جلوسه صلى الله عليه وآله و في اقتداء الناس به فلا تغفل.

و من جملتها أن بعضها يدل على أن قول الرسول صلى الله عليه وآله إنكن صواحب يوسف كان لمعاودتها القول بأن أبا بكر رجل أسيف لا يقدر على القراءة و لا يملك نفسه من البكاء و في بعضها أن ذلك كان لبعث حفصه إلى عمر أن يصلى بالناس و أنها قالت لعائشه ما كنت لأصيب منك خيرا و ليت شعرى إذا كان أبو بكر لا يملك نفسه من البكاء و لا يستطيع القراءة لقيامه مقام رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته و لا ريب أن حزنه و بكاءه كان لاحتمال أن يكون ذلك مرض موته عليه السلام فكيف ملك نفسه في السعى إلى السقيفه لعقده البيعه و لم يمنعه الحزن و الأسف عن الحيل و التدابير في جلب الخلافه إلى نفسه و عن القيام مقامه صلى الله عليه وآله في الرئاسة العامه مع أن جسده الطاهر المطهر كان بين أظهرهم لم ينقل إلى مضجعه.

فهذه وجوه التخالف في أخبار عائشه مع قطع النظر عن مخالفتها لما رواه غيرها.

و أما روايات أنس فأول ما فيها أن أنسا من الثلاثه الكذابين كما سبق (١) في كتاب أحوال النبي صلى الله عليه وآله و سيأتي و هو الذى دعا عليه أمير المؤمنين عليه السلام لما أنكر حديث الغدير فابتلاه الله بالبرص (٢) و بعد قطع النظر عن حاله و حال من روى عنه.

ص: ١٥٤

١- بل سيجى ء فى باب ذكر أصحاب النبى و أمير المؤمنين أواخر الجزء ٣٤.

٢- راجع ج ٣٧ ص ١٩٩ و ما بعده، ج ٤١ ص ٢٠٤ و ٢٠٦ و قد عدّه ابن أبى الحديد فى المنحرفين عن على عليه السلام فيما نقله عن جماعه من شيوخه البغداديين قال فمنهم أنس بن مالك ناشد على الناس فى الرحبه أيكم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول «من كنت مولاه فهذا على مولاه» فقام اثنى عشر رجلا فشهدوا بها و أنس بن مالك فى القوم لم يقم فقال له يا أنس ما يمنعك أن تقوم فتشهد و لقد حضرتها؟ فقال يا أمير المؤمنين كبرت و نسيت، فقال: اللهم ان كان كاذبا فارمه بها بيضاء لا توارىها العمامه ، قال طلحه بن عمير : فوالله لقد رأيت الوضع به بعد ذلك ايض بين عينيه. راجع شرح النهج ج ١ ص ٣٦٢ وان شئت راجع الغدير ج ١ ص ١٦٦ احاديث المناشده فى الرحبه خصوصا ص ١٩٢. هامش احقاق الحق ج ٦ ص ٣٠٥.

فمن رواياته ما صرحت بأن رسول الله لم يخرج إلى الصلاة في مرض موته لأنه قال لم يخرج رسول الله ثلاثاً و أبو بكر يصلى بالناس و أقيمت الصلاة فذهب أبو بكر يتقدم فرفع رسول الله الحجاب فأوماً إلى أبي بكر أن يتقدم و أرخى الحجاب فلم نقدر عليه حتى مات و سوق الكلام في بعض رواياته الآخر أيضا يدل على ذلك و هي مخالفه لروايات عائشه و هو ظاهر و لروايته المذكوره أولاً الداله على أنه صلى الله عليه و آله صلى خلف أبي بكر في مرضه و أنها كانت آخر صلاه صلاها و لعل السر في وضع أنس تلك الأخبار الداله على أنه عليه السلام لم يخرج إلى الصلاة أنه أراد إبطال ما كانت الشيعة يتمسكون به من أنه صلى الله عليه و آله لما سمع صوته خرج إلى الصلاة و أخره عن المحراب فتفطن.

و من وجوه تخالفها أنه قوله فذهب أبو بكر يتقدم و قوله فأوماً بيده إلى أبي بكر أن يتقدم صريح في أن رفع الحجاب و الإيماء كان قبل الصلاة و قبل أن يتقدم أبو بكر و قوله في الروايه الأخرى بينما هم في صلاه الفجر و أبو بكر يصلى بهم و قوله في الروايه الأخرى و هم المسلمون أن يفتنوا في صلاتهم و قوله أن أتموا صلاتكم يدل على أنه كان بعد اشتغالهم بالصلاه و التأويلات البعيده ظاهره البطلان.

و أما روايه عبد الله بن زمعه فكونه من رجال أهل الخلاف واضح و ذكره ابن الأثير (١) و غيره في كتبهم و لم يذكروا له توثيقاً و لا مدحاً قالوا عبد الله بن

ص: ١٥٥

١- أسد الغابه ج ٣ ص ١٦٤.

زعمه بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشى الأسدى عداة فى المدنين روى عنه عروه بن الزبير و أبو بكر بن عبد الرحمن و روايته تخالف روايه عبيد الله بن عبد الله لدلالته على أنه لما قال رسول الله صلى الله عليه و آله مروا أبا بكر يصلى بالناس و جاء الرسول كان أبو بكر غائبا فقام عمر فصلى بالناس تلك الصلاة و لما سمع الرسول صلى الله عليه و آله صوت عمر قال ياأبى الله ذلك و المسلمون و كرر ذلك القول و بعث إلى أبى بكر فجاء بعد ما صلى عمر و دلاله روايه عبيد الله على أنه لما أمر رسول الله صلى الله عليه و آله أبا بكر بالصلاة فجاء الرسول خاطب أبا بكر فقال أبو بكر يا عمر صل بالناس فقال عمر أنت أحق بذلك فدللت على أن أبا بكر كان حاضرا حينئذ.

و من القرائن على وضع هذه الروايه هذا التكرير المذكور و تكرير لفظه لا ثلاثا و لقد تنبه لذلك صاحب الإستيعاب فحذف هذه التكريرات لثلاثا. يظن الكذب بهذا الراوى تعصبا و ترويجا للباطل بقدر الإمكان و الروايه على ما ذكره فى الإستيعاب فى ترجمه أبى بكر توافق ما رواه أصحابنا من أنه لم يأمر رسول الله صلى الله عليه و آله أبا بكر على الخصوص بالصلاة بل قال مروا من يصلى بالناس و أنا أذكرها بلفظها ليتضح هذا المعنى.

قَالَ رَوَى الزُّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ هُوَ عَلِيلٌ فَدَعَاهُ بِأَلِّ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ لَنَا مُرُّوا مَنْ يُصَلِّي بِالنَّاسِ قَالَ فَخَرَجْتُ فَإِذَا عُمَرُ فِي النَّاسِ وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ غَائِبًا فَقُلْتُ قُمْ يَا عُمَرُ فَصَلِّ بِالنَّاسِ فَقَامَ عُمَرُ فَلَمَّا كَبَّرَ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله صَوْتَهُ وَ كَانَ مِجْهَرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَأَيْنَ أَبُو بَكْرٍ يَاأبى اللَّهِ ذَلِكَ وَ الْمُسْلِمُونَ فَبَعَثَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَجَاءَ بَعْدَ أَنْ صَلَّى عُمَرُ تِلْكَ الصَّلَاةَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ طُولَ عِلَّتِهِ حَتَّى مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (١).

ص: ١٥٦

١- الاستيعاب بترجمه أبى بكر و تراه فى السيره ج ٢ ص ٦٥٢ و قد تكرر فيه اللفظ مرتين، و هكذا فى طبقات ابن سعد ج ٢ ق ٢ ص ٢١ و فيه تكرير لا ثلاثا، و قد مر لفظ أبى داود موافقا للاستيعاب ص ١٤٥.

ثم إن هاهنا نكتته لا ينبغي الغفله عنها و هي أنه إذا كان رسول الله صلى الله عليه و آله أمر أولاً على وجه العموم الشامل لكل بر و فاجر أن يصلى بالناس أحد ثم سمع صوت عمر و قال يابى الله ذلك و المسلمون مره واحده على ما فى هذه الروايه أو كرر هذا القول أو قال لا لا ثلاثا و قال ليصل بالناس ابن أبى قحافه مغضبا و قد كان رضى بصلاه عبد الرحمن بن عوف بالناس بل صلى بنفسه خلفه على ما أطبقت عليه رواياتهم (١) و كان إمامه الصلاه دليلا على استحقاق الخلافه كما سيجى ء فى رواياتهم إن شاء الله تعالى من أنه باحتجاج عمر بأمر الصلاه تمت بيعه أبى بكر لكان ذلك دليلا على عدم استحقاق عمر للخلافه.

و لو تنزلنا عن ذلك فهل يبقى لأحد ريب بعد ذلك فى أن عبد الرحمن بن عوف الذى صلى رسول الله صلى الله عليه و آله خلفه و لو ركعه واحده كما ذكره بعضهم كان أولى بالخلافه من عمر بن الخطاب فيكيف نص أبو بكر على عمر فى الخلافه و ترك عبد الرحمن بن عوف.

و كيف كان يقول لطلحه لما خوفه من سؤال الله يوم القيامه أ بالله تخوفنى إذا لقيت ربى فساءلنى قلت استخلفت عليهم خير أهللك فقال طلحه أ عمر خير الناس يا خليفه رسول الله فاشتد غضبه و قال إى و الله هو خيرهم و أنت شرهم.

و كيف قال لعثمان لو تركت عمر لما عدوتك يا عثمان و قد كان عبد الرحمن بن عوف حاضرا عنده و هو ممن شاوره أبو بكر فى تعيين الخليفه فعاب عمر بالغلظه ثم لما حكم أبو بكر صريحا بأن طلحه شر الناس و جعل عثمان خير الناس و أولى بالخلافه بعد عمر كيف جعل عمر طلحه و عثمان عدلين فى الخلافه و الشورى و هل كان ما فعلوه إلا خبطا فى خبط و لا ينفع ابتناء الكلام على جواز تفضيل

ص: ١٥٧

١- صحيح مسلم ج ٢ ص ٢٦ سنن أبى داود كتاب الطهاره بالرقم ٦٠ سنن النسائى الطهاره بالرقم ٨٧ مسند الامام ابن حنبل ج ٤ ص ٢٤٤ و ٢٤٩ و ٢٥١.

المفضول إذ كلام أبي بكر صريح في أن خروجه عن عهده السؤال يوم القيامة يكون باستخلافه الأفضل. (١) فظهر أنه لا يخلو الحال عن أحد الأمرين إما أن لا يدل التقديم في الصلاة على فضل فانهدم أساس خلافتهم أو كان تصريحاً أو تلويحاً يجرى مجرى التصريح باستحقاق الخلافة كما صرح به صاحب الإستيعاب فكان أبو بكر يرى رأى رسول الله صلى الله عليه وآله باطلاً ولذا لم يعد عبد الرحمن في أمر الخلافة شيئاً وكان يجوز مخالفه الرسول صلى الله عليه وآله في اجتهاده كما زعموه ومع ذلك كان يشب على عمر بن الخطاب ويجر لحيته لما أشار بعزل أسامه للمصلحة كما سيجي ء إن شاء الله تعالى و كان يقول له ثكلتك أمك يا ابن الخطاب لو اختطفتني الطير كان أحب إلي من أن أرد قضاء قضى به رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) فانظر بعين البصيره حتى يتضح لك أن القوم لم يسلكوا في غيرهم مسلكاً واحداً بل تاهوا في حيرتهم شمالاً و يميناً و خسروا خساراً مبيناً.

و أما أبو موسى و ابن عمر فحالهما في عداوه أمير المؤمنين عليه السلام ظاهر لا يحتاج إلى البيان و الظاهر أن روايتهما على وجه الإرسال عن عائشه و على تقدير ادعائهما الحضور لا ينتهض قولهما حجه لكونهما من أهل الخلاف و من المجروحين.

و أما روايه صاحب الإستيعاب عن الحسن البصرى ففيها أن الحسن ممن ورد في ذمه من طرق العامه و الخاصه كقول أمير المؤمنين عليه السلام فيه هذا سامرى هذه الأمه و كدعائه عليه لا زلت مسوء لما طعن على أمير المؤمنين بإراقه دماء المسلمين و غير ذلك مما سيأتى في أبواب أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام و قد عدّه ابن أبي

ص: ١٥٨

-
- ١- راجع شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ٥٥ و سيأتى الكلام في ذلك في محله إنشاء الله تعالى.
 - ٢- راجع تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٢٦، منتخب كنز العمال ج ٤ ص ١٨٥، و كلامه هذا مذكور ذيل بعث أسامه و قد مر مصادره في ص ١٣٠-١٤٦.

الحديد (١) من المنحرفين عن علي عليه السلام و حكى أبو المعالى الجوينى على ما ذكره بعض الأصحاب عن الشافعى أنه قال بعد ذكر الحسن و فيه كلام.

و بعد التنزل عن كونه خصما مجروحا و تسليم أن الطريق إليه حسن نقول إذا كان ذلك من كلام أمير المؤمنين عليه السلام فلما ذا ترك بيعه أبى بكر سته أشهر أو أقل حتى يقاد بأعنف العنف و يهدد بالقتل بعد ظهور أماراته و كيف كان يتظلم و يبث الشكوى منهم فى كل مشهد و مقام كما سيأتى فى باب الشكوى و إسناد الكذب إلى الحسن أحسن من إسناد التناقض إلى كلامه عليه السلام و غرضه من الوضع على لسانه عليه السلام إلزام الشيعة و إتمام الحجج عليهم و إلا فإنكاره عليه السلام لصدور الأمر بالصلاه من الرسول صلى الله عليه و آله و تعيينه أبا بكر من المشهورات

و قد روى ابن أبى الحديد عن شيخه أبى يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعانى أن عليا عليه السلام كان ينسب عائشه إلى أنها أمرت بلالا أن يأمر أبا بكر بأن يصلى بالناس و أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال ليصل بهم رجل و لم يعين أحدا فقالت مر أبا بكر يصلى بالناس و كان عليه السلام يذكر ذلك لأصحابه فى خلواته كثيرا و يقول إنه لم يقل صلى الله عليه و آله إنك كصويحات يوسف إلا إنكارا لهذه الحال و غضبا منه لأنها و حفصه تبادرتا إلى تعيين أبيهما و أنه استدركها رسول الله صلى الله عليه و آله بخروجه و صرفه عن المحراب انتهى (٢).

ص: ١٥٩

١- راجع شرح النهج ج ١ ص ٣٦٨، قال: «روى عنه حماد بن سلمه أنه قال: لو كان على ياكل الحشف بالمدينة لكان خيرا له مما دخل فيه ثم ذكر حديث الوضوء و دعاء علي عليه السلام عليه.

٢- قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج عند كلامه عليه السلام «و اما فلانه فأدر كها رأى النساء و ضغن غلا فى صدره كمرجل القين و لو دعيت لتنال من غيرى ما أتت الى لم تفعل»: اعلم أن هذا الكلام يحتاج إلى شرح وقد كنت قرأته على الشيخ أبى يعقوب يوسف بن اسماعيل اللمعانى _ رحمه الله _ أيام اشتغالى عليه بعلم الكلام و سألته عما عنده فأجابنى بجواب طويل أنا أذكر محصولة ، ثم ذكر بعض ما كان سبب معاداتها وبغضها إلى أن قال : وما كان من حديث الصلاة بالناس ما عرف فنسب على (عليه السلام) عائشه انها أمرت بلالا مولا أبيها أن يأمره فليصل بالناس ، لان رسول الله صلى الله عليه و آله كما روى قال : ليصل بهم أحدهم ولم يعين ، وكانت صلاه الصبح ، فخرج رسول الله وهو فى آخر رمق يتهدى بين على والفضل بن العباس حتى قام فى المحراب كما ورد فى الخبر ، ثم دخل فمات ارتفاع الضحى ، فجعل يوم صلاته حجه فى صرف الامر اليه ، وقال : أيكم يطيب نفسا أن يتقدم قدمين قدمهما رسول الله فى الصلاة ولم يحملوا خروج رسول الله إلى الصلاة لصرفه عنها بل لمحافظة على الصلاة مهما أمكن فبويج على هذه النكته التى اتهمها على (عليه السلام) على أنها ابتدأت منها. وكان على يذكر هذا لأصحابه فى خلواته كثيرا ويقول : انه لم يقل صلى الله عليه و آله « انكن لصويحات يوسف » الا انكارا لهذه الحال و غضبا منها ، لانها و حفصه تبادرتا إلى تعيين أبيهما وأنه صلى الله عليه و آله استدركها بخروجه و صرفه عن المحراب فلم يجد ذلك ولا أثر .. ثم قال ابن أبى الحديد : فقلت له _ رحمه الله أفنقول أنت أن عائشه عينت أباها للصلاه و رسول الله لم يعينه؟ فقال : أما أنا فلا- أقول ذلك ، ولكن عليا كان يقوله و تكليفى غير تكليفه ، كان حاضرا ولم أكن حاضرا ، فأنا محجوج بالخبار التى اتصلت بى وهى تتضمن تعيين النبى صلى الله عليه و آله لآبى بكر فى الصلاة ، وهو محجوج بما كان قد علمه او يغلب على ظنه

من الحال التي كان حضرها ، الخ راجع ج ٢ ص ٤٣٩. وقال الشارح في ج ٣ ص ١٩١ : وروى الارقم بن شرحبيل قال : سألت ابن عباس هل أوصى رسول الله؟ فقال : لا ، قلت فكيف كان؟ فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في مرضه : ابعثوا إلى علي فادعوه ، فقالت عائشه : لو بعثت إلى ابي بكر ، وقالت حفصه لو بعثت إلى عمر فاجتمعوا عنده جميعا. قال الشارح : هكذا لفظ الخبر على ما أورده الطبري في التاريخ (ج ٣ ص ١٩٦) ولم يقل فبعث رسول الله اليهما. قال ابن عباس : فقال رسول الله : انصرفوا فان تكن لي حاجه أبعث اليكم فانصرفوا وقيل لرسول الله : الصلاة ، فقال : مروا بأببكر أن يصلي بالناس فقالت عائشه ان أبابكر رجل رقيق فمر عمر ، فقال : مروا عمر ، فقال عمر ما كنت لا تقدم وأبوبكر شاهد ، فتقدم أبوبكر فوجد رسول الله خفه فخرج فلما سمع ابوبكر حركته تأخر فجذب رسول الله ثوبه فأقامه مكانه وقعد رسول الله فقرا من حيث انتهى ابوبكر. قال الشارح : قلت : عندى فى هذه الواقعة كلام ويعترضنى فيها شكوك واشتباه ، اذا كان قد أراد أن يبعث إلى علي ليوصى اليه (لان مخرج كلام ابن عباس هذا المخرج وسؤال شرحبيل كان عن الوصيه) فنفست عائشه عليه ، فسألت أن يحضر أبوها ونفست حفصه عليه ، فسألت ان يحضر أبوها ، ثم حضرا ولم يطلببا فلا شبهه أن ابنتيهما طلبتاها ، هذا هو الظاهر. وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اجتمعوا كلهم عنده « انصرفوا فان تكن لي حاجه بعث اليكم » قول من عنده ضجر وغضب باطن لحضورهما وتهمه للنساء فى استدعائهما ، فكيف يطابق هذا الفعل وهذا القول ما روى من أن عائشه قالت لما عين علي أبيها فى الصلاة « ان أبى رجل رقيق فمر عمر » وأين ذلك الحرص من هذا الاستعفاء والاستقاله؟ وهذا يوهم صحه ما تقوله الشيعة من أن صلاه ابي بكر كانت عن امر عائشه ، وان كنت لا اقول بذلك ولا أذهب اليه ، الا أن تأمل هذا الخبر ولمح مضمونه يوهم ذلك ، فلعل هذا الخبر غير صحيح. إلى آخر ما قال ، وفيه الاعتراض بلزوم النسخ قبل تقضى وقت فعله حيث قال صلى الله عليه وآله مروا بأببكر أن يصلي بالناس ، ثم قال : مروا عمر.

فاتضح لك ضعف التمسك بهذه الأخبار سيما في أركان الدين.

وقال السيد الأجل رضى الله عنه فى موضع من الشافى ذكر فىه تمسك

ص: ١٦٠

قاضى القضاء بحكايه الصلاه إن خبر الصلاه خبر واحد و الإذن فيها ورد من جهه عائشه و ليس بمنكر أن يكون الإذن صدر من جهتها لا من جهه الرسول صلى الله عليه و آله و قد استدل أصحابنا على ذلك بشيئين أحدهما

بقول النبي صلى الله عليه و آله على ما أتت به الروايه لما عرف تقدم أبى بكر فى الصلاه و سمع قراءته فى المحراب إنكن كصويجات يوسف و بخروجه متحاملًا- من الضعف معتمدا على أمير المؤمنين و الفضل بن العباس إلى المسجد و عزله لأبى بكر عن المقام و إقامه الصلاه بنفسه.

و هذا يدل دلالة واضحه على أن الإذن فى الصلاه لم يكن منه صلى الله عليه و آله.

وقال بعض المخالفين أن السبب في قوله إن كن صويحبات يوسف إنه صلى الله عليه وآله لما أودن بالصلاة وقال مروا أبا بكر ليصلى بالناس فقالت له عائشه إن أبا بكر رجل أسيف لا يحتمل قلبه أن يقوم مقامك في الصلاة ولكن تأمر عمر أن يصلى بالناس فقال عند ذلك إنكن صويحبات يوسف (١) وهذا ليس بشيء لأن النبي لا يجوز أن يكون أمثاله إلا وفقا لأغراضه وقد علمنا أن صويحبات يوسف لم يكن منهن خلاف على يوسف ولا مراجعه له في شيء أمرهن به وإنما افتتن بأسرهن بحسنه وأرادت كل واحدة منهن مثل ما أرادت صاحبتها فأشبهت حالهن حال عائشه في تقديمها أباها للصلاة للتجمل والشرف بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله ولما يعود بذلك عليها وعلى أبيها من الفخر وجميل الذكر.

ولا عبره بمن حمل نفسه من المخالفين على أن يدعى أن الرسول صلى الله عليه وآله لما خرج إلى المسجد لم يعزل أبا بكر عن الصلاة وأقره في مقامه لأن هذا من قائله غلط فظيع من حيث يستحيل أن يكون النبي صلى الله عليه وآله وهو الإمام المتبع في سائر الدين متبعا مأموما في حال من الأحوال (٢) وكيف يجوز أن يتقدم على

ص: ١٦٢

١- وقال الشيخ المفيد قدس سره على ما في مختار العيون والمحاسن ص ٩٠: لا خلاف أن النبي صلى الله عليه وآله كان من أحكم الحكماء وأفصح الفصحاء ولم يكن يشبه الشيء بخلافه ويمثله بضده وإنما كان يضع المثل في موضعه فلا يخرم مما مثله به في معناه شيئا، ونحن نعلم أن صويحبات يوسف إنما عصين الله تعالى وخالفنه بأن أرادت كل واحدة منهن من يوسف ما أرادت الأخرى وفتنت به كما فتنت به صاحبته، فلو كانت عائشه دفعت الأمر عن أبيها ولم ترد شرف ذلك المقام له ولم تفتتن بمحبه الرئاسة وعلو المنزله، لكان النبي في تشبيهها بصويحبات يوسف قد وضع المثل في غير موضعه وشبه الشيء بضده وخلافه، ورسول الله يجعل عن هذه الصفة.

٢- بل وقد مر ص ١٤٨ في حديث أخرجه مسلم ج ٢ ص ٢٥ أن أبا بكر نفسه صلى صلاه أمها بالمسلمين حيث أحس بأن النبي صلى الله عليه وآله قد جاء إلى الصلاة أبطل صلاته وتأخر إلى داخل الصفوف، علما منه بأن صلاته ودعائه لا يقبل إذا كان رسول الله حاضرا في الصف معهم، ولذلك صرح بذلك وقال: «ما كان لابن أبي قحافه أن يصلى بين يدي رسول الله» فلم ينكر عليه رسول الله ذلك، بل وفي لفظ البخاري ج ٩ ص ٩٢ سنن النسائي الإمامه ١٥ مسند ابن حنبل ج ٥ ص ٣٣٢ و ٣٣٣ و ٣٣٦ و ٣٣٨ أنه قال عند ذلك: «لم يكن لابن أبي قحافه أن يؤم النبي». ويدل على ذلك أيضا ما رواه ابن سعد في الطبقات ج ٢ ق ٢ ص ٦٩ أنه «لما وضع رسول الله صلى الله عليه وآله على السرير قال على عليه السلام ألا يقوم عليه أحد لعله يؤم: هو امامكم حيا وميتا فكان يدخل الناس رسلا رسلا فيصلون عليه صفا صفا ليس لهم امام» ولاجل أن رسول الله امام حيا وميتا ترى المسلمين لم يصلوا عليه صلى الله عليه وآله وبامامه وهذا اتفاق.

النبي صلى الله عليه وآله غيره في الصلاة وقد دلت الأخبار على أنه لا يتقدم فيها إلا الأفضل على الترتيب والتنزيل المعروف. (١) و أقول ذلك من مذهب أصحابنا معلوم لا يحتاج إلى بيان وقد ورد من صحاح الأخبار عند المخالفين ما يدل عليه

رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُؤْمُّ الْقَوْمَ أَفْرُوهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَنِ فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَنِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةَ فَإِنْ كَانُوا فِي الْهَجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سِنًا وَ لَا يُؤْمَنَنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ وَ لَا يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ:

وَ فِي رِوَايَةٍ لَهُ: وَ لَا يُؤْمَنَنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي أَهْلِهِ (٢).

و روى في جامع الأصول ما يدل على هذا المعنى بتغيير في اللفظ عن مسلم

ص: ١٦٣

١- الشافى: ٣٨٨، تلخيص الشافى ج ٣ ص ٣٠.

٢- راجع صحيح مسلم ج ٢ ص ٣٣: كتاب المساجد الرقم ٢٩٠ و ٢٩١ سنن الترمذى كتاب الصلاة الباب ٦٠ كتاب الأدب ٢٤، سنن النسائى كتاب الإمامه الرقم ٣ و ٦ سنن ابن ماجه كتاب اقامه الصلاة ٤٦.

و الترمذى و النسائى و أبى داود و قال قال شعبه قلت لإسماعيل ما تكرمته قال فراشه. (١)

و روى مُسْلِمٌ فى صَحِيحِهِ أَيْضاً عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فَلْيُؤْمَرُوا بِأَحَدِهِمْ وَ أَحَقُّهُمْ بِالْإِمَامَةِ أَقْرَبُهُمْ: (٢).

و روى أَبُو دَاوُدَ فى صَحِيحِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص: لِيُؤدَّنَ لَكُمْ خِيَارُكُمْ وَ لِيُؤمَّكُمْ قَرَأُكُمْ (٣).

و قد ذكر فى المشكاة هذه الروايات على الوجه الذى ذكرناها. (٤) و قد قال بالترتيب فى الإمامه جمهور العامه و إنما اختلفوا فى تقدم الفقه أو القراءه فذهب أصحاب أبى حنيفه إلى تقدم القراءه لظاهر الخبر و الشافعى و مالك إلى تقدم الفقه على القراءه فلو دل التقدم على الأفضليه فتقدم أحد على الرسول صلى الله عليه و آله مما لا نزاع فى بطلانه و لو لم يدل عليها و جاز تقديم المفضول و كان من قبيل ترك الأولى فسقط الاحتجاج بتقدم أبى بكر و أضرابه إذ يجوز حينئذ أن يكون مفضولاً بالنسبه إلى كل واحد من مؤتميه و هو واضح.

و أنت بعد اطلاعك على أخبارهم السالفه لا- ترتاب فى بطلان القول بأنه صلى الله عليه و آله صلى خلف أبى بكر إذ بعض روايات عائشه صريحه فى أنه جلس بين يدى أبى بكر و بعضها صريحه فى أنه اقتدى أبو بكر بصلاته صلى الله عليه و آله و إن كان جلس إلى جنب أبى بكر و بعض روايات أنس دلت على عدم خروجه فى مرضه إلى الصلاه كما سبق فكان منافياً لما دل على اقتدائه بأبى بكر و تلك

ص: ١٦٤

١- جامع الأصول ج ٦ ص ٣٧٣.

٢- صحيح مسلم ج ٢ ص ١٣٣.

٣- سنن ابى داود كتاب الصلاه الباب ٦٠ و أخرجه فى جامع الأصول ج ٦ ص ٣٧٧.

٤- مشكاة المصابيح: ١٠٠ ط كراچى.

الروايات أكثر فلا- يصلح ما دلت على أنه صلى الله عليه وآله صلى خلف أبي بكر معارضه لها و لو سلمنا كونها صالحه للمعارضه لها فإذا تعارضتا تساقطتا فبقى ما رواه أصحابنا سليما عن معارض و قد صرح الثقات عندهم من أرباب السير كصاحب الكامل وغيره بأنه كان يصلى بصلاه رسول الله صلى الله عليه وآله و كفاك شاهدا على بطلانه اعتراف قاضى القضاة الذى يتشبه بكل رطب و يابس فلو لا أنه رأى القول بذلك فظيحا ظاهر البطلان لما فاته التمسك به.

فظهر أن ما ذكره المتعصبون من متأخريهم كصاحب المواقف و شارحه و الشارح الجديد للتجريد من أنه صلى الله عليه وآله صلى خلفه و أن الروايات الصحيحه متعاضده على ذلك إنما نشأ من فرط الجهل و الطغيان فى العصبية و لقد أحال السيد (1) حيث أورد فى بيان تعاضد الروايات الصحيحه روايتين مجهولتين غير مسندتين إلى أصل أو كتاب

قال روى عن ابن عباس أنه قال لم يصل النبي صلى الله عليه وآله خلف أحد من أمته إلا خلف أبى بكر و صلى خلف عبد الرحمن بن عوف فى سفر ركعه واحده.

قال و روى عن رافع بن عمرو بن عبيد عن أبيه أنه قال لما ثقل النبي صلى الله عليه وآله عن الخروج أمر أبى بكر أن يقوم مقامه فكان يصلى بالناس و ربما خرج النبي صلى الله عليه وآله بعد ما دخل أبو بكر فى الصلاة فصلى خلفه و لم يصل خلف أحد غيره إلا أنه صلى خلف عبد الرحمن بن عوف ركعه واحده فى سفر.

ثم ذكر روايه أنس الداله على أنه رفع الستر فنظر إلى صلاتهم و تبسم كما سبق ثم قال و أما ما

روى البخارى عن عروه عن أبيه عن عائشه و ذكر الروايه السابقه (2) إلى قولها فكان أبو بكر يصلى بصلاه رسول الله صلى الله عليه وآله و الناس يصلون بصلاه أبى بكر.

ثم فسره فقال أى بتكبيره و جمع بينها و بين الخبرين السابقين

ص: ١٦٥

١- يعنى السيد الشريف الجرجانى شارح المواقف المتوفى ٨١٦.

٢- راجع الروايه تحت الرقم ١٤ و ١٥ ص ١٤٣.

بأن هذا إنما كان فى وقت آخر. (١) و لىت شعرى إذا كانت الروايتان صحىحتين فلم لم يسندهما إلى كتاب أو أصل معروف كما أسند روايه عروه عن عائشه و لو كان رسول الله صلى الله عليه و آله صلى خلفه فى مرضه فلم كانت عائشه مع حرصها على إثبات فضل لأبيها تاره تروى اقتداء الناس بأبى بكر و اقتداء أبى بكر بصلاته صلى الله عليه و آله و تاره جلوسه بين يدى أبى بكر و لم لم يقل عُمَرُ يوم السقيفه أيكم تطيب نفسه أن يتقدم على من فضله رسول الله صلى الله عليه و آله على نفسه و صلى خلفه.

و العجب من السيد الشريف أنه ترك التمسك بروايه الترمذى عن عائشه (٢) و روايته و روايه النسائى عن أنس (٣) و تمسك بهاتين لها فعجز عن إسنادهما إلى أصل.

و أما ما ذكره فى وجه الجمع فظاهر البطلان إذ لو كان المراد بوقت آخر غير مرض موته صلى الله عليه و آله فكثير من الروايات السابقيه مع اتفاق كلمه أرباب السير يشهد بخلافه و لو كان المراد وقوع الأمرين كليهما فى مرض الموت كل فى وقت فسوق روايه عبيد الله بن عبد الله عن عائشه التى رواها البخارى و مسلم و عدوها من المتفق عليه و سوق كلام أرباب السير أيضا ينادى بفساده و لو كان المراد أن ما تضمنه خبر رافع بن عمرو بن عبيد عن أبيه كان فى غير مرض موته صلى الله عليه و آله فواضح البطلان إذ لم يذكر أحد من أرباب السير و الرواه أنه أمر صلى الله عليه و آله أبا بكر أن يصلى بالناس إلا فى تلك الحال و لم يكن أحد يفهم من قولهم لما ثقل النبى صلى الله عليه و آله عن الخروج و من حكايتهم الصلاه فى مرضه و أمره أبا بكر بالصلاه إلا مرض الموت مع أن روايه الترمذى و النسائى صريحه فى وقوعه حينئذ.

ص: ١٦٦

١- راجع شرح المواقف ص ٦٠٩.

٢- الروايه تحت الرقم ١١ ص ١٤٢.

٣- الروايه تحت الرقم ١٣ ص ١٤٢.

على أن التمسك بصلاته صلى الله عليه وآله خلف أبي بكر في إثبات الفضل لأبي بكر حماقه عجيبه إذ هو من قبيل الاستدلال بمقدمه مع الاعتراف بنقيضها فإن التقدم في الصلاة لو دل على فضل الإمام لكان أبو بكر أفضل من الرسول صلى الله عليه وآله وإلا فانقلع الأساس من أصله وقد نبهناك عليه فلا تغفل.

ثم قال السيد رضى الله عنه و مما يدل على بطلان هذه الدعوى أنه صلى الله عليه وآله لو لم يعزله عند خروجه عن الصلاة لما كان فيما وردت به الروايه من الاختلاف فى أنه صلى الله عليه وآله لما صلى بالناس ابتداء من القرآن من حيث ابتداء أبو بكر أو من حيث انتهى معنى على أنا لا نعلم لو تجاوزنا عن جميع ما ذكرناه وجها يكون منه خبر الصلاة شبهه فى النص مع تسليم أن النبى صلى الله عليه وآله أمر بها أيضا لأن الصلاة ولايه مخصوصه فى حاله مخصوصه لا تعلق لها بالإمامه لأن الإمامه تشتمل على ولايات كثيره من جملتها الصلاة ثم هى مستمره فى الأوقات كلها فأى نسبه مع ما ذكرناه بين الأمرين.

على أنه لو كانت الصلاة داله على النص لم يخل من أن يكون داله من حيث كانت تقديمها فى الصلاة أو من حيث اختصت مع أنها تقديم فيها بحال المرض فإن دلت من الوجه الأول وجب أن يكون جميع من قدمه الرسول فى طول حياته للصلاة إماما للمسلمين وقد علمنا أنه صلى الله عليه وآله قد ولى الصلاة جماعه لا يجب شىء من هذا فيهم وإن دلت من الوجه الثانى فالمرض لا تأثير له فى إيجاب الإمامه فلو دل تقديمه فى الصلاة فى حال المرض على الإمامه لدل على مثله التقديم فى حال الصحه و لو كان للمرض تأثير لوجب أن يكون تأميره أسامه بن زيد و تأكيده أمره فى حال المرض مع أن ولايته تشتمل على الصلاة و غيرها موجبا للإمامه لأنه لا خلاف فى أن النبى صلى الله عليه وآله كان يقول إلى أن فاضت نفسه الكريمة صلوات الله عليه وآله نَفَّذُوا جيش أسامه و يكرر ذلك و يردده.

فإن قيل لم تدل الصلاة على الإمامه من الوجهين اللذين أفسدتموهما لكن

من حيث كان النبي صلى الله عليه وآله مُؤْتَمًّا بأبي بكر في الصلاة و مصليا خلفه قلنا قد مضى ما يبطل هذا الظن فكيف يجعل ما هو مستحيل في نفسه حجة على أن الرسول صلى الله عليه وآله عند مخالفتنا قد صلى خلف عبد الرحمن بن عوف و لم يكن ذلك مُوجِباً له الإمامة و خبر صلاة عبد الرحمن بن عوف أثبت عندهم و أظهر فيهم من صلاته خلف أبي بكر لأن الأكثر منهم يعترف بعزله عن الصلاة عند خروجه صلى الله عليه وآله و آله و قد بينا أن المرض لا تأثير له فليس لهم أن يفرقوا بين صلاته خلف عبد الرحمن و بينها خلف أبي بكر للمرض انتهى (١)

أقول: ما ذكره السيد رضى الله تعالى عنه من عزله عن الصلاة فقد عرفت اشتغال رواياتهم عليه إذ في بعض روايات عائشه أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان بين يدي أبي بكر يصلى قاعدا و ظهر من رواياتها الأخرى التى رواها مسلم و البخارى أن أبا بكر كان يُسَمِّعُ النَّاسَ التَّكْبِيرَ و قد عرفت اعتراف شارح المواقف بذلك و تأويله ما فى الروايات الأخرى من أن الناس كانوا يصلون بصلاة أبي بكر بأن المراد يصلون بتكبيره و لا بد لهم من هذا الجمع و إلا لتناقضت رواياتهم الصحيحة و قد صرح بهذا التأويل بعض فقهاءهم بناء على عدم جواز إمامه المأموم و لعله لم يقل أحد بصحة الصلاة على هذا الوجه و ظاهر المقام أيضا ذلك إذ ما بال أبي بكر يقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله و الناس يقتدون بأبي بكر مع حضوره صلى الله عليه وآله و لم يدل دليل على عدم جواز العدول فى نيه الاقتداء بإمام إلى الايتمام بإمام آخر سيما الرسول صلى الله عليه وآله و آله و جواز العدول من الإمامة إلى الايتمام حتى يجوز اقتداء أبي بكر بصلاته صلى الله عليه وآله و آله و لا يجوز اقتداء الناس.

على أن علم عائشه بأن الناس كانوا يأتون بأبي بكر لا يخلو عن غرابه إذ يبعد أن تكون عائشه سألت الناس واحدا واحدا فأجابوا بأننا اقتدينا بأبي بكر و مجرد تأخر أفعالهم عن أفعاله على تقدير وقوعه لا يدل على ايتمامهم به و إلا لكان الناس خلف كل إمام مؤتمين بمن يرفع صوته بالتكبير مع أن أكثر الناس

ص: ١٦٨

كانوا لا يرون رسول الله صلى الله عليه وآله لكونه جالسا فكانوا ينتظرون سماع صوت بالتكبير ونحوه ولا يخفى أن العزل عن الصلاة ليس إلا هذا فعلى تقدير مساعدتهم على أنه أمر أبا بكر بالصلاة نقول إنه صلى الله عليه وآله أمر أبا بكر أولا أن يصلى بالناس فلما وجد من نفسه خفه خرج فعزله عنها فظهر أنه قد جرت قصة الصلاة مجرى قصة البراءة والحمد لله وحده.

و أما ما ذكره السيد رضوان الله عليه من أنه صلى الله عليه وآله ولي الصلاة جماعة فمنهم سالم مولى أبي حذيفة (١) على ما رواه البخارى و أبو داود فى صحيحيهما و حكاه عنهما فى جامع الأصول فى صفة الإمام و ذكره فى المشكاة فى الفصل الثالث من باب الإمامه عن ابن عمر قال لما قدم المهاجرون الأولون المدينة كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة و فيهم عمر و أبو سلمه بن عبد الأسد.

قال فى جامع الأصول و فى روايه أخرى نحوه و فيها و فيهم عمر و أبو سلمه و زيد و عامر بن ربيعة أخرجه البخارى و أبو داود و الظاهر أنه كان على وجه الاستمرار كما يدل عليه لفظه كان و أنه كان بأمره صلى الله عليه وآله عموما أو خصوصا و إلا لعزله و لم يصل أصحاب خلفه.

و منهم ابن أم مكتوم (٢) على ما

رواه أبو داود فى صحيحه و ذكره فى جامع الأصول فى صفة الإمام و أورده فى المشكاة فى الفصل الثانى من الباب المذكور عن أنس قال استخلف رسول الله صلى الله عليه وآله ابن أم مكتوم يؤم الناس و هو أعمى.

و استدلووا بهذا الخبر على إمامه الأعمى.

و قال فى مصباح الأنوار أمر رسول الله صلى الله عليه وآله ابن عبد المنذر فى غزاه بدر أن يصلى بالناس فلم يزل يصلى بهم حتى انصرف النبى صلى الله عليه وآله و استخلف عام الفتح ابن أم مكتوم الأعمى فلم يزل يصلى بالناس فى المدينة و استخلف فى غزاه حنين كلثوم بن حصين أحد بنى غفار و استخلف عام خيبر أبا ذر الغفارى و فى غزاه الحديبيه ابن عُرْفُطَةَ و استخلف عَتَّابَ بن أسيد على مكة و رسول الله صلى الله عليه وآله

ص: ١٦٩

١- جامع الأصول ج ٦ ص ٣٧٨ مشكاة المصابيح: ١٠٠.

٢- جامع الأصول ج ٦ ص ٣٧٨ مشكاة المصابيح: ١٠٠.

مقيم بالأبطح و أمره أن يصلى بمكه الظهر و العصر و العشاء الآخرة و كان النبي صلى الله عليه و آله يصلى بهم الفجر و المغرب و استخلف فى غزاه ذات السلاسل سعد بن عباد و استخلف فى طلب كرز بن جابر الفهري زيد بن حارثه و استخلف فى غزاه سعد العشيره أبا سلم بن عبد الأسد المخزومي و استخلف فى غزاه الأَكْبَدَر ابن أم مكتوم و استخلف فى غزاه بدر الموعد عبد الله بن رواحه.

فما ادعى أحد منهم الخلافه و لا طمع فى الإمرة و الولاية انتهى.

و قد ذكر ابن عبد البر فى الإستيعاب استخلاف كلثوم بن حصين الغفارى على المدينة مرتين مره فى عمره القضاء و مره عام الفتح فى خروجه إلى مكه و حنين و الطائف و استعمال عَتَّابِ بن أسيد على مكه عام الفتح حين خرج إلى حنين و أنه أقام للناس الحج تلك السنه و هى سنه ثمان قال فلم يزل عَتَّابِ أميراً على مكه حتى قبض صلى الله عليه و آله و أقره أبو بكر عليها إلى أن مات و استعمال زيد بن حارثه و عبد الله بن رواحه. (١).

و أما ما ذكره السيد رضوان الله عليه من أنهم زعموا أنه صلى الله عليه و آله صلى خلف عبد الرحمن فيدل عليه رواياتهم و كلام علمائهم و قد روى فى جامع الأصول فى باب إمامه الصلاة و فى كتاب الطهاره (٢) روايات عديده حكاها عن البخارى و مسلم و أبى داود و النسائى و عن الموطأ لا فائده فى ذكرها بلفظها و قد اعترف بها من المخالفين من ادعى صلاته عليه السلام خلف أبى بكر كشارح المواقف و من اعترف منهم بأنه صلى الله عليه و آله لم يصل خلف أبى بكر كقاضى القضاء.

و قد ذكر ابن عبد البر صلاته صلى الله عليه و آله خلف عبد الرحمن بن عوف و لم يذكر

ص: ١٧٠

١- راجع تراجم هؤلاء فى الاستيعاب و أسد الغابه و هكذا ذكروهم فى السير عند خروج رسول الله الى المغازى.

٢- جامع الأصول ج ٨ ص ١٣٠ و ج ٦ ص ٤٠٦ أسد الغابه ٣/ ٣١٦ تهذيب التهذيب ٦/ ٢٤٥.

ما ذكره في المغنى من ضيق الوقت و كذا ليس ذلك في رواياتهم التي أشرنا إليها و لا يذهب عليك أنه اعتذار سخيف إذ على تقدير ضيق الوقت كان يجوز له صلى الله عليه و آله أن يصلى منفردا أو يقوم إلى جانب عبد الرحمن و يصلى حتى يصلى عبد الرحمن بصلاته صلى الله عليه و آله و الناس بصلاة عبد الرحمن كما دلت عليه كثير من رواياتهم التي اعتمدوا عليها في صلاة أبي بكر أو يصلوا جميعا بصلاة رسول الله صلى الله عليه و آله فصلاة عبد الرحمن أبلغ و أقوى في الدلالة على الخلافه على ما زعموه مع أنه لم يقل أحد بخلافه عبد الرحمن و لا ادعاها هو و حينئذ فنقول إذا صلى رسول الله صلى الله عليه و آله خلف عبد الرحمن على ما زعموه و لم يصل خلف أبي بكر فليس ذلك إلا إزاله لهذه الشبهه الضعيفه و إن كان لو صلى لم يدل على استحقاقه للإمامه كما لم يدل في حق عبد الرحمن.

و أما الفرق بين التقدم في الصلاة و الإمامه فغير منحصر فيما ذكره السيد رضى الله عنه أما على مذهب الأصحاب من اشتراط العصمه و التنصيص فواضح و أما على زعم المخالفين فلا يطابقهم بل لاتفاق المسلمين على أن الإمامه لا تكون إلا في قریش قال صاحب المغنى قد استدل شيوخنا على ذلك بما روى عنه صلى الله عليه و آله أن الأئمه من قریش.

و

روى عنه صلى الله عليه و آله أنه قال هذا الأمر لا يصلح إلا في هذا الحى من قریش.

و قووا ذلك بما كان يوم السقيفه من كون ذلك سببا لصرف الأنصار عما كانوا عزموا عليه لأنهم عند هذه الروايه انصرفوا عن ذلك و تركوا الخوض فيه و قووا ذلك بأن أحدا لم ينكره في تلك الحال فإن أبا بكر استشهد في ذلك بالحاضرين فشهدوا حتى صار خارجا عن باب خبر الواحد إلى الاستفاضه و قووا ذلك بأن ما جرى هذا المجرى إذا ذكر في ملا من الناس و ادعى عليه المعرفه فتركهم النكير يدل على صحه الخبر المذكور.

ثم حكى في فصل آخر عن أبي على أنه قال إذا لم يوجد في قریش من يصلح للإمامه يجوز أن ينصب من غيرهم و أما على تقدير وجوده في قریش فلا

خلاف فى عدم جواز العدول عنهم إلى غيرهم و لا- خلاف بين الأمة فى أن إمام الصلاة لا- يشترط فيه أن يكون قرشياً فالاستدلال بصلوح الرجل لإمامه الصلاة على كونه صالحاً للخلافه باطل باتفاق الكل.

و أيضاً اتفق الكل على اشتراط العدالة فى الإمام و جوزت العامه أن يتقدم فى الصلاة كل بر و فاجر

وَ مِمَّا رَوَوْهُ فِي ذَلِكَ مِنْ الْأَخْبَارِ مَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي صَيْحِيحِهِ وَ رَوَاهُ فِي الْمَشْكَاهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْجِهَادُ وَاجِبٌ عَلَيْكُمْ مَعَ كُلِّ أَمِيرٍ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ أَوْ فَاجِرًا وَ إِنْ عَمِلَ الْكِبَائِرَ وَ الصَّلَاةُ وَاجِبَةٌ عَلَيْكُمْ خَلْفَ كُلِّ مُسْلِمٍ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ وَ إِنْ عَمِلَ الْكِبَائِرَ (١).

و أيضاً يشترط فى الإمام الحريه بالاتفاق بخلاف المتقدم فى الصلاة فقد اختلف الأصحاب فى اشتراطها و ذهب أكثر العامه إلى جواز الاقتداء بالعبد من غير كراهه و استدل عليه فى شرح الوجيز بأن عائشه كان يؤمها عبد لها يكنى أبا عمر (٢) و ذهب أبو حنيفه إلى أنه يكره إمامه العبد و أيضاً يشترط فى الإمام أن يكون بالغاً بالاتفاق و جوز الشافعى الاقتداء بالصبي المميز و استدلوا عليه بأن عمرو بن سلمه كان يؤم قومه على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و هو ابن سبع (٣) و منع أبو حنيفه و مالك و أحمد من الاقتداء به فى الفريضة و فى النافله اختلف الروايه عنهم.

ص: ١٧٢

١- مشكاه المصابيح: ١٠٠.

٢- أخرجه فى جامع الأصول ج ٦ ص ٣٧٨ عن البخارى، راجع البخارى كتاب الاذان الباب ٥٤ ج ١ ص ١٧٧ قال: باب امامه العبد و المولى و كانت عائشه يؤمها عبدها ذكوان من المصحف و ولد البغى و الاعرابى و الغلام الذى لم يحتلم لقول النبى يؤمهم أقرأهم لكتاب الله ثم روى فى ص ١٧٨ بإسناده عن أبى هريره أن رسول الله قال: يصلون لكم فان أصابوا فلكم وان أخطأوا فلكم وعليهم.

٣- رواه البخارى و أبو داود و النسائى على ما فى جامع الأصول ج ٦ / ٣٧٥.

و أيضا يشترط فى الإمام بالاتفاق نوع من العلم فىما يتعلق بحقوق الناس و السياسات و لم يشترط ذلك فى المتقدم فى الصلاة بالاتفاق فظهر أن الإمامه بمراحل عن تولى الصلاة و مع ذلك فقد تم بما تمسك به عمر بن الخطاب يوم السقيفه من إمامه أبى بكر فى الصلاة أمر بيعته و انصرف الأنصار بذلك عن دعواهم

روى ابن عبد البر فى الإستيعاب بإسناده عن عبد الله بن مسعود قال كان رجوع الأنصار يوم سقيفه بنى ساعده بكلام قاله عمر بن الخطاب نشدتكم الله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه و آله أمر أبى بكر أن يصلى بالناس قالوا اللهم نعم قال فأيكم تطيب نفسه أن يزيله عن مقام أقامه فيه رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا كلنا لا تطيب نفسه و نستغفر الله.

و قد روى هذا المعنى كثير من الثقات عندهم و نقله آثارهم. (١) فانظر أيها العاقل بعين الإنصاف كيف استزلهم الشيطان و قادهم إلى النار بكلام عمر بن الخطاب كما استهوى قوم موسى بخوار العجل و أنساهم ما نطق به الرسول الأمين صلى الله عليه و آله من النصوص الصريحه فى أمير المؤمنين عليه السلام كما أغفل بنى

ص: ١٧٣

١- رواه من أصحاب الصحاح النسائي عن ابن مسعود على ما فى الجامع ج ٩ ص ٤٣٥ و لفظه: لما قبض رسول الله قالت الأنصار منا أمير و منكم أمير، فأتاهم عمر فقال أنسيتم أن رسول الله قد أمر أبى بكر أن يصلى بالناس؟ فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبى بكر؟ فقالوا: نعوذ بالله أن نتقدم أبابكر. ولكن قد عرفت بما لا مزيد عليه أن رسول الله لم يأمر أبابكر بالصلاه و صحابه الرسول الذين كانوا يراجعون رسول الله ويعودونه فى شكواه، اعرف بذلك، حيث كان الرسول صلى الله عليه و آله بمشهد منهم يوصيهم بأن ينفذوا جيش أسامه و فيهم أبوبكر و عمر و وجوه الانصار و المهاجرين، فهذا الكلام الذى نقلوه عن ابن مسعود من استدلال عمر على الانصار بصلاه أبى بكر موضوع مزور عليه فيما بعد من الزمن على عهد التابعين و المتكلمين الذين أسسوا قاعده مذهبهم على الادله الصناعيه، و من أيديهم تخرجت هذه الاحاديث و ما شابهها فى غصون اعتقاداتهم تقليدا لسلفهم الصالح!

إسرائيل عن آيات رب العالمين فنبذوا الحق وراء ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئِسَ مَا يَشْتَرُونَ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ وَ قد أورد السيد بن طاوس رضى الله تعالى عنه فى كتاب الطرائف (١) فصلا طويلا فى ذلك تركناه حذرا من التكرار و الإطناب و فيما أوردناه غنية لأولى الألباب.

ص: ١٧٤

١- راجع الطرائف: ٦٠-٦٣.

*[ترجمه] و دیگری روایتی است که ابن عبدالبر در استیعاب نقل کرده است: حسن بصری از قیس بن عباد روایت کرده، علی بن ابی طالب - صلوات الله علیه - فرمودند: رسول خدا - صلی الله علیه و آله - چند شب و چند روز بیمار بودند و در آن ایام هر گاه برای نماز ندا داده می شد، ما می گفتیم [ایشان می گفتند] به ابوبکر بگویید که باید بر مردم نماز گزارد. وقتی رسول خدا - صلی الله علیه و آله - از دنیا رفتند، دیدم که نماز نشانه اسلام و قوام دین است و ما در امور دنیایمان به کسی که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - برای دین ما به او راضی شدند، راضی شدیم و با ابوبکر بیعت کردیم. - الإستیعاب و الطبقات ۳: ۱۳۰ -

این ها مجموعه احادیث آن ها در این باب بود که بعد از تأمل در کتب آن ها بدان دست یافتیم. اکنون باید برخی از الفاظ این احادیث را توضیح بدهم. در نهایی آمده است: "رجل اسيف" یعنی کسی که زود گریه کرده و زود محزون می شود. و نیز گفته شده به معنای دل نازک است. "المخضب" به کسر میم و بر وزن مرکن، ظرفی است که در آن لباس می شویند. و گفته می شود: "ناء، ینوء، نوءاً" یعنی برخاست. "أن نفتن" یعنی از شوق دیدار ایشان نماز را قطع کردیم و "السجف" به فتحه و کسره به معنای پرده است. در نهایی، در ذیل حدیث بیماری پیامبر آمده "فاستعز برسول الله" یعنی بیماری ایشان شدت گرفت و در آستانه وفات قرار گرفتند. و "عز یعز" به فتح عین وقتی گفته می شود که بیماری یا چیزی غیر از بیماری شدت بگیرد، و "استعز علیه" یعنی بر او شدت گرفت و غلبه کرد، سپس فعل به ساختار مجهولی در آمده و نائب فاعل آن جار و مجرور قرار می گیرد. در حدیث عمر آمده است: "إنه كان مجهراً" یعنی دارای صدای رسا و بلند. گفته می شود "جهر بالقول و أجهر" یعنی صدایش را بلند نمود، "فهو مجهر" وقتی به بلندی صدا معروف باشد. جوهری می گوید: "رجل مجهر" به کسر میم، به کسی می گویند که عادت دارد که بلند صحبت کند.

می گویم: حالا که این احادیث برای شما روشن شد، کلام خود علیه آن ها و ابطال تمسک کردن به آن ها را آغاز می کنیم و می گویم: اما پاسخ اجمالی از این احادیث این است که: این احادیث خبر واحد هستند و به حد تواتر نرسیده اند و فقط از طرف مخالفان نقل شده اند و روایت های ما که از اهل بیت علیهم السلام نقل شده است و برخی از آن ها قبلاً ذکر شد، با این ... ها تعارض دارد؛ بنابراین نمی توان این احادیث را صحیح شمرد.

و اما به صورت مفصل باید گفت که: سند بیشتر روایت هایی که ذکر شد، به عائشه ختم می شود و او زنی است که همگان بر معصوم نبودنش اتفاق نظر دارند و در مورد این که آیا او قابل اعتماد هست یا نه، بین ما و مخالفان اختلاف نظر وجود دارد و مطالبی حاکی از مذمت او و عدم اعتماد به او در احادیث ما وجود دارد که به زودی خواهد آمد و این که او از جمله افرادی بود که به قدری بر رسول خدا - صلی الله علیه و آله - دروغ بسته که همان مقدار برای کسی که به دنبال کسب حقیقت است کافیست. و علاوه بر این روایت های او، در خصوص این مورد قابل اعتماد نیست و او در این روایات از دو جهت مورد اتهام است:

یکی کینه ای است که به امیرالمؤمنین علیه السلام داشته است و شما به زودی با دیدن احادیثی که در این زمینه از طریق اصحاب ما و مخالفان ما نقل شده است، از آن مطلع خواهید شد.

سید بزرگوار - رضی الله عنه - در الشافی نوشته است: محمد بن اسحاق روایت کرده، وقتی عائشه از بصره بازگشت و به

مدینه رسید، پیوسته مردم را علیه امیرالمؤمنین - علیه السلام - تحریک می کرد و نامه‌ای به معاویه و اهل شام نوشت و آن را به وسیله اسود بن ابی‌البختری فرستاد و در آن نامه، آن‌ها را علیه امیرالمؤمنین - علیه السلام - تحریک کرد. - الشافی: ۴۶۶ و تلخیص الشافی ۴: ۱۵۸ و کتاب‌الجمیل شیخ مفید: ۱۸۴] -

و نوشته است: از مسروق روایت شده است: پیش عائشه رفتم و مقابلش نشستم و او برایم حدیث روایت کرد. غلام سیاهی داشت که به او عبدالرحمن می گفتند، او را صدا زد؛ غلام آمد و ایستاد، عائشه گفت: ای مسروق! می دانی چرا او را عبدالرحمن نامیدم؟ گفتم: نه. گفت: به سبب محبتی که به عبدالرحمن بن ملجم دارم. - همان -

و در روایتی که از عیبدالله بن عبدالله در این باره آوردیم، برای انسان‌های با بصیرت، دلالت واضحی بر بغض عائشه وجود دارد؛ زیرا او یکی از دو نفری که رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - در هنگام خروج از منزل بر آن دو تکیه نموده بودند را نام برده، ولی اسمی از دیگری به میان نیاورده است، و این فقط از آن جهت است که او می‌خواسته نزدیکی امیرالمؤمنین علیه السلام به حضرت رسول - صلی الله علیه و آله و سلم - و فضیلت ایشان را پنهان دارد، توجه داشته باشید که پرسش ابن عباس مشعر به همین مطلب است.

به طور کلی این که عائشه از همان ابتدا تا انتها، نسبت به امیرالمؤمنین علیه کینه داشته است، از کفر ابلیس هم مشهورتر است؛ بنابراین در مورد این روایات نمی‌توان از دروغ او ایمن بود. و برای اثبات بغض او همین دلیل قاطع کافی است که او با حضرت جنگید و بر ایشان شورید؛ چنان که همین امر برای نشان دادن کفر و نفاق او که مطلقاً مانع از قبول روایت‌های می‌شود، کفایت می‌کند. در ابواب فضایل امیرالمؤمنین علیه السلام به اندازه کافی، روایاتی از عامه و غیره خواهد آمد که نشان می‌دهد کسی که نسبت به علی - علیه السلام - بغض بورزد، کافر است. اگر هم ادعای باطل مخالفان مبنی بر این که عائشه توبه نموده و بازگشته است را بپذیریم، آن‌ها چگونه می‌توانند اثبات کنند که عائشه این احادیث را بعد از توبه خود روایت کرده باشد؟! بنابراین تمسک به این احادیث باطل است.

دومین اتهام عائشه این است که، روایاتی که از او آورده شد، همگی به نفع او است؛ زیرا با نقل آن‌ها می‌تواند به خلافت پدرش فخر بفروشد، چرا که عمده دلیل به خلافت رسیدن پدرش - چنانچه ان شاء الله تعالی به اطلاعاتن خواهید رسید - همان‌طور که در احادیث خود نقل کرده اند، جریان نماز بود. هم‌چنین در اسناد این احادیث افرادی دیده می‌شود که از ناصبیان کینه‌توز و منحرف از امیرالمؤمنین - علیه السلام - به شمار می‌روند. در برخی از این اسناد روایات، مکحول وجود دارد که در کتاب اختصاص روایت شده که سعید بن عبدالعزیز در موردش گفته است: ویژگی غالب مکحول دشمنی با علی بن ابی‌طالب - صلوات الله علیه - بود و او وقتی در مورد علی - علیه السلام - سخن می‌گفت، نام ایشان را نمی‌آورد و به جایش ابو زینب می‌گفت. - الإختصاص: ۱۲۸ -

از این‌ها هم که بگذریم، باید بگوییم: این روایت‌های عائشه، در بردارنده انواع اختلافات است؛ در بسیاری از این روایات آمده است که هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آمدند، کنار ابوبکر نشستند و در برخی دیگر از آن‌ها آمده که ایشان در جلوی ابوبکر و به حالت نشسته نماز می‌خواندند و ابوبکر نیز بر مردم نماز می‌گزارد و مردم پشت ابوبکر قرار داشتند و برخی دیگر حاکی از آن است که رسول خدا در میان صف [نمازگزاران] بودند. شاید عائشه در بعضی از موارد

حدیثش را در حضور عده ای از آنانی که واقعیت را می دانسته‌اند نقل می کرده و شرم نموده و سخنش را به آن چه که اصحاب ما روایت کرده اند که «ایشان - صلی الله علیه و آله - به هنگام نماز جلوی او رفتند و او را از امامت عزل کردند» نزدیک نموده باشد، و در میان کسانی که به هیچ وجه اطلاعی از واقعه نداشتند گفته است: حضرت در میان صف [نماز گزاران] بودند. راه درست برای جمع اختلاف میان آن احادیث همین است.

از دیگر وجوه اختلاف احادیث او این است که بسیاری از این احادیث حاکی از آن است که مردم به نماز ابوبکر نماز می... گزارده‌اند، که در تعدادی از آن‌ها تصریح شده است که مردم به ابوبکر اقتدا می کردند، و در برخی دیگر آمده که ابوبکر تکبیرهای نماز را به گوش مردم می‌رساند. شارح المواقف متوجه این نکته شده است و بعد از این که روایت بخاری، مشتمل بر این که مردم به نماز ابوبکر نماز می گزارده‌اند، از عروه از پدرش از عائشه نقل کرده گفته است: یعنی با تکبیر او نماز می خواندند. ولی راه درست برای جمع کردن بین این روایات، همان است که ما گفتیم.

از دیگر وجوه اختلاف این است که در برخی از این احادیث آمده است که ابوبکر قصد داشت عقب برود، اما رسول خدا - صلی الله علیه و آله وسلم - به او اشاره نمودند که عقب نرود، و از تقید ابوبکر بعید است که با امر رسول خدا مخالفت نماید و در برخی دیگر صراحتاً آمده است که ابوبکر عقب رفت و رسول خدا - صلی الله علیه و آله - در کنار او نشستند.

و مورد دیگر این که بیشتر این احادیث تصریح دارند که ابوبکر به پیامبر اقتدا کرد و در روایت ترمذی که مؤلف جامع الاصول آن را در باب فروع اقتدا آورده، تصریح شده است که پیامبر در زمان بیماری خود - همان بیماری که در اثر آن در گذشته - در حالت نشسته به ابوبکر اقتدا نمودند. این‌ها غیر از آن اختلافاتی است که این احادیث در مورد نشستن حضرت - صلی الله علیه و آله - و نیز در مورد اقتدای مردم به ایشان دارند. غفلت نکنید.

و از دیگر وجوه اختلاف این است که بعضی از این احادیث حاکی از آن است که این سخن حضرت که فرمودند: شما مانند زنان اطراف یوسف هستید، به جهت آن بود که عائشه این سخن خود را که: ابوبکر مردی دل‌نازک است و نمی تواند قرائت را بخواند و نمی تواند جلوی گریه خود را بگیرد، تکرار کرد. و در برخی دیگر از آن‌ها آمده که این سخن حضرت از آن رو بوده که حفصه را در پی عمر فرستادند تا بر مردم نماز گزارد و حفصه به عائشه گفته: هیچ گاه از جانب تو خیری به من نمی... رسد. ای کاش می فهمیدم که وقتی ابوبکر نمی توانسته جلوی گریه خود را بگیرد و نمی توانسته در زمان حیات رسول خدا - صلی الله علیه و آله - در جای ایشان نماز بگزارد، - و شکی نیست که حزن و گریه وی از آن رو بوده که احتمال می داده حضرت بر اثر این بیماری وفات یابد - چگونه توانسته با آن حالش تا سقیفه بدود و از مردم بیعت بگیرد و آن حزن و تأسفش مانع از آن نشده که برای تصاحب خلافت و ایستادن در جای گاه رسول خدا در ریاست بر مردم، آن حیلها و تدابیر را ترتیب دهد؟! و حال آن که پیکر پاک و ایشان در میان مردم بود و هنوز به آرام گاهشان منتقل نشده بود.

این ها وجوه اختلاف در احادیث عائشه بود، با صرف نظر از مخالفت این احادیث با آن چه دیگران روایت کرده‌اند .

اما روایات انس؛ اولین اشکالی که در آن‌ها وجود دارد این است که انس، چنانچه در کتاب احوال نبی گذشت و در کتاب... های بعدی نیز خواهد آمد، یکی از سه نفر اشخاص بسیار دروغ گو به شمار می رود. او همان کسی است که امیرالمؤمنین به

سبب انکار حدیث غدیر، او را نفرین نمود و خداوند وی را به بیماری پیسی مبتلا کرد. با صرف نظر از وضع او و وضع کسانی که از او روایت نموده‌اند، در میان روایت های انس، روایتی است که تصریح می‌کند که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - در آن بیماری آخرشان که به وفات ایشان منجر شد، برای نماز از منزلشان خارج نشدند. زیرا انس نقل کرده، رسول خدا سه روز [یا سه نوبت] برای نماز از منزل بیرون نیامدند و در این مدت ابوبکر بر مردم نماز را می‌خواند. ندای نماز داده شد، ابوبکر خواست جلو برود که رسول خدا پرده را بالا زدند و به ابوبکر اشاره نمودند که جلو بایستد و بعد پرده را انداختند و ما دیگر ایشان را تا وقتی که وفات یافتند ندیدیم. و طرز بیان در برخی از روایت‌های دیگر انس نیز همین مطلب را نشان می‌دهد و این روایت‌ها با روایات عائشه - به طور واضح - و با روایت اول خودش که در آن آمده که حضرت - صلی الله علیه و آله و سلم - در زمان بیماری‌اش پشت ابوبکر نماز خواندند و آن نماز آخرین نماز ایشان بود. در تنافی است. شاید ستر آن که انس این احادیث دال بر عدم خروج حضرت جهت اقامه نماز را وضع نموده، آن باشد که وی قصد داشته آن‌چه را که شیعیان بدان تمسک می‌جویند که «وقتی رسول خدا - صلی الله علیه و آله - صدای ابوبکر را شنیدند، برای نماز از منزل خارج شدند و او را از محراب عقب کشیدند» را باطل کند. بیشتر دقت کنید.

یکی از وجوه اختلاف روایات انس این است که این سخن او که «\ابوبکر خواست جلو رود\» و این که «ایشان با دست به ابوبکر اشاره نمودند تا جلو برود\» تصریح دارند که بالا بردن پرده و اشاره حضرت، قبل از نماز و قبل از آن بوده که ابوبکر جلو برود. و این سخن او در روایت دیگرش که «\وقتی مردم مشغول خواندن نماز صبح بودند و ابوبکر بر آنان نماز می‌خواند\» و این سخن روایت دیگرش که «\نزدیک بود مسلمانان نمازشان را بشکنند\» و این سخنان که نمازتان را به اتمام برسانید\» نشان می‌دهد که اشاره حضرت، پس از آن بوده که آن‌ها مشغول نمازشان شدند. مشخص است که تأویل... های دور از ذهن نیز باطل می‌باشند.

اما درباره روایت عبدالله بن زعمه، این که او از مخالفین است امری واضح است و ابن اثیر و سایرین در کتب خود نام او را آورده‌اند و هیچ‌گونه توثیق و یا مدحی برایش ذکر نکرده‌اند. - أسد الغابه ۳: ۱۶۴ -

درباره او گفته‌اند: «\نام کاملش عبدالله بن زعمه بن اسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزی بن قصی القرشی الأسدی است و از اهالی مدینه به شمار می‌رود. عروه بن زبیر و ابوبکر بن عبدالرحمن از او حدیث نقل کرده‌اند.\» روایت او با روایت عبیدالله بن عبدالله در تنافی است؛ زیرا روایت او دلالت می‌کند که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: به ابوبکر بگویید بر مردم نماز گزارد، و فرستاده پیامبر آمد و ابوبکر غایب بود، پس عمر برخاست و بر مردم خواند و وقتی حضرت رسول - صلی الله علیه و آله - صدای عمر را شنیدند، فرمودند: خداوند و مسلمانان حاضر به پذیرش این نمی‌شوند، و این سخن را تکرار کردند و از پی ابوبکر فرستادند و ابوبکر آمد پس از آن که عمر نماز را خواند آمد. و روایت عبیدالله که دلالت می‌کند رسول خدا - صلی الله علیه و آله - به ابوبکر امر فرمودند تا نماز را بخواند و فرستاده ایشان نزد ابوبکر رفت و پیغام را به او رساند و ابوبکر گفت: ای عمر! تو بر مردم نماز گزار و عمر گفت: تو استحقاق بیشتری در انجام این کار داری، حاکی از آن است که ابوبکر در آن هنگام حاضر بوده است.

از قرائنی که بر جعلی بودن این حدیث دلالت دارد، تکراری است که در آن آمده است و هم‌چنین تکرار سه مرتبه‌ای لفظ

صاحب کتاب الاستیعاب به این امر توجه داشته و این تکرارها را به سبب تعصب و رواج باطل به بیشترین مقدار، حذف نموده تا به راوی این حدیث گمان کذب نرود. آنچه که در مورد شرح حال ابوبکر در کتاب استیعاب روایت شده، با چیزی که اصحاب ما روایت کرده اند همخوانی دارد که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - برای اقامه نماز به طور مشخص به ابوبکر امر فرمودند، بلکه فرمودند: بگوئید یک نفر بر مردم نماز گزارد. و من عین لفظ عبارت را می آورم تا این معنا روشن شود.

می گوید: زهری با دو واسطه [عبدالملک بن ابی بکر بن عبدالرحمن از پدرش] از عبدالله بن زمعه نقل کرده، در زمان بیماری رسول خدا - صلی الله علیه و آله - در محضر ایشان بودم. بلال ایشان را برای اقامه نماز فرا خواندند؛ رسول خدا - صلی الله علیه و آله - به ما فرمود: به یکی بگوئید بر مردم نماز گزارد. بیرون آمدم و دیدم که عمر در میان مردم است و ابوبکر غایب است. گفتم: ای عمر! برخیز و بر مردم نماز گزار. هنگامی که عمر تکبیر گفت رسول خدا - صلی الله علیه و آله - صدای او را که رسا و بلند بود شنیدند و فرمودند: ابوبکر کجاست؟ خداوند و مسلمانان حاضر به پذیرش این نمی شوند. آنگاه در پی ابوبکر فرستادند و ابوبکر پس آن که عمر آن نماز را خوانده بود آمد و از آن به بعد در ایام بیماری حضرت، ابوبکر بر مردم نماز می خواند، تا این که حضرت - صلی الله علیه و آله - از دنیا رفتند. - الاستیعاب بترجمه ابی بکر، السیره ۲: ۶۵۲ و طبقات ابن سعد: ۲ - ۲۱ -

در این جا نکته ای هست که نباید از آن غفلت شود و آن این که وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله به طور عموم - که شامل هر نیکوکار و گناه کاری می شود - امر کرده اند تا یکی بر مردم نماز گزارد و بعد صدای عمر را شنیده اند و بنا بر متن این روایت فرموده اند: خداوند و مسلمانان حاضر به پذیرش این نمی شوند و یا بنا بر متن روایت دیگر این جمله را تکرار کرده اند و یا فرموده اند: نه، نه، نه، و این که با حالتی غضب گونه فرموده اند: ابن ابی قحافه باید بر مردم نماز گزارد، و مطابق روایاتی که خودشان [مخالفین] نقل کرده اند، به نماز گزاردن عبدالرحمن بن عوف نیز بر مردم راضی بوده اند و بلکه خود حضرت پشت او نماز خوانده اند، - صحیح مسلم ۲: ۲۶، سنن ابی داود، کتاب الطهاره، حدیث شماره ۶۰، سنن نسائی، کتاب الطهاره، حدیث شماره ۸۷، مسند احمد بن حنبل ۴: ۲۴۴، ۲۴۹ و ۲۵۱ -

و همان گونه که إن شاء الله در روایاتشان خواهد آمد، امامت جماعت را دلیلی بر استحقاق خلافت دانسته اند و گفته اند سبب بیعت مردم با ابوبکر استدلال عمر به مسأله نماز بود، این ها همه می توانند دلیلی بر این باشند که عمر مستحق خلافت نبوده است.

اگر از آن هم بگذریم، آیا بعد از این، شکی برای کسی باقی می ماند که عبدالرحمن بن عوف که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - پشت او - اگرچه به اندازه یک رکعت چنانچه بعضی از آن ها چنین گفته اند - نماز خوانده اند، بیش از عمر سزاوار خلافت بوده است؟! پس چگونه ابوبکر عبدالرحمن بن عوف را رها کرد و خلافت را به عمر سپرد؟

و چگونه ابوبکر، وقتی طلحه را از سؤال و جواب روز قیامت بیم داده، ابوبکر به او می گوید: مرا از خدا می ترسانی؟ وقتی که پروردگارم را دیدار کنم و او مرا سؤال و جواب کند، به او می گویم: بهترین بنده ات را جانشین خود بر این امت نمودم، و طلحه گفته است: ای خلیفه رسول خدا! آیا عمر بهترین انسان هاست؟ و ابوبکر به شدت خشمگین شده و گفته: آری به خدا

سوگند، او بهترین آنهاست و تو بدترین آنها هستی.

و چگونه ابوبکر به عثمان گفته است: ای عثمان! اگر عمر را رها می کردی، با تو دشمنی نمی کردم؟! در حالی که عبدالرحمن بن عوف نیز حضور داشته و او از جمله کسانی بوده که ابوبکر در امر تعیین خلیفه با او مشورت نموده است و او عمر را مردی خشن دانسته است. و بعد از این که ابوبکر صریحاً گفته که طلحه بدترین مردم است و عثمان را بهترین انسان ها و پس از عمر شایسته ترین فرد برای خلافت دانسته است، عمر چگونه طلحه و عثمان را در خلافت و مسأله شوری هم طراز هم قرار داده است؟! و آیا کارهایی که این ها کرده اند اشتباه در اشتباه نبوده است؟ و این که بحث را عوض کنند و بگویند ممکن است کسی که شایستگی کمتری دارد بر آن که شایستگی بیشتری دارد مقدم شود نیز سودی ندارد؛ زیرا سخن ابوبکر صراحت در این دارد که در روز قیامت با این استدلال که برترین فرد را جانشین خود کرده است، از عهده سؤال و جواب بر می آید. - مراجعه کنید به: شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ۱ : ۵۵ [۱] -

پس مشخص می شود که این جریان از دو حال خارج نیست: یا مقدم شدن در امر نماز نشان دهنده هیچ گونه برتری نیست که در این صورت اساس خلافت آنان متلاشی خواهد شد، و یا این که مقدم شدن در امر نماز، یا به صورت صریح و یا به صورت تلویحی که نزدیک به تصریح است و مؤلف الاستیعاب قائل به آن است، نشان دهنده استحقاق خلافت است و ابوبکر نظر رسول خدا - صلی الله علیه و آله - را باطل می دانسته و هیچ حقی برای عبدالرحمن در امر خلافت قائل نبوده است و چنانچه ادعا کرده اند او مخالفت با رسول خدا - صلی الله علیه و آله - در اجتهاد را بی اشکال می دانسته است و در عین حال وقتی عمر بن خطاب به او در مورد عزل مصلحتی اسامه اشاره کرده، - چنانچه این شاء الله جریانش خواهد آمد - بر او عتاب می کند و ریش او را می کشد و به او می گوید: مادرت به عزایت بنشیند ای فرزند خطاب! اگر پرنده گان مرا بربایند برایم محبوبتر از آن است که حکمی را که رسول خدا بدان امر فرموده را رد نمایم. - مراجعه کنید به: تاریخ طبری ۳ : ۲۲۶ و منتخب کنز العمال ۴ : ۱۸۵ [۱] -

با چشم بصیرت بنگرید تا برایتان روشن شود که این ها در گمراهی خود فقط از یک راه نرفته اند، بلکه در آن حیرتشان به چپ و راست منحرف شده اند و زیان آشکاری کرده اند.

اما ابوموسی و ابن عمر؛ دشمنی این دو با امیرالمؤمنین - علیه السلام - امری آشکار است و نیازی به بیان ندارد. ظاهراً روایت این دو از عائشه، روایتی مرسل است و بر فرض که ادعا نمایند که خودشان آن را از عائشه شنیده اند، سخنان اعتباری ندارد؛ زیرا آن دو از مخالفین هستند و توثیق آن ها خدشه دار شده است.

اما روایت مؤلف الاستیعاب از حسن بصری؛ این اشکال را دارد که حسن از کسانی است از طریق شیعه و سنی در موردش مذمت رسیده است؛ مانند این سخن امیرالمؤمنین - علیه السلام - درباره او که فرمودند: او سامری این امت است. و مانند این نفرین ایشان در زمانی که او به امیرالمؤمنین علیه السلام طعنه زد که ایشان خون مسلمانان را ریخته است: همیشه بد بینی! و چیزهایی از این قبیل که در باب های اصحاب امیرالمؤمنین - علیه السلام - خواهد آمد. ابن ابی الحدید نیز او را از کسانی شمرده است که از راه علی - علیه السلام - منحرف شدند. - مراجعه کنید به: شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ۱ : ۳۶۸ [۲] - و طبق نقل بعضی از اصحاب، ابوالمعالی جوینی از شافعی نقل کرده که او پس از آوردن نام حسن گفته است: در وثاقت او

حرف است. اگر از این که او از مخالفین است و شخصیتش خدشه‌دار است بگذریم و بپذیریم که سند روایتی که از او نقل می‌شود حسن است، باید بگوییم: اگر امیرالمؤمنین - علیه السلام - چنین سخنی گفته‌اند، پس چرا ایشان به مدت شش ماه یا کمتر، با ابوبکر بیعت نکردند و در نهایت ایشان را با بدترین وضع کشیدند و به طور جدی تهدید به قتل تهدید کردند؟! و چگونه ایشان در هر مکان و مناسبتی که فرصت می‌یافتند دادخواهی می‌نمودند و - چنانچه در باب شکوه خواهد آمد - شکوه سر می‌دادند؟! و این که بگوییم حسن [بصری] دروغ بسته است، خیلی بهتر از آن است که سخنان علی - علیه السلام - را منسوب به تناقض کنیم. هدف او [حسن بصری] از بستن این دروغ بر زبان علی - علیه السلام - ساکت نمودن شیعیان و اتمام حجت بر آنان است، و اگر نه، این که علی علیه السلام منکر این شدند که رسول خدا صلی الله علیه و آله امر به نماز نموده‌اند و ابوبکر را برای این کار تعیین کرده‌اند، از مشهورات است.

ابن ابی الحدید از استادش ابویعقوب یوسف بن اسماعیل لمعانی روایت کرده، علی - علیه السلام - به عائشه نسبت می‌دادند که او به بلال فرمان داده تا به ابوبکر بگوید که بر مردم نماز گزارد، در حالی که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فقط فرموده بودند: یک نفر باید بر آنان نماز گزارد، ولی کسی را معین نکرده بودند. ولی عائشه [به بلال] گفته است: به ابوبکر بگو که بر مردم نماز گزارد. علی - علیه السلام - در خلوت با اصحاب خود این مطلب را زیاد یادآور می‌شدند و می‌فرمودند که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - به جهت انکار این سخن و از روی خشم به آنان فرمودند که شما زنان مانند زنان اطراف یوسف هستید؛ چرا که عائشه و حفصه در رقابت بودند که پدر خودشان برای نماز معین شود و رسول خدا - صلی الله علیه و آله - با رفتن به مسجد و کنار کشیدن ابوبکر از محراب، این کار عائشه را خنثی کرد. در این جا نقل کلام ابن ابی... الحدید پایان می‌یابد.

با این توضیحات روشن شد که تمسک به این احادیث، آن هم در ارکان دین کار درستی نیست.

سید بزرگوار - رضی الله عنه - در قسمتی از کتاب شافی که در آن تمسک قاضی القضاة به ماجرای نماز را آورده، گفته است: روایت نماز خبر واحد است، و جریان اذن در نماز از طریق عائشه وارد شده است، و بعید نیست که اذن نیز از طرف خود او صادر شده باشد نه از طرف حضرت رسول - صلی الله علیه و آله - .

اصحاب ما در مورد این جریان به دو چیز استدلال می‌کنند: یکی به سخن پیامبر - صلی الله علیه و آله و سلم - که همان طور که در روایت آمده است، وقتی ایشان فهمیدند که ابوبکر پیش نماز شده است و صدای قرائت او را در محراب شنیدند فرمودند: شما مانند زنان اطراف یوسف هستید. و دیگری جریان رفتن با مشقت ایشان به مسجد که از ضعف بر امیرالمؤمنین - علیه السلام - و فضل بن عباس تکیه کرده بودند و این که ایشان ابوبکر را از آن جایگاه عقب کشیدند و خودشان نماز را اقامه نمودند. و این دلیل واضح و آشکاری است که اذن از جانب ایشان - صلی الله علیه و آله - صادر نشده بود.

یکی از مخالفان گفته است: سبب این که پیامبر فرموده‌اند «شما مانند زنان اطراف یوسف هستید» آن بود که ایشان زمانی که اذان نماز گفته شد و فرمودند که به ابوبکر بگویید باید بر مردم نماز بخواند، عائشه به ایشان گفت: ابوبکر مردی دل‌نازک است و قلب وی تاب آن را ندارد که در جای شما نماز بخواند، به عمر امر کنید تا بر مردم نماز گزارد، و در آن وقت حضرت فرمودند: «شما مانند زنان اطراف یوسف هستید». این سخن ایشان چیز بدی نیست؛ زیرا تردیدی نیست افرادی مثل پیامبر

همواره در خدمت اهداف خود هستند، و می‌دانیم که زنان اطراف یوسف مخالفت با یوسف نکردند و در اوامری که یوسف به آنان کرده بود تعلل نمودند، جز این که آن‌ها همگی شیفته زیبایی او شده بودند و هر کدامشان همان چیزی را می‌خواستند که دیگری می‌خواست. بنابراین حال آنان چون عائشه بود در این که عائشه نیز می‌خواست پدرش را برای نماز مقدم بدارد تا افتخار و شرافت جای‌گزینی رسول خدا - صلی الله علیه و آله - به پدرش برسد و فخر و خوش‌نامی کسب جای‌گاه رسول خدا نصیب او و پدرش شود.

و سخن آن دسته از مخالفین که خود را به تکلف انداخته‌اند تا ادعا کنند که هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله از خانه بیرون آمدند و به مسجد رفتند، ابوبکر را از جای نمازشان کنار نزدند و او را در همان جا باقی گذاشتند نیز اعتباری ندارد؛ زیرا گوینده این سخن دچار اشتباهی بس بزرگ شده است، چون محال است پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم که در همه امور دین امام و متبع است، در یکی از حالات تابع و مأموم شود. چگونه ممکن است که شخصی غیر از پیامبر در نماز در جلوی ایشان بایستد؟! احادیث دلالت دارند که کسی که فضیلت بیشتری دارد - به همان ترتیب و تنزیلی که معروف است - باید در نماز جماعت مقدم شود. - الشافی : ۳۸۸ و تلخیص الشافی ۳ : ۳۰ -

می‌گوییم: این مطلب از مذهب اصحاب ما معلوم است و نیازی به بیان ندارد و احادیث صحیحی دال بر آن نیز از مخالفان نقل شده است: مسلم در صحیحش از ابن مسعود نقل کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: که کسی که بهتر کتاب خدا را قرائت می‌کند، امام جماعت شود و اگر در قرائت یکسان بودند، کسی که سنت را بهتر می‌داند و اگر در سنت هم یکی باشند، کسی که در هجرت پیش قدم بوده است و اگر در هجرت نیز یکسان بودند، کسی که سنّش بیشتر است امام جماعت شود. و هیچ کس نباید شخص دیگر را در زمان [یا به دلیل] سلطنتش امام جماعت قرار دهد و نیز هیچ کس نباید در خانه کسی بدون اجازه‌اش در محل نشیمن او بنشیند.

در روایتی دیگر از او آمده است: هیچ کس نباید شخصی از میان خانواده‌اش را امام جماعت قرار دهد. - صحیح مسلم ۲ : ۳۳ -

مؤلف جامع الأصول حدیثی که بر همین معنی دلالت دارد ولی الفاظش متفاوت است را از مسلم و ترمذی و نسائی و ابوداود نقل کرده و گفته است: شعبه نقل کرده، به اسماعیل گفتم: "تکرمته" به چه معناست؟ او گفت: یعنی بستر او. - جامع الأصول ۶ : ۳۷۳ -

مسلم همچنین در صحیح خود از ابو سعید روایت کرده که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: اگر سه نفر باشند، کسی امام جماعت شود که استحقاق بیشتری برای امامت دارد و قرائتش بهتر است. - صحیح مسلم ۲ : ۱۳۳ -

ابو داود در صحیح خود از ابن عباس روایت کرده، پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: کسی باید اذان بگوید که در میان شما برگزیده باشد، و کسی باید بر شما امام جماعت شود که قرائتش بهتر از دیگران باشد. - سنن ابی داود، کتاب الصلاة : ۶۰ و جامع الدصول ۶ : ۳۷۷ -

و مؤلف مشکوه نیز این روایت ها را به همین صورتی که ما ذکر کردیم آورده است. - مشکاه المصابیح : ۱۰۰ -

همه اهل تسنن در امام جماعت قائل به ترتیب [در صفات] هستند و فقط در این اختلاف دارند که آیا فقه مقدم است یا قرائت؛ پیروان ابوحنیفه قائلند که بنا بر ظاهر روایت، قرائت مقدم است و شافعی و مالک قائلند که فقه بر قرائت مقدم است. بنا بر این که تقدم نشان گر برتری و فضیلت باشد، در بطلان تقدم هر کسی بر رسول خدا - صلی الله علیه و آله - هیچ نزاعی نیست. اما اگر تقدم دلالتی بر افضلیت نداشته باشد و مقدم نمودن کسی که فضیلت کمتری دارد، جایز باشد و این کار فقط ترک اولی باشد، دیگر استدلال به این که ابوبکر و امثال او مقدم بودند، استدلال درستی نخواهد بود؛ زیرا در این صورت ممکن است ابوبکر در مقایسه با هر یک از اقتداکنندگان به وی فضیلت کمتری داشته باشد و این امر واضحی است.

حال که شما به احادیث آنان اطلاع یافتید، هیچ شکی در باطل بودن این سخن که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - پشت ابوبکر نماز خوانده‌اند، نخواهید داشت؛ زیرا برخی از روایات عائشه تصریح دارد که حضرت در جلوی ابوبکر نشستند و برخی دیگر از آن‌ها تصریح دارند که اگر چه حضرت در کنار ابوبکر نشستند، ولی این ابوبکر بود که به حضرت اقتدا کرد. و برخی از روایات انس، همان گونه که گفته شد دال بر آن است که حضرت در زمان بیماری‌اشان هیچ گاه برای نماز از منزل خارج نشدند که این با اقتدای ایشان به ابوبکر منافات دارد. و این روایات تعدادشان بیشتر است، بنابراین روایاتی که دلالت می‌کنند که رسول خدا پشت ابوبکر نماز خواندند یارای معارضه با این روایات را ندارند. و حتی چنانچه بپذیریم که می‌توانند با این روایات معارضه کنند، بعد از تعارض، هر دو از اعتبار ساقط می‌شوند و در این صورت آنچه که اصحاب ما روایت کرده‌اند، بدون معارضه باقی می‌ماند. راویان مورد اعتماد آنان و از جمله مؤلفان سیره‌ها مثل مؤلف کتاب الکامل و دیگران تصریح کرده‌اند که ابوبکر به رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - اقتدا می‌کرد و به عنوان شاهدهی بر بطلان همین کافیهست که قاضی القضاة که خود به هر رطب و یابسی متوسل می‌شود، به بطلان این احادیث اذعان نموده است؛ و اگر چنین سخنی در نظر او شنیع و آشکارا باطل نبود، حتماً بدان تمسک می‌جست.

معلوم می‌شود که آنچه متأخرین متعصب اهل سنت، مانند مؤلف المواقف و شارح آن و شارح جدید کتاب التجرید گفته‌اند که پیامبر - صلی الله علیه و آله - پشت ابوبکر نماز گزارده‌اند و روایات صحیح در این مطلب یک‌دیگر را تأیید می‌کنند، همگی ناشی از جهل و تعصب بیش از اندازه است. سید - منظور از سید شریف جرجانی شارح کتاب مواقف است. - نیز در هنگام بیان تأیید متقابل روایات صحیح، دو روایت مجهول که مستند بر هیچ اصل یا کتابی نیست، حواله کرده و گفته است: از ابن عباس روایت شده، پیامبر - صلی الله علیه و آله - پشت سر هیچ یک از امت خود جز ابوبکر نماز نخواندند و در یکی از سفرهایشان یک رکعت پشت عبدالرحمن بن عوف نیز نماز خواندند.

و گفته: رافع بن عمرو بن عبید از پدرش روایت کرده: زمانی که پیامبر - صلی الله علیه و آله - به دلیل شدت بیماری نتوانستند به مسجد بروند، به ابوبکر امر فرمودند تا در جای ایشان بایستد، او بر مردم نماز می‌خواند و گاهی اوقات پس از آن که ابوبکر نماز را شروع کرده بود، پیامبر می‌آمدند و پشت او نماز می‌خواندند، و ایشان پشت هیچ کس دیگری غیر او نماز نخواندند و تنها در یکی از سفرهایشان یک رکعت پشت عبدالرحمن بن عوف نماز خواندند.

سپس روایت انس را که - همان طور که گذشت - در آن آمده است پیامبر - صلی الله علیه و آله - پرده را بالا زدند و به نماز

آن‌ها نگاه کردند و لبخند زدند، را آورده و گفته است: اما روایتی که بخاری از عروه از پدرش از عائشه نقل کرده، و روایت را - تا آن‌جا که عائشه گفته است: "\\" ابوبکر به رسول خدا صلی الله علیه و آله اقتدا می‌کرد و مردم نیز به ابوبکر اقتدا می‌کردند\\" - نقل کرده و بعد آن را تفسیر نموده و گفته است: یعنی مردم با صدای تکبیر ابوبکر نماز می‌خواندند، و بین این روایت و دو روایت پیشین این گونه جمع شده که این روایت در وقت دیگری اتفاق افتاده است. - . مراجعه کنید به شرح المواقف : ۶۰۹ -

کاش می‌دانستم که اگر آن دو روایت صحیح هستند، پس چرا آن دو را مانند روایت عروه از عائشه، به کتاب یا مصدر شناخته شده ای نسبت نداده است؟! و اگر رسول خدا صلی الله علیه و آله در هنگام بیماری‌اشان پشت ابوبکر نماز خوانده‌اند، پس چرا عائشه با وجود آن حرصی که در اثبات فضل پدرش داشته، گاهی روایت می‌کند که مردم به ابوبکر اقتدا کردند و ابوبکر به پیامبر - صلی الله علیه و آله - اقتدا کرد، و گاهی روایت می‌کند که پیامبر در جلوی ابوبکر نشستند؟! و چرا عمر در روز سقیفه نگفته است که کدام یک از شما دلش می‌آید که خود را بر کسی که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - او را بر خود مقدم داشته و پشت او نماز گزارده، مقدم دارد!؟

از سید شریف تعجب است که روایت ترمذی از عائشه و نیز روایت ترمذی و نسائی از انس را واگذارده و به این دو روایت از عائشه تکیه نموده است که نتوانسته آن‌ها را به اصلی اسناد دهد.

اما آن‌چه را که او در رابطه با وجه جمع بین روایات گفته، بطلان آن آشکار است؛ زیرا اگر منظورش از "\\" وقت دیگر\\" زمانی غیر از ایام بیماری منتهی به وفات حضرت صلی الله علیه و آله بوده باشد، بسیاری از روایت‌های پیشین و نظر همه سیره‌نویسان بر خلاف آن شهادت می‌دهند، و اگر منظورش این باشد که هر دو اتفاق در ایام بیماری منتهی به وفات ایشان و در دو زمان متفاوت رخ داده‌اند، سیاق روایت عبیدالله بن عبدالله از عائشه - که عداوتش مورد اتفاق همگان است - که بخاری و مسلم آن را روایت کرده‌اند و نیز سیاق سخنان سیره‌نویسان، فساد آن را فریاد می‌زنند، و اگر منظورش این باشد که روایت رافع بن عمرو بن عبید از پدرش، مربوط به زمانی غیر از بیماری منتهی به وفات ایشان - صلی الله علیه و آله - می‌باشد، که بطلان این امر واضح است؛ زیرا هیچ یک از سیره‌نویسان و راویان ذکر نکرده‌اند که پیامبر - صلی الله علیه و آله - در غیر از بیماری منتهی به وفاتشان به ابوبکر امر کرده باشند که بر مردم نماز گزارد، و هیچ کسی از عبارت: «هنگامی که پیامبر از شدت بیماری نتوانستند به مسجد برود» و از جریان نماز در زمان بیماری ایشان و امر کردن حضرت به ابوبکر برای خواندن نماز، منظوری جز بیماری منتهی به وفات ایشان را نمی‌فهمد، مضاف بر این، روایت ترمذی و نسائی صراحت دارند که جریان نماز مربوط به همان ایام بوده است.

گذشته از این، تمسک به نماز خواندن پیامبر - صلی الله علیه و آله - پشت ابوبکر برای اثبات فضیلت ابوبکر، یک حماقت عجیب است؛ زیرا این از قبیل استدلال به مقدمه و پذیرفتن نقیض آن است؛ اگر پیش‌نماز بودن نشانه فضیلت امام جماعت باشد، پس ابوبکر بافضیلت‌تر از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - بوده است و اگر نباشد، اساس این امر از ریشه کنده می‌شود. ما شما را به این امر توجه داده ایم، از آن غافل نباشید.

با صرف نظر از این سخنان، سید - رضی الله عنه - گفته است: از چیزهایی که بطلان این ادعا را نشان می‌دهد، آن است که

اگر رسول خدا - صلی الله علیه و آله - زمانی که به مسجد رفته‌اند ابوبکر را از جای خودشان کنار زده باشند، دیگر این روایاتی که وارد شده در این امر اختلاف معنا نداشتند که آیا زمانی که رسول خدا به نماز ایستادند، قرائتشان را از جایی که ابوبکر شروع کرده بود شروع نمودند و یا جایی که که او تمام کرده بود. علاوه بر این، اگر ما از همه آن‌چه گفته ایم بگذریم و نیز قبول کنیم که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به نماز امر نموده‌اند، وجهی نمی‌بینیم که حدیث نماز، در نص [پیامبر بر خلافت علی - علیه السلام -] شبهه‌ای بوجود آورد. البته با قبول این امر که پیامبر نیز به به نماز امر فرمود، زیرا نماز ولایتی خاص و حالتی مخصوص است که به امامت مرتبط نمی‌باشد؛ زیرا امامت شامل ولایت‌های بسیاری می‌شود که نماز تنها یکی از آنهاست. در ضمن امامت در همه زمان‌ها ادامه دارد، بنابراین با وجود چیزهایی که در مقایسه بین این دو گفتیم، چه نسبتی بین این دو وجود دارد؟

علاوه بر این، اگر جریان نماز نشان‌دهنده نص [بر خلافت] باشد، ناگزیر باید یا از جهت این که او پیش نماز شده، چنین دلالتی داشته باشد، و یا از این جهت که پیش نماز شدن به او اختصاص یافته است، و حال آن‌که این مقدم نمودن او در حالت بیماری حضرت بوده است؛ اگر جریان نماز از راه اول نشان‌دهنده نص باشد، بایستی همه کسانی که حضرت رسول در طول حیاتشان آن‌ها را پیش نماز کرده‌اند، امام مسلمانان باشند، و می‌دانیم که پیامبر صلی الله علیه و آله افرادی را متولی نماز جماعت کرده بود و هیچ کدامشان چنین مقامی [امامت] را نداشته‌اند. و اگر از راه دوم نشان‌دهنده نص باشد، باید بگوییم که بیماری حضرت تأثیری در واجب ساختن امامت نداشته است و اگر پیش نماز نمودن در زمان بیماری دلیل بر امامت باشد، پس پیش نماز نمودن در زمان سلامتی نیز باید این چنین باشد، و اگر بیماری حضرت در این جریان تأثیر داشته است، باید گفت این که حضرت در زمان بیماری‌اشان اسامه بن زید را امیر سپاه نمودند و تأکید کردند که او امر او - که علاوه بر نماز شامل چیزهای دیگری هم می‌شد - انجام شود، باید موجب امامت او شود؛ زیرا هیچ اختلافی نیست که پیامبر - صلی الله علیه و آله - تا زمانی که به دیدار حق شتافتند، پیوسته می‌فرمودند: «به سپاه اسامه پیوندید» و مدام این را تکرار می‌نمودند.

اگر گفته شود دلالت نماز بر امامت [و خلافت] از آن دو جهتی که شما آن را باطل نمودید نیست، بلکه از آن جهت است که پیامبر صلی الله علیه و آله در نماز به ابوبکر اقتدا نمود و پشت وی نماز گزاردند؛ می‌گوییم: چیزهایی که این گمان را باطل می‌کند، قبلاً گفته شد. پس چگونه چیزی که فی نفسه محال است دلیل قرار داده می‌شود؟! علاوه بر این از نظر مخالفان ما، رسول خدا - صلی الله علیه و آله - پشت عبدالرحمن بن عوف نماز خوانده‌اند، ولی این امر سبب امامت او نشده است، چه این که نزد آن‌ها روایت نماز عبدالرحمن بن عوف، ثبوت و ظهور بیشتری نسبت به روایات نماز خواندن حضرت پشت ابوبکر دارد؛ چرا که بیشتر آنان اعتراف کرده‌اند که رسول خدا هنگامی که به مسجد رفتند، او را از نماز کنار زدند. و توضیح دادیم که بیماری حضرت تأثیری نداشته است؛ پس آن‌ها نمی‌توانند به خاطر بیماری، بین نماز پیامبر پشت عبدالرحمن و نماز ایشان پشت ابوبکر تفاوتی قائل شوند. - الشافی: ۳۸۹ و تلخیص الشافی ۳: ۳۱ - در این جا نقل کلام سید مرتضی تمام می‌شود.

می‌گوییم: قبلاً ملاحظه کردید که روایت‌های آن‌ها، مطلبی که سید رضی الله تعالی عنه در مورد به کنار کشاندن ابوبکر از نماز گفته است را آورده‌اند؛ زیرا در برخی از روایات عائشه آمده است که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - به حالت نشسته در جلوی ابوبکر نماز می‌خواندند، و از روایت‌های دیگر آن‌ها، که مسلم و بخاری نقل نموده‌اند بر می‌آید که ابوبکر تکبیرهای نماز را به گوش مردم می‌رساند. و نیز ملاحظه کردید که شارح المواقف به این مطلب اعتراف کرده است. و تأویل

آن چیزی است که در روایات دیگر آمده است که مراد از این که مردم به نماز ابوبکر نماز می خواندند این است که با تکبیر وی نماز می خواندند. و آن‌ها جز این جمع چاره‌ای ندارند، در غیر این صورت روایات صحیح آن‌ها، با هم متناقض خواهند بود. و برخی از فقیهان آن‌ها نیز بنا بر این که امامت شخصی که خود مأموم دیگری است جایز نیست، همین تأویل را آورده اند. و شاید هیچ کس به صحت نماز با این صورت قائل نباشد و ظاهر مقام نیز همین طور است؛ زیرا چرا باید ابوبکر به رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - اقتدا کند و مردم با وجود حضور رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - به ابوبکر اقتدا نمایند؟! و دلیلی نداریم که عدول در نیت اقتدا از یک امام به امامی دیگر صحیح نباشد، مخصوصاً که آن امام دوم رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - بوده است، و نیز دلیلی نداریم که عدول از امامت به مأمومیت درست باشد، که اقتدای ابوبکر به نماز رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - تصحیح شود اقتدای مردم به رسول خدا درست نباشد.

به علاوه این که عائشه می دانسته که مردم به ابوبکر اقتدا کرده‌اند، عجیب به نظر می‌رسد؛ زیرا بعید است که عائشه از تک تک مردم سؤال کرده باشد و آنان پاسخ داده باشند که ما به ابوبکر اقتدا نمودیم. و صرف این که افعال نماز مردم از نماز ابوبکر تأخیر داشته باشد، دلیل بر اقتدا نمودن آن‌ها نیست؛ زیرا در این صورت باید گفت که همه آن‌هایی که پشت سر امامی قرار می‌گیرند، به کسی که بلند تکبیر می‌گوید اقتدا نموده‌اند، به اضافه این که بیشتر مردم رسول خدا نمی‌دیده‌اند؛ زیرا ایشان نشسته نماز می‌خوانده‌اند، و از این رو مردم منتظر شنیدن صدای تکبیر و چیزی مثل آن بوده‌اند، و واضح است که معنای عزل کردن از نماز چیزی جز این نیست. پس بر فرض موافقت با آنان در این که حضرت به ابوبکر امر کردند که نماز بخواند، می‌گوییم: حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم ابتدا به ابوبکر امر نمودند تا بر مردم نماز گزارد و بعد که کمی احساس بهبودی کردند، به مسجد آمدند و وی را از نماز عزل کردند. پس چنین می‌نماید که داستان نماز نیز همانند داستان براءت است. و سپاس مخصوص خدای یکتاست.

اما این سخن سید رضوان الله علیه که رسول خدا صلی الله علیه و آله عده‌ای را متولی امر نماز نمودند؛ یکی از آن‌ها بر اساس آنچه بخاری و ابوداود در صحیح خود آورده‌اند و جامع الاصول در بخش صفات امام از آن دو روایت کرده است، سالم مولى ابو حذیفه - . جامع الاصول ۶: ۳۷۸ و مشکاه المصابیح: ۱۰۰ -

است. مؤلف المشکوه نیز در فصل سوم باب امامت از ابن عمر نقل کرده، زمانی که گروه اول مهاجران وارد مدینه شدند، سالم مولى ابو حذیفه امامت نماز جماعت را بر عهده داشت. در میان آن‌ها عمر و ابوسلمه بن عبدالاسد نیز حضور داشتند.

مؤلف جامع الاصول گفته است: و در روایتی دیگر مشابه این آمده است: "و در میان آن‌ها عمر و ابوسلمه و زید و عامر بن ربیع نیز حضور داشتند." که این حدیث را بخاری و ابوداود در کتاب‌های خود آورده‌اند و چنانچه از لفظ "کان" بر می‌آید، ظاهراً این امر استمرار داشته و به امر عام یا خاص رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - بوده است، و اگر نه حضرت او را عزل می‌نمودند و صحابه پشت او نماز نمی‌خواندند.

یکی دیگر از آن‌ها، بنا بر آنچه ابوداود در صحیحش و مؤلف جامع الاصول در بخش صفات امام و مؤلف مشکوه در فصل دوم باب مذکور از انس نقل کرده‌اند این مکتوم - . همان -

است، انس گفته است: رسول خدا - صلی الله علیه و آله - این ام مکتوم را که مردی نابینا بود، جای گزین خود نمودند. و این‌ها با این روایت به صحت امامت نابینا استدلال کرده‌اند.

مؤلف مصباح الانوار نوشته است: رسول خدا صلی الله علیه و آله به ابن عبدالمنذر در جنگ بدر امر فرمودند تا بر مردم نماز گزارد و او تا زمانی که پیامبر [از بدر] به مدینه بازگشتند بر مردم نماز می‌گزارد. ایشان در سال فتح مکه ابن ام مکتوم نابینا را جای گزین خود نمودند و او در آن مدت در مدینه بر مردم نماز می‌خواند. حضرت در جنگ حنین، کلثوم بن حصین یکی از افراد قبیله بنی غفار را جای گزین خود نمودند و در سال جنگ خیبر، ابوذر غفاری و در جنگ حدیبیه، ابن عرفطه را جای... گزین خود نمودند. رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - در زمانی که در ابطح اقامت داشتند، عتاب بن اسید را در مکه به جای خود گماردند و به او امر نمودند که نماز ظهر و عصر و عشاء را در مکه بگزارد، و نماز نماز صبح و مغرب را خود پیامبر بر مردم می‌گزاردند. در جنگ ذات السلاسل، سعد ابن عباد و در تعقیب کرز بن جابر فهری، زید بن حارثه و در جنگ سعد العشیره، اباسلم بن عبد الاسد مخزومی و در جنگ اُکیدر، ابن ام مکتوم را و در جنگ بدر الموعده، عبدالله بن رواحه را به این کار گماردند. ولی هیچ‌یک از این‌ها مدعی خلافت نشدند و طمعی به فرمانروایی و ولایت نداشتند. در این جا نقل از کتاب مصباح الانوار تمام می‌شود.

ابن عبد البر در استیعاب گفته است که کلثوم بن حصین غفاری دو بار در مدینه جای گزین شد: یک بار در عمره القضاء، و بار دیگر در سال فتح و زمان حرکت حضرت به سمت مکه و حنین و طائف، وی همچنین جریان گماشته شدن عتاب بن اسید بر مکه در سال فتح، در زمانی که حضرت برای جنگ حنین خارج شدند و حج گزاردن عتاب در آن سال، یعنی سال هشتم هجری بر مردم را ذکر کرده و گفته است: عتاب تا زمانی که پیامبر - صلی الله علیه و آله - از دنیا رفتند، امیر مکه بود و ابوبکر نیز او را در مکه ابقا کرد، تا این که مرگش فرا رسید. ابن عبد البر همچنین جریان جای گزین شدن زید بن حارثه و عبدالله بن رواحه را نیز گفته است. - مراجعه کنید به شرح حال این افراد در استیعاب و أسدالغابه، و در مؤلفین سیره نیز در بخش‌های رفتن رسول خدا به جنگ‌ها همین‌طور گفته‌اند. -

اما این سخن سید - رضوان الله علیه - که آن‌ها بر این باورند که پیامبر - صلی الله علیه و آله و سلم - پشت عبدالرحمن نماز خوانده‌اند، روایات آن‌ها و سخنان علمایشان نشان‌دهنده همین است: مؤلف جامع الاصول در بخش امامت نماز و در کتاب الطهاره - . جامع الاصول ۱۳۰ -

روایت‌های بسیاری از بخاری، مسلم، ابوداود، نسائی و موطأ نقل کرده که ذکر متن روایات فایده خاصی ندارد. و از مخالفان نیز، چه آن‌هایی مانند شارح مواقف که ادعا کرده‌اند که پیامبر - صلی الله علیه و آله - پشت ابوبکر نماز خوانده‌اند، و چه آن‌هایی مانند قاضی القضاة که اعتراف کرده‌اند حضرت - صلی الله علیه و آله - پشت ابوبکر نماز نخوانده‌اند، بدین امر [نماز خواندن رسول خدا پشت عبدالرحمن] اذعان داشته‌اند.

ابن عبد البر نیز جریان نماز خواندن حضرت - صلی الله علیه و آله - پشت عبدالرحمن بن عوف را آورده است، ولی سخنی از ضیق وقت، که مؤلف مغنی آن را گفته، نیاورده است. همچنین این مطلب [سخن از ضیق وقت] در روایات آنان که بدان‌ها اشاره نمودیم نیز وجود ندارد و غفلت نکنید که این عذری بسیار ضعیف است؛ زیرا بنا بر فرض ضیق وقت رسول خدا - صلی

الله علیه و آله - می توانسته اند فرادی نماز بخوانند، و یا کنار عبدالرحمن به نماز بایستند و عبدالرحمن به نماز حضرت - صلی الله علیه و آله - اقتدا کند و مردمنیز به عبدالرحمن اقتدا کنند، چنانچه بسیاری از روایات آنان که در مورد نماز ابوبکر به آن... ها استناد کرده اند حاوی چنین چیزی است، و یا این که همگی به رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - اقتدا کنند؛ پس نماز عبدالرحمن - بنابر آنچه اینان پنداشته اند - دلالتی بلیغ تر و قوی تر بر امر خلافت دارد، حال آن که کسی قائل به خلافت عبدالرحمن نشده است و خود او نیز چنین ادعایی ننموده است. در نتیجه می گوئیم: اگر - چنانچه آن ها پنداشته اند - رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - پشت عبدالرحمن نماز خوانده باشند و پشت ابوبکر نماز نخوانده باشند، همین به تنهایی برای رفع این شبهه ضعیف کافیه است، و اگر پشت ابوبکر نیز نماز خوانده باشند، دلالتی بر استحقاق او برای امامت نخواهد داشت، همان طور که در باره عبدالرحمن چنین دلالتی نکرد.

اما تفاوت میان تقدم در نماز و امامت، تنها به آن چه سید - رضی الله عنه - گفته منحصر نیست؛ اما بنابر مذهب اصحاب ما که عصمت و نص پیامبر را در امامت لازم می دانند که واضح است، اما طبق ادعای مخالفین، به جهت این که همه آن ها و بلکه همه مسلمانان اتفاق نظر دارند که امامت تنها در میان قریشیان می باشد؛ مؤلف المغنی گفته است: بزرگان ما به این روایت رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - که امامان همگی از قریش هستند، استدلال کرده اند .

و از ایشان - صلی الله علیه و آله - روایت شده است که، این امر جز در میان این قبیله از قریش سزاوار نیست. و آن ها این روایت را این گونه تقویت کرده اند که در روز سقیفه، طرح این روایت بود که سبب شد که انصار از آن چه در سر داشتند منصرف شوند، زیرا در زمان طرح این روایت بود که انصار از امر خلافت منصرف شدند و از دخالت در آن دست کشیدند. و نیز آن را این گونه تقویت کرده اند که در آن زمان هیچ کسی این روایت را انکار نکرد و ابوبکر از حاضران در این زمینه شهادت خواست و حاضران نیز شهادت دادند بدین ترتیب این روایت از رتبه خبر واحد به استفاضه رسید. و نیز آن را تقویت کردند به این که احادیثی که مانند این روایت است، اگر در میان جمع مردم ذکر شود و همه آن را بدانند و کسی آن را انکار نکند، نشان دهنده صحت آن روایت است.

سپس در فصلی دیگر از ابوعلی نقل کرده که، اگر در میان قریش کسی شایسته امامت یافت نشود، دیگران نیز می توانند عهده دار آن شوند. اما اگر در میان قریش شخصی که شایسته امامت است وجود داشته باشد، جایز نیست به کسی غیر از قریش داده شود. و هیچ اختلافی در میان امت نیست که امام جماعت لازم نیست حتما از قریش باشد، بنابراین این که استدلال شود شایستگی کسی برای امامت جماعت نشان می دهد که او شایسته خلافت نیز می باشد، از نظر همگان باطل خواهد بود.

هم چنین از نظر همگان یکی از شرایط امام عدالت است، و اهل سنت تجویز کرده اند که هر انسان نیکوکار و بدکاری می تواند پیش نماز شود [بنابراین از نظر خود آن ها نیز هر کسی که شایستگی پیش نماز شدن را داشته باشد نمی تواند به امامت برسد]. از جمله روایت هایی که در این زمینه نقل شده، روایت ابوداود در صحیحش است که مؤلف مشکوه آن را از ابوهریره روایت کرده است: پیامبر - صلی الله علیه و آله و سلم - فرمودند: جهاد بر شما واجب است؛ چه فرمانده اتان نیکوکار باشد و چه بدکار، حتی اگر گناهان کبیره مرتکب شده باشد. نماز نیز پشت هر مسلمانی بر شما واجب است؛ چه نیکوکار باشد و چه بدکار، حتی اگر گناهان کبیره مرتکب شده باشد. - مشکاه المصابیح : ۱۰۰ -

هم‌چنین از نظر همگان، شرط است که امام حرّ باشد، بر خلاف پیش‌نماز که پیرامون اشترط حریت در مورد او اصحاب با هم اختلاف دارند و اکثر اهل تسنن اقتدا به برده را، بدون کراهت جایز دانسته‌اند و در شرح الوجیز این‌گونه بر آن استدلال شده که عائشه به یکی از بردگانش که به او ابو عمر می‌گفتند اقتدا می‌نمود. - این روایت در کتاب جامع الأصول ۶ : ۳۷۵ به استناد صحاح بخاری، ابو داود و نسائی آورده شده است. -

ابوحنیفه معتقد است که پیش‌نماز شدن برده کراهت دارد. هم‌چنین از نظر همگان شرط است که امام بالغ باشد، شافعی اقتدا به پسر بچه ممیز را جایز دانسته است؛ و بر آن این‌گونه استدلال کرده‌اند که در زمان رسول خدا - صلی الله علیه و آله - عمرو ابن سلمه در سن هفت سالگی پیش‌نماز قوم خود بود. و ابوحنیفه و مالک و احمد اقتدا به پسر بچه ممیز را در نمازهای واجب، ممنوع کرده‌اند و در مورد نماز مستحبی روایت‌های آنان با هم اختلاف دارند.

هم‌چنین از نظر همگان نوعی از علم که اعم از حقوق مردم و سیاست است، در امام شرط می‌باشد ولی به اتفاق همگان چنین شرطی در مورد پیش‌نماز وجود ندارد. پس معلوم می‌شود که امامت، چندین مرحله بالاتر از پیش‌نماز شدن است. ولی به هر حال با همان تمسک عمر بن خطاب به پیش‌نماز شدن ابوبکر بود که در روز سقیفه همه با او بیعت کردند و انصار از ادعای خود منصرف شدند؛ ابن‌عبدالبر در استیعاب با سند خود از عبدالله بن مسعود روایت کرده که او گفت: سبب بازگشت انصار در روز سقیفه بنی‌ساعده، سخن عمر بن خطاب بود که گفت: "شما را به خداوند سوگند می‌دهم، آیا می‌دانید که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - به ابوبکر امر فرمودند که بر مردم نماز گزارد؟ گفتند: آری به خدا. عمر گفت: پس کدام یک از شما خوشش می‌آید که او را از مقام و جایگاهی که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - در آن قرارش داده برکنار نماید؟ گفتند: هیچ‌یک از ما خوشمان نمی‌آید و ما از خداوند طلب غفران می‌کنیم. بسیاری از راویان مورد اعتماد آن‌ها و ناقلان آثارشان، چنین مضمونی را روایت نموده‌اند.

پس ای انسان عاقل! به چشم انصاف بنگر که چگونه شیطان این عده را - مانند قوم موسی که فریب صدای گوساله را خوردند - به لغزش انداخت و با سخن عمر بن خطاب به آتش کشاند و چگونه - همان‌طور که بنی‌اسرائیل را از نشانه‌های پروردگار جهانیان غافل کرد - سخنان صریح رسول امین - صلی الله علیه و آله - در مورد جانشینی امیرالمؤمنین - علیه السلام - را از یاد آن‌ها برد و آنان حق را به پشت انداختند و به بهای اندکی آن را فروختند و چه بد معامله‌ای نمودند. و آنان که ظلم کرده‌اند خواهند دانست که چگونه زیر و رو می‌شوند.

سید ابن طاووس - رضی الله تعالی عنه - نیز در کتاب الطرائف - الطرائف : ۶۰ - ۶۳ -

فصلی طولانی را در این موضوع آورده است که ما به سبب دوری از تکرار و اطناب آن را ذکر نمی‌کنیم. و همین مقدار که بیان نمودیم برای صاحبان خرد و اندیشه کافیه است.

***[ترجمه]

باب ۴ (شرح انعقاد السقیفه و کیفیه السقیفه)

باب ٤ (شرح انعقاد السقيفة و كيفية السقيفة) (١)

**[ترجمه]باب ٤ (شرح انعقاد السقيفة و كيفية السقيفة)

**[ترجمه]

«١»

ج، الإحتجاج عن أبي المُفَضَّلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيِّ بِإِسْنَادِهِ الصَّحِيحِ عَنْ رِجَالِهِ

ص: ١٧٥

١- ترى في هذا الباب شرح انعقاد السقيفة و كيفية الصفقة على يد أبي بكر بالبيعة و خلاصه الكلام في ذلك أن الخزرج اجتمعوا في سقيفتهم سقيفة بنى ساعده بن كعب بن الخزرج و عليهم رئيسهم الأعظم سعد بن عباد بن دليم و قد جعل نقيباً عليهم في عقبه الثانيه من قبل الرسول صلى الله عليه و آله ، وهكذا حضرت الاوس تبعا وفيهم نقيبهم أسيد بن حضير ولا رئيس عليهم يومئذ ، اذ كان سعد بن معاذ وهو رئيسهم الاول قد استشهد في غزاه بنى قريظه. وانما اجتمعوا فيها ليرتأوا أمرهم في مستقبل الامر و يخطوا لانفسهم خطه جامعه يجمع شملهم ، حيث كان يترشح من كلام النبي الاعظم صلى الله عليه و آله أن أمته مفتونون بعده وأن أهل بيته يستضعفون و يضامون و يلقون بعده بلاء و تشريدا و تطريدا ، وان قريشا ستغدو بعلى المنصوص خلافته و سترجع الامه كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض و لعلمهم قد كانوا علموا بالصحيفه التي كتبها أهل العقده على أن يمنعوا أهل بيت النبي صلى الله عليه و آله من حقوقهم و يصرفوه عن مستقرهم. إلى غير ذلك مما يقرع أسماعهم أن النبي قد أسر إلى بعض أزواجه حديث الملحمة في الخلافة و أن ابابكر و هكذا عمر كان يحدث احيانا أنه رآه بعض الكهنه يبشره بالزعامة و الرئاسة بعد نبي يبعث بالحرم و خصوصا ما قال لهم الرسول على الخصوص « انكم سترون بعدى أثره فاصبروا حتى تلقوني ». و بينما تخلص كلامهم في هذا الجمع إلى أن من مصلحة شؤونهم أن يختاروا لانفسهم أميرا يصدر عن أمره و نهيه لثلا يختلف عليهم الكلمه فيتغلب عليهم المهاجرون الموتورون اذ ورد عليهم أبوبكر و عمر و أبوعبيده بن الجراح فأكثروا القاله و خالفوا الانصار قائلين أنا أسره النبي و قومه و قد قال النبي صلى الله عليه و آله الائمة من قريش ، فقام حباب المنذر و قال : فمن أمير و منكم أمير فانا لا- نفس هذا الامر عليكم و لكننا نخاف أن يليها أقوام قتلنا آباءهم و اخوتهم ، فقال أبوبكر نحن الامراء و أنتم الوزراء و هذا الامر بيننا و بينكم نصفين كقد الابلمه يعنى الخوصه. و عند ذلك ارتفعت الاصوات و كثر اللغط ، و تناول أبوبكر يد عمر و أبى عبيده قائلا : بايعوا أيهما شئتم ، و قال عمر لابي بكر ابسط يدك أبايعك فبسط يده فبايعه ثم بايعه أبوعبيده و سالم مولى أبى حذيفه ؛ و ثار بشير بن سعد الانصارى رغما و حسدا على ابن عمه سعد بن عباده ألا يتفق عليه كلمه الانصار فبايع أبابكر بمن معه من عشيرته ثم بايعه أسيد بن حضير نقيب الاوس خوفا من أن يليها الخزرج وهم على ما هم عليه من الضغائن

الكامنه فى نفوسهم من عهد الجاهليه ، فتمت صنفه أبى بكر وخزيت دعايه الخزرج فى رئيسهم باختلاف الكمله بينهم. فترى الانصار اجتمعوا فى السقيفه سعيًا فى اتحاد كلمتهم ونصب أمير يجمع شملهم فعاد اجتماعهم هذا بلاء وأثره عليهم ، وتشريدا وتطريدا لاهل بيت نبيهم ، والله أمر هو بالغه ، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون.

ثَقَّهُ عَنْ ثِقِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَرَجَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوفِّيَ فِيهِ إِلَى الصَّلَاةِ مُتَوَكِّئًا عَلَى الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَغُلَامٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ ثُوبَانٌ وَهِيَ الصَّلَاةُ الَّتِي أَرَادَ التَّخَلُّفَ عَنْهَا لِثِقَلِهِ ثُمَّ حَمَلَ عَلَى نَفْسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَرَجَ فَلَمَّا صَلَّى عَادَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَقَالَ لِغُلَامِهِ اجْلِسْ عَلَى الْبَابِ وَلَا تَحْجُبْ أَحَدًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَتَجَلَّاهُ الْغُسِّيُّ وَجَاءَتِ الْأَنْصَارُ

فَأَحَدُقُوا بِالْبَابِ وَ قَالُوا ائْتِدْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ هُوَ مَغْشَى عَلَيْهِ وَ عِنْدَهُ نِسَاؤُهُ فَجَعَلُوا يَبْكُونَ فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْبُكَاءَ فَقَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالُوا الْأَنْصَارُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَنْ هَاهُنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي قَالُوا عَلِيُّ وَ الْعَبَّاسُ فَدَعَاَهُمَا وَ خَرَجَ مَتَوَكِّئًا عَلَيْهِمَا فَاسْتَنَدَ إِلَى جَذَعٍ مِنْ أَسَاطِينِ مَسْجِدِهِ وَ كَانَ الْجَذَعُ جَرِيدًا نَخْلَهُ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَ خَطَبَ وَ قَالَ فِي كَلَامِهِ إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا خَلَفَ تَرِكَهُ وَ قَدْ خَلَفْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ أَهْلَ بَيْتِي فَمَنْ ضَيَّعَهُمْ ضَيَّعَهُ اللَّهُ (١) أَلَا وَ إِنَّ الْأَنْصَارَ كَرِشِي الَّتِي آوَى إِلَيْهَا وَ إِنِّي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَ تَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ (٢)

ص: ١٧٧

١- هذه الرواية مما تواترت عن النبي الأعظم و قد اعترف به علماء المسلمين إجماعاً و قد كان يقول ذلك مراراً، و مما حفظ عنه أنه (صلى الله عليه و آله) قال ذلك في أربعه مواطن: يوم عرفه على ناقته القصوى، و في مسجد الخيف، و في خطبه يوم الغدير، و يوم قبض على منبره راجع في ذلك هامش الاحقاق ج ٩ ص ٣٠٩-٣٧٥، و ناهيك من ذلك اخراج أصحاب الصحاح مسلم ج ٧ ص ١٢٢ و ١٢٣، الترمذى ج ٥ ص ٣٢٨ و في ط ج ١٣ ص ٢٠٠ الحاكم ج ٣ ص ١٣٨ من مستدركه ابن حنبل في مسنده ج ٣ ص ١٤ و ١٧ و ٢٦ و ٥٩ ج ٤ ص ٣٦٧ و ٣٧١ ج ٥ ص ١٨٢ و ١٩٠، و الدارمي في سننه ج ٢ ص ٤٣١، الى غير ذلك من المعاجم الكثيره.

٢- و روى الترمذى في صحيحه ج ٥ ص ٢٧٣ عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه و آله قال: «ألا ان عييتى التى آوى إليها أهل بيتى وان كرشى الانصار، فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم» و روى ابن سعد فى الطبقات ج ٢ ق ٢ ص ٤٢ عن ابى سعيد قال: خرج رسول الله والناس مستكفون يتخبرون عنه (يعنى فى شكواه التى قبض فيها) فخرج مشتملاً قد طرح طرفى ثوبه على عاتقيه عاصبا رأسه بعصابه بيضاء فقام على المنبر وثاب الناس اليه حتى امتلا المسجد قال فتشهد رسول الله حتى اذا فرغ قال: يا أيها الناس ان الانصار عييتى ونعلى وكرشى التى آكل فيها فاحفظونى فيهم اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم وفى الباب روايات كثيره راجع صحيح البخارى باب مناقب الانصار الرقم ١١، صحيح مسلم فضائل الصحابه ١٧٦ (ج ٧ ص ٧٤) مسند ابن حنبل ج ٣ ص ١٥٦، ١٧٦، ١٧٦، ١٨٨، ٢٠١ وغير ذلك.

ثُمَّ دَعَا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَقَالَ سِرْ عَلَيَّ بِرَكَهِ اللَّهِ وَ النَّصِيرِ وَ الْعَافِيهِ حَيْثُ أَمَرْتُكَ بِمَنْ أَمَرْتُكَ عَلَيْهِ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَدْ أَمَرَهُ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُهِاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُهِاجِرِينَ الْأُولَى وَ أَمَرَهُ أَنْ يُغَيِّرُوا عَلَى مُؤْتَتِهِ وَادٍ فِي فَلْسِطِينَ فَقَالَ لَهُ أُسَامَةُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذَنُ لِي فِي الْمَقَامِ أَيَّامًا حَتَّى يَشْفِيكَ اللَّهُ فَإِنِّي مَتَى خَرَجْتُ وَ أَنْتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ خَرَجْتُ وَ فِي قَلْبِي مِنْكَ فَرَحَةٌ فَقَالَ أَنْفَتُ يَا أُسَامَةُ فَإِنَّ الْقُعُودَ عَنِ الْجِهَادِ لَا يَجِبُ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ فَبَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنْ النَّاسَ طَعَنُوا فِي عَمَلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بَلَّغْنِي أَنْتُمْ طَعَنْتُمْ فِي عَمَلِ أُسَامَةَ وَ فِي عَمَلِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ وَ إِيْمَ اللَّهُ إِنَّهُ لَخَلِيقٌ بِالْإِمَارَةِ وَ إِنَّ أَبَاهُ كَانَ خَلِيفًا بِهَا وَ إِنَّهُ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ فَأُوصِيكُمْ بِهِ خَيْرًا فَلَمَّا قُتِلَ فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ قَالَ قَائِلُكُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَى بَيْتِهِ وَ خَرَجَ أُسَامَةُ مِنْ يَوْمِهِ حَتَّى عَسَكَرَ عَلَى رَأْسِ فَرْسِيخٍ مِنَ الْمَدِينَةِ (١) وَ نَادَى مُنَادِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنْ لَا يَتَخَلَّفَ عَنْ أُسَامَةَ أَحَدٌ مِمَّنْ أَمَرْتَهُ عَلَيْهِ فَلَحِقَ النَّاسُ بِهِ وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَارَعَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَتَزَلُّوا فِي زِقَاقٍ وَاحِدٍ مَعَ جُمْلَةِ أَهْلِ الْعَسَاكِرِ قَالَ وَ ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَجَعَلَ النَّاسُ مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ فِي بَعْثِ أُسَامَةَ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ أَرْسَالًا وَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ شَاكٍ (٢) فَكَانَ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَّا انصَرَفَ إِلَى سَعْدٍ يَعُودُهُ قَالَ وَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ قَتَّ الضُّحَى مِنْ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ بَعْدَ خُرُوجِ أُسَامَةَ إِلَى مُعَسَّكِرِهِ بِيَوْمَيْنِ فَرَجَعَ أَهْلُ الْعَسَاكِرِ وَ الْمَدِينَةُ قَدْ رَجَعَتْ بِأَهْلِهَا فَأَقْبَلَ

ص: ١٧٨

١- يعنى الجرف و قد مر فى ص ١٣٠-١٣٥ مصادر هذا الحديث من كتب الجماعة.

٢- من الشكوى، أى كان مريضاً دنفاً.

أَبُو بَكْرٍ عَلَى نَاقِهِ لَهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَا لَكُمْ تَمُوجُونَ إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ قَدْ مَاتَ فَرُبُّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَمُتْ وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً (١) ثُمَّ اجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَ جَاءُوا بِهِ إِلَى سَقِيْفِهِ بَنِي سَاعِدَةَ

ص: ١٧٩

١- آل عمران: ١٤٤، و انما قال ذلك بعد ما كان ينكر عمر موته صلى الله عليه و آله، و هذا أيضا متفق عليه قال الطبري في تاريخه ج ٣ ص ٢٠٠: توفى رسول الله و أبو بكر بالسنح و عمر حاضر، فحدثنا ابن حميد- بالاسناد- عن أبي هريره قال: لما توفى رسول الله صلى الله عليه و آله قام عمر بن الخطاب فقال: ان رجالا من المنافقين يزعمون أن رسول الله توفى و ان رسول الله ما مات و لكنه ذهب الى ربّه كما ذهب موسى بن عمران فغاب عن قومه أربعين ليلة، ثم رجع بعد أن قيل قد مات، و و الله ليرجعن رسول الله فليقطعن أيدي رجال و أرجلهم يزعمون أن رسول الله مات. أقول: انما كان عمر ينكر وفات النبي صلى الله عليه و آله بهذا التشدد و التهديد ، ليكون موته صلى الله عليه و آله معلقا حتى يجتمع أهل العقده ، ولما جاء أبو بكر من السنح و قال هذا المقال قبل منه وسكت : روى ابن سعد في الطبقات ج ٢ ق ٢ ص ٥ ، باسناده عن عروه بن عائشه أن النبي صلى الله عليه و آله مات و أبو بكر بالسنح فقام عمر فجعل يقول : والله ما مات رسول الله صلى الله عليه و آله قالت : قال عمر : والله ما كان يقع في نفسى الا ذاك (أقول : لقد كان يشك في تصديق الناس له في هذه المزعمه حتى أقسم بالله) وليبعثه الله فليقطعن أيدي رجال و أرجلهم ، فجاء أبو بكر فكشف عن وجه النبي فقبله وقال : بأبى أنت و امى ، طبت حيا و ميتا و الذى نفسى بيده لا يذيقك الله الموت مرتين أبدا. ثم خرج فقال : ايها الحالف على رسلك فلم يكلم أبا بكر و جلس عمر فحمد الله أبو بكر و أثنى عليه ثم قال : الا من كان يعبد محمدا الحديث. أفترى أنه قد كان يشك في موته صلى الله عليه و آله و لئن شك في يوم وفاته فمعلوم أنه لم يشك في يوم أحد قبل سنوات حين نادى المنادى : « ألا ان محمدا قد قتل » ففر مع من فر من أصدقائه ، حتى غيرهم الله عزوجل بقوله هذا « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل » الايه ، أو لعلك ترى أن الايه نزلت و صرخت في صماخ الفارين عن زحف أحد وهو منهم ، لكنه لم يلتفت بذلك حتى تلاه أبو بكر عليه يوم وفات الرسول صلى الله عليه و آله؟ ولقد اعترف بذلك ابن أبى الحديد في شرحه ج ١ ص ١٢٩ حيث قال : ان عمر كان أجل قدرا من أن يعتقد ما ظهر منه في هذه الواقعة [يعنى نكيره موت الرسول حتى أنه كان يقول (ج ١ ص ١٣٠ نفس المصدر) وهكذا مرأت الجنان لليافعى ١ / ٥٩ نقلًا عن الترمذى فى كتاب الشمائل لا أسمع رجلا يقول مات رسول الله الا ضربته بسيفى] ولكنه لما علم أن رسول الله قد مات ، خاف من وقع فتنه فى الامامه و تغلب أقوام عليها اما من الانصار او غيرهم إلى آخر ما سيجئ من كلامه فى محله ، لكن يبقى عليه أنه كيف سكت بعد مجيئ أبى بكر؟ أهو الذى كان منصوبا عليه بالولاية من بعد الرسول حتى يكون حضوره مانعا للفتنه فى الامامه؟ نعم قد كانوا تعاقدوا فيما بينهم عقدا و كان ينتظر مجيئ شيخهم و قدوتهم ، و بعد ما جاء أبو بكر و حضر أبو عبيده بن الجراح ، انطلقوا إلى سقيفه بنى ساعده.

فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ عُمَرُ أَخْبَرَ بِهِ أَبِي بَكْرٍ وَ مَضَى مُسْرِعِينَ إِلَى السَّقِيْفَةِ وَ مَعَهُمَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ فِي السَّقِيْفَةِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ
الْأَنْصَارِ وَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ بَيْنَهُمْ مَرِيضٌ فَتَنَازَعُوا الْأَمْرَ بَيْنَهُمْ فَالَ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي آخِرِ كَلَامِهِ لِلْأَنْصَارِ إِنَّمَا أَدْعُوكُمْ إِلَى
أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ أَوْ إِلَى عُمَرَ وَ كِلَاهُمَا قَدْ رَضِيَتْ لِهَذَا الْأَمْرِ وَ كِلَاهُمَا أَرَاهُ لَهُ أَهْلًا فَقَالَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَا يَتَّبِعُنِي لَنَا أَنْ
نَتَقَدَّمَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَنْتَ أَقْدَمُنَا إِسْلَامًا وَ أَنْتَ صَاحِبُ الْغَارِ وَ ثَانِيِ اثْنَيْنِ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ أَوْلَانَا بِهِ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ نَحْذَرُ أَنْ
يَغْلِبَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَيْسَ مِنَّا وَ لَمَّا مِنْكُمْ فَجَعَلُ مِنَّا أَمِيرًا وَ مِنْكُمْ أَمِيرًا وَ نَزَصَى بِهِ عَلَى أَنَّهُ إِنْ هَلَكَ اخْتَرْنَا آخَرَ مِنَ الْأَنْصَارِ
فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بَعِيدٌ أَنْ مَدَحَ الْمُهَاجِرِينَ وَ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ لَا يُنْكِرُ فَضْلَهُمْ وَ لَا نِعْمَتَهُمُ الْعَظِيمَةَ فِي الْإِسْلَامِ رَضِيَ بِكُمْ اللَّهُ
أَنْصَارًا لِدِينِهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ

جَعَلَ إِلَيْكُمْ مُهَاجِرَتَهُ وَ فِيكُمْ مَحَلَّ أَرْوَاجِهِ فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ بِمَنْزِلَتِكُمْ فَهُمْ الْأَمْرَاءُ وَ أَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ فَقَامَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْأَنْصَارِيَّ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَمْلِكُوا عَلَيَّ أَيَّدِيكُمْ وَ إِنَّمَا النَّاسُ فِي فَيْئِكُمْ وَ ظِلَالِكُمْ وَ لَنْ يَجْتَرِيَّ مُجْتَرِيَّ عَلَيَّ خِلَافِكُمْ وَ لَنْ يَضِيدَ النَّاسُ إِلَّا عَنِّي رَأْيِكُمْ وَ أَتْنِي عَلَيَّ الْأَنْصَارِ ثُمَّ قَالَ فَإِنَّ أَبِي هُوَ لَأَيُّ تَأْمِيرِكُمْ عَلَيْهِمْ فَلَسْنَا نَرْضَى تَأْمِيرَهُمْ عَلَيْنَا وَ لَمَا نَقْنَعُ بِعُدُونِ أَنْ يَكُونَ مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْهُمْ أَمِيرٌ فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ هَيَّيَاتَ لَا يَجْتَمِعُ سَيِّفَانِ فِي غَمْدٍ وَاحِدٍ إِنَّهُ لَا تَرْضَى الْعَرَبُ أَنْ تُؤْمَرَكُم وَ نَبِيَّهَا مِنْ غَيْرِكُمْ وَ لَكِنَّ الْعَرَبَ لَمَا تَمَنَّعَ أَنْ تُؤَلَّى أَمْرَهَا مِنْ كَمَا نَتِ الثُّبُوهُ فِيهِمْ وَ لَنَا بِمَذَلِكِ عَلَيَّ مَنْ خَالَفَنَا الْحُجَّةَ الظَّاهِرَةَ وَ السُّلْطَانَ الْبَيِّنَ فَمَا يُنَازِعُنَا فِي سُلْطَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُهُ وَ عَشِيرَتُهُ إِلَّا مُدَلِّ بِبَاطِلٍ أَوْ مُتَحَيِّفٍ لِبَاطِلٍ أَوْ مُتَوَرِّطٍ فِي الْهَلَاكَةِ مُحِبِّ لِلْفِتْنَةِ فَقَامَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ ثَانِيَةً فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَمْسِكُوا عَلَيَّ أَيَّدِيكُمْ وَ لَا تَسِيَمَعُوا مَقَالَهَ هَذَا الْجَاهِلِ وَ أَصْحَابِهِ فَيَذْهَبُوا بِنَصِيْبِكُمْ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ إِنْ أَبَوْا أَنْ يَكُونَ مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْهُمْ أَمِيرٌ فَأَجْلُوهُمْ عَن بِلَادِكُمْ وَ تَوَلَّوْا هَذَا الْأَمْرَ عَلَيْهِمْ فَأَنْتُمْ وَ اللَّهُ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُمْ فَقَدْ دَانَ بِأَسْيَافِكُمْ قَبْلَ هَذَا الْوَقْتِ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَدِينُ بِغَيْرِهَا وَ أَنَا حَيٌّ بِذِيْلِهَا الْمُحَكَّكُ وَ عِيْدِيْقُهَا الْمُرَجَّبُ وَ اللَّهُ لَنْ رَدَّ أَحَدٌ قَوْلِي لِمَ حَطَمْتُمْ أَنْفَهُ بِالسَّيْفِ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَلَمَّا كَانَ الْحُبَابُ هُوَ الَّذِي يُجِيبُنِي لَمْ يَكُنْ لِي مَعَهُ كَلِمَةٌ فَإِنَّهُ جَرَتْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ مُنَازَعَةٌ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَنَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَن مُهَاتَرَتِهِ فَحَلَفْتُ أَنْ لَا أُكَلِّمَهُ أَيَّدًا ثُمَّ قَالَ عُمَرُ لِأَبِي عُبَيْدَةَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ تَكَلَّمْ فَقَامَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ ذَكَرَ فِيهِ فَضَائِلَ الْأَنْصَارِ فَكَانَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ (١) سَيِّدًا مِنْ سَادَاتِ الْأَنْصَارِ لَمَّا رَأَى اجْتِمَاعَ الْأَنْصَارِ عَلَيَّ سَعْدٍ

ص: ١٨١

١- قد مر في ص ١١١ أن بشيرا هذا كان من أصحاب الصحيفة المعهوده.

بْنِ عُبَادَةَ لِتَأْمِيرِهِ حَسِيدَهُ وَ سَيِّعَى فِي إِفْسَادِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ وَ تَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ وَ رَضِيَ بِتَأْمِيرِ قُرَيْشٍ وَ حَثَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ لَا سِيَّيَمَا الْأَنْصَارِ عَلَى الرِّضَا بِمَا يَفْعَلُهُ الْمُهَاجِرُونَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هَذَا عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ شَيْخَا قُرَيْشٍ فَبَايَعُوا أَيُّهُمَا شِئْتُمْ فَقَالَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَا نَتَوَلَّى هَذَا الْأَمْرَ عَلَيْكَ امْدُدْ يَدَكَ نُبَايِعُكَ فَقَالَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ وَ أَنَا ثَالِثُكُمَا وَ كَانَ سَيِّدَ الْأَوْسِ (١) وَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ سَيِّدَ الْخَزْرَجِ فَلَمَّا رَأَتْ الْأَوْسُ صَبِيحَ بَشِيرٍ وَ مَا دَعَتْ إِلَيْهِ الْخَزْرَجُ مِنْ تَأْمِيرِ سَعْدٍ أَكْبَرُوا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِالْبَيْعَةِ وَ تَكَاثَرُوا عَلَى ذَلِكَ وَ تَرَاخَمُوا فَجَعَلُوا يَطُونُ سَعْدًا مِنْ شِدَّةِ الرَّحْمَةِ وَ هُوَ يَبْنِيهِمْ عَلَى فِرَاشِهِ مَرِيضٌ فَقَالَ قَتَلْتُمُونِي قَالَ عُمَرُ أَقْتُلُوا سَعْدًا فَتَلَّهُ اللَّهُ فَوَثَبَ فَيْسُ بْنُ سَعْدٍ فَأَخَذَ بِلِحْيَةِ عُمَرَ وَ قَالَ وَ اللَّهُ يَا ابْنَ صِهْيَاكِ الْجَبْرِانِ الْفَرَّارِ فِي الْحُرُوبِ اللَّيْثِ فِي الْمَلَابِغِ وَ الْأَمْنِ لَوْ حَرَّكَتَ مِنْهُ شَعْرَةً مَيَّا رَجَعْتَ وَ فِي وَجْهِكَ وَاضِحُهُ (٢) فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَهَلًا يَا عُمَرُ فَإِنَّ الرَّفْقَ أَبْلَغُ وَ أَفْضَلُ فَقَالَ سَعْدُ يَا ابْنَ صِهْيَاكِ وَ كَانَتْ جِدَّةُ عُمَرَ حَبَشِيَّةً أَمَا وَ اللَّهُ لَوْ أَنَّ لِي قُوَّةٌ عَلَى النَّهْضِ لَسَيِّجَعْتُمَا مِنِّي فِي سَكَكَيْهَا زَيْبًا يُزْعِجُكَ وَ أَصْحَابَكَ مِنْهَا وَ لَأَلْحَقْتُكُمْ بِقَوْمٍ كُنْتُمْ فِيهِمْ أَذْنَابًا أَذَلَّاءَ تَابِعِينَ غَيْرَ مَشُوعِينَ لَقَدْ اجْتَرَأْتُمَا يَا آلَ الْخَزْرَجِ احْمِلُونِي مِنْ مَكَانِ الْفِتْنَةِ فَحَمَلُوهُ فَأَدْخَلُوهُ مَنْزِلَهُ فَلَمَّا كَانَ بَعِيدَ ذَلِكَ بَعَثَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ أَنْ قَدْ يَابَعَ النَّاسُ فَبَايَعَ فَقَالَ لَا وَ اللَّهُ حَتَّى أُرْمِيَكُمْ بِكُلِّ سَيْهِمٍ فِي كِنَانَتِي وَ أَخْضِبَ مِنْكُمْ سِنَانَ رُمْحِي وَ أَضْرِبُكُمْ بِسَيْفِي مَا أَقَلَّتْ يَدِي فَأَقَاتِلْكُمْ بِمَنْ تَبِعَنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَ عَشِيرَتِي ثُمَّ وَائِمُ اللَّهُ لَوْ اجْتَمَعَ

ص: ١٨٢

١- بل كان من الخزرج، وهذا وهم من الراوى.

٢- و فى الطبرى ج ٣ ص ٢٢٢ «فقال عمر: اقتلوه- يعنى سعدا- قتله الله ثم قام على رأسه فقال: لقد هممت أن أطأك حتى تندر عضدك فأخذ سعد بلحيه عمر، فقال: والله لو حصصت منه شعره ما رجعت وفى فيك واضحه ، فقال أبو بكر : مهلا يا عمر! الرفق ههنا أبلغ ، ثم ذكر مثل ما فى المتن.

الْجَنْ وَالْإِنْسُ عَلَيَّ مَا بَايَعْتُمْكَمَا أَيُّهَا الْغَاصِبَانِ حَتَّى أَعْرَضَ عَلَى رَبِّي وَ أَعْلَمَ مَا حِسَابِي فَلَمَّا جَاءَهُمْ كَلَامُهُ قَالَ عُمَرُ لَا بُدَّ مِنْ بَيْعَتِهِ فَقَالَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ إِنَّهُ قَدْ أَبِي وَ لَحَّ وَ لَيْسَ بِمُبَايَعٍ أَوْ يُقْتَلُ وَ لَيْسَ بِمَقْتُولٍ حَتَّى تُقْتَلَ مَعَهُ الْخَزْرَجُ وَ الْأَوْسُ فَاتْرُكُوهُ وَ لَيْسَ تَرْكُهُ بِضَائِرٍ فَقَبِلُوا قَوْلَهُ وَ تَرَكُوا سَعْدًا وَ كَانَ سَعْدٌ لَا يُصَلِّي بِصَلَاتِهِمْ وَ لَا يَقْضِي بِقَضَائِهِمْ (١) وَ لَوْ وَجَدَ أَعْوَانًا لَصَالَ بِهِمْ وَ لَقَاتَلَهُمْ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ فِي وَلَمَّا يَهُ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى هَلَكَكَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ وُلِّيَ عُمَرُ فَكَانَ كَذَلِكَ فَخَشِيَ سَعْدٌ عَائِلَهُ عُمَرَ فَخَرَجَ إِلَى الشَّامِ فَمَاتَ بِحُورَانَ فِي وَلَمَّا يَهُ عُمَرَ وَ لَمْ يُبَايِعْ أَحَدًا وَ كَانَ سَعْدٌ مَوْتَهُ أَنْ رُمِيَ بِسَيْهِمْ فِي اللَّيْلِ فَقَتَلَهُ وَ زَعَمَ أَنَّ الْجَنْ رَمَوْهُ وَ قِيلَ أَيْضًا إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّ تَوَلَّى قَتْلَهُ بِجُعِيلٍ جُعِلَتْ لَهُ عَلَيْهِ وَ رُوِيَ أَنَّهُ تَوَلَّى ذَلِكَ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ (٢) قَالَ وَ بَايَعَ جَمَاعَةً مِنَ الْأَنْصَارِ وَ مَنْ حَضَرَ مِنْ غَيْرِهِمْ وَ عَلَيَّ

ص: ١٨٣

- ١- و في الطبري ٢٢٣/٣: فكان سعد لا يصلي بصلاتهم و لا يجمع معهم و يحج و لا يفيض معهم بافاضتهم، فلم يزل كذلك حتى هلك أبو بكر، و زاد في الإمامه و السياسة: ١٧: و لو يجد عليهم أعوانا لصال بهم ، و لو بايعه أحد على قتالهم لقاتلهم.
- ٢- و ممن ذكر ذلك البلاذري في أنساب الأشراف ١/ ٢٥٠ قال: و يقال انه امتنع من البيعه لابي بكر ثم من بعده لعمر فوجه إليه رجلا- ليأخذ عليه البيعه و هو بحوران من أرض الشام فأباها فرماه فقتله، و فيه يروى هذا الشعر الذي ينتحله الجن: قتلنا سيد الخزرج***سعد بن عباده رميناه بسهمين***فلم نخط فؤاده وقال الشهيد المرعشي في الاحقاق ج ٢ ص ٣٤٥ قال البلاذري في تاريخه: ان عمر ابن الخطاب أشار إلى خالد بن الوليد و محمد بن مسلمة الانصارى بقتل سعد فرماه كل واحد بسهم فقتل ، ثم أوقعوا على أوهام الناس أن الجن قتلوه ، لاجل خاطر عمر ، و وضعوا هذا الشعر على لسانهم: قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده***فرميناه بسهمين فلم نهط فؤاده

بُنْ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَشْغُولٌ بِجَهَازِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ ذَلِكَ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ النَّاسُ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ مِنْ بَايَعِ أَبِي بَكْرٍ وَ مَنْ لَمْ يُبَايِعْ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ بَنُو هَاشِمٍ وَ مَعَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَ اجْتَمَعَتْ بَنُو أُمِّيَّةَ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَ بَنُو زُهْرَةَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَكَانُوا فِي الْمَسْجِدِ مُجْتَمِعِينَ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَقَالُوا مَا لَنَا نَرَاكُمْ حَلَقًا شَتَّى قَوْمًا فَبَايَعُوا أَبِي بَكْرٍ فَقَدَّ بَايَعَهُ الْأَنْصَارُ وَ النَّاسُ فَقَامَ عُثْمَانُ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ مَنْ مَعَهُمَا فَبَايَعُوا وَ انصَرَفَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَنُو هَاشِمٍ إِلَى مَنْزِلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُمُ الزُّبَيْرُ قَالَ فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ عُمَرُ فِي جَمَاعَةٍ مِمَّنْ بَايَعَ فِيهِمْ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَ سَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ (١) فَأَلْفَوْهُمْ مُجْتَمِعِينَ فَقَالُوا لَهُمْ بَايَعُوا أَبِي بَكْرٍ فَقَدَّ بَايَعَهُ النَّاسُ فَوَثَبَ الزُّبَيْرُ إِلَى سَيْفِهِ فَقَالَ عُمَرُ عَلَيْكُمْ بِالْكَلْبِ فَاكْفُونَا شَرَّهُ فَبَادَرَ سَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ فَانْتَرَعَ السَّيْفَ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَهُ عُمَرُ فَضْرَبَ بِهِ الْأَرْضَ فَكَسَرَهُ (٢) وَ أَحْدَقُوا بِمَنْ كَانَ

ص: ١٨٤

١- في الإمامه و السياسة: و سلمه بن أسلم و ترى نص هذه الوقائع في ص ١٩ عند ذكره إباءه على عن بيعه أبي بكر.
٢- و في الطبري ج ٣ ص ٢٠٣: و تخلف على و الزبير و اخترط الزبير سيفه و قال: لا أغمده حتى يبايع علي، فبلغ ذلك أبا بكر و عمر فقال عمر: خذوا سيف الزبير فاضربوا به الحجر» و في النهج الحديدي ج ١ ص ١٣٢ «قال: غضب رجال من المهاجرين في بيعه أبي بكر بغير مشوره و غضب علي و الزبير، فدخلوا بيت فاطمه معهما السلاح فجاء عمر في عصابه منهم أسيد بن حضير و سلمه بن سلامه بن وقش و هما من بني عبد الاشهل فصاحت فاطمه عليها السلام و ناشدتهم الله فأخذوا سيفي علي و الزبير فضربوا بهما الجدار حتى كسروهما». و قال في ج ٢ ص ٥ في حديث يذكره و ذهب عمر و معه عصابه إلى بيت فاطمه منهم أسيد بن حضير و سلمه بن أسلم فقال لهم: انطلقوا فبايعوا، فأبوا عليه و خرج اليهم الزبير بسيفه فقال عمر: عليكم الكلب، فوثب عليه سلمه بن أسلم فأخذ السيف من يده فضرب به الجدار ... ثم ساق احتجاج علي بمثل ما في الصلب و سيجي متنه بطوله عن قريب انشاء الله.

هَذَاكَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ مَضَوْا بِجَمَاعَتِهِمْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَلَمَّا حَضَرُوا قَالُوا بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ فَقَدَّ بَايَعَهُ النَّاسُ وَ أَيَّمُ اللَّهُ لَكُنْ أُبَيَّتُمْ ذَلِكَ لِنَحَاكِمَتِكُمْ بِالسَّيْفِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ بَنُو هَاشِمٍ أَقْبَلَ رَجُلٌ رَجُلٌ فَجَعَلَ يُبَايِعُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ حَضَرَ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَبَايِعُ أَيُّهَا بَكْرٍ فَقَالَ عَلِيُّ أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْهُ وَ أَنْتُمْ أَوْلَى بِالْبَيْعَةِ لِي أَخَذْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ اخْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ بِالْقَرَابَةِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ تَأْخُذُونَهُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ غَضِبًا أَلَسَيْتُمْ زَعَمْتُمْ لِلْأَنْصَارِ أَنْكُمْ أَوْلَى بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْهُمْ لِمَكَانِكُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَعْطَوْكُمْ الْمَقَادَةَ وَ سَيَلَّمُوا لَكُمْ الْإِمَارَةَ وَ أَنَا أَسْتَجُّ عَلَيْكُمْ بِمِثْلِ مَا اخْتَجَجْتُمْ عَلَيَّ الْأَنْصَارِ أَنَا أَوْلَى بِرَسُولِ اللَّهِ حَيًّا وَ مَيِّتًا وَ أَنَا وَ صِيْبُهُ وَ وَزِيرُهُ وَ مُسْتَوْدَعُ سِرِّهِ وَ عِلْمِهِ وَ أَنَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ صَدَقَهُ وَ أَحْسَنَكُمْ بِلَاءً فِي جِهَادِ الْمُشْرِكِينَ وَ أَعْرَفَكُمْ بِالْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ وَ أَفْقَهُكُمْ فِي الدِّينِ وَ أَعْلَمَكُمْ بِعَوَاقِبِ الْأُمُورِ وَ أَذْرَبَكُمْ لِسَانًا وَ أُثْبِتْكُمْ جَنَانًا فَعَلَامُ تُنَازِعُونَا هَذَا الْأَمْرَ أَنْصَحُ فُونَا إِنْ كُنْتُمْ تَخَافُونَ اللَّهَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ اعْرِفُوا لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِثْلَ مَا عَرَفْتَهُ الْأَنْصَارُ لَكُمْ وَ إِلَّا فَبُوءُوا بِالظُّلْمِ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ فَقَالَ عُمَرُ أَمَا لَكَ بِأَهْلِ بَيْتِكَ أَسْوَةٌ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلُّوهُمْ عَنْ ذَلِكَ فَابْتَدَرَ الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَقَالُوا مَا بَيْعَتْنَا بِحُجَّةٍ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَقُولَ إِنَّا نُوَازِيهِ فِي الْهَجْرَةِ وَ حُسْنِ الْجِهَادِ وَ الْمَحَلِّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ عُمَرُ إِنَّكَ لَسْتَ مُتْرُوكًا حَتَّى تُبَايِعَ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْلُبْ حَلْبًا لَكَ شَطْرُهُ اشْدُدْ لَهُ الْيَوْمَ لِيُرِدَّ عَلَيْكَ عَدَاؤُا إِذَا وَ اللَّهُ لَمَا أَقْبَلَ قَوْلَكَ وَ لَمَا أَحْفَلَ بِمَقَامِكَ وَ لَمَا أَبَايَعَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَهْلًا يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا نُشَدُّ عَلَيْكَ وَ لَا نُكْرِهَكَ فَقَامَ أَبُو عُبَيْدَةَ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ يَا ابْنَ عَمِّ لَسْنَا نَدْفَعُ قَرَابَتَكَ وَ لَا سَابِقَتَكَ وَ لَا عِلْمَكَ وَ لَا نُصْرَتَكَ وَ لَكِنَّكَ حَدَثُ السَّنِّ وَ كَانَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثٌ وَ ثَلَاثُونَ سَنَةً وَ أَبُو بَكْرٍ شَيْخٌ مِنْ مَشَايخِ قَوْمِكَ وَ هُوَ أَحْمَلُ لِثَقَلِ هَذَا الْأَمْرِ وَ قَدْ مَضَى الْأَمْرُ بِمَا فِيهِ فَسَلِّمْ

لَهُ فَإِنْ عَمَرَكَ اللَّهُ لَسِيَلْمُوا هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْكَ وَ لَا يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ اثْنَانِ بَعِيدَ هَذَا إِلَّا وَ أَنْتَ بِهِ خَلِيقٌ وَ لَهُ حَقِيقٌ وَ لَا تَبْعَثِ الْفِتْنَةَ قَبْلَ
أَوَانِ الْفِتْنَةِ قَدْ عَرَفْتَ مَا فِي قُلُوبِ الْعَرَبِ وَ غَيْرِهِمْ عَلَيْكَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ اللَّهُ اللَّهُ لَا
تَنْسُوا عَهْدَ نَبِيِّكُمْ إِلَيْكُمْ فِي أَمْرِي وَ لَا تُخْرِجُوا سُلْطَانَ مُحَمَّدٍ مِنْ دَارِهِ وَ قَعْرِ بَيْتِهِ إِلَى دُورِكُمْ وَ قَعْرِ بَيْوتِكُمْ وَ تَدْفَعُوا أَهْلَهُ عَنْ حَقِّهِ
وَ مَقَامِهِ فِي النَّاسِ يَا مَعَاشِرَ الْجَمْعِ إِنَّ اللَّهَ قَضَى وَ حَكَمَ وَ نَبَّيَهُ أَعْلَمَ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ أَمَا كَانَ
مِنَّا الْقَارِيءُ لِكِتَابِ اللَّهِ الْفَقِيهُ فِي دِينِ اللَّهِ الْمُضْطَلِّعُ بِأَمْرِ الرَّعِيَّةِ وَ اللَّهُ إِنَّهُ لَفِينَا لَا فِيكُمْ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى فِتْرَدَادُوا مِنَ الْحَقِّ بُعِيداً وَ
تُفْسِدُوا قَدِيمَكُمْ بِشَرِّ مَنْ حَدِيثِكُمْ فَقَالَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ الَّذِي وَطَأَ الْأَمْرَ لِأَبِي بَكْرٍ وَ قَالَتْ جَمَاعَةُ الْأَنْصَارِ يَا أَبَا الْحَسَنِ لَوْ
كَانَ هَذَا الْكَلَامَ سَمِعْتَهُ الْأَنْصَارُ مِنْكَ قَبْلَ الْإِنْصِمَامِ لِأَبِي بَكْرٍ مَا اخْتَلَفَ فِيكَ اثْنَانِ (١) فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا هَوْلَاءُ أَ كُنْتُ أَدْعُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُسْجَى لَأُورِيهِ وَ أَخْرُجُ أَنْزَاعُ فِي سُلْطَانِهِ وَ اللَّهُ مَا خِفْتُ أَحَدًا يَسْمُو لَهُ وَ يُنَازِعُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِيهِ وَ
يَسْتَحِلُّ مَا اسْتَحَلَّتْهُ (٢) وَ لَا عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَرَكَ

ص: ١٨٦

١- إلى هنا يتفق الروايه مع ما ذكره ابن قتيبه في الإمامه و السياسه و ابن أبي الحديد نقلا عن الجوهرى مؤلف السقيفه.
٢- رواه في الإمامه و السياسه ١٩ و زاد بعده: و خرج على كرم الله وجهه يحمل فاطمه بنت رسول الله على دابه ليلا في مجالس
الأنصار تسألهم النصره فكانوا يقولون: يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل و لو أن زوجك و ابن عمك سبق الينا قبل
أبي بكر ما عدلنا به، فيقول على: أفكنت أدع رسول الله في بيته لم أدفنه و أخرج أنزاع الناس سلطانه؟ فقالت فاطمه: ما صنع أبو
الحسن الا- ما كان ينبغي له و لقد صنعوا ما الله حسيهم و طالبهم. و روى ابن ابى الحديد ج ٢ ص ٥ عن احمد بن عبدالعزيز
الجوهري باسناده عن ابى جعفر محمد الباقر عليهما السلام مثله بلفظه. أقول: و من ذلك قوله عليه السلام فى النهج (الرقم ٦٢
من قسم الرسائل و الكتب شرح ابن أبى الحديد ج ٤ ص ١٦٤) أما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه و آلله نذيرا
للعالمين و مهيمنا على المرسلين فلما مضى صلى الله عليه و آلله تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله ما كان يلقى فى روعى ولا
يخطر ببالى أن العرب تزعج هذا الامر من بعده عن أهل بيته ولا أنهم منحوه عنى من بعده ، فما راعنى الا انثيال الناس على فلان
يباعونه بأمسكت بيدي حتى رأيت راجعه الناس قد رجعت يدعون إلى محق دين محمد صلى الله عليه و آلله فخشيت ان لم
أنصر الاسلام و أهله أن أرى فيه ثلما أو هدما ، إلى آخر كلامه الشريف. و روى المدائنى عن عبدالله بن جعفر عن أبى عون قال :
لما ارتدت العرب مشى عثمان إلى على عليه السلام فقال : يا ابن عم لا يخرج واحد إلى قتال هذا العدو و أنت لم تباع ولم يزل
به حتى مشى إلى أبى بكر ففسر المسلمون بذلك وجد الناس فى القتال (راجع البلاذرى ٢ / ٥٨٧ ، الشافى ص ٣٩٧).

يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ لِأَحَدٍ حُجَّهً وَ لَا لِقَائِلٍ مَقَالًا فَأَنْشُدُ اللَّهَ رَجُلًا سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ يَقُولُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخذْ مَنْ خَذَلَهُ أَنْ يَشْهَدَ بِمَا سَمِعَ قَالَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ فَشَهِدَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا بَدْرِيًّا بِذَلِكَ وَ كُنْتُ مِمَّنْ سَمِعَ الْقَوْلَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَكَتَمْتُ الشَّهَادَةَ يَوْمَئِذٍ فَذَهَبَ بَصْرِي (١) قَالَ وَ كَثُرَ الْكَلَامُ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَ ارْتَفَعَ الصَّوْتُ وَ خَشِيَ عُمَرُ أَنْ

ص: ١٨٧

١- حديث المناشده بروايه زيد بن أرقم تراه في ذيل الاحقاق ج ٦ ص ٣٢٠ للعلامه المرعشى دامت بركاتاه أخرجه عن الفقيه ابن المغازلي بإسناده عن زيد بن أرقم قال: نشد على الناس في المسجد فقال: أنشد الله رجلا سمع النبي يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، فكننت أنا فيمن كتم فذهب بصري، و الظاهر من قوله «في المسجد» مسجد الرسول صلى الله عليه و آله، فينطبق على ما في المتن، و سيجى ء في حديث سليم مثل ذلك. و أما قوله : « فشهد اثنا عشر رجلا بدريا » الخ أظنه خلطا من الراوى بين المناشده في مسجد الرسول صلى الله عليه و آله و المناشده في الرحبه ، فان شهاده اثني عشر و كتمان بعض آخرين كانس و زيد بن أرقم هذا كان في مناشده الرحبه. و كيف كان فقد وقعت المناشده بحديث الغدير مرات ، يوم الشورى ، أيام عثمان ، يوم الرحبه ، يوم الجمل و غير ذلك ، ترى تفضيلها في كتاب الغدير للعلامه الاميني قدس الله سره ج ١ ص ١٥٩ _ ١٩٦ ، احقاق الحق بذيل العلامه المرعشى دام ظله ج ٦ ص ٣١٨ _ ٣٤٠.

يُضِيْعِي إِلَى قَوْلِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَسَّخَ الْمَجْلِسَ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُقَلِّبُ الْقُلُوبَ وَالْأَبْصَارَ وَلَا يَزَالُ يَا أَبَا الْحَسَنِ تَرْغَبُ عَنْ قَوْلِ الْجَمَاعَةِ فَأَنْصِرُوا يَوْمَهُمْ ذَلِكَ (۱).

**[ترجمه] الاحتجاج: ابي‌المفضل محمد بن عبدالله شيباني با سندی صحیح نقل کرده، پیامبر - صلی الله علیه و آله - در زمان بیماری منتهی به وفاتشان از خانه خارج شدند و در حالی که بر فضل بن عباس و غلام خودشان که ثوبان نام داشت، تکیه کرده بودند جهت گذاردن نماز به مسجد رفتند. این همان نمازی بود که قصد داشتند به جهت شدت بیماری‌اشان در آن شرکت نکنند، اما با هر زحمتی که شده از خانه بیرون آمدند و نماز را برگزار کردند؛ ایشان پس از اقامه نماز به منزلشان بازگشتند و به غلامشان گفتند: جلوی در بایست و مانع ورود هیچ‌یک از انصار مشو. ایشان از هوش رفتند. انصار آمدند و جلوی درب منزل ایشان تجمع کردند و [به غلام] گفتند: از رسول خدا برایمان اجازه ورود بگیر. غلام گفت: ایشان از هوش رفته‌اند و زنان ایشان نزد ایشان هستند. انصار شروع به گریستن کردند.

رسول خدا - صلی الله علیه و آله - صدای گریه آن‌ها را شنیدند و فرمودند: این‌ها که هستند؟ گفتند: انصارند. رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: از اهل بیت من کسی اینجا هست؟ گفتند: علی و عباس این‌جا هستند. ایشان آن دو را فرا خواندند و با تکیه بر آن‌ها بیرون رفتند و به یک درخت خرما که از ستون‌های مسجد بود تکیه دادند و مردم جمع شدند و ایشان خطبه‌ای ایراد کردند و در سخنان خود فرمودند: هر پیامبری که از دنیا رفت است، از خود میراثی بر جای گذاشته است. من نیز ثقلین، یعنی کتاب خدا و اهل بیت را در بین شما بر جای می‌گذارم؛ هر کس آن‌ها را ضایع کند، خداوند او را ضایع خواهد کرد. همانا انصار مردمانی هستند که من به آن‌ها پناه می‌آورم، من شما را به تقوای الهی و نیکی با آنان سفارش می‌کنم، از نیکوکارشان بپذیرید و از گناهکارشان درگذرید.

سپس اسامه بن زید را فرا خواندند و فرمودند: به برکت خداوند و [به امید] پیروزی و سلامتی به همراه کسانی که تو را امیر آن‌ها نمودم راه بیفت و به همان جایی که به تو امر کردم برو. حضرت اسامه را به فرماندهی گروهی از مهاجرین و انصار، که ابوبکر و عمر و عده‌ای از مهاجرین اولیه در بین آن‌ها بودند، منصوب کرده بودند و به او امر نموده بودند که روانه موته - جایی در فلسطین - شود. اسامه به ایشان عرض کرد: پدر و مادرم فدایتان شوند ای رسول خدا! اجازه می‌دهید که چند روزی در کنار شما بمانم تا این که خداوند شما را شفا دهد؟ زیرا اگر من شما را با این حالتان ترک کنم، دلم نگران شما خواهد بود. حضرت فرمودند: ای اسامه! حرکت کن؛ چرا که ترک جهاد در هیچ حالی لازم نیست. به رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - خبر رسید که مردم به سَمَت جدید اسامه نیش و کنایه زده‌اند. رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: به من خبر رسیده که شما کار اسامه را به طعن و مسخره گرفته‌اید، چنانچه پیش از این با پدرش نیز چنین کرده بودید؛ به خدا سوگند که او لیاقت فرمان‌روایی را دارد و پدرش نیز لیاقت آن را داشت، او نزد من از محبوب‌ترین مردمان است، شما را به نیکی در حق او سفارش می‌کنم. اگر در مورد فرمانروایی‌اش چیزی بگویید، [عجیب نیست، چرا که] آن گوینده شما در مورد فرمانروایی پدرش نیز سخن گفته بود.

رسول خدا - صلی الله علیه و آله - سپس به خانه‌اشان رفتند و اسامه در همان روز خارج شد و در فاصله یک فرسخی مدینه اردو زد و یک نفر از طرف

رسول خدا - صلی الله علیه و آله - در شهر ندا داد که هیچ‌یک از آن‌هایی که من اسامه را امیر آنان نموده‌ام، نباید از لشکر اسامه جا بمانند. مردم به او ملحق شدند و اولین کسانی که به سوی اسامه شتافتند، ابوبکر و عمر و ابوعبیده بن جراح بودند که به همراه بقیه لشکر در مکان باریکی گرد آمدند. بیماری رسول خدا - صلی الله علیه و آله - شدیدتر شد و مردمی که در لشکر اسامه نبودند، گروه گروه پیش ایشان می‌رفتند. سعد بن عبادہ نیز مریض بود و هر یک از انصار که نزد رسول خدا - صلی الله علیه و آله - می‌رفت، پس از آن‌جا به عیادت سعد نیز می‌رفت.

رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - در چاشت‌گاه روز دوشنبه، دو روز بعد از رفتن اسامه به اردو گاهش رحلت کردند. لشکریان بازگشتند و دیدند همه اهالی مدینه در اضطراب هستند. ابوبکر سوار بر شترش آمد و جلوی در مسجد ایستاد و گفت: ای مردم! چرا به اضطراب افتاده‌اید، اگر محمد - صلی الله علیه و آله -

رحلت کرده است، پروردگار محمد که رحلت نکرده است؛ «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا» - آل عمران / ۱۴۴ - {و}

محمد جز فرستاده ای که پیش از او [هم] پیامبرانی [آمده و] گذشتند نیست؛ آیا اگر او بمیرد یا کشته شود از عقیده خود برمی‌گردید؟! و هر کس از عقیده خود بازگردد، هرگز هیچ‌زبانی به خدا نمی‌رساند. سپس انصار دور سعد بن عبادہ جمع شدند و او را به سقیفه بنی ساعده آوردند. هنگامی که عمر این را شنید، به ابوبکر اطلاع داد و هر دوی آن‌ها با شتاب به سوی سقیفه رفتند و ابوعبیده بن جراح نیز همراه آنان بود. جمع زیادی از انصار در سقیفه حضور یافته بودند و سعد بن عبادہ - که مریض بود - نیز در بین آنان بود. بین آن‌ها در مورد مسأله خلافت نزاع در گرفت.

کار به جایی رسید که ابوبکر در آخرین سخنانش به انصار گفت: من شما را به طرفداری از ابوعبیده بن جراح یا عمر دعوت می‌کنم و به خلافت هر دوی آن‌ها رضایت دارم و هر دوی آن‌ها را شایسته این کار می‌دانم. سپس عمر و ابوعبیده گفتند: ای ابوبکر! شایسته نیست که ما بر تو پیشی بگیریم؛ تو زودتر از ما اسلام آورده‌ای و تو یار غار و دومین آن دو نفر هستی، بنابراین تو به این امر سزاوارتر و برتر از ما هستی. انصار گفتند: ما نمی‌گذاریم کسی غیر از ما و شما به خلافت برسد، ما از خودمان امیری و از شما نیز امیری برمی‌گزینیم و همه به او رضایت می‌دهیم که اگر او بمیرد یکی دیگر از انصار را جایگزین او کنیم.

ابوبکر پس از این که مهاجرین را مدح نمود، گفت: و ای گروه انصار، شما کسانی هستید که فضیلت و نعمت بزرگ شما در اسلام قابل انکار نیست، خداوند پسندیده است که شما به عنوان یاران او و رسولش باشید و مهاجرت رسولش را به سوی شما و خانه همسران پیامبر را در میان شما قرار داده است، و پس از مهاجرین اولیه، هیچ‌یک از مردم در منزلت در مرتبه شما نیستند، آنان امیران و شما وزیران هستید.

سپس حباب بن منذر انصاری برخاست و گفت: ای گروه انصار، بر مملکت خود حکومت کنید، همانا مردم تحت فرمان شما هستند، و هیچ کس جرأت مخالفت با شما را ندارد و مردم تنها از نظر شما پیروی می‌کنند. و انصار را ستود و سپس گفت: اگر اینان امارت شما بر خودشان را نپذیرفتند، ما نیز به این که آن‌ها بر ما امیر شوند تن نمی‌دهیم و به کمتر از این که از ما امیری و از آنان نیز امیری در میان باشد قانع نمی‌شویم.

عمر بن خطاب برخاست و گفت: هرگز، دو شمشیر در یک غلاف نمی‌گنجند. عرب، وقتی پیامبرشان از میان شما نیست به خلافت شما راضی نخواهند شد، اما عرب ابایی ندارد از این که آموزش را کسانی به دست گیرند که نبوت در میان آنان بوده است. و ما در این مورد با هر کسی که با ما مخالفت کند، دلیل واضح و قدرت آشکاری داریم، پس جز کسی که به باطل گراییده و متمایل به گناه است و در هلاکت غوطه‌ور و دوست‌دار فتنه است، در مورد قدرت محمد - صلی الله علیه و آله - ، با ما که دوستان و خاندان او هستیم نزاع نمی‌کند.

حباب بن منذر برای بار دوم برخاست و گفت: ای گروه انصار! حق خود را حفظ کنید و به سخنانی این مرد نادان و یارانش که می‌خواهند سهم شما از این امر (خلافت) را برای خود ببرند، گوش ندهید. اگر قبول نکردند که یک امیر از ما و یک امیر از آنان بر کار باشد، آن‌ها را از سرزمین خود بیرون برانید و خود متولی این امر بر آنان شوید. به خدا سوگند شما نسبت به این امر از آنان سزاوارترید، شما پیش از این با شمشیرهای خود سرسختان را به این دین درآوردید. منم آن صاحب‌نظر درست‌اندیش و آن درخت نخل پربار [و با تجربه]، به خدا سوگند اگر کسی سخن مرا نپذیرد بینی او را با شمشیر خواهم شکست.

عمر بن خطاب گفت: تا زمانی که حباب پاسخ مرا می‌دهد، من با او حرفی ندارم؛ زیرا در زمان زندگانی رسول خدا - صلی الله علیه و آله - نیز بین من و او مشاجره‌ای در گرفت و رسول خدا - صلی الله علیه و آله - من را از مشاجره با او نهی نمودند و قسم خوردم که هرگز با او سخن نگویم. سپس عمر به ابوعبیده گفت: ای اباعبیده! چیزی بگو! ابوعبیده برخاست و صحبت... های زیادی کرد و در میان سخنان خود از برتری‌های انصار نیز سخن گفت. بشیر بن سعد که یکی از بزرگان انصار بود، وقتی دید که انصار همگی بر سعد بن عباده برای امارت اتفاق کرده‌اند، به او رشک ورزید و سعی کرد تا او را از رسیدن به امارت باز دارد؛ سخنانی گفت و به امارت قریش رضایت داد و همه مردم و مخصوصاً انصار را تشویق کرد که آن‌چه مهاجران انجام می‌دهند، راضی شوند.

ابوبکر گفت: عمر و ابو عبیده دو بزرگ قریش هستند؛ با هر کدام از آن‌ها که مایلید بیعت کنید. عمر و ابو عبیده گفتند: تا وقتی که تو باشی ما این امر را به عهده نمی‌گیریم، دستت را جلو بیاور تا با تو بیعت کنیم. بشیر بن سعد گفت: من سومین شما دو نفر هستم. بشیر بن سعد بزرگ قوم اوس بود و سعد بن عباده بزرگ قوم خزرج، وقتی که اوسیان این عمل بشیر را دیدند و دیدند این که خزرجیان خواهان به خلافت رساندن سعد هستند، خود را ملزم به بیعت با ابوبکر دیدند و هجوم آوردند و ازدحام کردند و از شدت ازدحام سعد - که بر بستر بیماری‌اش در میان آن‌ها حاضر بود - را لگدمال کردند. گفت: مرا کشتید. عمر گفت: سعد را بکشید، خدا او را بکشد. قیس بن سعد برآشفته و ریش عمر را گرفت و گفت: ای فرزند صهاک - مادر بزرگ عمر حبشی بود - ترسوی از جنگ‌ها فرار کن! به خدا سوگند شیر در بین مردم است و در آرامش، اگر یک تار موی او را بکنی، یک دندان سالم برایت باقی نمی‌گذارد. ابوبکر گفت: آرام باش ای عمر! مهربانی بهتر است و نیکوتر. سعد گفت: ای فرزند صهاک! به خدا سوگند اگر توانایی برخاستن داشتم، چنان بر تنگ‌نای گوش شما دو نفر می‌گریدم که در اثر آن تو و یارانت از این شهر بیرون بروید و شما دو نفر را به قومی ملحق می‌کردم که در میان آن‌ها خوار و ذلیل بودید و فقط دنباله‌رو بودید و کسی از شما پیروی نمی‌کرد. حالا دیگر جسور شده‌اید! ای خزرجیان! مرا از این فتنه کده بیرون ببرید. او را بردند و وارد خانه‌اش کردند.

مدتی بعد ابوبکر در پی او فرستاد که مردم بیعت کرده‌اند، تو هم بیعت کن. سعد گفت: نه، به خدا سوگند مگر این که همه تیرهایم را به سمت شما پرتاب کنم و پیکان نیزه‌هایم را از خون شما رنگین کنم و تا جایی که دستم توان دارد بر شما شمشیر بزنم و به همراه پیروان و خانواده و قبیله‌ام با شما جنگ کنم. ای غاصبان! به خدا سوگند اگر همه جن و انس نیز علیه من متحد شوند؛ با شما بیعت نخواهم کرد تا زمانی که در پیش‌گاه پروردگارم حاضر شوم و از حساب [اعمال] خود آگاه شوم. هنگامی که سخنان سعد به گوش آن‌ها رسید، عمر گفت: باید از او بیعت بگیریم. بشیر بن سعد گفت: او این کار را نمی‌کند و لجاجت کرده است، او بیعت نمی‌کند تا کشته شود، و وقتی کشته می‌شود که اوسیان و خزرجیان در رکابش کشته شده باشند؛ او را به حال خودش رها کنید، رها کردن او زبانی ندارد، سخن او را پذیرفتند و سعد را به حال خودش رها کردند. سعد به نماز آنان اقتدا نمی‌کرد و به دستورات آن‌ها ترتیب اثر نمی‌داد و اگر یارانی داشت حتماً بر آنان می‌شورید و با آنان به جنگ می‌پرداخت. سعد تا پایان خلافت ابوبکر و هلاکت او به این رویه خود ادامه داد. اما وقتی عمر کار را به دست گرفت، از خشم عمر ترسید و به شام رفت و در زمان خلافت او در حوران درگذشت و با هیچ‌کس بیعت نکرد. علت مرگ او تیری بود که شبانه به طرف او پرتاب شد و او را کشت. گفته شده که جنیان او را با تیر زده‌اند، و نیز گفته شده که محمد بن مسلمه انصاری در ازای پولی که برای کشته شدن او به وی داده بودند سعد را کشت، و روایت شده که مغیره بن شعبه این کار را انجام داد.

گروهی از انصار و عده دیگری که حضور داشتند، بیعت کردند. این در حالی بود که علی بن ابی‌طالب - علیه السلام - مشغول کفن و دفن رسول - خدا صلی الله علیه و آله - بودند. وقتی ایشان از این کار فارغ شدند و بر بدن پیامبر - صلی الله علیه و آله - نماز خواندند و مردم نیز - چه آن‌هایی که با ابوبکر بیعت کرده بودند و چه آن‌هایی که بیعت نکرده بودند - آمدند و بر بدن حضرت نماز خواندند، حضرت [امیرالمؤمنین - علیه السلام -] به همراه زبیر بن عوام آمدند و در مسجد نشستند و بنی‌هاشم گرد ایشان جمع شدند، و بنی‌امیه نیز گرد عثمان بن عفان و بنی‌زهرة دور عبد الرحمن بن عوف را گرفتند. همگی در مسجد بودند که ابوبکر و عمر و ابو عبیده بن جراح آمدند و گفتند: چه شده که هر یک از شما یک دسته شده‌اید، برخیزید و با ابوبکر بیعت کنید که انصار و سایر مردم با او بیعت کرده‌اند. عثمان و عبد الرحمن بن عوف و همراهان آن‌ها برخاستند و بیعت کردند، ولی علی - علیه السلام - و بنی‌هاشم به همراه زبیر به منزل علی - علیه السلام - رفتند.

سپس عمر همراه عده‌ای از کسانی که با ابوبکر بیعت کرده بودند، که در میان آن‌ها اُسَید بن حضیر و سلمه بن سلامه نیز بودند، نزد بنی‌هاشم رفتند و همگی با هم داخل شدند و به آن‌ها گفتند: با ابوبکر بیعت کنید که مردم با او بیعت کرده‌اند. زبیر دست به شمشیر خود برد؛ عمر گفت: این سگ را بگیر و ما را از شر او رها کنید. سلمه بن سلامه به سرعت جلو رفت و شمشیر را از دستش گرفت، عمر شمشیر را گرفت و آن را به زمین زد و شکست. اهالی بنی‌هاشم که در آنجا بودند را محاصره کردند و همگی آنان را نزد ابوبکر بردند. وقتی پیش ابوبکر رسیدند، به آن‌ها گفتند با ابوبکر بیعت کنید که مردم با او بیعت کرده‌اند. به خدا سوگند اگر بیعت نکنید، با شمشیر بر شما حکم می‌کنیم.

وقتی بنی‌هاشم آن وضع را دیدند، یکی یکی جلو آمدند و شروع به بیعت کردن کردند. تا این که فقط علی بن ابی‌طالب - علیه السلام - باقی ماند؛ عمر به او گفت: با ابوبکر بیعت کن. علی - علیه السلام - گفت: من نسبت به این امر از او سزاوارترم و شما نیز باید با من بیعت کنید. خلافت را از انصار گرفته‌اید و نزدیکی به رسول خدا را بهانه خود در برابر آن‌ها قرار داده‌اید

و آن را به زور از ما اهل بیت می‌گیرید، مگر شما خودتان به انصار نگفتید که شما به جهت قرابتان به رسول خدا صلی الله علیه و آله سزاوارتر از آن‌ها بر خلافت هستید و آن‌ها نیز رهبری را به شما بخشیدند و امارت را به شما تسلیم کردند؟! من نیز همان دلیلی که شما برای انصار آوردید را برای شما می‌آورم، من به زنده و مرده رسول خدا - صلی الله علیه و آله - نزدیک‌ترم و من وصی و وزیر و محل اسرار علم او هستم، و من بزرگترین دوست و نخستین کسی هستم که به ایشان ایمان آوردم و تصدیقشان کردم، و من بهترین شما در زمان آزمایش در میدان جهاد با مشرکین، آگاه‌ترین شما نسبت به کتاب خدا و سنت و فقیه‌ترین شما نسبت به امور دین و داناترین شما نسبت به عاقبت امور هستم، زبانم از همه شما برنده‌تر و دلم از شما استوارتر است؛ پس چرا بر سر این امر با ما جنگ دارید، اگر از خداوند بر خویشتن می‌ترسید با ما به انصاف برخورد کنید و همان طور که انصار خلافت را برای شما دانستند، شما نیز آن را برای ما بدانید، و گرنه آگاهانه ظلم خود را آغاز کنید.

عمر گفت: مگر تو سرمشق اهل بیت نیستی؟ علی - علیه السلام - فرمودند: از خودشان پرس. عده‌ای از بنی‌هاشم که بیعت کرده بودند، به سرعت پیش آمدند و گفتند: بیعت ما به منزله مخالفت با خلافت علی - علیه السلام - نبود، پناه بر خدا اگر ما بگوییم که ما در مهاجرت و درجه جهاد و نزدیکی به رسول خدا - صلی الله علیه و آله - در رتبه او هستیم. عمر گفت: تو را رها نمی‌کنیم، مگر این که با میل خود یا از روی اجبار بیعت کنی. علی علیه السلام فرمودند: خوب شیرش را بدوش که قسمتی از آن برای تو خواهد بود و امروز خوب از او [ابوبکر] حمایت کن که فردا به تو باز خواهد گرداند؛ به خدا سوگند سخن تو را نخواهم پذیرفت و گرد تو را نخواهم گرفت و بیعت نمی‌کنم. ابوبکر گفت: ای ابالحسن! ما بر تو سخت نمی‌گیریم و تو را اجبار نمی‌کنیم. ابوعبیده برخاست و به علی - علیه السلام - گفت: ای عموزاده! ما قرابت و سابقه و دانش و کمک‌های تو را انکار نمی‌کنیم، اما سن تو کم است، - علی - علیه السلام - در آن زمان سی و سه ساله بودند - ابوبکر یکی از بزرگان قوم توست و او بهتر می‌تواند سنگینی این امر را به دوش بکشد. اینک که دیگر این امر به او سپرده شده است، خلافت را تسلیم او کن و اگر خدا تو را عمر دهد، خلافت به تو باز گردانده خواهد شد و دیگر بعد از آن هیچ کس درباره تو اختلافی نخواهد داشت. آری، تو قطعاً شایسته خلافت هستی و این امر حق توست. تو نیز فتنه بر پا نکن که اکنون زمان فتنه نیست. تو خودت می‌دانی عرب و غیر عرب نسبت به تو چه کینه‌هایی در دل دارند.

امیرالمومنین - علیه السلام - فرمودند: ای گروه مهاجرین و انصار، شما را به خدا، شما را به خدا پیمانی که پیامبران بر خلافت من از شما گرفت را فراموش نکنید و حکومت محمد را از خانه و کاشانه او خارج نکنید و به خانه و کاشانه خود نبرید و خانواده او را از حقشان و جای‌گاهشان در میان مردم کنار نزنید. ای کسانی که این‌جا جمع هستید! خداوند قضاوت و حکم نمود و پیامبرش داناتر است و شما نیز می‌دانید که ما اهل بیت بیش از شما بر این امر سزاواریم، اگر در یک نفر باشد که قاری کتاب خدا و فقیه در دین خدا و مسلط به کار رعیت باشد، به خدا سوگند آن یک نفر در میان ماست نه در میان شما؛ بنابراین از هوی و هوس خود پیروی نکنید که از حق دورتر می‌شوید، و گذشته خود را با شری که اکنون بر پا کرده‌اید تباه نسازید.

بشیر بن سعد انصاری - که کار را برای خلافت ابوبکر هموار کرده بود - و جماعت انصار گفتند: ای ابالحسن! اگر انصار این سخنان تو را قبل از بیعت با ابوبکر می‌شنیدند، هرگز در مورد خلافت تو اختلافی پیدا نمی‌کردند. علی - علیه السلام - فرمودند: ای مردم! شما می‌خواستید که من بدن رسول خدا - صلی الله علیه و آله - را واگذارم و هنوز ایشان را به خاک

نسپرد، بیایم و بر سر جانشینی ایشان نزاع کنم؟! به خدا قسم فکر نمی‌کردم که کسی قصد خلافت بکند و در مورد آن با ما اهل بیت به مقابله برخیزد و آنچه را که شما روا دانستید، حلال بداند. و فکر نمی‌کردم که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - در روز غدیر خم برای کسی حجت و جای سخنی باقی گذارده باشد. شما را به خدا قسم می‌دهم، آیا در میان شما کسی نیست که در روز غدیر خم از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیده باشد که می‌فرماید: "هر کس که من مولای او هستم، این علی مولای اوست. خداوند! کسی که علی را دوست می‌دارد دوست بدار و کسی که او را دشمن می‌دارد دشمن بدار. خداوند! یاری‌دهندگان او را یاری کن و خوارکنندگان او را خوار گردان" که بیاید و به آنچه شنیده است شهادت بدهد؟ زید بن ارقم نقل کرده، دوازده مرد از جنگجویان بدر به این سخنان شهادت دادند. من نیز از جمله کسانی بودم که این سخنان را از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - شنیده بودم، ولی آن روز شهادت ندادم و به همین جهت بینایی خود را از دست دادم. صحبت‌های زیادی در مورد این سخنان علی - علیه السلام - شد و صداها بالا گرفت. عمر از ترس این که مبادا کسی به سخنان علی - علیه السلام - گوش دهد، مجلس را به هم زد و گفت: خداوند متعال دل‌ها و دیدگان را دگرگون می‌کند و تو ای ابالحسن، همیشه از سخن جمع روی می‌گردانی. آن روز را همه بازگشتند. - الاحتجاج از ابی طالب طبرسی: ۴۳ - ۴۷ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی القاموس الکرش بالکسر ککتف لکل مجتر بمنزله المعده للإنسان مؤنثه و عیال الرجل و صغار ولده و الجماعه و فی النهایه فیہ الأنصار کرشی و عیبتی أراد أنهم بطانته و موضع سره و أمانته و الذین یعتمد علیهم فی أمره و استعار الکرش و العیبه لذلك لأن المجتر یجمع علفه فی کرشه و الرجل یضع ثیابه فی عیبتیه و قیل أراد بالکرش الجماعه ای جماعتی و صحابتی یقال علیه کرش من الناس ای جماعه انتهی و فی القاموس الرسل محرکه القطیع من کل شیء و الجمع أرسال و قال أدلی بحجته أظهرها و تجانف تمايل و فی النهایه ما تجانفنا لإثم ای لم نمل فیہ لارتکاب الإثم انتهى و التورط الدخول فی المهالك و ما تعسر النجاه منه.

و قال فی النهایه فی حدیث السقیفه أنا جزیلها المحکک هو تصغیر جذل و هو العود الذی ینصب للإبل لتحتک به و هو تصغیر تعظیم ای أنا ممن یتشفی برأیه کما تستشفی الإبل الجربی بالاحتکاک بهذا العود و قال فی المحکک بعد ذکر هذا المعنی و العود المحکک هو الذی کثر الاحتکاک به و قیل أراد أنه شدید البأس صلب الکرس کالجذل المحکک و قیل معناه أنا دون الأنصار جذل حکاک فبی تقرن الصعبه و قال الرجبه هو أن تعمد النخله الکریمه ببناء من حجاره أو خشب

ص: ۱۸۸

إذا خيف عليها لطولها أو كثره حملها أن تقع ورجبتها فهي مرجبه و العذيق تصغير العذق بالفتح و هو تصغير تعظيم و قد يكون ترجيبها بأن يجعل حولها شوكة لئلا يرقى إليها و من الترجيب أن تعمد بخشبه ذات شعبتين و قيل أراد بالترجيب التعظيم يقال رجب فلان مولاه أى عظمه انتهى.

أقول: فعلى الأول التشبيه بالعذيق المخصوص إما لرفعته و كثره حمله لما ينفع الناس من الآراء المتينه بزعمه أو لأنه يحتاج إلى من يعينه ليتنفع به و يقال حطمه أى ضرب أنفه و هاتره سابه بالباطل و الواضحة الأسنان تبدو عند الضحك و يقال زأر الأسد زئيراً إذا صاح و غضب و حوران بالفتح موضع بالشام و فى القاموس أعطاه مقادته انقاد له و الذرابه حده اللسان و باء إليه رجوع و بذنبه بواء احتمله و اعترف به و فلان مضطلع على الأمر أى قوى عليه.

**[ترجمه] در قاموس آمده است: كرش با كسره و بر وزن كِتف، در هر نشخوارکننده‌ای وجود دارد و کار معده در انسان را می‌کند، لفظ آن مونث بوده و به معنای عیال و فرزندان کوچک است، و به معنای جماعت نیز می‌باشد. در نهایت در مورد آن آمده است: "الانصارُ كرشى و عیبتى" که منظور این است که انصار، خواص و رازداران و امانت‌داران ایشان هستند و کسانی هستند که ایشان در کارهای خود به آنها اعتماد می‌کنند. که كرش [به معنای شکم] و عیبه [به معنای جامه‌دان] استعاره از این معنا می‌باشد؛ چرا که علف در شکم نشخوارکننده جمع می‌شود و مرد لباس‌های خود را در جامه‌دان می‌گذارد. و گفته شده كرش به معنای جماعت است و "كرش من الناس" یعنی گروهی از مردم. در این جا نقل از نهایت تمام می‌شود. در قاموس آمده است: رسل به صورت متحرک به معنای دسته‌ای از هر چیز است و جمع آن ارسال می‌باشد. و گفته است: "أدلى بحجته" یعنی دلیلش را آشکار کرد و "تجانف" یعنی تمایل پیدا کرد. و در نهایت آمده است که "ما تجانفنا لإثم" به گناه متمایل نشدیم تا آن را مرتکب شویم. در این جا نقل از نهایت تمام می‌شود. و "التورط" یعنی داخل شدن در مهلکه‌ها و جاهایی که نجات یافتن از آنها سخت است.

در نهایت آمده است: در حدیث سقیفه آمده است "أنا جذیلها المحکک"، جذیل اسم تصغیر جذل است، و جذل چوبی است که برای شتر گَر نصب می‌شود تا خود را با آن بخاراند. جذیل تصغیری است به منظور تعظیم، و یعنی من از کسانی هستم که مردم با نظر او شفا می‌یابند، همان‌طور که شتر گَر با مالیدن خود به آن چوب شفا پیدا می‌کند. و گفته شده که منظورش این بوده که او همچون چوبی که آن را قرار می‌دهند تا شتر خود را با آن بخاراند، قدرتمند و سفت و استوار است. و گفته شده معنایش این است که من در میان انصار مانند چوب خارش شتر می‌مانم که مسائل سخت با من آسان می‌شود. و "رجبه" درخت خرماى بسیار بزرگی است که آن را به بنایی سنگی یا چوبی تکیه دهند؛ زیرا به خاطر بلندی و سنگینی محصولش احتمال افتادنش وجود دارد، و "رجبها فهى مرجبه". "العذيق" تصغیر عذق با فتحه است و این نیز تصغیری است به منظور تعظیم، و گاهی ترجیب نخل به این است که در اطراف آن خار و خاشاک بگذارند تا کسی بالای آن نرود. و این که نخل را به چوبی دو شعبه تکیه دهند نیز ترجیب گفته می‌شود. و گفته شده که منظور او از ترجیب، تعظیم است و وقتی گفته می‌شود: "رجب فلان مولاه" یعنی فلانی مولایش را بزرگ داشت. در این جا نقل از نهایت تمام می‌شود.

مولف: بنابر معنای اول، این که خود را به عذیق تشبیه کرده، شاید به جهت بلندی و پرباری آن باشد، زیرا به گمان خودش، او از طریق نظرات متین خود به مردم سود می‌رساند، و یا این که او به کس دیگری نیاز دارد تا به او کمک کند و از او سود

ببرد. گفته می‌شود: «حطمه» یعنی به بینی او ضربه زد. و «هاتره» یعنی دشنامی به ناحق داد. «الواضح» به دندان‌هایی گفته می‌شود که به هنگام خندیدن آشکار می‌شوند. و گفته می‌شود: «زأر الاسد زئيراً» که یعنی شیر نعره کشید و خشمگین شد. حوران به فتح حاء نام مکانی در شام است. در قاموس آمده است که «اعطاه مقادته له» یعنی مطیع او شد، «الذرابه» یعنی تیزی زبان و «باء إليه» یعنی در حالی برگشت که گناه را به گردن گرفته بود و به آن اقرار کرده بود. و «فلان مضطلع على الامر» یعنی توانایی انجام آن را دارد.

**[ترجمه]

﴿٢﴾

ج، الإحتجاج عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام جعلت فداك هل كان أحد في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنكز على أبي بكر فعلة و جلوده مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نعم كان الذي أنكز على أبي بكر اثني عشر رجلاً من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص و كان من بني أمية و سلمان الفارسي و أبو ذر العفاري و المقداد بن الأسود و عمار بن ياسر و بريدة الأسلمي و من الأنصار أبو الهيثم بن التيهان و سهل و عثمان ابنا حنيف و خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين و أبي بن كعب و أبو أيوب الأنصاري قال فلما صعد أبو بكر المنبر تشاوروا بينهم فقال بعضهم لبعض و الله لنا بينه و لننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله و قال الآخرون منهم و الله لئن فعلتم ذلك إذا لأعنتم على أنفسكم و قد قال عز و جل و لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة (١) فانطلقوا بنا إلى أمير المؤمنين عليه السلام لنستشيره و نستطلع رأيه فانطلق

ص: ١٨٩

١- البقره: ١٩٥ و تمام الآيه. «و أنفقوا في سبيل الله و لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة و أحسنوا إن الله يحب المحسنين» و ظاهر الآيه في الانفاق صدرا و ذيلا فيجب أن يكون وسطها أيضا كذلك، و الا لاختل السياق، و المعنى أنه يجب عليكم أن تنفقوا في سبيل الله بكل معانيه من الانفاق في أمر الجهاد و تجهيز الجيوش و اعداد القوه و الرباط و الانفاق على فقراء المسلمين ليتقوا و يرتفعوا عن حضيض المذله و أن تنفقوا عليهم حتى يحجوا و يجاهدوا في الله حق جهاده الى غير ذلك من مصاديق الانفاق في سبيل الله. ولكن لا تلقوا أيديكم و قدرتكم من الاموال و البنين إلى الهلكه و الخساره بأن تنفقوا كل ما في مقدرتكم فتبقون بلا مال و لا مقدره فتصيرون هلكى أذلاء فقراء لا تقدرن بعد ذلك على شئ من الخير، بل اللازم عليكم في ذلك، الاحسان في الانفاق بأن تتقدروا مقدرتكم و أموالكم فتتنفقوا ما يناسبها و ليس هو الا الامر الوسط بين المنزلتين كما قال عزوجل في سوره الفرقان: ٦٧ مادحا لهذه الطريقه الحسنی: «والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما». فوزان الايه من حيث التقدير في الانفاق وزان قوله عزمن قائل: «ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا» أسرى: ٢٩ و أما من حيث اللفظ فكقوله عزوجل؟ «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء: تلقون اليهم بالموده» الايه الاولى من الممتحنه، فتكون الباء زائده و التقدير لا تلقوا أيديكم إلى الهلكه، فالمراد بالايدي بقرينه الانفاق المقدم في صدر الايه و الاحسان المؤخر في ذيلها المقدره المالىه. وان أبيت الا أن تجعل الباء سببيه و مفعول «تلقوا» محذوف (لا تلقوا

أنفسكم بأيديكم إلى التهلكه) لم تخرج الايه عن مورد الانفاق قطعا الا أنه ينطق على الذى ذكرناه بوجه آخر ويكون تقدير الكلام هكذا : أنفقوا فى سبيل الله بين الاسراف والتقتير ولا تلقوا أنفسكم متعمدا وبأيدى أنفسكم إلى الهلكه والخساره التى لا يتدارك فان ذلك خلاف الاحسان فأحسنوا فى الانفاق فى سبيل الله باتخاذ منزله بين المنزلتين : الاسراف والتقتير والبسط والقبض. فان الله يحب المحسنين ولا يحب الهالكين لانفسهم المخاطرين بها. وكيف كان ، ليس المراد بالتهلكه الانتحار أو القاء بنفسه فى صفوف الاعداء عازما على القتل ، بل التهلكه والهلاكه انما يصدق فى مورد يكون الانسان حيا لكنه صار كلاحى كالتاجر يفلس فيصير هالكا والانسان يرتكب أمرا عظيما يؤل أمره إلى الهلاك شرعا فى الاخره أو حكما عرفيا فى الدنيا كما نص معاجم اللغه أن التهلكه هى كل ما عاقبته الهلاك.

الْقَوْمُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَجْمَعِهِمْ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَرَكْتَ حَقًّا أَنْتَ أَحَقُّ بِهِ وَأَوْلَى مِنْهُ لِأَنَّ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَأَلِهِ يَقُولُ عَلِيُّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ يَمِيلُ

ص: ١٩٠

مَعَ الْحَقِّ كَيْفَ مَالَ وَ لَقَدْ هَمَمْنَا أَنْ نَصِيرَ إِلَيْهِ فَنَنْزِلَهُ عَنْ مَنبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَجِئْنَاكَ نَسْتَشِيرُكَ وَ نَسْتَطْلِعُ رَأْيَكَ فِيمَا تَأْمُرْنَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِيْمُ اللَّهِ لَوْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لَمَا كُنْتُمْ لَهُمْ إِلَّا حَرْبًا وَ لَكِنَّكُمْ كَالْمَسْحِ فِي الزَّادِ وَ كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ وَ إِيْمُ اللَّهِ لَوْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لَأَتَيْتُمُونِي شَاهِرِينَ أَسِيَّافِكُمْ مُسَدِّعِينَ لِلْحَرْبِ وَ الْقِتَالِ إِذَا لَأْتُونِي (أَتُونِي) فَقَالُوا لِي بَايِعْ وَ إِلَّا قَتَلْنَاكَ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ أَدْفَعَ الْقَوْمَ عَنْ نَفْسِي وَ ذَلِكَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْعَزَ إِلَيَّ قَبْلَ وَفَاتِهِ قَالَ لِي يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَعْدُرُ بِكَ بَعْدِي وَ تَنْقُضَ فِيكَ عَهْدِي وَ إِنَّكَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ إِنَّ الْأُمَّةَ مِنْ بَعْدِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ وَ مَنْ اتَّبَعَهُ وَ السَّامِرِيُّ وَ مَنْ اتَّبَعَهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَعْهَدُ إِلَيَّ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ وَحِيدَتِ أَعْوَانًا فَبَادِرُوا إِلَيْهِمْ وَ جَاهِدْهُمْ وَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَانًا كَفَّ يَدَكَ وَ أَحْقِنِ دَمَكَ حَتَّى تَلْحَقَ بِي مَظْلُومًا وَ لَمَّا تُوفِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اشْتَغَلْتُ بِغُسلِهِ وَ تَكْفِينِهِ وَ الْفَرَاعِ مِنْ شَأْنِهِ ثُمَّ آلَيْتُ يَمِينًا أَنْ لَا أُرْتَدِيَ إِلَّا لِلصَّلَاةِ حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرْآنَ فَفَعَلْتُ ثُمَّ أَخَذْتُ بِيَدِ فَاطِمَةَ وَ ابْنِي الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَدَرْتُ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ وَ أَهْلِ السَّابِقَةِ فَنَاشَدْتُهُمْ حَتَّى وَ دَعَوْتُهُمْ إِلَى نُصْرَتِي فَمَا أَجَابَنِي مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةٌ رَهْطٌ مِنْهُمْ سِلْمَانُ وَ عَمَّارٌ وَ الْمُقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ (١) وَ لَقَدْ رَاوَدْتُ فِي ذَلِكَ تَقْيِيدَ بَيْتِي فَاتَّقُوا اللَّهَ عَلَى السُّكُوتِ لِمَا عَلِمْتُمْ

ص: ١٩١

١- قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ١ ص ١٣١: و من كتاب معاوية المشهور الى علي عليه السلام: و أعهدك أمس تحمل قعيده بيتك ليلا على حمار و يداك في يدي ابنيك الحسن و الحسين يوم بويع أبو بكر الصديق فلم تدع أحدا من أهل بدر و السوابق الا دعوتهم الى نفسك و مشيت اليهم بامرأتك و أدليت اليهم بابنيك و استنصرتهم على صاحب رسول الله فلم يجبك منهم الا أربعة أو خمسة إلى آخر ما سيأتي في محله.

مِنْ وَغَرِ صُدُورِ الْقَوْمِ وَبُغْضِهِمْ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَانْطَلَقُوا بِأَجْمَعِكُمْ إِلَى الرَّجُلِ فَعَرَّفُوهُ مَا سَمِعْتُمْ مِنْ قَوْلِ رَسُولِكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَوْكَدَ لِلْحُجَّةِ وَ أَبْلَغَ لِلْعُذْرِ وَ أَبْعَدَ لَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا وَرَدُوا عَلَيْهِ فَسَارَ الْقَوْمُ حَتَّى أَخِيدُوا بِمَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَمَا أَنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَلَمَّا صَرَّحَ أَبُو بَكْرٍ الْمَنْبَرِ قَالَ الْمُهَاجِرُونَ لِلْأَنْصَارِ تَقَدَّمُوا فَتَكَلَّمُوا وَ قَالَ الْأَنْصَارُ لِلْمُهَاجِرِينَ بَلْ تَكَلَّمُوا أَنْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَذْنَاكُمْ فِي كِتَابِهِ إِذْ قَالَ اللَّهُ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ بِالنَّبِيِّ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ قَالَ أَبَانُ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ الْعَامَّةَ لَا تَقْرَأُ كَمَا عِنْدَكَ فَقَالَ وَ كَيْفَ تَقْرَأُ يَا أَبَانُ قَالَ قُلْتُ إِنَّهَا تَقْرَأُ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ (١) فَقَالَ وَيْلَهُمْ وَ أَيْ ذَنْبٍ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْهُ إِنَّمَا تَابَ اللَّهُ بِهِ عَلَى أُمَّتِهِ فَأَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ثُمَّ بَاقِيَ الْمُهَاجِرِينَ ثُمَّ مِنْ بَعِيدِهِمُ الْأَنْصَارُ وَ رَوَى أَنَّهُمْ كَانُوا غُيَّبًا عَنْ وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَقَدَّمُوا وَ قَدْ تَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ وَ هُمْ يَوْمَئِذٍ أَعْلَامُ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَامَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ (٢) وَ قَالَ

ص: ١٩٢

١- براءة: ١١٧.

٢- قال ابن الأثير في أسد الغابة: خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي يكنى أبا سعيد، كان من السابقين الى السلام ثالثا أو رابعا بعثه رسول الله عاملا على صدقات اليمن وقيل على صدقات مذحج و على صنعاء فتوفى النبي و هو عليها و لم يزل خالد و أخواه عمرو و أبان على أعمالهم التي استعملهم عليها رسول الله حتى توفى رسول الله فرجعوا عن أعمالهم فقال لهم أبو بكر: ما لكم رجعتم؟ ما أحد أحق بالعمل من عمال رسول الله ارجعوا الى أعمالكم، فقالوا: نحن بنو أبي أحيحة لا نعمل لاحد بعد رسول الله أبدا. كان خالد على اليمن و أبان على البحرين و عمر و على تيماء و خيبر قرى عربييه و تأخر خالد و أخوه أبان عن بيعه أبي بكر فقال لبنى هاشم: انكم لطوال الشجر طيبوا الثمر و نحن لكم تبع، فلما بايع بنو هاشم أبا بكر بايعه خالد و أبان و سيجى ء تمام الكلام فيه.

اتَّقِ اللَّهَ يَا أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ وَنَحْنُ مُحْتَوِشُوهُ يَوْمَ قُرَيْظَةَ حِينَ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ وَ قَدْ قَتَلَ عَلِيٌّ يَوْمَئِذٍ عِدَّةً مِنْ صِبْيَانِ دِيْدِ رِجَالِهِمْ وَ أَوْلِي الْبَأْسِ وَ النَّجْدِ مِنْهُمْ يَا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِيْنَ وَ الْأَنْصَارِ إِنِّي مُوصِيكُمْ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظُوهَا وَ مُودِعُكُمْ أَمْرًا فَاحْفَظُوهُ أَلَا إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَمِيرُكُمْ بَعْدِي وَ خَلِيفَتِي فِيكُمْ بِذَلِكَ أَوْصَانِي رَبِّي أَلَا وَ إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَحْفَظُوا فِيهِ وَصِيَّتِي وَ تَوَازَرُوهُ وَ تَنْصُرُوهُ اخْتَلَفْتُمْ فِي أَحْكَامِكُمْ وَ اضْطَرَبَ عَلَيْكُمْ أَمْرٌ دِينِكُمْ وَ وَلِيكُمْ شَرَارُكُمْ أَلَمْآ إِنْ أَهْلَ بَيْتِي هُمُ الْوَارِثُونَ لِأَمْرِي وَ الْعَالِمُونَ بِأَمْرِ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي اللَّهُمَّ مَنْ أَطَاعَهُمْ مِنْ أُمَّتِي وَ حَفِظَ فِيهِمْ وَصِيَّتِي فَاحْشُرْهُمْ فِي زُمْرَتِي وَ اجْعَلْ لَهُمْ نَصِيْبًا مِنْ مُرَافَقَتِي يُدْرِكُونَ بِهِ نُورَ الْمَآخِرَةِ اللَّهُمَّ وَ مَنْ أَسَاءَ خِلَافَتِي فِي أَهْلِ بَيْتِي فَاحْرِمْنَاهُ الْجَنَّةَ الَّتِي عَزَّضَهَا كَعَزَّضِ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ اسْكُتْ يَا خَالِدُ فَلَسْتَ مِنْ أَهْلِ الْمَشُورَةِ وَ لَا مَمَّنْ يُقْتَدَى بِرَأْيِهِ فَقَالَ خَالِدٌ اسْكُتْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ فَإِنَّكَ تَنْطِقُ عَنْ لِسَانِ غَيْرِكَ وَ إِيْمَ اللَّهُ لَقَدْ عَلِمْتَ قُرَيْشٌ أَنْكَ مِنْ الْأَمْهَاتِ حَسَبًا وَ أَذْنَاهَا مَنْصَبًا وَ أَحْسَبَهَا قَدْرًا وَ أَحْمَلَهَا ذِكْرًا وَ أَقْلَهُمْ غَنَاءً عَنِ اللَّهِ وَ رَسُوْلِهِ وَ إِنَّكَ لَجَبِيَانٌ فِي الْحُرُوبِ بِخَيْلٍ بِالْمِآلِ لِيِيْمَ الْعُنْصُرِ مِآ لِمَكَ فِي قُرَيْشٍ مِنْ فَخْرٍ وَ لِمَا فِي الْحُرُوبِ مِنْ ذِكْرٍ وَ إِنَّكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ بِمَنْزِلَةِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلنَّاسِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِيْنَ فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِيْنَ فِيهَا وَ ذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِيْنَ فَأَبْلَسَ عُمَرُ وَ جَلَسَ خَالِدٌ بِنُ سَيِّدِي ثُمَّ قَامَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ (١) وَ قَالَ كَرْدِيْدٌ وَ نَكْرِيْدٌ وَ نَدَانِيْدٌ حَـ

ص: ١٩٣

١- روى ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ٢ ص ١٧ عن أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري بإسناده عن المغيرة أن سلمان والزبير و بعض الأنصار كان هواهم أن يبايعوا عليا بعد النبي صلى الله عليه و آله فلما بويع أبو بكر قال سلمان للصحابه: أصبتم الخير و لكن أخطأتم المعدن قال: و في روايه أخرى: أصبتم ذا السن منكم و لكنكم أخطأتم أهل بيت نبيكم، أما لو جعلتموها فيهم ما اختلف منكم اثنان و لا كلمتموها رعدا. قال ابن ابي الحديد: قلت: هذا الخبر هو الذي روته المتكلمون في باب الامامه عن سلمان أنه قال: « كَرْدِيْدٌ وَ نَكْرِيْدٌ » تفسره الشيعة فتقول: أراد أسلمتم وما اسلمتم، و يفسره أصحابنا فيقولون: معناه أخطأتم وأصبتم. وقال السيد المرتضى في الشافى: ٤٠١: فان قيل: المروى عن سلمان أنه قال كَرْدِيْدٌ وَ نَكْرِيْدٌ وليس بمقطوع به قلنا: ان كان خبر السقيفه و شرح ماجرى فيها من الاقوال مقطوعا به، فقول سلمان مقطوع به، لان كل من روى السقيفه رواه وليس هذا مما يختص الشيعة بنقله فيتهم فيه ... وليس لهم أن يقولوا كيف خاطبهم بالفارسيه وهم عرب، و ذلك أن سلمان وان تكلم بالفارسيه فقد فسره بقوله أصبتم و أخطأتم: أصبتم سنه الاولين و أخطأتم اهل بيت نبيكم إلى آخر ما سيجئ في آخر هذا الباب (تتميم) نقلا- عن تليخيص الشافى. أقول: و لفظ سلمان على ما فى أنساب الاشراف ١ / ٥٩١ العثمانيه ص ١٧٢ و ١٧٩ و ١٨٧ و ٢٣٧ « كَرْدَاذٌ وَ نَاكْرْدَاذٌ » فالظاهر من قوله « كَرْدَاذٌ وَ نَاكْرْدَاذٌ » ان صنيعهم هذا صنيع و ليس بصنيع (قال فى البرهان: كَرْدَادٌ - وزان بغداد بالفتح: البناء والاساس وقال: كَرْدَارٌ بَكَرِ الْاَوَّلِ الْقَاعِدَةِ وَالسِّيْرَةِ: آتِيْنٌ - رُوشٌ) فنفى الفعل ثانيا بعد اثباته الا يفيد أن ما صنعوه لم يكن على وفق الحق ومقتضاه حيث ان الناس وان كان لا بد لهم من أمير يطاوعون له: يصدرون عن نهيه ويردون بأمره، لكن الذى يجب أن يطاوع ويبايع ليس هو أبو بكر الذى لا يمكنه أن يتخطا خطا النبي ص ويحذو حذوه، ولا له عصمه كعصمه النبي فلا- يؤثر فى اشعارهم وأبشارهم ولا-... والف ولا- واما الاعتراض بأنه كيف خاطبهم بالفارسيه أولا ثم خاطبهم بالعرييه - وقد أكثر فى ذلك الجاحظ فى العثمانيه ص ١٨٦ فعندى أن ذلك معهود من طبيعه الانسان اذا كان فى نفسه نفثه لا- يمكنه أن يصدرها كما هى، أخرجها مهمهما كخواطر النفوس و اذا كان عارفا بلسانين كسلمان الفارسي أصدر النفثه

بلسان غير لسان المخاطبين ثم مضى فى كلامه بلسانهم ، فروى تلك الكلمه من سمعها من سلمان وترجمها من كان يعرف اللغه الفارسيه بعد ذلك.

كردید ائی فعلتُم و لم تفعَلُوا و ما علمتُم ما فعلتُم و امتنع من البیعہ قبل ذلك حتی و جئ عنقُه فقال یا ابا بکرِ اِلی من تُسندُ امرک
إِذَا نَزَلَ بِكَ مَا لَا تَعْرِفُهُ

ص: ۱۹۴

وَإِلَىٰ مَنْ تَفَزَّعُ إِذَا سِيئَلَتْ عَمَّا لَمَّا تَعَلَّمَهُ وَ مَا عُمِدُّكَ فِي تَقَدُّمِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ وَ أَقْرَبُ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ
أَعْلَمُ بِتَأْوِيلِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُنَّهِ نَبِيِّهِ وَ مَنْ قَدَّمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي حَيَاتِهِ وَ أَوْصَاكُمْ بِهِ عِنْدَ وَفَاتِهِ فَتَبَدُّتُمْ قَوْلَهُ وَ
تَنَاسَيْتُمْ وَصِيَّتَهُ وَ أَخْلَفْتُمْ الْوَعْدَ وَ نَقَضْتُمْ الْعَهْدَ وَ حَلَلْتُمْ الْعَقْدَ الَّذِي كَانَ عَقْدَهُ عَلَيْكُمْ مِنَ النُّفُوزِ تَحْتَ رَأْيِهِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ حَذْرًا
مِنْ مِثْلِ مَا أَتَيْتُمُوهُ وَ تَنَبَّيْهَا لِلْأُمَّةِ عَلَىٰ عَظِيمِ مَا اجْتَرَحْتُمُوهُ مِنْ مُخَالَفَةِ أَمْرِهِ فَعَنْ قَلِيلٍ يَصِفُ لَكُمْ الْأَمْرَ وَ قَدْ أَثْقَلَ الْوِزْرُ وَ نُقِلَتْ
إِلَىٰ قَبْرِكَ وَ حَمَلَتْ مَعَكُمْ مَا اكْتَسَبَتْ يَدَاكَ فَلَوْ رَاجَعْتَ الْحَقَّ مِنْ قُرْبٍ وَ تَلَفَيْتَ نَفْسَكَ وَ ثُبَّتَ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَظِيمِ مَا اجْتَرَمْتَ
كَمَا أَنَّ ذَلِكَ أَقْرَبُ إِلَىٰ نَجَاتِكَ يَوْمَ تَفَرَّدَ فِي حُفْرَتِكَ وَ يُسَلِّمُكَ ذُو نُصْرَتِكَ فَقَدْ سَمِعْتَ كَمَا سَمِعْنَا وَ رَأَيْتَ كَمَا رَأَيْنَا فَلَمْ
يَزِدْكَ ذَلِكَ عَمَّا أَنْتَ مُتَشَبِّثٌ بِهِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي لَا عُذْرَ لَكَ فِي تَقْلِيدِهِ وَ لَا حِطَّ لِلدِّينِ وَ الْمُسْلِمِينَ فِي قِيَامِكَ بِهِ فَاللَّهُ اللَّهُ
فِي نَفْسِكَ فَقَدْ أَعْدَرَ مَنْ أُنْدَرَ وَ لَا تَكُنْ كَمَنْ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ ثُمَّ قَامَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ أَصَبْتُمْ فَبَاحَهُ وَ تَرَكْتُمْ قَرَابَةَ اللَّهِ
لَتَرْتَدَّنَّ جَمَاعَهُ مِنَ الْعَرَبِ (١) وَ لَتَشُكَّنَّ فِي هَذَا الدِّينِ وَ لَوْ جَعَلْتُمْ الْأَمْرَ فِي أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ مَا اخْتَلَفَ عَلَيْكُمْ سَيِّفَانِ وَ اللَّهُ لَقَدْ
صَارَتْ لِمَنْ غَلَبَ وَ لَتَطْمَحَنَّ

ص: ١٩٥

١- وقد صدق التاريخ كلام أبي ذر هذا حيث ارتدت العرب بعد ما سمعت من أن أصحاب النبي صلى الله عليه وآله ابتزوا
سلطانه من مقره، فطمعوا أن يكون لهم أيضا في ذلك نصيب، فطمعوا على الخليفة أبي بكر و اشتهرت طغيانهم هذا بعنوان الرده،
نعم كانت رده و لكن على من؟ على الله و رسوله؟ أو على الخليفة من بعده؟ سيجى ء تمام الكلام في أبواب المطاعن عند
خلاف بنى تميم و قتل مالك بن نويرة إنشاء الله تعالى.

إِلَيْهَا عَيْنٌ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا وَ لَيْسَ فُكِّنَ فِي طَلَبِهَا دِمَاءٌ كَثِيرَةٌ فَكَانَ كَمَا قَالَ أَبُو ذَرٍّ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ وَ عَلِمَ خِيَارُكُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ الْأَمْرُ بَعْدِي لِعَلِيِّ ثُمَّ لِابْنَيْ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ثُمَّ لِلطَّاهِرِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِي فَاطْرَحْتُمْ قَوْلَ نَبِيِّكُمْ وَ تَنَاسَيْتُمْ مَا عَهَدَ بِهِ إِلَيْكُمْ فَأَطَعْتُمُ الدُّنْيَا الْفَانِيَةَ وَ بَغَيْتُمُ الْآخِرَةَ الْبَاقِيَةَ الَّتِي لَا يَهْرُمُ شَبَابُهَا وَ لَا يَزُولُ نَعِيمُهَا وَ لَا يَحْزَنُ أَهْلُهَا وَ لَا تَمُوتُ سِيكَاْنُهَا بِالْحَقِيرِ التَّافِهِ الْفَانِي الزَّائِلِ وَ كَذَلِكَ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِكُمْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ أَنْبِيَائِهَا وَ نَكَصْتُمْ عَلَى أَعْقَابِهَا وَ عَيَّرْتُمْ وَ يَدَّلْتُمْ وَ اخْتَلَفْتُمْ فَسَاوَيْتُمُوهُمْ حَذَوُ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقَعْدَةَ بِالْقَعْدَةِ وَ عَمَّا قَلِيلٍ تَدُوْقُونَ وَ بَالَ أَمْرِكُمْ وَ تُجْزَوْنَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَ مَا اللَّهُ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ ثُمَّ قَامَ الْمُقَدَّادُ بْنُ الْمَأْسُودِ وَ قَالَ ارْجِعْ يَا أَيُّهَا الْبَكْرُ عَنْ ظُلْمِكَ وَ تَبْ إِلَى رَبِّكَ وَ الزَّمْ بَيْتَكَ وَ ابْنِكَ عَلَى خَطِيئَتِكَ وَ سَلِّمِ الْأَمْرَ لِصَاحِبِهِ الَّذِي هُوَ أَوْلَى بِهِ مِنْكَ فَقَدْ عَلِمْتَ مَا عَقَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي عُنُقِكَ مِنْ بَيْعَتِهِ وَ الزَّمَمَكَ مِنَ النُّفُوزِ تَحْتَ رَأْيِهِ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ تَبَّهُ عَلَى بَطْلَانٍ وَ جُوبٍ هَذَا الْأَمْرَ لَكَ وَ لِمَنْ عَضَدَكَ عَلَيْهِ بِضَمِّهِ لَكُمْ إِلَى عِلْمِ النِّفَاقِ وَ مَعِيدِ الشَّنَآنِ وَ الشَّقَاقِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ شَانِيكَ هُوَ الْأَبْتَرُ فَلَا اخْتِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَمْرُو وَ هُوَ كَانَ أَمِيرًا عَلَيْكُمْ وَ عَلَى سَائِرِ الْمُنَافِقِينَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي أَنْفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي عَزَاهِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ (١) وَ أَنَّ عَمْرًا قَلَّدَ كَمَا حَزَسَ عَسِيْرَهُ فَمِنَ الْحَزَسِ إِلَى الْخِلْمَافَةِ اتَّقِ اللَّهَ وَ بَادِرِ السَّيِّئَةَ قَبْلَ فُوتِهَا فَإِنْ

ص: ١٩٦

١- البلاذري ١ / ٣٨٠ و في السير أن رسول الله بعث عمرو بن العاصي أولا- ثم بعث ابا عبيده مددا له و فيهم أبو بكر و عمر فاجتمعوا تحت قياده عمرو، راجع سيره ابن هشام ج ٢ ص ٦٣٢ أسد الغابه ج ٤ ص ١١٦ بترجمه ابن العاصي منتخب كنز العمال ج ٤ ص ١٧٨، تاريخ الطبري ج ٣ ص ٣٢، و لعمرو بن العاصي ترجمه ضافيه من شتى نواحي البحث تراها في كتاب الغدير ج ٢ ص ١٢٠-١٧٦.

ذَلِكَ أَسْلِمَ لَكَ فِي حَيَاتِكَ وَبَعِيدَ وَفَاتِكَ وَ لَا تَزْكُنْ إِلَى دُنْيَاكَ وَ لَا تَعُزُّكَ قُرَيْشٌ وَ غَيْرُهَا فَعَنْ قَلِيلٍ تَضُمَّحِلَّ عَنْكَ دُنْيَاكَ
ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى رَبِّكَ فَيَجْزِيكَ بِعَمَلِكَ وَ قَدْ عَلِمْتَ وَ تَبَيَّنَتْ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَسَلِمَهُ إِلَيْهِ بِمَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ فَإِنَّهُ أَتَمَّ لِسِتْرِكَ وَ أَخْفَ لَوْزْرِكَ فَقَدْ وَ اللَّهُ نَصَحْتُ لَكَ إِنْ قَبِلْتَ نُصْحِي وَ إِلَى
اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ ثُمَّ قَامَ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ (١) فَقَالَ إِنْ لَلَّهِ وَ إِنْ لَلَّهِ رَاجِعُونَ مَا ذَا لَقِي

ص: ١٩٧

١- بريدة بن الحصيبي الاسلمي أبو ساسان و أبو عبد الله كان ذا بيت كبير في قومه مر به رسول الله مهاجرا فأسلم هو و من معه
و كانوا ثمانين بيتا فصلوا خلف رسول الله صلى الله عليه و آله العشاء الآخرة ثم قدم عليه صلى الله عليه و آله بعد غزوه أحد و
شهد معه المشاهد كلها و ولاه رسول الله صدقات قومه، روى أنه لما سمع بفوت النبي صلى الله عليه و آله و كان في قبيلته، أخذ
رايته فنصبها على باب بيت أمير المؤمنين فقال له عمر: الناس اتفقوا على بيعه أبي بكر، ما لك تخالفهم؟ فقال: لا أبايع غير
صاحب هذا البيت. واما حديث التسليم على علي بامر المؤمنين فقد أخرجه العلامة المرعشي دام ظله في ذيل الاحقاق عن
معاجم كثيره من كتب أهل السنه راجع ج ٤ ص ٢٧٥ وما بعده. واما حديث خلافه فقد روى علم الهدى في الشافي ٣٩٨ عن
الثقفي باسناده عن سفيان بن فروه عن أبيه قال : جاء بريدة حتى ركز رايته في وسط أسلم ثم قال : لا أبايع حتى يبايع علي بن
أبيطالب ، فقال علي : يا بريدة ادخل فيما دخل فيه الناس ، فان اجتماعهم أحب إلي من اختلافهم اليوم. و باسناده عن موسى بن
عبدالله بن الحسن قال : أبت أسلم أن تبايع ، فقالوا : ما كنا نبايع حتى يبايع بريدة لقول النبي صلى الله عليه و آله لبريده « علي
وليكم من بعدى » قال : فقال علي : ان هؤلاء خيروني أن يظلموني حتى وأبايعهم ، وارتد الناس حتى بلغت الرده أحدا فاخترت
أن أظلم حتى وان فعلوا ما فعلوا. أقول: : وحديث بريدة « يا بريدة لا تبغض عليا (لا تقع في علي) ان عليا مني وانا منه و هو ولي
كل مؤمن بعدى » من المتواترات وقد أخرجه أصحاب الصحاح راجع مسند الامام ابن حنبل ج ٥ ص ٣٥٦ ، خصائص النسائي :
٣٣ شرح النهج الحديدي ج ٢ ص ٤٣٠ ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٧ وهكذا حديث عمران بن الحصين ويقال انه اخا بريدة لأمه
أخرجه ابوداود الطيالسي في مسنده : ١١١ تحت الرقم ٨٢٩ ، الترمذي في صحيحه ج ٥ ص ٢٩٦ تحت الرقم ٣٧٩٦ و ٣٨٠٩
وأخرجه عنه في مشكاة المصابيح ٥٦٤ جامع الاصول ٩ / ٤٧٠ ، ورواه النسائي في الخصائص : ٣٣ و ٢٦ مستدرک الصحيحين ج
٣ ص ١١٠ ، إلى غير ذلك من المعاجم الحديثيه راجع بسط ذلك في ذيل الاحقاق ج ٥ ص ٢٧٤ _ ٣١٧.

الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ يَا أَبَا بَكْرٍ أُنْسِيَتْ أَمْ تَنَاسَيْتِ أَمْ خَدَعْتِكَ نَفْسُكَ سَوَلَّتْ لَكَ الْأَبَاطِيلَ أَوْ لَمْ تَذْكُرْ مَا أَمَرْنَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ تَسْمِيَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَالنَّبِيِّ بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَقَوْلُهُ فِي عِدَّةِ أَوْقَاتٍ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَاتِلِ الْقَاسِطِينَ فَاتَّقِ اللَّهَ وَتَذَارِكْ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ لَا تُدْرِكَهَا وَانْقُذْهَا مِمَّا يُهْلِكُهَا وَارْزُدِ الْأَمْرَ إِلَى مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ وَلَا تَتَمَادَ فِي اغْتِيَابِهِ وَرَاجِعْ وَأَنْتَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرَاجِعَ فَقَدْ مَحَضْتُكَ النُّصِيحَ وَدَلَّلْتُكَ عَلَى طَرِيقِ النِّجَاهِ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ثُمَّ قَامَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ يَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ إِنْ كُنْتُمْ عَلِمْتُمْ وَإِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ أَوْلَى بِهِ وَأَحَقُّ بِإِزْتِهٍ وَأَقْوَمُ بِأُمُورِ الدِّينِ وَأَمَّنَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَحْفَظُ لِمِلَّتِهِ وَأَنْصَحُ لِأُمَّتِهِ فَمُرُوا صَاحِبَكُمْ فَلْيُرِدَّ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ قَبْلَ أَنْ يَضْطَرِبَ حَبْلُكُمْ وَيَضْعُفَ أَمْرُكُمْ وَيُظْفَرَ عَدُوُّكُمْ وَيُظْهَرَ شَتَاتُكُمْ وَتُعْظَمَ الْفِتْنَةُ بِكُمْ وَتَخْتَلِفُونَ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَيَطْمَعُ فِيكُمْ عَدُوُّكُمْ فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ بَنِي هَاشِمٍ أَوْلَى بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَعَلِيٌُّّ مِنْ بَيْنِهِمْ وَلِيِّكُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَفَرَّقَ ظَاهِرٌ قَدْ عَرَفْتُمُوهُ فِي حَالٍ بَعْدَ حَالٍ عِنْدَ سَيْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبُوَابِكُمْ الَّتِي كَانَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَسَدَّهَا كُلَّهَا غَيْرَ بَابِهِ (١) وَإِثَارِهِ إِيَّاهُ بِكِرِيمَتِهِ فَاطِمَةَ دُونَ

ص: ١٩٨

١- حديث سد الأبواب الا باب علي عليه السلام قد مر في ج ٣٩ ص ١٩-٣٤ من بحار الانوار تاريخ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و أخرج المؤلف العلامة من روايات الفريقين في ذلك ما فيه غناء و كفايه، و ان شئت راجع ذيل الاحقاق ج ٥ ص ٥٤٠-٥٨٦، فقد أخرجه عن الترمذى ج ١٣ ص ١٧٣ ط الصاوى بمصر، و هو فى ط الاعتماد ج ٥ ص ٣٠٥ تحت الرقم ٣٨١٥، و عن النسائى فى الخصائص: ١٣ و ١٤، الحافظ أبى نعيم فى الحليه ١٥٣/٤، ابن كثير الدمشقى فى البدايه و النهايه ٣٣٨/٧، ابن حنبل فى مسنده ج ٤ ص ٣٦٩، الحاكم فى مستدركه ١٢٥/٣ و للعلامه الامينى قدس سره فى كتابه الغدير بحث ضاف و نظره ثاقبه فى حديث سد الأبواب من شاءها فليراجع ج ٣ ص ٢٠٢ و ما بعده. و مما يناسب ذكره هنا أن الترمذى ج ٥ ص ٢٧٨ روى باسناده عن عروه عن عائشه « أن النبى صلى الله عليه و آله أمر بسد الابواب الاباب أبى بكر » ولفظ البخارى ٥/٥ « لا يبقين فى المسجد باب الاسد ، الاباب ابى بكر » ولم يتفطنوا أن النبى لم يأمر بسد الابواب الابابه للخله ولا للقرايه ، وانما أمير بسد الابواب لحكم شرعى اقتضى ذلك ، وهو أنه لا يحل لاحد أن يستطرق جنبا مسجد الرسول صلى الله عليه و آله ، الا من كان طاهرا طيبا بنص آيه التطهير ، ولذلك قال صلى الله عليه و آله : « يا على لا يحل لاحد أن يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرك » رواه الترمذى فى ج ٥ / ٣٠٣ تحت الرقم ٣٨١١ البيهقى فى سننه ٦٥ / ٧ ، الخطيب التبريزى فى مشكاه المصاييح : ٥٦٤ ، العسقلانى فى تهذيبه ٩ / ٣٨٧ إلى غير ذلك مما تجده فى ذيل الاحقاق. و أما حديث « أنا مدينه العلم و على بابها » فقد مضى البحث عنه فى ج ٤ ص ٢٠٠ _ ٢٠٧ من تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام وان شئت راجع ذيل الاحقاق ج ٥ ص ٤٦٩ _ ٥١٥ أخرج الحديث بألفاظه عن معاجم كثيره منها المستدرک ٣ / ١٢٦ و ١٢٧ تاريخ بغداد ٢/٣٧٧ أنساب السمعانى ١١٨٢ تاريخ الخلفاء :

سَائِرٍ مَنْ خَطَبَهَا إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْحِكْمَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا وَأَنْتُمْ جَمِيعًا مُضِيَّ طَرِحُونَ فِيمَا أَشْكَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ أُمُورِ دِينِكُمْ إِلَيْهِ وَهُوَ مُسْتَتَنٌّ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ مِنْكُمْ إِلَى مَا لَهُ مِنَ السَّوَابِقِ الَّتِي لَيْسَتْ لِأَفْضَلِكُمْ عِنْدَ نَفْسِهِ فَمَا بِالْكُمْ تَحِيدُونَ عَنْهُ وَتُغَيِّرُونَ عَلَى حَقِّهِ وَتُؤَثِّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا أَعْطَوْهُ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ وَ لَا تَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ وَ لَا تَزْتَدُوا عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ثُمَّ قَامَ أَبُو بَنِي كَعْبٍ (١) فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا تَجْحَدَ حَقًّا جَعَلَهُ اللَّهُ لِيُغَيِّرَكَ

ص: ١٩٩

١- استعرض أبو الفداء في كتابه المختصر في أخبار البشر حديث السقيفة قائلا: وبادروا سقيفة بني ساعدة فباع عمر أبا بكر و انثال الناس يبايعونه خلا جماعه من بنى هاشم و الزبير و عتبه بن أبى لهب و خالد بن سعيد بن العاصى و المقداد بن عمرو و سلمان الفارسى و أبى ذر و عمّار بن ياسر و براء بن عازب، و أبى بن كعب، و أبى سفيان من بنى أمية و مالوا مع على رضى الله عنهم. وقال اليعقوبى فى تاريخه ٢ / ١١٤ أنه تخلف عن بيعه أبى بكر قوم من المهاجرين الانصار و مالوا مع على. ثم ذكر هؤلاء الجماعه المنكرين لبيعتة.

وَلَا تَكُنْ أَوَّلَ مَنْ عَصَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي وَصِيَّتِهِ وَصَفِيَّتِهِ وَصَدَفَ عَنْ أَمْرِهِ ارْزُدِ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ تَسْلَمَ وَلَا تَتَمَادَ فِي غَيْبِكَ فَتَنْدَمَ وَبَادِرِ الْإِنَابَةَ يَخْفَ وَزُرْكَ وَلَا تُخَصِّصْ بِهَذَا الْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْهُ اللَّهُ لَكَ نَفْسَكَ فَتَلْقَى وَبَالَ عَمَلِكَ فَعَنْ قَلِيلٍ تُفَارِقُ مَا أَنْتَ فِيهِ وَتَصِيرُ إِلَى رَبِّكَ فَيَسْأَلُكَ عَمَّا جَنَيْتَ وَ مَا رَبُّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ ثُمَّ قَامَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلَ شَهَادَتِي وَحْدِي وَ لَمْ يَرُدَّ مَعِيَ غَيْرِي قَالُوا بَلَى قَالَ فَاشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ أَهْلُ بَيْتِي يَفْرُقُونَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَ هُمُ الْمَائِمَةُ الَّذِينَ يُقْتَدَى بِهِمْ وَ قَدْ قُلْتُ مَا عَلِمْتُ وَ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ثُمَّ قَامَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ فَقَالَ وَ أَنَا أَشْهَدُ عَلَى نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ أَقَامَ عَلَيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَغْنِي فِي يَوْمِ غَدِيرِ خَمٍّ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ مَا أَقَامَهُ إِلَّا لِلْخِلَافَةِ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ مَا أَقَامَهُ إِلَّا لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهُ مَوْلَى مَنْ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَوْلَاهُ وَ أَكْثَرُوا الْخَوْضَ فِي ذَلِكَ فَبَعَثْنَا رِجَالًا مِنَّا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ قُولُوا لَهُمْ عَلَيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدِي وَ أَنْصَحُ النَّاسَ لِأُمَّتِي وَ قَدْ شَهِدْتُ بِمَا حَضَرَ نَبِيَّ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ كَانَ مِيقَاتًا ثُمَّ قَامَ سَيِّهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ اشْهَدُوا عَلَيَّ أَنِّي أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَدْ رَأَيْتُهُ فِي هَذَا الْمَكَانِ يَغْنِي الرِّوَضَةَ وَ هُوَ آخِذٌ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ هُوَ يَقُولُ أَيُّهَا

النَّاسُ هَذَا عَلَيَّ إِيمَانُكُمْ مِنْ بَعْدِي وَ وَصِيَّتِي فِي حَيَاتِي وَ بَعْدَ وَفَاتِي وَ قَاضِي دِينِي وَ مُنْجِزُ وَعْدِي وَ أَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي عَلَيَّ حَوْضِي فَطُوبَى لِمَنْ تَبِعَهُ وَ نَصَرَهُ وَ الْوَيْلُ لِمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ وَ خَذَلَهُ وَ قَامَ مَعَهُ أَخُوهُ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ فَقَالَ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ أَهْلُ بَيْتِي نُجُومُ الْأَرْضِ فَلَا تَتَقَدَّمُوهُمْ وَ قَدِّمُوهُمْ فَهُمْ الْوَلَاءُ بَعْدِي فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَيُّ أَهْلِ بَيْتِكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيَّ وَ الطَّاهِرُونَ مِنْ وُلْدِهِ وَ قَدْ بَيَّنَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا تُكُنْ يَا أَبَا بَكْرٍ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَ لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَمَانَتَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ثُمَّ قَامَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ فِي أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ وَ رُدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ فَقَدْ سَمِعْتُمْ مِثْلَ مَا سَمِعَ إِخْوَانُنَا فِي مَقَامِ بَعْدِ مَقَامِ لَبَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَجْلِسِ بَعْدِ مَجْلِسِ يَقُولُ أَهْلُ بَيْتِي أَئِمَّتُكُمْ بَعْدِي وَ يَوْمِي إِلَى عَلَيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَقُولُ هَذَا أَمِيرُ الْبُرَرِ وَ قَاتِلُ الْكُفْرِ مَخْذُولٌ مَنْ خَذَلَهُ مَنْصُورٌ مَنْ نَصَرَهُ فَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ مِنْ ظُلْمِكُمْ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ وَ لَمَّا تَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ وَ لَمَّا تَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُعْرِضِينَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأُفْحِمَ أَبُو بَكْرٍ عَلَيَّ الْمُنْبَرِ حَتَّى لَمْ يُحِزْ جَوَابًا ثُمَّ قَالَ وَ لَيْتَكُمْ وَ لَسْتُ بِخَيْرِكُمْ أَقِيلُونِي أَقِيلُونِي (١) فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْزِلْ عَنْهَا يَا لُكْعَ

ص: ٢٠١

١- روى حديث اقالته هذا فى الصواعق المحرقة: ٣٠ و لفظه «أقيلونى أقيلونى لست بخيركم» الإمامه و السياسه، ٢ و لفظه بعد ما قالت السيده فاطمه فى محاجه لها معه: « والله لا دعون الله عليك فى كل صلاه أصلها » : « فخرج أبو بكر باكيا فاجتمع اليه الناس فقال لهم : بيت كل رجل منكم معانقا حليلته مسرورا بأهله و تركتمونى وما أنا فيه ، لا حاجه لى فى بيعتكم أقيلونى بيعتى ». ورواه فى مجمع الزوائد ج ٥ ص ١٨٣ نقلا- عن الطبرانى فى الاوسط و لفظه « قام أبو بكر الصديق الغد حين بويع فخطب الناس فقال : ايها الناس انى قد أقلتكم رأبى انى لست بخيركم فبايعوا خيركم » و نقله فى شرح النهج ج ١ ص ٥٦ وقال : اختلف الرواه فى هذه اللفظه فكثير من الناس رواها « أقيلونى فلست بخيركم » و من الناس من أنكر هذه اللفظه و انما روى « وليتكم و لست بخيركم » و سيجئ تمام الكلام فى ذلك فى ابواب المطاعن.

إِذَا كُنْتَ لَا تَقُومُ بِحُجَّجِ قُرَيْشٍ لِمَ أَقَمْتَ نَفْسَكَ هَذَا الْمَقَامَ وَاللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَخْلَعَكَ وَأَجْعَلَهَا فِي سَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ
 قَالَ فَنَزَلَ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ وَانْطَلَقَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَبَقُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يَدْخُلُونَ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ
 الرَّابِعِ حَيَاءَهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَمَعَهُ أَلْفُ رَجُلٍ وَقَالَ لَهُمْ مَا جُلُوسِيكُمْ فَقَدْ طَمَعَ فِيهَا وَاللَّهِ بَنُو هَاشِمٍ وَجَاءَهُمْ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي
 حُدَيْفَةَ وَمَعَهُ أَلْفُ رَجُلٍ وَجَاءَهُمْ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَمَعَهُ أَلْفُ رَجُلٍ فَمَا زَالَ يَجْتَمِعُ رَجُلٌ رَجُلًا حَتَّى اجْتَمَعَ أَرْبَعَةُ آلَافِ رَجُلٍ
 فَخَرَجُوا شَاهِرِينَ أَسِيَّافُهُمْ يَقْدُمُهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حَتَّى وَقَفُوا بِمَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ عُمَرُ وَاللَّهِ يَا صَحَابَةَ عَلِيٍّ
 لَئِنْ ذَهَبَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ يَتَكَلَّمُ بِالَّذِي تَكَلَّمُ بِهِ بِالْأَمْسِ لَنَأْخُذَنَّ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاهُ فَقَامَ إِلَيْهِ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَقَالَ يَا ابْنَ
 صُهَيْكٍ الْحَبَشِيِّهَ أَسِيَّافِكُمْ تُهَدِّدُونَا أَمْ بِجَمْعِكُمْ تُفْزِعُونَا وَاللَّهِ إِنْ أَسِيَّافُنَا أَحَدٌ مِنْ أَسِيَّافِكُمْ وَإِنَّا لَأَكْثَرُ مِنْكُمْ وَإِنْ كُنَّا قَلِيلِينَ لَأَنَّ
 حُجَّةَ اللَّهِ فِيْنَا وَاللَّهِ لَوْ لَا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ طَاعَةَ إِمَامِي أَوْلَى بِي لَشَهَرْتُ سَيْفِي وَلَجَاهَدْتُكُمْ فِي اللَّهِ إِلَى أَنْ أُبْلَى عُدْرِي فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ
 الْمُؤْمِنِينَ اجْلِسْ يَا خَالِدُ فَقَدْ عَرَفَ اللَّهُ مَقَامَكَ وَشَكَرَ لَكَ سَعْيِكَ فَجَلَسَ وَقَامَ إِلَيْهِ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِلَّا صَمًّا يَقُولُ بَيْنَا بَيْنَا أَخِي وَابْنِ عَمِّي جَالِسٌ فِي مَسْجِدِي مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ يَكْسِبُهُ
 جَمَاعَةٌ مِنْ كِلَابِ أَهْلِ النَّارِ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ وَقَتِيلَ مَنْ مَعَهُ وَ لَسْتُ أَشْكُكَ إِلَّا وَ إِنُّكُمْ هُمْ فَهَمَّ بِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَوَثَبَ إِلَيْهِ أَمِيرُ
 الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَخَذَ بِمَجَامِعِ ثَوْبِهِ ثُمَّ جَلَدَ بِهِ الْأَرْضَ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ صُهَيْكٍ الْحَبَشِيِّهَ لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ وَ عَهْدٌ مِنْ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَقَدَّمَ لَأَرَيْتُكَ أَيُّنَا أضعفُ ناصراً وَ أَقلُّ عَدداً ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ انصُرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَوَ
 اللَّهُ لَا دَخَلُ الْمَسْجِدِ إِلَّا كَمَا دَخَلَ أَخَوَايَ مُوسَى وَ هَارُونَ إِذْ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ وَ اللَّهُ

لَمَّا أُذْخِلُ إِلَّا لِرِيَازِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ لِقَضَائِهِ أَقْضَى بِهَا فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ لِحُجَّتِهِ أَقَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُتْرَكَ النَّاسُ فِي حَيْرِهِ (۱).

*[ترجمه] الاحتجاج: ابان بن تغلب نقل کرده، به امام جعفر صادق - علیه السلام - عرض کردم: فدایتان شوم! آیا در میان اصحاب رسول خدا - صلی الله علیه و آله - کسی بود که ابوبکر را در مورد آن کارش و نشستنش بر جای رسول خدا - صلی الله علیه و آله - رد و انکار کند؟ ایشان فرمودند: آنهایی که ابوبکر را بر آن کارش انکار کردند، دوازده نفر بودند که از مهاجرین: خالد بن سعید بن عاص که از بنی امیه بود، سلمان فارسی، ابوذر غفاری، مقداد بن اسود، عمار بن یاسر و بریده اسلمی و از انصار: ابوالهیثم بن تیهان، سهل و عثمان فرزندان حنیف، خزیمه بن ثابت ذو شهادتین، ابی بن کعب، و ابویوب انصاری بودند.

هنگامی که ابوبکر از منبر بالا رفت، [این افراد] با یکدیگر به مشورت پرداختند و برخی از آنان به برخی دیگر گفتند: به خدا سوگند او را از منبر رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - پایین می آوریم، و آن عده دیگر گفتند: به خدا سوگند اگر این کار را انجام دهید، به مرگ خود کمک کرده اید و خداوند متعال فرموده است: «وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ» - بقره / ۱۹۵ -

خود را با دست خود به هلاکت میفکنید، پس همراه با ما بیایید تا نزد امیرالمومنین - علیه السلام - برویم و از ایشان مشورت بگیریم و از نظرشان آگاه شویم. این عده نزد امیرالمومنین - علیه السلام - رفتند و گفتند: ای امیرالمومنین! حقی را رها کرده... ای که تو نسبت به آن شایسته تر و سزاوارتری؛ زیرا ما از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - شنیدیم که می فرمودند: «علی با حق است و حق با علی است، و هر جا که برود علی نیز همراه او می رود»، ما قصد داشتیم که به ابوبکر حمله بریم و او را از منبر رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - پایین بکشیم، به همین جهت نزد شما آمدیم تا با شما مشورت کنیم و از نظر شما آگاه شویم و ببینیم شما چه امری می فرمایید. امیرالمومنین - علیه السلام - فرمودند: به خدا سوگند اگر این کار را می کردید، برای آنها چیزی جز جنگ نمی شدید، شما [از جهت تعداد] مانند نمک در غذا و سرمه چشم هستید، به خدا سوگند اگر این کار را می کردید، باید با شمشیرهای آخته و آماده جنگ و کشتار پیش من می آمدید. و آن وقت آنها پیش من می آمدند و می گفتند: بیعت کن و اگر نه تو را می کشیم و من ناچار می شدم در برابر آنها از خود دفاع کنم. رسول خدا - صلی الله علیه و آله - پیش از رحلتشان نزدیک من شدند و فرمودند: ای ابالحسن! این امت پس از من با تو نیرنگ می کنند و پیمانی که با من در مورد بسته اند را می شکنند؛ تو در نزد من به چون هارون برای موسی هستی، و این امت بعد از من چون هارون و پیروان او و سامری و پیروان آن خواهند شد. به رسول خدا - صلی الله علیه و آله - عرض کردم: در آن زمان که این طور می شود، چه باید بکنم؟ رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: اگر یاورانی برای خود یافتی، به سوی آنها برو و با آنان بجنگ و اگر یاورانی برای خود نیافتی، دست نگه دار و خون خود را حفظ کن تا روزی که مظلومانه به من پیوندی.

هنگامی که رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - رحلت کردند، من مشغول غسل و تکفین و انجام کارهای ایشان شدم و سوگند خوردم که زمانی که قرآن را گردآوری نکرده ام جز برای نماز بیرون نیامم و این کار را انجام دادم. سپس دست فاطمه و دو پسر حسن و حسین را گرفتم و در میان اهالی جنگ بدر و مسلمانان اولیه چرخیدم و برای گرفتن حقم از آنان کمک

خواستم و آن‌ها را به یاری خود فرا خواندم؛ اما تنها چهار نفر، سلمان و عمار و مقداد و ابوذر دعوت مرا پذیرفتند. اکنون تصمیم گرفته‌ام که شاهدانم محفوظ بمانند. از خدا به خاطر این سکوتان بترسید، چرا که شما از کینه نهفته در دل این قوم و از بغض آن‌ها نسبت به خداوند و رسولتان و اهل بیت ایشان آگاه هستید. همگی پیش این مرد بروید و او را از آن‌چه که از پیامبران شنیده‌اید باخبر سازید تا با این کار حجت تمام شود و جای عذری باقی نماند و آنان وقتی که به حضور رسول خدا - صلی الله علیه و آله - درآیند، از ایشان دورتر شوند.

آن عده رفتند و اطراف منبر رسول خدا - صلی الله علیه و آله - گرد آمدند. روز جمعه بود، وقتی ابوبکر بالای منبر رفت، مهاجرین به انصار گفتند که جلو بروید و سخن را شروع کنید. انصار به مهاجرین گفتند: نه، شما سخن را شروع کنید؛ زیرا خداوند متعال شما را در کتاب خود مقدم داشته است و فرموده: «لَقَدْ تَابَ اللَّهُ بِالنَّبِيِّ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ» {به یقین خدا به سبب پیامبر مهاجران و انصار را بخشید}. ابان نقل کرده، به ایشان [امام صادق - علیه السلام -] عرض کردم: ای پسر رسول خدا! اکثر مردم این آیه مانند شما قرائت نمی‌کنند، ایشان فرمودند: ای ابان! پس چگونه قرائت می‌کنند؟ عرض کردم: این طور قرائت می‌کنند: «لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ» - توبه / ۱۱۷ - {به

یقین خدا بر پیامبر و مهاجران و انصار ببخشود}. ایشان فرمودند: وای بر آن‌ها! رسول خدا - صلی الله علیه و آله - چه گناهی کرده است که خداوند آن گناه او را ببخشد؟! خداوند به واسطه پیامبر گناهان امتش را بخشید.

نخستین کسی که با ابوبکر صحبت کرد، خالد بن سعید بن عاص بود، و سپس بقیه مهاجرین، و بعد از آن‌ها انصار صحبت کردند، روایت شده که آن‌ها [همان دوازده نفری که شهادت دادند] در هنگام وفات رسول خدا - صلی الله علیه و آله - حضور نداشتند و وقتی آمده بودند که ابوبکر خلافت را بر عهده گرفته بود. آن‌ها در آن زمان افراد سرشناس مسجد رسول خدا - صلی الله علیه و آله - بودند. خالد بن سعید بن عاص برخاست و گفت: ای ابوبکر! از خدا بترس! تو می‌دانی که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - در جنگ بنی قریظه، در همان روزی که خداوند ایشان را پیروز گردانید و علی - علیه السلام - شماری از پهلوانان و زورمندان و دلاوران آنان را در آن روز کشته بود و ما دور ایشان گرد آمده بودیم، فرمودند: ای گروه مهاجرین و انصار! من به شما وصیتی می‌کنم که از آن نگه‌داری کنید و امری را در میان شما به امانت می‌گذارم که از آن محافظت کنید، بدانید که پس از من علی بن ابی‌طالب - علیه السلام - امیر شما و جانشین من در بین شماست، این را پروردگارم به من سفارش کرده است. بدانید که اگر وصیت من در مورد او را حفظ نکنید و او را کمک ندهید و یاری نکنید، در احکامتان با اختلاف روبه رو می‌شوید و امر دینتان بر شما سخت می‌شود و یدان شما بر شما مستولی می‌شوند. بدانید که اهل بیت من وارثان امر من هستند و پس از من دانایان به امور امتم هستند. خداوند! کسانی از امتم که از آن‌ها پیروی می‌کنند و به وصیت من در مورد آن‌ها عمل می‌کنند را با من محشور نما و بهره‌ای از همراهی من برایشان قرار بده تا با آن نور آخرت را درک کنند. خداوند! هر کس به جانشینی من در بین اهل بیتم بدی می‌کند را از بهشت، همان بهشتی که پهنای آن به اندازه پهنای آسمان و زمین است، محروم کن.

عمر بن خطاب به او گفت: ساکت باش ای خالد! تو نه از اهل شور و مشورت هستی و نه از کسانی هستی که به نظرشان اقتدا می‌شود. خالد گفت: ساکت باش ای ابن خطاب! تو از زبان شخص دیگری سخن می‌گویی، به خدا سوگند قریشیان می‌دانند

که تو از جهت نسب، پست‌ترین و از جهت منزلت، پایین‌ترین و از جهت مقدار، فرومایه‌ترین و از جهت آوازه، گمنام‌ترین و از جهت بی‌نیازی از خداوند و رسولش، ناتوان‌ترین شخص قریش هستی. تو انسانی هستی که در جنگ‌ها ترسو و در اموال بخیل و در ذات پست هستی. تو در میان قریش هیچ افتخاری نداری و در جنگ‌ها هیچ حرفی از تو نبوده است. تو در این قضیه [خلافت] به مانند شیطان هستی که به انسان گفت: کافر شو، و هنگامی که انسان کفر ورزید، به او گفت: من از تو بیزارم و از خداوند پروردگار جهانیان می‌ترسم، و عاقبت آن دو این شد که در آتش جهنم جاودان شدند و آن سزای ستمکاران است. عمر ساکت شد و خالد بن سعید نشست.

سپس سلمان فارسی برخاست و گفت: کردید و نکردید [و ندانید چه کردید]. سلمان که پیش از این از بیعت امتناع کرده بود و در نهایت شمشیر بر گردنش گذاشته بودند، گفت: ای ابابکر! زمانی که چیزی برایت پیش آید که حکم آن را ندانی، به چه کسی مراجعه می‌کنی؟ و وقتی سؤالی از تو پرسیده شود که جوابش را ندانی، به چه پناه می‌بری؟ و چه عذری داری که بر کسی که از تو داناتر و به رسول خدا - صلی الله علیه و آله - نزدیک‌تر و به تفسیر کتاب خداوند عزّ و جلّ و سنت پیامبرش آگاه‌ترست، پیشی گرفته‌ای؟ همان کسی که پیامبر - صلی الله علیه و آله - در زمان حیاتشان او را مقدم نمودند و در هنگام رحلتشان سفارش او را به شما کردند و شما سخن پیامبرتان را وانهادید و وصیت ایشان را فراموش کردید و خلف وعده نمودید و نقض پیمان کردید و شکستید پیمانی که مبنی بر رفتن زیر پرچم اسامه از شما گرفته بودند، تا مبادا این کارهایی که کردید را انجام دهید و امت به هوش باشند با مخالفت امر ایشان چه جنایت بزرگی نمودید. به زودی همه چیز برایت صاف و شفاف می‌شود و وبال این کارت بر تو سنگینی می‌کند و به قبرت منتقل می‌شوی و آنچه که با دستان خود کسب کرده‌ای همراه خود می‌بری. اگر زودتر به سوی حق بازگردی و در صدد جبران برآیی و به خاطر گناه بزرگی که کرده‌ای به سوی خدا توبه کنی، برای نجات تو، در آن روز که به تنهایی در قبرت می‌روی و یارانت با تو وداع می‌کنند بهتر خواهد بود. تو نیز همان‌چه ما شنیده‌ایم، شنیده‌ای و همان‌چه ما دیده‌ایم، دیده‌ای. ولی گویا آن‌ها [شنیده‌ها و دیده‌ها] از چنگ اندازی به این کار [خلافت] باز نداشته است؛ خلافتی که تو در مورد تصدی آن عذری نخواهی داشت، و دین و مسلمانان بهره‌ای از خلافت تو نخواهند برد. خدا را، خدا را درباره خودت [که بر حذر باش]. هر آن که هشدار می‌دهد، معذور است. و مانند کسی نباش که پشت می‌کند و کبر می‌ورزد.

سپس ابوذر برخاست و گفت: ای قریشیان! کار زشتی کردید و خویشاوندی را رها کردید. به خدا سوگند گروهی از اعراب از دین باز خواهند گشت و در این دین شک خواهند کرد. اگر این امر [خلافت] را در بین اهل بیت پیامبرتان قرار می‌دادید، دو شمشیر نیز با شما اختلاف پیدا نمی‌کرد. به خدا سوگند خلافت به کسی رسیده که به زور آن را گرفته است و قطعاً چشم کسانی که شایسته خلافت نیستند به آن دوخته خواهد شد و در طلب آن خون‌های بسیاری ریخته خواهد شد. و همان شد که ابوذر گفت.

[ابوذر] سپس گفت: شما و بزرگان‌تان می‌دانید که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: پس از من خلافت متعلق به علی و سپس متعلق به دو پسر، حسن و حسین و بعد از آنان متعلق به ذریه پاک من است. ولی شما سخن پیامبر خود را وانهادید و پیمانی را که با شما بستند را فراموش کردید و پیرو دنیای فانی شدید و آخرت جاودانی که در آن جوانی از بین نمی‌رود و نعمت‌هایش تمام نمی‌شود و اهل آن اندوهگین نمی‌شوند و وساکنان آن نمی‌میرند را به دنیایی حقیر و اندک و

فانی و نابودشدنی فروختید. و البته امت‌های پیش از شما نیز پس از پیامبرانشان کفر ورزیدند و به گذشته خودشان برگشتند و تغییر دادند و جابجا کردند و با هم اختلاف پیدا کردند. شما نیز قدم به قدم و گام به گام مانند آن‌ها شدید و به زودی کیفر کار خود را خواهید دید و به جزای اعمالی که از پیش فرستادید، می‌رسید و همانا خداوند به بندگان خود ستم نمی‌کند.

سپس مقداد بن أسود برخاست و گفت: ای ابابکر! از ستم خود بازگرد و به درگاه پروردگارت توبه کن و به خانه‌ات بازگرد و بر اشتباهت گریه کن. و خلافت را به صاحب آن واگذار که او نسبت به آن امر از تو سزاوارتر است. تو خود می‌دانی که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - بیعت او را بر گردنت نهاده بود و تو را به قرار گرفتن در زیر پرچم اسامه بن زید - که علی مولای اوست - ملزم نموده بود. و در مورد بطلان استحقاق این امر، برای تو و آن کسی که تو را در رسیدن به آن یاری نمود هشدار داد و آن علم نفاق و معدن تفرقه و چنددستگی، یعنی عمرو بن عاص را که خداوند متعال در مورد او بر پیامبرش - صلی الله علیه و آله - این آیه را نازل کرد: «إِنَّ شَأْنَيْكَ هِيَ الْمَأْبُتَّةُ» - کوثر / ۳ - {دشمنت خود بی تبار خواهد بود} - اختلافی در بین اهل اهل نیست که این آیه در مورد او نازل شده است - را نیز به شما دو نفر ضمیمه کرد. و همو بود که زمانی که رسول خدا صلی الله علیه و آله او را روانه جنگ ذات السلاسل کردند، امیر شما دو نفر و سایر منافقین بود و مسئولیت حفظ سپاهش را به شما دو نفر سپرد. اکنون از از مسئولیت سپاه به خلافت رسیده‌اید؟! از خدا تقوا پیشه کن و به سرعت و قبل از این که دیر شود، از خلافت کناره‌گیری کن، که این کار در زندگانی و بعد از وفات برایت ایمن‌تر خواهد بود. و به دنیای خود دل مبنده، و قریش و غیر آن تو را مغرور نسازند که به زودی دنیای تو از بین خواهد رفت و بعد به به پیش‌گاه پروردگارت می‌روی و او تو را به خاطر کردارت مجازات می‌کند. تو خود می‌دانی و یقین داری که بعد از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - علی بن ابی‌طالب - علیه السلام - صاحب این امر است؛ پس آن را به او واگذار کن که خداوند خلافت را برای او قرار داده است؛ با این کار بیشتر در امان می‌مانی و بارت سبک‌تر می‌شود. به خدا سوگند اگر نصیحتم را پذیری، من خیر تو را خواسته‌ام. همانا بازگشت تمامی امور به سوی خداوند است.

سپس بریده بن اسلمی برخاست و گفت: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» - بقره / ۱۵۶ - }

ما از آن خدا هستیم و به سوی او باز می‌گردیم؛ ای ابوبکر! حق از باطل چه دیده است؟! آیا فراموش کرده‌ای، یا خود را به فراموشی زده‌ای و یا نفست تو را فریفته و سخنان بیهوده تو را وسوسه کرده است؟! و یا دستور رسول خدا - صلی الله علیه و آله - که علی - علیه السلام - را با نام امیرالمومنین بخوانیم را از یاد برده‌ای؟! و حال آن که پیامبر تازه از دنیا رفته‌اند. و یا آن سخن ایشان که چندین بار فرمودند: این شخص امیرالمومنین و کشنده قاسطین است؟! از خدا تقوا پیشه کن و جانت را پیش از آن که مرگ آن را بگیرد برهان و آن را از هلاکت نجات بده و این کار را به کسی که شایستگی‌اش بیش از تو است واگذار کن و این غصب خود را ادامه نده و برگرد، که تو می‌توانی برگردی. من فقط خیر تو را خواستم و راه رهایی را به تو نشان دادم؛ بنابراین پشتیبان مجرمان نباش.

سپس عمار بن یاسر برخاست و گفت: ای قریشیان! و ای مسلمانان! اگر می‌دانید [که هیچ]، اما اگر نمی‌دانید، پس بدانید که اهل بیت پیامبر شما نسبت به ایشان و میراث ایشان شایسته‌تر و سزاوارتر از شمایند و در امور دین پابرجاتر و بر مؤمنان امانت‌دارتر و بر آیینشان حافظ‌تر و بر امتشان خیرخواه‌تر هستند؛ پس به این دوستان بگویند که پیش از آن که وحدتان متزلزل شود

و کارتان رو به سستی نهد و دشمنان به پیروزی برسد و پراکندگی اتان آشکار شود و فتنه کار را بر شما سخت کند و بر میان خود دچار اختلاف شوید و دشمنان در شما طمع کند، حق به اهلش بازگرداند. خودتان می‌دانید که بنی هاشم نسبت در این امر از شما سزاوارترند و از میان آن‌ها علی - علیه السلام - با پیمان خدا و رسولش ولی شماست. و تفاوت‌های آشکاری که چندین بار شاهد آن بوده‌اید؛ مانند وقتی که پیامبر - صلی الله علیه و آله - درب خانه‌های همه شما را که به مسجد باز می‌شد را بستند جز درب خانه علی - علیه السلام - را، و وقتی دخترشان فاطمه را فقط به ازدواج علی - علیه السلام - درآوردند و به آن‌هایی از شما که خواستار ایشان بودند تزویج نمودند، و آن سخن ایشان که فرمودند: من شهر علم و علی درب آن است؛ پس هر کسی حکمت بخواهد، باید از آن وارد شود. و همه شما در مشکلات دینی خود به او پناه می‌برید، و او از تمامی شما بی‌نیاز است، و همچنین سایر سوابقی که بهترین‌های شما هم آن‌ها را ندارند. پس شما را چه شده است که او را کنار گذاشته‌اید و حق او را غارت کرده‌اید و زندگانی دنیا را به آخرت ترجیح داده‌اید، «بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا» {چه بد جانشینی برای ستمکاران است}. چیزی که خداوند برای او قرار داده را به او بدهید «و لا تتولوا عنه مدبرین و لا ترتدوا علی اعقابکم فتقلبوا خاسرین» {از او روی گردانی نکنید و به عقب بازنگردید که زیانکار خواهید شد} .

سپس اُبی بن کعب برخاست و گفت: ای ابوبکر! حقی را که خداوند برای غیر تو قرار داده است را انکار نکن و نخستین کسی نباش که در مورد وصی و منتخب رسول خدا صلی الله علیه و آله از ایشان نافرمانی کرده و از دستوراتش روی گردان شده است. حق را به اهل آن باز گردان تا نجات یابی. و به گمراهی‌ات ادامه نده که پشیمان شوی. به سرعت توبه کن تا و بالت سبک شود و این امری که خداوند برای تو قرار نداده را از آن خود مدان که سزای کارت را می‌بینی و به زودی از این جایی که اکنون در آن هستی مفارقت می‌کنی و به نزد پروردگارت می‌روی و او درباره جنایتی که کرده‌ای از تو بازخواست می‌کند «وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ» {و پروردگار تو به بندگان [خود] ستمکار نیست}.

سپس خزیمه بن ثابت برخاست و گفت: ای مردم! آیا نمی‌دانید که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - شهادت مرا به تنهایی می‌پذیرفتند و با وجود من شاهد دیگری نمی‌خواستند؟ گفتند: بلی، همین‌طور است. گفت: من شهادت می‌دهم که از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - شنیدم که می‌فرمودند: اهل بیت من حق را از باطل جدا می‌کنند و آنان پیشوایانی هستند که مردم به آنان اقتدا می‌کنند. من چیزی را که می‌دانستم گفتم، «وَمَا عَلَي الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ» {و بر پیغام رسان جز ابلاغ آشکار [ماموریتی] نیست}.

سپس ابو‌هیثم بن تیهان برخاست و گفت: و من نیز شهادت می‌دهم که پیامبرمان - صلی الله علیه و آله و سلم - علی - علیه السلام - را در روز غدیر خم منصوب نمودند؛ و انصار گفتند که پیامبر او را بر خلافت منصوب نمود، و برخی از آن‌ها گفتند که پیامبر او برای این منصوب کرد که مردم بدانند که او مولای همه آن‌هایی است که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - مولای آن‌هاست. و در این مورد سخنان زیادی گفتند. ما عده‌ای از خودمان را به نزد رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرستادیم که در این باره از ایشان سوال کنند؛ ایشان فرمودند: به آن‌ها بگویید که علی - علیه السلام - پس از من ولی مومنان و خیرخواه‌ترین مردم بر امت من است. و من به آن‌چه که در حضورم اتفاق افتاد گواهی دادم؛ «فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ» {پس هر که بخواهد بگردد و هر که بخواهد انکار کند}، «إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ كَانَ مِيقَاتًا» {قطعا وعده‌گاه [ما با شما] روز داوری است}.

سپس سهل بن حنیف برخاست و حمد و ثنای خداوند نمود و بر پیامبر

و خاندان ایشان درود فرستاد و سپس گفت: ای قریشیان! گواه باشید که من شهادت می‌دهم که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - را در همین مکان، یعنی روضه دیدم که دست علی بن ابی‌طالب - علیه السلام - را گرفته بودند و می‌فرمودند: ای مردم! این علی پس از من امام شماست و همو در دوران زندگانی و بعد از مرگم وصی من است. او ادا کننده قرض من و وفا کننده به وعده من است. او نخستین کسی است که در کنار حوضم با من دست می‌دهد؛ خوشا به حال کسی که از او پیروی کند و او را یاری نماید، و وای بر کسی که از او روی گردان شود و او را خوار سازد.

و برادرش عثمان بن حنیف نیز با او برخاست و گفت: ما شنیدیم که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - می‌فرمودند: اهل بیت من ستارگان زمین هستند؛ از آن‌ها پیشی نگیرید و آن‌ها را پیش بیاندازید، آنانند رهبران پس از من هستند. مردی برخاست و عرض کرد: ای رسول خدا! کدام اهل بیتان را می‌فرمایید؟ پیامبر - صلی الله علیه و آله - فرمودند: علی و اولاد پاک او. ای ابابکر! پیامبر - صلی الله علیه و آله و سلم - این مسئله [خلافت] را روشن کرده‌اند؛ پس تو نخستین کسی نباش که به آن کفر می‌ورزی و «لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَمَانَتِكُمْ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» به خدا و پیامبر او خیانت نکنید و [نیز] در امانت‌های خود خیانت نورزید و خود می‌دانید [که نباید خیانت کرد]}.

سپس ابو ایوب انصاری برخاست و گفت: ای بنندگان خدا! در مورد اهل بیت پیامبران از خدا پروا کنید و حق آن‌ها را، که خداوند برایشان قرار داده است به آنان بازگردانید. شما هم آنچه برادران ما در موقعیت‌ها و مجالس مختلف از پیامبران شنیده‌اند را شنیده‌اید که می‌فرمودند: اهل بیت من، پس از من پیشوایان شما هستند و به علی علیه السلام اشاره می‌کردند و می‌فرمودند: این امیری نیکان و کشنده کافران است، هر که او را خوار کند، خوار شود و هر که او را یاری کند، یاری شود؛ پس به جهت این ستمی که کرده‌اید به درگاه خداوند توبه کنید که همانا خداوند توبه پذیر و مهربان است، و پشت به او نکنید و از او روی گردان نشوید.

امام صادق - علیه السلام - فرمودند: ابوبکر بر روی منبر مبهوت شد و جوابی نداشت که بدهد، سپس گفت: من بهترین شما نیستم و بر شما حاکم شدم، مرا برکنار کنید، مرا برکنار کنید. عمر بن خطاب گفت: از منبر پایین بیا ای نادان، تو که به حجت‌های قریش پایبند نیستی، پس چرا خود را به این مقام گمارده‌ای؟ به خدا سوگند تصمیم گرفته‌ام که تو را برکنار کنم و خلافت را به سالم مولی‌ابی‌حذیفه واگذار کنم. ابوبکر پایین آمد، سپس دست عمر را گرفت و به خانه‌اش رفت و سه روز در خانه ماندند و وارد مسجد رسول الله - صلی الله علیه و آله - نشدند. در روز چهارم، خالد بن ولید همراه با هزار مرد نزد آنان آمد و به آن‌ها گفت: چرا نشسته‌اید؟ به خدا سوگند بنی‌هاشم به خلافت طمع کرده‌اند، سالم مولی‌بنی‌حذیفه و معاذ بن جبل نیز هر کدام به همراه هزار مرد نزد آن‌ها آمدند و همین‌طور به شمار آن‌ها افزوده شد تا این که چهار هزار نفر شدند و با شمشیرهای آخته و در حالی که عمر بن خطاب پیشاپیش‌ها بود، راه افتادند و در مسجد پیامبر - صلی الله علیه و آله - ایستادند؛ عمر گفت: ای یاران علی، به خدا سوگند اگر یکی از شما بخواهد سخنان دیروزش را بگوید، سرش را از تنش جدا می‌کنیم.

خالد بن سعید بن عاص برخاست و گفت: ای فرزند صهاک حبشی! با شمشیرهایتان ما را تهدید می‌کنید یا با جمعتان ما را

می ترسانید؟ به خدا سوگند شمشیرهای ما از شمشیرهای شما برنده تر است و با این که کم هستیم، ولی از شما بیشتریم؛ چرا که حجت خداوند در بین ماست، به خدا سوگند اگر نمی دانستم که پیروی از امامم بر من واجب است، شمشیر خود را بر می کشیدم و در راه خدا با شما می جنگیدم تا این که عذری بر من باقی نماند. امیرالمومنین به او فرمودند: ای خالد! بنشین، خداوند از موضع تو آگاه است و از تلاشت تشکر می کند. خالد نشست.

سلمان فارسی برخاست و گفت: الله اکبر، الله اکبر، شنیدم که - اگر نشنیده باشم، دو گوشم کر شوند - رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - می فرمودند: روزی می رسد که برادرم و پسر عمویم با تعدادی از یارانش در مسجد نشسته اند که ناگهان گروهی از سگان اهل جهنم به او حمله می کنند و می خواهند او و همراهانش را بکشند، و من تردیدی ندارم که آن گروه شما هستید. عمر خواست که بر سلمان یورش برد، اما امیرالمومنین - علیه السلام - برخاستند و کمر بند لباس او را گرفتند و او را به زمین چسبانده و سپس فرمود: ای فرزند صهاک حبشی! اگر تقدیر الهی نبود و با رسول خدا - صلی الله علیه و آله - عهد نبسته بودم، نشانت می دادم که یاران کدام یک از ما ضعیف تر و کم تعدادترند.. سپس رو به یارانشان کردند و فرمودند: رحمت خدا بر شما باد! باز گردید، به خدا سوگند من نیز مانند دو برادرم موسی و هارون وارد مسجد شدم؛ آن زمان که یارانش به او [موسی] گفتند: «فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِ دُونَ» {تو و پروردگارت برو [ید] و جنگ کنید که ما همین جا می نشینیم}. به خدا سوگند من تنها برای زیارت رسول خدا صلی الله علیه و آله و انجام قضاوت به مسجد آمده بودم؛ زیرا جایز برای حجتی که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - آن را تعیین کرده است، جایز نیست که مردم را در سرگردانی رها کند. - الاحتجاج: ۴۷ - ۵۰ -

***[ترجمه]

بیان

أوعز إليه في كذا تقدم قوله عليه السلام و لقد راودت في ذلك تقييد بينتي كذا في أكثر النسخ و لعل فيه تصحيفا و على تقديره لعل المعنى أنى كنت أعلم أن ذلك لا ينفع و لكن أردت بذلك أن لا تضيع و تضمحل حجتى عليهم و تكون مقيدة محفوظه مر الدهور ليعلموا بذلك أنى ما بايعت طوعا أو لضبط حجتى عند الله تعالى و فى بعض النسخ و لقد راودت في ذلك نفسى فيكون كناية عن التدبر و التأمل.

قوله عليه السلام لقد تاب الله بالنبى.

أقول: قد مر الكلام فى هذه الآية و روى الطبرسى تلك القراءة عن الرضا عليه السلام (۲) و الصنديد بالكسر السيد الشجاع و النجده الشجاعه و يقال ما يعنى عنك هذا أى ما يجدى عنك و لا ينفعك و الإبلان الانكسار و الحزن يقال أبلس فلان إذا سكت غما و يقال وجأت عنقه وجاء أى ضربته و يقال تناساه إذا أرى من نفسه أنه نسيه قوله حذرا تعليلا للعقد قوله يصفو لك الأمر لعل المعنى يظهر لك الحق صريحا من غير شبهه قوله فإله أى اتق الله و القسم بعيد قوله فقد أعذر أى صار ذا عذر و بين عذره و قوله فكان كما قال كلام الصادق عليه السلام و التفاهة الحقير اليسير قوله فمن الحرس إلى الخلافه هو استفهام إنكار إلى أ تنتهى أو تترقى من حراسه الجند التى هى أخس الأمور إلى الخلافه الكبرى قوله و فرق بالجر عطفًا على العهد أو بالرفع بتقدير

أى له فرق ظاهر و الاستصراخ الاستغاثه و صدف عنه أعرض و أفحم على بناء المفعول سكت فلم يطق جوابا و يقال ما أحرار
جوابا أى ما رد و اللكع كصرد اللثيم و

ص: ٢٠٣

-
- ١- الاحتجاج لابى منصور الطبرسى ٤٧- ٥٠.
 - ٢- مجمع البيان ج ٥ ص ٨٠ و الآيه فى براءه: ١١٧.

الأحمق و من لا يتجه لمنطق و لا غيره و يقال أبلاه عذرا أى أداه إليه فقبله.

"\;"=lt;meta info" أوعز عليه فى كذا"\\ يعني براى فلان كار نزدیک شد و جلو رفت. اين سخن حضرت كه فرمودند: "\;" و لقد راودت فى ذلك تقييد بيتى"\\ در بيشر نسخه‌ها همین طور آمده است، شاید اشتباه استنساخ شده باشد، بر فرض صحيح بودن، شاید معنایش اين باشد كه من مى دانستم كه اين كار فايده‌اى ندارد، ولى با اين كار مى خواستم حجتى عليه آن... ها تضييع نشود و از بين نرود و با گذر زمان پايدار و محفوظ بماند، تا آيندگان بدانند كه من از روى رغبت بيعت نكرده‌ام، يا تا حجتى را در نزد خداوند محفوظ بدارم. و در بعضى از نسخه‌ها اين چنين آمده است: "\;" و لقد راودت فى ذلك نفسى"\\ كه كنايه از تدبر و انديشيدن است.

سخن حضرت كه فرمودند: «لقد تاب الله بالنبى»

مولى: كلام درباره اين آيه قبلاً گذشت. طبرسى نيز اين قرائت را از امام رضا عليه السلام - مجمع البيان ٥: ٨٠ و آيه ١١٧ از سوره توبه -

روايت كرده است. و صنديد به كسر صاد، به معنای مرد شجاع است و النجده يعنى شجاعت. و گفته مى شود: "\;" ما يعنى عنك هذا"\\ يعنى به درد تو نمى خورد و برايت سودى ندارد. الإبلاس يعنى شكست و ناراحتى، هنگامى گفته مى شود: "\;" ابلس فلان"\\ كه از روى ناراحتى ساكت شود. گفته مى شود: "\;" وجاءت عنقه وجاء"\\ يعنى گردنش را زدم. "\;" تناساه"\\ هنگامى گفته مى شود كه خود را به فراموشى بزند. "\;" حذاراً"\\ تعليلى براى عقد است. اين سخن: "\;" يصفو لك الامر"\\ شايد به اين معنا باشد كه حق به طور آشكار و بدون شبهه براى تو نمايان مى شود، و "\;" فالله"\\ يعنى از خدا بترس، و بعيد است كه براى قسم آمده باشد، "\;" فقد أعذر"\\ معذور شد و عذر خود را بيان كرد. و جمله "\;" فكان كما قال"\\ از سخنان امام صادق - عليه السلام است. "\;" التافه"\\ به چيز حقير و اندك گويند، و "\;" فمن الحرس إلى الخلافه؟! "\;" يك استفهام انكارى است و يعنى آيا از مسؤليت سربازان كه پست ترين امور است، به خلافت كه بزرگ ترين چيز است رسيده‌اى؟! و اين سخن: "\;" و فرق"\\ مجرور و عطف به كلمه عهد است، يا مرفوع است و همراه با تقدير مى باشد؛ يعنى در اصل "\;" له فرق ظاهر"\\ "\;" الاستصراخ"\\ يعنى طلب كمك، و "\;" صدف عنه"\\ يعنى از او روى برگرداند. "\;" فحم"\\ به صورت مجهول است و يعنى ساكت شد و نتوانست جوابى بدهد. "\;" ما أحرار جواباً"\\ يعنى پاسخى نداد، و اللكع بر وزن صيرد، يعنى فرومايه و احمق، و همچنين به كسى مى گويند كه به هيچ منطق يا چيز ديگرى گرايش ندارد. "\;" أبلاه عذراً"\\ يعنى عذرش را بيان كرد و او آن را پذيرفت.

**[ترجمه]

«٢»

ج، الإحتجاج عن عبد الله بن عبد الرحمن قال: ثم إن عمر احترم بإزاره و جعل يطوف بالمدينة و ينادى أن أبا بكر قد بويع له فهلموا إلى البيعة (١) فينتال الناس فيبايعون فعرف أن جماعة في بيوت مسيترون فكان يقصدهم في جمع فيكبسهم و يحضه رهم

فِي الْمَسْجِدِ فَيُعَوَّنَ حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَيَّامُ أَقْبَلٍ فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ إِلَى مَنْزِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَطَالَبَهُ بِالْخُرُوجِ فَأَبَى
فَدَعَا عُمَرَ بِحَطْبٍ وَ نَارٍ وَقَالَ وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ لَيُخْرِجَنَّ أَوْ لَأُحْرِقَنَّهُ عَلِيٌّ مَا فِيهِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ فِيهِ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوُلَدِهِ رَسُولِ اللَّهِ وَآثَارَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَنْكَرَ النَّاسُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ فَلَمَّا عَرَفَ إِنْكَارَهُمْ قَالَ مَا بَالُكُمْ أَتَرَوْنِي فَعَلْتُ
ذَلِكَ إِنَّمَا أَرَدْتُ التَّهْوِيلَ (٢) فَرَاسَلَهُمْ عَلِيٌّ أَنْ لَيْسَ إِلَيَّ خُرُوجِي حِيلَةٌ لِأَنِّي فِي جَمْعٍ كِتَابِ اللَّهِ الَّذِي قَدْ نَبَذْتُمُوهُ وَ أَلْهَيْتُمْ الدُّنْيَا
عَنْهُ وَقَدْ حَلَفْتُ أَنْ لَا أَخْرُجَ مِنْ بَيْتِي وَ لَا أَضَعُ رِدَائِي عَلَيَّ عَاتِقِي حَتَّى

ص: ٢٠٤

١- و روى فى شرح النهج ج ١ ص ٧٤ فى حديث عن البراء بن عازب: «و إذا أنا بأبى بكر قد أقبل و معه عمر و أبو عبيده و
جماعه من أصحاب السقيفة و هم محتجزون بالازر الصنعانية لا يمرون بأحد الا خبطوه و قدموه و مدوا يده فمسحوها على يد
أبى بكر يبايعه شاء أو أبى» و سيأتى تمام الحديث بطوله.

٢- حديث إحراق البيت على فاطمه و بنيتها و من فيها من أباه البيعه رواه عامه المورخين و سيجى ء نصوصها فى أبواب المطاعن
و ان شئت راجع فى ذلك تاريخ الطبرى ٣ / ٢٠٢ الإمامه و السياسه ١٩، شرح النهج الحديدي ١ / ١٣٤، تاريخ ابى الفداء ج ١ ص
١٥٦، عقد الفريد: ٣ / ٦٣، مروج الذهب ج ٣ ص ٧٧، و فى الملل و النحل للشهرستانى: ٨٣ ط مصر نقلا عن النظام أنه قال: «ان
عمر ضرب بطن فاطمه يوم البيعه حتى ألقى الجنين (المحسن) من بطنها و كان يصيح: احرقوا دارها بمن فيها، و ما كان فى
الدار غير على و فاطمه و الحسن و الحسين».

أَجْمَعَ الْقُرْآنَ (۱) قَالَ وَخَرَجَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيْهِمْ فَوَقَفَتْ عَلَى الْبَابِ ثُمَّ قَالَتْ لَا عَهْدَ لِي بِقَوْمٍ أَسْوَأَ مَحْضَرًا مِنْكُمْ تَرَكْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ جِنَازَةً بَيْنَ أَيْدِينَا وَقَطَعْتُمْ أَمْرَكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ فَلَمْ تَتُؤْمَرُوا وَ لَمْ تَرَوْا لَنَا حَقًّا كَأَنَّكُمْ لَمْ تَعْلَمُوا مَا قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ حُمٍّ وَ اللَّهُ لَقَدْ عَقَدَ لَهُ يَوْمَئِذٍ الْوَلَاءَ لِيُقَطَعَ مِنْكُمْ بِذَلِكَ مِنْهَا الرَّجَاءُ وَ لَكِنَّكُمْ قَطَعْتُمُ الْأَسْبَابَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ نَبِيِّكُمْ وَ اللَّهُ حَسِيبٌ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ (۲).

*[ترجمه] [احتجاج: از عبدالله بن عبدالرحمن نقل شده، سپس عمر بند لباس خود محکم کرد و شروع به چرخ زدن در مدینه کرد و بانگ می زد که با ابوبکر بیعت شده است، همه بیایند بیعت کنند. مردم پشت سر هم می آمدند و بیعت می کردند. عمر فهمید که گروهی از مردم در تعدادی از خانه ها پنهان شده اند؛ با جمعی به سمت آنان می رفت و آنان را بیرون می کشید و به مسجد می آورد و آن ها نیز بیعت می کردند. چند روزی که گذشت، به همراه جمع زیادی به خانه علی بن ابی طالب - علیه السلام - رفت و از ایشان خواست که بیرون بیایند؛ ایشان چنین نکردند. عمر هیزم و آتش طلبید و گفت: سوگند به کسی که جان عمر در دست اوست، یا خارج می شوی یا این که خانه را با آن چه در آن وجود دارد، به آتش می کشم. به او گفتند که فاطمه دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله و فرزندان رسول خدا و آثار رسول خدا در این خانه است. مردم عمر را به خاطر این حرفش سرزنش کردند. وقتی انکار آنان را دید، گفت: شما را چه شده است؟ آیا فکر می کنید من این کار را انجام می ... دهم؟! قصد من ترساندن آن ها بود. علی به آنان پیغام داد که من به هیچ وجه نمی توانم خارج شوم؛ زیرا من در حال جمع کردن کتاب خدا هستم که آن را کنار نهاده اید و دنیا شما را از آن مشغول کرده است، و سوگند خورده ام تا زمانی که قرآن را گردآوری نکرده ام، از خانه ام بیرون نیایم و ردایم را بر دوش نیاندازم.

فاطمه دختر رسول خدا - صلی الله علیه و آله - بیرون آمدند و جلوی در ایستادند و سپس فرمودند: جمعی به بدی جمع شما سراغ ندارم؛ جنازه رسول خدا - صلی الله علیه و آله - را در بین ما ترک کردید و خلافت را میان خود چرخانیدید و ما را امیر نمودید و حقی برای ما قائل نشدید. گویی نمی دانید که ایشان در روز غدیر خم چه فرمودند؟! به خدا سوگند ایشان در آن روز تکلیف ولایت را روشن کردند تا با آن کار شما را از رسیدن به آن ناامید کنند. اما شما رشته های اتصال بین خود و پیامبران را قطع کردید. و خداوند در دنیا و آخرت، میان ما و شما کافیست. - احتجاج: ۵۱ -

*[ترجمه]

«۴»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي يَسِينَادِ سَيَاتِي فِي بَابِ أَحْوَالِ إِبْلِيسَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ: تَمَثَّلَ إِبْلِيسُ فِي أَرْبَعِ صُورٍ تَصَوَّرَ يَوْمَ قُبُضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي صُورِهِ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَجْعَلُوهَا كِسِيرًا وَائِيَّهُ وَ لَا قَيْصِرًا ئِيَّهُ وَ سَعُوها تَتَسَّعَ فَلَا تَرُدُّوهَا فِي بَنِي هَاشِمٍ فَيَنْتَظِرَ بِهَا الْحَبَالِي (۳).

*[ترجمه] [امالی طوسی: نقل شده که جابر بن عبدالله انصاری گفت: ابلیس به چهار صورت ظاهر شد؛ در روز وفات پیامبر صلی الله علیه و آله به صورت مغیره بن شعبه ظاهر شد و گفت: ای مردم! خلافت را مانند پادشاهان ایران و روم قرار ندهید، آن را گسترش دهید تا گسترش یابد، و آن را به خانواده بنی هاشم ندهید که برای خلافت، منتظر نوزادان در شکم مادران

بیان

أى حتى لا يخرجوها منهم بحيث إذا كان منهم حمل فى بطن أمه انتظروا

ص: ۲۰۵

۱- روى فى منتخب كنز العمّال ج ۲ ص ۱۶۲ عن محمّد بن سيرين قال: لما توفى النبىّ صلى الله عليه وآله أقسم على أن لا يرتدى برداء الال- للجمعه حتى يجمع القرآن فى مصحف ففعل قال: أخرجه ابن أبى داود فى المصاحف ، وروى مثله الجوهري فى سقيفته على ما أخرجه ابن أبى الحديد فى شرح النهج ج ۲ ص ۱۶.

۲- الاحتجاج: ۵۱ و مثله فى الإمامه و السياسه: ۱۹ قال: و ان أبابكر تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند على فبعث اليهم عمر فجاء فناداهم و هم فى دار على، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب، و قال: و الذى نفس عمر بيده: لتخرجن أو لاحرقنها على من فيها فقيل له: يا أبابكر! ان فيها فاطمه؟ فقال: و ان، فخرجوا فبايعوا الا عليا فانه زعم أنه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبى على عاتقى حتى أجمع القرآن ، فوقفت فاطمه على بابها فقالت : لا عهد لى بقوم حضروا أسوء محضر منكم : تركتم رسول الله جنازه بين ايدينا ، إلى آخر الحديث

۳- أمالی الطوسى ۱۱۱ ط قديم ج ۱ ص ۱۸۰ ط نجف.

خروج و لم يجوزوا لغيره (۱).

**[ترجمه] یعنی که خلافت را از میان خودشان خارج نکنند، به طوری که اگر بچه‌ای از آن‌ها در شکم مادر باشد، منتظر بیرون آمدن او باشند و آن را به دیگران ندهند.

**[ترجمه]

«۵»

ج، الإحتجاج روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: لَمَا اسْتُخْرِجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ مَنْزِلِهِ خَرَجَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَمَا بَقِيَتْ هَاشِمِيَّةٌ إِلَّا خَرَجَتْ مَعَهَا حَتَّى انْتَهَتْ قَرِيباً مِنَ الْقَبْرِ فَقَالَتْ خَلُّوا عَنِ ابْنِ عَمِّي فَوَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ لَئِنْ لَمْ تُخَلُّوا عَنْهُ لَأَنْشُرَنَّ شَعْرِي وَ لَأَضَعَنَّ قَمِيصَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى رَأْسِي وَ لَأَضْرُخَنَّ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَمَا نَاقَهُ صَالِحٌ بِأَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنِّي وَ لَا الْفَصِيلُ بِأَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ وُلْدِي قَالَ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنْتُ قَرِيباً مِنْهَا فَرَأَيْتُ وَ اللَّهُ أَسَاسَ حَيْطَانِ الْمَسْجِدِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَقَلَّعْتُ مِنْ أَسْفَلِهَا حَتَّى لَوْ أَرَادَ رَجُلٌ أَنْ يَنْفُذَ مِنْ تَحْتِهَا نَفَذَ فَدَنَوْتُ مِنْهَا فَقُلْتُ يَا سَيِّدَتِي وَ مَوْلَاتِي إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ أَيَّاكَ رَحْمَةً فَلَا تَكُونِي نِقْمَةً فَرَجَعْتُ وَ رَجَعَتِ الْحَيْطَانُ حَتَّى سَطَعَتِ الْعَبْرَةَ مِنْ أَسْفَلِهَا فَدَخَلَتْ فِي خِيَاشِيمِنَا (۲).

**[ترجمه] [إحتجاج: از امام صادق - علیه السلام - روایت شده که فرمودند: هنگامی که امیرالمؤمنین - علیه السلام - از منزلشان بیرون آورده شدند، فاطمه - علیها السلام - از خانه بیرون آمدند و تمام زنان بنی‌هاشم نیز با او بیرون آمدند و رفتند تا به نزدیک قبر [پیامبر] رسیدند و فرمودند: پسر عمویم را رها کنید، قسم به آن خدایی که محمد - صلی الله علیه و آله - را به حق برانگیخت اگر او را رها نکنید، گیسوان خود را پریشان کرده و پیراهن رسول خدا - صلی الله علیه و آله - را بر سر افکنده و به خداوند تبارک و تعالی فریاد خواهم زد. یقین بدانید که ناقه صالح، در نزد خدا از من گرامی تر نبود و بچه‌ی آن ناقه نیز در نزد خدا از فرزندان من گرامی تر نبود. سلمان - رضی الله عنه - نقل کرده: من نزدیک ایشان [فاطمه - سلام الله علیها -] بودم، به خدا سوگند دیدم که پایه دیوارهای مسجد رسول خدا - صلی الله علیه و آله - از پایین کنده شد، طوری که اگر کسی می‌خواست، می‌توانست از زیر آن بگذرد. نزدیک ایشان شدم و عرض کردم: ای سرور و ای مولای من! خداوند تبارک و تعالی پدرتان را مایه رحمت مبعوث کرد، پس شما مایه مصیبت نباشید. ایشان به خانه بازگشتند و دیوارها نیز به سر جای خود بازگشتند و غباری از پایین آن‌ها بیرون آمد و در بینی‌های ما فرو رفت. - الاحتجاج : ۵۶ و یعقوبی ۲ : ۱۱۶ -

**[ترجمه]

«۶»

ل، الخصال فِيمَا ذَكَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَوَابِ الَّذِي سَأَلَ عَمَّا فِيهِ مِنْ خِصَالِ الْأَوْصِيَاءِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا الثَّانِيَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَّرَنِي فِي حَيَاتِهِ عَلَى جَمِيعِ أُمَّتِهِ وَ أَخَذَ عَلَيَّ جَمِيعَ مَنْ حَضَرَهُ مِنْهُمْ الْبَيْعَةَ وَ السَّمْعَ

وَ الطَّاعَةَ لِأَمْرِي وَ أَمْرَهُمْ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ذَلِكَ فَكَنْتُ الْمُؤَدِّيَ إِلَيْهِمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا حَضَرْتُهُ وَ
الْأَمِيرَ عَلَى مَنْ حَضَرَ رَبِّي مِنْهُمْ إِذَا فَارَقْتُهُ لَا تَخْتَلِجُ فِي نَفْسِي مُنَازَعَةً أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ لِي فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَمْرِ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَا بَعْدَ وَفَاتِهِ ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِتَوْجِيهِ الْجَيْشِ الَّذِي وَجَّهَهُ مَعَ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عِنْدَ الَّذِي أَحَدَثَ
اللَّهُ بِهِ مِنَ الْمَرَضِ الَّذِي تَوَفَّاهُ فِيهِ فَلَمْ يَدَعِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَحَدًا مِنْ أَفْنَاءِ الْعَرَبِ

ص: ٢٠٦

-
- ١- ذكر المؤلف العلامة هذا الحديث في ج ٢٣٣ / ٦٣ من طبعتنا هذه و قال في بيانه «أى إذا كانت الخلافة مخصوصه ببني هاشم
صار الامر بحيث ينتظر الناس أن تلد الحبالى أحدا منهم فيصير خليفه و لم يعطوها غيرهم».
- ٢- الاحتجاج: ٥٦ و مثله في يعقوبى ١١٦ / ٢.

وَلَمَّا مِنَ الْمَأْوِسِ وَالْخَزْرَجِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مِمَّنْ يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنَازِعَتِهِ وَ لَا أَحَدًا مِمَّنْ يَرَانِي بَعَيْنِ الْبُغْضَاءِ مِمَّنْ قَدْ
وَتَرْتُهُ بِقَتْلِ أَبِيهِ أَوْ أَخِيهِ أَوْ حَمِيمِهِ إِلَّا وَجَّهَهُ فِي ذَلِكَ الْجَيْشِ وَ لَمَّا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ غَيْرِهِمْ وَ الْمُوَلَّفَةِ
قُلُوبُهُمْ وَ الْمُنَافِقِينَ لِتَضْفُو قُلُوبُ مَنْ يَبْقَى مَعِيَ بِحَضْرَتِهِ وَ لِنَلَّا يَقُولَ قَائِلٌ شَيْئًا مِمَّا أَكْرَهُهُ وَ لَا يَدْفَعُنِي دَافِعٍ عَنِ الْوِلَايَةِ وَ الْقِيَامِ بِأَمْرِ
رَعِيَّتِهِ مِنْ بَعِيدِهِ ثُمَّ كَانَ آخِرَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِهِ أَنْ يَمْضِيَ جَيْشُ أَسَامَةَ وَ لَا يَتَخَلَّفَ عَنْهُ أَحَدٌ مِمَّنْ أَنْهَضَ مَعَهُ وَ
تَقَدَّمَ فِي ذَلِكَ أَشَدَّ التَّقَدُّمِ وَ أَوْعَزَ فِيهِ أَبْلَغَ الْإِبْعَازِ وَ أَكْدَفِيهِ أَكْثَرَ التَّأَكِيدِ فَلَمْ أَشْعُرْ بَعْدَ أَنْ قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا
بِرِجَالٍ مِنْ بَعَثِ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَ أَهْلِ عَسِيكَرِهِ قَدْ تَرَكُوا مَرَكَزَهُمْ وَ أَخْلَوْا بِمَوَاضِعِهِمْ وَ خَالَفُوا أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ
فِيمَا أَنْهَضَهُمْ لَهُ وَ أَمَرَهُمْ بِهِ وَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ مِنْ مُلَازِمَةِ أَمِيرِهِمْ وَ السَّيْرِ مَعَهُ تَحْتَ لَوَائِهِ حَتَّى يُنْفَذَ لَوَجْهِهِ الَّذِي أَنْفَذَهُ إِلَيْهِ فَخَلَفُوا
أَمِيرَهُمْ مُقِيمًا فِي عَسِيكَرِهِ وَ أَقْبَلُوا يَتَبَادَرُونَ عَلَى الْخَيْلِ رَكُضًا إِلَى حَيْلٍ عَقْدَةٍ عَقَدَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولُهُ لِي فِي أَعْنَاقِهِمْ
فَحَلُّوْهَا وَ عَهْدِ عَاهَدُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَنَكثُوهُ وَ عَقَدُوا لِأَنْفُسِهِمْ عَقْدًا ضَجَّتْ بِهِ أَصْوَاتُهُمْ وَ اخْتَصَّتْ بِهِ آرَاؤُهُمْ مِنْ غَيْرِ مُنَاطَرَةٍ لِأَحَدٍ
مِنَّا بِنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَوْ مُشَارَكِهِ فِي رَأْيٍ أَوْ اسْتِثْقَالِهِ لِمَا فِي أَعْنَاقِهِمْ مِنْ بَيْعَتِي فَعَلُوا ذَلِكَ وَ أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ مَشْغُولٌ وَ بِتَجْهِيزِهِ عَنْ
سَائِرِ الْأَشْيَاءِ مَضِيدُودٌ فَإِنَّهُ كَانَ أَهْمَهَا وَ أَحَقُّ مَا بِيَدِي بِهِ مِنْهَا فَكَانَ هَذَا يَا أَخَا الْيَهُودِ أَفْرَحَ مَا وَرَدَ عَلَيَّ قَلْبِي مَعَ الَّذِي أَنَا فِيهِ مِنْ
عَظِيمِ الرَّزِيَةِ وَ فَاجِعِ الْمُصِيبَةِ وَ فَقَدِ مَنْ لَا خَلْفَ مِنْهُ إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَصَبْرَتْ عَلَيْهَا إِذْ أَتَتْ بَعْدَ أُخْتِهَا عَلَى تَقَارُبِهَا وَ سُرْعَةِ
اتِّصَالِهَا ثُمَّ التَّفَتَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَلَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

ص: ٢٠٧

*[ترجمه] خصال: قسمتی از جوابی که امیرالمومنین - علیه السلام - به کسی که پرسیده بود کدام یک از خصلت‌های اوصیا در شما وجود دارد: اما دومی ای برادر یهودی؛ رسول خدا - صلی الله علیه و آله - در زمان حیات خود مرا بر همه امتش امیر نمود و از تمامی کسانی که نزد ایشان حضور داشتند بیعت و پیمان حرف شنوی و اطاعت از اوامر من را گرفتند و به آنان امر نمودند که حاضران آن جریان را به گوش غایبان برسانند. در هنگامی که من پیش رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - حضور داشتم، اوامر ایشان را به اطلاع آن‌ها می‌رساندم و هنگامی که نزد ایشان حضور نداشتم، امیر بر حاضران بودم. چه در زمان زندگانی پیامبر صلی الله علیه و آله و چه پس از رحلت ایشان، هرگز به ذهنم نمی‌رسید که احدی از خلائق در این امر با من سر نزاع داشته باشد.

هنگامی که خداوند رسول خدا - صلی الله علیه و آله - را به آن بیماری که به سبب آن وفات کردند مبتلا نمود، ایشان دستور حرکت سپاهی که اسامه را بر آن گمارده بودند را صادر کردند و همه آن‌هایی از اعراب و اوسیان و خزرجیان و سایرین که بیم آن می‌رفت که نقض پیمان کرده و نزاع به پا کنند، و نیز همه آن‌هایی که به دیده دشمنی در من می‌نگریستند؛ مانند آن‌هایی که پدر یا برادر یا نزدیکانشان را کشته بودم و حتی عده‌ای از مهاجران و انصار و سایر مسلمانان و غیر مسلمانان و مؤلفه قلوبهم و منافقان را به سپاه اسامه فرستادند تا فقط آن‌هایی که دلشان نسبت به من صاف بود، با من در مدینه بمانند و کسی چیزی که خوشایند من نیست نگوید و کسی مرا از ولایت و به دست گرفتن امور امت کنار نزند. و آخرین دستوری که ایشان به امت خویش دادند این بود که همه به سپاه اسامه بپیوندند و هیچ‌یک از آن‌هایی که باید بروند در شهر نمانند و تا می‌توانستند فرمان خویش را به همه رسانند و آن را علنی کردند و بر آن تأکید نمودند.

نفهمیدم چه شد که پس از وفات پیامبر - صلی الله علیه و آله - عده‌ای از گسیل‌شدگان به طرف اسامه و سپاه او مرکز خود را رها کردند و جای خود را خالی نمودند و با فرمان رسول خدا - صلی الله علیه و آله - که آن‌ها را گسیل داشته بودند و مأمور کرده بود و فرموده بودند که ملازم رکاب فرمانده خود باشند و زیر پرچم او باشند تا او آن‌ها را به جایی که ایشان دستور داده بودند ببرد مخالفت کردند و امیر خود را در اردوگاهش رها کرده و سواره و به تاخت آمدند تا پیمانی که خداوند عزّ و جلّ و رسولش در مورد من بر عهده آنان نهاده بودند را نقض کنند، و نقض کردند. و عهدی که با خدا و رسولش بسته بودند را بشکنند، و شکستند. و برای خود پیمانی بستند که صدایشان را به آن بلند کنند و فقط نظر خود را در آن اعمال کنند، بدون آنکه با کسی از ما فرزندان عبدالمطلب سخنی بگویند و یا از ما نظرخواهی کنند و یا بیایند و بیعتی که از من بر گردن خود داشتند را کنار نهند.

این کار را وقتی کردند که من مشغول رسول خدا و غسل و کفن ایشان بودم و از آن‌چه پیرامونم می‌گذشت غافل بودم؛ چرا که آن کار مهم‌ترین کار و سزاوارترین کار برای شروع بود. ای برادر یهودی! در آن هنگام که من در آن داغ بزرگ و آن مصیبت فاجعه‌بار به سر می‌بردم و کسی را از دست داده بودم که جز خداوند تبارک و تعالی هیچ چیز جای ایشان را برایم پر نمی‌کرد، این رفتار آنان بزرگ‌ترین زخمی بود که بر قلب من وارد شد. و من بر آن مصیبت نیز که بسیار زود و در پی مصیبت فقدان رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد شد، صبر کردم.

حضرت علیه السلام سپس رو به اصحابشان کردند و فرمودند: آیا این چنین نیست؟ گفتند: بلی ای امیرالمؤمنین - علیه السلام -.

بیان

قال الجوهري يقال هو من أفناء الناس إذا لم يعلم ممن هو.

**[ترجمه] جوهري گفته است: وقتی گفته می شود: "هو من أفناء الناس" که معلوم نباشد او از کدام قوم و قبیله است.

**[ترجمه]

﴿٧﴾

ل، الخصال ابنُ البرقي عن أبيه عن جدِّه (١) عن النهيكي عن خلف بن سالم عن مُحَمَّد بن جعفر عن شُعْبَةَ عن عُثْمَانَ بنِ الْمُعْزِرِ عن زَيْد بنِ وَهْبٍ قال: كَانَ الَّذِينَ أَنْكَرُوا عَلَى أَبِي بَكْرٍ جُلُوسَهُ فِي الْخِلافَةِ وَ تَقَدُّمَهُ عَلَى عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ كَانَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ خَالِدُ بنِ سَعِيدِ بنِ الْعَاصِ وَ الْمُقَدَّادُ بنُ الْأَسْوَدِ وَ أَبِي بنُ كَعْبٍ وَ عَمَّارُ بنُ يَاسِرٍ وَ أَبُو ذَرَّ الْغُفَارِيُّ وَ سِلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَ عَزِيدُ اللَّهِ بنُ مَسْعُودٍ وَ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ وَ كَانَ مِنَ الْأَنْصَارِ خُزَيْمَةُ بنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ وَ سَهْلُ بنُ حَنِيفٍ وَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَ أَبُو الْهَيْثَمِ بنُ التَّيْهَانِ وَ غَيْرُهُمْ (٢) فَلَمَّا صَعِدَ الْمِثْبَرُ تَشَاوَرُوا بَيْنَهُمْ فِي أَمْرِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هَلَّا نَأْتِيهِ فَنَنْزِلُهُ عَنْ

ص: ٢٠٨

١- و في آخر رجال البرقي نفسه (٦٣-٦٤) فصل ذكر فيه أسماء المنكرين على أبي بكر و هم اثنا عشر أسماءهم على ترتيب قيامهم أمام القوم: خالد بن سعيد بن العاص، أبو ذر الغفاري، سلمان الفارسي، المقداد بن الأسود، بريده الاسلمي، عمار بن ياسر، قيس بن سعد بن عباد، خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين، أبو الهيثم بن التيهان، سهل بن حنيف، ابو ايوب الأنصاري، و مقالتهم يشبه ما ذكره الصدوق في هذه الروايه باختلاف يسير، الا أن في الرجال ذكر قيس بن سعد و لفظه: «ثم قام قيس بن سعد بن عباد فقال: يا معشر قريش! قد علم خياركم أن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله أحق بمكانه في سبق سابقه و حسن عناء، و قد جعل الله هذا الامر لعلی بمحضر منك و سماع أذنيك، فلا ترجعوا ضلالا فتقلبوا خاسرين».

٢- استعرض ابن أبي الحديد ذكر هؤلاء المخالفين على أبا بكر الا بين عن بيعته في حديث نقله عن كتاب السقيفه لابي بكر الجوهري رواه بإسناده عن ابي سعيد الخدري و فيه رفع قال: سمعت البراء بن عازب يقول: لم أزل لبني هاشم محبا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه و آله تخوفت أن يتمالا- قريش على اخراج هذا الامر عن بني هاشم فأخذني ما يأخذ الواله العجول فكنت أتردد الى بني هاشم و هم عند النبي في الحجرة و أتفقد وجوه قريش فاني فاني كذلك اذ فقدت أبا بكر و عمر و إذا قائل يقول القوم في السقيفه و إذا قائل آخر يقول قد بويع أبو بكر. فلم ألبث و اذا أنا بأبي بكر قد أقبل و معه عمر و ابو عبيده و جماعه من أصحاب السقيفه و هم محتجزون بالازر الصنعانيه لا يمرون بأحد الا خبطوه و قدموه فمدوا يده فمسحوها على يد أبي

بكر يبايعه ، شاء ذلك أو أبى ، فانكرت عقلى وخرجت أشتد حتى انتهيت إلى بنى هاشم والباب مغلق فضربت عليهم الباب ضربا عنيفا وقلت : قد بايع الناس لابی بكر ، فقال العباس : تربت أيديكم إلى آخر الدهر ، أما انى قد أمرتكم فعصيتمونى . فمكثت أكابد ما فى نفسى فلما كان بليل خرجت إلى المسجد .. ثم خرجت إلى الفضاء فضاء بنى بياضه وأجد نفرا يتناجون فلما دنوت منهم سكتوا فانصرفت عنهم فعرفونى وما أعرفهم فدعونى اليهم فأتيهم فأجد المقداد بن الاسود وعباده بن الصامت وسلمان الفارسى وأباذر وحذيفه وأبا الهيثم بن التيمان وعمارا واذا حذيفه يقول لهم والله ليكونن ما أخبرتكم به والله ما كذبت ولا كذبت ، واذا القوم يريدون أن يعيدوا الامر شورى بين المهاجرين ثم قال : ائتو أبى بن كعب فقد علم كما علمت . إلى أن قال : وبلغ ذلك أبابكر وعمر فأرسلا إلى أبى عبيده والى المغيرة بن شعبه فسألاههما عن رأى فقال المغيرة : الرأى أن تلقوا العباس فتجعلوا له ولولده فى هذه الامر نصيبا ليقطعوا بذلك ناحيه على بن ابيطالب الحديث راجع ج ١ ص ٧٤ و ١٣٢ .

مُنْبِرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ أَعْتَبْتُمْ عَلِيَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَلَكِنْ امْضُوا بِنَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ نَسْتَشِيرُهُ وَنَسْتَطِيعُ أَمْرَهُ فَأَتَوْا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ضَيَّعْتَ نَفْسَكَ وَتَرَكْتَ حَقًّا أَنْتَ أَوْلَى بِهِ وَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ نَأْتِيَ الرَّجُلَ فَنُنزِلَهُ عَنْ مُنْبِرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّ الْحَقَّ حَقُّكَ وَأَنْتَ أَوْلَى بِالْأَمْرِ مِنْهُ فَكِرِهْنَا أَنْ نُنزِلَهُ مِنْ دُونِ مُشَاوَرَتِكَ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ مَا كُنْتُمْ إِلَّا حَرْبًا لَهُمْ وَلَا كُنْتُمْ إِلَّا كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ أَوْ كَالْمِلْحِ فِي الزَّادِ وَقَدْ اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ التَّارِكَةُ لِقَوْلِ نَبِيِّهَا وَالكَاذِبَةُ

عَلَى رَبِّهَا وَ لَقَدْ شَاوَرْتُ فِي ذَلِكَ أَهْلَ بَيْتِي فَأَبَوْا إِلَّا الشُّكُوتَ لِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ وَعْرِ صُدُورِ الْقَوْمِ وَ بَغْضَةِ هِمِّ لَلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِأَهْلِ
 بَيْتِ نَبِيِّهِ وَ أَنَّهُمْ يُطَالِبُونَ بِثَارَاتِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ اللَّهُ لَوْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لَشَهَرُوا سَيُوفَهُمْ مُسَدِّتَعِدِينَ لِلْحَرْبِ وَ الْقِتَالِ كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ حَتَّى
 قَهَرُونِي وَ غَلَّبُونِي عَلَى نَفْسِي وَ لَبَّيُونِي وَ قَالُوا لِي بَايِعْ وَ إِلَّا قَتَلْنَاكَ فَلَمْ أَجِدْ حِيلَهُ إِلَّا أَنْ أَدْفَعَ الْقَوْمَ عَنْ نَفْسِي وَ ذَاكَ أَنِّي ذَكَرْتُ
 قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْقَوْمَ نَقَضُوا أَمْرَكَ وَ اسْتَبَدُّوا بِهَا دُونَكَ وَ عَصَوْنِي فِيكَ فَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ حَتَّى
 يُنَزِلَ اللَّهُ الْأَمْرَ وَ إِنَّهُمْ سَيَبْغِدُونَ بِسَبِّكَ لِمَا مَحَا إِلَهُ فَلَمَّا تَجَعَلَ لَهُمْ سَبِيلًا إِلَى إِذْلَالِكَ وَ سَيَفُكُ دَمِكَ فَإِنَّ الْأُمَّةَ سَيَبْغِدُ بِكَ بَعْدِي
 كَذَلِكَ أَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ رَبِّي تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ لَكِنْ اتَّوَا الرَّجُلَ فَأَخْبَرُوهُ بِمَا سَمِعْتُمْ مِنْ نَبِيِّكُمْ وَ لَا تَدْعُوهُ فِي
 الشُّبْهَةِ مِنْ أَمْرِهِ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَكْبَرَ لِلْحُجَّةِ عَلَيْهِ وَ أَبْلَغَ فِي عُقُوبَتِهِ إِذَا أَتَى رَبَّهُ وَ قَدْ عَصَى نَبِيَّهُ وَ خَالَفَ أَمْرَهُ قَالَ فَاذْهَبُوا حَتَّى
 حَفُّوا بِمَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ جُمُعَةٍ فَقَالُوا لِلْمُهَاجِرِينَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَدَأُ بِكُمْ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ
 عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فِيكُمْ يَدَأُ فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ يَدَأُ وَ قَامَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بِإِذْلَالِهِ بَيْنِي أُمِّيَّةً فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ
 اتَّقِ اللَّهَ فَقَدْ عَلِمْتَ مَا تَقَدَّمَ لِعَلِّي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لَنَا وَ نَحْنُ
 مُخْتَوِشُوهُ فِي يَوْمِ بَنِي قُرَيْظَةَ وَ قَدْ أَقْبَلَ عَلَيَّ رِجَالٌ مِنْ دَوِي قَدَرٍ فَقَالَ مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ أَوْصِيكُمْ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظُوهَا وَ
 إِنِّي مُؤَدِّ إِلَيْكُمْ أَمْرًا فَاقْبَلُوهُ أَلَا إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمِيرُكُمْ مِنْ بَعْدِي وَ خَلِيفَتِي فِيكُمْ أَوْصَانِي بِذَلِكَ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ وَ إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ
 تَحْفَظُوا وَصِيَّةَ بَيْتِي فِيهِ وَ تَوَوُّوهُ وَ تَنْصُرُوهُ اخْتَلَفْتُمْ فِي أَحْكَامِكُمْ وَ اضْطَرَبَ عَلَيْكُمْ أَمْرُ دِينِكُمْ وَ وَلِيَّ عَلَيْكُمْ الْأَمْرُ شِرَارُكُمْ أَلَا وَ إِنْ
 أَهْلَ بَيْتِي هُمُ الْوَارِثُونَ أَمْرِي الْقَائِمُونَ بِأَمْرِ أُمَّتِي اللَّهُمَّ فَمَنْ حَفِظَ فِيهِمْ وَصِيَّةَ بَيْتِي فَاحْشُرْهُ فِي زُمْرَتِي وَ اجْعَلْ لَهُ مِنْ مُرَافِقَتِي نَصِيبًا
 يُدْرِكُ بِهِ فَوْزَ الْآخِرَةِ اللَّهُمَّ وَ مَنْ أَسَاءَ خِلَافَتِي فِي أَهْلِ بَيْتِي فَاحْرِمْهُ الْجَنَّةَ الَّتِي عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ

وَالْأَرْضُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ اسْكُتْ يَا خَالِدُ فَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ الشُّورَى وَ لَا مِمَّنْ يُرْضَى بِقَوْلِهِ فَقَالَ خَالِدُ بَلْ اسْكُتْ أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّكَ لَتَنْطِقُ بِغَيْرِ لِسَانِكَ وَ تَعْتَصِمُ بِغَيْرِ أَرْكَانِكَ وَ اللَّهُ إِنَّ قُرَيْشًا لَتَعْلَمُ أَنَّكَ أَلَامُهَا حَسِبًا وَ أَقْلُهَا أَدَبًا وَ أَخْمَلُهَا ذِكْرًا وَ أَقْلُهَا غِنَاءً عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَنْ رَسُولِهِ وَ إِنَّكَ لَجَبَانٌ عِنْدَ الْحَرْبِ بَخِيلٌ فِي الْحَدَبِ لَيْسَ الْعُنْصِيرُ مَا لَكَ فِي قُرَيْشٍ مَفْخَرٌ قَالَ فَأَسْكُتَهُ خَالِدٌ فَجَلَسَ ثُمَّ قَامَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ أَمَا بَعْدُ يَا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ وَ عَلِمَ خِيَارُكُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ الْأَمْرُ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدِي ثُمَّ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ثُمَّ فِي أَهْلِ بَيْتِي مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاطْرَحْتُمْ قَوْلَ نَبِيِّكُمْ وَ تَنَاسَيْتُمْ مَا أَوْعَزَ إِلَيْكُمْ وَ اتَّبَعْتُمُ الدُّنْيَا وَ تَرَكْتُمْ نَعِيمَ الْآخِرَةِ الْبَاقِيَةِ الَّتِي لَا يُهَيِّدُكُمْ بُيُوتُهَا وَ لَا يَزُولُ نَعِيمُهَا وَ لَا يَحْزَنُ أَهْلُهَا وَ لَا يَمُوتُ سَيِّكَاُنُهَا وَ كَذَلِكَ الْأُمَمُ الَّتِي كَفَرَتْ بَعْدَ أَنْبِيَائِهَا فَيَدَلَّتْ وَ عَيَّرَتْ فَحَادِثْتُمُوهَا حَيْدَ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ وَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ فَعَمَّا قَلِيلٍ تَذُوقُونَ وَبَالَ أَمْرِكُمْ وَ مَا اللَّهُ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ ثُمَّ قَامَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١) فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ إِلَى مَنْ تُسَيِّدُ أَمْرَكَ إِذَا نَزَلَ بِكَ الْقَضَاءُ وَ إِلَى مَنْ تَفْرُغُ إِذَا سُئِلْتَ عَمَّا لَا تَعْلَمُ وَ فِي الْقَوْمِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ وَ أَكْثَرُ فِي الْخَيْرِ أَعْلَامًا وَ مَنَاقِبَ مِنْكَ وَ أَقْرَبُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَرَابَةً

ص: ٢١١

١- قال ابن شاذان في الإيضاح ٤٥٧ أن ابن عمر قال لما بايع الناس أبا بكر: سمعت سلمان الفارسي يقول كرديد ونكرديد ، اما والله لقد فعلتم فعله أطمعتم فيها الطلقاء ولعناء رسول الله ، قال ابن عمر : فلما سمعت سلمان يقول ذلك أبغضته وقلت : لم يقل هذا الا- بغضنا منه لابي بكر ، قال : فأبقاني الله حتى رأيت مروان بن الحكم يخطب على منبر رسول الله ، فقلت : رحم الله أبا عبدالله ، لقد قال ما قال بعلم كان عنده. وروى السيد المرتضى في الشافى ٤٠٢ مثل ذلك بتغيير يسير.

وَقَدَمَهُ فِي حَيَاتِهِ وَقَدْ أَوْعَزَ إِلَيْكُمْ فَتَرَكْتُمْ قَوْلَهُ وَتَنَاسَيْتُمْ وَصِيَّتَهُ فَعَمَّا قَلِيلٍ يَصْفُو لَكُمْ الْأَمْرَ حِينَ تَزُورُ الْقُبُورَ وَقَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرَكَ
 مِنَ الْأَوْزَارِ لَوْ حُمِلَتْ إِلَى قَبْرِكَ لَقَدِمْتَ عَلَى مَا قَدِمْتَ فَلَوْ رَاجَعْتَ الْحَقَّ وَأَنْصَيْتَ أَهْلَهُ لَكَانَ ذَلِكَ نَجَاةً لَكَ يَوْمَ تَحْتَاجُ إِلَى
 عَمَلِكَ وَتَفْرُدُ فِي حُفْرَتِكَ بِمَدْنُوبِكَ وَقَدْ سَمِعْتَ كَمَا سَمِعْنَا وَرَأَيْتَ كَمَا رَأَيْنَا فَلَمْ يَزِدْكَ ذَلِكَ عَمَّا أَنْتَ لَهُ فَاعِلٌ فَاللَّهُ اللَّهُ
 فِي نَفْسِكَ فَقَدْ أَعْدَرَ مَنْ أُنْذِرُ ثُمَّ قَامَ الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ ارْجِعْ عَلَى نَفْسِكَ وَقِسْ شِيرَكَ وَ الزَّمْ
 بَيْتِكَ وَ ابْنِكَ عَلَى خَطِيئَتِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ أَسْلَمٌ لَكَ فِي حَيَاتِكَ وَ مَمَاتِكَ وَ رُدَّ هَذَا الْأَمْرَ إِلَى حَيْثُ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَمَّا تَرَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا وَ لَمَّا يُعَزِّتُكَ مَنْ قَدْ تَرَى مِنْ أَوْغَادِهِمَا فَعَمَّا قَلِيلٍ تَصْمَحِلُ دُنْيَاكَ ثُمَّ تَصْهَبُ إِلَى رَبِّكَ
 فَيَجْزِيكَ بِعَمَلِكَ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ لِعَلِيٍّ وَ هُوَ صَاحِبُهُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ نُصَحِي
 ثُمَّ قَامَ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ نَسَيْتَ أَمْ تَنَاسَيْتَ أَمْ خَادَعْتِكَ نَفْسُكَ أَمْ تَذَكُرُ إِذْ أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ
 فَسَلَّمْنَا عَلَى عَلِيٍّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ نَبِينَا بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَاتَّقِ اللَّهَ رَبِّكَ وَ أَدْرِكَ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ لَا تُدْرِكَهَا وَ أَنْقِذْهَا مِنْ هَلَكَتِهَا وَ دَعْ
 هَذَا الْأَمْرَ وَ كُلَّهُ إِلَى مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ وَ لَا تَمَادِ فِي عَيْبِكَ وَ ارْجِعْ وَ أَنْتَ تَسِيَطِيعُ الرُّجُوعِ وَ قَدْ مَنَحْتُكَ نُصِيحِي وَ بَدَلْتُ لَكَ
 مَا عِنْدِي وَ إِنْ قَبِلْتَ وَ قُفَّتْ وَ رَشِدْتَ ثُمَّ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ قَدْ عَلِمْتُمْ وَ عَلِمَ خِيَارُكُمْ أَنَّ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ
 أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْكُمْ وَ إِنْ كُنْتُمْ إِنَّمَا تَدْعُونَ هَذَا الْأَمْرَ بِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَقُولُونَ
 إِنَّ السَّابِقَةَ لَنَا فَأَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْكُمْ وَ أَقْدَمُ سَابِقَهُ مِنْكُمْ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَاحِبُ
 هَذَا الْأَمْرِ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ فَأَعْطُوهُ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ وَ لَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ

ثُمَّ قَامَ عَمَارُ بْنُ يَاسَدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا تَجْعَلْ لِنَفْسِكَ حَقًّا جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِغَيْرِكَ وَلَا تَكُنْ أَوَّلَ مَنْ عَصَى رَسُولَ اللَّهِ وَخَالَفَهُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَارْتَدَّ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ يَخْفُظُ ظَهْرَكَ وَيَقِلُّ وَزُرُكَ وَتَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى الرَّحْمَنِ فَيَحَاسِبُكَ بِعَمَلِكَ وَيَسْأَلُكَ عَمَّا فَعَلْتَ ثُمَّ قَامَ خَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلَ شَهَادَتِي وَحَدِي وَلَمْ يُرِدْ مَعِيَ غَيْرِي قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ أَهْلُ بَيْتِي يَفْرُقُونَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَهُمْ الْأَيْمَةُ الَّذِينَ يُقْتَدَى بِهِمْ ثُمَّ قَامَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ فَقَالَ أَنَا أَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ أَنَّهُ أَقَامَ عَلَيًّا فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ مَا أَقَامَهُ إِلَّا لِلْخِلَافَةِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَا أَقَامَهُ إِلَّا لِيُعْلِمَ النَّاسَ أَنَّهُ وَلِيُّ مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَوْلَاهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي نُجُومُ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَدَّمُوهُمْ وَلَا تَقَدَّمُوهُمْ ثُمَّ قَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ عَلَى الْمُنْتَبِرِ إِمَامُكُمْ مِنْ بَعْدِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهُوَ أَنْصَحُ النَّاسِ لِأُمَّتِي ثُمَّ قَامَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ اتَّقُوا اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ وَرُدُّوا هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْهِمْ فَقَدَسَ مَعْتَمُ كَمَا سَمِعْنَا فِي مَقَامِ بَعْدَ مَقَامِ مَنْ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُمْ أَوْلَى بِهِ مِنْكُمْ ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ قَامَ زَيْدُ بْنُ وَهَبٍ (1) فَتَكَلَّمَ وَقَامَ جَمَاعَةٌ بَعْدَهُ فَتَكَلَّمُوا بِنَحْوِ هَذَا فَأَخْبَرَ الثَّقَةَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثُ أَتَاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَطَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ وَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَشْرَةُ رِجَالٍ مِنْ عَشَائِرِهِمْ شَاهِرِينَ لِلسُّيُوفِ فَأَخْرَجُوهُ مِنْ مَنْزِلِهِ وَ عَلَا الْمُنْتَبِرَ فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ لَئِنْ عَادَ مِنْكُمْ أَحَدٌ فَتَكَلَّمَ بِمِثْلِ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ لَنَمْلَأَنَّ أَسْيَافَنَا مِنْهُ

ص: ٢١٣

١- زيد بن وهب هذا كان هو الراوى و سيتكلم مؤلفنا العلامة حول ذلك.

فَجَلَسُوا فِي مَنَازِلِهِمْ وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ (۱).

**[ترجمه] خصال: از زید بن وهب نقل شده، آن‌هایی که ابوبکر را به خاطر نشستن بر تخت خلافت و پیشی گرفتن بر علی بن ابی‌طالب - علیه السلام - انکار نمودند، دوازده نفر از مهاجرین و انصار بودند که از مهاجرین: خالد بن سعید بن عاص، مقداد بن اسود، ابی بن کعب، عمار بن یاسر، ابوذر غفاری، سلمان فارسی، عبدالله بن مسعود و بریده اسلمی و از انصار: خزیمه بن ثابت ذو الشهادتین، سهل بن حنف، ابو ایوب انصاری و ابو الهیثم بن تیهان بودند

هنگامی که ابوبکر بالای منبر رفت، این افراد درباره او با یکدیگر مشورت کردند و برخی از آن‌ها می‌گفتند: برویم و او را از منبر رسول خدا - صلی الله علیه و آله - پایین بیاوریم، و برخی دیگر گفتند: اگر این کار را بکنید خود را به کشتن می‌دهید و خداوند عزّ و جلّ فرموده است: «وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ» - بقره / ۱۹۵ - {و}

خود را با دست خود به هلاکت می‌فکنید}. بیایید نزد علی بن ابی‌طالب - علیه السلام - برویم و از او مشورت بگیریم و از نظراتش مطلع شویم. نزد علی - علیه السلام - آمدند و گفتند: ای امیر المومنین! خود را تزییع کرده‌ای و حقی که سزاوار تو بود را رها کردی؛ ما می‌خواستیم برویم و این مرد [ابوبکر] را از منبر رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - پایین بیاوریم، چرا که این حق، حق به شماست و شما نسبت به او برای این کار سزاوارترید. اما اگر داشتیم که او را بدون مشورت با شما [از منبر رسول خدا] به پایین بکشیم.

علی - علیه السلام - به آن‌ها فرمودند: اگر چنین می‌کردید، سبب جنگ می‌شدید، حال آن‌که شما از نظر تعداد مانند سرمه در چشم و نمک در غذا هستید. این امت سخن پیامبران را کنار گذاشته‌اند و بر پروردگار خویش دروغ بسته‌اند و بر خلافت او توافق کرده‌اند. من در این مورد با اهل بیت مشورت کردم، اما آن‌ها سکوت کردند؛ زیرا از کینه‌های موجود در سینه این مردمان و دشمنی‌اشان با خداوند عزّ و جلّ و اهل بیت پیامبرش آگاهی دارند. آن‌ها به دنبال انتقام عصر جاهلیت هستند. به خدا سوگند اگر شما آن کار را انجام می‌دادید، قطعاً شمشیرهایشان را می‌کشیدند و برای جنگ و کشتار آماده می‌شدند، همان‌طور که این کار را با من کردند و مرا مقهور کردند و بر من چیره شدند و مرا کشیدند و به من گفتند یا بیعت کن، وگرنه تو را می‌کشیم، من چاره‌ای نیافتم جز این که این قوم را از خود دور کنم؛ این بدان جهت بود که سخن رسول خدا - صلی الله علیه و آله - را به یاد آوردم که فرمودند: «ای علی! این قوم با تو نقض پیمان می‌کنند و سر خود و بدون تو در مورد آن [خلافت] تصمیم می‌گیرند و در مورد وصیتی که در مورد تو کردم از من سرپیچی می‌کنند؛ تو باید صبر کنی تا خداوند تقدیر خود را انجام دهد. آن‌ها قطعاً به تو خیانت خواهند کرد، پس نباید برای آن‌ها راهی قرار دهی که تو را خوار سازند و خونت را بریزند. این امت پس از من به تو خیانت خواهد کرد، این خبر را جبرئیل - علیه السلام - از جانب پروردگار تبارک و تعالی به من داد». ولی نزد این مرد بروید و آنچه از پیامبران شنیده‌اید را به اطلاع او برسانید، او را از شبهه و اشتباه خارج کنید تا هنگامی که به پیشگاه پروردگارش می‌رود، از آن رو که پیامبرش را سرپیچی نموده و با امر او مخالفت نموده است حجت علیه او بزرگ‌تر و علت عذاب رساتر باشد.

آن‌ها از محضر ایشان خارج شدند و در روز جمعه، دور منبر رسول خدا - صلی الله علیه و آله - گرد آمدند، و [انصار] به مهاجرین گفتند: خداوند عزّ و جلّ در قرآن ابتدا نام شما را آورده است و فرموده: «لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ

یقین خدا بر پیامبر و مهاجران و انصار که در آن ساعت دشوار از او پیروی کردند ببخشد!، بنابراین شما نخست شروع کنید؛ نخستین کسی که برخاست، خالد بن سعید بن عاص بود که به بنی امیه اطمینان داشت؛ او گفت: ای ابوبکر! از خدا تقوا کن، تو خود می دانی که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - علی - علیه السلام - را مقدم نمود. مگر نمی دانی که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - در روز بنی قریظه، آن زمان که گرد ایشان جمع شده بودیم و ایشان رو به مردان صاحب منزلت ما کرده و فرمودند: ای گروه مهاجرین و انصار! من به شما سفارشی می کنم، شما نیز آن را حفظ کنید و امانتی را بر شما ادا می کنم، شما هم آن را بپذیرید؛ بدانید که علی - علیه السلام - پس از من امیر شما و جانشین من در میان شما خواهد بود، پروردگار من و پروردگار شما این را به من سفارش کرده است. اگر شما سفارش من در خصوص او را حفظ نکنید و از او حمایت نکنید و یاری اش نکنید، در احکام خود اختلاف پیدا می کنید و امور دینتان بر شما مشوش می شود، و بدترین های شما متولی امور شما می شوند. بدانید که اهل بیت من وارثان امر من، و برپای دارندگان امور امت من هستند، بارخدا یا! هر کس وصیت من در خصوص آن ها را حفظ کند، او را در زمره من محشور کن و از همراهی من برایش سهمی قرار ده که با آن به رستگاری آخرت برسد، بارخدا یا! هر کس که نسبت به جانشینی من در میان اهل بیت بدی کند را از بهشتی که گستره آن به اندازه آسمان ها و زمین است محروم نما.

عمر بن خطاب به او گفت: ساکت شو ای خالد! تو نه از اهل شوری هستی و نه از آن هایی هستی که سخنش مورد رضایت کسی باشد. خالد گفت: خودت سکت باش ای ابن خطاب! به خدا سوگند خودت هم می دانی که از زبان شخص دیگری حرف می زنی و به پایه های کس دیگری تکیه کرده ای. به خدا سوگند قریش می داند که تو بی اصل و نسب ترین و بی ادب ترین و بی نام و نشان ترین شخص قریش هستی نیازمندترین به خداوند عزّ و جلّ و رسولش می باشی. تو در هنگام جنگ بسیار ترسو، در هنگام قطعی بخیل و شخصی بدذات هستی و در میان قریش هیچ فخری نداری. خالد با این سخنان او را خاموش کرد و نشست.

سپس ابوذر که - رحمه الله علیه - برخاست و بعد از حمد و ستایش خداوند گفت: ای گروه مهاجرین و انصار! شما و منتخبانتان می دانید که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: پس از من خلافت متعلق به علی - علیه السلام - و سپس متعلق به حسن و حسین و سپس برای اهل بیت من - علیهم السلام - که از اولاد حسین هستند، می باشد. اما شما سخن پیامبر خود را رها کردید، و آنچه که ایشان آن را بر شما سفارش کرده بود را به فراموشی سپردید و تابع دنیا شدید و نعمت های آخرت جاودان که بنیان آن از بین نمی رود و نعمت هایش تمامی نمی شود و ساکنانش غمگین نمی شوند و اهل آن نمی میرند را رها کردید. امت هایی که بعد از پیامبران کافر شدند نیز چنین بودند آن ها نیز جابجا نمودند و تغییر دادند. و شما نیز قدم به قدم و گام به گام مانند آن ها شدید. به زودی وبال کار خود را خواهید چشید «وَمَا لِلَّهِ بِظُلْمٍ لِّلْعَبِيدِ» {حقا که خدا به بندگان خود بیدادگر نیست}.

سپس سلمان فارسی - رضی الله عنه - برخاست و گفت: ای ابابکر! زمانی که قضای الهی [مرگ] بر تو نازل شود، این کارت را به عهده چه کسی می خواهی بگذاری؟! و از تو سؤالی شود که جوابش را نمی دانی، به که می خواهی پناه ببری؟! و حال

آن که در میان قوم کسی هست که داناتر از تو است و کارهای بزرگ و منقبت‌های خیرش بیشتر از تو است و در زمان حیات رسول خدا - صلی الله علیه و آله - قرابت و قدمتش نسبت به ایشان بیشتر از تو بود. پیامبر سفارش او را به شما کرد، ولی اما شما سخن ایشان را وانهادید و چنین وانمود کردید که وصیت ایشان فراموش کرده‌اید. به زودی، هنگامی که به قبر می‌روی و در حالی که پشتت از وزر و وبال سنگین شده است، این امر برایت شفاف می‌شود. اگر به قبرت برده شوی، نزد اعمالی می‌روی که آن‌ها را از پیش فرستاده‌ای؛ پس اگر به سوی حق بازگردی و درباره اهل حق انصاف به خرج دهی، در روزی که به کردارت نیازمند می‌شوی و همراه گناهانت در قبرت تنها خواهی شد، این کار نجات می‌دهد. تو نیز آنچه که ما شنیده‌ایم را شنیده‌ای و آنچه که ما دیده‌ایم را دیده‌ای. ولی آن‌ها [شنیده‌ها و دیده‌ها] تو را از کاری که کردی باز نداشته است. از خدا بترس، از خدا بترس در مورد خودت. هر که بیم داد، معذور است.

سپس مقصد بن اسود - رحمه الله - برخاست و گفت: ای ابوبکر! بر خودت رحم کن و شبر - و جب بزرگ - خود را با فترت - و جب کوچک - اندازه بگیر و به خانه‌ات برو و بر خطایت گریه کن؛ چرا که این کار زندگانی دنیوی و اخروی‌ات را بیشتر در امان می‌دارد. این امر را به جایی که خداوند عزّ و جلّ و رسولش صلی الله علیه و آله آن را در آن‌جا قرار دادند، برگردان و به دنیا اعتماد نکن و این نابخردان و بی‌مایگان که دیدی فریبت ندهند. به همین زودی است که دنیایت متلاشی شود و نزد پروردگارت بروی و او تو را بر عملت مجازات کند. تو خودت فهمیده‌ای که این امر برای علی است و اوست که بعد از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - صاحب این امر است، من خیر تو را خواستم، اگر بپذیری.

سپس بریده اسلمی برخاست و گفت: ای ابوبکر! فراموش کرده‌ای یا خود را به فراموشی زده‌ای؟ و یا این که نفست تو را فریفته است؟ به خاطر نداری آن زمان را که رسول خدا صلی الله علیه و آله به ما امر کردند که در حضورشان به علی با لقب امیرالمؤمنین سلام کنیم؟ ای ابوبکر! از پروردگارت الله بترس و قبل از این که دیگر نتوانی نفست را دریابی، آن را دریاب و از هلاکت نجاتش بده و این امر را رها کن و آن را برای کسی وزن کن که نسبت به تو بر آن سزاوارتر است. و به گمراهی‌ات ادامه نده و برگرد؛ تو [اکنون] توانایی بازگشتن داری. من نصیحت خود را به تو کردم و آنچه را که داشتم به تو عرضه نمودم؛ اگر بپذیری توفیق می‌یابی و هدایت می‌شوی.

سپس عبدالله بن مسعود برخاست و گفت: ای قریشیان! شما و بزرگانان می‌دانید که اهل بیت پیامبران نزدیک‌تر از شما به رسول خدا - صلی الله علیه و آله - هستند، و اگر چه شما نیز به سبب قرابت با رسول خدا - صلی الله علیه و آله - مدعی این امر [خلافت] شده‌اید و می‌گویید که سابقه ما بیشتر است. ولی اهل بیت پیامبران بیشتر از شما به رسول خدا - صلی الله علیه و آله - نزدیک‌ترند و سابقه‌اشان از شما بیشتر است. و علی بن ابی‌طالب است که پس از پیامبران صاحب این امر است؛ پس آن... چه که خداوند برای او قرار داده است را به او واگذار کنید و به پیشینیان خود عقب‌گرد نکنید که زیانکار خواهید شد.

سپس عمار بن یاسر - رحمه الله - برخاست و گفت: ای ابوبکر! حقی که خداوند عزّ و جلّ برای کسی غیر از تو قرار داده است را از آن خود مدان و نخستین کسی نباش که از رسول خدا سرپیچی می‌کند و در مورد اهل بیتش با او مخالفت می‌نماید و این حق را به اهل آن بازگردان تا پشتت سبک‌تر و وزر و وبال کمتر شود، تا رسول خدا صلی الله علیه و آله را در حالی ملاقات کنی که از تو خوشنود باشند و سپس به سوی [خداوند] رحمن بروی و حساب اعمالت را پس دهی و از آن چه انجام

داده‌ای از تو پرسد.

سپس خزیمه بن ثابت ذوالشهادتین برخاست و گفت: ای ابوبکر! آیا نمی‌دانی که رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم شهادت مرا به تنهایی می‌پذیرفت و با وجود شهادت من شاهد دیگری نمی‌طلبید؟ ابوبکر گفت: آری. خزیمه گفت: خدا را گواه می‌گیرم که از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - شنیدم که می‌فرمودند: اهل بیت من حق را از باطل تشخیص می‌دهند و پیشوایانی هستند که به آن‌ها اقتدا می‌شود

سپس ابوالهیثم بن تیهان برخاست و گفت: من شهادت می‌دهم که پیامبر علی را منصوب نمود و انصار گفتند که پیامبر ایشان را بر خلافت منصوب کرد، و برخی [دیگر] از آنان گفتند: پیامبر او را برای این منصوب کرد که به مردم اعلام کند که مولای همه کسانی است که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - مولای آن‌ها بوده است. رسول خدا فرمودند: اهل بیت من ستارگان اهل زمین‌اند؛ آنان را بر خودتان مقدم دارید و بر آنان پیشی نگیرید.

سپس سهل بن حنیف برخاست و گفت: من شهادت می‌دهم که از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که بر روی منبر می‌فرمودند: پس از من علی بن ابی‌طالب - علیه السلام - امام شماست و او خیرخواه‌ترین شخص نسبت به امت من است.

سپس ابو ایوب انصاری برخاست و گفت: درباره اهل بیت پیامبرتان از خدا تقوا کنید و این امر را به آنان بازگردانید؛ شما نیز مانند ما در در چندین موقعیت از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله شنیده‌اید که آن‌ها [اهل بیت] بیش از شما سزاوار این امرند. و سپس نشست.

سپس زید بن وهب برخاست و صحبت کرد و وعده‌ای دیگری هم بعد از او در مورد همین موضوع صحبت کردند. یکی از اصحاب مورد اعتماد رسول خدا - صلی الله علیه و آله - نقل کرده که ابوبکر سه روز در خانه خود نشست. روز سوم که شد، عمر بن خطاب و طلحه و زبیر و عثمان بن عفان و عبدالرحمن بن عوف و سعد بن ابی وقاص و ابو عبیده جراح در حالی که هر کدام به همراه خود ده نفر از افراد قبیله خودشان را آورده بودند و شمشیرهای خود را برکشیده بودند، پیش ابوبکر رفتند او را از خانه‌اش بیرون آوردند و او [ابوبکر] بالای منبر رفت. یکی از آنان گفت: به خدا سوگند اگر یکی از شما برگردد و سخنانی مانند آن روز را بگوید، بدنش را پر از شمشیرهای خود می‌کنیم. آن‌ها نیز در خانه‌های خود ماندند و دیگر هیچ‌یک سخنی ... نگفتند. - خصال: ۴۶۱ - ۴۶۵ -

***[ترجمه]

«A»

شف، کشف الیقین فیما نذکره عن أحمد بن محمد الطبری المعروف بالخلیلی من رواتهم و رجالهم فیما رواه من إنکار اثنی عشر نفسا علی ابی بکر بصریح مقالهم عقیب ولایتہ علی المسلمین و ما ذکرہ بعضهم بما عرف من رسول الله صلی الله علیه و آله أنَّ عَلِيًّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ و رواه أيضا محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ في كتاب مناقب أهل البيت عليهم السلام و يزيد بعضهم علی بعض فی روایتہ (۲)

اعلم أن هذا الحديث روته الشيعة متواترين و لو كانت هذه الروايه برجال الشيعه ما نقلناه لأنهم عند مخالفيهم متهمون و لكن نذكره حيث هو من طريقهم الذى يعتمدون عليه و درك ذلك على من رواه و صنفه فى كتاب المشار إليه فقال أحمد بن محمد الطبرى ما هذا لفظه خبر الاثنى عشر الذين أنكروا على أبى بكر جلوسه فى مجلس رسول الله صلى الله عليه و آله حدثنا أبو على الحسن بن على بن النحاس الكوفى العدل الأسدى قال حدثنا أحمد بن أبى الحسين العامرى قال حدثنى عمى أبو معمر شعبه بن خيثم

ص: ٢١٤

١- الخصال: ٤٦١-٤٦٥.

٢- أقول: عقد العلامه البياضى فى كتابه الصراط المستقيم ٢/ ٧٩-٨٤ فصلا فى ذكر الشهاده ثم قال: و لا خفاء و لا تناكر بين الشيعة أن اثنى عشر رجلا من المهاجرين و الأنصار أنكروا على أبى بكر مجلسه، و قد أسنده الحسين بن جبر فى كتابه الاعتبار فى ابطال الاختيار الى أبان بن عثمان قال: قلت لابى عبد الله: هل كان فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من أنكروا على أبى بكر جلوسه مجلس رسول الله صلى الله عليه و آله؟ قال: نعم و عد منهم: خالد بن سعيد بن العاص، و سلمان، و أباذر، و المقداد، و عمارا، و بريد بن الاسلمى، و قيس بن سعد بن عباده، و أبى الهيثم بن التيهان: و سهل ابن حنيف و خزيمه بن ثابت و أبى بن كعب و أبى أيوب الانصارى .. ثم ساق الحديث بمثل ما ذكره الطبرسى فى الاحتجاج ملخصا.

الأسدی قال حدثنی عثمان الأعشى (۱) عن زید بن وهب و ذکر مثله إلى آخر الخبر مع تغییر یسیر (۲)

**[ترجمه] کشف الیقین: در میان مطالبی که از احمد بن محمد طبری معروف به خلیلی می آوریم، روایاتی است که از راویان و رجال آنها [اهل تسنن] روایت کرده که دوازده نفر، بلافاصله بعد از این که ابوبکر ولایت مسلمانان را به دست گرفت با گفته های صریح خود، [خلافت] او را انکار کردند. و همچنین این مطلب که برخی از آنان از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - شنیده بودند که همانا علی امیرالمؤمنین است. که این روایت را محمد بن جریر طبری مؤلف التاریخ نیز در کتاب مناقب اهل بیت علیهم السلام روایت کرده است. و برخی از آنان روایات دیگری هم بر روایت او افزوده اند.

بدان که این حدیث را شیعیان به صورت متواتر نقل کرده اند. و اگر این روایت فقط از طریق رجال شیعه رسیده بود، ما آن را نقل نمی کردیم؛ زیرا آنها نزد مخالفانشان مورد اتهام [و ذی نفع] هستند، اما از این جهت آن را می آوریم که از طریق خودشان نقل شده و به آن اعتماد می کنند. و درک این مطلب بر عهده کسی است که آن را روایت کرده و در کتاب خود آورده است. احمد بن محمد طبری با این الفاظ گفته است:

داستان آن دوازده نفری که نشستن ابوبکر در جای گاه رسول خدا - صلی الله علیه و آله - را انکار کردند:

ابو علی حسن بن علی بن نحاس کوفی عدل اسدی ما را حدیث نمود و گفت: احمد بن ابی الحسین عامری ما را حدیث نمود و گفت: عمویم ابومعمر شعبه بن خیثم اسدی مرا حدیث کرد و گفت: عثمان اعشی از زید بن وهب برایم حدیث کرد که ... و مانند این حدیث را با اندکی تغییر تا پایان نقل آورده است. - الیقین فی إمره امیرالمؤمنین : ۱۰۸ - ۱۱۳ -

**[ترجمه]

بیان

فی شف کشف الیقین عمرو بن سعید مکان خالد بن سعید و هما أخوان من بنی أمیه أسلما بمکه و هاجرا إلى الحبشه و لعل ما فی شف کشف الیقین أظهر لأن ابن الأثیر و غیره ذکرُوا أنه کان عند وفاه النبی باليمن عاملا علی صدقاته و إن أمکن أن یکون جاء فی هذا الوقت.

و أيضا فی شف کشف الیقین لم یذکر عبد الله بن مسعود و عدّ أبی بن کعب من الأنصار و ذکر فی الأنصار عثمان بن حنیف أيضا فعدّ من کل من المهاجرین و الأنصار سته و فیه و قال آخرون إنکم إن أتیتموه لتنزله عن منبر رسول الله صلی الله علیه و آله أعتتم علی أنفسکم و قد قال رسول الله صلی الله علیه و آله لا ینبغی للمؤمن أن یدل نفسه و لکن امضوا بنا.

و فیه و نعلمه أن الحق حقک و أنك أولى بالأمر منه و کرهنا أن نرکب أمرا من دون مشاورتک و فیه اهل بیتی و صالح المؤمنین فأبوا و فیه و ایم

- ١- عنوانه ابن حجر فى تهذيب التهذيب قال: عثمان بن المغيرة الثقفى مولاهم أبو المغيرة الكوفى؁ و هو عثمان الاعشى و هو عثمان بن أبى زرعه. روى عن زيد بن وهب و ابى صادق الأزدي و اياس بن أبى رمله و سالم بن أبى الجعد ... و عنه شعبه و إسرائيل و الثورى و شريك و مسعر و قيس بن الربيع قال صالح بن أحمد عن أبيه: عثمان ابن المغيرة؁ هو عثمان بن أبى زرعه و هو عثمان الاعشى و هو عثمان الثقفى؁ كوفى ثقة ليس أحد أروى عنه من شريك؁ و قال ابن أبى خيثمه عن ابن معين: عثمان ابن المغيرة ثقة؁ و قال أبو حاتم و النسائى و عبد الغنى بن سعيد ثقة؁ و ذكره ابن حبان فى الثقات؁ قلت: و وثقه العجلي و ابن نمير. راجع تهذيب التهيب ٧ / ١٥٥ - ١٥٦.
- ٢- اليقين فى إمره أمير المؤمنين: ١٠٨-١١٣.

الله لو فعلتم لكنتم كأننا إذ أتوني و قد شهروا سيوفهم مستعدين للحرب و القتال حتى قهروني.

و قال الجوهري لثبت الرجل تلبيا إذا جمعت ثيابه عند صدره و نحره في الخصومه ثم جررته و قال هو يدل بفلان أى يثق به و فى شف كشف اليقين فقالوا يا معاشر المهاجرين إن الله قد قدمكم فقال لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ قَالَ وَ السَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ إِلَى قَوْلِهِ وَ نَحْنُ مُحْتَوَشُونَ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ إِذْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ قَتَلَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ عَشْرَةَ مِنْ رِجَالِهِمْ وَ أَوْلَى النَّجْدَةَ مِنْهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ يُقَالُ احْتَوَشَ الْقَوْمُ عَلَى فُلَانٍ أَيْ جَعَلُوهُ وَسَطَهُمْ.

و فى شف كشف اليقين وليكم شراركم و فيه هم الوارثون لأمرى القائمون بأمر أمتى من بعدى اللهم فمن أطاعنى من أمتى و حفظ و فيه و من أساء خلافتى فيهم و فيه اسكت يا عمرو و فيه فقال له عمرو.

قوله تنطق بغير لسانك أى تنطق بما ليس من شأنك التكلم به أو لأجل غيرك و الأول أظهر و كذا الثانيه و فى شف كشف اليقين ألأمها حسبا و أدناها منصبا قوله فأسكته فى شف كشف اليقين قال فسكت عمر و جعل يقرع سنه بأنامله قوله لا يهدم بنيانها فى شف كشف اليقين لا يهرم شبابها إلى قوله و لا يموت ساكنها بقليل من الدنيا فأن و كذلك الأمم من قبلكم كفرت قوله قرابه و قدمه فى شف كشف اليقين قرابه منك قد قدمه فى حياته و أوعز إليكم عند وفاته فنبتتم قوله إلى قوله و حملت معك إلى قبرك ما قدمت يداك فإن راجعت قوله اربع على نفسك فى شف كشف اليقين على ظلعك إلى قوله و قد علمت أن عليا عليه السلام صاحب هذا الأمر من بعد رسول الله صلى الله عليه و آله فاجعله له فإن ذلك أسلم لك و أحسن لذكرك و أعظم لأجرك و قد نصحت لك إن قبلت نصحى و إلى الله ترجع بخير كان أو بشر و قال الجوهري ربع الرجل يربع إذا

وقف و تحبس و منه قولهم اربع على نفسك و اربع على ظلعك أى ارفق بنفسك و كف و لا تحمل عليها أكثر مما تطيق و قال الجزرى فى الحديث فإنه لا يربع على ظلعك من ليس يحزنه أمرك الظلع بالكسر العرج و قد ظلع يطلع ظلعا فهو ظالع و المعنى لا يقيم عليك فى حال ضعفك و عرجك إلا من يهتم لأمرك و شأنك و يحزنه أمرك انتهى.

و الفتر بالكسر ما بين طرف الإبهام و طرف المسبحة أى كما أن فترك لا يمكن أن يكون بقدر شبرك فكذا مراتب الرجال تختلف بحسب القابليه و لا يمكن للأدنى الترقى إلى درجه الأعلى و الأوغاد جمع و غد و هو الرجل الدنى الذى يخدم بطعام بطنه قوله و أدرك نفسك فى شف كشف اليقين و تدارك نفسك قبل أن لا- تداركها و ادفع هذا الأمر إلى من هو أحق به منك و ليس فيه قول عبد الله بن مسعود و عدم كون ابن مسعود بين هؤلاء أظهر و أوفق بسائر ما نقل فى أحواله (1)

ص: ٢١٧

١- روى الكشّى فى ص ٣٨ أنه سئل الفضل بن شاذان عن ابن مسعود و حذيفه، فقال: لم يكن حذيفه مثل ابن مسعود، لان حذيفه كان ركنا و ابن مسعود خلط و والى القوم و مال معهم و قال بهم. أقول: : كان فى ابتداء أمره عثمانيا روى ابن سعد فى الطبقات ج ٣ ق ١ ص ٤٣ قال اخبرنا عفان بن مسلم باسناده عن أبى وائل أن ابن مسعود سار من المدينة إلى الكوفه ثمانيا حين استخلف عثمان فحمد الله و أثنى عليه ، ثم قال : أما بعد فان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب مات فلم نريوما أكثر نشيجا من يومئذ وانا اجتمعنا أصحاب محمد فلم نسأل عن خبرنا ذى فوق فبايعنا أمير المؤمنين عثمان فبايعوه وترى مثله فى مستدرك الصحيحين ٣ / ٩٧ ، مجمع الزوائد ٩ / ٨٨ ، تاريخ الخلفاء : ٦٠ و كلامه هذا متواتر عنه. لكنه رجع عنه ولعنه بعد ما أحدث الاحداث ، روى الفضل بن شاذان فى الايضاح ٥٧ بروايته عن العامه أن ابن مسعود قال عند وفاته : يا أصحاب رسول الله أنشدكم الله هل سمعتم النبى صلى الله عليه و آله يقول : رضيت لامتى بما رضى لها ابن ام عبد؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : اللهم انى لا ارتضى عثمان لهذه الامه ، وروى ابو هلال العسكرى فى جمهره الامثال ٤٧ ط بمبئى قيل لعبد الله بن مسعود وهو ينال من عثمان : يايعتم رجلا ثم أنشأتم تشتمونه؟ فقال : والله ما ألونا ان بايعنا أعلاتا ذا فوق غير أنه أهلکه شح النفس و بطانه السوء ، قال : أفلا تغيرون؟ قال : فما أبالى أجبلا- راسيا زاوت أم ملكا مؤجلا- حاولت ، لوددت أنى و عثمان برمل عالج يحثى كل واحد على صاحبه حتى يموت الاعجل. قلت : الحديث ذو شجون وسيأتى تمام الكلام فى الابواب الاقيه.

و لنذكر بعد ذلك تتمه روايه السيد للاختلاف الكثير بين الروايتين و هو هكذا.

ثُمَّ قَامَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَمُرُوا صَاحِبَكُمْ فَلْيُرِدَّ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ قَبْلَ أَنْ يَضْطَرِبَ حَبْلُكُمْ وَيَضْعُفَ مَسِيلُكُمْ وَ تَحْتَلِفُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ بَنِي هَاشِمٍ أَوْلَى بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِنْ قُلْتُمْ إِنَّ السَّابِقَةَ لَنَا فَأَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ أَقْدَمُ مِنْكُمْ سَابِقَةً وَ أَعْظَمُ غَنَاءً مِنْ صَاحِبِهِمْ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صِدِّيقُ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعِيدِ نَبِيِّكُمْ فَأَعْطُوهُ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ وَ لَا تَزْتَدُوا عَلَيَّ أَدْبَارَكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ثُمَّ قَامَ سَيِّهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا تَجْحَدْ حَقًّا مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَكَ وَ لَا تُكُنْ أَوَّلَ مَنْ عَصَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أَدَّ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ يَخْفَ ظَهْرُكَ وَ يَقِلُّ وَزْرُكَ وَ تَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ رَاضِيًا وَ لَا تَخْتَصُّ بِهِ نَفْسَكَ فَعَمَّا قَلِيلٍ يَنْقُضِي عَنْكَ مَا أَنْتَ فِيهِ ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى الْمَلِكِ الرَّحْمَنِ فَيَحَاسِبُكَ بِعَمَلِكَ وَ يَسْأَلُكَ عَمَّا جِئْتَ لَهُ وَ مَا اللَّهُ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ ثُمَّ قَامَ خَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبْلَ شَهَادَتِي وَ خِيَدِي وَ لَمْ يَرِدْ مَعِيَ غَيْرِي قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ عَلَيَّ إِمَامُكُمْ بَعْدِي.

قَالَ وَ قَامَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

صلى الله عليه وآله يقول: أهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الأئمة الذين يقتدى بهم:

وَقَامَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ فَقَالَ: وَ أَنَا أَشْهَدُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ أَقَامَ عَلَيْنَا لِنَسَلِمَ لَهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ مَا أَقَامَهُ إِلَّا لِلْخِلَافَةِ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ مَا أَقَامَهُ إِلَّا لِيُعْلِمَ النَّاسَ أَنَّهُ مَوْلَى مَنْ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَوْلَاهُ فَتَشَاجَرُوا فِي ذَلِكَ فَبَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله رَجُلًا يَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله هُوَ وَ لِيُكْمَ بَعْدِي وَ أَنْصَحَ النَّاسَ لَكُمْ بَعْدَ وَفَاتِي:

وَ قَامَ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْنٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ: أَهْلُ بَيْتِي نُجُومُ الْأَرْضِ وَ نُورُ الْأَرْضِ فَلَا تَصَدِّمُوهُمْ وَ قَدِّمُوهُمْ فَهُمْ الْوَلَاءُ بَعْدِي فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ أَيُّ أَهْلِ بَيْتِكَ أَوْلَى بِذَلِكَ فَقَالَ عَلِيُّ وَ وُلْدُهُ وَ قَامَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ اتَّقُوا اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ وَ رُدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ فَقَدْ سَمِعْنَا مِثْلَ مَا سَمِعَ إِخْوَانُنَا فِي مَقَامٍ بَعْدَ مَقَامِ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ مَجْلِسٍ بَعْدَ مَجْلِسِ يَقُولُ أَهْلُ بَيْتِي أَنْتُمْ بَعْدِي.

قَالَ فَجَلَسَ أَبُو بَكْرٍ فِي بَيْتِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَاتَاهُ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ طَلْحَةُ وَ عُبَيْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو وَ بَنُ نَفِيلٍ فَاتَاهُ كُلُّ مِنْهُمْ مُتَسَلِّحًا فِي قَوْمِهِ حَتَّى أَخْرَجُوهُ مِنْ بَيْتِهِ ثُمَّ أَضَاعُوهُ الْمُنْبَرِ وَ قَدْ سَأَلُوا سَيُوفَهُمْ فَقَالَ قَاتِلْ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ لئن عَادَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِمِثْلِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ رَعَاعٌ مِنْكُمْ بِالْأَمْسِ لَنَمْلَأَنَّ سَيُوفَنَا مِنْهُ فَأَحْجَمَ وَ اللَّهُ الْقَوْمُ وَ كَرِهُوا الْمَوْتَ.

أقول: الرعاع الأحداث الأراذل.

و اعلم أن الظاهر من سائر الأخبار عدم دخول الزبير في هؤلاء كما لم يدخل في روايه السيد فإنه كان في أول الأمر مع أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

ثم اعلم أن في روايه الصدوق اشتباها بينا حيث ذكر في الإجمال أبي بن كعب و لم يذكره في التفصيل و أورد في التفصيل زيد بن وهب و لم يورده في الإجمال مع أنه هو الراوى للخبر و ذكره بهذا الوجه بعيد و لعله وقع اشتباه من النسخ

أو من الرواه و إن كان قوله عند الإجمال و غيرهم مما يومی إلى وجه بعيد لتصحيحه فلا تغفل.

**[ترجمه] در کشف الیقین به جای خالد بن سعید، عمرو بن سعید آمده است که این دو با هم برادر و از بنی امیه بودند، در مکه اسلام آوردند و به حبشه مهاجرت کردند. و شاید آنچه که در کتاب کشف الیقین آمده ظهور بیشتری داشته باشد؛ زیرا ابن اثیر و دیگران گفته‌اند که خالد بن سعید در زمان وفات پیامبر، عامل جمع آوری صدقات در یمن بوده است. اگرچه امکان دارد که در آن زمان [به مدینه] آمده باشد.

هم‌چنین در کتاب کشف الیقین، عبدالله بن مسعود را نیآورده است، و اُبی بن کعب از انصار شمرده شده است، و عثمان بن حنیف نیز در زمره انصار ذکر شده است و بنابراین شش نفر از مهاجرین و شش نفر از انصار نام برده شده است. و هم‌چنین در کشف الیقین آمده که «و برخی دیگر از آنان گفتند: اگر شما نزدیک او بروید و او را از منبر رسول خدا - صلی الله علیه و آله - پایین بیاورید، به هلاکت خود کمک کرده‌اید، و رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرموده‌اند: سزاوار نیست که مؤمن خودش را ذلیل کند، بیاید نزد علی بن اُبی طالب - علیه السلام - برویم...».

و هم‌چنین آمده است: «ما می‌دانیم که این حق متعلق به شماست و شما در این از او سزاوارترید؛ اما اگر داشتیم که بدون مشورت با شما کاری انجام دهیم» و نیز آمده است: «اهل بیت من و مؤمنان صالح [از بیعت] سرباز زدند» و آمده است: «به خدا سوگند اگر این کار را انجام می‌دادید، به عاقبت من دچار می‌شدید، که با شمشیرهایشان را کشیدند و آماده جنگ و کشتار نزد من آمدند و بر من چیره شدند».

جوهری گفته است: «لبتُ الرجل تلبياً» یعنی به هنگام دعوا پیراهن او را بر روی سینه و گردنش جمع کردم و سپس آن را کشیدم. و گفته است: «هو يدلّ بفلان» یعنی به او اطمینان دارد. در کتاب کشف الیقین آمده است: «گفتند: ای گروه مهاجران! خداوند شما را مقدم کرده و فرموده است: «لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ» {به یقین خدا بر پیامبر و مهاجران و انصار ببخشد}، و فرموده است: «وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ» {و پیشگامان نخستین از مهاجران و انصار}. اولین کسی که صحبت کرد، عمرو بن سعید بن عاص بود... تا آنجا که می‌گوید: «و ما دور پیامبر گرد آمده بودیم و خداوند به رسولش - صلی الله علیه و آله - پیروزی عنایت کرده بود و علی - علیه السلام - ده نفر از مردان و بزرگان آنها را کشته بود و رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: «ای گروه مهاجرین». زمانی گفته می‌شود: «إحتوش القوم علی فلان» که او را در میان وسط قرار دهند.

در کتاب کشف الیقین آمده است: «بدان شما امور شما را به دست می‌گیرند» و هم‌چنین: «آنها بعد از من وارثان و برپادارندگان امور اتمم هستند، بارخدا یا هر کس از اتمم که از من پیروی کند و [وصیت مرا] حفظ کند» و آمده است: «هر کس به خلافت من در میان آنان بدی کند» و نیز آمده است: «ساکت باش ای عمرو» و: «عمرو به او گفت».

«از زبان غیر خودت سخن می‌گویی» یعنی چیزی می‌گویی که سخن گفتن در مورد آن به تو مربوط نیست، و یا برای دیگری است. معنای اولی ظهور بیشتری دارد، البته دومی هم ظهور دارد. در کشف الیقین آمده است: «بی‌اصل و نسب‌ترین آنها و کم‌ارزش‌ترین آنها». در کشف الیقین به جای «او را خاموش کرد» جمله «عمر ساکت شد و شروع کرد با انگشتان

خود به دندان هایش زدن» و به جای «که بنیان آن از بین نمی‌رود» جمله «جوانی اش پایان نمی‌پذیرد» آمده است تا می‌رسد به جایی که: «ساکنانش نمی‌میرند را با متاع اندک دنیای زودگذر عوض کردید، و امت‌ها پیش از شما نیز همین‌گونه کافر شدند». در کشف‌الیقین جمله «قربت و قدمتش نسبت به ایشان بیشتر از تو بود» به این شکل آمده است: «قربتش نسبت به ایشان بیشتر از تو بود و او را در زمان حیاتشان مقدم نمود و در زمان وفاتشان سفارش او را به شما کرد، ولی شما سخن ایشان را کنار نهادید»، تا می‌رسد به آن‌جا که: «آن‌چه را که با دستان خود از پیش فرستاده‌ای، به قبر خواهی برد. اما اگر برگردی، ...» بر در کشف‌الیقین به جای «بر خودت رحم کن» جمله «از کسارت دست بکش» آمده است، تا می‌رسد به آن‌جا که: «تو خودت فهمیده‌ای که پس از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - علی صاحب این امر [خلافت] است؛ پس آن را به او واگذار که اگر این چنین کنی، بیشتر در امان هستی و به نیکی از تو یاد می‌شود و اجرت بیشتر می‌شود. من خیر تو را خواستم، اگر بپذیری. و تمامی امور چه خیر و چه شر به سوی خداوند باز می‌گردد». جوهری گفته است: «ربع الرجل، یربع» یعنی ایستاد و دست ننگه داشت. و «اربع علی نفسک و واربع علی ظلعک» بر خودت رحم کن و دست ننگه دار و بر خودت نفست باری نگذار که توانش را نداشته باشد. جزری در مورد این حدیث گفته است: کسی که نگران تو نباشد، در کنار تو نمی‌نشیند. «ظلع» با کسره یعنی لنگ بودن و «قد ظلع یظلع ظلعا فهو و ظالع» که معنای آن این است که تنها کسی در حالت ضعف و لنگی به کارهای تو می‌رسد که به تو و حال اهمیت بدهد و حال تو او را غمگین سازد. در این‌جا نقل کلام جزری تمام می‌شود.

«الفتر» به کسر، یعنی فاصله میان انگشت سبابه و انگشت شست است؛ یعنی همان‌طور که امکان ندارد که فتر تو به اندازه شبر تو باشد، همین‌طور مرتبه هر شخصی بر حسب قابلیتش با دیگری متفاوت است و امکان ندارد که انسان پست به درجه‌ای بالا برسد. «اوغاد» جمع وغد و به معنای مرد پستی است که در خدمت شکم خود است. در کشف‌الیقین به جای «خودت را دریاب»، جمله «نفس خود را پیش از آن که دیگر نتوانی، دریاب و این امر را به کسی واگذار که در به دست گرفتن آن سزاوارتر از تو است». در کشف‌الیقین سخن عبدالله بن مسعود نیامده است. و نبودن ابن مسعود در میان این افراد ظهور بیشتری دارد با سایر چیزهایی که در مورد احوالات او نقل شده است هم‌خوانی بیشتری دارد. اکنون به جهت اختلاف زیادی که بین دو روایت وجود دارد، ادامه روایت سید را عیناً ذکر می‌کنیم:

سپس عمار بن یاسر برخاست و گفت: ای قریشیان! آیا می‌دانید که اهل بیت پیامبران نسبت به این امر از شما محق‌ترند؟ پس به صاحب خود بگویید که پیش از آن که ریسمان [پیوندتان] مضطرب شود و رویه‌اتان سست شود و در میانتان اختلاف بیفتد، حق را به اهلش بازگرداند. شما می‌دانید که بنی هاشم نسبت به این امر از شما سزاوارترند و به رسول خدا - صلی الله علیه و آله - نزدیک‌ترند. شما اگر می‌گویید که ما سابقه بیشتری داریم، اهل بیت پیامبران که سابقه بیشتری از شما دارند و از صاحب خود بی‌نیازترند، علی بن ابی‌طالب - علیه السلام - است که پس از پیامبران صاحب این امر است؛ پس آنچه را که خداوند برای او قرار داده است را به او بدهید و به گذشته خود بازنگرید که زیانکار خواهید شد.

سپس سهل بن حنیف انصاری برخاست و گفت: ای ابوبکر! حقی که خداوند برای تو قرار نداده را انکار نکن و نخستین کسی نباش که از رسول خدا صلی الله علیه و آله در خصوص اهل بیتش سرپیچی می‌کنی. این حق را به اهل آن بازگردان تا پشتت سبک‌تر، و و بالت کمتر شود و وقتی به ملاقات رسول خدا می‌روی، از تو راضی باشد. این امر را به متعلق به خودت بدان؛ چرا

که به زودی مهلت به سر می‌رسد و به سوی [خداوند] مالک رحمن می‌روی و تو را به سبب کردارت حساب و کتاب می‌کند و در مورد اعمالی که با خود آورده‌ای از تو سؤال می‌کند «و ما الله بظلام للعبيد» (و حقا که خدا به بندگان خود بی‌دادگر نیست).

سپس خزیمه بن ثابت ذوالشهادتین برخاست و گفت: ای ابوبکر آیا نمی‌دانی که رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - شهادت مرا به تنهایی می‌پذیرفت و با وجود من شاهد دیگری نمی‌خواست؟ ابوبکر گفت: بلی. خزیمه گفت: خدا را گواه می‌گیرم که از رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - شنیدم که می‌فرمودند: پس از من علی امام شماست.

ابی بن کعب انصاری برخاست و گفت: من نیز شهادت می‌دهم که از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - شنیدم که می‌فرمودند: اهل بیت من حق را از باطل تشخیص می‌دهند و پیشوایانی هستند که مردم به آنها اقتدا می‌شود.

و ابوالهیثم بن تیهان برخاست و گفت: من شهادت می‌دهم که پیامبر علی را منصوب کردند تا ما به ایشان سلام کنیم؛ برخی از آنان گفتند: پیامبر او را تنها برای این منصوب کردند تا به مردم بگویند که هر کس من مولای او هستم، علی مولای اوست. و در این مورد به مشاجره پرداختند و بالأخره مردی را نزد رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرستادند تا در این خصوص از ایشان سوال بپرسد؛ رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: او پس از من ولی شماست و بعد از وفات من خیرخواه‌ترین شخص برای شماست.

عثمان بن حنیف انصاری برخاست و گفت: من از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - شنیدم که می‌فرمودند: اهل بیت من ستارگان زمین و نور زمین هستند؛ از آنان پیشی نگیرید و آنان را بر خود مقدم دارید. آنان والیان پس از من هستند. مردی برخاست و از ایشان پرسید: ای رسول خدا! - صلی الله علیه و آله -، کدام یک از اهل بیت شما برای این امر سزاوارتر است؟ ایشان فرمودند: علی و فرزندانش.

و ابویوب انصاری برخاست و گفت: در مورد اهل بیت پیامبران از خدا تقوا کنید و حقی که خداوند برایشان قرار داده را به آنان بازگردانید. ما هم مثل برادرانمان شنیده‌ایم در موقعیت‌ها و مجالس مختلف از پیامبران - صلی الله علیه و آله - شنیده‌ایم که می‌فرمودند: پس از من اهل بیت پیشوایان شما هستند.

ابوبکر سه روز در خانه خود نشست. عمر و عثمان و طلحه و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن ابی وقاص و ابو عبیده بن جراح و سعید بن عمرو بن نفیل هر کدام به همراه افرادی مسلح از اقوام خود که شمشیرهای خود را کشیده بودند، نزد ابوبکر آمدند و او را از خانه‌اش بیرون آوردند و بر بالای منبر بردند. یکی از آنان گفت: به خدا سوگند اگر یکی از شما سخنان بخواهد دوباره سخنان آن جوانان ارازل و اباش که دیروز می‌گفتند را تکرار کند، بدنش را پر از شمشیرهای خود می‌کنیم. پس به خدا سوگند آن‌ها دیگر عقب کشیدند و از مرگ ترسیدند.

می‌گویم: "الرعا" یعنی جوانان ارازل و اباش.

باید گفت که بنابر ظاهر سایر روایات، زیر داخل در این عده نبوده است، چنانچه در روایت سید نیز نامی از او وجود ندارد.

زیرا او در آن اوایل، با امیرالمومنین - صلوات الله علیه - بود.

و نیز باید توجه داشت که در روایت صدوق اشتباهی واضح وجود دارد؛ زیرا نام ابی بن کعب را در اجمال آورده است؛ ولی در تفصیل نامی از او نبرده است و به جایش نام زید بن وهب را که در اجمال نیآورده، آورده است. این در حالی است که او خود راوی این حدیث است و این گونه حدیث آوردن از او بعید است. شاید اشتباه از نسخه نویسان یا از راویان بوده است، اگر چه این که در اجمال گفته است: «\ و غیرهم\» می تواند اشاره به وجه بعیدی در تصحیح این حدیث باشد. غافل نباشید.

**[ترجمه]

«۹»

فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَيْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسَيِّكَانَ عَنْ مُيَسَّرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ قَالَ ذَلِكَ وَاللَّهِ يَوْمَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ مَنَا أَمِيرًا وَمِنْكُمْ أَمِيرًا (۱).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: میسر نقل کرده، در حضور امام باقر علیه السلام این آیه را خواندم: «ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ» - روم / ۴۱ - { به سبب آنچه دستهای مردم فراهم آورده فساد در خشکی و دریا نمودار شده است }؛ ایشان فرمودند: به خدا سوگند این همان روزی است که انصار گفتند: از ما امیری و از شما نیز امیری باشد. - تفسیر القمی : ۵۰۴ -

**[ترجمه]

«۱۰»

ختص، الاختصاص یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُسَيَّبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أُخْرِجَ بَعْلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُلْتَبَأًا وَقَفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَوْا عَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي قَالَ فَخَرَجَتْ يَدٌ مِنْ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَعْرِفُونَ أَنَّهَا يَدُهُ وَصَوْتُ يَعْرِفُونَ أَنَّهُ صَوْتُهُ نَحْوَ أَبِي بَكْرٍ يَا هَذَا أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا (۲).

قب، المناقب لابن شهر آشوب عن عبد الله: مثله.

**[ترجمه] اختصاص، بصائر الدرجات: عبدالله بن سلیمان نقل کرده، امام صادق علیه السلام فرمودند: زمانی که علی - علیه السلام - را [برای گرفتن بیعت] از منزل بیرون آوردند و کشان کشان [به مسجد] بردند، ایشان بالای قبر پیامبر صلی الله علیه و آله ایستادند و فرمودند: یا «ابن اُمّ» إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَوْا عَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي» - اعراف / ۱۵۰ - {ای فرزند مادرم این قوم مرا ناتوان یافتند و چیزی نمانده بود که مرا بکشند}. در همان زمان دستی از قبر رسول خدا - صلی الله علیه و آله - خارج شد که همه فهمیدند که دست خود ایشان است، و صدایی [شنیده شد] که همه فهمیدند که صدای ایشان است؛ و رو به ابوبکر گفته

شد: ای تو! «أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا» - . كهف / ۳۷ - {آیا

به آن کسی که تو را از خاک سپس از نطفه آفرید آنگاه تو را [به صورت] مردی درآورد کافر شدی؟} - . الاختصاص : ۲۷۴ - ۲۷۵ ، بصائر الدرجات : ۲۷۵ -

مناقب ابن شهر آشوب نیز مانند همین روایت را از عبدالله [بن سلیمان] نقل کرده است.

***[ترجمه]

«۱۱»

یر، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ (بْنُ) مُحَمَّدٍ يَرْفَعُهُ بِإِسْنَادٍ لَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا اسْتِخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ أَقْبَلَ عُمَرَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدِ اسْتِخْلِفَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ جَعَلَهُ كَذَلِكَ قَالَ الْمُشْرِكُونَ رَضُوا بِذَلِكَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ لَأَسْرِعَ مَا خَالَفُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَقَضُوا عَهْدَهُ وَلَقَدْ سَيَّمُوهُ بِغَيْرِ اسْمِهِ وَاللَّهُ مَا اسْتِخْلَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۲) فَقَالَ عُمَرُ كَذَبْتَ فَعَلَّ اللَّهُ بِكَ وَفَعَلَ فَقَالَ

ص: ۲۲۰

۱- تفسیر القمّی: ۵۰۴، و الآیه فی سوره الروم: ۴۱.

۲- الاختصاص: ۲۷۴-۲۷۵، بصائر الدرجات: ۲۷۵.۱.

۳- و فی الإمامه و السیاسه: ۱۹ فی حدیث له: فأتى عمر أبا بكر فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعه؟ فقال أبو بكر لئن نفذ و هو مولى له: اذهب فادع لى عليا، قال فذهب الى على فقال له: ما حاجتك؟ فقال: يدعوك خليفه رسول الله، فقال على: لسريع ما كذبتم على رسول الله فرجع فأبلغ الرساله ... فقال أبو بكر: عد اليه فقل له: خليفه رسول الله يدعوك لتبايع، فجاءه قنفذ فأدى ما أمر به فرفع على صوته فقال: سبحان الله لقد ادعى ما ليس له ... الى أن قال: فلحق على بقبر رسول الله يصيح و يبكى و ينادى: يا ابن أم ان القوم استضعفوني و كادوا يقتلوننى. الى آخر ما سيأتى عن قريب.

عَلَيْ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ شَيْئًا أَنْ أَرِيكَ بُرْهَانًا عَلَيَّ ذَلِكَ فَعَلْتُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ مَا تَزَالُ تَكْذِبُ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْطَلِقْ بِنَا لِنَعْلَمَ أَيُّنَا الْكَذَّابُ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ فَمَا نَطَلِقُ مَعَهُ حَتَّى آتَى إِلَى الْقَبْرِ فَإِذَا كَفَّ فِيهَا مَكْتُوبٌ أَكْفَرْتَ يَا عُمَرُ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفِهِ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْضِيَتْ وَاللَّهِ لَقَدْ جَحَدْتُ اللَّهُ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ (١).

ختص، الإختصاص ابن عيسى عن علي بن الحكم عن خالد القلانسي و محمد بن حماد عن الطيالسي عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٢).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: عبدالله بن محمد با سندی مرفوع نقل کرده که امام صادق - علیه السلام - فرمودند: زمانی که ابوبکر به خلافت رسید، عمر نزد علی - علیه السلام - رفت و گفت: آیا نمی دانی که ابوبکر خلیفه شده است؟ علی - علیه السلام - فرمودند: چه کسی او را خلیفه کرده است؟ گفت: مسلمانان به این امر رضایت داده اند. علی - علیه السلام - فرمودند: به خدا قسم، چه سریع با رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - مخالفت کردند و پیمان او را شکستند، مقامی به او داده اند که برای او نیست، به خدا سوگند که رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - او را جانشین خود نکرده بودند. عمر گفت: دروغ گفتمی، خدا چنین و چنانست کند! علی - علیه السلام - فرمودند: اگر بخواهی در این مورد دلیلی به تو نشان دهم، این کار را می کنم. عمر به ایشان گفت: تو همیشه، هم در زمان زندگانی رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - و هم بعد از رحلت ایشان، به ایشان دروغ می بندی. علی - علیه السلام - فرمودند: بیا برویم تا معلوم شود کدام یک از ما در زمان زندگانی رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - و بعد از رحلت ایشان به ایشان دروغ می بندد. عمر راه افتاد و همراه ایشان رفت تا به قبر رسول خدا رسید و ناگهان دستی دید که بر کف آن نوشته شده بود: ای عمر! «أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفِهِ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا» - . كهف / ٣٧ - {آیا

به آن کسی که تو را از خاک سپس از نطفه آفرید آنگاه تو را [به صورت] مردی در آورد کافر شدی؟}. علی - علیه السلام - به او فرمودند: حالا راضی شدی؟ به خدا سوگند تو چه در زمان زندگانی و چه بعد از رحلت ایشان، خداوند را انکار کردی. - . بصائر الدرجات : ٢٧٦ -

اختصاص نیز مانند همین را از طيالسي، و او از پدرش، از امام صادق - علیه السلام - نقل کرده است. - . الاختصاص : ٢٧٤ -

**[ترجمه]

«١٢»

شف، كشف اليقين من أصل عتيق من روايه المخالفين بإسناده قال: ثُمَّ قَامَ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَتَنَاسَيْتَ أَمْ تَعَاشَيْتَ أَمْ خَادَعْتَكَ نَفْسُكَ أَمْ تَذَكُرُ إِذْ أَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ فَسَلِمْنَا عَلَيَّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَاتَّقِ اللَّهَ وَتَدَارِكْ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ لَا تُدْرِكَهَا وَ أَنْقِذْهَا مِنْ هَلَكْتِهَا وَادْفَعْ هَذَا الْأَمْرَ إِلَى مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ مِنْ أَهْلِهِ وَ لَا تَمَادَ فِي اغْتِصَابِهِ وَ ارْجِعْ وَ أَنْتَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرْجِعَ فَقَدْ مَحَضْتُ نَصِيحَتَكَ وَ بَدَلْتُ لَكَ مَا عِنْدِي مَا إِنْ فَعَلْتَهُ وَفُتَّتْ وَ رَشِدَتْ (٣).

***[ترجمه] کشف الیقین: دریک کتاب قدیمی متعلق به اهل تسنن، با اسناد خود مؤلف آمده است: سپس بریده اسلمی برخاست و گفت: ای ابوبکر! آیا خود را به فراموشی زده‌ای، یا به غفلت وانمود می‌کنی؟ یا نفست تو را فریب داده است؟ یادت نمی‌آید آن هنگام که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - زنده بودند، به ما امر کردند که با عنوان امیرالمؤمنین به علی سلام کنیم؟! از خدا تقوا کن و قبل از این که دیر شود، نفست را دریاب و آن را از هلاکت نجات بده. و این امر [خلافت] را به کسی که در آن از تو محق‌تر است واگذار کن و به غضب آن [خلافت] ادامه نده و تا زمانی که می‌توانی برگردی، برگرد. من فقط خیر تو را خواستم و آن چه را که داشتم به تو گفتم؛ اگر آن را انجام دهی، موفق می‌شوی و هدایت می‌یابی. - [۳]

کشف الیقین : ۱۷۱ -

***[ترجمه]

«۱۲»

شف، کشف الیقین مِنْ أَصْلِ عَتِيقٍ مِنْ رِوَايَةِ الْمُخَالِفِينَ بِإِسْنَادِهِ (۴) عَنْ يَحْيَى بْنِ

ص: ۲۲۱

۱- بصائر الدرجات: ۲۷۶.

۲- الاختصاص: ۲۷۴.

۳- الیقین: ۱۷۱.

۴- و الاسناد هكذا: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَزْدَقِ الْفَزَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَارُونَ الْمُقْرِي الْعَلَّافُ قَالَ: حَدَّثَنَا مَخُولُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْخ.

أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ اتَّخِذْ عَلِيًّا أَخًا كَمَا تَتَّخِذُ هَارُونَ أَخًا وَاتَّخِذْهُ وُلْدًا فَقَدْ طَهَّرْتُهُمْ كَمَا طَهَّرْتَ هَارُونَ أَلَا وَإِنِّي خَتَمْتُ بِعِكَ النَّبِيَّ فَلَا نَبِيَّ بَعْدَكَ فَهُمْ الْأَيْمَةُ (١) أَمَا تَفْقَهُونَ أَمَا تُبْصِرُونَ أَمَا تَسْمَعُونَ ضُرِبَتْ عَلَيْكُمْ الشُّبُهَاتُ فَكَانَ مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِي سَفَرٍ أَصَابَهُ عَطَشٌ شَدِيدٌ حَتَّى خَشِيَ أَنْ يَهْلِكَ فَلَقِيَ رَجُلًا هَادِيًا بِالطَّرِيقِ فَسَأَلَهُ عَنِ الْمَاءِ فَقَالَ أَمَامَكَ عَيْنَانِ إِحْدَاهُمَا مَالِحَةٌ وَالْأُخْرَى عَذْبَةٌ فَإِنْ أَصَبْتَ مِنَ الْمَالِحَةِ ضَلَلْتَ وَهَلَكْتَ وَإِنْ أَصَبْتَ مِنَ الْعَذْبَةِ هَدَيْتَ وَرَوَيْتَ فَهَذَا مَثَلُكُمْ أَيُّهَا الْمَأْمُومَةُ الْمُهْمَلَةُ كَمَا زَعَمْتُمْ وَإِنَّمَا اللَّهُ مَا أَهْمَلْتُمْ لَقَدْ نَصَبَ لَكُمْ عِلْمٌ يُحِلُّ لَكُمْ الْحَلَالَ وَيُحَرِّمُ عَلَيْكُمْ الْحَرَامَ وَلَوْ أَطَعْتُمُوهُ مَا اخْتَلَفْتُمْ وَلَا تَدَابَرْتُمْ وَلَا تَعَلَّيْتُمْ وَلَا بَرِيءٌ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَوَاللَّهِ إِنَّكُمْ بَعْدَهُ لَمُخْتَلِفُونَ فِي أَحْكَامِكُمْ وَإِنَّكُمْ بَعْدَهُ لَنَاقِضُونَ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنَّكُمْ عَلَى عِثْرَتِهِ لَمُخْتَلِفُونَ وَمُتَبَاغِضُونَ إِنْ سِئِلَ هَذَا عَنْ غَيْرِ مَا عَلِمَ بِرَأْيِهِ وَإِنْ سِئِلَ هَذَا عَمَّا يَعْلَمُ أَفْتَى بِرَأْيِهِ فَقَدْ تَحَارَيْتُمْ وَزَعَمْتُمْ أَنَّ الْاِخْتِلَافَ رَحْمَةٌ هِيَ هَاتِ أَيْ كِتَابُ اللَّهِ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٢) وَآخِرُنَا بِاِخْتِلَافِهِمْ فَقَالَ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ (٣) أَيْ لِلرَّحْمَةِ وَهُمْ آلُ مُحَمَّدٍ وَشِيعَتُهُمْ وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

ص: ٢٢٣

١- ما بين العلامتين ساقط من طبع الكمباني أضفناه بقرينه المصدر و كتاب الاحتجاج ٦٩، و هكذا فيما يأتي من ذيل الحديث، و الظاهر أن نسخه المؤلف العلامه كانت غير منقحه في هذا المقام.

٢- آل عمران ١٠٥.

٣- هود: ١١٨، و ضمير خلقهم راجع الى «من» في «إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ» و «ذلك» اشاره الى الرحمه و العنايه الربانيه و المعنى أن الناس لا- يزالون مختلفين، الا- من رحمهم الله عز و جل و عصمهم عن الاختلاف بعلم من لدنه و ورع ذاتي يحجزهم عن الخلاف، و هم الذين خلقهم للرحمه لا للعذاب فلا يزال ينظر اليهم بعين الرحمه و العنايه و يعصمهم عن الخلاف و الاختلاف في الدين بالالهام أو النقر في الاسماع و النكت في الاذان و يؤيدهم بالروح القدس ليكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول شهيدا عليهم. و أما الحاق الشيعة بهم كما في هذا الخبر، فهو الحاق بآل محمد تبعا، اذا كانوا يصدرن عن أمر آل محمد و نهيمهم و يتبعونهم حق الاتباع فانهم ذلك.

ص يَقُولُ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَشِبَعَتُكَ عَلَى الْفِطْرَةِ وَالنَّاسُ مِنْهَا بِرَاءٌ فَهَلَّا قَبِلْتُمْ مِنْ نَبِيِّكُمْ كَيْفَ وَهُوَ يُخْبِرُكُمْ بِأَنْتِكَاصِكُمْ وَيُنْهَاكُمْ عَنْ خِلَافٍ وَصِيَّتِهِ وَآمِينِهِ وَوَزِيرِهِ وَأَخِيهِ وَوَلِيِّهِ أَطْهَرَكُمْ قَلْبًا وَأَعْلَمَكُمْ عِلْمًا وَأَقْدَمَكُمْ إِسْلَامًا وَأَعْظَمَكُمْ غَنَاءً عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْطَاهُ تَرَاثَهُ (١) وَأَوْصَاهُ بِعِدَاتِهِ وَاسْتَخْلَفَهُ

ص: ٢٢٤

١- لما قرب وفاته صلى الله عليه وآله دعا عليًا عليه السلام فضمه إليه ثم نزع خاتمه من إصبغه وسلمها الى علي وقال: تختم بهذا في حياتي ثم سلم إليه مغفره و درعه و رايته و البرد و القضيب و بغلته دلدل و ناقته الصهباء و غير ذلك ممّا كان من خصائصه و قال: يا علي اقبضها في حياتي حتى لا ينازعك فيها أحد بعد وفاتي. روى ذلك الكليني في الكافي ج ١ ص ٢٣٦ ، والصدوق في علل الشرايع ١ / ١٦٠ ١٦٢ ط قم والمفيد في الارشاد : ٨٧ - ٨٨ ، وشيخ الطائفة في أماليه ٢ ، ١٨٥ و ٢١٤ و اعترف بذلك من أهل الجماعه ابن كثير في البدايه والنهايه ٦ / ٩ و محب الدين الطبري في الرياض النضرة ٢ / ١٧. ناهيك من جميع ذلك ما رواه الطبري في تاريخه ج ٢ ص ٣٢١ وأخرجه الصدوق في علله ١ / ١٦٣ وابن شهر آشوب في مناقبه ٢ / ٢٥ عن ربيعه بن ناخذ _ واللفظ للطبري _ أن رجلا قال لعلي عليه السلام يا أمير المؤمنين بم ورثت ابن عمك دون عمك؟ فقال علي هاؤم! ثلاث مرات ، حتى أشرب الناس ونشروا آذانهم ثم قال : وذكر عليه السلام حديث الدار في اول البعثة وفيه : ثم قال رسول الله : يا بني عبدالمطلب اني بعثت اليكم بخاصه و إلى الناس بعامه ، وقد رأيتم من هذا الامر ما قد رأيتم ، فأيكم يبايعني علي أن يكون أخي وصاحبي ووارثي؟ فلم يقم اليه أحد ، قال علي عليه السلام : فقامت اليه ، فقال : اجلس ، ثم قال ثلاث مرات ، كل ذلك أقوم اليه فيقول لي : اجلس! حتى كان في الثالثه فضرب بيده على يدي ، قال عليه السلام : فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي. وروى البلاذري في أنساب الاشراف ١ / ٥٢٥ قال : خاصم العباس عليا إلى أبي بكر فقال : العم أولى أو ابن العم فقال ابوبكر : العم ، فقال : ما بال دروع النبي و بغلته و دلدل و سيفه عند علي؟ فقال أبوبكر : هذه سيف (سيب ظ) و جدته في يده فأنا أكره نزعها منه فتركه العباس. وروى ابومنصور الطبرسي في الاحتجاج ٥٧ عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن أبي رافع قال : اني لعند أبي بكر اذ طلع علي و العباس يتدافعان و يختصمان في ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أبوبكر : يكفيكم القصير الطويل ، يعني بالقصير عليا وبالطويل العباس ، فقال العباس : أنا عم النبي صلى الله عليه وآله ووراثه و قد حال بيني وبين تركته!. فقال أبوبكر : فأين كنت يا عباس حين جمع النبي صلى الله عليه وآله و آلله بنى عبدالمطلب و أنت أحدهم فقال : أيكم يوازرني و يكون وصيي و خليفتي في اهلي ينجز عداتي و يقضى ديني فأحجمتم عنها الا علي فقال النبي صلى الله عليه وآله و آلله : أنت كذلك؟ فقال العباس : فما أعددك في مجلسك هذا تقدمته و تأمرت عليه؟ قال أبوبكر : أغدرا يا نبي عبدالمطلب؟! قلت : وسيجيئ الكلام في ذلك مستوفى في محله انشاء الله.

عَلَى أُمَّتِهِ وَوَضَعَ عِنْدَهُ رَأْسَهُ فَهُوَ وَرِثِيهِ دُونَكُمْ أَجْمَعِينَ وَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكُمْ أَكْتَعِينَ سَيِّدُ الْوَصِيَّةِ بَيْنَ وَ أَفْضَلُ الْمُتَّقِينَ وَ أَطْوَعُ الْأُمَّةِ لِرَبِّ
الْعَالَمِينَ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ بِخِلَافِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي حَيَاةِ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ وَ خَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ قَدْ أَعْدَرَ مَنْ أُنْذَرَ وَ أَدَّى النَّصِيحَةَ يَحَهُ مَنْ وَعَظَ وَ بَصَّرَ
مَنْ عَمِيَ وَ تَعَاشَى وَ

ص: ٢٢٥

رَدَى فَقَدْ سَمِعْتُمْ كَمَا سَمِعْنَا وَرَأَيْتُمْ كَمَا رَأَيْنَا وَشَهِدْتُمْ كَمَا شَهِدْنَا فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فَقَالُوا اقْعُدْ يَا أَبُيْ أَصَابَكَ خَبَلٌ أَمْ أَصَابَتْكَ جُنَّةٌ فَقَالَ بِلَ الْخَبَلُ فِيكُمْ كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَالْفَيْتَهُ يُكَلِّمُ رَجُلًا وَ أَسْمِعُ كَلَامَهُ وَ لَمَّا أَرَى وَجْهَهُ فَقَالَ فِيمَا يُخَاطِبُهُ مَا أَنْصَحُ لَكَ وَ لِأُمَّتِكَ وَ أَعْلَمُهُ بِسَيِّئَتِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَ فَتَرَى أُمَّتِي تَنْقَادُ لَهُ مِنْ بَعْدِي قَالَ يَا مُحَمَّدُ يَتَّبِعُهُ مِنْ أُمَّتِكَ أَتْرَاهِيَا وَ يُخَالِفُ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِكَ فَجَارَهَا وَ كَذَلِكَ أَوْصِيَاءُ النَّبِيِّينَ مِنْ قَبْلِكَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ أَوْصَى إِلَى يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَ كَانَ أَعْلَمَ بِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ وَ أَخَوْفَهُمْ لِلَّهِ وَ أَطَوْعَهُمْ لَهُ وَ أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَتَّخِذَهُ وَصِيًّا كَمَا اتَّخَذَتْ عَلِيًّا وَصِيًّا وَ كَمَا أَمَرْتُ بِذَلِكَ فَحَسَدَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ سَبَطُ مُوسَى خَاصَّةً فَلَعْنُوهُ وَ شَتَمُوهُ وَ عَنَّفُوهُ وَ وَضَعُوا مِنْهُ فَإِنْ أَخَذْتَ أُمَّتَكَ سُنَنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَذَبُوا وَصِيَّكَ وَ جَحَدُوا أَمْرَهُ وَ ابْتَرُوا خِلاَفَتَهُ وَ غَالَطُوهُ فِي عِلْمِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَذَا مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ يُبَيِّنُنِي أَنْ أُمَّتِي تَخْتَلِفُ عَلَيَّ وَصِيِّي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ إِنِّي أَوْصِيكَ يَا أَبُيْ بِوَصِيِّي إِنْ حَفِظْتَهَا لَمْ تَزَلْ بِخَيْرٍ يَا أَبُيْ عَلَيْكَ بَعْلِي فَإِنَّهُ الْهَادِي الْمُهْدِي النَّاصِحُ لِأُمَّتِي الْمُحِبِّي لِسَيِّئَتِي وَ هُوَ إِمَامُكُمْ بَعْدِي فَمَنْ رَضِيَ بِذَلِكَ لَقِنِي عَلِيًّا مَا فَارَقْتُهُ عَلَيْهِ يَا أَبُيْ وَ مَنْ غَيَّرَ أَوْ بَدَّلَ لَقِنِي نَاكِثًا لِيَبْعَتِي عَاصِيًّا أَمْرِي جَاحِدًا لِنُبُوتِي لَا أَسْمَعُ لَهُ عِنْدَ رَبِّي وَ لَا أَسْمَعُ مِنْ حَوْضِي فَقَامَتْ إِلَيْهِ رِجَالٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالُوا اقْعُدْ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبُيْ فَقَدْ أَدَيْتَ مَا سَمِعْتَ وَ وَفَيْتَ بِعَهْدِكَ (1).

*[ترجمه] یک کتاب قدیمی متعلق به اهل تسنن با اسناد خود از یحیی بن عبدالله بن حسن، از پدرش، از جدش روایت کرده است که حضرت علی - علیه السلام - فرمودند: هنگامی که ابوبکر در روز جمعه که اولین روز ماه رمضان بود، خطبه خود را خواند، ابی بن کعب برخاست و گفت: ای گروه مهاجرین که مهاجرت کردند و خشنودی خداوند رحمان را دنبال کردند و خداوند در قرآن بر آنان ثنا گفت! و ای گروه انصار که در خانه [مدینه] و ایمان جای گرفتند و خداوند در قرآن بر آنان ثنا گفت! خود را به فراموشی زده‌اید یا فراموش کرده‌اید؟! یا جابجا کرده‌اید، یا تغییر داده‌اید، یا خوار شده‌اید، یا ناتوان گشته... اید؟! مگر نمی‌دانید که رسول خدا صلی الله علیه و آله موقعی در میان ما برخاستند و علی - علیه السلام - را برای ما منصوب کردند و فرمودند: هر کس من مولای او بودم، علی مولای اوست و هر کس من پیامبرش بودم این [علی] امیر اوست؟!

مگر نمی‌دانید که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: ای علی! تو برای من مانند هارون برای موسی هستی و پیروی از تو بر کسانی که پس از من می‌باشند، واجب است؟! یا مگر نمی‌دانید که رسول خدا فرمودند: شما را در مورد اهل بیت خودم به خوبی کردن سفارش می‌کنم؛ آنان را پیش اندازید و بر آنان پیشی نگیرید، آنان را حاکم خود کنید و بر آنان حکومت نکنید؟ یا مگر نمی‌دانید که رسول خدا فرمودند: اهل بیتم پیشوایان پس از من هستند؟! یا مگر نمی‌دانید که رسول خدا فرمودند: ای علی! تو راهنمای کسانی هستی که گمراه شده‌اند؟ یا مگر نمی‌دانید که رسول خدا فرمودند: علی احیاگر سنت امت و معلم امت من و برپای دارنده حجت من و بهترین جانشین پس از من و سرور اهل بیت من و محبوب‌ترین مردم نزد من است، پیروی از او پس از من، مانند پیروی از من است؟!

یا مگر نمی‌دانید که رسول خدا صلی الله علیه و آله هیچ‌یک از شما را بر علی - علیه السلام - نگماردند، و هر بار که غایب بودند او را بر شما می‌گماردند؟! یا مگر نمی‌دانید که منزلت و امر آن دو [یعنی پیامبر و علی] یکسان بود؟! یا مگر نمی‌دانید که پیامبر فرمودند: اگر در میان شما نبودم و علی را جانشین خود در میان شما نمودم، مردی همچون خودم را در میان شما به

آیا مگر نمی‌دانید که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - پیش از رحلتشان ما را در خانه دخترشان فاطمه - علیها السلام - جمع کردند و به ما فرمودند: خداوند به موسی وحی کرد که از میان خانواده‌ات برادری برگزین تا او را پیامبر قرار دهم و خانواده او را فرزندان تو قرار دهم و آنان را از آفات پاک گردانم و از گناهان دور سازم؛ موسی نیز هارون و فرزندانش را برگزید و آنان پس از او پیشوایان بنی‌اسرائیل شدند و هر آنچه که در مساجد آنان برای موسی حلال بود، برای ایشان نیز حلال شد؛ آگاه باشید که خداوند متعال به من وحی کرد که علی را به برادری بگیر، همانند موسی که هارون را به برادری گرفت، و [فرزندان] او را فرزندان خود قرار ده که من آنان را پاک گردانیدم، همان‌طور که فرزندان هارون را پاک گرداندم. آگاه باش که من پیامبران را به تو ختم کردم و بعد از تو پیامبری نخواهد بود و آن‌ها هستند که پیشوایانند.

آیا نمی‌فهمید؟! آیا نمی‌بینید؟! آیا نمی‌شنوید؟! شبهه‌ها چنان شما را فرا گرفته که مانند مردی شده‌اید که در سفر است و بسیار تشنه شده است، تا جایی که می‌ترسد از تشنگی هلاک شود. در راه مردی راهنما را می‌بیند و از او سراغ آب را می‌گیرد و آن مرد به او می‌گوید که در مقابلت دو چشمه هست؛ یکی از آن‌ها شور و آن دیگری گوارا است؛ اگر به طرف چشمه شور بروی، گمراه می‌شوی و به هلاکت می‌رسی و اگر به طرف چشمه گوارا بروی، هدایت می‌یابی و سیراب می‌شوی. و چنین است مثل شما ای امت که خود را رها شده انگاشته‌اید.

به خدا سوگند که شما به حال خود رها نشدید؛ شخصی برجسته بر شما گمارده شده که حلال را برایتان حلال و حرام را بر شما حرام می‌دارد، اگر از او پیروی می‌کردید، دچار اختلاف نمی‌شدید و به هم‌دیگر پشت نمی‌کردید و تعلق نمی‌نمودید و برخی از شما از برخی دیگر بیزار نمی‌شدند. به خدا سوگند شما پس از رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - در احکام خود دچار اختلاف شده‌اید و پیمان ایشان را شکسته‌اید و بر سر خاندان ایشان دچار اختلاف گشته‌اید و با آن‌ها دشمنی ورزیده‌اید. و اگر از این شخص [ابوبکر] چیزی پرسیده شود که جوابش را نداند، به رأی خود فتوا می‌دهد و نیز اگر از او چیزی پرسیده شود که جوابش را می‌داند، باز هم به رأی خود فتوا می‌دهد. شما به ظن خود عمل کردید و پنداشتید که اختلاف مایه رحمت است؛ هرگز! کتاب خدا اختلاف را بر شما ممنوع کرده است؛ خداوند تبارک و تعالی می‌فرماید: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» - آل عمران: ۱۰۵ - «و چون کسانی مباشید که پس از آنکه دلایل آشکار برایشان آمد پراکنده شدند و با هم اختلاف پیدا کردند و برای آنان عذابی سهمگین است». و خداوند ما را از اختلاف آنان باخبر ساخت و فرمود: «وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ» - هود ۱۱۸ / «در حالی که پیوسته در اختلافند، مگر کسانی که پروردگار تو به آنان رحم کرده و برای همین آنان را آفریده است». یعنی آنان را برای رحمت خلق کرده است، که آنان همان خاندان محمد و شیعیان آن‌ها هستند. و از رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - شنیدم که می‌فرمودند: ای علی! تو و شیعیانت بر فطرت هستید و مردم از این مسئله بی‌بهره‌اند.

چرا و چطور از پیامبر خود نپذیرفتید؟! در حالی که ایشان خبر از پیمان‌شکنی شما دادند و شما را از مخالفت با وصی و امین و وزیر و برادر و ولی خود بازداشتند، همان کسی که پاک‌دل‌ترین عالم‌ترین شماست و زودتر از همه شما اسلام آورده و از همه شما بی‌نیازتر به رسول خدا - صلی الله علیه و آله - است. پیامبر میراث خود را به او عطا کردند و او را به وصی وعده‌های

خویش نمودند و او را جانشین خودشان بر امت گرداندند، و در رأس امتشان قرار دادند. او ولی همه شماهاست و از همه شما بر این امر سزاوارتر است. او سرور جانشینان، و بهترین باتقویان و مطیع‌ترین شخص امت از پروردگار جهانیان است، او کسی است که در زمان زندگانی سرور پیامبران و آخرین رسولان به او به عنوان خلیفه سلام شده است.

هر کس بیم دهد، معذور است و هر کس پند دهد، رسم خیرخواهی را به جا آورده است و نابینایان و شب‌کوران و هلاک... شدگان را بصیرت داده است. شما هم آن‌چه ما شنیدیم را شنیده‌اید و آن‌چه ما دیده‌ایم را دیده‌اید و مانند ما شاهد بوده‌اید.

سپس عبدالرحمن بن عوف و ابو عبیده بن جراح و معاذ بن جبل برخاستند و گفتند: بنشین ای اَبی! عقلت را از دست داده‌ای، یا دیوانه شده‌ای؟ اَبی گفت: روزی در محضر رسول خدا - صلی الله علیه و آله - بودم و دیدم که ایشان با مردی صحبت می‌کنند و من صدای آن مرد را می‌شنیدم اما او را نمی‌دیدم.

او در میان عرایض خود گفت: او خیرخواه‌ترین فرد برای تو و امت توست و عالم‌ترین شخص به سنت توست. رسول خدا فرمودند: آیا فکر می‌کنی که امتم پس از من تابع او می‌شوند؟ او گفت: نیکان امتت از او پیروی می‌کنند و بدکاران امتت با او مخالفت می‌کنند، با اوصیای پیامبران پیش از تو نیز چنین کردند.

ای محمد! موسی بن عمران به یوشع بن نون که داناترین و خداترس‌ترین شخص بنی‌اسرائیل بود و راغب‌ترین آنان به خداوند بود وصیت کرد؛ خداوند عزّ و جلّ به موسی دستور داد تا او را وصی خود گرداند، همان‌گونه که تو علی را وصی خود نمودی و آن دستور به تو هم داده شد. ولی بنی‌اسرائیل و مخصوصاً نواده موسی به او حسادت ورزیدند و او را لعنت کردند و ناسزا گفتند و او را اذیت کردند و او را از مقامش پایین کشیدند. اگر امتت شیوه بنی‌اسرائیل را در پیش بگیری، وصی تو را تکذیب می‌کنند و امر [خلافت] او را انکار می‌کنند و خلافت را از او می‌گیرند و در علم او مغالطه می‌کنند.

من گفتم: ای رسول خدا! این کیست [که شما با او صحبت می‌کنید]؟ رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرمودند: این یکی از فرشتگان پروردگارم عزّ و جلّ است که به من می‌گوید امتم پس از من در مورد جانشینم علی بن ابی‌طالب دچار اختلاف می‌شوند. ای اَبی! من به تو نصیحتی می‌کنم که اگر به آن عمل کنی، همیشه در خیر باقی می‌مانی؛ ای اَبی! تو را سفارش به علی - علیه السلام - می‌کنم؛ او هدایت‌گر و هدایت‌شده و خیرخواه امت من است و سنت من زنده می‌کند، اوست که پس از من امام شماست. هر کس به این رضایت دهد، با همان حالی که از او جدا شده‌ام، مرا [در آخرت] ملاقات خواهد کرد. ای اَبی! و هر کس که تغییر دهد یا جابجا کند، در حالی مرا ملاقات خواهد کرد که بیعت مرا شکسته و از فرمانم سرپیچی کرده و نبوتم را انکار کرده است. و من نزد پروردگارم برای او شفاعت نمی‌طلبم و از حوضم او را سیراب نمی‌کنم. عده‌ای از انصار برخاستند و نزدیک اَبی رفتند و گفتند: ای اَبی! خدا تو را مورد رحمتش قرار دهد، بنشین که هر آن‌چه شنیده بودی را ابراز کردی و به پیمان‌ت وفا کردی. - کشف الیقین فی إمره امیر المؤمنین : ۱۷۰ - ۱۷۲، و مانند همین حدیث در احتجاج : ۶۹ هم آمده است که إن شاء الله در بخش احتجاج سلمان و ابی بن کعب خواهد آمد. -

**[ترجمه]

الأعشى هو الذى لا يبصر بالليل يقال تعاشى إذا أرى من نفسه أنه

ص: ٢٢٦

١- اليقين فى إمره أمير المؤمنين ١٧٠-١٧٢: و مثله فى الاحتجاج ٦٩ و سيأتى فى باب احتجاج سلمان و أبى بن كعب إنشاء الله تعالى.

أعشى و النكوص الإحجام و أكتعون و أبتعون و أبصعون أتباع لأجمعين لا يأتي مفردا على المشهور بين أهل اللغة.

أقول: وجدت الخبر هكذا ناقصا فأوردته كما وجدته.

"\اعشى\="<meta info> کسی است که در شب نمی بیند و "\تعاشی\" یعنی خود را به شب کوری زد. "\النكوص\" به معنای روی گردانی و خودداری است. أكتعون و أبتعون و أبصعون: تابع اجمعون هستند که بنا بر آنچه که نزد اهل لغت مشهور است به صورت مفرد نمی آیند.

می گویم: این خبر را من به همین شکل و به صورت ناقص یافتم و آن را به همان شکلی که یافتم، آوردم.

**[ترجمه]

«۱۳»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُیْسِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا قَالَ إِنَّ الْأَرْضَ كَانَتْ فَاسِدَةً فَأَصْلَحَهُ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ فَقَالَ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا (۱).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: میسر نقل کرده، امام باقر علیه السلام در مورد آیه «لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا» - [۱].

اعراف / ۵۶ - {در زمین پس از اصلاح آن فساد مکنید}، فرمودند: زمین فاسد بود، خداوند به وسیله پیامبرش آن را اصلاح کرد و سپس فرمود: «لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا». - تفسیر عیاشی ۲: ۱۹ -

- در متن عربی این روایت با شماره ۱۳ آمده است در حالی که باید ۱۴ باشد. (مترجم) -

**[ترجمه]

«۱۴»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: مَا أَتَى عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ قَطُّ أَعْظَمَ مِنْ يَوْمَيْنِ أَتَيْاهُ فَأَمَّا أَوَّلُ يَوْمٍ فَيَوْمَ قُبُضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمَّا الْيَوْمُ الثَّانِي فَوَلَّى اللَّهُ إِلَيْنِي لَجَالِسٍ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ عَنْ يَمِينِ أَبِي بَكْرٍ وَ النَّاسُ يُبَايِعُونَهُ إِذْ قَالَ لَهُ عُمَرُ يَا هَذَا لَيْسَ فِي يَدَيْكَ شَيْءٌ مِنْهُ مَا لَمْ يُبَايِعْكَ عَلِيٌّ فَأَبَعْتُ إِلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيكَ فَيُبَايِعَكَ فَإِنَّمَا هُوَ لَاءٌ رَعَاعٌ فَبَعَثَ إِلَيْهِ قُنْفُذًا فَقَالَ لَهُ أَذْهَبَ فَقُلْ لِعَلِّي أَجِبَ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَذَهَبَ قُنْفُذٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ رَجَعَ فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ قَالَ لَكَ مَا خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَحَدًا غَيْرِي قَالَ ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ أَجِبَ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَيَّ بَيْعَتِهِمْ إِيَّاهُ وَ هُوَ لَاءُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ يُبَايِعُونَهُ وَ قُرَيْشٌ وَ إِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَكَ مَا لَهُمْ وَ عَلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ وَ ذَهَبَ إِلَيْهِ قُنْفُذٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ رَجَعَ فَقَالَ قَالَ لَكَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِي وَ أَوْصَانِي إِذَا وَارَيْتَهُ فِي حُفْرَتِهِ أَنْ لَا أَخْرُجَ مِنْ بَيْتِي حَتَّى أُؤَلَّفَ كِتَابَ اللَّهِ فَإِنَّهُ فِي جَزَائِدِ النَّخْلِ وَ فِي أَكْتَاثِ الْأَيْلِ قَالَ قَالَ عُمَرُ قَوْمُوا بِنَا إِلَيْهِ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ

خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَالْمُعِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُرَيْثَةَ وَ قُنْفُذٌ وَ قُمْتُ مَعَهُمْ فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الْبَابِ
فَرَأَتْهُمْ فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا أَغْلَقَتِ الْبَابَ فِي وُجُوهِهِمْ وَ هِيَ لَا تَشْكُ أَنْ لَا يُدْخَلَ عَلَيْهَا إِلَّا بِإِذْنِهَا فَضَرَبَ عُمَرُ الْبَابَ بِرِجْلِهِ
فَكَسَرَهُ وَ كَانَ مِنْ سَعَفٍ ثُمَّ دَخَلُوا فَأَخْرَجُوا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مُلْتَبِئًا فَخَرَجَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَتْ يَا أَبَا بَكْرٍ

ص: ٢٢٧

١- تفسير العياشي ٢ ر ١٩ و الآيه في الأعراف ٥٦.

أَتْرِيدُ أَنْ تُزْمِلَنِي مِنْ زَوْجِي وَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَكْفَ عَنْهُ لَأُنْشِرَنَّ شَعْرِي وَلَأَشُقَّنَّ جَيْبِي وَلَأَتَيْنَنَّ قَبْرَ أَبِي وَلَأَصِيحَنَّ إِلَى رَبِّي فَأَخَذَتْ بِيَدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ وَخَرَجَتْ تُرِيدُ قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِسَلْمَانَ أَدْرِكُ ابْنَهُ مُحَمَّدٍ فَإِنِّي أَرَى جَيْبِي الْمَدِينَةَ تُكْفَنَانِ وَاللَّهِ إِنْ نَشَرْتَ شَعْرَهَا وَشَقَّتْ جَيْبَهَا وَآتَتْ قَبْرَ أَبِيهَا وَصَاحَتْ إِلَى رَبِّهَا لَا يُنَاطِرُ بِالْمَدِينَةِ أَنْ يُخَسَفَ بِهَا وَبِمَنْ فِيهَا فَأَذْرَكْهَا سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ أَبَاكَ رَحْمَةً فَارْجِعِي فَقَالَتْ يَا سَلْمَانُ يُرِيدُونَ قَتْلَ عَلِيٍّ مَا عَلَيَّ صَبْرٌ فَدَعْنِي حَتَّى آتِيَ قَبْرَ أَبِي فَأَنْشُرَ شَعْرِي وَأَشُقَّ جَيْبِي وَأَصِيحَّ إِلَى رَبِّي فَقَالَ سَلْمَانُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُخَسَفَ بِالْمَدِينَةِ وَ عَلِيٌّ بَعَثَنِي إِلَيْكَ يَا مُرُوكَ أَنْ تَرْجِعِي لَهُ إِلَى بَيْتِكَ وَتَنْصِرِي فَقَالَتْ إِذَا أَرْجَعُ وَأَصْبِرُ وَأَسْمِعُ لَهُ وَأَطِيعُ قَالَ فَأَخْرَجُوهُ مِنْ مَنْزِلِهِ مُلَبَّيًّا وَ مَرُّوا بِهِ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَوْا عَفُونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونِي (١) وَ جَلَسَ أَبُو بَكْرٍ فِي سَيْقِيْفِهِ بَيْنَ سَاعِدَيْهِ وَقَدِمَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ عَمْرُ بَايَعُ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّا أَنَا لَمْ أَفْعَلْ فَمَهْ فَقَالَ لَهُ عَمْرُ إِذَا أَضْرَبَ وَاللَّهِ عُنُقَكَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ إِذَا وَاللَّهِ

ص: ٢٢٨

١- اقتباس من كلامه تعالى في قصة هارون في سورة الأعراف: ١٤٩: «وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضَبًا أَنْ أَسِئًا قَالَ بُسِّ مَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْمَالُوحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ: ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَوْا عَفُونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونِي فَلَا تُشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ وَ لَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» و ذلك لانه عليه السلام كان من الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله بمنزله هارون من موسى و قد جرى له بعد رحله الرسول مثل ما جرى على هارون بعد غيبه موسى عليه السلام في الطور، من تغلب السامري بعجله و فساد قومه و رجوعهم القهقري الى الشرك، فكلامه عليه السلام هذا مقتبسا من كلام الله العزيز نفثه مصدوره يحقق لنا مقال الرسول الكريم: «لتسلكن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه.

أَكُونَ عَيْدَ اللَّهِ الْمَقْتُولِ وَ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ عَمْرُ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ الْمَقْتُولُ فَنَعَمْ وَ أَمَّا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَلَا حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا فَلَبَّغَ ذَلِكَ الْعَبَّاسَ بْنَ عَيْدِ الْمُطَّلِبِ فَأَقْبَلَ مُسْرِعًا يُهْرَوِلُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ اذْفُقُوا بِابْنِ أَخِي وَ لَكُمْ عَلَيَّ أَنْ يُبَايِعَكُمْ فَأَقْبَلَ الْعَبَّاسُ وَ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَسَّحَهَا عَلَيَّ يَدِ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ خَلَّوهُ مُغْضَبًا فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَدْ قَالَ لِي إِنْ تَمُّوا عِشْرِينَ فَجَاهِدْهُمْ وَ هُوَ قَوْلُكَ فِي كِتَابِكَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ وَ إِنَّهُمْ لَمْ يَتَمُّوا عِشْرِينَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ انْصَرَفَ (١).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: عمرو بن ابی المقدام از طریق پدرش از پدر بزرگش نقل کرده، دو روز بود که هرگز مانند آن دو روز بر علی - علیه السلام - سخت نگذشت؛ اولی روزی بود که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - از دنیا رفتند، و به خدا سوگند دومی روزی بود که من در سقیفه بنی ساعده در طرف راست ابوبکر نشسته بودم و مردم داشتند با او بیعت می کردند که عمر به او گفت: ای ابوبکر! تا زمانی که از علی بیعت نگیری هیچ چیز به دست نیآورده‌ای، پس به دنبال او بفرست تا بیاید و با تو بیعت کند، این‌ها که ارازل و ابواش هستند [و بیعتشان ارزشی ندارد]. ابوبکر نیز قنفذ را در پی ایشان فرستاد و به او گفت: برو و به علی بگو که خلیفه رسول خدا - صلی الله علیه و آله - را دریاب. قنفذ رفت و طولی نکشید که برگشت و به ابوبکر گفت که [علی - علیه السلام -] گفت به تو بگویم: رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - خلیفه‌ای جز من ندارد. ابوبکر گفت: پیش او برگرد و بگو اجابت کن که مردم همه با او بیعت کرده‌اند و مهاجرین و انصار و قریش نیز در حال بیعت با او هستند و تو فقط یکی از مسلمانان هستی و هر چه به نفع آنانست به نفع تو هم هست و هر چه به ضرر آنهاست، به ضرر تو نیز هست. قنفذ نزد ایشان رفت و باز دیری نپایید که برگشت و گفت: گفت به تو بگویم که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - به من فرمودند و وصیت کردند که هنگامی که ایشان را در قبر نهادم، تا زمانی که کتاب خدا را گردآوری نکرده‌ام، از خانه خارج نشوم؛ کتاب خدا در حال حاضر فقط بر روی برگ‌های نخل و روی شانه‌های شتران است.

عمر گفت: برخیزیم با هم پیش او برویم. ابوبکر و عمر و عثمان و خالد بن ولید و مغیره بن شعبه و ابو عبیده بن جراح و سالم مولی ابی حذیفه و قنفذ و من با هم برخاستیم؛ وقتی به در خانه رسیدیم و فاطمه - صلوات الله علیها - آنان را دید، در را به روی آنان بست و قفل کرد و شکی نداشت که هیچ کس بدون اجازه او وارد خانه نخواهد شد. سپس عمر در را، که از شاخه خرما ساخته شده بود با پایش کوبید و آن را شکست، سپس داخل شدند و پیراهن علی - علیه السلام - را گرفتند و او را از خانه بیرون آوردند. فاطمه - علیها السلام - بیرون آمد و فرمود: ای ابوبکر! آیا می‌خواهی مرا بیوه کنی؟ به خدا سوگند اگر او را رها نکنی، موهام را بیرون می‌ریزم و پیراهن خود را پاره می‌کنم و بر سر قبر پدرم می‌آیم و به سوی پروردگارم ناله بر می‌آورم. فاطمه - سلام الله علیها - دست حسن و حسین - علیهما السلام - را گرفت و به سمت قبر پیامبر - صلی الله علیه و آله - راه افتاد.

علی - علیه السلام - به سلمان گفت: دختر محمد را دریاب؛ به خدا سوگند اگر موهامش را بیرون بریزد و پیراهن خود را پاره کند و بر سر قبر پدرش برود و به سوی پروردگارش ناله برآورد، می‌بینم که دو طرف مدینه بر هم قرار می‌گیرند [مدینه زیر و رو می‌شود] و در اندک زمانی زمین، مدینه را [به همراه کسانی که در آن هستند] خواهد بلعید. سلمان - رضی الله عنه - خود را به ایشان رساند و عرض کرد: ای دختر محمد! خداوند پدرت را برای رحمت مبعوث نموده است، برگردید. فاطمه گفت: می‌خواهند علی را بکشند، من نمی‌توانم صبر کنم، پس بگذار بر سر قبر پدرم بروم و موهام را بیرون بریزم و پیراهنم را پاره

کنم و به سوی پروردگارم ناله برآورم. سلمان گفت: من می ترسم که زمین مدینه را در خود فرو برد، علی مرا پیش شما فرستاده و به شما امر می کند که به خاطر او به خانه اتان برگردید و از این کار منصرف شوید. فاطمه گفت: پس بر می گردم و صبر می کنم و به امر ایشان گوش می کنم و از ایشان اطاعت می کنم .

پیراهن علی - علیه السلام - را گرفتند و ایشان را از منزلشان بیرون آوردند و بر سر قبر پیامبر - صلی الله علیه و آله - بردند. راوی نقل کرده، شنیدم که ایشان می فرمودند: یا «ابنِ أُمِّ إِبْنِ الْقَوْمِ اسْتَضَّ عَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي» {ای فرزند مادرم این قوم مرا ناتوان یافتند و چیزی نمانده بود که مرا بکشند}. ابوبکر در سقیفه بنی ساعده نشست و علی - علیه السلام - آمد؛ عمر به او گفت: بیعت کن. علی - علیه السلام - به او فرمودند: اگر بیعت نکنم، چه می شود؟ عمر به ایشان گفت: به خدا سوگند آن وقت گردنت را خواهم زد. علی - علیه السلام - به او فرمودند: به خدا سوگند در آن صورت، بنده کشته شده خدا و برادر رسول خدا - صلی الله علیه و آله - خواهم بود. عمر گفت: بنده کشته شده خدا آری، ولی برادر رسول خدا - صلی الله علیه و آله - نه. و این جمله را سه بار تکرار کرد. خبر به عباس بن عبد المطلب رسید و به سرعت و دوان دوان آمد. شنیدم که می... گفت: شما با پسرعمویم خوب رفتار کنید و در عوض، من ضمانت می دهم که او با شما بیعت کند. عباس جلو آمد و دست علی - علیه السلام - را گرفت و آن را به دست ابوبکر مالید، ایشان را با حالی خشمگین رها کردند؛ شنیدم - در حالی که سر خود را به طرف آسمان بلند کرده بودند - می فرمودند: خدایا تو خود می دانی که پیامبر - صلی الله علیه و آله - به من فرمودند: اگر تعدادتان به بیست نفر رسید، با آنان بجنگید، و این همان سخن تو در کتابت است که: «إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِثَّتَيْنِ» - . انفال / ۶۵ - {اگر

از [میان] شما بیست تن شکبیا باشند بر دویست تن چیره می شوند}. و شنیدم که می فرمودند: خدایا آنان به بیست نفر نرسیدند. این جمله را سه بار تکرار کردند و سپس بازگشت. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۶۷ -

***[ترجمه]

«۱۵»

ختص، الاختصاص أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَزْدَقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَمْرِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَمْرٍو بْنِ أَبِي الْمُقَدَّامِ مِثْلَهُ وَ زَادَ بَعِيدَ قَوْلِهِ فَأَخْرَجُوهُ مِنْ مَنْزِلِهِ مُلَبَّأً قَالَ وَ أَقْبَلَ الرَّبِيعُ مُخْتَرِطاً سَيْفَهُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَيْفَعَلُ هَذَا بِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ أَنْتُمْ أَحْيَاءُ وَ شَدَّ عَلَى عَمَرَ لِيَضْرِبَهُ بِالسَّيْفِ فَرَمَاهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِصِيحْرِهِ فَأَصَابَتْ قَفَاهُ وَ سَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَهُ عُمَرُ وَ ضَرَبَهُ عَلَى صَحْرِهِ فَأَنْكَسَرَ وَ مَرَّ عَلِيُّ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا ابْنَ أُمِّ إِبْنِ آخِرِ الْخَبْرِ (۲).

***[ترجمه] اختصاص نیز مانند همین را از طریق ابی محمد حسن بن موسی از عمرو بن ابی المقدام نقل کرده و پس از جمله " پیراهن علی - علیه السلام - را گرفتند ... " این جملات را نیز آورده است: زبیر در حالی که شمشیر از نیام کشیده بود، آمد و گفت: ای فرزندان عبدالمطلب! شما زنده اید و با علی علیه السلام چنین می کنند؟! و عمر را محکم گرفت و خواست که با شمشیر او را بزند، اما خالد بن ولید سنگی بزرگ به طرف او پرتاب کرد و سنگ به پشت او اصابت کرد و شمشیر از دستش

افتاد، عمر شمشیر را برداشت و بر آن سنگ کوبید و شکست و علی - علیه السلام - از کنار قبر پیامبر - صلی الله علیه و آله - گذشتند و فرمودند: یا اَبْنَ اُمِّ ... تا آخر حدیث. - . الاختصاص : ۱۸۵ -

**[ترجمه]

بیان

قولها علیها السلام أن ترملنی لیس فیما عندنا من کتب اللغه أرمل أو رمل متعدیا بل قالوا الأرملة المرأه التي لیس لها زوج یقال أرملت و رملت قوله تکفئان بصیغه المجهول من باب الإفعال أو کمنع أو المعلوم من باب التفعّل بحذف إحدى التاءین أی تتحرکان و تنقلبان و تضطربان یقال کفأت الإناء و أكفأته أی قلبته قوله علیه السلام یا ابن أمّ إنما قال علیه السلام ذلك للمواخاه الروحانيه التي جددت يوم المؤاخاه فکأنه ابن أمّه مع أنه لا یبعد استعاره الأم للطنينه المقدسه التي أخذنا

ص: ۲۲۹

۱- تفسیر العیاشی ۶۷/۲، و الآیه فی الأنفال ۶۹.

۲- الاختصاص: ۱۸۵ و صدر السند فی ص ۱۶۰ و ۱۴۴.

منها أو لأن فاطمه بنت أسد ربه صلى الله عليه و آله فكانت أما مربيه و لذا

قال صلى الله عليه و آله حين أخبره أمير المؤمنين بموتها و قال ماتت أمى بل أمى (١).

أو أنه عليه السلام قرأ الآية إشارة إلى مشابهه الواقعتين و الأوسط أظهر.

**[ترجمه] این سخن فاطمه - عليها السلام - "أن ترملى" در کتاب لغت‌های موجود در دست ما "أرمل" یا "رمل" به صورت متعدی نیامده است، بلکه گفته‌اند: "الأرمله" یعنی زنی که شوهر ندارد، گفته می‌شود: أرملت و رملت. "تکفئان" به صیغه مجهول و از باب افعال است، و یا مانند "منع" و یا به صیغه معلوم و از باب تفعّل است که یکی از دو "تا"ی آن حذف شده است و یعنی حرکت می‌کنند و دگرگون و مضطرب می‌شوند، گفته می‌شود: "كفأت الاناء و أكفأته" یعنی آن را وارونه کردم. و این سخن علی - علیه السلام - "يا ابن أمّ" به جهت برادری روحانی بین ایشان و پیامبر بود که در روز بستن پیمان برادری تجدید شد و گویی پیامبر پسر مادر ایشان است. البته بعید نیست که "مادر" استعاره از آن گِل پاک‌پاکی باشد که خلقت آن دو [پیامبر و علی] از آن بوده است. یا به این جهت باشد که فاطمه بنت أسد پیامبر - صلى الله عليه و آله - را بزرگ کرده و دایه ایشان بوده است. و به همین جهت بوده که وقتی امیرالمومنین خبر مرگ مادرشان را به پیامبر دادند و فرمودند که مادرم مرد، پیامبر فرمودند: «مادر من نیز بود». - و همچنین این سخن پیامبر که فرمودند «اللهم اغفر لامى فاطمه بنت اسد» در این مورد به الاحتجاج ۳۵/۱۷۹ و ۱۸۰ مراجعه کنید. - و یا این که حضرت - علیه السلام - این آیه را به جهت شباهت این دو اتفاق با هم قرائت کرده‌اند. وسطی ظهور بیشتری دارد.

**[ترجمه]

«۱۶»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَضَى الْإِخْتِلَافَ عَلَى خَلْقِهِ وَ كَانَ أَمْرًا قَدْ قَضَاهُ فِي عِلْمِهِ كَمَا قَضَى عَلَى الْأُمَمِ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ هِيَ السُّنُنُ وَ الْأَمْثَالُ يَجْرِي عَلَى النَّاسِ فَجَرَتْ عَلَيْنَا كَمَا جَرَتْ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا وَ قَوْلُ اللَّهِ حَقٌّ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سُبُّهُ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَ لَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا (٢) وَ قَالَ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا (٣) وَ قَالَ فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ (٤) وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَبْدِيلَ لِقَوْلِ اللَّهِ (٥) وَ قَدْ قَضَى اللَّهُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ مَعَ قَوْمِهِ يُرِيهِمُ الْآيَاتِ وَ النُّذُرِ ثُمَّ مَرُّوا عَلَى قَوْمٍ يَعْبُدُونَ أَصْنَامًا قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (٦) فَاسْتَخْلَفَ مُوسَى هَارُونَ فَانصَبُوا عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَ إِلَهُ مُوسَى وَ تَرَكُوا هَارُونَ فَقَالَ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَ إِنَّ رَبَّكُمْ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَ أَطِيعُوا أَمْرِي قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى (٧)

ص: ۲۳۰

٢- أسرى: ٧٧.

٣- فاطر: ٤٣.

٤- يونس: ١٠٢.

٥- الروم: ٣٠.

٦- راجع ص ٣٠ فيما سبق.

٧- راجع الآيات ٩١-٨٨ من سورة طه.

فَضَرَبَ لَكُمْ أَمْثَالَهُمْ وَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ صَيَّرَهُمْ وَ قَالَ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يُقْبَضْ حَتَّى أَعْلَمَ النَّاسَ أَمْرَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَ قَالَ إِنَّهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ كَانَ صَاحِبَ رَأْيِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا وَ كَانَ مَعَهُ فِي الْمَسْجِدِ يَدْخُلُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ كَانَ أَوَّلَ النَّاسِ إِيمَانًا بِهِ فَلَمَّا قُبِضَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ الَّذِي كَانَ لِمَا قَدْ قُضِيَ مِنَ الْإِخْتِلَافِ وَ عَمَدَ عُمَرُ فَبَايَعَ أَبَا بَكْرٍ وَ لَمْ يُدْفَنِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعْدُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ رَأَى النَّاسَ قَدْ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ خَشِيَ أَنْ يُفْتَتِنَ النَّاسَ فَفَرَّغَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ أَخَذَ يَجْمَعُهُ فِي مِصْرٍ حَفِيفٍ فَأَرْسَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَيْهِ أَنْ تَعَالَ فَبَايَعَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا أَخْرُجُ حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرْآنَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى فَقَالَ لَا أَخْرُجُ حَتَّى أَفْرُغَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الثَّلَاثَةَ عُمَرُ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ قُنْفُذٌ فَقَامَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيْهَا تَحْوُلُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَرَبَهَا فَانْطَلَقَ قُنْفُذٌ وَ لَيْسَ مَعَهُ عَلِيُّ فَخَشِيَ أَنْ يَجْمَعَ عَلِيُّ النَّاسَ فَأَمَرَ بِحَطَبٍ فَجَعَلَ حَوْلَى بَيْتِهِ ثُمَّ انْطَلَقَ عُمَرُ بِنَارٍ فَأَرَادَ أَنْ يُحْرِقَ عَلِيَّ عَلَيْهِ بَيْتَهُ وَ عَلِيَّ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا رَأَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ خَرَجَ فَبَايَعَ كَارِهًا غَيْرَ طَائِعٍ (۱).

*[ترجمه] تفسیر عیاشی: یکی از اصحاب ما از یکی از آن دو نفر نقل کرده: همانا خداوند اختلاف را بر مخلوقاتش مقدر نمود و این چیزی بود که در علم او مقدر شده بود. همچنان که با امت‌های پیش از شما نیز چنین کرد، و این سنت‌ها و امثالی است که بر مردم جاری می‌کند و بر ما نیز مانند گذشتگانمان جاری شد. و سخن خداوند حق است؛ خداوند تبارک و تعالی به محمد - صلی الله علیه و آله - فرمود: «سُنَّةٌ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا» - اسری / ۷۷ - {سنتی که همواره در میان [امتهای] فرستادگانی که پیش از تو گسیل داشته ایم [جاری] بوده است و برای سنت [و قانون] ما تغییری نخواهی یافت} و فرمود: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا» - فاطر / ۴۳ - {پس آیا جز سنت [و سرنوشت شوم] پیشینیان را انتظار می‌برند و هرگز برای سنت خدا دگرگونی نخواهی یافت} و فرمود: «فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ» - یونس / ۱۰۲ - {پس

آیا جز مانند روزهای کسانی را که پیش از آنان در گذشتند انتظار می‌برند؟ بگو انتظار برید که من [نیز] با شما از منتظرانم}. پیامبر - صلی الله علیه و آله - فرمودند: «لَا تَبْدِيلَ لِقَوْلِ اللَّهِ» - روم / ۳۰ - {سخن

خدای تغییرپذیر نیست}، و خداوند بر موسی - علیه السلام - مقدر نمود، در حالی که او همراه قومش بود و آیات و هشدارها را به آنان نشان می‌داد. سپس آنان از کنار قومی گذشتند که بت‌ها را می‌پرستیدند؛ گفتند: «اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ» - اعراف / ۱۳۸ - {ای

موسی همان گونه که برای آنان خدایانی است برای ما [نیز] خدایی قرار ده گفت راستی شما نادانی می‌کنید}. موسی، هارون را جانشین خود نمود، [عده‌ای از] آن‌ها مجسمه گوساله‌ای که صدایی داشت را برافراشتند و گفتند: این معبود شما و معبود موسی است و هارون را رها کردند. هارون گفت: «يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَ أَطِيعُوا أَمْرِي * قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى» {ای قوم من شما به وسیله این [گوساله] مورد آزمایش قرار گرفته اید و پروردگار شما [خدای] رحمان است پس مرا پیروی کنید و فرمان مرا پذیرا باشید. * گفتند ما هرگز از پرستش آن دست بر نخواهیم داشت تا موسی به سوی ما بازگردد}. - طه / ۹۰ و ۹۱ -

خداوند مثال‌های آن‌ها را برای شما آورد و به شما گفت که با آنان چه کرده است. پیامبر خدا - صلی الله علیه و آله قبل از رحلتشان، امر [خلافت] علی - علیه السلام - به مردم اعلام کردند و گفتند: هر کس که من مولای او هستم، علی مولای اوست، و گفتند: او برای من همچون هارون نسبت به موسی است، جز این که پس از من پیامبری نخواهد بود. او در همه جنگ‌ها پرچم‌دار رسول خدا - صلی الله علیه و آله - بود و در مسجد پیش ایشان بود و پیامبر همیشه به او اجازه ورود می‌دادند. او نخستین کسی بود که به پیامبر ایمان آورد. وقتی پیامبر خدا - صلی الله علیه و آله - وفات نمودند، آن اتفاقات افتاد؛ زیرا مقدر شده بود که اختلاف به وجود بیاید و در حالی که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - هنوز دفن نشده بودند، عمر به عمد با ابوبکر بیعت کرد. وقتی علی علیه السلام آن [وضعیت] را دید و دید که مردم با ابوبکر بیعت کرده‌اند، ترسید که مردم دچار فتنه شوند و برای همین مشغول کتاب خدا شد و شروع به جمع‌آوری آن در یک مصحف کرد. سپس ابوبکر در پی ایشان فرستاد که بیاید و بیعت کند، اما علی - علیه السلام - فرمود: تا قرآن را گردآوری نکنم، بیرون نمی‌آیم. بار دیگر در پی او فرستاد و ایشان باز هم فرمود: تا قرآن را گردآوری نکنم، بیرون نمی‌آیم. عمر در مرتبه سوم مردی به نام قنغد را در پی ایشان فرستاد. فاطمه - صلوات الله علیها - دختر رسول خدا، بین او و علی علیه السلام ایستاد و قنغد ایشان را زد. قنغد بدون علی بازگشت و ترسید که علی مردم را جمع کند؛ دستور داد هیزم جمع کنند و هیزم‌ها را در اطراف خانه ایشان گذاشت و سپس عمر آتش آورد و خواست که خانه را بر علی و فاطمه و حسن و حسین - صلوات الله علیهم - آتش بزند. وقتی علی - علیه السلام - این را دید، بیرون آمد و با اکراه و بدون میل خود بیعت کرد. - تفسیر عیاشی ۲: ۳۰۷ - ۳۰۸ -

**[ترجمه]

«۱۷»

جاء المجالس للمفید الجعابی عن العباس بن المغیره عن أحمد بن منصور عن سعید بن عفیر عن ابن لهیعة عن خالد بن یزید عن ابن ابي هلال عن مزوان بن عثمة ان قال: لما یایع الناس ابا بکر دخل علی علیه السلام و الزبیر و المقداد بیت فاطمة علیها السلام و ابوا ان یخرجوا فقال عمر بن الخطاب اضرموا علیهم البیت نارا فخرج الزبیر و معه سیفه فقال ابو بکر علیکم بالکلب فقصدوا نحوه فزلت قدمه و سقط علی الأرض و وقع السیف من یده فقال ابو بکر اضربوا به الحجر فضرب به الحجر حتی انکسر و خرج علی بن ابي طالب علیهما السلام نحو العالیة فلقیه ثابت بن قیس بن شماس (۲) فقال

ص: ۲۳۱

۱- تفسیر العیاشی ۲/ ۳۰۷-۳۰۸.

۲- کان خطیب الأنصار، و ذکر الیعقوبی عند مقتل عثمان و بیعه الناس لأمیر المؤمنین أنه کان اول من تکلم من الأنصار فقال: و الله یا أمیر المؤمنین لئن کانوا تقدموک فی الولاية. فما تقدموک فی الدین ولئن کانوا سبقوک أمس لقد لحقتهم الیوم، ولقد کانوا وکنت لا یخفی موضعک ولا یجهل مکانک، یحتاجون الیک فیما لا یعلمون وما احتجت إلى أحد مع علمک راجع تاریخ الیعقوبی ج ۲ / ۱۶۸.

مَا شَأْنُكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ أَرَادُوا أَنْ يُحْرِقُوا عَلِيَّ بِنْتِي وَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمِثْبَرِ يُبَايِعُ لَهُ لَا يَدْفَعُ عَنْ ذَلِكَ وَ لَا يُنْكِرُ فَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ وَ لَا تُفَارِقْ كَفَى يَدَكَ أَبَدًا حَتَّى أُقْتَلَ دُونَكَ فَانْطَلَقَا جَمِيعًا حَتَّى عَادَ (عَادًا) إِلَى الْمَدِينَةِ وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَاقِفَةٌ عَلَى بَابِهَا وَ قَدْ خَلَّتْ دَارَهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْقَوْمِ وَ هِيَ تَقُولُ لَا عَهْدَ لِي بِقَوْمٍ أَسْوَأَ مَحْضَرًا مِنْكُمْ تَرَكْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جِنَازَةً بَيْنَ أَيْدِينَا وَ قَطَعْتُمْ أَمْرَكُمْ بَيْنَكُمْ لَمْ تَسْتَأْمِرُونَا وَ صَنَعْتُمْ بِنَا مَا صَنَعْتُمْ وَ لَمْ تَرَوْا لَنَا حَقًّا (۱).

***[ترجمه] مجالس مفید: مروان بن عثمان نقل کرده، وقتی مردم با ابوبکر بیعت کردند، علی - علیه السلام - و زبیر و مقداد به خانه فاطمه علیها السلام رفتند و حاضر به خروج نشدند. عمر بن خطاب گفت: خانه را بر آنان به آتش بکشید. زبیر با شمشیرش بیرون آمد؛ ابوبکر گفت که آن سگ را بگیرند. به طرف او رفتند و پایش سر خورد و به زمین خورد و شمشیر از دستش افتاد. ابوبکر گفت: شمشیر را بر سنگ بکوبید. آن قدر شمشیر را به سنگ زدند که شکست و علی بن ابی طالب - علیه السلام - بیرون آمدند و به طرف عالیه [جایی در نزدیکی مدینه] رفتند. در راه، ثابت بن قیس شماس ایشان را دید و عرض کرد: ای ابالحسن! چه شده است؟ ایشان فرمودند: می خواستند خانه ام را بر سرم به آتش بکشند، ابوبکر بر منبر نشسته و مردم با او بیعت می کنند و جلوی این کار را نمی گیرد و آن را هیچ انکار نمی کند. ثابت به ایشان عرض کرد: هرگز دستم از شما جدا نمی شود، مگر این که زودتر از شما کشته شوم. راه افتادند و به مدینه بازگشتند و دیدند فاطمه - علیها السلام - جلوی در خانه ایستاده اند و هیچ یک از اقوامشان در خانه اشان نیستند و ایشان می فرمایند: جمعی بدتر از جمع شما سراغ ندارم؛ جنازه رسول خدا - صلی الله علیه و آله - را در بین ما رها کردید و خلافت را برای خودتان بریدید و با ما مشورت نکردید و آن کارها را با ما کردید و حقی برای ما قائل نشدید. - . امالی المفید : ۳۸ -

***[ترجمه]

«۱۸»

جاء المجالس للمفید للکاتب عن الزعفرانی عن الثقفی عن ابی إسماعیل العطار عن ابن لهیعه عن ابی الأسود عن عروۃ بن الزبیر قال: لما بايع الناس أبا بكرٍ خراجًا فاطمته بنت محمدٍ صلی الله علیه و آله فوقفت علی بابها و قالت ما رأيتُ کالیوم قط حَضَرُوا أَسْوَأَ مَحْضَرٍ وَ تَرَكُوا نَبِيَّهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جِنَازَةً بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَ اسْتَبَدُّوا بِالْأَمْرِ دُونَنَا (۲).

***[ترجمه] مجالس مفید: عروه بن زبیر نقل کرده، هنگامی که مردم با ابوبکر بیعت کردند، فاطمه دختر محمد - صلی الله علیه و آله - و بیرون آمد و جلوی در خانه خود ایستاد و فرمود: هرگز مانند این روز را ندیده ام؛ در بدترین جا حاضر شدند و جنازه پیامبر - صلی الله علیه و آله - را در بین ما رها کردند و خلافت را فقط برای خود قرار دادند. - . امالی المفید : ۶۴ ، مثل همین روایت در کتاب الإمامه و السیاسة : ۱۹ نیز آمده است. -

***[ترجمه]

«۱۹»

قَب، المناقب لابن شهر آشوب فَضَائِلُ السَّمْعَانِيِّ وَ أَبِي السَّعَادَاتِ وَ تَارِيخُ الْخَطِيبِ وَ اللَّفْظُ لِلْسَّمْعَانِيِّ قَالَ أَسَامَهُ بْنُ زَيْدٍ جَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ هُوَ عَلَى مِثْبَرٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ أَنْزِلْ عَن مَجْلِسِ أَبِي قَالَ صَدَقْتَ إِنَّهُ مَجْلِسُ أَبِيكَ ثُمَّ أَجْلَسَهُ فِي حَجْرِهِ وَ بَكَى فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ مَا كَانَ هَذَا عَن أَمْرِي فَقَالَ صَدَّقْتِكَ وَ اللَّهُ مَا اتَّهَمْتُكَ (٣).

وَ فِي رِوَايَةِ الْخَطِيبِ أَنَّهُ قَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ لِعُمَرَ أَنْزِلْ عَن مِثْبَرِ أَبِي وَ أَذْهَبْ إِلَيَّ مِثْبَرِ أَبِيكَ فَقَالَ عُمَرُ لَمْ يَكُنْ لِأَبِي مِثْبَرٌ وَ أَخَذَنِي وَ أَجْلَسَنِي مَعَهُ ثُمَّ سَأَلَنِي مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا فَقُلْتُ وَ اللَّهُ مَا عَلَّمَنِي أَحَدٌ (٤).

ص: ٢٣٢

١- أمالي المفيد: ٣٨.

٢- أمالي المفيد: ٦٤ و ترى مثله في الإمامه و السياسة: ١٩.

٣- مناقب آل أبي طالب ٤ / ٤٠، و أخرجه عن الخطيب في منتخب كنز العمال. ٥ / ١٠٥ من حديث ابن سعد وابن راهويه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: سعدت إلى عمر بن الخطاب المنبر فقلت له: انزل عن منبر أبي واصعد منبر أبيك! فقال: ان ابى لم يكن له منبر، فأفعدني معه، فلما ذهب إلى منزله قال: اي بنى! من علمك هذا؟ قلت: ما علمنيه أحد، قال: أي بنى لو جعلت تأتينا وتغشانا، فجئت يوما وهو خال بمعاويه وابن عمر بالباب لم يؤذن له، فرجعت فلقيني بعد فقال: يا بنى لم أرك أتيتنا، قلت: جئت وأنت خال بمعاويه، فرأيت ابن عمر، فرجعت، فقال: أنت أحق بالاذن من عبدالله بن عمر، انما أنبت الله في رؤسنا ما ترى الله ثم أنتم! ووضع يده على رأسه.

٤- مناقب آل أبي طالب ٤ / ٤٠، و أخرجه عن الخطيب في منتخب كنز العمال. ٥ / ١٠٥ من حديث ابن سعد وابن راهويه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: سعدت إلى عمر بن الخطاب المنبر فقلت له: انزل عن منبر أبي واصعد منبر أبيك! فقال: ان ابى لم يكن له منبر، فأفعدني معه، فلما ذهب إلى منزله قال: اي بنى! من علمك هذا؟ قلت: ما علمنيه أحد، قال: أي بنى لو جعلت تأتينا وتغشانا، فجئت يوما وهو خال بمعاويه وابن عمر بالباب لم يؤذن له، فرجعت فلقيني بعد فقال: يا بنى لم أرك أتيتنا، قلت: جئت وأنت خال بمعاويه، فرأيت ابن عمر، فرجعت، فقال: أنت أحق بالاذن من عبدالله بن عمر، انما أنبت الله في رؤسنا ما ترى الله ثم أنتم! ووضع يده على رأسه.

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: اسامه بن زید نقل کرده، ابوبکر بر منبر رسول خدا - صلی الله علیه و آله - نشسته بود که حسن بن علی - علیهما السلام - نزد او آمد و فرمود: از جایگاه پدرم پایین بیا! ابوبکر گفت: درست می‌گویی، این جایگاه برای پدر توست، و سپس ایشان را بر روی دامنش نشانده و گریه کرد؛ علی - علیه السلام - فرمودند: به خدا سوگند این کار او به امر من نبود. ابوبکر گفت: به خدا سوگند تو راست می‌گویی، من تو را متهم نکردم. - مناقب آل ابی طالب ۴ : ۴۰ -

در روایت خطیب آمده است که امام حسین - علیه السلام - فرمودند: به عمر گفتم: از منبر پدرم پایین بیا و بر روی منبر پدر خودت برو. عمر گفت: پدر من منبری نداشت و من را گرفت و پیش خود نشانده. سپس از من پرسید که چه کسی این را به تو آموخته است؟ گفتم: به خدا سوگند کسی به من نیاموخته است. - همان -

***[ترجمه]

«۲۰»

مَأْخُذٌ مِنْ مَنَاقِبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ، خُطْبَةُ خَطَبِ بِهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعِيدٌ وَفَاهٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَوَى مُجَاهِدٌ (۱) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَال: لَمَّا دُفِنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَاءَ الْعَبَّاسُ وَ أَبُو سُفْيَانُ بْنُ حَرْبٍ وَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا مَدَّ يَدَكَ تُبَايَعُكَ وَ هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي قَالَ فِيهِ أَبُو سُفْيَانٍ إِنْ شِئْتَ مَلَأْتُهَا خَيْلًا وَ رَجُلًا وَ حَرَّضُوهُ فَأَمْتَنَعَ وَ قَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ أَنْتَ وَ اللَّهُ بَعْدَ أَيَّامٍ عَبْدُ الْعَصَا (۲) فَخَطَبَ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ شَقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسُفْنِ النَّجَاهِ وَ عَرَّجُوا عَنْ طَرِيقِ

ص: ۲۳۳

۱- فی المطبوع من المصدر: قال مجالد: حدّثنی عكرمه عن ابن عباس.

۲- قال ابن أبي الحديد في ج ۱ / ۷۳ من شرحه على النهج: لما قبض رسول الله و اشتغل على عليه السلام بغسله و دفنه و بويع أبو بكر، خلا- الزبير و أبو سفیان و جماعه من المهاجرين- بعباس و على عليه السلام لاجاله الرأي و تكلموا بكلام يقتضى الاستنهاض و التهيج فقال العباس: قد سمعنا قولكم فلا لقله نستعين بكم و لا لظنه نترك آراءكم، فأهلونا نراجع الفكر، فان يكن لنا من الاثم مخرج يصرّ بنا و بهم الحق صرير الجدجد و نبسط الى المجد أكفا لا نقبضها أو نبليغ المدى، و ان تكن الأخرى فلا لقله فى العدد، و لا لوهن فى الايد، و الله لو لا أن الإسلام قيد الفتك، لتدكدت جنادل صخر يسمع اصطكاكها من المحل العلى. فحل على عليه السلام حوته و قال: الصبر حلم و التقوى دين، و الحجة محمد و الطريق الصراط أيها الناس شقوا أمواج الفتن الخطبه

الْمُنَافِرَةِ وَ ضَعُوا تَيْجَانَ الْمَفَاخِرَةِ فَقَدْ فَازَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ أَوْ اسْتَسَلِمَ فَارْتَاخَ مَاءَ آجِنٍ وَ لُقْمَهُ يَغْصُ بِهَا أَكْلَهَا أَجْدَرُ بِالْعَاقِلِ مِنْ لُقْمِهِ تَخْشَى (تُحْشَى) بِزُنْبُورٍ وَ مِنْ شَرْبِهِ تَلَذُّ بِهَا شَارِبُهَا مَعَ تَرْكِ النَّظَرِ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ فَإِنْ أَقْلُ يَقُولُوا حَرَّصَ عَلَى الْمُلْكِ وَ إِنْ أَسِيكَتْ يَقُولُوا جَزَعَ مِنَ الْمَوْتِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ بَعِيدَ اللَّتِيَا وَ اللَّيِّ وَ اللَّهُ لَمَابِنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْسُ بِالْمَوْتِ مِنَ الطُّفْلِ بِشَدِي أُمِّهِ وَ مِنَ الرَّجْلِ بِأَخِيهِ وَ عَمِّهِ وَ لَقَدْ أَنْدَمَجْتُ عَلَى عِلْمٍ لَوْ بُحْتُ بِهِ لَأَضْطَرَبْتُمْ اضْطِرَابَ الْأَرْشِيِّهِ فِي الطَّوِيِّ الْبَعِيدِهِ وَ ذَكَرَ كَلَاماً كَثِيراً (١).

**[ترجمه] یکی از چیزهایی که از کتاب مناقب ابن جوزی اخذ شده است، خطبه‌ای است که امیرالمؤمنین - علیه السلام - پس از وفات رسول خدا - صلی الله علیه و آله - ایراد نمودند، مجاهد از ابن عباس نقل کرده: هنگامی که بدن رسول خدا - صلی الله علیه و آله - به خاک سپرده شد، عباس و ابوسفیان بن حرب و تعدادی از بنی‌هاشم نزد امیرالمؤمنین - علیه السلام - آمدند و گفتند: دستانت را دراز کن تا با تو بیعت کنیم؛ این همان روزی بود که ابوسفیان درباره آن گفت: اگر می‌خواستم مدینه را پر از اسب و مرد [جنگی] می‌کردم. [و به حضرت در این مورد اصرار کردند، ولی ایشان امتناع کرد. و عباس به ایشان گفت: به خدا سوگند تا چند روز دیگر چوب خواهی خورد].

سپس خطبه‌ای خواندند و فرمودند: ای مردم! موج‌های فتنه را با کشتی نجات بشکافید و راه نازیدن به تبار را نروید و تاج‌های فخرفروشی را به زمین نهدید. هر آن کس که با یاران به پا خاست، یا رستگار شد و یا تسلیم شد و آسوده گشت. این گونه زمام‌داری مانند آبی بدمزه و لقمه‌ای گلوگیر است که برای عاقل از لقمه‌ای که می‌ترسد در آن زنبور باشد بهتر است و نیز بهتر از آن نوشیدنی است که نوشنده آن لذت می‌برد و به عاقبت کارش نظر نمی‌کند. اگر بگوییم، می‌گویند حریص بر حکومت است و اگر سکوت کنم، می‌گویند از مرگ ترسید. هرگز، هرگز پس از آن همه جنگ و ستیز، به خدا سوگند مؤانست فرزند ابی‌طالب به مرگ از آنسی که طفل به پستان مادرش دارد بیشتر است و نیز از آنسی که مرد نسبت به برادر و عموی خود دارد. من چیزهایی می‌دانم که از شما پوشیده است، که اگر فاش کنم، مانند لرزش ریسمان در چاه‌های عمیق به لرزه می‌افتید. و سخنان زیادی فرمودند. - مناقب ابن جوزی (تذکره خواص الامه): ۷۵ -

**[ترجمه]

بیان

هذا الكلام أوردته السيد رضی الله عنه فی نهج البلاغه بأدنی تغییر (٢) و قال ابن میثم رحمه الله (٣) سبب هذا الكلام ما روی أنه لما تم فی السقیفه أمر البیعه لأبی بکر أراد أبو سفیان أن یوقع الحرب بین المسلمین فمضى إلى العباس فقال له إن هؤلاء ذهبوا بهذا الأمر من بنی هاشم و إنه لیحکمم فینا غدا هذا اللفظ الغلیظ من بنی عدی فقم بنا إلى علی علیه السلام حتی نبایعه بالخلافه و أنت عم رسول الله صلی الله علیه و آله و أنا رجل مقبول القول فی قریش فإن دافعونا قاتلناهم و قتلناهم فأتیا أمير المؤمنین علیه السلام فأجابهم صلوات الله علیه بهذا الكلام.

قوله علیه السلام شقوا أى اخرجوا من بین أمواج الفتن بما یوجب النجاه منها من المصالح الواقعیه لا بما یورث تکثیر الفتنه فشبّه الفتن بالأمواج و السفن بما یوجب النجاه منها و قیل أرید بالسفن هنا أهل البیت علیهم السلام و متابعتهم كما

قال صلى الله عليه و آله مثل أهل بيتي كمثل سفينه نوح.

قوله و عرجوا التعريج على الشىء الإقامه عليه و عن الشىء تركه و المراد بوضع تيجان المفاخره ترك لبسها كناية عن ترك التعظم و التكبر و التوجه إلى ما هو صلاح الدين و المسلمين قوله فقد فاز فى النهج أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح و قال ابن أبى

ص: ٢٣٤

١- مناقب ابن الجوزى (تذكره خواص الأممه) ٧٥.

٢- نهج البلاغه الرقم ٥ من قسم الخطب.

٣- شرح النهج للبحرانى ١٠٤ ط حجر.

الحديد استعار النهوض بالجنح للاعتزال أى نفض يديه كطائر ينهض بجناحيه و اعتزل عن الناس و ساح فى الأرض أو فارق الدنيا و مات و لو بقى فيهم ترك المنازعه و لا- يخفى بعدهما بل الأظهر فى الروايتين أن المعنى فاز من قام بطلب الحق إذا تهيأت أسبابه أو انقاد لما يجرى عليه مع فقدها.

و بعد ذلك فى النهج ماء آجن و لقمه يغص بها آكلها و مجتنى الثمره لغير وقت إيناعها كالزراع بغير أرضه فعلى روايه ابن الجوزى الغرض ظاهر أى الصبر على الشده و المذله أولا- مع حسن العاقبه أحسن من ارتكاب أمر يوجب اشتداد البليه و سوء العاقبه و على الروايه الأخرى الأظهر أنه يعود إلى هذا المعنى أى ما تدعونى إليه و تحملونى عليه ماء آجن أى متغير الطعم و الرائحه و لقمه يغص بفتح الغين أى ينشب فى حلق آكلها و لا يمكنه إساغتها.

و ذهب شارحوا النهج إلى أن المعنى أن الخلافه و الإماره مطلقا كالماء و اللقمه تستتبع المتاعب و المشاق فى الدنيا أو عاجلا لو كان حقا و عاجلا و آجلا مع بطلانها و قيل إشاره إلى ما انعقد فى السقيفه و اجتنى الثمره قطفها أى من اجتنى ثمره فى غير وقته لا ينتفع بها كزراع أرض لا يقدر على الإقامة فيها أو يخرجها عنها مالکها و لعله عليه السلام شبه طلبه فى هذا الوقت بمن يجتنى ثمرته مع عدم إيناعها و شبه اختيار الملعون الخلافه بمن زرع فى غير أرضه فيفيد ما تقدم مع كمال التشبيه فى الفقرتين.

و اللتيا بفتح اللام و تشديد الياء تصغير التى و جوز الضم أيضا و اللتيا و التى من أسماء الداهيه فاللتيا للصغيره و التى للكبير قيل تزوج رجل امرأه قصيره سيئه الخلق فقاسى منها شدائد ثم طلقها و تزوج طويله فقاسى منها أضعاف القصيره فطلقها و قال بعد اللتيا و التى لا أتزوج أبدا فصار مثلا (1) فالمعنى ما أبعد ظن جزع الموت فى حقى بعد ما ارتكبتة من الشدائد و ليس قوله و من الرجل بأخيه و عمه فى النهج و الاندماج الانطواء و باح بالشىء أعلنه و أظهره

ص: ٢٣٥

و الأرشیه جمع الرشاء بالكسر و المد و هو الحبل و الطوی بفتح الطاء و كسر الواو و تشدید الباء البئر المطویه.

**[ترجمه] این سخنان را سید - رضی الله عنه - نیز با اندک در نهج البلاغه - نهج البلاغه، خطبه ۵ -

آورده است. ابن میثم - رحمه الله - گفته است: - شرح نهج البلاغه بحرانی: ۱۰۴ - روایت شده علت این سخنرانی آن بود که هنگامی که در سقیفه خلافت به ابوبکر سپرده شد، ابوسفیان بر آن شد که بین مسلمانان جنگ به راه بیاندازد. به همین منظور نزد عباس رفت و به او گفت: اینان خلافت را از دست بنی هاشم در آورده اند، و از فردا این تندخوی سنگ دل [ابوبکر] در بین ما حکم خواهد کرد؛ برخیز تا نزد علی - علیه السلام - برویم و به عنوان خلیفه با او بیعت کنیم، تو عموی رسول خدا - صلی الله علیه و آله - هستی و من نیز در بین قریش سخنم مقبول است. و اگر در برابر ما مقاومت کردند، با آنان می جنگیم و آن ها را می کشیم. آن دو نزد امیرالمؤمنین - علیه السلام - آمدند و ایشان صلوات الله علیه - با این سخنان [خطبه فوق] به آنان جواب دادند.

این سخن حضرت - علیه السلام - : "شقوا" یعنی به وسیله اسباب نجات، که مصلحت های واقعی باشند، از میان امواج فتنه ها بیرون بیاید، نه به وسیله چیزی که باعث افزایش فتنه می شود. ایشان فتنه ها را به امواج و کشتی ها را به چیزهایی که باعث نجات می شوند تشبیه کرده اند. و گفته می شود که منظور از کشتی ها در این جا، اهل بیت - علیهم السلام - و پیروی از آنها است، چنانچه پیامبر - صلی الله علیه و آله - فرمودند: «مثل اهل بیت من، مانند مثل کشتی نوح است». "عزّوا" ، "التعریج علی الشیء" یعنی ماندن بر سر چیزی و "التعریج عن الشیء" یعنی ترک کردن آن چیز. منظور از "تاج های فخر فروشی را به زمین نهد" این است که تاج های فخر فروشی را بر سر نگذارید، که کنایه از این است که بزرگی بینی و کبر را کنار بگذارید و به آنچه که صلاح دین و مسلمانان است روی بیاورید. در نهج البلاغه به جای "فقد فاز" این جمله آمده است: "أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح" که یعنی: هر کس که با یاورانی به پا خیزد، یا رستگار می شود و یا تسلیم می شود و به آرامش می رسد. ابن ابی الحدید می گوید: "النهوض بالجناح" به معنای برخاستن با کمک بال، استعاره از اعتزال و کناره گیری و گوشه نشینی آمده است. یعنی دو دستش را مانند پرنده ای که بال های خود را باز می کند باز کرد و از مردم کناره گرفت و به سیاحت در زمین مشغول شد، یا دنیا را ترک کرد و مرد. و اگر در بین آنها باقی بماند، جنگ و درگیری را رها کند. پوشیده نیست که هر دو وجه بعید است، بلکه معنایی که ظهور بیشتری دارد این است: هر کس برای حق قیام کند و اسباب قیام فراهم باشد، و یا اگر فراهم نیست، بر آنچه برایش رخ می دهد تن دهد، رستگار می شود.

در نهج البلاغه پس از این جمله چنین آمده است: «ماء آجن و لقمه یغصّ بها آكلها، و مجتنی الثمره لغير وقت ایناعها كالزراع بغير أرضه». بر اساس روایت ابن جوزی، مقصود واضح است و یعنی: صبر در برابر سختی ها و خوار شدن اولیه که عاقبتش نیکو باشد بهتر از انجام دادن کاری است که موجب سخت تر شدن بلاها و عاقبت بد می شود. و بنا بر روایت دیگر اظهر آن است که به این معنا باز گردد: یعنی آنچه که من را به آن فرا می خوانید و مرا وادار به آن می کنید، مانند "ماء آجن" یعنی آبی بدمزه و بدبو "و لقمه یغصّ" با فتح غین، یعنی لقمه ای در گلوی خورنده آن گیر می کند و نمی تواند آن را بلعد.

شارحان نهج البلاغه معتقدند که این جمله بدین معناست که همه خلافت ها و امارت ها شبیه به آب و لقمه است که اگر به حق

باشد، سختی‌ها و زحمت‌های دنیا را به دنبال دارد و اگر باطل باشد، سختی دنیا و آخرت را در پی خواهد داشت. و گفته شده که این جمله به آنچه که در سقیفه منعقد شد اشاره دارد. «اجتنبوا الثمره» یعنی میوه را چید و معنای جمله این است که هر کس میوه‌ای را در حالی که هنوز زمان چیدنش نرسیده بچیند، سودی از آن نمی‌برد، مانند زارع زمینی که نمی‌تواند در آنجا بماند و یا صاحب آن زمین او را از آنجا بیرون می‌کند. شاید امام - علیه السلام - به دنبال حکومت رفتن در آن زمان را به کسی تشبیه کرده است که میوه خود نرسیده می‌چیند، و در اختیار گرفتن خلافت توسط این ملعون را به کسی تشبیه کرده است که در زمین دیگران کشت کرده است. پس باز هم همان تفسیر قبلی را می‌رساند و تشبیه در هر دو بند کامل و تمام است.

«اللّیتیا» به فتح لام و تشدید یاء، تصغیر «التی» است و با ضمه آوردن آن نیز جایز است، «اللّیتیا» و «التی» از اسماء مصیبت هستند و «اللّیتیا» برای مصیبت کوچک، و «التی» برای مصیبت بزرگ به کار می‌رود. نقل شده که مردی با زنی کوتاه قد و بد اخلاق ازدواج کرد و سختی‌های زیادی از دست آن زن کشید، سپس او را طلاق داد و با زنی بلندقد ازدواج کرد و چند برابر آن زن کوتاه قد از او سختی کشید و او را هم طلاق داد و گفت: بعد از «اللّیتیا» و «التی» تا ابد ازدواج نخواهم کرد و این جمله او ضرب المثل شد. - به مجمع الامثال ۱: ۹۲ در ذیل شماره ۴۴۰ مراجعه کنید. -

معنای جمله حضرت چنین می‌شود: چقدر گمان ترس از مرگ، بعد از آن همه سختی‌ها که من کشیده‌ام در مورد من بعید است. و این سخن ایشان که: در نهج البلاغه جمله «و نیز از آنسی که مرد نسبت به برادر و عموی خود دارد» نیامده است. «اندماج» یعنی در هم آمیختگی و «باح بالشیء» یعنی آن را علنی و آشکار کرد و «أرشیه» جمع رشاء به کسر راء و مد، یعنی ریسمان و «طوی» به فتح طاء و کسر واو و تشدید یاء، به معنای چاه عمیق است.

***[ترجمه]

«۲۱»

کشی، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَغَيْرُهُمْ بَعِيدَ ذَلِكَ إِلَيَّ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا لَهُ أَنْتَ وَاللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ وَاللَّهِ أَحَقُّ النَّاسِ وَأَوْلَاهُمْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلُمَّ يَدَكَ تُبَايِعُكَ فَوَاللَّهِ لَنَمُوتَنَّ قُدَّامَكَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَأَعِدُّوا عَلَيَّ عِدًّا مُحَلِّقِينَ فَحَلَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَلَقَ سَلْمَانَ وَحَلَقَ مِقْدَادًا وَحَلَقَ أَبُو ذَرٍّ وَلَمْ يَحْلِقْ غَيْرَهُمْ ثُمَّ انْصَرَفُوا فَجَاءُوا مَرَّةً أُخْرَى بَعِيدَ ذَلِكَ فَقَالُوا لَهُ أَنْتَ وَاللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ وَأَوْلَاهُمْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلُمَّ يَدَكَ تُبَايِعُكَ وَحَلَفُوا فَصَالَ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَأَعِدُّوا عَلَيَّ مُحَلِّقِينَ فَمَا حَلَقَ إِلَّا هَوْلَاءِ الثَّلَاثَةِ قُلْتُ فَمَا كَانَ فِيهِمْ عَمَارٌ فَقَالَ لَا قُلْتُ فَعَمَارٌ مِنْ أَهْلِ الرَّدَّةِ فَقَالَ إِنَّ عَمَارًا قَدْ قَاتَلَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ (۱).

قب، المناقب لابن شهر آشوب أبو بصير عنه عليه السلام مثله (۲).

***[ترجمه]رجال کشی: ابابصیر نقل کرده، امام باقر علیه السلام فرمودند: مهاجرین و انصار و دیگران پس از آن جریان‌ها نزد علی - علیه السلام - آمدند و گفتند: به خدا سوگند تو امیرالمؤمنین هستی و به خدا سوگند تو شایسته‌ترین مردم و سزاوارترین آن‌ها نسبت به پیامبر - صلی الله علیه و آله - هستی؛ دستانت را جلو بیاور تا با تو بیعت کنیم، به خدا سوگند پیشاپیش تو می‌... میریم. علی - علیه السلام - فرمودند: اگر راست می‌گویند فردا با سرهای تراشیده نزد من بیاید؛ امیرالمؤمنین - علیه السلام - سر خود را تراشیدند و سلمان و ابوذر و مقداد نیز سرشان را تراشیدند، اما بقیه سر خود را تراشیدند. آن‌ها برگشتند و بار دیگر نزد علی - علیه السلام - آمدند و به ایشان گفتند: به خدا سوگند تو امیرالمؤمنین هستی و تو شایسته‌ترین مردم و سزاوارترین آن‌ها نسبت به پیامبر - صلی الله علیه و آله - هستی؛ دستانت را جلو بیاور تا با تو بیعت کنیم و سوگند یاد کردند. علی - علیه السلام - به آنان فرمودند: اگر راست می‌گویند، فردا با سرهای تراشیده پیش من بیاید. اما باز هم جز آن سه نفر کسی سر خود را تراشید. به ایشان [امام باقر - علیه السلام -] عرض کردم: عمار همراه این سه نفر نبود؟ فرمودند: خیر. عرض کردم: پس آیا عمار از مرتدشدگان بود؟ فرمودند: عمار بعدها در رکاب علی - علیه السلام - به جنگ پرداخت. - . رجال الکشی: ۸-۹ -

در مناقب ابن شهر آشوب نیز مانند همین روایت از ابابصیر، از امام باقر - علیه السلام - نقل شده است. - . مناقب آل ابی طالب

***[ترجمه]

«۲۲»

کش، رجال الکشی أَبُو الْحَسَنِ وَ أَبُو إِسْحَاقَ حَمِيدَوَيْهِ وَ إِبْرَاهِيمَ ابْنَا نَصِيرٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ النَّاسُ أَهْلَ رِدِّهِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا ثَلَاثَةً فَقُلْتُ وَ مَنْ الثَّلَاثَةُ فَقَالَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ أَبُو ذَرَّ الْغِفَارِيُّ وَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ ثُمَّ عَرَفَ النَّاسُ بَعْدَ يَسِيرٍ وَ قَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ دَارَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحَى وَ أَبَوْا أَنْ يُبَايَعُوا حَتَّى جَاءُوا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُكْرَهًا فَبَايَعَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فِئْتَانٌ مَاتَ

ص: ۲۳۶

-
- ۱- رجال الکشی ص ۸-۹ تحت الرقم ۱۸ و ممن ذکر التحلیق الیعقوبی فی تاریخه ۱۱۶/۲ قال: و اجتمع جماعه الی علی بن ابی طالب یدعونه الی البیعه له، فقال اغدوا علی هنا محلقتین الرءوس، فلم یغد علیه الا ثلاثه نفر.
- ۲- مناقب آل ابی طالب/.

أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ٱلآيَةَ (۱).

کا، الکافی علی عن أبیه عن حنان: مثله (۲)

***[ترجمه]رجال الکشی: حنان بن سدیر از پدرش نقل کرده، امام باقر - علیه السلام - فرمودند: مردم پس از پیامبر همه مرتد شدند، جز سه نفر آن‌ها. عرض کردم: آن سه نفر چه کسانی بودند؟ فرمود: مقداد بن اسود و ابوذر غفاری و سلمان فارسی، سپس مردم بعد از مدت کمی حق را بازشناختند. و فرمودند: این‌ها کسانی بودند که سنگ [آسیاب اسلام] بر محور آنان می... چرخید و از بیعت سرباز زدند. تا زمانی که امیرالمؤمنین - علیه السلام - را به زور آوردند و ایشان نیز بیعت کردند. و این همان سخن خداوند عز و جل بود که فرمود: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ» - آل عمران / ۱۴۴ - {و

محمد جز فرستاده ای که پیش از او [هم] پیامبرانی [آمده و] گذشتند نیست؛ آیا اگر او بمیرد یا کشته شود از عقیده خود برمی گردید؟. - رجال الکشی : ۱۶ -

کافی نیز مانند همین را از حنان بن سدیر از پدرش نقل کرده است. - الکافی ۸ : ۲۴۵ -

***[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام بعد یسیر یکن أن یقرأ بعد بالفتح و الضم و یسیر بالرفع و الجر فلا تغفل و دوران الریح کنایه عن قرار الإیمان و الإسلام و فائده نصب الإمام أو بقاء النظام و عدم نزول العذاب علیهم.

***[ترجمه]غافل نباشید که این سخن حضرت - علیه اسلام - که: "بعد یسیر" ، امکان دارد که "بعد" به فتح و ضم بآء و "یسیر" با رفع و جر خوانده شود. گردش سنگ آسیاب، کنایه از برقراری ایمان و اسلام و فائده نصب امام، و یا کنایه از بقای نظام و عدم نزول عذاب بر آن‌ها باشد.

***[ترجمه]

«۲۳»

کش، رجال الکشی علی بن مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَتِيبِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الرَّازِيِّ عَنِ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرَانَ عَنِ رَجِيلٍ عَنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَمَّا مَرُّوا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فِي رَقَبَتِهِ حَبْلٌ إِلَى زُرَيْقٍ ضَرَبَ أَبُو ذَرٍّ بِيَدِهِ عَلَى الْأُخْرَى فَقَالَ لَيْتَ الشُّيُوفَ قَدْ عَادَتْ بِأَيْدِينَا ثَانِيَةً وَ قَالَ مِقْدَادٌ لَوْ شَاءَ لَدَعَا عَلَيْهِ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ سَلْمَانُ مَوْلَايَ أَعْلَمُ بِمَا هُوَ فِيهِ (۳).

***[ترجمه]اباحمزه نقل کرده، از امام باقر علیه السلام شنیدم که می فرمودند: هنگامی که امیرالمؤمنین - علیه السلام - را در

حالی که به گردن ایشان طنابی بسته بودند پیش زریق می بردند، ابوذر یک دست خود را بر دست دیگرش زد و گفت: ای کاش دوباره شمشیرها به دست ما برگردد، و مقداد گفت: اگر ایشان می خواستند چنین شود، دعا می کردند که پرورگارشان عزّ و جلّ چنان کند، و سلمان گفت: مولایم خودش بهتر می داند که در چه شرایطی قرار دارد. - رجال الکشی: ۷ -

**[ترجمه]

بیان

لعله عبر عن أبي بكر (الأول) بزریق تشبیهاً له بطائر یسمى بذلك فی بعض أخلاقه الرديه أو لأن الزرقه مما یتشاءم به العرب أو من الزرق بمعنی العمی و فی القرآن یَوْمَئِذٍ زُرْقًا (۴) و فی بعض النسخ آل زریق یاضافه الحبل إليه و بنو زریق خلق من الأنصار (۵) و هذا و إن كان هنا أوفق لكن التعبير عن أحد الملعونین بهذه الکنایه کثیر فی الأخبار كما مر و سیأتی.

ص: ۲۳۷

۱- رجال الکشی ص ۶، الرقم ۱۲، و الآیه فی آل عمران: ۱۴۴.

۲- الکافی ۸ / ۲۴۵.

۳- رجال الکشی ص ۷- الرقم ۱۶.

۴- «یَوْمَ یُنْفَخُ فی الصُّورِ وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِینَ یَوْمَئِذٍ زُرْقًا» طه: ۱۰۲، و من المعانی المناسبه الخداع قال فی اللسان: یقال: فلان زراق- کشداد- ای خداع.

۵- بطن من الخزرج من الازد من القحطانیه، و هم بنو زریق بن عامر بن زریق ابن عبد حارثه بن مالک بن غضب بن چشم بن الخزرج، ینسب الیههم سکه «ابن زریق» بالمدينه.

***[ترجمه] شاید سبب این که ابوبکر را با عنوان زریق تعبیر نموده این باشد که او را به خاطر برخی از اخلاق های بدش به پرنده ای به نام زریق تشبیه کنند. یا شاید بدین جهت بوده که عرب ها به زرقه [یعنی رنگ آبی] بدین هستند. یا شاید این کلمه از زرق [به معنای کوری] گرفته شده باشد که در قرآن نیز آمده است: «يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا» {در آن روز (مجرمین) را با چشمهای کبود (کور) محشور می کنیم}.

در برخی از نسخه ها به جای "الزریق" ، "الزریق" آمده و جبل به آن اضافه شده است، و بنی زریق قومی از انصار هستند. اگر چه این تعبیر در این جا مناسب تر به نظر می رسد، اما همچنان که گذشت و در آینده نیز خواهد آمد در بسیاری از احادیث، از یکی از آن دو ملعون با این کنایه [یعنی لفظ زریق] تعبیر شده است.

***[ترجمه]

«۲۴»

کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عِيَامِرٍ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي إِيَّانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ أَعْيَنَ يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَلَمْ يَزَلْ يَسْأَلُهُ حَتَّى قَالَ لَهُ فَهَلْكَ النَّاسُ إِذَا قَالَ إِي وَ اللَّهُ يَا ابْنَ أَعْيَنَ هَلْكَ النَّاسُ أَجْمَعُونَ قُلْتُ مَنْ فِي الشَّرْقِ وَ مَنْ فِي الْغَرْبِ قَالَ فَقَالَ إِنَّهَا فَتَحَتْ عَلَى الضَّلَالِ إِي وَ اللَّهُ هَلَكُوا إِلَّا ثَلَاثَةً ثُمَّ لِحِقَ أَبُو سَاسَانَ وَ عَمَارٌ وَ شَتِيرَةٌ وَ أَبُو عَمْرَةَ فَصَارُوا سَبْعَةً (۱).

***[ترجمه] رجال کشی: حارث بن مغیره نقل کرده، شنیدم که عبدالملک بن اعین از امام صادق - علیه السلام - سؤالاتی می ... پرسید، تا این که در نهایت به ایشان عرض کرد: یعنی مردم هلاک شدند؟ حضرت فرمودند: آری به خدا ای ابن اعین! همه مردم هلاک شدند. من عرض کردم: همه چه در مشرق و چه در مغرب؟ حضرت فرمودند: گمراهی همه آنها را در برگرفت. آری به خدا، همگی هلاک شدند مگر سه نفر که بعدها ابوساسان و عمار و شتیره و ابوعمره نیز به آن سه نفر پیوستند و تعداد آنها به هفت نفر رسید. - رجال کشی: ۷، شماره ۱۴ -

***[ترجمه]

«۲۵»

کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَادَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيْرٍ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْتَدُّ النَّاسُ إِلَّا ثَلَاثَةً أَبُو ذَرٍّ وَ سَلْمَانٌ وَ الْمُقَدَّادُ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَيْنَ أَبُو سَاسَانَ وَ أَبُو عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيُّ (۲).

***[ترجمه] رجال کشی: ابابصیر نقل کرده، به امام صادق - علیه السلام - عرض کردم: آیا همه مردم به جز این سه نفر، ابوذر و مقداد و سلمان، مرتد شدند؟ امام صادق - علیه السلام - فرمودند: پس چرا ابوساسان و ابوعمره انصاری را نام نبردی؟ - رجال کشی: ۸، شماره ۱۷ -

بيان

أى هذان لم يستمرا على الرده أو لم يصدر منهما غير الشك.

ص: ٢٣٨

١- رجال الكشّي ص ٧- الرقم ١٤، و أبو ساسان هو بريده بن الحصيّب الاسلمى كما مرّ ص ١٩٧، و ممن نقل أنّه كان يكنى أبا ساسان: ابن الأثير فى أسد الغابه ١/ ١٧٥ و اما الحضيّن بن المنذر الرقاشى الذى كان يكنى أبا ساسان فهو من التابعين البصريين، عنونه فى تهذيب التهذيب ٢/ ٣٩٥ و قال كان صاحب رايه أمير المؤمنين على يوم صفّين ثمّ ولاه الاضطخّر و كان من سادات ربيعه و ذكره البخارى فى تاريخه الصغير و الاوسط فى فصل من مات بعد المائة. و قال فى قاموس الرجال ٣ / ٣٥٠ : توهم أن المراد بابى ساسان فى الخبرين _ يعنى خبرى الكشى _ الحضيّن هذا لكونه مكنى بأبى ساسان وهذا وهم فاحش ، فان أبا ساسان فى الخبرين صحابى وهذا تابعى كان فى ايام صفين حدث السن أحدث أصحابه كما ذكره ابن قتيبه حيث قال فى عنوان تكلم من تكلم من أصحاب امير المؤمنين بعد رفع المصاحف : ثم قام الحضيّن بن المنذر و كان أحدث القوم سنا فقال : أيها الناس انما بنى هذا الدين على التسليم إلى آخر ما ذكره ، و أما شتيه فلم نتحققه فتحرر.

٢- رجال الكشّي ص ٨ الرقم ١٧.

**[ترجمه] یعنی این دو نفر به ارتداد خود ادامه ندادند، یا این که آن‌ها فقط شک کردند، نه این که به حد ارتداد رسیده باشند.

**[ترجمه]

«۲۶»

کش، رجال الکشی علی بن الحکم عن ابن عمیره عن أبي بكر الحضرمي قال قال أبو جعفر عليه السلام ارتد الناس إلا ثلاثة نفر سلمان و أبو ذر و المقداد قال قلت فعمار قال قد كان خاص حيصه ثم رجع قال إن أردت الذي لم يشك و لم يدخله شيء فالمقداد فأما سلمان فإنه عرض في قلبه عارض أن عند أمير المؤمنين عليه السلام اسم الله الأعظم و لو تكلم به لأخذتهم الأرض و هو هكذا فلبب و وجئت عنقه حتى تركت كاسلعه فمر به أمير المؤمنين عليه السلام فقال له يا أبا عبد الله هذا من ذلك بايع فبايع و أما أبو ذر فامر أمير المؤمنين عليه السلام بالسكوت و لم يكن يأخذه في الله لومة لائم فأبى إلا أن يتكلم فمر به عثمان فامر به ثم أناب الناس بعيد و كان أول من أناب أبو ساسان الأنصاري و أبو عمره و شتيه و كانوا سبعة فلم يكن يعرف حق أمير المؤمنين عليه السلام إلا هؤلاء السبعة (۱).

**[ترجمه] رجال کشی: ابوبکر خضرمی نقل کرده، امام باقر - علیه السلام - فرمودند: مردم مرتد شدند، جز این سه نفر: سلمان و ابوذر و مقداد. عرض کردم: پس عمار چه؟ فرمود: او مقداری کج رفت و سپس برگشت. سپس فرمودند: اگر می... خواهی بدانی چه کسی یک لحظه هم شک نکرد، او مقداد بود. سلمان نیز به دلش چیزی خطور کرد که اگر امیرالمؤمنین علیه السلام که اسم اعظم خدا را می داند و اگر آن را بگویند، زمین آنان را در خود فرو می برد، چرا به این حال درآمده و ایشان را می کشند و آن قدر به گردنشان ضربه زده اند که تاول زده است. امیرالمؤمنین - علیه السلام - از کنار او گذشتند و به او فرمودند: ای اباعبدالله! این از همان هاست، بیعت کن. او نیز بیعت کرد.

اما ابوذر، امیرالمؤمنین - علیه السلام - به او امر نمودند که سکوت کند، او کسی نبود که در راه خدا تحت تأثیر سرزنش سرزنش کنندگان قرار گیرد، بنابراین از سخن گفتن خودداری کرد. عثمان از کنار او گذشت و به او دستور داد. پس از آن بود که مردم برگشتند و نخستین کسانی که برگشتند، ابوساسان انصاری و ابو عمره و شتیره بودند و تعداد آن‌ها هفت نفر شد. تنها این هفت نفر حق امیرالمؤمنین علیه السلام را شناختند. - رجال کشی: ۱۱، شماره ۲۴ -

**[ترجمه]

بیان

قوله خاص في أكثر النسخ بالمهملتين يقال خاص عنه يحيص حيصا و حيصه أي عدل و حاد و في بعض النسخ بالجيم و الصاد المهملة بهذا المعنى و في بعضها بالمعجمتين بهذا المعنى أيضا و قال الفيروزآبادي السلعة بالكسر كالغدة في الجسد و يفتح و يحرك و كعبه أو خراج في العنق أو غده فيها قوله فمر به عثمان فأمر به أي فتكلم أو هو يتكلم في شأنه فأمر به فأخرج من المدينة.

ثم اعلم أنه رواه في الإختصاص عن علي بن الحسين بن يوسف عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم مثله وفيه أن عند ذا يعني أمير المؤمنين عليه السلام وفيه فمر به من عثمان ما مر به وفيه و أبو عمره و فلان حتى عقد سبعة (٢).

"\حاص" در اکثر نسخه‌ها به همین صورت، با حاء و صاد آمده است و "\حاص عنه يحيص حيصا و حيصه" یعنی کنار گذاشت و کج رفت. و در برخی دیگر از نسخه‌ها با جیم و صاد آمده که به همین معناست و در برخی دیگر از نسخه‌ها با جیم و ضاد آمده که آن هم به همین معناست. فیروز آبادی گفته است: "\السلعه" به کسر سین، که مانند "\عَبَّه"، به صورت مفتوح و متحرک هم می‌آید و به معنای چیزی همچون غده در بدن است، یا به معنای ورمی در گردن و یا به معنای غده‌ای در گردن می‌باشد؛ "\عثمان از کنار او گذشت و به او دستور داد" یعنی صحبت کرد، یا ابوذر در مورد عثمان صحبت می‌کرد و عثمان دستور داد و او را از مدینه اخراج کرد.

بدان که مؤلف اختصاص مانند این روایت را علی بن حکم نقل کرده و در نقل خود این جملات را به این صورت آورده است: «أن عند ذا یعنی امیرالمؤمنین - علیه اسلام -» و «فمرّ به من عثمان ما مرّ به» و «و ابو عمره و فلان حتی عقد سبعة». - .
إختصاص : ۱۰ -

**[ترجمه]

«٢٧»

کا، الکافی فی الرّوضه، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ

ص: ۲۳۹

۱- رجال الکشی ص ۱۱، الرقم ۲۴.

۲- الاختصاص: ۱۰.

عَبْدُ اللَّهِ بَيْنَ أَيُّوبَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْمَأُوزَاعِيِّ عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَمْرٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَ النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كَانَ حَيًّا بَلَا كَيْفٍ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كَانٌ وَلَا كَانَ لِكَانِهِ كَيْفٌ وَلَا كَانَ لَهُ أَيْنٌ وَلَا كَانَ فِي شَيْءٍ وَلَا كَانَ عَلَى شَيْءٍ وَلَا ابْتَدَعَ لِكَانِهِ مَكَانًا وَلَا قَوِيَّ بَعْدَ مَا كَوَّنَ شَيْئًا وَلَا كَانَ ضَعِيفًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ شَيْئًا وَلَا كَانَ مُسْتَوْحِشًا قَبْلَ أَنْ يَتَّبَعَ شَيْئًا وَلَا يُشْبِهُهُ شَيْئًا وَلَا كَانَ خَلْوًا مِنَ الْمَلِكِ قَبْلَ إِنْشَائِهِ وَلَا يَكُونُ خَلْوًا مِنْهُ بَعْدَ ذَهَابِهِ كَانَ إِلَهًا حَيًّا بَلَا حَيَاهِ وَمَالِكًا قَبْلَ أَنْ يُنْشَأَ شَيْئًا وَمَالِكًا بَعْدَ إِنْشَائِهِ لِلْكَوْنِ وَلَا يَسْ يَكُونُ لِلَّهِ كَيْفٌ وَلَا أَيْنٌ وَلَا حَدٌّ يُعْرَفُ وَلَا شَيْءٌ يُشْبِهُهُ وَلَا يَهْرُمُ لِطَوْلِ بَقَائِهِ وَلَا يَضْعُفُ لِدُعْرِهِ وَلَا يَخَافُ كَمَا يَخَافُ خَلِيقَتُهُ مِنْ شَيْءٍ وَلَا يَكُنُ سَمِيعَ بَعْضِ بَعْضٍ سَمِعَ وَبَصَرَ بَعْضِ بَعْضٍ قُوَّةٍ بَعْضِ قُوَّةٍ مِنْ خَلْقِهِ لَا تُدْرِكُهُ حُدُقُ النَّاطِرِينَ وَلَا يُحِيطُ بِسَمْعِهِ السَّمْعِينَ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا كَانَ بَلَا مَسُورِهِ وَلَا مَظَاهِرِهِ وَلَا مُخَابِرِهِ وَلَا يَسْأَلُ أَحَدًا عَنْ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ أَرَادَهُ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَأَنْهَجَ الدَّلَالَهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَهْلِهَا الْأُمَّهَ الَّتِي خُدَعَتْ فَانْخَدَعَتْ وَعَرَفَتْ خَدِيعَةَ مَنْ خَدَعَهَا فَاصْرَرَتْ عَلَى مَا عَرَفَتْ وَاتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهَا وَضَرَبَتْ فِي عَشْوَاءِ غَوَائِهَا (عَوَائِتِهَا) وَقَدِ اسْتَبَانَ لَهَا الْحَقُّ فَصَدَعَتْ عَنْهُ وَالطَّرِيقُ الْوَاضِحُ فَتَنَكَّبَتْهُ أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسِيمَةَ لَوْ اقْتَبَسْتُمْ الْعِلْمَ مِنْ مَعْدِنِهِ وَشَرِبْتُمْ الْمَاءَ بَعْدُوتِهِ وَادَّخَرْتُمْ الْخَيْرَ مِنْ مَوْضِعِهِ وَ أَخَذْتُمْ مِنَ الطَّرِيقِ وَاضِحَهُ وَ سَلَكْتُمْ مِنَ الْحَقِّ نَهْجَهُ لَنَهَجْتُمْ بِكُمْ السُّبُلَ وَ بَدَّتْ لَكُمْ الْأَعْلَامُ وَ أَضَاءَ لَكُمْ الْإِسْلَامُ فَأَكَلْتُمْ رَغَدًا وَ مَا عَالَ فِيكُمْ عَائِلٌ وَ لَا ظَلَمَ مِنْكُمْ مُسْلِمٌ وَ لَا

مُعَاهِدٌ وَ لَكِنْ سَيَلَكْتُمْ سَبِيلَ الظَّالِمِ فَأَظْلَمَتْ عَلَيْكُمْ دُنْيَاكُمْ بِرُحْمَيْهَا وَ سَيَدَّتْ عَلَيْكُمْ أَبْوَابُ العِلْمِ فَقُلْتُمْ بِأَهْوَائِكُمْ وَ اخْتَلَفْتُمْ فِي
دِينِكُمْ فَأَفْتَيْتُمْ فِي دِينِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ اتَّبَعْتُمْ العَوَاةَ فَأَغَوْتُمْ وَ تَرَكْتُمْ الأئِمَّةَ فَتَرَكُوهُمْ فَأَصَبَتْكُمْ تَحْكُمُونَ بِأَهْوَائِكُمْ إِذَا ذُكِرَ الأَمْرُ
سَأَلْتُمْ أَهْلَ الذِّكْرِ فَإِذَا أَفْتَوْكُمْ قُلْتُمْ هُوَ العِلْمُ بِعَيْنِهِ فَكَيْفَ وَ قَدْ تَرَكْتُمُوهُ وَ نَبَذْتُمُوهُ وَ خَالَفْتُمُوهُ رُوَيْدًا عَمَّا قَلِيلٍ تَحْصُدُونَ جَمِيعَ مَا
زَرَعْتُمْ وَ تَجِدُونَ وَ خَيْمَ مَا اجْتَرَمْتُمْ وَ مَا اجْتَلَبْتُمْ وَ الَّذِي فَلقَ الحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ لَعَدُ عَلِمْتُمْ أَنِّي صَاحِبُكُمْ وَ الَّذِي بِهِ أُمِرْتُمْ وَ إِنِّي
عَالِمُكُمْ وَ الَّذِي بِعِلْمِهِ نَجَاتُكُمْ وَ وَصِيٌّ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خَيْرُهُ رَبُّكُمْ وَ لِسَانُ نُورِكُمْ وَ العَالِمُ بِمَا يُصَلِّحُكُمْ فَعَنْ قَلِيلٍ
رُوَيْدًا يَنْزِلُ بِكُمْ مَا وَعَدْتُمْ وَ مَا نَزَلَ بِالأَمَمِ قَبْلَكُمْ وَ سَيَسْأَلُكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ أَيْمَتِكُمْ مَعَهُمْ تُحْشَرُونَ وَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ غَدًا
تَصِيرُونَ أَمَا وَ اللَّهُ لَوْ كَانَ لِي عِدَّةٌ أَصْحَابِ طَالُوتَ أَوْ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ وَ هُمْ أَعدَاؤُكُمْ لَضَرَبْتُكُمْ بِالسَّيْفِ حَتَّى تُتَوَلَّوْا إِلَى الحَقِّ وَ
تُنَبِّئُوا لِلصِّدْقِ فَكَانَ أَرْتَقَ لِلْفُتُقِ وَ آخَذَ بِالرِّفْقِ اللَّهُمَّ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الحَاكِمِينَ قَالَ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ المَسْجِدِ فَمَرَّ بِصِيرِهِ
فِيهَا نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِينَ شَاهًا فَقَالَ وَ اللَّهُ لَوْ أَنَّ لِي رَجَالًا يُنْصِحُونَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِعَدَدِ هَيْدِهِ الشِّيَاهِ
لَأَزَلْتُ ابْنَ آكَلِهِ الذُّبَابَ عَنْ مُلْكِهِ قَالَ فَلَمَّا أَمْسَى بَايَعَهُ ثَلَاثِمَائِهِ وَ سِتُونَ رَجُلًا عَلَى المَوْتِ فَقَالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اغْدُوا بِنَا
إِلَى أَحْجَارِ الرِّبِّ مُحَلِّقِينَ وَ حَلَّقَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا وَافَى مِنَ القَوْمِ مُحَلِّقًا إِلَّا أَبُو ذَرٍّ وَ المِقْدَادُ وَ حَدَيْفَةُ بْنُ اليَمَانَ وَ
عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ جَاءَ سَيْلَمَانُ فِي آخِرِ القَوْمِ فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ القَوْمَ اسْتَضَعُّ عَفُونِي كَمَا اسْتَضَعُّ عَفَ بَنُو إِسْرَائِيلَ
هَيَاؤُونَ اللَّهُمَّ فَ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَ مَا نُعْلِنُ وَ مَا يُخْفِي عَلَيْكَ شَيْءٌ فِي المَارِضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ * تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَ أَحِقِّنِي
بِالصَّالِحِينَ

أَمَّا وَ الْبَيْتِ وَ الْمُنْفِصِي إِلَى الْبَيْتِ (۱) وَ فِي الشَّيْخِ وَ الْمُرْدَلَفِ وَ الْخِفَافِ إِلَى التَّجْمِيرِ لَوْ لَا عَهْدٌ عَهْدَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَأُورِدَتْ الْمُخَالِفِينَ خَلِيجَ الْمَيْتَةِ وَ لَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمْ شَائِبَ صَوَاعِقِ الْمَوْتِ وَ عَنْ قَلِيلٍ سَيَعْلَمُونَ (۲).

*[ترجمه] کافی: ابوالهيثم بن تيهان نقل کرده، اميرالمؤمنين - عليه السلام - در مدينه براي مردم خطبه‌اي خواندند و فرمودند:

سپاس خدایي راست که معبودی جز او نیست. زنده بود، بدون این که کیفیت خاصی داشته باشد و برای او مرحله موجودشدنی بوده باشد و یا موجود بودنش نیز کیفیت خاصی داشته باشد. یا برای او مکانی بوده باشد و یا در چیزی موجود شده باشد و یا بر روی چیزی موجود شده باشد و یا برای موجود شدنش مکانی ایجاد کرده باشد. و یا این که بعد از موجود شدن قوی شده باشد و قبل از موجود شدن ضعیف بوده باشد. و یا قبل از این که چیزی را خلق کند وحشت کرده باشد و یا شبیه به چیزی باشد. این گونه نبوده که پیش از ایجاد خلقت فرمان‌روای آن نبوده باشد و پس از نابود شدن آن فرمان‌روایش تمام شود.

معبودی بود که بدون حیات، زنده بود و پیش از آن که چیزی را ایجاد کند مالک آن بود و پس از ایجاد خلقت نیز مالک آن بود. برای خداوند کیفیت و مکان در کار نیست و حدی شناخته شده ندارد و چیزی مشابه او نیست. از طول بقای خود پیر نمی‌شود و از ترسش ضعیف نمی‌شود. مانند مخلوقاتش نیست که از چیزی بترسد. نمی‌ترسد همان طور که مخلوقش از چیزی می‌ترسد، شنواست اما بدون گوش، و بیناست اما بدون چشم و قوی است بدون کمک گرفتن از قوت مخلوقاتش. حذقه‌های [چشم] ناظران او را درک نمی‌کنند و گوش شنوندگان، نمی‌توانند صدای او را بشنوند. وقتی چیزی را اراده کند، همان می‌... شود؛ بدون مشورت و بدون پشتیبانی و بدون این که خبری از آن داده شود. در مورد چیزی که اراده کرده، از هیچ یک از مخلوقاتش سؤال نمی‌پرسد. چشم‌ها او را در نمی‌یابند، اما او دیدگان را در می‌یابد و او لطیف و خبیر است.

شهادت می‌دهم که خدایی جز الله نیست او تنها است و شریکی ندارد و شهادت می‌دهم که محمد بنده و فرستاده اوست که او را با هدایت و دین حق فرستاده است، تا او را بر تمام دین‌ها غالب کند، اگر مشرکان بدشان بیاید و ایشان - صلی الله علیه و آله - نیز رسالتشان را ابلاغ کردند و راه هدایت را آشکار ساختند.

ای امتی که فریب داده شدید و فریب خورید، و وقتی قسمتی از فریب‌هایی که خورده بودید را شناختید، باز هم بر آن اصرار ورزیدید و پیرو هواهای خود شدید و در تاریکی‌های گمراهی‌اش فرو رفتید، و با این که حق برایتان آشکار شده بود از پذیرفتن آن خودداری کردید و با این که راه روشن را دیدید، از آن روی گردانیدید! سوگند به کسی که دانه را شکافت و جان‌ها را خلق کرد، اگر علم را از معدنش فرا می‌گرفتید و آب با آن گوارایی را می‌نوشیدید و خیر را از جایگاه آن ذخیره می‌کردید و راه روشن را می‌رفتید و به شیوه حق را پیش می‌گرفتید، راه‌ها در مقابلتان واضح می‌شدند و نشانه‌ها بر شما آشکار می‌شدند و اسلام برایتان نور می‌افروخت و فراوان می‌خوردید و کسی از شما فقیر نمی‌شد و به هیچ مسلمان و یا اهل ذمه‌ای ظلمی نمی‌شد. اما شما راه تاریکی را در پیش گرفتید و از همین رو دنیای شما با همه وسعتش بر شما تاریک شد و درهای علم بر شما بسته شد. بر اساس هواهای خود سخن گفتید و در دینتان با هم اختلاف پیدا کردید و بدون علم در دین خدا فتوا دادید و از گمراهان پیروی کردید و آنان شما را گمراه کردند و امامان را رها کردند و آن‌ها هم شما را رها کردند. چنان شدیدید که بر اساس هواهای خویش حکم می‌کردید. وقتی حرف از امر می‌شد، از اهل ذکر سوال کردید و وقتی آن‌ها شما را فتوا دادند، گفتید که او خود علم است؛ پس چطور شد او را رها کردید و وانهادید و با آن مخالفت نمودید؟! صبر کنید که

به زودی همه آن‌چه کاشته‌اید را درو خواهید کرد و پیامد جرم‌ها و کارهایی را که انجام داده‌اید را می‌بینید.

قسم به کسی که دانه را شکافت و جان‌ها را خلق کرد، همانا شما می‌دانستید که من ولی شما و آن کسی هستم که به شما را به او امر کرده‌اند، و من عالم شما و کسی هستم که نجات شما در گرو علم اوست. من وصی پیامبر شما و برگزیده پروردگارتان هستم، و من زبان نور شما و دانای به مصلحت شما هستم. صبر کنید که به زودی زود آن‌چه که به شما وعده داده شده و بر سر امت‌های پیش از شما نیز رفته است، بر سرتان خواهد آمد، و خداوند عزّ و جلّ در مورد امامانتان از شما سؤال خواهد کرد. شما همراه آنان محشور می‌شوید و فردا به محضر خداوند عزّ و جلّ خواهید رفت.

به خدا سوگند اگر عده‌ای از یاران طالوت، یا اهل بدر را، که دشمنان شما بودند را داشتم آن‌قدر شما را با شمشیر می‌زدم که به سوی حق بازگردید و روی به راستی بیاورید، و این بهترین کار برای باز کردن گره‌ها و دلسوزانه‌ترین برخورد بود. خداوندا! در بین ما به حق داوری کن که تو بهترین داور هستی.

حضرت بعد [از ایراد این سخنان] از مسجد بیرون آمدند و از کنار آغلی که نزدیک به سی رأس گوسفند در آن بود، گذشتند و فرمودند: به خدا سوگند اگر مردمی به تعداد این گوسفندان داشتم که خالصانه در خدمت خداوند عزّ و جلّ و رسول خدا - صلی الله علیه و آله - بودند، فرزند آکله الذبان را از حکومت پایین می‌کشیدم.

شب که رسید، سیصد و شصت مرد تا کشته شدن با ایشان بیعت کردند؛ امیرالمؤمنین - علیه السلام - فرمودند: فردا با سرهای تراشیده به أحجارالزیت بیاید. امیرالمؤمنین - علیه السلام - سر خود را تراشیدند، و از آن همه، تنها ابوذر و مقداد و حذیفه بن یمان و عمار بن یاسر سر خود را تراشیدند و بعد از آن‌ها سلمان نیز آمد. حضرت دستانشان را به آسمان بلند کرده و فرمودند: خداوندا! این قوم مرا ضعیف یافتند، چنان‌چه بنی‌اسرائیل هارون را ضعیف یافتند؛ خداوندا تو از پنهان و آشکار ما آگاهی، و چیزی در روی زمین و در آسمان از دید تو پنهان نیست، مرا در حالی که مسلمان هستم بمیران و به نیکوکاران ملحق گردان.

سوگند به این خانه و کسانی که به زیارت این خانه می‌آیند - و در نسخه‌ای آمده است - و مزدلفه و شتاب برای رمی جمرات، اگر پیمانی که پیامبر - صلی الله علیه و آله - با من بستند نبود، مخالفان را به خلیج مرگ وارد می‌کردم و لبه تیز شمشیر را همچون صاعقه‌های مرگ به سوی آن‌ها روانه می‌کردم، و به زودی خواهند دانست. - الکافی ۸: ۳۱ - ۳۲ -

***[ترجمه]

تبین

كان حيا بلا كيف أي بلا حياه زائده يتكيف بها و لا كيفيه من الكيفيات التي تتبع الحياه في المخلوقين بل حيايه علمه و قدرته و هما غير زائدين على ذاته و لم يكن له كان الظاهر أن كان اسم لم يكن فنفي عليه السلام ما يوهمه لفظ كان من الزمانيه أو الحدوث و لا- كان لكانه كيف يحتمل أن يكون المراد لكونه و يكون القلب على لغة بنى الحارث بن كعب حيث جوز قلب الواو و الياء الساكنين أيضا مع انفتاح ما قبلهما ألفا أي ليس له وجود زائد يتكيف به الذات أو ليس وجوده كوجود الممكنات مقرونا بالكيفيات و قد مر في رواية أخرى (۳) لمكانه مكانا و يحتمل أن يكون من الأفعال الناقصه أي ليس بزمانى أو ليس

وجوده مقرونا بالكيفيات المتغيره الزائده و إدخال اللام و الإضافه بتأويل الجملة مفردا أى هذا اللفظ كقولك لزيد قائم معنى و لا- كان له أين أى مكان و لا كان فى شىء أى لا كون الجزئى فى الكلّى و لا كون الجزء فى الكل و لا كون الحال فى المحل و لا- كون المتمكن فى المكان و لا كان على شىء هو نفي المكان العرفى كالسرير مثلا و لا ابتدع لكانه فى الروايه المتقدمه لمكانه و لا كان خلوا من الملك قبل إنشائه الملك بالضم و الكسر يكون بمعنى

ص: ٢٤٢

١- يقال: أفضى فلان الى فلان: وصل إليه و حقيقته أنه صار فى فضائه، و المراد زائر البيت الذى يصل الى البيت.

٢- الكافى ٨ / ٣١ - ٣٢.

٣- نقل هذا الشرح من كتاب مرآه العقول بلفظه، و المراد بالروايه الأخرى ما مر فى كتاب التوحيد، و لفظ هذه الروايه تراه فى

الكافى ج ٨٨ / ١.

السلطنه و المالكيه و العظمه و بمعنى ما يملك و الضم في الأول أشهر فيحتمل أن يكون المراد عند ذكره و عند إرجاع الضمير إليه معا هو الأول و يمكن إرادته الأول عند الذكر و الثاني عند الإرجاع على الاستخدام و يمكن إرجاع الضمير إليه تعالى لتكون الإضافة إلى الفاعل لكنه لا يلائم ما بعدها و الحاصل على التقادير أن سلطنته تعالى ليس بخلق الأشياء لغناه عنها بل بقدرته على خلقها و خلق أضعافها و هي لا تنفك عنه تعالى و فيه رد على القائلين بالقدم و دلاله هذه الفقرات على الحدوث ظاهره بلا حياه أى زائده بل بذاته و لا حد أى من الحدود الجسميه يوصف و يعرف بها أو من الحدود العقليه المركبه من الجنس و الفصل ليعرف به إذ كنه الأشياء يعرف بحدودها كما هو المشهور ففيه استدلال على عدم إمكان معرفه كنهه تعالى و الأول أظهر.

و لا يضعف و فى بعض النسخ و لا يصعق قال الجوهري صعق الرجل أى غشى عليه و الذعر بالضم الخوف و بالتحريك الدهش بغير قوه من خلقه أى بأن يتقوى بمخلوقاته كما يتقوى الملوك بجيوشهم و خزائنهم و بغير قوه زائده قائمه به و هذه القوه تكون مخلوقه له فيكون محتاجا إلى مخلوق ممكن و هو ينافى و جوب الوجود حدق الناظرين قال الجوهري حدقه العين سوادها الأعظم و الجمع حدق و حداق و لا يحيط بسمعه كأنه مصدر مضاف إلى المفعول و المعنى أنه تعالى ليس من المسموعات كما أن فقره السابقه دلت على أنه ليس من المبصرات و يمكن أن يراد أنه لا يحيط سمع جميع السامعين بمسموعاته و لا مظاهره أى معاونه و لا-مخابره المخابره فى اللغه المزاعه على النصف و لعل المراد نفى المشاركه أى لم يشاركه أحد فى الخلق و يحتمل أن يكون مشتقا من الخبر بمعنى العلم أو الاختبار.

أرسله بِالْهُدَى أى بالحجج و البيئات و الدلائل و البراهين وَ دِينَ الْحَقِّ وَ هُوَ الْإِسْلَامُ وَ مَا تَضَمَّنَهُ مِنَ الشَّرَائِعِ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ الضَّمِيرُ فِى لِيُظْهِرَهُ لِلدِّينِ الْحَقِّ أَيْ لِيُعْلَى دِينَ الْإِسْلَامِ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ بِالْحُجْجِ وَ الْغَلْبَةِ وَ الْقَهْرِ

لها و للرسول أى يجعله غالبا على جميع أهل الأديان و قد مر فى الأخبار الكثيره أنه يكون تمام هذا الوعد عند قيام القائم عليه السلام و أنهج الدلاله أى أوضحها و ضربت فى عشواء غوائها و فى بعض النسخ غوايتها و هو أصوب و الضرب فى الأرض السير فيها و العشواء بالفتح ممدود الظلمه و الناقه التى لا تبصر أمامها فهى تخبط بيديها كل شىء و ركب فلان العشواء إذا خبط فى أمره و يقال أيضا خبط خبط عشواء و ظاهر أن المراد هنا الظلمه أى صارت الأمه فى ظلمه غوايتها و ضلالتها و إن كان بالمعنى الثانى فيحتمل أن يكون فى بمعنى على أى سارت راكمه على عشواء غوايتها فصعدت فى بعض النسخ فصدت و الصد المنع و يقال صدع عنه أى صرفه فلق الحبه أى شقها و أخرج منها أنواع النبات و برأ النسمه أى خلق ذوات الأرواح و التخصيص بهذين لأنهما عمداه المخلوقات المحسوسه المشاهده و يظهر آثار الصنع فيهما أكثر منها فى غيرهما.

لو اقتبستم العلم من معدنه يقال اقتبست النار و العلم أى استفدته و شربتم الماء بعدوبته شبه العلم و الإيمان بالماء لكونهما سببين للحياه المعنويه و عدوبته كناية عن خلوصه عن التحريفات و البدع و الجهالات و سلكتم من الحق نهجه قال الفيروز آبادى النَّهْجُ الطريقُ الواضحُ كالمَنْهَجِ و المِنْهَاجِ و أَنْهَجَ و ضَحَّ و أَوْضَحَ و نَهَجَ كَمَنْعَ و وَضَحَ و أَوْضَحَ و الطريقَ سَلَكَهُ و اسْتَنْهَجَ الطريقُ صار نَهْجاً كأنهج و فى بعض النسخ لنهجت بكم السبل أى وضحت بكم أو بسببكم أى كنتم هداه للخلق و فى بعضها لتهجت و هو قريب مما سبق أى اتضحت و فى بعضها لابتهجت و الابتهاج السرور أى كانت سبل الحق راضيه عنكم مسروره بكم حيث سلكتموها حق سلوكها و أضاء يتعدى و لا يتعدى و كلاهما مناسب.

فأكلتم رغدا قال الجوهرى عيشه رغد أى واسعه طيبه و ما عال يقال عال يعيل عيله و عيولا إذا افتقر و لا معاهد بفتح الهاء أى من هو فى عهد و أمان كأهل الذمه دنياكم برحبها دنياكم فاعل أظلمت و الرحب بالضم السعه أى مع سعتها فكيف و قد تركتموه أى كيف ينفعكم هذا الإقرار و الإذعان و قد تركتم متابعه قائله أو كيف

تقولون هذا مع أنه مخالف لأفعالكم و الضمائر إما راجعه إلى الإمام أو إلى علمه رويدا أى مهلا عما قليل أى بعد زمان قليل و ما زائده لتوكيد معنى القله أو نكره موصوفه وخيم ما اجترتمتم قال فى النهايه يقال هذا الأمر وخيم العاقبه أى ثقيل ردى و الاجترام اكتساب الجرم و الذنب و الاجتلاب جلب الشىء إلى النفس و فى بعض النسخ اجتنيتم من اجتناء الثمره أو بمعنى كسب الجرم و الجنايه و الأخير أنسب لكنه لم يرد فى اللغه صاحبكم أى إمامكم و الذى به أمرتم أى بمتابعته و خيره ربكم بكسر الخاء و فتح الياء و سكونها أى مختاره من بين سائر الخلق بعد النبى صلى الله عليه و آله و لسان نوركم المراد بالنور إما الرسول أو الهدايه و العلم أو نور الأنوار تعالى شأنه.

عده أصحاب طالوت أى الذين لم يشربوا الماء و حضروا لجهاد جالوت و

قد مر مرويا (1) عن الصادق عليه السلام أنهم كانوا ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلا عده أهل بدر.

فكلمه أو بمعنى الواو أو للتفسير و هم أعداؤكم أى لم يكونوا مثلكم منافقين بل كانوا ناصرين للحق محبين له معاندين لكم لكفركم و فى بعض النسخ و هم أعدادكم و لم أعرف له معنى و لعله كان أعدادهم أى أصحاب بدر كانوا بعدد أصحاب طالوت و إنما كررت للتوضيح فصحف حتى تتولوا أى ترجعوا و لتنبؤوا من الإنابه و هى الرجوع و فى بعض النسخ و تنبؤوا على البناء للمفعول أى تخبروا بالصدق و تدعونا به فكان أرتق للفتق الفتق الشق و الرتق ضده أى كان يسد الخلال و الفرج التى حدثت فى الدين و كان الأخذ بالرفق و اللطف للناس أكثر فمر بصيره الصيره بالكسر حظيره الغنم لأزلت ابن آكله الذباب و فى بعض النسخ الذبان بكسر الذال و تشديد الباء جمع الذباب و المراد به أبو بكر و لعله إشاره إلى واقعه كان اشتهر بها و يحتمل أن يكون كناية عن دناءه أصله و رداءه نسبه و حسبه على الموت أى على أن يلتزموا الموت و يقتلوا فى نصره و قال الفيروزآبادى أحجار الزيت موضع بالمدينه.

ص: ٢٤٥

أما و البيت و المفضى إلى البيت قال الجوهرى الفضاء الساحة و ما اتسع من الأرض يقال أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء و أفضيت إلى فلان سرى و أفضى الرجل إلى امرأته باشرها و أفضى يده إلى الأرض إذا مسها بباطن راحته فى سجوده انتهى.

فيحتمل أن يكون المراد القسم بمن يدخل فى الفضاء أى الصحراء متوجها إلى البيت أى الحاج و المعتمر أو من يفضى أسراره إلى البيت أى إلى ربه و يدعو الله عند البيت أو من يفضى الناس إلى البيت و يوصلهم إلى الله و هو الله تعالى أو على صيغته المفعول أى الحاج الواصلين إلى البيت أو من الإفضاء على بناء الفاعل بمعنى مس الأرض بالراحه أى المستلمين بأحجار البيت أو من يفضى إلى الأرض بالسجود فى أطراف الأرض متوجها إلى البيت و قال فى النهايه فى حديث دعائه للنابعه لا يفضى الله فاك و معناه أن لا يجعله فضاء لا سن فيه و الفضاء الخالى الفارغ الواسع من الأرض انتهى.

فيحتمل أن يكون المراد من جعل من أربعه جوانب فضاء غير معمور إلى البيت ليشق على الناس قطعها فيكثر ثوابهم و هو الله تعالى و الخفاف إلى التجمير التجمير رمى الجمار و الخفاف إما جمع الخف أى خف الإنسان إذ خف البعير لا- يجمع على الخفاف بل على أخفاف و المراد أثر الخفاف و أثر أقدام الماشين إلى التجمير أو جمع الخفيف أى السائرين بخفه و شوق إلى التجمير و فيه دلالة على جواز الحلف بشعائر الله و حرماته و سيأتى الكلام فيه فى كتاب الإيمان إن شاء الله تعالى.

لو لا عهد عهده هو ما ورد فى الأخبار المتواتره أن النبى صلى الله عليه و آله أوصى إليه عليه السلام أنك إن لم تجد ناصرا (1) فوادعهم و صالحهم حتى تجد أعوانا و أيضا

ص: ٢٤٦

١- و من ذلك قوله عليه السلام فى الشقشقيه: «أما و الذى فلق الحبه و برأ النسمة، لو لا حضور الحاضر و قيام الحججه بوجود الناصر، و ما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظه ظالم، و لا سغب مظلوم. لا لقيت حبلها على غاربها، و لسقيت آخرها بكأس أولها».

نزل کتاب من السماء مختوم بخواتیم بعده الأئمه کان يعمل کل منهم بما یخصه خلیج المنیه الخلیج شعبه من البحر و النهر و المنیه الموت و الشآیب جمع شؤبوب بالضم مهموزا و هو الدفعه من المطر و غیره.

lt;meta info "کان حیا بلا کیف" یعنی بدون حیات زائدی که به او کیفیت بخشد و بدون کیفیتی از کیفیت‌ها که بعد از دمیده شدن حیات در مخلوقات بوجود می‌آید، بلکه حیات او عین علم و قدرت اوست و این دو چیزی زائد بر ذات او نیستند. "و لم یکن له کان" ظاهراً "کان" در این جمله اسم "لم یکن" است، بنابراین حضرت - علیه السلام - زمانی بودن و مخلوق بودن که از لفظ کان تصور می‌شود را از ذات خداوند نفی کرده‌اند. "و لا کان لکانه کیف" احتمال دارد که مراد از "لکانه" "لکونه" باشد، و تبدیل واو به ال، بنابر گویش قبیله حارث بن کعب است که آن‌ها تبدیل واو و یاء ساکن را نیز، در صورت فتح ماقبل آن‌ها، به الف جایز می‌دانند، یعنی او دارای وجود زائدی نیست تا ذات او به وسیله آن وجود دارای کیفیتی شود، یا این که وجود او مانند وجود ممکنات نیست تا مقرون به کیفیت باشد. در روایت دیگری آمده است: "لمکانه مکاناً" که احتمال دارد از افعال ناقصه باشد و یعنی او از زمانیات نیست، یا وجود او متصف به کیفیت‌های متغیر و زائد بر ذات نیست. و آوردن لام بر سر آن و مضاف واقع شدنش، به جهت تأویل این جمله به مفرد است؛ یعنی این لفظ، و از جهت معنایی مانند وقتی است که به زید گفته شود: "قائم" و لا کان له این "یعنی هیچ مکانی برای او وجود نداشت. "و لا کان فی شیء" یعنی نه مانند جزئی در کلی است و نه مانند جزء در کل و نه مانند حال در محل و نه مانند متمکن در مکان. "و لا کان علی شیء" حضرت در این جمله این که خداوند، مکان عرفی مانند تخت داشته باشد را نفی کرده‌اند. "و لا-ابتدع لکانه"، در روایتی که سخن از آن گذشت، به جای "لکانه"، "لمکانه" آمده است.

"و لا کان خلواً من الملک قبل انشاءه"، مُلک با ضم و کسر میم، به معنای سلطنت و مالکیت و عظمت است، و به معنای مملوک نیز می‌باشد، در موارد استعمال در معنای اول، آمدن "ملک" با ضمه مشهورتر است؛ بنابراین در این جا، هم در جایی که به صورت صریح آمده و هم در جایی که به صورت ضمیر آمده معنای اول محتمل است. و ممکن است در حالت صریح معنای اول، و در حالت ضمیر، بنابر صنعت استخدام معنای دوم مراد باشد. و ممکن است ضمیر را به خداوند متعال ارجاع داد و ترکیب اضافی "انشاءه" از قبیل اضافه به فاعل باشد، اما در این صورت با جملات بعدش مطابقت ندارد. حاصل این که بنا بر همه فروض، سلطنت خداوند متعال به جهت آفرینش اشیاء نیست؛ زیرا خداوند از آن‌ها بی نیاز است، بلکه سلطنت خداوند به جهت قدرت او بر آفرینش آن‌ها و آفرینش چندین برابر آن‌هاست که هیچ‌گاه از خداوند متعال جدا نمی‌شود. این جمله ردّ سخن کسانی است که قائل به قدیم بودن اشیاء هستند، این بندها به روشنی دلالت بر حدوث اشیاء دارند. "بلا حیاه" یعنی بدون حیات [عرضی و] زائد، بلکه با حیاتی ذات. "و لا حدّ" یعنی خداوند دارای حدود جسمانی که وصف می‌شوند و مخلوقات به وسیله آن شناخته می‌شوند نیست، یا دارای حدود عقلی که مرکب جنس و فصل ... اند و برای تعریف و شناسایی به کار می‌روند نیست؛ زیرا بنا بر نظر مشهور کهنه اشیاء به وسیله حدودشان شناخته می‌شوند، و این جمله استدلالی است بر عدم امکان شناخت کهنه خداوند تعالی. احتمال اول ظهور بیشتری دارد.

در برخی از نسخه‌ها به جای "و لایضعف"، "و لا یضعق" آمده است، جوهری گفته است: "صعق الرجل" یعنی از هوش رفت. "الذعر" به ضم ذال، یعنی ترس و با تحریک عین به معنای دهشت است. "بغیر قوه من خلقه" یعنی

خداوند این گونه نیست که مانند پادشاهان که به وسیله سربازان و خزانه‌هایشان قوی می‌شوند، به وسیله مخلوقاتش نیرومند شود، و این گونه نیست که دارای نیرویی زائد بر ذات و متکی بر آن باشد که خود آن نیرو را خلق کرده باشد و بدین ترتیب محتاج مخلوقی ممکن الوجود گردد؛ زیرا این منافی با واجب‌الوجود بودن خداوند است. «\حَقُّ النَّاطِرِينَ\» جوهری گفته است: «\حَدَقَهُ الْعَيْنُ\» یعنی سیاهی بزرگ چشم، و جمع آن «\حَدَقَ\» و «\حَدَقَ\» می‌باشد. «و لا يحيط بسمعته» گوی مصدري مضاف به مفعول باشد و معنای آن این چنین می‌شود: خداوند متعال از شنیدنی‌ها نیست، همچنان که بند پیش از این می‌گفت خداوند از دیدنی‌ها نیست. و شاید منظور این باشد که گوش همه شنوندگان هم نمی‌تواند شنیدنی‌های او را بشنوند. «\و لا مظاهره\» یعنی یاری دادن، «\و لا مخابره\» مخابره در لغت به معنای قرارداد مزارعه بر اساس سود و زیان پنجاه درصد است و شاید منظور از آن نفی مشارکت باشد، یعنی هیچ کس در خلقت با او مشارکت ندارد. و شاید مشتق از کلمه خیر و به معنای علم یا آزمون باشد.

«\أرسله بالهدى\» یعنی او را با حجت‌ها و بینات و دلایل و براهین فرستاده است. «\و دين الحق\» یعنی دین اسلام و شریعتی که اسلام در بر دارد. «\ليظهره على الدين كله\» ضمیر در «\ليظهره\» به «\دين الحق\» باز می‌گردد؛ یعنی تا دین اسلام با حجت و غلبه و چیرگی بر همه دین‌های دیگر، و رسول خدا نیز بر همه پیروان دین‌های دیگر برتری یابد، قبلاً روایات زیادی آورده شد که این وعده به صورت کاملش در زمان قیام قائم - علیه السلام - عملی می‌شود. «\و أنهج الدلالة\» یعنی دلالت را آشکار کرد، «\و ضربت في عشواء غوائها\» و در برخی از نسخه‌ها به جای «\غوائها\»، «\غوائتها\» آمده، که درست‌تر است، «\الضرب في الارض\» یعنی سیر بر روی آن، و العشواء با فتحه و به صورت ممدود، یعنی تاریکی، و نیز به شتری گویند که جلوی چشم خود را نمی‌بیند و همه چیز را با دستان خود لگدمال می‌کند، و «\ركب فلان العشواء\» یعنی فلانی به بیراهه رفت، و هم چنین گفته می‌شود: «\خبط خبط عشواء\» و ظاهراً در این جا تاریکی مراد است؛ یعنی امت به تاریکی بیراهه و گمراهی‌اشان فرو رفتند. اگر به معنای دوم [یعنی شتری که جلوی چشم خود را نمی‌بیند] باشد، ممکن است که «\في\» به معنای «\على\» باشد که معنای جمله چنین باشد: بر شتر شب‌کور گمراهی‌اش سوار شده است. «\فصدعت\» در برخی از نسخه‌ها به صورت «\فصدت\» آمده است، «\الصد\» یعنی جلوگیری کردن و «\صدع عنه\» یعنی او را بازداشت. «\فلق الحبه\» یعنی دانه را شکافت و انواع گیاهان را از آن بیرون آورد.

«\و برأ النسمة\» یعنی موجودات دارای روح را آفرید. و علت این که در بین مخلوقات فقط این دو دسته گفته شده، این است که عمده مخلوقات محسوس و قابل مشاهده این دو دسته هستند و آثار آفریدگار در این دو بیشتر از سایر مخلوقات دیده می‌شود.

«\لو اقتبستم العلم من معدنه\»، «\اقتبست النار و العلم\» یعنی از آن‌ها استفاده کردم. «\شربتم الماء بعدوبته\» دانش و ایمان را به آب تشبیه شده است؛ زیرا این دو سبب حیات معنوی می‌باشند، و گوارا بودن آب، کنایه از خالص بودن آن از تحریف‌ها و بدعت‌ها و نادانی‌هاست. «\و سلکتکم من الحق نهجه\»، فیروز آبادی گفته است: «\النهج\» یعنی راه آشکار، مانند «\النهج و منهاج\» و «\أنهج\» یعنی نمایان شد و آشکار نمود، و «\نهج\» بر وزن «\منع\» یعنی نمایان شد و آشکار نمود. و «\و الطريق سلکه\» یعنی راه را پیمود، و «\استنهج الطريق\»: مانند «\أنهج الطريق\»

یعنی به راهی آشکار تبدیل شد. در برخی از نسخه‌ها "لنهجت بکم السبل" آمده، که یعنی به وسیله یا به سبب شما راه‌ها آشکار می‌شوند، یعنی شما هدایت‌کنندگان مخلوقات هستید. و در بعضی دیگر از نسخه‌ها "لتنهجت" آمده که معنایش نزدیک به معنای پیشین است و یعنی واضح می‌شوند. و در برخی دیگر از نسخه‌ها "لابتهجت" آمده که "الابتهاج" به معنای شادی است و معنا چنین می‌شود: یعنی راه‌های حق هنگامی که حق آن‌ها را به جای آورید و آن‌ها را طی کنید، از شما راضی و خشنود می‌شوند. "و أضاء" هم به صورت لازم و هم به صورت متعدی به کار می‌رود که هر دو از لحاظ معنایی با عبارت همخوانی دارند.

"فأكلتم رعداً" جوهری گفته است: زندگی رعد، یعنی زندگی گسترده و پاک، "و ما عال" و "عال یعیل عیله و عیولاً" یعنی فقیر شد. "و لا- معاهد" به فتح هاء، یعنی کسی که در عهد و امان است، مانند اهل ذمه. "دنیاکم برحبها"، "دنیاکم" فاعل "أظلمت" است، و "الرحب" به ضم راء، یعنی گستردگی و "برحبها" یعنی با وجود گستردگی‌اش. "فکیف و قد ترکتموه" یعنی چگونه این اقرار و اعتراف سودی به شما برساند و حال آن که پیروی از گوینده آن را ترک کرده‌اید؟ یا چگونه این سخن را می‌گویید، در حالی که او با کارهای شما مخالف است؟ این ضمیرها یا به امام باز می‌گردند و یا به علم ایشان. "رویداً" یعنی مهلت دهید. "عما قلیل" یعنی اندکی بعد، و "ما" ی آن زائده است و برای تأکید اندک بودن آمده است، و "یا" "ما" ی آن نکره موصوفه است. "وخیم ما اجترتم" مؤلف نه‌ایه گفته است: "هذا الامر وخیم العاقبه" یعنی عاقبتی سنگین و بد در پی دارد، و "الاجترام" یعنی ارتکاب جرم و گناه. "الاجتلاب" یعنی چیزی را به سوی خود کشاندن. و در برخی از نسخه‌ها به جای "اجترتم" "اجتنتیم" آمده که از "اجتناء الثمره" به معنای چیدن میوه، گرفته شده و یا به معنای انجام جرم و جنایت است، این معنای اخیر اگرچه مناسب‌تر به نظر می‌رسد، اما در لغت نیامده است. "صاحبکم" یعنی امام شما. "والذی به امرتم" یعنی چیزی که مأمور به اطاعت از آن شدید. "و خیره ربکم" به کسر خاء و فتح یاء و سکون آن، یعنی برگزیده از میان مخلوقات، پس از پیامبر - صلی الله و آله و سلم - "و لسان نورکم" منظور از نور در این جا یا پیامبر است، یا هدایت و علم و یا خداوند نور الانوار - تعالی شأنه -.

"عده اصحاب طالوت" یعنی آن عده‌ای که آب نوشیدند و در مقابل جالوت به نبرد ایستادند. قبلاً روایتی از امام صادق - علیه السلام - نقل کردیم که بر اساس آن تعداد آن‌ها مانند اهل بدر سیصد و سیزده نفر بوده است. بنابراین "أو" یا به معنای واو است یا برای تفسیر است. "و هم أعدائکم" یعنی مثل شما منافق نبودند، بلکه یاری‌کنندگان حق و دوست‌داران آن بودند و با شما به جهت کفرتان دشمن بودند. در برخی از نسخه‌ها "و هم أعدادکم" آمده است که من معنای آن را نمی‌فهمم. و شاید تعداد یاران بدر به اندازه یاران طالوت بوده است، و این امر را برای توضیح تکرار شده باشد و بعد مورد تصحیف نسخه‌برداران قرار گرفته است. "حتى تؤلوا" یعنی تا این که باز گردید. "لتنبوا" از "إنابه" و به معنای رجوع است. در برخی از نسخه‌ها "و تبئوا" به صورت مجهول آمده که یعنی خبری راست بشنوید و به آن اعتراف کنید. "فکان أرتق للفتق"، "فتق" یعنی شکاف و "رتق" متضاد آن است و معنای جمله این است که شکاف و رخنه... ای که در دین به وجود آمده است را پر می‌کرد و مهربانی و لطف با مردم بیشتر می‌شد. "فمّر بصیره" و "صیره" به کسر صاد، یعنی آغل گوسفندان. "الأزلت ابن آكله الذباب" و در برخی از نسخه‌ها "الذبان" به کسر ذال و تشدید

باء آمده است که جمع ذباب است و منظور ابوبکر است و شاید اشاره به جریانی دارد که ابوبکر بدان مشهور است، و شاید هم کنایه از پستی اصل و حسب و نسب او باشد. "علی الموت" یعنی تا حد مرگ پای بند شدند و ملتزم شدند که برای یاری ایشان کشته شوند. فیروزآبادی گفته است: "أحجار الزيت" جایی در مدینه است.

"أما و البيت و المفضی إلى البيت" جوهری گفته است: "الفضاء" به معنای میدان و زمین وسیع است و "أفضیت" یعنی به فضای باز رفته‌ام و "أفضیت إلى فلان سری" یعنی رازم را به فلانی گفتم، و "أفضی الرجل إلى امرأته" یعنی مرد با زنش همبستر شد، و "أفضی إلى الارض" یعنی در هنگام سجده با کف دستش را به زمین زد. در این جا نقل کلام جوهری تمام می‌شود.

شاید مقصود از این جمله، قسم خوردن به کسی باشد که وارد فضا، یعنی صحرا می‌شود و قصد زیارت خانه خدا را دارد، یعنی حاجی و عمره گذار و یا مقصود کسی است که رازهای خود را با خانه خداوند یعنی با پروردگارش در میان می‌گذارد و خداوند را در کنار خانه‌اش می‌خواند. یا منظور کسی است که مردم را به خانه خدا می‌برد و به خدا می‌رساند و او خدای متعال است، و یا به صورت صیغه مفعول است و یعنی حاجیانی که به خانه خدا رسیده‌اند، یا از "إفضاء" و بر وزن اسم فاعل باشد و به معنای لمس کردن سنگ‌های زمین با کف دست، و یا به معنای کسی است که در اطراف و اکناف زمین به سمت خانه خدا به سجده می‌افتد. مؤلف نه‌ایه در ذیل سخن از دعایی که پیامبر برای نابغه کرده‌اند که "لا یفضی الله فاک" می‌گوید این جمله یعنی دهان تو را به مکانی خالی از دندان تبدیل نکند. "فضاء" به معنای زمین خالی و گسترده است. در این جا نقل از کتاب نه‌ایه تمام می‌شود.

محتمل است که منظور این باشد که خداوند متعال چهار طرف خانه خدا را به صورت فضایی غیر آباد قرار داده تا پیمودن این مسیر برای مردم دشوار باشد و به این طریق ثواب آن بیشتر شود. "و الخفاف إلى التجمیر"، "التجمیر" یعنی پرتاب سنگ و "الخفاف" یا جمع "الخف" به معنای پای انسان است، زیرا سم شتر با "خفاف" جمع بسته نمی‌شود و بر "أخفاف" جمع بسته می‌شود و مقصود از آن جای پا و اثر گام‌های عابرین پیاده‌ای است که برای رمی جمرات می‌روند، یا این که جمع "خفیف" است و یعنی آن‌هایی که به راحتی و مشتاقانه به سمت رمی جمرات می‌روند. این کلام حضرت دلالت می‌کند که سوگند خوردن به شعائر و چیزهای با حرمت خداوند جایز است، که إن شاء الله در "الایمان" در مورد این موضوع خواهیم گفت.

"لولا عهد عهده" منظور از این عهد همان است که در روایات متواتر آمده که پیامبر - صلی الله علیه و آله و سلم - به امام علی - علیه السلام - وصیت کردند که اگر یاری پیدا نکردی، تا زمانی که یارانی بیابی با آنان آشتی و صلح کن. و هم... چنین کتابی از آسمان نازل شد که به تعداد امامان مهر و موم‌هایی داشت و هر یک از ائمه به وظایفی که مخصوص خودشان بود عمل کردند. "خلیج المنیه"، خلیج یعنی شعبه‌ای از دریا و رودخانه و "المنیه" یعنی مرگ. الشایب: جمع شؤبوب به ضم و همزه، و به معنای یک بار ریزش باران و غیره است.

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم الحسینی بن علی بن بزیر یاسیناده عن ابي رجاء عطاردی قال: لَمَّا بَاعَ النَّاسُ لِأَبِي بَكْرٍ دَخَلَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَسْجِدَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ فَأَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ هُمْ الْأَلُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَالصَّفْوَةُ وَالسَّلَالَةُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَالْعِزَّةُ الْهَادِيَةُ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَبِمُحَمَّدٍ شَرَّفَ شَرِيْفُهُمْ فَاسْتَوْجَبُوا حَقَّهُمْ وَنَالُوا الْفَضْلَ يَلَهُ مِنْ رَبِّهِمْ كَالسَّمَاءِ الْمَنِيَّةِ وَالْأَرْضِ الْمِدْحِيِّهِ وَالْجِبَالِ الْمَنْصُوبَةِ وَالْكَعْبَةِ الْمَسْتُوْرَةِ وَالشَّمْسِ الضَّاحِيَةِ وَالنُّجُومِ الْهَادِيَةِ وَالشَّجَرَةِ النَّبَوِيَّةِ أَضَاءَ زَيْتِنَهَا وَبُورِكَ مَا حَوْلَهَا فَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصِيٌّ آدَمَ وَوَارِثُ عِلْمِهِ وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَقَائِدُ الْعُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَتَأْوِيلُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ وَالْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ وَوَصِيٌّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَارِثُ عِلْمِهِ وَ أَخُوهُ فَمَا بِالْكُمْ أَيُّهَا الْأُمَّةُ الْمُتَحَيَّرَةُ بَعِيدَ نَبِيِّهَا لَوْ قَدَّمْتُمْ مَنْ قَدَّمَ اللَّهُ وَخَلَفْتُمْ الْوَلِيَّ لِمَنْ خَلَفَهَا لَهُ النَّبِيُّ وَاللَّهُ لَمَّا عَالَ وَلِيُّ اللَّهِ وَ لَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ فِي حُكْمِ اللَّهِ وَ لَا سَقَطَ سَيِّئُهُمْ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ وَ لَمَّا تَنَازَعَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِهَا إِلَّا وَحَدَّثْتُمْ عِلْمَ ذَلِكَ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ فَذُوقُوا وَيَا لِمَا فَزَطْتُمْ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (۱).

***[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: ابورجاء عطاردی نقل کرده، وقتی مردم با ابوبکر بیعت کردند، ابوزر غفاری - رضی الله عنه - وارد مسجد شد و گفت: ای مردم! «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» - آل عمران / ۳۳ - {به

یقین خداوند آدم و نوح و خاندان ابراهیم و خاندان عمران را بر مردم جهان برتری داده است * فرزندان آنی که بعضی از آنان از [نسل] بعضی دیگرند و خداوند شنوای داناست}، اهل بیت پیامبران همان خاندان ابراهیم و برگزیدگان و پاکان نسل اسماعیل و خانواده هدایت گر محمد - صلی الله علیه و آله و سلم - هستند که شریفانشان به واسطه محمد شرافت یافتند و مستوجب حقیقت شدند و از پروردگارشان به فضیلت دست یافتند، آنان همچون آسمان برافراشته شده و زمین گسترده شده و کوه‌های نصب شده و کعبه پوشیده شده و آفتاب تابنده و ستارگان هدایت گر هستند، آنان درخت نبوی هستند که روغنش مایه روشنایی است و اطرافشان خجسته گشته است. محمد - صلی الله علیه و آله - وصی آدم و وارث علم او و امام متقیان و پیشوای بندگان نیک سرشت و تفسیر قرآن عظیم است، و علی بن ابی طالب - علیه السلام - راست کردار بزرگ و آن بزرگ... مرد تشخیص حق از باطل و وصی محمد - صلی الله علیه و آله - و وارث علم و برادر اوست.

ای امت سرگردان! پس از پیامبر چه بلایی بر سر شما آمده است؟ اگر شما نیز آن کسی که خداوند او را مقدم نمود را مقدم می نمودید و ولایت را به کسی واگذار می کردید که پیامبر آن را برای او قرار داده بود، به خدا سوگند ولی خدا رها نمی شد و هیچ دو نفری در حکم خدا با هم اختلاف پیدا نمی کردند و بخشی از فرائض خداوند از بین نمی رفت و این امت بر سر هیچ یک از امور دینشان با هم کشمکش نمی کردند. آیا علم این امر [خلافت] را در نزد اهل بیت پیامبران نیافتید؟ زیرا خداوند متعال در کتاب عزیز خود می فرماید: «الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ» - بقره / ۱۲۱ - {کسانی که کتاب [آسمانی] به آنان داده ایم [و] آن را چنان که باید می خوانند}، سزای سهل انگاری خود را بچشید که «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا

أَيُّ مَنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» - شعراء / ٢٢٧ - {رو

كسانی که ستم کرده اند به زودی خواهند دانست به کدام بازگشتگاه برخواهند گشت} . - تفسیر فرات : ٢٦ -

**[ترجمه]

«٢٩»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی جاء، المجالس للمفید عن أبي المفضل عن أحمد بن علي بن مهدي إملاء من

ص: ٢٤٧

١- تفسیر فرات: ٢٦ و الآیه فی سوره البقره: ١٢١.

كِتَابِهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَتَى أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ إِلَى مَنْزِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ خَاطَبَاهُ فِي أَمْرِ الْبَيْعَةِ وَ خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا اضْطَنَعَ عِنْدَهُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ وَ أَذْهَبَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ فُلَانًا وَ فُلَانًا أَتَيَانِي وَ طَالَيَانِي بِالْبَيْعَةِ لِمَنْ سَبِيلُهُ أَنْ يَبَايَعَنِي أَنَا ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ وَ أَبُو بَيْنِهِ وَ الصَّدِيقُ الْمَأْكُوبُ وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا يَقُولُهَا أَحَدٌ غَيْرِي إِلَّا كَاذِبٌ وَ أَسَلِمْتُ وَ صَلَّيْتُ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ وَ أَنَا وَ صَدِيقُهُ وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ وَ أَبُو حَسَنِ وَ حُسَيْنَ سِبْطِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ بِنَا هَذَا كُمْ اللَّهُ وَ بِنَا اسْتَنْقَذَكُمْ مِنَ الضَّلَالَةِ وَ أَنَا صَاحِبُ يَوْمِ الدَّوْحِ (١) وَ فِي نَزَلَتْ سُورَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ (٢) وَ أَنَا الْوَصِيُّ عَلَى الْأَمْوَاتِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ

ص: ٢٤٨

١- يريد عليه السلام يوم الغدير، حيث أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بدوحات فقمين، ومنه قول كميته: ويوم الدوح دوح غدير خم***أبان له الولايه لو أطيعا راجع غديره كميته في الكتاب الممتع الغدير ٢ / ١٨٠ وما بعده.

٢- يريد عليه السلام سورة الدهر النازله فيه و في أهل بيته: فاطمه زوجته و ابنه الحسن و الحسين عليهم السلام و ترى البحث عن ذلك مستوفى في ج ٣٥ / ٢٣٧ - ٢٥٧ من بحار الأنوار تاريخ مولانا أمير المؤمنين الباب السابع، و ان شئت راجع إحقاق الحق بذيل العلامة المرعشي دام ظله ج ٣ ص ١٥٧ - ١٧٠ الغدير للاميني ٣ / ١٠٧ - ١١٢. و أما الاعتراض على ذلك بأبن السوره مكيه و زواج على عليه السلام بفاطمه الصديقه الطاهره كان بالمدينه، فعندى أن السوره و ان كانت نازله بمكه على ما يشهد به سياق آياتها صدرا و ذيلا الأ أنها تذكر في أوصاف المؤمنين مالا يمكن تطبيقها و تحقيقها و الاذعان بتحقيقها الا في العتره الطاهره أهل بيت النبي الاقدس وهم: على و فاطمه و ابناهما الحسن و الحسين و الذريه الطاهره منهم عليهم السلام. و ذلك أنه لم يوجد في الامه الاسلاميه _ منذ نزلت السوره الكريمه _ جماعه من الابرار يكون اخلاص طويتهم و شده ايمانهم و كمال محبتهم لله و الخوف من جلاله _ جل جلاله _ بهذه المثابه التي تصفها الايات الكريمه « و يطعمون الطعام على حبه مسكينا و يتيما و أسيرا. » الا بعد برهه تشكل أهل بيت الوحي العتره الطاهره بالمدينه، و ظهر مصداق الاوصاف حين وفائهم بالندى الذي نذروها في شفاء الحسنين عليهم الصلوات و السلام. فالمراد بنزول السوره فهم أن الله عزوجل حيث أطلق فهذه الاوصاف الكامله للابرار، لم يكن ليريد غير هؤلاء العتره الطاهره، لعلمه بعدم تحقق الاوصاف في غيرهم، و لذلك باهى بوجودهم و بحسن اخلاصهم و طويتهم كانه عزوجل يقول: انى اعلم مالا تعلمون، أنا الذى خلقت البشر و جعلته سميعا بصيرا ليصح ابتلاؤه، و هديناه السبيل ليتحقق و يتميز فيهم الشاكر من الكافر، و لا أبالى بكثرة الكافرين غير الشاكين، بعد ما سيخرج فيهم ابرار من أوصافهم كذا و كذا. فوزان آيات السوره من حيث تعليل اصل الخلقه _ خلقه البشر، ثم تشريع الشرع و انزال القرآن، و زان آيات البقره ٢٨ _ ٣٣ حيث قال عزوجل: انى جاعل فى الارض خليفه، قالوا: أتجعل فيها من يفسد فيها و يفسك الدماء و نحن نسيح بحمدك و نقدر لك؟ قال: انى أعلم مالا تعلمون، و علم آدم الاسماء كلها (يعنى أسماء كل ما كان تشاهده الملائكه و منهم الاشباح التي كانت تسبح الله عزوجل و تهلله و تمجده فى السموات العلى) ثم عرضهم على الملائكه فقال: انبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين. قالوا سبحانك لا علم لنا الا بما علمتنا انك أنت العزيز الحكيم، قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم، فلما أنبأهم بأسمائهم (و علمت الملائكه أن هؤلاء الاشباح النورانيه المنالئه ستنزل على صفحه الارض و تخرج من صلب آدم، صاروا محجوجين ساكتين، حيث علموا أن خلقه تنتهى بوجود هؤلاء الابرار، لخلق بالاعتبار، و السعى فى خدمتهم ثم السجده لله عزوجل شكرا و تفاخرا

على هذه الخلقه التي بدئت بصنيع آدم أبيهم ، ولذلك) قال عزوجل ألم أقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون. فلو لا- أنه كان السؤال عن اسماء هؤلاء الابرار على الوجه الذى قصصناه ، لما كانت الملائكه محجوجين ، بل كانت حجتهم تامه كامله بعد ما أجابوا : « سبحانك لا علم لنا الا بما علمتنا » وذلك لان آدم عليه السلام أيضا لم يكن ليعلم الاسماء كلها _ كما أنه لم يعلمها _ الا بتعليم الله عزوجل.

أَنَا بَقِيَّتُهُ عَلَى الْأَحْيَاءِ مِنْ أُمَّتِهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ وَ يُتِمِّمْ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ

ص: ٢٤٩

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ (۱).

**[ترجمه] امالی طوسی، مجالس مفید: احمد بن علی بن مهدی از پدرش از امام رضا - علیه السلام - و ایشان از اجدادشان علیهم السلام نقل کرده‌اند: هنگامی که ابوبکر و عمر به خانه امیرالمؤمنین - علیه السلام - آمدند و با ایشان در مورد بیعت صحبت کردند و از نزد ایشان خارج شدند، امیرالمؤمنین - علیه السلام - به مسجد رفتند و پس از ستایش و ثنای خداوند بر نعماتی که به اهل بیت داده است و سولی از میان آنان به سویشان فرستاده و پلیدی را از آنان دور ساخته و آنان را پاک پاکیزه گردانیده، فرمودند:

فلائی و فلائی نزد من آمدند و خواستار بیعت من با کسی شدند که او باید با من بیعت کند؛ من پسرعموی پیامبر و پدر فرزندان ایشان و صدیق اکبر هستم، و اگر غیر از من کسی بگوید که برادر رسول خدا - صلی الله علیه و آله - است، دروغ گفته است، من پیش از همه شما اسلام آوردم و نماز خواندم، من وصیایشان و همسر دختر ایشان، سرور زنان عالم فاطمه دختر محمد و پدر حسن و حسین نوه‌های رسول خدا - صلی الله علیه و آله - هستم. ما اهل بیت رحمت هستیم؛ خداوند به وسیله ما شما را هدایت کرد، و به وسیله ما شما را از گمراهی نجات داد، من صاحب روز دوح [همان روز غدیر] هستم و یکی از سوره‌های قرآن در مورد من نازل شده است، من وصی اموات اهل بیت پیامبر - صلی الله علیه و آله - هستم و من جانشین رسول خدا - صلی الله علیه و آله - بر زندگان امت او هستم. از خداوند تقوا کنید تا گام‌های شما را استوار کند و نعمتش را بر شما تمام کند. حضرت سپس به خانه بازگشتند. - . امالی الطوسی ۲: ۱۸۱ -

**[ترجمه]

«۳۰»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقِبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَا إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا كَانَ أَخَذَتْ بِتَلَائِبِ عُمَرَ فَجَذَبَتْهُ إِلَيْهَا ثُمَّ قَالَتْ أَمَا وَاللَّهِ يَا ابْنَ الْخُطَّابِ لَوْ لَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُصِيبَ الْبَلَاءُ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ لَعَلِمْتُ سَأُفْسِمُ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ أَجِدُهُ سَرِيعَ الْإِجَابَةِ (۲).

**[ترجمه] کافی: عبدالله بن محمد جعفری نقل کرده، امام باقر و امام صادق - علیهما السلام - فرمودند: هنگامی که آن اتفاقات برای اهل بیت افتاد، فاطمه - علیها السلام - یقه پیراهن عمر را گرفتند و به سوی خود کشاندند و سپس فرمودند: ای ابن خطاب! به خدا سوگند اگر اکراهی از این نداشتم که مصیبت دامان بی‌گناهان را بگیرد، می‌دیدم که بر خدا سوگند می‌خوردم و او نیز سریع اجابت می‌نمود. - . کافی ۱: ۴۶۰ -

**[ترجمه]

بیان

اللب المنحر و التلیب ما فی موضع اللب من الثیاب.

**[ترجمه]

«۳۱»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ قَالَ ذَاكَ وَاللَّهِ حِينَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ (۳).

**[ترجمه] کافی: محمد بن مسلم نقل کرده، امام باقر - علیه السلام - در مورد این سخن خداوند عز و جل که: «ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ» - روم / ۴۱ -

{به سبب آنچه دست‌های مردم فراهم آورده فساد در خشکی و دریا نمودار شده است}، فرمودند: به خدا سوگند تحقق این آیه زمانی بود که انصار گفتند: یک امیر از ما و یک امیر از شما. - کافی ۸: ۵۸ -

**[ترجمه]

«۳۲»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ مُيَسَّرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا قَالَ فَقَالَ يَا مُيَسَّرُ إِنَّ الْأَرْضَ كَانَتْ فَاسِدَةً فَأَصْلَحَهَا اللَّهُ بِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ وَ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا (۴).

ص: ۲۵۰

۱- أمالی الطوسي ۲ / ۱۸۱.

۲- الکافی ج ۱ / ۴۶۰.

۳- الکافی ۸ / ۵۸ و الآیه فی سوره الروم: ۴۱.

۴- الکافی ۸ / ۵۸ و الآیه فی الأعراف ۵۵ و ۸۴.

**[ترجمه]کافی: میسر نقل کرده، از امام باقر - علیه السلام - خواستم در مورد این سخن خداوند عز و جل را که: «وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا» - اعراف / ۵۶ و ۸۵ - {و}

در زمین پس از اصلاح آن فساد مکنید} توضیح دهند؛ ایشان فرمودند: ای میسر! زمین فاسد بود و خداوند به وسیله پیامبرش - صلی الله علیه و آله و سلم - آن را اصلاح کرد و فرمود: «وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا». - کافی ۸ : ۵۸ -

**[ترجمه]

«۳۳»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَكَرْنَا مَا أَحَدَّثَ النَّاسُ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاسْتَدْلَالَهُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَضْيَلَحَكَ اللَّهُ فَأَيْنَ كَانَ عِزُّ بَنِي هَاشِمٍ وَ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْعَدَدِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ إِنَّمَا كَانَ جَعْفَرٌ وَ حَمْزَةٌ فَمَضِيَا وَ بَقِيَ مَعَهُ رَجُلَانِ ضَعِيفَانِ ذَلِيلَانِ حَدِيثًا عَهْدًا بِالإِسْلَامِ عَبَّاسٌ وَ عَقِيلٌ وَ كَانَا مِنَ الطُّلُقَاءِ أَمَا وَ اللَّهُ لَوْ أَنَّ حَمْزَةَ وَ جَعْفَرَ كَانَا بِحَضْرَتَيْهِمَا مَا وَصَلَا إِلَيْهِ وَ لَوْ كَانَا شَاهِدَيْهِمَا لَأَتَلَفَا نَفْسَيْهِمَا (۱).

**[ترجمه]کافی: سدير نقل کرده، در محضر امام باقر - علیه السلام - بودیم که صحبت کارهایی که مردم پس از پیامبر - صلی الله علیه و آله - کردند و امیرالمؤمنین - علیه السلام - را خوار کردند شد؛ یکی از ما به ایشان عرض کرد: خداوند خیرتان دهد! پس آن عزت بنی هاشم و تعداد زیاد آنها چه شده بود؟ امام باقر - علیه السلام - فرمودند: مگر از بنی هاشم چه کسانی باقی مانده بودند؟ جعفر و حمزه بودند که در گذشته بودند و دو نفر ضعیف تازه اسلام آورده، یعنی عباس و عقیل با ایشان باقی مانده بودند که هر دو از طلقاء [آزاد شدگان] بودند. به خدا سوگند اگر حمزه و جعفر در حضور آن دو [ابوبکر و عمر] بودند، آن دو هرگز به آنچه که به آن دست یافتند نمی رسیدند، حتی اگر می دیدند که این دو نفر [حمزه و جعفر] در مقابلشان جان خویش را تلف می کردند. - همان : ۱۹۰ -

**[ترجمه]

بیان

الضمیر فی نفسیهما راجع إلى حمزه و جعفر و إرجاعه إلى أبي بكر و عمر بعید.

**[ترجمه]ضمیر در "نفسیهما" به حمزه و جعفر برمی گردد، و ارجاع آن به ابوبکر و عمر بعید به نظر می رسد.

**[ترجمه]

«۳۴»

كأ، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ الْقُمِّيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَهُ قَالَ حَيْثُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ فَعَمُوا وَصَمُّوا حَيْثُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حَيْثُ قَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا إِلَى السَّاعَةِ (٢).

ص: ٢٥١

١- الكافي ٨ / ١٩٠.

٢- الكافي ٨ / ١٩٩ و الآيه في سورة المائدة: ٧١، و قال المؤلف قدس سره في شرحه على الكافي (مرآة العقول) المشهور بين المفسرين أنها لبيان حال بني إسرائيل، اى حسبت بنو إسرائيل أن لا يصيبهم بلاء و عذاب بقتل الأنبياء و تكذيبهم و على تفسيره عليه السلام المراد الفتنة التى حدثت بعد النبى صلى الله عليه و آله من غضب الخلفه و عماهم عن دين الحق و صممهم عن استماعه و قبوله. أقول: : مبنى التأويل على قول رسول الله « لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذه بالقذه ... »

***[ترجمه]کافی: خالد بن یزید قمی از طریق یکی از دوستانش نقل کرده، امام صادق - علیه السلام - در مورد این سخن خداوند عز و جل: «وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَهُ» - مائده / ۷۱ - {پنداشتند

کیفری در کار نیست}، فرمودند: این وقتی بود که پیامبر - صلی الله علیه و آله - هنوز در بین آنها بودند، «فَعَمِيُوا وَصَيَّحُوا» {پس کور و کر شدند}، این زمانی بود که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - رحلت کردند، «ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ» {سپس خدا توبه آنان را پذیرفت}، این زمانی بود که امیرالمؤمنین - علیه السلام - به خلافت رسیدند بعد فرمودند: «ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا» {باز آنها کور و کر شدند} تا روز قیامت. - . کافی ۸ : ۱۹۹ -

***[ترجمه]

«۳۵»

کا، الکافی الحسین بن محمد عن المعلی عن الوشاء عن أیاب عن أبي هاشم قال: لما أُخْرِجَ بعلی علیہ السلام خَرَجَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَاضِعَةً قَمِيصَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى رَأْسِهَا أَخَذَهُ بِيَدِي ابْنَتِهَا فَقَالَتْ مَا لِي وَ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ تُرِيدُ أَنْ تُوْتِمَ (تُوْتِمَ) ابْنِي وَ تُزْمِنِي مِنْ زَوْجِي وَ اللَّهُ لَوْ لَأَنْ يَكُونَ سَيِّئُهُ لَنَشَرْتُ شَعْرِي وَ لَصَرَخْتُ إِلَى رَبِّي فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مَا تُرِيدُ إِلَى هَذَا ثُمَّ أَخَذَتْ بِيَدِهِ فَانْطَلَقَتْ بِهِ (۱).

وَ بِاللَّيْسِيَانِ عَنْ أَبَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَ اللَّهُ لَوْ نَشَرْتُ شَعْرَهَا مَا تُوتَا طَرَأً (۲).

***[ترجمه]کافی: ابان از اباهاشم نقل کرده، هنگامی که علی - علیه السلام - را از خانه بیرون آوردند، فاطمه - علیها السلام - در حالی که پیراهن رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - را بر سر خود انداخته بودند و دست دو پسر خود را گرفته بودند از خانه بیرون آمدند و فرمودند: ای ابوبکر! من چه بدی به تو کرده‌ام که می‌خواهی دو فرزندم را یتیم و من را بیوه کنی؟! به خدا سوگند اگر گناه نداشت، موهایم را بیرون می‌ریختم و به سوی پروردگارم فریاد بر می‌آوردم. مردی از آن قوم گفت: چه می‌خواهی؟ تا این حد؟ سپس دستشان را گرفت و ایشان را برد. - همان : ۲۳۷ -

و با همین سند از ابان از عبدالعزیز از عبدالحمید طایی نقل کرده، امام باقر - علیه السلام - فرمودند: به خدا سوگند اگر موهایم را پریشان می‌کرد، همگی می‌مردند. - همان : ۲۳۸ -

***[ترجمه]

بیان

المشهور فی کتب اللغه أن الإیتام ینسب إلى المرأه یقال أیتمت المرأه أی صار أولادها یتامی و التیتیم جعله یتیمًا و الأمرله المرأه التي لا زوج لها و قولها علیها السلام أن تكون سیئه أی مکافاه السیئه بالسیئه و لیست من عاده الکرام فیکون إطلاق السیئه

عليها مجازا أو أريد بها مطلق الإضرار و يمكن أن يراد بها المعصية أى نهيت عن ذلك و لا يجوز لى فعله قوله ما تريد إلى هذا لعل فيه تضمين معنى القصد أى قال مخاطبا لأبى بكر أو عمر ما تريد بقصدك إلى هذا الفعل أ تريد أن تنزل العذاب على هذه الأمة و يحتمل أن يكون إلى هذا استفهاما آخر أى أ تنتهى إلى هذا الحد من الشده و الفضيحه قوله عليه السلام طرا أى

ص: ٢٥٢

١- الكافي ٨ ر ٢٣٧، و قال اليعقوبى فى تاريخه ٢ ر ١١٦: و بلغ أبابكر و عمر أن جماعه من المهاجرين و الأنصار قد اجتمعوا مع على بن أبى طالب فى منزل فاطمه بنت رسول الله، فأتوا فى جماعه حتى هجموا على الدار و خرج على (و خرج الزبير) و معه السيف فلقى عمر فصارعه فصرعه و كسر سيفه! و دخلوا الدار فخرجت فاطمه فقالت: و الله لتخرجن أولا كشفن شعرى و لا عجن إلى الله، فخرجوا و خرج من كان فى الدار، و أقام القوم أياما ثم جعل الواحد بعد الواحد يبايع و لم يبايع على عليه السلام الا بعد ستة أشهر، و قيل: أربعين يوما.

٢- الكافي ٨ ر ٢٣٨.

جمیعا و هو منصوب علی المصدر أو الحال.

**[ترجمه] در کتب لغت مشهور است که ایتمام به زن نسبت داده می‌شود و گفته می‌شود: «أیتمت المرأه» که یعنی فرزندانش یتیم شدند، و «الیتیم» یعنی او را یتیم کرد. و «الأمرله» زنی است که شوهر ندارد. و این سخن ایشان علیها السلام که: «أن تکون سیئه» یعنی اگر این کار بدی را با بدی جواب دادن، که از عادت بزرگان نیست، نبود. بنابراین گفتن «سیئه» به آن مجازی است، یا اینکه مقصود از «سیئه» هر گونه ضرر رساندن است، و شاید منظور از آن معصیت باشد و یعنی اگر از این کار منع نشده بودم و انجام آن برایم جایز بود. «ما ترید الی هذا؟» شاید متضمن معنای قصد باشد، یعنی آن مرد خطاب به ابوبکر و عمر گفت: از این کار چه قصدی داری؟ آیا می‌خواهی بر سر این امت عذاب نازل کنی؟ و شاید «الی هذا» خودش استفهامی مستقل باشد و یعنی آیا به این حد از رسوایی و فضاحت رسیده... ای؟ این سخن امام باقر - علیه السلام - : «طراً» یعنی همگی که نصب آن بنا بر مصدر بودن یا حال بودن است.

**[ترجمه]

«۳۶»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ الْعِدَّةِ عَنْ سَهْلِ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْعِوَامَةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ حَيْثُ اجْتَمَعَ النَّاسُ كَانَتْ رِضًا لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُفْتِنَ أُمَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ مَا يَقْرَأُونَ كِتَابَ اللَّهِ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ قَالَ فَفُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ يُفَسِّرُونَ عَلَيَّ وَجْهَ آخِرٍ فَقَالَ أَوْ لَيْسَ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْأُمَّمِ أَنََّّهُمْ قَدْ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ حَيْثُ قَالَ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَ لَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ وَ فِي هَذَا مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَيَّ أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ (۱).

**[ترجمه] کافی: عمرو بن ابی المقدام از پدرش نقل کرده، به امام باقر - علیه السلام - عرض کردم: عامه مردم [اهل تسنن] معتقدند از آن جا که مردم همگی با ابوبکر بیعت کردند، این کار به رضایت خداوند عزّ و جلّ بوده است و این گونه نبوده که خداوند عزّ و جلّ امت محمد - صلی الله علیه و آله و سلم - را پس از ایشان بیازماید. امام باقر - علیه السلام - فرمودند: مگر کتاب خدا را نمی‌خوانند؟ مگر خداوند نمی‌فرماید: «وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ» - آل عمران / ۱۴۴ - (و

محمد جز فرستاده ای که پیش از او [هم] پیامبرانی [آمده و] گذشتند نیست؛ آیا اگر او بمیرد یا کشته شود، از عقیده خود برمی‌گردید؟ و هر کس از عقیده خود بازگردد، هرگز هیچ زیانی به خدا نمی‌رساند، و به زودی خداوند سپاسگزاران را پاداش می‌دهد. به ایشان عرض کردم: آن‌ها این آیه را به شکل دیگری تفسیر می‌کنند. ایشان فرمودند: آیا خداوند عزّ و جلّ از امت‌های قبل از آنان خبر نداده است که آن‌ها پس از این که دلایل روشن برایشان آمد، با هم اختلاف پیدا کردند آن...

جا که فرمود: «وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعِيدٍ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَّنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ» - بقره / ۲۵۳ - رو

به عیسی پسر مریم دلایل آشکار دادیم و او را به وسیله روح القدس تایید کردیم، و اگر خدا می خواست کسانی که پس از آنان بودند بعد از آن [همه] دلایل روشن که برایشان آمد به کشتار یکدیگر نمی پرداختند. ولی با هم اختلاف کردند؛ پس بعضی از آنان کسانی بودند که ایمان آوردند و بعضی از آنان کسانی بودند که کفر ورزیدند، و اگر خدا می خواست با یکدیگر جنگ نمی کردند، ولی خداوند آنچه را می خواهد انجام می دهد، و این آیه نشان می دهد که اصحاب محمد - صلی الله علیه و آله - نیز پس از ایشان با هم اختلاف پیدا کرده اند، و برخی از آنان ایمان آوردند و برخی دیگر کفر ورزیدند. - کافی ۸ : ۲۷۰ -

**[ترجمه]

بیان

قوله ليفتن أى يمتحن و يضل قوله إنهم يفسرون على وجه آخر أى يقولون إن هذا كلام على وجه الاستفهام و لا يدل على وقوع ذلك و كان غرضه عليه السلام أنه تعالى عرض للقوم بما صدر عنهم بعده صلى الله عليه و آله بهذا الكلام و هذا لا ينافى الاستفهام بل التهديد بالعقوبة و بيان أن ارتدادهم لا يضره تعالى ظاهر فى أنه تعالى إنما وبخهم بما علم صدورهم منهم (۲) و لما غفل السائل عن هذه الوجوه و لم يكن نصا فى الاحتجاج على الخصم أعرض عليه السلام عن ذلك و استدل عليه بآيه أخرى و هى قوله تعالى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَ آتَيْنَا الْآيَةَ.

ص: ۲۵۳

۱- الکافی ۸ ر ۲۷۰، و قد مر مثله عن تفسير العیاشی ص ۲۰.

۲- راجع شرح ذلك ص ۲۱ من هذا الجزء.

و يمكن الاستدلال بها من وجوه الأول أن ضمير الجمع في قوله تعالى مِنْ بَعْدِهِمْ راجع إلى الرسل فيدل بعمومه على أن جميع الرسل يقع الاختلاف بعدهم فيكون فيهم كافر و مؤمن و نبينا صلى الله عليه و آله منهم فيلزم صدور ذلك من أمته.

الثاني أن الآية تدل على وقوع الاختلاف و الارتداد بعد عيسى و كثير من الأنبياء عليهم السلام في أممهم و قد قال تعالى وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا و قال النبي صلى الله عليه و آله في ذلك ما قال كما مر فيلزم صدور مثل ذلك عن هذه الأمة أيضا.

الثالث أن يكون الغرض رفع الاستبعاد الذي بنى القائل كلامه عليه بأنه إذا جاز وقوع ذلك بعد كثير من الأنبياء عليهم السلام فلم لم يجوز وقوعه بعد نبينا صلى الله عليه و آله فيكون سندا لمنع المقدمه التي أوردتها بقوله و ما كان الله ليفتن أمه محمد و لعل هذا بعد الثاني أظهر.

lt;meta info="\\\"ليفتن\\\" يعني امتحان كند و گمراه كند. \\\"إنهم يفسرون على وجه آخر\\\" يعني می گویند که این آیه به صورت استفهامی است و دلالتی بر واقع شدن این اتفاق ندارد و مقصود امام - علیه السلام - این است که خداوند متعال با این آیه به کارهایی که این قوم پس از پیامبر - صلی الله علیه و آله - انجام دادند گوشه زده است و این مطلب با استفهامی بودن آیه منافاتی ندارد، بلکه تهدید به کیفر است. و بیان این که ارتداد آنها هیچ زیانی به خداوند متعال نمی... رساند آشکار است؛ زیرا خداوند فقط به این جهت آنها را توبیخ کرده که می دانسته چه کارهایی از آنان سر خواهد زد و از آن جایی که شخص سؤال کننده از این امور غافل بوده و این وجوه در هنگام محکوم کردن مخالفین در آیه صراحت نداشته، امام علیه السلام از این آیه صرف نظر کرده اند و آیه دیگری را برای استدلال آورده اند و آن آیه سخن خداوند است که می... فرماید: «تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ مَّن بَعْدَ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ» - . بقره / ۲۵۳ - {برخی

از آن پیامبران را بر برخی دیگر برتری بخشیدیم از آنان کسی بود که خدا با او سخن گفت و درجات بعضی از آنان را بالا برد و به عیسی پسر مریم دلایل آشکار دادیم و او را به وسیله روح القدس تایید کردیم و اگر خدا می خواست کسانی که پس از آنان بودند بعد از آن [همه] دلایل روشن که برایشان آمد به کشتار یکدیگر نمی پرداختند ولی با هم اختلاف کردند پس بعضی از آنان کسانی بودند که ایمان آوردند و بعضی از آنان کسانی بودند که کفر ورزیدند و اگر خدا می خواست با یکدیگر جنگ نمی کردند ولی خداوند آنچه را می خواهد انجام می دهد} .

از چند جهت می توان به این آیه استدلال نمود؛ نخست این که: ضمیر جمع در \\\"من بعدهم\\\" به رسل باز گردد و با عمومیت خود دلالت کند که پس از رحلت همه رسولان اختلاف به وجود می آید و برخی کافر و برخی مومن می شوند، و پیامبر ما - صلی الله علیه و آله - نیز یکی از همین پیامبران است و باید چنین کاری از امت ایشان نیز سر بزند.

دوم این که: این آیه دلالت می کند که بعد از عیسی اختلاف و ارتداد رخ داد، و در میان امت های بسیاری از پیامبران علیهم السلام نیز چنین شد. و خداوند متعال [در جای دیگری از قرآن] فرموده است: «وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا» - . احزاب / ۶۲ ، فاطر / ۴۳ ، فتح / ۲۳ - {و در سنت الهی هرگز تغییری نخواهی یافت}، و پیامبر - صلی الله علیه و آله - نیز، چنانچه قبلاً

گذشت در این مورد سخن گفته‌اند، پس باید آن کارها از این امت نیز سر بزنند.

سوم این که: غرض این آیه، رفع استبعادی است که گوینده کلام خود را بر اساس آن قرار داده است؛ به این صورت که وقتی این وضعیت پس از بسیاری از پیامبران - علیهم السلام - رخ داده باشد، پس چرا باید پس از پیامبر ما - صلی الله علیه و آله - رخ ندهد؟! بنابراین این خود سندی است برای رد کردن مقدمه‌ای که قائل با این سخن خود آورده است که: این گونه نبوده که خداوند عزّ و جلّ امت محمد را پس از ایشان بیازماید. شاید این استدلال بعد از استدلال دوم از ظهور بیشتری برخوردار باشد.

**[ترجمه]

«۳۷»

کا، الکافی حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْكِنْدِيِّ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ وَالْفَضَائِلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ زَكَرِيَّا النَّقَاطِصِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ النَّاسُ صَارُوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَنْزِلِهِ مَنْ اتَّبَعَ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ اتَّبَعَ الْعِجْلَ وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ دَعَا فَأَبَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا الْقُرْآنَ وَإِنَّ عُمَرَ دَعَا فَأَبَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا الْقُرْآنَ وَإِنَّ عُثْمَانَ دَعَا فَأَبَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا الْقُرْآنَ وَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو إِلَيَّ أَنْ يَخْرُجَ الدَّجَالُ إِلَّا سَيَجِدُ مَنْ يَبَايِعُهُ وَمَنْ رَفَعَ رَأْيَهُ ضَلَالًا فَصَاحِبُهَا طَاغُوتٌ (۱).

**[ترجمه] کافی: زکریای نقاض نقل کرده، از امام باقر - علیه السلام - شنیدم که می‌فرمودند: مردم پس از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - مانند پیروان هارون - علیه السلام - و پیروان گوساله شدند و ابوبکر به بیعت فرا خواند، اما علی - علیه السلام - امتناع کردند و حاضر به عمل بر خلاف قرآن نشدند. عمر نیز ایشان را برای بیعت فرا خواند، ولی ایشان باز هم امتناع کردند و حاضر به عمل بر خلاف قرآن نشدند. عثمان نیز ایشان را برای بیعت فرا خواند، ولی ایشان باز هم امتناع کردند و حاضر به عمل بر خلاف قرآن نشدند. و همین‌طور تا زمان خروج دجال، هر کسی که دیگران را به بیعت فراخواند، کسانی پیدا می‌شوند که با او بیعت کنند و هر که پرچم ضلالتی را بالا ببرد، طاغوت با او همراه خواهد شد. - کافی : ۸ : ۲۹۶ -

**[ترجمه]

بیان

قوله و إن أبا بكر دعا أي عليا عليه السلام إلى موافقته أو جميع الناس إلى بيعته و موافقته فلم يعمل أمير المؤمنين عليه السلام في زمانه إلا بالقرآن و لم يوافق في بدعه.

info=" و أنّ ابابكر دعا" یعنی ابوبکر علی - علیه السلام - را به موافقت با خود فرا خواند، یا همه مردم را برای بیعت و موافقت با خود فرا خواند، ولی امیرالمؤمنین - علیه السلام - در زمان او تنها به قرآن عمل کرد و در این بدعت با او موافقت نکرد.

کا، الکافی بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبَانَ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ

ص: ۲۵۴

عليه السلام قَالَ: إِنَّ النَّاسَ لَمَّا صَنَعُوا مَا صَنَعُوا إِذْ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ لَمْ يُمْنَعِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَنْ يَدْعُوَ إِلَى نَفْسِهِ إِلَّا نَظَرًا لِلنَّاسِ وَ تَحَوُّفًا عَلَيْهِمْ أَنْ يَزْتَدُوا عَنِ الْإِسْلَامِ فَيَعْبُدُوا الْأَوْثَانَ وَ لَا يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ كَانَ الْأَحَبَّ إِلَيْهِ أَنْ يُقَرَّرَهُمْ عَلَى مَا صَنَعُوا مِنْ أَنْ يَزْتَدُوا عَنِ الْإِسْلَامِ وَ إِنَّمَا هَلَكَ الَّذِينَ رَكِبُوا مَا رَكِبُوا فَأَمَّا مَنْ لَمْ يَصْنَعْ ذَلِكَ وَ دَخَلَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا عِدَاوَةٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُكْفِرُهُ وَ لَا يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ فَلِذَلِكَ كَتَمَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرَهُ وَ بَايَعَ مُكْرَهًا حَيْثُ لَمْ يَجِدْ أَعْوَانًا (١).

**[ترجمه] کافی: زرارہ نقل کردہ، امام باقر - علیہ السلام - فرمودند: هنگامی کہ مردم آن کارها را کردند و با ابوبکر بیعت کردند، امیرالمؤمنین - علیہ السلام - تنها به این دلیل مردم را به بیعت با خود دعوت نکردند کہ ملاحظہ حال مردم را کردند و بیم آن داشتند کہ آن‌ها از اسلام مرتد شوند و بت پرست شوند و دیگر شہادت به لا إله إلا الله و محمد رسول الله ندهند. ایشان دوست داشتند کہ آنان اقرار کنند کہ چه کاری کردند و اقرار کنند کہ آن عدہ از اسلام مرتد شدہ اند. و فقط آن‌هایی کہ آن کار را [پایہ ریزی] کردند، به ہلاکت رسیدہ اند، ولی آن‌هایی کہ در آن [توطئہ] دخیل نبودہ اند و بدون آگاهی و بدون دشمنی با امیرالمؤمنین - علیہ السلام - وارد آن شدہ اند، پس کارشان موجب کافر شدنشان نمی شود و آن‌ها را از اسلام خارج نمی کند. بہ این جہت بود کہ علی - علیہ السلام - امر [خلافت] خود را کتمان کردند و با اکراه بیعت نمودند زیرا یارانی پیدا نکردند. - [٢].

همان : ۲۹۵ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام من أن يرتدوا عن الإسلام أي عن ظاهره و التكلم بالشهادتين فإبقاؤهم على ظاهر الإسلام كان صلاحاً للأمة ليكون لهم ولأولادهم طريق إلى قبول الحق و إلى الدخول في الإيمان في كرور الأزمان و هذا لا ينافي ما مر و سيأتي أن الناس ارتدوا إلا ثلاثه لأن المراد فيها ارتدادهم عن الدين واقعا و هذا محمول على بقائهم على صوره الإسلام و ظاهره و إن كانوا في أكثر الأحكام الواقعيه في حكم الكفار و خص عليه السلام هذا بمن لم يسمع النص على أمير المؤمنين عليه السلام و لم يبغضه و لم يعاده فإن من فعل شيئاً من ذلك فقد أنكر قول النبي صلى الله عليه و آله و كفر ظاهراً أيضاً و لم يبق له شيء من أحكام الإسلام و وجب قتله.

meta info="\\ من أن يرتدوا عن الإسلام" یعنی از اسلام ظاهری و گفتن شهادتین بازگردند؛ باقی ماندن آن‌ها بر اسلام ظاهری به صلاح امت بود؛ زیرا فقط در این صورت بود کہ در گذر ایام برای آن‌ها و فرزندانشان راهی برای پذیرش حق و داخل شدن در ایمان باقی می ماند. این سخن با آن چه کہ قبلاً گذشت و بعداً نیز خواهد آمد کہ مردم همه مرتد شدند جز سه نفر از آنان، منافات ندارد؛ زیرا منظور این است کہ آنان از دین واقعی مرتد شدند، و این یعنی هنوز ظاهر اسلامشان را حفظ کرده بودند اگر چه در بیشتر احکام واقعی در حکم کفار شدند. و امام باقر - علیہ السلام - این را به کسانی اختصاص دادند کہ جریان تعیین شدن امیرالمؤمنین - علیہ السلام - را از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - نشنیده بودند و کینه‌ای

نسبت به ایشان نداشتند و با ایشان دشمنی نکرده بودند؛ زیرا کسی که هر یک از این کارها را کرده باشد، منکر سخن پیامبر - صلی الله علیه و آله - شده و در ظاهر نیز کفر ورزیده است و چیزی از احکام مسلمانی برای او باقی نمی ماند و باید او را کشت.

**[ترجمه]

«۳۹»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصَبِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ النَّاسَ يَفْزَعُونَ إِذَا قُلْنَا إِنَّ النَّاسَ ارْتَدُّوا فَقَالَ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ إِنَّ النَّاسَ عَادُوا بَعْدَ مَا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَهْلُ جَاهِلِيَّةٍ (۲) إِنَّ الْأَنْصَارَ

ص: ۲۵۵

۱- الکافی ج ۸ ر ۲۹۵.

۲- یعنی کما قال عز و جل و حکم به «أَفَايُنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» و الانقلاب علی الاعقاب لیس الا احیاء أمر الجاهلیه و لعله علیه السلام أشار الی قوله صلی الله علیه و آله فی الصحیح «من لم یعرف امامه مات میتة جاهلیه» راجع شرح ذلك فی کتاب الإمامه من بحار الأنوار ج ۲۳ ص ۷۶-۹۵، و روی مسلم فی صحیحه ۶ ر ۲۲ یاسناده عن عبد الله بن عمر أنه قال رسول الله صلی الله علیه و آله من مات و لیس فی عنقه بیعه مات میتة الجاهلیه و روی ابن حنبل فی المسند ۴ ر ۹۶ یاسناده عن معاویه قال قال رسول الله من مات بغير امام مات میتة جاهلیه، و أخرجه فی مجمع الزوائد ۵ ر ۲۲۵ و ۵ ر ۲۱۸ عن الطبرانی، قال: و فی روايه من مات و لیس فی عنقه بیعه مات میتة جاهلیه، الی غیر ذلك مما روی بغير هذا اللفظ و ان حرف فیها لفظ الامام بالجماعه أو السلطان تشییدا لمرامهم، راجع صحیح البخاری کتاب الفتن الباب ۲ ج ۹ ص ۵۹ کتاب الاحکام الباب ۴ (۹ ر ۷۸)، صحیح مسلم کتاب الاماره الحدیث ۵۳ و ۵۴ و ۵۵ (۶ ر ۲۱) سنن النسائی کتاب التحريم الباب ۲۸ سنن الدارمی کتاب السير الباب ۷۶، مجمع الزوائد ج ۵ ص ۲۱۸ و ۲۲۳ و ۲۲۴ و ۲۲۵، منتخب کنز العمال ۲ ر ۱۴۷ مسند الامام ابن حنبل ج ۱ ر ۲۷۵ و ۱۸۴ و ۲۹۷ و ۳۱۰ ج ۲ ر ۷۰ و ۸۳ و ۹۳ و ۱۱۱ و ۲۹۶ و ۳۰۶ و ۴۸۸ ج ۳ ص ۴۴۵ و ۴۴۶ ج ۴ ر ۹۶ ج ۵ ر ۱۸۰ و ۳۸۷.

اعْتَرَلْتُ فَلَمْ تَعْتَرِلْ بِخَيْرٍ جَعَلُوا يُبَايِعُونَ سَعْدًا وَهُمْ يَزْتَجِرُونَ اِرْتِجَازَ الْجَاهِلِيَّةِ

يَا سَعْدُ أَنْتَ الْمُرَجِّي وَشَعْرُكَ الْمُرَجَّلُ

وَ فَحْلُكَ الْمُرَجَّمُ

(۱).

**[ترجمه] کافی: عبدالرحیم قصیر نقل کرده، به امام باقر - علیه السلام - عرض کردم: ما وقتی می‌گوییم مردم [بعد از پیامبر] مرتد شدند، مردم می‌ترسند. ایشان فرمودند: ای عبدالرحیم! پس از رحلت پیامبر - صلی الله علیه و آله و سلم - مردم به دوران جاهلیت باز گشتند، انصار گوشه‌نشینی اختیار کردند، اما خیر آن‌ها در این گوشه‌نشینی نبود. سپس در حالی که رجزهای جاهلیت را می‌خواندند، شروع به بیعت با سعد کردند، آن‌ها می‌خواندند:

ای سعد! تو مایه امید، موهای تو رها، و دشمنت سنگ‌سار شده است.

**[ترجمه]

بیان

قوله فلم تعترل بخير أي لم يكن اعتزالهم لاختيار الحق أو لترك الباطل بل اختاروا باطلا مكان باطل آخر للحميه و العصيه فقال الفيروزآبادي الرجز بالتحريك ضرب من الشعر وزنه مستفعل ست مرات سمى به لتقارب أجزاءه و قله حروفه و زعم الخليل أنه ليس بشعر و إنما هو أنصاف أبيات و أثلاث قوله

و فحلک المرجم

أي خصمک مرجوم مطرود و قد مر بوجه آخر.

یعنی گوشه‌گیری آنان به منظور انتخاب حق و یا ترک باطل نبود، بلکه آن‌ها از روی قوم‌پرستی و تعصب، باطلی را به جای باطل دیگر انتخاب کردند. فیروزآبادی گفته است: رجز نوعی شعر است که وزن آن شش بار مستفعلن است، و به خاطر نزدیک بودن بخش‌های آن به هم‌دیگر و اندک بودن حروفش رجز نامیده شده است. خلیل معتقد است که رجز شعر نیست و فقط چند نیم‌بیت و یا چند ثلث‌بیت است. "و فحلک مرجم" یعنی دشمن تو سنگ‌سار شده و رانده شده است. این رجز قبلاً نیز به شکل دیگری آورده شده بود.

**[ترجمه]

كأ، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْيَمَانِيِّ عَنْ مَنِيعِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ صَبَّاحِ الْحِذَاءِ عَنْ
صَبَّاحِ الْمُزَنِيِّ عَنْ جَابِرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْغَدِيرِ
صَرَخَ إِبْلِيسُ فِي جُنُودِهِ صَرَخَةً فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ إِلَّا أَتَاهُ فَقَالُوا

ص: ٢٥٦

١- الكافي ٨ ر ٢٩٦، وقد مر كلام في عله اجتماع الأنصار في السقيفة، راجع ص ١٥٩-١٦٠ من هذا الجزء.

يَا سَيِّدَهُمْ وَ مَوْلَاهُمْ مَاذَا دَهَاكَ فَمَا سَمِعْنَا لَكَ صِرْخَهُ أَوْ حَسَّ مِنْ صَرْخَتِكَ هَذِهِ فَقَالَ لَهُمْ فَعَلَ هَذَا النَّبِيُّ فَعَلًا إِنَّ تَمَّ لَمْ يُعْصَ اللَّهُ أَبَدًا فَقَالُوا يَا سَيِّدَهُمْ أَنْتَ كُنْتَ لِآدَمَ فَلَمَّا قَالَ الْمُنَافِقُونَ إِنَّهُ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ وَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ أَمَا تَرَىٰ عَيْنِيهِ تَدُورَانِ فِي رَأْسِهِ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ يُعْنُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صِرْخَ إِبْلِيسَ صِرْخَهُ يَطْرَبُ فَجَمَعَ أَوْلِيَاءَهُ فَقَالَ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنِّي كُنْتُ لِآدَمَ مِنْ قَبْلِ قَالُوا نَعَمْ قَالَ آدَمُ نَقَضَ الْعَهْدَ وَ لَمْ يَكْفُرْ بِالرَّبِّ وَ هَؤُلَاءِ نَقَضُوا الْعَهْدَ وَ كَفَرُوا بِالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَقَامَ النَّاسُ غَيْرَ عَلَيٍّ لَيْسَ إِبْلِيسُ تَاجَ الْمُلْكِ وَ نَصَبَ مُتَبَرِّأً وَ قَعِيدًا فِي الزَّيْنَةِ وَ جَمَعَ خَيْلَهُ وَ رَجِلَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ اطْرَبُوا لَا يُطَاعُ اللَّهُ حَتَّى يَقُومَ إِمَامٌ وَ تَلَا أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الظُّنُّ مِنْ إِبْلِيسَ حِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّهُ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ فَظَنَّ بِهِمْ إِبْلِيسُ ظَنًّا فَصَدَّقُوا ظَنَّهُ (١).

**[ترجمه] کافی: جابر نقل کرده، امام باقر - علیه السلام - فرمودند: هنگامی که پیامبر - صلی الله علیه و آله - در روز غدیر دست علی - علیه السلام - را گرفتند، ابلیس بر سر سربازان خود فریادی زد و تمامی آنها از خشکی و دریا به سوی او آمدند و گفتند: ای سرور و ای مولای ما! چه اتفاقی برایت افتاده است؟ ما تاکنون فریادی به این وحشتناکی از شما نشنیده بودیم، شیطان به آنان گفت: این پیامبر کاری انجام داد که اگر به سرانجام برسد، دیگر هیچ کس خداوند را معصیت نمی کند. آنها گفتند: ای سرور ما، شما کسی هستید که با آدم آن چنان کردید .

هنگامی که منافقان گفتند: او از روی هوس سخن می گوید، و یکی از آن دو [ابوبکر و عمر] به دوست خود گفت: آیا نمی ... بینی که چشمان او چطور مانند دیوانگان در سرش می چرخد و منظورش رسول خدا - صلی الله علیه و آله - بود، شیطان فریاد بلندی از خوشحالی برآورد و دوستان خود را جمع کرد و گفت: آیا از آن کاری که من پیش از این با آدم کردم خبر دارید؟ گفتند: آری. گفت: آدم عهد خدا را شکست، اما به خداوند کافر نشد، اما اینها هم عهد را شکستند و هم به رسول - صلی الله علیه و آله - کافر شدند.

هنگامی که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - رحلت کردند و مردم فردی غیر از علی - علیه السلام - را برای خلافت برگزیدند، شیطان تاج پادشاهی بر سر نهاد و منبری برای خود فراهم نمود و با زیورآلاتش بر آن نشست، و سواره نظام و پیاده ... نظام خود را جمع کرد و سپس به آنان گفت: جشن بگیرید که تا زمانی که امامی [در رأس کار] نباشد، خداوند اطاعت نمی ... شود. و امام باقر - علیه السلام - این آیه را تلاوت کردند: «وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ» . - سبأ ۲۰ / }

و قطعاً شیطان گمان خود را در مورد آنها راست یافت و جز گروهی از مؤمنان [بقیه] از او پیروی کردند و فرمودند: تفسیر این آیه چنین است که هنگامی که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - رحلت کردند، گمان از ابلیس زمانی بود که در مورد رسول خدا صلی الله علیه و آله گفتند: او از روی هوس سخن می گوید، ابلیس گمانی درباره آنها کرد و آنان نیز گمان او را به تحقق رساندند. - کافی ۸: ۳۴۴ -

مُنْبِرِي هَذَا يَرُدُّونَ النَّاسَ عَنِ الْإِسْلَامِ الْقَهْقَرَى فَقُلْتُ يَا رَبِّ فِي حَيَاتِي أَوْ بَعْدَ مَوْتِي فَقَالَ بَعْدَ مَوْتِكَ (١).

ص: ٢٥٨

١- الكافي ٨ / ٣٤٥ و روى الترمذى فى تفسير سورة القدر ج ٤ / ١١٥ باسناده عن يوسف بن سعد قال: «قام رجل الى الحسن بن على بعد ما بايع معاويه فقال: سودت وجوه المؤمنين - أو - يا مسود وجوه المؤمنين فقال: لا تؤنبنى - رحمك الله - فان النبى صلى الله عليه و آله أرى بنى أميه على منبره فساء ذلك فنزلت «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ» يا محمد - يعنى نهرا فى الجنة، و نزلت «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» يملكها بعدك بنو أميه يا محمد، قال القاسم: فعدناها فإذا هى ألف شهر لا تزيد يوما و لا تنقص. و روى فى الدر المنثور ٦ / ٣٧١ عن ابن عباس قال: رأى رسول الله بنى أميه على منبره فساء ذلك فأوحى الله اليه: انما هو ملك يصيونه و نزلت «انا انزلناه فى ليله القدر» و قال أخرجه الخطيب فى تاريخه و روى مثل ذلك باسناده عن ابن المسيب و قال أخرجه الخطيب أيضا ، و روى حديث الترمذى باسناده عن يوسف بن مازن الرؤاسى باختصار و قال أخرجه الترمذى وابن جرير والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل ، و روى حديث ابن المسيب فى منتخب كنز العمال ٥ / ٣٠٤ و قال أخرجه البيهقى فى الدلائل. و روى السيوطى فى دره ٤ / ١٩١ فى قوله تعالى: « وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونه فى القرآن » أسرى: ٦٠. باسناده عن سهل بن سعد قال رأى رسول الله صلى الله عليه و آله بنى فلان ينزون منبره نزو القرده فساء ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات ، و أنزل الله و ما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا - فتنة للناس ، قال أخرجه ابن جرير ، و روى مثل ذلك عن ابن عمر ويعلى بن مره و قال أخرجه ابن ابى حاتم وعن الحسين بن على عليهما السلام مثله و قال أخرجه ابن مردويه و روى عن عائشه أنها قالت لمروان بن الحكم : سمعت رسول الله يقول لايبك وجدك انكم الشجرة الملعونه فى القرآن ، و قال : أخرجه ابن مردويه. أقول: : راجع فى تفصيل مده ملكهم مروج الذهب ٣ / ٢٣٤.

***[ترجمه]کافی: زراره از یکی از دو امام [امام باقر و امام صادق] - علیهما السلام - نقل کرده که فرمودند: روزی رسول خدا - صلی الله علیه و آله - ناراحت و غمگین بودند، علی - علیه السلام - به ایشان عرض کردند: ای رسول خدا! چه شده که شما را ناراحت و غمگین می بینم؟ فرمودند: چگونه ناراحت نباشم؟ دیشب در خواب دیدم که بنی تمیم و بنی عدی و بنی امیه از این منبرم بالا می روند و مردم را از اسلام به قهقرا باز می گردانند. گفتم: پروردگارا! [این حادثه] در زمان زندگانی ام اتفاق می افتد یا بعد از مرگم؟ پروردگار فرمود: بعد از مرگت. - . کافی ۸ : ۳۴۵ -

***[ترجمه]

«۴۲»

ختص، الإختصاص عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْخَضْرَمِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا قُبِضَ ارْتَدَّتِ النَّاسُ عَلَى أَعْقَابِهِمْ كُفَّارًا إِلَّا ثَلَاثَةً سَلْمَانَ وَ الْمُقْدَادَ وَ أَبُو ذَرَّ الْغِفَارِيُّ إِنَّهُ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَاءَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالُوا لَا وَاللَّهِ لَا نُعْطِي أَحَدًا طَاعَةَ بَعْدَكَ أَبَدًا قَالَ وَ لِمَ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيكَ يَوْمَ غَدِيرٍ قَالَ وَ تَفْعَلُونَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَاتُونِي عِدًّا مُحَلِّقِينَ قَالَ فَمَا آتَاهُ إِلَّا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ قَالَ وَ جَاءَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ بَعِيدَ الظُّهْرِ فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صِدْرِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَا آتَى لَكَ أَنْ تَشْتَقِظَ مِنْ نَوْمِهِ الْغَفْلَةَ ارْجِعُوا فَلَا حَاجَةَ لِي فِيكُمْ أَنْتُمْ لَمْ تُطِيعُونِي فِي حَلْقِ الرَّأْسِ فَكَيْفَ تُطِيعُونِي فِي قِتَالِ جِبَالِ الْحَدِيدِ ارْجِعُوا فَلَا حَاجَةَ لِي فِيكُمْ (۱).

***[ترجمه]اختصاص: عمر بن ثابت نقل کرده، از امام صادق - علیه السلام - شنیدیم که می فرمودند: هنگامی که پیامبر - صلی الله علیه و آله - رحلت کردند، مردم به [شیوه] پیشینیان خود بازگشتند و کافر شدند جز سه نفر از آنان: سلمان و مقداد و ابوذر غفاری. وقتی رسول خدا - صلی الله علیه و آله - رحلت کردند، چهل نفر پیش علی بن ابی طالب - علیه السلام - آمدند و گفتند: نه، به خدا سوگند جز شما با هیچ کس بیعت نخواهیم کرد علی - علیه السلام - فرمود: چرا؟ گفتند: ما در روز غدیر وصیت رسول خدا - صلی الله علیه و آله - در مورد شما را شنیدیم. حضرت فرمودند: و به آن عمل می کنید؟ گفتند: بله. فرمودند: فردا با سرهای تراشیده نزد من بیاید. ولی تنها همین سه نفر آمدند، و عمار بن یاسر نیز بعد از ظهر پیش ایشان آمد و حضرت دست خود را بر سینه او زدند و سپس به او فرمودند: آیا هنوز وقتش نرسیده که از خواب غفلت بیدار شوی؟ برگردید، من نیازی به شما ندارم، شما در تراشیدن سرهای تان هم از من اطاعت نکردید، چگونه می خواهید در جنگ با مردان آهنین از من پیروی کنید؟ بازگردید، من نیازی به شما ندارم. - . اختصاص : ۶ -

***[ترجمه]

«۴۳»

ختص، الإختصاص جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُؤْمِنُ عَنْ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيَسَى يَزْفَعُهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ سَلْمَانَ كَانَ مِنْهُ إِلَى ارْتِفَاعِ النَّهَارِ (۲)

١- الاختصاص: ٦.

٢- أى كان منه حيره فى تكليفه كيف يعمل فتلكاً فى انكار المنكر الى ارتفاع النهار ثم جاء و أنكر عليهم قائلاً كرداذ و ناكرداذ إلى آخر ما عرفت نصه قبل ذلك، و لما كان التأخير منه و هو من المؤمنين المتيقنين دون شأنه، أصيب بأن وجئ عنقه تكفيراً، و هكذا ابتلاء أبى ذر رحمه الله بالمصائب التى ابتلى بها، كان تكفيراً لتلكوئه فى انكار المنكر. وأما المقداد بن عمر ، فهو الذى أنكر عليهم فى بادى بدء الامر فى السقيفه على ما ذكره ابن أبى الحديد فى ج ١ ص ٥٨ من شرحه (للخطبه الشقشقيه) قال فى كلام له : وعمر هو الذى شيد بيعة أبى بكر ورغم المخالفين فيها : فكسر سيف الزبير لما جرده و دفع فى صدر مقداد و و طئ فى السقيفه سعد بن عباده وقال : اقتلوا سعدا قتل الله سعدا و حطم أنف الحباب المنذر الذى قال يوم السقيفه : أنا جديلهما المحكك و عديقهما المرجب ، إلى آخر ما سيأتى من نصوص كلامه.

فَعَيَّاقِبَهُ اللَّهُ أَنْ وُجِيَ فِي عُنُقِهِ حَيْتَى صِيَّرَتْ كَهَيْئَةِ السَّلْعَةِ حَمْرَاءَ وَ أُبُو ذَرَّ كَمَا مِنْهُ إِلَى وَقْتِ الظَّهْرِ فَعَيَّاقِبَهُ اللَّهُ إِلَى أَنْ سَيْلَطَ عَلَيْهِ
عُثْمَانُ حَيْتَى حَمَلَهُ عَلَى قَتَبٍ وَ أُكِلَ لَحْمُ أَلْيَتَيْهِ وَ طَرَدَهُ عَنْ جِوَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَمَّا الَّذِي لَمْ يَتَّعِزْ مُنْذُ قُبُضِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا طَرْفَهُ عَيْنٍ فَالْمَقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ (١) لَمْ يَزَلْ

ص: ٢٦٠

١- وقد كان متصلبا شجاعا ذا بأس وصوله في يقين و هو صاحب المقالة المعروفة في بدر على ما نقله أصحاب السير: روى ابن هشام في السيرة ١ / ٦١٤ أن رسول الله ص لما أتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا غيرهم ، استشار الناس وأخبرهم عن قريش فقام أبوبكر الصديق فقال و أحسن ، ثم قام عمر بن الخطاب فقال وأحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال : يا رسول الله امض لما أراك الله فنحن معك ، والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى : « اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون » ولن اذهب أنت وربك فقاتلا- أنا معكما مقاتلون ، فو _ الذى بعثك بالحق ، لو سرت بنا إلى برك الغماد (موضع باليمن ، او هو اقصى هجر ، او مدينه بالحبشه) لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه ، فقال له رسول الله خيرا ودعا له به ، راجع فى ذلك اسد الغابه ج ٤ / ٤١٠ ، تاريخ الطبرى ٢ / ٤٣٤ ، تاريخ البلاذرى ١ / ٢٩٣ الاغانى لابي الفرج ٤ / ١٧٦ و ١٧٧ ط دار الكتب ولفظه : قال عبدالله بن مسعود : شهدت من المقداد مشهدا لان اكون صاحبه أحب إلى مما فى الارض م كل شئ كان رجلا فارسا وكان رسول الله اذا غضب احمارت وجنتاه فأتاه المقداد على تلك الحال فقال : أبشر يا رسول الله فو الله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا- أنا ههنا قاعدون ولكن والذى بعثك بالحق لنكونن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وشمالك أو يفتح الله تبارك وتعالى. ومثل ذلك فى طبقات ابن سعد ج ٣ ق ١ / ١١٥ باختصار ، وروى الهيثمى مثل الاول فى مجمع الزوائد ٨ / ٣٠٧ باسناده عن انس وظاهر لفظه أن مقالته تلك كانت فى غزوه الحديبيه عند بيعه الشجره.

قَائِمًا قَابِضًا عَلَى قَائِمِ السَّيْفِ عَيْنَاهُ فِي عَيْنِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْتَظِرُ مِنِّي يَا مَرْءُ فَيَمْضِي (۱).

**[ترجمه] اختصاص: صفار از ابن عیسی، و او در سندی مرفوع از امام صادق - علیه السلام - نقل کرده، سلمان تا هنگام بالا آمدن آفتاب گرفتار آن - حیرت در تکلیف - بود و خداوند او را با دردی در گردش که به صورت تاولی قرمز درآمد، مجازات کرد. ابوذر نیز تا وقت ظهر گرفتار آن بود و خداوند او را این گونه مجازات کرد که عثمان را بر او مسلط نمود که او را آن قدر به پشت نشاند که گوشت کپل های او خورده شد، و او را از شهر رسول خدا - صلی الله علیه و آله - تبعید کرد، تنها کسی که پس از رحلت رسول خدا - صلی الله علیه و آله - تا زمانی مرگش تغییری نکرد، مقداد بن اسود بود که همواره آماده و دستش به قبضه شمشیر و چشمانش در چشمان امیرالمؤمنین - علیه السلام - بود و منتظر بود که ایشان چه زمانی به او دستور می دهد تا اطاعت کند. - همان : ۹ -

**[ترجمه]

«۴۴»

ختص، الإختصاص جَعْفَرُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ أُنِّي بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُلَبَّيًّا لِبَايَعِ قَالَ سَلْمَانَ أَيْضًا ذَا بَهْدَا وَاللَّهِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَانْطَبَقَتْ ذَهَبًا عَلَى ذَهَبٍ قَالَ وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ وَقَالَ الْمِقْدَادُ وَاللَّهِ هَكَذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ الْمِقْدَادُ أَكْثَرَ النَّاسِ إِيمَانًا تِلْكَ السَّاعَةَ (۲).

**[ترجمه] اختصاص: مفضل بن عمر نقل کرده، امام صادق - علیه السلام - فرمودند: هنگامی که مردم با ابوبکر بیعت کردند، یقه امیرالمؤمنین - علیه السلام - را گرفتند و ایشان را آوردند تا بیعت کنند، سلمان گفت: آیا آن کار [یعنی بیعت گرفتن] به این صورت درست است؟ به خدا سوگند، اگر ایشان بر خدا قسم بخورند، این روی آن قرار می گیرد [یعنی زمین زیر و رو می شود]. ابوذر نیز همین را گفت. مقداد گفت: به خدا سوگند که خداوند اراده کرده که چنین شود. امام صادق - علیه السلام - فرمودند: در آن زمان مقداد با ایمان ترین مردم بود. - الاختصاص: ۱۱ -

**[ترجمه]

«۴۵»

أَقُولُ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ، بِرِوَايَةِ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ عَنْهُ مَوْافِقًا لِمَا رَوَاهُ الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْإِحْتِجَاجِ (۳) سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: لَمَّا أَنْ قَبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَّغَ النَّاسُ مَا صَنَعُوا جَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ الْجَرَّاحِ فَخَاصِمُوا الْأَنْصَارَ فَخَصِمُوا لَهُمْ بِحُجَّتِهِ عَلَيَّ فَقَالُوا يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ قُرَيْشٌ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ مِنْكُمْ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ الْمُهَاجِرُونَ خَيْرٌ مِنْكُمْ لِأَنَّ اللَّهَ بَدَأَ بِهِمْ فِي كِتَابِهِ وَ فَضَّلَهُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ (۴)

١- الاختصاص: ٩.

٢- الاختصاص ١١.

٣- راجع الاحتجاج: ٥٢ و ما بعده.

٤- سيجىء كلام فى حديثهم هذا عن رسول الله صلى الله عليه و آله فى آخر هذا الفصل و ناهيك من ذلك قوله عليه السلام على ما روى فى النهج (خ ١٥٢): «بنا يستعطى الهدى و يستجلى العمى ان الأئمة من قريش غرسوا فى هذا البطن من هاشم: لا تصلح على سواهم: و لا تصلح الولاة من غيرهم. والظاهر من كلامه هذا أن رسول الله صلى الله عليه و آله قد قال هذا الكلام فى تأمير الولاة دون أمر الخلاة، كيف وهو الذى قام بغدير خم وعقد الخلافة من بعده علنا بين الامه لعلى و زيره و حليفه و ناصره، وهو الذى قال فى حديث متواتر عند الفريقين «انى تارك فىكم الثقلين كتاب الله و عترتى اهل بيتى فلا تقدموهم فتهلكوا و لا تعلموهم فانهم اعلم منكم». و يؤيد ذلك أن رسول الله كان يقدم قريشا فى التأمير و خصوصا بنى عبدالمطلب على غيرهم و مثل ذلك فعل على بن أبيطالب حين ظهر على الخلافة، والى ذلك يؤول كلام عمر لابن عباس حيث قال له «أما والله ان صاحبك هذا لاولى الناس بالامر بعد رسول الله صلى الله عليه و آله الا- انا خفناه على اثنين، قال ابن عباس: فقلت: ما هما يا أمير المؤمنين؟ قال: خفناه على حدائه سنه و حبه بنى عبدالمطلب» راجع شرح النهج الحميدى ٢ / ٢٠ و ١ / ١٣٤ و سيجىء تتمه كلامه فى هذا المعنى ان شاء الله تعالى.

وَقَالَ سَلْمَانُ فَأَتَيْتُ عَلِيًّا وَهُوَ يُغَسِّلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْصَى عَلِيًّا عَلَيْهِ
 السَّلَامُ أَنْ لَا يَلِيَّ غُسْلَهُ غَيْرُهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ يُعِينُنِي عَلَيَّ ذَلِكَ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ فَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا
 يُرِيدُ غُضْوًا إِلَّا قَلْبَ لَهُ فَلَمَّا غَسَلَهُ وَحَنَطَهُ وَكَفَّنَهُ أَدْخَلَنِي وَأَدْخَلَ أَبَا ذَرٍّ وَالْمِقْدَادَ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
 فَتَقَدَّمَ وَصَفَفْنَا خَلْفَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَالْعَائِشَةَ فِي الْحُجْرَةِ لَا تَعْلَمُ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ بِصَيْرِهَا ثُمَّ أَدْخَلَ عَشْرَةَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَعَشْرَةَ مِنَ
 الْأَنْصَارِ فَكَانُوا يَدْخُلُونَ وَيَدْعُونَ وَيَخْرُجُونَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ شَهِدَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ
 فَأَخْبَرْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يُغَسِّلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا صَنَعَ الْقَوْمُ وَقُلْتُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ السَّاعَةَ لَعَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا يَرِضُونَ أَنْ يَبَايَعُوا لَهُ بِيَدٍ وَاحِدَةٍ وَإِنَّهُمْ لَيَبَايَعُونَهُ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا بِيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا
 سَلْمَانَ وَهَلْ تَدْرِي مَنْ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ عَلَيَّ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ قُلْتُ لَا إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُهُ فِي ظِلِّهِ بَيْنَ سَاعِدَيْهِ حِينَ خَصِمَتِ الْأَنْصَارَ وَكَانَ
 أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ ثُمَّ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ ثُمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثُمَّ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ وَمُعَاذُ بْنُ
 جَبَلٍ قَالَ لَسْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ هَؤُلَاءِ وَ لَكِنْ تَدْرِي مَنْ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ حِينَ صَعِدَ

الْمُنْبَرِ قُلْتُ لَا وَ لَكِنْ رَأَيْتُ شَيْخًا كَبِيرًا يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَاهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ سَجَّادَةٌ شَدِيدُ التَّشْمِيرِ صَعِدَ الْمُنْبَرِ أَوَّلَ مَنْ صَعِدَ وَ خَرَّ وَ هُوَ يَبْكِي وَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمِئِنِّي حَتَّى رَأَيْتُكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ ابْسُطْ يَدَكَ فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعَهُ ثُمَّ قَالَ يَوْمَ كَيْومِ آدَمَ ثُمَّ نَزَلَ فَخَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ (١) فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا سَلْمَانَ أ تَدْرِي مَنْ هُوَ قُلْتُ لَا وَ لَقَدْ سَأَلْتَنِي مَقَالَتَهُ كَأَنَّهُ شَامِتٌ بِمَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ ذَلِكَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّ إِبْلِيسَ وَ رُؤْسَاءَ أَصْحَابِهِ شَهِدُوا نَضَبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ فَأَخْبَرَهُمْ بِأَنِّي أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يُبَلِّغُوا الشَّاهِدَ الْغَائِبَ فَأَقْبَلَ إِلَى إِبْلِيسَ أَبَالِسْتَهُ وَ مَرَدَّهُ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ مَعْصُومَةٌ فَمَا لَكَ وَ لَا لَنَا عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ وَ قَدْ أَعْلَمُوا مَفْرَعَهُمْ وَ إِمَامَهُمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ فَانْطَلَقَ إِبْلِيسُ كَثِيْبًا حَزِينًا وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّ لَوْ قُبِضَ أَنَّ النَّاسَ سَيَّبِياعُونَ أَبَا بَكْرٍ فِي ظِلِّ بَنِي سَاعِدَةَ بَعْدَ تَخَاصُّهِمْ بِحَقِّنَا وَ حُجَّتِنَا ثُمَّ يَأْتُونَ الْمَسْجِدَ فَيَكُونُ أَوَّلُ مَنْ يُبَايِعُهُ عَلَى مِنْبَرِي إِبْلِيسَ فِي صُورِهِ شَيْخٌ كَبِيرٌ مُشَمَّرٌ يَقُولُ كَذَا وَ كَذَا ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَجْمَعُ شَيَاطِينَهُ وَ أَبَالِسْتَهُ فَيَخْرُجُونَ سَجْدًا وَ يَقُولُونَ يَا سَيِّدَهُمْ وَ يَا كَبِيرَهُمْ أَنْتَ الَّذِي أَخْرَجْتَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ أَيُّ أُمَّةٍ لَمْ تَضَلَّ بَعْدَ نَبِيِّهَا كَلَّا زَعَمْتُمْ أَنَّ لَيْسَ لِي عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ فَكَيْفَ رَأَيْتُمُونِي صَنَعْتُ بِهِمْ حِينَ تَرَكُوا مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ طَاعَتِهِ وَ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٣)

ص: ٢٤٣

- ١- كأن سلمان رحمه الله رأى ذلك بعين الكشف، وقد كان خليقا بذلك.
- ٢- ترى الحديث من اوله إلى هنا فى الكافى ٨ / ٣٤٣-٣٤٤ بإسناده عن على بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي.
- ٣- سبأ: ٢٠.

قَالَ سَلِمَانٌ فَلَمَّا أَنْ كَانَ اللَّيْلُ حَمَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ عَلَى حِمَارٍ وَأَخَذَ بِيَدِ ابْنَيْهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْدْرِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ لَمَّا مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَّا آتَاهُ فِي مَنْزِلِهِ فَذَكَرَهُمْ حَقَّهُ وَ دَعَاهُمْ إِلَى نُصْرَتِهِ فَمَا اسْتَجَابَ لَهُ مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةٌ وَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُصْبِحُوا بُكَرَةً مُحَلِّقِينَ رُءُوسَهُمْ مَعَهُمْ سِلَاحُهُمْ لِيُبَايِعُوهُ عَلَى الْمَوْتِ فَأَصْبَحُوا فَلَمْ يُوَافِ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَرْبَعَةٌ فَقُلْتُ لِسَلِمَانَ مِنَ الْأَرْبَعَةِ فَقَالَ أَنَا وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمُقْدَادُ وَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ثُمَّ آتَاهُمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامَ مِنَ اللَّيْلِ الْمُقْبِلِهِ فَنَاشَدَهُمْ فَقَالُوا نُصْرِيكَ بُكَرَةً فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ آتَاهُ غَيْرِنَا ثُمَّ آتَاهُمُ اللَّيْلَةَ الثَّلَاثَةَ فَمَا آتَاهُ غَيْرِنَا (١) فَلَمَّا رَأَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَدْرَهُمْ وَقَلَّ وَفَائِهِمْ لَهُ لَزِمَ بَيْتَهُ وَ أَقْبَلَ عَلَى الْقُرْآنِ يُؤَلِّفُهُ وَ يَجْمَعُهُ فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى جَمَعَهُ وَ كَانَ فِي الصُّحُفِ وَ الشُّطَاظِ وَ الْأَكْتِيَافِ وَ الرَّقَاعِ فَلَمَّا جَمَعَهُ كُلَّهُ وَ كَتَبَهُ بِيَدِهِ تَنْزِيلَهُ وَ تَأْوِيلَهُ وَ النَّاسِخَ مِنْهُ وَ الْمَنْسُوخَ بَعَثَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ أَخْرَجَ فَبَايَعَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي مَشْغُولٌ وَ قَدْ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي يَمِينًا أَنْ لَا أَرْتَدِيَ بِرِدَاءٍ إِلَّا لِلصَّلَاةِ حَتَّى أُوَلِّفَ الْقُرْآنَ وَ أَجْمَعَهُ (٢)

ص: ٢٤٤

١- راجع شرح ذلك في ص ١٨٦ من هذا الجزء.

٢- راجع نصوص ذلك ص ٢٠٥ من هذا الجزء نقلا عن منتخب كنز العمال ٢ ر ١٦٢ شرح النهج الحديدي ٢ ر ١٦. وأخرج ابن شهر آشوب السروى في مناقبه ٢ / ٤١ عن أبي نعيم في حليته والخطيب في اربعينه بالاسناد عن السدى عن عبد خير عن علي عليه السلام قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أقسمت _ او حلفت _ أن لا أضع رداى على ظهري حتى أجمع ما بين اللوحين ، فما وضعت رداى حتى جمعت القرآن. قال : وفي أخبار أهل البيت عليهم السلام : « أنه آلى أن لا يضع رداءه على عاتقه الا- للصلاة حتى يؤلف القرآن ويجمعه » فانقطع عنهم مده إلى ان جمعه ثم خرج اليهم به فى ازار يحمله وهم مجتمعون فى المسجد ، فأنكروا مصيره بعد انقطاع مع البسته فقالوا : لامر ما جاء به أبو الحسن ، فلما توسطهم وضع الكتاب بينهم ثم قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : انى مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتى ، اهل بيتى ، وهذا الكتاب وأنا العتره ، فقام اليه الثانى فقال له : ان يكن عندك قرآن فعندنا مثله ، فلا حاجه لنا فيكما ، فحمل عليه السلام الكتاب وعاذبه ، بعد أن ألزمهم الحجبه. وقال السيوطى فى الاتقان : قال ابن حجر : « وقد ورد عن على أنه جمع القرآن على ترتيب النزول عقيب موت النبى صلى الله عليه وآله ، أخرجه ابن ابى داود فى المصاحف قال محمد بن سيرين : لو أصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم » ثم أخرج السيوطى حديث عبد خير باللفظ الذى مر عن المناقب من كتاب الحليه والاربعين وحديث ابن سيرين باللفظ الذى مر عن المنتخب ص ١٨٦ من هذا الجزء عن كتاب المصاحف لابن ابى داود. وروى ابن النديم فى فهرسته ص ٤٧ عند الكلام فى ترتيب سوره القرآن فى مصحف أمير المؤمنين على بن أبيطالب عليهما السلام: قال ابن المنادى باسناده عن عبد خير عن على عليه السلام أنه رأى من الناس طيره عند وفاه النبى صلى الله عليه وآله فأقسم أنه لا يضع على ظهره رداه حتى يجمع القرآن فجلس فى بيته ثلاثه أيام حتى جمع القرآن ، فهو اول مصحف جمع فيه القرآن من قبله ...

فَسَبَّ كُتُبًا عَنْهُ أَيَّامًا فَجَمَعَهُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَخَتَمَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ وَهُمْ مُجْتَمِعُونَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَنَادَى عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَيُّهَا النَّاسُ أَنِّي لَمْ أَزَلْ مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَشْغُولًا بِغُسْلِهِ ثُمَّ بِالْقُرْآنِ حَتَّى جَمَعْتُهُ كُلَّهُ فِي هَذَا الثَّوْبِ الْوَاحِدِ فَلَعَمْرِي يُنْزِلُ اللَّهُ عَلَيَّ رَسُولَهُ آيَةً مِنْهُ إِلَّا وَقَدْ جَمَعْتَهَا وَ لَيْسَتْ مِنْهُ آيَةٌ إِلَّا وَقَدْ أَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلًا تَقُولُوا غَدًا إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنِّي لَمْ أَدْعُكُمْ إِلَى نُصْرَتِي وَ لَمْ أَذْكُرْكُمْ حَقِّي وَ لَمْ أَدْعُكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ

مِا أَعْنَانَا بِمَا مَعَنَا مِنَ الْقُرْآنِ عَمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَهُ وَقَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ أُرْسِلْ إِلَيَّ عَلَيَّ فَلْيُبَايِعْ فَإِنَّا لَسِنَا فِي شَيْءٍ حَتَّى يُبَايِعَ وَ لَوْ قَدْ بَايَعَ أَمِنَّا فَأُرْسِلْ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ أَجَبَ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَآتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَسْرَعَ مَا كَذَبْتُمْ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّهُ لَيُعْلَمُ وَ يَعْلَمُ الَّذِينَ حَوْلَهُ أَنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَمْ يَسِيءَا تَخْلِفَا غَيْرِي وَ ذَهَبَ الرَّسُولُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ لَهُ فَقَالَ لَهُ أَجَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبَا بَكْرٍ فَآتَاهُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا وَ اللَّهُ طَالَ الْعَهْدُ فَيَنْسِي وَ اللَّهُ إِنَّهُ لَيُعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْإِسْمَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِي وَ لَقَدْ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ هُوَ سَابِعُ سَبْعَةٍ فَسَلَّمُوا عَلَيَّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ (١) فَاسْتَفْهَمَ هُوَ وَ صَاحِبُهُ مِنْ بَيْنِ السَّبْعَةِ فَقَالَا- أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله نَعَمْ حَقًّا مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ صَاحِبُ لَوَاءِ الْغُرِّ الْمُحْجَلِينَ (٢) يُقْعِدُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

ص: ٢٦٦

١- روى العلامة المحدث الشهير بابن حسويه الحنفى فى كتابه: در بحر المناقب ٧٨ (على ما فى الاحقاق ٤ ر ٢٧٧) بالاسناد الى أبى ذر قال: أمرنا رسول الله أن نسلم على أمير المؤمنين على بن أبى طالب و قال: سلموا على أخى و وارثى و خليفتى فى قومى و لى كل مؤمن من بعدى، سلموا عليه بامر المؤمنين و أنه لى كل من تسكن الأرض الى يوم العرض و لو قدمتموه لخرجت لكم بركاتهما فانه أكرم من عليها من أهلها، قال أبو ذر: فرأيتة و قد تغير لونه و قال: أحق من الله يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه و آله: حق من الله أمرنى به، و لذلك أمرتكم، فقال و سلم عليه بامر المؤمنين، ثم أقبل على أصحابه و قال ما قاله أقول: و ترى حديث التسليم فى كتاب المواقف للقاضى عضد الدين الايجى ٢ ر ٦١٣ بشرح الجرجانى رواه عن نهايه العقول لفخر الدين الرازى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : سلموا على على بامر المؤمنين.

٢- أخرج أبو نعيم فى حليته ١ ر ٦٣ بإسناده عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله يا أنس اسكب لى وضوءا، ثم قام فصلى ركعتين، ثم قال: يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين و سيد المسلمين و قائد الغر المحجلين و خاتم الوصيين، قال أنس: قلت: اللهم اجعله رجلا من الانصار، و كتتمته، اذ جاء على، فقال: من هذا يا أنس؟ فقلت: على فقام مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه قال على عليه السلام: يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئا ما صنعت بى من قبل! قال: و ما يمنعنى و أنت تؤدى عنى و تسمعهم صوتى، و تبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدى.

عَلَى الصَّرَاطِ فَيَدْخُلُ أَوْلِيَاءَهُ الْجَنَّةَ وَ أَعْدَاءَهُ النَّارَ (١) فَأَنْطَلَقَ الرَّسُولُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ فَسَيَّكْتُوا عَنْهُ يَوْمَهُمْ ذَلِكَ قَالَ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ حَمَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ عَلَى حِمَارٍ وَ أَخَذَ بِيَدِ ابْنَتَيْهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا أَتَاهُ فِي مَنْزِلِهِ فَنَاشَدَهُمُ اللَّهُ حَقَّهُ وَ دَعَاهُمْ إِلَى نُصْرَتِهِ فَمَا اسْتَجَابَ مِنْهُمْ رَجُلٌ غَيْرُنَا أَرْبَعَةَ (٢) فَأِنَّا

ص: ٢٦٧

١- روى الحافظ ابن مردويه فى المناقب على ما أخرجه العلامة المرعشى فى الاحقاق ٤ ر ١٨ بإسناده عن عبد الله بن عباس قال: دخل على عليه السلام على النبى صلى الله عليه و آله و عنده عائشه فجلس بين النبى و بين عائشه، فقالت: ما كان لك مجلس غير فخذى؟ فضرب النبى صلى الله عليه و آله على ظهرها و قال: مه لا تؤذينى فى أختى، فانه أمير المؤمنين و سيد المسلمين و قائد الغر المحجلين يوم القيامة: يقعد على الصراط فيدخل أولياءه الجنة و يدخل أعداءه النار.

٢- روى ذلك جمع من رواه الاخبار كابن أبى الحديد فى شرح النهج ١ ر ١٣١، و ابن قتيبه فى الإمامه و السياسة ١٩، و اليعقوبى فى تاريخه ٢ ر ١١٦، و قد مر نصوصهم فيما سبق. و قال ابن ابى الحديد فى شرحه على النهج ج ٣ ص ٥ فى كلام له: و أما الزبير فلم يكن الا علوى الرأى شديد الولاء، جاريا من الرجل مجرى نفسه، و يقال انه عليه السلام لما استنجد بالمسلمين عقب يوم السقيفه و ما جرى فيه، و كان يحمل فاطمه عليها السلام ليلا على حمار و ابناها بين يدى الحمار، و هو عليه السلام يسوقه فيطوف بيوت الانصار و غيرهم و يألهم النصره و المعونه أجابه أربعون رجلا فبايعهم على الموت و أمرهم أن يصيحوا بكره محلقي رؤسهم و معهم سلاحهم، فأصبح لم يوافه منهم الا أربعة: الزبير و المقداد و أبوذر و سلمان، ثم أتاهم من الليل فناشدهم فقالوا نصبحك غدوه فما جاء منهم الا الاربعه و كذلك فى الليله الثالثه. و كان الزبير أشدهم له نصره و أنفذهم فى طاعته بصيره، حلق رأسه و جاء مرارا و فى عنقه سيفه و كذلك الثلاثه الباقون، الا أن الزبير، هو كان الرأس فيهم الحديث.

حَلَقْنَا رُءُوسَنَا وَ بَدَلْنَا لَهُ نُصَيْرَتَنَا وَ كَانَ الرَّبِيزُ أَشَدَّنَا بِصَيْرِهِ فِي نُصَيْرَتِهِ فَلَمَّا أَنْ رَأَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خِذْلَانَ النَّاسِ إِيَّاهُ وَ تَزَكَّهُمْ نُصَيْرَتَهُ وَ اجْتِمَاعَ كَلِمَتِهِمْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَ تَعْظِيمَهُمْ إِيَّاهُ لَزِمَ بَيْتَهُ فَقَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَبْعَثَ إِلَيْهِ فَيُبَايِعَ فَإِنَّهُ لَمْ يَبْتَقِ أَحَدٌ إِلَّا وَ قَدْ بَيَّاعَ غَيْرَهُ وَ غَيْرَ هَؤُلَاءِ الْمَارْبُوعَةِ وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَرْقَ الرَّجُلَيْنِ وَ أَرْفَقَهُمَا وَ أَدَهَاهُمَا وَ أَبْعَدَهُمَا غَوْرًا وَ الْمَآخِرَ أَفْظَهُمَا وَ أَغْلَظَهُمَا وَ أَجْفَاهُمَا فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ مَنْ نَزَّلَ إِلَيْهِ فَقَالَ عُمَرُ نَزَّلَ إِلَيْهِ فَنَفَّذَا فَهُوَ رَجُلٌ فَظٌّ غَلِيظٌ جَافٍ مِنَ الطُّلُقَاءِ أَحَدُ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ فَأَرْسَلَهُ وَ أَرْسَلَ مَعَهُ أَعْوَانًا وَ انْطَلَقَ فَاسْتَأْذَنَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَبَى أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فَرَجَعَ أَصْحَابُ فَنَفَّذَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ هُمَا جَالِسَانِ فِي الْمَسْجِدِ وَ النَّاسُ حَوْلَهُمَا فَقَالُوا لَمْ يُؤْذَنَ لَنَا فَقَالَ عُمَرُ اذْهَبُوا فَإِنْ أَذِنَ لَكُمْ وَ إِلَّا فَادْخُلُوا بَغَيْرِ إِذْنٍ فَانْطَلَقُوا فَاسْتَأْذَنُوا فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ أُحْرَجَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا عَلَى بَيْتِي بَغَيْرِ إِذْنٍ فَارْجِعُوا وَ ثَبَّتْ فَنَفَعُذُ الْمَلْعُونُ فَقَالُوا إِنَّ فَاطِمَةَ قَالَتْ كَذَا وَ كَذَا فَتَحَرَّجْنَا أَنْ نَدْخُلَ بَيْتَهَا بَغَيْرِ إِذْنٍ فَغَضِبَ عُمَرُ وَ قَالَ مَا لَنَا وَ لِلنِّسَاءِ ثُمَّ أَمَرَ أَنَسًا حَوْلَهُ بِتَحْصِيلِ الْحَطْبِ (١) وَ حَمَلُوا

ص: ٢٤٨

١- روى البلاذري في تاريخه أنساب الأشراف ١ ر ٥٨٦ عن المدائني عن مسلمة بن محارب عن سليمان التيمي و عن ابن عون أن أبا بكر أرسل الى علي يريد البيعه فلم يبايع فجاء عمر، و معه فتيله فتلقته فاطمه على الباب فقالت فاطمه: يا ابن الخطاب! أتراك محرقا على بابي؟ قال: نعم، و ذلك أقوى فيما جاء أبو بكر؟ و روى ابن قتيبة في كتابه الامامة والسياسة ١٩: أن أبا بكر بعث اليهم عمر فجاء فناداهم وهم في دار على فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لا حرقنها على من فيها، فقيل له: يا ابا حفص ان فيها فاطمه؟! فقال: وان. و روى الطبري في تاريخه ٣ / ٢٠٢ قال: حدثنا ابن حميد قال: حدثنا جرير عن المغيرة عن زياد بن كليب قال: أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال: والله لا حرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعه، فخرج عليه الزبير مصلنا بالسيف فحرقه فسقط السيف من يده، فوثبوا عليه فأخذوه.

الْحَطَبِ وَحَمَلٍ مَعَهُمْ عُمَرُ فَجَعَلُوهُ حَوْلَ مَنْزِلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِيهِ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَابْنَاهُمَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ نَادَى عُمَرُ حَيَّتِي
أَسْمِعْ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَاللَّهِ لَتُخْرِجَنَّ يَا عَلِيُّ وَ لَتُبَايَعَنَّ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ وَإِلَّا أَضْرَمْتُ عَلَيْكَ النَّارَ فَقَامَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَتْ
يَا عُمَرُ مَا لَنَا وَ لَكَ فَقَالَ افْتَحِي الْبَابَ وَإِلَّا أَحْرَقْنَا عَلَيْكُمْ بَيْتَكُمْ فَقَالَتْ يَا عُمَرُ أَمَا تَتَّقِي اللَّهَ تَدْخُلُ عَلَيَّ بَيْتِي فَأَبَى أَنْ يَنْصَرِفَ وَ
دَعَا عُمَرُ بِالنَّارِ فَأَضْرَمَهَا فِي الْبَابِ ثُمَّ دَفَعَهُ فَدَخَلَ فَاسْتَقْبَلَتْهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَصَاحَتْ يَا أَبَتَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَرَفَعَ عُمَرُ السَّيْفَ وَ
هُوَ فِي غَمِيدهِ فَوَجَّأَ بِهِ جَنْبَهَا فَصَرَخَتْ يَا أَبَتَاهُ فَرَفَعَ السُّوْطَ فَضْرَبَ بِهِ ذِرَاعَهَا فَنَادَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ مَا خَلَفَكَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ
فَوَثَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ بِتَلَابِيهِ فَصَرَخَهُ وَوَجَّأَ أَنْفَهُ وَرَقَبَتَهُ وَهَمَّ بِقَتْلِهِ فَذَكَرَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَا أَوْصَاهُ بِهِ
فَقَالَ وَ الَّذِي كَرَّمَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالتَّبْوَةِ يَا ابْنَ صُهَيْبٍ لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ وَ عَهْدٌ عَهْدِ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ لَعَلِمْتَ أَنَّكَ لَا تَدْخُلُ بَيْتِي فَأَرْسَلَ عُمَرُ يَسْتَبْغِثُ فَأَقْبَلَ النَّاسُ حَتَّى دَخَلُوا الدَّارَ وَ ثَارَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى سَيْفِهِ فَرَجَعَ
فُنْفَذَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ يَتَخَوَّفُ أَنْ يَخْرُجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَيْفِهِ لِمَا قَدْ عَرَفَ مِنْ بَأْسِهِ وَ شِدَّتِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَقُنْفُذِ ارْجِعْ فَإِنْ
خَرَجَ فَاقْتَحِمْ عَلَيْهِ بَيْتَهُ فَإِنْ امْتَنَعَ فَأَضْرِمْ عَلَيْهِمُ الْبَيْتُ الْبَارِ (١) فَانْطَلَقَ قُنْفُذُ الْمَلْعُونُ فَاقْتَحِمَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ بِغَيْرِ إِذْنٍ

ص: ٢٦٩

١- و روى إبراهيم بن محمد الثقفي على ما رواه السيد علم الهدى فى الشافى ٣٩٧ قال: حدثنى أحمد بن عمرو البجلي قال:
حدثننا أحمد بن حبيب العامرى عن حمران بن أعين عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: و الله ما بايع على عليه
السلام حتى رأى الدخان قد دخل بيته.

وَنَارَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى سَيْفِهِ فَسَبَقُوهُ إِلَيْهِ وَكَأَثَرُهُ فَتَنَازَلَ بَعْضُ سُيُوفِهِمْ فَكَأَثَرُوهُ فَأَلْقَوْا فِي عُنُقِهِ حَبْلًا وَحَالَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ عِنْدَ بَابِ الْبَيْتِ فَضَرَبَهَا قُنْفُذُ الْمَلْعُونِ بِالسَّوِطِ فَمَاتَتْ حِينَ مَاتَتْ وَ إِنَّ فِي عَضِدِهَا مِثْلَ الدُّمْلُجِ مِنْ ضَرْبِ بَيْتِهِ لَعْنَهُ اللَّهُ ثُمَّ انْطَلَقُوا بِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتْلُ (١) حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ قَائِمٌ بِالسَّيْفِ عَلَى رَأْسِهِ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ وَ سَائِرُ النَّاسِ حَوْلَ أَبِي بَكْرٍ عَلَيْهِمُ السَّلَاحُ قَالَ قُلْتُ لِسَلْمَانَ أَدْخُلُوا عَلَيَّ فَاطِمَةَ بِغَيْرِ إِذْنٍ قَالَ إِي وَ اللَّهُ وَ مَا عَلَيَّهَا خِمَارٌ فَنَادَتْ يَا أَبَتَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَبِسَ مَا خَلَفَكَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَيْنَاكَ لَمْ تَتَفَقَّأْ فِي قَبْرِكَ تُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهَا فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَ مَنْ حَوْلَهُ يَبْكُونَ مَا فِيهِمْ إِلَّا بَاكِ عَيْرَ عُمَرَ وَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ وَ عُمَرَ يَقُولُ إِنَّا لَسْنَا مِنَ النِّسَاءِ وَ رَأَيْتُنَّ فِي شَيْءٍ قَالَ فَانْتَهَوْا بِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ هُوَ يَقُولُ أَمَا وَ اللَّهُ لَوْ وَقَعَ سَيْفِي فِي يَدِي لَعَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ لَمْ تَصَلُوا إِلَيَّ هَذَا أَبَدًا أَمَا وَ اللَّهُ مَا أَلُومُ نَفْسِي فِي جِهَادِكُمْ وَ لَوْ كُنْتُ أَسْتَمْسِكُ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا لَفَرَّقْتُ جَمَاعَتَكُمْ وَ لَكِن لَعَنَ اللَّهُ أَقْوَامًا بَايَعُونِي ثُمَّ خَذَلُونِي وَ لَمَّا أَنْ بَصُرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ صَاحَ خَلُوا سَبِيلَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا بَكْرٍ مَا أَسِيرَعُ مَا تَوَثَّبْتُمْ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَيِّ حَقٍّ وَ بِأَيِّ مَنْزِلَةٍ دَعَوْتِ النَّاسَ إِلَيَّ يَبْعَتُكَ أَلَمْ تُبَايِعْنِي بِالْأَمْسِ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ وَ قَدْ كَانَ قُنْفُذُ لَعْنَهُ اللَّهُ ضَرَبَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِالسَّوِطِ حِينَ حَالَتْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ زَوْجِهَا وَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ عُمَرُ إِذْ حَالَتْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ فَاطِمَةَ فَاضْرِبْهَا فَالْجَاهُ قُنْفُذُ إِلَى عِضَادِهِ بَيْتِهَا وَ دَفَعَهَا فَكَسِرَ ضِلْعًا مِنْ جَنْبِهَا فَأَلْقَتْ جَنِينًا

ص: ٢٧٠

مِنْ بَطْنِهَا (١) فَلَمْ تَزَلْ صَاحِبَهُ فِرَاشَ حَتَّى مَاتَتْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا مِنْ ذَلِكَ شَهِيدَةً قَالَ وَ لَمَّا انْتَهَى بَعَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ انْتَهَرَهُ عُمَرُ وَقَالَ لَهُ يَا بَيْعٌ وَ دَعَا عَنْكَ هَيْدَةَ الْأَبَاطِيلِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ فَمَا أَنْتُمْ صَانِعُونَ قَالُوا نَقْتُلُكَ ذُلًّا وَ صَغَارًا فَقَالَ إِذَا تَقْتُلُونَ عَبْدَ اللَّهِ وَ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَنَعْمَ وَ أَمَّا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمَا نُقِرُّ لَكَ بِهِذَا قَالَ أَ تَجْعَلُونَنِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَخِي بَيْنِي وَ بَيْنَهُ قَالَ نَعْمَ فَأَعَادَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (٢)

ص: ٢٧١

١- صرح بذلك النظام على ما فى كتاب الملل و النحل للشهرستانى ٨٣ قال: ان عمر ضرب بطن فاطمه يوم البيعه حتى ألفت الجنين (المحسن) من بطنها و كان يصيح: احرقوا دارها بمن فيها، و ما كان فى الدار غير على و فاطمه و الحسن و الحسين» أقول: و المحسن كان سماه رسول الله بذلك الاسم حينما سما حسنا فقال: و من بعد حسن حسين و من بعده محسن كاسماء أولاد هارون، صرح بذلك الفيروز آبادى فى القاموس (شبر) قال: و شبر كبقم و شبير كقمير و مشبر كمحدث أبناء هارون عليه السلام قيل و بأسمائهم سمى النبى صلى الله عليه و آلته الحسن و الحسين و المحسن، و لفظ ابى نعيم فى الحليه و ابن منده على ما أخرجه فى منتخب كنز العمال ٥ ر ١٠٤ «فقال ما سميته يا على؟ قال: سميته جعفرًا يا رسول الله قال: لا، ولكنه حسن وبعده حسين. و ترى مثل ذلك فى أنساب الاشراف للبلاذرى ١ / ٤٠٤.

٢- قال ابن إسحاق (سيره ابن هشام ١ ر ٥٠٤): أخى رسول الله صلى الله عليه و آلته بين أصحابه من المهاجرين و الأنصار فقال فيما بلغنا: تأخوا فى الله أخوين، ثم أخذ بيد على بن أبى طالب فقال: هذا أخى، فكان رسول الله صلى الله عليه و آلته سيد المسلمين و امام المتقين و رسول رب العالمين الذى ليس له خطير و لا- نظير من العباد، و على بن أبى طالب رضى الله عنه أخوين، الحديث. و روى الترمذى فى سننه ٥ / ٣٠٠ تحت الرقم ٣٨٠٤ باسناده عن ابن عمر قال: أخى رسول الله بين أصحابه فجاء على تدمع عيناه فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك و لم تؤاخ بينى و بين أحد! فقال له رسول الله صلى الله عليه و آلته: أنت أخى فى الدنيا و الآخرة. و روى ابن سعد فى الطبقات ٣ ق ١ / ١٤ باسناده عن محمد بن عمر بن على عن أبيه أن النبى صلى الله عليه و آلته حين آخى بين أصحابه وضع يده على منكب على بن أبى طالب فقال: أنت أخى ترثنى و أرثك. فحديث المؤاخاه هذه رواه البلاذرى فى انساب الاشراف ١ / ٢٧٠، و ابن حنبل فى مسنده ١ / ٢٣٠، و الحافظ البغدادى فى تاريخ بغداد ١٢ / ٢٦٨ و الخوارزمى فى المناقب ٩٠ و المحب الطبرى فى رياضته ٢ / ٢٠٩ و فى الذخائر ٨٩ و الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩ / ١٧٣ و ابن حجر فى الاصابه ٢ / ٢٣٤، لسان الميزان ٣ / ٩ و الحاكم فى مستدرکه ٣ / ١٤ و ٢١٧، و حسام الدين الهندى فى منتخب كنز العمال ٥ / ٤٥ و ٤٦، إلى غير ذلك مما تجده فى ذيل الاحقاق للعلامه المرعشى دامت بركاته ج ٤ / ١٧١ - ٢٠٩. و ناهيك من ذلك مؤاخاته مع رسول الله صلى الله عليه و آلته بأمر من الله عزوجل فى بدء الاسم حين نزل قوله تعالى: «وأنذر عشيرتک الاقربين» فجمع رسول الله صلى الله عليه و آلته قومه خاصه ثم تكلم فقال: يا بنى عبدالمطلب! انى والله ما أعلم شابا فى العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، انى قد جئتكم بخير الدنيا و الآخرة وقد أمرنى الله أن أدعوكم اليه، فأيكم يوازرنى على هذا الامر على أن يكون أخى و وصيى و خليفتى فيكم؟ قال على: فأحجم القوم جميعا و قلت - وانى لا حدثهم سنا و أرمصهم عينا و أعظمهم بطنا و أحشم ساقا - : أنا يا نبى الله! أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي ثم قال: ان هذا أخى و وصيى و خليفتى فيكم فاسمعوا له و أطيعوا. راجع تاريخ الطبرى ٢ / ٣٢١; كامل ابن الاثير ٢ / ٢٤، تاريخ ابى الفداء ١ / ١١٦ و النهج الحديدي ٣ /

٢٥٤ ، مسند الامام ابن حنبل ١ / ١٥٩ جمع الجوامع ترتيبه ٦ / ٤٠٨ ، كنز العمال ٦ / ٤٠١ . وهذه المؤاخاه مع أنه كانت بأمر الله عزوجل انما تحققت بصورة البيعه والمعاهده (الحلف) ولم يكن للنبي صلى الله عليه وآله أن يأخذ أخوا ووزيرا وصاحباً وخليفه غير ولا- لعل أن يقصر في مؤازرته ونصرتة والنصح له ولدينه كمؤازره هرون لموسى على ما حكاها الله عزوجل في القرآن الكريم. ولذلك ترى رسول الله صلى الله عليه وآله حين يؤاخي بعد ذلك المجلس بين المهاجرين بمكة فيؤاخي بين كل رجل وشقيقه وشكله : يؤاخي بين عمر وابي بكر وبين عثمان وعبدالرحمن ابن عوف وبين الزبير وعبدالله بن مسعود ، وبين عبيده بن الحارث وبلال وبين مصعب بن عمير وسعد بن ابي وقاص ، وبين ابي عبيده بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفه وبين حمزه ابن عبدالمطلب وزيد بن حارثه الكلبي (راجع سيره ابن هشام ١ / ٥٠٤ ، المحبر ٧١ _ ٧٠ البلاذري ١ / ٢٧٠) يقول لعل عليه السلام : والذى بعثنى بالحق نبيا ما أخرتك الا لنفسى ، فانت منى بمزله هرون من موسى الا أنه لا نبى بعدى ، وأنت أختى ووارثى ، وأنت معى فى قصرى فى الجنه. ثم قال له : واذا ذاكرتك أحد فقل : أنا عبدالله وأخو رسوله ولا يدعيها بعدى الا كاذب مفتر (الرياض النضره ٢ / ١٦٨ منتخب كنز العمال ٥ / ٤٥ و ٤٦). ولذلك نفسه تراه صلى الله عليه وآله حينما عرض نفسه على القبائل فلم ترفعوا اليه رؤسهم ثم عرض نفسه على بنى عامر بن صعصعه قال رجل منهم يقال له بيحره بن قراس بن عبدالله بن سلمه الخيرين قشير بن كعب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه : والله لو أنى أخذت هذا الفتى من قريش لا كلت به العرب ، ثم قال لرسول الله : أرأيت ان بايعناك على أمرك ثم أظهرك الله على من خالفك ، أيقون لنا الامر من بعدك؟ قال : الامر إلى الله يضعه حيث يشاء ، قال : فقال له : أفتهدف نخورنا للعرب دونك فاذا أظهرك الله كان الامر لغيرنا؟ لا حاجه لنا بأمرك فأبوا عليه (راجع سيره ابن هشام ١ / ٤٢٤ ، الروض الانف ١ / ٢٦٤ ، بهجه المخاقل ١ / ١٢٨ ، سيره زيني دحلان ١ / ٣٠٢ ، السيره الحلبيه ٢ / ٣). فلو لا أنه صلى الله عليه وآله كان تعاهد مع على عليه السلام بالخلافه والوصايه بأمر من الله عزوجل قبل ذلك لما ردهم بهذا الكلام المؤيس ، وهو بحاجه ماسه من نصره أمثالهم. وأما حيازه ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقد عرفت شرحه فى ص ٢٢٤ من هذا الجزء راجعه ان شئت.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ

ص: ٢٧٢

أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ أَسْمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ كَذَا وَكَذَا وَفِي غَزْوِهِ تَبَوَّكَ كَذَا وَكَذَا فَلَمْ يَدْعُ عَلِيًّا
عَلَيْهِ السَّلَامَ شَيْئًا قَالَهُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَانِيَةً لِلْعَامَّةِ إِلَّا

ص: ٢٧٣

ذَكَرَهُمْ إِيَّاهُ فَقَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ فَلَمَّا تَخَوَّفَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَنْصُرَهُ النَّاسُ وَ أَنْ يَمْنَعُوهُ بِأَدْرَهُمْ فَقَالَ كُلَّ مَا قُلْتَ حَقٌّ قَدْ سَمِعْنَا بِأَذَانِنَا وَ وَعْتَهُ قُلُوبُنَا وَ لَكِنْ قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ بَعْدَ هَذَا إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ اصْطِفَانَا اللَّهُ وَ أَكْرَمَنَا وَ اخْتَارَ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيُجْمَعْ لَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ النَّبِيُّ وَ الْخَلِيفَةُ (١) فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله شَهِدَ هَذَا مَعَكَ فَقَالَ عُمَرُ صَدَقَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ سَمِعْنَا هَذَا مِنْهُ كَمَا قَالَ (٢) وَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ سَأَلْتُم مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ وَفَيْتُمْ بِصِحْفَتِكُمُ الْمَلْعُونَةَ الَّتِي قَدْ تَعَاهَدْتُمْ عَلَيْهَا فِي الْكُعْبَةِ إِنْ قَتِلَ اللَّهُ مُحَمَّدًا أَوْ مَيَاتٍ لَتَرُونَّ هَذَا الْأَمْرَ عِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فَمَا عَلِمَكَ بِذَلِكَ مَا أَطْلَعْنَاكَ عَلَيْهَا فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ يَا زُبَيْرُ وَ أَنْتَ يَا سَلْمَانَ وَ أَنْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ وَ أَنْتَ يَا مِقْدَادُ أَسَأَلُكُمْ بِاللَّهِ وَ بِالْإِسْلَامِ أَمَا سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ ذَلِكَ وَ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ إِنْ فُلَانًا وَ فُلَانًا حَتَّى عَدَّ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةَ قَدْ كَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَابًا وَ تَعَاهَدُوا فِيهِ وَ تَعَاهَدُوا عَلَيَّ مَا صَنَعُوا فَقَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ ذَلِكَ لَكَ إِنَّهُمْ قَدْ تَعَاهَدُوا وَ تَعَاهَدُوا عَلَيَّ مَا صَنَعُوا وَ كَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَابًا إِنْ قُتِلْتُ أَوْ مِتُّ أَنْ يَزُورُوا عَنْكَ هَذَا يَا عَلِيُّ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنِي إِذَا كَانَ ذَلِكَ أَنْ أَفْعَلَ فَقَالَ لَكَ إِنْ وَجِدْتُمْ عَلَيْهِمْ أَعْوَانًا فَجَاهِدْهُمْ وَ نَابِذْهُمْ وَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَانًا فَبَايِعْهُمْ وَ احْقِنْ دَمَكَ فَقَالَ

ص: ٢٧٤

١- قد مر في ذلك كلام منا ص ١٢٥، راجعه.

٢- لكنه نفسه كذب هذا الحديث حيث جعل الامر شورى بين سته و جعل عليا واحدا منهم، و مع أنه أسس الشورى بشريطه لا يرجى الخلافة لعلی عليه السلام، لم يثق بذلك و وصاه فقال له عليه السلام: ان وليت من أمر الناس شيئا فلا تحملن بنی عبد المطلب علی رقاب الناس. وللکلام بقیه سیوافیک انشاء الله تعالی.

عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمِيًّا وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ أَوْلِيَّكَ الْأَرْبَعِينَ رَجُلًا الَّذِينَ بَايَعُونِي وَفَوَّا لِي لَجَاهِدْتُكُمْ فِي اللَّهِ وَ لَكِنَّ أَمَّا وَاللَّهُ لَا يَنَالُهَا أَحَدٌ مِنْ عَقِبِكُمْ إِلَّا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ فِيمَا يُكَذِّبُ قَوْلَكُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَوْلُ اللَّهِ أَمْ يَحْسِبُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (١) فَالْكِتَابُ النُّبُوَّةُ وَ الْحِكْمَةُ السُّنَّةُ وَ الْمُلْكُ الْخِلَافَةُ وَ نَحْنُ آلُ إِبْرَاهِيمَ فَقَامَ الْمَقْدَادُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ بِمَا تَأْمُرُ وَ اللَّهُ إِنْ أَمَرْتَنِي لِأَضْرِبَنَّ بِسَيْفِي وَ إِنْ أَمَرْتَنِي كَفَفْتُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفَّ يَا مَقْدَادُ وَ أَذْكَرُ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا أَوْصَاكَ بِهِ ثُمَّ قُمْتُ وَ قُلْتُ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَدْفَعُ ضَيْمًا وَ أُعِزُّ لِدِينِ اللَّهِ لَوْضَعْتُ سَيْفِي عَلَى عُنُقِي ثُمَّ ضَرَبْتُ بِهِ قُدَمًا أَ تَتَّبِعُونَ عَلِيَّ أَخِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَصِيَّهُ وَ خَلِيفَتَهُ فِي أُمَّتِهِ وَ أَبِي وَ لِدِهِ فَأَبْشَرُوا بِالْبَلَاءِ وَ اقْنَطُوا مِنَ الرَّخَاءِ وَ قَامَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ أَيُّهَا الْأُمَّةُ الْمُتَحَيَّرَةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا الْمَخْذُولِ بَعْضِيَانِهَا إِنْ اللَّهُ يَقُولُ إِنْ اللَّهُ اضْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢) وَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْأَخْلَافُ مِنْ نُوحٍ وَ آلُ إِبْرَاهِيمَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَ الصَّفْوَةُ وَ السَّلَالَةُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَ عِتْرَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُحَمَّدٍ أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ وَ مَوْضِعُ الرَّسَالَةِ وَ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ وَ هُمْ كَالسَّمَاءِ الْمَرْفُوعَةِ وَ الْجِبَالِ الْمَنْصُوبَةِ وَ الْكَعْبَةِ الْمَسْتُورَةِ وَ الْعَيْنِ الصَّافِيَةِ وَ النُّجُومِ الْهَادِيَةِ وَ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ أَضَاءَ نُورِهَا وَ بُورِكَ زَيْتُهَا مُحَمَّدٌ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ عَلِيُّ وَصِيُّ الْأَوْصِيَاءِ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْعُرَى الْمُحَجَّلِينَ وَ هُوَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ وَ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَارِثُ عِلْمِهِ وَ أَوْلَى النَّاسِ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَرْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ أَوْلُوا الْأَرْحَامِ

ص: ٢٧٥

١- النساء: ٥٤.

٢- آل عمران: ٣٤.

بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ (١) فَقَدَّمُوا مِنْ قَدَمِ اللَّهِ وَأَخْرَجُوا مِنْ آخِرِ اللَّهِ وَاجْعَلُوا الْوِلَايَةَ وَالْوَزَارَةَ لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ جَالِسٌ فَوْقَ الْمِنْبَرِ مَا يُجْلِسُكَ فَوْقَ الْمِنْبَرِ وَهَذَا جَالِسٌ مُحَارِبٌ لَا يَقُومُ فَيَبَايِعُكَ أَوْ تَأْمُرُ بِهِ فَضَرَبَ عُنُقَهُ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ قَائِمَانِ فَلَمَّا سَجِعَا مَقَالَهُ عَمَرَ بَكِيًّا فَضَمَّ مَهْمًا إِلَىٰ صِدْرِهِ فَقَالَ لَا تَبْكِيَا فَوَاللَّهِ مَا يَقْدِرَانِ عَلَيَّ قَتْلَ أَبِيكَمَا وَأَقْبَلْتُ أُمَّ أَيْمَنَ حَاضِرَةً رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ (فَقَالَتْ) يَا أَبَا بَكْرٍ مَا أَسْرَعَ مَا أُبْدِيْتُمْ حَسَدَكُمْ وَنِفَاقَكُمْ فَأَمَرَ بِهَا عُمَرَ فَأَخْرَجَتْ مِنَ الْمَسْجِدِ وَقَالَ مَا لَنَا وَاللِّسَاءِ وَقَامَ بَرِيذَةُ الْأَسْلَمِيُّ وَقَالَ يَا عُمَرُ أَتَيْتُ عَلَىٰ أَخِي رَسُولِ اللَّهِ وَابْنِ ابْنِهِ وَأَنْتَ الَّذِي نَعْرِفُكَ فِي قُرَيْشٍ بِمَا نَعْرِفُكَ أَلَسَيْتُمَا اللَّذَيْنِ قَالَ لَكُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ انْطَلِقَا إِلَىٰ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَسَلِّمَا عَلَيْهِ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْتُمَا أَعَنْ أَمْرَ اللَّهِ وَأَمْرَ رَسُولِهِ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ كَانَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَجْتَمِعُ لِأَهْلِ بَيْتِي الْخِلَافَةَ وَالنُّبُوَّةَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا قَالَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاللَّهِ لَا سَكَنْتُ فِي بَلَدِهِ أَنْتَ فِيهَا أَمِيرٌ فَأَمَرَ بِهِ عُمَرَ فَضَرَبَ وَطَرِدَ ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ فَبَايَعِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالَ إِذَا وَاللَّهِ نَضَرِبَ عُنُقَكَ فَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَفْتَحَ كَفَّهُ فَضَرَبَ عَلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ وَرَضِيَ بِذَلِكَ مِنْهُ فَوَدَّ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَبْلَ أَنْ يُبَايَعَ وَالْحَبْلُ فِي عُنُقِهِ يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي وَقِيلَ لِلزُّبَيْرِ بَايِعْ فَبَايَعَ فَوَثَبَ عُمَرَ وَخَالِدًا وَالْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ فِي أَنْاسٍ فَانْتَرَعُوا سَيْفَهُ فَضَرَبُوا بِهِ الْأَرْضَ حَتَّىٰ كَسَرُوهُ ثُمَّ لَبَّيْهُ فَقَالَ الزُّبَيْرُ وَعُمَرُ عَلَىٰ صَدْرِهِ يَا ابْنَ صُهَيْكٍ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ سَيْفِي فِي يَدِي لَحَدَّتْ عَنِّي فَبَايَعَ قَالَ سَلِمَانُ ثُمَّ أَخَذُونِي فَوَجَّئُوا عُنُقِي حَتَّىٰ تَرَكُوها كَالسَّلْعَةِ ثُمَّ أَخَذُوا يَدِي وَفَتَلُوها فَبَايَعْتُ مُكْرَهًا ثُمَّ بَايَعَ أَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ مُكْرَهَيْنِ وَمَا بَايَعَ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَّةِ

ص: ٢٧٦

١- الأحزاب: ٦.

مُكْرَهًا غَيْرُ عَلِيٍّ وَ أَرْبَعَتْنَا وَ لَمْ يَكُنْ مِنَّا أَحَدٌ أَشَدَّ قَوْلًا مِنَ الزُّبَيْرِ فَإِنَّهُ لَمَّا بَايَعَ قَالَ يَا ابْنَ صُهَيْبٍ أَكَّ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ لَأَ هُوَ لَأَيُّ الطَّغَاةِ الَّذِينَ
 أَعَانُواكَ لَمَّا كُنْتَ تُقَدِّمُ عَلَيَّ وَ مَعِيَ سَيْفِي لَمَّا أَعْرَفُ مِنْ جُنَيْكِ وَ لُؤْمِكَ وَ لَكِنْ وَجَدْتُ طُغَاةً تَقْوَى بِهِمْ وَ تَصُولُ فَغَضِبَ عُمَرُ
 وَ قَالَ أَ تَذْكُرُ صَهَاكَ (صَهَاكَ) فَقَالَ وَ مَنْ صَهَاكَ وَ مَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذِكْرِهَا وَ قَدْ كَانَتْ صَهَاكَ زَانِيَةً أَوْ تُنَكِّرُ ذَلِكَ أَوْ لَيْسَ قَدْ
 كَانَتْ أُمُّ حَبَشِيَّةَ لِعَبْدِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَرَزَنِي بِهَا جَدُّكَ نُفَيْلٌ فَوَلَدَتْ أَبَاكَ الْخَطَّابَ فَوَهَبَهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لَهُ بَعْدَ مَا زَنَى بِهَا فَوَلَدَتْهُ
 وَ إِنَّهُ لَعَبْدُ جَدِّي وَ لَدَّ زَنَا (١) فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمَا أَبُو بَكْرٍ وَ كَفَّ كُلَّ وَاحِدٍ

ص: ٢٧٧

١- روى العلامة قدس سره في كتابه كشف الحق عن الكلبي - وهو من رجال أهل السنة - في كتاب المثالب قال: كانت
 صهاك أمه حبشيه لهاشم بن عبد مناف، فوقع عليها نفيل ابن هاشم، ثم وقع عليها عبد العزى بن رباح، فجاءت بنفيل جد عمر بن
 الخطاب. وسيجيئ في باب نسب عمر نقلا عن ابن شهر آشوب أن صهاكا كانت أمه حبشيه لعبد المطلب، وكانت ترعى له
 الأبل، فوقع عليها نفيل فجاءت بالخطاب، ثم ان الخطاب لما بلغ الحلم، رغب في صهاك فوقع عليها، فجاءت بابنه فلفتها في
 خرقة من صوف ورمتها خوفا من مولاها في الطريق، فرآها هاشم بن المغيرة مرميه فأخذها ورباها وسمها حنتمه، فلما بلغت
 رآها خطاب يوما فرغب فيها وخطبها من هاشم، فأنكحها إياه، فجاءت بعمر بن الخطاب، فكان الخطاب أبا وجدا وخالا لعمر،
 وكانت حنتمه أما وأختا وعمه له. وروى ابن أبي الحديد في ج ٣ ص ٢٤: أنه قال ابو عثمان: « وبلغ عمر بن الخطاب أن أناسا
 من رواه الأشعار وحمله الآثار يعيرون الناس ويسلبونهم في اسلافهم فقام على المنبر وقال: اياكم وذكر العيوب والبحث عن
 الاصول، فلو قلت لا يخرج اليوم من هذه الابواب الا من لا وصمه فيه لم يخرج منكم أحد فقام رجل من قريش (وهو المهاجر
 بن خالد بن الوليد بن المغيرة) فقال: اذا كنت أنا وأنت يا أمير المؤمنين نخرج. (أقول: وكانه عرض به) فقال: كذبت بل كان
 يقال لك يا قين بن قين اقعد». ثم قال بعد توضيح له لحديث ابى عثمان: وروى أبو الحسن المدائني هذا الخبر في كتاب امهات
 الخلفاء، وقال: انه روى عند جعفر بن محمد عليهما السلام بالمدينة، فقال: لا تلمه يا ابن أخي، انه أشفق أن يخدج بقضيه
 نفيل بن عبد العزى وصهاك أمه الزبير بن عبد _ المطلب، ثم قال عليه السلام: رحم الله عمر، فانه لم يعد السنه، وتلا « ان
 الذين يحبون أن تشيع الفاحشه في الذين آمنوا لهم عذاب أليم». أقول: وسيجيئ تمام الكلام في الابواب الاتيه.

مِنْهُمَا عَنْ صَاحِبِهِ قَالَ سَلِمٌ فَقُلْتُ لِسَلِمَانَ فَبَايَعْتَ أَبَا بَكْرٍ يَا سَلِمَانُ وَ لَمْ تَقُلْ شَيْئًا قَالَ قَدْ قُلْتُ بَعْدَ مَا بَايَعْتُ تَبَا لَكُمْ سَائِرَ الدَّهْرِ أ
وَ تَدْرُونَ مَا صَيَّرْنَاكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ أَصَابَكُمْ وَأَخْطَأْتُمْ أَصَابَكُمْ مِنْ الْفَرْقَةِ وَالْإِخْتِلَافِ وَأَخْطَأْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى أَخْرَجْتُمُوهَا مِنْ مَعْدِنِهَا وَ أَهْلِهَا (١) فَقَالَ عَمْرٌ يَا سَلِمَانُ أَمَا إِذْ بَايَعَ صَاحِبُكَ وَ بَايَعْتَ فَقُلْ مَا شِئْتَ وَ أَفْعَلْ مَا بَدَأَ
لَكَ وَ لِيَقْعَلْ صَاحِبُكَ مَا يَدَا لَهُ قَالَ سَلِمَانُ فَقُلْتُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ إِنَّ عَلَيْكَ وَ عَلَيَّ صَاحِبُكَ
الَّذِي بَايَعْتَهُ مِثْلَ ذُنُوبِ أُمَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ مِثْلَ عَذَابِهِمْ جَمِيعًا فَقَالَ قُلْ مَا شِئْتَ أَلَيْسَ قَدْ بَايَعْتَ وَ لَمْ يَقْرَأَ اللَّهُ عَيْنَكَ بِأَنْ يَلِيَهَا
صَاحِبُكَ فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنِّي قَدْ قَرَأْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ اللَّهِ الْمُنَزَّلَةِ أَنَّهُ بِاسْمِكَ وَ نَسَبِكَ وَ صِفَتِكَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ فَقَالَ لِي
قُلْ مَا شِئْتَ أَلَيْسَ قَدْ أَرَاهَا اللَّهُ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ اتَّخَذْتُمُوهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذَّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَ لَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ (٢) فَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ

ص: ٢٧٨

١- روى نص ذلك شارح النهج الحميدى ج ١٧/٢، وقد مر نقله ص ١٩٣ مما سبق و روى البلاذرى فى أنساب الأشراف ٨١
٥٩١ عن المدائنى عن جعفر بن سليمان الضبعى عن أبى عمرو الجونى قال: قال سلمان الفارسى حين بويع أبو بكر: كرداذ و
ناكرداذ- أى عملتم و ما عملتم، لو بايعوا عليا لا كلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم، و قد مر شرح قوله كرداذ و ناكرداذ فيما
سبق ص ١٩٣ راجعه ان شئت.

٢- الفجر: ٢٥.

أَنْتَ هُوَ فَقَالَ لِي عُمَرُ اسْكُتْ أَسِيكَتَ اللَّهُ نَامَتَكَ أَيُّهَا الْعَبِيدُ ابْنَ اللَّحْنَاءِ فَقَالَ لِي عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفَسِيَمْتُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي لَمَّا
سَكَتَ فَقَالَ سَيِّدِي لَمَّا نَزَلَ فِيهِ وَكُلُّ شَيْءٍ نَزَلَ فِيهِ وَكُلُّ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
فِيهِ وَفِي صَاحِبِهِ فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ قَدْ سَكَتَ قَالَ إِنَّكَ لَهُ لَمْطِيعٌ مَسِيئٌ فَلَمَّا أَنْ بَايَعَ أَبُو ذَرٍّ وَالمِقْدَادُ وَ لَمْ يَقُولَا شَيْئًا قَالَ عُمَرُ يَا
سَلْمَانَ أَلَا تَكْفُفُ كَمَا كَفَّ صَاحِبَاكَ وَاللَّهِ مَا أَنْتَ بِأَشَدَّ حُبًّا لِأَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ مِنْهُمَا وَ لَا أَشَدَّ تَعْظِيمًا لِحَقِّهِمْ مِنْهُمَا وَ قَدْ كَفَّا كَمَا
تَرَى وَ بَايَعَا قَالَ أَبُو ذَرٍّ أَفَتَعَيَّرْنَا يَا عُمَرُ بِحُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَعْظِيمِهِمْ لَعَنَ اللَّهُ وَ قَدْ فَعَلَ مَنْ أَبْغَضَهُمْ وَ افْتَرَى
عَلَيْهِمْ وَ ظَلَمَهُمْ حَقَّهُمْ وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَى رِقَابِهِمْ وَ رَدَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ الْقَهْقَرَى عَلَى أَدْبَارِهَا فَقَالَ عُمَرُ آمِينَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَهُمْ
حُقُوقَهُمْ لَمَّا وَاللَّهِ مَا لَهُمْ فِيهَا حَقٌّ وَ مَا هُمْ فِيهَا وَ عَرَضَ النَّاسُ إِلَّا سَوَاءً قَالَ أَبُو ذَرٍّ فَلِمَ خَاصَمْتُمْ الْأَنْصَارَ بِحَقِّهِمْ وَ حُجَّتِهِمْ فَقَالَ
عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعُمَرَ يَا ابْنَ صِهْيَاكَ فَلَيْسَ لَنَا فِيهَا حَقٌّ وَ هِيَ لَكَ وَ لِابْنِ آكِلِهِ الذَّبَّانِ قَالَ عُمَرُ كَفَّ الْآنَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِذْ بَايَعْتَ
فَبِإِنَّ الْعِيَامَةَ رَضُوا بِصِيحْبِي وَ لَمْ يَرْضُوا بِعَيْكَ فَمَا ذَنْبِي قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَمْ يَرْضَا يَا ابْنَ فَابِشْرٍ أَنْتَ وَ
صَاحِبُكَ وَ مَنْ اتَّبَعَكُمَا وَ وَازَرَ كَمَا بَسَخَطِ مِنَ اللَّهِ وَ عَذَابِهِ وَ خِزْيِهِ وَ يَلْكَ يَا ابْنَ الْخَطَابِ لَوْ تَدْرِي مِمَّا خَرَجْتَ وَ فِيمَا دَخَلْتَ وَ مَا
ذَا جَنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ وَ عَلَى صَاحِبِكَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا عُمَرُ أَمَّا إِذْ قَدْ بَايَعْنَا وَ آمَنَّا شَرَّهُ وَ فَتَكَهُ وَ غَائِلَتَهُ فَدَعَا يَقُولُ مَا شَاءَ فَقَالَ
عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَسْتُ بِقَائِلٍ غَيْرِ شَيْءٍ إِ وَاحِدٍ أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ أَيُّهَا الْأَرْبَعَةُ قَالَ لَسَيِّدِي سَلْمَانَ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ الزُّبَيْرِ وَ المِقْدَادِ أَسَمِعْتُمْ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ إِنَّ فِي النَّارِ لَتَابُوتًا مِنْ نَارٍ أَرَى فِيهِ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا سَيِّئَةً مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ سَيِّئَةً مِنَ الْآخِرِينَ فِي جُبِّ فِي
قَعْرِ جَهَنَّمَ فِي تَابُوتٍ مُقْفَلٍ عَلَى ذَلِكَ الْجُبِّ صَخْرَةٌ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُسَعِّرَ جَهَنَّمَ كَشَفَ تِلْكَ الصَّخْرَةَ عَنْ ذَلِكَ الْجُبِّ فَاسْتَعْرَتْ
جَهَنَّمَ مِنْ وَهَجِ ذَلِكَ الْجُبِّ وَ مِنْ حَرِّهِ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْهُمْ وَ أَنْتُمْ شُهُودٌ فَقَالَ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمَّا

الْمُؤَلُّونَ فَابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ وَفَزَعُونَ الْفِرَاعِنَةَ وَالَّذِي حَيَّجَ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ وَرَجُلَانِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَدْلَا كِتَابَهُمْ وَغَيْرًا سُنَّتَهُمْ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَهَرُودَ الْيَهُودَ وَالْآخَرُ نَصْرَ النَّصْرِيِّ وَابْنُ إِسْرَائِيلَ سَادِسُهُمْ وَالَّذِي دَجَّلَ فِي الْآخِرِينَ وَهُؤُلَاءِ الْخَمْسَةُ أَصْحَابُ الصَّحِيفَةِ الَّذِينَ تَعَاهَدُوا وَتَعَاقَدُوا عَلَى عَدَاوَتِكَ يَا أَخِي وَتَظَاهَرُوا عَلَيْكَ بَعْدِي هَذَا وَهَذَا حَتَّى سَيَمَاهُمْ وَعَدَّهُمْ لَنَا قَالَ سَلْمَانُ فَقُلْنَا صَدَقْتَ نَشْهَدُ أَنَّا سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ عُثْمَانُ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَمَا عِنْدَ أَصْحَابِكَ هُؤُلَاءِ حَدِيثٌ فِي فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَلْعَنُكَ ثُمَّ لَمْ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ لَكَ بَعْدَ مَا لَعَنَكَ (١) فَغَضِبَ عُثْمَانُ

ص: ٢٨٠

١- لعله عليه الصلاة والسلام أراد لعنه وطرده يوم مات أم كلثوم ابنة الرسول صلى الله عليه وآله، روى البخارى فى كتاب الجنائز من صحيحه ج ٢ ر ١٠٠ و ١١٤ بإسناده عن فليح بن سليمان عن هلال بن على عن أنس قال: شهدنا بنت رسول الله (يعنى أم كلثوم على ما صرح به فى الطبقات ٨ ر ٢٦ ط ليدن و الروض الانف ٢ ر ١٠٧، فتح البارى ٣ ر ١٢٢، عمده القارى ٤ ر ٨٥) و رسول الله جالس على القبر فرأيت عينيه تدمعان، فقال: هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة؟ فقال أبو طلحة: أنا، قال: فانزل فى قبرها، قال: فنزل فى قبرها فقبرها، قال ابن المبارك: قال فليح: أراه يعنى الذنب. قال أبو عبد الله (البخارى) : « ليقترفوا: ليكتسبوا » فقد كان زوجها عثمان أحق بها وبأن ينزل فى قبرها ويلحدها فى حفرتها و يكشف عن وجهها ليضعه على التراب ، لكن رسول الله ، لعنه أعنى أنه طرده وحرمه عن ذلك و لم يستغفر لذنبه الذى قارفه ليلة وفاتها ولعله عليه السلام أراد نزول قوله تعالى فيه وفى طلحة بن عبيد الله على ما رواه السدى وابوحمره الشمالى قال : لما توفى أبو سلمة وعبدالله بن حذافة وتزوج النبى صلى الله عليه وآله امرءتيهما أم سلمة وحفصه ، قال طلحة وعثمان : أينكح محمد نساءنا اذا متنا ، ولا ننكح نساءه اذا مات؟ والله لو قد مات لقد أجلىنا على نساءه بالسهم ، وكان طلحة يريد عائشة وعثمان يريد أم سلمة ، فأنزل الله « وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله _ إلى قوله _ ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والاخرة وأعد لهم عذابا مهينا» الاحزاب ٥٣ ، راجع فى ذلك كشف الحق للعلامه الحلى ١ باب مطاعن عثمان ، مجمع البيان للطبرسى ٨ / ٣٦٦. ولعله عليه الصلاة والسلام أراد قول رسول الله صلى الله عليه وآله فيه على ما رواه الثقفى فى تاريخه بإسناده عن ابن عباس قال : استأذن ابوذر على عثمان فأبى أن يأذن له ، فقال لى : استأذن لى عليه قال ابن عباس : فرجعت إلى عثمان فاستأذنت له عليه ، قال : انه يؤذيني ، قلت : عسى أن لا يفعل ، فأذن له من أجلى فلما دخل عليه قال له : اتق الله يا عثمان ، فجعل يقول : اتق الله و عثمان يتوعده فقال أبوذر : انه قد حدثنى نبى الله صلى الله عليه وآله أنه يجاء بك وبأصحابك يوم القيامة فتبطحون على وجوهكم فتمر عليكم البهائم فتطأكم كلما مرت أخرها ردت اولها ، حتى يفصل بين الناس. قال يحيى بن سلمة : فحدثنى العززمى أن فى هذا الحديث : ترفعون حتى اذا كنتم مع الثريا ضرب بكم على وجوهكم فتطأكم البهائم.

١- من ذلك ارتجازه عليه الصلاة والسلام عند بناء مسجد الرسول صلى الله عليه وآله في بدو الهجرة، قال ابن إسحاق في السيره ١/ ٤٩٧: وارتجز علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام يومئذ: لا يسوى من يعمر المساجد***يدأب فيه قائما وقاعدا ومن يرى عن الغبار حائدا فأخذها عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها ، قال ابن هشام : فلما أكثر ، ظن رجل من أصحاب رسول الله أنه انما يعرض به وقد سمى ابن اسحاق الرجل ، (وهو عثمان بن عفان على ما صرح به أبوذر الخشنى فى شرح السيره) فقال : قد سمعت ما تقول منذ اليوم يا ابن سميهِ فوالله انى لارانى سأعرض هذه العصا لانفك فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال : مالهم ولعمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار ، ان عمارا جلده ما بين عيني وأنفى ، فاذا بلغ ذلك من الرجل فلم يستبق فاجتنبوه. أقول: معلوم أنه كان يرى أصلى الارتجاز لعلى عليه السلام لكنه لم يمكنه المعارضه معه ، ولما أصر عمار على الارتجاز به ، عارضه بما قال ، فعارضه النبي صلى الله عليه وآله بما أبكنه وأسكته.

فَقَالَ الزُّبَيْرُ نَعَمْ فَأَرْعَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ فَقَالَ عُمَانُ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِنَّ الزُّبَيْرَ يُقْتَلُ مُرْتَدًّا عَنِ الْإِسْلَامِ قَالَ سَلْمَانُ فَقَالَ لِي عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ صَدَقَ عُمَانُ وَ ذَلِكَ أَنَّ الزُّبَيْرَ يُبَايِعُنِي بَعْدَ قَتْلِ عُمَانَ فَيُنْكَثُ بَيْعَتِي فَيُقْتَلُ مُرْتَدًّا قَالَ سَلْمَانُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ ارْتَدُّوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَيْرَ أَرْبَعَةٍ إِنَّ النَّاسَ صَارُوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ وَ مَنْ تَبِعَهُ وَ مَنْزِلَةَ الْعِجْلِ وَ مَنْ تَبِعَهُ فَعَلَى فِي سُنَّةِ هَارُونَ وَ عَتِيقُ فِي سُنَّةِ الْعِجْلِ وَ عَمْرُ فِي سُنَّةِ السَّامِرِيِّ وَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لَتَجِيءَ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِي مِنْ أَهْلِ الْعِلْيَةِ وَ الْمَكَانَةِ مِنِّي لِيَمُرُّوا عَلَيَّ الصَّرَاطِ فَإِذَا رَأَيْتَهُمْ وَ رَأَوْنِي وَ عَرَفْتَهُمْ وَ عَرُفُونِي اخْتَلَجُوا دُونِي فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي أَصْحَابِي فَيَقَالُ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَلَيَّ أَذْبَارِهِمْ حَيْثُ فَارَقْتَهُمْ فَأَقُولُ بَعْدًا وَ سُحْقًا (١) وَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لَتَرَكِبَنَّ أُمَّتِي سُنَّةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذَوُ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ حَذَوُ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ شَبْرًا بِشَبْرٍ وَ ذِرَاعًا بِذِرَاعٍ وَ بَاعًا بِبَاعٍ إِذِ التَّوْرَاهُ وَ الْقُرْآنُ كَتَبَهُ يَدٌ وَاحِدَةٌ فِي رِقِّ بَقْلَمٍ وَاحِدٍ وَ جَزَتْ الْأَمْثَالَ وَ السُّنَنُ سَوَاءً (٢).

*[ترجمه] می گویم: در کتاب سلیم بن قیس هلالی روایتی از ابان بن ابی عیاش از سلیم دیدم که طبرسی نیز مانند آن را در احتجاج روایت کرده بود. - مراجعه کنید به اختصاص: ۵۲ به بعد -

سلیم بن قیس نقل کرده، از سلمان فارسی - رحمه الله علیه - شنیدم که می گفت: زمانی که پیامبر - صلی الله علیه و آله - رحلت کردند و مردم آن کارها را کردند، ابوبکر و عمر و ابو عبیده جراح آمدند و با انصار به نزاع پرداختند و با دلیلی که در واقع علی علیه السلام باید بدان استدلال می کرد، آنان را ساکت کردند و گفتند: ای گروه انصار! قریش برای این امر [خلافت] بیشتر از شما حق دارد؛ چرا که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - از قریش است و مهاجرین بهتر از شما هستند؛ زیرا خداوند در کتاب خود اول اسم آنان را آورده و آنان را برتری داده است. رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - فرمودند: امامان از قریش هستند.

سلمان می گفت: من نزد علی - علیه السلام - آمدم و دیدم ایشان مشغول غسل دادن رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - هستند. رسول خدا - صلی الله علیه و آله - به علی - علیه السلام - وصیت کرده بودند که کسی غیر از او ایشان را غسل ندهد و علی - علیه السلام - به ایشان عرض کرده بود: ای رسول خدا - صلی الله علیه و آله - ! چه کسی مرا در این کار کمک می کند؟ و ایشان فرموده بودند: جبرئیل. علی - علیه السلام - هر عضوی از بدن ایشان را که می خواستند غسل دهند، بدن به همان سمت برگردانده می شد. هنگامی که ایشان را غسل دادند و حنوط نمودند و کفن کردند، من ابوذر و مقداد و فاطمه و حسن و حسین را داخل [محل غسل] نمودند و خودشان جلو رفتند و ما پشت سر ایشان صف بستیم و ایشان بر بدن پیامبر نماز گزاردند. این در حالی بود که عائشه در اتاق بود و از این جریان بی خبر بود، خداوند جلوی دیدگان او را گرفته بود. سپس ده نفر از مهاجرین و ده نفر از انصار را داخل نمودند و آنان داخل می شدند و نماز می خواندن و خارج می شدند. تا هنگامی که همه مهاجرین و انصاری که در آنجا حاضر بودند آمدند و بر بدن پیامبر نماز گزاردند.

سلمان فارسی می گفت: هنگامی که علی - علیه السلام - مشغول غسل دادن پیامبر - صلی الله علیه و آله - بودند، ایشان را از کاری که این قوم کرده بودند، باخبر ساختم و گفتم: هم اکنون ابوبکر بر بالای منبر رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - است و مردم حتی به یک دست بیعت کردن هم راضی نمی شوند و با هر دو دست او، دست راست و چپش بیعت می کنند.

علی - علیه السلام - فرمودند: ای سلمان! آیا می‌دانی اولین نفری که بر بالای منبر رسول خدا با او بیعت کرد، چه کسی بود؟ عرض کردم: نه، تا جایی که من دیدم، ابوبکر در سقیفه بنی‌ساعده نشسته بود و انصار در حال نزاع بودند که اولین کسی که با او بیعت کرد مغیره بن شعبه بود، و سپس بشیر بن سعد و سپس ابو عبیده بن جراح و بعد از آن‌ها عمر بن خطاب و سپس سالم مولی ابی‌حذیفه و معاذ بن جبل بیعت کردند.

حضرت فرمودند: سؤال من درباره این‌ها نبود، آیا می‌دانی اولین کسی که وقتی او [ابوبکر] بالای منبر رفت، با او بیعت کرد، چه کسی بود؟ عرض کردم: نه، ولی پیرمردی را دیدم که بر عصای خود تکیه داده بود و آثار مهر بر پیشانی او آشکار بود و بسیار با استکبار راه می‌رفت، اولین نفر او بود که بالای منبر رفت و بر دامن ابوبکر افتاد و گریه می‌کرد و می‌گفت: سپاس خدایی را که مرا زنده نگه داشت تا تو را در این مکان ببینم، دستانت را باز کن [تا بیعت کنم]. ابوبکر نیز دستانش را باز کرد و او با ابوبکر بیعت کرد و سپس گفت: روزی مانند آن روز آدم، سپس پایین آمد و از مسجد بیرون رفت.

علی - علیه السلام - فرمودند: ای سلمان! آیا می‌دانی او که بود؟ عرض کردم: نه، اما از حرف زدنش بدم آمد، انگار از رحلت رسول خدا - صلی الله علیه و آله - خوشحال بود. علی - علیه السلام - فرمودند: او ابلیس - لعنه الله - بود، رسول خدا - صلی الله علیه و آله - به من فرمودند که شیطان و بزرگان لشگرش دیدند که رسول خدا در روز غدیر خم مرا به آن چه که خداوند به او دستور داده بود منصوب نمودند و به مردم فرمودند که من از خودشان به خودشان سزاوارترم، و به آنان دستور دادند که این را حاضران به گوش غایبان برسانند. آن‌گاه دیگر شیاطین و یاران مرتد ابلیس آمدند و به او گفتند که این امت، امتی مورد رحمت و معصوم است و تو و ما نمی‌توانیم راهی بر آنان پیدا کنیم، آن‌ها پناه‌گاه و امام خود پس از پیامبرشان شناخته‌اند. ابلیس با اندوه و ناراحتی به راه افتاد.

امیرالمؤمنین - علیه السلام - فرمودند: رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - به من فرمودند که وقتی ایشان رحلت کنند، مردم در سقیفه بنی‌ساعده، پس از نزاعی که بر سر حق ما و حجت ما با هم می‌کنند، با ابوبکر بیعت خواهند کرد و بعد به مسجد می‌آیند و اولین کسی که بر روی منبر من با او بیعت می‌کند ابلیس است که خود را به صورت پیرمردی پر نخوت در ... آورده است و چنین و چنان می‌گوید. سپس [از مسجد] بیرون می‌آید و شیاطین و ابلیس‌هایش جمع می‌شوند و برایش به سجده می‌افتند و می‌گویند ای سرور و ای بزرگ آنان! تو کسی هستی که آدم را از بهشت بیرون کردی، و او می‌گوید کدام امت است که پس از پیامبرش گمراه نشود؟ هرگز، فکر می‌کردید که من نمی‌توانم راهی بر [فریفتن] آن‌ها بیابم؟ دیدید که کاری با آنان کردم که فرمان خداوند مبنی بر اطاعت از او و فرمان رسول خدا - صلی الله علیه و آله - را رها کردند، و این تحقق همان سخن خداوند متعال است که فرمود: «وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ» - سبأ / ۲۰ -

رو

قطعا شیطان گمان خود را در مورد آن‌ها راست یافت و جز گروهی از مؤمنان [بقیه] از او پیروی کردند.

سلمان گفت: هنگامی که شب فرا رسید، علی - علیه السلام - فاطمه - علیها السلام - را سوار بر الاغی کردند و دست دو پسر خود حسن و حسین را گرفتند و به در خانه همه اهالی جنگ بدر و مهاجرین و انصار رفتند و حق خود را به آنان یادآوری کردند و آنان را به یاری خود فرا خواندند. اما تنها چهل و چهار نفر از آنان دعوت ایشان را پذیرفتند. حضرت به آنان امر

فرمودند که فردا صبح زود با سرهای تراشیده و همراه با سلاح‌های خود نزد ایشان بروند و تا سرحد مرگ با ایشان بیعت کنند. صبح که شد تنها چهار نفر از آنان آمدند. من [سلیم بن قیس] به سلمان گفتم: آن چهار نفر چه کسانی بودند؟ گفت: من و ابوذر و مقداد و زبیر بن عوام. علی - علیه السلام - شب بعد نیز به در خانه آنان رفتند و باز هم آنان را طلیدند و آنان گفتند صبح زود نزد تو خواهیم آمد. اما باز هم جز ما [چهار نفر] کسی نزد ایشان نیامد. حضرت در شب سوم نیز پیش آنان رفت، اما باز هم فقط ما پیش ایشان رفتیم.

هنگامی که علی - علیه السلام - نیرنگ و بی‌وفایی آنان را دیدند، در خانه خود نشستند و شروع به تألیف و جمع‌آوری قرآن نمودند که در آن زمان هنوز بر روی ورق‌ها و تکه چوب‌ها و استخوان‌های حیوانات و تکه کاغذها پراکنده بود، و تا زمانی که قرآن را به طور کامل جمع‌آوری نکردند، از خانه خود بیرون نیامدند. هنگامی که همه قرآن را گردآوری کردند و با دستان خود تنزیل و تأویل و ناسخ و منسوخ آن را نوشتند، ابوبکر در پی ایشان فرستاد که بیایند و بیعت کنند، پس علی - علیه السلام - به او پیغام دادند که من مشغول هستم و سوگند خورده‌ام تا زمانی که قرآن را ننویسم و گردآوری نکنم تنها برای خواندن نماز عبا بر تن کنم.

چند روزی ایشان را به حال خود گذاشتند تا این که قرآن را در یک جلد جمع‌آوری کردند. سپس حضرت بیرون آمدند و به میان مردم، که در مسجد رسول خدا - صلی الله علیه و آله - گرد ابوبکر جمع شده بودند، رفتند و صدای بلند فرمودند: ای مردم! من از زمانی که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - از دنیا رفتند مشغول به غسل و کفن ایشان شدم و بعد از آن مشغول گردآوری قرآن بودم تا این که تمام آن را در یک جلد گردآوری کردم و تمام آیاتی که خداوند بر رسول خود نازل کرده بود را جمع نمودم و خود رسول خدا - صلی الله علیه و آله - تک‌تک آیات را بر من قرائت کرده‌اند و تفسیر آن‌ها را به من آموخته‌اند. علی - علیه السلام - سپس فرمودند: [این کار را کردم] تا فردا روز نگوید که ما از این امر غافل بوده‌ایم.

سپس علی - علیه السلام - به آنان فرمودند: روز قیامت نگوید که من شما را برای یاری خود فرا نخوانده‌ام و حق خود را به شما یادآوری نکرده‌ام و شما را به کتاب خدا، از اول تا آخرش فرا نخوانده‌ام. عمر به ایشان گفت: این قرآنی که در نزد ماست، ما را از آن چه که به آن فرا می‌خوانی بی‌نیاز می‌کند. علی - علیه السلام - سپس به خانه‌اشان رفتند. عمر به ابوبکر گفت: کسی را دنبال علی بفرست که بیاید، او باید بیعت کند؛ زیرا تا زمانی که او بیعت نکند، ما به هیچ چیز نرسیده‌ایم. و اگر بیعت کند به او امان می‌دهیم. ابوبکر پیکی را فرستادند که به ایشان بگوید که پیش خلیفه رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - بیاید. پیکی نزد ایشان آمد و پیغام را به ایشان رساند؛ علی - علیه السلام - به پیکی فرمودند: سبحان الله! چقدر زود بر رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - دروغ بستید! او [ابوبکر] و اطرافیانش می‌دانند که خداوند و رسولش غیر از من را کسی را خلیفه نکردند. پیکی رفت و جواب ایشان را به ابوبکر رساند. ابوبکر گفت: برو و به او بگو پیش امیرالمؤمنین ابوبکر بیاید. پیکی نزد ایشان آمد و پیغام را به ایشان رساند؛ علی - علیه السلام - فرمودند: سبحان الله! به خدا سوگند این عهد هنوز آن قدر طولانی نشده که فراموش شود، به خدا سوگند او [ابوبکر] می‌داند که این نام [امیرالمؤمنین] تنها شایسته من است، رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - خودشان به او امر کرده‌اند - و او هفتمین آن هفت نفر بود - که به نام امیرالمؤمنین بر من سلام کنند، و فقط او و دوستش از میان آن هفت نفر پرسیدند و گفتند که آیا این امری از جانب خدا و رسول اوست؟ و رسول خدا - صلی الله علیه و آله - به آنان فرمودند: بله، این حقی از طرف خدا و رسول اوست. او امیر مؤمنان و سرور

مسلمانان و صاحب پرچم مؤمنان سفیدروی است، در روز قیامت خداوند عزّ و جلّ او را بر صراط می‌نشانند و او دوستان خود را وارد بهشت و دشمنان خود را وارد جهنم می‌کند. بیک پیش او رفت و سخنان ایشان را به او گفت. آن روز ایشان را رها کردند.

هنگامی که شب فرا رسید، علی - علیه السلام -، فاطمه - علیها السلام - را سوار بر الاغی کردند و دست دو فرزند خود حسن و حسین - علیهما السلام - را گرفتند و به در خانه تک‌تک اصحاب رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - رفتند و آنان را درباره حق خودشان، به خدا قسم دادند و به یاری خویش فرا خواندند. اما فقط ما چهار نفر دعوت ایشان را اجابت کردیم و سرهایمان را تراشیدیم و خود را آماده یاری ایشان کردیم، و زبیر در مورد یاری ایشان بیشتر از ما بصیرت داشت. علی - علیه السلام - که دیدند مردم ایشان را رها کرده‌اند و از یاری‌اشان دست کشیده‌اند و همگی به سراغ ابوبکر رفته‌اند و او را احترام می‌کنند، از آن پس خانه‌نشین شدند.

عمر به ابوبکر گفت: چرا کسی را در پی او نمی‌فرستی که بیاید و بیعت کند، زیرا کسی جز علی و این چهار نفر کسی باقی نمانده است که بیعت نکرده باشد. میان آن دو نفر، ابوبکر دل‌نازک‌تر و مهربان‌تر و زیرک‌تر و عمیق‌تر، و عمر خشن‌تر و سخت‌گیرتر و ستم‌کارتر بود. ابوبکر به او گفت: چه کسی را به دنبال او بفرستیم؟ عمر گفت: قنذ را به دنبالش می‌فرستیم؛ زیرا او مردی خشن و سنگ‌دل و ستم‌گر و یکی از آزادشدگان و یکی از افراد قبیله بنی‌عدی بن کعب است. او را بفرست و چند نفر را نیز همراه او بفرست. قنذ رفت و از علی - علیه السلام - اجازه ورود خواست؛ اما ایشان به آن‌ها اجازه ورود ندادند. یاران قنذ پیش ابوبکر و عمر، که در مسجد نشسته بودند و مردم در اطرافشان بودند، بازگشتند و به آن‌ها گفتند: به ما اجازه ورود نداد.

عمر گفت: بروید، اگر به شما اجازه داد که هیچ، اما اگر اجازه نداد، بدون اجازه وارد شوید. آن‌ها رفتند و اجازه خواستند؛ فاطمه علیها السلام فرمودند: من نمی‌گذارم که بدون اجازه وارد خانه‌ام شوید. آنان بازگشتند و قنذ ملعون همان‌جا ماند. گفتند: فاطمه چنین و چنان گفت و نگذاشت که بدون اجازه وارد خانه‌اش شویم.

عمر خشمگین شد و گفت: ما را با زن‌ها چه کار؟ سپس به عده‌ای از آن‌هایی که در اطرافش بودند دستور داد که هیزم بیاورند. آن‌ها هیزم آوردند و عمر هم همراه آنان هیزم آورد و هیزم‌ها را در اطراف خانه علی - علیه السلام -، که علی و فاطمه و دو فرزندشان در آن بودند گذاشتند. عمر طوری که علی و فاطمه صدای او را بشنوند فریاد زد: ای علی! به خدا سوگند یا بیرون میایی و با خلیفه رسول خدا بیعت می‌کنی، و یا این که خانه‌ات را بر سرت به آتش می‌کشم. پس فاطمه - علیها السلام - برخاستند و فرمودند: ای عمر! ما را با تو چه کار؟ عمر گفت: در را باز کن و گرنه خانه‌تان را بر سرتان به آتش می‌کشیم. فاطمه فرمودند: ای عمر! آیا از خدا نمی‌ترسی که وارد خانه من شوی؟ عمر منصرف نشد و دستور داد که آتش بیاورند و درب خانه را به آتش کشید و سپس آن را کنار زد و داخل شد.

فاطمه - علیها السلام - خودشان را در جلوی او قرار دادند و فریاد زدند: ای پدر! ای رسول خدا! عمر شمشیرش را به همراه غلافش بالا آورد و ضربه‌ای به پهلویش زد، فاطمه - علیها السلام - فریاد ای پدر جان برآوردند، عمر تازیانه را بالا آورد و آن را به دست ایشان زد، فاطمه فریاد زد که ای رسول خدا! چه بدجانشینانی برای تو هستند این ابوبکر و عمر. علی - علیه

السلام - بر عمر حمله‌ور شدند و یقه او را گرفتند و او را بر زمین زدند و بر بینی و گردن او زدند و خواستند که او را بکشند که به یاد سخن و وصیت رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - که به ایشان سفارش کرده بودند افتادند و فرمودند: ای ابن صهاک! سوگند به آن کسی که محمد - صلی الله علیه و آله و سلم - را به پیامبری تکریم نمود، اگر به خاطر تقدیر خدا و عهدی که با رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - بسته‌ام نبود، خودت می‌دانستی که وارد خانه من نمی‌شدی.

عمر کمک خواست و مردم آمدند و وارد خانه شدند، و علی - علیه السلام - به سمت شمشیر خود رفتند و قنقد از ترس این... که علی - علیه السلام - شمشیر خود را بیرون آورند پیش ابوبکر بازگشت؛ زیرا او شجاعت و نیرومندی ایشان را می‌دانست. ابوبکر به قنقد گفت: برگرد؛ اگر بیرون آمد، خود را به داخل خانه‌اش بیانداز و اگر بیرون نیامد، آتش بر خانه‌اش بیفکن. قنقد ملعون به راه افتاد و به همراه یارانش خود را بدون اجازه به داخل خانه انداختند، علی - علیه السلام - به سمت شمشیرشان رفتند، اما آنان که تعدادشان زیاد بود، زودتر پیش رفتند و شمشیر را برداشتند، علی - علیه السلام - شمشیر یکی از آن‌ها را گرفتند، ولی آن‌ها زیاد بودند و بر ایشان غلبه کردند و طنابی دور گردنشان انداختند. فاطمه - علیها السلام - بر در خانه، خود را بین آن‌ها و علی - علیه السلام - قرار دادند، اما قنقد ملعون با تازیانه ایشان را زد. زمانی که فاطمه - علیها السلام - رحلت کردند، به سبب ضربه‌ای که آن ملعون به ایشان زده بود هنوز چیزی مانند دمل بر بازویشان وجود داشت. سپس علی - علیه السلام - را کشان کشان پیش ابوبکر بردند و عمر با شمشیر بالای سر ایشان ایستاده بود و خالد بن ولید و ابو عبیده بن جراح و سالم مولی ابی حذیفه و معاذ بن جبل و مغیره بن شعبه و بشیر بن سعید و سایر مردم سلاح به دست اطراف ابوبکر ایستاده بودند.

سلیم بن قیس نقل کرده، به سلمان گفتم: [آیا ابوبکر گفت] بدون اجازه وارد خانه فاطمه شوید؟ سلمان گفت: آری به خدا سوگند، و این در حالی بود که ایشان رو بند هم به سر نداشتند و فریاد می‌زدند: ای پدر جان! ای رسول خدا! چه بدجان‌شینانی برای تو هستند این ابوبکر و عمر. چشمانت در قبر نیز باز نشود که فاطمه را در حالی که با صدای بسیار بلند فریاد می‌زند ببینی! من دیدم که ابوبکر و اطرافیان او همگی داشتند گریه می‌کردند، جز عمر و خالد بن ولید و مغیره بن شعبه، و عمر داشت می‌گفت: ما با زنان و نظرات آن‌ها کاری نداریم. علی - علیه السلام - را پیش ابوبکر بردند، در حالی که ایشان می‌فرمودند: به خدا سوگند اگر شمشیرم به دستم بیفتد، می‌فهمیدید که هرگز زنده پیش این شخص [ابوبکر] نمی‌رسید، اما به خدا سوگند من خودم را به خاطر نجات دادن با شما سرزنش نمی‌کنم، اگر چهل مرد در اطاعت خود داشتم، جماعتتان را متفرق می‌کردم، اما خدا لعنت کند آن‌هایی که ابتدا با من بیعت نمودند و سپس مرا خوار کردند.

هنگامی که چشم ابوبکر به علی - علیه السلام - افتاد، فریاد زد: رهایش کنید. علی - علیه السلام - فرمودند: ای ابوبکر! چه زود بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم کارشکنی کردید؛ به کدامین حق و با کدام منزلت مردم را به بیعت کردن با خود فرا خوانده‌ای؟ مگر همین دیروز نبود که به امر خدا و رسول خدا با من بیعت کردی؟ قنقد - لعنه الله - هنگامی که فاطمه - علیها السلام - خود را میان او و شوهرش قرار دادند، با تازیانه به او زده بود، و عمر به قنقد پیغام فرستاده بود که اگر فاطمه بین تو و علی قرار گرفت، او را بزن. قنقد فاطمه - علیها السلام - را به میان در و دیوار خانه پرت کرد و یکی از دنده‌های پهلوی ایشان شکست و بچه‌ای از شکمشان افتاد، ایشان تا پایان عمرشان در بستر بیماری بودند و در نهایت بر اثر همین ضربات شهید از دنیا رفتند. درود خداوند بر ایشان باد!

زمانی که علی - علیه السلام - را پیش ابوبکر بردند، عمر بعد از نیش و کنایه، به ایشان گفت: بیعت کن و این سخنان باطل را رها کن. علی - علیه السلام - به او فرمودند: اگر این کار را نکنم، چکار می کنید؟ گفتند: با خواری و حقارت تو را می کشیم. علی گفت: در این صورت بنده خدا و برادر رسول خدا - صلی الله علیه و آله - را کشته‌اید. ابوبکر گفت: بنده خدا را راست می گویی، اما ما قبول نداریم که تو برادر رسول خدا - صلی الله علیه و آله - باشی. حضرت فرمودند: آیا این که رسول خدا صلی الله علیه و آله بین من و خودشان پیوند اخوت بستند را انکار می کنید؟ ابوبکر گفت: آری. و این را سه بار برای ایشان تکرار کرد.

سپس علی - علیه السلام - رو به مردم کردند و فرمودند: ای گروه مسلمانان و مهاجرین و انصار! شما را به خدا قسم می دهم، آیا شنیدید که رسول خدا در روز غدیر خم چنین و چنان فرمودند و در غزوه تبوک چنان و چنین فرمودند، علی علیه السلام هر چه را که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - به صورت علنی در مورد ایشان برای عموم مردم گفته بودند را یادآوری کردند و آنان گفتند: خداوندا آری. ابوبکر ترسید که مردم به یاری علی - علیه السلام - بروند و او را برکنار کنند، برای همین پیش‌دستی کرد و گفت: هر آنچه که گفتمی درست بود و ما این سخنان را با گوش‌های خود شنیده‌ایم و آن‌ها را پذیرفته‌ایم؛ اما از این‌ها که بگذریم، من از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - شنیدم که می فرمودند: ما اهل بیتی هستیم که خداوند ما را برگزید و اکرام نمود و برای ما آخرت را بر دنیا برگزید و این گونه نبوده که خداوند خلافت و نبوت هر دو را به ما اهل بیت بدهد. علی - علیه السلام - فرمودند: آیا غیر از تو کسی از اصحاب رسول خدا - صلی الله علیه و آله - هست که شهادت دهد چنین چیزی از ایشان شنیده است؟ عمر گفت: خلیفه رسول خدا راست می گوید، ما نیز این سخن را همان‌طور که او نقل کرد، از ایشان شنیده‌ایم. ابوعبیده و سالم مولی ابی‌حذیفه و معاذ بن جبل نیز گفتند: ما هم این سخن را از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - شنیده‌ایم. علی - علیه السلام - فرمودند: همگی اتان به آن صحیفه ملعونه‌ای که در کعبه و علیه ما بر آن هم پیمان شدید که: "اگر خداوند محمد را بکشد و یا بمیرد، باید این امر [خلافت] را از ما اهل بیت بیرون بیاورید"، وفا کردید. ابوبکر گفت: تو از کجا در مورد آن می دانی؟ ما که چیزی در این باره به تو نگفته بودیم؟ علی - علیه السلام - فرمودند: تو ای زبیر و تو ای سلمان و تو ای ابوذر و تو ای مقداد! شما را به خدا و اسلام قسم، از شما می پرسم که آیا نشنیدید که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - این را می فرمود و شما می شنیدید که فلانی و فلانی و اسم همین پنج نفر را بردند و فرمودند که این‌ها در بین خوشان قراردادی نوشته‌اند و بر سر آن‌چه که اکنون کرده‌اند با هم عهد و پیمان بسته‌اند؟ آن‌ها گفتند: خداوندا آری، شنیدیم که رسول خدا این را به شما می گفتند که: آن‌ها بر سر آن‌چه که اکنون انجام داده‌اند، عهد پیمان بسته‌اند و در بین خودشان قراردادی نوشته‌اند که اگر من کشته شدم و یا مُردم، خلافت را از دست تو ای علی در بیاورند، آن‌گاه شما به ایشان عرض کردید: پدرم فدایتان ای رسول خدا! اگر این اتفاق رخ داد، شما امر می فرمایید من چه کنم؟ و ایشان به شما فرمودند: اگر یاورانی برای رویارویی با آنان یافتی، با آنان بجنگ و مخالفت کن و اگر یآوری برای خود نیافتی، با آنان بیعت کن و خون خودت را حفظ کن. علی - علیه السلام - فرمودند: به خدا سوگند اگر آن چهل نفری که با من بیعت کردند به من وفادار می ماندند، قطعاً در راه خدا با شما می جنگیدم. اما به خدا سوگند دیگر هیچ کدام از افراد نسل شما دو نفر تا روز قیامت به آن [خلافت] نخواهند رسید، و چیزی که آن سخنی که شما به رسول خدا - صلی الله علیه و آله - بستید را تکذیب می کند، این سخن خداوند است: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا». - نساء: ۵۴ - {بلکه

به مردم برای آنچه خدا از فضل خویش به آنان عطا کرده رشک می ورزند، در حقیقت ما به خاندان ابراهیم کتاب و حکمت دادیم و به آنان ملکی بزرگ بخشیدیم؛ کتاب همان نبوت، و حکمت همان سنت، و ملک همان خلافت است، و ما نیز آل ابراهیم هستیم.

مقداد برخاست و گفت: ای علی! چه دستوری می فرمایید؟ به خدا سوگند اگر دستور دهید، شمشیر می زنم و اگر دستور دهید، دست نگه می دارم. علی - علیه السلام - فرمودند: ای مقداد! دست نگه دار و عهد رسول خدا - صلی الله علیه و آله - و آنچه که ایشان به تو سفارش کرد را به یاد آور.

سپس من برخاستم و گفتم: سوگند به کسی که جانم به دست اوست، اگر بدانم که ستمی را دفع می کنم و دینی را برای خدا عزت می بخشم، شمشیرم را بر روی گردن خود می گذارم و شجاعانه بر آن می زنم؛ آیا بر برادر رسول خدا - صلی الله علیه و آله - و وصی و خلیفه ایشان در میان امتشان و پدر فرزندانش حمله می کنید؟ پس منتظر مصیبت باشید و از آسایش ناامید باشید.

ابوذر برخاست و گفت: ای امتی که پس از پیامبران سرگردان شدید و با سربیزی از او خوار گشتید! خداوند می فرماید: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّتَهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» - آل عمران / ۳۳ و ۳۴ - (به یقین خداوند آدم و نوح و خاندان ابراهیم و خاندان عمران را بر مردم جهان برتری داده است؛ * فرزندانی که بعضی از آنان از [نسل] بعضی دیگرند و خداوند شنوای داناست؛ خاندان محمد - صلی الله علیه و آله و سلم - ، بازماندگان نوح و آل ابراهیم، بازماندگان ابراهیم و برگزیدگان و پاکان، از نسل اسماعیل هستند، و خانواده پیامبر خدا محمد - صلی الله علیه و آله - ، اهل بیت نبوت و جایگاه رسالت و محل رفت و آمد فرشتگان هستند؛ آنان مانند آسمان بلند، و کوه های برافراشته و کعبه پوشیده شده و چشمه زلال و ستارگان هدایت گردند و شجره مبارکه ای هستند که نور آن مایه روشنایی و روغن آن مایه برکت است. محمد خاتم پیامبران و سرور فرزندان آدم است و علی وصی الأوصیاء ، و پیشوای متقیان و مقتدای مؤمنان سفیدروی و صدیق اکبر و فاروق اعظم و وصی محمد - صلی الله علیه و آله و سلم - و وارث علم ایشان و بر مومنان از خودشان سزاوارتر است؛ چنانچه خداوند متعال فرمود: «الَّذِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» - احزاب : ۶ - {پیامبر

به مؤمنان از خودشان سزاوارتر [و نزدیکتر] است و همسرانش مادران ایشانند و خویشاوندان [طبق] کتاب خدا بعضی [نسبت] به بعضی اولویت دارند}. شما نیز کسی که خداوند مقدمش داشته را مقدم بدانید و آن کسانی که خداوند عقب انداخته را مؤخر قرار دهید، و ولایت و وزارت را به کسی بدهید که خداوند آن را برای او قرار داده است.

عمر برخاست و خطاب به ابوبکر که بر بالای منبر نشسته بود گفت: از چه بالای منبر نشسته ای و حال آن که این ستیزه جو نشسته است و برای بیعت با تو بر نمی خیزد؟ اگر دستور دهی، گردنش را می زنیم. حسن و حسین - علیهما السلام - نیز که آنجا ایستاده بودند، وقتی سخن عمر را شنیدند، گریستند. علی - علیه السلام - آن دو را در آغوش گرفتند و فرمودند: گریه نکنید؛ به خدا سوگند نمی توانند پدرتان را بکشند. ام ایمن دایه رسول خدا - صلی الله علیه و آله - جلو آمد و گفت: ای ابوبکر! چه زود حسد و نفاق خود را نمایان ساختید. عمر دستور داد که او را از مسجد بیرون کنند و گفت: ما را با زنان چه

بریده اسلمی برخاست و گفت: ای عمر! آیا به برادر رسول خدا و پدر فرزندان او حمله می کنی؟ و حال آن که ما تو را در میان قریش خوب می شناسیم. آیا شما همان دو نفر نیستید که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - به شما فرمودند که پیش علی - علیه السلام - بروید و به او با نام امیرالمؤمنین سلام کنید و شما گفتید که آیا این فرمان خدا و رسولش است و ایشان فرمودند آری؟ ابوبکر گفت: درست است، اما رسول خدا - صلی الله علیه و آله - بعدها فرمودند: خلافت و نبوت هر دو در اهل بیت من جمع نمی شوند. بریده گفت: به خدا سوگند رسول خدا - صلی الله علیه و آله - چنین چیزی فرموده اند، به خدا سوگند در شهری که تو امیر آن باشی زندگی نخواهم کرد. عمر دستور داد او را بزنند و بیرون اندازند.

سپس گفت: ای ابن ابی طالب! برخیز و بیعت کن. حضرت - علیه السلام - فرمودند: اگر این کار را نکنم، چه می شود؟ عمر گفت: در آن صورت به خدا سوگند گردنت را خواهیم زد. حضرت سه بار علیه آنان احتجاج نمودند و سپس بدون آن که کف دستشان را بکشایند، دستشان را دراز نمود و ابوبکر دست خود را بر دست ایشان زد و به همین راضی شد. علی - علیه السلام - پیش از آنکه بیعت کنند، در حالی هنوز ریسمان بر گردنشان بود، فریاد برآوردند: یا «ابنُ أُمِّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونِي» {ای فرزند مادرم این قوم مرا ناتوان یافتند و چیزی نمانده بود که مرا بکشند}.

به زیر گفته شد: بیعت کن، ولی او بیعت نکرد. عمر و خالد و مغیره بن شعبه به همراه عده ای دیگر به وی هجوم بردند و شمشیرش را گرفتند و آن را آنقدر بر زمین زدند تا شکسته شد و سپس یقه او را گرفتند؛ زیر در حالی که عمر بر سینه اش نشسته بود، گفت: ای فرزند صهاک! به خدا سوگند اگر شمشیرم در دستم بود، از من منصرف می شدی. و بیعت کرد.

سلمان نقل کرده: سپس مرا گرفته و آنقدر بر گردنم زدند که وقتی رهایم کردند، گردنم مانند تاولی برآمده بود. آنگاه دستانم را گرفته و پیچانند و به زور بیعت کردم. پس از من ابوذر و مقداد نیز به زور بیعت کردند و جز علی و ما چهار نفر کسی از میان مردم به اجبار بیعت نکرد و در میان ما کسی به شدت زیر سخن نمی گفت. زیر زمانی که بیعت می نمود گفت: ای فرزند صهاک! بدان که به خدا سوگند اگر این متجاوزانی که تو را یاری کردند نبودند، دست به من و شمشیرم نمی رسید؛ زیرا من می دانم که تو ترسو و پست هستی، تو این متجاوزان را پیدا کرده ای که به وسیله آنان نیرومند شده ای و حمله جرأت یافته ای. عمر خشمناک شد و گفت: آیا صهاک را به یاد من می آوری؟ زیر گفت: صهاک که باشد؟ چرا نامش را نبرم؟ او که زنی زناکار بود، مگر منکر این هستی؟ مگر او کنیز حبشی جدم عبدالمطلب نبود که جد تو نفیل، با او زنا کرد و پدرت خطاب را به دنیا آورد و عبدالمطلب پس از آن جریان او [صهاک] را به نفیل بخشید و بعد پدرت متولد شد، پدرت بنده جد من و فرزند زناست. ابوبکر میان آن دو میانجی گری کرد و هم دیگر را رها کردند.

سلیم نقل کرده، به سلمان گفتم: ای سلمان! آیا با ابوبکر بدون آن که سخنی بگویی بیعت نمودی؟ گفت: پس از بیعت به او گفتم: تا روزگار باقیست، هلاکت شدید. می دانید با خود چه کردید؟ درست رفتید و خطا رفتید؛ سنت پیشینیان خود را در تفرقه و اختلاف درست انجام دادید، و در سنت پیامبرتان - صلی الله علیه و آله و سلم - به خطا رفتید و سنت ایشان را از معدن و اهل آن خارج کردید. عمر گفت: ای سلمان! حالا که تو و صاحب بیعت نموده اید، هر چه می خواهی بگو و هر آن... چه به نظرت می آید انجام بده و آن صاحب نیز هر چه بخواهد می تواند بگوید. سلمان گفت: از رسول خدا - صلی الله علیه و آله -

آله - شنیدم که می فرمودند: تو و آن صاحب که با او بیعت کرده‌ای به اندازه گناهان همه امت تا روز قیامت، گناه کار هستی و به اندازه همگی آنان عذاب می شوی. عمر گفت: هر چه می خواهی بگو، مگر نه این است که دیگر بیعت کرده‌ای؟ خداوند چشمت را به روزی که صاحب آن [خلافت] را به دست بگیرد، روشن نکند! گفتم: شهادت می دهم که در یکی از کتاب های آسمانی نازل شده از طرف خداوند خواندم که دری از درهای جهنم به نام و نسب و صفت توست. عمر به من گفت: هر چه می خواهی بگو؛ مگر نه این است که خداوند آن [خلافت] را از چنگ آن اهل بیتی که شما آنان را ارباب خود گرفته اید و خدا را رها نموده اید در آورده است؟ گفتم: شهادت می دهم وقتی درباره آیه: «فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ * وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ» - . فجر / ۲۵ و ۲۶ - {پس

در آن روز هیچ کس چون عذاب کردن او، عذاب نشود * و هیچ کس چون در بند کشیدن او در بند کشیده نشود} از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - سؤال کردم، شنیدم که ایشان می فرمودند: که آن شخص تو هستی. عمر به من گفت: ساکت شو! خدا صدایت را خفه کند! ای عبد که پسر زن ختنه نشده‌ای. سلمان نقل کرد: علی - علیه السلام - به من فرمودند: ای سلمان! تو را قسم می دهم که سکوت کنی. سلمان گفت: به خدا سوگند اگر علی - علیه السلام - مرا به سکوت امر نکرده بود، او را از هر آنچه که پیرامونش نازل شده بود آگاه می ساختم و هر آنچه که از رسول خدا در مورد او و صاحبش شنیده بودم را به زبان می آوردم. وقتی عمر مرا دید که سکوت کرده ام، گفت: به راستی که تو فرمانبر و تسلیم او هستی.

وقتی ابوذر و مقداد بدون آن که سخنی بگویند بیعت نمودند، عمر گفت: ای سلمان! آیا نمی خواهی مانند این دو یار خود دست [از این امتناع] بکشی؟ به خدا سوگند تو بیش از این دو نفر، به اهل این خانه عشق نمی ورزی و بیشتر از این دو حق آن‌ها را گرامی نمی داری، همان طور که دیدی این دو دست برداشته اند و بیعت نموده اند. ابوذر گفت: ای عمر! ما را به واسطه عشق به خاندان محمد و احترام به آن‌ها سرزنش می کنی؟ خدا لعنت کند - و لعنت کرده است - کسی را که با آنان دشمنی ورزد و به آنان افترا بزند و در حق آنان ظلم کند و مردم را بر گردن آنان سوار کند و این امت را به گذشته خود عقب ببرد! عمر گفت: آمین، خدا کسی را که به حقوق آنان ظلم نموده است را لعنت کند؛ نه، به خدا سوگند آنان در خلافت حقی ندارند و آنان و سایر مردم در آن [خلافت] یکسان هستند. ابوذر گفت: پس چرا با استفاده از حق و دلیل آن‌ها با انصار مخاصمه نمودید؟

علی - علیه السلام - به عمر فرمودند: ای فرزند صهاک! ما حقی در آن نداریم و آن [خلافت] برای تو و فرزند آکله الذبان است؟ عمر گفت: ای ابالحسن! حالا - که بیعت نموده‌ای دیگر دست بردار، وقتی عموم مردم به [خلافت] صاحب من رضایت دادند و به تو رضایت ندادند، گناه من چیست؟ علی - علیه السلام - فرمودند: ولی خداوند و رسولش تنها به من رضایت دادند. خودت و صاحب و هر آن که از شما پیروی کند و بار شما را به دوش بکشد را بشارت باد به خشم و عذاب و خواری از جانب خداوند. وای بر تو ای فرزند خطاب! کاش می فهمیدی که از کجا خارج شده‌ای و به کجا داخل شدی و چه جنایتی به خود و صاحب نموده‌ای؟ ابوبکر گفت: ای عمر! حالا - که بیعت نمودیم و از شر و نیرنگ و شورش او ایمن شده‌ایم، رهایش کن تا هر چه می خواهد بگوید.

علی - علیه السلام - فرمودند: من فقط یک چیز می گویم؛ حضرت رو به سلمان و ابوذر و زبیر و مقداد نمودند و فرمودند: ای

شما چهار نفر! خداوند را به یادتان می آورم؛ آیا از رسول خدا شنیدید که می فرمودند: در جهنم تابوتی از آتش است که در آن دوازده نفر را می بینم، شش نفر از آن‌ها از پیشینیان و شش نفر دیگر از پسینیان هستند. در چاهی در قعر جهنم و در تابوتی قفل شده که بر روی آن چاه سنگی قرار دارد، هنگامی که خداوند بخواهد جهنم را شعله ور سازد، آن سنگ را از روی آن چاه کنار می زند و جهنم از زبانه آتش و حرارت آن چاه شعله ور می شود. علی - علیه السلام - فرمودند: شما شاهد بودید که من از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - پرسیدم که آن‌ها [آن دوازده نفر] چه کسانی هستند؟ ایشان فرمودند: اما پیشینیان؛ آن پسر آدم که برادرش را کشت، فرعون فراعنه، آن کسی که با ابراهیم درباره پروردگارش به احتجاج پرداخت، و دو نفر از بنی اسرائیل که کتابشان را تحریف کردند و سنتشان را تغییر دادند که یکی از آن‌ها یهودیان را به آیین یهود کشاند و دیگری نصرانیان را به آیین نصرانی کشاند، و ششمین نفر آن‌ها ابلیس است. و اما پسینیان؛ دجال و آن پنج تن از اصحاب صحیفه که هم عهد و هم پیمان شدند تا با تو، ای برادرم دشمنی کنند و پس از من در مقابل تو قرار بگیرند؛ این و این و ... و نام آن‌ها را فرمودند و برایمان برشمردند. سلمان گفت: ما گفتیم راست گفتی، شهادت می دهیم که ما این سخن را از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - شنیدیم. عثمان گفت: ای ابالحسن! آیا این اصحاب تو حدیثی درباره من هم دارند؟ علی - علیه السلام - به او فرمودند: آری، از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - شنیدم که تو را لعنت می کردند و پس از آن نیز هیچ گاه از خداوند برای تو طلب مغفرت نمودند. عثمان خشمگین شد و گفت: مرا با تو چه کار، نه در زمان پیامبر - صلی الله علیه و آله و سلم - به حال خود گذاشتی و نه بعد از ایشان به حال خودم و امی گذاری. زبیر گفت: آری، خدا بینیت را به خاک بمالد! عثمان گفت: به خدا سوگند از رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - شنیدم که می فرمودند: زبیر در حالی که از اسلام خارج شده است کشته خواهد شد. سلمان نقل کرد: علی - علیه السلام - در خلوت به من فرمود: عثمان راست گفت؛ زبیر پس از قتل عثمان با من بیعت خواهد نمود و سپس بیعت مرا می شکند و در حال ارتداد کشته خواهد شد. سلیم نقل کرده: سپس سلمان به سمت من آمد و گفت: همه مردم پس از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - از دین خارج شدند مگر چهار نفر. مردم پس از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - مانند هارون و پیروانش و گوساله و پیروانش شدند؛ علی به منزله هارون و عتیق به منزله گوساله و عمر به منزله سامری است.

از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - شنیدم که می فرمودند: عده ای از اصحابم که دارای منزلت و جایگاهی نزد من بودند پیش من می آیند تا از صراط عبور کنند، وقتی آنان را می بینم و آن‌ها نیز مرا می بینند و آنان را می شناسم و آن‌ها نیز مرا می شناسند، آن‌ها را از من دور می کنند؛ من می گویم پروردگارا! آن‌ها اصحاب منند، اصحاب من، گفته می شود: تو نمی دانی که آنان پس از تو چه کردند؛ وقتی از آن‌ها جدا شدی، به پیشینیان خود بازگشتند. و من می گویم: از رحمت خدا دور شوند و هلاکت بر آنان باد.

از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - شنیدم که می فرمودند: امت من گام به گام و قدم به قدم و وجب به وجب و ذراع به ذراع و مو به مو، به شیوه بنی اسرائیل خواهند رفت؛ زیرا تورات و قرآن نوشته دستی یکسان هستند و با قلمی یکسان و در یک لوح نوشته شده اند و مثال‌ها و سنت‌ها یکسان جریان می یابند. - به نقل مضمون از کتاب سلیم بن قیس: ۸۲ - ۹۲ -

روى الكليني صدر الخبر عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس إلى قولهم ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَجْمَعُ شَيَاطِينَهُ وَ أَبَالِسْتَهُ فَيَنْحُرُ وَ يَكْسَعُ وَ يَقُولُ كَلَّا زَعَمْتُمْ أَنْ لَيْسَ لِي عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ فَكَيْفَ رَأَيْتُمْ مَا صَنَعْتُ بِهِمْ حَتَّى تَرَكُوا أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ طَاعَتَهُ وَ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ رَسُولٌ

ص: ٢٨٢

١- راجع نصوص ذلك ص ٢٢-٣٢ فيما سبق من هذا الجزء.

٢- كتاب سليم بن قيس: ٨٢-٩٢، مع اختلاف يسير.

و قال الجوهرى الظله بالضم كهيه الصفه و قال السجاده أثر السجود فى الجبهه و قال شمر إزاره تشميرا رفعه يقال شمر عن ساقه و شمر فى أمره أى خف أقول أريد هنا أنه كان يرى من ظاهر حاله الاهتمام بالعباده قوله ثم قال يوم كيوم آدم هذه الفقره لم يذكرها فى الإحتجاج و الكافى و المراد بها أن ما فعلت فى هذا اليوم شبيه بما فعلت بآدم و أخرجته من الجنه فى الغرابه و حسن التدبير و النخير صوت الأنف و كسعه كمنعه ضرب دبره بيده أو بصدر قدمه و الشظاظ بالكسر العود الذى يدخل فى عروه الجوالق.

و فى الإحتجاج (٢) فلم يخرج حتى جمعه كله فكتبه على تنزيله و الناسخ و المنسوخ فبعث إلى قوله فقد آليت بيمين إلى قوله و أعلمنى تأويلها ثم دخل بيته فقال عمر إلى قوله فقال عمر أرسل إليه قنفذا و كان رجلا فظا غليظا جافيا من الطلقاء أحد بنى تيم إلى قوله ثم أمر أناسا حوله فحملوا حطبا و حمل معهم عمر و جعلوه حول منزله و فيه على و فاطمه و ابناهما عليهم السلام ثم نادى عمر حتى أسمع عليا عليه السلام و الله لتخرجن و لتبايعن خليفه رسول الله أو لأضرم من عليك بيتك نارا ثم رجع قنفذ إلى أبى بكر و هو يخاف أن يخرج على عليه السلام بسيفه لما عرف من بأسه و شدته ثم قال لقنفذ إن خرج و إلا فاقتم عليه فإن امتنع فأضرم عليهم بيتهم نارا فانطلق قنفذ فاقتم هو و أصحابه بغير إذن و ثار على إلى سيفه فسبقوه إليه فتناول بعض سيوفهم فكثروا عليه فضبطوه و ألقوا فى عنقه حبلا و حالت فاطمه عليها السلام بين زوجها و بينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط على عضدها و إن بعضدها مثل الدملاج من ضرب قنفذ إياها فأرسل أبو بكر إلى قنفذ اضربها فألجأها إلى عضاده باب بيتها فدفعها فكسر ضلعا من جنبها و ألقى جنينا من بطنها فلم تزل صاحبه فراش حتى ماتت من ذلك شهيده صلوات

ص: ٢٨٣

١- راجع ص ٢٦٣ فيما سبق.

٢- رواه الطبرسى فى الإحتجاج ٥٢- ٥٦ عن سليم بن قيس.

الله عليها ثم انطلقوا بعلي عليه السلام ملبيا يتل.

إلى قوله و سائر الناس قعود حول أبي بكر عليهم السلاح و دخل على عليه السلام و هو يقول أما و الله لو وقع سيفي بيدي لعلمتم أنكم لم تصلوا إلى هذا مني و بالله ما ألوم نفسي في جهد و لو كنت في أربعين رجلا لفرقت جماعتكم فلعن الله قوما بايعوني ثم خذلوني فانتهره عمر فقال بايع.

و قال في القاموس كاثروهم فكثروهم غالبوهم في الكثرة فغلبوهم قال الدمليج كجندب في لغتیه و زبور المعضد و قال تله صرعه أو ألقاه على عنقه و خده و التلتله التحريك و الإقلاق و الزعزعه و الزلزله و السير الشديد و السوق العنيف و أتله ارتبطه و اقتاده.

قوله عليه السلام من عقبكم في الإحتجاج من عقبكم إلى يوم القيامة ثم نادى قبل أن يبايع يا ابنَ أُمِّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضُّعَفُونِي إِلَى قَوْلِهِ أَصَبْتُمْ وَأَخْطَأْتُمْ أَصَبْتُمْ سَنَةَ الْأَوَّلِينَ وَأَخْطَأْتُمْ سَنَةَ نَبِيِّكُمْ.

قوله أسكت الله نأمتك قال الجوهري النأمة بالتسكين الصوت يقال أسكت الله نأمته أي نغمته و صوته و يقال أيضا نأمته بتشديد الميم فيجعل من المضاعف و قال سعرت النار هيجهتها و ألهبته و استعرت النار و تسعرت أي توقدت.

قوله و إبليس سادسهم أقول هكذا في الإحتجاج و في كتاب سليم هكذا و عاقر الناقة و قاتل يحيى بن زكريا و في الآخرين الدجال و هؤلاء الخمسة أصحاب الصحيفة و الكتاب و جبتهم و طاغوتهم الذي تعاهدوا عليه و تعاقدوا على عداوتك و لا يستقيم إلا بتكلف تام.

قوله قال سليم في الإحتجاج هكذا ثم أَقْبَلَ عَلَيَّ سَلْمَانَ فَقَالَ إِنَّ الْقَوْمَ ارْتَدَوْا بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا مِنْ عَصْمَةَ اللَّهِ بَالِ مُحَمَّدٍ إِنَّ النَّاسَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ إِلَى قَوْلِهِ فِي سُنَنِ السَّامِرِيِّ وَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لَتُرَكَّبَنَّ إِلَى قَوْلِهِ وَ بَاعَا بِياع

***[ترجمه]كليني اين روايت را از اول تا آن جا كه مي گويد: "سپس بيرون آمد و شياطين و ابليس هاي خود را جمع كرد باد در بيني اش مي انداخت و را دستش را بر پشت آنها مي زد و مي گفت هرگز، شما فكر كرديد كه من راهي بر آنها پيدا نمي ... كنم،ديديد با آنها چه كردم و چگونه امر و اطاعت از خداوند عزّ ذكره را رها كردند و آنچه كه رسول خدا صلى الله عليه و آله به آنها امر کرده بود را كنار نهادند." از علي بن ابراهيم، از پدرش از حماد بن عيسى از ابراهيم بن عمر يمانی از سليم بن قيس نقل کرده است.

جوهری گفته است: "ظله" به ضم ظاء چیزی شبیه به سكو است، و گفته است: "سجاده" اثر سجده در پیشانی است. "شمّر إزاره تشميراً" یعنی آن را بالا برد، گفته می شود: "شمّر عن ساقه و شمّر فی امره" یعنی سبک گشت. مؤلف می گوید: در این جا منظور این است كه از ظاهر حالت او توجه و اهتمام به عبادت دیده می شد. "روزی مانند روز آدم" این بخش در احتجاج و کافی نیامده است و منظور از آن این است كه كاری كه امروز انجام دادم از جهت شكفتی و حسن تدبیر مانند كاری است كه با آدم انجام دادم و او را از بهشت بیرون كردم. "نخیر" یعنی صدای بینی، و "كسّعه" بر

وزن \\مَنْعَه\\ یعنی با دست یا با جلوی پایش به پشت او زد. \\شظاظ\\ به کسر شین، چوبی تختی است که در دو طرف خورجین قرار می دهند.

و در احتجاج این چنین آمده است: \\تا زمانی که همه قرآن را جمع آوری نمودند و آن را به ترتیب نزول و ناسخ و منسوخ نگاهشتند، از خانه خارج نشدند، ابوبکر در پی ایشان فرستاد\\ تا آنجا که \\سوگند خورده ام\\ تا: \\تفسیر آنها را به من آموخته اند. علی - علیه السلام - سپس به خانه اشان رفتند\\ تا آنجا که: \\قنغد را به دنبالش بفرست؛ او مردی خشن و سنگدل و ستمگر و یکی از آزادشدگان و یکی از افراد قبیله بنی تیم بود\\ تا: \\سپس به عده ای از آنهایی که در اطرافش بودند دستور داد که هیزم بیاورند. آنها هیزم آوردند و عمر هم همراه آنان هیزم آورد و هیزمها را در اطراف خانه علی - علیه السلام - ، که علی و فاطمه و دو فرزندشان در آن بودند گذاشتند. عمر طوری که علی - علیه السلام - صدای او را بشنوند فریاد زد: ای علی! به خدا سوگند یا بیرون میایی و با خلیفه رسول خدا بیعت می کنی، و یا این که خانه ات را بر سر ت به آتش می کشم. قنغد در حالی که می ترسید علی - علیه السلام - با شمشیر خود بیرون بیایند پیش ابوبکر بازگشت؛ زیرا او نیرومندی و شجاعت ایشان را می دانست. سپس ابوبکر به قنغد گفت: اگر بیرون آمد که هیچ، و گرنه خود را به داخل خانه بیانداز و اگر بیرون نیامد، آتش بر خانه اشان بیفکن. قنغد به راه افتاد و به همراه یارانش، خودشان را بدون اجازه به داخل خانه انداختند، علی - علیه السلام - به سمت شمشیرشان رفتند، اما آنان زودتر پیش رفتند و شمشیر را برداشتند، علی - علیه السلام - شمشیر یکی از آنها را گرفتند، ولی آنها زیاد بودند و آن شمشیر را از چنگ ایشان درآوردند و طنابی دور گردنشان انداختند. فاطمه - علیها السلام - بر در خانه، خود را بین آنها و علی - علیه السلام - قرار دادند، قنغد با تازیانه بر بازوی ایشان زد و به سبب ضربه ای که قنغد به ایشان زده بود چیزی مانند دمل بر بازویشان وجود داشت. ابوبکر به قنغد پیغام فرستاد که فاطمه را بزن، قنغد فاطمه - علیها السلام - را به میان در و دیوار خانه پرت کرد و یکی از دنده های پهلوی ایشان شکست و جینی از شکمشان سقط شد، ایشان تا پایان عمرشان در بستر بیماری بودند و در نهایت بر اثر همین ضربات شهید از دنیا رفتند. درود خداوند بر ایشان باد! سپس پیراهن علی - علیه السلام - را گرفتند و ایشان را کشان کشان بردند.\\

تا این جا که: \\و سایر مردم مسلح اطراف ابوبکر نشسته بودند، علی - علیه السلام - داخل شدند، در حالی که می فرمودند: به خدا سوگند اگر شمشیرم به دستم می افتاد، می فهمیدید که هرگز نمی توانستید مرا پیش این شخص [ابوبکر] بیاورید، اما به خدا سوگند من خودم را به خاطر نجنبیدن با شما سرزنش نمی کنم، اگر چهل مرد در اطاعت خود داشتم، جماعتتان را متفرق می کردم، اما خدا لعنت کند آنهایی که ابتدا با من بیعت نمودند و سپس مرا خوار کردند، عمر به ایشان نیش و کنایه زد و گفت: بیعت کن.\\

مؤلف قاموس گفته است: \\کاثروهم، فکثروهم\\ یعنی تعدادشان زیادتر بود و غالب شدند. \\دُمَلِج\\ مانند جنذب است در این که دو نوع تلفظ دارد [به فتح لام و ضم آن] و \\دُمَلُج\\ بر وزن زنبور، به معنای النگو و خلخال است. \\تَلَمَه\\ یعنی او را به زمین زد یا او را با گردن و صورتش به زمین زد، \\التلتله\\ یعنی به حرکت در آوردن و تکان دادن و مضطرب ساختن و زلزله و به زور راه رفتن و به شدت هل دادن، و \\أَتَلَه\\ به بند کشید و آن را کشاند.

در احتجاج بعد از \\از نسل شما دو نفر\\ این چنین آمده است: از نسل شما دو نفر تا روز قیامت. سپس پیش از آن که

بیعت کنند فریاد زد: ای پسر مادرم! این قوم مرا به ضعیف یافتند" تا آنجا که "درست رفتید و به خطا رفتید، سنت پیشینیان را درست انجام دادید و سنت پیامبرتان را به خطا رفتید"

"اسکت الله نامتک" جوهری گفته است: "نامه" به سکون همزه یعنی صدا، و گفته می شود: "اسکت الله نامتک" یعنی خداوند نغمه و صوت تو را ساکت کند. و نیز گفته می شود: "نامته" به تشدید میم، که مضاعف قرار داده می شود. "سعرت النار" یعنی آتش را شعله ور و فروزان ساخت، و "استعرت النار و تسعرت" یعنی آتش شعله ... ور شد.

"و ابلیس سادسهم" می گویم: در احتجاج این گونه آمده است. ولی در کتاب سلیم این طور است: "و کسی که شتر صالح را پی نمود، و قاتل یحیی بن زکریا، و از میان پسینیان دجال و این پنج تن اصحاب صحیفه و قرارداد و جبت و طاغوتشان که بر سر آن با یکدیگر هم پیمان شدند و بر دشمنی با تو عهد بستند" ولی این جمله جز با تکلف بسیار درست نخواهد بود.

"قال سلیم" در احتجاج این گونه آمده است: "سپس سلمان رو به من کرد و گفت: مردم پس از وفات پیامبر - صلی الله علیه و آله - از دین خارج شدند مگر کسانی که خداوند به سبب آل محمد آنها را حفظ کرد، مردم پس از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - به منزله هارون شدند" تا "در سنت سامری و از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - شنیدم که می فرمودند: امت من گام به گام و ... به شیوه بنی اسرائیل رفتند."

**[ترجمه]

«۴۶»

وَ أَيْضاً وَجَدْتُ فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ، أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ

ص: ۲۸۴

بْنِ عَازِبٍ (١) يَقُولُ كُنْتُ أَحَبُّ بَنِي هَاشِمٍ حُبًّا شَدِيدًا فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ فَلَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْصَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ لَا يَلِيَّ غُسْلَهُ غَيْرُهُ وَأَنْهُ لَا يَتَّبِعِي لِأَحَدٍ أَنْ يَرَى عَوْرَتَهُ غَيْرُهُ وَأَنْهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَرَى عَوْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا ذَهَبَ بَصَرُهُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ يُعِينُنِي عَلَى غُسْلِكَ قَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جُنُودٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَكَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُغَسِّلُهُ وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ مَرْبُوطَ الْعَيْنَيْنِ يَصُبُّ الْمَاءَ وَالْمَلَائِكَةُ يُقَلِّبُونَهُ لَهُ كَيْفَ شَاءَ وَلَقَدْ أَرَادَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَنْزِعَ قَمِيصَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَاحَ بِهِ صَائِحٌ لَا تَنْزِعْ قَمِيصَ نَبِيِّكَ يَا عَلِيُّ فَأَدْخَلَ يَدَهُ تَحْتَ الْقَمِيصِ فَعَسَلَهُ ثُمَّ حَنَطَهُ وَكَفَّنَهُ ثُمَّ نَزَعَ الْقَمِيصَ عِنْدَ تَكْفِينِهِ وَتَحْنِيطِهِ (٢) قَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ فَلَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَخَوَّفْتُ أَنْ يَتَّظَاهَرَ قُرَيْشٌ عَلَيَّ إِخْرَاجَ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَمَّا صَنَعَ النَّاسُ مَا صَنَعُوا مِنْ بَيْعِهِ أَبِي بَكْرٍ أَخَذَنِي مِمَّا يَأْخُذُ الْوَالِدِ الثُّكُولَ مَعَ مَا بِي مِنَ الْحُزْنِ لَوْفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَعَلْتُ أَتَرَدَّدُ وَأَزْمُقُ وَجُوهَ النَّاسِ وَقَدْ خَلَا الْهَاشِمِيُّونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لُغْسِيهِ وَتَحْنِيطِهِ وَقَدْ بَلَغَنِي الَّذِي كَانَ مِنْ قَوْلِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَمَنْ اتَّبَعَهُ مِنْ جُمْلِهِ أَضْحَاهِ فَلَمْ أَحْفَلْ بِهِمْ وَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يُبُولُ إِلَّا إِلَى شَيْءٍ فَجَعَلْتُ أَتَرَدَّدُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ وَأَتَفَقَّدُ وَجُوهَ قُرَيْشٍ وَكَأَنِّي لَكَذَلِكَ

ص: ٢٨٥

١- روى هذا الحديث ابن أبي الحديد فى شرحه على النهج تاره ج ١ / ٧٣-٧٤ مر سلا (عند قوله عليه السلام شقوا أمواج الفتن بسفن النجاه) و تاره اخرى ج ١ ص ٣٢ بإسناده عن كتاب السقيفة لعبد العزيز الجوهرى قال: حدثنى المغيرة بن محمد المهلبى من حفظه و عمر بن شبه من كتابه باسناد رفعه الى أبى سعيد الخدرى قال: سمعت البراء بن عازب يقول و قد مر بعض نصوصه فيما مضى ذيل هذا الجزء و سنشير الى بعض الاختلاف بعد ذلك إنشاء الله تعالى.

٢- لم يذكر حديث التمسيل و التدفين فى شرح النهج بل ساق الحديث هكذا: «قال البراء بن عازب لم أزل لبني هاشم محبا فلما قبض

إِذْ فَقدْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعَمَرَ (١) ثُمَّ لَمْ أَلْبَثْ حَتَّى إِذَا أَنَا بِأَبِي بَكْرٍ وَعَمَرَ وَ أَبِي عُبَيْدَةَ قَدْ أَقْبَلُوا فِي أَهْلِ السَّقِيفَةِ وَ هُمْ مُحْتَجِرُونَ بِالْمُزْرِ الصَّنْعَانِيَةِ لَا يَمُرُّ بِهِمْ أَحَدٌ إِلَّا خَبَطُوهُ فَإِذَا عَرَفُوهُ مَدُّوا يَدَهُ عَلَى يَدِ أَبِي بَكْرٍ شَاءَ ذَلِكَ أَمْ أَبِي فَأَنْكَرْتُ عِنْدَ ذَلِكَ عَقْلِي جَزَعًا مِنْهُ مَعَ الْمُصْطَبِيِّهِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَخَرَجْتُ مُسْرِعًا حَتَّى أَتَيْتُ الْمَسْجِدَ ثُمَّ أَتَيْتُ بَنِي هَاشِمٍ وَ الْيَابِ مُغْلَقٌ دُونَهُمْ فَضَرَبْتُ الْبَابَ ضَرْبًا عَنِيفًا وَ قُلْتُ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَخَرَجَ إِلَيَّ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ فَقُلْتُ قَدْ بَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ الْعَبَّاسُ قَدْ تَرَبَّتْ أَيْدِيكُمْ مِنْهَا آخِرَ الدَّهْرِ أَمَا إِنِّي قَدْ أَمَرْتُكُمْ فَعَصَيْتُمُونِي (٢)

ص: ٢٨٦

١- فى النهج ١/ ٧٤: فانى كذلك اذ فقدت ابا بكر و عمر، و اذا قائل يقول: القوم فى سقيفه بنى ساعده، و اذا قائل آخر يقول: قد بويع ابوبكر، فلم ألث الخ.

٢- فأول ما أشار بذلك الى على عليه السلام قبل رحلته صلى الله عليه و آله روى ابن هشام فى السيره ٢/ ٦٥٤ و الطبرى فى تاريخه ٣/ ١٩٣، و البيهقى فى سننه ٨/ ١٤٩ نقلا- عن البخارى و ابن كثير فى تاريخه ٥/ ٢٥١ و ابن سعد فى طبقاته ٢ ق ٣٨/ ٢ كلهم بالاسناد عن ابن عباس قال: خرج يومئذ على بن أبى طالب على الناس من عند رسول الله فقال له الناس: يا أبا حسن! كيف أصبح رسول الله؟ قال: أصبح بحمد الله بارئاً، قال: فأخذ العباس بيده ثم قال: يا على! أنت والله عبد العصا بعد ثلاث، أحلف بالله لقد عرفت الموت فى وجه رسول الله كما كنت أعرفه فى وجوه بنى عبدالمطلب، فانطلق بنا إلى رسول الله فان كان هذا الامر فينا عرفناه، وان كان فى غيرنا أمرناه فأوصى بنا الناس، قال: فقال له على: انى والله لا أفعل، والله لئن متعناه لا يؤتينا أحد بعده، فتوفى رسول الله صلى الله عليه و آله حين اشتد الضحاء من ذلك اليوم. أقول: اما على بن أبيطالب عليه الصلاه والسلام، فقد كان رسول الله صلى الله عليه و آله نذر اليه بأن الامه ستغدر به وأن الامر لا يصل اليه الا بعد ثالث ثلاثه، بل وقد كان يعرف جزئيات الامر وما سيقع فى الامه المرحومه!! حذو النعل بالنعل، بل وقد كان عرف عليه السلام حين نزل قوله تعالى «الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون» أن الفتنة لا تنزل و رسول الله بين أظهرهم، وانما تنزل الفتنة كقطع الليل المظلم حين ينزل برسول الله شكواه. فقد كان عليه السلام يصدر عن أمر الرسول و يرد بعهد عهده اليه، كانت الجبال تزول ولا يزول هو عليه السلام لا بقلق ولا باضطراب، وحيث كان الطامعون لامر الخلافة الشامخون لا نوفهم اليها يضطربون و يقلقون: هل يتم لهم الامر؟ وكيف تكون عاقبه هذه الفتنة؟ كان هو عليه السلام على سكينه ورباطه جاش يعلم عاقبه الامر رأى العين. حينما قام رسول الله الاعظم بمسجد الخيف وقال: يوشك أن ادعى فأجيب، وانى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى كان يعلم مآل امر الامه أنهم يحرقون كتاب الله ويمزقونه، ويجعلونه وراء ظهورهم، ثم يطردون ويشردون العتره الطاهره و يقهرونهم. حينما قام بغدير خم ونادى: «من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» كان يعلم ويرى برأى العين أن الامه سيردون اعقابهم القهقرى ويعيدون الامر جاهليه: يتخذون لرئاستهم وتنظيم شؤونهم أحدا منهم يرضونه على حد ما كان يتخذ كل قبيله شيخا منهم للرئاسه و الزعامه فيحالفون معه: هم يعطونه النصر والطاعه وهو يعطيهم رأيه فى تدبير شؤونهم ونظم سياقتهم _ بصفقه خاسره خائبه. كما أنهم ارتدوا على أعقابهم وأحيوا سنن الجاهليه بعد ما كان رسول الله بدل الحلف الجاهلى بالبيعه الشرعيه: هم يعطونه النصر والطاعه، وهو يضمن لهم الجنه بصفقه رايحه بأمر من الله عزوجل «ان الله اشترى من المؤمنين أموالهم وأنفسهم بأن لهم الجنه يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا، فى التوراه والانجيل والقرآن». نعم أحيوا سنه الجاهليه، تحقيقا لكلام الله العزيز «ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا» فأعادوا البيعه الاسلاميه

حلفه جاهليه ، وصراخ رسول الله صلى الله عليه و آله يصطك في آذانهم « لا حلف ولا عقد في الاسلام » حيث ان الله عزوجل قد أكمل دينه يوم غدیر خم للمؤمنين فلا يحتاجون لعقد بيعه ولا حلف. وحينما بعث جيش أسامه وسير فيهم وجوه المهاجرين والانصار ، كان يعلم أنهم لا- يطيعونه ، وحيث كان يصبر ويكرر من قوله صلى الله عليه و آله « نفذوا جيش أسامه لعن الله من تخلف عنها » يعلم بعلم من الله عزوجل أنهم مفتونون غير مطيعين. وحينما قال لهم يوم الخميس _ وما يوم الخميس لما ظهر له أن القوم غير تاركين للمدينه وليسوا منفيدين لجيشهم الذي أو عبوا فيه _ قال لهم : « ائتوني بدواه وصحيفه اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا » فعرف القوم أن هذا المكتوب لن يعدو مقاله في عترته يوم خيف عموما. بل ولن يعدو ما قاله في على يوم غدیر خم خصوصا قال أحدهم ان الرجل ليهجر قد غلبه الوجد ، ولما قالت نساؤه صلى الله عليه و آله « ائتوا رسول الله بحاجته » قال عمر : اسكتن! فانكن صواحبه : اذا مرض عصرتن أعينكن واذا صح أخذتن بعنقه ، فقال رسول الله : هن خير مكنم ، قوموا عنى! فليس ينبغى عند نبي تنازع. فرسول الله صلى الله عليه و آله كان يعلم ذلك ، وعلى عليه السلام كان يعلم بعهد عهده اليه جميع ذلك ، الا انها كالظل وذی الظل كانا يتبعان أمر الله و ارادته في اتمام الحجه ليهلك من هلك عن بينه ، و يحيى من حی عن بينه. وأما العباس عم رسول الله فقد كان يومئذ بمعزل عن هذه الحقائق الباطنه و الملحمه الناشئه ، فكان يرى ظاهر الامر ، ويتفقد لعلى امره المسلمين ويسعى وراء ذلك بكل جده ، لكنه قد دهش من اطلاق الفتن واقبالها كقطع الليل المظلم فترأى لنفسه أن يذهب مع على إلى رسول الله ليتفرس حقيقه الامر ، وهل يصل أمر الخلافه إلى على ويتحقق في مستحقه مع هذه الفتن الشاغبه ، ليسعى هو وراء أمنيته هذه ؛ وان لا يصل اليه ولا يستقر الامر في مقره ويظفر هؤلاء الطغاه على سلطان رسول الله صلى الله عليه و آله يسئله أن يوصى الناس بهم كما أوصاهم بالانصار. فاقترح العباس عم الرسول الاعظم لعلى أن يسئله رسول الله صلى الله عليه و آله من الامر ، انما كان أراد الامر الواقع في الخارج ، على ما هو بعلم الله وعلم رسوله ، لا حقيقه الامر والحكم الالهى الذى صدع به الرسول في غدیر خم بين الملا من قومه أدانيهم وأقاصيهم ، ولذلك أجابه على أمير المؤمنين حقا ، بأنه لا يفعل ذلك أبدا ، فان رسول الله اذا أحابه في الملا من قومه و عشيرته وبمحض من الانصار والمهاجرين أن الامر لا يصل إلى على عليه الصلاه والسلام ، يعبره الغاشمون الظالمون على غير وجهه ، فيقولون ان الامر يحدث بعد الامر ، كان رسول الله أقام عليا بغدیر خم علما هاديا ومولا- مطاعا ، ثم بدا له في آخر ساعاته وأصى الامه بهم كما أوصاهم بالانصار. هذه الاشاره هي الاولى. وأما الاشاره الثانيه من العباس إلى على عليه السلام وتفقدته الامر له وسعيه وراء هذه البغيه ، انه لما قبض رسول الله قال العباس لعلى بن ابيطالب وهما في الدار : امدد يدك أبايعك فيقول الناس : عم رسول الله بايع ابن عم رسول الله ويبايعك أهل بيتك فلا يختلف عليك اثنان فان هذا الامر اذا كان ، لم يقل ، فقال له على عليه السلام : ومن يطلب هذا الامر غيرى؟ او يطمع فيها طامع غيرى؟ ، قال العباس : ستعلم (شرح النهج الحديدى ١ / ٥٣ ، الامامه و السياسه ١ / ١٢). وأما لفظ الطبقات ج ٢ ق ٢ / ٣٩ بالاسناد عن فاطمه بنت الحسين عليهما السلام قالت : لما توفى رسول الله قال العباس يا على قم حتى أبايعك ومن حضر ، فان هذا الامر ، اذا كان لم يرد مثله ، والامر في ايدينا ، فقال على وأحد _ يعنى يطمع فيه _ غيرنا؟ فقال العباس : أظن والله سيكون ، فلما بويح لابی بكر ورجعوا إلى المسجد سمع على التكبير فقال : ما هذا؟ فقال العباس : هذا ما دعوتك اليه فأبيت على ، فقال على أياكون هذا؟ فقال العباس : ما ردد مثل هذا قط ، فقال عمر : قد خرج أبوبكر من عند النبي صلى الله عليه و آله حين توفى وتخلف عنده على وعباس والزبير ، فذلك حين قال عباس هذه المقاله. وروى البلاذرى في الانساب ١ / ٥٨٣ باسناده عن جابر بن عبدالله قال : قال العباس لعلى : ما قدمتك إلى شئ الا تأخرت عنه ، وكان قال له : لما قبض رسول الله اخرج حتى ابايعك على أعين الناس ، فلا- يختلف عليك اثنان ، فأبى وقال : أو منهم من ينكر حقنا ويستبد علينا؟ فقال العباس : سترى أن ذلك يكون ، فلما بويح أبوبكر ، قال له العباس ، ألم أقل لك يا على؟ فنرى العباس يزاول الامير بعين الظاهر ، كأصحاب

السقيفه ، وعلى عليه السلام يابى عليه الا مزاوله الباطن بعين الحقيقه وتنزيلهم منزله الفتنة وهو على سكينه من الله عزوجل وعلم من لدنه لا يشوبه شك وريب. وهذه الاشاره هى الثانيه. وأما الاشاره الثالثه ، فقد أشار اليه بعد عمر أن لا يدخل معم فى الشورى المسدسه و ينزه نفسه عن المقارنه معهم ، وكان رأيه ذلك نصحا له من حيث الظاهر لكنه صلى الله عليه وآله أبى عليه الا المضى على اراده الله عزوجل من سلامه دينه وامضاء الفتنة واتمام الحججه عليهم وردا على تأول أصحاب النبى لقوه انا اهل بيت اختار الله لنا الاخره على الدنيا ، وان اهل بيتى سيلقون بعدى بلاء وتشريدا وتطريدا (ابن ماجه كتاب الفتن الباب ٤٣) ولقوله صلى الله عليه وآله « انكم ستبتلون فى اهل بيتى من بعدى » (مجمع الزوائد ٩ / ١٩٤) بأن رسول الله قال « ان الله أبى أن يجمع لنا اهل البيت النبوه والخلافه أبدا ». فلو كان العباس يعلم عند ذاك _ على ما نعرف اليوم نحن من اخبارهم _ أن عليا لا يصدر الا عن عهد عهده اليه رسول الله لما عاتبه بقوله : « لم أدفعك فى شىء الا رجعت إلى متأخرا بما أكره : أشرت عليك عند وفاه رسول الله فى هذا الامر فأبيت ، وأشرت عليك بعد وفات رسول الله أن تعاجل الامر فأبيت ، وأشرت عليك حين سماك عمر فى الشورى أن لا تدخل معهم فأبيت ، فاحفظ عنى واحده : كلما عرض عليك القوم فأمسك إلى أن يولوك ، واحذر هذا الرهط فانهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الامر حتى يقوم لنا فيه غيرنا » (العقد الفريد : ٢ / ٢٥٧ ، أنساب الاشراف ٥ / ٢٣) والكلام طويل الذيل ، وسيجئ فى محاله انشاء الله تعالى .

فَمَكَثْتُ أَكَابِدُ مَا فِي نَفْسِي فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ خَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَمَّا صِرْتُ فِيهِ تَذَكَّرْتُ أَنِّي كُنْتُ أَسْمَعُ هَمَّهَمَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْقُرْآنِ فَأَتْبَعْتُ مِنْ مَكَانِي

ص: ٢٨٧

فَخَرَجْتُ نَحْوَ الْفِضَاءِ فَوَجَدْتُ نَفْرًا يَتَنَاجُونَ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُمْ سَكَتُوا فَأَنْصَرَفْتُ

ص: ٢٨٨

عَنْهُمْ فَعَرَفُونِي وَمَا عَرَفْتُهُمْ فَدَعَوْنِي فَأَتَيْتُهُمْ وَإِذَا الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ سَلْمَانُ

ص: ٢٨٩

وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَحَدَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَالرُّبَيْزُ بْنُ

ص: ٢٩٠

الْعَوَام (١) وَ حُذِيفَةُ يَقُولُ وَاللَّهِ لَيَفْعَلَنَّ مَا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كَذِبْتُ وَإِذَا الْقَوْمُ يُرِيدُونَ أَنْ يُعِيدُوا الْأَمْرَ سُورَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَقَالَ حُذِيفَةُ انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ فَقَدْ عَلِمَ مِثْلَ مَا عَلِمْتُ فَانْطَلَقُوا إِلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ وَضَرَبْنَا عَلَيْهِ بَابَهُ فَأَتَى حَتَّى صَارَ خَلْفَ الْبَابِ ثُمَّ قَالَ مَنْ أَنْتُمْ فَكَلَّمَهُ الْمَقْدَادُ فَقَالَ مَا جَاءَ بِكَ فَقَالَ افْتَحْ فَإِنَّ الْأَمْرَ الَّذِي جِئْنَا فِيهِ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَجْرِيَ وَرَاءَ الْبَابِ فَقَالَ مَا أَنَا بِفَاتِحِ بَابِي وَقَدْ عَلِمْتُ مَا جِئْتُمْ لَهُ وَمَا أَنَا بِفَاتِحِ بَابِي كَأَنَّكُمْ أَرَدْتُمْ النَّظَرَ فِي هَذَا الْعَقْدِ فَقُلْنَا نَعَمْ فَقَالَ أَفِيكُمْ حُذِيفَةُ فَقُلْنَا نَعَمْ فَقَالَ الْقَوْلُ مَا قَالَ حُذِيفَةُ فَأَمَّا أَنَا فَلَا أَفْتَحُ بَابِي حَتَّى يَجْرِيَ عَلَيَّ مَا هُوَ جَارٍ عَلَيْهِ وَمَا يَكُونُ بَعْدَهَا شَرٌّ مِنْهَا وَإِلَى اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ الْمُسْتَكِي قَالَ فَرَجَعُوا ثُمَّ دَخَلَ أَبُو بِنِ كَعْبٍ بَيْتَهُ قَالَ وَبَلَغَ أَبَا بَكْرٍ وَعَمَرَ الْخَبْرُ (٢) فَأَرْسَلَا إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَالْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ فَسَأَلَاهُمَا الرَّأْيَ فَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ أَرَى أَنْ تَلْقُوا الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَتَطْمِعُوهُ فِي أَنْ يَكُونَ لَهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيبٌ يَكُونُ لَهُ وَلِعَقِبِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَتَقْطَعُوهُ بِذَلِكَ عَنِ ابْنِ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّ الْعَبَّاسَ لَوْ صَارَ مَعَكُمْ كَانَتْ الْحُجَّةُ

ص: ٢٩١

١- زاد في النهج: أبا الهيثم ابن التيهان.

٢- و في تاريخ يعقوبى ١١٤ / ٢ «أنه تخلف عن بيعه أبى بكر قوم من المهاجرين و الأنصار و مالوا مع على بن أبى طالب منهم العباس و الفضل بن العباس و الزبير بن العوام و خالد ابن سعيد بن العاص و المقداد بن عمرو و سلمان الفارسى و أبو ذر الغفارى و عمّار بن ياسر و البراء ابن عازب و ابى بن كعب فأرسل أبو بكر الى عمر بن الخطاب و ابى عبيده بن الجراح و المغيرة ابن شعبة فقال: ما الرأى؟ قالوا: الرأى أن تلقى العباس ... ثم ساق القصة بنحو ما ساقه شارح النهج. وروى ابن قتيبه فى كتابه الامامه والسياسه ١ _ ٢١ قصه مشاورتهم المغيره بن شعبة و رأيه بنحو مما ساقه يعقوبى فى تاريخه ، من شاءه فليراجعه.

عَلَى النَّاسِ وَ هَانَ عَلَيْكُمْ أَمْرُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَخَدَهُ قَالَ فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى الْعَبَّاسِ فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَحَمِدَ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ ابْتَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَبِيًّا وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلِيًّا فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِكَوْنِهِ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ حَتَّى اخْتَارَ لَهُ مَا عِنْدَهُ وَ تَرَكَ لِلنَّاسِ أَمْرَهُمْ لِيُخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ مَصْلَحَتَهُمْ مُتَّفِقِينَ لِمَا مُخْتَلِفِينَ فَاخْتَارُونِي عَلَيْهِمْ وَ الْيَأَى وَ لِأُمُورِهِمْ رَاعِيًا فَتَوَلَّوْنِي ذَلِكَ وَ مَا أَخَافُ بَعُونَ اللَّهِ وَ هُنَا وَ لَا حَيْرَةَ وَ لَا جُبْنَ وَ مَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ غَيْرَ أَنِّي لَا أَنْفَكُ مِنْ طَاعِنٍ يَبْلُغُنِي فَيَقُولُ بِخِلَافِ قَوْلِ الْعَامَّةِ فَيَتَّخِذُكُمْ لَجًا فَتَكُونُونَ حِضَّةً مِنْهُ الْمَنِيْعِ وَ خَطْبُهُ الْبَدِيعِ فَإِذَا دَخَلْتُمْ مَعَ النَّاسِ فِيمَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ أَوْ صَرَفْتُمُوهُمْ عَمَّا مَيَّالُوا إِلَيْهِ فَقَدْ جِئْنَاكَ وَ نَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَجْعَلَ لَكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيًّا يَكُونُ لَكَ وَ لِعَقِيكَ مِنْ بَعْدِكَ إِذْ كُنْتَ عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِنَّ كَانَ النَّاسُ قَدْ رَأَوْا مَكَانَكَ وَ مَكَانَ صَاحِبِكَ فَعَدَلُوا بِهَذَا الْأَمْرِ عَنْكُمْمَا (١) فَقَالَ عُمَرُ إِي وَ اللَّهُ وَ أُخْرَى يَا بَنِي هَاشِمٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْكُمْ وَ لَمْ نَأْتِ بِكَ حَاجَةً مِنَّا إِلَيْكُمْ وَ لَكِنْ كَرِهْنَا أَنْ يَكُونَ الطَّعْنُ فِيمَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ فَيَتَفَاقَمَ الْخَطْبُ بِكُمْ وَ بِهِمْ فَانظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَ لِلْعَامَّةِ فَتَكَلَّمَ الْعَبَّاسُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ ابْتَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَبِيًّا وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلِيًّا (٢) فَإِنْ

ص: ٢٩٢

- ١- في النهج ١ ر ٧٤: «و ان كان المسلمون قد رأوا مكانك من رسول الله و مكان أهلك ثم عدلوا بهذا الامر عنكم و على رسلكم بنى هاشم فان رسول الله منا و منكم، فاعترض كلامه عمر و خرج الى مذهبه في الخشونه ... الى آخر ما سيأتي في المتن، و هكذا في تاريخ يعقوبى ١١٥ / ٢ و الإمامه و السياسه ٢١ / ١ جعل «و على رسلكم» من كلام أبى بكر.
- ٢- زاد النهج و يعقوبى: فمن الله به على أمته حتى اختار له ما عنده، فخلى الناس على أمرهم ليختاروا لانفسهم مصيبين للحق مائلين عن زيغ الهوى، فان كنت

كُنْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَلَبْتُ هَذَا الْأَمْرَ فَحَقَّقْنَا أَخَذْتِ وَإِنْ كُنْتِ بِالْمُؤْمِنِينَ طَلَبْتَ فَنَحْنُ مِنْهُمْ مَا تَقَدَّمَ رَأَيْنَا فِي أَمْرِكَ وَ لَا شُورَنَا وَ لَا نُحِبُّ لَكَ ذَلِكَ إِذْ كُنَّا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كُنَّا لَكَ كَارِهِينَ (١) وَ أَمَّا قَوْلُكَ أَنْ تَجْعَلَ لِي فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيبًا فَإِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ لَكَ خَاصَّةً فَأَمْسِكْ عَلَيْكَ فَلَسْنَا مُحْتَاجِينَ إِلَيْكَ وَإِنْ كَانَ حَقُّ الْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَحْكُمَ فِي حَقِّهِمْ وَ إِنْ كَانَ حَقًّا فَإِنَّا لَا نَرْضَى بِبَعْضِهِ دُونَ بَعْضِ (٢) وَ أَمَّا قَوْلُكَ يَا عَمْرُؤُا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَّا وَ مِنْكُمْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَجَرَةٌ نَحْنُ أَغْصَانُهَا وَ أَنْتُمْ جِرَانُهَا فَنَحْنُ أَوْلَى بِهِ مِنْكُمْ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنِّي (إِنَّا) نَخَافُ تَفَاقُمَ الْخَطْبِ بِكُمْ فَهَذَا الَّذِي فَعَلْتُمُوهُ أَوَائِلُ ذَلِكَ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ فَخَرُّجُوا مِنْ عِنْدِهِ وَ أَنْشَأَ الْعَبَّاسُ يَقُولُ:

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ هَذَا الْأَمْرَ مُنْحَرِفًا**عَنْ هَاشِمٍ ثُمَّ مِنْهَا عَنْ أَبِي حَسَنِ

أَلَيْسَ أَوْلَ مَنْ صَلَّى لِقِبْلَتِكُمْ**وَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْآثَارِ وَ الشُّنَنِ

وَ أَقْرَبَ النَّاسِ عَهْدًا بِالنَّبِيِّ وَ مَنْ**جَبْرِيلُ عَوْنٌ لَهُ بِالْغَسْلِ وَ الْكَفَنِ

مَنْ فِيهِ مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ كُلِّهِمْ**وَ لَيْسَ فِي النَّاسِ مَا فِيهِ مِنَ الْحَسَنِ

مَنْ ذَا الَّذِي رَدَّكُمْ عَنْهُ فَتَعْرِفُهُ**هَا إِنْ يَبْعَثْكُمْ مِنْ أَوَّلِ الْفِتَنِ (٣)

**[ترجمه]هم چنین در کتاب سلیم بن قیس هلالی که نقل کرده، از براء بن عازب شنیدم که می گفت: من چه در زمان حیات رسول خدا - صلی الله علیه و آله - و چه بعد از وفات ایشان به شدت به بنی هاشم عشق می ورزیدم، وقتی وفات رسول خدا - صلی الله علیه و آله - نزدیک شد، به علی - علیه السلام - وصیت نمودند که کسی غیر از ایشان بدنشان را غسل ندهد و غیر از ایشان هر کس دیگری بدن رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - را ببیند، بینایی اش را از دست خواهد داد. علی - علیه السلام - عرض کردند: ای رسول خدا! پس چه کسی مرا در غسل شما یاری می کند؟ پیامبر فرمودند: جبرئیل به همراه لشگری از فرشتگان. علی - علیه السلام - ایشان را غسل می دادند و فضل بن عباس در حالی با چشمانی بسته آب می ریخت و ملائکه نیز بدن ایشان را به هر جهتی که علی - علیه السلام - می خواست می گرداندند، علی - علیه السلام - خواست پیراهن رسول خدا صلی الله علیه و آله را از تن ایشان در آورد که فریادی برآمد: ای علی! پیراهن پیامبر را در نیاور. علی دستش را به زیر پیراهن رسول خدا برد و ایشان را غسل داد و سپس حنوط کرد و کفن نمود، و در هنگام کفن و حنوط لباس حضرت را از بدنشان بیرون آورد.

براء بن عازب نقل کرده، زمانی که رسول خدا صلی الله علیه و آله وفات کردند، ترسیدم که قریش به کمک یکدیگر خلافت را از بنی هاشم بیرون آورند. وقتی مردم آن کارها را کردند و با ابوبکر بیعت نمودند، مانند انسانی حیران و داغدار شدم و با آن اندوهی که از وفات رسول خدا - صلی الله علیه و آله - داشتم، به میان مردم رفتم و به چهره هایشان نگریستم؛ هاشمیان در میانشان نبودند؛ زیرا آنها مشغول غسل و حنوط رسول خدا - صلی الله علیه و آله - بودند. سخن سعد بن عباد و اصحابش که پیرو او بودند به گوشم رسیده بود، اما توجهی بدان نکردم و می دانستم که به جایی نمی رسد.

میان مردم و مسجد پیوسته در رفت و آمد بودم، و به چهره قریشیان با دقت نگاه می کردم. در همان حال بودم که ناگهان

ابوبکر و عمر را گم کردم، ولی اندکی بعد دیدم که ابوبکر و عمر و ابو عبیده، در حالی که بالا پوش صنعانی به تن داشتند به همراه اهل سقیفه‌اند و هر کسی از کنارشان می‌گذشت را می‌گرفتند و اگر او را می‌شناختند دستش را دراز می‌کردند و خواسته و ناخواسته دست او را در دست ابوبکر می‌گزاردند. از ناراحتی دیدن آن صحنه و مصیبت از دست دادن رسول خدا - صلی الله علیه و آله - گمان کردم که عقم را از دست داده‌ام. به سرعت از آنجا خارج شدم و به مسجد رفتم و سپس نزد بنی‌هاشم رفتم؛ در بسته بود، به شدت در را کوبیدم و گفتم: ای اهل بیت! فضل بن عباس بیرون آمد. گفتم: مردم با ابوبکر بیعت نموده‌اند. عباس گفت: به جهت آن کار تا ابد الدهر دستتان زیر خاک رود! مگر به شما فرمان ندادم و شما عصیان نموده‌اید. مدتی ماندم تا رنج درونم آرام شود، شب که شد به مسجد رفتم، وقتی داخل مسجد شدم، صدای تلاوت قرآن رسول خدا صلی الله علیه و آله برایم تداعی شد، از جایم برخاستم و به فضای بیرون مسجد آمدم، دیدم چند نفر با یکدیگر نجوا می‌کنند، وقتی نزدیک آن‌ها شدم، ساکت شدند. آن‌ها را نشناختم و برگشتم، ولی آن‌ها مرا شناختند و صدایم زدند، نزدیکشان رفتم و دیدم مقداد و ابوذر و سلمان و عمار بن یاسر و عباده بن صامت و حذیفه بن یمان و زبیر بن عوام بودند. حذیفه داشت می‌گفت: به خدا سوگند آنچه به شما گفتم را انجام خواهند داد، به خدا سوگند نه من دروغ می‌گویم و نه این جریان دروغ است. معلوم شد که آن‌ها می‌خواهند تکلیف این امر [خلافت] را به شورایی متشکل از مهاجران و انصار بسپارند. حذیفه گفت: برخیزید به نزد ابی بن کعب برویم، او نیز چیزهایی که من می‌دانم را می‌داند.

پیش ابی بن کعب رفتیم و در خانه اش را زدیم؛ تا پشت در آمد و گفت: شما که هستید؟ مقداد پاسخش را داد، گفت: برای چه آمده‌ای؟ مقداد گفت: باز کن، امری که ما به سبب آن به این‌جا آمده ایم مهم‌تر از آن است که از پشت در گفته شود. گفت: من در خانه ام را باز نمی‌کنم، می‌دانم برای چه آمده‌اید و من در خانه‌ام را باز نمی‌کنم. گویا می‌خواهید نظر من را در مورد این پیمان بدانید؟ گفتیم: آری. گفت: حذیفه هم در بین شما هست؟ گفتیم: آری. گفت: حرف همان است که حذیفه گفته است. من در خانه‌ام را باز نمی‌کنم که آنچه بر سر حذیفه آمده، بر سر من نیز بیاید، و اتفاقاتی که بعد از این خواهد افتاد بدتر هم خواهد بود، و باید به خداوند - جل ثناء - شکایت بُرد. آن‌ها باز گشتند و ابی بن کعب هم داخل خانه اش شد.

این خبر به ابوبکر و عمر رسید، در پی ابو عبیده بن جراح و مغیره بن شعبه فرستادند و نظر آن دو را خواستند. مغیره گفت: به نظر من با عباس بن عبدالمطلب ملاقاتی داشته باشید و به او وعده دهید که سهمی از این امر خواهد برد و این امر برای خود و فرزندانش خواهد بود، بدین طریق می‌توانید او را از برادرزاده‌اش علی بن ابی طالب جدا کنید. اگر عباس با شما همراه شود، حاجتی بر مردم خواهد بود، و دیگر کار علی بن ابی طالب بر شما آسان خواهد شد.

این‌گونه بود که ابوبکر و عمر و ابو عبیده بن جراح و مغیره بن شعبه در دومین شب بعد از وفات رسول خدا - صلی الله علیه و آله - پیش عباس رفتند؛ ابوبکر سخن را شروع کرد و ابتدا حمد و ثنای خداوند عزّ و جلّ کرد و سپس گفت: خداوند، محمد - صلی الله علیه و آله - را به پیامبری مبعوث کرد و ولی مؤمنان قرار داد و با قرار دادن پیامبر در میان آن‌ها بر آنان منت نهاد، تا این که هم‌جواری خودش را برای پیامبرش برگزید و امر مردم را به خودشان واگذار نمود تا آنچه را که به مصلحتشان است به اتفاق و نه با اختلاف انتخاب کنند، آن‌ها نیز مرا به عنوان والی خود برگزیدند و مسؤول امورشان نمودند و متولی آن نمودند. و من به یاری خداوند از سستی و سرگشتگی و ترس نهراسیدم و توفیق من تنها از جانب خداوند است، بر او توکل

نمودم و به سوی او بازخواهم گشت.

اما عده‌ای طعنه‌زن هستند که وقتی به من می‌رسند، بر خلاف عامه مردم سخن می‌گویند و شما را پناه خود قرار می‌دهند و شما نیز دژی محکم و زبانی شیوا برای آن‌ها هستید. یا شما نیز بیاید داخل در اجتماع و اتفاق مردم شوید و یا آن‌ها را از راهی که می‌روند بازدارید؛ ما پیش تو آمده‌ایم و می‌خواهیم برای تو نیز از این امر سهمی قرار دهیم تا هم خودت و فرزندانت از آن بهره‌مند شوید، زیرا تو عموی رسول خدا - صلی الله علیه و آله - هستی، اگر مردم این موضع شما و صاحب‌تان را ببینند، از شما دو تن روی گردان خواهند شد.

عمر گفت: آری به خدا سوگند، ای بنی‌هاشم استوار باشید و آرامش خود را حفظ کنید، رسول خدا صلی الله علیه و آله از ما و شما بوده است، ما نیازی به تو نداریم که این‌جا آمده‌ایم، ولی خوش نداریم که در آن‌چه مسلمانان بر اجتماع نموده‌اند، طعنه زده شود و رابطه بین شما و مسلمانان خراب شود. مراقب خود و عامه مردم باشید.

عباس شروع به سخن نمود و گفت: خداوند محمد - صلی الله علیه و آله - را به عنوان پیامبر و ولی مؤمنان مبعوث ساخت؛ اگر از جهت [نزدیکی به] رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - این امر [خلافت] را به دست آورده‌ای، حق ما را گرفته‌ای و اگر از جهت [توافق] مؤمنان آن را به دست آورده‌ای، ما نیز از مؤمنان هستیم، نظر ما در کار تو وجود نداشته و مشورتی از ما خواسته نشده است و چون ما نیز از مؤمنان هستیم، خلافت را برای تو نمی‌پسندیم و از تو بدمان می‌آید.

اما این که گفתי برایم در این جریان برایم سهمی قرار می‌دهی؛ اگر این امر تنها برای توست، آن را برای خودت نگه‌دار که ما نیازی به تو نداریم، و اگر حق مؤمنان است، تو حق نداری که در مورد حقوق آنان حکم کنی، و اگر حق ماست، ما به این که فقط بخشی از آن را بگیریم رضایت نمی‌دهیم.

اما سخن تو ای عمر! این که گفתי رسول خدا از ما و از شماست؛ به راستی که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - درختی است که ما شاخه‌های آن هستیم و شما همسایگان این درختید، پس ما نسبت به ایشان از شما سزاوارتریم. و اما این که گفתי بیم آن داریم که رابطه میان‌تان خراب شود؛ این کاری که شما کرده‌اید سرآغاز همین اختلاف است [که می‌گویید]. و تنها خداوند است که یاری می‌رساند. آن‌ها از نزد عباس خارج شدند و وی شروع به سرودن این اشعار نمود:

- فکر نمی‌کردم که امر [خلافت] از بنی‌هاشم و آن هم از ابوالحسن گرفته شود.

- مگر او اولین کسی نبود که به سمت قبله شما نماز گزارد؟ و مگر او نیست که از همه مردم به احادیث و سنت‌ها آگاه‌تر است؟

- و مگر او در زمان حیات پیامبر نزدیک‌ترین مردم به ایشان نبود؟ و مگر او نبود که جبرئیل در غسل و کفن رسول خدا یاریش نمود؟

- خوبی‌هایی که در همه مردم است در او جمع است، و با این حال همه خوبی‌های او در مردم یافت نمی‌شود.

- چه کسی شما را از وی روی گردان کرده است؟ بگویید تا ما هم بدانیم، آری، این بیعت شما از اولین فتنه هاست.

**[ترجمه]

بیان

روی ابن ابی الحدید فی شرح نهج البلاغه هذا الخبر عن البراء بن عازب أنه قال لم أزل لبني هاشم محبا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله خفت أن تتمالى قریش علی إخراج هذا الأمر من بني هاشم فأخذني ما يأخذ الواله العجول و ساق

ص: ۲۹۳

-
- ۱- زاد اليعقوبي: «ما أبعد قولك من «انهم طعنوا عليك» من قولك «انهم اختاروك و مالوا إليك» و ما أبعد تسميتك خليفه رسول الله من قولك، خلی علی الناس أمورهم لیختاروا فاختروك ...
 - ۲- زاد فی النهج: و ما أقول هذا أروم صرفك عما دخلت فيه و لكن للحجه نصيها من البيان.
 - ۳- مصنف سليم بن قيس الهلالي ۷۴- ۷۸.

الحديث إلى قوله و إن كان المسلمون قد رأوا مكانك من رسول الله صلى الله عليه و آله و مكان أهلك ثم عدلوا بهذا الأمر عنكم و على رسلكم بنى هاشم فإن رسول الله صلى الله عليه و آله منا و منكم فاعترض كلامه عمر و خرج إلى مذهبه فى الخشونه و الوعيد و إتيان الأمر من أصعب جهاته فقال إى و الله و أخرى أنا لم نأتكم حاجه إليكم و لكن كرهنا أن يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون منكم و ساق الحديث إلى قوله و إن كنت بالمؤمنين طلبت فنحن منهم ما تقدمنا فى أمركم فرطاً و لا حللنا منكم وسطاً و لا- برحنا شحطاً فإن كان هذا الأمر يجب لك بالمؤمنين فما وجب إذ كنا كارهين و ما أبعده قولك إنهم طعنوا عليك من قولك إنهم مالوا إليك و أما ما بذلت لنا فإن يكن حقك أعطيتناه فأمسكه عليك إلى قوله وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ (١).

قال الفيروز آبادى ترب كفرح خسرو افتقر و يداه لا- أصاب خيرا و قال خبطه يخبطه ضربه شديدا و القوم بسيفه جلداهم و الشيطان فلانا مسه و قال الجزرى الرسل بالكسر التؤده و التأنى يقال افعل كذا و كذا على رسلك بالكسر أى اتند فيه قوله ما تقدمنا فى أمركم فَرَطاً أى لم نختر لكم رأياً و أمراً كالفَرَطِ الذى يتقدم القوم يرتاد لهم المكان و لا حللنا وسط مجالسكم عند المشاوره و المحاوره و لا برحنا شحطاً أى ما زلنا كنا مبعدين عنكم و عن رأيكم من شحط كمنع و فرح أى بعد و فى بعض النسخ و لا نرحنا بالنون و الزاى المعجمه فهو إما من نرح بمعنى بعد و الشحط بمعنى السبق أى لم نتكلم معكم حتى نسبقكم فى الرأى و نبعده عنكم فيه أو من الشحط بمعنى البعد أيضاً أى لم نكن منكم فى مكان بعيد يكون ذلك عذراً لكم فى ترك مشورتنا أو من نرح البثر و الشحط بمعنى الدلو المملو من قولهم شحط الإناء أى ملأه أى لم نعمل فى أمركم رأياً مصيباً و فى بعضها بالتاء و الراء المهمله أى لم نحزن و لم نهتم لمفارقتكم عنا و تباعدكم منا

ص: ٢٩٤

١- قد مر مواضعه من المصدر، و ذكرنا من موارد الاختلاف ما لم يذكره المؤلف العلامة ره-.

و علی هذا یحتمل أن یكون سخطا بالسين المهمله و الخاء المعجمه و لعل النسخه الأولى أصوب.

**[ترجمه] ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه این حدیث را به این صورت از براء بن عازب نقل کرده است: "من همواره دوست دار بنی هاشم بودم، زمانی که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - وفات نمودند، ترسیدم که قریش همداستان شوند و خلافت را از میان بنی هاشم بیرون بیاورند، مانند انسانی متحیر و شتاب زده شده بودم" و حدیث را ادامه می دهد تا آن جا که: "و اگر چه مسلمانان با این که منزلت تو و اهل بیت را نزد رسول خدا - صلی الله علیه و آله - دیده اند و سپس در این امر شما را بی نصیب گذاشته اند، اما ای بنی هاشم شما آرامش خود را حفظ کنید که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - از ما و از شماست. عمر کلام او را قطع کرد و با همان شیوه خود که خشونت و تهدید و انتخاب سخت ترین راه بود، گفت: آری به خدا، دیگر این که ما نیازی به شما نداشتیم که این جا آمده ایم، اما خوش نداریم که شما نسبت به چیزی که مسلمانان بر آن متفق شده اند، طعنه بزنید" و حدیث را ادامه می دهد تا آن جا که: و اگر از جهت [توافق] مؤمنان آن را به دست آورده ای، ما نیز از آنان هستیم، ولی ما به شما رأی نداده ایم و در میان جلسات مشورت شما نبوده ایم و همواره از شما نظراتتان دوری جسته ایم، اگر این امر با رضایت مؤمنان به تو سپرده شده باشد، پس چنین نشده است؛ زیرا ما این را نمی خواهیم. چه قدر فاصله است میان این سخت که آن ها بر تو طعنه می زنند و این سخت که آن ها به تو مایل شدند. اما آن چه به ما بخشیدی؛ اگر از حق خودت عطا کردی، برای خودت نگه دار" تا آن جا که: "و تنها خداوند است که یاری می رساند."

فیروزآبادی گفته است: "ترب" بر وزن "فرح" یعنی زیان کرد و فقیر شد و "ترب یداه" یعنی دستش خیر نبیند. "خبطه یخبطه" به شدت به او ضربه زد و "خبط القوم بسیفه" یعنی آن ها را تازیانه زد، "خطب الشیطان فلانا" یعنی شیطان بسیار به او نزدیک شد جزری گفته است: "الرسل" به کسر راء، یعنی آرامش و تأنی، گفته می شود: "افعل کذا و کذا علی رسلک" یعنی در انجام آن آرامش داشته باش. "ما تقدّمنا فی أمرکم فرطاً" یعنی ما به شما رأی نداده ایم و این امر را به شما نسپردیم مانند کسی که پیشاپیش گروهی می رود و مکان را برایشان مهیا می کند، و میان جلسات مشورت و صحبت شما نبوده ایم. "و لا برحنا شحطاً" یعنی همیشه از شما و نظراتتان دوری جسته ایم. و نیز اگر از "شحط" بر وزن "منع" و "فرح" باشد، یعنی دور شد. و در برخی از نسخه ها به جای "و لا برحنا" و "و لا نرحنا" با نون و زاء آمده است، که در این صورت یا از "نرح" به معنای دور شد، است و "شحط" به معنای پیشی گرفتن است و معنای جمله چنین می شود: ما اساساً با شما سخن نمی گوئیم که بر نظر شما پیش دستی کنیم و نظرمات از شما دور باشد. و یا از "شحط" است که باز هم به معنی دوری است؛ یعنی ما نسبت به شما در جای دوری نبوده ایم تا شما در مشورت نکردن با ما عذری داشته باشید. یا از "نرح البئر" گرفته شده و "شحط" نیز به معنای سطل پُر است که از "شحط الاناء" یعنی ظرف را پر نمود، گرفته شده است و معنای جمله این چنین می شود: ما در امر شما رأی و نظر صائبی نداده ایم. در بعضی از نسخه ها "و لا ترحنا"، با تاء و راء آمده است که ما از جدا شدن و دور شدن شما از خودمان، محزون نگشتیم و توجهی بدان ننمودیم. و بنا براین قول احتمال دارد کلمه بعدی "سخط" با سین و خاء باشد. شاید نسخه اول درست تر باشد.

**[ترجمه]

وَجَدْتُ أَيْضًا فِي كِتَابِ سُلَيْمٍ (١)، فِي مَوْضِعٍ آخَرَ قَالَ أَبَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَقِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْ ظُلْمٍ قُرَيْشٍ وَ تَظَاهِرِهِمْ عَلَيْنَا وَ قَتْلِهِمْ إِيَّانَا وَ مَا لَقَيْتُ شَيْعَتَنَا وَ مُحِبُّونَا مِنَ النَّاسِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُبِضَ وَ قَدْ قَامَ بِحَقِّنَا وَ أَمَرَ بِطَاعَتِنَا وَ فَرَضَ وَ لَأَيْتَنَا وَ مَوَدَّتَنَا وَ أَخْبَرَهُمْ بِأَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَمَرَ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَتَظَاهَرُوا عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيهِ وَ مَا سَمِعْتَ الْعَامَّةُ فَقَالُوا صَدَقْتَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَكِنْ قَدْ نَسِخَهُ فَقَالَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ أَكْرَمَنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اضْطَفَانَا وَ لَمْ يَرْضَ لَنَا بِالذُّنْيَا وَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْمَعُ لَنَا النُّبُوَّةَ وَ الْخِلَافَةَ (٢) فَشَهِدَ

ص: ٢٩٥

١- ذكر هذه الرواية ابن أبي الحديد في شرحه على النهج ٣ / ١٥ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام مرسلًا، ملخصًا و إنما أسقط منها في خلالها ما كان يزرى على مذهبه فان الحديث على ما أخرجه في النهج نحو مائتين كلمة و هي في أصل سليم أكثر من أربعمائه و أربعين كلمة، راجعه ان شئت.

٢- راجع شرح ذلك ص ١٢٥ و ٢٧٤ مَّا سَبَقُ، أَضْفَ إِلَى ذَلِكَ مَا نَقَلَهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي ١ / ٦٣ مِنْ شَرْحِهِ قَالَ: رَوَى الْقَطْبُ الرَّائِدِيُّ أَنَّ عُمَرَ لَمَّا قَالَ: كُونُوا مَعَ الثَّلَاثَةِ الَّتِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِيهَا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَعَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ذَهَبَ الْأَمْرُ مِنَّا، الرَّجُلُ يَرِيدُ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ فِي عَثْمَانَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ أَنَا أَعْلَمُ ذَلِكَ، وَ لَكِنِّي أَدْخَلْتُ مَعَهُمْ فِي الشُّورَى، لِأَنَّ عُمَرَ قَدْ أَهْلَنِي الْآنَ لِلْخِلَافَةِ، وَ كَانَ قَبْلَ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: «إِنَّ النَّبُوَّةَ وَ الْإِمَامَةَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي بَيْتٍ» فَأَنَا أَدْخَلْتُ فِي ذَلِكَ لَا ظَهَرَ لِلنَّاسِ مَنَاقِضَهُ فَعَلَهُ لِرَوَايَتِهِ. ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي رَوَاهُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ وَلَمْ يَنْقُلْ عُمَرَ هَذَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَكِنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ يَوْمًا: يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي مَنَعِ قَوْمِكُمْ مِنْكُمْ؟ قَالَ: لَا أَعْلَمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ! إِنَّ قَوْمَكُمْ كَرِهُوا أَنْ يَجْتَمِعَ لَكُمْ النَّبُوَّةُ وَ الْخِلَافَةُ فَتَذْهَبُونَ فِي السَّمَاءِ بِذَخَا وَ شَمَخَا. أَقُولُ: كَلَامُ عُمَرَ هَذَا الَّذِي نَقَلَهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ وَ اعْتَرَفَ بِهِ يَكْشِفُ عَنْ حَسَادَتِهِمْ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مَلَكًا عَظِيمًا». وَ أَمَا الرَّوَايَةُ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا، فَقَدْ ذَكَرَهُ فِي ج ١ / ١٣٤ عَنْ كِتَابِ السَّقِيفَةِ لِابْنِ بَكْرِ الْجَوْهَرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا هَرُونَ بْنُ عُمَرَ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: تَفَرَّقَ النَّاسُ لَيْلَةَ الْجَابِيَةِ عَنْ عُمَرَ فَسَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ الْفَهْمِ ثُمَّ صَادَفَتْ عُمَرَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي الْمَسِيرِ فَحَادِثَتْهُ فَكَشَى إِلَيَّ تَخَلُّفَ عَلِيٍّ عَنْهُ، فَقُلْتُ: أَلَمْ يَعْتَذِرْ إِلَيْكَ؟ فَقَالَ: بَلَى، فَقُلْتُ هُوَ مَا اعْتَذَرَ بِهِ، قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ رَأَيْتُكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ أَبُو بَكْرٍ، إِنَّ قَوْمَكُمْ كَرِهُوا أَنْ يَجْمَعُوا لَكُمْ الْخِلَافَةَ وَ النَّبُوَّةَ، قُلْتُ: لِمَ ذَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَمْ تَنْلَهُمْ خَيْرًا؟ قَالَ: بَلَى وَ لَكِنَّهُمْ لَوْ فَعَلُوا لَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ حَجْفًا حَجْفًا.

لَهُ بِعَدْلِكَ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ مَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَ سَيِّدُ الْمَوْلَى أَبِي حُرَيْثَةَ فَشَبَّهُوا عَلَى الْعَامَّةِ وَ صَدَّقُوهُمْ وَ رَدُّوهُمْ عَلَى
أَدْبَارِهِمْ وَ أَخْرَجُوهَا مِنْ مَعْدِنِهَا حَيْثُ جَعَلَهَا اللَّهُ وَ اِحْتَجُّوا عَلَى الْأَنْصَارِ بِحَقِّهَا فَعَقَدُوهَا لِأَبِي بَكْرٍ ثُمَّ رَدَّهَا أَبُو بَكْرٍ إِلَى عُمَرَ يُكَافِيهِ
بِهَا ثُمَّ جَعَلَهَا عُمَرُ سُورَى بَيْنَ سِتِّهِ ثُمَّ جَعَلَهَا ابْنُ عَوْفٍ لِعُثْمَانَ عَلَى أَنْ يَرُدَّهَا عَلَيْهِ (١) فَغَدَرَ بِهِ عُثْمَانُ وَ أَظْهَرَ ابْنَ عَوْفٍ كُفْرَهُ وَ
جَهْلَهُ وَ طَعَنَ فِي حَيَاتِهِ وَ زَعَمَ أَنَّ عُثْمَانَ سَيَّمَهُ فَمَاتَ ثُمَّ قَامَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ فَبَايَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهَيْنِ ثُمَّ نَكَثَا وَ
غَدَرَا

ص: ٢٩٦

١- لما عرض عبد الرحمن بن عوف صفاقته على علي عليه السلام بشرط أن يعمل بسيره الشيخين فقال: بل اجتهد برأى فبايع
عثمان بعد أن عرض عليه فقال نعم، قال علي: ليس هذا بأول يوم تظاهرتم فيه علينا، فصبر جميل و الله المستعان على ما تصفون
و الله ما وليته الامر الا ليرده إليك، و الله كل يوم في شأن راجع شرح النهج ١/ ٦٥. و قوله عليه السلام «و الله كل يوم في شأن»
يريد أنك لا تصل الى بغيتك، فانك تموت قبله، و للكلام ذيل طويل سيوافيك في بابہ إنشاء الله تعالى.

وَذَهَبَا بِعَائِشَةَ مَعَهُمَا إِلَى الْبَصِيرَةِ ثُمَّ دَعَا مُعَاوِيَةَ طُغَاةَ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى الطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ وَنَصَبَ لَنَا الْحَزْبَ ثُمَّ خَالَفَهُ أَهْلُ حُرُورَاءَ عَلَى أَنْ يُحَكِّمَ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَوْ كَانَا حَكَمًا بِمَا شَرِطَ عَلَيْهِمَا لَحَكَمْنَا أَنْ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفِي سُنَّتِهِ فَخَالَفَهُ أَهْلُ النَّهْرَوَانَ وَقَاتَلُوهُ (۱).

أقول: سیاتی تمامه فی باب ما وقع من الظلم علی أهل البيت عليهم السلام فی کتاب الإمامه (۲).

**[ترجمه]هم چنین در کتاب سلیم بن قیس دیدم که از ابان بن ابی عیاش نقل کرده، امام باقر- علیه السلام - به من فرمودند: قریش به ما اهل بیت ظلمها کردند و علیه ما هم دست شدند و ما را به قتل رساندند، و شیعیان و محبان ما رنجها از مردم کشیدند. رسول خدا - صلی الله علیه و آله - قبل از وفاتشان، حق ما را ادا کردند و فرمان به اطاعت از ما دادند، و ولایت و مودت ما را واجب نمودند و آنان را از این امر آگاه ساختند که ما از خودشان بر آنها سزاوارتریم، و امر کردند که این سخن ایشان را حاضران به غائبان برسانند. اما آنان علیه علی - علیه السلام - هم دست شدند، علی علیه السلام نیز در مقابل آنها به آنچه که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - فرموده بودند و مردم شنیده بودند احتجاج نمود و همه گفتند: درست می گویی، رسول خدا صلی الله علیه و آله این را فرمودند، اما بعدها این سخنشان را نسخ کرده اند و فرمودند: ما اهل بیتی هستیم که خداوند عزّ و جلّ ما را اکرام نمود و برگزید، و برای ما به دنیا راضی نشد، و خداوند پیامبری و خلافت، هر دو را برای ما جمع نمی کند. چهار نفر از آنها نیز، که عمر و ابو عبیده و معاذ بن جبل و سالم مولی ابی حذیفه بودند به این سخن شهادت دادند، و کار را بر عامه مردم مشتبه ساختند و مردم نیز آنها را تأیید نمودند. آنها نیز مردم را به پیشینیان خود بازگرداندند و آن [خلافت] را از معدن آن، که خداوند در آنجا قرار داده بود، خارج کردند.

با حق ما علیه انصار احتجاج کردند و خلافت را برای ابوبکر پیمان بستند و بعد ابوبکر آن را به عنوان پاداش به عمر واگذار کرد و عمر نیز را به شورای شش نفره سپرد و ابن عوف آن را به عثمان واگذارد تا بعد از خودش به او بازگرداند، اما عثمان با وی نیرنگ کرد و ابن عوف کفر و جهلش را آشکار کرد و در زمان حیاتش بدنام شد و ادعا کرد که عثمان وی را مسموم کرده است و جان سپرد.

سپس طلحه و زبیر برخاستند و با رغبت و بدون اجبار با علی - علیه السلام - بیعت کردند؛ سپس پیمان شکستند و نیرنگ نمودند و عائشه را با خود به بصره بردند. سپس معاویه متجاوزان اهل شام را به خونخواهی عثمان فراخواند و به جنگ ما آمد، سپس اهالی حروراء با ایشان مخالفت ورزیدند که باید کتاب خدا و سنت پیامبرش - صلی الله علیه و آله و سلم - را حکم قرار دهد. اگر آن دو [یعنی حکمین] به شروط حکمیت پایبند بودند، قطعاً به این که علی - علیه السلام - در کتاب خدا و بر زبان پیامبر - صلی الله علیه و آله - و در سنت ایشان، امیرالمؤمنین است حکم می نمودند. پس اهل نهروان با ایشان مخالفت ورزیدند و ایشان را کشتند. - کتاب سلیم: ۱۰۸ - ۱۱۱ -

می گویم: ادامه این روایت در باب "ظلمهایی که بر اهل بیت - عليهم السلام - وارد شده است" در کتاب الإمامه، خواهد آمد.

**[ترجمه]

أَقُولُ وَحَدَّثْتُ أَيْضاً فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، بِرِوَايَةِ ابْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْهُ قَال: كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (٣) فِي بَيْتِهِ وَمَعَنَا جَمَاعَةٌ مِنْ شَيْعَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَدَّثْنَا فَكَانَ فِيمَا حَدَّثْنَا أَنْ قَالَ يَا إِخْوَتِي تُؤْفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ تُؤْفَى فَلَمْ يُوضِعْ فِي حُفْرَتِهِ حَتَّى نَكَثَ النَّاسُ وَارْتَدُّوا وَاجْتَمَعُوا عَلَى الْخِلَافِ وَاشْتَعَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى فَرَّغَ مِنْ غُسْلِهِ وَتَكْفِينِهِ وَتَحْنِيطِهِ وَوَضَعَهُ فِي حُفْرَتِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى تَأْلِيفِ الْقُرْآنِ وَشَعَلَ عَنْهُمْ بِوَصِيَّتِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَمْ يَكُنْ هِمَّتُهُ الْمُلْكُ لِمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْبَرَهُ عَنِ الْقَوْمِ فَافْتَنَّ النَّاسُ (٤) بِالَّذِي افْتَنَّوا بِهِ مِنَ الرَّجُلَيْنِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَنُو هَاشِمٍ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ سَلْمَانَ فِي أَنْاسٍ مَعَهُمْ يَسِيرٍ فَقَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ يَا هَيْدَا إِنَّ النَّاسَ أَجْمَعِينَ قَدْ بَايَعُوكَ مَا خَلَا هَيْدَا الرَّجُلَ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ هَؤُلَاءِ النَّفَرُ فَابْعَثْ إِلَيْهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ ابْنَ عَمِّ لِعُمَرَ يُقَالُ لَهُ قُنْفُذٌ فَقَالَ لَهُ يَا قُنْفُذُ انْطَلِقْ إِلَى عَلِيٍّ فَقُلْ لَهُ أَجِبْ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ فَانْطَلِقْ فَأَبْلَغَهُ

ص: ٢٩٧

١- كتاب سليم بن قيس: ١٠٨-١١١.

٢- أخرجه في ج ٢٧ ص ٢١٤-٢١١.

٣- قد مر جريان السقيفة برواية سلمان ص ٢٦١-٢٨٢ يشبه هذه الرواية بمضامينها راجعها و ذيلها.

٤- راجع حديث الافتتان في هذا الجزء ص ٧٨-٨٠.

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَسْرَعَ مَا كَذَبْتُمْ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَارْتَدَدْتُمْ وَاللَّهِ مَا اسْتَخْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَيْرِي فَارْجِعْ يَا قُنْفُذُ فَإِنَّمَا أَنْتَ رَسُولٌ فَقُلْ لَهُ قَالَ لَكَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ مَا اسْتَخْلَفَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَنْ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ فَاقْبَلْ قُنْفُذُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَبَلَّغَهُ الرِّسَالَةَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ عَلِيُّ مَا اسْتَخْلَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَغَضِبَ عُمَرُ وَوَثِبَ وَقَامَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ اجْلِسْ ثُمَّ قَالَ لِقُنْفُذٍ اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ أَجِبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبَا بَكْرٍ فَاقْبَلْ قُنْفُذُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَبْلَغَهُ الرِّسَالَةَ فَقَالَ كَذَبَ وَاللَّهِ انْطَلِقْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ لَقَدْ تَسَمَّيْتَ بِاسْمِ لَيْسَ لَكَ فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُكَ فَارْجِعْ قُنْفُذُ فَأَخْبَرَهُمَا فَوَثِبَ عُمَرُ غَضَبًا فَقَالَ وَاللَّهِ إِنِّي لَعَارِفٌ بِسَخْفِهِ وَضَعْفِ رَأْيِهِ وَإِنَّهُ لَا يَسْتَيْقِظُ لَنَا أَمْرٌ حَتَّى نَقْتُلَهُ فَخَلَنِي آتِيكَ بِرَأْسِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ اجْلِسْ فَأَبَى فَأَقْسَمَ عَلَيْهِ فَجَلَسَ ثُمَّ قَالَ يَا قُنْفُذُ انْطَلِقْ فَقُلْ لَهُ أَجِبَ أَبَا بَكْرٍ فَاقْبَلْ قُنْفُذُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَجِبَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَفِي شُغْلٍ عَنْهُ وَمَا كُنْتُ بِاللَّذِي أَتْرُكُ وَصِيَّهَ

ص: ٢٩٨

١- راجع الإمامه و السياسة: ١ / ١٩ آخر الصفحة، وقد مر ص ٢٢٠. أضف إلى ذلك ما رواه ابن قتيبه في الإمامه و السياسة ١ / ٢١ قال : كان العباس لقي أبا بكر فقال : هل أوصاك رسول الله بشئ قال : لا ، ولقى العباس أيضا عمر فقال له مثل ذلك ، فقال عمر : لا ، فقال العباس لعلي : ابسط يدك أبايعك وبياعك اهل بيتك فقال له علي : ومن يطلب هذا الامر غيرنا؟ وناهيك من ذلك قول عمر نفسه عند وفاته : ان أستخلف فقد استخلف من هو خير مني (يعني أبا بكر استخلف من بعده عمر) وان أتركهم فقد تركهم من هو خير مني (يعني رسول الله صلى الله عليه وآله بزعمه) فعرف الناس أن رسول الله لم يستخلف أحدا منهم ، راجع سيره ابن هشام ٢ / ٦٥٣ ، طبقات ابن سعد ٣ ق ١ / ٢٤٨ ، شرح النهج الحميدى ١ / ٦٢ .

خَلِيلِي وَ أَخِي (١) وَ انْطَلِقْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ مَيَّا اجْتَمَعْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْجُورِ فَانْطَلِقْ قُنْفُذًا فَاخْبِرْ أَبَا بَكْرٍ فَوَثَبَ عُمَرُ غَضَبًا فَنَادَى خَالِدَ بِنَ الْوَلِيدِ وَ قُنْفُذًا فَأَمْرَهُمَا أَنْ يَحْمِلَا حَطْبًا وَ نَارًا ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ قَاعِدَةً خَلْفَ الْبَابِ قَدْ عَصَبَتْ رَأْسَهَا وَ نَحَلَ جِسْمَهَا فِي وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَاقْبَلَ عُمَرُ حَتَّى ضَرَبَ الْبَابَ ثُمَّ نَادَى يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ افْتَحِ الْبَابَ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ يَا عُمَرُ مَا لَنَا وَ لَكَ لَا تَدْعُنَا وَ مَا نَحْنُ فِيهِ قَالَ افْتَحِي الْبَابَ وَ إِلَّا أَحْرَقْنَا عَلَيْكُمْ فَقَالَتْ يَا عُمَرُ أَمَا تَتَّقِي اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ تَدْخُلُ عَلَيَّ بَيْتِي وَ تَهْجُمُ عَلَيَّ دَارِي فَأَبَى أَنْ يَنْصَرِفَ ثُمَّ عَادَ عُمَرُ بِالنَّارِ فَأَضْرَمَهَا فِي الْبَابِ فَأَحْرَقَ الْبَابَ (٢) ثُمَّ دَفَعَهُ عُمَرُ فَاسَدًا تَقْبَلَتْهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَ صَاحَتْ يَا أَبَتَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَرَفَعَ السَّيْفَ وَ هُوَ فِي غَمِّهِ فَوَجَأَ بِهِ جَنْبَهَا فَصَرَخَتْ فَرَفَعَ السُّوْطَ فَضَرَبَ بِهِ ذِرَاعَهَا فَصَاحَتْ يَا أَبَتَاهُ فَوَثَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَأَخَذَ بِنَتَائِبِ عُمَرَ ثُمَّ هَزَّهُ فَصَرَخَهُ وَ وَجَأَ أَنْفَهُ وَ رَقَبَتَهُ وَ هَمَّ بِقَتْلِهِ فَمَذَّكَرَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ مَيَّا أَوْصَى بِهِ مِنَ الصَّبْرِ وَ الطَّاعَةِ فَقَالَ وَ الَّذِي كَرَّمَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِالْبُتُوهِ يَا ابْنَ صِيْهَاكَ لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَعَلِمْتَ أَنَّكَ لَا تَدْخُلُ بَيْتِي فَأَرْسَلَ عُمَرُ يَسْتَبْغِثُ فَأَقْبَلَ النَّاسَ حَتَّى دَخَلُوا الدَّارَ وَ سَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ السَّيْفَ لِيَضْرِبَ بِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامَ فَحَمَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ بِسَيْفِهِ فَأَقْسَمَ عَلِيٌّ عَلِيًّا فَكَفَّ وَ أَقْبَلَ الْمِقْدَادُ وَ سَيْلَمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ عَمَارٌ وَ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ حَتَّى دَخَلُوا الدَّارَ أَعْوَانًا لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامَ حَتَّى كَادَتْ تَقَعُ فِتْنَةٌ فَأُخْرِجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ تَبِعَهُ النَّاسُ وَ اتَّبَعَهُ سَيْلَمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ عَمَارٌ وَ بُرَيْدَةُ وَ هُمْ يَقُولُونَ مَا أَسِيرَعُ مَا خُتِمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ أَخْرَجْتُمُ الضَّغَائِنَ الَّتِي فِي

ص: ٢٩٩

- ١- كانه أراد جمع القرآن الكريم في صحيفه واحده، و قد مر نصوصه ص ٢٠٥ و ص ٢٦٤ أضف الى ذلك تاريخ البلاذري ١/ ٥٨٧، نهج الحديدى ١ ر ٩ قال: نقلوا كلهم أنه تأخر عن بيعه أبى بكر تشاغلا بجمع القرآن.
- ٢- راجع ص ٢٠٤ و ٢٦٨.

صُدُورِكُمْ وَقَالَ بُرَيْدُهُ بْنُ الْحَصَبِيبِ الْأَسْلَمِيُّ يَا عُمَرُ أَتَيْتَ عَلِيَّ أَخِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَصِيَّهُ وَ عَلِيَّ ابْنَتِهِ فَتَضَرَّبَهَا
وَأَنْتَ الَّذِي تَعْرِفُكَ قُرَيْشٌ بِمَا تَعْرِفُكَ بِهِ فَرَفَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ السَّيْفَ لِيَضْرِبَ بُرَيْدَهُ وَهُوَ فِي غَمِيدهِ فَتَعَلَّقَ بِهِ عُمَرُ وَمَنَعَهُ مِنْ
ذَلِكَ فَانْتَهُوا بِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ مُلَبِّبًا فَلَمَّا نَظَرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ صَاحَ خَلُوعًا سَبِيلَهُ فَقَالَ مَا أَسْرَعَ مَا تَوَثَّبْتُمْ عَلَيَّ أَهْلَ بَيْتِ
نَبِيِّكُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ بِأَيِّ حَقٍّ وَبِأَيِّ مِيرَاثٍ وَبِأَيِّ سَابِقِهِ تَحُثُّ النَّاسَ إِلَيَّ يَبْعَتِكَ أَلَمْ تُبَايِعْنِي بِالْأَمْسِ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ عُمَرُ دَعِ
هَذَا عَنْكَ يَا عَلِيُّ فَوَ اللَّهُ إِنْ لَمْ تُبَايِعْ لَنَقْتُلَنَّكَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا وَاللَّهِ أَكُونُ عَبْدَ اللَّهِ وَ أَخَا رَسُولِهِ الْمَقْتُولِ فَقَالَ عُمَرُ أَمَا
عَبْدُ اللَّهِ الْمَقْتُولُ فَنَعَمْ وَ أَمَا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ فَلَا (١)

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ لَا قِضَاءُ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ وَ عَهْدُهُ إِلَيَّ خَلِيلِي لَسْتُ أَجُوزُهُ لَعَلِمْتَ أَيُّنَا أَضْعَفُ نَاصِرًا وَ أَقْلُ
عَيْدًا وَ أَبُو بَكْرٍ سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ فَقَامَ بُرَيْدُهُ فَقَالَ يَا عُمَرُ أَلَسْتُمَا اللَّذَيْنِ قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ انْطَلَقَا إِلَى عَلِيٍّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلِمَا عَلَيْهِ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ (٢) فَقُلْتُمَا أَعَنْ أَمْرَ اللَّهِ وَ أَمْرَ رَسُولِهِ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا بُرَيْدُهُ وَ
لِكِنَّكَ غَبْتُ وَ شَهِدْنَا وَ الْأَمْرُ يَحْدُثُ بَعْدَهُ الْأَمْرُ فَقَالَ عُمَرُ مَا أَنْتَ وَ هَذَا يَا بُرَيْدُهُ وَ مَا يُدْخِلُكَ فِي هَذَا قَالَ بُرَيْدُهُ وَاللَّهِ لَا سَكَنتُ
فِي بَلَدِهِ أَنْتُمْ فِيهَا أَمْرًا فَأَمَرَ بِهِ عُمَرُ فَضَرِبَ وَ أَخْرَجَ ثُمَّ قَامَ سَلْمَانُ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ اتَّقِ اللَّهَ وَ قُمْ عَنْ هَذَا الْمَجْلِسِ وَ دَعُهُ لِأَهْلِهِ
يَأْكُلُوا بِهِ رَغَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يَخْتَلِفُ عَلَيَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ سَيِّفَانِ فَلَمْ يُجِبْهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَعَادَ سَلْمَانُ فَقَالَ مِثْلَهَا فَانْتَهَرَهُ عُمَرُ وَ قَالَ مَا
لَكَ وَ هَذَا الْأَمْرُ وَ مَا يُدْخِلُكَ فِيمَا هَاهُنَا فَقَالَ مَهَلًا يَا عُمَرُ قُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ عَنْ هَذَا الْمَجْلِسِ وَ دَعُهُ لِأَهْلِهِ يَأْكُلُوا بِهِ وَ اللَّهُ خُضْرًا إِلَى
يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ إِنْ أَبَيْتُمْ لَنَحْلُبَنَّ بِهِ دَمًا وَ لَيَطْمَعَنَّ فِيهَا الطُّلَقَاءُ وَ

ص: ٣٠٠

١- راجع حديث المؤاخاه ص ٢٧١-٢٧٣.

٢- راجع ص ٩١ و ١٩٧ و ٢٦٦ من هذا الجزء.

الطَّرْدَاءِ وَ الْمَنَافِقُونَ (١) وَ اللَّهُ إِنِّي لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي أَدْفَعُ ضَيْمًا أَوْ أُعِزُّ لِلَّهِ دِينًا لَوْضَعْتُ سَيْفِي عَلَى عُنُقِي ثُمَّ ضَرَبْتُ بِهِ قُدَمَا أَتَّبِعُونَ عَلَى وَصِيِّي رَسُولِ اللَّهِ فَأَبِشْرُوا بِالْبَلَاءِ وَ اقْنَطُوا مِنَ الرَّخَاءِ ثُمَّ قَامَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمُقَدَّادُ وَ عَمَّارٌ فَقَالُوا لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَأْمُرُ وَ اللَّهُ إِنْ أَمَرْتَنَا لَنَضْرِبَنَّ بِالسَّيْفِ حَتَّى نُقْتَلَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفُّوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَ اذْكُرُوا عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا أَوْصَاكُمْ بِهِ فَكُفُّوا فَقَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ وَ هُوَ جَالِسٌ فَوْقَ الْمِنْبَرِ مَا يُجْلِسُكَ فَوْقَ الْمِنْبَرِ وَ هَذَا جَالِسٌ مُحَارِبٌ لَا يَقُومُ فَيُبَايِعُكَ أَوْ تَأْمُرُ بِهِ فَضْرِبْ عُنُقَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَائِمَانِ عَلَى رَأْسِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا سَمِعَا مَقَالَهُ عُمَرُ بَكِيًا وَ رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا يَا جَدَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَضَمَّهُمَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى صَدْرِهِ وَ قَالَ لَا تَبْكِيَا فَوَاللَّهِ لَا يَقْدِرَانِ عَلَيَّ قَتْلَ أَبِيكُمَا هُمَا أَذَلُّ وَ أَدْحَرُ مِنْ ذَلِكَ وَ أَقْبَلَتْ أُمُّ أَيْمَنَ النَّوْبِيَّةُ حَاضِرَةً رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أُمُّ سَيْلَمَةَ فَقَالَتَا يَا عَتِيقُ مَا أَسْرَعَ مَا أَبْدَيْتُمُ حَسَدَكُمْ لِآلِ مُحَمَّدٍ فَأَمَرَ بِهِمَا عُمَرُ أَنْ تُخْرَجَا مِنَ الْمَسْجِدِ وَ قَالَ مَا لَنَا وَ لِلنِّسَاءِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ قُمْ بَايِعْ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالَ إِذَا وَ اللَّهُ نَضْرِبْ عُنُقَكَ قَالَ كَذَبْتَ وَ اللَّهُ يَا ابْنَ صِهْهَاكَ لَا تَقْدِرُ عَلَيَّ ذَلِكَ أَنْتَ الْأَلَمُ وَ أضعفُ مِنْ ذَلِكَ فَوَثَبَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَ اخْتَرَطَ سَيْفَهُ وَ قَالَ وَ اللَّهُ لَئِنْ لَمْ تَفْعَلْ لَأَقْتُلَنَّكَ فَقَامَ إِلَيْهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَخَذَ بِمَجَامِعِ ثَوْبِهِ ثُمَّ دَفَعَهُ حَتَّى أَلْقَاهُ عَلَى قَفَاهُ وَ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَقَالَ عُمَرُ قُمْ يَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَبَايِعْ قَالَ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالَ إِذَنْ وَ اللَّهُ نَقُتُكَ وَ اِحْتَجَّ عَلَيْهِمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَفْتَحَ كَفَّهُ فَضْرَبَ عَلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ وَ رَضِيَ بِذَلِكَ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ تَبِعَهُ النَّاسُ

ص: ٣٠١

قَالَ ثُمَّ إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بَلَغَهَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَبِضَ فَدَكَ (١) فَخَرَجَتْ فِي نِسَاءِ بَنِي هَاشِمٍ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ يَا أَيُّهَا بَكْرُ تَرِيدُ أَنْ تَأْخُذَ مِنِّي أَرْضًا جَعَلَهَا لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَصِيدَ بِهَا عَلِيٌّ مِنَ الْوَجِيفِ الَّذِي لَمْ يُوجِفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ أَمَا كَانَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَرْءُ يُحْفَظُ فِي وُلْدِهِ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَتْرُكْ لَوْلَدِهِ شَيْئًا غَيْرَهَا فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ مَقَالَاتَهَا وَالنِّسْوَةَ مَعَهَا دَعَا بِدَوَاهٍ لِيَكْتُبَ بِهِ لَهَا فَدَخَلَ عُمَرُ فَقَالَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَكْتُبْ لَهَا حَتَّى تُقِيمَ الْبَيِّنَةَ بِمَا تَدْعِي (٢) فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ نَعَمْ أَقِيمِ الْبَيِّنَةَ قَالَ مَنْ قَالَتْ عَلِيٌّ وَ أُمُّ أَيْمَنَ فَقَالَ عُمَرُ وَ لَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ امْرَأَةٍ أَعْجَمِيَّةٍ لَا تُفْصِحُ وَ أَمَّا عَلِيٌّ فَيَجْرُ النَّارَ

ص: ٣٠٢

١- عقد المؤلف العلامة لبحث فدك بابا مستقلا و سيجى ء تمام الكلام عند ذلك، و ان شئت راجع فى منع فدك عنها صحيح البخارى كتاب الخمس ١، فضائل أصحاب النبى ١٢، كتاب المغازى ٣٨ و ١٤ الفرائض ٣ صحيح مسلم كتاب الجهاد ٤٩ و ٥٣ الاماره ١٩، سنن النسائى الجهاد ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ كتاب الفى ء ٩ مسند الامام ابن حنبل ١ ر ٤ و ٦ و ٩ و ١٠ و ١٣- ٢ ر ٣٥٣، سنن الترمذى كتاب السير ٤٤ تاريخ الطبرى ٣ ر ٢٠٨ مشكل الآثار للطحاوى ١ ر ٤٨، سنن البيهقى ٦ ر ٣٠٠ كفايه الطالب ٢٢٦، تاريخ ابن كثير ٥ ر ٢٨٥ الخميس ٢ ر ٩٣.

٢- و فى روايه الثقفى بإسناده عن إبراهيم بن ميمون عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي أمير المؤمنين قال: جاءت فاطمه الى أبي بكر فقالت: ان أبي أعطاني فدك، و علي يشهد لى و أم أيمن، قال: ما كنت لتقولين علي أيبك الا- الحق، قد أعطيتكها، و دعا بصحيفه من آدم فكتب لها فيها، فخرجت فلقيت عمر، فقال: من أين حبثت يا فاطمه؟ قالت: جئت من عند أبي بكر، أخبرته أن رسول الله أعطاني فدك ... فأعطانيها وكتب بها لى، فأخذ عمر منها الكتاب، ثم رجع إلى أبي بكر فقال: أعطيت فاطمه فدك و كتبت لها؟ قال: نعم، قال عمر: علي يجر إلى نفسه و أم أيمن امرأه، و بصق فى الكتاب و محاه، راجع الشافى ٤٠٨ تلخيص الشافى ٣ / ١٢٥، و ترى مثله فى الاحتجاج لابى منصور الطبرسى ٥٨.

إِلَى قُرْصِيَّتِهِ فَرَجَعَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَقَدْ دَخَلَهَا مِنَ الْعَيْظِ مَا لَا يُوصَفُ فَمَرَضَتْ وَكَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فَلَمَّا صَلَّى قَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ كَيْفَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيَّ أَنْ ثَقُلْتُ فَسَأَلَا عَنْهَا وَقَالَا قَدْ كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا مَا قَدْ عَلِمْتَ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْذَنَ لَنَا لِنَعْتَذِرَ إِلَيْهَا مِنْ ذُنُبِنَا قَالَ ذَلِكَ إِلَيْكُمَا فَقَامَا فَجَلَسَا بِالْبَابِ (١) وَدَخَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَقَالَ لَهَا أَيَّتُهَا الْحُرَّةُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ بِالْبَابِ يُرِيدَانِ أَنْ يُسَلِّمَا عَلَيْكَ فَمَا تَرَيْنَ قَالَتْ الْبَيْتُ بَيْنُكَ وَالْحُرَّةُ زَوْجَتُكَ أَفْعَلُ مَا تَشَاءُ فَقَالَ سِيدِي فَنَاعَكَ فَسَدَّتْ فَنَاعَهَا وَحَوَّلَتْ وَجْهَهَا إِلَى الْحَائِطِ فَدَخَلَا وَسَلِّمَا وَقَالَا ارْضِي عَنَّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ فَقَالَتْ مَا دَعَاكُمَا إِلَيَّ هَذَا فَقَالَا اعْتَرَفْنَا بِالْإِسَاءَةِ وَرَجَوْنَا أَنْ تَعْفَى عَنَّا وَتُخْرِجِي سَخِيمَتِكَ فَقَالَتْ إِنْ كُنْتُمَا صَادِقَيْنِ فَأَخْبِرَانِي عَمَّا أَسْأَلُكُمَا عَنْهُ فَإِنِّي لَمَّا أَسْأَلُكُمَا عَنْ أَمْرٍ إِلَّا أَنَا عَارِفُهُ بِأَنَّكُمَا تَعْلَمَانِيهِ فَإِنْ صَدَقْتُمَا عَلِمْتُ أَنَّكُمَا صَادِقَانِ فِي مَجِيئِكُمَا قَالَا سَلِي عَمَّا يَدَا لَكَ قَالَتْ نَشَدْتُكُمَا بِاللَّهِ هَلْ سَمِعْتُمَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي (٢) قَالَا نَعَمْ فَرَفَعَتْ يَدَهَا إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَتْ اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَدْ آذَيَانِي فَأَنَا أَشْكُوهُمَا إِلَيْكَ وَإِلَى رَسُولِكَ لَا وَاللَّهِ لَا أَرْضَى عَنْكُمَا أَبَدًا حَتَّى أَلْقَى أَبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأُخْبِرَهُ بِمَا صَنَعْتُمَا فَيَكُونَ هُوَ الْحَاكِمَ فِيكُمَا قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ دَعَا أَبُو

ص: ٣٠٣

- ١- روى قصه استيذانهما على فاطمه و ما جرى بعدها ابن قتيبه في الإمامه و السياسة ١/ ٢٠ و الجاحظ في اعلام النساء ٣/ ١٢١٤.
- ٢- الحديث مقطوع به راجع صحيح البخارى فضائل الصحابه الباب ١٢ و ١٦ و ٢٩ كتاب النكاح ١٠٩، صحيح مسلم فضائل الصحابه الحديث ٩٣ و ٩٤، سنن ابى داود كتاب النكاح ١٢ سنن الترمذى كتاب المناقب ٦٠، سنن ابن ماجه كتاب النكاح الباب ٥٦ مسند الامام ابن حنبل ٤/ ٥ و ٣٢٨ و ٣٢٦ و ٣٢٣ سنن السجستاني ١/ ٣٢٤ خصائص النسائي ٣٥، مستدرک الحاكم ٣/ ١٥٤ و ١٥٨ و ١٥٩، حليه الأولياء ٢/ ٤٠ سنن البيهقي ٧/ ٣٠٧، مشكاه المصابيح ٥٦٠، شرح النهج الحديدي ٢/ ٤٣٨، مجمع الزوائد ٩ ر ٢٠٣، و ان شئت راجع الغدير ج ٧ ص ٢٣٢.

بَكَرٍ بِالْوَيْلِ وَ التُّبُورِ وَ جَزَعًا شَدِيدًا فَقَالَ عُمَرُ تَجْزَعُ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ قَوْلِ امْرَأَةٍ قَالَتْ فَتَقِيَتْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بَعْدَ وَفَاءِ أَبِيهَا رَسُولِ اللَّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَلَمَّا اشْتَدَّ بِهَا الْأَمْرُ دَعَتْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَتْ يَا ابْنَ عَمِّ مَا أَرَانِي إِلَّا لِمَا بِي وَ أَنَا أُوصِيكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ أُمَامَةَ بِنْتَ أُخْتِي زَيْنَبَ تَكُونُ لَوْلَدِي مِثْلِي وَ اتَّخِذْ لِي نَعْشًا فَإِنِّي رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ يَصِفُونَ لِي (١) وَ أَنْ لَا تُشْهَدَ أَحَدًا مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ جِنَازَتِي وَ لَا دَفْنِي وَ لَا الصَّلَاةَ عَلَيَّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ هُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْيَاءُ لَمْ أَجِدْ إِلَى تَرْكِهِنَّ سَبِيلًا لِأَنَّ الْقُرْآنَ بِهَا أُنزِلَ عَلَيَّ قَلْبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قِتَالُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ الَّذِي أَوْصَانِي وَ عَهَدَ إِلَيَّ خَلِيلِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِقِتَالِهِمْ وَ تَزْوِيجِ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ أَوْصَيْتَنِي بِهَا فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَبِضَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْ يَوْمِهَا فَارْتَجَّتِ الْمَدِينَةَ بِالْبُكَاءِ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ دَهَشَ النَّاسُ كَيْوَمَ قُبِضَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ يُعْزِيَانِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَقُولَانِ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ لَا تَسْبِقْنَا بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ ابْنَهُ رَسُولِ اللَّهِ فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ دَعَا عَلِيُّ الْعَبَّاسَ وَ الْفَضْلَ وَ الْمُقْدَادَ وَ سَيْلَمَانَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ عَمَّارًا فَقَدَّمَ الْعَبَّاسَ فَصَلَّى عَلَيَّهَا وَ دَفَنُوهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ النَّاسُ يُرِيدُونَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ الْمُقْدَادُ قَدْ دَفَنَّا فَاطِمَةَ الْبَارِحَةَ

ص: ٣٠٤

١- هذا سهو من الراوى، فان اول من جعل لها نعشا هي زينب بنت جحش الأسديه و هي اول من مات من أزواجه صلى الله عليه و آله بعده، توفيت في خلافه عمر، سنه عشرين فجعلت لها أسماء بنت عميس نعشا و كانت بأرض الحبشه رأتهم يصنعون ذلك، ذكره الطبرسى في إعلام الورى ١٤٩، ابن سعد في الطبقات ٨ ر ٧٩، و أما فاطمه بضعه الرسول الأعظم فقد دفنت ليلا في بيتها و لم تكن لتحتاج الى نعش. ولاى الامور تدفن ليلا***بضعه المصطفى ويعفى تراها

فَالْتَفَتَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّهُمْ سَيَفْعَلُونَ قَالَ الْعَبَّاسُ إِنَّهَا أَوْصَتْ أَنْ لَا تُصَيِّمُوا عَلِيًّا فَقَالَ عُمَرُ لَا تَتْرُكُونَ يَا بَنِي هَاشِمٍ حَسَدَكُمْ الْقَدِيمَ لَنَا أَبَدًا إِنَّ هَذِهِ الضَّغَائِنُ الَّتِي فِي صُدُورِكُمْ لَنْ تَذَهَبَ وَاللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْبَشَهَا فَأُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ لَوْ رُمْتُ ذَاكَ يَا ابْنَ صُهَيْكٍ لَا رَجَعْتُ إِلَيْكَ يَمِينِكَ لِيُنْ سَلَّتْ سَيْفِي لَا غَمَدَةٌ دُونَ إِزْهَاقِ نَفْسِكَ فَرُمَ ذَلِكَ فَاَنْكَسَرَ عُمَرُ وَ سَكَتَ وَ عَلِمَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا حَلَفَ صَدَقَ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عُمَرُ أَلَسْتَ الَّذِي هَمَّ بِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَرْسَلَ إِلَيَّ فَجِئْتُ مُتَقَلِّدًا بِسَيْفِي ثُمَّ أَقْبَلْتُ نَحْوَكَ لِأَقْتَلَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا (١) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ إِنَّهُمْ تَأَمَّرُوا وَ تَذَاكُرُوا فَقَالُوا لَا يَسْتَقِيمُ لَنَا أَمْرٌ مَا دَامَ هَذَا الرَّجُلُ حَيًّا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَنْ لَنَا بِقَتْلِهِ فَقَالَ عُمَرُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِ فَقَالَ يَا خَالِدُ مَا رَأَيْتُكَ فِي أَمْرٍ نَحْمِلُكَ عَلَيْهِ قَالَ أَحْمِلَانِي عَلَى مَا شِئْتُمَا فَوَاللَّهِ إِنْ حَمَلْتُمَانِي عَلَى قَتْلِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ لَفَعَلْتُ فَقَالَ- وَاللَّهِ مَا نُرِيدُ غَيْرَهُ قَالَ فَإِنِّي لَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا قُمْتُمَا فِي الصَّلَاةِ صِيَامًا الْفَجْرِ فَقُمْ إِلَى جَانِبِهِ وَ مَعَكَ السَّيْفُ فَإِذَا سَلَّمْتَ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ قَالَ نَعَمْ فَافْتَرَقُوا عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ تَفَكَّرَ فِيمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ قَتْلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَرَفَ إِنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَ قَعَتْ حُرُوبٌ شَدِيدَةٌ وَ بَلَاءٌ طَوِيلٌ فَنَدِمَ عَلَى مَا أَمَرَ بِهِ فَلَمْ يَنْمَ لَيْلَتَهُ تِلْكَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ وَ قَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَتَقَدَّمَ وَ صَامَى بِالنَّاسِ مُفَكِّرًا لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ وَ أَقْبَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مُتَقَلِّدًا بِالسَّيْفِ حَتَّى قَامَ إِلَى جَانِبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ فَطَنَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْضَ ذَلِكَ فَلَمَّا فَرَغَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ تَشْهُدِهِ صَاحَ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ يَا خَالِدُ لَا تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُكَ

ص: ٣٠٥

١- مريم: ٨٤

فَإِنْ فَعَلْتَ قَتَلْتُكَ ثُمَّ سَلِمَ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ (١) فَوَثَبَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ بِنَلَابِيهِ خَالِدٍ وَانْتَرَعَ السَّيْفَ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ صَرَخَهُ وَ جَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ وَ أَخَذَ سَيْفَهُ لِيَقْتُلَهُ وَ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْمَسْجِدِ لِيُخَلِّصُوا خَالِدًا فَمَا قَدَرُوا عَلَيْهِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ حَلْفُوهُ بِحَقِّ الْقَبْرِ لَمَّا كَفَفَتْ فَحَلْفُوهُ بِالْقَبْرِ فَتَرَكَهُ فَتَرَكَهُ وَ قَامَ فَانْطَلَقَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ حِجَاءَ الزُّبَيْرِ وَ الْعَبَّاسِ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمُقْسَدَادُ وَ بَنُو هَاشِمٍ وَ اخْتَرَطُوا الشُّيُوفَ وَ قَالُوا وَ اللَّهُ لَا يَنْتَهُونَ حَتَّى يَنْكَلِمَ وَ يَفْعَلَ وَ اخْتَلَفَ النَّاسُ وَ مَا جُؤُوا وَ اضْطَرُّوا وَ خَرَجَتْ نِسْوَةٌ بِنِي هَاشِمٍ فَصَرَخْنَ وَ قُلْنَ يَا أَعْيَادَ اللَّهِ مَا أَسِيرَعُ مَا أُرِيدُكُمْ الْعِدَاوَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ لَطَالَ مَا أَرَدْتُمْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَلَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِ فَكَلَّمْتُمْ ابْنَتَهُ بِالْأَمْسِ ثُمَّ تُرِيدُونَ الْيَوْمَ أَنْ تَقْتُلُوا أَخَاهُ وَ ابْنَ عَمِّهِ وَ وَصِيَّهُ وَ أَدِيًّا وَ لِعَدِيهِ كَذَبْتُمْ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ وَ مَا كُنْتُمْ تَصِلُونَ إِلَيَّ قَتْلِهِ حَتَّى تَحْوَفَ النَّاسُ أَنْ تَقَعَ فِتْنُهُ

ص: ٣٠٦

١- قال الفضل بن شاذان فى الإيضاح ١٥٥: روى سفيان بن عيينه والحسن بن صالح ابن حى و أبو بكر بن عياش و شريك بن عبد الله و جماعه من فقهاءكم أن أبا بكر أمر خالد بن الوليد: إذا أنا فرغت من صلاة الفجر و سلمت، فاضرب عنق على، فلما صلى بالناس فى آخر صلاته ندم على ما كان منه، فجلس فى صلاته مفكرا حتى كادت الشمس أن تطلع، ثم قال: يا خالد لا تفعل ما أمرتك به - ثلاثا - ثم سلم. وكان على يصى إلى جنب خالد يومئذ فالتفت على إلى خالد فاذا هو مشتمل على السيف تحت ثيابه، فقال له: يا خالد أو كنت فاعلا؟ قال: اى والله اذا لوضعتة فى أكثرك شعرا، فقال على صلوات الله عليه: كذبت ولؤمت أنت أضيق حلقة من ذاك، أما والذى فلق الحبه و برا النسمه، لو لا- ما سبق به القضاء لعلمت اى الفريقين شر مكانا وأضعف جندا. فقيل لسفيان وابن حى ووكيع: ما تقولون فيما كان من أبى بكر فى ذلك، فقالوا جميعا: كانت سيئه لم تتم، وأما من يعجر من هل المدينة فيقولون: وما بأس بقتل رجل فى صلاح الامه، انه انما أراد قتله لان عليا أراد تفريق الامه وصددهم عن بيعه أبى بكر. أقول: والكلام طويل الذيل سيجئ فى محله انشاء الله تعالى.

**[ترجمه] می گویم: هم‌چنین در کتاب سلیم بن قیس دیدم که از ابن ابی عیاش روایت کرده بود: نزد عبدالله بن عباس در خانه‌اش بودم و عده‌ای از شیعیان علی علیه السلام نیز با ما بودند. عبدالله برایمان حدیث می‌گفت، در میان احادیثش گفت: ای برادرانم! روزی که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - وفات یافتند، هنوز پیکرشان در قبر گذاشته نشده بود که مردم پیمان شکستند و از دین خارج شدند و همگی ساز مخالفت زدند. علی بن ابی‌طالب - علیه السلام - مشغول کارهای رسول خدا - صلی الله و علیه و آله - بودند و غسل و کفن و حنوط را انجام دادند و ایشان را داخل قبرشان نهادند و سپس طبق وصیت رسول خدا - صلی الله و علیه و آله - شروع به جمع آوری قرآن نمودند و با مردم کاری نداشتند و توجهی به فرمان‌روایی نکردند؛ زیرا رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم ایشان را از کارهایی که امتش [پس از ایشان] خواهند کرد، خبر داده بودند. همه مردم اسیر فتنه آن دو نفر شدند و جز علی - علیه السلام - و بنی‌هاشم و ابوذر و مقداد و سلمان و عده اندک دیگری کسی باقی نماند.

عمر به ابوبکر گفت: ای تو! همه مردم با تو بیعت کرده‌اند جز این مرد و اهل بیتش و این چند نفر؛ در پی او بفرست [که بیاید و بیعت کند]. ابوبکر یکی از پسرعموهای عمر که قنفذ نام داشت را در پی ایشان فرستاد و به او گفت: ای قنفذ! نزد علی برو و به او بگو که خلیفه رسول خدا تو را می‌طلبد. قنفذ رفت و پیغام را رساند. علی - علیه السلام - فرمودند: چه زود بر رسول خدا صلی الله علیه و آله دروغ بستید و از دین خارج شده‌اید؛ به خدا سوگند رسول خدا کسی جز من را خلیفه خود ننمودند. ای قنفذ! تو یک پیغام‌رسانی، برگرد و به او بگو: علی - علیه السلام - در جوابت گفت: به خدا سوگند رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - تو را جانشین خود ننموده است و خودت خوب می‌دانی که چه کسی خلیفه رسول خدا است. قنفذ نزد ابوبکر رفت و این پیغام را به وی رساند، ابوبکر گفت: علی راست گفته است، رسول خدا - صلی الله علیه و آله - مرا جانشین خود ننمودند. - مراجعه کنید به الإمامه و السیاسة ۱ : ۱۹ -

عمر خشمگین شد و برجست و ایستاد. ابوبکر گفت: بنشین، سپس به قنفذ گفت: نزد او برو و به او بگو امیرالمؤمنین ابوبکر تو را طلب می‌کند. قنفذ رفت و به حضور علی علیه السلام رسید و پیغام را به ایشان رساند. حضرت فرمودند: به خدا سوگند دروغ می‌گویند، پیش او برو و بگو: نامی را به خود نسبت دادی که از آن تو نیست، خودت می‌دانی که امیرالمؤمنین شخص دیگری است. قنفذ بازگشت و خبر را به آن دو رساند، عمر غضبناک از جا پرید و گفت: به خدا سوگند می‌دانستم که بی‌خرد و سست‌رأی است؛ تا او را نکشیم هیچ کاری از پیش نبرده‌ایم، بگذار تا سر او را برایت بیاورم، ابوبکر گفت: بنشین، اما او نشست. ابوبکر او را قسم داد تا نشست.

سپس گفت: ای قنفذ برو و به او بگو: ابوبکر تو را طلب می‌کند. قنفذ رفت و گفت: ای علی، ابوبکر تو را طلب می‌کند. علی - علیه السلام - فرمودند: من مشغولم و کسی هم نیستم که وصیت دوست و برادرم را ترک کنم. پیش ابوبکر برو و به ستمی که بر آن هم‌دست شده‌اید پردازید. قنفذ رفت و خبر را ابوبکر رساند.

عمر خشمگین از جای جست و خالد بن ولید و قنفذ را صدا زد و به آن دو فرمان داد که هیزم و آتش بیاورند. سپس راه افتاد و به در خانه علی رفت، فاطمه - علیها السلام - با سری دستار بسته و بدنی نحیف از غم وفات پیامبر صلی الله علیه و آله و

سلم، پشت در نشسته بود. عمر جلو رفت و در را کوبید و فریاد زد: ای فرزند ابی طالب! در را باز کن. فاطمه - علیها السلام - فرمودند: ای عمر! تو را با ما چه کار؟ چرا ما را به حال خود رها نمی کنی؟ عمر خطاب به ایشان گفت: در را باز کن، و گرنه خانه را بر سرتان به آتش می کشیم. فاطمه - علیها السلام - فرمودند: ای عمر! آیا از خداوند عز و جل نمی هراسی که داخل خانه ام شوی و به منزلم حمله کنی؟ اما او منصرف نشد، رفت و با آتش برگشت و آتش را بر در انداخت و آن را به آتش کشید. سپس در را هل داد، فاطمه - علیها السلام - جلو آمد و فریاد کشید: ای پدر جان! ای رسول خدا! عمر شمشیر را با غلافش بلند کرد و به پهلوی ایشان زد و ایشان فریاد برآوردند. سپس تازیانه را بالا برد و بر دست ایشان زد، فاطمه فریاد زد: ای پدر جان! علی بن ابی طالب - علیه السلام - برجست و یقه عمر را گرفت و او را بالا برد و به زمین کوفت و بر بینی و گردنش ضربه زد و خواست که او را بکشد که سخن رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - و وصیت ایشان را به یاد آورد که او را به صبر و اطاعت سفارش کرده بودند. آن گاه فرمودند: ای فرزند صهاک! سوگند به آن که محمد صلی الله علیه و آله را به پیامبری کرامت بخشید، اگر تقدیر الهی نبود، خودت می دانستی که نمی توانی وارد خانه ام شوی. عمر طلب کمک کرد و مردم آمدند و وارد خانه شدند. خالد بن ولید شمشیر کشید تا علی علیه السلام را بزند که علی - علیه السلام - با شمشیرشان به او حمله کردند، او علی را قسم داد و ایشان نیز دست از او برداشتند. مقداد و سلمان و ابوذر و عمار و بریده اسلمی برای کمک به علی - علیه السلام - وارد خانه شدند و نزدیک بود که آشوبی رخ دهد.

علی - علیه السلام - را بیرون بردند و مردم نیز به دنبال ایشان راه افتادند، سلمان و ابوذر و مقداد و عمار و بریده نیز در همان حال که به دنبال حضرت می رفتند می گفتند: چه زود به رسول خدا صلی الله علیه و آله خیانت کردید و کینه‌هایی که در دل داشتید را آشکار نمودید.

بریده بن حصیب اسلمی گفت: ای عمر! به سراغ برادر رسول - خدا صلی الله علیه و آله - و وصی ایشان و نیز دخترشان آمده ای و او را کتک زده‌ای؟ تو همانی که قریش تو را به صفتی که داری می شناسد. خالد بن ولید شمشیرش را که در غلاف بود، بالا آورد تا بر بریده بکوبد اما عمر او را گرفت و مانع او شد.

یقه علی علیه السلام را گرفتند و به همان صورت پیش ابوبکر بردند، وقتی ابوبکر علی را [این گونه] دید، فریاد زد: رهاش کنید. علی علیه السلام فرمود: چه زود بر اهل بیت پیامبران حمله ور شدید! ای ابوبکر! با چه حقی و با چه میراث و با چه پیشینه ای مردم را به بیعت با خود فرا می خوانی؟ آیا همین دیروز نبود که به امر رسول خدا با من بیعت نکرده بودی؟ عمر گفت: علی! این حرف‌ها را رها کن؛ به خدا سوگند اگر بیعت نکنی تو را خواهیم کشت. علی - علیه السلام - فرمودند: به خدا سوگند در آن صورت بنده شهید خدا و برادر شهید رسول خدا خواهم بود. عمر گفت: بنده شهید خدا آری، اما برادر رسول خدا نه. علی - علیه السلام - فرمود: به خدا سوگند اگر قضای الهی و پیمانی که خلیلم با من بسته است، آن پیمانی که آن را نمی شکنم نبود، می فهمیدی یاران کدام یک از ما ضعیف تر و کمتر هستند. ابوبکر ساکت بود و چیزی نمی گفت.

بریده برخاست و گفت: ای عمر! آیا شما همان دو نفری نیستید که رسول خدا صلی الله علیه و آله به شما فرمودند: نزد علی - علیه السلام - بروید و با لقب امیرالمؤمنین به ایشان سلام کنید و شما گفتید که آیا این فرمان خدا و فرمان رسولش است و حضرت فرمودند آری؟ ابوبکر گفت: این گونه بوده است، اما ای بریده! تو نبودى و ما شاهد بودیم و بعد از هر امری، امری

دیگر اتفاق می افتد. عمر گفت: تو را چه به این امر؟ و چه چیزی تو را در این کار داخل کرده است؟ بریده گفت: به خدا سوگند در سرزمینی که شما امیر آن باشید نخواهم ماند. عمر دستور داد او را کتک زدند و بیرون نمودند.

سپس سلمان برخاست و گفت: ای ابوبکر! از خدا تقوا کن و از این جایگاه برخیز و آن را به کسانی که شایسته آن هستند واگذار که تا روز قیامت بی دردسر در اختیار آن‌ها باشد و دو شمشیر بر این امت حکومت نکنند، ابوبکر پاسخ او را نداد. سلمان دوباره سخنش را تکرار کرد، عمر او را تهدید کرد و گفت: تو را چه به این کار؟ و چه چیزی تو را در این کار داخل کرده است؟ گفت: ای عمر! مهلت بده، ای ابوبکر! از این جایگاه برخیز و آن را به کسانی که شایسته آن هستند واگذار که به خدا سوگند تا روز قیامت از آن بهره مند شوند. اگر این کار را نکنید، از آن خون خواهید دوشید و آزادشدگان و طردشدگان و منافقان در آن طمع خواهند کرد. --

به خدا سوگند اگر بدانم که ظلمی را دفع می کنم و یا دینی را برای خدا عزت می بخشم، شمشیرم را بر روی گردنم می گذارم و سپس با شجاعت آن را می زنم. آیا بر وصی رسول خدا حمله ور می شوید؟ شما را بشارت باد بر بلا و نا امید شوید از آسایش.

سپس ابوذر و مقداد و عمار برخاستند و به علی - علیه السلام - عرض کردند: چه فرمان می دهید؟ به خدا سوگند اگر به ما امر کنید، تا زمانی که کشته شویم با شمشیر می جنگیم. علی - علیه السلام - فرمودند: خدا شما را رحمت کند! دست نگه دارید و پیمان رسول خدا - صلی الله علیه و آله - و آن چه به شما وصیت نمودند را به یاد آورید. و آن‌ها دست نگه داشتند.

عمر به ابوبکر که بالای منبر نشسته بود گفت: چگونه بر منبر نشسته ای و حال آن که این آشوب گر نشسته است و بر نمی خیزد با تو بیعت نمی کند؟ یا امر می کنی که گردنش را بزنی؟ حسن و حسین - علیهما السلام - بر بالای سر علی - علیه السلام - ایستاده بودند، وقتی این سخن عمر را شنیدند، گریستند و با صدای بلند فریاد زدند ای پدر بزرگ! ای رسول خدا! علی - علیه السلام - آن دو را در آغوش کشیدند و فرمودند: گریه نکنید، به خدا سوگند نمی توانند پدرتان را به قتل برسانند، این دو دلیل تر و پست تر از آنند. ام ایمن نویی که دایه رسول خدا - صلی الله علیه و آله - و ام سلمه پیش آمدند و گفتند: ای عتیق! چه زود حسد خود را به آل محمد آشکار نمودید! عمر به آن دو دستور داد تا از مسجد خارج شوند و گفت: ما را با زنان چه کار؟

سپس گفت: ای علی! برخیز و بیعت کن. علی - علیه السلام - فرمودند: اگر این کار را نکنم؟ گفت: در آن صورت به خدا سوگند گردنت را خواهیم زد. حضرت فرمودند: ای فرزند صهاک! به خدا سوگند دروغ می گویی، تو نمی توانی این کار را انجام دهی، تو پست تر و ضعیف تر از آنی که این کار را بکنی. خالد بن ولید از جا جست و شمشیرش بیرون را کشید و گفت: به خدا سوگند اگر بیعت نکنی تو را می کشم. علی - علیه السلام - به سمت او رفتند و پیراهنش را گرفتند و او را هل دادند و با پشت به زمین انداختند و شمشیر از دستش افتاد.

عمر گفت: ای علی بن ابی طالب! برخیز و بیعت کن، حضرت فرمودند: اگر این کار را نکنم؟ گفت: به خدا سوگند در آن صورت تو را می کشیم. علی - علیه السلام - سه بار با آن‌ها مواجه کردند و سپس بدون آنکه کف دستشان را بکشایند، آن

را دراز کردند و ابوبکر بر دست حضرت زد و به همین راضی شد. سپس به سمت خانه‌اش راه افتادند و مردم نیز ایشان را همراهی کردند.

به فاطمه علیها السلام خبر رسید که ابوبکر فدک را گرفته است. ایشان با جمعی از زنان بنی هاشم از خانه بیرون آمدند و پیش ابوبکر رفتند و فرمودند: ای ابوبکر! آیا می‌خواهی زمینی که رسول خدا صلی الله علیه و آله برایم قرار داده و به من بخشیده و از مفتوحاتی است که بدون لشکرکشی فتح شده را از من بگیری؟ مگر رسول خدا صلی الله علیه و آله نفرموده‌اند که انسان در فرزندانش پاس داشته می‌شود؟ تو خوب می‌دانی که ایشان برای فرزندانش غیر از این چیزی به جا نگذاشتند. وقتی ابوبکر سخن ایشان را شنید و دید که چند زن نیز همراه ایشان هستند، قلم و کاغذ خواست، تا فدک را برای ایشان بنویسد. عمر داخل شد و گفت: ای خلیفه رسول خدا - صلی الله علیه و آله -! تا زمانی که بر مدعایش شاهد نیاورده، برایش چیزی ننویس. فاطمه - علیها السلام - فرمودند: آری، شاهد می‌آورم، گفت: چه کسی؟ فرمودند: علی و أم ایمن. عمر گفت: شهادت بک زن غیر عرب که نمی‌تواند فصیح سخن بگوید قبول نیست، و اما علی، واضح است که او آتش را به طرف نان خود می‌کشد.

فاطمه - علیها السلام - با خشمی وصف‌نشدنی بازگشتند و بیمار شدند. علی - علیه السلام - نمازهای یومیه‌اشان را در مسجد می‌خواندند. روزی پس از نماز، ابوبکر و عمر به ایشان گفتند: حال دختر رسول خدا چگونه است؟ تا این که بیماری فاطمه - علیها السلام - شدید شد. آن دو از حال ایشان جويا شدند و گفتند: تو می‌دانی که میان ما چه گذشته است، اگر صلاح می‌... دانی به ما اجازه بده برای گناهمان از او عذرخواهی کنیم؟ حضرت فرمودند: اجازه می‌دهم.

آن دو برخاستند و جلوی درب خانه نشستند و علی علیه السلام داخل شدند و نزد فاطمه - علیها السلام - رفتند و فرمودند: ای زن آزاده! فلانی و فلانی بر در خانه هستند، می‌خواهند عرض سلامی به شما بکنند، چه صلاح می‌دانید؟ فاطمه - علیها السلام - فرمودند: خانه، خانه تو و این زن آزاده، همسر توست؛ شما هر کار می‌خواهید بکنید. علی - علیه السلام - فرمودند: روبند خود را ببوش، ایشان روبند را بستند و صورت خود را به سمت دیوار چرخاندند. آن دو داخل شدند و سلام کردند و گفتند: خدا از تو راضی باشد، از ما راضی باش! فاطمه - علیها السلام - فرمودند: چه چیز سبب شده که به اینجا بیایید؟ گفتند: ما به بد رفتاری خود معترفیم و امید داریم که شما ما را ببخشید [و خشمی که از ما دارید را از دلتان خارج کنید]. فاطمه - علیها السلام - فرمودند: اگر راست می‌گویید پاسخ سؤالم را بدهید؛ من سؤالی از شما می‌پرسم که می‌دانم از آن آگاهید، اگر راست بگویید، می‌فهمم که در بیان علت آمدنتان صادق بوده اید. آن دو گفتند: هر چه می‌خواهید پرسید. فاطمه - علیها السلام - فرمودند: شما را به خدا قسم می‌دهم؛ آیا از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - شنیدید که می‌فرمودند: فاطمه پاره تن من است؛ هر که او را بیازارد، مرا آزرده است؟ گفتند: آری. حضرت دستشان را به طرف آسمان بلند کردند و فرمودند: خداوند! این دو نفر مرا آزرده‌اند؛ من از آن دو به تو و به رسولت شکایت دارم. نه به خدا سوگند، هرگز از شما دو نفر راضی نمی‌شوم، تا زمانی که پدرم رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - را ملاقات کنم و او را از آن چه کرده‌اید آگاه سازم، تا خود ایشان بر شما دو نفر حکم کنند. ابوبکر با شنیدن این سخن آرزوی مرگ و هلاک کرد و بسیار بی‌تاب شد. عمر گفت: ای خلیفه رسول خدا! آیا از سخن یک زن بی‌تاب می‌شوی؟

فاطمه - علیها السلام - پس از وفات پدرشان رسول خدا، چهل شب زنده ماندند. هنگامی که بیماری‌اشان شدت یافت، علی -

علیه السلام - را فراخواندند و فرمودند: ای پسرعمو! فکر نمی‌کنم چیزی به پایان عمرم باقی مانده باشد؛ به تو وصیت می‌کنم تا با امامه، دختر خواهرم زینب، که برای فرزندانم مانند من است ازدواج کنی. برایم تابوتی بساز، ملائکه را دیدم که آن را برایم وصف می‌نمودند. و اجازه مده احدی از دشمنان خدا در تشییع و دفن و نماز بر من حاضر شوند.

ابن عباس از قول امیرالمؤمنین - علیه السلام - نقل کرده: چند چیز بود که هیچ راهی برای ترک آن‌ها نیافتیم؛ چرا که قرآن به سبب آن‌ها بر قلب محمد - صلی الله علیه و آله - نازل شده است: جنگ با ناکثان و قاسطان و مارقان، که خلیلم رسول خدا - صلی الله علیه و آله - مرا به جنگ با آنان وصیت نمود و از من پیمان گرفت، و دیگری ازدواج با امامه دختر زینب، که فاطمه - علیها السلام - به من وصیت نمود»

ابن عباس نقل کرده، روزی که فاطمه - علیها السلام - از دنیا رفتند، مدینه از گریه مردان و زنان به لرزه درآمد و مردم مانند روز وفات رسول خدا - صلی الله علیه و آله - متحیر شده بودند. ابوبکر و عمر برای تسلیت نزد علی - علیه السلام - آمدند و گفتند: ای ابالحسن! وقت نماز بر دختر رسول خدا ما را خبر کن. شب‌هنگام علی - علیه السلام -، عباس و فضل و مقداد و سلمان و ابوذر و عمار را فراخواند و عباس جلو رفت و بر پیکر ایشان نماز گزارد و بعد ایشان را دفن کردند، صبح که شد، ابوبکر و عمر و سایر مردم آمدند تا بر فاطمه - علیها السلام - نماز بخوانند؛ مقداد به آنان گفت: دیشب فاطمه - علیها السلام - را به خاک سپردیم. عمر رو به ابوبکر کرد و گفت: نگفتم که این چنین خواهند کرد؟ عباس گفت: ایشان وصیت کرده بودند که شما دو نفر بر وی نماز نخوانید. عمر گفت: ای بنی هاشم! شما هرگز حسد دیرین خود را نسبت به ما ترک نمی‌کنید و این کینه‌هایی که در سینه‌هایتان است هیچ‌گاه از بین نمی‌رود، به خدا سوگند تصمیم گرفته‌ام او را نبش قبر کنم و بر وی نماز گزارم.

علی - علیه السلام - فرمودند: ای فرزند صهاک! به خدا سوگند اگر چنین قصدی داشته باشی، دیگر نمی‌توانی از قسّمت برگردی. یقین کن که اگر شمشیرم را بیرون بکشم، تا زمانی که جانم را نگرفته‌ام، آن را در غلاف نخواهم گذاشت، حال شروع کن. عمر در هم شکست و ساکت شد، او می‌دانست که علی - علیه السلام - وقتی سوگند بخورد، آن را عملی خواهد نمود.

سپس علی - علیه السلام - فرمودند: ای عمر! آیا تو همانی نیستی که رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - قصد کشتن تو نمودند و از پی من فرستادند و من با شمشیر حمایل کرده آمدم و رو به تو کردم تا تو را بکشم و در آن لحظه خداوند عزّ و جلّ این آیه را نازل نمود: «فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا» - . مریم/۸۴ - {پس

بر ضد آنان شتاب مکن، که ما [روزها] را برای آن‌ها شماره می‌کنیم}؟

ابن عباس نقل کرده، پس از این ماجرا آنان به توطئه و مذاکره پرداختند و گفتند: تا زمانی که این مرد زنده است، خلافت به طور کامل در قبضه ما نیست. ابوبکر گفت: چه کسی داریم که او را بکشد؟ عمر گفت: خالد بن ولید. شخصی را در پی او فرستادند و گفتند: ای خالد! نظرت چیست که کاری را به تو واگذاریم؟ او گفت: هر چه می‌خواهید بر عهده‌ام گذارید، به خدا سوگند حتی اگر کشتن فرزند ابی‌طالب را از من بخواهید، انجام می‌دهم. گفتند: به خدا سوگند چیزی غیر از آن نمی

خواهیم. گفت: من برای اویم [برای کشتن او آماده‌ام]. ابوبکر گفت: هنگامی که شما دو نفر [خالد و علی علیه السلام] برای نماز صبح به مسجد آمدید، در کنارش بایست و شمشیرت نیز همراهت باشد و وقتی من سلام نماز را دادم، گردنش را بزن. گفت: باشد. با این قرار از هم متفرق شدند. سپس ابوبکر در مورد دستوری که مبنی بر قتل علی - علیه السلام - داده بود فکر کرد و به این نتیجه رسید که اگر خالد این کار را بکند، جنگ‌های شدید و بلای طولانی مدتی روی می‌دهد. از فرمانش پشیمان شد و آن شب را نخوابید. صبح به مسجد رفت و دید نماز برپا شده و جلو رفت و در حالی که در فکر بود، بر مردم نماز گزارد و نمی‌فهمید [در نماز] چه می‌گوید، خالد بن ولید با شمشیر حمایل کرده آمد و کنار علی - علیه السلام - ایستاد. علی - علیه السلام - به چیزهایی پی برده بودند.

وقتی ابوبکر تشهد نماز را خواند، قبل از سلام دادن فریاد زد: ای خالد! فرمانم را اجرا مکن، اگر چنین کنی تو را می‌کشم. سپس به سمت راست و چپش سلام داد.

علی - علیه السلام - جستند و گریبان خالد را گرفتند و شمشیر را از دستش درآوردند و سپس او را بر زمین کوفتند و بر سینه اش نشستند و شمشیر را برداشتند تا او را بکشند. نمازگزاران جمع شدند تا خالد را نجات دهند، اما نتوانستند. عباس گفت: او را به حق قبر پیامبر قسم بدهید که دست از او بکشد، ایشان را به قبر قسم دادند و رهایشان کردند و ایشان نیز خالد را رها نمودند و برخاستند و به منزلشان بازگشتند.

زبیر و عباس و ابوذر و مقداد و بنی‌هاشم آمدند و شمشیرها را کشیدند و گفتند به خدا سوگند تا زمانی که [خالد] حرف نزند و کاری که ما می‌گوییم را انجام ندهد، دست بردار نیستیم. مردم به رفت و آمد و جنب و جوش افتادند و مضطرب شدند. زنان بنی‌هاشم از خانه‌هایشان بیرون آمدند و فریاد کشیدند و گفتند: ای دشمنان خدا، چه زود دشمنی تان را با رسول خدا و اهل بیتش آشکار نمودید، و چه دیر زمانی است که این را از رسول خدا می‌خواستید، اما بدان دست نمی‌یافتید، دیروز دخترش را کشتید و امروز می‌خواهید برادر و پسرعمو و وصی و پدر فرزندان را بکشید، به پروردگار کعبه سوگند که دروغ گفتید و نمی‌توانید او را بکشید. طوری شد که مردم ترسیدند فتنه‌ای بزرگ به پا شود. - کتاب سلیم : ۲۴۹ - ۲۵۷ -

**[ترجمه]

بیان

حلب الدم کنایه عن فعل ما یورث الندم و جلب ما یضّرّ جالبه و جرّ النار إلى القرصه (کنایه) عن جلب النفع أی هو یجّر النفع بشهادته فلا تسمع.

**[ترجمه] خون دوشیدن کنایه از انجام کاری است که موجب پشیمانی شود و برای انجام دهنده‌اش زیان بار بی‌آورد. و آتش را به طرف نان خود کشیدن کنایه از منتفع شدن است. او از شهادت دادنش نفع می‌برد، پس شهادتش قبول نیست.

**[ترجمه]

فس، تفسیر القمی اَبی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: جَاءَ الْعَبَّاسُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ انْطَلِقْ تَبَايَعْ لَكَ النَّاسَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَأَيْتُمْ فَأَعْلَيْنَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَيْنَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى الْمَ أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (۲).

بیان التَّنزیل، لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ عَنِ الْعِيَّاشِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ.

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: محمد بن فضیل از امام کاظم - صلوات الله علیه - نقل کرده، عباس نزد امیرالمؤمنین - علیه السلام - آمد و عرض کرد: برخیز برویم تا مردم با تو بیعت کنند. امیرالمؤمنین - علیه السلام - فرمودند: تو فکر می کنی این کار را بکنند؟ عرض کرد: آری. حضرت فرمودند: پس این سخن خداوند چه می شود که: «الم * أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ» - عنکبوت / ۱ - ۳ - الف، لام، میم * آیا مردم پنداشتند که تا گفتند ایمان آوردیم، رها می شوند و مورد آزمایش قرار نمی گیرند؟ * و به یقین کسانی را که پیش از اینان بودند آزمودیم تا خدا آنان را که راست گفته اند معلوم دارد و دروغ گویان را [نیز] معلوم دارد.} - تفسیر قمی: ۴۹۴ -

مانند این حدیث در بیان التنزیل ابن شهر آشوب نیز به نقل از عیاشی از امام کاظم - علیه السلام - آورده شده است.

**[ترجمه]

أَقُولُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَسْعُودِيُّ فِي كِتَابِ الْوَصِيَّةِ، قَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِأَمْرِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ عَمَّرَهُ خَمْسَ وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ اتَّبَعَهُ الْمُؤْمِنُونَ وَ قَعِدَ عَنْهُ الْمُنَافِقُونَ وَ نَصَبُوا لِلْمَلِكِ وَ أَمْرَ الدُّنْيَا رَجُلًا اخْتَارُوهُ لِأَنَّفْسِهِمْ دُونَ مَنْ اخْتَارَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

فَرَوَى أَنَّ الْعَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَارَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ ائْتِدْ يَدَكَ أَبَايَعَكَ فَقَالَ وَ مَنْ يَطْلُبُ هَذَا الْأَمْرَ وَ مَنْ يَضِلُّحُ لَهُ غَيْرُنَا وَ صَارَ إِلَيْهِ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ الزُّبَيْرُ وَ أَبُو سَيْفِيَانَ صَخْرُ بْنُ حَزْبٍ فَأَبَى وَ اخْتَلَفَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْكُمْ أَمِيرٌ فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ الْخِلَافَةُ فِي قُرَيْشٍ فَسَلَّمَتِ الْأَنْصَارُ لِقُرَيْشٍ بَعْدَ أَنْ دَاسُوا سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ وَ وَطَّئُوا بَطْنَهُ وَ بَايَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَبَا بَكْرٍ وَ صَفَّقَ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ بَايَعَهُ قَوْمُهُ مِمَّنْ قَدِمَ الْمَدِينَةَ ذَلِكَ الْوَقْتُ مَن

ص: ۳۰۷

٢- تفسير القمّي: ٤٩٤، راجع شرح ذلك ص ٧٩.

الْأَعْرَابِ وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَتَابَعُهُمْ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُهُمْ.

وَ اتَّصَلَ الْخَبْرُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ فَرَاعِهِ مِنْ غُسْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَخْنِيطِهِ وَ تَكْفِينِهِ وَ تَجْهِيْزِهِ وَ دَفْنِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ مَعَ مَنْ حَضَرَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ قَوْمٍ مِنْ صَحَابَتِهِ مِثْلَ سَلْمَانَ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادِ وَ عَمَّارٍ وَ حُذَيْفَةَ وَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ وَ جَمَاعَةٍ نَحْوِ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَقَامَ خَطِيْبًا فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ كَانَتِ الْإِمَامَةُ فِي قُرَيْشٍ فَأَنَا أَحَقُّ قُرَيْشٍ بِهَا وَ إِنْ لَا تَكُنْ فِي قُرَيْشٍ فَالْأَنْصَارُ عَلَى دَعْوَاهُمْ (١) ثُمَّ اعْتَزَلَهُمْ وَ دَخَلَ بَيْتَهُ فَأَقَامَ فِيهِمْ وَ مَنْ اتَّبَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ قَالَ إِنَّ لِي فِي خَمْسَةِ مِنَ النَّبِيِّينَ أَسْوَأَهُ نُوحٍ إِذْ قَالَ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ وَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ وَ اعْتَزَلْكُمْ وَ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَوْ أَنِّي لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ وَ مُوسَى إِذْ قَالَ فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ وَ هَارُونَ إِذْ قَالَ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَوْا عَفْوَني وَ كَادُوا يَقْتُلُونِي ثُمَّ أَلْفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقُرْآنَ وَ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ وَ قَدِ حَمَلَهُ فِي إِزَارٍ مَعَهُ وَ هُوَ يَبْطُ مِنْ تَحْتِهِ فَقَالَ لَهُمْ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ قَدْ أَلْفَيْتُهُ كَمَا أَمَرَنِي وَ أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا أَنْزَلَ فَتَعَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ انْتَرَكُهُ وَ امْضِ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَكُمْ إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابِ اللَّهِ وَ عِثْرَتِي لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَيَوْضَ فَإِنْ قَبِلْتُمُوهُ فَاقْبَلُونِي مَعَهُ أَحْكَمَ بَيْنَكُمْ بِمَا فِيهِ مِنْ أَحْكَامِ اللَّهِ فَقَالُوا لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ وَ لَا فِيكَ فَانْصَرِفْ بِهِ مَعَكَ لَا تُفَارِقْهُ فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ. (٢) فَأَقَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَنْ مَعَهُ مِنْ شِيعَتِهِ فِي مَنَازِلِهِمْ بِمَا عَاهَدَهُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَوَجَّهُوا إِلَى مَنْزِلِهِ فَهَجَمُوا عَلَيْهِ وَ أَحْرَقُوا بَابَهُ وَ اسْتَخْرَجُوهُ مِنْهُ كَرْهًا وَ ضَغَطُوا سَيِّدَةَ النَّسَاءِ بِالْبَابِ حَتَّى اسْقَطَتْ مُحْسِنًا وَ أَخَذُوهُ

ص: ٣٠٨

- ١- و من ذلك قوله عليه السلام في النهج تحت الرقم ٢٨ من قسم الرسائل: ... و لما احتج المهاجرون على الأنصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه و آله فلجوا عليهم، فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم، و ان يكن بغيره فالانصار على دعواهم.
- ٢- راجع شرح ذلك ص ٢٠٥ و ٢٦٤.

بِالْبَيْعَةِ فَاْمْتَنَعَ وَقَالَ لَا أَفْعَلُ فَقَالُوا نَقْتُلُكَ فَقَالَ إِنْ تَقْتُلُونِي فَإِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ وَبَسَطُوا يَدَهُ فَقَبَضَهَا وَعَسَرَ عَلَيْهِمْ فَتَحَهَا فَمَسَحُوا عَلَيْهِ وَهِيَ مَضْمُومَةٌ. (١) ثُمَّ لَقِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَعِيدَ هَذَا الْفِعْلِ بِأَيَّامِ أَحَدِ الْقَوْمِ فَنَاشَدَهُ اللَّهُ وَذَكَرَهُ بِأَيَّامِ اللَّهِ وَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ أَنْ أَجْمَعَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَأْمُرَكَ وَيَنْهَاكَ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ فَخَرَجَا إِلَى مَسْجِدِ قُبَاءَ فَأَرَاهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَاعِدًا فِيهِ فَقَالَ لَهُ يَا فُلَانُ عَلَى هَذَا عَاهِدْتُمُونِي فِي تَسْلِيمِ الْأَمْرِ إِلَيَّ وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَارْجِعْ وَقَدْ هَمَّ بِتَسْلِيمِ الْأَمْرِ إِلَيْهِ فَمَنَعَهُ صَاحِبُهُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ مَعْرُوفٌ مِنْ سِحْرِ بَنِي هَاشِمٍ أَوْ مَا تَذَكَّرْتُمْ يَوْمَ كُنَّا مَعَ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ فَأَمَرَ شَجَرَتَيْنِ فَالْتَقَتَا فَفَضَى حَاجَتَهُ خَلْفَهُمَا ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَتَفَرَّقَتَا وَعَادَتَا إِلَى حَالِهِمَا فَقَالَ لَهُ أَمَا إِنْ ذَكَرْتَنِي هَذَا فَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ فِي الْكَهْفِ فَمَسَّحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أَهْوَى بِرِجْلِهِ فَأَرَانِي الْبَحْرَ ثُمَّ أَرَانِي جَعْفَرًا وَأَصْحَابَهُ فِي سَفِينِهِ تَعُومُ فِي الْبَحْرِ. (٢) فَارْجِعْ عَمَّا كَانَ عَزَمَ عَلَيْهِ وَهَمُّوا بِقَتْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَوَاصَوْا وَتَوَاعَدُوا بِذَلِكَ وَأَنْ يَتَوَلَّى قَتْلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَبَعَثَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِحَارِيَةِ لَهَا فَأَخَذَتْ بَعْضَادَتِي الْبَابِ وَنَادَتْ إِنْ الْمَلَأَ يَأْتِمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصَةِ حِينَ فَخَرَجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُشْتَمِلًا بِسَيْفِهِ وَكَانَ الْوَعْدُ فِي قَتْلِهِ أَنْ يُسَلَّمَ إِمَامُهُمْ فَيَقُومَ خَالِدٌ إِلَيْهِ بِسَيْفِهِ فَأَحْسُوا بِأَسْهُ فَقَالَ الْإِمَامُ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ لَا تَفْعَلَنَّ خَالِدُ مَا أَمَرْتُ بِهِ. (٣) ثُمَّ كَانَ مِنْ أَقَاصِيهِمْ مَا رَوَاهُ النَّاسُ.

وَفِي سَنَتَيْنِ وَشَهْرَيْنِ وَسَبْعَةِ أَيَّامٍ مِنْ إِمَامَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَاتَ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَهُوَ عَتِيقُ بْنُ عُثْمَانَ وَأَوْصَى بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ إِلَى عَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لِعَهْدِهِ كَانَ بَيْنَهُمَا وَاعْتَزَلَهُ

ص: ٣٠٩

١- راجع شرح ذلك ص ٢٠٤ و ٢٤٨.

٢- راجع الاختصاص ٢٧٤.

٣- راجع ص ٣٠٦ مما سبق.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَاعْتَرَاهُ لِصَاحِبِهِ قَبْلَهُ إِلَّا بِمَا لَمْ يَجِدْ مِنْهُ بُدْأً وَ لَا يَنْهَى إِلَّا عَمَّا لَمْ يَجِدْ مِنَ النَّهْيِ عَنْهُ بُدْأً وَ هُمْ فِي خِلَالِ ذَلِكَ يَسْأَلُونَهُ وَ يَسْتَفْتُونَهُ فِي حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ وَ فِي تَأْوِيلِ الْكِتَابِ وَ فَضْلِ الْخِطَابِ. (۱).

**[ترجمه] می گویم: علی بن حسین مسعودی در کتاب الوصیه نوشته است: امیرالمؤمنین - علیه السلام - در سن سی و پنج سال سالگی مأمور به امر خداوند جل و علا شدند [و به امامت رسیدند] و مؤمنان از ایشان پیروی نمودند و منافقان با ایشان مخالفت کردند و مردی را حاکم و عهده دار امور دنیایشان کردند که خودشان انتخاب کرده بودند، و نه آن کسی که خداوند عزّ و جلّ و رسول خدا - صلی الله علیه و آله - وی را برگزیده بودند.

[مسعودی] سپس روایت کرده که عباس - رضی الله عنه - پس از وفات رسول خدا - صلی الله علیه و آله - نزد امیرالمؤمنین - علیه السلام - رفت و به ایشان عرض کرد: دستت را جلو بیاور تا با تو بیعت کنم. ایشان فرمودند: مگر کسی هست که این امر را بخواهد؟ و مگر جز ما کسی صلاحیت آن را دارد؟ عده ای از مسلمانان، از جمله زبیر و ابوسفیان صخر بن حرب نزد ایشان رفتند، اما ایشان امتناع ورزیدند. مهاجران و انصار اختلاف پیدا کردند؛ انصار گفتند که یک امیر از ما و یک امیر از شما. برخی از مهاجران گفتند: از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - شنیدیم که می فرمودند: خلافت باید در قریش باشد، در نتیجه انصار آن را تسلیم قریش کردند و سعد بن عباده را لگدمال کردند و پا بر شکمش گذاشتند. عمر بن خطاب با ابوبکر بیعت کرد و با او دست داد. سپس آن دسته از قوم او که به مدینه آمده بودند، اعم از اعراب و مؤلفه قلوبهم با ابوبکر بیعت کردند و سایر مردم نیز به تبع آن‌ها بیعت کردند.

خبرها وقتی به امیرالمؤمنین - علیه السلام - رسید که ایشان کار غسل و حنوط و تکفین و تجهیز و دفن رسول خدا - صلی الله علیه و آله - را به اتمام رسانده بودند و بعد از آن، حاضرین از بنی هاشم، و عده ای از اصحاب ایشان مانند سلمان و ابوذر و مقداد و عمار و حذیفه و ابی بن کعب و عده ای دیگر که حدود چهل نفر بودند بر حضرت نماز گزارده بودند. وقتی خبر رسید، ایشان به خطبه ایستادند و پس از حمد و ثنای خداوند فرمودند: اگر امامت باید در قریش باشد، پس من در میان قریش سزاوارترین از همه به آن هستم و اگر لازم نیست در قریش باشد، پس انصار هم می توانند مدعی آن باشند. سپس آن‌ها را ترک نمودند و داخل خانه اشان شدند. ایشان و آن عده از مسلمانانی که پیرو ایشان بودند، به همین وضع ادامه دادند و ایشان فرمودند: در زندگی پنج تن از پیامبران، الگویی برای من وجود دارد: نوح؛ زمانی که گفت: «أَنْتِي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ» - . قمر / ۱۰ - {من مغلوب شدم به داد من برس}، و ابراهیم؛ آن گاه که گفت: «وَ اعْتَرَلَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ» - . مریم / ۴۸ - {و

از شما و [از] آن چه غیر از خدا می خوانید کناره می گیرم}، و لوط؛ زمانی که گفت: «لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ» - . هود / ۸۰ - { [لوط] گفت: کاش برای مقابله با شما قدرتی داشتم یا به تکیه گاهی استوار پناه می جستم}، و موسی؛ زمانی که گفت: «فَفَزَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ» - . الشعراء / ۲۱ - {و چون از شما ترسیدم، از شما گریختم}، و هارون؛ هنگامی که گفت: «إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونِي» - . اعراف / ۱۸۰ - {این قوم، مرا ناتوان یافتند و چیزی نمانده بود که مرا بکشند}. حضرت علی - علیه السلام - سپس قرآن را جمع آوری نمودند و آن را درون پارچه ای قرار دادند و به همه سنگینی اش در دست گرفتند و میان مردم رفتند و فرمودند: این کتاب خداست که آن را به همان شیوه که رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - به من امر کرده و وصیت نموده بودند به ترتیب نزول بازنویسی کرده ام. عده ای از آن‌ها به ایشان

گفتند: آن را بگذار و برو. ایشان فرمودند: رسول خدا - صلی الله علیه و آله - به شما فرمودند: من در میان شما دو چیز گرانبها را به جای می گذارم: کتاب خدا و عترتم؛ که این دو هرگز از یکدیگر جدا نخواهند شد تا اینکه در کنار حوض بر من وارد شوند، اگر قرآن را پذیرفته‌اید، پس مرا نیز با آن بپذیرید تا با آن احکام خداوند که درون آن است، بر شما حکم کنم. گفتند ما را نه نیازی به آن است و نه به تو، آن را با خودت ببر و از او جدا مشو. و ایشان از نزد آن‌ها بازگشتند.

امیرالمؤمنین - علیه السلام - و عده ای از شیعیان ایشان در منازلشان مطابق پیمانی که رسول خدا صلی الله علیه و آله با حضرت بسته بودند، در منازلشان ماندند [و بیرون نیامدند]. مردم به طرف منزل ایشان رفتند و بر آن یورش بردند و درب خانه‌اشان را آتش زدند و ایشان را به زور از آن بیرون آوردند و فاطمه - علیها السلام - سرور زنان را با در خانه فشار دادند و محسن سقط شد. علی - علیه السلام - را مجبور به بیعت کردند، اما ایشان امتناع نمودند و فرمودند: بیعت نمی کنم، گفتند: تو را می کشیم، حضرت فرمودند: اگر مرا بکشید، من بنده خدا و برادر رسول خدا هستم. دست ایشان را باز کردند، اما حضرت آن را مشت نمودند و آن‌ها نتوانستند آن را بکشایند و در آخر، دست مشت شده حضرت را بر دست ابوبکر کشیدند.

چند روز از این کار گذشت و روزی امیرالمؤمنین یکی از آن‌ها [ابوبکر] را دیدند و او را به خدا سوگند دادند و روزهای خدا را به یادش آوردند و به او فرمودند: آیا می‌خواهی تو را پیش رسول خدا ببرم تا ایشان تو را امر و نهی کنند؟ او به ایشان گفت: آری. با یکدیگر به مسجد قبا رفتند و حضرت رسول خدا صلی الله علیه و آله که در آنجا نشسته بودند را به ابوبکر نشان دادند. رسول خدا به او فرمودند: ای فلانی، این گونه به عهد خودتان عمل کردید و امر [خلافت] را به علی که امیرالمؤمنین است سپردید؟ او باز گشت و تصمیم گرفت امر [خلافت] را به امیرالمؤمنین واگذار نماید، اما دوستش او را از این کار منع نمود و به او گفت: این افسونی است آشکار و از افسون‌های معروف بنی‌هاشم است. آیا به خاطر نداری روزی را که با ابن ابی کبشه بودیم و او [یعنی رسول خدا] به دو درخت دستور داد و آن دو به هم چسبیدند و رفت و پشت آن دو درخت قضای حاجت نمود و سپس باز به آن دو دستور داد و آن دو از یکدیگر جدا شدند و به حالت اول خود بازگشتند؟ گفت: آری. حالا - که این را به یادم انداختی، [یادم افتاد به زمانی که] با او در غار بودم؛ او دستش را بر صورتم کشید و پایش را پایین برد و دریا را به من نشان داد، سپس جعفر و اصحابش را نشانم داد که در کشتی و بر دریا شناور بودند. - اختصاص : ۲۷۴ -

در نتیجه از تصمیمش منصرف شد و تصمیم گرفتند که امیرالمؤمنین را به قتل برسانند و با یکدیگر به توافق رسیدند و قرار گذاشتند که خالد بن ولید عهده‌دار قتل ایشان شود. اسماء بنت عمیس یکی از کنیزانش را نزد امیرالمؤمنین فرستاد و کنیز چهارچوبه در را گرفت و فریاد زد: «إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيُقْتَلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ» - قصص / ۲۰ - {سران قوم در باره تو مشورت می کنند تا تو را بکشند. پس [از شهر] خارج شو. من جدا از خیرخواهان توام.} علی - علیه السلام - با شمشیرشان [از خانه] خارج شدند. قرار این بود که پس از آنکه ابوبکر سلام نماز را گفت، خالد با شمشیرش به طرف ایشان برود [و حضرت را به قتل برساند]. هیبت حضرت آنان را گرفت و امام جماعت [ابوبکر] پیش از آن که سلام نماز را بگوید، گفت: ای خالد! چیزی که به تو امر کرده‌ام را انجام نده. - اختصاص : ۳۰۶ -

و سایر داستان‌هایی که مردم روایت کرده‌اند.

دو سال و دو ماه و هفت روز از به امامت رسیدن امیرالمؤمنین گذشته بود که ابن ابی قحافه، که نامش عتیق بن عثمان بود جان سپرد و بر اساس پیمانی که میان او و عمر بن خطاب بود، خلافت را به او سپرد و امیرالمؤمنین - علیه السلام - مانند دوران ابوبکر باز هم خانه نشین شدند مگر در مواردی که چاره‌ای نداشتند و تنها در مواقعی که چاره‌ای جز نهی [از منکر] نداشتند، نهی می نمودند. آنان در طول آن مدت از ایشان سؤال می پرسیدند و در مورد حلال و حرام و تأویل قرآن و فصل الخطاب از ایشان استفتاء می کردند. - إثبات الوصیه : ۱۱۶ - ۱۱۹ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهري الأَطِيطُ صوت الرحل والإبل من ثقل أحمالها.

**[ترجمه] جوهری گفته است "الأطيط" یعنی صدای کاروان و شتر که ناشی از سنگینی بار است.

**[ترجمه]

«۵۱»

و قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ عِنْدَ شَرْحِ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۲)

فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي فَضَعَنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ فَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَدَى وَ شَرِبْتُ عَلَى الشَّجَا وَ صَبَرْتُ عَلَى أَخَذِ الْكُظْمِ وَ عَلَى أَمْرٍ مِنْ طَعْمِ الْعُلُقَمِ.

ما هذا لفظه:

اختلفت الروايات في قصة السقيفه فالذي تقوله الشيعة و قد قال قوم من المحدثين بعضه و

رووا كثيرا منه أن عليا امتنع من البيعه حتى أخرج كرها و أن الزبير بن العوام امتنع من البيعه و قال لا أبايع إلا عليا و كذلك أبو سفيان بن حرب و خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس و العباس بن عبد المطلب و بنوه و أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب و جميع بنى هاشم و قالوا إن الزبير شهر سيفه فلما جاء عمر و معه جماعه من الأنصار و غيرهم قال في جملة ما قال خذوا سيف هذا فاضربوا به الحجر و يقال إنه أخذ السيف من يد الزبير فضرب به حجرا فكسره و ساقهم كلهم بين يديه إلى أبي بكر فحملهم على بيعته و لم يتخلف إلا علي و وحده فإنه اعتصم ببيت فاطمه عليها السلام فتحاموا إخراج منه قسرا فقامت فاطمه عليها السلام إلى باب البيت فأسمعت من جاء يطلبه فترقوا و علموا

١- اثبات الوصيه ١١٦-١١٩ ط نجف الثالثه.

٢- نهج البلاغه الرقم ٢٦ من قسم الخطب، شرح النهج الحديدي ج ١ ر ١٢٢.

أنه بمفرده لا يضر شيئاً فتركوه وقيل إنهم أخرجوه فيمن أخرج وحمل إلى أبي بكر فبايعه.

وقد روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (١) كثيراً من هذا فأما حديث التحريق (٢) و ما جرى مجراه من الأمور الفظيعة و قول من قال إنهم أخذوا علياً عليه السلام يقاد بعمامته و الناس حوله فأمر بعيد و الشيعة تنفرد به على أن جماعه من أهل الحديث قد رووا نحوه و سند ذكر ذلك.

و

قال أبو جعفر إن الأنصار لما فاتها ما طلبت من الخلافه قالت أو قال بعضها لا نبايع إلا علياً. (٣).

ص: ٣١١

- ١- راجع تاريخ الطبري ٣ ر ٢٠٠.
- ٢- كيف ينكر حديث الاحراق و قد نص عليه الطبري الذي يعتمد عليه، قال الطبري ج ٣ ر ٢٠٢: حدثنا ابن حميد قال: حدثنا جرير، عن المغيرة عن زياد بن كليب قال: أتى عمر بن الخطاب منزل علي و فيه طلحه و الزبير و رجال من المهاجرين، فقال: و الله لا أحرقن عليكم او لتخرجن الى البيعه، فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف، فعثر فسقط السيف من يده، فوثبوا عليه فأخذوه. و شارح النهج هو نفسه قد أخرج ١ / ١٣٤ _ ٢ / ١٩ باسناده عن أبي بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري قال حدثني أبو زيد عمر بن شبه قال حدثنا أحمد بن معاوية قال حدثني النضر بن شميل قال حدثنا محمد بن عمرو عن سلمه بن عبدالرحمن قال: لما جلس أبو بكر على المنبر كان علي عليه السلام و الزبير و ناس من بني هاشم في بيت فاطمه فجاء عمر اليهم فقال: و الذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعه او لا حرقن البيت عليكم الحديث. و أما أبو بكر الجوهري فعند شارحنا بمكان من الوثائقه حيث يقول في غير مورد منها ٧٨ / ٤ « و أبو بكر الجوهري هذا عالم محدث كثير الادب ثقه ورع أثنى عليه المحدثون و رووا عنه مصفاته ». قلت: و قد روى حديث الاحراق جمع كثير مر تخريجه عن مصادره ص ٢٠٤ و ٢٦٨ أضف إلى ذلك تاريخ ابن شحنه في هاشم الكامل ٧ / ١٦٤، منتخب كنز العمال ٢ / ١٧٤ و أما سائر ما تقوله الشيعة فراجع ص ٣١٧ و ما بعده.
- ٣- راجع تاريخ الطبري ٣ ر ٢٠٢.

و ذكر نحو هذا على بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير الموصلى فى تاريخه (١) فأما قوله لم يكن لى معين إلا- أهل بيتى فضننت بهم عن الموت فنقول ما زال على عليه السلام يقوله و لقد قاله عقيب وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله قال لو وجدت أربعين ذوى عزم ذكر ذلك نصر بن مزاحم فى كتاب صفين و ذكره كثير من أرباب السيره و

أما الذى يقوله جمهور المحدثين و أعيانهم فإنه عليه السلام امتنع من البيعه سته أشهر و لزم بيته فلم يبايع حتى ماتت فاطمه عليها السلام فلما ماتت بايع طوعا. (٢).

وَ فِي صَحِيحِي مُسْلِمٍ وَ الْبُخَارِيِّ (٣)

كَانَتْ وَجْوهُ النَّاسِ إِلَيْهِ وَ فَاطِمَةُ لَمْ تَمُتْ بَعِيدًا فَلَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ انْصَرَفَتْ وَجْوهُ النَّاسِ عَنْهُ وَ خَرَجُوا مِنْ بَيْتِهِ فَبَايَعَ أَبَا بَكْرٍ وَ كَانَتْ مُدَّةُ بَقَائِهَا بَعْدَ أَبِيهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ. (٤).

ص: ٣١٢

١- تاريخ الكامل ٢ / ٢٢٠.

٢- تاريخ الطبرى ٣ ر ٢٠٨، تاريخ اليعقوبى ٢ ر ١١٦.

٣- صحيح مسلم كتاب الجهاد ٥٢ (ج ٥ ص ١٥٤) صحيح البخارى كتاب المغازى ٣٨ و قال القرطبى فى شرحه: وجه: أى جاه و احترام كان الناس يحترمون عليا فى حياتها كرامه لها لأنها بضعه من رسول الله صلى الله عليه و آله و هو مباشر لها، فلما ماتت و هو لم يبايع أبا بكر، انصرف الناس عن ذلك الاحترام ليدخل فيما دخل فيه الناس، و لا يفرق جماعتهم.

٤- صدر الحديث فى مطالبه فاطمه حقا من خمس خبير و صدقات بنى النضير و فدك و بعد ذلك على لفظ مسلم: فأبى أبو بكر أن يدفع الى فاطمه شيئا فوجدت (و لفظ البخارى فغضبت) فاطمه على أبى بكر فى ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت و عاشت بعد رسول الله سته أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها على بن أبى طالب ليلا و لم يؤذن بها أبا بكر و صلى عليها على و كان لعلى من الناس وجهه حياه فاطمه، فلما توفيت استنكر على وجه الناس فالتمس مصالحه أبى بكر و مبايعته و لم يكن بايع تلك الأشهر. راجع شرح النهج ١ ر ١٢٤.

قَالَ أَيْضاً رَوَى أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ: لَمَّا بُوِيَ لَأَبِي بَكْرٍ كَانَ الزُّبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ يَخْتَلِفَانِ فِي جَمَاعِهِ مِنَ النَّاسِ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ فَيَتَشَاوَرُونَ وَيَتَرَاجِعُونَ أُمُورَهُمْ فَخَرَجَ عُمَرُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَقَالَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَبِيكَ وَمَا مِنْ أَحَدٍ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْكَ بَعْدَ أَبِيكَ وَابْنِ اللَّهِ مَا ذَاكَ بِمَانِعِي إِنْ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ النَّفَرُ عِنْدَكَ أَنْ أَمَرَ بِتَحْرِيقِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا خَرَجَ عُمَرُ جَاءَ وَهِيَ فَتَقَالَتْ تَعْلَمُونَ أَنْ عُمَرَ جَاءَنِي وَحَلَفَ لِي بِاللَّهِ إِنْ عُدْتُمْ لِيُحْرِقَنَّ عَلَيْكُمُ الْبَيْتَ وَابْنِ اللَّهِ لِيُضَيِّنَّ لِمَا حَلَفَ لَهُ فَانصَرَفُوا عَنَّا رَاشِدِينَ فَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَى بَيْتِهَا وَذَهَبُوا فَبَايَعُوا لِأَبِي بَكْرٍ. (١).

ثم قال و من كلام معاوية المشهور إلى علي عليه السلام و أعهدك أمس تحمل قعيده بيتك ليلا على حمار و يداك في يدي ابنيك حسن و حسين يوم بويع أبو بكر فلم تدع أحدا من أهل بدر و السوابق إلا دعوتهم إلى نفسك و مشيت إليهم بامرأتك و أدليت إليهم بابنيك و استنصرتهم على صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله فلم يجبك منهم إلا أربعة أو خمسه و لعمرى لو كنت محققا لأجابوك و لكنك ادعيت باطلا و قلت ما لا يعرف و رمت ما لا يدرك و مهما نسيت فلا أنسى قولك لأبي سفيان لما حررك و هيجك لو وجدت أربعين ذوى عزم منهم لناهضت القوم فما يوم المسلمين منك بواحد. (٢) و

رَوَى أَيْضاً مِنْ كِتَابِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ جَرِيرِ بْنِ الْمُعِيزِ أَنَّ سَلْمَانَ وَ الزُّبَيْرَ وَ الْأَنْصَارَ كَدَانَ هَوَاهُمْ أَنْ يَبَايَعُوا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا بُوِيَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ سَلْمَانُ أَصَبْتُمُ الْخَيْرَةَ وَ أَخْطَأْتُمُ الْمَعْدِنَ. (٣).

ص: ٣١٣

١- شرح النهج ١ ر ١٣٠، و أخرجه في منتخب كنز العمال ٢ ر ١٧٤ عن مسند ابن أبي شيبة، و لما كان أصل الاحراق مقطوعا به، صورته الراوى بهذه الصورة حتى لا يزرى بشأن الخلفاء.

٢- شرح النهج ١ ر ١٣١ و مثله في ج ٣ ر ٥ و قد مر نضه ص ٢٦٧.

٣- راجع معنى الخيره ص ١٩٤ مما سبق.

و عن حبيب بن أبي ثابت قال قال سلمان يومئذ أصبتم ذا السن منكم و أخطأتم أهل بيت نبيكم لو جعلتموها فيهم ما اختلف عليكم اثنان و لأكلتموها رغدا.

و روى أيضا عن غسان بن عبد الحميد قال لما أكثر في تخلف على عليه السلام عن بيعه أبي بكر و اشتد أبو بكر و عمر عليه في ذلك خرجت أم مسطح بن أثاثه (١) فوقفت عند القبر و قالت:

كَانَتْ أُمُورٌ وَ أَنْبَاءٌ وَ هَيْبَةٌ** لَوْ كُنْتُ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخُطْبُ

إلى آخر الآيات المعروفه. (٢).

و روى أيضا منه عن أبي الأسود قال غضب رجال من المهاجرين في بيعه أبي بكر بغير مشوره و غضب على عليه السلام و الزبير فدخلا بيت فاطمه عليها السلام معهما السلاح فجاء عمر في عصابه منهم أسيد بن حضير و سلمه بن سلامه بن وقش و هما من بنى عبد الأشهل فصاحت فاطمه عليها السلام و ناشدتهم الله فأخذوا سيفى على و الزبير فضرربوا بهما الجدار حتى كسروهما ثم أخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا ثم قام أبو بكر فخطب الناس و اعتذر إليهم و قال إن بيعتى كانت فلتة و قى الله شرها و خشيت الفتنة و ايم الله ما حرصت عليها يوما قط و لقد قلدت أمرا عظيما ما لى به طاقه و لا يدان و لوددت أن أقوى الناس عليه مكانى و جعل يعتذر إليهم فقبل المهاجرون عذره

ص: ٣١٤

١- أم مسطح هي بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى تزوجها أثاثه بن عباد بن المطلب فولدت له مسطحا من أهل بدر و هنداء و أسلمت أم مسطح فحسن اسلامها و قد نسب هذه الاشعار مع ثلاثه أبيات غيرها الى هند بنت أثاثه راجع طبقات ابن سعد ٨ ر ١٦٦ ق ٢ ر ٦٧. و نسبه الباقر عليه السلام الى صفيه بنت عبد المطلب على ما أخرجه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩ ر ٣٩ قال رواه الطبرانى و اسناده حسن.

٢- و بعده على ما فى المصدر ١ ر ١٣٢ و ج ٢ ر ١٧: انا فقد ناك فقد الارض وابلها**واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

إلى آخر ما رواه. (١).

وقد روى بإسناد آخر ذكره أن ثابت بن قيس بن شماس كان مع الجماعة الذين حضروا مع عمر في بيت فاطمة عليها السلام.

قال و روى سعد بن إبراهيم أن عبد الرحمن بن عوف (٢) كان مع عمر ذلك اليوم و أن محمد بن مسلمة كان معهم و أنه هو الذي كسر سيف الزبير.

وَ رَوَى أَيْضاً مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: لَمَّا جَلَسَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمِنْبَرِ كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالزُّبَيْرُ وَأُنَاسٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَجَاءَ عُمَرُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَخْرُجَنَّ إِلَى الْبَيْعَةِ أَوْ لَأُحْرِقَنَّ الْبَيْتَ عَلَيْكُمْ فَخَرَجَ الزُّبَيْرُ مُضِلِّتاً سَيْفَهُ فَاعْتَنَقَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ زِيَادُ بْنُ لَيْدٍ فَدَقَّ بِهِ فَندَرَ السَّيْفُ فَصَاحَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ اضْرِبْ بِهِ الْحَجَرَ قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ حِمَاسٍ فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْحَجَرَ فِيهِ تِلْكَ الضَّرْبَةُ وَ يُقَالُ هَرَبَهُ ضَرْبُهُ سَيْفِ الزُّبَيْرِ ثُمَّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ دَعَوْهُمْ فَسَيَّأَتِي اللَّهُ بِهِمْ قَالَ فَخَرَجُوا إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَبَايَعُوهُ.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَ قَدْ رُوِيَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ كَانَ مَعَهُمْ فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ أَيْضاً وَ أَنَّهُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَبَايَعُوا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاتَّاهُمْ عُمَرُ لِيُحْرِقَ عَلَيْهِمُ الْبَيْتَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ الزُّبَيْرُ بِالسَّيْفِ وَ خَرَجَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَبْكِي وَ تَصِيحُ فَتَهْتَهُ مِنَ النَّاسِ وَقَالُوا لَيْسَ عِنْدَنَا مَعْصِيَةٌ وَ لَا خِلَافٌ فِي خَيْرِ اجْتِمَاعٍ عَلَيْهِ النَّاسُ وَ إِنَّمَا اجْتَمَعْنَا لِنُؤَلِّفَ الْقُرْآنَ فِي مُصْحَفٍ وَاحِدٍ فَبَايَعُوا

ص: ٣١٥

١- شرح النهج ١ ر ١٣٢ و رواه أيضا في ٢ ر ١٩، و قول أبي بكر «ان بيعتي كانت فلتة وقي الله شرها» ذكرها البلاذري في أنسابه ١ ر ٥٩٠ و لفظه «... الا و اني قد وليتكم و لست بخيركم ألا و قد كانت بيعتي فلتة و ذلك أني خشيت فتنه...»، فعلى هذا أول من اعترف بان بيعه أبي بكر كانت فلتة، هو نفسه و سيجى ء تمام الكلام في ذلك.

٢- سقط عن المصدر ١ ر ١٣٢ ذكر عبد الرحمن بن عوف، لكنه مثبت في ج ٢ ر ١٩ و هكذا كثير مما رواه في ١ ر ١٣٢ ذكره في ٢ ر ١٩.

أَبَا بَكْرٍ فَاسْتَمَرَ الْأَمْرَ وَاطْمَأَنَّ النَّاسُ (١).

وَرَوَى الْجَوْهَرِيُّ أَيْضاً عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ: أَتَيْتَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَنَحْنُ رَاجِعُونَ مِنَ الْحِجِّ فِي جَمَاعَةٍ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ مَسَائِلَ وَكُنْتُ أَحَدَ مَنْ سَأَلَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقَالَ أَجِيبُكَ بِمَا أَجَابَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ فَإِنَّهُ سُئِلَ عَنْهُمَا فَقَالَ كَانَتْ أُمَّنَا فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ صَدِيقَةً ابْنَةَ نَبِيِّ مُرْسَلٍ وَمَاتَتْ وَهِيَ غَضَبِي عَلَى قَوْمٍ فَتَحْنُ غِضَابَ لِعُضْبِهَا. (٢).

وَرَوَى أَيْضاً بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ لِي عُمَرُ أَمَا وَاللَّهِ إِنْ كَانَ صَاحِبُكَ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَمْرِ بَعْدَ وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا أَنَا خِفْنَا عَلَى اثْنَتَيْنِ فَقُلْتُ مَا هُمَا قَالَ حَبِيبَانَا عَلَى حَدَاثِهِ سِنِّهِ وَحُبِّهِ نَبِيِّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. (٣).

ص: ٣١٦

١- شرح النهج ١ ر ١٣٤، ورواه في ٢ ر ١٩.

٢- تراه في شرح النهج ٢ ر ٢٠ و زاد بعده: قلت: قد أخذ هذا المعنى بعض شعراء الطالبين من أهل الحجاز أنشدني النقيب جلال الدين عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد العلوي قال: أنشدني هذا الشعر و ذهب عنى اسمه قال: يا أبا حفص الهوينا وما كنت *** مليا بذاك لو لا الحمام أتموت البتول غضبي و نرضى *** ما كذا يصنع البنون الكرام يخاطب عمر ويقول له : مهلا يا عمر! ارفق واتند ولا تعنف بنا « وما كنت مليا » أى وما كنت أهلا لان تخاطب بهذا وتستعطف ولا كنت قادرا على ولوج دار فاطمه على ذلك الوجه الذى ولجتها عليه ، لو لا- أن أباهما الذى كان بيتها يحترم ويصان لاجله مات ، فطمع فيها من لم يكن يطمع ، ثم قال : أتموت امنا وهى غضبي و نرضى نحن؟ اذا لسنا بكرام فان الولد الكريم يرضى لرضى أبيه وأمه وغضب لغضبهما. قال ابن ابى الحديد : والصحيح عندي أنها ماتت وهى واجده على أبى بكر وعمر ، و أنها أوصت أن لا يصلحها عليها ... الخ

٣- شرح النهج ١ ر ١٣٤ و تراه في ٢ ر ٢٠.

ثم قال ابن أبي الحديد فأما امتناع علي عليه السلام من البيعه حتى أخرج على الوجه الذي أخرج عليه فقد ذكره المحدثون و رواه السير و قد ذكرنا ما قاله الجوهري في هذا الباب من رجال الحديث و من الثقات المأمونين و قد ذكر غيره من هذا النحو ما لا يحصى كثره.

فأما الأمور الشيعيه المستهجنه التي يذكرها الشيعة من إرسال قنفذ إلى بيت فاطمه عليها السلام (١) و أنه ضربها بالسوط فصار في عضدها كالدملج و بقي أثره إلى أن ماتت و أن عمر أضغطها بين الباب و الجدار فصاحت و أبتاه يا رسول الله صلى الله عليه و آله و ألفت جنينا ميتا (٢) و جعل في عنق علي عليه السلام جبلا يقاد به و هو يعتل و

ص: ٣١٧

١- حديث ارسال قنفذ، رواه ابن قتيبه في الإمامه و السياسه ١٩ و قد مر نصها ص ٢٢٠ لكنه لم يذكر ضربها بالسوط، و معلوم أن ابن قتيبه أسقط شطرا من الحديث، كما أن سائر المحدثين على عمد لم يذكروا قنفذا في حديث السقيفه و لا البيعه أبدا.

٢- مر في ص ٢٠٤ نقلا- عن الممل و النحل للشهرستاني: ٨٣ ط مصر أنه نقل عن النظام قوله: «ان عمر ضرب بطن فاطمه يوم البيعه حتى ألفت الجنين (المحسن) من بطنها و كان يصيح: احرقوا دارها بمن فيها و ما كان في الدار غير علي و فاطمه و الحسن و الحسين» و هكذا مر في ص ٢٧١ ما يسلم لنا أن جنينا في بطنها قد سقط في حوادث البيعه و الهجوم على دارها، كما سيجي ء عن شارح النهج نفسه تحت الرقم ٥٣ نقلا عن شيخه أبي جعفر النقيب. فلو لا ذلك ، لم يكن ابوبكر نفسه يقول في مرضه الذي مات فيه « وددت أني لم أكن أكشف عن بيت فاطمه ، و تركته ولو أغلق على حرب » و كلامه هذا رواه أصحاب السير و رواه شارح النهج نفسه عن كامل المبرد في ج ١ / ١٣٠ راجع تاريخ الطبري ٣ / ٤٣٠ ، كنز العمال ٣ / ١٣٢ منتخبه ٢ / ١٧١ بهامش المسند ، العقد الفريد ٢ / ٢٥٤ ، الاموال لابي عبيد ١٣١ الامامه و السياسه ١ / ٢٤ ، مروج الذهب ٢ / ٣٠١ ولفظه « فوددت أني لم أكن فتشت بيت فاطمه ، و ذكر في ذلك كلاما كثيرا ». فترى ما هو الكلام الكثير الذي أشار اليه المسعودي الناقد البصير؟ و كيف يقول يعقوبى على ما مر نصه ص ٢٥٢ و دخلوا الدار فخرجت فاطمه فقالت : « والله لتخرجن أولا كشفن شعري و لا عجن إلى الله » أفتكون السيده المطهره تريد أن تكشف شعرها من دون مصيبه نزلت بها؟

فاطمه خلفه تصرخ و تنادى بالويل و الثبور و ابناه حسن و حسين عليهما السلام معهما ييكيان (١) و أن عليا عليه السلام لما أحضر سألوه البيعه فامتنع فهدد بالقتل فقال

ص: ٣١٨

١- هذا الذى ينكره الشارح الحميدى ذكره ابن قتيبه فى الإمامه و السياسه ١ ر ٢٠، و سيأتى نصه تحت الرقم ٥٦ و ذكره البلاذرى فى أنساب الأشراف ١ ر ٥٨٧ بإسناده عن ابن عباس قال: بعث أبو بكر عمر بن الخطاب الى على حين قعد عن بيعته و قال: اتنى به بأعنف العنف فلما أتى به جرى بينهما كلام فقال: احلب حلبا لك شطره، و الله ما حرصك على امارته اليوم الا ليؤثرك غدا، و قد ذكر نحوا من ذلك نفسه نقلا عن الجوهرى الثقة المأمون فى شرح النهج ٢ ر ١٩ و يأتى نصه بعد أسطر فى المتن تحت الرقم ٥١ و فيه «أن عمر دفع عليا كما دفع الزبير و ساقه سوقا عنيفا و اجتمع الناس ينظرون» و «أنه أخذ بتلابيبهم يساقون سوقا عنيفا» و ذكر فى ٣ ر ٤٥٦-٤٥٧ شرحا لكلامه عليه السلام فى كتاب كتبه جوابا لمعاويه: «وقلت انى كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أباع ، ولعمر الله لقد أردت أن تدم فمدحت وأن تفضح فافتضحت ، وما على المسلم من غضاظه فى أن يكون مظلوما مالم يكن شاكا فى دينه ولا مر تابا بيقينه ، وهذه حجتى ، إلى غيرك قصدها ولكنى اطلقت لك منها بقدر ما سنع من ذكرها». فنقل عن شيخه النقيب أبى جعفر يحيى بن أبى زيد ، أن كتابه عليه السلام هذا جواب عن كتاب أرسله معاويه مع أبى أمامه الباهلى ، ولفظه « وما من هؤلاء _ يعنى الخلفاء الثلاث _ الا من بغيت عليه وتلكأت فى بيعته حتى حملت اليه قهرا تساق بحرائم الاقتسار كما يساق الفحل (الجمل) المخشوش. » وهذا الذى ذكره النقيب رواه فى العقد الفريد ٢ / ٢٨٥ ، صبح الاعشى ١ / ٢٢٨ أفليس كلام معاويه هذا يصرح بأنهم جعلوا فى عنقه جبلا- يقادبه؟ والا- فما معنى الاقتسار بالجزائم؟ وأما التهديد بالقتل وانكارهم مؤاخاته مع الرسول الاكرم ، فقد مر نصوص فى ذلك وسيجئ نصوص آخر عن قريب وناهيك ما رواه الشارح نفسه فى ٢ / ١٨ عن ابى بكر الجوهرى الثقة المأمون عنده باسناده عن ليث بن سعد قال : تخلف على عن بيعه أبى بكر ، فأخرج مليبا يمضى به ركضا وهو يقول : معاشر المسلمين! علام تضرب عنق رجل من المسلمين لم يتخلف لخلاف وانما تخلف لحاجه ، فما مر بمجلس من المجالس الا- يقال له : انطلق فبايع. أفترى أنهم أرادوا قتله لاجل تخلفه فى البيت _ كما يذكره الراوى تقيه _ ليجمع القرآن الكريم بوصيه من رسول الله؟ ان شئت فقل هذا ، فان القوم لا حريجه لهم فى الدين ولقد تحقق فيهم ما قال النبى الاعظم : « ان اهل بيتى سيلقون بعدى بلاء و تشريدا و تطريدا و قتلا » (سنن ابن ماجه كتاب الفتن الباب ٣٤ تحت الرقم ٤٠٨٢ ، مجمع الزوائد ٩ / ١٩٤ مستدرک الحاكم ٤ / ٤٦٤ و ٤٨١) وحققوا قوله صلى الله عليه و آله « انكم ستجرحون على الاماره ، وانها ستكون ندامته يوم القيامه ، فنعم المرضعه وبئست الفاطمه » رواه البخارى فى كتاب الاحكام الباب ٧ (ج ٩ / ٧٩) النسائى فى كتاب البيعه الرقم ٣٩ كتاب القضاء ٥٦ ، وابن حنبل فى مسنده ٢ / ٤٤٨ مع تحريف ، وأخرجه المتقى فى منتخب كنز العمال ٢ / ١٣٥ عن البخارى والنسائى ، وذكره فى مبارق الازهار شرح المشارق للصفغانى ونقل عن الطيبى أنه انما لم تلحق التاء بنعم والحققت ببئس اشاره إلى أن ما يناله الامير فى الاخره من البأساء داهيه بالنسبه إلى ما ناله فى الدنيا من النعماء.

إذا تقتلون عبد الله و أخا رسول الله فقالوا أما عبد الله فنعم و أما أخو رسول الله فلا و أنه طعن فيهم بالنفاق و سطر صحيفه الغدر التي اجتمعوا عليها و بأنهم أرادوا أن ينفروا ناقة رسول الله ليله العقبه (١) فكله لا أصل له عند أصحابنا

ص: ٣١٩

١- قد مر ص ٨٥-٨٧ و ١٠٥ و ١١٥ و ١١٧-١٢٢ ما يتعلق بالصحيفه التي كتبوها بينهم و أوضحنا أن الصحيفه التي ذكرت في مسانيدهم (مسند ابن حنبل ١/ ١٠٩ طبقات ابن سعد ٣ ق ١ ر ٣١٩ شرح النهج ٣ ر ١٤٧) ان عليا عليه السلام تمنى أن يلقى الله بها هي هذه الصحيفه الملعونه لا الصحيفه أعمال عمر، و أما قصه العقبه و أن اثني عشر رجلا من صحابه الرسول صلى الله عليه و آله أرادوا أن ينفروا ناقة ليله العقبه في تبوك ، فقد جاء ذكرها و التصريح بها في صحاحهم و مسانيدهم راجع ص ٩٧ مما سبق و قد عرفت ص ١٠٠ من هذا الجزء أن أبا موسى الأشعري كان أحدهم والمرء يعرف بخليبه. أضف إلى : ذلك ما أخرجه ابن أبي شيبه على ما في منتخب كنز العمال ٥ / ٩١ باسناده عن أبي الطفيل قال : كان بين حذيفه وبين رجل من أهل العقبه بعض ما يكون بين الناس ، قال : أنشد الله كم كان أصحاب العقبه ، فقال أبو موسى الأشعري : قد كنا نخبر أنهم أربعة عشر فقال حذيفه : فان كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشر ، أشهد بالله أن اثني ، عشر منهم حرب لله و لرسوله في الحياه الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. وما أخرجه ابن عدى في الكامل وابن عساكر في التاريخ على ما في منتخب كنز العمال ٥ / ٢٣٤ بالاسناد عن ابي نجاه حكيم قال : كت جالسا مع عمار فجاء ابو موسى فقال : مالي ولك؟ ألسنت أخاك؟ قال : ما أدري ولكن سمعت رسول الله يلعنك ليله الجبل ، قال : انه استغفر لى ، قال عمار ، قد شهدت اللعن ولم أشهد الاستغفار. والاستغفار الذى ذكره ابو موسى الأشعري هو ما رووه عن رسول الله أنه قال : « اللهم انما أنا بشر ، فأیما عبد من المؤمنين دعوت عليه دعوه فاجعلها له زكاه ورحمه » وهذا مختلق قطعاً ، فان رسول الله صلى الله عليه و آله لم يكن ليدع على أحد من دون استحقاق لمكان عصمته صلى الله عليه و آله و علمه ببواطن الامر. نعم قد أشاعوا هذه الروايه عن رسول الله ليلجموا أفواه رجال الحق عن أنفسهم ، و لذلك ترى عبد الله بن عثمان بن خيثم يقول : « دخلت على أبي الطفيل فوجدته طيب النفس ، فقلت : لا اغتنم ذلك منه ، فقلت يا أبا الطفيل! النفر الذين لعنهم رسول الله من بينهم من هم (من هم سمهم من هم) فهم أن يخبرنى بهم ، فقالت له امرءته سوده : مه يا أبا الطفيل! أما بلغك أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال : اللهم انما أنا بشر فأیما عبد من المؤمنين دعوت عليه دعوه ، فاجعلها له زكاه ورحمه »؟ رواه أحمد في مسنده ٥ / ٤٥٤ ، والهيثمي في زوائده ١ / ١١١. بل وروى الشارح نفسه في ابي موسى الأشعري ٣ / ٢٩٢ بعد ما نقل عن الاستيعاب أنه كان واليا لعثمان على الكوفه « فلما قتل عثمان عزله على عليه السلام عنها فلم يزل واجدا لذلك على على عليه السلام حتى جاء منه ما قال حذيفه فيه ، فقد روى حذيفه فيه كلاما كرهت ذكره والله يغفر له » قال الشارح : قلت : الكلام الذى أشار اليه أبو عمر بن عبد البر ، ولم يذكره ، قوله فيه وقد ذكر عنده بالدين : أما أنتم فنقولون ذلك ، وأما أنا فأشهد أنه عدو لله و لرسوله و حرب لهما في الحياه الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ، يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنه ولهم سوء الدار ، وكان حذيفه عارفا بالمنافقين أسر اليه رسول الله أمرهم و أعلمه أسماءهم. قال : وروى أن عمارا سئل عن أبي موسى فقال : لقد سمعت فيه من حذيفه قولا عظيما سمعته يقول : صاحب البرنس الاسود ، ثم كلح كلوحا علمت منه أنه كان ليله العقبه بين ذلك الرهط.

من صحابه الرسول صلى الله عليه وآله أرادوا أن ينفروا ناقته ليله العقبه فى تبوك، فقد جاء ذكرها و التصريح بها فى صحاحهم و مسانيدهم راجع ص ٩٧ مٴيا سبق و قد عرفت ص ١٠٠ من هذا الجزء أن أبا موسى الأشعري كان أحدهم و المرء يعرف بخيله.

أضف الى ذلك ما أخرجه ابن أبى شيبه على ما فى منتخب كنز العمال ٥ ر ٩١ بإسناده عن أبى الطفيل قال: كان بين حذيفه و بين رجل من أهل العقبه بعض ما يكون بين الناس، قال: أنشد الله كم كان أصحاب العقبه، فقال أبو موسى الأشعري: قد كنا نخبر أنهم أربعة عشر فقال حذيفه: فان كنت فيهم فقد كانوا خمس عشر، أشهد بالله أن اثني عشر منهم حرب لله و لرسوله فى الحياه الدنيا و يوم يقوم الاشهاد.

و ما أخرجه ابن عدى فى الكامل و ابن عساكر فى التاريخ على ما فى منتخب كنز العمال ٥ ر ٢٣٤ بالاسناد عن ابى نجاه حكيم قال: كنت جالسا مع عمار ف جاء أبو موسى فقال: ما لى و لك؟ أ لست أخاك؟ قال: ما أدرى و لكن سمعت رسول الله يلعنك ليله الجبل، قال: انه استغفر لى، قال عمار، قد شهدت اللعن و لم أشهد الاستغفار.

و الاستغفار الذى ذكره أبو موسى الأشعري هو ما روه عن رسول الله أنه قال: «اللهم انما أنا بشر، فأيا عبد من المؤمنين دعوت عليه دعوه فاجعلها له زكاه و رحمه» و هذا مختلق قطعاً، فان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن ليدعو على أحد من دون استحقاق لمكان عصمته صلى الله عليه وآله و علمه ببواطن الامر.

نعم قد أشاعوا هذه الروايه عن رسول الله ليلجموا أفواه رجال الحق عن أنفسهم، و لذلك ترى عبد الله بن عثمان بن خيثم يقول: «دخلت على أبى الطفيل فوجدته طيب النفس، فقلت: لا غنمن ذلك منه، فقلت يا أبا الطفيل! نفر الذين لعنهم رسول الله من بينهم من هم (من هم مهم من هم) فهم أن يخبرنى بهم، فقالت له امرأته سوده: مه يا أبا الطفيل! أما بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اللهم انما أنا بشر فأيا عبد من المؤمنين دعوت عليه دعوه، فاجعلها له زكاه و رحمه»؟ رواه أحمد فى مسنده ٥ ر ٤٥٤، و الهيثمى فى زوائده ١ ر ١١١.

بل و روى الشارح نفسه فى أبى موسى الأشعري ٣ ر ٢٩٢ بعد ما نقل عن الاستيعاب أنه كان واليا لعثمان على الكوفه «فلما قتل عثمان عزله على عليه السلام عنها فلم يزل واجدا لذلك على على عليه السلام حتى جاء منه ما قال حذيفه فيه، فقد روى حذيفه فيه كلاما كرهت ذكره و الله يغفر له» قال الشارح: قلت: الكلام الذى أشار إليه أبو عمر بن عبد البر، و لم يذكره، قوله فيه و قد ذكر عنده بالدين: «أما أنتم فتقولون ذلك، و أميا أنا فأشهد أنه عدو لله و لرسوله و حرب لهما فى الحياه الدنيا و يوم يقوم الاشهاد، يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم و لهم اللعنه و لهم سوء الدار، و كان حذيفه عارفا بالمنافقين أسر إليه رسول الله أمرهم و أعلمه أسماءهم.

قال: و روى أن عمارا سئل عن أبى موسى فقال: لقد سمعت فيه من حذيفه قولا عظيما سمعته يقول: صاحب البرنس الأسود، ثم كلع كلوحا علمت منه أنه كان ليله العقبه بين ذلك الرهط.

و لا یثبته أحد منهم و إنما هو شیء تنفرد الشیعه بنقله. (۱)

أقول: عدم ثبوت تلك الأخبار عند متعصبی أصحابه لا يدل على بطلانها مع نقل محدثیهم الذین یعتمدون على نقلهم موافقا لروایات الإمامیه كما اعترف به مع أن فیما ذكره من الأخبار التي صححها لنا كفايه و ما رواه مخالفا لروایتنا فمما تفردوا بنقله و لا يتم الاحتجاج إلا بالمتفق علیه بین الفريقین.

ابن ابی الحدید در شرح این سخن امیرالمؤمنین - علیه السلام - که: «فَنظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي فَضَعْنَتْ بِهِمُ عَنِ الْمَوْتِ فَأَغْصَيْتُ عَلَى الْقَدَى وَ شَرِبْتُ عَلَى الشَّجَا وَ صَبَرْتُ عَلَى أَخْذِ الْكُظْمِ وَ عَلَى أَمْرٍ مِنْ طَعْمِ الْعَلَقَمِ» {نگریستم و دیدم غیر از خانواده‌ام یاوری ندارم، دریغ آمد که به کام مرگ درآیند؛ چشمم را بر خار درونش بستم و بر استخوان در گلو نوشیدم و تا حد جان دادن صبر کردم و بر تلخی طعم آن شکیبایی نمودم} این چنین نوشته است:

روایت‌ها پیرامون داستان سقیفه متفاوتند؛ آنچه شیعیان گفته‌اند و عده‌ای از محدثان آن‌ها به آن قائلند و بسیاری آن را نقل نموده‌اند این است که: علی - علیه السلام - از بیعت امتناع نمود و ایشان را به اجبار از خانه بیرون آوردند. زبیر بن عوام نیز از بیعت امتناع کرد و گفت: من تنها با علی بیعت می‌کنم، و هم‌چنین بودند ابوسفیان بن حرب و خالد بن سعید بن عاص بن امیه بن عبد شمس و عباس بن عبدالمطلب و پسران او و ابوسفیان بن حارث بن عبدالمطلب و همه بنی هاشم. نقل کرده‌اند: زبیر شمشیرش را بیرون کشید؛ وقتی عمر به همراه عده‌ای از انصار و دیگران آمدند، یکی از جمله‌های او [یعنی عمر] این بود که: شمشیر این مرد را بگیرید و بر سنگ بزنید. و گفته شده او خودش شمشیر را از دست زبیر گرفت و بر سنگ زد و آن را شکست و همگی آن‌ها را در جلوی خود قرار داد و تا پیش ابوبکر کشاند و به بیعت با او مجبور کرد و فقط علی - علیه السلام - از این کار سرباز زد. ایشان به منزل فاطمه - علیها السلام - پناه بردند. آن‌ها با حمایت هم‌دیگر از یکدیگر تصمیم گرفتند ایشان را به اجبار بیرون بیاورند؛ فاطمه - علیها السلام - بر درب خانه ایستادند و به گوش همه کسانی که در طلب حضرت آمده بودند رساندند [که من اجازه چنین کاری را نمی‌دهم]. آن‌ها متفرق شدند و پنداشتند که [بیعت نکردن] حضرت به تنهایی ضرری نمی‌رساند. بنابراین ایشان را رها نمودند. قول دیگر این است که آن‌ها در بین کسانی که به اجبار برده شدند، حضرت را نیز پیش ابوبکر بردند و ایشان نیز با او بیعت نمودند. ابوجعفر محمد بن جریر طبری بیشتر این‌ها را روایت کرده است. - تاریخ طبری ۳: ۲۰۰ - اما قضیه به آتش کشیدن [خانه] و اتفاقات زشتی که در جریان آن اتفاق افتاده است و نیز این که آن‌ها علی علیه السلام را گرفته باشند و در حضور مردم ایشان را با عمامه‌اشان کشیده باشند، بعید است و فقط شیعه آن را نقل کرده است. البته عده‌ای از اهل حدیث نیز مانند این جریان را نقل کرده‌اند که آن را خواهیم آورد.

ابوجعفر [طبری] نقل کرده، زمانی که انصار نتوانستند به خواسته خود یعنی خلافت برسند، همگی و یا عده‌ای از آنان گفتند: تنها با علی علیه السلام بیعت می‌کنیم. - تاریخ طبری ۳: ۲۰۲ -

علی بن عبدالکریم، معروف به ابن اثیر موصلی نیز در کتاب تاریخ خود مانند همین را نقل کرده است.

اما این سخن ایشان: «لم یکن لی معین إلا أهل بیتی، فضننت بهم عن الموت» {نگریستم و دیدم غیر از خانواده‌ام یاوری ندارم، دریغ آمد که به کام مرگ درآیند} ما می‌گوییم که علی علیه السلام همواره این را می‌گفته‌اند. نصر بن مزاحم در کتاب

صفین نقل کرده که حضرت پس از وفات رسول خدا - صلی الله علیه و آله - نیز این را فرموده‌اند که: کاش چهل یاور مصمم داشتم. بسیاری از صاحبان سیره نیز این را ذکر نموده‌اند. اما چیزی که اغلب محدثان و محدثان سرشناس آن را می‌گویند این است که حضرت - علیه السلام - به مدت شش ماه از بیعت کردن امتناع نمودند و از خانه بیرون نیامدند و تا زمان وفات فاطمه - علیها السلام - بیعت نکردند، و بعد از وفات فاطمه - علیها السلام - به میل خود بیعت نمودند. - تاریخ طبری ۳: ۲۰۸، تاریخ یعقوبی ۲: ۱۱۶ -

در صحیح مسلم و بخاری آمده است که تا زمانی که فاطمه - علیها السلام - زنده بودند، مردم روی به ایشان داشتند، اما پس از وفات فاطمه - علیها السلام - از ایشان روگردان شدند و دیگر به خانه ایشان نرفتند و ایشان نیز با ابوبکر بیعت نمودند. مدت زمانی که فاطمه - علیها السلام - پس از وفات پدرشان علیه الصلاه زنده بودند شش ماه بود.

احمد بن عبدالعزیز جوهری روایت کرده، وقتی مردم با ابوبکر بیعت کردند، زبیر و مقداد و عده‌ای دیگر از مردم برای مشورت و نظرخواهی نزد علی - علیه السلام - که در خانه فاطمه بودند می‌رفتند. عمر نزد فاطمه - علیها السلام - رفت و گفت: ای دختر رسول خدا! پدرت محبوبترین شخص نزد ما بود، و پس از پدرت تو محبوبترین شخص پیش ما هستی؛ ولی به خدا سوگند اگر این عده پیش تو جمع شوند، آن محبوبیت تو مانع از این نمی‌شود که دستور بدهم خانه را به سرشان آتش بکشند. پس از این که عمر از خانه خارج شد، آن عده نزد فاطمه - علیها السلام - آمدند و ایشان به آنان فرمودند: آیا می‌دانید که عمر نزد من آمده و سوگند خورده است اگر باز گردید خانه را بر سر شما به آتش بکشد؟ به خدا سوگند، به آن چه سوگند خورده عمل خواهد نمود؛ پس به سلامتی بروید و ما را ترک کنید. آنان نیز دیگر به منزل فاطمه - علیها السلام - بازنگشتند و رفتند و با ابوبکر بیعت نمودند. - شرح نهج البلاغه ۱: ۱۳۰، این جریان در منتخب کنز العمال ۲: ۱۷۴ نیز به نقل از مسند ابن ابی شیبه آورده شده است. -

یکی از سخنان مشهور معاویه به علی - علیه السلام - این است که: تو را به یاد دیروز می‌آورم؛ روزی که با ابوبکر بیعت شد و تو شبانه بانوی خانه ات را سوار بر مرکب می‌کردی و درحالی که دستان حسن و حسین را به دست داشتی، و [به در خانه] همه اهالی بدر و مسلمانان نخستین [رفتی و یکایک آنها] را به [یاری] خود دعوت نمودی و زنت را با خود پیش آن‌ها بردی و دو فرزندت را واسطه قرار دادی و از آنان برای یاور رسول خدا - صلی الله علیه و آله - یاری طلبیدی، ولی فقط چهار یا پنج تن دعوت را اجابت کردند. به جانم سوگند اگر بر حق بودی، دعوت را اجابت می‌کردند، اما ادعای باطلی نمودی و سخن به گراف گفستی و به دنبال چیزی بودی که نتوان آن را به دست آورد. هرچه را فراموش کنم این سخنت را فراموش نمی‌کنم که وقتی ابوسفیان تو را تحریک و تهییج کرد به او گفستی: "اگر چهل مرد با اراده از میانشان می‌یافتم، در مقابل این قوم می‌ایستادم." اما امروز مسلمانان با تو مانند آن روز نیستند. - شرح نهج البلاغه ۱: ۱۳۱ و مانندش در ۳: ۵ نیز آمده است -

و از کتاب جوهری به نقل از جریر بن مغیره روایت کرده که سلمان و زبیر و انصار خواستشان این بود که پس از پیامبر - صلی الله علیه و آله و سلم - با علی - علیه السلام - بیعت کنند. وقتی مردم با ابوبکر بیعت کردند، سلمان گفت: [یک نفر را] انتخاب کردید، ولی به اشتباه انتخاب کردید.

و نیز از حبیب بن ابی ثابت نقل کرده: سلمان در آن روز گفت: آن پیرمرد با سن و سال را انتخاب کردید و اهل بیت پیامبرتان را رها کردید؛ اگر آن [یعنی خلافت] را میان اهل بیت پیامبرتان قرار می‌دادید، هیچ دو نفری مخالفتی نمی‌کردند و پیوسته از آن سود می‌بردید

و از غسان بن عبدالحمید روایت کرده، هنگامی که مدتی زیادی از بیعت نکردن علی - علیه السلام - با ابوبکر گذشت و ابوبکر و عمر بر ایشان سخت گرفتند، امّ مسطح بن اثاثه بر سر قبر پیامبر رفت و این چنین سرود:

- جریانات و اخبار و اختلافاتی رخ داده است که اگر شما میان ما بودید مصیبت‌ها این قدر فراوان نمی‌شدند.

و ادامه ابیات که معروف است.

و نیز از طریق غسان بن عبدالحمید از ابی الاسود روایت کرده که عده‌ای از مهاجران، از این که بدون مشورت با آن‌ها برای ابوبکر بیعت گرفته شده بود، به خشم آمدند. علی - علیه السلام - و زبیر نیز خشمگین شدند و با سلاح به خانه فاطمه - علیها السلام - رفتند. عمر به همراه عده‌ای از جمله اسید بن حضیر و سلمه بن سلامه بن وقش که از قبیله بنی عبدالأشهل بودند آمد. فاطمه - علیها السلام - فریاد برآورد و آنان را به خدا سوگند داد. آنان شمشیر علی - علیه السلام - و زبیر را گرفتند و آن قدر بر دیوار زدند که شکسته شدند. عمر سپس آن دو [یعنی - علیه السلام - و زبیر] را از خانه بیرون کشید و برای بیعت برد. ابوبکر برخاست و خطبه‌ای خواند و از آنان معذرت خواست و گفت: بیعت با من یک اتفاق ناگهانی [و از پیش تعیین نشده] بود و من ترسیدم که فتنه برپا شود، ولی با این حال خداوند ما را از شر آن محفوظ داشت. به خدا سوگند هرگز به حکومت طمعی نداشتم و اکنون امری عظیم را به عهده گرفته‌ام که تاب و طاقت آن را ندارم. خیلی دوست داشتم که نیرومندترین فرد ما برای این مسؤولیت در جای من باشد. و شروع کرد به عذرخواهی از مردم و مهاجران نیز عذر او را پذیرفتند. تا آخر روایت. - همان ۱: ۱۳۲ و ۲: ۱۹ -

و نیز با سند دیگری که آن را آورده، روایت کرده که ثابت بن قیس بن شماس نیز از جمله کسانی بود که همراه عمر به خانه فاطمه - علیها السلام - رفته بودند.

و نیز گفته که سعد بن ابراهیم از عبدالرحمن بن عوف روایت کرده که او نیز در آن روز همراه عمر بوده، و محمد بن مسلمه نیز با آن‌ها بوده است و هم او [یعنی محمد بن مسلمه] بود که شمشیر زبیر را شکست.

همچنین از کتاب مذکور از سلمه بن عبدالرحمن روایت کرده، وقتی ابوبکر بر منبر نشست، علی - علیه السلام - و زبیر و عده... ای از بنی‌هاشم در خانه فاطمه - علیها السلام - بودند؛ عمر پیش آنان رفت و گفت: سوگند به کسی که جانم در دست اوست، یا برای بیعت کردن از خانه خارج می‌شوید و یا خانه را بر سرتان به آتش می‌کشم. زبیر با شمشیر آخته بیرون آمد؛ مردی از انصار و زیاد بن لبید گردنش را گرفتند و او را به زمین کوبیدند و شمشیرش افتاد. ابوبکر در همان حال که بر منبر نشسته بود فریاد زد: شمشیر را بر سنگ بکوبید. ابو عمر بن حماس نقل کرده که من آن سنگی که آثار کوبیدن شمشیر زبیر بر آن بود را دیده‌ام و می‌گویند که این اثرات مربوط به شمشیر زبیر است. سپس ابوبکر گفت: آن‌ها را رها کنید، خداوند آن‌ها

را [نزد ما] خواهد آورد. آن‌ها بعداً پیش ابوبکر رفتند و با او بیعت کردند.

جوهری نقل می‌کند: در روایت دیگری آمده است که سعد بن ابی وقاص و مقداد نیز به همراه آنان در خانه فاطمه - علیها السلام - بودند و آنان همگی می‌خواستند با علی - علیه السلام - بیعت کنند، که عمر به سراغشان آمد تا خانه را بر سرشان به آتش بکشد. زبیر با شمشیر بیرون آمد و فاطمه - علیها السلام - نیز با ناله و فریاد بیرون آمدند و مردم را از این کار بازداشتند. [آن‌هایی که با علی - علیه السلام - بودند] گفتند: ما گناهی نکرده‌ایم و با امر خیری که همه مردم بر آن اتفاق نظر دارند مخالفتی نداریم. ما فقط در این جا جمع شده ایم تا قرآن را در یک مصحف گرد آوریم. سپس با ابوبکر بیعت نمودند و خلافت او ادامه یافت و مردم به آرامش رسیدند. - همان ۱: ۱۳۴، ۲: ۱۹ -

جوهری همچنین از داود بن مبارک نقل کرده که در راه بازگشت از حج به همراه عده ای به حضور عبدالله بن موسی بن عبدالله بن حسن بن الحسن بن علی بن ابی طالب علیه السلام رفتیم و سؤالاتی از او پرسیدیم. من هم یکی از سؤال‌کنندگان بودم و از او در باره ابوبکر و عمر پرسیدم. گفت: همان جوابی که عبدالله بن حسن گفته را به تو می‌گویم؛ پاسخت را می‌دهم. از عبدالله بن حسن درباره آن دو نفر سؤال شد و او این‌گونه جواب داد: مادر ما فاطمه - علیها السلام - صدیقه و دختر پیامبر فرستاده شده بود. ایشان در حالی از دنیا رفتند که از عده ای غضبناک بودند؛ ما نیز به سبب خشم ایشان از آن‌ها در غضبیم.

[جوهری] هم‌چنین با سند خود از امام صادق و ایشان از پدرشان امام باقر - علیهما السلام - و ایشان از ابن عباس نقل نموده‌اند که: عمر به من گفت: به خدا سوگند در حقیقت این دوست تو بود که پس از وفات رسول خدا - صلی الله علیه و آله - از همگان بر خلافت سزاوارتر بود، اما ما از دو چیز او در خوف بودیم؛ پرسیدم آن دو چه بود؟ گفت: ما از سن کم او و عشق او نسبت به بنی‌المطلب ترسیدیم. - همان ۱: ۱۳۴، ۲: ۲۰ -

ابن ابی‌الحدید سپس گفته است: جریان امتناع علی - علیه السلام - از بیعت کردن و این که ایشان به آن صورت از منزلشان بیرون کشیده شده باشند، چیزی است که محدثان و راویان کتب سیره آن را نقل کرده‌اند، و ما چیزهایی که جوهری از رجال حدیث و ثقات قابل اعتماد در این باب نقل کرده بود را آوردیم و این ماجرا را به این صورت عده بی‌شمار دیگری نیز آورده‌اند.

امام جریان‌ات شنیع و زشتی که شیعیان می‌گویند که قنفذ را به خانه فاطمه - علیها السلام - فرستادند و او بر ایشان تازیانه زد و ساعد ایشان ورم کرد و اثر آن تا زمان وفات ایشان باقی بود و این که عُمَر ایشان را میان در و دیوار فشرده و ایشان فریاد زدند ای پدر جان و ای رسول الله و جنینی که در شکم داشتند سقط شد و این که [عمر] در گردن علی - علیه السلام - طناب انداخت و ایشان را کشان کشان برد و فاطمه پشت سر ایشان فریاد می‌کشید و ناله و نفرین سر می‌داد و دو فرزندشان حسن و حسین علیهما السلام نیز با پدر و مادرشان بودند و می‌گریستند و این که زمانی که علی - علیه السلام - را آوردند، از او خواستند بیعت کند، اما ایشان امتناع کردند و تهدید به قتل شد و ایشان فرمودند که در این صورت بنده خدا و برادر رسول خدا را می‌کشید و آن‌ها گفتند: بنده خدا آری، اما برادر رسول خدا نه، و این که ایشان آنان را در جلوی رویشان متهم به نفاق نمودند و پرده از آن صحیفه نیرنگ که بر آن پیمان بسته بودند برداشتند و این که آنان قصد داشتند تا شتر رسول خدا را

در ليله العقبه رَم بدهند؛ از نظر اصحاب هيچ کدام از اين ها مستند نيست و هيچ يك از اصحاب ما اين ها را نياورده اند، و تنها شيعه اين ها را نقل کرده است.

می گویم: اين که اين روايات نزد اصحاب متعصب او ثابت نيست، دليل بر بطلان آن نمی شود؛ علاوه بر اين که عده ای از محدثان قابل اعتماد آن ها، چنان چه خود او نیز معترف است، رواياتشان را موافق با روايت های اماميه نقل کرده اند. وانگهی همان مقدار رواياتی که او آن ها را صحيح دانسته برای ما کافی است. علاوه بر اين ها رواياتی که او نقل کرده و با روايات ما مخالف است، فقط خودشان آن ها را نقل کرده اند و وقتی احتجاج صحيح خواهد بود که رواياتی که بين هر دو طرف مقبول است به میان گذاشته شود.

***[ترجمه]

«۵۲»

و رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ أَيْضاً فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ مِنْ كِتَابِ السَّقِيفَةِ لِلْجَوْهَرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ عُمَرُ بْنُ شَبَّهٍ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ: جَاءَ عُمَرُ إِلَى بَيْتِ فَاطِمَةَ فِي رِجَالٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَنَفَرٍ قَلِيلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُخْرُجَنَّ إِلَى الْبَيْعَةِ أَوْ لَأُحْرَقَنَّ الْبَيْتَ عَلَيْكُمْ فَخَرَجَ الرَّبِيعُ مُصْلِتاً بِالسَّيْفِ فَاعْتَنَقَهُ زِيَادُ بْنُ كَبِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ وَرَجُلٌ آخَرٌ فَنَدَرَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَضَرَبَ بِهِ عُمَرَ الْحَجَرَ

ص: ۳۲۱

فَكَسَرَهُ ثُمَّ أَخْرَجَهُمْ بِنْتَابِيهِمْ يُسَاقُونَ سَوْقًا عَنِيفًا حَتَّى بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ (١).

قَالَ أَبُو زَيْدٍ رَوَى النَّضْرُ بْنُ شَمَيْلٍ قَالَ: حُمِلَ سَيْفُ الزُّبَيْرِ لَمَّا نَدَرَ مِنْ يَدِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ عَلَى الْمِثْبَرِ يَخْطُبُ فَقَالَ اضْرِبُوا بِهِ الْحَجَرَ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ حِمَّاسٍ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ الْحَجَرَ وَ فِيهِ تِلْكَ الصَّرْبَةُ وَ النَّاسُ يَقُولُونَ هَذَا أَنْتَ صَرَبَهُ سَيْفُ الزُّبَيْرِ (٢)

وَ رَوَى أَيْضًا عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ أَبِي بَكْرٍ الْبَاهِلِيِّ - عَنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا عُمَرُ أَيْنَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ هُوَ هَذَا فَقَالَ انْطَلِقَا إِلَيْهِمَا يَغْنَى عَلَيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الزُّبَيْرُ فَأْتِيَانِي بِهِمَا فَدَخَلَ عُمَرُ وَ وَقَفَ خَالِدٌ عَلَى الْبَابِ مِنْ خَارِجٍ فَقَالَ عُمَرُ لِلزُّبَيْرِ مَا هَذَا السَّيْفُ قَالَ أَعَدَدْتُهُ لِأَبَايَعِ عَلِيًّا قَالَ وَ كَانَ فِي الْبَيْتِ نَاسٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ جُمْهُورُ الْهَاشِمِيِّينَ فَاصْتَرَطَ عُمَرُ السَّيْفَ فَصَرَبَ بِهِ صَخْرَةً فِي الْبَيْتِ فَكَسَرَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ الزُّبَيْرِ فَأَقَامَهُ ثُمَّ دَفَعَهُ فَأَخْرَجَهُ وَ قَالَ يَا خَالِدُ دُونَكَ هَذَا فَأَمْسَكَهُ خَالِدٌ وَ كَانَ فِي الْخَارِجِ مَعَ خَالِدٍ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أَرْسَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ رِذَاءً لَهُمَا ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَقَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُمْ فَبَايَعِ فَتَلَكَّا وَ احْتَبَسَ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَقَالَ قُمْ فَأَبَى أَنْ يَقُومَ فَحَمَلَهُ وَ دَفَعَهُ كَمَا دَفَعَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ أَمْسَكَهُمَا خَالِدٌ وَ سَاقَهُمَا عُمَرُ وَ مِنْ مَعَهُ سَوْقًا عَنِيفًا وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ وَ امْتَلَأَتْ شَوَارِعُ الْمَدِينَةِ بِالرِّجَالِ وَ رَأَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ مَا صَنَعَ عُمَرُ فَصَرَخَتْ وَ وَلَوْلَتْ وَ اجْتَمَعَتْ مَعَهَا نِسْوَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْهَاشِمِيَّاتِ وَ غَيْرِهِنَّ فَخَرَجَتْ إِلَى بَابِ حُجْرَتِهَا وَ نَادَتْ يَا أَبَا بَكْرٍ مَا أَسْرَعَ مَا أَعْرَضْتُمْ عَلَيَّ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَ اللَّهُ لَا أَكَلِّمُ عُمَرَ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ قَالَ فَلَمَّا بَايَعَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الزُّبَيْرُ وَ هَدَّاتُ تِلْكَ الْفُورَةَ مَشَى إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَشَفَعَ لِعُمَرَ وَ طَلَبَ إِلَيْهَا فَرَضِيَتْ عَنْهُ - (٣).

قال ابن الحديد بعد إيراد تلك الأخبار و الصحيح عندي أنها ماتت و هى واجده على أبى بكر و عمر و أنها أوصت أن لا يصليا عليها و ذلك عند أصحابنا من الصغائر المغفوره لهما و كان الأولى بهما إكرامها و احترام منزلتها لكنهما خافا

ص: ٣٢٢

١- شرح النهج ٢ ر ١٩.

٢- شرح النهج ٢ ر ١٩.

٣- شرح النهج ٢ ر ١٩.

الفرقه و أشفقا الفتنة ففعلا ما هو الأصلح بحسب ظنهما و كانا من الدين و قوه اليقين بمكان مكين و مثل هذا لو ثبت كونه خطأ لم تكن كباره بل كان من باب الصغائر التي لا يقتضى التبرى و لا يوجب التولى (۱)

**[ترجمه] ابن ابی‌الحدید همچنین در کتاب مذکور، از کتاب سقیفه جوهری نقل کرده، ابوزید عمر بن شبه با سند خود برایم نقل کرد: عمر با عده ای از انصار و تعداد کمی از مهاجران به خانه فاطمه - علیها السلام - رفت و گفت: سوگند به آن که جانم در دست اوست یا برای بیعت کردن از خانه خارج می شوید، و یا خانه را بر سرتان به آتش می کشم. زبیر با شمشیری آخته بیرون آمد؛ زیاد بن لبید انصاری و مرد دیگری به گردنش افتادند و شمشیر از دستش افتاد، عمر شمشیر را بر سنگ کوبید و آن را شکست. سپس یقه آن‌ها را گرفت و به شدت و زور آن‌ها را کشید و برد و آن‌ها با ابوبکر بیعت کردند. - همان ۲: ۱۹ -

ابوزید از نصر بن شمیل روایت کرده، وقتی شمشیر زبیر از دستش افتاد آن را برداشتند و پیش ابوبکر که بالای منبر مشغول خطبه بود بردند؛ او گفت: آن را بر سنگ بزیند. ابوعمر و بن حمّاس نقل کرده که من آن سنگ را دیده ام و اثر آن ضربه در آن وجود داشت و مردم می گویند این همان اثر ضربه شمشیر زبیر است.

جوهری هم چنین از ابی بکر باهلی، از اسماعیل بن مجالد، از شعبی نقل کرده، ابوبکر گفت: ای عمر! خالد بن ولید کجاست؟ گفت: او همین جاست. گفت: دو نفری نزد آن دو، یعنی علی - علیه السلام - و زبیر بروید و آن دو را نزد من بیاورید. عمر وارد خانه شد و خالد بیرون خانه جلوی در ایستاد. عمر به زبیر گفت: این شمشیر چیست؟ زبیر گفت: آن را برای بیعت با علی آماده کرده‌ام. عده زیادی از جمله مقداد بن اسود و بیشتر بنی‌هاشم در خانه حضور داشتند؛ عمر شمشیر را از غلاف بیرون کشید و بر سنگی که در خانه بود زد و آن را شکست. سپس دست زبیر را گرفت و او را بلند کرد و سپس او را با هل داد و بیرون انداخت و گفت: ای خالد! این را بگیر، خالد نیز او را گرفت. بیرون از خانه عده زیادی جمع بودند که ابوبکر آن‌ها را برای حمایت از آن دو فرستاده بود. عمر دوباره وارد خانه شد و به علی - علیه السلام - گفت: برخیز و بیعت کن. علی - علیه السلام - امتناع نمودند و خود را محکم نگه داشتند. عمر دست ایشان را گرفت و گفت: برخیز، اما حضرت بر نخاستند. عمر ایشان را بلند کرد و مانند زبیر به بیرون هل داد و خالد ایشان را گرفت و عمر و همراهانش آن دو را با شدت و خشونت کشیدند و مردم هم جمع شده بودن و نظاره می کردند و خیابان‌های مدینه پر از جمعیت شد، فاطمه - علیها السلام - وقتی این رفتار عمر را دیدند، و فریاد زدند و ولوله سر دادند و عده زیادی از زنان بنی‌هاشم و زنان دیگر جمع شدند. فاطمه - علیها السلام - به طرف در اتاق‌شان رفتند و فریاد زدند: ای ابوبکر! چه زود بر اهل بیت رسول خدا پیچیدید! به خدا سوگند تا زمانی که خدا را ملاقات کنم با عمر سخن نخواهم گفت. وقتی علی - علیه السلام - و زبیر بیعت کردند و آن هیاهو آرام شد، ابوبکر نزد فاطمه - علیها السلام - رفت و برای عمر پادرمیانی کرد و شفاعت طلبید، ایشان نیز رضایت دادند. - همان ۲: ۱۹ -

ابن ابی‌الحدید بعد از آوردن این روایات چنین می گوید: آنچه از نظر من صحیح می‌باشد این است که فاطمه - علیها السلام - با غضب از ابوبکر و عمر از دنیا رفتند و وصیت نمودند تا آن دو بر پیکر ایشان نماز نخوانند و این امر از نظر اصحاب ما [اهل تسنن] از گناهان صغیره و بخشیده شده آن دو است. و بهتر آن بود که آن دو ایشان را اکرام می‌نمودند و حرمت منزلت ایشان را حفظ می کردند. ولی آن دو از تفرقه و فتنه بیمناک شده بودند و آنچه را که به گمان خودشان بهتر بود انجام

دادند. ابوبکر و عمر از دین و یقینشان از جایگاهی ویژه برخوردارند... و اگر هم چنین چیزی اثبات شود، گناه کبیره نیست و بلکه از گناهان صغیره به شمار می آید و نباید به جهت آن تبری یا تولى نمود. - همان : ۲۰ -

***[ترجمه]

«۵۳»

و قال فى موضع آخر من الكتاب المذكور بعد ذكر قصه هبار بن الأسود و أن رسول الله صلى الله عليه و آله أباح دمه يوم فتح مكة لأنه روع زينب بنت رسول الله صلى الله عليه و آله بالرمح و هى فى اليهودج و كانت حاملاً فرأت دما و طرحت ذا بطنها.

قال قرأت هذا الخبر على النقيب أبى جعفر فقال إذا كان رسول الله صلى الله عليه و آله أباح دم هبار لأنه روع زينب فألقت ذا بطنها فظاهر الحال أنه لو كان حياً لأباح دم من روع فاطمه عليها السلام حتى ألقت ذا بطنها فقلت أروى عنك ما

يقوله قوم إن فاطمه عليها السلام رُوِّعَتْ فألقت المحسن.

فقال لا تروه عنى و لا ترو عنى بطلانه فإنى متوقف فى هذا الموضع لتعارض الأخبار عندى فيه (۲).

ص: ۳۲۳

۱- شرح النهج ۲ ر ۲۰ و العجب منه ثم العجب كيف يقول أن ايذاءها بالهجوم على دارها صغیره، ألم يرو هو نفسه (ج ۲ ر ۴۳۸ ص ۲) و هكذا صحاحهم بالتواتر على ما مر ص ۳۰۳ أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: «فاطمه بضعه منى فمن أغضبها فقد اغضبنى، و فى لفظ «يؤذنى ما آذاها و يغضبنى ما أغضبها» أليس يكون أذى رسول الله و اغضابه كبره؟ أ و ليس الله عزّ و جلّ يقول فى كتابه «و منهم الذين يؤذون النبى و يقولون هو أذن» و الذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم» أو ليس الله عزّ و جلّ يقول «إن الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله فى الدنيا و الآخرة و أعيد لهم عذاباً مهيناً» و الذين يؤذون المؤمنين و المؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً و إثماً مبيناً» أفيرى أن ايذاء رسول الله بالهجوم على دار ابنته الصديقه اهون من القول بأنه أذن، أو كان فاطمه البتول المطهره الطاهره بنص آيه التطهير قد اكتسبت ما يوجب ايذاءها و الظلم عليها؟ لاها الله و لكن الملك عقيم.

۲- شرح النهج ۳ ر ۳۵۹ أقول: و آثار التقيه على كلام النقيب ظاهر.

lt;meta info". در جای دیگری از همان کتاب پس از نقل داستان هبار بن اسود، و این که رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - در روز فتح مکه خون او را مباح کردند؛ زیرا او زینب دختر رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - را در حالی که در کجاوه نشسته بود و حامله بود، با نیزه ترسانده بود و زینب خونی دیده بود و از ترس فرزندش را سقط نموده بود، نقل کرده: این روایت را بر استادم ابوجعفر قرائت کردم، او گفت: وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله خون هبار را، به این دلیل که زینب را ترسانده بود و بر اثر آن فرزندش سقط شده بود، مباح نمودند، ظاهرا حال این است که اگر در قید حیات بودند، حتما خون کسی را که فاطمه - علیها السلام - را ترساند و سبب سقط فرزند ایشان شد را نیز مباح می نمودند. پرسیدم: آیا می توانم مطلبی که عده ای روایت می کنند مبنی بر این که فاطمه - علیها السلام - ترسیدند و محسن را سقط کردند، را از تو روایت کنم؟ گفت: نه آن روایت را از من نقل کن و نه بطلان آن را از من نقل کن؛ به دلیل تعارض روایات من هنوز خودم هم در مورد این جریان نظری ندارم. - همان ۳: ۳۵۹ -

***[ترجمه]

«۵۴»

و روی فی موضع آخر عن محمد بن جریر الطبری (۱)

أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض اجتمعت الأنصار في سقيفه بني ساعده و أخرجوا سعد بن عباده ليولوه الخلافه و كان مريضا فخطبهم و دعاهم إلى إعطائه الرئاسة و الخلافه فأجابوه ثم ترادوا الكلام فقالوا فإن أبي المهاجرون و قالوا نحن أولياؤه و عترته فقال قوم من الأنصار نقول منا أمير و منكم أمير فقال سعد فهذا أول الوهن و سمع عمر الخبر فأتى منزل رسول الله صلى الله عليه وآله و فيه أبو بكر (۲) فأرسل إليه أن اخرج إلى فأرسل أنى مشغول فأرسل عمر إليه أن اخرج فقد حدث أمر لا بد أن تحضره فخرج فأعلمه الخبر فمضيا مسرعين نحوهم و معهما أبو عبيده

ص: ۳۲۴

۱- تاریخ الطبری ۳/ ۲۱۸- ۲۲۲، أخرجه عزّ الدين ملخصا و سيأتى لفظ الطبرى بطوله تحت الرقم ۵۶ ص ۳۳۰ عن تلخيص الشافى لشيخ الطائفة قدس الله سره.

۲- هذا على روايه رواها الطبرى بإسناده عن هشام بن محمّد عن أبي مخنف عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمره الأنصارى، و لكن الذى اختاره و قال به فى ۳ ر ۲۰۶ و نسبه شارح النهج نفسه فى ۱ ر ۱۲۸ الى أصحاب السير جميعهم، هو أن رسول الله صلى الله عليه وآله توفى و أبو بكر بالسنح و عمر حاضر، ثم ذكر انكار عمر موت رسول الله صلى الله عليه وآله الى أن جاء أبو بكر فسكت عن انكاره ثم ذكر أن أبا بكر و عمر و ابا عبيده بن الجراح انطلقوا الى سقيفه بنى ساعده فقال أبو بكر: ما هذا؟ فقالوا منا أمير و منكم فقال أبو بكر: منا الامراء و منكم الوزراء. و نص الحديث فى البخارى باب مناقب أبى بكر ۵ / ۸ بالاسناد عن عائشه أن رسول الله مات و أبوبكر بالسنح _ يعنى بالعاليه فقام عمر يقول : والله ما مات رسول الله وليبعثه الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم ، فجاء أبوبكر فكشف عن رسول الله فقبله وقال : بأبى أنت وامى طبت حيا وميتا ، والذى نفسى بيده لا يديقك الله الموتتين أبدا ، ثم خرج فقال : ايها الحالف على رسلك ، فلما تلك أبو بكر جلس عمر ... واجتمعت الانصار

إلى سعد بن عباده فى سقىفه بنى ساعده فقالوا : منا أمير ومنكم أمير... فتكلم أبوبكر فقال فى كلامه : نحن الامراء وأنتم الوزراء
الحديث ، وقد مر فى ص ١٧٩ ما يتعلق بالمقام.

فتكلم أبو بكر فذكر قرب المهاجرين من رسول الله صلى الله عليه وآله وأنهم أولياؤه وعترته ثم قال نحن الأمراء وأنتم الوزراء لا نفقات عليكم بمشوره ولا نقضى دونكم الأمور (١) فقام الحباب بن المنذر بن الجموح فقال يا معشر الأنصار املكوا عليكم أمركم فإن الناس فى ظلكم و لن يجترئ مجترئ على خلافكم و لا يصدر أحد إلا عن رأيكم أنتم أهل العزه و المنعه و أولو العدد و الكثره و ذوو البأس و النجده و إنما ينظر الناس ما تصنعون فلا- تختلفوا فتفسد عليكم أموركم فإن أبى هؤلاء إلا ما سمعتم فمننا أمير و منهم أمير فقال عمر هيهات لا يجتمع سيفان فى غمد و الله لا ترضى العرب أن تؤمركم و نبيها من غيركم و لا تمنع العرب أن تولى أمرها من كانت النبوه منهم من ينازعنا سلطان محمد و نحن أولياؤه و عشيرته فقال الحباب بن المنذر يا معشر الأنصار املكوا أيديكم و لا تسمعوا مقاله هذا و أصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر فإن أبوا عليكم فأجلوهم من هذه البلاد فأنتم أحق بهذا الأمر منهم فإنه بأسياكم دان الناس بهذا الدين أنا جديئلهما المحكك و عديئلهما المرجب أنا أبو شبل فى عريسه الأسد و الله إن شئتم لنعيدها جذعه فقال عمر إذن يقتلك الله فقال بل إياك يقتل فقال أبو عبيده يا معشر الأنصار إنكم أول من نصر فلا تكونوا أول من بدل أو غير فقام بشير بن سعد والد النعمان بن بشير فقال يا معشر الأنصار ألا إن محمدا من قريش و قومه أولى به و ايم الله لا يرانى الله أنازعهم هذا الأمر فقال أبو بكر هذا عمر و أبو عبيده بايعوا أيهما شئتم فقالا و الله لا نتولى هذا الأمر عليك و أنت أفضل المهاجرين و خليفه رسول الله صلى الله عليه وآله فى الصلاه و هى أفضل الدين ابسط يدك فلما بسط يده لبايعاه سبقهما إليه بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب بن المنذر يا بشير

ص: ٣٢٥

١- و فى سائر المصادر زادوا فى كلامه: «و هذا الامر بيننا و بينكم نصفين كشق الابلمه- يعنى الخوصه-» و سيأتى بروايه الجوهري.

عَقَّتْكَ عِقَاقٌ أَنْفَسَتْ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ الْإِمَارَةَ فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حَضِيرٍ رَئِيسُ الْأَوْسِ لِأَصْحَابِهِ وَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَبَايَعُوا لِيَكُونَنَّ لِلخَزْرَجِ عَلَيْكُمْ الْفَضِيلَةُ أَبَدًا فَقَامُوا فَبَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ فَانكَسَرَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ وَالخَزْرَجِ مَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَأَقْبَلَ النَّاسُ يَبَايَعُونَ أَبَا بَكْرٍ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (١) ثُمَّ حَمَلَ سَعْدُ بْنُ عِبَادَةَ إِلَى دَارِهِ فَبَقِيَ أَيَّامًا فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ لِيَبَايَعَ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ حَتَّى أُرْمِيَكُمْ بِمَا فِي كِنَانَتِي وَأُخْضِبَ سِنَانَ رَمْحِي وَأُضْرِبَ بِسَيْفِي مَا أَطَاعَنِي وَأَقَاتَلَكُمْ بِأَهْلِ بَيْتِي وَمَنْ تَبَعَنِي وَلَوْ اجْتَمَعَ مَعَكُمْ الْجَنُّ وَالْإِنْسُ مَا بَايَعْتُمْ حَتَّى أُعْرَضَ عَلَيَّ رَبِّي فَقَالَ عَمْرٌ لَا تَدْعُهُ حَتَّى يَبَايَعَ فَقَالَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ إِنَّهُ قَدْ لَجَّ وَلَيْسَ بِمَبَايِعَ لَكُمْ حَتَّى يَقْتُلَ وَلَيْسَ بِمَقْتُولٍ حَتَّى يَقْتُلَ مَعَهُ أَهْلُهُ وَطَائِفُهُ مِنْ عَشِيرَتِهِ وَلَا يَضُرُّكُمْ تَرْكُهُ إِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَتَرْكُوهُ وَجَاءَتْ أَسْلَمُ فَبَايَعَتْ فَقَوِيَتْ بِهِمْ جَانِبَ أَبِي بَكْرٍ وَبَايَعَهُ النَّاسُ (٢).

ثم قال

وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ - عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ - عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ - عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ لَمَّا تَوَفَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى سَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ وَأَبُو عَيْبَةَ فَقَالَ الْحَبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ مَنَا أَمِيرٌ وَمَنْكُمُ أَمِيرٌ إِنَّا وَاللَّهِ لَا نَنْفُسُ هَذَا الْأَمْرَ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الرَّهْطُ وَلَكِنَّا نَخَافُ أَنْ يَلِيَهُ بَعْدَكُمْ مَنْ قَتَلْنَا أَبْنَاءَهُمْ وَأَبَاءَهُمْ وَإِخْوَانَهُمْ فَقَالَ عَمْرٌ بِنِ الْخَطَابِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَمَتَّ إِنْ اسْتَطَعْتَ فَتَكَلِّمْ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ نَحْنُ الْأُمَرَاءُ وَأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ وَالْأَمْرُ بَيْنَنَا نَصِيفَانِ كَقَدِّ الْأُبْلَمَةِ فَبُيِعَ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَهُ بِشِيرُ بْنُ سَعْدٍ وَالِدُ النُّعْمَانِ بْنِ بِشِيرٍ فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ قَسَمَ قَسَمًا بَيْنَ نِسَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَبِعَثَ إِلَى امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَارِ قَسَمَهَا مَعَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ فَقَالَتْ مَا هَذَا

ص: ٣٢٦

١- أسقط الشارح من هنا شطرا من حديث الطبري مما كان يزري بمذهبه، راجع نصه تحت الرقم ٥٦ ص ٣٣٦.

٢- شرح النهج ١/ ١٢٧-١٢٨.

قال قسم قسمه أبو بكر للنساء قالت أ تراشوني عن ديني و الله لا أقبل منه شيئا فردته عليه (١).

ثم قال ابن أبي الحديد قرأت هذا الخبر على أبي جعفر يحيى بن محمد العلوى قال لقد صدقت فراسه الحباب بن المنذر فإن الذى خافه وقع يوم الحَرَّة و أخذ من الأنصار ثار المشركين يوم بدر ثم قال لى رحمه الله و من هذا خاف أيضا رسول الله صلى الله عليه و آله على ذريته و أهله فإنه كان عليه السلام قد وتر الناس و علم أنه إن مات و ترك ابنته و ولدها سُوقَه و رَعِيَه تحت أيدي الولاه كانوا بعرض خطر عظيم فما زال يقرر لابن عمه قاعده الأمر بعده حفظا لدمه و دماء أهل بيته فإنهم إذا كانوا ولاه الأمر كانت دماؤهم أقرب إلى الصيانه و العصمه مما إذا كانوا سُوقَه تحت يد وال من غيرهم فلم يساعده القضاء و القدر و كان من الأمر ما كان ثم أفضى أمر ذريته فيما بعد إلى ما قد علمت (٢).

قَالَ وَ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ - عَنْ عُمَرَ بْنِ شَبَّهٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ - كَمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَدَّمَ بَعَثَ أَبَا سُلَيْمَانَ سَاعِيًا فَرَجَعَ مِنْ سِمْعَانِيَّةٍ وَ قَدَّمَ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَلَقِيَهُ قَوْمٌ فَسَأَلُوهُمْ فَقَالُوا مَيَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ مَنْ وُلِّيَ بَعْدَهُ قِيلَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَبُو الْفَضْلِ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَمَا فَعَلَ الْمُشْتَصِّ عَفَّانِ عَلِيٍّ وَ الْعَبَّاسِ أَمَا وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَرْفَعَنَّ لَهُمَا مِنْ أَعْضَادِهِمَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَ ذَكَرَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ أَنَّ أَبَا سُلَيْمَانَ قَالَ شَيْئًا آخَرَ لَمْ تَحْفَظْهُ الرَّوَاهُ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ قَالَ إِنِّي لَأَرَى عَجَاجَةً لَا يُطْفِئُهَا إِلَّا الدَّمُ قَالَ فَكَلَّمَ عُمَرَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ إِنَّ أَبَا سُلَيْمَانَ قَدَّمَ قَدِيمًا وَ إِنَّا لَا نَأْمَنُ مِنْ شَرِّهِ فَدَعَّ

ص: ٣٢٧

١- شرح النهج ١/ ١٣٣، و تراه فى طبقات ابن سعد ٣ ق ١/ ١٢٩، أنساب الاشراف للبلاذرى ١/ ٥٨٠ منتخب الكنتز ٢/ ١٦٨، عن ابن جرير.

٢- شرح النهج ١/ ١٣٣.

"lt;meta info" = در جایی دیگر از محمد بن جریر طبری نقل کرده - . تاریخ طبری ۳ : ۲۱۸ - ۲۲۲ -

که وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از دنیا رفتند، انصار در سقیفه بنی ساعده جمع شدند و سعد بن عباده را که بیمار بود به آنجا آوردند تا او را متولی خلافت کنند. سعد سخنانی گفت و از آنان خواست تا ریاست و خلافت را به وی بدهند، آنان نیز پذیرفتند و بعد از پذیرش باز گفتند: اگر مهاجران بیعت نکردند و گفتند ما دوستان و خانواده پیامبریم، آن گاه چه؟ عده ای از انصار گفتند: می گوییم یک امیر از شما و یک امیر از ما. سعد گفت: این سخن سرآغاز سستی شماست.

خبر به گوش عمر رسید و به در خانه رسول خدا صلی الله علیه و آله که ابوبکر نیز در آنجا بود رفت و به وی پیغام داد که بیرون بیاید، ابوبکر پیغام داد که مشغول هستم، عمر دوباره پیغام داد که بیرون بیا که اتفاقی رخ داده است که باید تو هم حضور داشته باشی. ابوبکر بیرون آمد و عمر او را باخبر ساخت. آن دو به همراه ابوعبیده و با سرعت به سمت آنان [در سقیفه] رفتند؛ ابوبکر شروع به صحبت کرد و قرابت و نزدیکی مهاجران به رسول خدا - صلی الله علیه و آله - یادآور شد و گفت که آنها [یعنی مهاجرین] یاوران و خانواده ایشان هستند، سپس گفت: ما امیر و شما وزیر باشید، ما خود را از مشورت با شما محروم نمی کنیم و بدون شما کاری از پیش نمی بریم.

حباب بن منذر بن جموح برخاست و گفت: ای گروه انصار! زمام امور خود را به دست گیرید؛ مردم در سایه شما هستند، هیچ کس جرأت مخالفت با شما را ندارد و هیچ کس جز با نظر شما کاری نمی کند. شما صاحب عزت و مناعت هستید و تعدادتان فراوان است و از شجاعت و شهامت برخوردارید. مردم به عمل شما نگاه می کنند، پس دچار اختلاف نشوید تا امورتان علیه شما خراب نشود. اگر اینان [یعنی مهاجران] چیزی که گفتم را نمی پذیرند، پس یک امیر از ما و یک امیر از آنها .

عمر گفت: هرگز، دو شمشیر هرگز در یک نیام نمی گنجند، به خدا سوگند اعراب به حاکمیت شما تن نمی دهد، زیرا پیامبرشان از میان شما نیست. اعراب کسانی را متولی امر خود می کنند که نبوت از میان آنان باشد. چه کسی با ما که دوستان و قبیله محمد هستیم در مورد قدرت محمد نزاعی دارد؟ حباب ابن منذر گفت: ای گروه انصار! زمام امور خود را به دست گیرید و به سخن این مرد و یارانش گوش ندهید که سهم شما را از این امر پایمال کنند. اگر قبول نکردند، آنها را از این سرزمین بیرون کنید، شما سزاوارتر از آنها برای این امر هستید، مردم به واسطه شمشیرهای شما به این دین گرویدند. منم آن صاحب نظر درست اندیش و آن درخت نخل پربار [و با تجربه]، من پدر شیربچه در شکارگاه شیر هستم، به خدا سوگند اگر بخواهید همه چیز را به حال اولش برمی گردانیم [و با هم می جنگیم]. عمر گفت: پس در این صورت، خدا تو را بکشد! حباب گفت: خدا خودت را بکشد! ابوعبیده گفت: ای گروه انصار! شما اولین کسانی بودید که [دین را] یاری کردید، اولین کسانی نباشید که از جابه جا می کنند و تغییر می دهند. بشیر بن سعد، پدر نعمان بن بشیر برخاست و گفت: ای گروه انصار! بدانید که محمد از قریش است و قوم او بر [جانشینی] او شایسته ترند، به خدا سوگند هرگز با آنان نزاع نخواهم نمود. ابوبکر گفت: این عمر و این هم ابوعبیده؛ با هر کدام که می خواهید بیعت نمایید. آن دو گفتند: به خدا سوگند با وجود تو ما این امر را به عهده نمی گیریم؛ تو برترین مهاجران و جانشین رسول خدا صلی الله علیه و آله در اقامه نماز، که بافضیلت ترین عمل دین است؛ دستت را بگشا. وقتی ابوبکر دستش را گشود تا عمر و ابو عبیده با او بیعت کنند، بشیر بن سعد از آن دو پیشی گرفت و

با او بیعت کرد. حباب بن منذر او را صدا کرد: ای بشیر! عاق کنندگان تو را عاق کنند! آیا امارت را از عموزاده‌ات دریغ می‌کنی؟ اسید بن حضیر رئیس قبیله اوس به یارانش گفت: به خدا سوگند اگر بیعت نکنید خزر جیان تا ابد برتر از شما خواهند بود. آن‌ها نیز برخاستند و با ابوبکر بیعت کردند، و چیزی که خزر جیان بر آن متحد شده بودند با شکست مواجه شد و مردم از هر طرف می‌آمدند و با ابوبکر بیعت می‌کردند.

سپس سعد بن عباد را به خانه اش بردند، پس از چند روز ابوبکر در پی‌اش فرستاد که بیاید و بیعت کند؛ سعد گفت: به خدا سوگند تا وقتی که تا تیر آخرم را به سمتان پرتاب نکنم و سر نیزه ام را با خونتان رنگین نکنم و تا آخرین رمق با شمشیرم بر شما نزنم و به همراه تمام افراد خانواده و پیروانم با شما نجنگم با شما بیعت نخواهم کرد، و اگر تمام جن وانس به کمک شما بیایند من با شما بیعت نخواهم کرد تا به پیش‌گاه پروردگرم درآیم. عمر گفت: ره‌ایش نکنید، تا وقتی که بیعت کند. بشیر بن سعد گفت: او لجاج کرده است و تا زمانی که کشته شود با شما بیعت نخواهد کرد، و کشته نخواهد شد مگر آن‌که همه خاندان و گروهی از قبیله اش نیز به همراه او کشته شوند. رها کردن او ضرری برای شما نخواهد داشت، او فقط یک نفر است. بنابراین ره‌ایش نمودند. قبیله اسلم آمدند و با ابوبکر بیعت کردند و با بیعت آنان جانب ابوبکر قوت یافت و مردم نیز با وی بیعت کردند. - شرح نهج البلاغه ۱: ۱۲۷ و ۱۲۸ -

سپس از قاسم بن محمد روایت کرده، زمانی که رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - وفات یافتند، انصار نزد سعد بن عباد جمع شدند و ابوبکر و عمر و ابوعبیده نیز پیش آن‌ها رفتند. حباب بن منذر گفت: یک امیر از شما و یک امیر از ما، به خدا سوگند ما ما این امر را از قبیله شما دریغ نمی‌کنیم، اما می‌ترسیم که پس از شما کسانی آن را به دست گیرند که ما فرزندان و پدران و برادرانشان را کشته ایم. عمر بن خطاب گفت: اگر این‌طور است، پس اگر می‌توانی بمیر. ابوبکر صحبت کرد و گفت: ما امیران و شما وزیران باشید و امر بین ما و شما مانند دو نیمه برگ درخت خرما به طور مساوی تقسیم شود. پس با ابوبکر بیعت کردند و اولین کسی که با او بیعت کرد، بشیر بن سعد پدر نعمان بن بشیر بوده است.

وقتی مردم بر خلافت ابوبکر متفق شدند، او مالی را میان زنان مهاجر و انصار تقسیم نمود و سهم زنی از قبیله بنی عدی بن نجار را به وسیله زید بن ثابت فرستاد. زن گفت: این چیست؟ زید گفت: سهمی است که ابوبکر برای زنان قرار داده است.

زن گفت: آیا در مقابل دینم به من رشوه می‌دهید؟ به خدا سوگند هیچ چیزی از وی قبول نمی‌کنم و مال را به زید برگرداند. - همان: ۱۳۳، این جریان در طبقات ابن سعد ۳: ۱۲۹، أنساب الأشراف بلاذری ۱: ۵۸۰ و منتخب الکنز ۲: ۱۶۸ نیز آمده است -

سپس ابن ابی الحدید می‌گوید: این روایت را بر ابی جعفر یحیی بن محمد علوی قرائت کردم، او گفت: فراست حباب بن منذر درست گفته بود؛ چیزی که او از آن می‌ترسید، در جنگ حَرّه اتفاق افتاد و انتقام خون مشرکان در جنگ بدر، از انصار گرفته شد. سپس او - رحمه الله - به من گفت: رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - نیز از وقوع چنین اتفاقی برای فرزندان و خانواده‌اش بیم داشتند، ایشان - علیه السلام - مردم را داغدار کرده بودند و می‌دانستند که اگر وفات کنند و دختر و فرزندان را تابع و رعیت زیر دست والیان بگذارند، اهل بیت در معرض خطری بزرگ قرار خواهند گرفت؛ از همین رو پیوسته این امر را پس از خود مختص پسرعموی خود می‌شمردند، تا جان ایشان و اهل بیتهان در امان بمانند؛ زیرا اگر اهل

بیت پیامبر والی امر حکومت می شدند، جانشان بیشتر حفظ می شد و بیشتر در امان می ماند، تا وقتی که رعیت و زیر دست والی دیگری می گشتند. اما قضا و قدر با ایشان مساعدت نکرد و آن حوادث اتفاق افتاد، و بعد از آن نیز چیزهایی که می دانی بر اهل بیت پیامبر رفت. - شرح نهج البلاغه ۱: ۱۳۳ -

و گفته است: از مالک بن دینار روایت شده که پیامبر - صلی الله علیه و آله و سلم - ابوسفیان را برای جمع آوری صدقات به جایی فرستادند، وقتی از مأموریت خود بازگشت رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - وفات یافته بودند. به عده‌ای برخورد و از آنان پرسید چه شده است، گفتند: رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - رحلت فرمودند. گفت: چه کسی پس از او به خلافت رسید؟ گفتند: ابوبکر، گفت: همان صاحب بچه شتر؟ گفتند: آری. گفت: پس علی و عباس مستضعف چه کردند؟ سوگند به کسی که جانم به دست اوست، بازوی آن دو را بلند خواهم کرد [و از آن‌ها حمایت و پشتیبانی می‌کنم].

ابوبکر احمد بن عبدالعزیز گفته است: جعفر بن سلیمان نقل کرده که ابوسفیان سخن دیگری را هم گفته است که راویان آن را ضبط نکرده اند؛ وقتی ابوسفیان وارد مدینه شد گفت: غوغایی می بینم که تنها خون آن را خاموش می کند. عمر به ابوبکر گفت که ابوسفیان آمده است و ما از شر او در امان نیستیم، آن مقداری [از صدقات] که با خود آورده است را برای خودش بگذار. ابوبکر نیز چنین نمود و او راضی شد. - همان ۱۳۰، العقد الفرید ۲: ۲۴۹ و أنساب الأشراف ۱: ۵۸۹ -

**[ترجمه]

﴿۵۵﴾

و قال ابن أبي الحديد في موضع آخر: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله واشتغل على عليه السلام بغسله و دفنه و بويع أبو بكر خلا الزبير و أبو سفیان و جماعه من المهاجرين بعلى عليه السلام و العباس لإجلاله الرأي و تكلموا بكلام يقتضى الاستنهاض و التهيج فقال العباس رضى الله عنه قد سمعنا قولكم فلا لقله نستعين بكم و لا لظنه نترك آراءكم فأمهلونا نراجع الفكر فإن يكن لنا من الأئمة مخرج يصير بنا و بهم الحق صرير الجذجد و نبسط إلى المجد أكفاً لا نقبضها أو نبلع المدى و إن تكن الأخرى فلا لقله في العبد و لا لوهن في الأيد و الله لو لا أن الإسلام قيد الفتك لتدكدت جنادل صخر يسمع اصطكاكها من المحل العلى فحل على عليه السلام حبوته و قال الصبر حلم و التقوى دين و الحجة محجة و الطريق الصراط أيها الناس شقوا أمواج الفتن إلى آخر ما نقلنا سابقاً ثم نهض فدخل إلى منزله و افترق القوم (۲)

و قال أيضاً في شرح هذا الكلام منه عليه السلام لما اجتمع المهاجرون على بيعه أبي بكر أقبل أبو سفیان و هو يقول أما و الله إنى لأرى عجاجه لا يظفيها إلا الدم يا لعبد مناف فيم أبو بكر من أمركم أين المستضعفان أين الأذلان يعنى علياً عليه السلام و العباس ما بال هذا الأمر في أقل حى من قریش ثم قال لعلى عليه السلام ابسط يدك أباعك فو الله إن شئت لأملأنها على أبي فصيل ... خيلاً و رجلاً فامتنع عليه على عليه السلام فلما يس منه قام عنه و هو ينشد شعر المتأمس:

و لا يقيم على ضمير يراد به*** إلا الأذلان غير الحى و الوتد

هَذَا عَلَى الْخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ***وَذَا يُشَجُّ فَلَا يَرْتِي لَهُ أَحَدٌ

(٣).

ص: ٣٢٨

١- شرح النهج ١/ ١٣٠، و تراه فى العقد الفريد ٢/ ٢٤٩، أنساب الأشراف ١/ ٥٨٩: و ترك ذيله.

٢- شرح النهج ١/ ٧٣ و قد مر فى ص ٢٣٣.

٣- شرح النهج ١/ ٧٤ الكامل لابن الأثير ٢/ ٢٢٠ تاريخ الطبرى ٣/ ٢٠٩ و زادا فزجره على و قال: و الله ما أردت بهذا الا الفتنة، و انك و الله طالما بغيت للإسلام شرا، لا حاجه لنا فى نصحك، و روى الطبرى أيضا ج ٣/ ٢١٠ عن هشام بن محمد قال: أخبرنى أبو محمّد القرشى قال: لما بويع أبو بكر قال أبو سفيان لعلى و العباس: أنتما الاذلان ثم أنشد يتمثل: ان الهوان حمار الاهل يعرفه***والحر ينكره ورسله الاجد ولا- يقيم على ضميم يراد به***الا- الاذلان غير الحى و الوتد هذا على الخسف معكوس برمته***وذا يشج فلا يبكى له أحد

وَقِيلَ لِأَبِي قُحَافَةَ يَوْمَ وُلِّيَ الْأَمْرَ ابْنُهُ قَدْ وُلِّيَ ابْنُكَ الْخِلَافَةَ فَقَرَأَ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ثُمَّ قَالَ لِمَ وَلَوْهُ قَالُوا لِسِنِّهِ قَالَ فَأَنَا أَسْنُ مِنْهُ (١).

وَقَالَ أَيْضًا عِنْدَ مَا ذَكَرَ تَنْفِيذَ جَيْشِ أُسَامَةَ كَمَا سَيَذْكَرُهُ حَيْثُ قَالَ فَلَمَّا رَكِبَ يَعْنِي أُسَامَةَ جَاءَهُ رَسُولُ أُمِّ أَيْمَنَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمُوتُ فَأَقْبِلْ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ فَانْتَهَوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ مِنْ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَقَدْ مَاتَ وَاللَّوَاءُ مَعَ بُرَيْدَةَ بْنِ الْخَصِيبِ فَدَخَلَ بِاللَّوَاءِ فَرَكَزَهُ عِنْدَ بَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مُعَلَّقٌ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَعْضُ بَنِي هِرَاشِمٍ مُشْتَغِلُونَ بِإِعْدَادِ جِهَازِهِ وَعُسَيْلِهِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُمَا فِي الدَّارِ امْزِدْ يَدَكَ أَبَايَعَكَ فَيَقُولُ النَّاسُ عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَايَعَ ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ فَلَا يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ اثْنَانِ فَقَالَ لَهُ أَوْ يَطْمَعُ يَا عَمَّ فِيهَا طَامِعٌ غَيْرِي قَالَ سَيَتَعَلَّمُ فَلَمْ يَلْبَثَا أَنْ جَاءَهُمَا الْأَخْبَارُ بِأَنَّ الْأَنْصَارَ أَقْعَدَتْ سَيِّعِدًا لِتُبَايَعِهِ وَأَنَّ عُمَرَ جَاءَ بِأَبِي بَكْرٍ فَبَايَعَهُ وَسَبَقَ الْأَنْصَارُ بِالْبَيْعِهِ فَندِمَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى تَفْرِيطِهِ فِي أَمْرِ الْبَيْعَةِ وَتَقَاعِدِهِ عَنْهَا وَأَنْشَدَهُ الْعَبَّاسُ قَوْلَ دُرَيْدِ

أَمْرُتُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى - فَلَمْ يَشْتَبِينُوا النَّصْحَ إِلَّا ضَحَى الْعُدَى

(٢).

ص: ٣٢٩

- ١- شرح النهج ١ / ٧٤.
- ٢- شرح النهج ١ / ٥٤-٥٣ و حديث بعث أسامه وفيهم أبو بكر و عمر و وجوه المهاجرين والانصار قد مر اخراجه ص ١٣٠ - ١٣٥ نقلا من طبقات ابن سعد ٢ ق ١ / ١٣٦ ، ٢ ق ٢ / ٤١ ، ٤ ق ١ / ٤٧ و ٤٦ شرح النهج ٢ / ٢٠ أيضا كنز العمال ٥ / ٣١٢ ، منتخب الكنتز ٤ / ١٨٠ و ١٨٤ ، أصنف إلى ذلك تاريخ اليعقوبى ٣ / ١٠٣ ط نجف أنساب الاشراف ١ / ٤٧٤ و ٣٨٤ مغازى الواقدى ١١١٧ - ١١١٩ . وأما عرض البيعه من العباس لا مير المؤمنين على عليه السلام فقد مر مصادره ص ٢٨٦ فراجع.

ابن ابی‌الحدید در جایی دیگر گفته است: وقتی رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - وفات یافتند و علی - علیه السلام - مشغول غسل و دفن ایشان شدند و مردم با ابوبکر بیعت کردند، جز زبیر و ابوسفیان و عده ای از مهاجران که نزد علی - علیه السلام - و عباس رفتند تا نظرات خود را مطرح کنند و سخنانی قیام‌طلبانه و پرهیجان گفتند. عباس - رضی الله عنه - به آن‌ها گفت: سخنان شما را شنیدیم؛ ما فعلاً به جهت کمی نفرات از شما کمک نمی‌خواهیم، و از سوی دیگر این طور نیست که به جهت بدگمانی به شما نظراتتان را رها کنیم، به ما مهلت دهید تا فکر کنیم، اگر راهی برای ترک گناه یافتیم، حق همانند صدای جیرجیرک پیوسته ما و ایشان را صدا می‌کند و دستمان را برای مجدد [و کرامت] می‌گشاییم و تا وقتی که به خواسته‌امان نرسیم، آن را نخواهیم بست. و اگر راهی نیافتیم، این به دلیل تعداد کم و ضعف نیروی ما نیست؛ به خدا سوگند اگر اسلام کشتار را مقید نکرده بود، صخره‌های سخت بر یک‌دیگر کوفته می‌شدند که صدای برخوردشان از آسمان‌ها هم شنیده شود. علی - علیه السلام - دستار از خویش گشودند و فرمودند: صبر همان بردباری، و تقوی همان دین، و جاده همان حجت، و راه همان صراط است. ای مردم! امواج فتنه‌ها را درهم شکنید تا انتها... که ما پیشتر آن را نقل کردیم. حضرت سپس برخاستند و به منزلشان رفتند و آن عده متفرق شدند.

ابن ابی‌الحدید هم‌چنین در شرح این سخن حضرت - علیه السلام - آورده است: وقتی مهاجران با ابوبکر بیعت کردند، ابوسفیان آمد، در حالی که می‌گفت: به خدا سوگند غوغایی می‌بینم که جز با خون خاموش نمی‌شود. وای از ظلمی که بر عبد مناف رفته است! ابوبکر کجا و امر شما کجا؟ آن دو مستضعف چه شدند؟ آن دو نفری که خوار و ذلیل شدند کجا؟ - منظورش علی - علیه السلام - و عباس بود - کوچکترین قوم قبیله قریش را به این امر را چه کار. سپس رو به علی - علیه السلام - کرد و گفت: دستت را بگشا تا با تو بیعت کنم، به خدا سوگند اگر بخواهی سواره و پیاده را بر صاحب بچه شتر - یعنی ابوبکر - می‌تازانم. علی - علیه السلام - امتناع نمودند و زمانی که ابوسفیان از ایشان ناامید شد، از نزد ایشان برخاست و با خود این شعر متلمس را می‌خواند:

- ظلم و ستم را کسی تاب نمی‌آورد مگر دو ذلیل؛ یکی الاغ قبیله و دیگری میخ آن.

- این به طنابش بسته و حبس شده است، و آن یکی بر آن کوبیده می‌شود و هیچ کس برایش سوگواری نمی‌کند. - شرح نهج البلاغه ۱: ۷۴، الکامل ۲: ۲۲۰ و تاریخ طبری ۳: ۲۰۹ -

روزی که ابوبکر به خلافت رسید، به پدرش ابوقحافه گفته شد: پسرت به خلافت رسیده است؛ او قرائت نمود: «قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ» - آل عمران / ۲۶ - {بگو: بار خدایا! تویی که فرمان‌فرمایی؛ هر آن کس را که خواهی، فرمان‌روایی بخشی و از هر که خواهی، فرمان‌روایی را بازستانی}، سپس گفت: چرا او را خلیفه کردند؟ گفتند: به دلیل سنش، گفت: من که از او مسن‌ترم! - شرح نهج البلاغه ۱: ۷۴ -

هم‌چنین در جایی که ماجرای گسیل سپاه اسامه را نقل کرده، چنین می‌گوید: وقتی اسامه سوار [بر اسب] شد [که از اردوگاهش راه بیفتد]، پیکری از طرف ام‌ایمن آمد و گفت: رسول خدا - صلی الله علیه و آله - در حال وفات هستند. اسامه به

همراه ابوبکر و عمر و ابو عبیده باز گشتند و به هنگام غروب آفتاب روز دوشنبه به پیش رسول خدا - صلی الله علیه و آله - رسیدند. ایشان فوت کرده بودند. پرچم سپاه در دستان بریده بن خصیب بود، او با پرچم وارد شهر شد و آن را بر در خانه رسول خدا - صلی الله علیه و آله - که بسته بود، نصب کرد. علی - علیه السلام - و عده‌ای از بنی‌هاشم مشغول آماده نمودن پیکر پیامبر و غسل ایشان بودند. عباس هم در خانه بود و به علی - علیه السلام - عرض کرد: دستت را بیاور تا با تو بیعت کنم که مردم بگویند: عموی رسول خدا - صلی الله علیه و آله - با پسر عموی رسول خدا بیعت کرد، و دیگر هیچ دو نفری بر سر تو اختلاف نکنند. علی - علیه السلام - به او فرمودند: ای عمو! مگر جز من کسی به خلافت طمع دارد؟ گفت: به زودی خواهی دانست. طولی نکشید که اخبار به آن دو رسید که انصار سعد را [در سقیفه] نشانند تا با او بیعت کنند، ولی عمر ابوبکر را آورد و با او بیعت کرد و از انصار پیشی گرفت. علی - علیه السلام - از کوتاهی و تعلل خود در بیعت نمودن پشیمان شدند و عباس این شعر درید را برای ایشان خواند:

- من در پیچ شنزار به آن‌ها امر کردم؛ ولی تا ظهر فردا نصیحت من برای آن‌ها روشن نشد. - شرح نهج البلاغه ۱: ۵۳ - ۵۴

***[ترجمه]

«۵۶»

وَرَوَى الشَّيْخُ قُدْسٌ سِرُّهُ فِي تَلْخِيصِ الشَّافِي (۲)، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي

ص: ۳۳۰

۱- توجد في مكتبة دانشگاه تهران تحت الرقم ۵۴۲ من قسم المخطوطات نسخة من المجلد الثامن و فيها زياده هاهنا و نصها: (وقال ابن أبي الحديد أيضا في موضع آخر من شرحه : لما قبض رسول الله صلى الله عليه و آله واشتغل على (عليه السلام) بغسله ودفنه وبيع ابوبكر خلا- الزبير وأبوسفیان وجماعه من المهاجرين بعلى والعباس عليهما السلام لإجله الرأي _ وذكر نحو مما مر آنفا إلى قوله فدخل إلى منزله وافترق القوم). ولما كانت تكرر لما سبق آنفا ص ۳۲۸ تحت الرقم ۵۴، أسقطناها، وهكذا توجد في النسخة التي طبع عليها الكمباني ص ۶۳ _ ۶۴ عين هذه الزيادة وبعدها مكررات آخر مر اخراجها في المتن عن نفس المصدر (شرح النهج الحميدي) بعضها آنفا تحت الرقم ۵۴ بعين اللفظ وبعضها سابقا : متنه تحت الرقم ۴۶ عن كتاب سليم والاشارة بكونه موجودا في شرح النهج ص ۲۹۳. وهذه الزيادة مع كونها تكرر ا سيق باضطراب وقلق وخط يشهد أنها كانت مسوده للمؤلف ، واشتبه على مصححي الطبعه الكمباني فأدرجوها في المتن ، ولذلك أضربنا عنها صفحا.

۲- ذكره علم الهدى في الشافى ۳۹۶، و وجدنا نصه في الطبري ۳ / ۲۱۸ - ۲۲۲.

مِخْفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا قَبِضَ اجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ فِي سَيْقِيهِ بَنِي سَاعِدَةَ فَقَالُوا نُؤَلِّي هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَآخَرُجُوا سَعْدًا إِلَيْهِمْ وَهُوَ مَرِيضٌ قَالَ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ لِيَأْتِيَهُ أَوْ لِيَبْغِضَ بَنِي عَمِّهِ إِنِّي لَمَّا أَقْبَدْتُ لِشُكْرَايَ أَنْ أُسْمِعَ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ كَلَامِي وَ لَكِنْ تَلَّقَ مِنِّي قَوْلِي فَأَسْمِعَهُمْ فَكَانَ يَتَكَلَّمُ وَيَحْفَظُ الرَّجُلُ قَوْلَهُ فَيَرْفَعُ بِهِ صَوْتَهُ وَيُسْمِعُ بِهِ أَصْحَابَهُ فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ إِنْ لَكُمْ سَابِقَةٌ فِي الدِّينِ وَ فَضِيلَةٌ فِي الْإِسْلَامِ لَيْسَتْ لِقَبِيلِهِ مِنَ الْعَرَبِ إِنْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَبِثَ بَضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً فِي قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ الرَّحْمَنِ وَ خَلْعِ الْأَوْثَانِ فَمَا آمَنَ بِهِ مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا رَجَالٌ قَلِيلٌ وَ اللَّهُ مَا كَانُوا يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يَمْنَعُوا رَسُولَهُ وَ لَا أَنْ يُعْزُوا دِينَهُ وَ لَمَّا أَنْ يَدْفَعُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ ضَمِيمًا عُمُوا بِهِ حَتَّى إِذَا أَرَادَ بِكُمْ رَبُّكُمْ الْفُضَيْلَةَ وَ سِيَاقَ إِلَيْكُمْ الْكِرَامَةَ وَ خَصَّكُمْ بِالنِّعَمَةِ وَ رَزَقَكُمْ الْإِيمَانَ بِهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ الْمَنْعَ لَهُ وَ لِأَصْحَابِهِ وَ الْإِعْزَازَ لَهُ وَ لِدِينِهِ وَ الْجِهَادَ لِأَعْدَائِهِ وَ كُنْتُمْ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى عَدُوِّهِ مِنْهُمْ وَ أَنْقَلَهُ عَلَى عَدُوِّهِ مِنْ غَيْرِكُمْ حَتَّى اسْتَقَامَتِ الْعَرَبُ لِأَمْرِ اللَّهِ طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ أُعْطِيَ الْبَعِيدُ الْمَقَادَةَ صَاحِرًا دَاخِرًا وَ حَتَّى أَتَخَنَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ بِكُمْ الْمَارِضَ وَ دَانَتْ بِأَسْيَافِكُمْ لَهُ الْعَرَبُ وَ تَوَفَّاهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ هُوَ عَنْكُمْ رَاضٍ وَ بِكُمْ قَرِيرٌ عَيْنٍ اسْتَبَدُّوا بِهَذَا الْأَمْرِ دُونَ النَّاسِ فَإِنَّهُ لَكُمْ دُونَ النَّاسِ فَاجَابُوهُ بِأَجْمَعِهِمْ بِأَنْ قَدْ وَفَّقْتَ فِي الرَّأْيِ وَ أَصَبْتَ فِي الْقَوْلِ وَ لَنْ نَعِدُو مَا رَأَيْتَ نُؤَلِّيكَ هَذَا الْأَمْرَ فَإِنَّكَ فِينَا مُتَّبِعٌ وَ لِصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ رِضًا ثُمَّ إِنَّهُمْ تَرَادُّوا الْكَلَامَ فَقَالُوا فَإِنْ أَبَتْ مُهَاجِرَةُ قُرَيْشٍ فَقَالُوا نَحْنُ الْمُهَاجِرُونَ وَ صَحَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ الْأَوْلُونَ وَ نَحْنُ عَشِيرَتُهُ وَ أَوْلِيَاؤُهُ فَعَلَّامٌ تَنَازَعُونَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَإِنَّا نَقُولُ إِذَا مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْكُمْ أَمِيرٌ وَ لَنْ نَرْضَى بِدُونِ هَذَا أَبَدًا فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ حِينَ سَمِعَهَا هَذَا أَوَّلَ الْوَهْنِ وَ أَتَى عُمَرَ الْخَبْرُ فَأَقْبَلَ إِلَى مَنْزِلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ أَبُو بَكْرٍ

فِي الدَّارِ (١) وَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ دَائِبٌ فِي جَهَّازِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ اخْرُجْ إِلَيَّ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنِّي مُشْتَعِلٌ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ حَدَّثَ أَمْرٌ لَا يُدْرِكُكَ مِنْ حُضُورِهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَقَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْأَنْصَارَ قَدْ اجْتَمَعَتْ فِي سَيْقِيهِ بِنِي سَاعِدَةَ يُرِيدُونَ أَنْ يُؤَلُّوا هَذَا الْأَمْرَ سَعْدَ بْنَ عَدِيٍّ وَ أَحْسَيْهِمْ مَقَالَهُ مَنْ يَقُولُ مِنَّا أَمِيرٌ وَ مَنْ قُرَيْشٍ أَمِيرٌ فَمَضَى مَسِيرَيْنِ نَحْوَهُمْ فَلَقِيَا أَبَا عُبَيْدَةَ فَتَمَاشَوْا إِلَيْهِمْ فَلَقِيَهُمْ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ وَ عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ (٢) فَقَالَا لَهُمْ ارْجِعُوا فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَا تُحِبُّونَ فَقَالُوا

ص: ٣٣٢

١- قد عرفت آنفا ص ٣٢٤ موضع النظر في هذه الرواية.

٢- بل الثابت المسلم في التاريخ أنهما هما اللذان كانا أخبرا أبا بكر و عمر باجتماع الخزرج في السقيفة و قد كانا من الاوس ولاء، فالاول و هكذا أخوه معن بن عدى على ما ورد ذكره في روايات السقيفة حليف بنى عبيد بن زيد من بنى عمرو بن عوف و الثانى حليف بنى أمية بن زيد، و معلوم من آدابهم الجاهلى أن مولى القوم لا يدخل فى شئونهم الخاصه بهم الا بأمرهم، فالظاهر أنهما خرجا من السقيفة بإشاره رئيسهم أسيد بن حضير الاوسى لينذرا قريشا بذلك، حسدا منهم أن يجتمع الامر لسعد بن عباد: قال البلاذرى فى أنساب الاشراف ١ / ٥٨١ بالاسناد عن يزيد بن رومان مولى آل الزبير عن ابن شهاب قال: بينا المهاجرون فى حجره رسول الله و قد قبضه الله اليه ، و على بن أبى طالب و العباس متشاغلان به ، اذ جاء معن بن عدى و عويم بن ساعده ، فقالا لأبى بكر: « باب فتنه! ان لم يغلقه الله بك فلن يغلق أبدا ، هذا سعد بن عباد الانصارى فى سقيفه بنى ساعده يريدون أن يبايعوه » فمضى أبوبكر و عمر و أبو عبيده بن الجراح حتى جاؤا السقيفه .. إلى أن قال: فقال أبوبكر: ان تطيعوا أمرى تبايعوا أحد هذين الرجلين: أبا عبيده _ وكان عن يمينه _ أو عمر بن الخطاب _ وكان عن يساره _ فقال عمر: وأنت حى؟ ما كان لا حد أن يؤخرك عن مقامك الذى أقامك فيه رسول الله فابسط يدك فبسط يده فبايعه عمر و بايعه أسيد بن حضير و بايع الناس و ازدحموا على أبى بكر ، فقالت الانصار قتلتم سعدا و قد كادوا يطأونه فقال عمر: اقتلوه فانه صاحب فتنه. قال: قال ابن رومان: و قد يقال: ان أول من بايع من الانصار ، بشير بن سعد ، و أتى بأبى بكر المسجد فبايعوه و سمع العباس و على التكبير فى المسجد ، و لم يفرغوا من غسل رسول الله صلى الله عليه و آلِهِ فقال على: ما هذا؟ فقال العباس ما رد مثل هذا قط ، لهذا ما قلت لك الذى قلت. و ترى ما يشبه ذلك فى سيره ابن هشام ٢ / ٦٥٦ ، تاريخ الطبرى ٣ / ٢٠٣ ، و أوضح من ذلك نص عمر على ما ورد فى الصحاح و المسانيد: فقلت لابي بكر: انطلق بنا إلى اخواننا هؤلاء من الانصار ، فانطلقنا نؤمهم فلقينا رجلا صالحا قد شهدا بدرا فذكرا ما تمالئا عليه القوم ، و قالوا: أين تريدون يا معشر المهاجرين؟ فقلنا: نريد اخواننا هؤلاء من الانصار ، فقالا: لا عليكم أن لا تقرىوهم يا معشر المهاجرين! اقضوا أمركم بينكم فقلنا: والله لنائينهم .. راجع سيره ابن هشام ٢ / ٦٥٨ ، تاريخ الطبرى ٣ / ٢٠٥ ، منتخب كنز العمال ٢ / ١٥٧ قال رواه ابن حنبل و البخارى (ج ٨ / ٢١٠) و أبو عبيد فى الغريب. و زاد الطبرى فى ٣ / ٢٠٦ بعد تمام الحديث باسناده عن عروه بن الزبير قال: ان أحد الرجلين اللذين لقوا من الانصار حين ذهبوا إلى السقيفه: عويم بن ساعده و الآخر معن بن عدى أخو بنى العجلان .. الحديث. فهذان الرجلان الصالحان بزعم عمر! انما صلحا لاجل أنهما أخيرا قريشا قبل أن يتفاقم الامر ، ولذلك ترى عم يشكر صنيعه هذا ويقول وهو واقف على قبر عويم بن ساعده « لا يستطيع أحد من أهل الارض أن يقول انه خير من صاحب هذا القبر. » الخبر. و صرح باسمهما ابن ابى الحديد فى شرح النهج ١ / ١٢٣ نقلا عن تاريخ الطبرى و نصه: « فلقينا رجلا صالحا من الانصار أحدهما عويم بن ساعده و الثانى معن بن عدى فقالا لنا

: ارجعوا فاقضوا أمركم بينكم. » الحديث. وهكذا نص شارح النهج ج ٢ / ٣ وسيجيء بلفظه تحت الرقم ٦٠ انشاء الله تعالى ، وأصرح من ذلك كله ما رواه الزبير في الموفقيات على ما ذكره ابن أبي الحديد في شرحه على النهج ٧ / ٢ قال : قال الزبير في الموفقيات : وقد كان مالا- أبا بكر وعمر على نقض سعد وفساد حاله رجلا من الانصار ممن شهد ابدرا وهما عويم بن ساعدة ومعن بن عدى ، قلت كان هذان الرجلان ذوى حب لابي بكر في حياه رسول الله صلى الله عليه وآله واتفق مع ذلك بغض وشحناء كانت بينهما وبين سعد بن عباده ولها سبب مذكور في كتاب القبائل لابي عبيده معمر بن المثنى فليطلب من هناك ، و عويم بن ساعدة هو القائل لما نصب الانصار سعدا : يا معشر الخزرج! ان كان هذا الامر فيكم دون قريش فعرفونا ذلك وبرهنوا حتى نبايعكم عليه ، وان كان لهم دونكم فسلموا اليهم ، فو الله ما هلك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى عرفنا أن أبا بكر خليفه حين أمره أن يصلى بالناس ، فشتمه الانصار وأخرجوه ، فانطلق مسرعا حتى التحق بأبي بكر فشحنه عزمه على طلب الخلافه ، ذكر هذا بعينه الزبير بن بكار في الموفقيات. وذكر المدائني والواقدي : أن معن بن عدى اتفق هو وعويم بن ساعدة على تحريض أبي بكر وعمر على طلب الامر وصرفه عن الانصار ، قالوا- : وكان معن بن عدى يشخصهما اشخاصا ويسوقهما سوقا عنيفا إلى السقيفه مبادره إلى الامر قبل فواته. أقول: : فاعتبروا يا أولى الابصار!

لَا تَفْعَلْ فِجَاءَهُمْ وَهُمْ مُجْتَمِعُونَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَتَيْنَاهُمْ وَقَدْ كُنْتُ زَوَّزْتُ كَلَامًا

ص: ٣٣٣

أَرَدْتُ أَنْ أَقُومَ بِهِ فِيهِمْ فَلَمَّا انْدَفَعْتُ إِلَيْهِمْ ذَهَبْتُ لِأَبْتَدِي الْمَنْطِقَ فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ رُوَيْدًا حَتَّى أَتَكَلَّمَ ثُمَّ انْطَقَ بَعْدُ مَا أَحْبَبْتَ فَانْطَقَ
فَقَالَ عُمَرُ فَمَا شَيْءٌ كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ بِهِ إِلَّا وَقَدْ أَتَى بِهِ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَيَدَأُ أَبُو بَكْرٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ
أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَسُولًا إِلَى خَلْقِهِ وَشَهِيدًا عَلَى أُمَّتِهِ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ وَيُوحِّدُوهُ وَهُمْ يَعْبُدُونَ
مِنْ دُونِهِ آلِهَةً شَتَّى يَزْعُمُونَ أَنَّهَا لِمَنْ عَيْدَهَا شَافِعَةٌ وَلَهُمْ نَافِعَةٌ وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ حَجَرٍ مَنْحُوتٍ وَخَشَبٍ مَنْجُورٍ ثُمَّ قَرَأَ وَ يَعْبُدُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ (١) وَقَالُوا مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا

ص: ٣٣٤

١- يونس: ١٨.

لِيَقْرَبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى (١) فَعَظَّمَ عَلَى الْعَرَبِ أَنْ يَتْرُكُوا دِينَ آبَائِهِمْ فَخَصَّ اللَّهُ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوْلِيَيْنَ مِنْ قَوْمِهِ بِتَضَدِّيقِهِ وَ الْإِيمَانِ بِهِ وَ الْمَوَاسِيَاهِ لَهُ وَ الصَّبْرِ مَعَهُ عَلَى شِدَّةِ أذى قَوْمِهِمْ لَهُمْ وَ تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاهُ وَ كُلُّ النَّاسِ لَهُمْ مُخَالِفٌ وَ عَلَيْهِمْ زَارٍ فَلَمْ يَسْتَوْحِشُوا لِقَلْبِهِ عَمَدِهِمْ وَ تَشَدُّبِ النَّاسِ عَنْهُمْ وَ إِجْمَاعِ قَوْمِهِمْ عَلَيْهِمْ فَهُمْ أَوَّلُ مَنْ عَدِدَ اللَّهُ فِي الْمَارِضِ وَ آمَنَ بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ هُمْ أَوْلِيَاؤُهُ وَ عَشِيرَتُهُ وَ أَحَقُّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ وَ لَا يُنَازِعُهُمْ فِي ذَلِكَ إِلَّا ظَالِمٌ وَ أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَنْ لَا يُنْكِرُ فَضْلَهُمْ فِي الدِّينِ وَ لَا سَابِقَتَهُمْ الْعَظِيمَةَ فِي الْإِسْلَامِ رَضِيَ بِكُمْ اللَّهُ أَنْصَاراً لِدِينِهِ وَ رَسُولِهِ وَ جَعَلَ إِلَيْكُمْ هِجْرَتَهُ وَ فِيكُمْ جَلَّةَ أَزْوَاجِهِ وَ أَصْحَابِهِ وَ لَيْسَ بَعْدَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوْلِيَيْنَ عِنْدَنَا بِمَنْزِلَتِكُمْ فَخُذُوا الْأَمْرَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكُمْ وَ أَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ لِمَا تَفْتَاتُونَ بِمَشُورِهِ وَ لِمَا يُقْضَى دُونَكُمْ الْأُمُورُ فَاقَامَ الْمُنْدِرُ بْنُ الْحُبَابِ بْنِ الْجُمُوحِ هَكَذَا رَوَى الطَّبْرِيُّ (٢) وَ الَّذِي رَوَاهُ غَيْرُهُ أَنَّهُ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْدِرِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ امْلِكُوا عَلَى أَيْدِيكُمْ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ نَحْوًا مِمَّا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ عَنِ الطَّبْرِيِّ إِلَى قَوْلِهِ فَقَامُوا إِلَيْهِ فَبَايَعُوهُ فَانكسِرَ عَلَى سَيْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَ عَلَى الْخَزْرَجِ مِمَّا كَانُوا اجْتَمَعُوا لَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ ثُمَّ قَالَ قَالَ هِشَامٌ قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ وَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ أَسْلَمَ أَقْبَلَتْ بِجَمَاعَتِهَا حَتَّى تَضَايَقَتْ بِهِمُ السُّكَّكَ لِيبَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ فَكَانَ عَمْرٌ يَقُولُ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ أَسْلَمَ فَأَيْقَنْتُ بِالنَّصْرِ (٣)

ص: ٣٣٥

١- الزمر: ٣.

٢- فى تاريخ الطبرى ط دار المعارف بمصر «الحاب المنذر بن الجموح» و حكى اتفاق الطبقات على ذلك، و لعله كانت نسخه السيد علم الهدى مغلوطة فى هذا الموضع.

٣- قد مر ص ١٩٧ فى الذيل و سيجى ء فى تميم الباب ص ... أن أسلم أبت أن تباع الا بعد بيعه بريده بن الحبيب الاسلامى و هو لم يباع الا بعد بيعه على عليه السلام، و كيف كان فالمراد من كلام عمر هذا غير معلوم، لان أسلم بطن من خزاعه و ليسوا بأكثر العرب فرسانا و لا بأشجعهم و أعزهم، و كيف أيقن عمر بالنصر عند بيعتهم و لم يتيقن حينما صفقت الأنصار بالبيعه لهم؟ نعم قد يكون الراوى و هو أبو بكر بن محمد الخزاعى أراد أن يباهى بقومه و يكتسب لهم نوالا بذلك، و الله أعلم.

قَالَ هِشَامٌ عَنْ أَبِي مَخْنَفٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَأَقْبَلَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ يُبَايِعُونَ أَبَا بَكْرٍ وَكَادُوا يَطُونُونَ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فَقَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ سَعْدٍ اتَّقُوا سَعْدًا لَا تَطُّوهُ فَقَالَ عُمَرُ اقْتُلُوهُ قَتَلَهُ اللَّهُ (١) ثُمَّ قَامَ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَطَاكَ حَتَّى تَنْدَرَ عَضُدَكَ فَأَخَذَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ (٢) بِلِحْيَةِ عُمَرَ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ لَئِنْ حَضَحَصْتَ مِنْهُ شَعْرَةً مَا رَجَعْتُ وَفِي فَيْكَ وَاضِحَةٌ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَهْلًا يَا عُمَرُ الرَّفْقُ هَاهُنَا أَبْلَغُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ وَقَالَ سَعْدُ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَرَى مِنْ قُوَّةِ مَا أَقْوَى عَلَى التُّهُؤِصِ لَسِ جِعْتُمْ مِنِّي بِأَقْطَارِهَا وَسَكَكِهَا زَيْرًا يَحْجُرُكَ وَأَصْحَابَكَ أَمَا وَاللَّهِ إِذَا لُلِحِقَنَّكَ بِقَوْمٍ كُنْتُ فِيهِمْ تَابِعًا غَيْرَ مَتَّبِعٍ أَحْمِلُونِي مِنْ هَذَا الْمَكَانِ فَحَمَلُوهُ فَأَدْخَلُوهُ دَارَهُ وَتَرَكَ أَيَّامًا ثُمَّ بُعِثَ إِلَيْهِ أَنْ أَقْبَلَ فَبَايَعَ فَقَدِمَ بَايَعَ النَّاسُ وَبَايَعَ قَوْمَكَ فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ حَتَّى أُرْمِيَكُمْ بِمَا فِي كِنَانَتِي مِنْ نَبْلِ وَأَخْضَبَ مِنْكُمْ سِنَانِ رُمْحِي وَأَضْرِبُكُمْ بِسَيْفِي مَا مَلَكَتْهُ يَدِي وَأَقَاتِلُكُمْ بِأَهْلِ بَيْتِي وَمَنْ أَطَاعَنِي مِنْ قَوْمِي وَلَا أَفْعَلُ وَإِيْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ الْجِنَّ اجْتَمَعَتْ لَكُمْ مَعَ الْإِنْسِ مَا بَايَعْتُمْ حَتَّى أُعْرَضَ عَلَيَّ رَبِّي وَأَعْلَمَ مَا حَسَابِي فَلَمَّا أُتِيَ أَبُو بَكْرٍ بِمَذَلِكِ قَالَ لَهُ عُمَرُ لَا تَدْعُهُ حَتَّى يُبَايَعَ فَقَالَ لَهُ بَشِيرٌ بْنُ سَعْدٍ إِنَّهُ قَدْ لَجَّ وَأَبِي فَلَيْسَ يُبَايَعُكُمْ حَتَّى يُقْتَلَ وَ لَيْسَ بِمَقْتُولٍ حَتَّى يُقْتَلَ مَعَهُ وَوَلَدُهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ وَطَائِفَةٌ مِنْ عَشِيرَتِهِ فَلَيْسَ تَرْكُهُ بِضَارِّكُمْ إِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَتَرَكُوهُ وَقَبِلُوا مَشُورَةَ بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ وَاسْتَنْصَحُوا حَوْهَ لِمَا بَدَأَ لَهُمْ مِنْهُ وَكَانَ سَعْدٌ لَا يُصَلِّي

ص: ٣٣٦

١- وفي حديث عمر- وهو مثبت في الصحاح و المسانيد-: «ثم نزلنا على سعد حتى قال قائلهم: قتلتم سعد بن عباده، فقلت: قتل الله سعدا» و الظاهر من لفظه أنه هو و أصحابه هم الذين وطئوه و داسوه، الطبري ٣/ ٢٠٦، سيره ابن هشام ٢/ ٦٦٠ البخاري ٨/ ٢١٠.

٢- في الطبري: فأخذ سعد بلحيه عمر

بَصِيَّاتِهِمْ وَلَا يَجْمَعُ مَعَهُمْ وَيُحِجُّ وَلَا يُحِجُّ مَعَهُمْ وَ يُفِيضُ فَلَا يُفِيضُ مَعَهُمْ بِإِفَاضَتِهِمْ (۱) فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى هَلَكَ أَبُو بَكْرٍ (۲).

="lt;meta info" style="float: right;">. شیخ - قدس سره - در تلخیص الشافی - . الشافی : ۳۹۶ و تاریخ طبری ۳ : ۲۱۸ - به سند خود از عبدالرحمن بن ابی عمره انصاری روایت کرده، وقتی پیامبر - صلی الله علیه و آله و سلم - وفات یافتند، انصار در سقیفه بنی ساعده جمع شدند و گفتند پس از محمد، این امر را به سعد بن عباده می دهیم؛ رفتند و سعد را که در آن زمان بیمار بود آوردند. وقتی جمعیت حاضر شدند، سعد به فرزند یا یکی از پسرعموهای خود گفت: من نمی توانم طوری سخن بگویم که همه حاضرین سختم را بشوند؛ تو سخنان مرا طوری که بشنوند برایشان تکرار کن. سعد سخن می گفت و آن مرد سخن وی را به خاطر می سپرد و آن را با صدای بلند برای اصحاب او تکرار می کرد. پس از حمد و ثنای خداوند گفت: ای گروه انصار! شما در دین صاحب پیشینه هستید و در اسلام از فضائی برخوردارید که هیچ یک از قبایل عرب آن ها را ندارند. محمد - صلی الله علیه و آله - نزدیک به ده سال قوم خود را به عبادت خداوند رحمان و ترک عبادت بت ها دعوت نمود و تنها افراد اندکی به او ایمان آوردند که به خدا سوگند عده آن ها به قدری نبود که بتوانند رسول خدا را محافظت کنند و دین او را عزت [و استحکام] بخشند و ظلمی که ذلیلشان کرده بود را از خود دفع نمایند. تا زمانی که پروردگارتان به وسیله شما برتری [دینش] را خواست و کرامت را به سوی شما کشاند و شما را مخصوص به نعمت خود نمود و ایمان به خود و رسولش، و حفاظت از او و اصحابش، و عزت او و دینش، و جهاد با دشمنانش را روزی شما نمود. شما با دشمنان او از آنان شدیدتر و سخت گیر تر از دیگران بودید. تا این که اعراب به رضایت یا اکراه تسلیم امر خدا شدند و مردمان دوردست با ذلت و تحقیر به فرمان درآمدند. و تا این که خداوند به وسیله شما زمین را مقهور رسولش کرد و عرب با شمشیرهای شما به فرمان او درآمدند. خداوند ایشان را در حالی که از شما راضی بود نزد خود برد و شما نور چشم او بودید. این امر [خلافت] را در انحصار خود نگه دارید که فقط مختص به شماست.

همه آن ها او را تأیید نمودند و گفتند که نظرت صحیح و سخنت صواب است و ما نظر تو را رها نمی کنیم؛ این امر را به تو می سپاریم که تو در میان ما مطاع هستی و به مصلحت مؤمنان رضایت داری.

آنگاه سخن را از سر گرفتند و گفتند اگر مهاجرین قریش نپذیرفتند و گفتند: ما مهاجران و اولین صحابه و خویشاوندان و دوستان رسول خدا هستیم؛ با این اوصاف چرا شما با ما در این باره نزاع می کنید؟ عده ای از آنان گفتند: ما می گوئیم پس یک امیر از شما و یک امیر از شما، و به کمتر از این راضی نخواهیم شد. وقتی سعد بن عباده این سخن را شنید گفت: این شروع ضعف شماست.

خبر به عمر رسید و او به منزل پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم رفت و به ابوبکر که داخل خانه بود پیغام فرستاد. در آن زمان علی بن ابی طالب - علیه السلام - مشغول کارهای پیکر پیامبر - صلی الله علیه و آله - در خانه بودند. عمر پیغام فرستاد که بیرون بیاید. او پیغام داد که من مشغولم. عمر باز پیغام داد که اتفاقی رخ داده که تو باید حضور داشته باشی، ابوبکر بیرون آمد. عمر گفت: نمی دانی که انصار در سقیفه بنی ساعده جمع شده اند و می خواهند این امر را به سعد بن عباده بسپارند و بهترین آن ها می گوید: یک امیر از ما و یک امیر از قریش.

به سرعت به سمت آن‌ها رفتند و [در راه] به ابو عبیده برخوردند و او نیز همراه آن‌ها شد. عاصم بن عدی و عویم بن ساعده آن‌ها را دیدند و گفتند: باز گردید که امور مطابق میل شماست. گفتند: این کار را نکن. به میان جمع آن‌ها آمدند. عمر نقل کرده، وقتی پیش آن‌ها رسیدیم، سخنانی در ذهن خود آماده کرده بودم و می‌خواستم در میان آنان مطرح کنم، ولی همین که خواستم شروع به صحبت کنم، ابوبکر به من گفت درنگ کن تا من سخن بگویم و بعد از آن هر چه دوست داری بگو. ابوبکر شروع به صحبت کرد. عمر نقل کرده، او هر آن‌چه من قصد داشتم بگویم و بلکه چیزهای بیشتر از آن گفت.

عبدالله بن عبدالرحمن نقل کرده، ابوبکر شروع به سخن کرد و پس از حمد و ثنای خداوند گفت: خداوند محمد - صلی الله علیه و آله و سلم - را رسولی بر خلق و شاهی بر امتش برانگیخت تا خداوند را پرستند و او را یگانه بدانند؛ همان‌هایی که خدایان دیگری را می‌پرستیدند و فکر می‌کردند که آن‌ها شافع بندگان خود خواهند شد و برای آن‌ها مفید خواهند بود و حال آن‌که آن‌ها از سنگ‌های تراشیده و چوب‌های نجاری شده ساخته شده بودند. سپس این آیه را قرائت کرد: «وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَنْصُرُهُمْ وَلَا يَنْقُذُهُمْ وَ يَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ» - یونس / ۱۸ - {و به جای خدا، چیزهایی را می‌پرستند که نه به آنان زیان می‌رساند و نه به آنان سود می‌دهد، و می‌گویند: این‌ها نزد خدا شفاعت‌گران ما هستند.} و می‌گفتند: «ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى» - زمر / ۳ - {ما آن‌ها را جز برای این‌که ما را هر چه بیشتر به خدا نزدیک گردانند، نمی‌پرستیم.} بر عرب دشوار آمد که دین پدران خود را رها کنند؛ از این رو خداوند مهاجران اولیه قوم رسول خدا را مخصوص گردانید که رسولش را تصدیق کنند و به او ایمان آورند و او را هم‌یاری کنند و به همراه او بر آزارهای سختی که قومشان بر آنان روا می‌داشت شکیبیا باشند و بر این‌که آن‌ها او را تکذیب می‌کردند صبر کنند. همه مردم با آن‌ها مخلف بودند و آن‌ها را عتاب می‌نمودند. اما آن‌ها از کمی نفرت خود و کناره‌گیری مردم از آن‌ها و همدستی قومشان علیه خودشان وحشت نکردند.

آن‌ها اولین کسانی بودند که خداوند را در زمین عبادت نمودند و به خدا و رسولش ایمان آوردند. آن‌ها نزدیکان و خاندان رسول خدا و سزاوارترین افراد به خلافت پس از ایشان هستند و فقط شخص ظالم در این امر با آنان به نزاع می‌کند. ای گروه انصار! شما کسانی هستید که نمی‌توان فضیلتتان در دین و پیشینه بزرگ شما در اسلام را انکار نمود. خداوند شما را به عنوان یاری‌دهندگان دین و رسولش برگزید و هجرت ایشان را به سوی شما قرار داد و بیشترین همسران و یاران رسول خدا از میان شماست. بعد از ما مهاجران اولیه نزد ما گروهی به منزلت شما وجود ندارد؛ ما امیران و شما وزیران باشید و از مشورت با شما دریغ نمی‌شود و امور بدون شما اجرا نخواهد شد.

منذر بن حباب بن الجموح برخاست - طبری این گونه روایت کرده، ولی سایر راویان نام او را حباب بن منذر گفته‌اند - و گفت: ای گروه انصار! زمام امورتان را خود به دست بگیرید - و این حدیث را مانند آنچه که ابن ابی الحدید از طبری روایت کرده می‌آورد تا آن‌جا که - پس برخاستند و با او بیعت نمودند و بدین ترتیب هدفی که سعد بن عباده و قبیله خزرج برای آن جمع شده بودند، شکست خورد.

هشام از ابو مخنف نقل کرده، ابوبکر بن محمد خزاعی برایم نقل کرد که همه افراد قبیله اسلم آمدند تا با ابوبکر بیعت کنند، طوری که کوچه از حضور آن‌ها پُر شد. عمر می‌گفت: همان زمانی که قبیله اسلم را دیدم، به پیروزی یقین پیدا کردم.

هشام از ابو مخنف نقل کرده، عبدالله بن عبدالرحمن می گفت: مردم از هر سو برای بیعت با ابوبکر آمدند و نزدیک بود سعد بن عباده را لگدمال کنند. یکی از اصحاب سعد گفت: مراقب سعد باشید، او را لگد نکنید. عمر گفت: او را بکشید خدا او را بکشد! سپس بالای سر سعد رفت و گفت: تصمیم داشتم آن قدر تو را لگد کنم که دستت از بدنت جدا شود. قیس بن سعد چانه عمر را گرفت و گفت: به خدا سوگند اگر یک موی او تکان بخورد، دندان سالمی در دهانت نمی گذارم. ابوبکر گفت: ای عمر! صبر داشته باش؛ در این جا مدارا بهتر است. و عمر او را رها کرد. سعد گفت: به خدا سوگند اگر توانایی ایستادن داشتم، در گوشه و کنار و راههای شهر، نعره ای بر شما می زدم که تو و اصحابت به خانه های خود بخرید. و به خدا سوگند تو را به میان همان عده ای که در میانشان فرمان بر و نه فرمان بردار بودی می فرستادم. مرا از این جا ببرید. وی را به خانه اش بردند و چند روزی او را رها کردند.

سپس پیکی را در پی او فرستادند که بیا و بیعت کن! مردم بیعت کرده اند و قبیله ات نیز بیعت کرده است. گفت: به خدا سوگند تا زمانی که تا آخرین تیر تیردانم را به سوی شما پرتاب نکنم و سرنیزه ام را با خون شما رنگین نسازم و تا آخرین رمق با شمشیرم بر شما نزنم و با خانواده و آن دسته از قوم خود که پیرو من هستند با شما جنگ نکنم، بیعت نمی کنم و چنین نخواهم کرد، به خدا سوگند حتی اگر جن و انس نیز به پشتیبانی شما برخیزند، با شما بیعت نمی کنم تا این که به پیش گاه پروردگارم در آیم و از حساب اعمالم باخبر شوم. وقتی این سخن او به ابوبکر رسید، عمر به او گفت: رهائش مکن تا بیعت کند. بشیر بن سعد گفت: او لج کرده و نمی خواهد بیعت کند، و تا زمانی که کشته شود بیعت نمی کند، و زمانی کشته خواهد شد که فرزندان و خانواده و عده ای از قبیله اش نیز با وی کشته شوند. رها نمودنش ضرری برای شما ندارد. چرا که او فقط یک نفر است. رهائش نمودند و پیشنهاد بشیر بن سعد را پذیرفتند و خیر خود را در نصیحت او دیدند. سعد در نماز آن ها حاضر نمی شد و در جمعشان حضور پیدا نمی کرد و در حج با آنان همراهی نمی کرد و در وقت ترک [عرفات و مشعر] با آنان راه نمی رفت و تا زمان هلاکت ابوبکر بدین گونه بود. - تلخیص الشافی ۳: ۶۷ - ۶۰ -

***[ترجمه]

«۵۷»

أقول: قال السيد رضی الله عنه بعد إيراد هذا الخبر: فهذا الخبر يتضمن من شرح أمر السقيفة ما فيه للناظرين معتبر و يستفيد الواقف عليه أشياء منها خلوه من احتجاج قريش على الأنصار بجعل النبي صلى الله عليه وآله الإمامه فيهم لأنه تضمن من احتجاجهم عليهم ما يخالف ذلك و أنهم إنما ادعوا كونهم أحق بالأمر من حيث كانت النبوه فيهم و من حيث كانوا أقرب إلى النبي صلى الله عليه وآله نسبا و أولهم له اتباعا و منها أن الأمر إنما بنى في السقيفة على المغالبه و المخالسه و أن كلا منهم كان يجذبهما بما اتفق له و عن حق و باطل و قوى و ضعيف و منها أن سبب ضعف الأنصار و قوه المهاجرين عليهم انحياز بشير بن سعد حسدا لسعد بن عباده و انحياز الأوس بانحيازه عن الأنصار و منها أن خلاف سعد و أهله و قومه كان باقيا لم يرجعوا عنه و إنما أقعدهم عن الخلاف فيه بالسيف قله الناصر انتهى كلامه رفع الله مقامه (۳).

مولف: سید - رضی الله عنه - پس از نقل این خبر می گوید: این خبر شرحی عبرت آمیز از جریان سقیفه

است و کسی که در آن بیندیشد به چند چیز پی می برد

یکی این که: قریش در برابر انصار به این که پیامبر - صلی الله علیه و آله - امامت را در میان آنان قرار داده باشد، احتجاج نکردند؛ زیرا اگر چنین دلیلی می آوردند، به ضرر خودشان می شد. آن ها فقط ادعا کردند که از آن جا که نبوت در میان آن ها بوده است و آن ها از جهت نسب به پیامبر - صلی الله علیه و آله - نزدیک ترند و پیروان اولیه ایشان آن ها بوده اند، پس برای خلافت سزاوارترند .

دیگر این که: بنای خلافت در سقیفه بر این بود که چه کسی غالب و پیروز شود و هر کدام از آنان می خواستند هر طور که شده خلافت را به دست بیاورند؛ چه به حق و چه به باطل، چه قوی باشند و چه ضعیف.

دیگر این که: سبب ضعف انصار و برتری مهاجران، جانب داری بشیر بن سعد از مهاجران شد که سبب حسادت به سعد بن عباده بود و افراد قبیله اوس نیز به جهت کنار کشیدن او از انصار بود که جانب قریش را گرفتند.

از آن جمله: مخالفت سعد و خانواده و قومش همچنان باقی ماند و آن ها دست از مخالفت برنداشتند، و فقط کمی نفرت بود که مانع از قیام آن ها شد. - الشافی : ۳۹۵ ، تلخیص الشافی ۳ : ۶۷ -

در این جا نقل کلام سید تمام می شود، خداوند مقامش را بالا ببرد.

**[ترجمه]

«۵۸»

و قال ابن الأثير في الكامل: لما توفي رسول الله صلى الله عليه و آله اجتمع الأنصار في سقيفه بنى ساعدة ليبايعوا سعد بن عباده فبلغ ذلك أبا بكر فأتاهم و معه عمر و أبو عبيده بن الجراح فقال ما هذا فقالوا منا أمير و منكم أمير فقال أبو بكر منا الأمراء و منكم الوزراء ثم قال أبو بكر قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين عمر و أبو عبيده أمين هذه الأمة فقال عمر أيكم يطيب نفسه أن يُخَلَّفَ قَدَمَيْنِ قَدَمَهُمَا

ص: ۳۳۷

۱- و زاد في الإمامه و السياسة ۱/ ۱۷: و لو يجد عليهم أعوانا لصال بهم و لو بايعه أحد على قتالهم لقاتلهم.

۲- تلخیص الشافی ۳/ ۶۷ - ۶۰.

۳- الشافی: ۳۹۵ تلخیص الشافی ۳/ ۶۷.

النبي صلى الله عليه وآله فبايعه عمر و بايعه الناس فقالت الأنصار أو بعضهم لا نبايع إلا علياً قال و تخلف علي و بنو هاشم و الزبير و طلحه عن البيعه قال الزبير لا أعمد سيفي حتى يبايع علي فقال عمر خذوا سيفه و اضربوا به الحجر ثم أتاهم عمر فأخذهم للبيعه ثم ذكر ما مر من قصه أبي سفيان و العباس.

ثُمَّ رَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ حَدِيثًا طَوِيلًا وَ سَأَلَهُ إِلَى أَنْ قَالَ - لَمَّا رَجَعَ عُمَرُ مِنَ الْحَجِّ إِلَى الْمَدِينَةِ جَلَسَ عَلَى الْمِثْبَرِ وَ قَالَ بَلَّغْنِي أَنَّ قَائِلًا مِنْكُمْ يَقُولُ لَوْ مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَايَعْتُ فَلَانًا فَلَا يُعْرَنُ امْرَأً أَنْ يَقُولَ إِنَّ بَيْعَهُ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فَلْتَهُ فَقَدْ كَانَتْ كَذَلِكَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ وَقَى شَرَّهَا وَ لَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ تَقَطَّعَ إِلَيْهِ الْأَعْنَاقُ مِثْلَ أَبِي بَكْرٍ وَ إِنَّهُ كَانَ حَرِيًّا حِينَ تُوْفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الزُّبَيْرُ وَ مَنْ مَعَهُمَا تَخَلَّفُوا عَنَّا فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ تَخَلَّفَ عَنَّا الْأَنْصَارُ وَ اجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ سَأَقِ قِصَّةَ السَّقِيفَةِ نَحْوًا مِمَّا مَرَّ (١).

ثُمَّ رَوَى عَنْ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ مِثْلَ مَا أَخْرَجْنَاهُ مِنْ تَلْخِيصِ الشَّافِيِّ وَ سِيَاقِ الْكَلَامِ إِلَى أَنْ قَالَ وَ قَالَ الزُّهْرِيُّ بَقِيَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَنُو هَاشِمٍ وَ الزُّبَيْرُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ لَمْ يُبَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ حَتَّى مَاتَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَبَايَعُوهُ فَلَمَّا كَانَ الْعَدُوُّ مِنْ بَيْعِهِ أَبِي بَكْرٍ جَلَسَ عَلَى الْمِثْبَرِ وَ بَايَعَهُ النَّاسُ بَيْعَهُ عَامَةً أَنْتَهَى (٢).

ابن اثیر در کامل گفته است: هنگامی که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - وفات یافتند، انصار در سقیفه بنی ساعده جمع شدند تا با سعد بن عبادہ بیعت کنند. این خبر به ابوبکر رسید و او به همراه عمر و ابو عبیدہ بن جراح پیش آن‌ها رفت و گفت: چه خبر است؟ گفتند: یک امیر از ما و یک امیر از شما. ابوبکر گفت: امیران از ما و وزیران از شما، و سپس گفت: من به یکی از این دو نفر، عمر و ابو عبیدہ به عنوان امین این امت راضی هستم. عمر گفت: کدام یک از شما دلش راضی می‌آید آن دو تقدیمی که پیامبر - صلی الله علیه و آله - آن‌ها را مقدم داشته، واگذارند؟ عمر با او بیعت کرد و مردم نیز بیعت نمودند. انصار و یا عده ای از آنان گفتند: ما فقط با علی بیعت می‌کنیم. ابن اثیر گفته است: علی و بنی هاشم و زبیر و طلحه از بیعت سر باز زدند. زبیر گفت: تا زمانی که با علی بیعت نشود، شمشیرم را در غلاف نمی‌گذارم. عمر گفت: شمشیرش را بگیرید و بر سنگ بزنید. سپس عمر پیش آن‌ها رفت و آنان را گرفت و برای بیعت آورد.

سپس داستان ابوسفیان و عباس را که پیشتر ذکر شد، نقل کرده است.

و بعد حدیثی طولانی از ابن عباس از قول عبدالرحمن بن عوف نقل می‌کند، تا به این جا می‌رسد که: زمانی که عمر از سفر حج به مدینه بازگشت، بر منبر نشست و گفت: شنیده‌ام که یکی از شما گفته است: اگر امیرالمؤمنین بمیرد، با فلانی بیعت می‌کنم. هیچ کس نباید فریب بخورد و بگوید که بیعت با ابوبکر حادثه‌ای ناگهانی بوده است. این گونه بوده است، اما خداوند آن را از شر [شورش] نگه‌داشت. در میان شما کسی نیست که در خیرات از ابوبکر پیشی گرفته باشد. زمانی که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - وفات یافتند، او [یعنی ابوبکر] شایسته [حکومت] بود، ولی علی - علیه السلام - و زبیر و همراهانشان در منزل فاطمه علیها السلام جمع شدند و با ما همراهی نکردند و انصار نیز با ما همراهی نکردند. مهاجران نزد ابوبکر جمع شدند و ... داستان سقیفه را چنان‌چه گفته شد نقل می‌کند.

سپس از ابی عمره انصاری جریانی مشابه آن‌چه از تلخیص شافی نقل کردیم، روایت می‌کند و این چنین ادامه می‌دهد: زهراوی

نقل کرده، علی - علیه السلام - و بنی هاشم و زبیر به مدت شش ماه با ابوبکر بیعت نکردند. تا این که فاطمه - علیها السلام - وفات نمود و بعد با او بیعت نمودند. فردای این بیعت، ابوبکر بر منبر نشست و مردم با او بیعت عام کردند. - تاریخ کامل ۲ : ۲۰ - ۲۲۴ -

در این جا نقل از کتاب کامل تمام می شود.

**[ترجمه]

«۵۹»

وَ قَالَ الْعَلَمَاءُ قُدَّسَ سِرُّهُ فِي كِتَابِ كَشْفِ الْحَقِّ، رَوَى الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ قَالَ: أَتَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَنْزِلَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ وَ اللَّهُ لَأُحْرِقَنَّ عَلَيْكُمْ أَوْ لَتُخْرِجَنَّ

ص: ۳۳۸

۱- حدیثه هذا هو الذي رواه البخاري باب رجم الجبلي من الزنا ج ۸ ص ۲۱۰ و ابن حنبل في مسنده ۱/ ۵۵ و الطبري في تاريخه ۳/ ۲۰۳-۲۰۶ و ابن هشام في السيره ۲/ ۶۵۷-۶۶۰، و المتقي الهندي في منتخب كنز العمال ۲/ ۱۵۶-۱۵۷ قال: و أخرجه أبو عبيد في الغريب.

۲- تاريخ الكامل ۲/ ۲۲۰-۲۲۴.

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَاءَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عِصَابِهِ فِيهِمْ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَ سَلَمَةُ بْنُ أَسْلَمَ فَقَالَ اخْرُجُوا أَوْ لَنُحْرِقَنَّهَا عَلَيْكُمْ (٢).

وَرَوَى ابْنُ خِزَّابَةَ (٣) فِي غُرَرِهِ قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ - كُنْتُ مِمَّنْ حَمَلَ الْحَطَبَ مَعَ عُمَرَ إِلَى بَابِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ حِينَ امْتَنَعَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَضْيَحَابُهُ عَنِ الْبَيْعَةِ فَقَالَ عُمَرُ لِفَاطِمَةَ أَخْرِجِي مَنْ فِي الْبَيْتِ أَوْ لَمَأْخِرِقَنَّهْ وَ مَنْ فِيهِ قَالِ وَ فِي الْبَيْتِ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ أ تُحْرِقُ عَلِيًّا وَ وُلْدِي قَالَ إِي وَ اللَّهُ أَوْ لَيُخْرِجَنَّ وَ لَيُبَايِعَنَّ (٤).

وَ قَالَ ابْنُ عَبِيدِ رَبِّهِ (٥) وَ هُوَ مِنْ أَعْيَانِهِمْ - فَأَمَّا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْعَبَّاسُ فَقَعِدَا فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِنَّ أَبِيًّا فَقَاتِلْهُمَا فَأَقْبِلْ بِقَبْسٍ مِنْ نَارِ عَلِيٍّ أَنْ يُضْرِمَ عَلَيْهِمَا النَّارَ فَلَقِيَتْهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَتْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ أَ جِئْتَ لِتُحْرِقَ دَارَنَا قَالَ نَعَمْ -.

ص: ٣٣٩

- ١- تاريخ الطبري ٣/ ٢٠٢.
- ٢- كتاب الواقدي غير مطبوع و ترى مثل الحديث في شرح النهج ١/ ٣٤، أخرجه من كتاب السقيفة لابي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري.
- ٣- قال العلامة المرعشي في شرح الاحقاق ٢/ ٣٧١: في أكثر النسخ «ابن خنزابه» و هو الوزير المحدث الجليل جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات البغدادي نزيل مصر (٣٠٨-٣٩١). و في بعض النسخ «ابن خرداذبه» و هو السائح الرحاله الرياضى عبيد الله ابن عبد الله صاحب كتاب المسالك و الممالك المتوفى حدود ٣٠٠. و في بعضها «ابن خيرانه» و هو محمد بن خيرانه المغربى المحدث من علماء المائة الرابعه ، و في بعضها المصححه «ابن خذابه» و هو عبدالله بن محمد بن خذابه المحدث الفقيه وأقوى المحتملات عندي أولها.
- ٤- عين مطبوع.
- ٥- العقد الفريد: ٣/ ٦٣ ط مصر.

و نحوه روی مصنف کتاب المحاسن و أنفاس الجواهر انتهى ما رواه العلامة رحمه الله تعالى (۱).

"lt;meta info". علامه - قدس سره - در کتاب کشف الحق گفته است: طبری در تاریخ خود روایت کرده، عمر بن خطاب به منزل علی - علیه السلام - رفت و گفت: به خدا سوگند یا [خانه] را بر سرتان به آتش می کشم، یا برای بیعت بیرون می آید. - تاریخ طبری ۳: ۲۰۲ -

واقعی روایت کرده، عمر بن خطاب با عده ای از جمله اسید بن حضیر و سلمه بن اسلم، نزد علی - علیه السلام - رفت و گفت: یا بیرون می آید، یا [خانه را] بر شما به آتش می کشیم. - کتاب الواقعی، شرح نهج البلاغه ۱: ۳۴ -

ابن خنزابه در غرر خود از زید بن اسلم روایت کرده، من از کسانی بودم که وقتی علی - علیه السلام - و یارانش از بیعت امتناع کردند، به همراه عمر به در خانه فاطمه - علیها السلام - هیزم بردم؛ عمر به فاطمه - علیها السلام - گفت: کسانی که در خانهات هستند را بیرون بیانداز، و گرنه خانه را با هر که در آن است به آتش می کشم. این در حالی بود که علی و فاطمه و حسن و حسین - علیهم السلام - و عده ای از اصحاب پیامبر - صلی الله علیه و آله - درون خانه بودند. فاطمه - علیها السلام - فرمودند: آیا [واقعاً] می خواهی علی و فرزندانم را به آتش بکشی؟ گفت: آری به خدا سوگند، مگر این که بیرون بیاید و بیعت کند.

ابن عبد ربه - . العقد الفرید ۳: ۶۳ -

که از بزرگان آنها [اهل تسنن] است نقل کرده، اما علی - علیه السلام - و عباس در خانه فاطمه سلام الله علیها نشستند [و بیرون نیامدند]. ابوبکر به عمر گفت که اگر آن دو امتناع کردند با آنها بجنگ. عمر با مشعلی از آتش آمد تا خانه را بر سر آن دو به آتش بکشد. فاطمه - علیها السلام - او را دیدند و فرمودند: ای پسر خطاب! آیا آمده ای خانه ما را به آتش بکشی؟ گفت: آری.

مؤلف کتاب المحاسن و أنفاس الجواهر نیز مانند همین را روایت کرده است. - . کشف الحق، قسمت مطاعن -

در این جا روایت علامه - رحمه الله تعالى - پایان می یابد.

**[ترجمه]

«۶۰»

و رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ فِي أَوَّلِ الْمُجَلَّدِ السَّادِسِ مِنْ كِتَابِ السَّقِيفَةِ لِأَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا قُبِضَ اجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ فَقَالُوا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ قُبِضَ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ لِابْنِهِ قَيْسٍ أَوْ لِبَعْضِ بَنِيهِ إِنِّي لَا أَشِيطِيعُ أَنْ أَسْمِعَ النَّاسَ كَلَامِي لِمَرْضِي وَ لَكِنْ تَلَقَّ مِنِّْي قَوْلِي فَأَسْمِعْهُمْ فَكَانَ سَعْدٌ يَتَكَلَّمُ وَ يَسْمَعُ ابْنُهُ يَرْفَعُ بِهِ صَوْتَهُ لِيَسْمَعَ قَوْمَهُ فَكَانَ مِنْ

قَوْلِهِ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ أَنْ قَالَ.

إِنَّ لَكُمْ سَابِقَةَ إِلَى الدِّينِ وَ فَضِيلَةَ فِي الإِسْلَامِ لَيْسَتْ لِقَبِيلِهِ مِنَ العَرَبِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَبِثَ فِي قَوْمِهِ بضعَ عَشْرَةَ سَنَةً يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ الرَّحْمَنِ وَ خَلَعَ الأَوْثَانَ فَمَا آمَنَ بِهِ مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا قَلِيلٌ وَ اللَّهُ مَا كَانُوا يَقْدِرُونَ أَنْ يَمْنَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَا يُعْزُوا دِينَهُ وَ لَا يَدْفَعُوا عَنْهُ عِدَاهُ حَتَّى أَرَادَ اللَّهُ بِكُمْ خَيْرَ الفَضِيلَةِ وَ سَأَقُ إِلَيْكُمْ الكَرَامَةَ وَ حَصَّكُمْ بِدِينِهِ وَ رَزَقَكُمْ الأَيْمَانَ بِهِ وَ بَرَسُولِهِ وَ الأِعْزَازَ لِدِينِهِ وَ الجِهَادَ لِأَعْدَائِهِ فَكُنْتُمْ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ مِنْكُمْ وَ أَثْقَلَهُمْ عَلَى عَدُوِّهِ مِنْ غَيْرِكُمْ حَتَّى اسْتَقَامُوا لِأَمْرِ اللَّهِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ أُعْطِيَ البُعِيدُ المَقَادَةَ بِأَسْيَافِكُمْ صِيَاغِرًا دَاحِضًا حَتَّى أَنْجَزَ اللَّهُ لِنَبِيِّكُمْ الوَعْدَ وَ دَانَتْ لِأَسْيَافِكُمُ العَرَبُ ثُمَّ تَوَفَّاهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ هُوَ عَنْكُمْ رَاضٍ وَ بِكُمْ قَرِيرُ العَيْنِ فَشَدُّوا أَيْدِيَكُمْ بِهَذَا الأَمْرِ فَإِنَّكُمْ أَحَقُّ النَّاسِ وَ أَوْلَاهُمْ بِهِ.

(٢)

ص: ٣٤٠

١- كشف الحق قسم المطاعن، و قد تقدم مصادر ذلك في ص ٢٠٤ و ٢٦٨ و سيجي ء بعضها تحت الرقم.

٢- شنشنة أخزميه و حميه كحميه الجاهليه الأولى: كانوا يحضرون مجتمع القوم و ناديهم- دار الشورى- و يعاقدون الحلف فيما بينهم و بين حليفهم: ينصرونه و يحامون عنه، ثم إذا مات كانوا أولى بميراثه و سلطانه، و لذلك ترى سعدا حضر السقيفه و هي ظله كانوا يجتمعون تحتها في الادوار الجاهليه لعظائم الأمور و النوائب التي تنوبهم، ثم تكلم و احتج بأن الأنصار حيث كانوا أنصار رسول الله و الذابون عنه و بأسيافهم دانت العرب و استحکم سلطان الدين و عرى الإسلام، فهم أولى بأن يحوزوا سلطانه و يتوارثوا الملك الذي أسسوه بأسيافهم و تفديه أرواحهم؟! من هؤلاء المهاجرين الذين راموا ميراث رسول الله و وطنوا انفسهم حيازه سلطانه و ملكه!! و على هذا المبني يبتنى أيضا حجه المهاجرين حيث قالوا: نحن عشيرته و أولياؤه، و انما يكون الاحلاف و الأنصار أولى بميراث حليفهم و احراز سلطانه، اذا لم يكن له قرابه و عصبه فعلام تنازعونا هذا الامر من بعده؟ واما رسول الله الاعظم _ نفسى له الفداء _ لم يبايع الانصار على الحلف الجاهلى و لو كان صلى الله عليه و آلِهِ يريد الحلف الجاهلى بأحكامه ، لما رد نصره بنى عامر بن صعصعه قبل بيعه الانصار بسنه أو سنوات ، على ما مر شرحه ص ٢٧٣ ، و انما بايعهم على أن يعطوه النصر والحمايه و يضمن هو لهم الجنه ، سواء في ذلك بيعتهم في العقبة الاولى والثانيه ، و قد اعترف بشير بن سعد بذلك في هذا المجلس على ما سيجي. وهكذا بيعته صلى الله عليه و آلِهِ مع المهاجرين والانصار في بيعه الرضوان ، بيعه اسلاميه رضى بها الله عزوجل و أيدها بقوله « ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الحنه يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون و عدا عليه حقا في التوراه والانجيل والقرآن و من أوفى بعهد من الله ، فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم » براءه : ١١١. أفترى _ أيها القارئ الكريم _ أن سعدا وسائر المهاجرين والانصار وفوا ببيعهم الذي بايعوا به؟ نعم بايع رسول الله صلى الله عليه و آلِهِ عليا في صدر الاسلام بأمر من الله عزوجل على أن يكون أخاه و وارثه و خليفته ، و بايع هو _ نفسى له الفداء _ رسول الله على أن يؤازره و يقيه بنفسه و يذب عنه أعداءه ، و قد وفيا _ سلام الله عليهما _ ببيعها الذي بايعاه بفضل من الله و رحمته و عونته : و اساه على في المعارك و ذب عنه و عن دينه مخلصا محتسبا موفيا في المشاهد كلها : بدر و أحد و خندق و خيبر و حنين و حتى عجبت الملائكه من مؤساته ؛ و قال رضوان في السموات العلى : لا فتى الا على. و قام رسول الله صلى الله عليه و آلِهِ في كل مشهد ولا- سيما غدير خم فقال : من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من

نصره واخذل من خذله. أفتري _ أيها القارئ الكريم _ أن المهاجرين والانصار نصرُوا علياً أو خذلوه؟ للكلام في هذا المضمار ذيل طويل ، مر شطر منه ص ٢٧٣ وترى شطرا آخر في ج ٩١ ص ٣٦٥ _ ٣٦٩ من بحار الانوار طبعتنا هذه ؛ والله المستعان.

فَأَحِبُّوا جَمِيعاً أَنْ وُقِّتَ فِي الرَّأْيِ وَ أَصِيبَتْ فِي الْقَوْلِ وَ لَنْ نَعِيدُوكَ بِمَا أَمَرْتُ نُوَلِّيكَ هَذَا الْأَمْرَ فَأَنْتَ لَنَا مَفْنَعٌ وَ لِصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ
رَضِيَ.

ص: ٣٤١

ثُمَّ إِنَّهُمْ تَرَادُّوا الْكَلِمَامَ بَيْنَهُمْ فَقَالُوا (١) إِنَّ أَبْتَ مُهَاجِرٌ وَقُرَيْشٌ فَقَالُوا نَحْنُ الْمُهَاجِرُونَ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْأَوْلُونَ وَنَحْنُ عَشِيرَتُهُ وَأَوْلِيَاؤُهُ فَعَلَامَ تُنَازِعُونَا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ.

فَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ إِذَا نَقُولَ مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ لَنْ نَرْضَى بِجُدُونَ هَذَا أَيْدًا لَنَا فِي الْإِيوَاءِ وَالتُّصِيرَةِ مَا لَهُمْ فِي الْهَجْرَةِ وَكُنَّا فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا لَهُمْ فَلْيَسُوا يَعُدُّونَ شَيْئًا إِلَّا وَنَعُدُّ مِثْلَهُ وَلَيْسَ مِنْ رَأْيِنَا الْإِسْتِثَارُ عَلَيْهِمْ فَمِمَّا أَمِيرٌ وَمِنْهُمْ أَمِيرٌ.

فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ هَذَا أَوَّلُ الْوَهْنِ.

وَآتَى الْخَبْرُ عُمَرَ فَأَتَى مَنْزِلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَجَدَ أَبَا بَكْرٍ فِي الدَّارِ وَ عَلِيًّا فِي جِهَازِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ الَّذِي آتَاهُ بِالْخَبْرِ مَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ فَأَخَذَ بِيَدِ عُمَرَ وَقَالَ

ص: ٣٤٢

١- الظاهر أن هؤلاء الرادين على الأنصار، كانوا من الاوس كما مرّ ص ٣٣٤ أو عشيره بشير بن سعد أبي النعمان الخزرجي، و كان هذا بدء الخلاف، و سيجى ء نقلا عن الجوهرى و ابن قتيبه أن بشيرا هو الراد عليهم.

قُمْ فَقَالَ عُمَرُ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولٌ فَقَالَ إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ قِيَامٍ فَقَامَ مَعَهُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ قَدْ اجْتَمَعُوا فِي سَيَقِيفِهِ بَنِي سَاعِدَةَ مَعَهُمْ سَيَعُدُّ بَنُو عَبَادَةَ يَدُورُونَ حَوْلَهُ أَنْتَ الْمَرْجِيُّ وَ نَجْلُكَ (١) الْمَرْجِيُّ وَ تَمَّ أَنْاسٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَ قَدْ خَشِيتُ الْفِتْنَةَ فَأَنْظُرُ يَا عُمَرُ مَاذَا تَرَى وَ اذْكَرْ لِإِخْوَتِكَ وَ اِحْتَالُوا لِأَنْفُسِكُمْ فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَابِ فِتْنَةٍ قَدْ فُتِحَ السَّاعَةَ إِلَّا أَنْ يُغْلِقَهُ اللَّهُ.

فَفَزِعَ عُمَرُ أَشَدَّ الْفَزَعِ حَتَّى أَتَى أَبَا بَكْرٍ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَقَالَ قُمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولٌ فَقَالَ عُمَرُ لَا بُدَّ مِنْ قِيَامٍ وَ سَيَرْجِعُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ عُمَرَ فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثَ فَفَزِعَ أَبُو بَكْرٍ أَشَدَّ الْفَزَعِ وَ خَرَجَا مُسِيرَيْنِ إِلَى سَيَقِيفِهِ بَنِي سَاعِدَةَ وَ فِيهَا رِجَالٌ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ وَ مَعَهُمْ سَيَعُدُّ بَنُو عَبَادَةَ وَ هُوَ مَرِيضٌ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ فَأَرَادَ عُمَرُ أَنْ يَتَكَلَّمَ وَ يَمْهَدَ لِأَبِي بَكْرٍ وَ قَالَ خَشِيتُ أَنْ يَفْضُرَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ بَعْضِ الْكَلَامِ فَلَمَّا ابْتَدَأَ عُمَرُ كَفَّهُ أَبُو بَكْرٍ وَ قَالَ عَلَى رِسْلِكَ فَتَلَّقَ الْكَلَامَ ثُمَّ تَكَلَّمَ بَعْدَ كَلَامِي بِمَا بَدَأَ لَكَ.

فَتَشَهَّدَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ فَدَعَا إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِنَا وَ نَوَاصِيِنَا إِلَى مَا دَعَانَا إِلَيْهِ وَ كُنَّا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ أَوَّلَ النَّاسِ إِسْلَامًا وَ النَّاسُ لَنَا فِي ذَلِكَ تَبِعٌ وَ نَحْنُ عَشِيرَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَوْسَطُ الْعَرَبِ أَنْسَابًا لَيْسَ مِنْ قِبَائِلِ الْعَرَبِ قَبِيلَةٌ إِلَّا وَ لِقَرَيْشٍ فِيهَا وَ لَادَةٌ وَ أَنْتُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ نَصَرْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ أَنْتُمْ وُزَرَاءُ (٢) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِخْوَانُنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ شَرَكَاؤُنَا فِي الدِّينِ وَ فِيمَا كُنَّا فِيهِ مِنْ خَيْرٍ فَأَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْنَا وَ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْنَا وَ أَحَقُّ النَّاسِ بِالرِّضَا بِقِضَاءِ اللَّهِ وَ التَّسْلِيمِ لِمَا سَاقَ اللَّهُ إِلَى إِخْوَانِكُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ لَا تَخْسُدُوهُمْ فَأَنْتُمْ الْمُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ حِينَ الْخِصَاصَةِ وَ أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ لَا يَكُونَ

ص: ٣٤٣

١- و هذه من عاداتهم الجاهلي أيضا، و يسمونها «حوسه» و قد مر ص ٢٥٦ نقلا عن الكافي ارتجازهم هذا بصورة أخرى.

٢- في المصدر: ثم أنتم وراء رسول الله و اخواننا.

اِنْتِقَاضَ هَذَا الْأَمْرِ وَ اخْتِلَاطُهُ عَلَى أَيْدِيكُمْ وَ أَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ وَ عَمَرَ فَكِلَاهُمَا قَدْ رَضِيَتْ لِهَذَا الْأَمْرِ وَ كِلَاهُمَا أَرَاهُ لَهُ أَهْلًا.

فَقَالَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَا يَتَّبِعِي لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَكُونَ فَوْقَكَ أَنْتَ صَاحِبُ الْغَارِ ثَانِي اثْنَيْنِ وَ أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِالصَّلَاةِ فَأَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ الْأَنْصَارُ وَ اللَّهُ مَا نَحْسِدُكُمْ عَلَى خَيْرِ سَاقَةِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَ لَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْنَا وَ لَا أَرْضَى عِنْدَنَا مِنْكُمْ وَ لَكِنَّا نُسْفِقُ مِمَّا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ وَ نَحْذَرُ أَنْ يَغْلِبَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَيْسَ مِنَّا وَ لَا مِنْكُمْ فَلَوْ جَعَلْتُمْ الْيَوْمَ رَجُلًا مِنْكُمْ بَايَعَنَا وَ رَضِينَا عَلَى أَنَّهُ إِذَا هَلَكَ اخْتَرْنَا وَاحِدًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا هَلَكَ كَانَ آخِرُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَبَدًا مَا بَقِيَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ كَانَ ذَلِكَ أَجْدَرَ أَنْ يُعَدَلَ فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَيُسْفِقَ الْأَنْصَارِيُّ أَنْ يَزِيغَ فَيَقْبِضَ عَلَيْهِ الْقُرَشِيُّ وَ يُسْفِقَ الْقُرَشِيُّ أَنْ يَزِيغَ فَيَقْبِضَ عَلَيْهِ الْأَنْصَارِيُّ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا بَعَثَ عَظْمَ عَلَى الْعَرَبِ أَنْ يَتْرُكُوا دِينَ آيَاتِهِمْ فَخَالَفُوهُ وَ شَاقُّوهُ وَ خَصَّ اللَّهُ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ بِتَضِيدِيهِ وَ الْإِيْمَانَ بِهِ وَ الْمَوَاسِيَاهُ لَهُ وَ الصَّبْرَ مَعَهُ عَلَى شِدَّةِ أَذَى قَوْمِهِ وَ لَمْ يَسِيئُوا حُشُوا لِكَثْرَةِ عِدُوهُمْ فَهُمْ أَوْلَى مَنْ عَيْدَ اللَّهُ فِي الْمَآرِضِ وَ هُمْ أَوْلَى مَنْ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ وَ هُمْ أَوْلِيَاؤُهُ وَ عَثَرْتَهُ وَ أَحَقُّ النَّاسِ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ لَا يُنَازِعُهُمْ فِيهِ إِلَّا ظَالِمٌ وَ لَيْسَ أَحَدٌ بَعْدَ الْمُهَاجِرِينَ يُعَدُّ فَضْلًا وَ قَدَمًا فِي الْإِسْلَامِ مِثْلَكُمْ فَخُذُوا الْأَمْرَ وَ أَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ لَا نَفَاتُ دُونَكُمْ بِمَشُورِهِ وَ لَا نَقْضِي دُونَكُمْ الْأُمُورَ.

فَقَامَ الْحَبِيبُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجُمُوحِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ امْلِكُوا عَلَيْكُمْ أَيْدِيكُمْ إِنَّمِ الْبِئْسَ فِي فَيْئِكُمْ وَ ظَلِكُمْ وَ لَنْ يَجْتَرِي مُجْتَرِي عَلَى خِلَافِكُمْ وَ لَا يَضِيدُ النَّاسَ إِلَّا عَنِ أَمْرِكُمْ أَنْتُمْ أَهْلُ الْإِيْمَانِ وَ النَّصِيْرَةِ وَ إِلَيْكُمْ كَانَتِ الْهَجْرَةُ وَ أَنْتُمْ أَصِيْحَابُ الدَّارِ وَ الْإِيْمَانِ وَ اللَّهُ مَا عُبِدَ اللَّهُ عِلَانِيَةً إِلَّا عِنْدَكُمْ وَ فِي بِلَادِكُمْ وَ لَا جُمِعَتِ الصَّلَاةُ إِلَّا فِي مَسَاجِدِكُمْ وَ لَا عُرِفَ الْإِيْمَانُ إِلَّا مِنْ أَشْيَافِكُمْ فَامْلِكُوا عَلَيْكُمْ أَمْرَكُمْ فَإِنَّ أَبِي هُوَ لَاءُ إِلَّا مَا سَمِعْتُمْ فَمِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْهُمْ أَمِيرٌ.

فَقَالَ عُمَرُ هَيْهَاتَ لَا يَجْتَمِعُ سَيِّفَانِ فِي غَمْدٍ إِنَّ الْعَرَبَ لَا تَرْضَى أَنْ تُؤَمَّرَ كُمْ وَ نَبِيَّهَا مِنْ غَيْرِكُمْ وَ لَيْسَ تَمْتَنِعُ الْعَرَبُ أَنْ تُؤَلَّى أَمْرَهَا مِنْ كَانَتْ الثَّبُوءُ فِيهِمْ وَ أَوَّلُ الْأَمْرِ مِنْهُمْ (١) لَنَا بِذَلِكَ الْحُجَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَيَّ مِنْ خَالَفْنَا وَ السُّلْطَانُ الْمُبِينُ عَلَيَّ مَنْ نَارَعَنَا مَنْ ذَا يُخَاصِمُنَا فِي سُلْطَانِ مُحَمَّدٍ وَ مِيرَاثِهِ وَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُهُ وَ عَشِيرَتُهُ إِلَّا مُدْلٍ بِبَاطِلٍ أَوْ مُتَجَانِفٌ لِإِثْمٍ أَوْ مُتَوَرِّطٌ فِي هَلَكَةٍ.

فَقَامَ الْحَبَابُ وَ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ لَا تَسْجَعُوا مَقَالَه هَذَا وَ أَصِيحَابِهِ فَيَذْهَبُوا بِنَصِّ بَيْبِكُمْ مِنَ الْأَمْرِ فَإِنْ أَبَوْا عَلَيْكُمْ مَا أُعْطِيْتُمُوهُمْ فَأَجْلُوهُمْ عَنْ بِلَادِكُمْ وَ تَوَلَّوْا هَذَا الْأَمْرَ عَلَيْهِمْ فَأَنْتُمْ أَوْلَى النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ إِنَّه دَانَ لِهَذَا الْأَمْرِ بِأَسْيَافِكُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَدِينُ لَهُ أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكِّكُ وَ عُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ إِنْ شِئْتُمْ لِنُعِيدَنَّهَا جَذَعَهُ وَ اللَّهُ لَا يَزُدُّ أَحَدًا عَلَيَّ مَا أَقُولُ إِلَّا حَطَمْتُ أَنْفَهُ بِالسَّيْفِ.

قَالَ فَلَمَّا رَأَى بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ الْخَزْرَجِيُّ مَا اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْأَنْصَارُ مِنْ أَمْرِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ وَ كَانَ حَاسِدًا لَهُ وَ كَانَ مِنْ سَادَةِ الْخَزْرَجِ قَامَ فَقَالَ أَيُّهَا الْأَنْصَارُ إِنَّا وَ إِنْ كُنَّا ذَوِي سَابِقِهِ فَإِنَّا لَمْ نُرِدْ بِجِهَادِنَا وَ إِسْلَامِنَا إِلَّا رَضَى رَبَّنَا وَ طَاعَهُ نَبِيَّنَا وَ لَا يَتَّبِعُنِي لَنَا أَنْ نَسْتَضَاهُ بِذَلِكَ عَلَيَّ النَّاسِ وَ لَا نَتَّبِعُنِي بِهِ عَوْضًا مِنَ الدُّنْيَا (٢) إِنْ مُحَمَّدًا رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَ قَوْمُهُ أَحَقُّ بِمِيرَاثِ أَمْرِهِ وَ إِيْمُ اللَّهِ لَا يَرَانِي اللَّهُ أَنَازِعُهُمْ هَذَا الْأَمْرَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَنَازِعُوهُمْ وَ لَا تُخَالِفُوهُمْ.

فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَ قَالَ هَذَا عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بَايَعُوا أَيُّهُمَا شِئْتُمْ فَقَالَا وَ اللَّهُ لَا نَتَوَلَّى هَذَا الْأَمْرَ عَلَيْكَ وَ أَنْتَ أَفْضَلُ الْمُهَاجِرِينَ وَ ثَانِي اثْنَيْنِ وَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيَّ الصَّلَاةِ وَ الصَّلَاةُ أَفْضَلُ الدِّينِ ابْسُطْ يَدَكَ تَبَايَعَكَ

ص: ٣٤٥

- ١- في المصدر: و أولو الامر منهم.
- ٢- كلام بشير بن سعد هذا كلام حق أريد به باطل. أراد أن يرد على الحباب و يحطم أنفه بالحق، و الحق غالب حاطم، لكنه نسي أو تناسى أن رسول الله انما عقد الخلافة لوزيره و صهره علي بن أبي طالب يوم غدير خم، فلا مجال لاي مسلم أن يحتج للإمامه بالقرابه أو النصره.

فَلَمَّا بَسَطَ يَدَهُ وَ ذَهَبَا يُبَايِعَانِهِ سَبَقَهُمَا إِلَيْهِ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ فَبَايَعَهُ.

فَنَادَاهُ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ يَا بَشِيرُ عَمَّتِكَ عِقَاقُ وَاللَّهِ مَا اضْطَرَّكَ إِلَى هَذَا إِلَّا الْحَسِيدُ لِابْنِ عَمِّكَ فَلَمَّا رَأَتِ الْأَوْسُ أَنَّ رَئِيسًا مِنْ رُؤَسَاءِ الْخَزْرَجِ قَدْ بَايَعَ قَامَ أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَ هُوَ رَئِيسُ الْأَوْسِ فَبَايَعَ حَسِيدًا لِسَعْدٍ أَيْضًا وَ مُنَافَسَهُ لَهُ أَنْ يَلِيَ الْأَمْرَ فَبَايَعَتِ الْأَوْسُ كُلُّهَا لَمَّا بَايَعَ أَسِيدُ.

وَ حَمَلَ سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ وَ هُوَ مَرِيضٌ فَأُدْخِلَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَامْتَنَعَ مِنَ الْبَيْعَةِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ فِيمَا بَعِيدَهُ وَ أَرَادَ عَمْرُ أَنْ يُكْرِهَهُ عَلَيْهَا فَأَشِيرَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَفْعَلَ وَ أَنَّهُ لَا يُبَايِعُ حَتَّى يُقْتَلَ وَ أَنَّهُ لَا يُقْتَلُ حَتَّى يُقْتَلَ أَهْلُهُ وَ لَا يُقْتَلُ أَهْلُهُ حَتَّى يُقْتَلَ الْخَزْرَجُ كُلُّهَا وَ إِنْ حُورِبَتْ الْخَزْرَجُ كَانَتْ الْأَوْسُ مَعَهَا وَ سَعْدُ الْأَمْرُ فَتَرَكُوهُ فَكَانَ لَا يَصِي لِمَى بَصِي لَمَاتِهِمْ وَ لَا يُجْمَعُ بِجَمَاعَتِهِمْ وَ لَا يَقْضَى بِقَضَائِهِمْ وَ لَوْ وَجَدَ أَعْوَانًا لَصَارَبَهُمْ وَ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى مَاتَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ لَقِيَ عَمْرُ فِي خِلَافَتِهِ وَ هُوَ عَلَى فَرَسٍ وَ عَمْرُ عَلَى بَعِيرٍ فَقَالَ لَهُ عَمْرُ هَيْهَاتَ يَا سَعْدُ فَصَالَ سَعْدُ هَيْهَاتَ يَا عَمْرُ فَقَالَ أَنْتَ صَاحِبٌ مِنْ أَنْتَ صَاحِبُهُ قَالَ نَعَمْ أَنَا ذَاكَ ثُمَّ قَالَ لِعَمْرُ وَاللَّهِ مَا جَاوَرَنِي أَحَدٌ هُوَ أَبْغَضُ إِلَيَّ جَوَارًا مِنْكَ قَالَ عَمْرُ فَإِنَّهُ مِنْ كَرِهَةِ جَوَارٍ رَجُلٍ انْتَقَلَ عَنْهُ فَقَالَ سَعْدُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أُخَلِّيَهَا لَكَ عَاجِلًا إِلَى جَوَارٍ مَنْ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ جَوَارًا مِنْكَ وَ مِنْ أَصْحَابِكَ فَلَمْ يَلْبَثْ سَعْدٌ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى خَرَجَ إِلَى الشَّامِ فَمَاتَ فِيهَا (١)

ص: ٣٤٦

١- في المصدر: فمات بحوران، و لكن الصحيح أنه قتل فتكا، و قد مر ص ١٨٣ من هذا الجزء ما يثبت ذلك، أضف الى ذلك نص المسعودي في موجه ٢ / ٣٠١ قال: و كان للمهاجرين و الأنصار يوم السقيفة خطب طويل و مجاذبه في الإمامه، و خرج سعد بن عباده و لم يبايع فصار الى الشام فقتل هناك في سنه خمس عشره، و ليس كتابنا هذا موضعا لخبر مقتله و ذكر شارح النهج ٢ / ٥٢٠ أنه لم يبايع أبابكر حين بويح و خرج إلى حوران فمات بها ، قيل قتلته الجن لانه بال قائما في الصحراء ليلا ، ورووا روايتين من شعر قيل انها سمعا ليله قتله ولم يرقائلهما : نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده***ورميناه بسهمين فلم تخطا فواده ويقول قوم : ان أمير الشام يومئذ (وهو خالد بن الوليد) كمن له من رماه ليلا وهو خارج إلى الصحراء بسهمين فقتله لخروجه عن طاعه الامام ، وقد قال بعض المتأخرين: يقولون سعد شكت الجن بطنه***الا ربما صححت دينك بالعدر وما ذنب سعد أنه بال قائما***سعدا لم يبايع أبابكر وقد صبرت من لذه العيش أنفس***وما صبرت عن لذه النهي والامر وحكى شارح النهج ٤ / ١٩١ : أنه قال شيطان الطاق (يعنى مؤمن الطاق محمد ابن على بن النعمان الاحول) لسائل سأله : ما منع عليا أن يخاصم أبابكر في الخلافه؟ فقال : يا ابن أخي! خاف أن تقتله الجن؟. ثم قال : أما أنا فلا أعتقد أن الجن قتلت سعدا ، ولا أن هذا شعر الجن ولا أرتاب أن البشر قتلوه ، وأن هذا الشعر شعر البشر ، ولكن لم يثبت عندي أن أبابكر أمر خالدا ولا أستبعد أن يكون فعله من تلقاء نفسه ليرضى بذلك أبابكر ، أو أمر _ وحاشاه _ فيكون الاثم على خالد وأبوبكر برئ من ائمه ، وما ذلك من أفعال خالد ببعيد. أقول: : اذا اعترف بأن أبابكر أمره ، وهو أمير عليه : يجب عليه متابعتة ، كيف يكون الاثم على خالد وأبوبكر برئ؟ وسيجئ نص البلاذري في ذلك تحت الرقم انشاء الله تعالى.

وَلَمْ يُبَايِعْ لِأَحَدٍ لَّا لِأَبِي بَكْرٍ وَلَا لِعُمَرَ وَلَا لِغَيْرِهِمَا.

قَالَ وَكَثُرَ النَّاسُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَبَايَعَهُ مُعْظَمُ الْمُسْلِمِينَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَاجْتَمَعَتْ بَنُو هَاشِمٍ إِلَى بَيْتِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ وَمَعَهُمُ الزُّبَيْرُ وَكَانَ يُعَدُّ نَفْسَهُ رَجُلًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ كَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ مَا زَالَ الزُّبَيْرُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ حَتَّى نَشَأَ بَنُوهُ فَصَرَفُوهُ عَنَّا وَ
اجْتَمَعَتْ بَنُو أُمِّيَّةَ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَاجْتَمَعَتْ بَنُو زُهْرَةَ إِلَى

ص: ٣٤٧

سَعِيدٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ فَأَقْبَلَ عُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ فَقَالَ مَا لِي أَرَاكُمْ حَلَقًا (١) قَوْمُوا فَيَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ فَقَدَّ بَايَعَهُ الْأَنْصَارُ فَقَامَ عُمَيْرٌ وَمَنْ مَعَهُ وَقَامَ سَعِيدٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَمَنْ مَعَهُمَا فَيَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَذَهَبَ عُمَرُ وَمَعَهُ عِصْيَابُهُ إِلَى بَيْتِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ مَعَهُمْ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَسَيْلَمَةُ بْنُ أُسَيْمٍ فَقَالَ لَهُمْ انْطَلِقُوا فَيَايَعُوا فَأَبَوْا عَلَيْهِ وَخَرَجَ الرَّبِيزُ بِسَيْفِهِ فَقَالَ عُمَرُ عَلَيْكُمُ الْكَلْبُ فَوَثَبَ عَلَيْهِ سَيْلَمَةُ بْنُ أُسَيْمٍ فَأَخَذَ السَّيْفَ مِنْ يَدِهِ فَضَرَبَ بِهِ الْجِدَارَ ثُمَّ انْطَلَقُوا بِهِ وَبِعِلِّيٍّ وَمَعَهُمَا بَنُو هَاشِمٍ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أَنَا عَبِيدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى انْتَهَوْا بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقِيلَ لَهُ بَايَعْ فَقَالَ أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ لَا أَيَايَعُكُمْ وَأَنْتُمْ أَوْلَى بِبَايَعِهِ لِي أَخَذْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَاسْتَحْتَجْتُمْ عَلَيْهِمْ بِالْقَرَابَةِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَعْطَوْكُمْ الْمَقَادَةَ وَسَيَلَمُوا إِلَيْكُمْ الْأِمَارَةَ وَأَنَا أَحْتَجُّ عَلَيْكُمْ بِمِثْلِ مَا اسْتَحْتَجْتُمْ بِهِ عَلَى الْأَنْصَارِ فَأَنْصَرِفُوا نَا بِنَا إِنْ كُنْتُمْ تَخَافُونَ اللَّهَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَاعْرِفُوا لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِثْلَ مَا عَرَفَتِ الْأَنْصَارُ لَكُمْ وَإِلَّا فَبُوءُوا بِالظُّلْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ. صُدُّورِكُمْ وَقَالَ بُرَيْدَةُ بْنُ الْحَصَّيْبِ الْأَسَدِيُّ يَا عُمَرُ أَتَيْتَ عَلَى أَحَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَصِيَّتِهِ وَعَلَى ابْنَتِهِ فَتَضَرَّبَتْ بِهَا وَأَنْتَ الَّذِي تَعْرِفُكَ قُرَيْشٌ بِمَا تَعْرِفُكَ بِهِ فَرَفَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ السَّيْفَ لِيَضْرِبَ بُرَيْدَةَ وَهُوَ فِي غُنْدِهِ فَتَعَلَّقَ بِهِ عُمَرُ وَمَنْعَهُ مِنْ ذَلِكَ فَانْتَهَوْا بِعِلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ مُلَبِّيًا فَلَمَّا نَظَرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ صَاحَ خُلُوعًا سَبِيلَهُ فَقَالَ مَا أَسْرَعَ مَا تَوَثَّبْتُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ بَأَى حَقٌّ وَبَأَى مِيرَاثٍ وَبَأَى سَابِقِهِ تَحُثُّ النَّاسَ إِلَى بَيْعَتِكَ أَلَمْ تُبَايَعْنِي بِالْأَمْسِ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ عُمَرُ دَعِ هَذَا عَنْكَ يَا عَلِيُّ فَوَاللَّهِ إِنْ لَمْ تُبَايَعْ لَنَقْتُلَنَّكَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا وَاللَّهِ أَكُونُ عَبِيدَ اللَّهِ وَأَخَا رَسُولِهِ الْمَقْتُولِ فَقَالَ عُمَرُ أَمَّا عَبِيدُ اللَّهِ الْمَقْتُولِ فَنَعَمْ وَأَمَّا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ فَلَمَّا (٢) فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمِيًّا وَاللَّهِ لَوْ لَمَّا قَضَاءٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ وَعَهْدُهُ عَهْدُهُ إِلَيَّ خَلِيلِي لَسْتُ أَجُوزُهُ لَعَلِمْتُ أَنِّي أَضَعُفُ نَاصِرًا وَأَقْلُ عَدَدًا وَأَبُو بَكْرٍ سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ فَقَامَ بُرَيْدَةُ فَقَالَ يَا عُمَرُ أَلَسْتُمْ بِالَّذِينَ قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ انْطَلِقُوا إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلِّمُوا عَلَيْهِ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ (٣) فَقُلْتُمَا أَعَنْ أَمْرَ اللَّهِ وَأَمْرَ رَسُولِهِ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا بُرَيْدَةُ وَكَانَتْ غَيْبَتٌ وَشَهْدَانَا وَالْأَمْرُ يَحْدُثُ بَعْدَهُ الْأَمْرُ فَقَالَ عُمَرُ مَا أَنْتَ وَهَذَا يَا بُرَيْدَةُ وَمَا يُدْخِلُكَ فِي هَذَا قَالَ بُرَيْدَةُ وَاللَّهِ لَا سَيَكُنْتُ فِي بَلَدِهِ أَنْتُمْ فِيهَا أَمْرَاءُ فَأَمَرَ بِهِ عُمَرُ فَضَرَبَ وَأُخْرِجَ ثُمَّ قَامَ سَلْمَانُ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ اتَّقِ اللَّهَ وَقُمْ عَنِ هَذَا الْمَجْلِسِ وَدَعُهُ لِأَهْلِهِ يَأْكُلُوا بِهِ رَعْدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يَخْتَلِفُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ سَيِّفَانِ فَلَمْ يُجِبْهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَعَادَ سَلْمَانُ فَقَالَ مِثْلَهَا فَانْتَهَرَهُ عُمَرُ وَقَالَ مِثْلَ لَكَ وَهَذَا الْأَمْرُ وَمَا يُدْخِلُكَ فِيهَا هَاهُنَا فَقَالَ مَهَلًا يَا عُمَرُ قُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ عَنِ هَذَا الْمَجْلِسِ وَدَعُهُ لِأَهْلِهِ يَأْكُلُوا بِهِ وَاللَّهِ خُضْرًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَإِنْ أَبَيْتُمْ لَتَحْلُبَنَّ بِهِ دَمًا وَلَيَطْمَعَنَّ فِيهَا الطُّلَقَاءُ وَ

ص: ٣٤٨

- ١- في المصدر: ما لي أراكم ملتائين، وفي الإمامة والسياسة ساق القصة هكذا ولفظه، ما لي أراكم مجتمعين حلقتا شتى.
- ٢- في المصدر: ما لي أراكم ملتائين، وفي الإمامة والسياسة ساق القصة هكذا ولفظه، ما لي أراكم مجتمعين حلقتا شتى.
- ٣- نص على ذلك البلاذري في ١/ ٥٨٧، ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١/ ١٨ راجع نصوصهم تحت الرقم ٦٩.

دَارِهِ وَبَيْتِهِ إِلَى بُيُوتِكُمْ وَدُورِكُمْ وَ لَمَّا تَدْفَعُوا أَهْلَهُ عَنْ مَقَامِهِ فِي النَّاسِ وَ حَقَّهُ فَوَ اللَّهُ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ لَنَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ أَمْ يَا كَذَّابًا مَنَا الْقَارِي لِكِتَابِ اللَّهِ الْفَقِيهِ فِي دِينِ اللَّهِ الْعَالِمِ بِالسُّنَنِ الْمَضْطَّعِ بِأَمْرِ الرَّعِيَّةِ وَ اللَّهُ إِنَّهُ لَفِينًا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى فَنَزَادُوا مِنَ الْحَقِّ بُعْدًا.

فَقَالَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ لَوْ كَانَ هَذَا الْكَلَامُ سَمِعْتَهُ مِنْكَ الْأَنْصَارُ يَا عَلِيُّ قَبْلَ بَيْعَتِهِمْ لِأَبِي بَكْرٍ مَا اخْتَلَفَ عَلَيْكَ اثْنَانِ وَ لَكِنَّهُمْ قَدْ بَايَعُوا وَ انْصَرَفَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ لَمْ يُبَاعِ وَ لَزِمَ بَيْتَهُ حَتَّى مَاتَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَبَاعَ .. (١).

ثم قال ابن أبي الحديد (٢) هذا الحديث يدل على أن الخبر المروي في أبي بكر

ص: ٣٤٩

١- شرح النهج ٢ ر ٣-٥.

٢- قال: هذا الحديث يدل على بطلان ما يدعى من النص على أمير المؤمنين وغيره لانه لو كان هناك نص صريح لاحتج به و لم يجز للنص ذكر، و انما كان الاحتجاج منه و من أبي بكر و من الأنصار بالسوابق و الفضائل و القرب، فلو كان هناك نص على أمير المؤمنين أو على أبي بكر لاحتج به أبو بكر أيضا على الأنصار، و لاحتج به أمير المؤمنين على أبي بكر، فان هذا الخبر و غيره من الاخبار المستفيضه يدل على أنه قد كان كاشفهم و هتك القناع بينه و بينهم، ألا تراه كيف نسبهم الى التعدي عليه و ظلمه و تمنع من طاعتهم و أسمعتهم من الكلام أشده و أغلظه، فلو كان هناك نص لذكره أو ذكره بعض من كان من شيعته و حزبه، لانه لا عطر بعد عروس، و هذا أيضا يدل ... الى آخر ما نقله المؤلف العلامة في المتن. أقول: : انما لم يحتج _ روى له الفداء _ بنص الغدير وسائر النصوص الواردة في امامته و ولايته ، لانه (صلى الله عليه و آله) لم يحضر السقيفه من أول الامر ، ولا حين احتجت الانصار على المهاجرين و المهاجرون على الانصار ، و انما كلمهم و احتج عليهم حينما قادوه كالجمل المخشوش إلى البيعه التي تمت صفقتها بالاحتجاج بالقرابه فأنكر عليهم لزوم البيعه عليه ، لانه أقرب الاقربين إلى الرسول صلى الله عليه و آله. فكان انكاره و احتججه من باب الالزام (ألزموهم بما الزموا به أنفسهم) اتماما للحجه ، و الا فالقوم كانوا مفتونين بالاماره مشغوفين بحب الرئاسة عازمين على منع العتره من حقوقهم و لذلك لم ينفذوا جيش أسامه حذرا أن يلحق الرسول الاكرم بالرفيق الا-على في غيابهم فلا يمكنهم بعد ذلك تنفيذ نياتهم أو يشق عليهم ذلك و لذلك قالوا انما الرجل يهجر حين أمرهم باحضار الكتف و الدواه و لذلك أرادوا أن يفتكوا به (صلى الله عليه و آله) و لذلك .. على انك قد عرفت فيما سبق ص ١٨٧ و ٢٧٣ أنه وهكذا أصحابه و شيعته احتجوا بحديث الغدير و سائر الايات النازله في ولايته و امامته عند انكارهم لامر السقيفه ، و شارح النهج نفسه قد روى احتججه بحديث الغدير ، و اعترف بأنه حق ثابت حيث قال في كلام له ٢ / ٦١ : « نحن نذكر في هذا الموضوع ما استفاض في الروايات من مناشدته أصحاب الشورى _ يعني بعد موت عمر _ و تعديده فضائله و خصائصه التي بان بها منهم و من غيرهم قد روى الناس فأكثرها ، و الذي صح عندنا أنه لم يكن الامر كما روى من تلك التعديلات الطويله لكنه قال لهم بعد أن بايع عبدالرحمن و الحاضرون عثمان و تلكأ هو عليه السلام عن البيعه « ان لنا حقا ان نعطه نأخذة وان نمنعه نركب أعجاز الابل وان طال السرى » في كلام قد ذكره أهل السير و قد أوردنا بعضه فيما تقدم ، ثم قال لهم : أنشدكم الله أفياكم أحد آخى رسول الله بينه و بين نفسه غيري؟ فقالوا : لا ، فقال : أفياكم أحد قال له رسول الله : من كنت مولاه فهذا مولاه غيري؟ فقالوا : لا ، فقال : أفياكم أحد قال له رسول الله أنت منى بمنزله هارون من موسى الا- أنه لا- نبي بعدى غيري؟ قالوا : لا ، إلى أن قال : قال عليه

السلام : فأينا أقرب إلى رسول الله نسبا؟ قالوا : أنت .. » فعلى هذا لا معنى لا نكاره النص وهو نفسه يروى نص الغدير والمؤاخاه والمنزله ، ويعترف باحتجاجة عليه الصلاه والسلام بهذه النصوص المذكوره يوم الشورى ، فان الاحتجاج بالنص حيث ثبت النص ، من دون فرق بين أن يكون فى مناشده الشورى أو فى الرحبه أو يوم الجمل أو يوم صفين ، فان شئت تفصيل ذلك فراجع الغدير المجلد الاول حيث أنه أثبت تواتر الحديث من دون ريب وترى أحاديث المناشده من ص ٢١٣ _ ١٥٩ وهكذا المجلد السادس من احقاق الحق ونصوص المناشده من ص ٣٠٥ _ ٣٤٠ _ على أن احتجاجة _ روحى له الفداء _ بالاولويه والاقربيه ، كان فى اثبات امامته ولزوم بيعته ، لو كانوا مطيعين سامعين ، وذلك فى قول الله عزوجل (الاحزاب ٦) « النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا أن تفعلوا إلى اوليائكم معرفا كان ذلك فى الكتاب مسطورا ». فالنبى صلى الله عليه وآله أولى بالمؤمنين من أنفسهم مادام الحيات : يأمرهم وينهاهم ، حتى فى أمورهم الشخصيه _ ان شاء _ حسب ما أوضحناه فى ج ٨٩ ص ١٤١ _ ١٤٢ ، كما أمر زينب بنت جحش أن تزوج نفسها من زيد بن حارثه مولاه ، وفيه نزلت الايه « وما كان لمؤمن ولا مؤمنه اذا قضى الله ورسوله أن يكون لهم الخيره من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضللا ضلاله مبينا ». وأما أولو الارحام ، فالمراد بالارحام أرحام الرسول صلى الله عليه وآله بقرينه المقام ، وان شئت فقل لام العهد انما يدل على حذف المضاف اليه بقرينه المقام وتقدير الكلام : و أولوا أرحامه _ يعنى أولوا أرحام الرسول _ بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله من سائر المؤمنين كالانصار وهكذا أولى من المهاجرين وفيهم قرابه الرسول ورهطه. فصريح الايه ان لا- ولايه ولا حكمه لاحد من المؤمنين والمهاجرين على أرحام النبى صلى الله عليه وآله ولا- لهم أن يتخذوا من دونهم أولياء امراء ولا- ولا- الا- ان يفعلوا إلى أوليائهم معروفا ، واما اولو أرحامه ، فبعضهم أولى ببعض ابدا ، فان فيهم من هو أولى بهم سائر الدهر ، فبعد الرسول الا-عظم هو على عليه السلام بالقرابه والبيعه والمؤاخاه والمؤازره والنص وبعده الحسن والحسين عليهما السلام ثم من بعده من هو أولى به إلى ان برث الله الارض ومن عليها : والعاقبه للمتقين.

فِي صَحِيحِي الْبُخَارِيِّ وَ مُسْلِمٍ غَيْرِ صَحِيحٍ وَ هُوَ

مَا رُوِيَ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَائِشَةَ فِي مَرَضِهِ

ص: ٣٥٠

ادْعِي لِي أَبَاكَ وَأَخَاكَ حَتَّى أَكْتُبَ لِأَبِي بَكْرٍ كِتَابًا فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ أَوْ يَتَمَنَّى مُتَمَنَّئًا وَيَأْبَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ.
(١).

ثُمَّ رَوَى مِنْ كِتَابِ السَّقِيفَةِ لِأَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

ص: ٣٥١

١- صحيح مسلم فضائل الصحابه الرقم ١١ مسند أحد ٦ ر ١٠٦ صحيح البخارى كتاب الاحكام ٥١ (ج ٩ ر ١٠٠)، و اللفظ لمسلم.

إِسْحَاقَ عَنِ ابْنِ عُفَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ حَمَلَ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا عَلَى حِمَارٍ وَسَارَ بِهَا لَيْلًا إِلَى مِيثِ الْأَنْصَارِ يَسْأَلُهُمُ النَّصْرَةَ وَتَسْأَلُهُمْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ الْإِنْتِصَارَ لَهُ فَكَانُوا يَقُولُونَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ مَضَتْ بَيْعَتُنَا لِهَذَا الرَّجُلِ لَوْ كَانَ ابْنُ عَمِّكَ سَبَقَ إِلَيْنَا أَبَا بَكْرٍ مَا عَدَلْنَا بِهِ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ كُنْتُ أَتْرُكُ رَسُولَ اللَّهِ مَيْتًا فِي بَيْتِهِ لَا أُجْهَزُهُ وَأَخْرُجُ إِلَى النَّاسِ أَنْزَعُهُمْ فِي سُلْطَانِهِ وَقَالَتْ فَاطِمَةُ مَا صَنَعَ أَبُو الْحَسَنِ إِلَّا مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ وَصَنَعُوا هُمْ مَا اللَّهُ حَسِبُهُمْ عَلَيْهِ. (١).

وَرَوَى أَيْضًا مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنْ عُمَرَ بْنِ شَبَّهٍ عَنْ أَبِي قَيْصَةَ قَالَ: لَمَّا تُوْفِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَرَى فِي السَّقِيْفَةِ مَا جَرَى تَمَثَّلَ عَلِيٌّ:

وَ أَصْبَحَ أَقْوَامٌ يَقُولُونَ مَا اشْتَهَوْا***وَ يَطْعُونَ لَمَّا عَالَ زَيْدًا عَوَائِلُهُ. (٢)

وَقَالَ وَ رَوَى الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا بُويعَ افْتَخَرَتْ تَيْمٌ بِنُ مَرَّةٍ قَمَالَ وَ كَانَتْ عَامَهُ الْمُهَاجِرِينَ وَ جُلُّ الْأَنْصَارِ لَا يَشْكُونَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ صَاحِبُ الْأَمْرِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَ خُصُوصًا يَا بَنِي تَيْمٍ إِنَّكُمْ إِنَّمَا أَخَذْتُمْ الْخِلَافَةَ بِالثُّبُوهِ وَ نَحْنُ أَهْلُهَا دُونَكُمْ وَ لَوْ طَلَبْنَا هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي نَحْنُ أَهْلُهُ لَكَانَتْ كَرَاهُهُ النَّاسِ لَنَا أَعْظَمَ مِنْ كَرَاهَتِهِمْ لِغَيْرِنَا حَسَدًا مِنْهُمْ لَنَا وَ حِقْدًا عَلَيْنَا وَ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ عِنْدَ صَاحِبِنَا عَهْدًا هُوَ يَنْتَهِي إِلَيْهِ.

و قال بعض ولد أبي لهب بن عبد المطلب شعرا:

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْأَمْرَ مُنْصَرَفٌ***عَنْ هَاشِمٍ ثُمَّ مِنْهَا عَنْ أَبِي حَسَنِ

أَلَيْسَ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى لِقَبْلَتِكُمْ***وَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْأَثَارِ وَالسُّنَنِ

وَ أَقْرَبَ النَّاسِ عَهْدًا بِالنَّبِيِّ وَ مَنْ***جَبْرِيلُ عَوْنٌ لَهُ فِي الْعُسْلِ وَ الْكَفَنِ

مَنْ فِيهِ مَا فِيهِمْ لَا يَمْتَرُونَ بِهِ***وَ لَيْسَ فِي الْقَوْمِ مَا فِيهِ مِنَ الْحَسَنِ

ص: ٣٥٢

١- و في الإمامه و السياسة ١ ر ١٩ مثله و قد مر ص ١٨٦.

٢- شرح النهج ٢ ر ٥.

مَاذَا الَّذِي رَدُّهُمْ عَنْهُ فَنَعَلَمَهُ**ها إن ذا عَينٍ من أعظم العَينِ

قَالَ الزُّبَيْرُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَهَاةً وَآمَرَهُ أَنْ لَا يَعُودَ وَقَالَ سَلَامَةُ الدِّينِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ غَيْرِهِ (١)

ثُمَّ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ وَرَوَى الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى عَائِشَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ وَالْعَبَّاسَ أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاتُهُمَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُمَا يَطْلُبَانِ أَرْضَهُ مِنْ فَدَكٍ وَ سَيِّئُهُ مِنْ حَبِيرٍ فَقَالَ لَهُمَا أَبُو بَكْرٍ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ مَا تَرَكَنَاهُ صِدْقُهُ إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَ إِنِّي وَ اللَّهُ لَا أَدْعُ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَصْنَعُهُ إِلَّا صَنَعْتُهُ فَهَجَرْتُهُ فَاطِمَةَ وَ لَمْ تُكَلِّمُهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى مَاتَتْ فَدَفَنَهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلًا وَ لَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ وَ كَانَ لِعَلِيٍّ وَجْهٌ مِنَ النَّاسِ حَيَاةَ فَاطِمَةَ فَلَمَّا تُوفِّيتْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ انصَرَفَتْ وَجُوهُ النَّاسِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَثُرَتْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ سَنَةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ تُوفِّيتْ فَقَالَ رَجُلٌ لِلزُّهْرِيِّ وَ هُوَ الرَّاوي لِهَذَا الْخَبْرِ عَنْ عَائِشَةَ فَلَمْ يُبَايِعْهُ إِلَى سَنَةِ أَشْهُرٍ قَالَ وَ لَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ حَتَّى بَايَعَهُ عَلِيٌّ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ ضَرَعَ إِلَى مُبَايَعِهِ أَبِي بَكْرٍ فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ ابْتِنَا وَ لَا يَأْتِنَا مَعَكَ أَحَدٌ وَ كَرِهَ أَنْ يَأْتِيَهُ عُمَرُ لِمَا عَرَفَ مِنْ شِدَّتِهِ فَقَالَ عُمَرُ لَا تَأْتِيَهُمْ وَحَدِّكَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَ اللَّهُ لَا تَبِينَهُمْ وَحَدِّي وَ مَا عَسَى أَنْ يَصْنَعُوا بِي فَانْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ جَمَعَ بَيْنِي هَاشِمٌ عِنْدَهُ فَقَامَ عَلِيٌّ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعِيدٌ فَإِنَّا لَمْ يَمْنَعْنَا أَنْ نُبَايِعَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنْكَارٌ لِفَضْلِكَ وَ لَا نَفَاسَةٌ لِخَيْرِ سَاقِهِ اللَّهُ إِلَيْكَ وَ لَكِنَّا كُنَّا نَرَى أَنْ لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ حَقًّا فَاسْتَبَدَدْتُمْ بِهِ عَلَيْنَا وَ ذَكَرَ قَرَابَتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ حَقَّهُ فَلَمْ يَزَلْ يَذْكُرُ ذَلِكَ حَتَّى بَكَى أَبُو بَكْرٍ.

ص: ٣٥٣

١- شرح النهج ٢/ ٨-٩، و مثله في تاريخ يعقوبى ٢/ ١١٤ قال: و كان المهاجرون و الأنصار لا يشكون في على عليه السلام فلما خرجوا من الدار قام الفضل بن العباس و كان لسان قريش فقال: يا معشر قريش انه ما (انما) حقت لكم الخلافة بالتمويه، و نحن أهلها دونكم، و صاحبنا أولى بها منكم، و قام عتبه بن أبى لهب فقال: ما كنت أحسب إلخ.

فَلَمَّا صَيَّمَتْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَشَهَّدَ أَبُو بَكْرٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَتْنِي عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدَ فَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصْلَمَهَا مِنْ قَرَابَتِي وَ إِنِّي وَ اللَّهُ مِمَّا أَلَوْكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ إِلَّا الْخَيْرَ وَ لَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ لَا نُورُثُ مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ وَ إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي هَذَا الْمَالِ وَ إِنِّي وَ اللَّهُ لَا أَتْرُكُ أَمْرًا صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَّا صَيَّغْتُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةُ لِلْبَيْعَةِ فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ أَقْبَلَ عَلَيَّ النَّاسُ ثُمَّ عَدَّرَ عَلَيًّا بِيَغْضٍ مَّا اعْتَدَّرَ بِهِ ثُمَّ قَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَظَّمَ مِنْ حَقِّ أَبِي بَكْرٍ وَ ذَكَرَ فَضْلَهُ وَ سَابِقَتَهُ ثُمَّ مَضَى إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَبَايَعَهُ فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيَّ عَلَيٌّ فَقَالُوا أَصَبْتَ وَ أَحْسَنْتَ (۱).

*[ترجمه] ابن ابی‌الحدید در ابتدای جلد ششم شرح نهج البلاغه از کتاب سقیفه احمد بن عبدالعزیز جوهری از سعید بن کثیر انصاری روایت کرده، وقتی پیامبر - صلی الله علیه و آله و سلم - وفات یافتند، انصار در سقیفه بنی‌ساعده جمع شدند و گفتند: رسول خدا صلی الله علیه و آله رحلت نموده‌اند، سعد بن عباده به پسرش قیس یا یکی دیگر از پسرانش گفت: من به سبب بیماری نمی‌توانم بلند سخن بگویم، تو هر آنچه می‌گویم را بلند برایشان تکرار کن. سعد سخن می‌گفت و پسرش سخنان او را می‌شنید و بلند تکرار می‌کرد تا قومش بشنوند. وی پس از حمد و ثنای خداوند گفت:

شما سابقه‌ای در دین و فضیلتی در اسلام دارید که هیچ قبیله‌ای از عرب آن را ندارد. رسول خدا - صلی الله علیه و آله - حدود ده سال میان قوم خود بودند و آن‌ها را به عبادت خداوند رحمن و کنار گذاشتن بت‌ها دعوت نمودند، اما فقط عده‌ای اندک از آنان به ایشان ایمان آوردند. به خدا سوگند آن‌ها نمی‌توانستند از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - حفاظت کنند و دینش را عزت دهند و در مقابل دشمنان ایشان بایستند، تا این که خداوند بهترین فضیلت را برای شما خواست و کرامت را به طرف شما کشاند و شما را به دین خود مخصوص نمود و ایمان به آن و رسولش و عزیز نمودن دینش و جهاد با دشمنانش را روزی اتان کرد. شما بیش از همه نسبت به کسانی که از ایشان تخلف کردند شدت عمل داشتید و بیش از دیگران بر دشمنان ایشان سنگینی نمودید، تا این که آن‌ها چه از سر رضایت و چه اکراه تسلیم امر خدا شدند و مردمان دوردست با شمشیرهای شما، با حقارت و ذلت به اطاعت درآمدند، و سرانجام خداوند به وعده‌ای که به پیامبر شما داده بود عمل نمود و عرب به شمشیرهای شما گردن نهادند. سپس خداوند ایشان را، در حالی که از شما راضی بودند و شما نور چشم او بودید به نزد خود برد. این امر [یعنی خلافت] را محکم با دستانتان بگیرید که شما بدان شایسته‌تر و سزاوارترید.

همگی جواب دادند: نظر تو صحیح و سخنت درست است و ما از فرمان تو سرپیچی نمی‌کنیم و این امر را به تو می‌سپاریم. تو برای ما کافی و بر مصلحت مؤمنان راضی هستی.

سپس سخن را از سر گرفتند و گفتند اگر مهاجران قریش نپذیرفتند و گفتند: ما مهاجران و اصحاب نخستین رسول خدا صلی الله علیه و آله و خویشان و دوستان ایشان هستیم؛ پس برای چه در این باره با ما نزاع می‌کنید؟

عده‌ای از آنان گفتند: در آن صورت می‌گوییم یک امیر از ما و یک امیر از شما، و هرگز به کمتر از این قانع نمی‌شویم؛ زیرا ما نیز در نصرت [رسول خدا] و پناه دادن [به مهاجران] فضیلتی مانند آن‌ها در هجرتشان داریم، هر چه در کتاب خدا درباره آن‌ها آمده، درباره ما نیز آمده است و هر چه برای آن‌ها شمرده شده، برای ما نیز شمرده شده است. پس ما قصد برتری جویی بر آنان را نداریم، پس امیری از ما و امیری از آن‌ها.

سعد بن عبادہ گفت: همین سرآغاز ضعف شماست.

خبر به عمر رسید و بلافاصله به خانه پیامبر - صلی الله علیه و آله و سلم - آمد و دید ابوبکر در خانه است و علی علیه السلام مشغول مهیا کردن [پیکر] رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - [برای دفن] هستند. کسی که خبر را به عمر رسانده بود معن بن عدی بود که آمد و دست عمر را گرفت و گفت: برخیز! عمر گفت: من کار دارم و نمی‌توانم. معن بن عدی گفت: باید برخیزی، عمر برخاست و او به عمر گفت: این قبیله‌ی انصار در سقیفه بنی‌ساعده جمع شده‌اند و سعد بن عبادہ نیز در آنجا است و آن‌ها به دور او می‌چرخند و رجز می‌خوانند که تو امید ما هستی و نسل تو امید ماست و بزرگان آن‌ها نیز در آنجا هستند. می‌ترسم که فتنه برپا شود، ای عمر! چه صلاح می‌بینی؟ برو به برادرانت هم خبر بده و چاره‌ای برای خود بیندیشید؛ من کنون دروازه فتنه می‌نگرم که باز شده است، مگر این که خداوند آن را ببندد.

عمر خیلی مضطرب شد و پیش ابوبکر آمد و دستش را گرفت و گفت: برخیز! ابوبکر گفت: من کار دارم، عمر گفت باید برخیزی، اگر خدا بخواهد به زودی بر می‌گردیم. ابوبکر به همراه عمر برخاست و عمر جریان را به او گفت، ابوبکر نیز بسیار مضطرب گشت و هر دو با عجله به طرف سقیفه بنی‌ساعده شتافتند و دیدند بزرگان انصار در آنجا جمعند و سعد بن عبادہ با آن حال مریضش نیز در میان آنان است. عمر خواست تا باب سخن را بگشاید و بستر را برای ابوبکر فراهم نماید، خودش نقل کرده که ترسیدم ابوبکر کلام نتواند به طور کامل سخن را ادا کند. عمر که شروع کرد، ابوبکر او را بازداشت و گفت: صبر کن تا من حرف بزنم، بعد از سخنان من هر چه می‌خواهی بگو.

ابوبکر بعد از ذکر شهادتین گفت: همانا خداوند - جلّ ثناءه - محمد را برای هدایت و دین حق مبعوث کرد و او نیز به اسلام فرا خواند. آن‌گاه خداوند دل‌ها و اختیار ما را به سوی چیزی که ما را به آن دعوت می‌کرد سوق داد، ما مهاجران اولین کسانی بودیم که اسلام آوردیم، مردم همگی به تبع ما ایمان آوردند، ما خویشاوندان پیامبر - صلی الله علیه و آله و سلم - هستیم و به لحاظ نسب در رأس عرب می‌باشیم، هیچ قبیله عربی نیست، جز این که قریش در آن مولودی داشته است. و شما انصار خداوند هستید، شما رسول خدا - صلی الله علیه و آله - را یاری کردید، شما وزیران رسول خدا - صلی الله علیه و آله - و برادران ما در کتاب خدا، و شریکان ما در دین و هر کار خیری که ما در آن بوده‌ایم می‌باشید. شما محبوب‌ترین مردم برای ما و گرامی‌ترین آن‌ها در نزد ما هستید و شایسته‌ترین مردم بر رضایت به قضای الهی و تسلیم در مقابل آن‌چه که خداوند به برادران مهاجرتان بخشیده و در این که بر آن‌ها حسادت نورزیدید، شایسته‌ترین افراد هستید، شما بودید که هنگام تنگ... دستی برای آن‌ها از خود گذشتگی کردید، شما شایسته‌ترین مردمید در این که این امر را نقض نکنید و آن را بر دستانتان نچرخانید، من شما را به ابو عبیده و عمر دعوت می‌کنم و هر دوی آن‌ها را برای این کار می‌پسندم و هر دو آن‌ها را شایسته این کار می‌بینم.

عمر و ابو عبیده گفتند: شایسته نیست کسی از مردم مافوق تو باشد، تو یار غار و دومین آن دو نفر هستی، و رسول خدا صلی الله علیه و آله بر تو امر کردند که نماز را به پا داری. پس تو شایسته‌ترین مردم برای این کار هستی. انصار گفتند: به خدا سوگند ما بر سر خیری که خداوند آن را به طرف شما کشانده باشد حسادت نمی‌ورزیم، و هیچ کس نزد ما محبوب‌تر و پسندیده‌تر از شما نیست، ولی ما بیم فردا را داریم که مبادا کسی بر این کار چیره شود که نه از ماست و نه از شما، پس اگر

امروز یکی از خودتان را برای این کار قرار بدهید، ما با او بیعت می‌کنیم و رضایت داریم که هنگامی که او از دنیا برود یکی از انصار را برای این کار برگزینیم، و وقتی او نیز از دنیا برود شخص دیگری از مهاجران بر سر کار باشد و تا زمانی که این امت باقی است به همین شیوه پیش رود، و این شیوه برای برقراری عدالت در امت محمد - صلی الله علیه و آله و سلم - مناسب‌تر است تا طوری نشود که یکی از انصار بیم آن داشته باشد که حقش ضایع شود و فردی از قریش بر او مسلط شود و یا یک قریشی بیم آن داشته باشد که حقش ضایع شود و فردی از انصار بر او مسلط شود.

ابوبکر برخاست و گفت: هنگامی که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - مبعوث شدند، بر عرب دشوار آمد که دین پدرانشان را رها کنند؛ از این رو با او مخالفت کردند و در مقابلش جبهه‌گیری نمودند. خداوند مهاجران نخستین را مختص گرداند به این که او را تصدیق کنند و به او ایمان آورند و با او هم‌یاری نمایند و به همراه او در برابر شدت آزار قومش شکیبایی بورزند، آن‌ها نیز از تعداد زیاد دشمنانشان وحشت نکردند و اولین کسانی بودند که خداوند را در روی زمین بندگی کردند. آن‌ها اولین کسانی بودند که به رسول خدا ایمان آوردند، و آنان دوستان و عترت پیامبر و سزاوارترین مردم برای حکومت بعد از اویند و فقط ظالمان در این حق با آن‌ها نزاع می‌کنند. و بعد از مهاجران از جهت میزان فضائل و سابقه در اسلام به مانند شما نیست، پس ما امیرانیم و شما وزیران، ما از مشورت با شما دریغ نمی‌کنیم و بدون شما کاری انجام نمی‌دهیم.

حباب بن منذر بن جموح برخاست و گفت: ای گروه انصار! امور را به دست خودتان بگیرید، مردم تحت حمایت و در زیر سایه شما هستند و هرگز کسی جرأت مخالفت با شما را ندارد، و مردم جز به فرمان شما کاری انجام نمی‌دهند. شما پناه... دهندگان [به مهاجرین] و یاری‌دهندگان [پیامبر] هستید و هجرت [پیامبر] به سوی شما بوده است، شما صاحبان خانه و ایمان هستید، به خدا سوگند خداوند آشکارا عبادت نشد مگر توسط شما و در سرزمین شما، و نمازی به جماعت اقامه نشد مگر در مساجد شما، و ایمان شناخته نشد مگر از طریق شمشیرهای شما، پس خودتان امورتان را به دست بگیرید. اگر اینان آن‌چه شنیدید را نپذیرند، پس یک امیر از ما و یک امیر از آن‌ها.

عمر گفت: هرگز! دو شمشیر در یک غلاف نمی‌گنجند، عرب رضایت نمی‌دهد که شما بر آنان حکومت کنید در حالی که پیامبرشان از غیر شماست، و از سوی دیگر عرب مانعی در این نمی‌بیند که زمام امور را به کسی بسپارد که نبوت و سرآغاز دین از میان آن‌ها بوده است، ما در این مورد حجتی آشکار علیه کسانی که با ما مخالف باشند داریم، و دلیلی روشن برای آن‌ها که با نزاع داشته باشند می‌آوریم. جز کسی که به باطل رهنمون می‌شود و یا متمایل به گناه باشد و یا در هلاکت غوطه... ور است، چه کسی بر سر حکومت محمد و میراث او با ما که دوستان و خویشان اویم، خصومت می‌ورزد؟

حباب برخاست و گفت: ای گروه انصار! به سخنان این مرد و یارانش گوش ندهید که سهم شما از این امر را برای خود ببرند، و اگر آن‌چه به آن‌ها عطا کردید را از شما نپذیرفتند، آنان را از سرزمینتان بیرون برانید و خود حکومت بر آن‌ها را به دست بگیرید، شما برای این کار شایسته‌ترین مردمید؛ زیرا کسانی که به این حکومت تن در نمی‌دادند به وسیله شمشیرهای شما مطیع آن گشتند. منم آن صاحب‌نظر درست‌اندیش و آن درخت نخل پربار [و با تجربه]، اگر بخواهید همه چیز را به حال اولش بازمی‌گردانیم. به خدا سوگند هر کسی آن‌چه که گفتم را رد کند، بینی‌اش را با شمشیر به خاک می‌مالم.

وقتی بشیر بن سعد خزرجی، که که از بزرگان خزرج بود و نسبت به سعد بن عباده حسادت داشت، دید که انصار در این امر

بر سعد بن عبادۀ توافق دارند، برخاست و گفت: ای انصار! اگر چه ما از پیش گامان [در اسلام] بودیم، ولی ما از جهاد کردن و اسلام آوردن خود چیزی جز رضایت پروردگارمان و اطاعت پیامبرمان را نمی‌خواستیم، شایسته نیست که به خاطر آن خودمان را برتر از دیگران بدانیم، و نباید در عوض آن به دنبال چیزی از دنیا باشیم. محمد مردی از قریش بود و قوم او بر ارث بردن حکومت او سزاوارترند، و به خدا قسم خداوند مرا نبیند که در باره این امر با آن‌ها نزاع کنم، پس تقوای خدا پیشه کنید و با آن‌ها نزاع و مخالفت نکنید.

ابوبکر برخاست و گفت: این عمر و این هم ابوعبیده، با هر کدام که می‌خواهید بیعت کنید، عمر و ابوعبیده گفتند: به خدا سوگند با وجود تو ما این امر را بر عهده نمی‌گیریم، تو برترین مهاجران و دومین آن دو نفر و جانشین رسول خدا - صلی الله علیه و آله - در اقامه نماز هستی، و نماز برترین امر دین است، دستت را بگشای تا با تو بیعت کنیم، زمانی که ابوبکر دستش را باز کرد و عمر و ابوعبیده رفتند که با او بیعت کنند، بشیر بن سعد از آن دو پیشی گرفت و با ابوبکر بیعت نمود.

حباب بن منذر او را صدا زد و گفت: ای بشیر! عاق کنندگان تو را عاق کنند! به خدا سوگند تنها چیزی که تو را بر انجام این کار واداشت حسادت بر پسر عمویت بود، وقتی افراد قبیله اوس دیدند که یکی از روسای قبیله خزرج بیعت کرده، اسید بن حضیر که رئیس قبیله اوس بود برخاست و او نیز به جهت حسادت بر سعد و رقابتی که بر سر حکومت با او داشت بیعت کرد و وقتی اسید بیعت کرد، تمام افراد قبیله اوس بیعت نمودند.

سعد بن عبادۀ بیمار را بلند کردند و به خانه‌اش بردند. او در آن روز و روزهای بعد از بیعت امتناع کرد، عمر خواست تا به زور سعد را به بیعت وادارد، ولی با او مشورت شد که این کار را انجام ندهد، که او تا کشته نشود، بیعت نمی‌کند، و وقتی کشته می‌شود که خانواده‌اش کشته شوند، و وقتی خانواده‌اش کشته می‌شوند که همه افراد قبیله خزرج کشته شوند، و اگر با قبیله خزرج جنگیده شود، قبیله اوس نیز همراه آنان خواهد شد، و به این ترتیب کار خراب می‌شود. از این رو او را رها کردند. سعد به نماز آن‌ها اقتدا نمی‌کرد و در جمع آن‌ها حضور نمی‌یافت و به حکم آنان تن در نمی‌داد و اگر پیروانی می‌یافت با آن‌ها می‌جنگید. و به همین حال بود تا زمانی که ابوبکر از دنیا رفت. در زمان خلافت عمر، روزی عمر را دید که سوار بر شتری است، و حال آن که خود سعد سوار بر اسب بود. عمر به سعد گفت: وای بر تو ای سعد! سعد به عمر گفت: وای بر تو ای عمر! بعد گفت: آیا تو جانشین دوستت هستی؟ گفت: آری من هستم. و بعد به عمر گفت: به خدا سوگند تو بدترین فردی هستی که در کنار او بوده‌ام. عمر گفت: هر کس از هم‌جواری کسی بدش بیاید، از کنار او می‌رود. سعد گفت: امیدوارم که به زودی کنار تو را رها کنم و به نزد کسی بروم که هم‌جواری با او از جوار تو و اصحابت برایم محبوب‌تر است. بعد از این جریان سعد مدت کمی زنده بود و رهسپار شام شد و در آن‌جا درگذشت و نه با ابوبکر و نه با عمر و نه هیچ کس دیگری بیعت نکرد.

مردم زیادی پیش ابوبکر رفتند و در آن روز بخش زیادی از مسلمانان با او بیعت کردند. بنی‌هاشم در خانه علی بن ابی‌طالب - علیه السلام - جمع شده بودند و زبیر نیز که خود را مردی از بنی‌هاشم می‌پنداشت، همراه آنان بود، علی - علیه السلام - می‌فرمودند: زبیر همیشه با ما اهل بیت بود، تا زمانی که فرزندانش بزرگ شدند و او را از ما دور کردند. بنی‌امیه نیز دور عثمان بن عفان جمع شده بودند، و بنی‌زهره نیز گرد سعد و عبدالرحمن را گرفته بودند. عمر و ابوعبیده آمدند و گفتند: شماها چرا

حلقه حلقه شده‌اید؟ برخیزید و با ابوبکر بیعت کنید؛ مردم و انصار با او بیعت نمودند، عثمان و اطرافیان او و نیز سعد و عبدالرحمان و همراهان آن دو برخاستند و با ابوبکر بیعت کرده‌اند. عمر به همراه گروهی که اسید بن حضیر و سلمه بن اسلم نیز در میان آن‌ها بودند، به طرف خانه فاطمه علیها السلام رفتند؛ عمر به آن‌ها گفت: بیاید و بیعت کنید، آن‌ها چنین نکردند و زبیر با شمشیرش بیرون آمد، عمر گفت: سگ را بگیرد، سلمه بن اسلم بر او پرید و شمشیر را از دستش گرفت و به دیوار زد، سپس او و علی و بنی‌هاشم را [برای بیعت] بردند، و حال آن‌ها که علی - علیه السلام - می‌فرمودند: من بنده خدا و برادر رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - هستم. ایشان را پیش ابوبکر بردند و گفتند: بیعت کن. ایشان فرمودند: من برای این امر سزاوارتر از شما هستم و با شما بیعت نمی‌کنم، شما باید با من بیعت کنید، این امر را به دلیل خویشاوندی با رسول خدا - صلی الله علیه و آله - از دست انصار به در آورده‌اید و آن‌ها نیز پیشوایی را به شما دادند و امارت را تسلیم شما نمودند؛ من نیز به همان دلیلی که شما با آن بر انصار احتجاج کردید، بر شما استدلال می‌کنم، پس اگر از خدا بر خودتان بیم دارید، با ما به انصاف رفتار کنید و همان‌طور که انصار آن را از آن شما شمرند، شما نیز آن را برای ما بدانید، و اگر نه آگاهانه به ظلم خود پردازید.

عمر گفت: تا بیعت نکنی رهایت نمی‌کنیم. علی - علیه السلام - به او فرمودند: ای عمر! بدوش که سهمی از آن هم به تو می‌رسد، امروز امر [خلافت] او را مستحکم کن تا فردا آن را به تو برگرداند. نه به خدا سوگند سخت را نمی‌پذیرم و با او بیعت نمی‌کنم. ابوبکر به او گفت: اگر با من بیعت نمی‌کنی، تو را وادار به این کار نمی‌کنم. ابو عبیده به ایشان گفت: ای ابالحسن! تو جوانی کم‌سن و سال هستی و اینان پیران [و بزرگان] قوم تو، قریش هستند، تو نسبت به امور تجربه و شناخت آن... ها را نداری و من ابوبکر را برای این کار قوی‌تر از تو و تحملش را بیشتر از تو می‌بینم، پس این کار را به او بسپار و راضی شو. اگر تو زنده بمانی و عمرت طولانی باشد، آن وقت تویی که به جهت فضل و خویشاوندی و سابقه و جهادی که داری شایسته و سزاوار این امر می‌گردد.

علی - علیه السلام - فرمودند: ای گروه مهاجران! شما را به خدا، شما را به خدا حکومت محمد - صلی الله علیه و آله - را از خانه‌اش خارج نکنید و به خانه‌های خود نبرید، و اهل بیت او را از مقام و حقی که در بین مردم دارند کنار نزنید. ای گروه مهاجران! به خدا سوگند ما اهل بیت پیامبر برای این کار از شما سزاوارتریم، مگر نه این است که قاری کتاب خدا، فقیه در دین خدا، عالم به سنت و آگاه به امور رعیت از میان ماست؟ به خدا سوگند در میان ماست. پس از هوای نفس خود پیروی نکنید تا بیشتر از این از حق دور نشوید.

بشیر بن سعد گفت: ای علی! اگر انصار این سخنان را قبل از بیعت با ابوبکر از تو شنیده بودند، هیچ دو نفری بر سر [خلافت] تو با هم اختلاف نمی‌کردند، ولی اینان دیگر بیعت کرده‌اند. علی - علیه السلام - به خانه‌اشان رفتند و بیعت نمودند. و همین... طور در خانه‌اشان ماندند، تا زمانی که فاطمه علیها السلام رحلت کردند. سپس بیعت نمودند. - [۱].

این مطلب را بلاذری در ۱: ۵۸۷ و ابن قتیبه در الإمامه والسیاسة ۱: ۱۸ آورده‌اند. -

ابن ابی‌الحدید پس از نقل این مطالب می‌گوید: - شرح نهج البلاغه ۲: ۳ - ۵ - این حدیث نشان می‌دهد که روایتی که در صحیح بخاری و صحیح مسلم نقل شده - صحیح مسلم، فضائل الصحابه شماره ۱۱، مسند احمد ۶: ۱۰۶، صحیح بخاری ۹

۱۰۰ - نادرست است؛ منظورم روایتی است که حاکی از آن است که پیامبر - صلی الله علیه و آله - در زمان بیماری ایشان به عائشه فرموده‌اند: بگو پدر و برادرت پیش من بیایند تا نوشته‌ای برای ابوبکر بنویسم؛ زیرا می‌ترسم کسی مدعی شود و یا آرزومندی تمنایی کند، و حال آن که خدا و مومنان فقط ابوبکر را [برای این کار] می‌پسندند.

سپس از کتاب سقیفه، تألیف احمد بن عبدالعزیز جوهری، با سند خود از عبدالله بن عبدالرحمن روایت کرده که محمد بن علی، امام باقر - علیهما السلام - فرمودند: علی - علیه السلام - فاطمه - صلوات الله علیها - را بر الاغی سوار نمودند و به همراه ایشان شبانه به خانه‌های انصار رفتند تا از آن‌ها یاری بخواهند؛ فاطمه سلام الله علیها از آن‌ها می‌خواستند تا ایشان را یاری رسانند و آن‌ها می‌گفتند: ای دختر رسول خدا! ما با این مرد بیعت کرده‌ایم، اگر پسرعمویتان قبل از ابوبکر پیش ما آمده بود، با ابوبکر بیعت نمی‌کردیم. علی علیه السلام فرمودند: آیا بدن رسول خدا را در خانه‌اشان رها می‌کردم و هنوز او را کفن و دفن نکرده، پیش مردم می‌آمدم تا بر سر حکومت ایشان با آن‌ها نزاع کنم؟ فاطمه علیها السلام فرمودند: ابالحسن کاری انجام دادند که باید انجام می‌دادند، و آنان کاری کردند که خداوند خود برای [جزای] آن‌ها در آن کار کافی است.

هم‌چنین از همین کتاب از قول عمر بن شیبّه از ابوقیصه روایت کرده، وقتی پیامبر - صلی الله علیه و آله - وفات یافتند و آن جریانات در سقیفه رخ داد، علی - علیه السلام - به این شعر تمثیل نمودند: - شرح نهج البلاغه ۲: ۵ -

- انسان‌هایی شدند که هر چه می‌خواهند می‌گویند، و زمانی که زید سرگرم گرفتاری‌هایش می‌باشد، طغیان می‌کنند. -
الإمامه و السیاسة ۱: ۱۹ -

و نیز گفته است: زبیر بن بکار از محمد بن اسحاق روایت کرده که وقتی با ابوبکر بیعت شد، افراد قبیله تیم بن مرّه به خود بالیدند. همه مهاجران و بیشتر انصار به یقین می‌دانستند که بعد از پیامبر - صلی الله علیه و آله - علی - علیه السلام - صاحب امر [خلافت] می‌باشند. و فضل بن عباس گفت: ای گروه قریش! و به خصوصاً ای قوم بنی‌تیم! شما خلافت را به جهت نبوت گرفتید، در حالی که ما سزاوار آن بودیم نه شما. و اگر ما که سزاوار آن هستیم، به دنبال این امر رویم، مردم بیش از دیگرانی که به سراغ آن می‌روند از ما بدشان می‌آید؛ زیرا آن‌ها به ما حسادت می‌ورزند و از ما کینه به دل دارند. ما می‌دانیم که صاحب ما نیز دوره‌ای دارد که سرانجام آن می‌رسد.

یکی از پسران ابولهب بن عبدالمطلب این شعر را سرود:

- فکر نمی‌کردم که امر [خلافت] از بنی‌هاشم و آن هم از ابوالحسن گرفته شود.

- مگر او اولین کسی نبود که به سمت قبله شما نماز گزارد؟ و مگر او نیست که از همه مردم به قرآن و سنت‌ها آگاه‌تر است؟

- و مگر او در زمان حیات پیامبر نزدیک‌ترین مردم به ایشان نبود؟ و مگر او نبود که جبرئیل در غسل و کفن رسول خدا یاریش نمود؟ - کسی که همه خوبی‌هایی آن‌ها، در او وجود دارد و آن‌ها شکی در این باره ندارند، و حال آن که خوبی‌های او به قدری است که در همه مردم نیز یافت نمی‌شود.

- چه چیزی آن‌ها را از وی روی گردان نمود؟ بگوئید تا ما هم بدانیم، آری، این از بزرگ‌ترین زیان‌هاست.

زیر نقل کرده: علی علیه السلام به او پیغام دادند و او را نهی نمودند و به او امر کردند که دیگر این کار را نکند و [از این شعرها نسراید،] و فرمودند: سلامت دین نزد ما از هر چیز دیگری محبوب‌تر است. - شرح نهج البلاغه ۲: ۹-۸، تاریخ یعقوبی ۲: ۱۱۴ -

ابن ابی الحدید سپس گفته است: بخاری و مسلم در صحیحشان با سند خود از عائشه روایت کرده‌اند که فاطمه - علیها السلام - و عباس نزد ابوبکر آمدند و میراث خود از پیامبر را از او طلب کردند؛ آن‌ها زمین فدک و سهمشان از خیبر را می‌خواستند. ابوبکر به آن دو گفت: از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - شنیدم که می‌فرمودند: ما پیامبران چیزی به ارث نمی‌گذاریم و هر چه از خود به جای گذاریم صدقه است و خاندان محمد نیز به اندازه دیگران از این مال بهره می‌برند، به خدا سوگند من هر کاری که دیده باشم رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را انجام می‌دهند، انجام می‌دهم و از آن فروگذار نمی‌کنم. فاطمه - علیها السلام - از او روی برتافتند و دیگر تا زمان وفاتشان در آن مورد با او حرفی نزدند. علی - علیها السلام - ایشان را شبانه به خاک سپردند و مراسم تشییع ایشان را به ابوبکر خبر ندادند. تا زمانی که فاطمه سلام الله علیها باعث توجه مردم به علی علیه السلام می‌شد و هنگامی که فاطمه - علیها السلام - زنده بودند، علی - علیها السلام - در میان مردم آبرو [و شخصیتی] داشتند. اما بعد از وفات فاطمه - علیها السلام - مردم روی از علی علیه السلام برگرداند. فاطمه - علیها السلام - شش ماه [پس از پیامبر] زنده ماندند و سپس وفات نمودند. شخصی به زهری که این روایت را از عائشه نقل می‌کرد، گفت: [آیا علی - علیها السلام -] تا شش ماه با او [یعنی ابوبکر] بیعت نکرد؟ گفت: و هیچ‌یک از بنی‌هاشم نیز تا زمانی که ایشان با ابوبکر بیعت نکردند، [بیعت نمودند]. علی - علیها السلام - وقتی آن وضع را دیدند، به بیعت تن دادند و با او بیعت کردند؛ شخصی را در پی ابوبکر فرستادند و به او فرمودند که پیش ما بیا و کس دیگری به همراهت نیاید. ایشان خوش نداشتند که عمر هم بیاید زیرا او سخت‌گیر بود. عمر گفت: تنها پیش آن‌ها نرو، ابوبکر گفت: به خدا قسم تنها نزد آن‌ها خواهم رفت، چه کار می‌خواهند با من بکنند. ابوبکر رفت به نزد علی علیه السلام وارد شد و دید عده‌ای از بنی‌هاشم نیز نزد ایشان هستند. علی - علیها السلام - برخاستند و خداوند را به آن‌چه شایسته است حمد و ثنا نمودند و سپس فرمودند: اما بعد ای ابوبکر! این که ما با تو بیعت نکردیم، سببش انکار فضل تو و دریغ کردن از خیری که خداوند به سمت تو کشانده نبود؛ ما دیدیم که ما نیز در این امر حقی داریم، ولی شما همه آن را برای خود برداشتید، سپس [حضرت] خویشاوندی خود با رسول خدا - صلی الله علیه و آله - و حق خود را متذکر شدند و همین‌طور گفتند، و ابوبکر گریست.

وقتی علی - علیها السلام - سخنان خود را تمام کردند، ابوبکر شهادتین بر زبان آورد و و خداوند را به آن‌چه شایسته است حمد و ثنا نمود و سپس گفت: به خدا سوگند خویشاوندان رسول خدا - صلی الله علیه و آله - نزد من محبوب‌تر از خویشاوندان خودم هستند، اگر هم تا به حال این اموالی که در اختیارم است را به شما تحویل نداده‌ام، فقط به قصد خیر بوده است؛ زیرا من از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - شنیدم که می‌فرمود: چیزی به ارث نمی‌گذاریم و هر چه از خود به جای گذاریم صدقه است و خاندان محمد - صلی الله علیه و آله - نیز به اندازه دیگران از این مال بهره می‌برند. به خدا سوگند من تا به حال هر کاری را که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - انجام داده‌اند، را فرو نگذاشتم و این شای الله فرو نمی‌گذارم. علی - علیها السلام - فرمودند: قرار ما برای بیعت همین امشب. وقتی ابوبکر نماز ظهر را خواند رو به مردم کرد و در قالب جملاتی

قدری از علی - علیه السلام - عذرخواهی کرد. سپس علی - علیه السلام - برخاستند و حق ابوبکر را بزرگ شمردند و به ذکر فضائل و سوابق او پرداختند و سپس به سمت ابوبکر رفتند و با او بیعت کردند. از آن پس بود که مردم رو به علی - علیه السلام - آوردند و به او گفتند: کار درستی کردی و آن را خوب انجام دادی. - شرح نهج البلاغه ۲: ۱۹-۱۸ -

***[ترجمه]

«۶۱»

أَقُولُ رَوَى أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ قُتَيْبَةَ مِنْ أَعْيَاضِ الْمُخَالِفِينَ وَ مُؤَرِّحُهُمْ فِي تَارِيخِهِ الْمَشْهُورِ عَنْ أَبِي عَفِيْرٍ عَنْ أَبِي عَوْنٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ قِصَّةَ السَّقِيفَةِ بِطَوْلِهَا نَحْوًا مِمَّا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ مِنْ كِتَابِ السَّقِيفَةِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ مَكَانَ بَشِيرِ بْنِ سَعْدِ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ فَسَاقَ الْكَلَامَ إِلَى قَوْلِهِ فَلَمَّا ذَهَبَا أَيْ أَبُو عَبِيْدَةَ وَ عُمَرُ يُبَايَعَانِهِ سَبَقَهُمَا إِلَيْهِ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ (۲) فَبَايَعَهُ فَنَادَى الْحَبَابُ ابْنَ الْمُنْدَرِ يَا قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ عَاقِبَكَ عَائِقُ مَا اضْطَرَّكَ إِلَى مَا صَنَعْتَ حَسَدْتَ ابْنَ عَمِّكَ عَلَى الْإِمَارَةِ قَالَ لَا وَ لَكِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَنْزِعَ قَوْمًا حَقًّا هُوَ لَهُمْ فَلَمَّا رَأَتْ الْأَوْسُ مَا صَنَعَ قَيْسٌ وَ هُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ وَ مَا دُعُوا إِلَيْهِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ مَا يَطْلُبُ الْخَزْرَجُ مِنْ تَأْمِيرِ سَعْدٍ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَ فِيهِمْ أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَ اللَّهُ لَئِنْ وَ لَيْتُمُوهَا سَعْدًا عَلَيْكُمْ مَرَّةً وَاحِدَةً لَا زَالَتْ لَهُمْ بِذَلِكَ عَلَيْكُمْ الْفِضَّةُ يَلَهُ وَ لَا جَعَلُوا لَكُمْ فِيهَا نَصِيبًا أَبَدًا فَّقَوْمُوا فَبَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ فَقَامُوا إِلَيْهِ فَبَايَعُوهُ فَقَامَ الْحَبَابُ إِلَى سَيْفِهِ فَأَخَذَهُ فَبَادَرُوا إِلَيْهِ فَأَخَذُوا سَيْفَهُ وَ جَعَلَ يَضْرِبُ بِثَوْبِهِ وَجُوهُهُمْ حَتَّى فَرَعُوا مِنَ الْبَيْعَةِ فَقَالَ فَعَلْتُمُوهَا يَا مَعْشَرَ

ص: ۳۵۴

۱- شرح نهج البلاغه ۲/ ۱۸-۱۹ و قد مر ص ۳۱۲ شطر من كلامه هذا، راجعه.

۲- في المصدر: في كل المواضع بشير بن سعد الا في الأخير، و كيف كان، السهو من الكاتب قطعاً.

الْأَنْصَارِ أَمَا وَاللَّهِ لَكَأَنِّي بِأَبْنَائِكُمْ عَلَى أَبْوَابِ أَبْنَائِهِمْ قَدْ وَقَفُوا يَسْأَلُونَهُمْ بِأَكْفِهِمْ لَا يَسْتَقُونَهُمُ الْمَاءَ. (١) وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ أَمَا لَوْ أَنَّ لِي مَا أَقْوَى بِهِ عَلَى النَّهُوضِ لَسَمِعْتُمْ فِي أَقْطَارِهَا وَ سَكَكِهَا زَيْبًا يُخْرِجُكَ وَ أَصْحَابَكَ وَ لَأَلْحَقْتُكَ بِقَوْمٍ كُنْتَ فِيهِمْ تَابِعًا غَيْرَ مَثْبُوعٍ خَامِلًا غَيْرَ عَزِيزٍ.

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ سَعْدًا لَمْ يُبَايِعْ وَ كَانَ لَا يُصَلِّي بِصَلَاتِهِمْ وَ لَا يُجْمَعُ بِجَمْعِهِمْ وَ لَا يُفِيضُ بِإِفَاضَتِهِمْ وَ لَوْ يَجِدُ عَلَيْهِمْ أَعْوَانًا لَصَالَ بِهِمْ وَ لَوْ تَابَعَهُ أَحَدٌ عَلَى قِتَالِهِمْ لَقَاتَلَهُمْ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى هَلَكَ أَبُو بَكْرٍ وَ وُلَّى عُمَرُ فَخَرَجَ إِلَى الشَّامِ وَ مَاتَ بِهَا وَ لَمْ يُبَايِعْ لِأَحَدٍ رَه.

ثُمَّ ذَكَرَ اقْتِنَاعَ بَنِي هَاشِمٍ مِنَ الْبَيْعَةِ وَ اجْتِمَاعَهُمْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَّهُ ذَهَبَ عُمَرُ مَعَ جَمَاعَةٍ إِلَيْهِمْ وَ خَرَجَ عَلَيْهِمُ الزُّبَيْرُ بِسَيْفِهِ وَ سَاقَ مَا مَرَّ فِي رِوَايَةِ الْجَوْهَرِيِّ إِلَى أَنْ قَالَ.

ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا أَتَى بِهِ أَيُّهَا بَكْرٌ وَ هُوَ يَقُولُ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِهِ فَقِيلَ لَهُ بَايِعْ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ لَا أَبَايِعُكُمْ وَ أَنْتُمْ أَوْلَى بِالْبَيْعَةِ لِي أَخَذْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ اجْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ بِالْقُرَابَةِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَأْخُذُونَهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ غَضَبًا.

ثُمَّ ذَكَرَ مَا اجْتَجَجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِ نَحْوًا مِمَّا مَرَّ مَعَ زِيَادَاتٍ تَرَكْنَاهَا إِلَى أَنْ قَالَ وَ خَرَجَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْمِلُ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى دَابَّةٍ لَيْلًا يَدُورُ فِي مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ تَسْأَلُهُمُ النَّصِيحَةَ فَكَانُوا يَقُولُونَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ مَضَتْ بَيْعَتُنَا لِهَذَا الرَّجُلِ وَ لَوْ أَنَّ زَوْجِيكَ وَ ابْنُ عَمِّكَ سَبَقَ إِلَيْنَا أَبَا بَكْرٍ مَا عَدَلْنَا بِهِ فَيَقُولُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ فَكُنْتُ أَدْعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي بَيْتِهِ لَمْ أَدْفَنَّهُ وَ أَخْرَجَ أَنْزَعُ النَّاسِ سُلْطَانَهُ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ مَا صَنَعَ أَبُو الْحَسَنِ إِلَّا مَا كَانَ يَتَّبِعِي لَهُ وَ قَدْ صَنَعُوا مَا اللَّهُ حَسِيْبُهُمْ وَ طَالِبُهُمْ.

ص: ٣٥٥

ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ أَيْبَا بَكْرٍ أَخْبَرَ بِقَوْمٍ تَخَلَّفُوا عَنْ بَيْعَتِهِ عِنْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَجَاءَ -فَنَادَاهُمْ وَ هُمْ فِي دَارِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَبَوْا أَنْ يَخْرُجُوا فَدَعَا عُمَرَ بِالْحَطْبِ فَقَالَ وَ الَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ لَتَخْرُجَنَّ أَوْ لَأُخْرِقَنَّهَا عَلَيْكُمْ عَلَيَّ مَنْ فِيهَا فَقِيلَ لَهُ يَا أَبَا حَفْصِ إِنَّ فِيهَا فَاطِمَةَ فَقَالَ وَ إِنَّ.

فَخَرَجُوا فَيَايَعُوا إِلَّا عَلِيٌّ فَبِأَنَّهُ زُعِمَ أَنَّهُ قَالَ حَلَفْتُ أَنْ لَا أَخْرُجَ وَ لَا أَصْعَ ثَوْبِي عَلَى عَاتِقِي حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرْآنَ فَوَقَفَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَى بَابِهَا فَقَالَتْ لَا عَهْدَ لِي بِقَوْمٍ حَضَرُوا أَسْوَأَ مَحْضَرٍ مِنْكُمْ تَرَكْتُمْ جَنَازَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنَ أَيْدِينَا وَ قَطَعْتُمْ أَمْرَكُمْ بَيْنَكُمْ لَمْ تُشَاوِرُونَا وَ لَمْ تَرَوْا لَنَا حَقًّا فَأَتَى عُمَرُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ أَلَا تَأْخُذُ هَذَا الْمُتَخَلِّفَ عَنْكَ بِالْبَيْعَةِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا قُنْفُذُ وَ هُوَ مَوْلَى لَهُ أَذْهَبَ فَادْعُ عَلِيًّا قَالَ فَذَهَبَ قُنْفُذٌ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا حَاجَّتْكَ قَالَ يَدْعُوكَ خَلِيفَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَسِرْبِيعُ مَا كَذَبْتُمْ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ فَزَجَّعَ قُنْفُذٌ فَأَبْلَغَ الرَّسَالَهَ قَالَ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ طَوِيلًا فَقَالَ عُمَرُ الثَّانِيَةَ أَلَا تَضُمُّ هَذَا الْمُتَخَلِّفَ عَنْكَ بِالْبَيْعَةِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِقُنْفُذٍ عُدَّ إِلَيْهِ فَقُلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُوكَ لِتُبَايِعَ فَجَاءَهُ قُنْفُذٌ فَأَدَّى مَا أَمَرَ بِهِ فَرَفَعَ عَلِيٌّ صَوْتَهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَقَدْ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَزَجَّعَ قُنْفُذٌ فَأَبْلَغَ الرَّسَالَهَ قَالَ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ طَوِيلًا.

ثُمَّ قَامَ عُمَرُ فَمَشَى مَعَهُ جَمَاعَةٌ حَتَّى أَتَوْا بَابَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَدَقُّوا الْبَابَ فَلَمَّا سَمِعَتْ أَصْوَاتَهُمْ نَادَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا بِأَكْبِيهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا لَقِينَا بِعَيْدِكَ مِنْ ابْنِ الْخَطَّابِ وَ ابْنِ أَبِي قُحَيْفَةَ فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمُ صَوْتَهَا وَ بُكَاءَهَا انْصَبَرُوا بِأَكْبِينَ فَكَادَتْ قُلُوبُهُمْ تَتَصَدَّعُ وَ أَكْبَادُهُمْ تَتَفَطَّرُ وَ بَقِيَ عُمَرُ وَ مَعَهُ قَوْمٌ فَأَخْرَجُوا عَلِيًّا وَ مَضَوْا بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالُوا بَايِعْ فَقَالَ إِنْ أَنَا لَمْ أَفْعَلْ فَمَهْ قَالُوا إِذَا وَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ نَضْرِبُ عُنُقَكَ قَالَ إِذَا تَقْتُلُونَ عَبْدَ اللَّهِ وَ أَخَا رَسُولِهِ فَقَالَ عُمَرُ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَتَعَمَّ وَ أَمَّا أَخَا رَسُولِهِ فَلَا (١) وَ أَبُو بَكْرٍ سَاكِنٌ لَا يَتَكَلَّمُ.

ص: ٣٥٦

١- حديث المؤاخاه بينه و بين الرسول الاكرم مما لا مريه فيه لاحد، و قد مر شرط من الأحاديث الصحيحه و المسانيد ص ٢٧١-٢٧٣، و أما قوله عليه السلام: إذا تقتلون عبد الله فقد أراد- نفسى له الفداء- أن يذكره قول الرسول الأعظم: «ان الله لم يحل في الفتنة شيئاً حرمه قبل ذلك، ما بال أحدكم يأتي أخاه فيسلم عليه ثم يجيىء بعد ذلك فيقتله؟» (منتخب كنز العمال ٦ / ٣٧ قال : رواه الطبراني في الاوسط). وهكذا أراد أن يذكرهم قول رسول الله صلى الله عليه و آلِهِ : « انها ستكون بعدى أحداث و فتن و اختلاف ، فان استطعت أن تكون عبد الله المقتول لا- القاتل فافعل » (مسند الامام ابن حنبل ٥ / ١١٠ و ٢٩٢). أفتراه نفعه الذكرى؟ لا والله! أنى له الذكرى!؟

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ أَلَمْ تَأْمُرْ فِيهِ بِأَمْرِكَ فَقَالَ لَا أَكْرَهُهُ عَلَى شَيْءٍ مَا كَانَتْ فَاطِمَةُ إِلَى جَنْبِهِ فَلَحِقَ عَلِيٌّ بِقَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَصِيحُ وَيَبْكِي وَيُنَادِي يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَوْا عَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي فَقَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى فَاطِمَةَ فَإِنَّا قَدْ أَغَضْنَا بِهَا فَأَنْطَلِقَا جَمِيعًا فَاسْتَأْذَنَّا عَلَى فَاطِمَةَ فَلَمْ تَأْذَنْ لَهُمَا فَأَتِيَا عَلِيًّا فَكَلَّمَاهُ فَأَدْخَلَهُمَا عَلَيْهَا فَلَمَّا قَعِدَا عِنْدَهَا حَوَّلَتْ وَجْهَهَا إِلَى الْحَائِطِ فَسَلَّمَ عَلَيْهَا فَلَمْ تَرُدَّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ يَا حَبِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهِ إِنَّ قَرَابَةَ رَسُولِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي وَإِنَّكَ لِمَأْحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَمَائِشَةِ ابْنَتِي وَلَوِ دِدْتُ يَوْمَ مَيَاتِ أَبِيكَ أَنِّي مِتُّ وَلَمَّا أَبْقَى بَعِيدَهُ أَفْتَرَانِي أَعْرِفُكَ وَأَعْرِفُ فَضْلَكَ وَشَرَفَكَ وَأَمْنَعُكَ حَقِّكَ وَمِيرَاثَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ نَحْنُ مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورُثُ وَمَا تَرَكَنَاهُ فَهُوَ صَدَقَةٌ فَقَالَتْ أَرَأَيْتُكُمْ إِنْ حَدَّثْتُكُمْ حَدِيثًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْرِفَانِهِ وَتَعْقِلَانِهِ قَالَا- نَعَمْ فَقَالَتْ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ أَلَمْ تَسْمَعَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ رِضَا فَاطِمَةَ مِنْ رِضَايَ وَسَخَطُ فَاطِمَةَ مِنْ سَخَطِي وَمَنْ أَحَبَّ فَاطِمَةَ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَرْضَى فَاطِمَةَ فَقَدْ أَرْضَانِي وَمَنْ أَسِخَطَ فَاطِمَةَ فَقَدْ أَسِخَطَنِي قَالَا نَعَمْ سَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَتْ فَإِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ أَنَّكُمْ أَسْخَطْتُمَانِي وَمَا أَرْضَيْتُمَانِي وَلَئِنْ لَقِيتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَأَشْكُونُكُمْ إِلَيْهِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ عَائِدًا بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِهِ وَسَخَطِكِ يَا فَاطِمَةُ ثُمَّ انْتَحَبَ أَبُو بَكْرٍ بَاكِيًا يَكَادُ نَفْسُهُ أَنْ تَزْهَقَ وَهِيَ تَقُولُ وَاللَّهِ

لَأَدْعُونَ اللَّهَ عَلَيْكَ فِي كُلِّ صَلَاةٍ أَصَلَّيْهَا.

ثُمَّ خَرَجَ بَاكِياً فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ فَقَالَ لَهُمْ أَيْبُتُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مُعَانِقًا لِحَلِيلَتِهِ مَسِيرُوراً بِأَهْلِهِ وَ تَرَكَتُمُونِي وَ مَا أَنَا فِيهِ لَأَحَاجَهُ لِي فِي بَيْعَتِكُمْ أَقِيلُونِي بَيْعَتِي فَقَالُوا يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَأَيْسَرُ لَكَ وَأَنْتَ أَعْلَمُنَا بِذَلِكَ إِنَّهُ إِنْ كَانَ هَذَا لَأَيَقُمُ لِلَّهِ دِينَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَوْ لَأَذَلَّكَ وَ مَا أَحَافُ مِنْ رَحَاءِ هَذِهِ الْعُرْوَةِ مَا بَتُّ لَيْلَةً وَ لِي فِي عُنُقِ مُسْلِمٍ بَيْعَةٌ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ وَ رَأَيْتُ مِنْ فَاطِمَةَ قَالَتْ فَلَمْ يُبَايِعْ عَلِيٌّ حَتَّى مَاتَتْ فَاطِمَةُ وَ لَمْ تَمُتْ بَعْدَ أَبِيهَا إِلَّا خَمْسًا وَ سَبْعِينَ لَيْلَةً. (١).

وَ لِنُوضِ حَ بَعْضَ مَا رُبَّمَا يَشْتَبُهُ عَلَى النَّاطِرِ فِيمَا أُورِدْنَا مِنَ الْأَخْبَارِ السَّالِفَةِ قَالَ الْجَزْرِيُّ الْقَعِيدُ الَّذِي يُصَاحِبُكَ فِي قُعودِكَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَ قَالَ الْفَيْرُوزِزَادِيُّ أَدْلَى فُلْمَانٌ بِرَحْمِهِ تَوَسَّلَ وَ بِحُجَّتِهِ أَحْضَرَ رَهَا وَ إِلَيْهِ مَالَهُ دَفَعَهُ وَ قَالَ نَهْنَهُ عَنِ الْأَمْرِ فَتَنَّهُنَهُ زَجْرَهُ فَكَفَّ وَ قَالَ تَلَكَّا عَلَيْهِ اعْتَلَّ وَ عَنْهُ أَبْطَأَ وَ قَالَ الْجَزْرِيُّ فِي النَّهَائِيَةِ يُقَالُ تَفَوَّتَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ فِي كَذَا وَ افْتَاتَ عَلَيْهِ إِذَا انْفَرَدَ بِرَأْيِهِ دُونَهُ فِي التَّصَرُّفِ فِيهِ وَ لَمَّا ضَمَّنَ مَعْنَى التَّغْلِبِ عُدَى بَعَلَى وَ مِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَمْثَلِي يُفْتَاتُ عَلَيْهِ فِي بَنَاتِهِ هُوَ افْتَعَلَ مِنَ الْفُوتِ السَّبْقِ يُقَالُ لِكُلِّ مَنْ أَحْدَثَ شَيْئًا فِي أَمْرِكَ دُونَكَ قَدْ افْتَاتَ عَلَيْهِ فِيهِ.

و الشبل بالكسر ولد الأسد و العرَّيس و العرَّيسه بكسر العين و تشديد الراء فيهما مأوى الأسد قوله لنعيدها جذعه أى نعيد المحاربه التى كانت فى بدو الأمر مستأنفه جديده قال الجوهري قولهم فلان فى هذا الأمر جذع إذا كان أخذ فيه حديثا قوله عفتك عفاه لعله دعاء له أى أتتك الأضياف دائما و عليه أى محا أترك المصائب التى تذهب بالديار و الآثار قال الجوهري عفت الريح المنزل درسته و قال أيضا عفاه طلاب المعروف و فلان عفوه الأضياف و هو كثير العفاه و فى أكثر النسخ غفتك غفاف بالعين المعجمه و لم أجد له معنى مناسبا و فى أكثر الكتب عفتك عفاق أى كما عفتت الرحم و قطعته عفتك أرحامك العاقه و فى روايه ابن قتيبه عافك (عاقك)

ص: ٣٥٨

وقال الجزرى فى حديث السقيفه الأمر بيننا وبينكم كقد الأبلمه الأبلمه بضم الهمزه وفتحها وكسرها خوصه المقله و همزتها زائده يقول نحن و إياكم فى الحكم سواء لا فضل لأمير على مأمور كالمخوصه إذا شقت باثنتين متساويتين انتهى.

و كانوا يكونون بأبى الفصيل عن أبى بكر لقرب معنى البكر و الفصيل و العجابه بالفتح الغبار و قال الجوهري الجدجد بالضم صرار الليل و هو قفاز و فيه شبه من الجراد و قال الفتك أن يأتي الرجل صاحبه و هو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله و

فى الحديث قَيْدَ الْإِيمَانِ الْفُتْكَ لَا يَفْتِكُ مُؤْمِنٌ.

وقال تدكدكت الجبال أى صارت دكاوات و هى رواب من طين و الدكداك من الرمل ما التبد منه بالأرض و لم يرتفع و قال الجندل الحجاره و الصراط بالكسر السبيل الواضح و العير الحمار الوحشى و الأهلى أيضا و الخسف الذل و المشقه و شج الوتد كناية عن دقه و يقال رثا له أى رق له و منعرج الوادى منعطفه يمنه و يسره و اللوى كإلى ما التوى من الرمل أى اعوج أو مستدقه و استبان أى أوضح أو وضح لازم و متعد أى لم يعرفوا أنى ناصح إلا ضحى الغد و قد جرى ما جرى فى اليوم فلم تنفعهم معرفتهم و البيت من قصيده فى الحماسه و قصته مذكوره فى مواضعها. (1) و النجر نحت الخشب و يقال زرى عليه زريا عابه و عاتبه و التشذب التفرق و يقال ندر الشىء ندورا سقط و الحص حلق الشعر و الزئير صوت الأسد من صدره و فى بعض النسخ بالباء الموحده و هو كأمير الداهيه و فى النهايه ما تجانفنا فيه الإثم أى لم نمل فيه لارتكاب الإثم قوله فقال أنت صاحب من أنت صاحبه الظاهر أن القول لسعد أيضا و المعنى أنك خليفه من جعلته خليفه.

ص: ٣٥٩

**[ترجمه] می‌گوییم: ابو محمد بن مسلم بن قتیبه که از علمای بزرگ اهل تسنن و از تاریخ‌نگاران آن‌هاست، در کتاب تاریخش داستان سقیفه با تمام طول و تفصیل آن و مطابق آنچه که ابن ابی‌الحدید نقل کرده آورده است. فقط این که او به جای نام بشیر بن سعد، نام قیس بن سعد را آورده و ماجرا را این‌گونه ادامه داده است: همین که ابو عبیده و عمر خواستند با ابوبکر بیعت کنند، قیس بن سعد بر آن‌ها پیشی گرفت و با ابوبکر بیعت کرد. حباب بن منذر او را صدا زد و گفت: ای قیس بن سعد! عاق شوی! چه چیزی تو را بر این کاری وادار کرد؟ آیا بر امیر شدن پسر عمویت حسادت ورزیدی؟ گفت: نه، خوش نداشتم که با قومی بر سر حقی که برای آن‌هاست کشمکش کنم. وقتی افراد قبیله اوس کار قیس، که بزرگ قبیله خزرج بود، و دعوتی که قریش به ابوبکر می‌نمودند را دیدند، و دیدند که خزرجیان می‌خواهند سعد را به امارت برسانند، بعضی از آن‌ها، از جمله اسید بن حضیر به بعضی دیگرشان گفتند: به خدا سوگند حتی اگر سعد همین یک بار عهده‌دار این کار شود، آن‌ها برای همیشه برتر از شما خواهند بود و هرگز بهره‌ای از آن برای شما قرار نخواهند داد؛ پس برخیزید و با ابوبکر بیعت کنید. آن‌ها نیز برخاستند و با او بیعت کردند، حباب به سمت شمشیرش رفت و آن را برداشت، بلافاصله به سوی او رفتند و شمشیرش را گرفتند، او با پیراهنش همین‌طور بر صورت آن‌ها می‌زد. وقتی همه بیعت کردند، او گفت: ای انصار! خواهید دانست، به خدا سوگند گویی از هم‌اکنون می‌بینم که پسران شما بر در خانه پسران آن‌ها ایستاده‌اند و با دست‌ان خود از آن‌ها گدایی می‌کنند، ولی آن‌ها حتی آب هم نمی‌دهند.

و بعد حدیث را به این‌جا می‌رساند که: سعد بن عباده گفت: اگر نیرویی برای برخاستن داشتم، نعره‌ای می‌زدم که در همه گوشه و کنار و کوچه‌های این شهر شنیده شود و تو و اصحابت را از شهر بیرون کند، و تو را به قومی ملحق می‌کردم که در آن فرمانبر و زیردست بودی نه فرمانده و باعزت.

سپس گفته که سعد بیعت نکرد و به نماز آن‌ها اقتدا نمی‌کرد و در جمع آن‌ها حضور نمی‌یافت و در حج با آنان همراهی نمی‌کرد و اگر یارانی می‌یافت، علیه آنان می‌شورید و اگر کسی در جنگ با آن‌ها پیرو او می‌شد با آنان می‌جنگید. او به همین حال باقی بود تا این که ابوبکر مُرد و عمر به حکومت رسید. سعد به شام رفت و در آن‌جا جان سپرد و با هیچ‌کس بیعت نکرد. سپس جریان امتناع بنی‌هاشم از بیعت و جمع شدن آن‌ها به گرد علی - علیه السلام - را ذکر کرده و گفته که عمر به همراه عده‌ای پیش آن‌ها رفت و زیبر با شمشیرش بیرون آمد و مانند آنچه در روایت جوهری ذکر شد را آورده تا این‌جا که: علی را در حالی که می‌فرمود: من بنده خدا و برادر رسول خدا هستم، نزد ابوبکر آوردند و به او گفتند: با ابوبکر بیعت کن، ایشان فرمودند: من سزاوارتر از شما برای این کارم، من با شما بیعت نمی‌کنم، شما باید با من بیعت کنید. از آن سو این امر را از دست انصار بیرون کشیدید و برای آن‌ها دلیل به خویشاوندی پیامبر آوردید، و از این طرف آن‌را، از ما که اهل بیت پیامبریم غصب می‌کنید.

سپس احتجاجات علی - علیه السلام - را به همراه مطالبی افزون‌تر که ما آن‌ها را ذکر نمی‌کنیم آورده و به این‌جا می‌رسد که: علی - علیه السلام - شب‌ها فاطمه دختر رسول خدا - صلی الله علیه و آله - را بر چهارپایی سوار می‌کردند و ایشان را به در خانه‌های انصار می‌بردند، و ایشان از آن‌ها طلب یاری می‌کردند. آن‌ها می‌گفتند ای دختر رسول خدا - صلی الله علیه و آله - سلم -! ما با این مرد بیعت کرده‌ایم، و اگر همسر و پسر عموی تو زودتر از ابوبکر پیش ما می‌آمد، با ابوبکر بیعت نمی‌کردیم، و علی - علیه السلام - می‌فرمودند: آیا [درست بود که] بدن رسول خدا - صلی الله علیه و آله - را در خانه‌اشان رها می‌کردم

و قبل از این که ایشان را به خاک بسپارم، بیرون می‌آمدم و با مردم بر سر حکومت ایشان منازعه می‌کردم؟ فاطمه فرمودند: ابالحسن کاری را کردند که باید می‌کردند، و آن‌ها نیز کاری را کردند که خداوند آن‌ها را [به سبب عملشان] مورد محاسبه قرار داده و از آن‌ها بازخواست خواهد کرد.

سپس نقل کرده: به ابوبکر خبر دادند که عده‌ای نزد علی - علیه السلام - جمع شده‌اند و بیعت نمی‌کنند. ابوبکر نیز عمر بن خطاب را پیش آن‌ها فرستاد. عمر آمد و آن‌ها را که در خانه علی - علیه السلام - بودند صدا زد، ولی آن‌ها بیرون نیامدند، عمر هیزم خواست و گفت قسم به کسی که جان عمر در دست اوست، یا بیرون می‌آیید، و یا خانه را با هر آن که درون آن است به آتش می‌کشم. به او گفتند: ای اباحفص! فاطمه علیها السلام درون خانه است. گفت: حتی اگر او هم درون خانه باشد [، آن را به آتش می‌کشم].

همگی جز علی - علیه السلام - بیرون آمدند و بیعت کردند. به عمر گفتند که علی - علیه السلام - فرمودند: قسم خورده‌ام تا زمانی که قرآن را جمع‌آوری نکرده‌ام بیرون نیایم و لباس بر دوش نیاندازم. فاطمه - سلام الله علیها - بر در خانه ایستادند و فرمودند: قومی سراغ ندارم که حضوری بدتر از شما داشته باشند؛ شما پیکر رسول خدا - صلی الله علیه و آله - را در میان ما رها کردید و امرتان را بین خودتان تمام کردید و با ما مشورت نکردید و حقی برای ما قائل نشدید. عمر نزد ابوبکر آمد و به او گفت: آیا نمی‌خواهی از این متخلف بیعت بگیری؟ ابوبکر به قنفذ که خدمت کارش بود گفت: ای قنفذ! نزد علی برو و به او بگو بیاید. قنفذ نزد علی - علیه السلام - رفت، ایشان فرمودند: چه می‌خواهی؟ قنفذ گفت: خلیفه رسول خدا - صلی الله علیه و آله - تو را می‌خواند. علی - علیه السلام - فرمودند: چه زود بر رسول خدا دروغ بستید. قنفذ برگشت و پیغام را به ابوبکر رساند. ابوبکر مدت زیادی گریه کرد. عمر برای بار دوم گفت: آیا نمی‌خواهی این متخلف را برای بیعت بیاوری؟ ابوبکر به قنفذ گفت: نزد علی بازگرد و به او بگو که امیرالمؤمنین تو را برای بیعت فرا می‌خواند. قنفذ آمد و پیغام را رساند. علی - علیه السلام - صدای خود را بلند نموده و فرمودند: سبحان الله! چیزی را ادعا کرده که برای او نیست، قنفذ بازگشت و پیغام را رساند. ابوبکر مدت زیادی گریست. سپس عمر برخاست و به همراه عده‌ای راه افتادند و به در خانه فاطمه - علیها السلام - رفتند و در را زدند. وقتی فاطمه صدای آن‌ها را شنید، گریه کنان و با صدای بلندی فریاد برآورد: ای رسول خدا! بعد از تو چه‌ها از پسر خطاب و پسر ابی‌قحافه چه‌ها دیدیم، وقتی مردم صدا و گریه ایشان را شنیدند، گریه کنان از آن‌جا برگشتند، و نزدیک بود دل‌هایشان پاره‌پاره شود و جگرهایشان تکه‌تکه گردد. عمر به همراه عده‌ای در آن‌جا ماندند و علی علیه السلام را بیرون آوردند و ایشان را نزد ابوبکر بردند و گفتند بیعت کن، ایشان فرمودند: اگر این کار را نکنم، چه می‌شود؟ گفتند: به خداوندی که معبودی جز او نیست سوگند که اگر بیعت نکنی گردنت را می‌زنیم. ایشان فرمودند: در این صورت بنده خدا و برادر رسول خدا را کشته‌اید. عمر گفت: بنده خدا را آری، ولی برادر رسول خدا را نه. ابوبکر دم فرو بسته بود و چیزی نمی‌گفت.

عمر به ابوبکر گفت: آیا در مورد او دستوری نمی‌دهی؟ ابوبکر گفت: تا زمانی که فاطمه در کنار اوست، او را به کاری وادار نمی‌کنم. علی - علیه السلام - به کنار قبر رسول خدا - صلی الله علیه و آله - آمدند و در حالی که فریاد می‌کشیدند و گریه می‌کرد، صدا زدند: ای پسر مادرم! همانا این قوم مرا ضعیف یافتند و نزدیک بود که مرا به قتل برسانند.

عمر به ابوبکر گفت: بیا با هم نزد فاطمه برویم؛ ما او را غضب‌ناک نموده‌ایم. با هم راه افتادند و آمدند و از فاطمه اجازه خواستند [که آن‌ها را به حضور بپذیرند]، ولی ایشان به آن دو اجازه ندادند. نزد علی - علیه السلام - که آمدند و با ایشان صحبت کردند، علی علیه السلام آن‌ها را نزد فاطمه آوردند. وقتی نزد فاطمه - علیها السلام - نشستند، ایشان رویشان را به سمت دیوار برگرداندند، آن دو بر ایشان سلام کردند، اما ایشان جواب سلام آن‌ها را ندادند. ابوبکر شروع به صحبت کرد و گفت: ای محبوب رسول خدا! به خدا سوگند خویشاوندان رسول خدا نزد من محبوب‌تر از خویشاوندان خودم هستند و شما برای من از دخترم عائشه عزیزتر هستید، دوست داشتم روزی که پدرتان وفات یافتند، من نیز می‌مردم و بعد از ایشان زنده نمی‌ماندم. آیا فکر می‌کنید که من با این که فضل و شرافت شما را می‌دانم، شما را از حق و ارثتان از رسول خدا رانکار می‌کنم؟ ولی من از رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - شنیدم که می‌فرمودند: ما پیامبران ارثی از خود بر جای نمی‌گذاریم و هر آنچه از ما باقی بماند صدقه است. فاطمه - علیها السلام - فرمودند: آیا اگر سخنی از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - برای شما نقل کنم، آن را به یاد می‌آورید و تأیید می‌کنید؟ گفتند: آری. فرمود: شما را به خدا قسم آیا از رسول خدا صلی الله علیه و آله نشنیدید که می‌فرمودند: رضایت فاطمه رضایت من، و ناراحتی فاطمه ناراحتی من است، و هر کس دخترم فاطمه را دوست بدارد مرا دوست داشته، و هر کس فاطمه را دشمنود کند مرا کرده، و هر کس فاطمه سلام الله علیها را خشمگین کند مرا خشمگین کرده است؟ گفتند: آری، ما این را از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدیم، فاطمه - علیها السلام - فرمودند: من خدا و ملائکه خدا را گواه می‌گیرم که شما مرا خشمگین کردید و مرا دشمنود نمودید و اگر پیامبر صلی الله علیه و آله را ملاقات کنم، حتماً از شما پیش ایشان شکایت خواهم کرد. ابوبکر گفت: ای فاطمه! پناه بر خدا از خشم رسول خدا و خشم تو، سپس ابوبکر به گونه‌ای گریست که نزدیک بود جاننش از بدنش درآید. فاطمه - علیها السلام - فرمودند: به خدا سوگند در همه نمازهایم تو را نفرین می‌کنم.

سپس [ابوبکر] گریه‌کنان بیرون آمد و مردم اطراف او گرد آمدند و ابوبکر به آن‌ها گفت: آیا شما با شب را در آغوش زوجه خود می‌گذرانید و با همسرتان خوش می‌گذرانید و مرا باید با این وضع رها می‌کنید؟ من بیعت شما را نمی‌خواهم. بیعت را لغو کنید! مردم گفتند: ای جانشین رسول خدا! این کار شدنی نیست و تو داناترین ما نسبت به این امر هستی. اگر این چنین کنی، دین خدا پایدار نمی‌ماند. ابوبکر گفت: به خدا سوگند اگر این نبود و از شل شدن این ریسمان نمی‌ترسیدم، بعد از آن... چه از فاطمه دیدم و شنیدم، یک شب را هم با بیعت یک مسلمان به صبح نمی‌رساندم. علی - علیه السلام - تا زمانی که فاطمه - علیها السلام - از دنیا رفتند، بیعت نکردند، و فاطمه - علیها السلام - تنها هفتاد و پنج روز پس از رحلت پدرشان زیستند. -
الإمامه والسیاسة ۱: ۱۲-۲۰

باید برخی موارد مشتبه در روایات فوق را توضیح بدهیم؛

جزری گفته است: "القعيد" فعل به معنای فاعل است و یعنی کسی که در نشستن و دست‌نگه‌داشتن با انسان همراهی کند. فیروزآبادی گفته است: "أدلی فلان بر حمه" یعنی به خویشاوندانش متوسل شد، و "أدلی بحجته" دلیلش را آورد "أدلی إليه ماله" یعنی مالش را به او داد، و "نهته عن الامر، فتنهته" یعنی او را بازداشت و وی از آن کار

دست کشید، و "تلكأ عليه" یعنی عذر آورد و به تاخیر انداخت. جزی در نه‌یاه گفته است: "تفوت فلان علی فلان فی كذا و افتات علیه" یعنی با نظر خود در آن تصرف کرد و وقتی که متضمن معنای غلبه باشد با "علی" متعدی می‌شود، و از آن جمله است سخن عبدالرحمان بن ابوبکر: "أ مثلی یفتات علیه فی بناته" آیا بر کسی مانند من، از راه دخترانش غلبه می‌کنند، که از باب "افتعل" و از ریشه "فوت" به معنای "سبق" است. به هر کسی که بدون اطلاع در کار انسان دخالت کند، گفته می‌شود: "قد افتات علیه فیهِ" تو این کار را بدون اجازه او انجام دادی.

"سَبَل" ب کسر شین به بچه شیر گفته می‌شود، و "عَرِيس" و "عَرِيسه" به کسر عین و تشدید راء، به لانه شیر گفته می‌شود. "لنعیدها جذعه" یعنی جنگی که در آغاز میان ما بود را از سر می‌گیریم، جوهری گفته است: "فلان فی هذا الامر جذع" وقتی گفته می‌شود که شخص شروع به سخن گفتن در مورد آن نموده باشد. و "عفتک عفاه" شاید دعا باشد و در مقام خیرخواهی یعنی همیشه مهمان داشته باشی، و در مقام بدخواهی یعنی مصائبی که خانه‌ها و آثار را از بین می‌برد، بر تو نازل شود و تو را از روی زمین محو کند. جوهری هم چنین گفته است: "عفت الريح المنزل" یعنی باد خانه را مندرس کرد و "العفاه" یعنی کسانی که به دنبال چیزهای خوب هستند. "فلان تعفوه الأضياف و هو کثیر العفاه" یعنی فلانی غالباً مهمان دارد. در اکثر نسخه‌ها "عفتک عفاه" با غین آمده که معنای مناسبی برای آن نیافتیم، و در اکثر کتاب‌ها "عفتک عفاق" آمده که یعنی همان‌طور که تو رَحِم را قطع کردی، خویشاوندانت نیز تو را قطع رحم کنند. و در روایت ابن قتیبه "عافک عائق" است.

جززی گفته است در حدیث سقیفه آمده که: "الامر بیننا و بینهم کقد الأبلمه"، "أبلمه" با ضم و فتح و کسر همزه، یعنی فرورفتگی چشم و همزه آن زائد است، منظور این است که ما با شما در حکومت برابریم، هیچ امیری بر مأموری برتری ندارد، مانند برگ خرما که وقتی دو نیم می‌شود، هر دو کاملاً با هم برابر هستند. در این جا نقل کلام جززی تمام می‌شود.

"أبوالفصیل" کنیه ابوبکر است که به جهت نزدیکی معنای بکر و فصیل به او گفته می‌شود. "عجاجه" به فتح عین، یعنی غبار. جوهری گفته است: "جدجد" حشره‌ایست شبیه ملخ که در شب‌ها می‌خواند (جیرجیرک)، "الفتک" یعنی کسی پیش دیگری برود و در حالی که او فریب خورده و غافل است، او را به قتل برساند. و در حدیث آمده است که «قید الإیمان الفتک و لا یفتک المؤمن» یعنی ایمان مانع کشتن با نیرنگ است و انسان مومن با نیرنگ کسی را نمی‌کشد.

می‌گوید: "تدکدکت الجبال" یعنی کوه‌ها مانند گل شل شدند، "دکداک" رملی است که به زمین بچسبد و جدا نشود. "جندل" یعنی سنگ، و "صراط" به کسر صاد یعنی راه واضح و مشخص، و "عیر" یعنی الاغ چه وحشی و چه اهلی، و "خسف" یعنی خواری و مشقت است. "شج الوتد" کنایه از کوبیدن میخ است و "رثا له" یعنی دلش بر او سوخت. "منعرج الوادی" مکانی است که درّه به راست و چپ مایل می‌شود، و "لوی" بر وزن "الی" جایی است که شن روی آن را گرفته باشد. و "التوی" یعنی کج شد، یا جایی باریک را گویند. "استبان" یعنی آشکار نمود، یا توضیح داد که هم به صورت لازم می‌آید و هم متعدی؛ یعنی تا چاشت فردا نمی‌فهمند که من خیرشان را می‌خواهم، ولی فردا اتفاقات امروز رخ داده و دیگر [دیر شده و] فهمیدنشان سودی برایشان ندارد. یک بیت از قصیده‌ای حماسی است که داستان آن در جای خود ذکر شده است.

«نجر» تراشیدن چوب است و «زری علیه زریاً» یعنی او را سرزنش کرد. «تشدب» یعنی تفرق و پراکندگی، و «نذر الشیء ندوراً» یعنی افتاد. «حص» به معنای تراشیدن مو است و «زئیر» صدای شیر است که از سینه اش برآید. در برخی نسخه ها «زبیر» بر وزن امیر آمده که یعنی زیرکی. در نهایت آمده است: «ما تجانفنا فيه لاثم» یعنی ما برای ارتکاب گناه متمایل به آن نشدیم. «أنت صاحب من أنت صاحبه» ظاهراً ادامه سخن سعد است و معنی آن این است که تو جانشین کسی هستی که خودت او را خلیفه کردی.

**[ترجمه]

تنبیه

اعلم أيها الطالب للحق واليقين بعد ما أحطت خُبراً بما أوردنا في قصة السقيفه من أخبارنا و آثار المخالفين أن الإجماع الذي ادّعوه على خلافه أبي بكر هذا حاله و لهذا انجر إلى خراب الدين مآله و قد ذكر جل علماء الأصول من المخالفين أن الإجماع عبارته عن اتفاق جميع أهل الحل و العقد أي المجتهدين و علماء المسلمين على أمر من الأمور في وقت واحد و الجمهور أنفسهم تكلموا على تحقق الإجماع و شرائطه حسبما ذكر في شرح المختصر العضدي و غيره بأن الإجماع أمر ممكن أو محال و على تقدير إمكانه هل له تحقق أم لا و على التقادير كلها هل هو حجة و دليل على شىء أم لا و على تقدير كونه حجة و دليلاً هل هو كذلك ما لم يصل ثبوته إلى حد التواتر أو لا و في كل ذلك وقع بين علمائهم التشاجر و التنازع فلا بد لهم من إثبات ذلك كله حتى تثبت إمامه أبي بكر.

و ليت شعري أن من لم يقل منهم بذلك كله كيف يدعى حقيه إمامه أبي بكر و يتصدى لإثباتها ثم بعد ذلك خلاف آخر و هو أنه هل يشترط في حقيقه الإجماع أن لا يتخلف و لا يخالف أحد من المجمعين إلى أن يموت الكل أم لا و أيضاً قد اختلفوا في أن الإجماع وحده حجة أم لا بد له من سند هو الحججه حقيقه و السند الذي قد ذكر في دعوى خلافه أبي بكر هو قياس فقهي حيث قاسوا رئاسه الدين و الدنيا بإمامه الصلاه في مرضه صلى الله عليه و آله على ما ادعوه و قد عرفت حقيقته و لا يخفى فساده على من له أدنى معرفه بالأصول لأن إثبات حجيه القياس في غايه الإشكال و علماء أهل البيت عليهم السلام و الظاهريه من أهل السنه (1) و جمهور المعتزله ينفون حجيته

ص: ٣٦٠

١- هم اتباع داود الأصفهاني و من أركانهم ابن حزم الاندلسي، و هؤلاء استندوا في الاحكام و العقائد الى ظاهر ألفاظ الشريعه: الكتاب و السنه، و تركوا الاقيسه و الاستحسانات و الآراء، و قد أدى جمودهم الى ظاهر الألفاظ أن ذهبوا الى القول بالجسم و اثبات الأعضاء له تعالى و تقدس ذاهلين عن أن امثال قوله تعالى «اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ» * و «يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ» على الكنايه و التشبيه.

و يقيمون على مذهبه حججا عقلية و نقلية و لغيرهم أيضا في أقسامه و شرائطه اختلاف كثير.

و على تقدير ثبوت جميع ذلك إنما يكون القياس فيما إذا كان هناك عله في الأصل و يكون الفرع مساويا للأصل في تلك العله و هاهنا العله مفقوده بل الفرق ظاهر لأن الصلاه خلف كل بر و فاجر جائز عندهم بخلاف الخلافه إذ شرطوا فيها العداله و الشجاعه و القرشيه و غيرها و أيضا أمر إمامه الجماعه أمر واحد لا يعتبر فيه العلم الكثير و لا الشجاعه و التدبير و غيرها مما يشترط عندهم في الخلافه فإنها لما كانت سلطنه و حكمه في جميع أمور الدين و الدنيا تحتاج إلى علوم و شرائط كثيره لم يكن شيء منها موجودا في أبي بكر و أخويه فلا يصح قياس هذا بذاك.

و قول بعضهم إن الصلاه من أمور الدين و الخلافه من أمور الدنيا غلط ظاهر لأن المحققين (١) منهم كالشارح الجديد للتجريد عرفوا الإمامه بالحكمه العامه في الدين و الدنيا و ظاهر أنه كذلك مع أن الأصل ليس بثابت لأن الشيعه ينكرون ذلك أشد الإنكار كما عرفت مما مضى من الأخبار (٢) و سيأتي بعضها.

وَ قَالَ (٣) بَعْضُهُمْ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَرَ النَّاسَ فِي مَرَضِهِ بِالصَّلَاةِ وَ لَمْ يُعَيِّنْ

ص: ٣٦١

١- راجع شرح المواقف ٢ / ٤٦٩ ط مصر شرح التجريد للفاضل القوشجي باب الإمامه.

٢- راجع ص ١٣٠-١٧٤ من هذا الجزء و قد مر ص ١٤٥ و ١٥٦ عن صحاحهم و مسانيدهم (سنن أبي داود، سيره ابن هشام، مسند ابن حنبل، طبقات ابن سعد، الاستيعاب) أن رسول الله صلى الله عليه و آله انما قال: «مروا من يصلى بالناس» و لم يعين أحدا.

٣- قد مر ص ١٦٠ من هذا الجزء كلام يشبه هذا نقله ابن أبي الحديد عن شيخه أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعاني، و في إحقاق الحق ٢ / ٣٦٣ نسبة هذا الكلام بعبارته الى جمهور الشيعه.

أحدًا.

فَقَالَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ لِبَلَالٍ إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَ أَنْ يُؤَمَّ أَبُو بَكْرٍ فِي الصَّلَاةِ فَلَمَّا أَطَّلَعَ النَّبِيُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ وَضَعَ
إِخْدَى يَدَيْهِ عَلَى مَنْكَبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْأَخْرَى عَلَى مَنْكَبِ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ نَحَى أَيَا بَكْرٍ عَنِ
الْمِحْرَابِ فَصَلَّى بِالنَّاسِ حَتَّى لَا تَصِيرَ إِمَامَتُهُ مُوجِبًا (مُوجِبَةً) لِلْخَلَلِ فِي الدِّينِ.

و يعضده

مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُرْوَةَ (١)

فَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ نَفْسِهِ خَفَةً فَخَرَجَ إِلَى الْمِحْرَابِ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَيِّمُنِي بِصِيَامِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ وَ النَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ أَيْ بِتَكْبِيرِهِ انْتَهَى (٢).

و أيضا لو كان خبر تقديم أبي بكر في الصلاة صحيحا كما زعموا و كان مع صحته دالا على إمامته لكان ذلك نصا من النبي
صلى الله عليه و آله بالإمامه و متى حصل النص لا يحتاج معه إلى غيره فكيف لم يجعل أبو بكر و أصحاب السقيفة ذلك دليلا
على إمامه أبي بكر و كيف لم يحتجوا به على الأنصار فعلم أن ذلك ليس فيه حجة أصلا.

و أيضا ظاهر أن الإمامه من الأصول فلا يصح إثباته بالقياس على تقدير تحقق القياس الصحيح فإنه على تقدير تسليم حجيته إنما
يجرى في الفروع و لو كان

ص: ٣٦٢

-
- ١- راجع صحيح البخاري كتاب الاذان الباب ٣٩ (ج ٢ / ١٧٤) و لفظه «... قال عروه: فوجد رسول الله في من نفسه خفه فخرج
فاذا أبو بكر يؤم الناس فلما رآه أبو بكر استأخر فأشار إليه أن كما أنت، فجلس رسول الله حذاء أبي بكر الى جنبه فكان أبو بكر
يصلى بصلاه رسول الله و الناس يصلون بصلاه أبي بكر». واما قوله «أى بتكبيره» فهو تفسير ذكره شارح المواقف في وجه
الجمع على ما مر ص ١٥٣، نعم في روايه البخارى ٢ / ١٨٢ من طريق الاعمش عن ابراهيم عن الاسود: «وقعد النبي صلى الله
عليه و آله إلى جنبه وأبو بكر يسمع الناس التكبير» راجع متن الحديث ص ١٣٩ و متن حديث عروه ص ١٣٦.
 - ٢- راجع إحقاق الحق ٢ / ٣٦٣ و ما بين العلامتين زياده منه.

ظن المجتهد كافيا فى مسأله الإمامه كما فى الفروع الفقهيه لزم عدم جواز تخطئه المجتهد الذى ظن أن أبا بكر لم يكن إماما و كان تقليد ذلك المجتهد جائزا مع أنهم لا يقولون به. (1) و أيضا الاستخلاف لا يقتضى الدوام إذ الفعل لا دلالة له على التكرار و الدوام إن ثبت خلافته بالفعل و إن ثبت بالقول فكذلك كيف و قد جرت العاده بالتبعيه مده غيبته المستخلفه و الانعزال بعد حضوره.

و أيضا ذلك معارض بأنه صلى الله عليه و آله استخلف عليا عليه السلام فى غزوه تبوك فى المدينه و لم يعزله و إذا كان خليفه على المدينه كان خليفه فى سائر وظائف الأمه لأنه لا قائل بالفصل و الترجيح معنا لأن استخلافه عليه السلام على المدينه أقرب إلى الإمامه الكبرى لأنه متضمن لأمر الدين و الدنيا بخلاف الاستخلاف فى الصلاه كما مر.

و بعد تسليم ذلك كله نقول إن إجماع الأمه بأجمعهم على إمامه أبى بكر لم يتحقق فى وقت واحد و هذا واضح مع قطع النظر عن عدم حضور أهل البيت عليهم السلام و سعد بن عباده سيد الأنصار و أولاده و أصحابه و لذا قال صاحب المواقف و شارحه السيد الشريف و إذا ثبت حصول الإمامه بالاختيار و البيعه فاعلم أن ذلك الحصول لا يفتقر إلى الإجماع من جميع أهل الحل و العقد إذ لم يقم عليه دليل من العقل و السمع بل الواحد و الاثنان من أهل الحل و العقد كاف فى ثبوت الإمامه و وجوب اتباع الإمام على أهل الإسلام و ذلك لعلمنا بأن الصحابه مع صلابتهم فى الدين اكتفوا فى عقد الإمامه بذلك كعقد عمر لأبى بكر و عقد عبد الرحمن بن عوف لعثمان و لم يشترطوا فى عقدها اجتماع من فى المدينه من أهل الحل و العقد فضلا عن إجماع الأمه من علماء الأمصار هذا و لم ينكر عليهم أحد و عليه أى على الاكتفاء بالواحد و الاثنين فى عقد الإمامه انطوت

ص: ٣٦٣

١- و زاد فى الاحقاق: مع أنه لو قال أحد عندهم: أبى اعتقد امامه على عليه السلام لظن غلب على او تقليدا للمجتهد الفلانى، لا يخطئونه بل يقتلونه.

الأعصار بعدهم إلى وقتنا هذا انتهى. (١) وقال التفتازاني في شرح المقاصد محتجا على إمامه أبي بكر لنا وجوه الأول وهو العمده إجماع أهل الحل والعقد على ذلك وإن كان من البعض بعد تردد و توقف على ما روى أن الأنصار قالوا منا أمير و منكم أمير و إن أبا سفيان قال أ رضيتم يا بني عبد مناف أن يلي عليكم تيم و الله لأملأن الوادى خيلاً و رجلاً و ذكر في صحيح البخارى و غيره من كتب الأصحاب أن يبعه على كانت بعد توقف و فى إرسال أبي بكر و عمر أبا عبيده بن الجراح إلى على عليه السلام رساله لطيفه روتها الثقات بإسناد صحيح يشتمل على كلام كثير من الجانيين و قليل غلظه من عمر و على أن عليا عليه السلام جاء إليهما و دخل فيما دخلت فيه الجماعه و قال حين قام من المجلس بارك الله فيما ساءنى و سر كم فما روى أنه لما بويع لأبى بكر و تخلف على عليه السلام و الزبير و مقداد و سلمان و أبو ذر أرسل أبو بكر من الغد إلى على عليه السلام فأتاه مع أصحابه فبايعه و سائر المتخلفين محل نظر انتهى.

و قال فى موضع آخر من الكتاب المذكور و تنعقد الإمامه بطرق أحدها يبعه أهل الحل و العقد من العلماء و الرؤساء و وجوه الناس من غير اشتراط عدد و لا- اتفاق الكل من سائر البلاد بل لو بايع واحد مطاع كفت بيعته ثم قال فيه طريق ثبوت الإمامه عندنا و عند المعتزله و الخوارج و الصالحيه خلافا للشيعه اختيار أهل الحل و العقد و بيعتهم من غير أن يشترط إجماعهم على ذلك و لا عدد محدود بل ينعقد بعقد واحد منهم و لهذا لم يتوقف أبو بكر إلى انتشار الأخبار فى الأقطار و لم ينكر عليه أحد و قال عمر لأبى عبيده ابسط يدك لأبايعك فقال أ تقول هذا و أبو بكر حاضر فبايع أبا بكر و هذا مذهب الأشعرى إلا أنه يشترط أن يكون ذلك العقد بمشهد من الشهود لئلا يدعى الآخر عقدا سرا متقدما على هذا العقد انتهى. (٢)

ص: ٣٦٤

١- راجع شرح المواقف ٢/ ٤٦٧ ط دار الطباعه القايره.

٢- شرح المقاصد: ٢/ ٢٧١ و ٢٧٢، و قال فى كلام له: «ان ما وقع بين الصحابه من المحاربات و المشاجرات على الوجه المسطور فى كتب التواريخ و المذكور على ألسنه الثقات يدل بظاهره على أن بعضهم قد حاد عن طريق الحق و بلغ حدّ الظلم و الفسق و كان الباعث عليه الحقد و العناد، و الحسد و اللداد، و طلب الملك و الرئاسات، و الميل الى اللذات و الشهوات، اذ ليس كل صحابى معصوما و لا- كل من لقي النبى صلى الله عليه و آله بالخير موسوما، الا أن العلماء لحسن ظنهم بأصحاب رسول الله ذكروا لها محامل و تأويلات بها يلىق، و ذهبوا الى أنهم محفوظون عما يوجب التضليل و التفسيق صوتا لعقائد المسلمين من الزيغ و الضلاله، فى حق كبار الصحابه، سيما المهاجرين منهم و الأنصار، المبشرين بالثواب فى دار القرار. و أما ماجرى بعدهم من الظلم على أهل بيت النبى ص فمن الظهور بحيث لا مجال للاخفاء و من الشناعه بحيث لا اشتباه على الاراء ، و يكاد يشهد به الجماد العجماء ، و يبكى له من فى الارض و السماء و تنهد منه الجبال ، و تنشق منه الصخور ، و يبقى سوء عمله على كر الشهور و الدهور ، فلعنه الله على من باشر أو رضى أو سعى ، ولعذاب الاخره أشد و أبقي انتهى.

و اعترف إمامهم الرازي في كتاب نهايه العقول بأنه لم ينعقد الإجماع على خلافه أبي بكر في زمانه بل إنما تم انعقاده بموت سعد بن عباده و كان ذلك في خلافه عمر.

فعلى أحكام هؤلاء السفهاء المدعين للانخراط في سلك العلماء فليضحك الضاحكون و في وقاحتهم و قله حيائهم فليتهير المتحIRON أخزاهم الله ما ذا يصنعون بعهد الله و كيف يلعبون بدين الله و هل يذعن عاقل بأنه يكفي لرئاسه الدين و الدنيا و التصرف في نفوس جميع الأممه و أموالهم و أعراضهم بيعه واحد أو اثنين من آحاد الأممه ممن لا يجرى حكمه على نفسه و لم يثبت عصمته و لا تقبل شهادته في درهم و لا في نصف درهم.

فإن قيل إن لم يتحقق الإجماع على خلافه أبي بكر في يوم السقيفه لكنه بعد ذلك إلى سته أشهر قد تحقق اتفاق الكل على خلافته و رضوا بإمامته فتم

ص: ٣٦٥

الإجماع قلنا ذلك أيضا ممنوع لما عرفت من عدم بيعه على عليه السلام و أصحابه له بعد ستة أشهر أيضا و لو سلم أنه صفق على يده كما يفعله أهل البيعه فلا ريب في أن سعد بن عباد و أولاده لم يتفقوا على ذلك و لم يبايعوا أبا بكر و لا عمر كما قال ابن عبد البر في الاستيعاب (١) في ترجمه أبي بكر إنه بويع له بالخلافه في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه و آله في سقيفه بنى ساعده ثم بويع البيعه العامه يوم الثلاثاء من غد ذلك اليوم و تخلف عن بيعته سعد بن عباد و طائفه من الخزرج و فرقه من قريش.

و روى أيضا ابن عبد البر في الكتاب المذكور (٢) و ابن حجر العسقلاني في الإصابه (٣) أن سعدا لم يبايع أحدا من أبي بكر و عمر و لم يقدروا على إلزامه كالإمامهم لغيره لكثرة أقوامه من الخزرج فاحترزوا عن فتنهم و لما وصل حكمه أهل الإسلام إلى عمر مر ذات يوم سعد على سوق المدينة فوقع عليه نظر عمر و قال له ادخل يا سعد في بيعتنا أو اخرج من هذا البلد فقال سعد حرام على أن أكون في بلد أنت أميره ثم خرج من المدينة إلى الشام و كانت له قبيله كثيره في نواحي دمشق كان يعيش في كل أسبوع عند طائفه منهم ففي تلك الأيام كان يذهب يوما من قريه إلى أخرى فرموه من وراء بستان كان على طريقه بسهم فقتل.

و قال صاحب روضه الصفا (٤) ما معناه إن سعدا لم يبايع أبا بكر و خرج إلى الشام و قتل بعد مده فيها بتحريك بعض العظماء.

و قال البلاذري في تاريخه (٥) إن عمر بن الخطاب أشار إلى خالد بن الوليد و محمد بن

ص: ٣٦٦

١- الاستيعاب ٢ / ٦٥٥.

٢- الاستيعاب ١ / ٣٣٣ راجع الرقم ٢٣٣٧.

٣- الإصابه ٢ / ٢٧ ط مصر.

٤- روضه الصفا ٢ / ٢١٩.

٥- قد مر عن تاريخ البلاذري ص ١٨٣ نص في ذلك راجعه، و هكذا مر ص ٣٤٦ نصوص آخر من المسعودي في موجه و شارح النهج الحديدي في موضعين من شرحه راجعه ان شئت. و نص البلاذري مره أخرى في تاريخه انساب الاشراف ١ / ٥٨٩ بنحو أبسط حيث قال : حدثني المدائني عن ابن جعده عن صالح بن كيسان ؛ وعن أبي مخنف ، عن الكلبي و غيرهما أن سعد بن عباد لم يبايع أبابكر و خرج إلى الشام فبعث عمر رجلا وقال : ادعه إلى البيعه واحتل له ، وان أبي فاستعن بالله عليه ، فقدم الرجل الشام فوجد سعدا في حائط بحوارين ، فدعاه إلى البيعه ، فقال : لا أبايع قرشيا أبدا. قال : فاني أقاتلك ، قال : وان قاتلتني ، قال : أفخرج أنت مما دخلت فيه الامه؟ قال : أما من البيعه فاني خارج ، فرماه بسهم فقتله ، و روى أن سعدا رمى في حمام و قيل كان جالسا يبول فرمته الجن وقال قائلهم : قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده***رميناه بسهمين فلم نخط فؤاده فكما ترى لم يذكر في مقاله هذا ولا في مقاله المنقول ص ١٨٣ ، أن المباشر لقتله من كان؟ ولعله ذكره في مورد آخر لم يطبع من كتابه بعد ، فليراجع مظانها كترجمه أبي بكر (ج ٢ / ٤٧٠ المخطوطه بالاستانه) و ترجمه خالد بن الوليد (٢ / ٥٤٠ المخطوطه) و ترجمه عمر بن الخطاب (٢ / ٥٧٧ المخطوطه) و ترجمه المغيره بن شعبه (٢ / ١٢١١ المخطوطه).

مسلمه الأنصاري بقتل سعد فرماه كل منهما بسهم فقتل ثم أوقعوا في أوهام الناس أن الجن قتلوه و وضعوا هذا الشعر على لسانهم:

قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده***فرميناه بسهمين فلم نخط فؤاده

و لو سلم فنقول قد اعتبر في تعريف الإجماع اتفاق أهله على أمر واحد في وقت واحد إذ لو لم يقع ذلك في وقت واحد احتمال رجوع المتقدم قبل موافقه المتأخر فلا معنى لحصول الإجماع على خلافه أبي بكر تدريجا و الحاصل أنهم أرادوا بوقوع الإجماع على خلافته حصول الاتفاق على ذلك بعد النبي صلى الله عليه و آله بلا فصل أو في زمان قليل فهو معلوم البطلان و إن أرادوا تحققه بعد تطاول المده فمع تسليمه مخالف لما اعتبر في حقيقه الإجماع من اتحاد الوقت و أيضا لا يقوم حجه إلا إذا

ص: ٣٦٧

دخل الباقون طوعا أما إذا استظهر الأكثر و خاف الأقل و دخلوا فيما دخل فيه الأكثر خوفا و كرها فلا.

و لا- أظنك تستريب بعد الاطلاع على ما أوردنا سابقا من روايات الخاصه و العامه أن الحال كانت كذلك و أن بنى هاشم لم يبايعوا أولا ثم قهروا و بايعوا بعد ستة أشهر حتى أن معاويه كتب إلى على عليه السلام يُؤَبِّئُهُ بِذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ إِنَّكَ كُنْتَ تَقَادُ كَمَا يَقَادُ الْجَمَلُ الْمَخْشُوشُ وَ

كتب عليه السلام فى جوابه و قلت إنى كنت أقادُ كما يقادُ الجملُ المخشوشُ حتى أبايع و لعمر الله لقد أردت أن تدم فمدحت و أن تفضح فافتضحت و ما على المسلم من غضاضه فى أن يكون مظلوما ما لم يكن شاكا فى دينه أو مرتابا فى يقينه و هذه حجتى عليك و على غيرك (١).

و سيأتى فى باب شكواه عن المتقدمين المتغلبين ما فيه كفايه للمعتبرين.

و من الغرائب أنهم اتفقوا جميعا على صحه الحديث

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ يَدُورُ مَعَهُ حَيْثُ مَا دَارَ (٢).

و قد اعترف ابن أبى الحديد بصحته و قال الغزالي مع شدة تعصبه فى كتاب الإحياء لم يذهب ذو بصيره ما إلى تخطئه على عليه السلام قط و

من المتفق على روايته فى صحاحهم و أصولهم كان

ص: ٣٦٨

١- راجع ص ٣١٨ ممّا سبق.

٢- راجع البحار ج ٣٨ ص ٢٧- ٤٠ و الحديث أخرجه الحفاظ الاثبات راجع تاريخ بغداد ١٤ / ٣٢١ مجمع الزوائد ٧ / ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٩ ر ١٣٤، سنن الترمذى ٥ ر ٢٩٧ بالرقم ٣٧٩٨، مستدرک الصحيحين ٣ ر ١٢٤ مناقب الخوارزمى ٦٢، جامع الأصول ٩ ر ٤٢٠ منتخب كنز العمال ٥ ر ٦٢ و ٣٤ شرح النهج الحميدى ٢ ر ٥٧٢ و لفظه فان قلت: فما هذا الامر الذى لم ينس و لم يخلق ان لم يكن هناك نص (يعنى قوله عليه السلام: هذا و لم يطل العهد و لم يخلق منك الذكر) قلت: قوله صلى الله عليه و آله «انى مخلف فيكم الثقيلين و قوله صلى الله عليه و آله اللهم أدر الحق معه حيث دار و امثال ذلك من النصوص الداله على تعظيمه و تبجيله و منزلته فى الإسلام

على ديان هذه الأمة بعد نبينا (١).

وقال الزمخشري و ابن الأثير عند ذكر الروايه الديان القهار و قيل القاضى و الحاكم و قد نقلنا ما أوردوه فى صحاحهم من أخبار السفينه (٢) و المنزله (٣) و الثقلين (٤) و غيرها فى أبواب النصوص عليه عليه السلام و أبواب فضائله و مع ذلك لا يبالون بمخالفته فى إمامه خلفائهم بلى مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ

ص: ٣٦٩

١- راجع تاج العروس للزبيدي الفائق للزمخشري و النهايه لابن الأثير ماده دى ن.

٢- راجع ج ٢٣ ص ١٤٠-١٦٦ من بحار الأنوار كتاب الإمامه الباب ٧ باب فضائل أهل البيت و النصّ عليهم جملة من خبر الثقلين و السقيفه و باب حطه و غيرها، و الحديث متواتر فى كتبهم نقله الحفاظ و رواه الاخبار، راجع معجم الطبرانى الصغير ٧٨ و ١٧٠، مستدرک الحاكم ٣ ر ١٥٠ و ٢ ر ٣٤٣، ميزان الاعتدال ١ ر ٢٢٤، مجمع الزوائد ٩ ر ١٦٨، تاريخ الخلفاء ٥٧٣، الخصائص الكبرى ٢ ر ٢٦٦، تاريخ بغداد ١٢ ر ٩١، حليه الأولياء ٤ ر ٣٠٦ منتخب كنز العمّال ٥ ر ٩٢ و ٩٥، شرح النهج الحديدي ١ ر ٧٣.

٣- راجع ج ٣٧ ص ٢٥٤-٢٨٩، و الحديث متواتر قطعا راجع سيره ابن هشام ٢ ر ٥٢٠ المحبر ١٢٥، مسند الطيالسى ٢٨ بالرقم ٢٠٥، صحيح البخارى فضائل أصحاب النبى الباب ٩، سنن الترمذى كتاب المناقب الباب ٢٠ سنن ابن ماجه المقدمه الباب ١١، مسند ابن حنبل ١ ر ١٧٠ و ٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ١٨٤ و ١٨٥، ٣ ر ٣٢، خصائص النسائي ١٥ ط مصر، صحيح مسلم ٧ ر ١٢٠ بطرق كثيره، الى غير ذلك ممّا تجده فى احقاق الحق ٥ ر ١٣٣-٢٣٤.

٤- راجع ج ٢٣ ص ١٠٤-١٦٦ من بحار الأنوار كتاب الإمامه الباب ٧ و قد مر فى ص ١٧٧ من هذا الجزء بعض مصادر الحديث، و ان شئت راجع إحقاق الحق ٩/٣٠٩-٣٧٥.

*[ترجمه] ای جوینده حقیقت و یقین! اکنون که از احادیث و آثار اهل تسنن در مورد داستان سقیفه مطلع شدی، آگاه باش که این است حال و وضع اجماعی که آن‌ها ادعا می‌کنند در به خلافت رسیدن ابوبکر وجود داشته است، و از همین رو بود که عاقبت آن منجر به تباهی دین گردید. همه دانشمندان اصول اهل تسنن گفته‌اند که اجماع عبارت است از متفق شدن همه اهالی حل و عقد، یعنی مجتهدان و علمای مسلمانان، بر سر یک موضوع در یک زمان. بر اساس آنچه که در شرح مختصر عضدی و غیر آن آمده است، خود آنان در مورد تحقق اجماع و شرائط آن بحث کرده‌اند که آیا تحقق اجماع [با تعریف فوق] ممکن است، یا محال؟ و بر فرض مممکن بودن، آیا وجود هم پیدا کرده است یا نه؟ و با فرض همه این‌ها، آیا اجماع می‌تواند حجت و دلیل بر چیزی شود یا نه؟ و با فرض اینکه اجماع بتواند حجت و دلیل قرار بگیرد، آیا حتی اگر ثبوت آن به حد تواتر نرسد، باز هم می‌توان حجت و دلیل باشد یا نه؟ و در همه این موارد میان علمای آنها مشاجره و کشمکش واقع شده است، پس آن‌ها برای اثبات امامت ابوبکر، باید همه این موارد را ثابت کنند.

ای کاش می‌دانستم کسانی از هیچ‌کدام از این موارد را قبول ندارند، چطور ادعای امامت ابوبکر را می‌کنند و چطور آن را اثبات می‌نمایند.

بعد از این قبول این‌ها نیز اختلاف دیگری وجود دارد؛ و آن این که آیا در حقانیت اجماع شرط است که هیچ‌یک از اجماع کنندگان نباید تا هنگام مرگشان از مسأله مورد اجماع تخلف کنند و با آن مخالفت ورزند، یا چنین شرطی وجود ندارد؟ آن‌ها هم چنین در این مسأله اختلاف دارند که آیا اجماع خود به تنهایی حجت است، یا باید سندی داشته باشد که در واقع آن سند حجت حقیقی است؟ سندی که در مسأله ادعای خلافت ابوبکر ذکر شده است، یک قیاس فقهی است؛ زیرا آنان مطابق آنچه ادعا کرده‌اند، - البته خوانندگان حقیقت امر را خواندند و دریافتند - ریاست دین و دنیا را قیاس به امامت نماز در زمان بیماری رسول خدا - صلی الله علیه و آله - کرده‌اند. و فساد این ادعا بر کسی که شناختی ناچیز از اصول دین داشته باشد، پوشیده نیست، زیرا اثبات حجیت قیاس بسیار مشکل است و علمای شیعه و پیروان مذهب ظاهریه اهل تسنن و همه معتزله حجیت آن را نفی می‌کنند و هر یک بنا بر مذهب خود دلایل عقلی و نقلی [در نفی حجیت آن] می‌آورند. سایر فرق و مذاهب نیز در مورد اقسام قیاس و شرائط آن اختلاف زیادی دارند.

با فرض اثبات تمام این موارد، قیاس در جایی است که علتی در اصل وجود دارد و فرع در آن علت با اصل برابر باشد. در این جا نه تنها علت مفقود است، بلکه تفاوت آشکاری [میان اصل و فرع] وجود دارد؛ زیرا از نظر آن‌ها اقتدا به هر فرد نیکوکار یا فاجری در نماز جایز است؛ و حال آن که در خلافت این گونه نیست؛ زیرا آن‌ها عدالت و شجاعت و قریشی بودن و چیزهای دیگری را در خلافت شرط دانسته‌اند. هم چنین مسأله امامت جماعت مسأله واحدی است که در آن دانش زیاد و شجاعت و تدبیر و سایر شرایطی که از نظر آن‌ها در خلافت شرط است، معتبر نیست. از آن جایی که خلافت عبارت از حاکمیت و حکومت در همه امور دینی و دنیوی است نیاز به علوم و شرایط زیادی دارد که هیچ‌یک از آن‌ها در ابوبکر و دو خلیفه بعد از او وجود نداشت؛ بنابراین قیاس این به آن صحیح نیست.

و این که بعضی از آن‌ها گفته‌اند که نماز از امور دینی و خلافت از امور دنیاست، اشتباهی واضح است؛ زیرا محققانی مانند شارح جدید التجرید، امامت را به حکومت عام دینی و دنیوی تعریف کرده‌اند، - شرح المواقف ۲: ۴۶۹ - و ظاهراً همین

درست است. مضاف بر این که اصل آن [که خلافت از امور دنیوی باشد] هم ثابت نیست؛ زیرا همان طور که قبلاً در روایات گذشت - و به زودی برخی از آن ها را می آوریم - شیعیان این موضوع را به شدت انکار می کند.

برخی از آن ها گفته اند: پیامبر - صلی الله علیه و آله - [در هنگام بیماری اشان امر به اقامه نماز کردند، ولی کسی را برای این کار تعیین نکردند، عائشه دختر ابوبکر به بلال گفت: پیامبر - صلی الله علیه و آله - امر کردند که ابوبکر امام جماعت شود. وقتی رسول خدا - صلی الله علیه و آله - مطلع شدند، یک دست خود را بر شانه علی - علیه السلام - و دست دیگرشان را بر شانه فضل بن عباس گذاشتند و به مسجد رفتند و ابوبکر را از محراب کنار زدند و خودشان بر مردم نماز گزارده اند، تا امامت ابوبکر در نماز، موجب خلل در دین نگردد. چیزی که بخاری با سند خود از عروه نقل کرده این قضیه را تقویت می کند: - . صحیح بخاری، کتاب الأذان، باب ۳۹، ۲ : ۱۷۴ - «رسول خدا - صلی الله علیه و آله - اندکی احساس بهبودی کردند و [برای اقامه نماز] به محراب آمدند. ابوبکر به نماز رسول خدا - صلی الله علیه و آله - نماز می خواند و مردم نیز به نماز ابوبکر، یعنی به تکبیر او نماز می گزارده اند.» - . مراجعه کنید به إحقاق الحق ۲: ۳۶۳ - پایان نقل از صحیح بخاری.

و اگر مطابق نظر آن ها، روایت مقدم نمودن ابوبکر [از جانب پیامبر] در نماز صحیح باشد، و بر فرض صحت دال بر امامت او باشد، این به منزله نص پیامبر - صلی الله علیه و آله - بر امامت اوست، و وقتی نص موجود باشد، نیاز به هیچ چیز دیگری نیست؛ پس چطور ابوبکر و اصحاب سقیفه این [نص] را به عنوان دلیل برای امامت ابوبکر نیاوردند؟ و چطور به کمک آن بر انصار احتجاج نکردند؟ معلوم می شود که آن [تقدیم ابوبکر در نماز] به هیچ وجه نمی تواند دلیل [بر خلافت] شود.

هم چنین واضح است که امامت از اصول دین است، و حتی با فرض این که قیاس صحیح باشد، اثبات آن با قیاس صحیح نخواهد بود؛ زیرا با فرض قبول حجیت قیاس، قیاس فقط در فروع دین جاری است، و اگر ظن [ناشی از قیاس] مجتهد، در مسأله امامت نیز مانند فروع فقهی کافی باشد، نباید مجتهدی که ظن به عدم امامت ابوبکر دارد را تخطئه نمود، باید تقلید از آن مجتهد نیز جایز باشد، با این که آن ها چنین نظری ندارند.

همچنین این که کسی [به هر دلیلی] جانشین شود، اقتضا نمی کند که جانشینی اش باید ادامه بیابد؛ زیرا اگر هم خلافت او به وسیله فعل [که مثلاً مقدم نمودن در نماز جماعت است] ثابت شود، فعل، دلالت بر تکرار و دوام ندارد. اگر با گفتار هم ثابت شود، همینطور است. چطور می تواند چنین دلالتی داشته باشد و حال آن که عادت این بود که در زمان غیبت ایشان از جانشین تبعیت می شد، و با حضور مجدد ایشان شخص جانشین به خودی خود از جانشینی اش خود عزل می شد.

هم چنین این امر با این مسأله که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - در جنگ تبوک، علی - علیه السلام - را جانشین خود در مدینه قرار دادند و بعد از آن هم ایشان را عزل نکردند معارض است. زیرا وقتی علی علیه السلام جانشین حضرت بر مدینه باشند، این بدین معناست که ایشان در سایر مسؤولیت ها نیز جانشین پیامبرند؛ زیرا قائل به فصل وجود ندارد [که بگوید ممکن است ایشان در سایر مسؤولیت ها جانشین پیامبر نباشند]، و ارجحیت با ماست؛ زیرا جانشینی علی علیه السلام در مدینه، به مقام امامت بزرگ [و عام] نزدیک تر است، چون چنان چه گذشت جانشینی بر یک شهر، امور دینی و دنیوی، هر دو را شامل می ... شود برخلاف جانشینی در نماز.

از همه این‌ها هم که بگذریم، در امامت ابوبکر، اجماع همه افراد امت در یک زمان معین واقع نشد و حتی با قطع نظر از عدم حضور اهل بیت - علیهم السلام - و سعد بن عباده که بزرگ انصار بود و فرزندان و اصحاب او نیز این مسأله واضح است. و به همین سبب مؤلف المواقف و شارح آن سید شریف گفته‌اند که هرگاه امامت با اختیار و بیعت حاصل شود، بدان که آن حصول، دیگر نیازی به اجماع همه افراد اهل حل و عقد ندارد؛ زیرا ما دلیلی از عقل و نقل بر آن نداریم [که بگوید باید همه اهالی حل و عقد در اجماع موجود باشند]، بلکه وجود یک یا دو نفر از اهل حل و عقد نیز برای ثبوت امامت، و وجوب تبعیت از امام بر مسلمانان کافیه است؛ زیرا ما می‌دانیم که صحابه با وجود آن همه صلابت در دین، در مسأله امامت به همین مقدار اکتفا کردند؛ مانند سپردن خلافت به عمر از طرف ابوبکر، و سپردن خلافت به عثمان از جانب عبدالرحمن بن عوف. آن‌ها حتی این‌که همه اهل حل و عقد مدینه در اجماع حاضر باشند را شرط ندانستند، چه برسد به این‌که تمامی علمای شهرهای مختلف در اجماع حاضر باشند. و هیچ‌کس هم این کار آن‌ها را انکار نکرد. و اکتفا به یک یا دو نفر در تعیین امام، مسأله... ایست که بعد از آن‌ها نیز تا زمان ما بر طبق آن عمل می‌شده و می‌شود. - شرح المواقف ۲: ۴۶۷ - در این جا نقل از شرح المواقف تمام می‌شود.

تفتازانی در شرح المقاصد در استدلال بر امامت ابوبکر می‌گوید: ما چند دلیل داریم: دلیل اول و عمده دلیل ما اجماع اهل حل و عقد بر آن [یعنی امامت ابوبکر] است، اگر چه بنابر روایات برخی در آغاز تردید و توقف کردند؛ انصار گفتند: یک امیر از ما و یک امیر از شما، و ابوسفیان گفت: ای عبدمناف! آیا راضی شدیدی که تیم عهده‌دار امور شما شود؟ به خدا سوگند دشت را پر از افراد سواره و پیاده می‌کنم، و در صحیح بخاری و دیگر کتاب‌های اصحاب آمده که علی - علیه السلام - بعد از مدتی درنگ بیعت نمودند، و این‌که ابوبکر و عمر، پیغامی ملایم به وسیله ابو عبیده بن جراح نزد علی - علیه السلام - فرستادند که راویان مورد اعتماد با سند صحیح جریان آن را نقل کرده‌اند که مشتمل بر سخنان زیادی از جانب دو طرف [یعنی علی - علیه السلام - و ابوبکر] و اندکی از خشونت از جانب عمر است و نیز مشتمل بر این است که علی - علیه السلام - نزد آن دو آمدند و داخل در جماعت شدند [و بیعت کردند] و هنگامی که از مجلس برخاستند [که بروند] فرمودند: خداوند آن‌چه که مرا ناراحت و شما را خوشحال کرد را مبارک گرداند. بنابراین مطلبی که روایت شده که // "وقتی مردم با ابوبکر بیعت کردند و علی - علیه السلام - و زبیر و مقداد و سلمان و ابوذر از بیعت سرباز زدند، فردای آن روز ابوبکر در پی علی - علیه السلام - فرستاد و ایشان با اصحابشان پیش او آمدند و ایشان و سایر کسانی که بیعت نکرده بودند، در همان روز با او بیعت نمودند // "، جای تأمل دارد. در این جا نقل از شرح المقاصد تفتازانی تمام می‌شود.

تفتازانی در جای دیگری از همین کتاب گفته است: امامت به چند طریق منعقد می‌شود: یکی از آن‌ها بیعت اهل حل و عقد علما و سران و چهره‌های شاخص مردمی است که مشروط به حضور تعدادی خاص و یا موافقت همه اهالی حل و عقد سایر بلاد نیست، و حتی اگر یک فرد که مردم از او اطاعت می‌کنند، نیز بیعت نماید کافیه است، سپس می‌گوید: طریق ثبوت امامت نزد ما و معتزله و خوارج و صالحیه، و بر خلاف شیعیان، این است که اهل حل و عقد کسی را انتخاب کنند و با او بیعت نمایند و شرط نیست که همه آن‌ها بر سر او اجماع داشته باشند و یا تعداد مشخصی باشند، بلکه با بیعت یکی از آن‌ها نیز امامت منعقد می‌گردد، و برای همین ابوبکر منتظر نشد که خبرها به گوشه و کنار قلمرو اسلامی برسد [و بعد از آن بر تخت امامت بنشیند]، و کسی هم بر او ایرادی نگرفت. عمر به ابو عبیده گفت: دستت را بگشای تا با تو بیعت کنم، ابو عبیده گفت: وقتی

ابوبکر هست چگونه این را می‌گویی؟ در نتیجه با ابوبکر بیعت نمود. و این [که گفتیم] مسلک اشعری‌ها هم همین‌طور است، جز این‌که اشعریون شرط می‌کنند که این بیعت و لو یک نفره باید چند شاهد هم داشته باشد، تا کسی ادعا نکند که بیعتی مخفیانه زودتر از این بیعت انجام گرفته است. - شرح المقاصد ۲: ۲۷۱ و ۲۷۲ - در این‌جا نقل از شرح المقاصد تفتازانی تمام می‌شود.

امام فخر رازی در کتاب نه‌ایه العقول اعتراف کرده که در زمان خلافت ابوبکر اجماع محقق نشد، بلکه اجماع در زمان خلافت عمر و بعد از مرگ سعد بن عباده منعقد شد.

بر حکم‌های این سفیهان که مدعی حرکت در مسیر علما هستند، باید خندید و در وقاحت و و بی‌حیایی آن‌ها باید متحیر گشت. خداوند آن‌ها را ذلیل کند که با عهد خدا چنین می‌کنند و با دین خدا چنین بازی می‌کنند. آیا هیچ فرد عاقلی قبول می‌کند که برای ریاست دین و دنیا و تصرف در جان و مال و آبروی همه افراد امت بیعت یک یا دو نفر از مردم، که بر خودشان هم نمی‌توانند حکومت کنند و عصمتشان ثابت نشده و شهادتشان بر یک درهم و نیم درهم نیز قبول نمی‌شود، کفایت کند؟

اگر بگویند: اگرچه در روز سقیفه اجماع بر خلافت ابوبکر حاصل نشد، ولی در عرض شش ماه بعد، همگان بر خلافت او متفق شدند و به امامت او رضایت دادند و بدین ترتیب اجماع کامل گشت، در مقابل می‌گوییم: این هم درست نیست؛ زیرا دانستید علی - علیه السلام - و اصحاب ایشان بعد از شش ماه نیز بیعت نکردند، و اگر هم بپذیریم که ایشان مانند کسانی که بیعت می‌کنند، دستشان را بر روی دست او زده باشند، شکی در این نیست که سعد بن عباده و فرزندان او چنین چیزی را قبول نکردند و با ابوبکر و عمر بیعت نمودند. هم‌چنان که ابن‌عبدالبر در کتاب الاستیعاب، در شرح حال ابوبکر گفته که در روزی که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - وفات یافتند، مردم در سقیفه بنی‌ساعده برای خلافت با او بیعت کردند، و سپس فردای آن روز، یعنی روز سه‌شنبه بیعت عمومی با او صورت گرفت و سعد بن عباده و گروهی از خزرج و گروهی قریش با او بیعت نکردند. - الاستیعاب ۲: ۶۵۵ -

هم‌چنین ابن‌عبدالبر در همان کتاب - همان ۱: ۳۳۳ - و ابن‌حجر عسقلانی در کتاب الإصابه - الإصابه ۲: ۲۷ - روایت کردند که سعد با هیچ‌یک از ابوبکر و عمر بیعت نکرد و آن‌ها نیز نتوانستند او را مانند افراد دیگر مجبور به بیعت با خودشان نمایند؛ زیرا او اقوام زیادی در میان خزرجیان داشت که از فتنه آن‌ها پرهیز کردند. زمانی که حکومت مسلمانان به عمر رسید، یک روز سعد از بازار مدینه گذر می‌کرد که نگاه عمر به او افتاد و به او گفت: ای سعد! یا بیا و به بیعت ما درآی، یا از این شهر خارج شو، سعد گفت: بر من حرام باد که در شهری بمانم که تو امیر آن هستی، سپس از مدینه راهی شام شد. سعد در نواحی دمشق اقوام زیادی داشت که در هر هفته نزد یکی از این قبایل زندگی می‌کرد، در همان ایام، یک روز که داشت از روستایی به روستای دیگر می‌رفت، از پشت باغی که در مسیر راهش بود تیری به طرف او پرتاب کردند و کشته شد.

مؤلف روضه الصفا - روضه الصفا ۲: ۲۱۹ - نیز مطالبی گفته که معنایش این که سعد با ابوبکر بیعت نکرد و به شام رفت و پس از مدتی به تحریک برخی از بزرگان در آن‌جا کشته شد.

بلاذری در تاریخش گفته است: عمر بن خطاب به خالد بن ولید و محد بن مسلمه گفت که سعد را به قتل برسانند، و هر دو آن‌ها تیری به طرف او پرتاب کردند و او کشته شد، و بعد در میان مردم شایعه کردند که جنیان او را کشته‌اند و این شعر را بر سر زبان‌ها انداختند:

- سرور قوم خزرج سعد بن عباد را کشتیم، دو تیر به سمت او پرتاب کردیم و در نشانه‌گیری قلب او خطا نمودیم.

اگر هم این را بپذیریم [که در عرض شش ماه همگان با ابوبکر بیعت کردند]، می‌گوییم: در تعریف اجماع، شرط شده که اهل اجماع بر یک چیز و در یک زمان متفق شوند؛ چرا که اگر اجماع در یک زمان واحد تحقق نیابد، احتمال می‌رود که کسی که اول کار موافق بوده، قبل از این که نفرات آخر موافقت کنند، از موافقت خود بازگردد [و آن را پس بگیرد]. بنابراین در مورد ابوبکر که موافقت‌ها به تدریج [و در طول زمان] انجام شده، اجماعی محقق نشده است. حاصل این که اگر مقصود آن‌ها از واقع شدن اجماع بر خلافت ابوبکر این است که بعد از پیامبر - صلی الله علیه و آله - بلافاصله و یا در یک زمان اندک، همگان بر سر او به اتفاق رسیدند، که بطولانش معلوم است، و اگر مقصودشان این است که اجماع بعد از سپری شدن مدتی طولانی محقق شده است، اگر هم بپذیریم، این فاق شرط تحقق اجماع، یعنی اتحاد وقت می‌باشد. هم‌چنین اجماع وقتی حجت است که باقی افراد به میل خود وارد آن شوند، اما اگر اکثریت غلبه کنند و اقلیت بترسند و با ترس و اجبار، در آن چه اکثریت به آن در آمده‌اند داخل شوند، [اجماع] حجیت نخواهد داشت.

گمان نمی‌کنم که خواننده بعد از اطلاع از روایات شیعیان و اهل تسنن که قبلاً آوردیم، شک کند که ممکن است حال به آن صورت [که آن‌ها می‌گویند] بوده باشد، و یا در این تردید کند که بنی‌هاشم ابتدا بیعت نکردند و سپس مجبور شدند و بعد از شش ماه بیعت نمودند. حتی معاویه هم در نامه‌ای که به علی - علیه السلام - نوشته، ایشان را بر آن جریان [بیعت اجباری] سرزنش کرده و می‌گوید: "تو مانند شتری که در بینی‌اش چوب کرده باشند، کشیده می‌شدی" و علی - علیه السلام - در جواب او مرقوم فرمودند: "گفتی که من مانند شتری که در بینی‌اش چوب کرده باشند، کشیده می‌شدم تا بیعت کنم؛ به جانم سوگند خواستی مرا نکوهش کنی، ولی ستایشم کردی و خواستی رسوا کنی، ولی خودت رسوایی به بار آوردی؛ بر مسلمان ننگ نیست که تا زمانی که در دین خود شک نکرده و در یقین خود تردیدی ننموده، مظلوم باشد و این خود حجت من علیه تو و غیر تو است". به زودی در فصلی که مربوط به شکایت حضرت از آن افراد قبلی زورگو می‌باشد، مطالبی خواهد آمد که برای عبرت گیرندگان کفایت می‌کند.

عجیب این است که همه آن‌ها صحت این حدیث از پیامبر - صلی الله علیه و آله و سلم - را قبول دارند که ایشان فرمودند: علی با حق و حق با علی است؛ هر جا که علی برود حق نیز با او می‌رود. ابن ابی‌الحدید نیز به صحت آن اعتراف کرده است، و غزالی نیز با همه تعصبش در الإحیاء گفته است: «هیچ انسان بینایی هرگز چیزی ندیده که با آن علی - علیه السلام - را تخطئه کند [و کار ایشان را خطا بداند]. و از جمله روایت‌هایی که آن‌ها در صحاح و اصول خود بر آن اتفاق نظر دارند این است که [پیامبر فرمودند]: "علی دین این امت بعد از پیامبرشان است." - . مراجعه کنید به تاج العروس زبیدی، فائق زمخسری و نهاییه ابن اثیر، ماده «دی ن» -

زمخسری و ابن اثیر در ذیل این روایت گفته‌اند: دین یعنی قهار، و گفته شده یعنی قاضی و حاکم. و ما احادیثی مانند حدیث

سفینه - معجم طبرانی صغیر : ۷۸ و ۱۷۰ ، مستدرک الحاکم ۳ : ۱۵۰ و ۲ : ۳۴۳ ، میزان الاعتدال ۱ : ۲۲۴ ، مجمع الزوائد ۹ : ۱۶۸ ، تاریخ الخلفاء : ۵۷۳ ، الخصائص الكبرى ۲ : ۲۶۶ ، تاریخ بغداد ۱۲ : ۹۱ ، حلیه الأولیاء ۴ : ۳۰۶ ، منتخب کنز العمال ۵ : ۹۲ و ۹۵ ، شرح نهج البلاغه ابن أبی الحدید ۱ : ۷۳ - و منزلت - . سیره ابن هشام ۲ : ۵۲۰ ، المحبر : ۱۲۵ ، مسند الطیالسی ۲۸ شماره ۲۰۵ ، صحیح بخاری ، فضائل اصحاب النبی ، باب ۹ ، سنن ترمذی ، کتاب المناقب ، باب ۲۰ ، سنن ابن ماجه ، مقدمه ، باب ۱۱ ، مسند ابن حنبل ۱ : ۱۷۰ ، ۷۷ ، ۱۷۹ ، ۱۸۲ ، ۱۸۴ ، ۱۸۵ و ۳ : ۳۲ ، خصائص نسائی : ۱۵ ، صحیح مسلم ۷ : ۱۲۰ ، احقاق الحق ۵ : ۱۳۳ - ۲۳۴ - و ثقلین - . احقاق الحق ۹ : ۳۰۹ - ۳۷۵ - و احادیث دیگری که آن‌ها در کتاب‌های صحیحشان آورده‌اند را در بخش‌های نصوص موجود بر امامت علی - علیه السلام - و ابواب فضائل ایشان آورده‌ایم . با این همه ، آن‌ها

خلفایشان را امام می‌دانند و دست از مخالفت خود برنمی‌دارند . آری ، هر کس که خداوند نوری برایش قرار ندهد ، نوری برایش نخواهد بود .

***[ترجمه]

تتمیم

أحببت أن أورد هاهنا فصلا من كتاب تلخيص الشافى (۱) يتضمن كثيرا مما أجاب به السيد رضى الله عنه فى الشافى عن شبه المخالفين و أخبارا جمه مأخوذه من كتبهم يؤيد ما أسلفناه من الأخبار حيث قال فى الكلام فى خلافه أبى بكر .

و الطريقه الثانيه بنوها على الإجماع و ادعوا أن الأمه أجمعت على إمامته و اختياره و لهم فى ترتيب الإجماع طرق .

منها أن يقولوا انتهى الأمر فى إمامته إلى إن لم يكن فى الزمان إلا - راض بإمامته و كاف عن النكير فلو لم يكن حقا لم يصح ذلك و لا فرق بين أن نبين ذلك فى أول الأمر أو فى بعض الأوقات و إنما يذكرون ذلك لادعائهم من أن ما ظهر من العباس و الزبير و أبى سفيان و وقع من تأخر أمير المؤمنين عليه السلام عن بيعته و من غيره زال كل ذلك .

و الآخر أن يقول إن كل من يدعى عليه الخلاف قد ثبت عنه فعلا و قولاً الرضا و البيعه ممن يعتمد عليه و يذكرون أن سعد بن عباد لم يبق على الخلاف أو لا يعتد بخلافه .

و الثالث أن يقولوا إن إجماعهم على فرع لأصل يتضمن تثبيت الأصل و قد استقر الإجماع فى أيام عمر على إمامته و هى فرع لإمامه أبى بكر فيجب بصحتها صحه ذلك أو نبين أن أحدا لم يقل بصحه إمامه أحدهما دون الآخر ففى ثبوت أحدهما ثبوت الآخر من جهه الإجماع الثانى .

قالوا و الكلام فى هذا أوضح لأن أيام عمر امتدت و ظهر للناس الطاعه له و القبول من قبله و حضور مجلسه و المعاضده له فى الأمور لأن سعد بن عباد مات فى أوائل أيام عمر فاستقر الإجماع بعده بغير شبهه .

و لنا فى الكلام على إبطال هذه الطريقه وجهان من الكلام .

١- تلخيص الشافى ٣/ ٤٤ و ما بعده.

أحدهما أن نبين أن ترك المنازعه و الإمساك عن النكير اللذين توصلوا بهما إلى الرضا و الإجماع لم يكونا في وقت من الأوقات.

و الثاني أن نسلم أن الخلاف في إمامته بعد ظهوره انقطع غير أنه لم ينقطع على وجه يوجب الرضا و إن السخط ممن كان مظهرا للنكير ثم كف عنه باق في المستقبل و إن كف عن معاذير يذكرها.

فأما الكلام في الوجه الأول فبأن الخلاف ظهر في أول الأمر ظهورا لا يمكن دفعه من أمير المؤمنين عليه السلام و العباس رضى الله عنه و جماعه بنى هاشم ثم من الزبير حتى روى عنه أنه خرج شاهرا سيفه و استتلب من يده فصر به الصفا ثم من سلمان و خالد بن سعيد و أبى سفیان صخر بن حرب فكل هؤلاء قد ظهر من خلافهم ما شهرته تغنى عن ذكره و خلاف سعد و ولده و أهله أيضا معروف و كل هذا كان ظاهرا في ابتداء الأمر.

ثم إن الخلاف من بعض من ذكرنا بقى و استمر و إن لم يكن ظاهرا منه في المستقبل على حد ظهوره في الماضي إلا أنه منقول معروف فمن أين للمخالف أن الخلاف انقطع و أن الإجماع وقع في حال من الأحوال فما نراه عوّل في ذلك إلا على الدعوى.

فإن قال أما الخلاف في الابتداء فقد عرفته و أقررت به و ما تدعونه من استمراره باطل لأنه غير منقول و لا معروف فعلى من ادعى استمرار الخلاف أن يبين ذلك فإني أنكره.

قيل له لا معتبر بإنكارك ما نذكره في هذا الباب لأنك بين أمرين إما أن تكون منكرا لكونه مرويا في الجملة و تدعى أن أحدا لم يرو استمرار الخلاف على وجه من الوجوه أو تعترف بأن قوماً رووه غير ثقاتٍ عندك و لم يظهر ظهور الخلاف و لم ينقله كل من نقل ذلك.

فإن أردت ما ذكرناه ثانيا فقد سبقناك إلى الاعتراف به لأننا لم ندع في الاستمرار ما حصل في الابتداء من الظهور و لا ندفع أنك لا توثق أيضا كل من

روى ذلك إلا أن أقل ما فى هذا الباب أن يمنعك هذا من القطع على أن النكير زال و ارتفع و الرضا حصل و ثبت و إن أردت ما ذكرناه أولاً- فهو يجرى مجرى المشاهدات لأن وجودها فى الروايه أظهر من أن يدفع و لم يزل أمير المؤمنين عليه السلام متظلماً متألماً منذ قبض الرسول صلى الله عليه و آله إلى أن توفاه الله إلى جنته و لم يزل أهله و شيعته يتظلمون له من دفعه عن حقه و كان ذلك منه عليه السلام و منهم يخفى و يظهر و يترتب فى الخفاء و الظهور ترتب الأوقات فى شدتها و سهولتها فكان عليه السلام يظهر من كلامه فى هذا الباب فى أيام أبى بكر ما لم يكن ظاهراً فى أيام عمر ثم قَوِيَ كَلَامُهُ و صرَّحَ بكثير مما فى نفسه فى أيام عثمان ثم ازداد قوه فى أيام تسليم الأمر إليه و من عنى بقراءه الآثار علم أن الأمر جرى على ما ذكرناه.

رَوَى أَبُو إِسْحَاقَ إِبرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدِ الثَّقَفِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ الْعَبْسِيِّ عَنْ خَالِدِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمِثْبَرِ يَقُولُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ مَا مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ أَوْلَى بِهَذَا الْأَمْرِ مِنِّي (١).

وَ رَوَى إِبرَاهِيمُ الثَّقَفِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَ أَبُو نَعِيمٍ الْفَضْلُ بْنُ دَكَّيْنٍ عَنْ فِطْرِ بْنِ خَلِيفَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَرْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ

ص: ٣٧٢

١- كتاب الثقفى (الغارات) غير مطبوع بعد، و اما كونه عليه السلام أحق بهذا الامر، فقد روى فى النهج تحت الرقم ٢١٥ كلاماً يشبه هذا و هو قوله: «اللهم إني استعديك على قریش و من أعانهم فانهم قد قطعوا رحمى و أكفئوا انائى و أجمعوا على منازعتى حقا كنت أولى به من غيرى، و قالوا الا ان فى الحق أن تأخذه و فى الحق أن تمنعه فاصبر مغموما أو مت متأسفا، الخطبه و ذكره الحميدى فى شرح النهج ٣ ر ٣٧ و قال فى شرحه: قد روى كثير من المحدثين أنه عقيب يوم السقيفه تألم و تظلم و استنجد و استصرخ حيث ساموه الحضور والبيعه وأنه قال وهو بشير إلى القبر يا ابن أم ان القوم استضعفونى و كادوا يقتلونى » وأنه قال : واجعفره ولا جعفر لى اليوم ، واحمزتاه ولا حمزه لى اليوم ، وقد ذكرنا من هذا المعنى جمله صالحه فيما تقدم.

مَا زِلْتُ مَظْلُومًا مُنْذُ قَبْضِ اللَّهِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا (١).

وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَانِيِّ وَعَبَادِ بْنِ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ تَابِتٍ عَنْ سَيْلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ عَنْ مُسَيَّبِ بْنِ نَجْبَةَ قَالَ: بَيْنَمَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْطُبُ وَأَعْرَابِيٌّ يَقُولُ وَامْظَلِمَتَاهُ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اذُنٌ فَدَنَا فَقَالَ لَقَدْ ظَلِمْتُ عَدَدَ الْمَدْرِ وَالْوَبْرِ.

وَفِي حَدِيثِ عُبَادَةَ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ يَتَخَطَّى فَنَادَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَظْلُومٌ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَحْكُ وَأَنَا مَظْلُومٌ ظَلِمْتُ عَدَدَ الْمَدْرِ وَالْوَبْرِ (٢).

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ قَالَ حَدَّثَنِي وَالِدِي أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَقُمْ مَرَّةً عَلَى الْمِنْبَرِ إِلَّا قَالَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ مَا زِلْتُ مَظْلُومًا مُنْذُ قَبْضِ اللَّهِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ عَنِ الْقَنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هِاشِمٍ عَنْ أَبِي الْجَحَّافِ عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي أَمَامَهُ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَلَا تُحَدِّثُنِي بِأَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْكَ فَوَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ

ص: ٣٧٣

١- هذا شطر من كلامه عليه السلام تراه في النهج تحت الرقم ٦ من قسم الخطب و رواه الشارح الحميدي في شرحه ١ ر ٧٦ عن طارق بن شهاب الاحمسي مرسلا.

٢- قال الحميدي في شرح النهج ٢ ر ٤٧٦ عند كلامه عليه السلام: «اللهم اني استعديك على قريش و من أعانهم فانهم قطعوا رحمي و صغروا عظيم منزلتي و أجمعوا على منازعتي أمرا هو لي» ما نصه: اعلم انه قد تواترت الاخبار عنه عليه السلام بنحو من هذا القول نحو قوله: «مازلت مظلوما منذ قبض الله رسوله حتى يوم الناس هذا» وقوله «اللهم اخز قريشا فانها منعتني حقي و غصبتني أمري» وقوله «فجزى قريشا عنى الجوازي فانهم ظلموني حقي و اغتصبوني سلطان ابن امي» وقوله وقد سمع صارخا ينادى انا مظلوم فقال: «هلم فلنصرخ معا ما زلت مظلوما» وقوله (في الخطبه الشقشقيه) «وانه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي» وقوله «أرى ترائي نهبا» وقوله «أصغيا بانائنا وحملا- الناس على رقابنا» وقوله «مازلت مستأثرا على مدعوفنا عما أستحقه واستوجبه» ...

أَحَبُّهُمْ إِلَيْكَ أَحَبُّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ أَجَلٌ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ أَحَبَّهُمْ إِلَيَّ لِأَحَبُّهُمْ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ هَذَا الشَّيْخُ الْمَظْلُومُ الْمُضْطَّهَدُ حَقُّهُ (١).

وَ قَدْ رَوَى مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحْشَرُ لِلْخُصُومَةِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢).

وَ

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَجَبًا بَيْنَمَا يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِآخِرِ بَعْدِ وَفَاتِهِ.

مَشْهُورٌ (٣).

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَائِشٍ عَنْ أَبِي الْجَحَافِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ أَنَّهُ قَالَ: أَلَا أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا لَا يَخْتَلِطُ قَلْتُ بَلَى قَالَ مَرِضَ أَبُو ذَرٍّ مَرَضًا شَدِيدًا فَأَوْصِيَنِي إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ لَوْ أَوْصَيْتَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ أَجْمَلَ مِنْ وَصِيَّتِكَ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَاللَّهِ قَدْ أَوْصَيْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا (٤).

وَ رَوَى عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ جَبَلَةَ الْكِنَانِيُّ عَنْ ذَرِيحِ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ التُّمَالِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ بُرَيْدَةَ كَانَ غَائِبًا بِالشَّامِ فَقَدِمَ وَ قَدْ بَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ فَأَتَاهُ فِي مَجْلِسِهِ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ هَلْ نَسَيْتَ تَسْلِيمَنَا عَلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَاجِبَهُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ قَالَ يَا بُرَيْدَةُ إِنَّكَ غَبْتُ وَ شَهِدْنَا وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحْدِثُ الْأَمْرَ بَعْدَ الْأَمْرِ وَ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَجْمَعَ لِأَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ التُّبُوَّةَ وَ الْمُلْكَ.

وَ قَدْ رَوَى خُطَابُ بَرِيدَةَ لِأَبِي بَكْرٍ بِهَذَا الْمَعْنَى فِي أَلْفَاظٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ. (٥)

ص: ٣٧٤

١- كتاب الغارات مخطوط بعد و أخرجه الحافظ ابن مردويه في المناقب على ما في مناقب عبد الله الشافعي ص ٨٧. راجع ذيل الاحقاق ٨ ر ٦٧٩.

٢- راجع ص ٨٠ من هذا الجزء.

٣- يريد اقاله أبي بكر عن بيعته، و هذا شطر من خطبته المعروفه بالشقشقيه و سيأتي تمامها عن قريب إنشاء الله.

٤- كتاب الغارات مخطوط بعد و أخرجه الحافظ ابن مردويه في المناقب على ما في مناقب عبد الله الشافعي ص ٨٧. راجع ذيل الاحقاق ٨ ر ٦٧٩.

٥- راجع ص ٩١ و ٩٣ و ١٩٧ و ٢١١ و غير ذلك.

وقد روى أيضا من طرق مختلفه وبألفاظ متقاربه المعانى خطاب سلمان الفارسى رضى الله عنه للقوم وإنكاره ما فعلوه وقوله أصبتم وأخطأتم أصبتم سنه الأولين وأخطأتم أهل بيت نبيكم صلى الله عليه وآله وقوله ما أدري أن نسيتم أم تناسيتم أو جهلتم أم تجاهلتم وقوله والله لو أعلم أنى أعز الله ديننا أو أمتع الله ضيما لضربت بسيفي قدما قدما. (١) ولم نذكر أسانيد هذه الأخبار وطرقها بألفاظها لثلا يطول به الكتاب ومن أراد أخذه من مظانه وهذا الخلاف من سلمان وبريده لا ينفع فيه أن يقال رضى سلمان بعده وتولى الولايات وأمسك بريده وسلم وباع لأن تصريحهم بسبب الخلاف يقتضى أن الرضا لا يقع منهما أبدا وأنهما وإن كفا في المستقبل عن الإنكار لفقد النصار والخوف عن النفس فإن قلوبهم منكروه ولكن ليس لمضطر اختيار.

وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ الثَّقَفِيُّ عَنِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَمَانِيِّ عَنِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنِ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَزِيدَ الْحَمَانِيِّ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَانَ فِيمَا عَهْدَ إِلَيَّ النَّبِيِّ الْأُمِّيُّ أَنَّ الْأُمَّةَ سَتَعْدِرُ بِكَ (٢).

وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمْرٍو الْبَجَلِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ الْوَاسِطِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَالِمِ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي إِدْرِيسِ الْأَوْدِيِّ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَأَنْ أَخَّرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَتَخَطَّفَنِي الطَّيْرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَمْ أَسْمَعُهُ قَالَ لِي يَا عَلِيُّ سَتَعْدِرُ بِكَ الْأُمَّةَ بَعْدِي.

وَرَوَى زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ يَا بَيْعَ النَّاسِ وَاللَّهِ أَيَا بَكَرٍ وَأَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْنِي بِقَمِيصِي هَذَا فَكَظَمْتُ غَيْظِي وَانْتَهَرْتُ أَمْرِي وَالزَّفَمْتُ كَلْكَلِي بِالْمَارِضِ ثُمَّ إِنَّ أَيَا بَكَرٍ هَلَمَكَ وَاسْتِخْلَفَ عُمَرَ وَهَدَّ وَاللَّهِ (أ) عَلِمَ أَنِّي أَوْلَى بِالنَّاسِ مِنْنِي بِقَمِيصِي هَذَا فَكَظَمْتُ غَيْظِي وَانْتَهَرْتُ أَمْرِي ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ هَلَكَ وَجَعَلَهَا سُورَى

ص: ٣٧٥

١- راجع ص ١٩٣ و ٢١١ و ٢٧٨ و غير ذلك.

٢- حديث غدر الأمة قد مضى مصادره ص ٤١ و ٤٥ في المتن و ص ٦٥ في الذيل و المتن ..

وَجَعَلَنِي فِيهِمْ سَادِسَ سِتِّهِ كَسَيِّهِمْ الْحِدَّةَ فَقَالَ اقْتُلُوا الْأَقْلَّ فَكَظُمْتُ غَيْظِي وَانْتَهَرْتُ أَمْرِي وَالزُّقْتُ كُلِّكِلِي بِالْمَأْرُضِ حَيْثِي مَا وَجَدْتُ إِلَّا الْقِتَالَ أَوْ الْكُفْرَ بِاللَّهِ (١).

وقوله عليه السلام ما وجدت إلا القتال أو الكفر بالله منبها بذلك على سبب قتاله لطلحه و الزبير و معاوية و كفه عمن تقدم لأنه لما وجد الأعوان و الأنصار لزمه الأمر و تعين عليه فرض القتال و الدفاع حتى لم يجد إلا القتال أو الخلاف لله و في الحال الأولى كان معذورا لفقد النَّصَّارِ و الأعوان. (٢).

و روى جميع أهل السِّيَر أن أمير المؤمنين عليه السلام و العباس لما تنازعا في الميراث و تخصصا إلى عمر قال عمر من يعذرني من هذين ولي أبو بكر فقالا عَقَّ و ظلم و الله يعلم أنه كان برا تقيا ثم وليت فقالا عَقَّ و ظلم (٣).

و هذا الكلام من أصح دليل على أن تظلمه عليه السلام عن القوم كان ظاهرا و غير خاف عليهم و إنما كانوا يجاملونه و يجاملهم.

وَ رَوَى الْوَأَقِدِيُّ فِي كِتَابِ الْجَمَلِ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ بُوِيعَ خَطَبَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ حَقٌّ وَ بَاطِلٌ وَ لِكُلِّ أَهْلٍ وَ لِيُنْ أَمْرٌ الْبَاطِلُ لَقَدِيمًا فَعَلَّ وَ لِيُنْ قَلَّ الْحَقُّ لِرُبَّمَا وَ لَعَلَّ وَ لَقَلَّمَا أَذْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ وَ إِنِّي لَأَخْشَى أَنْ

ص: ٣٧٤

١- كتاب الغارات مخطوط، و سيجى ء في باب شكوى أمير المؤمنين عليه السلام شطر كثير من تظلماته عليه السلام إنشاء الله تعالى.

٢- و يشهد على ذلك كلامه عليه السلام «أما و الذى فلق الحبه و برا النسمة لو لا حضور الحاضر و قيام الحجة بوجود الناصر، و ما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظه ظالم و لا سغب مظلوم، لالقيت جبلها على غاربها و لسقيت آخرها بكأس أولها ..الخ وقد مر ص ٢٤٦ فيما سبق.

٣- أثبتته الصحاح و المسانيد و لفظ مسلم على ما فى ج ١٥٢ / ٥ فى حديث مالك ابن أوس «... قال: فلما توفى رسول الله قال أبو بكر أنا ولي رسول الله فجتتما تطلب ميراثك من ابن اخيک و يطلب هذا ميراث امرأته من أبيها، فقال أبو بكر: قال رسول الله ما نورث ما تركناه صدقه فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا، و الله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق، ثم توفى أبو بكر و أنا ولي رسول الله و ولي أبى بكر فرأيتمانى كاذبا آثما غادرا خائنا و الله يعلم انى لصادق بار راشد تابع للحق فوليتها ... الحديث. راجع صحيح البخارى كتاب النفقات الباب ٣ كتاب المغازى الباب ١٤ كتاب الاعتصام الباب ٥ سنن أبى داود كتاب الاماره ١٩ ، سنن الترمذى كتاب السير الباب ٤٣ مسند الامام ابن حنبل ١ / ٢٠٩ ، منتخب كنز العمال ٣ / ١٢٩ قال : رواه عبدالرزاق فى الجامع وابن حنبل و أبوعبيد فى الاموال و البخارى و مسلم و أبوداود و الترمذى و النسائى و أبوعوانه و ابن حبان و ابن مردويه و البيهقى فى السنن ، و أخرجه ابن أبى الحديد فى شرحه ٤ / ٨٢ و ما بعده بألفاظ مختلفه عن أبى بكر الجوهرى و لفظه « ظالم فاجر » و فى ص ٨٥ و لفظه « خائن فاجر » و سيوافيك سائر المصادر فى باب فدك ان شاء الله تعالى.

تَكُونُوا فِي فِتْرِهِ وَ مَا عَلَيَّ إِلَّا الْاجْتِهَادُ وَ قَدْ كَانَتْ أُمُورٌ مَضَتْ فَمِلْتُمْ فِيهَا مِثْلَهُ كَانَتْ عَلَيْكُمْ مَا كُنْتُمْ فِيهَا عِنْدِي بِمَحْمُودِينَ أَمَا إِنِّي لَوْ أَشَاءُ لَقُلْتُ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ سَبَقَ الرَّجُلَانِ وَ قَامَ الثَّالِثُ كَالْغُرَابِ هِمَّتُهُ بَطْنُهُ يَا وَيْلَهُ لَوْ قُصَّ جَنَاحَاهُ وَ قُطِعَ رَأْسُهُ لَكَانَ خَيْرًا لَهُ فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ بَعْدَهَا.

و قد رويت هذه الخطبه عن الواقدي: من طرق مختلفه (١)

ص: ٣٧٧

١- رواه المفيد في الارشاد : ١١٥ قال : ومن كلامه عليه السلام في الدعاء إلى نفسه والدلاله على فضله والابانه عن حقه والتعريض بظالمه والاشاره إلى ذلك والتنبيه عليه ما رواه الخاصه والعامه عنه وذكر ذلك أبو عبيده معمر بن المثنى وغيره ممن لا يتهمه خصوم الشيعة في روايته .. الخ. وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج ١ / ٩٢ في شرح الخطبه ١٦ : وهذه الخطبه من جلائل خطبه عليه السلام ومن مشهوراتها ، قد رواها الناس كلهم وفيها زيادات حذفها الرضى اما اختصارا أو خوفا من ايحاش السامعين ، وقد ذكرها شيخنا أبو عثمان الجاحظ في كتاب البيان والتبيين على وجهها ورواها عن أبي عبيده معمر بن المثنى قال : أول خطبه خطبها أمير المؤمنين على عليه السلام بالمدينه في خلافته ، حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (صلى الله عليه وآله) ثم قال : ألا لا يرعين مرع الاعلى نفسه ، شغل من الجنه والنار أمامه : ساع مجتهد ، وطالب يرجو ، ومقصر في النار ثلاثه ، واثنان : ملك طار بجناحيه ونبي أخذ الله بيده ، لا سادس ، هلك من ادعى وردى من اقتحم ... إلى أن قال : قد كانت أمور لم تكونوا عندي فيها محمودين أما انى لو أشاء لقلت ، عفا الله عما سلف ، سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه ويحه لوقص جناحاه وقطع رأسه لكان خيرا له ، انظروا فان أنكرتم فانكروا وان عرفتم فأزروا ، حق وباطل ولكل أهل ... إلى آخر الخطبه. وأخرجه المتقى الهندي في منتخب كنز العمال ٢ / ١٩٠ - ١٩١ وقال : رواه اللالكائي ، الا أنه أسقط لفظ الغراب وما بعده مما يتعلق بعثمان.

ثم روى الخطبة الشقشقيه (1) ثم قال و الذى ذكرناه قليل من كثير و لو تفصينا جميع ما روى فى هذا الباب عنه عليه السلام و عن أهله و ولده و شيعته لم يتسع جميع حجم كتابنا له و فى بعض ما ذكرناه أوضح دلالة على أن الخلاف ما زال و أنه كان مستمرا و أن الرضا لم يحصل فى حال من الأحوال.

فإن قيل جميع ما رويموه أخبار آحاد لا- توجب علما و لا- يرجع بمثلها عن المعلوم و المعلوم أن الخلاف لم يظهر على حد ظهوره فى الأول و لم يروها أيضا إلا متعصب غير موثوق بأمانته.

قلنا أما هذه الأخبار و إن كانت على التفصيل أخبار آحاد فمعناها متواتر لأنه قد رواه عدد كثير و جم غفير و إن كان اللفظ فى التفصيل آحادا ثم لو سلمنا على اقتراحكم أنها آحاد ليس يجب أن يكون مانعه من القطع على ارتفاع النكير و ادعاء العلم بأن الخلاف قد زال و ارتفع لأنه لا يمكن مع هذه الأخبار و هى توجب الظن إن لم توجب العلم أن يدعى العلم بزوال الخلاف.

فأما قول السائل إنا لا نرجع بها عن المعلوم فأى معلوم هاهنا رجعنا بهذه

ص: ٣٧٨

١- راجع الشافى ٣٩٢، تلخيص الشافى ٥٣/٣ و الخطبة الشقشقيه بشرحها و اخراج مصادرها سيأتى إنشاء الله تعالى فى باب شكواه عليه السلام.

الأخبار عنه فإن أراد الإجماع و زوال الخلاف فكل ذلك لا يثبت إلا مع فقد ما هو أضعف من هذه الأخبار و زوال الخلاف لا يكون معلوما مع وجداننا روايه وارده به و إنما يتوصل إلى الرضا و الإجماع بالكف عن النكير و زوال الخلاف و إذا كان الخلاف و النكير مرويين من جهة ضعيفه أو قويه كيف يقطع على ارتفاعهما أو زوالهما و أما القدح في الرواه فأول ما فيه أن أكثر ما رويناها هاهنا وارد من طرق العامه و مسند إلى من لا يتهمونهم و لا يجرحونه و من تأمل ذلك علمه ثم ليس يقنع في جرح الرواه بمحض الدعوى دون أن يشار إلى أمور معروفه و أسباب ظاهره و إذا رَوَى الْخَبْرَ مِنْ ظَاهِرِهِ الْعَدَالَةُ وَ التَّدِينُ لَمْ يَقْدَحْ فِيهِ مَا جَرَى هَذَا الْمَجْرَى مِنَ الْقَدْحِ.

فإن قيل هذا يؤدي إلى الشك في ارتفاع كل خلاف.

قلنا إن كان الطريق فيما تشيرون إليه يجري مجرى ما نتكلم عليه في هذا الباب فلا سبيل إلى القطع على انتفائه فكيف يقطع على انتفاء أمر و هو مروى منقول و إنما نقطع على ذلك في الموضوع الذي لا يُوجَدُ فِيهِ نَقْلٌ بِخِلَافٍ وَ لَا رِوَايَةً لِنَكِيرٍ.

فإن قيل الشىء إذا كان مما يجب ظهوره إذا كان فإننا نستدل بانتفاء ظهوره على انتفائه و لا نحتاج إلى أكثر من ذلك و لهذا نقول لو كان القرآن عورض لوجب أن تظهر معارضته على حد ظهور القرآن فإذا لم نجد لها ظاهره قطعنا على انتفائها و لو رَوَى لَنَا رِوَايَةً مِنَ طَرِيقِ الْآحَادِ أَنْ مَعَارِضَتَهُ وَقَعَتْ لَمْ نَلْتَفِتْ إِلَى رِوَايَتِهِ وَ هَذِهِ سَبِيلُ مَا تَدْعُوْنَهُ مِنَ النِّكَيرِ الَّذِي لَمْ يَثْبُتْ وَ لَمْ يَظْهَرْ.

قلنا قد شرطت شرطا كان ينبغي أن تُرَاعِيَهُ وَ تُوجِدَنَاهُ فِيْمَا اِخْتَلَفْنَا فِيهِ لِأَنَّكَ قُلْتَ إِنْ كُلُّ أَمْرٍ لَوْ كَانَ وَجِبَظُهُ وَ مَتَى لَمْ يَظْهَرْ يَجِبُ الْقَطْعُ عَلَى اِنْتِفَائِهِ وَ هَذَا صَحِيحٌ وَ بِهِ تَبْطَلُ مَعَارِضَةُ الْقُرْآنِ عَلَى مَا ذَكَرْتَ لِأَنَّ الْأَمْرَ فِي أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ لَوْجِبَ ظُهُورُهَا وَاضِحٌ وَ عَلَيْهِ بَنَى الْكَلَامَ وَ لَيْسَ هَذَا مَوْجُودًا فِي النِّكَيرِ عَلَى أَصْحَابِ الْاِخْتِيَارِ لِأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَدُلَّ عَلَى أَنَّ نَكِيرَهُمْ يَجِبُ ظُهُورُهُ لَوْ كَانَ وَ أَنَّ الدَّاعِيَ إِلَيْهِ دَاعٍ إِلَى إِظْهَارِهِ بَلِ الْأَمْرُ بِخِلَافِ ذَلِكَ لِأَنَّ الْاِنْتِكَارَ عَلَى مَالِكِ الْحَلِّ وَ الْعَقْدِ وَ

الأمر والنهي والنفع والضرر الذي قد مال إليه أكثر المسلمين ورضى بإمامته أكثر الأنصار والمهاجرين يجب طيه وستره ولا يجوز إذاعته ونشره والدواعي كلها متوفرة إلى إخفائه وترك إعلانه فأين هذا من المعارضه.

ولو جوزنا في المعارضه أو غيرها من الأمور أن يكون ولا تدعو الدواعي إلى إظهاره بل إلى طيه ونشره لم يجب القطع على انتفائه من حيث لم يظهر للكل ولم ينقله الجميع ولكن متى وجدنا أيسر روايه في ذلك نمنع لأجلها من القطع على انتفاء ذلك الأمر وعلى أنه لم يكن و سنشع الكلام في السبب المانع من إظهار الخلاف و إعلان النكير فيما يأتي بمشيئه الله.

فأما قولهم إن كل من يدعى عليه الخلاف فإنه ثبت عنه قولاً و فعلاً الرضا بالبيعه و قد بينا و سنبين أن الأمر بخلافه و أن الذي اعتمدوه من الكف عن النزاع ليس بدلاله على الرضا لأنه وقع عن أسباب ملجئه و كذلك سائر ما يدعى من ولايه من تولى من قبل القوم ممن كان مقيماً على خلافهم و منكرراً لأمرهم.

و أما بناؤهم العقد الأول على الثاني و أنه لما ظهر في الثاني من الرضا و الانقياد لطول الأيام و تماديها ما لم يظهر في الأول جاز أن يجعل أصلاً له فالكلام على العقد الأول الذي ذكرناه مستمر في الثاني بعينه لأن خلاف من حكينا خلافه و روينا عنه ما روينا هو خلاف في العقدين جميعاً.

ثم لو سلمنا ارتفاع الخلاف على ما يقترحونه لكان ذلك لا يدل على الرضا إذا بينا ما أحوج إليه و ألجأ إلى استعماله.

فأما قولهم إن سعداً لا يعتد بخلافه من حيث طلب الإمامه لنفسه و كان مبطلاً في ذلك و استمر على هذه الطريقه فلا اعتبار بخلافه فليس بشيء يعول عليه لأن أول ما في ذلك أن الذي ادعوه من أن الأئمه من قريش ليس بمقطوع به و لا رواه أحد من أهل السير و خلاف سعد في الإمامه و الأنصار خلاف واحد و نحن نبين ما ذكره أهل السير من خبر السقيفه ليعلم أن ما ادعوه

لا أصل له. (١) ثم روى ما روينا منه سابقا من أخبار السقيفة (٢) فقال وقد روى الطبرى وغيره خبر السقيفة من طرق مختلفه خاليه كلها من ذكر الاحتجاج

بالخبر المروى أن الأئمه من قريش.

و يدل على ضعفه ما روى عن أبى بكر من قوله عند موته (٣)

ص: ٣٨١

١- الشافى: ٣٩٥، تلخيص الشافى ٣ / ٦٠.

٢- مر منته فى ص ٣٣٠-٣٣٧ مما سبق.

٣- مر مصادرہ ص ٣١٧ فيما سبق، وقد مر فى ص ٢٦١ كلام منافى الذيل تأيدنا من قوله عليه السلام: «ان الأئمه من قريش غرسوا فى هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاه من غيرهم» أن كلام الرسول انما كان فى الولاه والمراد أن بنى عبد المطلب وهم أرحام النبى صلى الله عليه وآله هم الذين يلون أمر الناس تحت قياده وليهم من عترته (صلى الله عليه وآله). ثم ذكرنا فى ص ٣٥١ أن قوله تعالى «واولو الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين» ينص على أن لاولايه لاحد على أرحامه، سواء كان مهاجريا أو انصاريا أو من سائر المؤمنين إلى الابد. فالمسلم أن لهذا الحديث أصلا من القرآن العظيم وبيان الرسول الكريم، فالقرآن هو آيه الاحزاب ٦، والحديث قوله صلى الله عليه وآله «انما الولاه من بنى هاشم وبنى عبدالمطلب» أو كلام مثل هذا لكنهم بدلوه قولاً غير الذى قيل لهم ومن يبدل نعمه الله كفر من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب. وأما الشواهد التاريخيه على ذلك فكثيره ومما يحضرنى الان ما رواه الطبرى فى تاريخه ٤ / ٢٣٣ فى حديث الشورى :.. فقال المقداد : ما رأيت مثل ما أوتى إلى أهل هذا البيت بعد نبهم ، انى لا عجب من قريش أنهم تركوا رجلا ما أقول ان أحدا أعلم ولا أفضى منه بالعدل ، أما والله لو أجد عليه أعوانا ، فقال عبدالرحمن : يا مقداد اتق الله فانى خائف عليك الفتنة ، فقال رجل للمقداد : رحمك الله من أهل هذا البيت و من هذا الرجل ؟ قال : أهل البيت بنو عبدالمطلب ، والرجل على بن أبى طالب ، فقال على عليه السلام : ان الناس ينظرون إلى قريش وقريش تنظر إلى بيتها فتقول « ان ولى عليكم بنو هاشم لم تخرج منهم أبدا ، وما كانت فى غيرهم من قريش تداولتموها بينكم ... » والعجب أن شارح النهج ذكر فى قصه الشورى هذا الذى رواه الطبرى بطوله عن نفس التاريخ ، لكن سؤال الرجل عن مقداد وجوابه ساقط عنه ولا أظن فى ذلك الاسهوا الطابع دون التعمد انشاء الله ، والا فشارح النهج قد روى كثيرا من هذا المعنى فى غصون كتابه ، وهو الذى روى فى ٢ / ١٨ أن المغيره بن شعبه قال لابي بكر وعمر : « أتريدون أن تنظروا حبل الحبله من أهل هذا البيت؟ وسعوها فى قريش تتسع » (راجع أيضا ص ٢٠٥ ما مر عن الطوسى رحمه الله). ومن الشواهد ما رواه البلاذرى فى ٥ / ١٧ من أنسابه أن عمر قال لعلى عليه السلام « ان وليت من أمر الناس شيئا فلا تحملن بنى عبدالمطلب على رقاب الناس » وهكذا روى كلام عمر هذا شارح النهج وقد مر نصه ص ٢٧٤ وروى أيضا فى ٢ / ٢٠ و ١ / ٣٤ من شرحه كلاما آخر لعمر يؤيد ما ذكرناه ، وأنهم خافوا اماره على لحدائنه سنه وحبه بنى عبدالمطلب ، راجع نصه ص ٢٦٢ ، ولذلك نفسه ترى عبدالرحمن بن عوف يقول لعلى « عليك عهد الله وميثاقه ان بايعتك أن لا تحمل بنى عبدالمطلب على رقاب الناس .. » أنساب الاشراف للبلاذرى ٥ / ٢٢. ومن الشواهد ما رواه المفيد فى الارشاد ١١٦ والسيد المرتضى فى الشافى ٤٤٢ تلخيص الشافى ٤ / ٤٥ ونقله عنه شارح النهج ٣ / ١٧٢ عن جندب فى حديث مبايعه عثمان يوم

الشورى وفيه أنه أشار إلى على أن يقاتلهم ولو بعشره من أصحابه فقال عليه السلام : أو تراه كان تابعى من كل مائه عشره؟ قلت : لا-رجو ذلك ، قال : لكنى لا- أرجو ، لا والله ولا من المائه اثنين وسأخبرك من أين ذلك ، ان الناس انما ينظرون إلى قريش فيقولون هم قوم محمد وقبيلته وان قريشا تنظر النيا فتقول : ان لهم بالنبوه فضلا على سائر قرسش وأنهم أولياء هذا الامر ، دون قريش والناس ، وأنهم ان ولوه لم يخرج هذا السلطان منهم إلى أحد أبدا ، ومتى كان فى غيرهم تداولتموه بينكم ، فلا والله لا تدفع قريش الينا هذا السلطان طائعه أبدا ... الحديث.

ليتني كنت سألت رسول الله صلى الله عليه و آله عن ثلاثة أشياء ذكر من جملتها ليتني كنت

ص: ٣٨٢

سألته هل للأنصار في هذا الأمر حق فكيف يقول هذا القول من يروى عنه عليه السلام أن الأئمة من قريش و أن هذا الأمر لا يصلح إلا- لهذا الحي من قريش و يدل على ضعفه أيضا ما روى أن عمر قال عند موته لو كان سالم حيا ما تخالجنى فيه الشكوك (١) بعد أن ذكر أهل الشورى و طعن على واحد واحد و سالم لم يكن من قريش فكيف يجوز أن يقول هذا و قد سمع أبا بكر روى هذا الخبر.

وَ رَوَى الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ عَنْ شَيْوْخِهِ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلَفَةٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا طَعِنَ قِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ اسْتَخْلَفْتَ قَالَ مَنْ أَسْتَخْلِفُ لَوْ كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ حَيًّا لَأَسْتَخْلِفْتُهُ فَإِنْ سَأَلْنِي رَبِّي قُلْتُ سَمِعْتُ نَبِيَّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ إِنَّهُ أَمِينٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ لَوْ كَانَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ حَيًّا لَأَسْتَخْلِفْتُهُ فَإِنْ سَأَلْنِي رَبِّي قُلْتُ سَمِعْتُ نَبِيَّكَ يَقُولُ إِنَّ سَالِمًا شَدِيدُ الْحُبِّ لِلَّهِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَدُلُّكَ عَلَيْهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ قَاتَلَكَ اللَّهُ وَ اللَّهُ مَا أَرَدْتُ اللَّهُ بِهِذَا وَ يَحْكُ كَيْفَ أَسْتَخْلِفُ رَجُلًا عَجَزَ عَنْ طَلَاقِ امْرَأَتِهِ ..(٢)

وَ رَوَى الْبَلَاذُرِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ بِتَارِيخِ الْأَشْرَافِ عَنْ عَفَّانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ مُسْتَبَدًّا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عِنْدَهُ ابْنُ عُمَرَ وَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فَقَالَ اعْلَمُوا أَنِّي لَمْ أَقْلُ فِي الْكَلِمَالِ شَيْئًا وَ لَمْ أَسْتَخْلِفْ بَعْدِي أَحَدًا وَ أَنَّهُ مَنْ أَدْرَكَ وَ فَاتَى مِنْ سَبِي الْعَرَبِ فَهُوَ حُرٌّ مِنْ مَالِ اللَّهِ قَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَشْرَتَ بِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ائْتَمَنَكَ النَّاسُ فَقَالَ عُمَرُ

ص: ٣٨٣

- ١- طبقات ابن سعد ٣ ق ٢ / ٢٤٨، الاستيعاب ٢ / ٥٦١، أسد الغابه ٢ / ٢٤٦، تاريخ الطبري ٤ / ٢٢٧، العقد الفريد ٢ / ٢٥٦، الإمامه و السياسه ١ / ٢٨ اعلام النساء ٢ / ٨٧٦ منتخب كنز العمال ٤ / ٤٢٧ و ٢ / ١٨٨ راجع ترجمه سالم ص ٨٥ فيما سبق.
- ٢- تاريخ الطبري ٤ / ٢٢٧، العقد الفريد ٢ / ١٥٦، تاريخ الكامل ٣ / ٣٤، الصواعق المحرقة ١٠٢ و قصه طلاق امرأته في الحيض معروف في الفقه.

لَقَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ أَضِحَابِي حِرْصًا سَيِّئًا وَ أَنَا جَاعِلٌ هَذَا الْأَمْرَ إِلَى النَّفْرِ السَّتِّهِ الَّذِينَ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ثُمَّ قَالَ لَوْ أَذْرَكُنِي أَحَدُ رَجُلَيْنِ لَجَعَلْتُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْهِ وَ لَوَثِقْتُ بِهِ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ.

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ لَهُ قَاتَلَكُمُ اللَّهُ وَ اللَّهُ مَا أَرَدْتُ اللَّهُ بِهَِذَا أَسِيَتْخَلْفُ رَجُلًا لَمْ يُحْسِنَ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ قَالَ عَفَّانٌ يَعْنِي بِالرَّجُلِ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ (١)..

و هذا كما ترى تصريح بأن تمنى سالم إنما كان لأن يستخلفه كما أنه تمنى أبا عبيده لذلك فأى تأويل يبقى مع هذا الشرح.

و العجب من أن يكون بحضرتة مثل أمير المؤمنين و منزلته في خلال الفضل منزلته و باقى أهل الشورى الذين كانوا في الفضل الظاهر على أعلى طبقاته ثم يتمنى مع ذلك حضور سالم تمنى من لا يجد منه عوضا و إن ذلك لدليل قوى على سوء رأيه في الجماعة (٢) و لو كان تمنيه للرأى و المشوره كان يكون أيضا الخطب جليلا لأننا نعلم أنه لم يكن في هذه الجماعة التى ذكرناها إلا مَنْ مَوْلَاهُ يُسَاوِي سَالِمًا إِنْ لَمْ يَفْضَلْهُ فِي الرَّأى وَ جوده التحصيل فكيف يرغب عنهم فى الرأى و اختيار من لا يصلح للأمر و يتلهف على حضور من لا يدانيهم فى علم و لا رأى و كل هذه الأخبار إذا سُلِّمَتْ وَ أَحْسَنًا الظَّنَّ بعمر دلت على أن

الخبر الذى رووه بأن الأئمة من قريش.

لا أصل له.

فإن قيل كيف تدفعون هذا الخبر و أنتم تقولون بمثل ذلك.

ص: ٣٨٤

١- يطلب فى ٥٧٧ / ٢ من تاريخ البلاذرى و ما بعدها من مخطوطه استانبول المحفوظه فى بناء المكاتب المسمى سليمانيه تحت الرقم ٩٥٨، لم يطبع بعد و قد طبع بعض أجزاءه و الحديث أخرجه بهذا السند و تغيير يسير فى الألفاظ كاتب الواقدى فى طبقاته ٣ ق ٢ / ٢٤٨.

٢- بل هو أقوى شاهد على أنهم كانوا أصحاب العقده التى كتبوها بينهم فى صحيفه راجع ذيل ص ٨٦ من هذا الجزء.

قلنا نحن لا- نرجع فى ثبوت إمامه من نقول بإمامته إلى أمثال هذه الأخبار بل لنا على ذلك أدله واضحة و حجج بينه و إنما أوردنا خير السقيفه ليعلم أن خلاف سعد و ذويه كان قادحا.

ثم لو سلمنا أنه كان مُبْطَلًا فى طلب الإمامه لنفسه على ما يقترحونه لم لا يعتد بخلافه و هو خالف فى أمرين أحدهما أنه اعتقد أن الإمامه تجوز للأَنْصار و الآخر أنه لم يرض بإمامه أبى بكر و لا بايعه و هذان خلافان ليس كونه مبطلا فى أحدهما يقتضى أن يكون مبطلا فى الآخر و ليس أحدهما مبنيًا على صاحبه فيكون فى إبطال الأصل إبطال الفرع لأن من ذهب إلى جواز الإمامه فى غير قریش لا يمنع من جوازها فى قریش فكيف يجعل امتناعه من بيعه قریش مبنيًا على أصله فى أن الإمامه تجوز فى غير قریش دليلًا على أنه مبطل فى امتناعه من بيعه إنسان بعينه.

و ليس لأحد أن يقول إن سعدا وحده لا يكون محقا و لا يكون خروجه عما عليه الأمة مؤثرا فى الإجماع و ذلك أن هذا استبعاد لا وجه له لأن سعدا مثل غيره من الصحابه الذين إذا خالفوا فى شىء أثر خلافهم فى الإجماع و لا يعد إجماعا.

فإن قيل إن خلاف واحد و اثنين لا يعتد به لأنه لا يكون سبيلا للمؤمنين و قول الجماعة يصح ذلك فيه.

قيل أول ما فيه أنه كان لسعد من الأولاد من يجوز أن يتناوله الكنايه عن الجماعة لأن أقل من يتناوله اللفظ ثلاثه فصاعدا و بعد فإذا كان لفظ المؤمنين يفيد الاستغراق على وجه الحقيقه فمن حمله على جماعه دون الاستغراق كان مجازا و إذا جاز حمله على هذا الضرب من المجاز جاز أن يحمل على الواحد لأنه قد يعبر عن الواحد بلفظ الجماعة مجازا على أنا قد بينا فيما تقدم أن هذه الآيات لا دلالة فيها على صحه التعلق بالإجماع و فى ذلك إسقاط هذا السؤال.

و أما الطريقه الثانيه فهى أن نسلم لهم ترك النكير و إظهار البيعه و

نقول ما الذى يدل على أنهم كانوا راضين بها و الرضا من أفعال القلوب لا يعلمه إلا الله تعالى ثم يقال لهم قد علمنا أن أمير المؤمنين عليه السلام تأخر عن البيعه و امتنع منها علما لا يتخالجنا فيه الشك و اختلف الناس فى مده تأخرها فمنهم من قال سته أشهر و منهم من قال أربعين يوما (1) و منهم من قال أقل و أكثر و ذلك يدل على إنكاره للبيعه و تسخطه لها فمن ادعى أنه بايع بعد ذلك مختارا راضيا بالبيعه فعليه الدلاله.

فإن قيل لو لم يكن راضيا بها لأنكر لأنه كان يتعين عليه الإنكار من حيث إن ما ارتكبه قبيح و من حيث إنه دفع عن مقامه و استحقاقه فلما لم ينكر دل على أنه كان راضيا.

قيل و لم زعمتم أنه لا-وجه لترك النكير إلا-الرضا دون غيره لأنه إذا كان ترك النكير قد يقع و يكون الداعى إليه غير الرضا كما قد يدعى إليه الرضا فليس لأحد أن يجعل فقدته دليل الرضا و النكير قد يرتفع لأمر منها التقيه و الخوف على النفس و ما جرى مجراها و منها العلم أو الظن بأنه يعقب من النكير ما هو أعظم من المنكر الذى يراد إنكاره و منها الاستغناء منه بنكير تقدم و أمور ظهرت ترفع اللبس و الإبهام فى الرضا بمثله و منها أن يكون للرضا و إذا كان ترك النكير منقسما لم يكن لأحد أن يخصه بوجه واحد و إنما يكون ترك النكير دلاله على الرضا فى الموضع الذى لا يكون له وجه سوى الرضا فمن أين لهم أنه لا

ص: ٣٨٦

١- قال اليعقوبى فى تاريخه ١١٦/٢، و لم يبايع على عليه السلام الا بعد سته أشهر، و قيل أربعين يوما، و قد مر عن ابن أبى الحديد أنه قال: «و الذى يقوله جمهور المحدثين و أعيانهم فانه عليه السلام امتنع عن البيعه سته أشهر و لزم بيته فلم يبايع حتى ماتت فاطمه عليها السلام، و كيف كان، الاختلاف مبنى على الاختلاف فى وفاه فاطمه الصديقه، فقد قيل أنها توفيت بعد النبى صلى الله عليه و آله بستة أشهر، و قيل ثمانيه أشهر، و قيل مائه يوم، و قيل بتسعين و قيل بخمسه و سبعين يوما، و لا أقل من القول بأربعين يوما» راجع ذخائر العقبى ٥٢ أسد الغابه ٥/٥٢٤، تهذيب التهذيب ١٢/٤٤٢.

وجه لترك النكير هاهنا إلا الرضا.

فإن قيل ليس الرضا أكثر من ترك النكير فمتى علمنا ارتفاع النكير علمنا الرضا.

قلنا هذا مما قد بينا فسادَه و بينا أن ترك النكير ينقسم إلى الرضا وغيره و بعد فما الفرق بين من قال هذا و بين من قال و ليس السخط أكثر من ارتفاع الرضا فمتى لم أعلم الرضا و أتحققه قطعت على السخط فيجب على من ادعى أن أمير المؤمنين عليه السلام كان راضيا أن ينقل ما يوجب كونه كذلك و لا يعتمد في أنه كان راضيا على أن نكيره ارتفع فإن للمقابل أن يقابل ذلك بما قدمنا ذكره و يجعل دليل كونه ساخطا ارتفاع رضاه.

فإن قال ليس يجب علينا أن ننقل ما يدل على رضاه أكثر من بيعته و ترك نكيره لأن الظاهر من ذلك يقتضى ما ذكرناه و على من ادعى خلافه و أنه كان مبطنا لخلاف الرضا أن يدل على ذلك فإنه خلاف الظاهر.

قيل له ليس الأمر على ما قدرته لأن سخط أمير المؤمنين عليه السلام هو الأصل لأنه لا خلاف بين الأمة في أنه عليه السلام سخط الأمر و أباه و نازع فيه و تأخر عن البيعه ثم لا خلاف أنه في المستقبل أظهر البيعه و لم يقم على ما كان عليه من إظهار الخلاف و النكير فنقلنا عن أحد الأصوليين اللذين كان عليهما من الامتناع عن البيعه و إظهار الخلاف أمر معلوم و لم ينقلنا عن الأصل الآخر الذى هو السخط و الكراهه شىء فيجب على من ادعى تغير الحال أن يدل على تغيرها و يذكر أمرا معلوما يقتضى ذلك و لا يرجع علينا فيلزمنا أن ندل على ما ذكرنا لأننا على ما بيناه متمسكون بالأصل المعلوم و إنما تجب الدلالة على من ادعى تغيير الحال.

و ليس له أن يجعل البيعه و ترك النكير دلالة الرضا لأننا قد بينا أن ذلك منقسم و لا ينقل من المعلوم المتحقق بأمر محتمل.

فإن قيل هذه الطريقة التى سلكتموها توجب الشك فى كل إجماع و تمنع

من أن نقطع على رضا أحد بشىء من الأشياء لأننا إنما نعلم الرضا في كل موضع نثبت فيه بمثل هذه الطريقه و بما هو أضعف منها.

قيل له إن كان لا طريق إلى معرفه الإجماع و رضى الناس بالأمر إلا ما أدعيته فلا طريق إذا إليه لكن الطريق إلى ذلك واضح و هو أن يعلم أن النكير لم يرتفع إلا للرضا و أنه لا وجه هناك سواه و هذا قد يعلم ضروره من شاهد الحال و قد يعلم من غاب عنها بالنقل و غيره حتى لا يرتاب بأن الرضا هو الداعى إلى ترك النكير أ لا ترى أنا نعلم كلنا علما لا يعترضه شك أن بيعه عمر و أبى عبيده و سالم لأبى بكر كانت عن رضى و موافقه و مبايعه فى الظاهر و الباطن و أنه لا-وجه لما أظهره من البيعه و الموافقه إلا-الرضا و لا-نعلم ذلك فى أمير المؤمنين عليه السلام و من جرى مجراه فلو كان الطريق واحدا لعلمنا الأمرين على سواء.

و هذا أحد ما يمكن الاعتماد عليه فى هذا الموضع فيقال لو كان أمير المؤمنين عليه السلام راضيا و ظاهره كباطنه فى الكف عن النكير لوجب أن نعلم ذلك من حاله كما علمناه من حال عمر و أبى عبيده فلما لم يكن ذلك معلوما دل على اختلاف الحال فيه.

و كيف يشكل على منصف أن بيعه أمير المؤمنين عليه السلام لم تكن عن رضا و الأخبار متظاهره من كل من روى السير بما يقتضى ذلك حتى أن من تأمل ما روى فى هذا الباب لم يبق عليه شك فى أنه عليه السلام أُلجئ إلى البيعه و صار إليها بعد المدافعه و المحاجزه لأمر اقتضت ذلك ليس من جملتها الرضا.

فَقَدْ رَوَى أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ جَابِرِ الْبَلَاذُرِيُّ وَ حَالَهُ فِي الثَّقَةِ عِنْدَ الْعَامَّةِ وَ الْبُعْدِ عَنِ مُقَارَبَةِ الشَّيْعَةِ وَ الضُّبُطِ لِمَا يَرَوِيهِ مَعْرُوفَةٌ قَالَ حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ الْهَيْثَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مُعَمَّرٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَعَثَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قَعَدَ عَنْ بَيْعَتِهِ وَ قَالَ ائْتِنِي بِهِ بِأَعْنَفِ الْعُنْفِ فَلَمَّا أَتَاهُ جَرَى بَيْنَهُمَا كَلَامٌ فَقَالَ لَهُ اخْلُبْ حَلْبًا لَكَ شَطْرُهُ وَ اللَّهُ

مَا حِزُّكَ عَلَى إِمَارَتِهِ الْيَوْمَ إِلَّا لِيَوْمِكَ غَدًا وَ مَا نَنْفَسُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ هَذَا الْأَمْرَ وَ لَكِنَّا أَنْكَرْنَا تَرْكَكُمْ مُشَاوِرَتَنَا وَ قُلْنَا إِنَّ لَنَا حَقًّا
لَا تَجْهَلُونَهُ ثُمَّ آتَاهُ فَبَايَعَهُ. (١).

و هذا الخبر يتضمن ما جرت عليه الحال و ما تقوله الشيعة بعينه و قد أنطق الله به روايتهم.

وَ قَدْ رَوَى الْبَلَاذُرِيُّ عَنِ الْمِدَائِنِيِّ عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ مُحَارِبٍ عَنْ سُيَلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أُرْسِلَ عُمَرُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ يُرِيدُهُ إِلَى النَّبِيِّ فَلَمْ يَبَايِعْ فَجَاءَ عُمَرُ وَ مَعَهُ قَبَسٌ فَتَلَقَّتْهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَى الْبَابِ فَقَالَتْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ أَ تَرَكَ مُحْرَقًا
عَلَى بَابِي قَالَ نَعَمْ وَ ذَلِكَ أَقْوَى فِيمَا جَاءَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ وَ جَاءَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَايَعَهُ. (٢).

و هذا الخبر قد روته الشيعة من طرق كثيرة و إنما الطريف أن يرويه شيوخ محدثي العامه لكنهم كانوا يروون ما سمعوا بالسلامه
و ربما تنبهوا على ما في بعض ما يروونه عليهم فكفوا عنه (٣) و أى اختيار لمن يحرق عليه بابه حتى يبايع.

ص: ٣٨٩

١- تاريخ البلاذرى ١ / ٥٨٧ و قد مر فيما سبق نصوص فى ذلك، راجع ص ٣١٨.

٢- تاريخ البلاذرى (أنساب الأشراف) ١ / ٥٨٦ و حديث الاحراق قد مضى مصادره ص ٢٠٤ و ٢٦٨ و ٣١١، راجعه.

٣- و هذا كثير فى أحاديثهم، من ذلك أن ابن أبى شيبه و الحسن بن سفيان و البزار و البيهقى فى السنن رووا فى حديث فرض
العطايا- و الحديث طويل-: قالوا: و فرض عمر لاهل مكه و للناس ثمانمائه ثمانمائه فجاهه طلحه بن عبيدالله بانه عثمان ففرض له
ثمانمائه ، فمر به النضر بن أنس فقال عمر : افرضوا له فى ألفين ، فقال طلحه : جئتكم بمثله ففرضت له ثمانمائه و فرضت لهذا
ألفين؟ فقال : ان أبا هذا لقينى يوم أحد فقال لى : ما فعل رسول الله؟ فقلت : ما أراه الا قد قتل ، فسل سيفه و كسر غمده و قال :
ان كان رسول الله قد قتل فان الله حى لا يموت ، فقاتل حتى قتل .. أخرج الحديث فى منتخب كنز العمال عن هؤلاء المذكورين
ج ٢ ص ١٦٣ ، و قال : روى ابن سعد صدره. فترى ابن سعد يخرج الحديث فى طبقاته ٣ ق ١ / ٢١٣ حديث فرض العطايا كما
ذكره المتقى الهندى ، لكنه أعرض عن ذيل الحديث لما فيه من الازراء بعمر و الفضيحه له حيث يقول نفسه و يعترف بأنه قد قال
لنضر بن مالك بن ضمضم من بنى عدى بن النجار يوم أحد « ما أرى رسول الله الا قد قتل ». مع أنه كان يقول يوم السقيفه
بغلظه و تشدد « لا أسمع رجلا يقول مات رسول الله الا ضربته بسيفى ، انه ما مات رسول الله » (راجع ص ١٧٩ من هذا الجزء).
بل و كان يؤيد اعتقاده بذلك و يبرمه قائلاً : والله ما كان يقع فى نفسى الا ذاك. و كنت أرى أن رسول الله سيدبر أمرنا حتى
يكون آخرنا (طبقات ابن سعد ٢ ق ٢ / ٥ الطبرى ٣ / ٢١٠) فحديث أنس هذا _ وهو عم مالك بن أنس خادم رسول الله جاء
فى سيره ابن اسحاق و هكذا مغازى الواقدى و اللفظ للاول : قال : حدثنى القاسم بن عبدالرحمن ابن رافع أخو بنى عدى بن
النجار قال : انتهى أنس بن النضر عم أنس بن مالك إلى عمر ابن الخطاب و طلحه بن عبيدالله فى رجال من المهاجرين و الانصار
، و قد ألقوا بأيديهم فقال : ما يجلسكم؟ قالوا : قتل رسول الله ، قال : فما ذا تصنعون بالحياه بعده؟ قوموا فموتوا على مامات عليه
رسول الله ، ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل (راجع سيره ابن هشام ١ / ٨٣ ، مغازى الواقدى .. و أخرجه شارح النهج فى ٣ /

٣٨٩.

وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو الْبَجَلِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَبِيبِ الْعَامِرِيِّ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: وَاللَّهِ مَا بَايَعَ عَلِيًّا حَتَّى رَأَى الدُّخَانَ قَدْ دَخَلَ بَيْتَهُ. (١).

وَرَوَى الْمَدَائِنِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرَ عَنْ أَبِي عَوْنٍ قَالَ: لَمَّا ارْتَدَّتِ الْعَرَبُ مَشَى عُثْمَانُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا ابْنَ عَمِّ إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ إِلَى قِتَالِ هَذَا الْعَدُوِّ وَ أَنْتَ لَمْ تُبَايِعْ وَ لَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى مَشَى إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَسَرَّ الْمُسْلِمُونَ بِذَلِكَ وَ جَدَّ

ص: ٣٩٠

١- الغارات مخطوط بعد.

وَرَوَى الْبَلَاذُرِيُّ عَنِ الْمِدَائِنِيِّ عَنِ أَبِي جَزَى عَنِ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ عُرْوَةَ عَنِ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمْ يُبَايِعْ عَلِيٌّ أَبَا بَكْرٍ حَتَّى مَاتَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بَعْدَ سِتِّهِ أَشْهُرٍ فَلَمَّا مَاتَتْ ضَرَعَ إِلَى صُلْحِ أَبِي بَكْرٍ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَهُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ لَا تَأْتِهِ وَحَدِّكَ قَالَ فَمَاذَا يَصِيحُونَ بِي فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ مَا نَفِسْنَا عَلَيْكَ مَا سَأَقَّ اللَّهُ إِلَيْكَ مِنْ فَضْلٍ وَخَيْرٍ وَ لَكِنَّا كُنَّا نَرَى أَنَّ لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيبًا اسْتَبَدَّ بِهِ عَلَيْنَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَاللَّهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَرَابَتِي فَلَمْ يَزَلْ عَلِيُّ يَذْكُرُ حَقَّهُ وَ قَرَابَتَهُ حَتَّى بَكَى أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ مِعَادُكَ الْعَيْشِيَّةُ فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ خَطَبَ فَذَكَرَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَيَعْتَهُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَمْ يَحْبِسْنِي عَنْ بَيْعِهِ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا أَكُونَ عَارِفًا بِحَقِّهِ لَكِنَّا كُنَّا نَرَى أَنَّ لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيبًا اسْتَبَدَّ بِهِ عَلَيْنَا ثُمَّ بَايَعَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ أَصَبْتَ وَ أَحْسَنْتَ. (٢).

ص: ٣٩١

١- رواه البلاذري في الأنساب ١/ ٥٨٧ بهذا السند واللفظ و زاد: «و قطعت البعوث».

٢- أنساب الأشراف ١/ ٥٨٦ والحديث مختصر رواه الطبري في تاريخه ٣/ ٢٠٧ ٢٠٩ على وجهه، و صدر الحديث في مطالبه فاطمه و العباس ميراثهما الى أن قال: فمكثت فاطمه ستة أشهر بعد رسول الله ثم توفيت. قال معمر: فقال رجل للزهري: أفلم يبايعه على ستة أشهر؟ قال: لا- ولا- أحد من بني هاشم، حتى بايعه على فلما رأى على انصراف وجوه الناس عنه ضرع إلى مصالحه أبي بكر فأرسل إلى أبي بكر أن اتنا ولا- يأتنا معك أحد، وكره أن يأتيه عمر لما علم من شدة عمر، فقال عمر: لا تأتهم وحدك.. فانطلق أبو بكر فدخل على علي وقد جمع بني هاشم عنده فقام على فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أما بعد، فانه لم يمنعنا من أن نبايعك يا أبا بكر انكار لفضيلتك ولا نفاسه عليك بخير ساقه الله اليك ولكننا نرى أن لنا في هذا الامر حقا فاستبددتم به علينا ثم ذكر قرابته من رسول الله وحقهم، فلم يزل على يقول ذلك بكى أبو بكر، فلما صمت على تشهد أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أما بعد فوالله لقرابه رسول الله أحب إلي أن أصل من قرابتي، واني والله ما ألوت في هذه الاموال التي كانت بيني وبينكم غير الخير، ولكني سمعت رسول الله يقول: لا نورث ما تركنا فهو صدقه انما يأكل آل محمد في هذا المال.. الحديث.

و من تأمل هذه الأخبار علم كيف وقعت هذه البيعة و ما الداعى إليها و لو كانت الحال سليمة و النيات صافية و التهمة مرتفعة لما منع عمر أبا بكر من أن يصير إلى أمير المؤمنين عليه السلام وحده.

و رَوَى إِبْرَاهِيمُ التَّفَيْضِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الرَّهْرِيِّ قَالَ: مَا بَايَعَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا بَعْدَ سِتِّهِ أَشْهُرٍ وَ مَا اجْتَرَى عَلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ. (١).

و رَوَى التَّفَيْضِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عِاصِمِ بْنِ عِمَامٍ الْبَجَلِيِّ عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ شَيْفَانَ بْنِ فَرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَيَاءُ بُرَيْدَةَ حَتَّى رَكَزَ رَأْيَتُهُ فِي وَسْطِ أُسْلَمَ ثُمَّ قَالَ لَا أَبَايَ حَتَّى يُبَايَعَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بُرَيْدَةُ ادْخُلِي فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَإِنَّ اجْتِمَاعَهُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ اخْتِلَافِهِمْ الْيَوْمَ. (٢).

و رَوَى إِبْرَاهِيمُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُمْ بَايِعُوا فَإِنَّ هَؤُلَاءِ خَيْرٌ مِنِّي أَنْ يَأْخُذُوا مَا لَيْسَ لَهُمْ أَوْ أَقَاتَلَهُمْ وَ أُفْرَقَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ (٣).

و رَوَى إِبْرَاهِيمُ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَاتِ عَنْ قَلِيبِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: أَبَتْ أُسْلَمُ أَنْ تُبَايَعَ فَقَالُوا مَا كُنَّا تُبَايِعَ حَتَّى يُبَايَعَ بُرَيْدَةَ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِبُرَيْدَةَ عَلِيٌّ وَ لِيُكْمَ مِنْ بَعِيدِي قَالَ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا هَؤُلَاءِ إِنَّ هَؤُلَاءِ خَيْرٌ مِنَّا أَنْ يَظْلُمُونِي حَقِّي وَ أَبَايَعَهُمْ فَارْتَدَّ النَّاسُ حَتَّى بَلَغَتْ

ص: ٣٩٢

١- الغارات مخطوط.

٢- الغارات مخطوط.

٣- الغارات مخطوط.

الرَّذَّةُ أَحَدًا فَاخْتَرْتُ أَنْ أَظْلَمَ حَقِّي وَإِنْ فَعَلُوا مَا فَعَلُوا (١).

وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ يَزِيدَ الْأَوْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: مَا رَحِمْتُ أَحَدًا رَحِمْتِي عَلَيَّا حِينَ أَتَيْتُ بِهِ مُتَبَا فَقِيلَ لَهُ بَايِعْ قَالَ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالُوا إِذَا نَقْتَلَكَ قَالَ إِذَا تَقْتُلُونَ عَبْدَ اللَّهِ وَ أَحَا رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ بَايِعْ كَذَا وَ ضَمَّ يَدَهُ الْيَمْنَى. (٢).

وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَخْلَدِ بْنِ الْجَلِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ يَزِيدَ الْأَوْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: إِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ إِذْ جِيءَ بِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ بَايِعْ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنْ أَنَا لَمْ أَبَايِعْ قَالَ أَضْرِبُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ فَبَايَعَهُ. (٣).

و قد روى هذا المعنى من طرق مختلفة و بألفاظ متقاربه المعنى و إن اختلف لفظها و

أنه عليه السلام كان يقول فى ذلك اليوم لَمَّا أُكْرِهَ عَلَى الْبَيْعَةِ وَ حَذَرَ مِنَ التَّقَاعِدِ عَنْهَا يَا ابْنَ أُمِّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَ كَادُوا يَفْتُلُونِي فَلَا تُسْمِئْ بِي الْأَعْدَاءَ وَ لَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ يردد ذلك و يكرره.

و ذكر أكثر ما روى فى هذا المعنى يطول (٤) فضلا عن ذكر جميعه و فيما أشرنا إليه كفايه و دلالة على أن البيعه لم تكن عن رضا و اختيار.

فإن قيل كل ما رويموه فى هذا المعنى أخبار آحاد لا توجب علما.

قلنا كل خبر مما ذكرناه و إن كان واردا من طريق الآحاد فإن معناه الذى تضمنه متواتر و المعول على المعنى دون اللفظ و من استقرى الأخبار وجد معنى إكراهه عليه السلام على البيعه و أنه دخل فيها مستدفا للشر و خوفا من تفرق كلمه المسلمين و قد وردت به أخبار كثيره من طرق مختلفه تخرج عن حد الآحاد

ص: ٣٩٣

١- الغارات مخطوط.

٢- الغارات مخطوط.

٣- الغارات مخطوط.

٤- سبق ذكرها فى هذا المجلد.

إلى التواتر و بعد فأدون منزله هذه الأخبار إذا كانت آحادا أن تقتضى الظن و تمنع من القطع على أنه لم يكن هناك خوف و لا إكراه و إذا كنا لا نعلم أن البيعه وقعت عن رضا و اختيار مع التجويز لأن يكون هناك أسباب إكراه فأولى أن لا نقطع على الرضا و الاختيار مع الظن لأسباب الإكراه و الخوف فإن قيل التقيه لا تكون إلا عن خوف شديد و لا بد له من أسباب و أمارات تظهر فمتى لم تظهر أسبابه لم يسغ تجويزه و إذا كان غير جائز فلا تقيه قلنا و أى أسباب و أمارات هى أظهر مما ذكرناه و رويناه هذا إن أردتم بالظهور النقل و الروايه على الجملة و إن أردتم بالظهور أن ينقله جميع الأئمه و يعلموه و لا- يرتابوا به فذاك اقتراح منكم لا- ترجعون فيه إلى حجه و لنا أن نقول لكم من أين أوجبتم ذلك و ما المانع من أن ينقل أسباب التقيه قوم و يعرض عن نقلها آخرون لأغراض لهم و صوارف تصرفهم عن النقل و لا خفاء بما فى هذه الدعوى و أمثالها.

على أن الأمر فى ظهور أسباب التقيه أوضح من أن يحتاج فيه إلى روايه خبر و نقل لفظ مخصوص لأنكم تعلمون أن أمير المؤمنين عليه السلام تأخر عن البيعه تأخرا علم و ارتفع الخلاف فيه ثم بايع بعد زمان متراخ و إن اختلف فى مدته و لم تكن بيعته و إمساكه عن النكير الذى كان وقع منه إلا بعد أن استقر الأمر لمن عقده و بايعه الأنصار و المهاجرون و أجمع عليه فى الظاهر المسلمون و شاع بينهم أن بيعته انعقدت بالإجماع و الاتفاق و أن من خالف عليه كان شاقا لعصا المسلمين مبتدعا فى الدين رادا على الله و على رسوله و بهذا بعينه احتجوا على من قعد عن البيعه و تأخر عنها فأى سبب للخوف أظهر مما ذكرناه.

و كيف يراد سبب له و لا شىء يذكر فى هذا الباب إلا و هو أضعف مما أشرنا إليه و كيف يمكن أمير المؤمنين عليه السلام المقام على خلاف من بايعه جميع المسلمين و أظهروا الرضا به و السكون إليه و أن مخالفه مبتدع خارج عن المله.

و إنما يصح أن يقال إن الخوف لا بد له من أماره و أسباب تظهر و إن نفيه

واجب عند ارتفاع أسبابه و لو كان أمير المؤمنين عليه السلام بايع في الابتداء من الأمر مبتدئا بالبيعة طالبا لها راغبا فيها من غير تقاعد و من غير أن تأخذه الألسن باللوم و العذل فيقول واحد حسدت الرجل و يقول آخر أردت الفرقه و وقوع الاختلاف بين المسلمين و يقول آخر متى أقمت على هذا لم يقاتل أحد أهل الرِّدَّة و يطمع المرتدون في المسلمين و من غير أن يتلوم أو يترصص حتى يجتمع المتفرقون و يدخل الخارجون و لا- يبقى إلا- راض أو متظاهر بالرضا فأَمَّا وَ الْأَمْرُ جَرَى عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ فَالظَّاهِرُ الَّذِي لَا إِشْكَالَ فِيهِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَايَعَ مُسْتَدْفِعًا لِلشَّرِّ وَ فَرَارًا مِنَ الْفِتْنَةِ وَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُ بَقِيَّةٌ وَ لَا عِذْرٌ فِي الْمَحَاجِزَةِ وَ الْمُدَافِعَةِ.

هذا إذا عوَّلنا في إمساكه عن النكير على الخوف المقتضى للتقيه و قد يجوز أن يكون سبب إمساكه عن النكير غير الخوف إما منفردا أو مضموما إليه و ذلك أنه لا خلاف بيننا و بين من خالفنا في هذه المسألة أن المنكر إنما يجب إنكاره بشرائط منها أن لا يغلب في الظن أنه يؤدي إلى منكر هو أعظم منه و أنه متى غلب في الظن ما ذكرناه لم يجز إنكاره و لعل هذه كانت حال أمير المؤمنين في ترك النكير.

و الشيعة لا تقتصر في هذا الباب على التجويز بل تروى روايات كثيرة أن النبي صلى الله عليه و آله عهد إلى أمير المؤمنين عليه السلام بذلك و أنذره بأن القوم يدفعونه عن الأمر و يغلبونه عليه و أنه متى نازعهم فيه أدى ذلك إلى الرِّدَّة و رجوع الحرب جذعه و أمره بالإغضاء و الإمساك إلى أن يتمكن من القيام بالأمر و التجويز في هذا الباب لما ذكرنا كاف.

فإن قيل هذا يؤدي إلى أن يجوز في كل من ترك إنكار منكر هذا الوجه بعينه فلا نذمه على ترك نكيره و لا نقطع على رضاه به.

قلنا لا شك في أن من رأيناه كاقفاً عن نكير منكر و نحن نجوِّز أن يكون إنما كفَّ عن نكيره لظنه أنه يعقب ما هو أعظم منه فإننا لا نذمه و لا نرميه أيضا

بالرضا به و إنما نفعل ذلك عند علمنا بارتفاع سائر الأعداء و حصول شرائط جميع إنكار المنكر و ما نعلم بيننا و بينكم خلافاً في هذا الذى ذكرناه على الجملة و إنما يقع التناسى للأصول إذا بلغ الكلام إلى الإمامه.

و ليس لأحد أن يقول إن غلبه الظن بأن إنكار المنكر يؤدي إلى ما هو أعظم منه لا بد فيه من أمارات تظهر و تنقل و فى فقد علمنا بذلك دلالة على أنه لم يكن و ذلك أن الأمارات إنما يجب أن تكون ظاهره لمن شاهد الحال و غلب فى ظنه ما ذكرناه دون من لم تكن هذه حاله و نحن خارجون عن ذلك و الأمارات الظاهره فى تلك الحال لمن غلب فى ظنه ما يقتضيه ليست مما يُثقلُ و يُزوى و إنما يُعرفُ بشاهد الحال و ربما ظهرت أيضاً لبعض الحاضرين دون بعض

على أن كل هذا الكلام إنما نتكلفه متى لم نبن كلامنا على صحه النص على أمير المؤمنين عليه السلام و متى بنينا الكلام فى أسباب ترك النكير على ما قدمناه من صحه النص ظهر الأمر ظهوراً يرفع الشبهه لأنه إذا كان هو عليه السلام المنصوص عليه بالإمامه و المشار إليه من بينهم بالخلافه ثم رأهم بعد وفاه الرسول صلى الله عليه و آله تنازعوا الأمر بينهم تنازعاً من لم يسمعوا فيه نصاً و لا أعطوا فيه عهداً و صاروا إلى إحدى الجهتين بطريقه الاختيار و صمموا على أن ذلك هو الواجب الذى لا معدل عنه و لا حق سواه علم صلى الله عليه أن ذلك موبس من نزوعهم و رجوعهم و مخيف من ناحيتهم و أنهم إذا استجازوا إطراح عهد الرسول و اتباع الشبهه فيه فهم بأن يطرحوا إنكار غيره و يعرضوا عن وعظه و تذكيره أولى و أخرى.

و لا شبهه على عاقل فى أن النص إن كان حقاً على ما نقوله و دفع ذلك الدفع فإن النكير هناك لا ينجع و لا ينفع و إنه مؤد إلى غايه مكروه فاعليه.

فإن قالوا إنما تأخر عليه السلام استيحاشاً من استبدادهم بالأمر دون مشاورته و مطالعته أو لاشتغاله بتجهيز الرسول صلى الله عليه و آله ثم بأمر

قيل هذا لا- يصح على مذهبكم لأن مشاورته لا تجب عليهم و عقد الإمامه يتم بمن عقدها و لا يفتقر فى صحته و تمامه إلى حضوره عليه السلام و ما تدعونه من خوف الفتنة فهو عليه السلام كان أعلم به و أخوف له فكيف يتأخر عليه السلام عما يجب عليه من أجل أنهم لم يفعلوا ما لا يجب عليهم و كيف يستوحش ممن عدل عن مشاورته و هى غير واجبه عندهم فى حال السلم و الأمن و هل هذا إلا سوء ثناء على أمير المؤمنين عليه السلام و نسبه له إلى ما يتنزه قدره و دينه عنه.

فإن قيل إن هذا يجرى مجرى امرأه لها إخوه كبار و صغار فتولى أمرها الصغار فى التزويج فإنه لا بد أن يستوحش الكبار من ذلك.

قيل له إن الكبير متى كان دينا خائفا من الله تعالى فإن استيحاشه و ثقل ما يجرى على طبعه لا- يجوز أن يبلغ به إلى إظهار الكراهه للعقد و الخلاف فيه و إيهاً أنه غير مُمَضَّى و لا صواب و كل هذا جرى من أمير المؤمنين عليه السلام فكيف يضاف إليه مع المعلوم من خشونه أمير المؤمنين فى الدين و غضبه له (1) الاستيحاش من الحق و الغضب مما يورد إليه تحرزا عن الفتنة و تلافيا للفرقه.

و أما الاشتغال بالنبى صلى الله عليه و آله فإنه كان ساعه من نهار و التأخر كان شهورا و المقلل قال أياما و تلك الساعه أيضا كان يمكن فيها إظهار الرضا و المراسله به بدلا من إظهار السخط و الخلاف.

و أما فاطمه عليها السلام فإنها توفيت بعد أشهر فكيف يشتغل بوفاتها عن البيعه المتقدمه مع تراخيها و عندهم أيضا أنه تأخر عن البيعه أياما يسيره و أكثرهم يقول أربعين يوما فكيف يشتغل ما يكون بعد أشهر عما كان قبلها و من أدل دليل على أن كفه عن النكير و إظهار الرضا لم يكن اختيارا و إثارا بل كان لبعض

ص: ٣٩٧

١- فى المصدر المطبوع: «الا- كراهيه للواجب و الاستيحاش من الحق و الغضب مما يورد إليه...» و فى هامش الشافى كالاستدراك، «الا- كراهيه للواجب و الاستيحاش من الحق، و الاستيحاش من الحق و الغضب...» و كلاهما سهو ظاهر عند التأمل.

ما ذكرناه أنه لا- وجه لمبايعته بعد الإباء إلا ما ذكرناه بعينه فإن إباء المتقدم لا يخلو من وجوه إما أن يكون لاشتغاله بالنبى و ابنته صلوات الله و سلامه عليهما أو استيحاشا من ترك مشاورته و قد أبطنا ذلك بما لا زياده عليه أو لأنه كان ناظرا فى الأمر و مرتثيا فى صحه العقد إما بأن يكون ناظرا فى صلاح المعقود له الإمامه أو فى تكامل شرائط عقد إمامته و وقوعه على وجه المصلحه فكل ذلك لا- يجوز أن يخفى على أمير المؤمنين عليه السلام و لا- ملتبسا بل كان به أعلم و إليه أسبق و لو جاز أن يخفى عليه مثله وقتا و وقتين لما جاز أن يستمر عليه الأوقات و يتراخى المدد فى خفائه.

و كيف يشكل عليه صلاح أبى بكر للإمامه و عندهم أن ذلك كان معلوما ضروره لكل أحد و كذلك عندهم صفات العقادين و عددهم و شروط العقد الصحيح مما نص النبى صلى الله عليه و آله عليه و أعلم الجماعه به على سبيل التفصيل فلم يبق شىء يرتئى فيه مثل أمير المؤمنين عليه السلام و ينظر فى إصابته النظر الطويل و لم يبق وجه يحمل عليه إباؤه و امتناعه من البيعه فى الأول إلا ما نذكره من أنها وقعت فى غير حقها و لغير مستحقها و ذلك يقتضى أن رجوعه إليها لم يكن إلا لضرب من التدبير.

فإن استدلوا على رضاه بما ادعوه من إظهار المعاونه و المعاضده و إشارته عليه بقتال أهل الرده فكل ذلك قد مضى الجواب عنه و قد بينا أن ذلك دعوى لا يعلم منه عليه السلام معاضده و لا مشوره و أن الفتيا يجب عليه من حيث لا يجوز للعالم إذا استفتى عن شىء أن لا يجيب عنه و ما يروى من دفاعه عن المدينه فإنما فعل لوجوب ذلك عليه و على كل مسلم لا لمكانهم و أمرهم بل لأنه دفع عن حريمه و حرم النبى صلى الله عليه و آله و ليس لهم أن يقولوا إنه لو ادعى الحق لوجد أنصارا كالعباس و الزبير و أبى سفيان و خالد بن سعيد لأنه لا نصره فيمن ذكر و لا فى أضعافهم إذا كان الجمهور على خلافه و هذا أظهر من أن يخفى.

و ليس لأحد أن يقول كيف يجوز مع شجاعته و ما خصه الله به من القوه الخارقه للعاده أن يخاف منهم و لا يقدم على قتالهم لو لا أنهم كانوا محقين و ذلك

أن شجاعته و إن كانت على ما ذكرت و أفضل فلا تبلغ إلى أن يغلب جميع الخلق و يحارب سائر الناس و هو مع الشجاعه بشر يقوى و يضعف و يخاف و يأمن و التقيه جائزه على البشر الذين يضعفون عن دفع المكروه عنهم.

فإن قيل أليس الحسين عليه السلام أظهر النكير على بنى أميه من يزيد و غيره و كان يجب أن لا ينقص نكيره عن نكيره و لم يكن فزعه من أبى بكر إلا دون فزعه من يزيد.

قيل هذا بعيد من الصواب لأننا قد بينا الأسباب المانعه من النكير و ليس الخوف فى تلك الحال كالخوف من يزيد و بنى أميه و كيف يكون الخوف من مظهر للفسوق و الخلاءه و المَجَانَه متهتك لا مُسِيكَه عنده و لا شبهه فى أن إمامته ملك و غلبه و أنه لا شرط من شرائط الإمامه فيه كالخوف من مقدم معظم جميل الظاهر يرى أكثر الأمه أن الإمامه له دونه و أنها أدنى منازلها و ما الجامع بين الأمرين إلا كالجامع بين الضدين.

على أن القوم الذين امتنعوا من بيعه يزيد قد عرف ما جرى عليهم من القتل و المكروه فيه.

على أن الحسين عليه السلام أظهر الخلاف لما وجد بعض الأعوان عليه و طمع فى معاونه من خذله و قعد عنه ثم إن حاله آلت مع اجتهاده عليه السلام و اجتهاد من اجتهد معه فى نصرته إلى ما آلت إليه.

و ليس لأحد أن يقول إنه كان بعيدا من التقيه لما انتهت الإمامه إليه و حين ناضل أهل البصره و صفين كان واجد الأنصار فكان يجب أن يظهر النكير و ذلك أن كثيرا من التقيه و إن كان زال فى أيامه فقد بقى كثير منها لأن أكثر من كان معه كان يعتقد إمامه المتقدمين عليه و أن إمامته ثبتت كما ثبتت إمامه من تقدم بالاختيار فلأجل ذلك لم يتمكن من إظهار جميع ما فى نفسه و لم ينقض أحكام القوم و أمر قضاياه على أن يحكموا بما كانوا يحكمون و قد بينا ذلك فيما تقدم على وجه لا يخفى على من أمعن النظر و أنصف من نفسه

فإن قيل لو جاز التقيه مع فقد أسباب التقيه لم نأمن في أكثر ما ظهر من النبي صلى الله عليه وآله أن يكون على سبيل التقيه.

قيل هذا باطل لأننا قد بينا أن أسباب التقيه كانت ظاهره لم تكن مفقوده فأما الرسول صلى الله عليه وآله فإنما لم تجز التقيه عليه لأن الشريعة لا تعرف إلا من جهته ولا يوصل إليها إلا بقوله فمتى جازت التقيه عليه لم يكن لنا إلى العلم بما كُلفناه طريقاً وليس العلم بأن الإمام منصوص عليه موقوفاً على قول الإمام ولا يعلم إلا من جهته حتى يكون تقيته دافعه لطريق العلم فبان الفرق بين الأمرين (١).

ثم يقال له (٢) وقد كان فيمن أنكر و امتنع من البيعه مثل خالد بن سعيد بن العاص (٣) و سلمان و قوله كرديد و نكرديد (٤) و مثل أبي ذر و عمار و المقداد

ص: ٤٠٠

١- تلخيص الشافى ٨٧، الشافى ٤٠٠، وفيهما بعد ذلك أسئلته و أجوبه أضرب عنها المؤلف، لعدم التناسب بالمقام كثيراً.

٢- تلخيص الشافى: ٩١، الشافى ٤٠١.

٣- راجع ص ١٩٢، و أضف الى ذلك ما رواه اليعقوبى فى تاريخه ١١٦ / ٢ قال: « وكان خالد غائباً فأتى علياً فقال : هلم أبايعك ، فوالله ما فى الناس أحد أولى بمقام محمد منك .» وروى الجوهري بالاسناد ، عن مكحول ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) استعمل خالد بن سعيد بن العاص على عمل (يعنى صنعاء) فقدم بعد ما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد بايع الناس أبا بكر فدعاه إلى البيعه فأبى ، فقال عمر : دعنى و اياه ، فمنعه أبو بكر حتى مضت عليه سنه ، ثم مر به أبو بكر وهو جالس على بابهِ ، فناداه خالد يا أبا بكر هل لك فى البيعه قال : نعم قال : فادن فدنا منه فبايعه خالد وهو قاعد على بابهِ أخرجته ابن أبى الحديد فى شرح النهج ١٧ / ٢ ، وروى مثله البلاذرى فى أنساب الاشراف ١ / ٥٨٨ عن المدائنى وفيه : فقال أبو بكر ما رأيك فى البيعه؟ قال : أبايع ، فأتاه أبو بكر فأدخله الدار و بايعه ، قال : وقال غير المدائنى : بايع خالد أبا بكر بعد شهرين.

٤- راجع ص ١٩٣-١٩٤ و ما بعده.

و غيرهم و أقوالهم فى ذلك معروفه.

فإن قالوا كل هؤلاء بايعوا و تولوا الأمور من قبله و من قبل غيره فلم يبق منهم خلاف.

قيل نحن نسلم أنهم بايعوا فمن أين أنهم رضوا به لأننا قد بينا فى ذلك ما فيه مقنع و إذا كان أمير المؤمنين عليه السلام مع عظم قدره و علو منزلته قد ألجأته الحال إلى البيعه فأولى أن تلجئ غيره ممن لا يدانيه فى أفعاله.

فإن قيل المروى عن سلمان أنه قال كرديد و نكرديد و ليس بمقطوع به.

قلنا إن كان خبر السقيفه و شرح ما جرى فيها من الأقوال و الأفعال مقطوعا به فقول سلمان مقطوع به لأن كل من روى السقيفه رواه و ليس هذا مما يختص الشيعة بنقله فيتهمونهم فيه و ليس لهم أن يقولوا كيف خاطبهم بالفارسيه و هم عرب و إن كان فيهم من فهم الفارسيه لا- يكون إلا- آحادا لا- يجب قبول قولهم و ذلك أن سلمان و إن تكلم بالفارسيه فقد فسره بقوله أصبتم و أخطأتم أصبتم سنه الأولين و أخطأتم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و قوله أما و الله لو وضعتموها حيث وضعها الله لأكلتم من فوق رءوسكم و تحت أرجلكم رغدا أما و الله حيث عدلتم بها عن أهل بيت نبيكم ليطمعن فيها الطلقاء و أبناء الطلقاء حتى روى عن ابن عمر أنه قال ما أبغضت أحدا كبغضى سلمان يوم قال هذا القول و إنى قلت يريد شق عصا المسلمين و وقوع الخلاف بينهم و لا- أحببت أحدا كحبنى له يوم رأيت مروان بن الحكم على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله فقلت رحم الله سلمان لقد طمع فيه الطلقاء و أبناء الطلقاء (١) و غير ذلك من الألفاظ المنقوله عنه.

و قد يجوز أن يجمع فى إنكاره بين الفارسيه و العرييه ليفهم إنكاره أهل اللغتين معا فلم يُخاطب على هذا العرب بالفارسيه فأما قول السائل إنَّ راويهُ واحدٌ من حيث لا- يجوز أن يرويه إلا- من فهم الفارسيه فطريف لأن الشىء قد يرويه من لا يعرف معناه فلعل الناقلين لهذا الكلام كانوا جميعا أو كان أكثرهم لا يفهم معناه

ص: ٤٠١

١- راجع ص ٢١١.

غير أنهم نقلوا ما سمعوا و فهم معناه من عرف اللغه أو أخبره عنه من يعرفها.

فإن قالوا قوله كرديد و نكرديد فيه تثبيت لإمامته قيل هذا باطل لأنه أراد بقوله كرديد فعلتم و بقوله نكرديد لم تفعلوا و المعنى أنكم عقدتم لمن لا يصلح للأمر و لا يستحقه و عدلتم عن المستحق و هذه عادة الناس فى إنكار ما يجرى على غير وجهه لأنهم يقولون فعل فلان و لم يفعل و المراد ما ذكرناه و قد صرح سلمان رحمه الله بذلك فى قوله أصبتم سنه الأولين و أخطأتم أهل بيت نبيكم و قد فسر بالعربيه معنى كلامه.

فإن قالوا أراد أصبتم الحق و أخطأتم المعدن لأن عادة الفرس أن لا يزيل المُلْك عن أهل بيت المَلِك.

قيل الذى يبطل هذا الكلام تفسير سلمان لكلام نفسه فهو أعرف بمعناه على أن سلمان رحمه الله عليه كان أتقى لله و أعرف به من أن يريد من المسلمين أن يسلكوا سنن الأكاسره و الجبابره و يعدلوا عما شرعه لهم نبيهم صلى الله عليه و آله فإن قيل فقد تولى سلمان لعمر المدائن فلو لا أنه كان راضيا بذلك لم يتول ذلك.

قيل ذلك أيضا محمول على التقية و ما اقتضى إظهار البيعه و الرضا يقتضيه و ليس لهم أن يقولوا و أى تقية فى الولايات لأنه غير ممتنع أن يعرض عليه هذه الولايات ليتمتحن بها و يغلب فى ظنه أنه إن عدل عنها و أباهها نسب إلى الخلاف و اعتقدت فيه العداوه و لم يأمن المكروه و هذه حال توجب عليه أن يتولى ما عرض عليه و كذلك الكلام فى تولى عمار رحمه الله عليه الكوفه و نفوذ المقداد فى بعوث القوم.

على أنه يجوز عندنا تولى الأمر من قبل من لا يستحقه إذا ظن أنه يقوم بما أمر الله تعالى و يضع الأشياء فى مواضعها من الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و لعل القوم علموا ذلك أو ظنوه.

و أما أقوال أبي ذر تصريحاً و تلويحاً فمعروفه مذكوره و ليس لهم أن يقولوا إنه روى عنه تعظيم القوم و مدحهم و ذلك أن ذلك يمكن إذا سلم حمله على التقيه و الخوف كما قلناه فيما رووه عن أمير المؤمنين عليه السلام.

ثم يقال للمعتزله ما اعتبرتموه من الإجماع فى إمامه أبى بكر يلزم عليه القول بإمامه معاويه لأن الناس بعد صلح الحسن عليه السلام بين نفسين مظهر للرضا ببيعتة و بين كافٍ عن النكير فيجب أن يكون ذلك دلالة على إمامته و هم لا يقولون بها فإما أن يقولوا بذلك أو يتركوا الاعتماد على هذا الضرب من الاستدلال.

فإن قالوا إن معاويه لم يصلح للإمامه لما ظهر منه من الفسق نحو استلحاقه زيادا و قتله حجرا و شقه العصا فى أيام أمير المؤمنين عليه السلام و مقاتلته إياه (١) إلى غير ذلك مما لا يحصى كثره فلا يصح و الحال هذه أن يدعى الإجماع لأن الإجماع إنما يدعى فيما يصح فأما ما لا يصح فلا يدعى فيه الإجماع و لو ثبت الإجماع على ما قالوه لعلمنا أنه على سبيل القهر كما يقع من الملوكة على أنه قد صح و اشتهر الخلاف فى ذلك بل ربما كانوا يظهرون الخلاف بحضرته فلا ينكره و قد كان الحسن و الحسين عليهما السلام و محمد بن على و ابن عباس و إخوته و غيرهم من قریش يظهرون ذمه و الوقيعه فيه فكيف يدعى الإجماع فى ذلك مع علمنا ضروره من حال من ذكرناه أنه كان لا يقول بإمامته و لا يدين بها.

قيل هذا تعليل للنقض لأنه إذا كان لا يصلح للإمامه و قد وجدنا فى الاتفاق عليه و الكف عن منازعته و مخالفته ما وجدناه فيمن تقدم فيجب إما أن يكون إماما أو أن تكون هذه الطريقه ليست مرضيه فى تصحيح الإجماع و كل شىء يبين به أنه لا يصلح للإمامه يؤكد الإلزام و يؤيده.

و قول السائل إن الإجماع إنما يدل على ثبوت ما يصح صحيح إلا- أنه كان يجب أن يبين أن الإجماع لم يقع ها هنا باعتبار يقتضى أن شروطه لم تتكامل و لا يرجع فى أنه لم يقع مع تكامل شروطه و أسبابه إلى أن المجمع عليه

ص: ٤٠٣

١- سيجىء الكلام فيها فى الاجزاء الآتية إنشاء الله تعالى.

لا يصلح للإمامه لأن ذلك مناقضه و إن رضوا بهذا القول فالشيعة أيضا يقولون إن من تقدم على أمير المؤمنين عليه السلام لا يصلح للإمامه و الإجماع يجب أن يقع على ما يصح دون ما لا يصح مثل ما قلموه فأما ادعاء القهر و الغلبه فمما لا يقول لهم المخالف لهم في إمامه معاويه بمثل ما قالوه لنا فيما تقدم من أن القهر و الغلبه لا بد لهما من أسباب تظهر و تنقل و تعلم فلو كانت هناك غلبه لعلمها الناس كلهم على سواء و متى ادعوا شيئا مما نقل في هذا المعنى لم يلتفت إليه مخالفهم و قال لهم لو كان ذلك صحيحا لنقل إلى و علمته كما علمتموه و قابلهم في هذا الموضوع بمثل ما يقابلنا السائل في إمامه من تقدم حذو النعل بالنعل و لهذا يقول من ينسب إلى السنه منهم إن إبطال إمامه معاويه و الوقيعه فيه طريق مهيع لأهل الرفض إلى القدح في إمامه من تقدمه و قولهم إن معاويه كالحلقه للباب يريدون بذلك أن قرع الباب طريق إلى الولوج و سبب للدخول.

فأما ما ادعوه من اشتهاار الخلاف من الحسن و الحسين عليهما السلام و فلان و فلان و أنهم كانوا يظهرون ذمه و الوقيعه فيه فيقال لهم من أين علمتم هذا الذي ادعيتموه أ بضروره أم باستدلال فإن كان بالضروره قلنا و ما بال علم الضروره يخصك دون مخالفك و هم أكثر عددا منك و آنس بالأخبار و نقله الآثار و ليس جاز لك أن تدعى على مخالفك في هذا الباب علم الضروره مع علمك بكثره عددهم و تدين أكثرهم إلا و تجوزون للشيعة التي تخالفك في إمامه من تقدم أن تدعى الضروره عليك في العلم بإنكار أمير المؤمنين عليه السلام و أهله و شيعته ظاهرا و باطنا على المتقدمين عليه و أنه كان يتظلم و يتألم من سلب حقه و الدفع له عن مقامه و هيهات أن يقع بين الأمرين فصل و إن قال أعلم ذلك باستدلال.

قلنا اذكر أئى طريق شئت في تصحيح ما ادعيتته من إنكار من سميتته و وصفته حتى نبين بمثله صحه ما روينا من الإنكار على من تقدم فإنك لا تقدر إلا أن تروى أخبارا نقلتها أنت و من وافقك و يدفعها مخالفك و يدعى أنها من روايه

أهل الرفض و دسيس من قصده الطعن فى السلف و يقول فيمن يروى هذه الأخبار و يقبلها أكثر مما تقول أنت و أصحابك فيمن يروى ما ذكرناه من الأخبار.

على أن الظاهر الذى لا- يمكن دفعه من القوم الذين أشاروا إليهم أنهم كانوا يفتخرون عليه بالنسب و ما جرى مجراه و كانت تجرى بينهم مفاضله و مفاخره لا- ذكر للإمامه فيها و ما كان يكون ذلك إلا بتعرض من معاويه فإنه كان رجلا عريضا يريد أن يتحدث عنه بالحلم و كان دأبه أن يتحكك (1) بمن يعلم أنه لا يحتمله حتى يصدر منه من الكلام ما يُغضِبُ عليه و يعرض عنه فيكون ذلك داعيا إلى وصفه بالحلم و ما كان فى جميع من ذكره ممن كان يقابله بغليظ الكلام و شديد إلا من يخاطبه بإمره المؤمنين فى الحال و يأخذ عطاءه و يتعرض لجوائزه و نوافله فأى إنكار كان مع ما ذكرناه.

و مما يعارض جميع من خالفنا إجماعهم على قتل عثمان لأن الناس كانوا بين فريقين أحدهما المؤلب عليه و المتولى لمغالبتة و مطالبته بالخلع حتى أدى ذلك إلى قتله و الآخر ممسك عنهم غير منكر عليهم و ذلك دال عندهم على الإجماع.

فإن قالوا كيف يدعى الإجماع فى هذا الباب و قد حصل هناك أمران يمتنعان من النكير أحدهما أنه كان غلبه و الثانى ما كان من منع عثمان من القتال فكيف يقابل ما قلناه و قد ثبت أيضا بالنقل ما كان من أمير المؤمنين عليه السلام من الإنكار حتى بعث الحسن و الحسين عليهما السلام و قبرا على ما روى فى ذلك و كيف يدعى فى ذلك الإجماع و عثمان نفسه مع شيعته و أقاربه خارجون منه.

قيل ليس الغلبه أكثر من استيلاء الجمع الكثير الذين يخشى سطوتهم و يخاف بادرتهم و هذه كانت حال من عقد الإمامه لأبى بكر لأن أكثر الأمة تولاهها و مال إليها و اعتقد أنها السنه و ما يخالفها البدعه فأى غلبه أوضح مما ذكرناه

ص: ٤٠٥

١- العريض من يتعرض للناس بالشر، و يقال: فلان يتحكك بك أى يتحرش بك و يتعرض لشرك.

و كيف يدعى الغلبه فى قتل عثمان و عندهم أن الذين تولوا قتله و باسروا حربه نفر من أهل مصر التف إليهم قوم من أوباش المدينه ممن يريد الفتنة و يكره الجماعه و أن أكابر المسلمين و وجوه الصحابه و المهاجرين و هم أكثر أهل المدينه و عليهم مدار أمرها و بهم يتم الحل و العقده فيها كانوا لذلك كارهين و على من أتاه منكرين فأى غلبه يكون من القليل على الكثير و الصغير على الكبير لو لا- أن أصحابنا يدفعون الكلام فى الإمامه بما يسنح و يعرض من غير نكير فى عواقبه و نتائجه فأما منع عثمان من القتال فعجيب و أى عذر فى منع عثمان لمن قعد عن نصرته و خلا بينه و بين الباغين عليه و النهى عن المنكر واجب و كيف لم يمتنع من القتال لأجل منع عثمان منه من كان معه فى الدار من أقاربه و عبيده و هم له أطوع و بأن ينتهوا إلى أمره أولى و كيف لم يطعه فى المنع من المنكر و الصبر على إيقاع الفتنة إلا المهاجرون و الأنصار دون أهله و عبيده.

و أما ذكره إنكار أمير المؤمنين لذلك و بعثه الحسن و الحسين للنصره و المعاونه فالمعروف أن أمير المؤمنين عليه السلام كان ينكر قتله و يبرأ من ذلك فى أقوال محفوظه معروفه لأن قتله منكر لا- شك فيه و لم يكن لمن تولاه أن يقوم به فأما حصره و مطالبته بخلع نفسه و تسليم من كان سبب الفتنة ممن كان فى جهته فما يحفظ عن أمير المؤمنين فى ذلك إنكار بل الظاهر أنه كان بذلك راضيا و بخلافه ساخطا و كيف لا يكون كذلك و هو الذى قام بأمره فى الدفعه الأولى و توسط حتى جرى الأمر على إرادته بعد أن كاد يخرج الأمر إلى ما خرج إليه فى المره الثانيه و ضمن عنه لخصومه الإعتاب الجميل فكان ذلك سببا لتهمته له عليه السلام و مشافهته بأنه لا يتهم سواه فمضى عليه السلام من فوره و جلس فى بيته و أغلق بابه.

فأما بعث الحسن و الحسين فلا نعرفه فى جملة ما يدعى و الذى كان يدعى أنه بعث الحسن عليه السلام و فى ذلك نظر و لو سلم لكان إما بعثه للمنع من الانتهاه بالرجل إلى القتل أو لأنهم كانوا حصروه و منعهو الطعام و الشراب و فى داره حرم و أطفال

و من لا تعلق له بهذا الأمر و هذا منكر يجب على مثل أمير المؤمنين عليه السلام دفعه و لو كان أمير المؤمنين و طلحه و الزبير و فلان و فلان كارهين لكل ما جرى لما وقع شىء منه و لكنوا متمكنين من دفعه باليد و اللسان و السيف.

فأما قول السائل و كيف يدعى الإجماع و عثمان و شيعة و أقاربه خارجون منه فطريف لأنه إن لم يكن فى هذا الإجماع إلا خروج عثمان عنه فيأزائه خروج سعد بن عباده و ولده و أهله من الإجماع على إمامه أبى بكر ممن يقول خصومنا أنا لا نعتد بهم إذا كان فى مقابلته جميع الأمة فأما من كان معه فى الدار فلم يكن معه من أهله إلا ظاهر الفسق عدو الله تعالى كمروان بن الحكم و ذويه ممن لا يعتبر بخروجه عن الإجماع لارتفاع الشبهه فى أمره أو عبيد أوباش طغام لا يفرقون بين الحق و الباطل و لا يكون خلاف مثلهم قادحا فى الإجماع و إذا بلغنا فى هذا الباب إلى أن لا نجد منكرا من جميع الأمة إلا عبيد عثمان و نفر من أقاربه الذين حصروا فى الدار فقد سهلت القضية و لم يبق فيها شبهه.

و ليس لأحد أن يقول إن هذا طريق إلى إبطال الإجماع فى كل موضع و ذلك أنا قد بينا أن الأمر على خلاف ما ظنوه و أن الإجماع يثبت و يصح بطرق صحيحة ليست موجوده فيما ادعوه و لا طائل فى إعاده ما مضى (١).

انتهى ملخص تلخيصه قدس سره و كلام أصحابنا فى هذا الباب كثير لا يناسب ذكره فى هذا الكتاب و فيما أوردنا كفايه لأولى الألباب.

تكمله إذا عرفت أن ما ادعوه من الإجماع الذى هو عمده الدليل على إمامه إمامهم لم يثبت بما أوردوه فى ذلك من الأخبار نرجع و نقول ثبت بتلك الأخبار التى أوردوها لإثبات ذلك عدم استحقاقهم للإمامه بل كفرهم و نفاقهم (٢) و وجوب

ص: ٤٠٧

١- الشافى: ٤٠٣، تلخيص الشافى ٣ / ١٠١.

٢- المراد بالكفر هو معناه اللغوى بمعنى اخفاء الحق و كراهه التسليم له، و الا لم يذكر- رضوان الله عليه- بعده النفاق: و أول من جبههم بذلك ابن عباس على ما ذكره الطبري فى تاريخه ٤ / ٢٢٣ و أوردته الشارح الحميدى فى شرحه ٣ / ١٠٧ بروايه اخرى و اللفظ للاول و الزيادات بين العلامتين للثانى، قال: «بيننا عمر بن الخطاب و بعض أصحابه يتذاكرون الشعر، فقال بعضهم: فلان أشعر، و قال بعضهم فلان أشعر، قال: فأقبلت فقال عمر: قد جاءكم أعلم الناس بها، فقال عمر: من شاعر الشعراء يا ابن عباس؟ قال: فقلت زهير بن أبى سلمى، فقال عمر: هلم من شعره ما نستدل به على ما ذكرت، فقلت: امتدح قوما من بنى عبد الله بن غطفان، فقال: لو كان يقعد فوق الشمس من كرم***قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا قوم أبوهم سنان حين تنسبهم***طابوا و طاب من الاولاد ما ولدوا انس اذا أمنوا جن اذا فرغوا***مرزؤن بها ليل اذا حشدوا محسدون على ما كان من نعم***لا ينزع الله منهم ماله حسدوا فقال عمر: أحسن! وما أعلم أحدا أولى بهذا الشعر من هذا الحى من بنى هاشم لفضل رسول الله و قربتهم منه، فقلت: وفقت يا أمير المؤمنين ولم تزل موفقا، قال: يا ابن عباس! ما منع قومكم منهم بعد محمد؟ فكرهت أن أجيبه فقلت: ان لم أكن أدري فأمر المؤمنين يدرينى، فقال عمر: كرهوا أن يجمعوا لكم النبوه والخلافه، فتبجحوا على قومكم بجحا بجحا، فاختارت قريش لانفسنا فأصابت ووفقت. فقلت: يا أمير المؤمنين _ ان تأذن لى فى الكلام وتمط عنى الغضب تكلمت، فقال: تكلم يا ابن عباس، فقلت: أما قولك يا أمير المؤمنين: اختارت قريش لانفسها فأصابت ووفقت (فان الله تعالى يقول: « و ربك

يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيره » وقد علمت يا أمير المؤمنين أن الله اختار من خلقه لذلك من اختار) فلو أن قريشا اختارت لانفسها حيث اختار الله عزوجل لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود. وأما قولك : انهم كرهوا أن تكون لنا النبوه والخلافه ، فان الله عزوجل وصف قوما بالكراهيه فقال : « ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم ». (وأما قولك انا كنا نجحف ، فلو جحفنا بالخلافه لجحفنا بالقرابه ولكننا قوم أخلاقنا مشتقه من خلق رسول الله (صلى الله عليه و آله) الذى قال الله تعالى : « وانك لعلى خلق عظيم » وقال له : « واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين »). فقال عمر : هيهات والله يا ابن عباس! قد كانت تبلغنى عنك أشياء كنت أكره أن أفرك عنها فتزِيل منزلتك منى ، فقلت : وما هى يا أمير المؤمنين؟ فان كانت حقا فما ينبغى أن تزِيل منزلتى منك ، وان كانت باطلا فمثلى أَمَاط الباطل عن نفسه. فقال عمر : بلغنى أنك تقول انما صرفوها عنا حسدا وظلما؟ فقلت : أما قولك يا أمير المؤمنين : ظلما ، فقد تبين للجاهل والحليم (وأمير المؤمنين يعلم صاحب الحق من هو) ، وأما قولك : حسدا ، فان ابليس حسد آدم ، فنحن ولده المحسودون. فقال عمر : هيهات! أبت والله قلوبكم يا بنى هاشم الا حسدا (حقدا) ما يحول ، وضغنا وغشا ما يزول ، فقلت : مهلا- يا أمير المؤمنين! لا تصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا بالحسد (بالحق) والغش ، فان قلب رسول الله من قلوب بنى هاشم (وأما قولك حقدا فكيف لا يحقد من غضب شيئه ويراه فى يد غيره؟) فقال عمر : اليك عنى يا ابن عباس! فقلت : أفعل ، فلما ذهبت لا قوم استحيى منى فقال : يا ابن عباس مكانك! فوالله انى لراع لحقك ، محب لما سررك ، فقلت : يا أمير المؤمنين ان لى عليك حقا وعلى كل مسلم ، فمن حفظه فحظه أصاب ومن أضاعه فحظه أخطأ (ثم قام فمضى) فقال عمر لجلسائه : واها لابن عباس ما رأيت له لاحا أحدا قط الا خصمه. فكما ترى ، وقد اعترف به عمر ، قد لاحاه وخصمه وجبهه بأنه غاصب لحق أهل البيت ظالم لهم وأنه ما رضى باختيار الله عزوجل حيث اختار بنى عبدالمطلب على غيرهم ثم اختار منهم عليا علما هاديا ، بل رد اختيار الله واختار لقريش من اختار. بل جبهه بالكفر حيث استشهد بقوله عزوجل « ذلك بانهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم » ومعلوم أن « ذلك » اشاره إلى ما فى الايه قبلها « والذين كفروا فتعسا لهم و أضل أعمالهم : ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم » ولعل ابن عباس ذكر الاليتين كملا وأسقطها الرواه.

لعنهم إذ تبين بالمتفق عليه من أخبارهم و أخبارنا أن عمر هم بإحراق بيت فاطمه عليها السلام بأمر أبي بكر أو برضاه و قد كان فيه أمير المؤمنين و فاطمه و الحسنان صلوات الله عليهم و

ص: ٤٠٨

هددهم و آذاهم مع أن رفعه شأنهم عند الله و عند رسوله صلى الله عليه و آله مما لا- ينكره إلا- من خرج عن الإسلام و قد استفاض في رواياتنا بل في رواياتهم أيضا أنه روع فاطمه

ص: ٤٠٩

حتى أَلقت ما فى بطنها و قد سبق فى الروايات المتواتره و سياتى أن إيداءها صلوات الله عليها إيداء للرسول صلى الله عليه و آله و آذياً عليا عليه السلام و

قَدْ تَوَاتَرَ فِي رِوَايَاتِ الْفَرِيقَيْنِ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي (١).

و قد قال الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا (٢) و هل يجوز عاقل خلافه من كان هذا حاله و ماله.

ص: ٤١٠

١- راجع ج ٣٩ ص ٣٣٠-٣٣٤ الباب ٨٩ من تاريخ مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) و ان شئت راجع مسند ابن حنبل ٣ / ٤٨٣ فقد روى بالإسناد الى عمرو بن شاص قال: خرجت مع على إلى اليمن فجفاني فى سفرى ذلك حتى وجدت فى نفسى عليه ، فلما قدمت أظهرت شكايته فى المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله فدخلت المسجد ذات غدوه ورسول الله فى ناس من أصحابه ، فلم رآنى أبدنى عينيه _ يقول حدد إلى النظر _ حتى اذا جلست قال : يا عمرو والله لقد آذيتنى ، قلت : أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله ، قال : بلى من آذى عليا فقد آذانى. ترى الحديث فى المستدرک ٣ / ١٢٢ ، البدايه والنهائيه ٧ / ٣٤٦ مجمع الزوائد ٩ / ١٢٩ ، منتخب كنز العمال ٥ / ٣٢. وروى الحاكم فى مستدرکه ٣ / ١٢٢ أيضا عن ابن أبى مليكه قال : جاء رجل من أهل الشام فسب عليا عند ابن عباس فقال : يا عدو الله آذيت رسول الله « ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والاخره واعد لهم عذابا مهينا » لو كان رسول الله حيا لا- ذينه. وفى الباب روايات أخر ، راجعها ومصادرها فى ذيل الاحقاق ٦ / ٣٨٠ _ ٣٩٤. للعلامه المرعشى دام ظله.

٢- الأحزاب ٥٧.

و أجاب عن ذلك قاضى القضاء بأنا لا نصدّق ذلك و لا نجوّزه و لو صح لم يكن طعناً على عمر لأن له أن يهدّد من امتنع من المبايعه إرادته للخلاف على المسلمين لكنه غير ثابت لأن أمير المؤمنين عليه السلام قد بايع و كذلك الزبير و المقداد و الجماعه و قد بينا أن التمسك بما تواتر به الخبر من بيعتهم أولى من هذه الروايات الشاذه.

و رد عليه السيد رضى الله عنه فى الشافى أولاً بأن خبر الإحراق قد رواه غير الشيعة ممن لا يتهم على القوم و أن دفع الروايات من غير حجه لا يجدى شيئاً فروى البلاذرى و حاله فى الثقة عند العامه و البعد عن مقاربه الشيعة و الضبط لما يرويه معروفه

عن المدائنى عن سلمه بن محارب عن سليمان التيمى عن ابن عون أن أبا بكر أرسل إلى على عليه السلام يريد به على البيعه فلم يبايع فجاء عمر و معه قَبَسٌ فَلَقِيْتُهُ فَاطْمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَى الْبَابِ فَقَالَتْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ أَ تَرَكَكَ مُخْرِقاً عَلَيَّ دَارِي قَالَ نَعَمْ وَ ذَلِكَ أَقْوَى فِيمَا جَاءَ بِهِ أَبُوكَ وَ جَاءَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَايَعَ (١).

و هذا الخبر قد روته الشيعة من طرق كثيره و إنما الطريف أن يرويه شيوخ محدثى العامه.

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: وَاللَّهِ مَا بَايَعَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى رَأَى الدُّخَانَ قَدْ دَخَلَ بَيْتَهُ (٢).

و ثانياً بأن ما اعتذر به من حديث الإحراق إذا صح طريف و أى عذر لمن أراد أن يحرق على أمير المؤمنين و فاطمه عليها السلام منزلهما و هل يكون فى ذلك عله تصغى إليه و إنما يكون مخالفاً للمسلمين و خارقاً لإجماعهم إذا كان الإجماع قد تقرر و ثبت و إنما يصح لهم الإجماع متى كان أمير المؤمنين و من قعد عن البيعه ممن انحاز إلى بيت فاطمه عليها السلام داخلاً فيه و غير خارج عنه و أى إجماع يصح مع خلاف أمير المؤمنين عليه السلام وحده فضلاً عن أن يتابعه غيره و هذه زلته من صاحب

ص: ٤١١

١- قد مر آنفاً ص ٣٨٩.

٢- قد مر آنفاً ص ٣٨٩.

المغنى و ممن حكى احتجاجه.

و بعد فلا فرق بين أن يهدد بالإحراق للعله التى ذكرها و بين ضرب فاطمه عليها السلام لمثل هذه العله فإن إحراق المنازل أعظم من ضربها و ما يحسن الكبير بمن أراد الخلاف على المسلمين أولى بأن يحسن الصغير فلا وجه لامتعاض صاحب الكتاب من ضربها بالسوط و تكذيب ناقله و اعتذاره فى غيره بمثل هذا الاعتذار (١).

تمّ بحمد الله و حسن توفيقه اخراج هذا الجزء من البحار و توشيحه بالتعليق و الحواشى التى يسرها الله توضحها و تأييدا فى هذه العجالة بعد تحقيق النصوص و تخريجها عن مصادرها و الله ولى التوفيق

محمد باقر البهردى ذو الحجة الحرام ١٣٩٢

ص: ٤١٢

١- الشافى: ٢٤١ و ٢٤٠ تلخيص الشافى ٣/ ١٥٦- ١٥٧ و نقله فى شرح النهج ٤/ ١٠٥.

*[ترجمه] دوست داشتم در این جا قسمتی از کتاب تلخیص الشافی - تلخیص الشافی ۳ : ۴۴ به بعد - را بیاورم که در بردارنده جواب‌های بسیاری است که سید - رضی الله عنه - در شافی از شبهات مخالفان داده و حاوی احادیث فراوانی است که از کتاب‌های آن‌ها برداشت نموده و احادیثی که ما آوردیم را تأیید می‌کند. سید - رضی الله عنه - در بخش سخنی پیرامون خلافت ابوبکر گفته است:

طریقه دوم را بر اجماع بنا کردند و ادعا کردند که همه امت بر امامت ابوبکر اجماع کردند و او را برگزیدند. آن‌ها اجماع را به چند طریق بیان می‌کنند: یکی این که می‌گویند در دوره امامت او امر به آن‌جا رسید که همگان به بیعت او راضی شدند و دست از انکار [و مخالفت] کشیدند، و اگر او بر حق نبود چنین نمی‌شد. و فرقی نمی‌کند که آن [اجماع] در همان در همان ابتدای امر باشد، یا در زمانی دیگر. آن‌ها این طریق را از آن رو مطرح می‌کنند که ادعایشان این است که مخالفتی که از ناحیه زبیر و ابوسفیان و عباس آشکار شد و نیز تأخیری که امیرالمؤمنین - علیه السلام - در بیعت نمودن کردند و موارد دیگر، همگی از بین رفتند.

دیگر اینکه می‌گویند: هر کس که در موردش ادعای مخالفت با ابوبکر می‌شود، رضایت و بیعت او به صورت زبانی و عملی توسط کسانی که مورد اعتماد هستند ثابت شده است و می‌گویند سعد بن عباده بر مخالفت خود باقی نماند، یا به مخالفت او اعتنا نمی‌شود.

سوم این که می‌گویند اجماع آن‌ها بر چیزی که متفرع از اصل است، موجب اثبات اصل نیز می‌شود، و در روزگار عمر اجماع بر خلافت او حاصل شده است و خلافت او فرع خلافت ابوبکر بود؛ پس با صحت خلافت عمر، صحت خلافت ابوبکر نیز ثابت شود. یا می‌توانیم بگوییم که هیچ کس قائل نیست که خلافت یکی از این دو صحیح است و خلافت دیگری صحیح نیست و به جهت این اجماع دوم، ثبوت یکی از آن دو متضمن ثبوت دیگری است.

گفته‌اند: سخن در این مورد واضح‌تر است؛ زیرا روزگار عمر ادامه یافت و مردم از او اطاعت می‌کردند و از او می‌پذیرفتند و در مجالسش حضور می‌یافتند در کارها به او یاری می‌رساندند. زیرا سعد بن عباده در روزهای اول خلافت عمر از دنیا رفت و بدون شبهه بعد از او اجماع تحقق یافت.

ما برای ابطال این روش، کفایت یکی از این دو چیز را روشن کنیم:

یا روشن می‌کنیم که آن ترک نزاع و خودداری از انکار، که آن‌ها می‌خواهند از طریق این‌ها رضایت و اجماع را ثابت کنند هیچ‌گاه عملی نشده است.

و یا اگر قبول کردیم که مخالفت با رهبری او فقط در همان ابتدای امر بوده و بعد پایان یافته است، تبیین می‌کنیم که این عدم مخالفت از روی رضایت نبوده و خشم کسانی که در ابتدا مخالف بوده‌اند، بعد از کنار گذاشتن مخالفت نیز باقی مانده است، هرچند دیگر از عذر و بهانه‌ها دست کشیده‌اند.

اما در حول مورد اول باید گفت که در آغاز کار مخالفت کاملاً آشکار شد و به هیچ وجه نمی‌توان مخالفت امیرالمؤمنین -

علیه السلام - و عباس - رضی الله عنه - و گروهی از بنی هاشم و هم‌چنین زبیر را انکار کرد. حتی روایت شده که زبیر با شمشیر آخته خود بیرون آمد و به زور شمشیر را از دستش گرفتند و بر سنگ زدند. هم‌چنین سلمان و خالد بن سعید و ابوسفیان صخر بن حرب نیز مخالف بودند و شهرت مخالفت هر یک از این‌ها به قدری است که ما را از ذکر آن بی‌نیاز می‌کند. و مخالفت سعد و پسران و خانواده‌اش نیز معروف است، و همه این‌ها در ابتدای امر آشکار است.

مخالفت برخی از افرادی که ذکر کردیم در ادامه نیز باقی ماند و استمرار یافت؛ اگرچه مخالفت آن‌ها در آینده مانند گذشته... ایشان آشکار نبود، ولی [مخالفت آن‌ها در آینده نیز] نقل شده و معروف است. پس مخالف اهل تسنن چگونه می‌تواند بگوید که مخالفت پایان یافت و به هر صورت که بود در آینده اجماع تحقق یافت؟ بنابراین ما جز استناد به یک ادعا چیزی نمی‌بینیم.

اگر گفت: این که در ابتدای امر مخالفت بوده را قبول کرده و به آن اعتراف می‌کنم، اما ادعایی که شما می‌کنید که این مخالفت استمرار داشته، باطل است؛ زیرا نه نقل شده و نه معروف است، کسی که ادعای استمرار مخالفت می‌کند باید آن را تبیین نماید، من که آن را انکار می‌کنم.

به او گفته می‌شود: آنچه که در این باب ذکر می‌کنیم، جایی برای نفی و انکار تو نمی‌گذارد؛ زیرا تو دو راه داری؛ یا چون [وجود مخالفت] اجمالاً [و نه با تفصیل زمانی] روایت شده، آن [یعنی استمرار مخالفت] را انکار کنی و ادعا کنی که به هیچ وجه کسی استمرار مخالفت را روایت نکرده است، و یا این که اعتراف کنی این جریان را عده‌ای که تو به آن‌ها اعتمادی نداری نقل کرده‌اند و ظهور مخالفت [در آینده] آشکار نیست و همه راویانی که درباره مخالفت مطلبی بیان داشته‌اند، [استمرار] آن را نقل نکرده‌اند.

اگر مقصودت دومی است، ما نیز پیش از تو به آن اعتراف کرده‌ایم؛ زیرا ما در اثبات استمرار مخالفت، به آن مخالفت آغازین استناد نکردیم، و در مورد این که تو به کسانی که آن را روایت کرده‌اند اعتماد نداری دفاعی نکردیم، ولی روایاتی که در این باب آمده است، حداقل می‌توانند مانع از این یقین تو شوند که مخالفت‌ها از بین رفتند و مرتفع شدند و رضایت همگانی حاصل شد. و اگر مقصودت اولی است، باید به مشاهدات رجوع کرد؛ زیرا وجود آن [یعنی استمرار مخالفت] در روایات روشن‌تر از آن است که انکار شود، و امیرالمؤمنین - علیه السلام - از زمان وفات رسول خدا - صلی الله علیه و آله - تا زمانی که خداوند ایشان را در جنت خود جای دادند، همیشه از مظلومیتشان شاکی و دردمند بودند، و خانواده و شیعیان ایشان نیز همیشه از این که حق ایشان را سلب کردند شکایت می‌کردند. و این [شکایت‌های] ایشان و اهل بیت و شیعیان، گاهی مخفیانه و گاهی آشکارا بوده و این خفاء و ظهور بستگی به سخت‌گیری‌ها و سهولت‌های زمانه داشته است. علی - علیه السلام - در زمان ابوبکر سخنانی در این مسأله آشکار می‌کنند که در زمان عمر مانند آن را آشکار نمی‌کنند. سپس در زمان عثمان سخنانشان را قوی‌تر بیان می‌دارند و بسیاری از آن‌چه در دل دارند را به صراحت بیان می‌کنند، و در زمانی که حکومت به ایشان تسلیم می‌شود، قوت سخنانشان فزونی می‌یابد. هر کس آثار بر جای مانده از ایشان را مطالعه کند، مطلبی که ما گفتیم را تصدیق می‌کند.

عبدالرحمن بن ابی‌بکره روایت کرده که شنیدم که علی - علیه السلام - بر بالای منبر می‌فرمودند: هنگامی که رسول خدا

صلی الله علیه و آله و سلم از دنیا رفتند، هیچ کس به اندازه من شایسته این امر نبود.

و جعفر عمرو بن حریث از پدرش نقل کرده، شنیدم که علی - علیه السلام - می فرمودند: من از زمانی که خداوند جان پیامبرش - صلی الله علیه و آله - را پیش خود برد تا امروز مورد ظلم واقع شدم.

و مسیب بن نجبه نقل کرده، علی - علیه السلام - مشغول سخنرانی بودند که یک عرب بیابانی آمد و شروع کرد به گفتن این که: بر من ظلم شده است و بر من ظلم شده است؛ حضرت فرمودند: نزدیک بیا! شخص عرب نزدیک رفت؛ ایشان فرمودند: به اندازه همه مردمان روستاها و شهرها به من ظلم شده است. و در حدیث عباد آمده است: یک عرب بیابانی آمد و در هر قدمش می گفت: ای امیرالمؤمنین به من ظلم شده است؛ علی - علیه السلام - فرمودند: آرام باش! به خود من به اندازه همه مردمان روستاها و شهرها ظلم شده است.

جعفر بن عمرو بن حریث از پدرش نقل کرده، نشد که علی - علیه السلام - یک بار بالای منبر بروند، مگر این که در پایان سخنانشان و قبل از این که از منبر پایین بیایند می فرمودند: از زمانی که خداوند پیامبرش صلی الله علیه و آله را پیش خود برد، همیشه مظلوم بودم.

معاویه بن ثعلبه نقل کرده، ابوذر - رضی الله عنه - در مسجد نشسته بود که مردی پیش او آمد، علی - علیه السلام - نیز در مقابلش نماز می خواندند؛ مرد گفت: ای ابوذر! آیا به من می گویی محبوب ترین شخص نزد تو چه کسی است؟ به خدا سوگند من می دانم که محبوب ترین شخص نزد تو کسی است که نزد رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم نیز محبوب ترین شخص بوده است. ابوذر گفت: آری، قسم به کسی که جانم به دست اوست محبوب ترین شخص نزد من محبوب ترین شخص نزد رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم است، و او همین شیخ مظلوم است که حقش غضب شده است.

به طرق زیادی روایت شده که علی - علیه السلام - چندین بار فرمودند: من اولین کسی هستم که در روز قیامت برای دادخواهی در محضر خداوند حاضر می شوم. و این سخن ایشان نیز مشهور است که: عجباً که در حالی که در زمان زندگی... اش داشت از آن [یعنی خلافت] کناره گیری می کرد، ناگهان بعد از مرگش آن را برای شخص دیگری منعقد نمود.

ابی الجحاف نقل کرده، معاویه بن ثعلبه به من گفت: می خواهی حدیثی کاملاً صحیح برایت بگویم؟ گفتم: آری. گفت: وقتی ابوذر به شدت بیمار شد، علی - علیه السلام - را وصیت خود نمود. یکی از کسانی که پیش او می آمد به او گفت: اگر به امیرالمؤمنین [یعنی عثمان] وصیت می کردی بهتر از این بود که به علی - علیه السلام - وصیت کنی. ابوذر گفت: به خدا سوگند به امیرالمؤمنین حقیقی وصیت نموده ام.

ابوحمزه ثمالی از امام باقر - علیه السلام - روایت کرده که ایشان فرمودند: بریده نبود و در شام بود، وقتی آمد، دید که مردم با ابوبکر بیعت کرده اند، به مجلس ابوبکر آمد و گفت: ای ابوبکر! آیا فراموش کردی که خداوند و رسولش بر ما واجب کردند که بر علی - علیه السلام - با عنوان امیرالمؤمنین سلام کنیم؟ ابوبکر گفت: ای بریده! تو غایب بودی و ما حاضر بودیم، و خداوند متعال بعد از هر کاری، کاری می کند و خدا نخواست است که نبوت و حکومت هر دو با هم برای اهل این

گفت گوی بریده با ابوبکر به این مضمون، با الفاظ متفاوت و به طرق مختلف نقل شده است.

هم چنین گفت گوی سلمان فارسی با مردم و رد آن‌ها بر کاری که انجام دادند نیز به طرق مختلف و با الفاظی که معنایشان نزدیک به هم است، نقل شده است؛ این سخنش که: "درست رفتید و خطا نمودید. سنت پیشینیان را درست رفتید و در مورد اهل بیت پیامبران خطا کردید." و این سخن او که: "نمی‌دانم فراموش کردید یا خود را به فراموشی زدید، و نمی‌دانستید یا خود را به نادانی زدید." و این سخنش: "به خدا سوگند اگر می‌دانستم که دین را برای خدا استوار می‌کنم و یا از ستمی در راه خدا جلوگیری می‌کنم با شجاعت تمام شمشیر می‌زدم."

ما اسناد و طرق این احادیث را به علت طولانی شدن کتاب، به صورت کامل نیاوردیم هر کس بخواهد می‌تواند آن‌ها را در جای خود ببیند. نمی‌توان در مورد این مخالفت سلمان و بریده گفت: سلمان بعدها راضی شد و از طرف آن‌ها والی چند ولایت شد و بریده نیز بس کرد و تسلیم شد و بیعت نمود؛ زیرا علتی که آن‌ها در مخالفت خود بدان تصریح کرده‌اند، نشان می‌دهد که آن‌ها هرگز به این امر رضایت ندادند، اگر چه بعدها به جهت نبود یاور و ترس جان دست از انکار کشیدند، ولی با این حال در دلشان انکار می‌نمودند، ولی از آن‌جا که ناچار بودند اختیاری از خود نداشتند.

ثعلبه بن یزید حمانی نقل کرده که علی - علیه السلام - فرمودند: از جمله اموری که پیامبر امی به من خبر دادند این بود که امت با تو نیرنگ خواهد کرد .

ابو ادريس الأودي از حضرت علی - علیه السلام - نقل کرده که فرمودند: اگر از آسمان به زمین بیفتم و پرندگان [بدن] مرا بردارند در نزد من محبوب‌تر از این است که چیزی که از رسول خدا صلی الله علیه و آله نشنیده‌ام را از ایشان نقل کنم؛ ایشان به من فرمودند: ای علی! بعد از من امت با تو نیرنگ خواهد کرد.

زید بن علی بن حسین روایت کرده، علی - علیه السلام - پیوسته می‌فرمودند: به خدا سوگند مردم در حالی با ابوبکر بیعت نمودند که من با همین پیراهنم برایشان سزاوارتر بودم، خشمم را فرو خوردم و منتظر امر خود ماندم و سرم را به زمین چسباندم. سپس ابوبکر مُرد و عمر را جانشین خود کرد در حالی که به خدا قسم می‌دانستم [یا می‌دانستم] که من با همین پیراهنم از همه مردم بر این کار سزاوارترم، باز هم خشمم را فرو خوردم و منتظر امر خود ماندم. سپس عمر مُرد و خلافت را شورایی نمود و مرا مانند سهم مادر بزرگ ششمین شخص آن شش نفر قرار داد و گفت اقلیت را بکشید [و کنار بگذارید]. باز هم خشمم را فرو خوردم و منتظر امر خود ماندم و سرم را به زمین چسباندم؛ جز جنگ، یا کفر به خدا چاره‌ای نیافتم.

و این سخن حضرت - علیه السلام - که: "جز جنگ، یا کفر به خدا چاره‌ای نیافتم." اشاره‌ای است به سبب جنگ ایشان با طلحه و زبیر و معاویه، و دست‌نگه‌داشتن از [و نجنگیدن با] کسانی که پیش از این‌ها بودند؛ زیرا وقتی یاران و کمک کارانی یافتند، امر بر ایشان لازم گردید و وجوب جنگ و دفاع بر ایشان متعین شد، و دیگر راهی جز نبرد و یا مخالفت با امر خداوند نیافتند. اما در حالت اول به علت فقدان یار و کمک کار معذور بودند.

همه سیره‌نویسان روایت کرده‌اند، زمانی که امیرالمؤمنین - علیه السلام - و عباس برای پس گرفتن ارشاد پیش عمر رفتند، عمر گفت: چه کسی مرا از این دو معذور می‌دارد؟ وقتی ابوبکر بر سر کار آمد، این دو گفتند: بی‌حرمتی کرد و ظلم نمود، خدا می‌داند که او نیکوکار و متقی بود. سپس بر سر کار آمدم و باز گفتند: بی‌حرمتی نمود و ظلم کرد. این سخن بهترین دلیل بر آن است که حضرت علیه السلام آشکارا و بدون این که از آن‌ها پنهان کنند خود را مظلوم می‌دانستند و آن‌ها فقط با ایشان مدارا می‌کردند و ایشان نیز همین طور.

واقعی در کتاب الجمل با سند خود روایت کرده که زمانی که مردم با علی - علیه السلام - بیعت کردند، حضرت خطبه‌ای خواندند و پس از حمد و ثنای خداوند فرمودند: حق [در یک سو] و باطل [در سوی دیگر]، هر کدام اهل خود را دارند؛ اگر باطل زیاد است، از دیرباز چنین بوده است، و اگر حق کم است، چه بسا و شاید [روزی به قدرت برسد]، ولی کم پیش می‌آید که چیزی که پشت کرده، دوباره روی آورد، و من از این بیم دارم که سستی ورزید، و حال آن که جز تلاش بر من واجب نیست، در حالی که کارهایی انجام شد و شما در آن به دلخواه خود رفتار نمودید و اموری اتفاق افتاد و شما به راهی نادرست متمایل شدید، که در نزد من پسندیده نبودید، اما من اگر بخواهم می‌گویم: خداوند از گذشته شما درگذرد! آن دو نفر پیش... تر آمدند و سومی مانند کلاغ فقط به فکر شکمش بود. وای بر او! اگر دستانش قطع می‌شد و سرش را بریده می‌شد، برایش بهتر بود. و سخنان مفصلی که بعد از آن فرمودند.

این خطبه به طرق مختلف از واقعی روایت شده است.

سید - رضی الله عنه - سپس خطبه شفشقیه را روایت کرده - الشافی ۳۹۲، تلخیص الشافی ۳: ۵۳ - و سپس گفته است: آن... چه که گفتیم کمی از بسیار است و اگر همه آن‌چه را که در این باب از علی - علیه السلام - و خانواده و فرزندان و شیعیان‌شان روایت شده را می‌آوریم، همه کتاب ما نیز گنجایش آن را نداشت. برخی از آن‌چه ذکر کردیم دلالت آشکاری بر این دارد که مخالفت پیوسته ادامه داشت و هیچ‌گاه رضایت به حاصل نشد.

اگر گفته شود: همه چیزهایی که نقل کردید، خبر واحد است و یقینی نیست و نمی‌توان به سبب آن دست از یقینات کشید، و معلوم است که در زمان‌های بعد مخالفتی مانند روزهای اول آشکار نشد، و این روایات فقط از طریق متعصین غیر قابل اعتماد نقل شده است.

می‌گوییم: این روایات اگرچه به تنهایی و از جهت لفظی خبر واحدند، اما معنای آن‌ها متواتر است [و تواتر معنوی دارند]؛ زیرا افراد زیادی [مضامین] آن‌ها را روایت کرده‌اند. حتی اگر نظر شما را بپذیریم که این‌ها خبر واحدند، باز هم موجب نمی‌شود که نتواند مانع از یقین بر مرتفع شدن انکارها و ادعای زائل شدن همه مخالفت‌ها شود. زیرا امکان ندارد که با وجود این اخبار - که حتی اگر یقین آور نباشد، دست کم موجب ظن و گمان می‌شود - مدعی یقین به زائل شدن همه مخالفت‌ها داشت.

اما این سخن که با خبر واحد نمی‌توان از یقینات دست کشید، کدام مطلب یقینی در این جا وجود دارد که ما بخواهیم با خبر واحد از آن دست بکشیم؛ اگر منظور اجماع و مرتفع شدن مخالفت‌ها است، این‌ها وقتی ثابتند که روایات ضعیف‌تر از این‌ها نیز وجود نداشته باشند، و وقتی ما روایتی در زمینه مخالفت یافته‌ایم، مرتفع شدن مخالفت‌ها یقینی نیست. راه کشف رضایت

[عمومی] و اجماع، دست کشیدن از انکار و عدم مخالفت است، و وقتی مخالفت و انکار روایت شده باشند، چه روایت ضعیف باشد و چه قوی باشد، چطور می‌توان بر مرتفع شدن یا از بین رفتن آن یقین داشت. اما در مورد معتمد نبودن راویان؛ نخست این که اکثر احادیثی که در این جا روایت کردیم، از طریق راویان اهل تسنن نقل شده‌اند و افراد موجود در اسناد آن از کسانی هستند که خود اهل تسنن و ثاقت آنان را متهم یا خدشه‌دار نمی‌کنند. هر کس در آن‌ها تأمل کند، این مطلب را در می‌یابد. از این گذشته مجرد یک ادعا، بدون این که به اسباب معروف خدشه اشاره شود، در مخدوش نمودن و ثاقت راویان کافی نیست. و اگر کسی که ظاهری عادل و متدین دارد روایتی نقل کند، نمی‌توان این گونه در وثاقت او خدشه نمود.

اگر گفته شود: بنابر این دلیل، ما باید در وجود هر گونه مخالفتی شک کنیم.

می‌گوییم: اگر موضوع طریقی که شما می‌خواهید از آن به هدف خود برسید، همان باشد که ما داریم در مورد آن صحبت می‌کنیم، راهی برای یقین به نفی اختلاف نیست؛ چطور می‌توان در مورد انتفای امری قاطع بود و حال آن که روایت شده و منقول است. ما فقط در جایی می‌توانیم به آن یقین می‌کنیم که چیزی در مورد اختلاف نقل نشده باشد و روایتی در مورد انکار وجود نداشته باشد.

اگر گفته شود: اگر چیزی [مانند مخالفت باشد که] باید به مرحله آشکار شدن برسد [و تا به این مرحله نرسد هنوز وجود نیافته است]، ما می‌توانیم از آشکار نشدن آن به انتفاء [وجود] آن استدلال کنیم و [در اثبات انتفاء آن] به چیزی بیش از این نیاز نداریم، و برای همین است که می‌گوییم: اگر چیزی معارض با قرآن باشد، باید معارضه آن در حد ظهور [الفاظ] قرآن ظهور داشته باشد، و اگر ظهور معارضه آن را در این اندازه نیافتیم، یقین بر انتفای آن معارضه می‌کنیم؛ بنابراین اگر روایت‌گری خبر واحدی را برای ما روایت کند که معارضه با قرآن اتفاق افتاده است. [وجود] انکاری که شما ادعا می‌کنید نیز همین طور است؛ نه ثابت است و نه آشکار شده است.

می‌گوییم: شرطی که لازم دانستید در موضوعی که بر سر آن اختلاف داریم نیز وجود دارد، و شایسته است شما آن را در این جا هم آن را رعایت کنید؛ زیرا شما می‌گویید اگر چیزی در میان باشد که باید آشکار شود، تا هنگامی که آشکار نشده [به وجودش پی نخواهیم برد و] باید یقین به انتفاء آن داشته باشیم، که سخن درستی است و مطابق آن چه گفتید معارضه با قرآن نیز از طریق همین [استدلال] باطل می‌شود، زیرا این که اگر موجود باشد باید آشکار شود، [مسأله‌ای] روشن است و سخن نیز بر همین اساس بنا شده است. ولی این مسأله [که اگر مخالفتی وجود داشت، باید آشکار شود]، در انکار [و مخالفت با] کسانی که صاحب اختیار هستند [و قدرت در دست آن‌هاست] وجود ندارد. زیرا نمی‌توانید دلیل بیاورید که اگر آن‌ها انکار [و مخالفت]ی داشته باشند، باید آشکار می‌شد، و هر کسی که مدعی انکار است، در حقیقت مدعی ظهور آن نیز می‌باشد. بلکه مسأله بر خلاف آن است؛ زیرا انکار [و مخالفت با] کسی که مالک حل و عقد و امر و نهی و نفع و ضرر است و اکثر مسلمانان به او متمایل شده‌اند و بیشتر انصار و مهاجران به امامت او رضایت دادند، باید مخفی شود و پوشیده بماند و نباید آن را پخش و نشر کرد و همه انگیزه‌ها برای اختفاء و علنی نکردن آن موجود است، پس این کجا و [مسأله] معارضه کجا؟

و اگر بپذیریم که [ممکن است مسأله] معارضه و یا امور دیگر موجود باشد و در عین حال انگیزه‌ای برای آشکار کردن آن

نباشد، و بلکه همه انگیزه‌ها بر پنهان کردن و پوشیده نگه داشتن آن باشند، دیگر نمی‌توانیم از آن روی که برای همگان آشکار نشده و همگان آن را نقل نکرده‌اند، یقین به انتفای آن پیدا کنیم. [و در موضوع مورد بحث] حتی اگر ما روایات اندکی درباره این امر [یعنی مخالفت] پیدا کنیم، راهی برای یقین بر انتفای آن و این که موجود نبوده است نخواهیم داشت. به خواست خداوند، پیرامون سببی که مانع اظهار مخالفت و اعلان انکار شد، در مطالب پیش روی به تفصیل سخن خواهیم گفت.

اما این سخن که همه آن‌هایی که در موردشان ادعای مخالفت شده، بعدها در زبان و عمل به بیعت رضایت دانند؛ ما قبلاً توضیح داده‌ایم و در آینده توضیح خواهیم داد که این چنین نبوده است و آن دست کشیدن از نزاع که آن‌ها [برای اثبات رضایت] به آن استناد می‌کنند، نشان‌دهنده رضایت نیست؛ زیرا دست کشیدن از نزاع به اجبار انجام گرفته است. همین طور است سایر مواردی که ادعا شده است، مانند مسأله والی شدن کسی [یعنی سلمان] که از طرف آن‌ها متولی بر سرزمینی شده، و حال آن که قبلاً با آن‌ها مخالف بوده و امر آن‌ها را انکار می‌کرده است [نشان‌دهنده رضایت عملی اوست].

اما این که خلافت خلیفه دوم را مبتنی بر خلافت خلیفه اول می‌کنند و می‌گویند از آن جا که در تمام مدت خلافت خلیفه دوم، وجود رضایت و انقیاد عمومی آشکار بود، و اگرچه چنین چیزی در دوره خلیفه اول آشکار نیست، اما می‌توان خلافت خلیفه اول را اصل در خلافت دومی قرار داد [و گفت اگر در فرع چنین رضایتی وجود داشته پس در اصل هم بوده است]؛ [باید گفت] چیزهایی که ما در مورد خلافت نفر اول گفتیم، در دومی هم ادامه داشت؛ زیرا مخالفت‌هایی که ما حکایت کردیم و از مخالفین روایت نمودیم، مخالفت با هر دو خلافت بود [و چیزهایی نبود که مختص خلافت اولی باشد].

از این‌ها که بگذریم، اگر ما نیز مانند شما بپذیریم که همه مخالفت‌ها مرتفع شدند، نمی‌تواند نشان‌دهنده رضایت باشد؛ زیرا ما توضیح دادیم که آن‌ها نیاز داشتند و مجبور بودند [که مخالفتشان را اظهار نکنند].

اما این که گفتند: سعد اگرچه به مخالفت خود ادامه داده است، ولی چون خلافت را برای خود می‌خواست و خواسته‌ای باطل داشته است، به مخالفت وی توجهی نمی‌شود؛ سخنی نیست که بتوان بر آن اعتماد کرد؛ زیرا اولین اشکالی که دارد این است که این مطلب که آن‌ها ادعا کرده باشند "امامان از قریش هستند" قطعاً نیست و هیچ یک از سیره‌نویسان آن را روایت نکرده‌اند و مخالفت سعد و انصار با مسأله امامت و رهبری، از جهت واحدی بوده است. ما اکنون مطالبی که سیره‌نویسان در مورد جریان سقیفه ذکر کرده‌اند را بیان می‌کنیم تا مشخص شود ادعای آن‌ها اصالت ندارد. - [۱].

الشافی ۳۹۵، تلخیص الشافی ۳: ۶۰ -

سپس روایاتی که ما در مورد جریان سقیفه قبلاً از ایشان [یعنی سید رضی الله عنه] روایت کردیم را روایت کرده و گفته است: طبری و دیگران خبر سقیفه را به طرق مختلف روایت کرده‌اند که در هیچ یک آن‌ها خبری از استدلال به این روایت که "امامان از قریش هستند" نمی‌باشد، و یکی از چیزهایی که ضعف وجود این ادعا را [در جریان سقیفه] نشان می‌دهد، چیزی است که از ابوبکر به هنگام مرگش روایت شده است که گفته است: "ای کاش سه چیز را از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - می‌پرسیدم" و یکی از آن‌ها را این طور گفته است: "ای کاش از رسول خدا - صلی الله علیه و آله - می‌پرسیدم که آیا انصار در این امر [یعنی خلافت] حقی دارند؟" چگونه ممکن است او چنین سخنی بگوید؟ و حال آن که که

قبلاً از رسول خدا روایت کرده که «امامان از قریش هستند» و «این امر جز برای این طایفه از قریش شایسته [افراد دیگری] نیست». و از دیگر چیزهایی که ضعف وجود این ادعا را نشان می‌دهد، سخنی است که از عمر در هنگام مرگش روایت شده که: «اگر سالم زنده بود، درباره [این که خلافت را به] او [بسپارم] تردید نمی‌کردم» - طبقات ابن سعد ۳ ق ۲ : ۲۴۸ ، الإستیعاب ۲ : ۵۶۱ ، أسد الغابه ۲ : ۲۴۶ ، تاریخ طبری ۴ : ۲۲۷ ، العقد الفرید ۲ : ۲۵۶ ، الامامه والسیاسه ۱ : ۲۸ ، أعلام النساء ۲ : ۸۷۶ ، منتخب کنز العمال ۴ : ۴۲۷ و ۲ : ۱۸۸ - که این سخن را بعد از آن که اهل شورا را نام می‌برد و بر یکایک آن‌ها مورد طعن قرار می‌دهد گفته است. سالم که از قریش نبوده است، چطور ممکن است که عمر که از ابوبکر این روایت را [یعنی «امامان از قیش هستند»] شنیده است چنین سخنی بگوید؟

طبری در کتاب تاریخش به طرق مختلف از شیوخ روایتش روایت کرده که وقتی عمر بن خطاب ضربه خورد [و مورد سوء قصد واقع شد]، به او گفتند: ای امیرالمؤمنین! ای کاش کسی را جانشین خود نمایید. او گفت: چه کسی را جانشین کنم؟ اگر ابو عبیده بن جراح زنده بود، او را جانشین خود می‌کردم که اگر پروردگارم از من سؤال کند، بگویم: از پیامبرت - صلی الله علیه و آله - شنیدم که می‌فرمود که او یعنی [ابو عبیده بن جراح] امین این امت است. و اگر سالم مولی ابی‌حذیفه زنده بود، او را جانشینی خود می‌کردم که اگر پروردگارم از من سؤال کند، بگویم: از پیامبرت شنیدم که می‌فرمود: سالم خیلی خدا را دوست دارد. مردی به او [عمر] گفت: عبدالله بن عمر برای این کار چطور است؟ گفت: خدا تو را بکشد! به خدا سوگند منظورت از این حرف رضایت خدا نبود، ای بی‌چاره! چگونه مردی را به جانشینی خود برگزینم که توانایی طلاق دادن زن خود را هم ندارد؟ - تاریخ طبری ۴ : ۲۲۷ ، العقد الفرید ۲ : ۱۵۶ ، تاریخ کامل ۳ : ۳۴ ، الصواعق المحرقة : ۱۰۲ -

بلاذری در کتاب تاریخ خود، اشراف به سند خود از ابورافع روایت کرده، عمر بن خطاب به ابن عباس تکیه کرده بود و فرزندش ابن عمر و سعید بن زید نیز نزد او حاضر بودند؛ [عمر] گفت: بدانید که من در مورد «کلاله» چیزی نگفته‌ام و کسی را بعد از خود به جانشینی انتخاب نکرده‌ام، و اگر کسی از اعراب در زمان مرگ من اسیر باشد، در راه خدا آزاد است. سعید بن زید گفت: اما اگر مردی از مسلمانان را [برای جانشینی] مشخص می‌کردی، مردم به تو اعتماد می‌کردند. عمر گفت: در اطرافیانم طمع بدی می‌بینم و تکلیف این امر را به آن شش نفری واگذار می‌کنم که رسول خدا - صلی الله علیه و آله - در هنگام وفات از آن‌ها راضی بودند. سپس گفت: اگر یکی از آن دو نفر زنده بودند، این امر را به او می‌سپردم و به او اطمینان داشتم: سالم مولی ابی‌حذیفه و ابو عبیده بن جراح.

مردی به او گفت: ای امیرالمؤمنین! نظرت درباره عبدالله بن عمر چیست؟ عمر گفت: خدا تو را بکشد! به خدا سوگند منظورت از این حرف رضایت خدا نبود، کسی را جانشین خود کنم که قدرت طلاق دادن زن خود را هم ندارد؟ عفان می‌گوید: مردی که عبدالله بن عمر را پیشنهاد کرد، مغیره بن شعبه بود.

چنانچه می‌بینید این روایت صریح در این است که او آرزو سالم زنده می‌بود تا او را جانشین خود کند چنانچه آرزوی زنده بودن ابو عبیده را نیز کرده است. با این شرح، چه توجیه دیگری باقی می‌ماند.

عجب است که با این که امیرالمؤمنین علی - علیه السلام - با آن همه فضائل و منزلت زنده بودند، و بقیه اهل شورا که با بالاترین درجات فضیلت ظاهری حاضر هستند، او حضور سالم را چنان آرزو می‌کند که گویا هیچ کس در حد او نیست. همین

امر دلیلی متقنی است بر این که عمر نسبت به این جمع شش نفر نظر مساعد نداشته است. حتی اگر زنده بودن سالم را جهت نظرخواهی و مشورت آرزو می کرد، باز هم حرف بزرگی بود؛ زیرا ما می دانیم افرادی که ما در میان این جماعت از آنان نام بردیم کسانی بودند که غلام آنها نیز از جهت رأی و علم با سالم برابری می کرده است، اگر برتر نبوده باشد؛ پس چگونه در نظرخواهی به آنها توجهی نمی کند و کسی را که صلاحیت ندارد برای این کار برمی گزیند و مشتاق حضور کسانی است که در علم و رای به هیچ وجه در حد آنها نیستند. اگر این روایات درست باشند و ما نسبت به عمر حسن ظن داشته باشیم، نشان می دهد که روایتی که نقل کرده که [آنها در سقیفه ادعا کرده اند که] "امامان از قریش هستند"، اعتباری ندارد.

اگر گفته شود: شما چگونه این خبر را رد می کنید، با این که خود به مانند آن اعتقاد دارید؟

می گویم: ما در اثبات امامت کسی که به امامتش اعتقاد داریم، به امثال این روایات رجوع نمی کنیم؛ زیرا ما در اثبات آن دلایل آشکار و استدلال های روشن داریم، و خبر سقیفه را از این رو نقل کردیم که معلوم شود مخالفت سعد و خویشان او [رضایت عمومی را] مخدوش می کند.

از این گذشته، اگر نظر آنها را قبول کنیم که سعد ادعایی باطل داشته و امامت را برای خود می خواسته، چرا به مخالفت او اعتنا نشود، او در دو چیز مخالفت داشت؛ یکی این که او معتقد بود امامت برای انصار بی اشکال است، و دیگر این که او به خلافت ابوبکر راضی نبود و با او بیعت نکرد؛ اینها دو مخالفت [جدا از یک دیگر] هستند و این که ادعای او در یکی از این دو زمینه باطل باشد، موجب نمی شود که ادعای دیگرش نیز باطل باشد، چون این طور نیست که یکی از آن دو [مخالفت] مبتنی بر دیگری باشد و با ابطال اصل، فرع نیز باطل گردد؛ زیرا هر کس معتقد به امکان به امامت رسیدن شخصی از غیر قریش باشد، امکان امامت در میان قریش را رد نکرده است. پس چگونه امتناع سعد از بیعت با قریش، که مبتنی بر اصل جواز امامت در غیر قریش بوده را دلیل بر این قرار می دهند که امتناع سعد از بیعت با یک انسان به خصوص، نشانه بر باطل بودن اوست.

کسی نگوید که: سعد خود به تنهایی بر حق نیست، و این که فقط سعد از اجماع امت خارج باشد، اثری در [حجیت] آن ندارد؛ زیرا نباید این را بعید دانست [که خروج سعد از اجماع در حجیت آن مؤثر باشد]؛ چرا که سعد نیز مانند دیگر صحابه است که اگر با چیزی مخالفت نمایند مخالفتشان در اجماع مؤثر است و دیگر اجماع محقق نمی شود.

اگر گفته شود: [در تحقق اجماع] به مخالفت یک یا دو نفر اعتنا نمی شود؛ زیرا [جز اجماع] راهی برای مؤمنان نمی باشد و وقتی به مخالفت اعتنا می شود که جماعتی مخالف کنند.

گفته می شود: اولین اشکالی که این سخن دارد این است که سعد به قدری فرزند داشته که بتوان به صورت کنایه از لفظ جماعت در موردشان استفاده کرد؛ زیرا لفظ جماعت در مورد سه نفر به بالا- بکار برده می شود. نکته دیگر این که اگر لفظ "مؤمنین" تک تک افراد مؤمن را [بدون استثناء] در بر می گیرد، پس هر کس آن را برای جماعتی که تک تک افراد را در بر ندارد، به کار برد استعمالی مجازی نموده است، و اگر استعمال مجازی آن به این صورت مجاز باشد، ممکن است که در مورد یک نفر هم جماعت گفته شود؛ زیرا گاهی مجازاً از یک نفر نیز تعبیر به جماعت می شود. علاوه بر این که ما بیشتر

بیان کرده‌ایم که این آیات هیچ دلالتی بر صحت تعلق به اجماع ندارند، در نتیجه این سوال از اعتبار ساقط است.

اما طریق دوم: که این بود که بر فرض قبول کنیم که مخالفین دست از انکار کشیدند و بیعت کردند، می‌گوییم: از کجا معلوم که آن‌ها با رضایت تن به بیعت داده‌اند؟ زیرا رضایت از صفات نفسانی است و فقط خداوند متعال از آن باخبر است.

سپس به آن‌ها گفته می‌شود: بی‌تردید مشخص است که امیرالمؤمنین علی - علیه السلام - در بیعت تعلق نمودند و از آن امتناع کردند، و اختلاف فقط در مدت زمان تعلق ایشان است. برخی از آن‌ها می‌گویند شش ماه، برخی می‌گویند چهل روز و برخی دیگر نیز کمتر یا بیشتر از این مدت را می‌گویند. همین تأخیر و تعلق ایشان دلالت بر این دارد که ایشان [حداقل در این مدت] با بیعت مخالف بودند و به آن رضایت نداشتند، حال اگر هر کسی می‌خواهد ادعا کند که حضرت بعد از این مدت، با اختیار و رضایت بیعت نمودند، باید دلیل بیاورد.

اگر گفته شود: اگر ایشان به بیعت رضایت نداشتند، آن را رد می‌کردند؛ زیرا بر ایشان واجب بود که آن را رد کنند؛ چرا که کاری که آن‌ها مرتکب شده بودند زشت بود، و ایشان از مقام و حقشان کنار گذاشته شده بودند. پس این که ایشان بیعت را رد نکردند، نشان می‌دهد که ایشان راضی بوده‌اند.

در پاسخ گفته می‌شود: چرا فکر می‌کنید دست کشیدن از انکار به معنای رضایت است و معنای دیگری ندارد؟ زیرا اگر کسی دست از انکار بکشد همان‌طور که ممکن است به رضایت رسیده باشد، ممکن است راضی نشده باشد و به سبب دیگری دست از انکار کشیده باشد. پس نمی‌توان عدم انکار را نشانه رضایت دانست. ممکن است انسان به جهت اموری مانند تقیه ترس بر جان و از این قبیل چیزها دست از انکار بکشد. یکی از اموری که باعث دست کشیدن از انکار می‌شود این است که فرد بداند پیامد ادامه دادن انکار، بزرگ‌تر از منکری است که آن را انکار می‌کند. یکی دیگر از این امور این است که همان انکاری که قبلاً کرده طوری است که به همراه اموری که بعد روشن شده، اشتباه و ابهام را از این رضایت [ظاهری] رفع کند. و یکی هم این است که به جهت رضایت واقعی باشد. بنابراین وقتی دست کشیدن از انکار اقسام مختلفی دارد، نباید آن را مختص به یک وجه کرد. ترک انکار فقط در جایی نشانه رضایت است که تنها وجه آن رضایت واقعی باشد؛ پس آن‌ها چگونه مدعی‌اند که در این جا ترک انکار به جهت رضایت بوده است؟

اگر گفته شود: رضایت چیزی جز ترک انکار نیست؛ پس هرگاه به ارتفاع انکار یقین داشتیم، معلوم می‌شود رضایت نیز وجود دارد.

می‌گوییم: این چیزی است که فساد آن را بیان کرده‌ایم و روشن نمودیم که ترک انکار، به رضایت و غیر آن تقسیم می‌شود. و گذشته از این، چه فرقی است میان کسی که این چنین می‌گوید، و کسی است که می‌گوید: نارضایتی چیزی جز نبودن رضایت نیست؛ بنابراین هرگاه حصول رضایت معلوم و محقق نباشد، بر وجود سخط یقین می‌کنیم؟! از این رو کسانی که ادعا می‌کنند امیرالمؤمنین - علیه السلام - راضی بوده‌اند، باید سبب آن را نیز مطرح سازند و تنها بر این که چون انکار ایشان مرتفع شده پس ایشان راضی شده‌اند، اعتماد نکنند؛ زیرا طرف مقابل هم می‌تواند به آنچه که گفتیم ادعا کند و عدم رضایت ایشان را دلیلی بر سخط ایشان بداند.

اگر بگویید: بر لایزم نیست برای دلالت بر رضایت ایشان، چیزی بیش از موضوع بیعت و ترک انکار ایشان را نقل کنیم؛ زیرا ظاهر این کار [یعنی بیعت] مقتضی رضایت است، و کسی که خلاف آن را ادعا می کند و می گوید در دل ناراضی بوده، باید دلیل بیاورد؛ زیرا چیزی خلاف ظاهر را ادعا کرده است.

به او گفته می شود: این مسأله آن طور که شما فرض می کنید هم نیست. زیرا [در این جا] اصل این است که امیرالمؤمنین - علیه السلام - خشم گین بوده اند؛ چرا که در میان امت هیچ اختلافی وجود ندارد که حضرت - علیه السلام - از حکومت خشم گین بوده اند و آن را رد نموده اند و بر سر آن منازعه کرده اند و در بیعت کردن تعلل ورزیدند. و هم چنین [در میان امت] اختلافی نیست که ایشان بعدها بیعت کرده اند و بر اظهار مخالفت و انکار باقی نمانده اند؛ پس انتقال ایشان از یکی از دو حالی که از ابتدا بر آن بوده اند که امتناع از بیعت و اظهار مخالفت باشد، برای ما معلوم است، ولی ما به هیچ وجه از حالت دیگر، که همان نارضایتی و کراهت است منتقل نشده ایم، لذا هر کس که مدعی تغییر حالت است باید برای تغییر آن دلیل بیاورد و مسأله معلومی را بگوید که مقتضی این تغییر حال باشد و مسأله را به طرف ما برنگرداند که ما ملزم آوردن دلیل بر ادعای خود هستیم، زیرا چنانچه گفتیم ما به اصلی معلوم [یعنی وجود خشم و سخط ایشان] تمسک جسته ایم و قطعاً هر کسی که ادعای تغییر حالت را دارد باید دلیل بیاورد.

و نمی تواند بیعت کردن و ترک انکار را دلیل رضایت قرار دهد؛ زیرا قبلاً بیان کردیم که ترک انکار به چند وجه تقسیم می شود، و نمی توان به خاطر یک امر محتمل، از چیزی که تحققش یقینی است دست برداشت.

اگر گفته شود: این راهی که شما می روید، موجب شک در هر اجماعی می شود و دیگر نمی توانیم با هیچ وسیله ای به رضایت کسی در مورد چیزی یقین کنیم؛ زیرا ما هر جا که رضایت را ثابت می کنیم از این روش و یا ضعیف تر از این روش به آن یقین می کنیم.

به او گفته می شود: اگر راهی برای پی بردن به اجماع و رضایت مردم در این امر [یعنی خلافت] جز آن چه شما ادعا می کنید وجود نداشته باشد، [سخن شما درست است و] دیگر هیچ راهی باقی نمی ماند. ولی راه رسیدن به اجماع واضح است، و آن این است که بدانیم انکار فقط به دلیل رضایت برطرف شده است و وجه دیگری جز رضایت [برای دست کشیدن از انکار] وجود ندارد. و این گاهی به ضرورت شواهد حال معلوم می شود و گاهی نیز، اگر شخص غائب باشد [و شاهد حال نباشد] به کمک نقل قول و طرق دیگر معلوم می شود، طوری که [شنونده] شک نکند که تنها انگیزه کنار گذاشتن انکار، رضایت بوده است. مگر نه این است که ما همگی به طور قطع می دانیم بیعت عمر و ابو عبیده و سالم با ابوبکر از سر رضایت و موافقت بوده و آن ها در ظاهر و باطن خود بدان راضی بوده اند و تنها وجهی که آن ها بیعت کردند و موافقت نمودند رضایت بوده است و حال آن که چنین قطعی در مورد امیرالمؤمنین - علیه السلام - و دیگر کسانی که مخالفت نمودند نداریم. و اگر راه [اثبات] اجماع یکی می بود، به هر دو مسأله را به صورت یکسان قطع داشتیم.

این یکی از مواردی است که در این موضع می توان بر آن تکیه کرد؛ بنابراین [در جواب] می گوئیم: اگر امیرالمؤمنین علیه السلام راضی بودند و باطنا نیز مانند ظاهرشان از انکار دست می کشیدند، ما می بایست این [رضایت باطنی] را از حال ایشان در می یافتیم، چنانچه از حال عمر و ابو عبیده دانستیم؛ حال که چنین چیزی معلوم نیست دلالت می کند که حال ایشان متفاوت

از دیگران بوده است .

چگونه ممکن است انسان منصف در این که بیعت امیرالمؤمنین - علیه السلام - از روی رضایت نبوده، تردید داشته باشد؟ و حال آن که همه سیره‌نویسان اخبار فراوانی نقل کرده‌اند، که این را [که بیعت ایشان از روی رضایت نبوده] اقتضا می‌کند. طوری که اگر کسی در اخباری که در مورد این موضوع روایت شده، تأمل کند، شکی برایش باقی نمی‌ماند که ایشان مجبور شدند بیعت کنند، و بعد از دفاع و ممانعت و به جهت اموری که مقتضی بیعت بود و رضایت جزء آن‌ها نبود، اقدام به بیعت نمودند.

ابوالحسن احمد بن یحیی بن جابر بلاذری که حالش از جهت وثاقت نزد اهل تسنن، و به دوری بودن از [افکار] شیعه، و نیز دقت روایات معروف است، به سند خود از ابن عباس نقل کرده، هنگامی که علی - علیه السلام - از بیعت خودداری نمودند، ابوبکر عمر بن خطاب را به نزد ایشان فرستاد و به او گفت: او را به زور و اجبار فراوان نزد من بیاورید. وقتی عمر نزد ایشان آمد، صحبت‌هایی بین آن دو شد و ایشان به عمر فرمودند: خوب بدوش که سهمی از آن مال توست، به خدا سوگند حرصی که تو امروز بر امارت او می‌خوری، فقط برای این است که فردا روزی او تو را جانشین خود سازد. ما بر این که ابوبکر به امارت رسیده حسادت نمی‌ورزیم، ولی از آن جهت که شما با ما مشورت نکردید، [بیعت با] شما را انکار کردیم و گفتیم که ما نیز حقی داریم و شما همگی آن را می‌دانستید. سپس حضرت نزد ابوبکر آمدند و با او بیعت کردند. - أنساب الأشراف ۱ : ۵۸۷ -

این روایت متضمن شرایط حال ایشان است و همان چیزی است که شیعه می‌گوید، که خداوند آن را بر زبان راویان آن‌ها جاری کرده است.

بلاذری به سند خود از ابن عون روایت کرده، ابوبکر عمر را نزد علی - علیه السلام - فرستاد و از ایشان خواست که برای بیعت بیانند. ولی ایشان بیعت نکردند. عمر با شعله آتش بازگشت و فاطمه - علیها السلام - بر در خانه جلوی او ایستادند و فرمودند: ای پسر خطاب! می‌بینم که می‌خواهی در خانه‌ام را بر من آتش بزنی؟ عمر گفت: آری. این کار آن‌چه پدرت آورده را قوی‌تر می‌کند. آن‌گاه علی - علیه السلام - آمدند و بیعت کردند. - همان : ۵۸۶ -

این روایت را شیعیان نیز به طرق زیادی نقل کرده‌اند و جالب این است که بزرگان محدثان اهل تسنن نیز آن را روایت کرده‌اند، البته فقط روایاتی که متضمن بیعتی به صحت و سلامت است را روایت کرده‌اند. چه بسا متوجه شده‌اند که با پذیرش بعضی از این روایات، چه اشکالاتی بر آن‌ها وارد می‌شود و برای همین آن‌ها را نقل نکرده‌اند. کسی که در خانه‌اش بر او به آتش کشیده می‌شود تا بیعت کند، چه اختیاری از خود دارد؟

حمران بن اعین روایت کرده، امام صادق - علیه السلام - فرمودند: به خدا سوگند علی علیه السلام زمانی بیعت کردند که دیدند دود به خانه‌اشان داخل شده است.

مدائنی از عبدالله بن جعفر از ابی عون روایت کرده، وقتی عرب مرتد شدند، عثمان نزد علی - علیه السلام - رفت و گفت: ای

عموزاده! تا زمانی که شما بیعت نکرده اید، کسی برای نبرد با این دشمن بیرون نمی آید. وضع به همین منوال بود، تا این که علی - علیه السلام - پیش ابوبکر رفتند و مسلمانان از این اقدام خوشحال شدند و مردم در جنگیدن استوار شدند. - همان :

بلاذری به سند خود از عائشه روایت کرده، علی - علیه السلام تا زمانی که فاطمه - علیها السلام - رحلت نمودند، یعنی به مدت شش ماه بیعت نکردند. وقتی فاطمه وفات نمود، به بیعت با ابوبکر تسلیم شدند و کسی را نزد ابوبکر فرستادند تا نزد ایشان بیاید. عمر به ابوبکر گفت: تنها نزد او مرو! ابوبکر گفت: چه می خواهند با من بکنند؟ ابوبکر آمد و علی - علیه السلام - به او فرمودند: به خدا قسم ما بر فضل و خیری که خداوند به تو داده حسادت نکردیم، ولی می دیدیم که ما را نیز از این امر بهره ای است که از ما سلب شده است. ابوبکر گفت: به خدا سوگند خویشاوندان رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - در نزد من از خویشاوندان خودم محبوب ترند. علی علیه السلام آن قدر از حق و قرابت خود سخن گفتند که ابوبکر به گریه افتاد. سپس فرمود: وعده ما شام گاه. وقتی ابوبکر نماز ظهر را خواند، خطبه ای خواند و در مورد علی - علیه السلام - و بیعت ایشان سخن گفت، علی - علیه السلام - فرمودند: این که من تا به اکنون با ابوبکر بیعت نکرده بودم، به جهت این نبود که حق او را نمی دانستم، ولی می دیدیم که ما را نیز از این امر بهره ای است که از ما سلب شده است، و سپس با ابوبکر بیعت نمودند. مسلمانان گفتند: کار درستی انجام دادی و خوب کردی. - همان : ۵۸۶ -

هر کس در این اخبار تأمل کند درمی یابد که این بیعت چگونه واقع شده است، و انگیزه آن چه بوده است و اگر اوضاع سالم و نیت ها صاف و بود و اتهامی در بین نبود، عمر ابوبکر را از تنها پیش امیرالمؤمنین - علیه السلام - رفتن منع نمی کرد.

ابراهیم ثقفی به سند خود از زهری روایت کرده، علی - علیه السلام - بیعت تا شش ماه بیعت نکردند، و تا زمانی که فاطمه علیها السلام زنده بودند، بر ایشان جرأت پیدا نکردند. - الغارات، نسخه خطی -

ثقفی به سند خود از سفیان بن فروه از پدرش روایت کرده، بریده آمد و پرچمش را در وسط محله [قبیله] اسلم به زمین کوبید و سپس گفت: من تا زمانی که علی - علیه السلام - بیعت نکرده اند، بیعت نمی کنم. علی - علیه السلام - فرمودند: ای بریده! تو نیز همان کاری کن که مردم کردند؛ در حال حاضر اتحاد آنها برایم محبوب تر از اختلافشان است. - همان -

موسی بن عبدالله بن حسن روایت کرده که علی - علیه السلام - به آنها فرمودند: بیعت کنید؛ اینان مرا مخیر کرده اند که یا چیزی که متعلق به آنان نیست را بگیرند، یا با آنان بجنگم و بین مسلمانان تفرقه بیندازم. - همان -

هم چنین موسی بن عبدالله بن حسن روایت کرده، قبیله اسلم از بیعت سر باز زدند و گفتند: تا بریده بیعت نکند، ما بیعت نمی کنیم؛ پیامبر - صلی الله علیه و آله - به بریده فرموده اند: بعد از من علی، ولی شماس است. علی - علیه السلام - فرمودند: ای قوم! اینان ما را مخیر ساخته اند که یا در حقم ظلم کنند و با آنان بیعت کنم و مردم مرتد شوند تا جایی که کفر به تک تک افراد برسد، من نیز این را برگزیدم که در حقم ظلم شود، و هر کاری می خواهند بکنند.

عدی بن حاتم روایت کرده، برای هیچ کس به اندازه علی - علیه السلام - دلم نسوخت؛ هنگامی که گریانش را گرفته و آوردند و به او گفتند بیعت کن. و ایشان فرمودند: اگر بیعت نکنم؟ گفتند: در آن صورت تو را می کشیم. فرمودند: در آن صورت، بنده خدا و برادر رسول خدا را می کشید. و سپس در حالی که دست راست خود را مشت کرده بود بیعت کرد.

عدی بن حاتم روایت کرده، من پیش ابوبکر نشسته بودم که علی - علیه السلام - را آوردند. ابوبکر به او گفت: بیعت کن. علی - علیه السلام - به او فرمودند: اگر بیعت نکنم؟ ابوبکر گفت: سرت را با شمشیر می زنم. علی - علیه السلام - سرشان را به سمت آسمان بالا بردند و فرمودند: خدایا شاهد باش. و بعد دست خویش را دراز کردند و با او بیعت نمودند. - همان - .

این معنی به طرق متفاوت و با الفاظی هر چند متفاوت ولی از جهت معنایی نزدیک به هم روایت شده است. علی - علیه السلام - در آن روز وقتی مجبور به بیعت شدند و از تعلق بیشتر حذر کردند، می فرمودند: یا «ابنِ أُمِّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَّ عَفْوَني وَ كَادُوا يَقْتُلُونِي فَلَا تُشِمْتُ بِي الْأَعْدَاءُ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» - اعراف / ۱۵۰. [۲] - {ای فرزند مادرم! این قوم مرا ناتوان یافتند و چیزی نمانده بود که مرا بکشند؛ پس مرا دشمن شاد مکن و مرا در شمار گروه ستمکاران قرار مده}، و پیوسته آن را تکرار می کردند. آوردن روایات بیشتر در این معنا به طول می انجامد، چه برسد به ذکر همه آنها. و همین مقدار که آوردیم نیز کفایت می کند و دلالت بر این دارد که بیعت از روی رضایت و اختیار نبوده است.

اگر گفته شود: تمام چیزهایی که در این مورد روایت کردید، خبر واحد هستند و موجب یقین نمی شوند.

می گوئیم: احادیثی که ما نقل کردیم اگرچه خبر واحدند، ولی معنایی که در بر دارند متواتر است و آنچه که به آن استدلال می شود معناست، نه لفظ. و هر کس تمام روایات را استقراء کند، این معنا که علی - علیه السلام - مجبور به بیعت شدند و به جهت دفع شر و ترس از تفرقه جمعیت مسلمانان شوند بیعت نمودند را در آنها می یابد و در این معنا احادیث از طرق مختلف، و به قدری زیادند که از خبر واحد فراتر رفته و به حد تواتر رسیده اند. حداقل این است که اگر این احادیث اخبار آحاد باشند، موجب ظن [بر این] می شوند [که بیعت از روی رضایت نبوده است] و مانع از این می شوند که قطع پیدا کنیم هیچ خوف و اجباری در میان نبوده است. و وقتی ما یقین ندانیم که بیعت با رضایت و اختیار صورت گرفته است، و احتمال بدهیم که عوامل اجبار در کار بوده است؛ نباید بر رضایت و اختیار قطع داشته باشیم، و حال آن که گمان بر وجود عوامل اجبار و ترس داریم.

اگر گفته شود: تقیه تنها به جهت ترس شدید است، و باید اسباب ترس و نشانه های آن آشکار باشد، و تا زمانی که اسباب آن آشکار نشده، تقیه جایز نیست، و وقتی جایز نباشد، تقیه لازم نیست.

در پاسخ می گوئیم: چه اسباب و نشانه هایی آشکارتر از آنچه گفتیم و روایت کردیم؟ این وقتی است که منظور شما از آشکار شدن، [آشکار شدن به وسیله] نقلیات و روایات باشد، اما اگر منظورتان از ظهور این است که همه افراد امت باید آن را نقل کنند و بدان یقین داشته باشند و در آن تردید نکنند، این نظر شماست که دلیلی برای آن نیاورده اید، و ما می توانیم بپرسیم: از کجا این را لازم می دانید؟ و چه مانعی دارد که گروهی اسباب تقیه را نقل کنند و گروهی دیگر به جهت اغراضی که دارند و انگیزه هایی که آنها را از نقل باز می دارد، آنها را نقل نکنند؟ و در این ادعا و امثال آن، اغراضی است که

پوشیده نیست .

وانگهی مسأله ظهور اسباب تقیه واضحتر از آن است که نیاز به روایت حدیث و نقل لفظ مخصوصی داشته باشد؛ زیرا چنانچه شما هم می‌دانید [و قبول دارید] امیرالمؤمنین - علیه السلام - یقیناً و به طور مسلم در امر بیعت تعلل نمودند و پس از گذشت بیعت کردند، اگرچه در مدت زمان این تعلل اختلاف است. [از طرف دیگر] بیعت نمودن و دست کشیدن ایشان از انکار وقتی بود که خلافت کسی که با او بیعت شده بود استقرار یافته بود و انصار و مهاجران با او بیعت کرده بودند و مسلمانان به ظاهر بر سر آن به اجماع رسیده بودند و در میان آن‌ها چنین مشهور شده بود که این بیعت با اجماع و اتفاق نظر همه صورت گرفته است و هر کس با آن مخالفت کند، در جماعت مسلمانان تفرقه ایجاد کرده و در دین بدعت گذاشته و خدا و رسولش را رد کرده است. آن‌ها نیز دقیقاً با همین دلیل علیه کسانی که از بیعت سرباز زدند و تعلل نمودند احتجاج کردند. پس چه سببی واضح‌تر از این برای ترس؟

پس چرا باید به دنبال سبب خوف باشیم، و حال آن‌که هر چه در این مورد گفته شده ضعیف‌تر از اسبابی است که ما آن‌ها را ذکر کردیم؟ امیرالمؤمنین - علیه السلام - چگونه می‌توانند به مخالفت با کسی ادامه بدهند که همه مسلمانان با وی بیعت کرده‌اند و رضایت و آرامش خود را نسبت به او نشان داده‌اند و مخالفین او را بدعت‌گذار و خارج از دین می‌دانند؟

صحیح این است که گفته شود که ترس باید نشانه‌ها و اسبابی آشکار داشته باشد و نفی ترس زمانی است که اسباب آن مرتفع شده باشد. اگر امیرالمؤمنین - علیه السلام - در همان ابتدا بیعت می‌نمودند و در بیعت کردن نفر اول می‌بودند و به خواسته خود و با رغبت این کار را می‌کردند و کاری به زبان مردم و ملامت و سرزنش آن‌ها نداشتند که [اگر بیعت نکنند] عده‌ای بگویند: به او حسادت کردی، و عده‌ای دیگر بگویند: تو می‌خواستی میان مسلمانان اختلاف و تفرقه بیفتد، و یک عده بگویند: تا وقتی که بیعت نکنی، هیچ کس به جنگ با کفار نمی‌رود و کافران در مسلمانان طمع می‌ورزند، و نیز بدون این که درنگ کنند و منتظر بمانند تا همگان جمع شوند و غایبین حاضر شوند تا همگان یا رضایت دهند یا تظاهر به رضایت کنند، بیعت می‌کردند [سخن شما صحیح می‌بود]. اما جریان بر خلاف این‌ها بود؛ پس چیزی که واضح است و اشکالی در آن نیست، این است که آن حضرت برای دفع شر و فرار از فتنه و پس از آن که یآوری در کنار ایشان باقی نماند و هیچ بهانه‌ای برای ممانعت و دفاع وجود نداشت، بیعت نمودند

این وقتی است که سبب دست کشیدن از انکار ایشان را ترسی بدانیم که موجب تقیه شده باشد، ممکن است سبب کنار گذاشتن مخالف از جانب ایشان را علتی غیر از ترس بدانیم که حالا یا آن علت به تنهایی موجب دست کشیدن از انکار شده باشد یا ترس هم در کنارش بوده است [و هر دو با هم سبب شده باشند]. زیرا میان ما و مخالفان ما اختلافی وجود ندارد که وجب انکار یک منکر شرایطی دارد که یکی از آن‌ها این است که شخص ظن نداشته باشد که این انکارش موجب ایجاد منکر بزرگ‌تری خواهد شد و چنانچه چنین ظن و گمانی داشته باشد، انکار او جایز نیست و شاید وضع امیرالمؤمنین - علیه السلام - نیز در هنگام ترک انکار چنین بوده است.

شیعان در این مسأله تنها به احتمال اکتفا نمی‌کنند، بلکه روایت‌های بسیاری را روایت می‌کند که پیامبر - صلی الله علیه و آله و سلم - خبر چنین اتفاقاتی را امیرالمؤمنین علیه السلام داده بودند و به ایشان هشدار داده بودند که این قوم، ایشان را از خلافت

کنار می‌گذارند و در این امر بر ایشان غالب می‌شوند، و اگر ایشان با آنان به نزاع بپردازد، این نزاع منتهی به کفر و شروع همان جنگ‌های ابتدای اسلام می‌شود، و به ایشان امر کردند چشم‌پوشی کنند و دست نگه‌دارند تا زمان خلافت ایشان برسد. البته در این موضوع احتمال هم [برای اثبات مقصود ما] کافیست.

اگر گفته می‌شود: این سخن شما موجب می‌شود تا احتمال این وجه در مورد هر کسی که دست از انکار منگری می‌کشد وجود داشته باشد و دیگر مذمت او به جهت ترک انکار منکر صحیح نباشد و نتوانیم قطع به رضایت او بر این کار داشته باشیم.

می‌گوییم: شکی نیست اگر ما بینیم کسی منگری را انکار نمی‌کند و احتمال بدهیم که این ترک انکار او شاید به جهت این باشد که ظن دارد که پیامد انکار منکر او به منگری بزرگتر می‌انجامد، ما او را مذمت نمی‌کنیم و به او نسبت رضایت به منکر نمی‌دهیم. ما تنها در صورتی این کار را می‌کنیم که یقین داشته باشیم سایر عذرهای موجود نیست و تمامی شرایط انکار منکر وجود دارد. تا جایی که ما می‌دانیم در این زمینه بین ما و شما اختلافی وجود ندارد و تنها وقتی بحث به امامت می‌رسد، به فراموشی وانمود می‌شود.

کسی نمی‌تواند بگوید که ظن بر این که انکار منکر، به منگری بزرگتر منتهی خواهد شد، باید نشانه‌هایی داشته باشد که واضح باشد و نقل شده باشد، و وقتی ما یقین به چنین چیزی نداریم، یعنی این نشانه‌هایی وجود ندارد؛ زیرا این که نشانه‌ها باید آشکار باشند، فقط برای کسانی است که شاهد آن وضع باشند و هم چنین ظن به آن‌چه که گفتیم برایشان حاصل شود نه دیگران، و [این‌گونه نیست که برای] ما که شاهد آن وضعیت نبوده‌ایم [نیز باید آشکار باشند]. و نشانه‌های روشنی که در آن وضعیت، موجب ظن به آن‌چه که گفتیم می‌شوند، از چیزهایی نیستند که قابل نقل و روایت باشند و فقط از طریق شواهد حالی فهمیده می‌شوند، و چه بسا که برای برخی از حاضران نیز آشکار نشود.

علاوه بر این که ما همه این‌ها را وقتی باید متحمل شویم که مبنای سخنانمان را بر صحت نص [پیامبر] بر [امامت] امیرالمؤمنین - علیه السلام - بنا نکرده باشیم. و اگر در باب اسباب ترک انکار، بنای سخن را بر صحت نص، که پیش‌تر بیان نمودیم می‌گذاشتیم، مسأله به گونه‌ای وضوح می‌یافت که شبهه‌ای باقی نمی‌ماند؛ زیرا در صورتی که قبول کنیم با این که ایشان - علیه السلام - کسی بودند که امامشان منصوص بود و از میان آن‌ها تنها ایشان برای خلافت انتخاب شده بودند، ولی با این حال دیدند که آنان پس از وفات رسول خدا - صلی الله علیه و آله و سلم - در این امر چنان نزاع نمودند که گویا نه نصی پیرامون آن شنیده‌اند و نه پیمانی بر آن بسته‌اند و به اختیار خود به یکی از دو جهت رفتند و چنان رفتند که گویا این همان واجبی است که گریزی از آن نیست و گویا غیر از این حقی وجود ندارد، پی بردند که بعد از این نزاع دیگر امیدی به بازگشتشان نیست و باید از جانب آن‌ها ترسید، و اگر آنان کنار نهادن پیمان رسول و تبعیت از شبهه را جایز می‌شمردند، پس به طریق اولی می‌توانند انکار کسی غیر از او را کنار بگذارند و موعظه و یادآوری ایشان را نادیده بگیرند

برای انسان عاقل جای هیچ شبهه‌ای باقی نمی‌ماند که اگر نص، چنان‌چه ما می‌گوییم، حق باشد و آن اشکال را دفع کند دیگر انکار نفع و فایده‌ای ندارد و آنه مؤد إلی غایه مکروه فاعلیه.

اگر گفتند که ایشان فقط از آن رو در بیعت تعلل نمودند که آنان بدون مشورت و اطلاع ایشان، و خودسرانه خلیفه را تعیین کرده بودند و ایشان از این امر به [بهت و] وحشت افتاده بودند، و یا گفتند تعلل ایشان بدان جهت بود که مشغول کفن و دفن رسول خدا - صلی الله علیه و آله - و بعد از آن مشغول امور فاطمه - علیها السلام - بودند.

گفته می شود: این سخن بر اساس مذهب شما صحیح نمی باشد؛ زیرا [از نظر شما] مشورت با ایشان - علیه السلام - بر آنها واجب نبوده و امامت با حضور کسانی که بر آن پیمان می بندند نیز منعقد می شود و صحت و اتمام آن نیازمند حضور ایشان - علیه السلام - نمی باشد. و [در مورد] ترس از فتنه ای که شما ادعا می کنید، [باید گفت] خود ایشان - علیه السلام - بیش از دیگران آن را می دانسته اند و از آن در هراس بوده اند؛ پس چگونه ایشان - علیه السلام - به این دلیل که آنها به آنچه وظیفه شان نبوده است عمل نکرده اند، در انجام چیزی که بر ایشان واجب بوده تعلل کردند و چگونه علی علیه السلام از کسانی که با ایشان مشورت نکردند در [بهت و] وحشت باشند، و حال آن که از نظر آنان در زمان صلح و امنیت، مشورت با ایشان، واجب نیست؟ و آیا این نظر سوء به امیرالمؤمنین - علیه السلام -، و نسبت دادن چیزی که منزلت و دین ایشان از آن منزّه است نیست؟

اگر بگویند: این جریان مانند ماجرای زنی است که برادرانی کوچک و بزرگ دارد و برادران کوچک تر عهده دار ازدواج او می شوند، در این مورد برادران بزرگ تر ناچار به [بهت و] وحشت می افتند.

گفته می شود: اگر برادر بزرگ تر دین دار و خداترس باشد، این وحشت و گران آمدن این کار بر او، به حدی نمی رسد که کراهت خود نسبت به عقد را آشکار کند و با آن مخالفت نماید و بقیه را به وهم بیاندازد که این عقد از نظر او نافذ و درست نیست. ولی همه این ها از امیرالمؤمنین - علیه السلام - سر زده است؛ پس چگونه می توان به ایشان - که خشونت و خشمشان در امور دینی واضح است - نسبت داد که از حق وحشت کرده اند و به جهت جلوگیری از فتنه و ایجاد تفرقه غضب نموده اند.

اما این که [گفتند] ایشان مشغول [امور پیکر] پیامبر - صلی الله علیه و آله و سلم - بوده اند؛ این کار بیش از چند ساعت طول نمی کشد، حال آن که تعلل ایشان از بیعت ماه ها به طول انجامید و کمترین زمانی که برای آن گفته اند چند روز بوده است. و در همان چند ساعت نیز این امکان بای ایشان بود که با فرستادن پیک رضایت خود را اظهار نمایند و از خودشان خشونت و مخالفت ابراز نکنند

اما فاطمه - علیها السلام - پس از چند ماه وفات یافتند و چگونه ممکن است که چون حضرت مشغول امور وفات فاطمه - علیها السلام - بوده اند، به بیعتی که مدت ها پیش مطرح شده بود نرسند؟ و عده ای از آنان معتقدند که علی - علیه السلام - فقط چند روزی بیعت نکردند، و بیشترین زمانی که گفته اند چهل روز بوده است، چگونه می شود ایشان به جهت مشغولیت به امری که ماه ها بعد اتفاق افتاده، به بیعت نرسند؟ یکی از دلایل آشکار بر این که خودداری از انکار و اظهار رضایت ایشان از روی اختیار و مقدم دانستن [ابوبکر] نبوده است و به جهت دلایل دیگری بوده که ما ذکر کردیم، این است که بعد از این که ایشان [در ابتدا از بیعت] امتناع کردند، بیعت کردن نمی تواند دلیلی جز آن چه ما گفتیم داشته باشد؛ زیرا امتناع ابتدایی ایشان، چند وجه می تواند داشته باشد؛ زیرا ایشان مشغول امور پیامبر و دخترشان - صلوات الله و سلامه علیهما - بوده اند، یا از این که با ایشان مشورت نشده وحشت کرده بودند، که ما این دو را به حدی که دیگر بیشتر از آن نمی شود باطل نمودیم، و یا این که

حضرت در این امر تأمل و در صحت آن پیمان نظر داشته‌اند؛ حال ایشان یا در [وجود] صلاحیت در کسی که با او پیمان امامت بسته شده بود نظر داشته‌اند، و یا در این که آیا همه شرایط لازم در پیمان امامت او وجود داشته و آیا وقوع آن به مصلحت بوده یا نه نظر داشته‌اند. هیچ‌یک از این امور نمی‌تواند بر امیرالمؤمنین - علیه السلام - پوشیده یا مشتبه باشد، بلکه ایشان بیش و پیش از هر کس دیگری به آن علم داشته‌اند و اگر هم [فرض کنیم] چنین اموری در یک بازه زمانی بر ایشان پوشیده مانده باشد، نمی‌توانسته زمانی طولانی بوده باشد.

چگونه ممکن است ایشان در ابتدای امر در صلاحیت ابوبکر برای امامت تردید داشته باشند [و به این جهت بیعت نکرده باشند]، در حالی که به اعتقاد آن‌ها این امر [که ابوبکر واجد صلاحیت بوده] ضرورتاً بر همگان معلوم بود؟ هم‌چنین به جهت مطالبی که پیامبر فرموده بودند و همگان را به تفصیل از آن آگاه کرده بودند، همه می‌دانستند که کسانی که پیمان می‌بندند چه شرایطی باید داشته باشند و تعدادشان چه قدر باید باشد شرایط عقد صحیح کدام‌ها هستند. پس چیزی باقی نمی‌ماند که شخصی مانند امیرالمؤمنین در آن نظر داشته باشند و مدتی طولانی در مورد درست بودن بیندیشند، جز آن‌چه ما بیان کردیم که این بیعت حق نبوده و با کسی که مستحق آن نبوده انجام شده است. و این اقتضا می‌کند که رجوع ایشان به بیعت، نوعی تدبیر بوده است.

اگر برای اثبات رضایت علی علیه السلام استدلال کنند که ایشان در زمینه جنگ با کفار کمک و هم‌کاری و مشورت نمودند، پاسخ همه این‌ها را قبلاً گفته‌ایم و توضیح دادیم که این یک ادعاست و معلوم نیست ایشان هم‌کاری و مشورتی کرده باشند، و این که ایشان فتوا می‌داده‌اند از آن جهت بوده که وقتی از عالم درباره چیزی استفتاء می‌شود جایز نیست جواب آن را ندهد، و روایتی که حاکی از این است که ایشان از مدینه دفاع کردند، به سبب آن بوده این کار، بر ایشان و هر مسلمان دیگری واجب بوده است، نه این که به جهت [قبول نمودن] جای گاه و خلافت آن‌ها بوده باشد، بلکه ایشان برای دفاع از حریم خود و حرم پیامبر صلی الله علیه و آله این اقدام را نمودند. آن‌ها نمی‌توانند بگویند که اگر ایشان حق خود را ادعا [و طلب] می‌کردند یارانی مانند عباس و زبیر و ابوسفیان و خالد بن سعید بودند [که ایشان را یاری کنند]؛ ولی وقتی اغلب مردم مخالفند، این چند نفر نمی‌توانستند ایشان را یاری کنند. و این امر روشن تر از آن است که بتوان آن را پنهان داشت.

هیچ کس نمی‌تواند بگوید که چگونه ممکن است که ایشان با آن شجاعتشان و آن قدرت خدادادی و خارق العاده‌ای که داشتند و با این که حق با آنان نیست، از آنان بترسند و با آن‌ها جنگ نکنند؟ زیرا اگرچه ایشان به این اندازه و بیشتر از این شجاعت داشتند، ولی به حدی نبود که بر خلائق غلبه کنند و با سایر مردم بجنگند. ایشان با تمام شجاعتی که داشتند، بشر بودند که گاهی قوی و گاهی ضعیف است و گاهی می‌ترسد و گاه در امان است، و تقیه برای کسانی که قادر به دفع مکروه از خود نیستند، جایز است.

اگر گفته شود: آیا حسین - علیه السلام - مخالفت خود را با بنی‌امیه از یزید گرفته و تا غیر او آشکار نکرد؟ و حال آن که مخالفت علی - علیه السلام - نیز نباید از مخالفت حسین - علیه السلام - کمتر بوده باشد، و ترس ایشان از ابوبکر نیز نباید از ترسی که حسین - علیه السلام - از یزید داشت پایین تر بوده باشد.

گفته می‌شود: این سخن درستی نیست؛ زیرا ما اسباب مانع از مخالفت و انکار را توضیح دادیم، ترس در آن حال، مانند ترس

از یزید و بنی امیه نبود. چرا انسان باید از کسی بترسد که آشکارا فسق و قمار و بی بند و باری و بی حرمتی می کند و هیچ تقیدی ندارد، و بی هیچ شبهه ای به زور و غلبه به سلطنت رسیده و هیچ یک از شرایط خلافت در او نیست؟ [ترس از چنین شخصی به هیچ وجه] مانند ترس از کسی که [در اسلام] پیش قدم و بزرگ بوده و ظاهری نیکو دارد و اکثر امت فقط او را شایسته امامت می دانند و نه کس دیگری را، و معتقدند که امامت کم ترین مقامی است که او باید داشته باشد، نیست. کجای این دو [به هم شباهت دارند و] با هم جمع می شوند؟ مگر این که ضدین با هم جمع شوند!

به علاوه، آن عده ای که از بیعت با یزید امتناع ورزیدند، مشخص است که دچار چه قتل ها و مصیبت هایی شدند.

مضاف بر این، [باید گفت:] حسین علیه السلام از آن رو آشکارا با یزید مخالفت نمودند که یارانی برای این کار پیدا کردند و به یاری کسانی که ایشان را خوار کردند و تنها گذاشتند، امید داشتند. و با این همه، باز هم کار ایشان با آن همه تلاش و کوشش خود و یاران شان به آن جریانات منتهی شد.

کسی نمی تواند بگوید که بعید است این اقدام ایشان یعنی [دست کشیدن از مخالفت] از روی تقيه بوده باشد، زیرا ایشان [حتی] در زمانی که خلافت به دستشان رسید و با اهل بصره و صفین مبارزه نمودند و یاورانی یافته بودند [نیز مخالفتی از خود آشکار نکردند]، [و حال آن که] بر ایشان واجب بود تا مخالفت خود را اظهار نمایند [و از آن جایی که چنین نکردند، پس بعید است دست کشیدن ایشان از مخالفت از روی تقيه بوده باشد]؛ زیرا اگرچه در زمان خلافت ایشان قسمت زیادی از [اسباب] تقيه از بین رفته بود [ند]، ولی هم چنان بخش زیادی از آن [ها] باقی مانده بود [ند]، چرا که بیشتر یاران ایشان به امامت خلفای قبل معتقد بودند، و امامت ایشان نیز مانند امامت خلفای پیشین با انتخاب ثابت شد. برای همین ایشان نمی توانستند هر آن چه در دل داشتند را آشکار کنند و حکم های خلفای پیشین را نقض کنند، و از همین رو ایشان به قضات خود فرمان دادند که طبق همان چه قبلاً بر اساس حکم می کردند، حکم کنند. ما پیش از این نیز به گونه دیگری این ها را توضیح داده ایم که بر کسانی که دقت کنند پوشیده نیست.

اگر گفته شود: اگر تقيه با وجود نبودن اسباب آن نیز جایز باشد، از این ایمن نخواهیم بود که بیشتر رفتارها و سخنانی که از پیامبر - صلی الله علیه و آله - صادر شده از روی تقيه بوده باشد.

گفته می شود: این سخن باطل است، زیرا ما پیشتر گفتیم که اسباب تقيه باید وجود داشته باشد و آشکار باشد. در ضمن تقيه از جانب رسول خدا - صلی الله علیه و آله - جایز نیست؛ زیرا [احکام] شریعت تنها از ناحیه ایشان است که شناخته می شود و جز سخنان ایشان راهی برای دست یافتن به آن وجود ندارد، اگر تقيه بر ایشان جایز باشد، ما راهی برای یقین به تکالیفمان نداریم. و این که ما یقین بر منصوص بودن یکی از امامان خود داریم، راهش منحصر در تنصیص امام قبلی نیست که [شما بگویید ممکن است امام قبلی در زمان تنصیص در تقيه بوده باشد و در نتیجه] تقيه او مانع از یقین ما [بر امامت امام بعدی] شود. پس فرق بین این دو آشکار است.

سپس به او گفته می شود: افرادی مانند خالد بن سعید بن عاص و سلمان و این سخنش که "کردید و نکردید" و ابوذر و عمار و مقداد و افراد دیگری هم بودند که از بیعت امتناع کردند و سخنانشان در این زمینه، معروف است.

اگر گفتند: همه این افراد بیعت کردند و بعدها از طرف او [یعنی ابوبکر] و دیگران، عهده‌دار امور شدند و دیگر مخالفتی نداشتند.

گفته می‌شود: ما می‌پذیریم که این‌ها بیعت کردند، اما از کجا معلوم که آنان به او رضایت داشتند؟ ما پیش از این به اندازه کافی در این باره سخن گفتیم. وقتی امیرالمؤمنین - علیه السلام - با آن عظمت و منزلتی که دارند به دلیل شرایط مجبور به بیعت شدند، افراد دیگری که منزلت ایشان را ندارند، به طریق اولی در کار خود مجبور بوده‌اند.

اگر گفته شود: چیزی که از سلمان روایت شده که گفته است: "کردید و نکردید" سند قطعی ندارد.

می‌گوییم: اگر جریان سقیفه و شرح اقوال و افعالی که در آنجا رخ داده، قطعی باشد، پس سخن سلمان نیز قطعی است؛ زیرا هر کس جریان سقیفه را روایت کرده است این سخن سلمان را نیز روایت کرده است و این تنها از طریق شیعه نقل نشده تا آنان در نقلش متهم باشند. آن‌ها نباید بگویند که چگونه سلمان به زبان فارسی سخن گفته، و حال آن‌که آن‌ها عرب بوده‌اند و اگر هم در میان آنان کسانی بوده‌اند که فارسی را می‌فهمیده‌اند، تعدادشان اندک بوده [و روایت آن‌ها خبر واحد است] و لازم نیست سخن آن‌ها را بپذیرفت؛ زیرا سلمان با این که [در ابتدا] به فارسی سخن گفته است، ولی سپس آن را [به عربی] تفسیر نموده است و گفته است که - ما در این جا ترجمه فارسی آن را نقل می‌کنیم - "درست رفتید و خطا نمودید؛ سنت پیشینیان را درست رفتید و در مورد اهل بیت رسول خدا - صلی الله علیه و آله - خطا نمودید" و این سخن او که "به خدا سوگند اگر خلافت را در جایی که خداوند قرار داده قرار می‌دادید، نعمت سر تا پایتان را فرا می‌گرفت. به خدا سوگند این گونه که شما خلافت را از اهل بیت پیامبران گرفتید، آزاد شدگان و فرزندان آن‌ها به آن چشم طمع خواهند دوخت" به گونه‌ای که از ابن عمر روایت شده، در آن روزی که سلمان این سخن را گفت به قدری از او متفرد شدم که از هیچ کس به آن اندازه تنفر نداشتم، با خودم گفتم او می‌خواهد اتحاد مسلمانان را بر هم زند و میانشان اختلاف بیاندازد. ولی روزی که مروان حکم را بر منبر رسول خدا - صلی الله علیه و آله - دیدم هیچ کس را به اندازه سلمان دوست نداشتم و با خود گفتم: خدا سلمان را رحمت کند! آزادشدگان و فرزندان آن‌ها نیز در خلافت طمع کرده‌اند.

و چیزهای دیگری که از او نقل شده است.

می‌توان گفت که سلمان به دو زبان فارسی و عربی مخالف خود را بیان نموده تا هم فارس‌زبانان و هم عرب‌زبانان انکار وی را دریابند. اما سخن که این روایت خبر واحد است و تنها کسی که فارسی می‌دانسته می‌توانسته این سخن را روایت کند؛ مردود است؛ زیرا گاهی انسان سخنی را نقل می‌کند که معنای آن را نمی‌داند و شاید همگی یا بیشتر آن‌هایی که این سخن را نقل کرده‌اند، مفهوم آن را نمی‌دانسته‌اند، ولی آن‌چه شنیده‌اند را نقل کرده‌اند و کسانی که زبان فارسی بلد بودند، معنایش را فهمیده‌اند، یا کسانی که معنایش را فهمیده‌اند به آن‌ها [که نمی‌فهمیده‌اند] گفته‌اند.

اگر بگویند این سخن سلمان که "کردید و نکردید"، به نوعی اثبات امامت ابوبکر است؛ می‌گوییم: این سخن باطل است، زیرا منظور سلمان از "کردید"، انجام دادید و منظورش از "نکردید" انجام ندادید است، و معنایش این است که شما حکومت و خلافت را به کسی سپردید که شایسته آن نیست و استحقاق آن را ندارد، و مستحق واقعی این امر را

فروگذاردید. این شیوه، در انکار امری که به درستی انجام نگرفته معمول است، زیرا مردم در این حالت می گویند: "\\فلان شخص انجام داد و انجام نداد\\" و منظور همان است که بیان نمودیم. سلمان - رحمه الله - نیز در در کلام خود به این موضوع تصریح نمود و معنای سخن خود را به عربی توضیح داد و گفت: سنت پیشینیان را درست رفتید و در مورد اهل بیت پیامبرتان خطا کردید.

اگر بگویند: منظورش این بوده که به حق عمل نمودید، اما سرچشمه آن را درست انتخاب نکردید، زیرا در میان پارسیان معمول بوده که حکومت در میان خانواده پادشاه حاکم بماند .

گفته می شود: این ادعا باطل است، زیرا خود سلمان سخن خود را تفسیر کرده است و خود او معنای کلامش را بهتر می داند. علاوه بر این، سلمان باتقواتر و خدانشناس تر از آن بود که از مسلمانان بخواهد بر طبق سنت کسری ها و جباران عمل کنند و از آن چه پیامبرشان - صلی الله علیه و آله - برایشان تشریح نموده، عدول کنند.

اگر گفته شود: سلمان از جانب عمر والی مدائن شد و اگر به [خلافت] رضایت نداشت، آن را نمی پذیرفت.

می گوئیم: این کار نیز حمل بر تقیه می شود و دلیلش همان چیزهایی بود که موجب اظهار بیعت و رضایت شد. آن ها نباید بگویند: در پذیرش ولایت [و والی شدن] چه تقیه ای وجود دارد؛ زیرا ممکن بود این ولایت به او داده شده باشد تا به مورد امتحان قرار گیرد و او ظن قوی پیدا کرده باشد که اگر این ولایت ها را نپذیرد از آن امتناع کند، متهم به مخالفت و دشمنی خواهد شد و از مصیبت های آن در امان نخواهد بود و این حالتی است که او باید آن چه که به وی واگذار می شود را بپذیرد. و همین طور است پذیرفتن ولایت کوفه توسط عمار، و ورود مقداد به لشگریان آن ها.

مضاف بر این ها، از نظر ما اگر کسی فکر کند که می تواند امر خدای تعالی را برپای دارد و همه چیز را در جای خود بگذارد و امر به معروف و نهی از منکر را انجام دهد، والی شدنش از جانب کسی که مستحق حکومت نیست، اشکالی ندارد. شاید این عده نیز در نزد خود چنین فکر می کرده اند.

اما سخنان صریح و تلویحی ابوذر معروف و منقول است و آن ها نمی توانند بگویند که روایت شده که ابوذر آن ها [یعنی غاصبان خلافت] را بزرگ داشته و مدح کرده است؛ زیرا اگر هم چنین چیزی را قبول کنیم، ممکن است حمل بر تقیه و ترس شود. همان طور که قبلاً در مورد چیزهایی که از امیرالمؤمنین - علیه السلام - روایت کرده اند نیز چنین گفتیم.

در پاسخ معتزله نیز گفته می شود: اجماعی که شما در امامت ابوبکر معتبر دانستید، بر اساس آن باید امامت معاویه را نیز قبول کنید؛ زیرا مردم پس از صلح امام حسن - علیه السلام - نیز دو گروه بودند؛ گروهی که رضایت خود به بیعت را اظهار کردند، و گروهی که از مخالفت خود دست کشدند. پس این باید نشان دهنده امامت معاویه باشد، در حالی که خود آن ها [یعنی معتزله] قائل به چنین چیزی نیستند. پس یا باید امامت معاویه را هم بپذیرند، یا باید این گونه استدلال آوردن را کنار بگذارند.

اگر گفته شود: معاویه به دلیل فسق هایی که مرتکب شد، مانند ملحق شدن به زیاد و کشتن حجر و ایجاد تفرقه در زمان خلافت امیرالمؤمنین - علیه السلام - و مبارزه با ایشان و موارد بی شماری از این قبیل، صلاحیت امامت را نداشته است و در چنین

حالتی صحیح نیست که ادعای اجماع شود؛ زیرا اجماع تنها در امور صحیح جاری است، و چیزی که [اساسش] صحیح نیست، نمی‌توان در موردش ادعای اجماع نمود. اگر چنانچه گفته‌اند اجماعی ثابت شود، درمی‌یابیم که بر شیوه پادشاهان و از روی اجبار بوده است. چنانچه همین صحیح است و مخالفت در مورد آن مشهور است. بلکه برخی در حضور خود او نیز مخالفتشان را اظهار می‌کردند و او آن را انکار نمی‌کرد. حسن و حسین - علیهما السلام - و محمد بن علی و ابن عباس و برادرانش و بعضی دیگر قریشیان به ذم و نکوهش وی می‌پرداختند. پس چگونه می‌توان در مورد او ادعای اجماع کرد، با این که ما به طور قطع می‌دانیم که این افرادی که نام آن‌ها را بردیم امامت معاویه را قبول نداشتند و به آن گردن نمی‌دادند.

می‌گوییم: این تعلیلی برای نقیض مطلوب شماست؛ زیرا وقتی معاویه صلاحیت امامت نداشته باشد و با این حال ما بینیم که همگان بر او اتفاق نظر دارند و از نزاع و مخالفت با او خودداری می‌کنند، پس یا باید امام باشد، و یا این که این شیوه در تصحیح اجماع مورد قبول نباشد و بیان هر چیزی که نشان دهد او صلاحیت امامت نداشته است موجب تأکید و تأیید بیشتر [لزوم] ملزم شدن [او بر خلاف ادعای خودش].

و این سخن که اجماع تنها بر ثبوت امر [ی که به خودی خود] صحیح [باشد] دلالت می‌کند، سخن درستی است، ولی او در این جا باید بگوید که اجماع به جهت نبودن شرایط واقع نشده است و نمی‌تواند سخنش را که گفته بود "با این که همه شرایط موجود بوده اجماع واقع نشده است" را عوض کند و بگوید: شخصی که در موردش اجماع شده بود، صلاحیت امامت را نداشت؛ زیرا این نقیض گویی است. و اگر این سخن را قبول کنند، باید بپذیرد که شیعه نیز بتوانند بگویند کسانی که قبل از امیرالمؤمنین - علیه السلام - به امامت رسیدند، صلاحیت امامت را نداشتند، و [چنانچه شما هم قبول دارید] اجماع باید بر امر صحیح صورت پذیرد [تا حجیت داشته باشد] نه امر ناصحیح. اما ادعای زور و غلبه، از اموری است که مخالفان آن‌ها در مورد امامت معاویه، چیزی که پیش‌تر به ما [در مورد خلافت ابوبکر] گفتند را به آن‌ها نمی‌گویند [آن‌ها به ما گفتند]: زور و اجبار باید اسباب داشته باشد که

آشکاری شود و نقل شود و دانسته شود، اگر زور و اجباری در کار بود، همه مردم از آن مطلع می‌شدند. و اگر چیزی با این مضمون ادعا کنند، مخالفان آن‌ها بدان توجه نمی‌کنند و نمی‌گویند: اگر این درست باشد، همان‌طور که به شما رسیده، به ما هم باید می‌رسید. و به همان طریقی که با ما در مورد امامت خلفا [سه‌گانه] مقابله کردند با آن‌ها مقابله کنند. از این رو آن عده از آن‌ها [یعنی معتزله] که به [اهل] سنت منتسب هستند، معتقدند که ابطال رهبری معاویه و نکوهش او راهی مهیج برای شیعیان است که در مورد امامت خلفای پیشین اشکال کنند. و این که آن‌ها می‌گویند معاویه مانند حلقه در است، مقصودشان این است که کوبه در، راهی برای ورود و وسیله‌ای برای دخول [در استدلال‌های باطلشان] است.

اما این که ادعا کردند مخالفت حسن و حسین - علیهما السلام - و فلانی و فلانی مشهور است و آن‌ها آشکارا معاویه را مذمت و نکوهش می‌کردند؛ در پاسخ گفته می‌شود: از کجا می‌دانید که آن‌چه ادعا می‌کنید بدیهی است یا از روی استدلال است؟ اگر بدیهی باشد، ما می‌گوییم: چرا این فقط شما علم بدیهی به ای دارید و مخالفین شما چنین علمی ندارند؟ [در حالی که تعداد مخالفان بیشتر از شماست و آن‌ها با اخبار نقل آثار بیشتر از شما مأنوسند و شما نمی‌توانید در این مورد ادعایی بالاتر از مخالفان خود بکنید] و حال آن که شما از زیادی تعداد آن‌ها و دین‌داری اکثر آنان باخبرید! و از طرف دیگر به شیعیان که در

امامت خلفای نخستین با شما مخالفند این اجازه را نمی‌دهید تا در زمینه انکار [و مخالفت] امیرالمؤمنین - علیه السلام - و اهل بیت و شیعیان ایشان با خلفای پیش از خود ادعای ضرورت و بدهت نمایند و بگویند ایشان از سلب حق و کنار گذاشته شدن از مقام خود، پیوسته اظهار مظلومیت و دردمندی می‌کردند. و حال آن‌که این دو هرگز با هم تفاوتی ندارند.

اگر بگویند: ما از روی استدلال این را می‌دانیم.

می‌گوییم: هر شیوه‌ای که در تصحیح ادعای خود، در مورد انکار کسانی که نامشان را آوردید ذکر کنید، ما نیز با همان شیوه جریان انکار بر خلفای پیشین که روایت کردیم را تصحیح می‌کنیم. شما فقط می‌توانید احادیثی شما و موافقاتان نقل کرده‌اید را روایت کنید، که مخالفان شما آن‌ها را رد می‌کنند و معتقدند آن را شیعیان روایت کرده‌اند و دسیسه‌ایست از جانب کسانی که قصد خدشه‌دار نمودن خلفای پیشین را دارند، و پیرامون [نکوهش] کسانی که این احادیث را روایت کرده‌اند و آن‌ها را پذیرفته‌اند، بیش از آن مقداری که شما و اصحابتان درباره افرادی که ما احادیثشان را آوردیم سخن می‌گویند.

علاوه بر این، مطلب آشکاری که نمی‌توان در مورد کسانی که نامشان را بردند انکار نمود، این است که آنان به خاطر نسب و اموری از این قبیل بر معاویه افتخار می‌کردند و در میانشان فخرفروشی‌ها و فضل‌فروشی‌هایی جریان داشته که حرفی از امامت در آن‌ها مطرح نبوده است. و دلیل این امر هم شرارت معاویه بوده است، زیرا او مردی شرور بود و دوست داشت مردم از بردباری او سخن بگویند، و یکی از عادات وی این بود که کسی را که می‌دانست تحملش کم است، آن‌قدر تحریک می‌کرد تا او چیزی بگویی و معاویه از سخن او چشم‌پوشی کند و از او درگذرد، و به این طریق در میان مردم متصف به حلم و بردباری شود. و همه کسانی که در ابتدا با او با کلام درشت و لحن تند سخن گفتند، مدتی بعد او را امیرالمؤمنین خطاب می‌نمودند صله‌های او را می‌گرفتند و خود را در معرض جوایز و هدایای او قرار می‌دادند پس با توجه به این‌ها که گفتیم، چه انکاری وجود داشته است؟

از جمله چیزهایی که معارض با [سخن] همه مخالفین ما می‌باشد، اجماع آنان در مورد قتل عثمان است، زیرا مردم [در آن جریان] دو دسته بودند؛ عده‌ای که علیه او شوریده بودند و قصد شکست دادن او را داشتند و خواهان خلع او بودند، که در انتها نیز به قتل او انجامید، و عده‌ای دیگر که دست‌نگه داشتند و با آنان مخالفتی نداشتند، این از نظر آن‌ها دلالت بر اجماع دارد.

اگر بگویند: چگونه در این زمینه ادعای اجماع بشود، و حال آن‌که در این جا دو چیز وجود داشته که مانع از انکار [و مخالفت] بوده است: یکی این‌که او به سرعت می‌توانست پیروز شود، و دیگر این‌که عثمان جنگیدن را ممنوع کرد. این چگونه با آن‌چه ما گفتیم مقابله دارد؟ و از طریق نقل‌ها ثابت است که امیرالمؤمنین - علیه السلام - نیز مخالف بوده‌اند تا جایی که مطابق آن‌چه روایت شده حسن و حسین - علیهما السلام - و قنبر را [برای کمک به خانه او] فرستادند. پس چگونه می‌توان در این مورد ادعای اجماع کرد در حالی که خود عثمان و پیروان و نزدیکانش از این اجماع خارج بوده‌اند؟

گفته می‌شود: غلبه، چیزی جز ای نیست که چیرگی عده زیادی که هیبتشان انسان را می‌گیرد و قدرتشان ترس‌آور است مستولی شوند. در زمان بیعت برای خلافت ابوبکر نیز این چنین بوده است؛ زیرا بیشتر مردم آن را پذیرفتند و بدان گرویدند و

معتقد بودند که این بیعت سنت است و مخالفت با آن بدعت شمرده می‌شود. چه غلبه ای واضح تر از این؟ و چگونه مورد قتل عثمان ادعای غلبه می‌شود، و حال آن که خود آنان معتقدند کسانی که می‌خواستند عثمان را به قتل برسانند، عده ای از اهالی مصر بودند که برخی از اوباش مدینه که می‌خواستند فتنه به پا کنند و از جماعت بدشان می‌آمد نیز به آن‌ها پیوستند. ولی مسلمانان شناخته شده و صحابه و مهاجران بزرگ که بخش اعظم جمعیت مدینه را تشکیل می‌دادند و امور شهر و حل و فصل مسائل به دست آنان بود، بدین امر رضایت نداشتند و با کسانی که به سراغ عثمان رفته بودند مخالفت ورزیدند. چگونه تعدادی اندک و جمعی کوچک می‌توانند بر تعداد زیاد و جمع بزرگ‌تر غلبه داشته باشند؟ چه خوب می‌شد که اصحاب ما چیزهایی که در مورد امامت به ذهنشان می‌رسیده و می‌آمده را بدون این که پیامدها و نتایج آن را انکار کنند مطرح می‌کردند.

اما این که عثمان از را جنگ منع کرده باشند، امری عجیب است؛ کسی که از یاری عثمان دست کشیده و او را در برابر شورشیان تنها گذاشته، چگونه می‌تواند عذر بیاورد که عثمان جنگ را ممنوع کرده است؟ و حال آن که نهی از منکر امری واجب است. و چرا منع عثمان در خویشاوندان و غلامان او که در خانه‌اش بودند و حرف‌شنوی بیشتری از او داشتند و امر او را بهتر اطاعت می‌کردند تأثیری نداشته است؟ و چگونه خویشاوندان و غلامان عثمان در مورد دستور او مبنی بر ترک مخالفت صبر در برابر فتنه‌افکنی از او اطاعت نکردند و فقط مهاجرین و انصار از وی پیروی کردند؟

اما این که گفت امیرالمؤمنین با این امر [یعنی قتل عثمان] مخالف بودند و حسن و حسین - علیهما السلام - را برای یاری و کمک پیش او فرستادند؛ [باید گفت] معروف است که امیرالمؤمنین علیه السلام مطابق سخنانی که از ایشان رسیده و مشخص است، با قتل عثمان مخالف بوده‌اند و از آن تبری می‌جستند؛ چرا که بدون شک قتل وی منکر بوده و بر کسی که وی را حاکم می‌دانسته شایسته نبوده است. اما در مورد جریان محاصره عثمان و این که از وی خواسته شد تا از حکومت کناره‌گیری کند و عاملان فتنه را که همراه وی بودند را تسلیم کند، چیزی دال بر مخالفت امیرالمؤمنین با آن به دست ما نرسیده است، بلکه ظاهر امر آن است که ایشان از این جریان راضی بوده‌اند و با چیزی غیر از آن مخالف بودند. چگونه چنین نباشد و حال آن که حضرت در بار اول وساطت نمودند و همه چیز طبق خواسته ایشان پیش رفت، اما در بار دوم امور از دست ایشان خارج شد و حضرت ضمانت کردند که او مخالفان را به شکل نیکویی راضی کند، و این سبب شد که او حضرت علیه السلام را متهم کند و رو در روی ایشان بگوید که او فقط ایشان را در این جریان متهم می‌داند و حضرت علیه السلام نیز به سرعت به منزل بروند و در خانه خود بنشینند و در را بر خد ببندند.

اما این که ایشان حسن و حسین - علیهما السلام - را [برای کمک به او] فرستاده باشند؛ ما اثری از آن در ادعاهایی که شده نمی‌بینیم، چیزی که ادعا شده این است که ایشان حسن علیه السلام را فرستادند، که خود این هم جای تأمل دارد. و اگر هم درست باشد، علت آن یا ممانعت از کشته شدن عثمان بوده، و یا از آن رو بوده است که آن‌ها عثمان را محاصره کرده بودند و مانع از رسیدن غذا و آب به او شده بودند، در حالی که در خانه عثمان زنان و کودکان و کسانی بودند که هیچ دخالتی در این قضیه نداشتند و این منکر است و بر کسی چون امیرالمؤمنین - علیه السلام - واجب است که جلوی آن را بگیرند. اگر امیرالمؤمنین و طلحه و زبیر و فلانی و فلانی با همه حوادثی که اتفاق افتاد، مخالف بودند، هیچ کدام از آن‌ها اتفاق نمی‌افتاد و آن‌ها می‌توانستند با دست و زبان و شمشیر از او دفاع کنند.

اما این سخن که چگونه می‌توان در حالی که عثمان و پیروان و نزدیکانش از اجماع خارج بودند مدعی اجماع شد؟ سخنی نکته‌دار است؛ زیرا اگر تنها اشکال این اجماع خروج عثمان باشد، در برابر آن خروج سعد بن عباد و فرزندان و خانواده‌اش از اجماع امت بر امامت ابوبکر قرار دارند که مخالفان ما می‌گویند: وقتی همه امت در مقابل این‌ها بوده‌اند، ما به چند نفر اعتنا نمی‌کنیم، و کسانی که با او در خانه‌اش بودند نیز فسقشان آشکار بوده و دشمن خداوند متعال بودند؛ مانند مروان بن حکم و همراهانش که خروج آن‌ها از اجماع اشکالی در آن بوجود نمی‌آورد؛ زیرا وضع او معلوم و مشخص است و شبهه‌ای در مورد او نیست، یا چند برده نوکر پست که نمی‌توانند حق و باطل را از هم تشخیص دهند و مخالفت امثال این‌ها لطمه‌ای به اجماع نمی‌زند. و وقتی در این مسأله به جایی برسیم که از میان همه مردم تنها بردگان عثمان و تعدادی از نزدیکان وی که در خانه‌اش محاصره شده بودند مخالف بوده‌اند، مسأله آسان می‌شود و شبهه‌ای در آن باقی نمی‌ماند.

نباید گفت که با این روش می‌توان در همه جا اجماع را ابطال کرد؛ زیرا ما توضیح دادیم که امور بر خلاف آن چیزی است که آن‌ها گمان کرده‌اند و اجماع با شیوه‌های درستی که البته هیچ‌کدام از آن‌ها در مورد ادعای آنان وجود ندارد، قابل اثبات است. و تکرار چیزهایی که قبلاً گفته‌سودی ندارد.

در این جا ملخص تلخیص سید - قدس سره - تمام می‌شود. اصحاب ما در این باره سخنان بسیاری گفته‌اند که در این کتاب، مجال بیان آن نیست و همین مقدار که آورده‌ایم، برای صاحبان بصیرت کفایت می‌کند.

تکمله: حال که دریافتید ادعای اجماع، که دلیل عمده امامت رهبر ایشان است، با احادیث و اخباری که در این زمینه وارد کرده‌اند اثبات نمی‌شود، باز می‌گردیم و می‌گوییم: با اخبار و احادیثی که آن‌ها برای اثبات اجماع وارد کرده‌اند می‌توانیم عدم استحقاق آن‌ها برای امامت و بلکه کفر و نفاق و وجوب لعنت بر آن‌ها را اثبات کنیم؛ زیرا از احادیث مورد قبول آن‌ها و ما مشخص شد که عمر به دستور یا به رضایت ابوبکر تصمیم گرفت خانه فاطمه علیها السلام، که امیرالمؤمنین و فاطمه و حسن و حسین - صلوات الله علیهم - در آن بودند را به آتش بکشد و آن‌ها را تهدید کرد و آزار نمود. در حالی که شأن و منزلت این عده نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله به قدری بالا بود که فقط کسی که از دین خارج شده می‌تواند آن را انکار کند. روایات ما و بلکه روایات آن‌ها از این مطلب پر است که عمر فاطمه - علیها السلام - را به گونه‌ای ترساند که آن حضرت، فرزند درون شکم خود را سقط نمودند. در روایت‌های متواتر قبلی گفته شد و خواهد آمد که آزار فاطمه - صلوات الله علیها - به منزله آزرده رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم است. آن دو نفر علی - علیه السلام - را نیز آزاردند و در روایات شیعه و سنی متواتر است که پیامبر - صلی الله علیه و آله - فرمودند: هر که علی را بیازارد مرا آزرده است. و خداوند متعال فرموده است: «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا» - احزاب/ ۵۷ - «بی گمان، کسانی که خدا و پیامبر او را آزار می‌رسانند، خدا آنان را در دنیا و آخرت لعنت کرده و برایشان عذابی خفت آور آماده ساخته است.» آیا هیچ انسان عاقلی خلافت کسی را که حال و عاقبتش این است را جایز می‌شمرد؟

قاضی القضاة در پاسخ گفته است که ما [صحت این جریان را] تصدیق نمی‌کنیم و آن را قبول نداریم. و اگر هم درست باشد، این کار بر عمر عیب شمرده نمی‌شود؛ زیرا او این حق را داشت که هر کس که به قصد ایجاد اختلاف میان مسلمانان از بیعت خودداری می‌کرد را تهدید کند. اما با این حال معلوم نیست او این کارها را کرده باشد؛ زیرا امیرالمؤمنین علیه السلام و نیز

زبیر و مقصداد و آن عده بیعت کرده‌اند و ما توضیح دادیم که تمسک به اخبار متواتر که حاکی از بیعت این عده است بهتر از تمسک به این روایات شاذ است.

سید - رضی الله عنه - در شافی این گونه پاسخ او را داده است: اولاً جریان آتش کشیدن افراد مورد اطمینان اهل تسنن نیز نقل کرده‌اند و کنار گذاشتن بی دلیل این روایات فایده ای ندارد، بلاذری که در وثاقت نزد اهل تسنن معروف و به دور بودن از [افکار] شیعه و دقت روایات معروف است، از مدائنی، از سلمه بن محارب، از سلیمان تیمی، از ابن عون، روایت کرده که ابوبکر کسی را نزد علی - علیه السلام - فرستاد و از ایشان خواست که بیاینند و بیعت کنند؛ اما ایشان بیعت نکردند، عمر با مشعلی از آتش آمد و فاطمه علیها السلام بر در خانه جلوی او ایستاد و فرمود: ای فرزند خطاب! آیا می خواهی خانه را بر سر من به آتش بکشی؟ گفت: آری، این کار دینی که پدرت آورده را بیشتر تقویت می کند، آن گاه [بود که] علی - علیه السلام - آمدند و بیعت کردند.

شیعه این روایت را به طرق زیادی نقل نموده است و نکته جالب آن است که محدثان بزرگ اهل تسنن نیز آن را روایت کرده‌اند.

ابراهیم بن سعید ثقفی به سند خود روایت کرده که امام صادق - علیه السلام - فرمودند: به خدا سوگند علی علیه السلام تا زمانی که دیدند دود داخل خانه اش شده بیعت نکردند.

ثانیا: عذر که در صورت صحت حدیث آتش زدن آورد، تعجب آور است؛ کسانی که قصد دارد خانه امیرالمؤمنین و فاطمه - علیهما السلام - را بر سرشان به آتش بکشد، چه عذری می تواند داشته باشد؟ و آیا این کار می تواند توجیهی داشته باشد؟ امیرالمؤمنین - علیه السلام - وقتی با مسلمانان مخالف خواهند بود و اجماع آنان به هم می زنند که اجماع مقرر و ثابت شده باشد، و اجماع نیز زمانی صحیح خواهد بود که امیرالمؤمنین و کسانی که در خانه فاطمه بودند و از بیعت سرباز زده بودند نیز در آن [یعنی اجماع] داخل شوند و از آن خارج نباشند، و حتی اگر تنها امیرالمؤمنین - علیه السلام - مخالفت باشند، کدامین اجماع می تواند درست باشد؟ چه رسد به این که عده ای نیز از ایشان پیروی بکنند. این استدلال لغزشی از مؤلف مغنی و کسانی است که استدلال او را نقل کردند.

وانگهی اگر علت آن باشد که او می گوید، دیگر فرقی میان تهدید به آتش کشیدن و کتک زدن فاطمه - علیها السلام - وجود ندارد. در حالی که آتش زدن منزل گناهی بزرگ تر از زدن ایشان است. و عذری که بتواند گناه بزرگ تر را توجیه کند، به طریق اولی می تواند گناه کوچک تر را هم توجیه نماید. پس مؤلف این کتاب نباید از روایتی که حاکی از تازیانه زدن بر ایشان است خشم گین شود و ناقل آن را تکذیب کند، و برای گناه بزرگ تر چنین عذری بیاورد.

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

**[ترجمه]

فهرست ما فی هذا الجزء

باب ١ افتراق الأمم بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فَرَقَهُ وَ أَنَّهُ يَجْرِي فِيهِمْ مَا جَرَى فِي غَيْرِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ وَ
ارتدادهم عن الدين ٢

باب ٢ إخبار الله تعالى نبيه و إخبار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُمَّتَهُ بِمَا جَرَى عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ مِنَ الظلم و
العدوان ٣٧

باب ٣ تمهيد غضب الخلفاء و قصه الصحيفه الملعونه ٨٥

باب ٤ ما جرى في السقيفه بعد رحله النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ١٧٥

ص: ٤١٣

**[ترجمه]ص: ۴۱۳

**[ترجمه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

